(فهرسة الجزء الاول من كتاب نزهة المجالس ومنتخب النفائس)

(تمت)

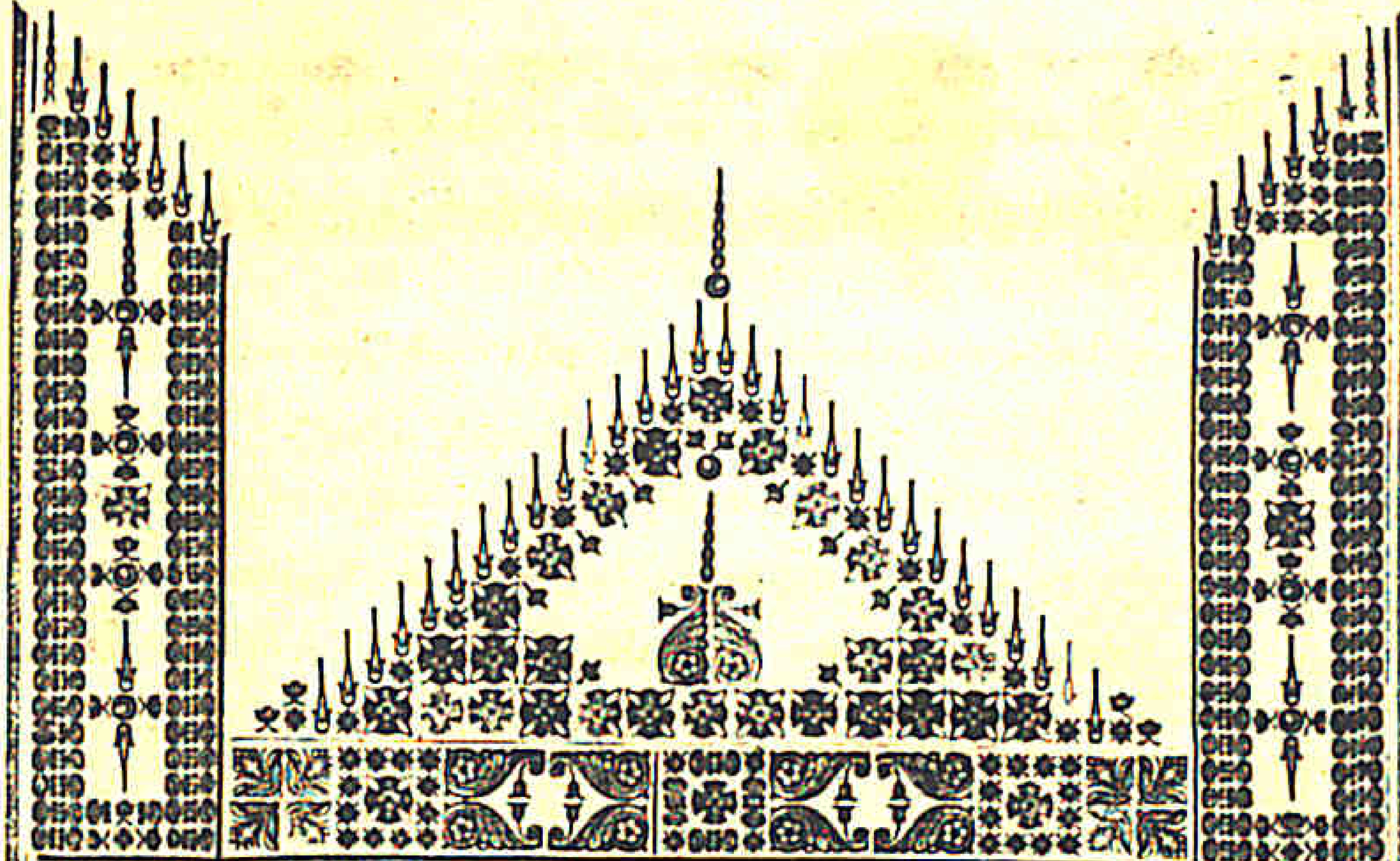
(فهرسة ما على الجزء الاول من كتاب طهارة القلوب)

(تمت)

٩٩ [illegible]
٩٧ [illegible]
٩٦ [illegible]

الجزء الاول من نزهة المجالس ومنتخب النفائس
للشيخ العالم العلامة عبد الرحمن الصفورى
الشافعى تغمده الله برحمته
وأسكنه فسيح جنته
آمين
م

وبهامشه كتاب طهارة القلوب والخضوع لعلام
الغيوب لسيدى عبد العزيز الديرينى رحمه الله



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قص لنا من آياته عجبا * وأفادنا بتوفيقه ارشادا وأدبا * وجعل القرآن دافعا عنا مقتا وغضبا * وأنزله هدى ورحمة ووعيدا ورهبا * وأرسل فينا رسولا كريما نجبا * أطلعه على الحقائق ففاق أخا وأبا * وعرض عليه الجبال ذهبا فأعرض عنها ونأى وأبى * وخصنا بشريعته القويمة وحبا * فآمنا وصدقنا وله الفضل علينا وجبا * لانه ادّخر لنا ذلك فى خزائن الغيب وخبا * أحمده سبحانه وتعالى وأشكره وأتوب اليه وأستغفره حمدا أرغم به أنف من تحدوأبى * وأبلغ به من فضله الواسع رشدا وأربا * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون للنجاة سببا * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المجتبى أشرف البرية حسبا وأطهرهم نسبا * صلى الله عليه وعلى آله السادة النجبا * وأصحابه الذين سادوا الخليقة عجما وعربا * (أما بعد) * فان النفس لها ارتياح * الى سماع القصص الملاح * وأخبار أهل الخير والصلاح * فأجبتها الى مقصودها * راغبا فى الثواب من معبودها * بشرط الاعراض * عن فساد الاغراض * ملتمسا بذلك من أخ صالح نظر فيه دعوة صالحة * فلله أوقات فيها المقاصد ناجحه * وأستمد العون والجد * من المقدس عن الجهة والحد وأسأله التوفيق والعنايه * لاكون من فريق أهل السعادة والهدايه * وأن يفعل ذلك بوالدى وأقاربى ومشايخى وأحبابى بمنه وكرمه انه أرحم الراحمين وأن يشركـ معنا فى ذلك من يقول آمين والمؤمنين كلهم أجمعين (اعلم) وفقنى الله واياك لما يرضى وأعاذنى واياك من سوء القضا * انى أقدم قبل الشروع فى المقصود ما نقله غير واحد عن أبى القاسم الجنيد رحمه الله تعالى أنه سئل عن حكايات الصالحين * فقال هى جند من جنود الله تعالى يقوم بها أحوال المريدين * ويحيى بها معالم أسرار العارفين * ويهيج بها خواطر المحبين * ويجرى بها دموع المشتاقين * قيل فهل على ذلك من دليل قال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من

*(بسم الله الرحمن الرحيم) *
قال الشيخ الامام العالم العلامة عالم عصره وفريد دهره بقية السلف الصالحين الشيخ ضياء الدين عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الديرينى رضى الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه ونفعنا والمسلمين من بركاته وبركات علومه وخلواته وجلواته فى الدين والدنيا والآخرة آمين (الحمد لله) الذى تفرد قبل وجود اللغات بالاسماء الحسنى وتوحد فى محامد الصفات بالمجد الاسنى الذى وله القاصدون اليه رغبة وطلبا وتوله بذكره الواجدون شوقا وطربا وتألهت بجبروته العابدون عبودية ورقا وتفرد باوصاف الالهية فهو المعبود حقا الاول الازلى بلا بدايه المتفضل أولا بالعنايه الآخر الابدى الباقى الدائم بلا نهايه المتفضل آخرا بالغفران والاحسان والكفايه

أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك فأجبت لقول النبى صلى الله عليه وسلم اذكروا الصالحين يبارك عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة أن أجمع ما تيسر من أخبارهم * وما اشتملوا عليه من العبادة فى لياليهم ونهارهم * وأن أطرز ذلك باللطائف والفوائد السنيه * والزواجر للنفوس الغويه من المواعظ القويه * مع ما أذكره من المسائل الفقهيه * والمنافع الطبيه * وقطرة من مناقب خير البريه * من هو حى فى قبره حياة حقيقيه * وذاته فى ضريحه المكرم على الفراش طريه * وأزواجه وأصحابه وأئمته المرضيه * وقد جعلته أبوابا وفصولا حوت معانى قويه * (وسميته نزهة المجالس * ومنتخب النفائس) * وختمته بذكر الجنه رجاء أن نؤل اليها بالفضل والمنه * ومنه التوفيق وبه الاعانه

*(وهذا سرد ما اشتمل عليه من الابواب والكتب والفصول) *

والرعايه الملك القادر على الايجاد والاختراع المالك المتصرف فليس لحكمه دافع القدوس البرىء عن الآفات السبوح المنزه المسبح بجميع اللغات السلام السالم من نقائص المخلوقات المتفضل بالسلامة والسلام على الذين آمنوا وعملوا الصالحات الصمد السيد الذى لا يشبهه شئ من المخلوقات الغنى عن الاغيار فلا تحويه الجهات القيوم المدبر الذى يمسك بقدرته الارض والسموات الواحد فلا شريك له فى ملكه وأفعاله الاحد فلا نظير له فى صفات كماله الوتر الفرد فلا سمى له فى جلاله الحميد المحمود بصفات الكمال الحى الذى ليس لحياته زوال العالم بعلم قديم ليس بضرورة ولا استدلال العليم الخبير الواسع المحصى المحيط بباطن الاحوال المؤمن الذى صدق نفسه

عيسى عليه السلام والخضر والياس عليهما السلام فصل فى ذكر ماتيسر من المشهورين بالكنية بأسمائهم وتواريخهم من الصحابة رضى الله عنهم باب فى ذكر أشياء من فعلها حرمه الله على النار وأعتقه منها باب فى ذكر الجنة

(الباب الاول فى الاخلاص)

قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال النبى صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى *وقال معروف الكرخى رحمه الله من عمل للثواب فهو من التجار ومن عمل خوفا من النار أو طمعا فى الجنة فهو من العبيد ومن عمل لله فهو من الاحرار وهى المرتبة العليا وقال أويس القرنى رضى الله عنه الدعاء بظهر الغيب أفضل من الزيارة واللقاء أى لان الرياء قد يدخلهما *(حكاية)* ذكر حجة الاسلام أبو حامد الغزالى رحمه الله فى الاحياء أن رجلا عابدا بلغه أن قوما يعبدون شجرة فخرج ليقطعها فقال له ابليس ان قطعتها عبدوا غيرها فارجع الى عبادتك فقال لابد من قطعها فقاتله فصرعه العابد فقال له أنت رجل فقير فارجع الى عبادتك وأجعل لك دينارين تحت رأسك كل ليلة ولو شاء الله لارسل رسولا يقطعها وما عليك اذا لم تعبدها أنت قال نعم فرجع الفقير فلما أصبح وجد دينارين ثم فى اليوم الثانى كذلك وفى اليوم الثالث لم يجد شيأ فخرج لقطعها بعد ذلك فعارضه ابليس وقاتله فصرعه ابليس فقال له العابد كيف غلبتك أولا ثم غلبتنى ثانيا قال لان غضبك أولا كان لله تعالى وغضبك ثانيا كان للدينارين (حكاية) خرج رجل للجهاد فاشترى مخلاة ليربح فيها فرأى فى منامه ملكين يقول أحدهما لصاحبه اكتب فلانا مجاهدا وفلانا متنزها وفلانا مرائيا ثم نظر اليه وقال اكتب هذا تاجرا قال فقلت الله الله ماخرجت الا للجهاد فقالا قد اشتريت مخلاة بالامس تريد أن تربح فيها قال فبكيت فقال لصاحبه اكتبه مجاهدا الا أنه اشترى مخلاة فى طريقه ليربح فيها حتى يحكم الله (لطيفة) قال ابن العربى فى قول النبى صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات ثنتين فى ذات الله تعالى قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا ولم يعد قوله هذه أختى فى ذات الله لان ابراهيم صلى الله عليه وسلم له فيها حظ لاجل صيانة فراشه وحماية زوجته فلا يكون فى ذات الله الا العمل الخالص ولم يعد قوله عند رؤية الكواكب هذا ربى لانه كان طفلا غير مكلف (حكاية) ذكر الدميرى فى حياة الحيوان ان آدم عليه السلام لما أهبط الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فسألهن طائفة أخرى عن سبب ذلك فقلن زرنا آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فسرن اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يحدث شئ فقلن قد فعلنا مثلكن فلم نر شيأ مما حصل لكن فقلن لهن نحن زرناه لله وأنتن زرتموه لاجل المسك *(مسائل)* الاولى لو قال صل فرضك ولك على دينار صحت صلاته ولا شئ له ولو صام بقصد الحمية صح صومه أو صلى فرارا من غريمه صحت صلاته *(الثانية)* قال فى شرح

بعلمه وقوله واخباره بصدقه المهيمن الشهيد الذى شهد لنفسه بالوحدانية قبل شهادة خلقه العالم بصدق الصادقين من بريته الشاهد فلا يخفى عليه شئ عن علمه ورؤيته السميع بغير اصغاء ولا انصات البصير بغير جارحة ولا التفات الرقيب فلا يخفى عليه شئ من أفعال العباد التقريب بعلمه من الكافة وبتقريب الاسرار من أهل الوداد الحفيظ الذى لا يعتريه سهو ولا نسيان الحافظ لمن يشاء فلا يكون للشيطان عليه سلطان القادر بقدرة قديمة أوجد بها الاعيان والآثار القدير المقتدر القوى المتين القاهر القهار المريد بارادة قديمة فهو المقدم المؤخر لما شاء كما شاء بحكمته فكل خير وشر ونفع وضر وايمان وكفر وربح وخسران فهو بقضائه ومشيئته الرحمن الرحيم الرؤف الكريم الصبور الحليم الودود الغفور الغفار

المهذب صلاة الكسوفين أفضل من صلاة الاستسقاء بلا خلاف لانها لله وصلاة الاستسقاء لطلب الرزق *(الثالثة)* المسك طاهر وكذا فأرته أيضا ان حصل الانفصال فى حياة الظبية وقال فى الروضة فى كتاب الايمان لو حلف أن لا يشم مشموما لم يحنث بالمسك وفى كتاب الغصب لو غصب مسكا أو عنبرا أو ما يقصد للشم ومكث عنده لزمه أجرته وفى كتاب الاجارة يجوز استئجار المسك والرياحين للشم والتفاح الكثير كذلك بخلاف الواحدة *(فائدة)* قال ابن الصلاح عن على الطبرى وفأرة المسك تخرج من الظبية كما تخرج البيضة من الدجاجة قال فى نزهة النفوس والافكار شم المسك ينفع من جميع علل الرأس كالشقيقة واذا خلط فى الاكحال يزيد فى نور البصر ويزيل البياض من العين اذا اكتحل به مع العسل ولحم الغزال ينفع من الفالج والقولنج وقال ابن طرخان فى الطب النبوى المسك يقوى الاعضاء الباطنة شما وشربا وينفع من ضعف القوة ومنافعه كثيرة فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم يستعمله كثيرا *(لطيفة)* قال النسفى لما أهبط آدم عليه السلام نزل معه أربع ورقات من ورق التين فقصده الحيوانات ليهنئوه بالتوبة فسبق اليه أربع وهى الغزالة فأطعمها ورقة فصار منها المسك والنحلة فأطعمها ورقة فصار منها العسل والدودة فأطعمها ورقة فصار منها الحرير وبقرة البحر فأطعمها ورقة فصار منها العنبر * ورأيت فى نزهة النفوس والافكار قال الشافعى رضى الله عنه أخبرنى عدد ممن أثق به أن العنبر نبات يخلقه الله تعالى بحافة البحر ثم العنبر يقوى الدماغ والقلب والحواس وينفع من أوجاع المعدة شربا ودهنا ومن النزلة والشقيقة بخورا ودهنا وهو مع دهن البان ينفع من وجع الظهر دهنا وهو من أفخر الطيب بعد المسك *(حكاية)* قال بعضهم قضيت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها فى الصف الاول لانى تأخرت يوما فصليت فى الصف الثانى فخجلت من الناس حيث رأونى فعلمت أن نظر الناس الى فى الصف الاول كان يعجبنى * قال ذو النون المصرى رحمه الله تعالى من علامات الاخلاص استواء المدح والذم وقال أبو سليمان الدارانى رحمه الله تعالى طوبى لمن صحت له خطوة واحدة يريد بها وجه الله تعالى وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهما *(لطيفة)* قال العلائى فى سورة براءة دخل أعرابى المسجد فصلى صلاة خفيفة فقام اليه على رضى الله عنه بالدرة وقال أعد الصلاة فأعادها مطمئنا فقال أهذه خير أم الاولى فقال الاعرابى الاولى لانى صليتها لله والثانية صليتها خوفا من الدرة *(حكاية)* ذهبت ناقة لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما فقال فى سبيل الله ثم قيل انها فى مكان كذا فوثب الهائم رجع وقال أستغفر الله العظيم وقال أبو طالب المكى رضى الله عنه قيل لبعضهم فى المنام مافعل الله بك قال أدخلنى الجنة ثم تأوه فقيل له لم تتأوه فقال لما دخلت الجنة رأيت فى عليين قصورا عالية فأردت دخولها فقيل اصرفوه عنها انها لمن أمضى السبيل انك كنت تقول للشئ فى سبيل الله ثم ترجع فلو أمضيت السبيل أمضيناها لك وقيل لبعضهم فى المنام مافعل الله بك قال كل عمل كان لله تعالى وجدته حتى ماتت لنا هرة فاحتسبتها عند الله

العفو الجليل البار رحمته ورأفته ارادته البر والاحسان والانعام ووداده ومحبته ارادته التقريب والاكرام ومغفرته ارادته الستر على الزلات وعفوه ارادته محو آثار السيآت وصبره وحلمه ارادته تأخير العقوبات وجماله وبره ارادته جميع الخيرات المتكلم بكلام قديم أزلى لا يشبهه كلام الخلق به يأمر وينهى ويبشر وينذر ويعد ويتوعد ويخبر والقرآن كلامه القديم ليس بمخلوق فيفنى بتصرم الايام ولا صفة لمخلوق فتغيره الاقلام جلت صفات المهيمن العلام عن احاطة الاوهام كلامه مقروء بالالسنة مكتوب فى المصاحف محفوظ فى الصدور وصفاته لا يوصف بها غيره ولا يغيرها حوادث الدهور الشكور الذى يثنى على المحسنين بقوله ويجزى الشاكرين بمنته وطوله البارئ

فوجدتها فى كفة الحسنات فلما رأيت ذلك قلت قدمات لنا حمار فهلا كان مع الهرة فقيل انك لم تحتسبه ولو احتسبته لوجدته ونقل عن بعض الصالحات أنها وهبت ولدها لله تعالى ثم جاء اليها بعد مدة فطرق بابها وقال أنا ولدك فلان فقالت قد وهبتك لله فلا أراك بعدها أبدا فانطلق الغلام فى حب الله تعالى ولم تره عينها أبدا (فائدة) يستحب لمن أحدث فى الصلاة أو فى المسجد أن يضع يده على أنفه ليظهر للناس أنه رعف وهذا من الرياء المستحب لان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا أحدث أحدكم فى الصلاة فليأخذ بأنفه ثم لينصرف ذكره ابن العماد فى تسهيل المقاصد *(حكاية)* قال فى الرسالة القشيرية قال بعضهم ان فتح الله على بشئ من الدنيا دفعته للفقراء فدفع رجل اليه دينارا فقال فى نفسه لعلى أحتاج اليه فهاج به وجع الضرس فقلعه ثم الآخر فقلعه فهتف به هاتف ان لم تدفع الدينار للفقراء لانترك لك سنا *وفى الاحياء للغزالى مر عابد من بنى اسرائيل على كثيب من الرمل فقال فى نفسه لو كان لى هو دقيق من حنطة لتصدقت به على الفقراء من بنى اسرائيل فاوحى الله الى نبيهم أن قل لفلان ان الله قد أوجب لك من الاجر ما لو كان الكثيب دقيقا فتصدقت به وقال الحسن انما خلد الله أهل الدارين فيهما بنياتهم لان المؤمن ينوى العبادة ما دام حيا وكذلك الكافر واتخذ بعضهم ضيافة وأوقد فيها ألف مصباح فقال له رجل أسرفت فقال قم واطفئ منها ما كان لغير الله فلم يقدر على اطفاء شئ منها *(حكاية)* قيل للجنيد ان أبا الحسن الثورى يسأل الناس فوزن له مائة درهم وقبض قبضة بلا وزن وقال لخادمه ادفع الجميع اليه فوزن الثورى مائة وقال ردها على الجنيد وأخذ الزائد ثم قال الثورى يريد الجنيد أن يأخذ الحبل بطرفيه وزن مائة لنفسه لاجل الثواب وقبض قبضة بلا وزن لله فأخذنا ما كان لله وتركنا ما جعله لنفسه فأخبرت الجنيد بذلك فقال أخذ الذى له وترك الذى لنا *(فائدة)* الثورى اسمه أحمد بن محمد البغدادى مات سنة خمس وتسعين ومائتين أخبر عن نفسه رحمه الله أنه اغتسل يوما فجاء لص وأخذ ثيابه ثم جاء ووضعها مكانها وقد يبست يده فقال يارب قد رد على ثيابى فرد عليه يده فردها عليه (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما خرج بعض الملوك يسير فى مملكته فوجد رجلا ومعه بقرة تحلب منها قدر ثلاثين بقرة فتعجب الملك من ذلك ثم نوى أخذها فلما كان من الغد سار الملك الى الحلاب فوجده يحلب تلك البقرة ووجد الحليب نصف حليبها الاول فقال الملك كيف نقص حليبها ألم ترع فى مكانها بالامس قال بلى ولكن لعل الملك نوى الظلم فرجع عن نيته فرجع حليبها الاول *(حكاية)* جاء الى أبى حنيفة رضى الله عنه تجارة فقدم اليه بعض التجار يلتمسون شراءها بكذا وكذا فقال حتى يطلع النهار فلما أصبح جاء اليه آخرون يلتمسون شراءها بأكثر من الاولين فقال قد نوينا بيعها الاولئك *(حكاية)* خرج الامير أنوشروان للصيد فأدركه العطش فرأى فى البرية بستانا وعنده صبى فطلب منه ماء فقال ليس عندنا ماء فقال ادفع لى رمانة فدفعها اليه فوجدها حلوة فاستحسنها فنوى أخذ البستان ثم قال ادفع لى أخرى فدفع اليه أخرى فوجدها حامضة فقال أما هى من الشجرة الاولى قال بلى فقال كيف تغير طعمها قال لعل نية الامير تغيرت فرجع عن ذلك فى نفسه ثم قال ادفع لى

المصور من غير مثال البديع المبتدع المبدئ الفعال المتفضل الوهاب معطى النوال قبل السؤال الرزاق معطى الارزاق من غير احتيال الفتاح ميسر ما عسر من الاسباب الفاتح بحكمته بين الخصماء يوم الحساب القابض الباسط يقبض الارواح عند انقضاء الآجال ويبسطها فى الاشباح عند البعث لعرض الاعمال ويقبض الارزاق فيضيقها عدلا ويبسط النعم فيوسعها فضلا ويقبض النفوس بالهم والترح ويبسطها بالسرور والفرح الخافض الرافع يرفع قدر من شاء بالاكرام ويخفض من يشاء بالاهانة والانتقام ويرفع الحق ودليله ويخفض الباطل وسبيله ويحفظ أولياءه بحفظ عهده وحسن وده وجميل رفده وصدق وعده ويخفض أعداءه ببعده وصده وطرده ورده الحكم العدل فى جميع أحكامه اللطيف بعباده فيلاطفهم باكرامه الحسيب الكافى لمن

أخرى فدفع له أخرى فوجدها أحسن من الاولى فقال كيف صلحت قال بصلاح نية الامير *(حكاية)* اتخذ بعض الملوك وزيرا وقربه فنوى شخص ابعاده فقال للملك ان الوزير يزعم أنه يخرج من فمك رائحة كريهة فغضب الملك غضبا شديدا فأرسل اليه فذهب اليه ذلك الرجل فأطعمه طعاما فيه ثوم كثير ثم قال له ان الملك يطلبك فلما حضر عنده وضع يده على فمه لئلا يضر الملك ريح الثوم فظن الملك صدق الواشى فكتب بيده كتابا الى بعض عماله بهلاك الوزير ودفع اليه الكتاب وقال اذهب الى عاملى فلان كل ذلك والناقل ينظر فظن ان الملك لم يصدقه وأنه كتب للوزير جائزة لانه كان من عادته أن لا يكتب بيده الا الخير فقال بأى شئ أمرك الملك قال بدفع هذا الكتاب الى عامله فلان فقال أنا أذهب به اليه فدفعه اليه فلما وصل الى العامل قتله سريعا ثم بعد أيام دخل الوزير على الملك فتعجب منه فقال أما دفعت كتابى الى عاملى قال لا ولكن أخذه منى فلان فقال أنت قلت كذا قال معاذ الله قال فلم وضعت يدك على فمك قال أطعمنى فلان طعاما فيه ثوم كثير فوضعت يدى على فمى لئلا تجد ريحه فتتنكره فعرف الملك أنه انما أراد ابعاده فقربه كما كان أولا *(فائدة)* عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أيها الناس اتقوا هذا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل قيل وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل قال قولوا اللهم انا نعوذ بك أن نشرك بك شيأ نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه رواه الطبرانى وفى رواية غيره يقوله كل يوم ثلاث مرات

(كتاب العقائد وفضل الذكر والقرآن وآيات منه وسور)

اعلم وفقنى الله واياك لما يرضى أنه يشترط لصحة الايمان صحة العقيدة وهى أن تعلم ان الله تعالى حى عليم قادر سميع بلا أصمخة وآذان بصير بغير حدقة وأجفان متكلم بغير شفة ولسان مدبر للكائنات بأسرها ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأنه تعالى منزه عن فوق يرفعه وعن تحت يخفضه وعن عرش يحمله وعن سماء تكتنفه وعن غمام يظله وعن جهة تحده وعن مكان يقله قال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه لما سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال من حصر الله تعالى فى الجهة الفوقية أو التحتية فقد كفر وقال الامام مالك رضى الله عنه الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عن ذلك بدعة وقال الامام الشافعى رضى الله عنه لما سئل عن ذلك آمنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل وقال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه استوى كما قال لا كما يخطر بالبال وقال الشبلى رضى الله عنه الرحمن لم يزل والعرش محدث وهو بالرحمن استوى *(وسئل)* ذو النون المصرى رضى الله عنه عن ذلك فقال أثبت ذاته وأنف مكانه ومهما تصور فى نفسك فالله بخلافه وقال الجنيد رحمه الله أشرف كلمة فى التوحيد ما قاله أبو بكر الصديق رضى الله عنه لم يجعل للخلق طريقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال أبو محمد الجوينى رضى الله عنه العرش مخلوق من درة بيضاء وهو بالنسبة الى الله تعالى أحقر من ذرة فكيف يكون مستقره وقال الاستاذ أبو منصور البغدادى رضى الله عنه ذهب الاكثرون الى أن معنى الاستواء هو القهر والغلبة أى الرحمن غلب العرش وقهره وخصه بالذكر لانه

يتولاه المجيب دعاء المضطر اذا دعاه الباعث للرسل والاموات الوكيل متولى أمر من يرجع اليه فى المهمات الولى الناصر لمن تولاه المبدئ المعيد المحيى المميت فلا مالك سواه التواب الراجع بعبده من قفار معصيته الى بساط قربه المقسط العدل فى جميع أقضيته المنتقم ممن عصاه وجحده الهادى فبهدايته وحده المؤمن وعبده النور الذى وضحت معرفته بهدايته منور قلوب المؤمنين بأنوار ولايته الرشيد المرشد لمن يلهمه ويهديه الغنى فيعطى من يشاء ويكفيه المانع يمنع البلاء حفظا وعناية ويمنع العطاء عمن يشاء بلاء أوحماية الجامع لاجزاء الاجسام بعد البلا المعز المذل فمن أعزه شرف وعلا العلى الاعلى المتعال وعلوه علو تعظيم وجلال العظيم الكبير الاكبر المتكبر وكبرياؤه وصف القهر والكمال المجيد

أعظم المخلوقات وذكر أهل السنة للاستواء معنى آخر وهو العلو فقال تعالى عما يشركون ولم يوصف بالارتفاع لانه كان ولا عرش ولا غيره وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من زعم أن الله تعالى فى شئ أو من شئ أو على شئ فقد أشرك به اذلو كان على شئ لكان محمولا ولو كان من شئ لكان محدثا ولو كان فى شئ لكان محصورا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والجواب عن قوله تعالى أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الارض أن كل شئ عال يسمى سماء وخاطبهم بذلك على زعمهم أن الآلهة فى الارض هى الاصنام وأنه تعالى اله السماء وليس مقصوده سماء الدنيا ولا غيرها بل معناه أأمنتم من فى العلو وهو علو الجلال كما يقال السلطان أعلى من الامير وان كانا على فراش واحد ومثله قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فالفوقية هنا فوقية عظمة ومنزلة ألا ترى الى فرعون كيف وصف نفسه بالتعاظم على بنى اسرائيل فقال وانا فوقهم قاهرون ومعلوم أنه لم يكن مراده بالفوقية هنا فوقية المكان وذكر فى الكشاف معنى آخر هو أأمنتم من ملكوته فى السماء فحذف المضاف وهو ملكوت وأقام المضاف اليه وهو الضمير مقامه وهذا كثير فى القرآن قال تعالى وجاء ربك أى أمر ربك واسأل القرية أى أهل القرية وهى مصر قاله الاكثرون وأما قوله تعالى واسألهم عن القرية قال الاكثرون هى أيلة وقيل طبرية لانها حاضرة البحر أى على شاطئه *(فائدة)* قال الله تعالى أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الارض ثم قال أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا أى حجارة وقال تعالى فى سورة الانعام قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم فقدم فى تبارك الذى أخره فى الانعام وجوابه لما قدم فى تبارك هو الذى جعل لكم الارض ذلولا ناسب أن يثنى بالوعيد بالخسف للارض ولما قدم فى الانعام وهو القاهر فوق عباده ناسب تقديم ما هو من جهة الفوق للمشاكلة (والجواب) عن قوله تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم من وجوه * الاول أن كل ما فى السموات والارض ملك له تعالى قال تعالى قل لمن ما فى السموات والارض قل لله وكلمة ما تدل على من يعقل وغيره كقوله تعالى والسماء وما بناها والارض وما طحاها أى بسطها فلو كان الله تعالى فى السموات لكان مالكا لنفسه وهذا محال * الثانى أن قوله فى السموات اما أن يكون فى سماء واحدة فلا يجوز أن يقال ذلك لانه خلاف ظاهر الآية واما أن يكون فى الجميع فان كان كذلك كان الحاصل منه فى احدى السموات غير الحاصل فى البواقى وهذا يلزم منه التركيب والتأليف وهذا محال وان كان هو هو فيلزم منه حصول التحيز فى مكانين وهذا محال * الثالث لو فرضنا أنه تعالى فى السموات فهل يقدر على خلق عالم فوقها أم لا فان فعل ذلك كان تحت العالم وهذا لا يقوله أحد وان كان لا يقدر اقتضى التعجيز وهو محال فثبت أنه لا يمكن اجراء الآية على ظاهرها فوجب تأويلها وهو من وجوه * الاول أنه فى تدبير السموات كما يقال فلان فى أمر كذا أى فى تدبيره * الثانى أن قوله وهو الله كلام تام ثم ابتدأ فقال فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم أى يعلم سر الملائكة وجهرهم وكذا يعلم حال من فى الارض * الثالث الآية فيها تقديم وتأخير تقديره وهو الله يعلم فى السموات وفى الارض سركم وجهركم (والجواب)

الرفيع فلا يدركه الوهم والخيال الظاهر فتعرفه العقول بصنعته الباطن فلا سبيل الى ادراك صمديته الجبار فلا تصل العقول الى الاحاطة بجلاله القاهر لعباده فيجبرهم على ما يشاء من أفعاله المتفضل على عبده بجبر كسره واصلاح أحواله العزيز الذى لا ضد له ولا شبيه له الغالب المعزان برآليه الجليل الذى دهشت فى جلاله عقول العارفين وكلت دون ثنائه ألسنة الواصفين فهم بين جماله وجلاله يرتعون والى أنوار هدايته يرجعون يتمسكون بحبل الله المتين ويعلمون أن الله هو الحق المبين (أحمده) على ما ألهمنا من معرفته وأكرمنا به من جزيل نعمته وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أعدها من أكبر نعمه وعطائه وأعدها وسيلة الى يوم لقائه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى

عن الحديث الصحيح ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا الخ قال القرطبى رحمه الله تعالى هذا الحديث يفسره الحديث الصحيح الذى رواه النسائى عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يمهل حتى يمضى شطر الليل الاول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله وانما أضاف المناداة اليه فى الحديث الاول على جهة الاهتمام والتعظيم كما يقال نادى السلطان بكذا وانما نادى مناد بأمره * وقد روى الترمذى وأبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده لو أنكم دليتم بحبل الى الارض السابعة لهبطتم على الله وفى حديث آخر ان ملكين التقيا بين السماء والارض فقال أحدهما للآخر من أين قال من الارض السابعة من عند ربى ثم قال الآخر لصاحبه وأنا من السماء السابعة من عند ربى (وسئل) امام الحرمين رحمه الله تعالى هل الحق سبحانه وتعالى فى جهة فقال لا فقيل له من أين أخذت هذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى على يونس بن متى فانه لما قال لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وخاطب الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات فسمع خطاب محمد كما سمع خطاب يونس على حد سواء فلو كان الحق جل وعلا فى جهة لسمع أحد الخطابين أبلغ من الآخر (فائدة) قال أبو عبد الله المغربى رحمه الله تعالى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله لى حاجة الى الله تعالى فبماذا أتوسل فقال من كانت له الى الله حاجة فليسجد سجدتين وليقل فى سجوده أربعين مرة لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وفى الحديث لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه وفى حديث آخر فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط الا استجاب الله له رواه الترمذى والنسائى وقال الحاكم صحيح الاسناد (والجواب) عن قول الجارية لما سألها النبى صلى الله عليه وسلم أين الله قالت فى السماء أنها كانت من قوم يعبدون الاحجار وينكرون الصانع فلما أقرت بوجود الله صارت بذلك مؤمنة ولو أنكر عليها ذلك لثبت عندها جحود الصانع مع أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أنكروا عليها فقال صلى الله عليه وسلم دعوها فانها مؤمنة فعرف باشارتها تعظيم الخالق كما عرف معنى قول الذين قالوا صبأنا صبأنا وأنكر على خالد بن الوليد رضى الله عنه قتلهم وفى صحيح البخارى عنه صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدكم يصلى فلا يبصقن قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى فلو كان سبحانه وتعالى فى الجهة الفوقية لما كان للنهى معنى (والجواب) عن قوله صلى الله عليه وسلم يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده أنه قد ثبت بالدليل القاطع أن يد الله تعالى ليست بجارحة واليد عند العرب بمعنى القوة قال الله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد أى ذا القوة وبمعنى الملك قال الله تعالى قل ان الفضل بيد الله وبمعنى النعمة يقال فلان له على فلان يد أى له عليه نعمة وبمعنى الصلة قال الله تعالى أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح (والجواب) عن قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه ما قاله الحسن البصرى رضى الله عنه وهو ان القدم هم الذين قدمهم الله من شرار خلقه وأثبتهم لجهنم وقال غيره القدم خلق

الذى نفى به علل الصدور وشفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه مصابيح الهداية صلاة دائمة متوالية أبدا من غير نهاية (هذا كتاب) فيه فصول يتذكر بها من أصغى اليها بسمع قابل وينتفع بها من كان قلبه روضة يصيبها الطل والوابل جمعتها ما بين آيات مفسرة وأخبار مسندة مؤثرة وخطب وعظية مبتكرة وكلمات منقولة عن السلف الصالحين ونظم ونثر من كتب الائمة العاملين (وسميته كتاب طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب) وانما سميته بهذا الاسم لانى لما أكملته رأيته فى المنام وهذا الاسم عليه مكتوب بخط غليظ فسميته بذلك ونسأل الله تعالى أن يسلك بنا قصد السبيل اليه ويرزقنا حسن الادب بين يديه ويجعل مقاصدنا خالصة لوجهه الكريم انه

يخلقه الله تعالى ثم يطرحه فى جهنم و يؤيده مافى الصحيح ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضلة الجنة وقد جاء فى رواية أخرى صحيحة قدمه بكسر القاف وفى رواية أخرى حتى يضع الجبار رجله والرجل عبارة عن جماعة يقال جاءنا رجل من الجراد قال ابن العماد قال بعضهم المراد بالجبار فرعون قال القرطبي فرعون لقب للوليد بن مصعب وقيل اسمه قابوس ومعنى الفرعنة الدهاء والمكر وقد ثبت بالعقل والنقل من الكتاب والسنة أن الحق سبحانه وتعالى منزه عن الجارحة والجهة والحركة والسكون وفى الطبرانى من حديث أبى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم من تقرب الى الله تعالى شبرا تقرب الله منه ذراعا ومن تقرب منه ذراعا تقرب الله منه باعا ومن أقبل الى الله ماشيا أقبل الله اليه مهرولا والله أعلى وأجل قالها ثلاثا (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثا دليل على انه سبحانه وتعالى منزه عن الحركة وجميع ماجاء من الآيات والاحاديث التى يقتضى ظاهرها اثبات الجارحة والمكان مؤول عند أهل الحق بالتأويل اما بقلوبهم وهم أهل السلامة واما بألسنتهم وهم أهل التأويل ودليلهم على التأويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا وقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله فالعقل يشهد بأن الله لا يتحيز ولا يتبعض والحس يشهد بأن الحجر الاسود ليس يمين الله حقيقة بل هو من اليمن والبركة وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما سئل عن قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اذا خفى عليكم شئ من القرآن فاطلبوه من الشعر فانه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر

قد سن قومك ضرب الاعناق * وقامت الحرب على ساق

ثم قال هذا يوم كرب وشدة وفى رواية أبى موسى الاشعرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال يكشف عن نور عظيم وفى رواية عنه أيضا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيخرون له سجدا ويبقى أقوام يريدون السجود فلا يستطيعون (والجواب) عن قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث انا أنزلناه فى ليلة القدر ونحو ذلك انه نزل من اللوح المحفوظ على محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل أو يكون جبريل سمعه من الله كما سمع موسى كلام الله من اليمين والشمال والفوق والتحت لا من جهة معينة فعبر عنه جبريل بلغة عربية ففهمها محمد صلى الله عليه وسلم لأمته بلسان عربى فالعبارة عربية والمعبر عنه غير عربى فهذا معنى النزول و يدل على ذلك قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا أى صيرنا قرآن هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل سميناه وقيل وصفناه كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن اناثا وهى قراءة ثلاثة أئمة واحد بالشام وهو ابن عامر وواحد بمكة وهو ابن كثير وواحد بالمدينة المشرفة وهو نافع وقرأ الباقون عباد الرحمن بالباء رضى الله عنهم وليس معنى النزول انتقال كلام الله عنه بالانحطاط من علو الى أسفل فقد قال تعالى وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج ومعلوم أنها ما نزلت من علو الى أسفل وقال تعالى وأنزلنا الحديد ومعلوم ان معدنه من الارض (والجواب) عن قوله صلى الله عليه وسلم لما سأله أبو رزين أين كان الله قبل أن يخلق خلقه قال كان فى عماء ولو سأله أين كان

هو السميع العليم

(الفصل الأول فى الايمان)

الحمد لله الذى رسم فى صفحات المصنوعات قواطع الدلائل وفرق بمحكم الآيات البينات بين الحق والباطل الموجود بلا بداية فلم يزل أزليا أوليا وهو الاول قبل الاوائل الباقى بلا نهاية فلا يزال أبديا وهو الآخر بعد كل زائل الواحد القدوس فلا شريك له ولا مماثل الحى العليم القدير المدبر الخبير السميع البصير المتكلم وهو أصدق قائل صفاته قديمة ثابتة بالنقل والعقل فمن عطل فهو بتعطيلاته مجادل وتنزيهه عن أوصاف الحدوث معلوم بالدليل فمن شبهه فهو من أهل الباطل كيف يشبه القديم الازلى بالحادث الزائل أم كيف تماثل الصنعة الصانع أو تضارع الافعال الفاعل لا تدركه الابصار ولا تمثله الافكار

قبل العماء وهو السحاب لاخبره أنه كان ولا شئ معه مع أنه صلى الله عليه وسلم قال كان الله ولا شئ معه وقال صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شئ غيره رواه البخارى فهو الآن على ما كان عليه أول من أزل الآزال الى أبد الآباد وقال يهودى لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه أين ربنا قال الذى أوجد الاين لا يسئل عنه بأين قال كيف ربنا قال الذى كيف الكيف لا يقال عنه كيف قال متى كان ربنا قال ويحك ومتى لم يكن *والجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق ان رحمتى سبقت غضبى فهو مكتوب عنده فوق العرش أنه عنده مكانة لا مكانا لان المكان لا يضاف اليه تعالى (فان قيل) ما بال الصحابة رضى الله عنهم لم يتكلموا فى شئ من ذلك (فالجواب) نعم تكلم فيه حبر الامة ابن عباس وابن عمه كما تقدم قريبا وسيأتى ما قاله على بن أبى طالب رضى الله عنه فى المعراج مع أنه لم يكن ثم مجسم ولا معطل والله المستعان وعليه التكلان

(فصل فى الذكر) قال تعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب (فان قيل) كيف يجمع بين هذه و بين قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فالجواب أن المراد بالذكر فى الانفال ذكر العظمة وشدة انتقامه ممن عصاه لانها نزلت عند اختلاف الصحابة فى غنائم بدر فناسب ذكر التخويف وآية الرعد فيمن هداه وأناب اليه فناسب ذكر الرحمة وقد جمع بينهما فى سورة الزمر فقال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله أى الى رحمته وكرمه وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أكثر ذكر الله أحبه الله وعنه صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى بى برجل مغيب فى نور العرش قلت من هذا أهذا ملك قيل لا قلت نبى قيل لا قلت من هذا قيل هذا رجل كان فى الدنيا لسانه رطب بذكر الله وقلبه معلق بالمساجد وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل لا يذكرنى عبد فى نفسه الا ذكرته فى ملأ من ملائكتى ولا يذكرنى فى ملأ الا ذكرته فى الرفيق الاعلى وعن أبى هريرة رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم يسير فى طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان بضم الجيم وسكون الميم فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا رواه مسلم وفى الترمذى قيل وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع عنهم الذكر أثقالهم فيأتون الله خفافا قال فى الترغيب والترهيب المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة والمستهترون بفتح التاءين المثناتين من فوق المولعون بذكر الله وعن النبى صلى الله عليه وسلم ذاكر الله فى الغافلين مثل شجرة خضراء فى وسط شجر يابس وذاكر الله فى الغافلين يريه الله مقعده فى الجنة وهو حى وذاكر الله فى الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله فى الغافلين ينظر الله اليه نظرة لا يعذبه بعدها أبدا وذاكر الله فى الغافلين مثل مصباح فى بيت مظلم وذاكر الله فى الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجم أى بعدد البهائم و بنى آدم وذاكر الله فى السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة (فائدة) قال أهل التصوف للذكر بداية وهى توجه صادق وله توسط وهو نور طارق وله نهاية وهو حال خارق وله أصل وهو الصفاء وفرع وهو الوفاء وشرط وهو الحضور وبساط وهو العمل الصالح وخاصية وهو الفتح المبين قال أبو

ولا يحيط به عقل عاقل انقطعت الاوهام وحارت الافهام وبحر المعرفة ليس له ساحل فالتسليم أسلم والتعظيم رد الامر الى من هو أعلم فالعجز واقع والحصر حاصل فسبحان من نور أسرار أوليائه بذكره وعاملهم بالفضل التام والاحسان الشامل فهم عن بابه لا يبرحون وعلى بساط قربه يتنعمون و ينشرحون وأنفاسهم اليه رسائل لهم فى الدجى أنس بذكره وخدمته فهم ايقاظ والناس ما بين نائم وغافل فتبارك من قسم عطاءه بين خلقه وهو فى أحكامه عادل يدعو الفقراء الى نواله و يقول فى كل ليلة هل من مستغفر هل من سائل (أحمده) على جميع فضله الطويل المديد الوافر الكامل وأعتمد على كرمه اعتماد عبد أنضى الى بابه الرواحل وأشهد أن لا اله الا الله

سعيد الخراز رضى الله عنه اذا أراد الله أن يوالى عبدا فتح له باب الذكر فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم أجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة فاذا نظر الجلال والعظمة بقى بلا هو فيصير فانيا بارئا عن دعاوى نفسه محفوظا لله وقال غيره الذكر ترياق المذنبين وانس المنقطعين وكنز المتوكلين وغذاء الموقنين وحلية الواصلين ومبدأ العارفين وبساط المقربين وشراب المحبين وقال صلى الله عليه وسلم ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار ذكره السمرقندى (مسئلة) سئل ابن الصلاح رحمه الله عن القدر الذى يصير به العبد من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الذكر المأثور صباحا ومساء فى الاوقات المختلفة فهو من الذاكرين الله كثيرا (حكاية) قال موسى عليه السلام يارب أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك فاوحى الله اليه أنا جليس لمن ذكرنى فقال يارب انا نكون على حال نجلك أن نذكرك بالجنابة قال اذكرنى على كل حال ذكره فى الاحياء (فائدة) قال الاسنوى فى ألغازه رجل عليه حدث أصغر ويحرم عليه أن يأتى بنوع من الذكر وصورته اذا أحدث فى خطبة الجمعة لان الطهارة شرط فيها وفى الرسالة القشيرية عن بعضهم انه دخل غيضة فوجد رجلا يذكر الله تعالى وعنده سبع عظيم فقال ما هذا قال سألت الله أن يسلط على كلبا من كلابه اذا غفلت عن ذكره (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت صيادا بالهند كلما صاد سمكة دفعها الى ابنة له فترسلها فى الماء وهو لا يعلم فلما فرغ جاء فلم يجد شيئا فسألها عن ذلك فقالت سمعتك تقول عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تقع سمكة فى شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فكرهت أن نأكل شيأ غفل عن ذكر الله وقيل انها كانت السمكة تسبح فى يدها فقالت البنت مادفعت الى سمكة الا وسمعتها تقول سبحان الله فقطع الشبكة وتاب عن الصيد (فائدة) قال على رضى الله عنه أكل السمك يذيب البدن وفى نزهة النفوس والافكار كله يورث البلغم غليظا يضر بالبدن وأما المستخرج من البحر المالح فأكله ينفع من وجع الوركين والاكثار منه يورث البهق الا اذا جعل عليه شئ من الزعتر والكراويا قال الغزالى رضى الله عنه أكثر خلق الله السمك (فان قيل) قال الله أحل لكم صيد البحر وطعامه فما الفرق بين الصيد والطعام (فالجواب) أن الصيد ماحصل بالشبكة مثلا والطعام ماقذفه البحر (فان قيل) صيد البحر حلال لمن أحرم بحج أو عمرة بخلاف صيد البر فانه حرام فما الفرق (فالجواب) أن صيد البحر لا يقصد به التنزه بخلاف صيد البر والصيد عند الشافعى ماحل أكله وسمى أبو حنيفة السبع صيدا فأوجب على المحرم ضمانه اذا قتله (حكاية) قال ابراهيم الخواص رضى الله عنه خرجت أطلب الحلال فأخذت شبكة والقيتها فى البحر فأخذت سمكة ثم ثانية ثم ثالثة فهتف بى هاتف يا ابراهيم لم تجد معاشا الا فيما يذكرنا فقطعت الشبكة وقال ابراهيم النخعى فى قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده يسبح له كل شئ حتى صرير الباب وقال غيره الآية عامة وهى مخصوصة بالناطق كقوله تعالى تدمر كل شئ ومادمرت الا دار عاد وكقوله تعالى فى حق بلقيس وأوتيت من كل شئ ولم تؤت ملك سليمان وقيل الآية على

وحده لا شريك له اله لا ينقص خزائن ملكه العطاء ولا تبرمه المسائل وأشهد أن محمدا عبده ورسوله انتخبه من أشرف القبائل وزينه باكمل الفضائل وجعل اتباعه من أشرف الوسائل صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بالغدو والاصائل *(فى قول الله عز وجل) *انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون (الايمان التصديق) فالمؤمن من صدق بان الله تعالى هو الاله الحق الاول الآخر الظاهر الباطن القدوس الصمد الواحد الاحد الحى العليم القدير المدبر السميع البصير المتكلم بكلام قديم يجل عن التحديد الملك الفعال لما يريد وأن الله تعالى أنزل الكتب وأرسل الرسل وانه يحيى الموتى وأن جميع

عمومها

عمومها فالناطق يسبح بالقال والصامت بالحال وذلك بمجرد وجوده يشهد لصانعه بالصنعة * ورأيت فى طبقات ابن السبكى رضى الله عنه ان الارجح عندنا أنها تسبح بلسان القال لانه لا استحالة فيه ويدل عليه كثير من النقول قال الله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق ولا يلزم من تسبيحها بالقال أن نسمعها * ورأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة الراجح انها تسبح حقيقة الا أنه مستور عن الناس فلا ينكشف الا بخرق العادة وقد سمعت الصحابة رضى الله عنهم تسبيح الطعام وغيره بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم * وقوله تعالى فى آخر الآية انه كان حليما غفورا مناسب لحال المخاطبين بالآية من ثلاثة أوجه أحدها أن الغالب على الناس الاشتغال عن تسبيح الله تعالى بخلاف المذكورات فاحتاج المشتغلون الى الحلم والمغفرة * الثانى أنهم لا يفقهون تسبيحها وقد يكون ذلك لتقصيرهم فى التأمل والتفكر فى أمرها فاحتاجوا الى الحلم والمغفرة * الثالث أن عدم سماعهم تسبيحها قد يوقعهم فى امتهانها ويحملهم على التفريط فى حقوقها فاحتاجوا الى الحلم والمغفرة ولا شك أن من يستحضر فى ذهنه تسبيح الموجودات أكرمها وعظمها من هذا الوجه وان كان الشارع أمر باحتقارها من وجه آخر ثم نقل بعد هذا حكاية فقال أراد بعضهم أن يستجمر فأخذ حجرا فكشف الله عن سمعه حتى سمع تسبيحه فتركه تعظيما له ثم أخذ حجرا غيره فسمعه كذلك وهكذا كلما أخذ حجرا فلما سمع تسبيح جميع الاحجار توجه الى الله تعالى فى أن يستر عنه تسبيحها ليتمكن من ازالة النجاسة فستر الله عنه ذلك فاستجمر بها مع علمه بانها تسبح لان المخبر بتسبيحها هو الآمر بالاستجمار بها على لسان الشارع صلى الله عليه وسلم ففى اخفاء التسبيح حكمة بالغة نعم رأيت فى تفسير الرازى الذى أطبق عليه العلماء أن من لم يكن حيا لم يكن قادرا متكلما وجزم بان الجمادات تسبح بلسان الحال والله أعلم (حكاية) أهدى للجنيد رحمه الله تعالى طائر فقبله مدة ثم أرسله فقيل له فى ذلك فقال انه قال لى يا جنيد تتلذذ بمناجاة الاحباب وتسد فى وجهى الباب فلما أرسله قال ان الطيور مادامت ذاكرة لا تقع فى الشرك فاذا غفلت وقعت وأنا غفلت عن ذكره مرة واحدة فعذبنى بالسجن فكيف بمن يغفل عن ذكر الله كثيرا يا جنيد خذ على العهد ان لا أعود أبدا ثم صار يتردد الى زيارة الجنيد ويأكل من المائدة معه فلما مات الجنيد رمى بنفسه الى الارض فمات فدفنوه معه فرأى الجنيد بعض أصحابه فى النوم فسأله عن حاله فقال رحمنى برحمتى للطائر (سئل) الشبلى رحمه الله تعالى عن قول النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم أهل البلاء فاسألوا الله العافية فقال اهل البلاء هم أهل الغفلة عن ذكر الله تعالى (لطيفة) رأيت فى حقائق الحقائق أن آدم عليه السلام لما أهبط عن الجنة هرب منه الطير والوحش فجاء الخطاف وجلس عنده فعاتبه الله تعالى فقال يارب رأيته وحده والوحدانية لك فجلست عنده لاجل ذلك فقيل أيها الطائر قد رفعت عنك السكين فلا تصاد ولا تذبح وجعلت لك الالفة فى قلوب أولاده حتى يساكنوك فى بيوتهم قيل انه كان أبيض اللون فاسود لونه لما مسه آدم الا صدره وقيل ان آدم شكى الى ربه الوحشة فآنسه بالخطاف وهو يحفظ قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر

ماجاء به الرسول حق فهذا أصل الايمان والاقرار به فرض مع الامكان وثمراته الخوف من وعيد الله تعالى ورجاء وعد الله تعالى وتعظيم جلال الله وامتثال أمر الله واجتناب محارم الله والصبر على أحكام الله والشكر لنعم الله تعالى ودوام الافتقار الى الله تعالى والزهد فيما يقطع عن الله تعالى والتوكل على الله تعالى والمحبة والشوق الى الله تعالى والرضا بما قضى الله تعالى واخلاص النية فى العمل لله تعالى والصدق فى السر فى معاملة الله تعالى والمحاسبة للنفس والفكرة فى آلاء الله تعالى والمراقبة والحياء من الله تعالى وغير ذلك من الاوصاف المحمودة (واعلم) ان الايمان يزيد وينقص ويظهر تفاوته بالتفاوت فى ثمراته ويرجح بقدر اليقظة والذكر ويخف بقدر نسيان القلب وغفلاته (قال صلى الله عليه وسلم) لا يزنى

السورة فهو يترنم بها وعدّ صوته بالعزيز الحكيم (فوائد) الاولى قال بعض المفسرين فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذاكر بلسانه ومنهم مقتصد هو الذاكر بقلبه ومنهم سابق هو الذى لاينسى ربه (قال ابن عطاء الله) يحتاج قائل كلمة التوحيد الى ثلاثة أنوار نور الهداية ونور الكفاية ونور العناية فمن منّ الله تعالى عليه بنور الهداية فهو معصوم من الشرك ومن منّ عليه بنور الكفاية فهو معصوم من الكبائر والفواحش ومن منّ عليه بنور العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة والحركات التى لاهل الغفلات فالنور الاول للظالم والثانى للمقتصد والثالث للسابق (وسئل) الواسطى رحمه الله عن الذكر فقال الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب ومن خصائص الذكر أنه جعل فى مقابلته ذكر الله تعالى قال الله تعالى فاذكرونى أذكركم وقال موسى عليه السلام يارب أين تسكن قال فى قلب عبدى المؤمن ومعناه سكون ذكره وسيأتى فى آخر باب المحبة نحو هذا وقال محمد بن الحنفية رضى الله عنه ان الملائكة يغضون أبصارهم عن ذكر الله كما يغضون أبصارهم عن البرق (الثانية) جاء فى الخبر ان العبد ليأتى الى مجالس الذكر بذنوب كالجبال فيقوم من المجلس وليس عليه منها شئ فلذلك سماه النبى صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة حيث قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال حلق الذكر بكسر الحاء وفتح اللام كما سيأتى فى باب التقوى وقال عطاء رحمه الله من جلس مجلسا يذكر الله فيه كفر الله عنه عشرة مجالس من مجالس السوء وقيل لابى يزيد البسطامى رضى الله تعالى عنه ان لى معك سرا ميعادنا تحت شجرة طوبى فقال نحن تحتها مادمنا فى ذكر الله وقال على رضى الله عنه ان الله تعالى يتجلى للذاكرين عند الذكر وقراءة القرآن وعن النبى صلى الله عليه وسلم مامن جماعة اجتمعوا يذكرون الله تعالى لايريدون بذلك الا وجهه الاناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم فقد بدلت سيآتكم حسنات وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله أقواما يوم القيامة فى وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولاشهداء فجثا اعرابى على ركبتيه وقال اجلهم أى صفهم لنا يارسول الله قال هم المتحابون فى الله من قبائل شتى و بلاد ومدائن شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى يذكرونه وقال بعضهم فى قوله تعالى حكاية عن سليمان لأعذبنه عذابا شديدا أى لأبعدنه عن مجالس الذكر ورجح البغوى نتف ريشه وقال الجنيد رضى الله عنه فى قوله تعالى والذى يميتنى ثم يحيين أى يميتنى بالغفلة ثم يحيينى بالذكر وقال الحسن البصرى رحمه الله ماجلس قوم يذكرون الله تعالى وفيهم واحد من أهل الجنة الاشفعه الله فى الجميع (الثالثة) قال داود عليه السلام لأسبحن الله تسبيحا ماسبحه به أحد من خلقه فناداه ضفدع أتفخر على الله بتسبيحك وأنا منذ سبعين عاما ماجف لسانى عن ذكره ولى عشر ليال لم آكل شيئا اشتغالا بكلمتين قال ماهما قال يامسبحا بكل لسان ومذكورا فى كل مكان وفى نزهة النفوس والافكار ان ملكا قال له ياداود افهم مايقوله الضفدع فسمعه يقول سبحانك و بحمدك منتهى علمك فقال والذى جعلنى نبيا لأمدحنه بمثل هذا وقال المفسرون انها تقول سبحان الملك القدوس وفى البغوى سبحان ربى

الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولايشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن وذلك انه غافل حالة المعصية عن الله تعالى خال عن عبادة الله تعالى فينقص ايمانه بذلك (وأما الاسلام) فهو الانقياد لاوامر الله تعالى واعتقاد وجوب طاعة الله تعالى فمن صدق بقلبه واعتقد وجوب طاعة الله تعالى ولم يوفق لفعلها فهو مؤمن مسلم غير محسن وايمانه ناقص (واما الاحسان) فهو كمال الايمان ومعناه فعل ماأمر الله تعالى به وترك مانهى الله تعالى عنه فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فأتاه رجل فقال يارسول الله ماالايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه و رسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر قال يارسول الله ماالاسلام قال الاسلام

القدوس وفى كلام على رضى الله عنه سبحان المعبود فى لجج البحار (الرابعة) قال على رضى الله عنه كان فى زمن يونس عليه السلام ضفدع بلغت من العمر أربعة آلاف سنة لاتمل من التسبيح فقال مايسبحك أحد مثلى قال يونس قالت يارب ماتقول قال تقول سبحانك أضعاف من قالها من خلقك وسبحانك أضعاف من لم يقلها من خلقك وسبحانك مدى علمك ونور وجهك وزنة عرشك ومداد كلماتك (الخامسة) اذا مات الضفدع فى مائع نجسه عند الائمة الثلاثة وخالفهم مالك وأما الماء فان كانت بحرية فلا تنجسه عند أبى حنيفة وان كانت برية نجسته وقال الشافعى رضى الله عنه ان كان الماء كثيرا فلا ان لم يتغير برية كانت أو بحرية والكثير مائة وثمانية أرطال وثلث بالدمشقى عند الرافعى وعند النووى مائة رطل وسبعة أرطال وسبع رطل والسرطان كالضفدع قاله فى شرح المهذب ولحمه حرام عند الشافعى وأبى حنيفة وحلال عند الامامين واذا طبخ بالشعير نفع من وجع الظهر والصلب واذا علق على شجرة كثر ثمرها وتسبيحه سبحان المذكور بكل لسان (لطيفة) الضفدع فى المنام رجل صالح لانه صب الماء على نار ابراهيم عليه السلام والضفادع الكثيرة عذاب قال تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع قال الرازى قال القبط قوم فرعون لموسى عليه السلام مهما تأتنا به من آية فهى عندنا من باب السحر فلا نؤمن بك فدعا عليهم فأرسل الله عليهم الطوفان ليلا ونهارا حتى أنهم لايرون شمسا ولا قمرا فاستغاثوا الى فرعون فاستغاث الى موسى فاستغاث موسى الى ربه فأمسك الله تعالى عنهم المطر وأرسل الرياح فشققت الارض فاخرجت نباتها بزيادة فقالوا هذا الذى جزعنا منه كان خيرا لنا فكفروا فارسل الله عليهم الجراد فأكل النبات واشتد عليهم الامر حتى صار عند طيرانه يغطى الشمس فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأرسل الله تعالى على الجراد ريحا والقته فى البحر فقالوا مابقى من زرعنا فهو يكفينا فكفروا فارسل الله عليهم القمل قال سعيد بن جبير انه السوس الذى يخرج من الحنطة وقال الثعلبى هو نوع من القراد وقال عطاء الخراسانى هو القمل المعروف وقيل البراغيث وقيل الجراد الذى لاأجنحة له فلم يدع لهم خضراء الا أكلها وصار على أبدانهم كالجدرى فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأرسل الله عليهم ريحا حارة فأحرقته فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الضفادع كالليل الدامس حتى دخل فى زرعهم وطعامهم وعلى فرشهم ذراعا قال فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأماتها وأرسل عليها مطرا فاحتملها الى البحر فكفروا فارسل الله تعالى عليهم الدم فجرت أنهارهم دما وقيل سلط عليهم الرعاف فمكثوا سبعة أيام يشربون الدم فقالوا ياموسى لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك قال سعيد بن جبير هذا عذاب سادس وهو الطاعون وقال غيره انه عبارة عن الانواع الخمسة المذكورة قال الرازى وهو الاقوى وقال وهب انهم أقاموا فى كل بلية أربعين يوما (السادسة) قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله ملكا يوم خلق السموات والارض وأمره أن يقول لا اله الا الله فهو يقولها مادا بها صوته لايفرغ منها حتى ينفخ فى الصور وقال بعض الصحابة من قال لا اله الا الله ومدها للتعظيم كفر الله بها عنه أربعة آلاف ذنب من الكبائر فان لم يكن عليه أربعة

أن تعبد الله لاتشرك به شيأ وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال يارسول الله ماالاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال يارسول الله متى الساعة قال ماالمسؤل عنها بأعلم من السائل الحديث ثم أدبر الرجل فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام ردوا على الرجل فأخذوا ليردوه فلم يروا شيأ فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم * وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة * وعن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله حرم الله تعالى عليه النار * وعن عتاب بن

آلاف ذنب من الكبائر كفر الله من أهله وجيرانه وفي الحديث من قال لا اله الا الله ومدها بالتعظيم هدمت من ديوان سيآته أربعة آلاف ذنب فيستحب مد الصوت بها كما قاله النووي رحمه الله * وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومد بها صوته أسكنه الله دار الجلال دارا سمى بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه الله النظر الى وجهه الكريم وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم معاشر الناس من قال لا اله الا الله متجبا من شئ خلق الله من كل حرف شجرة عليها ورق عدد أيام الدنيا تستغفر له كل ورقة وتسبح له الى يوم القيامة (حكاية) اجتمع ابليس بذي القرنين فقال يا اسكندر ما كفاك ملك الضوء حتى دخلت الظلمة ثم قال الناس يقولون لا اله الا الله قال نعم فقال لا يشقى من يقولها * وفي الحديث انها في جنب ابليس كالآكلة في جنب ابن آدم * وفي الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله لا أعذب من قالها (فوائد) الاولى خلق الله عمودا من ياقوتة حمراء من نور وأصل ذلك العمود تحت الارض السابعة ورأسه ملتو تحت قائمة العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله تحركت الارض والحوت والعرش فيقول الله تعالى اسكن فيقول لا وعزتك حتى تغفر لقائل لا اله الا الله فيقول له اسكن فاني آليت على نفسي قبل أن أخلق خلقي أني لا أجريها على لسان عبد الا غفرت له قبل أن يقولها (الثانية) لا اله الا الله لها أسرار منها أن جميع حروفها جوفية اشارة الى أن الاتيان بها من خالص الجوف وهو القلب ومنها انه ليس فيها حرف أعجم اشارة الى التجرد عن كل معبود سواه * ومنها انها اثنا عشر حرفا كشهور السنة منها أربعة حرم وهي الجلالة حرف فرد وثلاثة سرد وهي أفضل كلماتها كما أن الاشهر الحرم وهي ذو القعدة والحجة والمحرم ورجب أفضل شهور السنة فمن قالها مخلصا كفرت عنه ذنوب السنة ومنها أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة وهي مع محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا كل حرف منها يكفر ذنوب ساعة ومنها ان كلماتها سبع وأبواب جهنم سبع كل كلمة تسد بابا عن قائلها (الثالثة) رأيت في كتاب الحقائق أن رجلا وقف على عرفات وفي يده سبع حصيات فقال أيتها الحصيات اشهدن لي أني أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم طرحهن من يده فرأى تلك الليلة ان القيامة قد قامت وقد رجحت سيآته على حسناته فامر به الى النار فرأى الحصيات قد سدت عنه أبواب جهنم فاجتمع عليه جميع الزبانية ليرفعوا حجرا فعجزوا فانطلقوا به تحت العرش فانطلقت الاحجار خلفه يشفعن فيه فامر به الى الجنة فسبقته الاحجار الى أبواب الجنة كل حجر يقول يا عبد الله ادخل من جانبي (الرابعة) كان في زمن موسى عليه السلام عبد عصى ربه أربعمائة وثمانين عاما فتداركه الله بكرمه فأتى الى موسى وقال لا اله الا الله موسى رسول الله فنزل جبريل وقال يا موسى قد غفر الله له ذنوب أربعمائة وثمانين عاما وذلك أن لا اله الا الله موسى رسول الله أربعة وعشرون حرفا كل حرف يكفر ذنوب عشرين عاما ومحمد رسول الله أفضل من موسى رسول الله فلا عجب ان الله يكفر ذنوب سبعين عاما مثلا بقول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله (الخامسة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما على الارض أحد يقول لا اله الا الله والله أكبر ولا حول

مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يشهد أحد أن لا اله الا الله واني رسول الله فيدخل النار * وعن سفيان ابن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله تعالى منه كما يكره أن يقذف في النار * وعن أنس أيضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو قال لاخيه ما يحب لنفسه * وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال

ولا قوة الا بالله العلي العظيم الا كفرت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه الترمذي وقال حديث صحيح (حكاية) رأيت في تفسير قوله تعالى فقولا له قولا لينا قال موسى يا رب كيف يكون القول اللين قال قل له هل لك في الصلح رغبة فقد أتعبت نفسك أربعمائة وخمسين عاما فاتبع مرادنا سنة واحدة يغفر لك جميع ذنوبك فان لم تفعل فشهرا فان لم تفعل فاسبوعا فان لم تفعل فيوما واحدا فان لم تفعل فساعة واحدة فان لم تفعل فقل في نفس واحد لا اله الا الله فأكون لك مصالحا فلما أدى موسى الرسالة جمع فرعون جنوده وقال أنا ربكم الاعلى فاهتزت السموات والارض واستأذنوا ربهم جل وعلا في هلاكه فقال هو كالكلب ليس له الا العصا يا موسى ألق عصاك فألقاها فأسلم السحرة وهرب فرعون الى مخدعه فقال موسى ان لم تخرج أمرتها بالدخول عليك فقال أمهلني فقال لم يؤذن لي فأوحى الله تعالى اليه أمهله فاني حليم لا أعجل بالعقوبة وصار يتغوط كل يوم أربعين مرة وكان قبل ذلك في كل أربعين يوما مرة واحدة فلما أمهله الى يوم الزينة وسيأتي بيانه في فضل الادب في باب الموت طغى وتمرد فأخذه الله نكال الآخرة والاولى أي عذبه بالغرق على الكلمة الاولى وهي ما تقدم وعذبه بجهنم على الاخرى وهي قوله ما علمت لكم من اله غيري وقال ابن عباس رضي الله عنهما الاولى هذه والاخرى ما تقدم وكان بينهما أربعون سنة * ورأيت في زمرة العلوم وزهرة النجوم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل اني وقفت بين يدي الله حين قال فرعون وما رب العالمين فنشرت جناحين للعذاب فقال الله تعالى مه يا جبريل انما يستعجل العذاب من يخاف الفوت * وذكر في هذا الكتاب أيضا أن فرعون لما قال أنا ربكم الاعلى أراد جبريل أن يخسف به الارض فاستأذن ربه تعالى فلم يأذن له وأمره أن يتجاوز عنه * قال العلائي في سورة القصص دخل ابليس على فرعون وهو في الحمام فقال يا فرعون سوات لك كل شئ فما قلت لك ادع الربوبية وضربه أربعين سوطا وتركه مغضبا عنه فقال له فرعون أأترك هذه يا ابليس قال لا يصح لك تركها بعد ارتكابها (حكاية) اجتمع قوم من كفار قريش منهم فرعون هذه الامة وهو أبو جهل عند أبي طالب في مرضه الذي مات فيه وقال لقد علمت ما بيننا وبين ابن أخيك فخذ حقنا منه وحقه منا قبل موتك فدعاه أبو طالب وقال يا ابن أخي هؤلاء أشراف قومك فكف عنهم ويكفون عنك فقال صلى الله عليه وسلم يطيعوني في كلمة واحدة فقال أبو جهل لعنه الله نطيعك في عشر كلمات فقال قولوا لا اله الا الله فقالوا اتريد أن تجعل الآلهة الها واحدا ان أمرك لعجيب وتفرقوا فقال أبو طالب يا محمد ما سألتهم شططا أي ما سألتهم شيأ عسيرا * واما قوله تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط أي لا تجر في حكمك يقال شط الرجل شططا اذا جار في حكمه فطمع النبي صلى الله عليه وسلم في اسلام عمه فقال قلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فقال لولا أن تظن الناس أي قريش أني قلتها جزعا لقلتها وسيأتي على هذا زيادة في معجزاته صلى الله عليه وسلم وقال الرازي في سورة الانعام قال أبو طالب قل غير هذه الكلمة فان قومك يكرهونها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أقول غيرها حتى يأتوني بالشمس من محلها فيضعوها في يدي فقالوا اترك شتم آلهتنا والا شتمناك وشتمنا من يأمرك بهذا فنزل قوله تعالى ولا تسبوا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس أولها أن يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج الى بيت الله الحرام * وعن ابن عمر أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروني بشجرة تشبه الرجل المسلم لا يتحات ورقها تؤتي أكلها كل حين باذن ربها فسكتوا فقال هي النخلة وهذا الحديث يؤيده قوله عز وجل ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة وهي كلمة لا اله الا الله كشجرة طيبة وهي النخلة أصلها ثابت كما ان أصل التوحيد مستقر في القلب وفرعها في

الذين يدعون من دون الله الآية * فان قيل سب الاصنام من أفضل الطاعات فلم نهى الله عنه فالجواب لما كان سبها يؤدى الى منكر عظيم تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو سب الله ورسوله وجب الاحتراز عنه (لطيفة) شبه الله كلمة التوحيد بالماء لانه يطهر وهذه الكلمة أيضا تطهر من الذنوب وشبهها بالتراب لانه يرد الحبة بأضعافها وهذه الكلمة يضاعف ثوابها وشبهها بالنار لانها تحرق وهذه الكلمة تحرق الذنوب وشبهها بالشمس لانها تضىء على العالمين وهذه الكلمة تضىء فى القبر وشبهها بالقمر لانه يذهب ظلمة الليل وهذه الكلمة تضىء على ذلك اليقين وشبهها بالنجوم لانها دليل المسافرين وهذه الكلمة دليل أهل الضلالة الى الهدى وشبهها بالنخلة قال تعالى كشجرة طيبة فان النخلة لا تنبت فى كل أرض وهذه الكلمة لا تنبت فى كل قلب والنخلة أطول الاشجار وهذه الكلمة أصلها فى القلب وفرعها تحت العرش والثمرة لا تنقص قيمتها بالنواة والمؤمن لا تنقص قيمته بالمعصية التى بينه وبين الله تعالى والنخلة أسفلها شوك وأعلاها رطب وهذه الكلمة أولها تكاليف فمن أتى بها وصل الى ثمرتها وهى النظر الى الله تعالى وهى مفتاح الجنة ولا بد للمفتاح من اسنان واسنانها ترك المحرمات وفعل الواجبات قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا بها من قلبه دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال أن تحجزه عن محارم الله تعالى وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة أن لا اله الا الله فانها لا توضع فى الميزان (حكاية) كتب ملك الروم الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا أمير المؤمنين أخبرنى رسولى أن عندكم شجرة يخرج ثمرها كآذان الحمير ثم ينشق عن أحسن من اللؤلؤ ثم يخضر حتى يكون كالزمرذ بالذال المعجمة ثم يحمر ويصفر فيكون كشذور الذهب وقطع الياقوت ثم يينع أى ينضج فيكون أطيب من الفالوذج ثم ييبس فيكون قوتا للمقيم وزادا للمسافر فان صدق فهذه شجرة من الجنة فكتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه نعم وهى التى ولدت تحتها عيسى فلا تدع مع الله الها آخر (فائدة) قال الرازى بين النخلة والحيوان بل الانسان مناسبة ومشابهة بخلاف غيرها من الشجر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام أى لان آدم لما هبط طال شعره وتشعث بدنه فجاء جبريل بالمقراض فقص شعره وظفره وأزال الوسخ عن جسده ودفنه فى الارض ثم نام فاستيقظ وقد خلق الله تعالى النخلة الى جانبه بدنها أى جذعها من جسده وليفها من شعره وجريدها من ظفره وهى تشرب من أعلاها وغيرها من أسفله * وقال على رضى الله عنه أول شجرة استقرت على وجه الارض النخلة وقد ذكرها الله تعالى فى القرآن فى مواضع فقال والنخل باسقات يعنى طوالا لها طلع نضيد ثمر بعضه فوق بعض وكان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر بأكل البلح بالتمر فان ابن آدم اذا أكله غضب الشيطان ويقول بقى ابن آدم حتى أكل الحديث بالعتيق لان البلح بارد يابس والتمر حار رطب وفى كل منهما اصلاح للآخر وقد جمع صلى الله عليه وسلم بين القثاء والرطب وخبز الشعير والتمر وخلط الماء البارد بالعسل وشربه على الريق طلبا لدوام الصحة بذلك فان الحار والبارد اذا اجتمعا

السماء أى صاعد فى العلو وكذلك فرع الايمان العمل الصالح والاحسان والعمل الصالح يصعد الى السماء قال الله تعالى والعمل الصالح يرفعه والنخلة لا يسقط ورقها والمؤمن لا يتغير ايمانه باختلاف أهواء أهل الباطل والمؤمن شريف المؤنة كالنخلة والنخلة اذا فرعت فرعت واذا فرعت أثمرت والمؤمن اذا أدب تأدب واذا هذب تهذب المؤمن خفيف المؤنة كالنخلة اذا وقعت على عود لم تكسره وهى تأكل طيبا ويصدر عنها طيب والمؤمن يأكل حلالا فيصدر عنه صالح الاعمال النخلة لعابها صاف وشرابها شاف والمؤمن رؤيته شفاء وموعظته دواء ينتفع برؤيته قبل روايته وخيره بادر وشره نادر (قال الفضيل) المؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير

دامت الصحة وقد نهى الحكماء عن الجمع بين أكل السمك والبيض والسمك واللبن وعن العسل بالماء البارد بعد أكل السمك وعن النوم بعده وعن شرب الماء بعد الجماع وعن دخول الحمام بعد شرب الحليب * قال السمرقندى فى البستان من دخل الحمام وهو شبعان وأصابه القولنج لا يلومن الا نفسه * ومن طب النبى صلى الله عليه وسلم أنه اذا كان صائما أفطر على الرطب لان الصوم يضعف المعدة والكبد والحلو أسرع شئ وصولا الى الكبد لانها تحب الحلو وتقبله خصوصا الرطب وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرطب فهنئينى يا عائشة والتمر أفضل الاغذية فى كل البلاد والجمار بضم الجيم وتشديد الميم وهو قلب النخلة يعقل البطن وينفع من الصفراء والحرارة ويزيده منفعة أكل الزنجبيل المربى بعده وسيأتى ما للنفساء خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل (مسئلة) لو حرك لسانه بالطلاق ولم يسمع نفسه لم يقع ولو حرك لسانه بلا اله الا الله ولم يسمع نفسه أثابه الله تعالى (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما علم الله تعالى جبريل دعاء وأمره أن يعلمه للنبى صلى الله عليه وسلم من قاله كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة وهو لا اله الا الله كما هلل الله كل شئ وكما يحب أن يهلل وكما ينبغى لكريم وجهه وعز جلاله والحمد لله كما حمد الله كل شئ كما يحب الله أن يحمد وكما ينبغى لكريم وجهه وعز جلاله وسبحان الله كما سبح الله كل شئ وكما يحب الله أن يسبح وكما ينبغى لكريم وجهه وعز جلاله والله أكبر كما كبر الله كل شئ وكما يحب الله ان يكبر وكما ينبغى لكريم وجهه وعز جلاله وفى الحديث اذا قال العبد لا اله الا الله يصعد بها ملك فيستقبله فى السماء ملك آخر فيقول من أين فيقول وأنت الى أين فيقول أصعد بشهادة فلان الى ربه فيقول الآخر وأنا أنزل ببراءته من النار (حكاية) مر بعض أوصياء عيسى عليه السلام على صبيان يلعبون وفيهم ابن الوزير فلعب معهم ثم أخذه ابن الوزير الى بيته ليكرمه عند أبيه فاحضر له طعاما فحضرت الشياطين فقال بسم الله الرحمن الرحيم فهربت فسأله الوزير عن أمره فقال أنا من أصحاب عيسى أرسلنى اليكم لتؤمنوا بالله وتتركوا الاصنام فاسلم ثم قال يوما قد مات فرس الملك فقال قل له ان أطاعنى أحيا الله فرسه فاخبره بذلك فقال نعم فاحضره الوزير عند الملك فقال خذ أيها الملك بعضو الفرس وأبوك بعضو وولدك بعضو وأمك بعضو وقولوا لا اله الا الله فلما قالوها تحرك كل عضو بيد قائلها فوثب الفرس حيا باذن الله تعالى (لطيفة) فى طبقات ابن سعد أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم قال هم أصحاب الخيل وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان الفرس تقول عند القتال سبوح قدوس رب الملائكة والروح وقال عمر رضى الله عنه عليكم باناث الخيل فان بطونها كنز وظهورها حرز * ولحم الخيل يطرد الارياح ولا يصلح للابدان اللطيفة لانه غليظ سوداوى وهو حرام عند أبى حنيفة وحده واذا تبخرت الحامل بحافره أسقطت الجنين الميت والمشيمة المحتبسة واذا شربت المرأة لبن فرس وهى لا تعلم به وجامعها زوجها حملت من ساعتها واذا تبخرت الحامل بروثه وضعت بسهولة والا كتحال بروثه الجاف يزيل البياض من العين ولا زكاة

الكلام قليل العمل (وقال) ذو النون المؤمن بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه أوسع شئ صدرا وأخفى شئ نفسا زاجر عن كل شر آمر بكل خير لا حقود ولا حسود ولا مرتاب ولا سباب ولا عياب يكره الرفعة ويبغض السمعة طويل الهم كثير الغم حليف الصمت عزيز الوقت لا متفاخر ولا متهتك ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يجهل لا جزع ولا هلع ولا عنف ولا صلف قليل المنازعة جميل المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طاب خليص الود وثيق العهد وفى الوعد شفوق وصول حليم حمول قليل الفضول راض عن مولاه مخالف لهواه لا يغلظ على من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ان سب وأوذى لم يسب

فى الخيل عند جمهور العلماء وأوجبها أبو حنيفة فى الاناث أو الذكور مع الاناث أما الذكور الخلص فلا زكاة فيها عنده فيعطى صاحبها عن كل واحدة دينارا أو يقومها فيعطى من كل مائتى درهم خمسة دراهم (فوائد) الاولى قال حجة الاسلام أبو حامد الغزالى رحمه الله تعالى قيل لزبيدة فى المنام مافعل الله بك قالت غفر لى باربع كلمات الاولى لا اله الا الله أفنى بها عمرى الثانية لا اله الا الله أدخل بها قبرى الثالثة لا اله الا الله أخلو بها وحدى الرابعة لا اله الا الله ألقى بها ربى (الثانية) مر على بن أبى طالب رضى الله عنه على مقبرة فقال السلام عليكم يا أهل لا اله الا الله كيف وجدتم لا اله الا الله فهتف به هاتف فقال وجدناها المنجية من كل هلكة (الثالثة) يكتب للبرودة والحمى على أربع ورقات وتشرب كل يوم ورقة الاولى لا اله الا الله نارت فاستنارت الثانية لا اله الا الله دارت فاستدارت الثالثة لا اله الا الله حول العرش دارت الرابعة لا اله الا الله فى علم الله غارت (الرابعة) قال ابن عباس رضى الله عنهما معنى لا اله الا الله لا نافع الا الله ولا ضار الا الله ولا معز الا الله ولا مذل الا الله ولا معطى الا الله ولا مانع الا الله وسئل بعضهم عن قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال البئر المعطلة قلب الكافر معطل عن قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بلا اله الا الله وقال تعالى غافر الذنب أى لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب أى لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب على من لم يقل لا اله الا الله فلا عدوان الا على الظالمين هم الذين لم يقولوا لا اله الا الله (الخامسة) قال ابن عباس رضى الله عنهما ينادى مناد من تحت العرش أيتها الجنة ومافيك من النعيم لمن أنت فتقول لاهل لا اله الا الله وأنا محرمة على من لم يقل لا اله الا الله ثم تقول النار ومافيها من العذاب لا يدخلنى الا من أنكر لا اله الا الله ولا أطلب الا من كذب بلا اله الا الله وأنا محرمة على من قال لا اله الا الله ثم تقول مغفرة الله ورحمته أنا لاهل لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله الا الله ومحبة لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال لا اله الا الله (السادسة) قال الغزالى التوحيد ينقسم الى لب ولب لب والى قشر وقشر قشر مثاله اللوزله قشرتان عليا وسفلى وله لب وهو القلب ولب لب وهو الدهن فمثال القشرة العليا ان يقول العبد بلسانه لا اله الا الله وقلبه غافل ومثال القشرة السفلى توحيد المنافق فانه ينفعه مادام فى الدنيا فاذا مات طرح فى النار ومثال اللب توحيد المؤمن لكن اللب لا يخلو من أشياء لا فائدة فيها كالقشرة الرقيقة الساترة للب فكذا توحيد المؤمن لان المؤمن لا يخلو من الالتفات الى زينة الدنيا ومثال الدهن توحيد العارف فالدهن لا يخالطه شئ فكذلك توحيد العارف صار خالصا لا يرى الا الله ولهذا قيل للجنيد فى النزع قل لا اله الا الله فقال مانسيته فاذكره وقال ذو النون المصرى رحمه الله ماطابت الدنيا الا بذكره وما طابت الآخرة الا برحمته وماطابت الجنة الا برؤيته قال الجنيد رحمه الله تعالى خرجت يوما الى الحج فتحولت الناقة الى طريق القسطنطينية مدينة الروم فرددتها نحو الكعبة فتحولت نحو المدينة أيضا فتركتها فلما دخلت القسطنطينية رأيت أهلها فى قيل وقال فسألتهم عن ذلك فقيل أن ابنة الملك أصابها جنون وهم يطلبون طبيبا فقلت أنا أداويها

وان طلب ومنع لم يغضب ولا يشمت بمصيبة ولا يذكر أحدا بغيبة هشاش بشاش لا فحاش ولا غشاش كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر فهذا هو المؤمن حقا وفى الحديث المؤمن كالجمل الانوف ان قيد انقاد وان أنيخ على جرة استناخ ومعناه ان المؤمن اذا دعى لخير أجاب بسهولة كالجمل المخزوم فى أنفه كما قيل (شعر)

جبانة أهل الحب أن يظهروا الشكوى
وصدقهم فى الحب أن يكتموا البلوى
ومن لم يجد هجر الحبيب كوصله
فما ذاق من طعم الغرام سوى الدعوى

وكان الجمل الانوف اذا أنيخ على جرة استناخ كذلك المؤمن مقيم على باب مولاه صابر معه على بلواه كما قيل فيه (شعر)

ومازال بى شوقى اليك يقودنى

فأدخلونى عليها فنادت من داخل الباب ياجنيد كم تجذبك الناقة الينا فترد ها عنا فلما رأيتها فاذا هى من أحسن النساء والغل فى عنقها و رجليها فقالت صف لى دواء فقلت لها قولى لا اله الا الله فرفعت صوتها بذلك فسقط الغل من عنقها ورجليها فقال أبوها ما أحسنك من طبيب فداونى فقلت له قل كما قالت هى فاسلم واسلم معه خلق كثير (مسئلة) يجوز النظر الى المرأة بقدر الحاجة فان كانت فصدا أو حجامة فلا بد من حضور محرم كما فى شرح الرافعى وزاد فى الروضة معه الزوج أيضا ولا يجوز لرجل طبيب أن يعالج امرأة وهناك امرأة طبيبة و يمنع الذمى مع وجود المسلم (حكاية) رأيت فى المورد العذب للمونى رحمه الله قال الخواص خطر ببالى التوجه الى بلاد الروم فقلت فى نفسى التوجه الى بيت المقدس أوالى طيبة أولى قال فقوى عزمى على بلاد الروم فلما دخلتها رأيت أهلها مجتمعين فسألتهم عن ذلك فقالوا ان ابنة الملك أصابها جنون فقلت أنا أداويها فقالوا أنت طبيب فقلت أنا عبد الطبيب فأدخلونى على أبيها فادخلنى اليها فلما رأتنى قالت ياخواص المجنون الذى أصابنى من الطبيب الذى أنت عبده فتعجبت من كلامها فقالت لا تعجب كنت فى ليلة من الليالى فيما أنا فيه واذا بجذبة من جذبات الرب قد جذبتنى الى جانب القرب وفاض الذكر على لسانى وسمعت قائلا يقول قل هو الله أحد والرسول أحمد فقلت لها هل لك فى بلادنا فقالت وما أصنع فى بلادك فقلت فيها مكة والمدينة و بيت المقدس فقالت ارفع رأسك فرفعت رأسى واذا بالكعبة والمدينة و بيت المقدس يحومون على رأسى فى الهواء ثم قالت ياخواص من سلك البادية بجسمه رأى الاحجار والاشجار ومن سلكها بقلبه طافت الكعبة به ثم قالت ياخواص قد قرب لقاء الحبيب فقلت لها كيف يكون الموت ببلاد كم فقالت لا بأس اللحم والعظم له نسب الى الروم وأما الروح فيتولاها مولاها ثم شهقت شهقة فارقت الدنيا واذا بصوت ينادى ياأيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية (حكاية) مرض الشبلى فارسل اليه الخليفة طبيبا فعالجه فازداد مرضه فقال ياشيخ المسلمين لو علمت ان شفاءك فى قطع عضو من أعضائى لقطعته فقال شفائى فى قطع زنارك فقطعه وأسلم فوثب الشبلى كأن لم يكن به مرض فقال الخليفة ظننت أنى أرسلت الطبيب الى المريض وانما أرسلت المريض الى الطبيب (لطيفة) نظر عيسى عليه السلام الى رجل من الحواريين خرج من دار امرأة بغى فقال له ما تصنع ههنا فقال الطبيب يداوى المريض (حكاية) قصد أبو مسلم الخراسانى مدينة مرو للغزو فلما ملكها وجد فيها حكيما من المجوس فقال له بم صرت حكيما قال تركت الدنيا والكذب وفى كل صباح أجعل الهى الذى أعبده تحت قدمى فأمر بقتله فقال لا تعجل أيها الامير قال مامعنى قولك تجعل معبودك تحت قدمك قال فى كتابكم يقول أفرأيت من اتخذ الهه هواه فانا أدس هواى تحت قدمى لئلا يقهرنى فقال من انتهى الى هذه الحكمة كيف لا يسلم فقال القلب مقفل والمفتاح بيد غيرى فتوضأ الامير مع أصحابه وصلى ركعتين وسأل الله تعالى أن يكرم الحكيم بالاسلام فقال أيها الامير ألح فى الدعاء فقد تحرك القفل ثم نادى ألا وان القفل قد انفتح وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (حكاية) قال فى روضة

يذلل منى كل ممتنع صعب
اذا كان قلبى سائرا بزمامه
فكيف بجسمى بالمقام بلا قلب

(قال) عبد الواحد بن زيد مررت فى بعض الجبال بشيخ أعمى أصم مقطوع اليدين والرجلين وهو يقول الهى وسيدى متعتنى بجوارحى حيث شئت وأخذتها حيث شئت وتركت لى حسن الظن فيك يابر ياوصول قال فقلت فى نفسى أى بر من الله على هذا وأى وصل فقال اليك عنى يابطال أليس ترك لى قلبا يعرفه ولسانا يذكره فهو نعيم الدارين جميعا ويقال فى قول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الآية قالوا بألسنتهم ثم استقاموا فصدقوا بقلوبهم ويقال قالوها مصدقين ثم استقاموا بالطاعة على التصديق حتى ماتوا

العلماء كان يحضر فى مجلس الحسن البصرى نصرانى فانقطع ثلاثة أيام فسأل عنه فقيل له انه فى النزع فدخل عليه فقال كيف أنت قال موت عاجل ولا بدّلى وقبر موحش ولا مؤنس لى ونار حامية ولا جلد لى وجنة أزلفت ولا وصول لى وصراط ممدود ولا جواز لى وميزان علق ولا حسنة لى ورب غفور ولا حجة لى فقال له الحسن هذا وقتك قال حتى يجىء المفتاح فقام الحسن موليا عنه فقال أتعرض عنى وقد أقبل على قد جاء المفتاح وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم مات فى تلك الليلة فرآه الحسن فى المنام فسأله عن حاله فقال أسكننى فى أعالى الجنان (حكاية) قال النسفى مر بعض العباد على رجل يعبد بقرة فقال قل لا اله الا الله فقال لا أقولها فقال العابد يا بقرة بحق لا اله الا الله كونى حجرة فاذا هى حجرة باذن الله تعالى فقال قلها والا تصر مثلها فقالها (مسئلة) لو أسلم كرها لم يصح الا أن يكون حربيا أو مرتدا ولو أتى بالشهادتين بلغة أخرى وهو يقدر على العربية صح اسلامه قاله فى شرح المهذب ولو قال أنت طالق ان كنت من أهل النار لم تطلق ان كانت مسلمة ولو قال ان كان الله يعذب المسلمين فأنت طالق طلقت عند الرافعى قال فى الروضة هذا اذا قصد تعذيب أحدهم فان قصد تعذيب الكل أو لم يقصد شيأ لم تطلق لان التعذيب يختص ببعضهم (لطيفة) دخل يهودى على بعض الصالحين وهو يبرى قلما فقال له اسلم فقال لا أسلم فقال أسلم والا قطعت رأس القلم قال اقطعه فقطعه فوقع رأس اليهودى عن جسده حكاه فى روض الافكار (حكاية) قال فى الكتاب المذكور قال مالك ابن دينار وقفت يوما على صومعة راهب فسمعته يقول يا من لا يحرمه الخائفون ورغب فيما عنده الطالبون أسألك الخلاص من القصاص وأستغفرك من ذنوب ذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها فناديته يا راهب كيف تركت الدنيا قال تركتها قبل أن تتركنى فقلت حدثنى بقصتك فقال كنت على دين النصرانية فرأيت فى المنام قائلا يقول ويحك الى كم تعبد غير الله ان عيسى عبد من عبيد الله فقلت له من أنت قال أنا شفيع المذنبين أنا الذى بشر بى عيسى وشهد بنبوتى موسى أنا فى التوراة موصوف وفى الانجيل معروف ثم مسح بيده على صدرى وقال اللهم ألهم عبدك الرشاد ووفقه للسداد فانتبهت ولا شئ أحب الى من الاسلام فاسلمت وسكنت فى صومعتى هذه قال البرماوى ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب (لطيفة) رأيت من رحمة النبى صلى الله عليه وسلم أنه يأتى قبره الشريف جبريل وميكائيل واسرافيل يوم القيامة فيقول اسرافيل يا حبيب الله قم باذن الله فلا يجيبه فيقول ميكائيل يا نبى الله قم باذن الله فلا يجيبه فيقول جبريل يا شفيع المذنبين قم باذن الله فيقول لبيك فهو أول من تنشق عنه الأرض (حكاية) كان ابراهيم عليه السلام يبيع أصناما ينحتها أبوه وينادى من يشترى شيأ يضره ولا ينفعه فقالت له امرأة يا ابراهيم انى أريد أن أشترى من أبيك صنما فقال لها أنا أبيعك صنما ثلثه يسخن الماء وثلثه يطبخ الطعام وثلثه يخبز لك العجين فتفكرت المرأة فى كلامه ثم قال لها أنا أدلك على اله من دعاه أجابه ومن استغاث به أغاثه فقالت وكيف الوصول اليه فقال من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه وصل اليه فقالت المرأة لا اله الا الله فسقط الصنم من يد ابراهيم على وجهه فقالت

مؤمنين ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة والاحسان ويقال لا اله الا الله مفتاح الجنة ولكن اسنانه الاعمال الصالحة فمن جاء بالمفتاح وله أسنان فتح له وأما قوله قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا فهؤلاء قوم منافقون أسلموا بظواهرهم ولم يصدقوا بسرائرهم فلما ادعوا الايمان أكذبهم الرحمن وقال ولما يدخل الايمان فى قلوبكم ثم بين وصف المؤمن فقال انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون ويقال الايمان كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك الايمان كسكينة موسى من كانت معه كان الظفر له الايمان كخاتم سليمان العز مع وجوده والذل مع فقده الايمان كعصا موسى تلقف عصى السحرة وكذلك

يا ابراهيم نعم الرب ربك من أمل غيره خاب والتعب فى غير طاعته ضائع ثم أخذت الصنم فكسرته (حكاية) كان ببلاد الهند شيخ كبير يعبد صنما دهرا طويلا ثم حصل له أمر أهمه فاستغاث بالصنم فلم يغثه فقال أيها الصنم ارحم ضعفى فقد عبدتك دهرا طويلا فلم يجبه فانقطع عند ذلك رجاؤه منه ونظر الى الله فخطر على قلبه أن يدعو الواحد الصمد فرمق بطرفه نحو السماء وقد وقع فى الخجل وقال يا صمد فسمع صوتا من الهواء يقول لبيك يا عبدى اطلب ما تريد فقالت الملائكة المناد عا صنمه دهرا طويلا فلم يجبه ودعاك مرة واحدة فاجبته فقال يا ملائكتى اذا دعا الصنم ولم يجبه ودعا الصمد فلم يجبه فاى فرق بين الصنم وبين الصمد (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل يعبد بقرة فدخل بها يوما الى بستان فطلعت سحابة مع برق ورعد فهربت البقرة فقال فى نفسه من يفزع من الرعد والبرق لا يكون الها فرفع طرفه الى السحاب وقال يا رب السحاب ان كان لك غنم فابعثها الى لأرعاها لك وان لم يكن لك غنم فأنا أقاسمك غنمى فاوحى الله الى نبى ذلك الزمان اذهب الى فلان وأقرئه منى السلام وعلمه أركان الدين فقد قذفت فى قلبه المعرفة وقبلت دعوته وأردته قبل أن يريدنى (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شئ قدير فان أصابته صاعقة فعلى ديته حكاه العلائى فى سورة الرعد وقال الرازى قال ابن عباس ان اليهود سألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله تعالى وقال ان الله ينشئ السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق وقال العارفون من الصوفية الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات أيديهم والمطر بكاؤهم وقال الرازى عند اتيان البرق يخاف وقوع الصواعق وذلك دليل على قدرة الله تعالى لان السحاب جوهر مركب من أجزاء رطبة مائية وهوائية والماء جسم رطب والنار جسم حار يابس وظهور الضد من الضد دليل على قدرة الصانع (حكاية) كان أبو ذر الغفارى رضى الله عنه يعبد صنما لا يفارقه حضرا ولا سفرا فخرج يوما الى السفر وقصد لحاجته وقال أيها الصنم احفظ متاعى فلما ذهب جاء الثعلب وبال على الصنم فلما رجع أبو ذر وجده مبلولا فقال واعجباه السماء لم تمطر ومن أين لك هذا البلل ثم وجد الثعلب فرمق الى السماء وقال

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب
فلو كان ربا كان يمنع نفسه * فلا خير فى رب نأته المطالب
برئت من الاصنام فى الارض كلها * وآمنت بالله الذى هو غالب

(لطيفة) صيد الثعلب فى المنام زواج بامرأة وأكل لحمه دواء وشرب لبنه شفاء ومن قاتله خاصم بعض أهله وابن آوى كالثعلب انتهى (لطيفة) الثعلب حلال عند الشافعى رضى الله عنه وكذلك عند مالك وحرام عند الامامين رضى الله عنهما (فائدة) لحم الثعلب ينفع من الفالج واللقوة والجذام وطحاله اذا علق على ذى طحال عافاه الله تعالى وشحمه ينفع من وجع الاذن تقطيرا ويطلى به رجل المنقرس فيبرأ ودمه ينبت شعر الاقرع دهنا وأسنانه

الايمان تنمحق عنده الشبهات والتخيلات وتغفر مع صحته السيئات الايمان كالماء الطهور يطهر ما قبله وما بعده ولا ينجس حتى يتغير الايمان كالحرم من دخله كان آمنا يقول الله تعالى لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى (رأى) بعض الصالحين عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فى المنام فقال انى أريد أن أصنع خاتما فما أنقش عليه فقال عيسى عليه الصلاة والسلام انقش عليه لا اله الا الله الحق المبين فانها تذهب الهم والغم والاشارة ان نقشها فى القلب يذهب هم الآخرة كما قيل فى ذلك

شعر
نقشت اسم محبوبى على فص خاتمى
وما غاب عن طرفى ولم يخل عن قلبى
ففى مسه برء السقام ولمثه
يبرد ما ألقى من الوجد والكرب

اليمنى اذا علقت على من يشتكى وجع الاذن اليمنى عافاه الله تعالى وكذلك اليسرى لليسرى وذكر فى كتاب العجائب والغرائب أن الثعلب ينكح الهرة فتأتى بولد غريب الشكل قال مؤلفه رحمه الله ان صح ذلك يكون الولد حراما تبعا لامه لان الهر الاهلى والوحشى حرام وفيهما خلاف والاهلى أضعف خلافا فالولد يتبع أحد أصليه فى التحريم وفى النجاسة وأشرف الاديان فمثال التحريم ما تقدم ومثال النجاسة اذا نكح كلب ثعلبة فأتت بولد نجس يغسل منه سبعا احداهن بتراب ومثال أشرف الاديان اذا تزوج مسلم يهودية فالولد مسلم (حكاية) لما رجع موسى عليه السلام من مناجاته وجد فى طريقه رجلا يعبد فرعون فدعاه الى الاسلام وقال ما حصل لك من عبادة فرعون فقال وأنت ما حصل لك من عبادة ربك فقال أنا أعبده طاعة وأنت تعبد فرعون طمعا فى ماله قال صدقت يا موسى قال ان فى دارك كنزا ان أخبرتك به تؤمن بالله فقال نعم فاخبره به فقال لا اله الا الله موسى رسول الله فبلغ ذلك فرعون فأخذه ووضعه فى دهن على النار فاخرجه جبريل وهكذا ثلاث مرات فقال الرجل يا موسى سل ربك أن لا يخلصنى منه فان الموت على الاسلام خير من ذلك فأخذه فرعون ووضعه فى الدهن على النار فقال جبريل يا موسى عظم الله أجرك فى صاحبك فقد فتحت الجنة لقدوم روحه (حكاية) خرج بعض الصالحين فى غزوة فضل عن الطريق فصعد جبلا فوجد قوما من النصارى وعندهم كرسى منصوب فسأل عنه فقيل له يخرج الينا راهب فى كل عام مرة فيعظنا قال فلبست مثل ثيابهم وجلست بينهم فلما صعد الراهب وجلس على الكرسى قال يا أيها الناس لست لكم بواعظ لان فيكم رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمدى أقسمت عليك بحق دينك الا ما قمت الينا حتى نراك قال فوثبت قائما فقال انى سائلك عن شئ سمعت أن الله تعالى خلق فى الجنة ثمارا فهل خلق فى الدنيا مثلها قال نعم فى الاسم واللون لا فى الطعم واللذة قال فليس فى الجنة بيت ولا غرفة الا وفيه غصن من شجرة طوبى فهل لها نظير فى الدنيا قال نعم اذا توسطت الشمس فى السماء صارت كذلك قال ان فى الجنة أربعة أنهار مختلفة الطعم تخرج من أصل واحد فهل لذلك نظير فى الدنيا قال نعم ماء الاذن مر وماء العين مالح وماء الانف منتن وماء الفم عذب وهى كلها من الرأس قال ان فى الجنة سريرا طوله خمسمائة عام فاذا أراد المؤمن فى الجنة أن يصعد عليه طأطأ له ثم يرتفع به فهل لذلك فى الدنيا نظير قال نعم قد قال الله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت تهوى الى الارض برأسها ثم تثب قائمة * قال ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون فهل لذلك نظير فى الدنيا قال نعم الجنين فى بطن أمه كلما اشتهى شيأ أوقع الله تعالى تلك الشهوة على أمه فيبلغ اليه الغذاء وهو فى هذه المدة لا يبول ولا يتغوط ثم قلت له أخبرنى عن مفتاح الجنة فقال الراهب أيها القوم انه قد سألنى عن مفتاح الجنة وقد قرأت فى الكتب ان مفتاحها لا اله الا الله محمد رسول الله فأسلم وأسلم معه خلق كثير (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى جبريل أن لا اله الا الله أنس المسلم عند موته وفى قبره وحين يخرج من قبره وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا احتضر الميت فلقنوه لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم له

حروف اسمه منقوشة فوق
كل ما
أعاينه لكن تداويت
بالكتب
حرام على قلبى السلو وانى
لعبد له فى حالة البعد
والقرب
(واعلم) ان أصل الايمان
الهام يلقيه الله تعالى فى
القلب ثم يزداد بالنظر فى
المصنوعات قوة ووضوحا
وينمو بسماع القرآن
وصحبة الصالحين ونحو
ذلك قال الله تعالى ولكن
الله حبب اليكم الايمان
وزينه فى قلوبكم حبب اليكم
الايمان ويسر لكم القرآن
وكره اليكم العصيان
وصرف عنكم الشيطان
وخلق لكم الجنان وضمن
لكم الغفران ووهبكم
الرضوان وزين السماء
بأنوار الكواكب وزين
القلوب بأنوار المواهب
فزينة السماء محروسة عن
الشياطين وزينة القلوب
محفوظة عن ابليس اللعين

بها

بها الا كانت زاده فى الجنة وقال السمرقندى اذا قال العبد لا اله الا الله وقاله عند الدنيا كتب له عشر حسنات وان كان عند الآخرة كتب له سبعمائة حسنة وان كان مع الله ملأت ما بين المشرق والمغرب حسنات (مسئلة) لو قال الكافر لا رحمن الا الله أو قال لا اله الا الرحمن أو لا اله الا البارى أو لا بارئ الا الله أبو القاسم رسول الله أو أحمد رسول الله فكقوله لا اله الا الله محمد رسول الله ويصير بذلك مؤمنا الا أن يكون مشبها فحتى يتبرأ من التشبيه ويعتقد أنه تعالى ليس كمثله شئ (حكاية) رأى موسى عليه السلام رجلا يعبد نارا فقال له أما آن لك أن ترجع الى عبادة الله تعالى فقال ان رجعت اليه يقبلنى يا موسى قال نعم قال فاعرض على الاسلام فاسلم ثم بكى حتى غشى عليه فحركه موسى فوجده قد مات فقال يا رب عاملنى كما عاملته فقال يا موسى أما علمت أن من صالحنا صالحناه ومن تقرب الينا قربناه وقد أنزلته منازل الموحدين وجعلته فى مساكن المقربين (حكاية) كان فى زمن مالك بن دينار أخوان مجوسيان يعبدان النار فقال الاصغر للاكبر قد عبدنا هذه النار مدة طويلة فتعال حتى ننظر ان أحرقتنا تركناها والا فنلازم عبادتها فوضع كل منهما يده فيها فأحرقته فذهبا الى مالك بن دينار ليعلمهما الاسلام فغلبت الشقاوة على الاكبر وقال لا أعبد غيرها فلما أسلم الصغير ذهب الى مكان خراب يعبد ربه فيه وترك أولاده بلا زاد فلما رجع قالت له زوجته هل أتيت لنا بشئ فقال انى عملت عند الملك وقال أعطيك غدا فباتوا جياعا فى اليوم الثانى فلما كان فى اليوم الثالث خرج للعبادة بتلك الخربة على عادته وقال يا رب أكرمتنى بالاسلام فأسألك بحق هذا الدين وهذا اليوم وكان يوم الجمعة أن ترفع عن قلبى هم نفقة العيال فلما رجع ليلا وجد عياله فى فرح ووجد عندهم طعاما كثيرا فسألهم عن ذلك فقالت امرأته انه جاءنا فى وقت الظهر رجل ومعه طبق فيه ألف دينار وقال قولى لزوجك هذا أجرة عملك فى اليومين وان زدت زدناك فاخذت منها دينارا وذهبت الى الصيرفى وكان نصرانيا فعرف أن الدينار ليس من دنانير الدنيا ولكن من هدايا الآخرة فسألنى وقال من أين لك هذا الدينار فأخبرته بالقصة فأسلم وأعطانى ألف درهم وسجد شكرا لله (فائدتان) الاولى قال فى نزهة النفوس والافكار من مضار النار أن ابليس خلق منها قال القرطبى انه خلق من نار العزة ولذلك قال فبعزتك لاغوينهم أجمعين فالعزة أورثته التكبر عن السجود لآدم ومن منافعها فى الشتاء تدفع البرد وتحسن الوجه وتصلح الاغذية والكى بها ينفع من الفالج وفى الرأس ينفع من الشقيقة والنسيان البلغمى وسيأتى فى الصدقة أنه لا يحل منعها (الفائدة الثانية) قال بعض الصالحين على جبل عرفات الحمد لله على نعمة الاسلام وكفى بها من نعمة فلما كان فى العام القابل أراد أن يقولها على عرفات أيضا فهتف به هاتف مهلا يا عبد الله حتى نفرغ من كتابة ثوابها فى العام الماضى وكان بعض أولاد على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين اذا رأى من هو على غير دين الاسلام قال الحمد لله الذى فضلنى عليك بالاسلام دينا وبالقرآن كتابا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبعلى اماما وبالمؤمنين اخوانا وبالكعبة قبلة وقال من قال ذلك لم يجمع الله تعالى بينه وبين النار أبدا وفى الحديث ما من مسلم قال اذا رأى يهوديا أو نصرانيا أشهد أن

قال الله تعالى ان عبادى
ليس لك عليهم سلطان
وقيل معناه فى أصل الايمان
فانهم وان وقعوا فى العصيان
فانهم بين خوف العقاب
ورجاء الغفران قلب المؤمن
زينة الرحمن فهو كالبستان
غرسه الملك المنان وحفظه
من الشيطان ومن زرع
زرعا سقاه ومن صنع
معروفا أبقاه ومن زين
موضعا وقاه الايمان من
افضاله فهو أولى بحفظه
واكماله كما قيل شعر
عندى حدائق ودغرس
نعمتكم
قد مسها عطش فليسق من
غرسا
فداركوها وفى أغصانها
رمق
فان يعود اخضرار العود
ان يبسا
انى صنيعة أيديكم
وأنعمكم
فلا تتركونى فان القلب
قد درسا
ان الكريم اذا أنشا
حدائقه

لا اله الا الله واحدا أحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد الا كتب
الله له بكل يهودى أو نصرانى حسنة ذكره الترمذى الحكيم (حكاية) قرأ بعض الصالحين
قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال يهودى ان كان ما تقول حقا فنحن وأنتم فيها سواء
فقال نحن ننجو منها بالتقوى فقال اليهودى ونحن أيضا من المتقين فقرأ المسلم ورحمتى
وسعت كل شئ الآية فقال اليهودى أريد برهانا على ما تقول فقال المسلم اطرح ثيابى
وثيابك فى النار فمن سلمت ثيابه فهو على الحق ودينه صحيح فجعل اليهودى ثيابه فى ثياب
المسلم وطرحها فى النار فدخلت النار اليها فأكلت ثيابه دون ثياب المسلم فعندها أسلم
اليهودى (مسئلة) قال بعض العلماء الاسلام ما ظهر والايمان ما بطن فالاسلام هو الاستسلام
والانقياد والايمان هو التصديق بالقلب وقال بعضهم الاسلام والايمان هما عمل بالاركان
واقرار باللسان وتصديق بالجنان * ورأيت فى كتاب نثر الدرر دخل على بن موسى نيسابور
فتعلق العلماء بلجام بغلته وقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا حديثا سمعته من آبائك
فقال حدثنى أبى موسى قال حدثنى أبى جعفر قال حدثنى أبى الباقر قال حدثنى أبى زين
العابدين قال حدثنى أبى الحسين قال حدثنى أبى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم
أجمعين قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان قال الامام أحمد لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرئ من جنونه قيل انه
قرأه على مصروع فأفاق (لطيفة) من قال فى منامه لا اله الا الله محمد رسول الله فرج الله عنه
وختم له بالشهادة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد
لا اله الا الله خرقت سقوف السماء حتى تصير فى كتابه مثل القمر وأعماله حولها مثل
الكواكب وفى الحديث من قال لا اله الا الله غرست له شجرة فى الجنة من ياقوتة حمراء
نبتها من مسك أبيض طعمه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج وأطيب ريحا من المسك
فقال رجل يا رسول الله اذا نكثر من قولها فقال صلى الله عليه وسلم خير الله أطيب وأكثر

(فصل فى فضائل بسم الله الرحمن الرحيم)

قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما قال الجنيد أى علمناهما بسم الله
الرحمن الرحيم وقال بعضهم فى قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى هى بسم الله الرحمن
الرحيم قال القشيرى اذا قرع هذا اللفظ أسماع أهل المعرفة لم تذهب فهومهم ولا
حلومهم الى معنى غير وجوده سبحانه وتعالى فاذا قال بلسانه الله أو سمع بأذنه الله شهد
بقلبه الله فكما لا تدل هذه الكلمة على معنى سوى الله لا يكون شهود قائلها الا الله
فيقول بلسانه الله ويعلم بفؤاده الله ويعرف بقلبه الله ويحب بروحه الله ويشهد
بسره الله ويتعلق بظاهره بين يدى الله * ويقال البسملة ربيع الاحباب وأزهارها
لطائف الوصلة وأنهارها زوائد القربة فمن أسمعه بسم الله أدهشه فى كشف جلاله ومن
أسمعه الرحمن الرحيم غشيه بلطف افضاله * وقال فى كتاب عظة الالباب الباء من بسم الله
بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وعلاؤه * وقيل الباء بابه والسين سلامه والميم انعامه

من المروأة أن تستحى وتتحرس
ما أعلمك به فهو به أعلم وما
قواك عليه فهو عليه أقوى
وما حببه اليك فهو له أحب
وقد حبب اليكم الايمان
فاذا كان يحب ايمانكم
فهو أولى بحفظ محبوبه
فاذلك لا يسهو عنك بسهوك
ولا يغفل عنك بلهوك وكره
اليكم الكفر والفسوق
والعصيان المؤمن يكره فعل
المعصية وان وقع فيها وانما
يغطى على عقله وقت
فعلها فلذلك اذا وقع فيها
عاوده الندم والاسف قال
الله تعالى أولئك هم
الراشدون فضلا من الله
ونعمة مدحهم على ما منحهم
وأثنى عليهم بما أودع لديهم
ثم عرفهم أن ذلك من فضله
ليشغلهم الشكر عن
الاعجاب فان الاعجاب
حجاب (خرج) أبو حفص
النيسابورى فرأى يهوديا
ذو وقع مغشيا عليه فلما
أفاق سئل عن ذلك فقال
رأيت رجلا عليه لباس

*وقيل الباء بركته والسين سره والميم معرفته * وفى غيره الله علام الغيوب الرحمن كشاف
الكروب الرحيم غفار الذنوب * الله مجيب الدعوات الرحمن منزل البركات الرحيم يعفو
عن السيآت وقال النبى صلى الله عليه وسلم أول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم
من المشرق الى المغرب وسكنت الرياح وأصغت البهائم بآذانها ورجمت الشياطين
بالشهب وأقسم الله بعزته لا يسمى باسمه على مريض الا شفاه * وفى رواية ابن عباس رضى
الله عنهما ولا على شئ الا باركا عليه وقال على رضى الله عنه لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
ضجت الجبال حتى كانا نسمع دويها فقال الكفار سحر محمد الجبال * وقال النبى صلى الله
عليه وسلم ما من مؤمن يقرؤها الا سبحت معه الجبال لكنه لا يسمع وقال النبى صلى الله عليه
وسلم لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم وسيأتى فى آخر الكتاب ان شاء الله تعالى ان
بينها وبين اسم الله الاعظم كما بين سواد العين وبياضها * قال النسفى لما قتل قابيل هابيل
اشتد الامر على آدم فأوحى الله اليه قد جعلت الارض طوعا لك فقال يا أرض خذيه فلما
همت به قال قابيل يا أرض بحق بسم الله الرحمن الرحيم لا تهلكينى فقال الله تعالى يا أرض
خلى عنه *(لطيفة)* افتتح الله تعالى كتابه بثلاثة أسماء والخلق ثلاثة أقسام ظالم
ومقتصد وسابق فالله للسابقين والرحمن للمقتصدين والرحيم للظالمين *(فوائد)* الاولى
أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام انى أكرمت أمة محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة
أسماء قال يا رب وما هى قال بسم الله الرحمن الرحيم . كان عنده رجل أعمى فقال يا رب بحق
هذه الاسماء رد على بصرى فرد الله عليه بصره فى الحال (الثانية) اذا كان يوم القيامة
وزنت أعمال هذه الامة فتزيد ركعة من صلاتهم على ألف ركعة من صلاة غيرهم
فيتعجبون من ذلك فيقال لهم كان من صلاتهم بسم الله الرحمن الرحيم وفى الحديث يا أبا
هريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ
واذا غشيت أهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى
تغتسل فاذا حصل من تلك الواقعة ولد كتب لك من الحسنات بعدد أنفاس ذلك الولد
وبعدد أنفاس أعقابه يا أبا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله
يكتب لك من الحسنات بعدد كل خطوة تخطوها (الثالثة) عن ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف
أربعة آلاف حسنة ومحا عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربعة آلاف درجة (الرابعة)
عن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى دارا فى
الجنة يقال لها دار النور كل شئ خلقه الله فيها من نور وهى فى الهواء ليس لها طريق قيل
يا رسول الله كيف يصعدون اليها قال يقال لهم قولوا بسم الله الرحمن الرحيم فيطيرون اليها
(لطيفة) اذا كتب السيد الى عبده كتابا عرف رضا سيده وسخطه من عنوان الكتاب والله
تعالى جعل عنوان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل بسم الله الجبار القهار فعلمنا بذلك
رضاه ذكره النسفى وقال الغزالى فى جواهر القرآن لما ابتدأ الله كتابه بالحمد لله رب العالمين
علم سبحانه أن النفوس ترهب من ذلك فعقبه بقوله الرحمن الرحيم ليجمع فى صفاته بين

العدل وعلى لباس الفضل
فخشيت أن يبدل الله لباسى
بلباسه فسبحان من حبب
الينا الايمان وسبب
وزين وبين وأيد وسدد
وعصم وأنعم وأكمل وأجمل
وعرف وألف وأسمع
وأطمع وقرب وأدنى
وطيب وأغنى وأقنى ثم
مدحنا على فضله وتفضل
بالجزاء وطاعتنا من فعله
ليكون الثواب أهنى
والفضل أتم وأسنى فله الحمد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم

(الفصل الثانى فى الثناء)

الحمد لله الذى عز جلاله
فلا تدركه الافهام وسما
كماله فلا تحيط به الاوهام
وشهدت أفعاله انه الحكيم
العلام الموصوف بالحياة
والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام
صفاته قديمة لا تشبه صفات
خلقه فمن شبه فقد شابه
عبدة الاصنام جل الواحد
الأحد الصمد فلا يحيط به
فكر ولا يحده حصر ولا

الرهبة منه والرغبة اليه وزاد القرطبى فيكون أعون على طاعته (مسئلة) ان قيل كيف
كرر الرحمن الرحيم فى الفاتحة والبسملة آية منها عند الشافعى (فالجواب) ما رأيته فى تفسير
النيسابورى تأكيدا للرحمة وعناية بها ومع ذلك عقبه بقوله مالك يوم الدين لئلا يغتروا ثم
نقل فروقا بين الرحمن والرحيم عن جماعة من العلماء فقال الضحاك الرحمن بأهل السماء
الرحيم بأهل الارض * وقال عكرمة الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة * وقال ابن
المبارك الرحمن اذا سئل أعطى والرحيم اذا لم يسئل يغضب ورأيت فى تفسير القرطبى
الرحمن لمن آمن والرحيم لمن تاب وقيل الرحمن الرحيم انعام بعد انعام ورأيت فى تفسير
الرازى الرحمن يخلق ما لا يقدر عليه العبد والرحيم يخلق ما يقدر العبد على جنسه (غريبة)
حكى ان رجلا اعتقل لسانه عن الشهادة عند موته فجاءه النبى صلى الله عليه وسلم فقال أما
كان يصلى ويصوم قالوا بلى يارسول الله قال هل عق والدته قالوا نعم فدعا بها وأمرها بالعفو
عنه فأبت لانه قلع عينها فدعا بالحطب والنار فقالت يارسول الله ما هذا قال أحرقه بالنار
فقالت أنا حملته تسعة أشهر وأرضعته سنتين فأين رحمة الام عفوت عفوت فانطق الله لسانه
وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال النيسابورى وغيره فالرحمن
خاص اللفظ فلا يسمى به غير الله عام المعنى لانه يعم خلقه برزقه والرحيم عام اللفظ لانه يطلق
على غيره كهذه المرأة فانها كانت رحيمة لا رحمانة وخاص المعنى فى الآخرة فلا يرحم الا
المؤمن فان قيل الرحمن أعظم قال ابن العربى انه اسم الله الاعظم فلم ذكر الادنى بعده
والعادة التدريج من الادنى الى الاعلى (فالجواب) ان العظيم لا يطلب منه الحقير كما حكى
عن بعضهم أنه طلب شيأ يسيرا من بعض الاكابر فقال له اطلب الحقير من رجل حقير
فكأنه تعالى يقول لو اقتصرت على ذكر الرحمن لاستحيت منى أن تطلب الامور اليسيرة
ولكن علمتنى رحمانا فاطلب منى الامور العظيمة كما قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا سألتم
الله فاسألوه الفردوس فانا أيضا رحيم فاطلب منى ولو ملح قدرك (قال مؤلفه) رحمه الله
ان كان الملح حقيرا فى الطلب فقد روى ابن ماجه عن النبى صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم
الملح قال العلماء سيد الشئ هو الذى يصلحه حتى الذهب يزداد به صفرة والفضة بياضا
ويقلع البلغم من المعدة والصدر ويطرد الارياح وينفع من وجع الفؤاد ويقلع الحفر من
الاسنان اذا دلكتها به مع قدره من السكر ويذهب الصفرة من الوجه ويحسن اللون لا سيما
اذا استعمل صباحا واذا وضع على النار مع الخل ثم وضع فى الفم سكن وجع الضرس وهو
صالح للاورام البلغمية العارضة لاصحاب الاستسقاء ومنافعه لا تحصى وسيأتى على ذلك
زيادة فى باب الكرم (حكاية) قالت بنت صغيرة للنمروذ بالذال المعجمة يا أبت دعنى أنظر الى
ابراهيم فى النار فنظرت اليه فوجدته سالما فقالت له كيف لا تحرقك النار فقال من كان
على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم وفى قلبه المعرفة لا تحرقه النار فقالت أريد الدخول عندك
فقال قولى لا اله الا الله ابراهيم رسول الله فقالتها فصارت النار عليها بردا وسلاما فلما
رجعت الى أبيها أخبرته بذلك فأمرها بالرجوع عن دين ابراهيم فلم ترجع فعذبها عذابا
شديدا فأمر الله جبريل فأخذها ووضعها مع ابراهيم ثم زوجها بولده فولدت له عشرين نبيا

يحويه نظر فلا يجب عليه
حق ولا يتوجه عليه ملام
هو الله الذى لا اله الا هو
الملك القدوس السلام
تعرف الى خلقه بصنعته
فنصب على معرفته
الاعلام وأوضح الدليل
على تمام حكمته وكمال
قدرته بترتيب مخلوقاته
على وصف الاتقان
والاحكام وقسم عطاءه
بين خلقه فى الظاهر
والباطن أقساما فالمؤمنون
حبب اليهم الايمان وشرح
صدورهم للاسلام
والكافرون حجبهم عن بابه
وجرت بشقاوتهم الاقلام
والعلماء زينهم باقامة
الحجج الدينية ومعرفة
الاحكام والعارفون
أودعهم لطائف سره فهم
أهل المحاضرة والالهام
والعاملون وفقهم لخدمته
فهجروا لذيذ المنام وأقام
هممهم فاستقاموا وقاموا
فى جنح الظلام والمحبون
أذاقهم لذة قربه وآنسهم

ورأيت فى العرائس للثعلبى ان ابراهيم وجد فى النار عين ماء وورداونرجسا وكان ابن ست
عشرة سنة قال ابراهيم ما كنت قط بأنعم أياما من الايام التى كنت بها فى النار قال السدى
أقام بها تسعة أيام وقيل أربعين يوما (فوائد) الاولى جاء فى الحديث عن النبى صلى الله
عليه وسلم شموا النرجس فما منكم من أحد الا وله بين الصدر والفؤاد شعبة من برص أو
جنون أو جذام لا يذهبها الا شم النرجس وقال على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم شموا النرجس ولو فى اليوم مرة ولو فى الشهر مرة ولو فى السنة مرة ولو فى الدهر مرة فان فى
القلب حبة من الجنون أو الجذام أو البرص لا يذهبها الا شم النرجس نقله الحافظ أبو عبد
الله محمد الجزرى بن المقرى بسنده عن على رضى الله عنه قال فى نزهة النفوس والافكار
شمه ينفع من وجع الضرس الكائن من الصداع ومن الزكام البارد وبصله يبرئ من
الاورام البلغمية ضمادا وقال جالينوس الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح ومن
له رغيفان فليجعل أحدهما فى ثمن النرجس (الثانية) سلطان الازهار وأحسنها لونا وشكلا
وريحا الورد وشمه ينفع من الخفقان وشرب مائه يحسن الصوت واذا جعل فى الانف قطع
الرعاف وشم الورد يسكن حركة الصفراء ويقوى الاعضاء الباطنة وأربعون وردة مع
أوقية طحين تعجن ثم تخبز ثم تثرد فى رب خروب ثم تؤكل فانه يسهل اسهالا معتدلا واذا شرب
من مائه القريب العهد زنة عشرة دراهم أسهل عدة مجالس وشمه وشربه يقوى القلب
ويقوى المعدة وسيأتى زيادة على هذا فى باب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم (الثالثة)
قال النسفى اذا احتضر العارف نزل عليه ملك الموت من قبل وجهه فيدفعه الذكر فيأتى
من قبل يديه فتدفعه الصدقة فيأتى من قبل رجليه فيدفعه المشى لصلاة الجماعة فيقول
يارب قد حيل بينى وبينه فيقول اكتب اسمى على كفك وأره اياه فيكتب بسم الله الرحمن
الرحيم فاذا رأته روح المؤمن طارت شوقا الى لقاء ربها وفى رواية تقول الروح لملك الموت
أنت أسكنتنى فى هذا الجسد فيقول لا فتقول لا يخرجنى الا الذى أسكننى فيه فيقول أنا
رسوله فتقول ائتنى بعلامة فيقول الله تعالى خذ تفاحة من الجنة فيأخذها وعليها مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رأتها طارت شوقا الى الجنة قال فى عجائب المخلوقات شم زهر
التفاح يقوى الدماغ وأكل التفاح يقوى القلب وعصارة ورقه تنفع من السموم (حكاية)
كان يهودى يحب يهودية حبا شديدا حتى ترك الاكل والشرب فشكى حاله الى الشيخ عطاء
الاكبر فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم وأمره أن يبلعها فابتلعها فقال ياشيخ المسلمين قد
طلع على قلبى نور أنسانى المرأة وحببنى فى الاسلام انا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول
الله فسمعت المرأة ذلك فجاءت الى الشيخ وقالت يا امام المسلمين أنا تلك المرأة وقد رأيت فى
المنام قائلا يقول ان أردت الجنة فاذهبى الى عطاء فقال لها قولى بسم الله الرحمن الرحيم فلما
قالتها قالت ياشيخ المسلمين تنور قلبى ورأيت الملكوت فاعرض على الاسلام فأسلمت فرأت
فى منامها تلك الليلة الجنة وقصورها وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فناداها يا قارئة
بسم الله الرحمن الرحيم قد أعطاك الله ما رأيت فانتبهت وقالت يارب أدخلتنى الجنة ثم
أخرجتنى منها أسألك بحق بسم الله الرحمن الرحيم أن تعيدنى اليها فسقطت ميتة قال

فشغلهم عن جميع الانام
والغافلون أذهلهم عن النظر
فى العواقب فنحوا الآثام
فسبحان من منح ومنع ووصل
وقطع وفرق وجمع بمشيئته
الاجسام والاقدام يقبل
التوبة ويكشف الحوبة
ويغفر الاجرام تبارك اسم
ربك ذى الجلال والاكرام
(أحمده) على ما أولانا من
جزيل الانعام وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة من قال ربى الله
ثم استقام وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله وقد ارتفع
من غبار الشرك قتام وسطع
من غبر الكفر ظلام فلم
يزل صلى الله عليه وسلم
يناضل بالحجج والسنان
والحسام ويقاتل فى سبيل
الله بعزم واهتمام حتى
انقشع عن سماء الحق
تراكم الغمام وطلع من
أفق الايمان بدر التمام
وأظهر ححج الله تعالى
وبين الحلال والحرام
صلى الله عليه وسلم وعلى

النسفى تأخذ الزبانية يوم القيامة عبدا فيقال لهم ردوه فينظر فى أعضائه فلا يوجد فيها خير فيقال له أخرج لسانك فاذا عليه بخط أبيض بسم الله الرحمن الرحيم فيقال له اذهب فقد غفرت لك (فائدة) قال ابن مسعود رضى الله عنه من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن الرحيم لان حروفها تسعة عشر وقال غيره كلماتها أربع والذنوب أربع ذنوب بالليل وذنوب بالنهار والسر والعلانية فمن قالها كفر الله عنه الذنوب الاربعة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم اذا نزعوا ثيابهم أن يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم قال الفخر الرازى والاشارة فى ذلك اذا صار هذا الاسم حجابا لك من أعدائك فى الدنيا أفلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية (حكاية) مر عيسى عليه السلام بصياد يصطاد حية عظيمة فقالت يا نبى الله قل له ان لى سما قاتلا فنهاه عنها فلم يرجع ثم مر به عيسى بعد ذلك فقال يا روح الله قد أخذت الحية فنظر اليها عيسى فجعلت رأسها تحت ذنبها حياء منه وقالت يا روح الله ما غلبنى بقوته ولكن غلبنى ببسم الله الرحمن الرحيم فأبطل سمى (فائدة) قال النسفى لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم على آدم قال الآن أمنت على ذريتى من العذاب فلما مات ارتفعت ثم نزلت على نوح فنجا بها من الغرق ثم ارتفعت بعد موته ثم نزلت على ابراهيم فصارت النار بردا وسلاما ثم نزلت على موسى فسلم من البحر ثم ارتفعت ثم نزلت على سليمان فاستقام ملكه ثم نزلت على عيسى فأوحى الله اليه قد أنزلت عليك آية الأمان فلما رفعه الله ارتفعت ثم نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة يأخذ المؤمن كتابه بيمينه و يقول بسم الله الرحمن الرحيم فاذا هو أبيض لا شئ فيه فيقال له انه كان مملوأ من السيآت ولكنه محته بسم الله الرحمن الرحيم وقال القرطبى البسملة من خصوصيات هذه الامة وفى تفسير الرازى عن أبى بردة عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بآية لم تنزل على أحد بعد سليمان بن داود غيرى قلنا بلى يا رسول الله قال بسم الله الرحمن الرحيم قال الرازى أجمع العلماء على أنه يستحب أن لا يشرع فى عمل من الاعمال الا ويقول بسم الله الرحمن الرحيم حتى القابلة اذا أخذت الولد تقول بسم الله فانه خرج من ظلمات ثلاث ظلمة الاحشاء وظلمة المشيمة وظلمة الرحم حكاه البغوى والبسملة قراءة أهل السموات السبع وأهل سرادقات المجد (حكاية) لما أرسل سليمان الهدهد الى بلقيس قالت له الطيور كيف تذهب وحدك فقال من كان معه بسم الله الرحمن الرحيم لا يضام فوضع الله على رأسه التاج الى يوم القيامة فمر على أربعة آلاف صياد يرمون بالبندق فرموه فأخطؤه وكانوا لا يخطؤن غيره ولما كتب سليمان الى بلقيس البسملة أعطاه الله ملكها زيادة على ملكه وكان تحت يدها اثنا عشر ألف قائد تحت يد كل قائد مائة ألف مقاتل ولها عرش عظيم وهو السرير طوله ثمانون ذراعا وعرضه كذلك وارتفاعه فى الهواء كذلك قاله مقاتل وصفته تأتى فى مناقب عائشة رضى الله عنها (ويحكى) عن بعض القضاة أنه رفعت له قضية ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال نسوا الله فنسيهم أى تركهم ولم يعط السائل شيأ (فان قيل) كيف قدم سليمان اسمه على اسم الله تعالى (فالجواب) من وجوه الاول كانت جبارة

آله وأصحابه البررة الكرام ما وكف قطر واضطرب نهر وانفتح زهر ومال غصن وغرد حمام (فى قول الله عز وجل تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام) تبارك من البركة والبركة الدوام والبقاء وكثرة الخير والنفع والحق سبحانه وتعالى دائم البقاء كثير الخير دائم المعروف سبحانه ويقال تبارك أى تعاظم ربك ذو الجلال والجلال وصف العز والكبرياء والعظمة والعلو والرفعة ومعناها فى وصف الله تعالى تنزيهه عن مشابهة الخلق وتقديسه عن النقص وتعاليه عن ادراك الوهم وتمام سلطانه وانه ذو السطوة والقهر ومعنى الاكرام وصف الجمال والرحمة والرأفة والبر وانه ذو المغفرة والعفو فان الملك من هيبته يخشى فتوجب الرهبة ورأفته توجب

فقدم اسمه على الاسم الشريف خوفا من شتمها أو قذفها فلما علم الله ذلك من نيته أثنى عليه وهى راغمة الثانى لما رأت الكتاب على الوسادة ولم يكن لأحد عليه سبيل ورأت الهدهد علمت أنه من سليمان وقالت انه من سليمان فلما قرأته وجدت فيه البسملة فقوله انه من سليمان من كلام بلقيس لا من كلام سليمان الثالث لعل سليمان كتب عنوان كتابه انه من سليمان وكتب داخله البسملة كما هو المعتاد فلما أخذته قرأت عنوانه فلما فتحته قرأت البسملة حكاه الرازى ورأيت فى كتاب الفاخر للدامغانى جوابا آخر وهو انما قدم اسمه لانها كانت كافرة والكافر لا يخوف بالله ورأيت فى شمس المعارف من كتب البسملة ستمائة مرة وحملها معه رزقه الله الهيبة فى قلوب عباده لان الله تعالى أقام بها ملك سليمان (حكاية) مر كافر بقصر على بابه جارية وشيخ فقال آخذ الجارية وأقتل الشيخ فتصارعا فصرعه الشيخ مرارا وهو يحرك شفتيه فقال الكافر بم تحرك شفتيك فقال أقول بسم الله الرحمن الرحيم فأسلم الكافر وقال بسم الله الرحمن الرحيم فمات الشيخ فأخذ الجارية والقصر وذكر النسفى ان ملك الموت دخل على رجل ففزع منه فسأله عن ذلك فقال خوفا من النار فقال أفلا أكتب لك آية الامان تنجو بها من النار قال بلى فكتب له البسملة ولما أرسل الله موسى الى فرعون وتمادى فى طغيانه دعا عليه مدة فقال الله تعالى يا موسى أنت تنظر الى كفره وأنا أنظر الى ما هو مكتوب على باب قصره وذلك ان جبريل عليه السلام كتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فلذلك وصفه الله بالمقام الكريم وفى تفسير الرازى ان فرعون كتب على باب قصره بسم الله الرحمن الرحيم قبل أن يدعى الالهية (لطيفة) لما أراد الله أن يغرق قوم نوح قال اكتب على سفينتك بسم الله مجراها ومرساها ولا تكتب الرحمن الرحيم فان الرحمة والعذاب لا يجتمعان قال الضحاك كان نوح عليه السلام اذا قال بسم الله مجراها جرت السفينة واذا قال بسم الله مرساها رست وكان مع نوح خرزتان مضيئتان واحدة مكان الشمس والاخرى مكان القمر قال ابن عباس رضى الله عنهما احداهما بيضاء كبياض النهار والأخرى سوداء كسواد الليل فكان يعرف بهما مواقيت الصلاة فاذا أمسوا غلب سواد هذه بياض هذه واذا أصبحوا غلب بياض هذه سواد هذه وآخر من دخل السفينة الحمار وقد تعلق به ابليس قاله القرطبى فى تفسيره قال الرازى وهذا بعيد لان ابليس جسم نارى وهوائى فكيف يفر من الغرق وأيضا لم يرد فيه خبر صحيح قال القرطبى وأول من دخلها الاوزة واتخذ ابنه بيتا من زجاج وأغلقه عليه من داخل فارسل الله عليه البول حتى غرق فى بوله وقال فى حاوى القلوب الطاهرة أرسل الله عليه البكاء حتى غرق بدموعه فنعوذ بالله من غضبه وعقابه (قال الرازى) فان قيل كيف يليق بحكمة الله اغراق الاطفال بسبب ذنب (فالجواب) قال كثير من المفسرين ان الله تعالى منع نساءهم من الحمل أربعين سنة فلم يغرق الا من عمره أربعون سنة ثم استشكله باغراق البهائم والطير قال والصحيح انه أغرق الاطفال ولم يكن ذلك عقوبة لهم كالطير والبهائم قال مؤلفه رحمه الله وفى النفس من قوله ولم يكن ذلك عقوبة شئ لقوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا (فائدة) رأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال النبى صلى الله عليه

الرغبة ليكون العبد بين خوف ورجاء وقبض وبسط وهيبة وأنس ومحو وصحو قال الله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير حم أقسم بحلمى أقسم بمجدى فمن الجمال الجد والحلم ومن الجلال العز والعلم ثم من الجمال غافر الذنب وقابل التوب ثم من الجلال شديد العقاب ثم من الجمال ذى الطول أى الفضل رددك بين خوفه ورجائه وأقامك بين رأفته وكبريائه فارتع بسرك على بساط ثنائه وتنعم بقلبك فى رياض أسمائه (شعر)
فبح باسم من تهوى ودعنى من الكنى
فلا خير فى اللذات من دونها ستر
لا راحة للمؤمن دون لقاء ربه فلا راحة له اليوم الا فى

وسلم أمان أمتي من الغرق اذا ركبوا السفن أن يقولوا بسم الله الملك الرحمن وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم ورأيت في بستان الواعظين لابن الجوزي عن الحسن البصري قال ما من عبد يدفن الا دخل عليه ملك في قبره معه دواة وقرطاس وقلم فيقول اكتب عملك فيكتب عمله وان كان غير كاتب فان كان من أهل السعادة فأول ما يجري به القلم بسم الله الرحمن الرحيم باذن الله تعالى فيأمن من عذاب القبر (حكاية) قال بعض الصالحين دخلت على أخي وهو سكران فضربته فرجع ووقع في ماء فغرق فلما دفنته رأيته تلك الليلة في الجنة فقلت له تموت سكران وأنت في الجنة قال نعم لما خرجت من عندك رأيت ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فابتلعتها فلما دخل على منكر ونكير وسألاني قلت لهما كيف تسألاني واسمه في بطني فنادى مناد صدق عبدي قد غفرت له (حكاية) كان بمكة رجل صائم الدهر ولم يره أحد يأكل ولا يشرب غير أنه يخرج من جيبه ورقة عند افطاره فيقطر اليها فلما مات أخرجها الغاسل من جيبه فوجد فيها بسم الله الرحمن الرحيم فتعجب من ذلك فهتف به هاتف لا تعجب فانا بالبسملة ربيناه وبالرحمانية غفرنا له وبالرحيمية وفقناه وقال ابن عطاء في اسمه الرحمن عون ونصرة وفي اسمه الرحيم محبة ومودة (فائدة) يكتب لبكاء الاطفال بسم الله الرحمن الرحيم هذا يوم لا ينطقون بسم الله الرحمن الرحيم وخشعت الاصوات للرحمن بسم الله الرحمن الرحيم اليوم نختم على أفواههم (فوائد) الاولى خلق الله القلم من درة بيضاء طوله خمسمائة عام ينبع منه النور كما ينبع المداد من قلم الدنيا ثم أمره أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فكتبها في سبعمائة عام فقال الله تعالى وعزتي وجلالي من قالها من أمة محمد صلى الله عليه وسلم مرة واحدة كتبت له ثواب سبعمائة عام قاله النسفي وذكر أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج قبة من درة بيضاء لها باب من ذهب وقفل من ذهب لو أن الجن والانس جلسوا على تلك القبة لكانوا كطير على رأس جبل فأراد أن يرجع فقيل له ألا تدخل القبة قال انها مقفلة فقيل له مفتاحها بسم الله الرحمن الرحيم فلما قالها انفتحت واذا فيها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن أي غير متغير يخرج من ميم بسم ونهر من لبن لم يتغير طعمه يخرج من هاء الجلالة ونهر من خمر لذة للشاربين يخرج من ميم الرحمن ونهر من عسل مصفى يخرج من ميم الرحيم فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني من أمتك بهذه الاسماء أسقيه من هذه الانهار الاربعة * ومن فضائلها ان زليخا لما غلقت على يوسف سبعة أبواب وهرب منها قال على كل باب بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح له وكذلك أبواب الجنة تفتح لقائلها بشرائطها ان شاء الله تعالى (الثانية) مذهب الشافعي أن البسملة آية من الفاتحة بلا خلاف ومن غيرها على الصحيح وهل البسملة قرآن على سبيل القطع أو على سبيل الحكم وجهان أصحهما الثاني فلا يكفر من نفاها ولا من أثبتها وأما ثبوتها في النمل فبالاجماع فمن نفاها كفر وأجمع المسلمون على حذفها من سورة براءة لانها نزلت بالسيف والبسملة آية أمان والامان والخوف لا يجتمعان وقيل لان براءة من جملة الانفال قال جعفر الصادق البسملة تيجان السور وقال

ذكره لمولاه فانه نعيم قلبه
شعر
القرب منك هو النعيم
وهو الصراط المستقيم
ان الذبيح من الهوى
شوقا هو القلب السليم
كيف يصبر عن قربه من وجد طعم حبه أم كيف لا ينقطع اليه من وجد التذلل بين يديه كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك هذا سيد المرسلين وامام العارفين متذلل بين يدي رب العالمين ومشاهد عجز العقل عن ادراك كبريائه وقصور جميع الخلق عن حقيقة ثنائه جل الواحد الاحد فأنى بالوصل وتقدس القيوم الصمد فمن ذا الذي للقرب أهل شعر
فلا وصل الا ذلة وتحيرا
وهيبة اعظام بعز جلاله

الثلاثة ليست بآية من أول السور (الثالثة) تستحب التسمية عند ارسال الصيد فان تركها ولو عمدا حل الصيد عند الشافعي وعند أبي حنيفة لو تركها ناسيا حل والا فلا ووافقه مالك في صورة العمد وقد اختلفت الرواية عنه في النسيان وقال الامام أحمد لا يحل بترك التسمية مطلقا فيكون كالميتة المجمع على تحريمها في حق غير المضطر وسيأتي بيانه في فضل الصلاة فانه يأكل منها سد الرمق ان كفاه أو كالخنزير الذي لا يحل أكله ولو اضطر مع وجود ميتة أخرى غير الآدمي فان المضطر حينئذ يأكل من الخنزير ولا يأكل من ميتة الآدمي قال الرازي في سورة المائدة انما حرم الله لحم الخنزير لانه مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة في الشهوات والغذاء يتولد منه جزء من جنسه في جوف الآكل فلذلك حرمه الله تعالى وأحل الشاة لانها حيوان في غاية السلامة من الاخلاق الذميمة قال في نزهة النفوس والافكار الشاة اسم للواحد من الغنم والغنم يعم الشاة من الضأن والمعز والضأن أفضل والصوف أفضل من الشعر قال الحسن البصري من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا في بصره ونورا في قلبه وقال غيره اذا غطي اناء العسل بصوف الغنم لم يقربه النمل ومنافع لحمه تأتي في مناقب علي رضي الله عنه والمعز حيوان غبي خصوصا التيس وبول المعز ينفع شربه من الاستسقاء واذا قطر في الاذن زال وجعها وبعره اذا دق وخلط بدقيق الشعير وعجن بالخل وضمد به على الركبة المتألمة من الورم زال باذن الله تعالى (الرابعة) قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في القواعد يجب قتل الخنزير وسبقه الى ذلك البيهقي لان عيسى قتله كما في الصحيحين وقال البلقيني في الفوائد على القواعد الاصح الاستحباب وقال غيره ان حصل منه ضرر استحب والا فلا ولحمه حرام عند النصارى واليهود قال في الروضة ولا يحنث من حلف لا يأكل لحما بأكل لحمه (الخامسة) أجمع العلماء على استحباب التسمية أول الطعام فان تركها ولو عمدا استحب أن يقول بسم الله أوله وآخره وفي الحديث من نسي ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد عند فراغه من الطعام مرة واحدة بنى الله له مدينة في الجنة من ياقوتة حمراء وكتب له بكل لقمة عشر حسنات وينبغي أن يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمى واحد أجزأ عن الجميع كرد السلام (السادسة) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه والله العظيم لقد حدثني محمد صلى الله عليه وسلم وقال والله العظيم لقد حدثني جبريل وقال والله العظيم لقد حدثني ميكائيل وقال والله العظيم لقد حدثني اسرافيل وقال والله العظيم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بالفاتحة مرة واحدة أشهد كم أني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عن السيآت وفي الحديث قال جبريل يا محمد لقد خشيت على أمتك من النار لما نزل قوله تعالى وان جهنم لموعدهم أجمعين فلما نزلت الفاتحة أمنت وقال بعضهم سميت فاتحة الكتاب لان الله تعالى فتح بها على المؤمنين باب المناجاة والخطاب فهي أول فاتحة من المواهب لكل نوع من المواهب وقال الجنيد انما سميت فاتحة الكتاب لانها أول ما فتح به الحق سبحانه وتعالى على من اصطفاه لنفسه وارتضاه (لطيفة) من قرأ الفاتحة في منامه أجاب الله دعاءه وصرف

ولا قرب الا أن تكون مولها بذكراه أو مستغرقا بجماله أيها الفقير لازم باب المولى الكريم وتعزز بالمولى العزيز العليم وتنزه عن كل الاكوان لمعبودك وهون الروح في طلب مقصودك فانه كريم من توسل اليه بطاعته تفضل عليه بنعمته ان أطاع أكرمه وفضله وان أضاع رحمه وأمهله فان تاب وأناب شكره وان عصى وأساء ستره عز من شهد بجلاله جميع أفعاله ونطق بجماله جميع افضاله ودل على ثبوته بدائع آياته وأخبر عن صفاته عجائب مخلوقاته كريم من دعاه لباه ومن توكل عليه كفاه ومن انقطع اليه آواه ومن رجع اليه رحمه وأدناه ومن سأله أكرمه وأعطاه ومن أعرض عنه ناداه ألف المحبون قربه فلا يصبرون عن لقياه وألف العارفون

عنه شرا * أو البقرة نال خيرا من ولده وعمرا طويلا * أو آل عمران نال ولدا ذكرا ويكون الولد كثير السفر * أو النساء يرث مالا كثيرا ثم يورث عنه وتكون زوجته مخاصمة له * أو المائدة حصل للناس منه فائدة ويبتلى بقوم قاسية قلوبهم أو الانعام كثرت نعم الله تعالى عليه * أو الاعراف مات غريبا وقيل ينال من كل علم * أو الانفال انتصر على عدوه * أو التوبة أحب الصالحين * أو يونس نجا من الهموم والسقم وشفى ان كان مريضا ودفع عنه كيد السحرة * أو هود طال عمره وكثر رزقه * أو يوسف نال عداوة من أهله وعزا ورفعة فى الناس * أو الرعد قرب أجله * أو ابراهيم فهو من الصالحين * أو الحجر ان كان تاجرا فاق أقرانه أو عالما مات غريبا أو ملكا قرب أجله أو قاضيا حسنت سيرته * أو النحل نال علما ورزقا وأحب النبى صلى الله عليه وسلم * أو الاسراء نال من السلطان عقوبة وقيل يرتفع عند الله وعند عباده * أو الكهف طال عمره وحسن عمله * او مريم هداه الله بعد الضلالة وحشر مع الانبياء * أو طه أحب قيام الليل والفعل الحسن وبطل عنه السحر * أو الانبياء رزق حظا وافرا من الناس وكان موفقا للخير * أو الحج وان كان مريضا مات * أو المؤمنون نال عفة ونجاة من البلاء أو النور نور الله قلبه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقيل يحصل له مرض * أو الفرقان أحب الحق وكره ضده * أو الشعراء عسر عليه رزقه وحفظ من الزور * أو النمل ساد على أهله ملكا وفهما أو القصص كثر رزقه وعظم أجره * أو العنكبوت حفظه الله وأفرده عن أهله * أو الروم نال علما ومالا وقيل يفتح الله على يديه مدينة لاهل الشرك * أو لقمان نال قوة فى اليقين وحكمة أو السجدة مات فى سجوده ونال خيرا من ربه وقيل يحب قيام الليل أو الاحزاب مكر باخوانه وحسد أهله وقيل يتبع الحق * أو سبا يكون شجاعا يحب حمل السلاح وقيل يكون زاهدا يسكن الجبال * أو فاطر نال رضا ربه * أو يس حشره الله مع النبى صلى الله عليه وسلم ويكون عمله صالحا * أو الصافات نال ولدا بارا ورزقا حلالا * أو ص أحب النساء * أو تنزيل طال عمره وكان مع المرسلين يوم القيامة * أو غافر كان مؤمنا يفعل الخيرات * أو فصلت فانه يدعو قوما الى الهدى * أو شورى طال عمره وكثر عمله * أو الزخرف صغر حظه من الدنيا وكبر فى الآخرة * أو الدخان أمن من عذاب النار وقوى يقينه * أو الجاثية نال زهدا * أو الاحقاف جاءه ملك الموت فى صورة حسنة ويرفق به وقيل يكون عاقا لوالديه ثم يتوب * أو القتال فكالاحقاف ويحشر مع النبى صلى الله عليه وسلم * أو الفتح نال الفرج والجهاد وخيرى الدنيا والآخرة * أو الحجرات أصلح بين الناس * أو ق نال علما وصلاحا * أو الذاريات أطاعه أصحابه ونال رزقا من نبات الارض * أو الطور نال ولدا قصير الحياة وقيل يجاور بمكة * أو النجم نال ولدا صالحا * أو اقتربت سلم من السحر ومن بلاء يصيبه * أو الرحمن جاور بمكة أو القدس أو الثغور للجهاد * أو الواقعة وهى القيامة نال سعة فى رزقه وأمنا * أو الحديد نال قوة فى دينه وصحة فى بدنه * أو المجادلة غلب خصمه ان كان عالما والا فيخشى عليه الغلبة * أو الحشر كان مع الناس محبوبا * أو الممتحنة فانه يكون له فى آخر عمره توبة حسنة وقيل ينجو من كل شر * أو الصف نال جهادا ويدفع عن النبى صلى الله عليه وسلم القبيح * أو الجمعة نال حظا كبيرا فى الدنيا والآخرة * أو المنافقون طهره الله من النفاق

مجده فلا يستأنسون بسواه (شعر)

حبيب أرتجيه وان جفانى
ويعلم مالقيت من الصدود
ويظهر فى الهوى عز الموالى
فيلزمنى له ذل العبيد

(عزيز) اعترف العارفون بالقصور عن ادراك صمديته جليل تمنعت العقول خجلا من الطمع فى الاحاطة باحديته كريم صغرت الحوائج على ساحات جوده ورأفته رحيم تلاشت قطرات زلات عباده فى تلاطم أمواج بحار رحمته هو الذى رباك بنعمته وهداك الى معرفته وزينك بمحبته فمالك لا تنقطع بالكلية اليه ومالك لا تعتمد فى مهامك عليه يامسكين ان أعرضت وأبيت وفى جودك تماديت فما أفتقرك الى وما أغنانى عنك يامسكين أنت ان لم تكن لى فانا عنك غنى وأنت

* أو التغابن فانه يبتلى بزوجة وضرائر * أو الطلاق فانه يبتلى بزوجة سيئة الخلق وقيل يطلق نساءه * أو التحريم اجتنب المحرمات * أو تبارك عاش فى خدمة سلطان وينال منه فائدة * أو ن انتصر على عدوه ونال العناية * أو الحاقة وهى القيامة ان كان رجلا قيما صلب أو مريضا مات أو امرأة طلقها زوجها وقيل يتقرب الى الله تعالى * أو سأل أذنب فى صغره ويتوب فى كبره وقيل يقرب الله له البعيد * أو نوح سكن مع قوم جهال وينصر عليهم * أو الجن يتضرر بقوم قاسية قلوبهم * أو المزمل نال الفرج بعد الشدة * أو المدثر عسر عليه رزقه وقيل يكون صواما * أو القيامة نال خصبا وخيرا * أو الانسان نال خيرا وافرا * أو المرسلات أمن من كل خوف وغم وطال عمره وحسن عمله * أو النبأ رزق خيرا كثيرا * أو النازعات نزع الله المكر ونحوه من قلبه وقيل انه يؤخر الصلاة عن وقتها * أو عبس نال توفيقا * أو التكوير سافر نحو المشرق وينال خيرا * أو الانفطار وقع فى شدة ثم يسلم * أو المطففين فهو كما قرأ يعنى يخون فى الميزان أو المكيال وقيل بالعكس * أو الانشقاق ان كان ملكا دعا عليه جمع من قومه أو غيره كثرت بناته أو امرأة حملت * أو البروج يعلم علم الفلك * أو الطارق نال أولادا ذكورا لا تطول حياتهم * أو الاعلى فهو يحب التسبيح وأقبل على الآخرة وترك الدنيا * أو الغاشية وهى القيامة نال علما وزهدا * أو الفجر نال هيبة وقيل يموت قبل فراغ عامه * أو البلد أطعم المساكين وقيل يصدق فى يمينه * أو الشمس جاور ملكا عادلا * أو الليل عسر عليه رزقه ويهون عليه قيام الليل والطاعة * أو الضحى نال شفقة ورحمة على العباد * أو الانشراح أمن من الامراض أو التين يكون عمله صالحا * أو اقرأ نال ولدا صالحا أو القدر طال عمره وحسن عمله أو البينة فهو بين خوف ورجاء أو الزلزلة يخشى عليه من سلطان * أو العاديات ان كان مسافرا خيف عليه قطع الطريق أو مقيما رغب فى الدنيا * أو القارعة وهى القيامة فهو بين خوف ورجاء أو التكاثر قل رزقه وكثر دينه أو العصر وهو الدهر فهو بين خوف ورجاء وقيل يكثر ربحه وخسرانه * أو الهمزة فهو صاحب نميمة * أو الفيل انتصر على أعدائه وقيل تقع الفتنة فى مكان قرأها فيه * أو قريش تيسر رزقه * أو الماعون فانه يمنع الزكاة ويكذب بيوم الدين وقيل ينصر على من خالفه * أو الكوثر أحب الخير وفعله * او الكافرون جالس أهل البدع أو النصر فهو منصور ان كان سلطانا والاقرب أجله * أو تبت ان كان غنيا ذهب ماله أو فقيرا فهو يمشى بالنميمة * أو الاخلاص قوى ايمانه وكثر ماله وقل عياله واستجاب الله دعاءه أو الفلق وهو الصبح قاله الاكثرون انتصر على عدوه وحسن حاله * أو الناس دفع الله عنه شر الجن والانس والهوام وقيل قراءتها تدل على الاجتماع بالاهل وان ختم القرآن فى منامه قضيت حاجته وقراءة آية كقراءة سورتها ومن قرأ فى مصحف قوى دينه أو التوراة نال هدى ونورا (فوائد) الاولى تستحب الاستعاذة قبل القراءة قال الرازى وعليه الاكثرون قال فى شرح المهذب وهو اللائق السابق الى الفهم قال نجم الدين النسفى وعليه عامة المسلمين ثم قال ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول أعوذ بعفو الله العظيم من عذابه الاليم ومن همزات الشياطين ان الله هو السميع العليم وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أعوذ بالله الواحد الماجد من كل عدو وحاسد

المسكين ان لم أكن لك من ذا الذى يحسن اليك من ذا الذى ينظر اليك من ذا الذى يهتم بشأنك بمن تتوسل اذا طردتك عنى عبدى انا لا أرضى الا أن تكون لى أفترضى أن أن لا أكون لك (شعر)

ياقليل الوفا كثير التجنى
كيف ترضى بطول بعدك عنى
لو تحققت قدر وصلى وقربى
لبكيت الدما لمسافات منى

لا يليق الوله والغرام الا فى حب مولى ليس للوهم فيه مرام عزيز أذل الكون بجملته فى طلبه وهو عزيز فجميع الاعيان والآثار تنادى على أنفسها بلسان الحال نحن عبيد من لم يزل ولا يزال (شعر)

اذا حدث الراوى أحاديث حسنه
يقول الورى هذا حديث مصدق

سبح كل شئ بحمده ونطق كل شئ بمجده (شعر)

ومن كل شيطان مارد ان الله هو السميع العليم وعن عمر رضى الله عنه أعوذ بالله المعين من الشيطان اللعين الى يوم الدين وعن عثمان رضى الله عنه أعوذ بالله من الشيطان والكفر والطغيان وهو المنعم المستعان وعن على رضى الله عنه أعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وحكى الرافعى وجها ان يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال فى شرح المهذب وهو غريب قال القرطبى قال ابن مسعود رضى الله عنه أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال النبى صلى الله عليه وسلم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأنى جبريل عن اللوح المحفوظ قال فى شرح المهذب وعليه الجمهور ودونه فى الفضيلة أعوذ بالله العلى من الشيطان الغوى و يحصل التعوذ بكل ما اشتمل على الاستعاذة بالله من الشيطان حتى لو قال أعوذ بكلمات الله من الشيطان الرجيم كفى و يستحب الاتيان به فى كل ركعة حتى فى القيام الثانى من صلاة الكسوف و فى الركعة الاولى والثانية على الراجح و يسر به فى الصلاة ويجهر به فى غيرها قال ابن عباس رضى الله عنهما اجلال القرآن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومفتاح القرآن بسم الله الرحمن الرحيم قال الرازى طوّلوا الباء من بسم الله وما طولوها من غيره حتى لا يستفتحوا كلام الله الا بحرف معظم وقال عمر بن عبد العزيز طوّلوا الباء وأظهروا السين ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله وقال أهل الاشارة الباء حرف منخفض فى الصورة لكنه ارتفع لما اتصل بلفظة الله كذلك القلب لما اتصل بخدمة الله ارتفع وقولنا أعوذ بالله معناه الدعاء تقديره اللهم أعذنى كقولنا أستغفر الله اللهم اغفر لى والشيطان مأخوذ من شطن اذا بعد والرجيم بمعنى مرجوم أى مرمى بسهام اللعن والشقاوة (الثانية) جميع ما فى القرآن من التمجيد والتحميد والثناء تحت قوله الحمد لله وجميع ما فيه من أسمائه الحسنى وصفاته العليا تحت قوله رب وجميع ما فيه من ذكر المخلوقين تحت قوله العالمين وجميع ما فيه من العفو والغفران تحت قوله الرحمن الرحيم وجميع ما فيه من الوعيد وذكر القيامة تحت قوله مالك يوم الدين وجميع ما فيه من العبادة والطاعة تحت قوله اياك نعبد وجميع ما فيه من السؤال والتضرع تحت قوله واياك نستعين وجميع ما فيه من سؤال الهداية وخوف الخاتمة تحت قوله اهدنا وجميع ما فيه من الانعام والاكرام وذكر المقربين تحت قوله الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم وجميع ما فيه من ذكر المشركين تحت قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين (الثالثة) رأيت فى شرح القلوب لابن الجوزى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال لى جبريل ان الله يقرئك السلام و يقول اذا وقف العبد بين يدى للصلاة وقال الله أكبر أرفع الحجاب الذى بينى وبينه واذا قال الحمد يقول لمن الحمد فيقول لله فيقول ومن الله فيقول رب العالمين فيقول ومن رب العالمين فيقول الرحمن الرحيم فيقول ومن الرحمن الرحيم فيقول مالك يوم الدين فيقول يا عبدى أنا مالك يوم الدين فيقول العبد اياك نعبد واياك نستعين فيقول يا عبدى اذا كنت اياى تعبد واياى تستعين فسل تعط فيقول اهدنا فيقول الله تعالى أى الهدى تريد فيقول الصراط المستقيم فيقول أى الصراط تريد فيقول صراط الذين أنعمت عليهم

فيقول

وكل من بالغ فى وصفه أصبح منسوبا الى العى وان نشرنا ذكر احسانه أعجزنا النشر كالطى جبار جبر أحوال من رحمه وتجبر على من أقصاه وحرمه لطيف يعلم خفايا تصنع العاملين و يغفر عظائم ذنوب التائبين كريم يبصر و يستر و يغفر و يجبر من اعتنى بشانه غمره باحسانه فان تمادى بعصيانه حال بينه و بين اختياره بقهر سلطانه ان لم يلازم الطاعة باختياره ألجأه بالبلاء الى بابه باضطراره اختار قوما لا لانتفع بهم بل لينفعهم وأذل آخرين فطردهم ومنعهم سبوح سبحت أسرار المحققين فى بحر توحيده فوجدوه بلا شاطئ فلا خروج ولا براح فغارت أيديهم جواهر التفريد فوضعوها فى تاج العرفان

فيقول يا ملائكتى اشهدوا أنى قد جعلت عبدى من الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فيقول العبد غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول الله تعالى أشهدوا انى قد جعلته من الذين أنعمت عليهم ولم أجعله من المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول العبد آمين فتقول الملائكة آمين (الرابعة) نقل الثعلبى فى تفسيره عن وهب بن منبه ان آمين أربعة أحرف يخلق الله من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لمن يقول آمين قال فى الروضة لو قال آمين رب العالمين فحسن وروى البيهقى كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين قال رب اغفر لى آمين ومعنى آمين اللهم استجب وقيل لا تخيب رجاءنا وقيل آمين كنز من كنوز الجنة تنزل به الرحمة وقيل لا يعلم تأويلها الا الله وقيل درجة فى الجنة تجب لقائلها قاله ابن الملقن فى الاشارات وقيل هو طابع لدفع الآفات ذكره ابن حجر فى شرح البخارى وقيل اسم من أسماء الله تعالى وقال فى شرح المهذب قيل هو طابع الله على عباده يدفع به عنهم الآفات وقيل هو كنز من كنوز العرش وروى الحاكم لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم و يؤمن بعضهم الا أجابهم الله تعالى وقال نجم الدين النسفى عن النبى صلى الله عليه وسلم آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين وقال مجاهد آمين آية من الفاتحة لان جبريل أمر النبى صلى الله عليه وسلم بها وفى شرح المهذب عن الأصحاب نسن التأمين لكل من فرغ من الفاتحة لكنه فى الصلاة أشد استحبابا و يجهر به الامام والمأموم والمنفرد فى الصلاة الجهرية فان نسيه ثم تذكره أتى به ان لم ينتقل الى سورة أو الى ركوع فلو قرأ الامام الفاتحة وقرأ المأموم معه فان سبقه أمن لقراءة نفسه ثم يؤمن أيضا لقراءة الامام فان فرغا معا كفاه تأمين واحد والله أعلم (الخامسة) خلق الله ملكا تحت العرش رأسه كرأس الآدمى له سبعون ألف جناح على كل جناح أمة من الملائكة مكتوب على خده الايمن سورة الاخلاص وعلى الايسر شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وعلى جبهته الفاتحة و بين يديه سبعون ألف صف من الملائكة يقرؤن الفاتحة فاذا قالوا اياك نعبد واياك نستعين سجدوا فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فقد رضيت عنكم فيقولون ربنا فارض عمن قرأ الفاتحة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أشهدكم انى قد رضيت عنهم قال النسفى فى تفسيره لما نزلت الفاتحة نزل معها سبعمائة ألف ملك قال ابن عباس رضى الله عنهما الفاتحة مكية وهو الصواب وقال مجاهد مدنية (السادسة) قال كعب الاحبار ومعناه سيد العلماء والكعب هو السيد عندهم والاحبار العلماء لو كانت الفاتحة فى التوراة والانجيل لما تهودوا ولا تنصروا أو فى الزبور لما مسخهم الله قردة وخنازير ونزلت هذه السورة على هذه الامة وأرجو ان الله لا يضلهم وفى الحديث يا محمد أكرمت أمتك بسورة ليست فى الكتب من قرأها حرمت جسده على النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم يبعث الله العذاب على القوم فيقرأ صبى من صبيانهم فى المكتب فاتحة الكتاب فيرفعه الله عنهم أربعين سنة (السابعة) من أسمائها الماحية لان فيها خمسة عشر ميما بالبسملة فاذا قرأها العبد خرجت الميمات كالطيور فتتعلق بالعرش فيثقل على الحملة فيقولون ربنا ما هذا الثقل فيقول هذا ثواب سورة قرأها عبدى فتقول الميمات ربنا ما جزاء من قرأها فيقول

ولبسوها يوم اللقاء (شعر)
أحرى الملابس ان تلقى الحبيب به
يوم التزاور فى الثوب الذى خلعا

قدوس تعالى عن الوصول والاتصال ليس لمن عرفه الا التعظيم والاعتراف بالعجز عن ادراك الجلال وشهود الحقائق شهود الافعال عزيز لم تنفطر القلوب الا بنسيم اقباله ولم تتقطر الدموع الا من خوف هجره أو طمع فى وصاله عزيز ذلت افعاله على جلال شانه وذلت الرقاب عند شهود سلطانه كريم أرواح المحبين لذكره ألفت وأسرار الموحدين بساحات جلاله وقعت ونفوس العابدين بالعجز عن أداء حقه اتصفت وعقول العارفين بالعجز عن معرفة كبريائه اعترفت كريم بسط للمؤمنين بساط جوده أنى بالوصل ولا نحول له وأنى بالوجود ولا حد له من

انطلقوا الى ديوانه وكل ميم تمحو عشر سيآت فيقولون ربنا زدنا فيقول عشرين فيقول زدنا
فيزيدهم الى مائة وعشرين سيئة لكل ميم فتكون الجملة ألفا وثمانمائة سيئة فتمحو
لقارئها في الصلوات الخمس في كل يوم وليلة ثلاثين ألفا وستمائة سيئة (الثامنة) قال
النيسابوري وغيره أسقط الله تعالى منها سبعة أحرف الثاء من الثبور وهو الهلاك والجيم
من جهنم والخاء من الخزي والزاي من الزفير والشين من الشهيق والظاء من لظى والفاء من
الفراق يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون كقوله تعالى يومئذ يصدر الناس أشتاتا فلما
أسقطها غلب على الظن أن من قرأها خلصه الله من أبواب جهنم السبعة لان آياتها سبع
(التاسعة) قال النسفي دخل لابي جهل واسمه عمرو بن هشام وهو خال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه سبع قوافل والنبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ينظر اليها ففرق لهم فقال تعالى
ولقد آتيناك سبعا من المثاني مكان السبع قوافل وسميتها بالسبع المثاني لانها تثنى في كل
صلاة وقيل نزلت مرتين وقيل فيها كلمات مكررة مثل اياك نعبد واياك نستعين الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم الرحمن الرحيم فيها وفي البسملة وهي
آية منها كما تقدم (العاشرة) قال أنس رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
الفاتحة فقال سألت جبريل وجبريل سأل ميكائيل وميكائيل سأل اسرافيل فقال سألت
القلم عنها فقال لما أمرني ربي بكتابة الحمد لله رب العالمين هاج نور ملأ العرش والكرسي
والحجب والسموات فجعله الله نصفين فخلق من الاول درجات الجنة وجعلها مآب
الحامدين ومن الثاني سكان السموات وأمرهم بكتابة ثوابها ثم أمرني بكتابة الرحمن الرحيم
فهاج نور كالاول فخلق الله منه بحر الرحمة ثم أمرني بكتابة مالك يوم الدين فهاج نور كالاول
فخلق منه بحر العدل فمنه يعدل أهل العدل ثم أمرني بكتابة اياك نعبد واياك نستعين فهاج
نور كالاول فجعله نصفين الاول رفعه الى ميكائيل وقال هذا بركة رزق عبادي والباقي صار
بحر التوفيق فمنه يوفق الخلائق الى طاعته ثم أمرني بكتابة اهدنا الصراط المستقيم فهاج
نور كالاول فخلق منه بحر الهداية فاذا أراد الله هداية عبد أرسل منه قطرة الى قلبه ثم أمرني
بكتابة صراط الذين أنعمت عليهم فهاج نور فجعله في جناح جبريل وقال هذا يقين أئمة
محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك لا يريدون غير الاسلام دينا ثم أمرني بكتابة غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فهاج نور فزع منه الخلق فخلق منه الصور فذلك قوله تعالى ونفخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الارض الآية اه وفي حديث أبي يعلى الموصلي لما فرغ الله
من خلق السموات والارض خلق الصور فأعطاه اسرافيل وتقدم ان القلم أول ما كتب
وأول ما خلق الله تعالى ثم أمرني بكتابة ولا الضالين فهاجت ظلمة فخلق الله منها ملكا وأمره
الله أن يلتقم السموات والارض لهان عليه ذلك وأمره أن يحمل النار الى الثرى ثم خلق الله
صخرة مثل السموات والارض فوضعها على رأس النار فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن
ساق أي يكشف الغطاء عن جهنم (الحادية عشرة) قال الحسن بن علي رضي الله عنهما أول
الفاتحة نعيم ووسطها تكريم وآخرها رضوان الله وقال غيره فيها شفاء من كل داء ظاهر
وباطن ففي قوله اياك نعبد شفاء من الرياء وفي قوله اياك نستعين شفاء من الكبر وفي قوله

ذا الذي يدركه بالزمان
والزمان خالقه من ذا الذي
يحبسه في المكان والمكان
فعله من ذا الذي يعرفه
الا به يعرفه كريم من طلبه
عرفه فاذا عرفه لاطفه فاذا
وجد لطفه ألفه فاذا ألفه
أنف أن يخالفه هدى
قلوب الغافلين الى طلب
الدنيا فعمروها وهدى
قلوب العابدين الى طلب
العقبى فكابدوها
وهدى قلوب الزاهدين
الى فناء الدنيا فرفضوها
وهدى قلوب العلماء الى
النظر في آياته فلازموها
وهدى المريدين الى عز
وصفه فآثروه وهدى
العارفين الى قدس نعته
فراقبوه وهدى الموحدين
الى علو سلطانه فتركوا
ماسواه وهجروه وخرجوا
عن كل مألوف ومعهود حين
وجدوه وعلموا أنه وراء
كل فصل ووصل فرجعوا
الى وطن العجز فتوسدوه
كريم اذا ذكره العاصون

اهدنا الصراط المستقيم شفاء من الضلالة وفي الحديث الفاتحة شفاء من كل سقم وفي
الحديث أيضا قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد بسم الله الرحمن
الرحيم قال الله تعالى مجدني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي واذا
قال الرحمن الرحيم قال أثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال فوض الي عبدي واذا
قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا
الصراط المستقيم الى آخرها قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل قال القرطبي وسماها صلاة
لانها لا تصح الا بها وفي رواية قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولم يذكر البسملة
فاستدل به من قال ان البسملة ليست من الفاتحة وأيضا لان نصفها يصير أطول من نصف
البسملة قال ابن العماد يجوز أن يكون نصف أطول من نصف ولهذا لو قال أنت طالق نصف
اليوم طلقت عند الزوال مع ان اليوم من الفجر فيكون النصف الاول أطول من النصف
الثاني ورأيت في الروضة أيضا في باب الطلاق ولو قال أنت طالق عند انتصاف الشهر وقع
عند غروب الشمس من اليوم الخامس عشر وان كان الشهر ناقصا أو عند النصف الاول وقع
عند طلوع الشمس (الثانية عشرة) لا تجب الفاتحة على المأموم عند مالك وأحمد وقيل تجب
في السرية دون الجهرية وقال الشافعي بوجوبها في كل ركعة على الامام والمأموم والمنفرد
الا المسبوق وهو من أدرك مع الامام زمنا لا يسعها فانها وان وجبت عليه على الاصح خلافا لما
يفهمه كلام المنهاج فقد تحملها الامام عنه ولو أحرم المأموم بعد ان ركع فليس له الاشتغال
بالفاتحة وان علم أنه يدركها ويدرك الامام راكعا بل يركع معه لان متابعته واجبة والفاتحة
في هذه الحالة ليست واجبة ولا مستحبة قاله ابن العماد وقال أبو حنيفة لا تتعين الفاتحة لقوله
تعالى فاقرؤا ما تيسر منه حتى لو قرأ مدهامتان مثلا كفى وقال صاحباه لا بد له من ثلاث آيات
أو آية طويلة (الثالثة عشرة) قال النيسابوري وغيره تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ليدفع
عنك العجب قال نجم الدين النسفي أسعى ما يكون الشيطان في افساد حال العبد عند قراءة
القرآن ثم قال النيسابوري بقولك البسملة يفتح لك باب الذكر وبقولك الحمد لله رب العالمين
يفتح لك باب الشكر وبقولك الرحمن الرحيم يفتح لك باب الرجاء وبقولك مالك يوم الدين
يفتح لك باب الخوف وبقولك اياك نعبد واياك نستعين يفتح لك باب الاخلاص وبقولك
اهدنا الصراط المستقيم يفتح لك باب الدعاء وبقولك صراط الذين أنعمت عليهم الى آخرها
يفتح لك باب الاقتداء بالارواح الطاهرة (الرابعة عشرة) قال الرازي في قوله تعالى رب
العالمين دلالة على انه تعالى منزه عن الجهة والمكان فهو رب الزمان والمكان لان العالم هو
ماسوى الله تعالى ومن جملة ذلك الجهة والمكان فهو رب الزمان والمكان وخالقهما
والخالق لا بد أن يكون سابقا على مخلوقاته وفيه أيضا دلالة على انه منزه عن الحلول لانه لما
كان ربا للعالمين كان خالقا لكل ماسواه فكان ذاته المقدسة موجودة قبل كل محل فكما أنه
كان غنيا عن المحل قبل وجوده فهو غني عنه بعد وجوده أيضا (فان قيل) النون في قوله
تعالى اياك نعبد واياك نستعين هل هي نون الجمع أو التعظيم ان كان الاول فباطل لان
الواحد لا يكون جمعا وان كان الثاني فباطل لان اللائق بالعبد الخضوع سيما في العبادة

نسوا زلتهم في جنب كرمه
ورحمته عزيز اذا ذكره
المطيعون غابوا عن طاعتهم
في جنب منته وعزته عزيز
لا غرض له في أفعاله ولا
عوض عنه في جلاله وجماله
عز لسان ذكره وأعز منه
قلب عرفه وأعز منه روح
أحبه وأعز منه سر شاهده
ليس كل من طلبه وجده
ولا كل من وجده بقي معه
فسبحانه لا اله الا الله العزيز
الحكيم اللهم اجعل في قلوبنا
نورا نهتدي به اليك
وتولنا بحسن رعايتك
حتى نتوكل عليك وارزقنا
حلاوة التذلل بين يديك
فالعزيز من لاذ بعزك
والسعيد من التجا الى جاهك
والذليل من
لم تؤيده بعنايتك والشقي
من رضي بالاعراض عن
طاعتك والحكم حكمك
فانعني الجميل والامر أمرك
فالبك تحقق الامل
اللهم نزه قلوبنا عن التعلق
بمن دونك واجعلنا من

(فالجواب) المراد هنا الجمع وفيه تنبيه على فضل صلاة الجماعة فان صلى وحده كان المراد انى أعبدك مع الملائكة وغيرهم وجواب آخر اذا قال العبد اياك نعبد فقد ذكر عبادته وعبادة غيره فكأنه سعى فى اصلاح مهمات المؤمنين فاذا فعل ذلك قضى الله حوائجه لقوله صلى الله عليه وسلم من قضى لمسلم حاجة قضى الله جميع حوائجه وجواب آخر كان العبد استحقر عبادته فزجها بعبادة الصالحين فقال اياك نعبد (وههنا مسئلة شرعية) وهى اذا باع عشرة عبيد مثلا لرجل فلا يصح أن يقبل البعض بل يقبل الجميع أو يرد الجميع واللائق بكرم الله تعالى انه لا يرد عبادة العابدين التى من جملتها عبادة هذا الرجل وان كانت ناقصة كما لو اشترى عبدين مثلا فظهر بأحدهما عيب فليس له أن يرد المعيب وحده الا برضا البائع (جواب آخر) كأن الله تعالى يقول عبدى لما أثنيت على بقولك الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين عظم قدرى عندك فلا تقتصر على مهماتك وحدك ولكن أدخل جميع المؤمنين وقل اياك نعبد واياك نستعين (فان قيل) كيف قدم اسمه الكريم بقوله اياك نعبد وأخره فى أول السورة بقوله الحمد لله وما قال لله الحمد فالجواب أن الحمد يجوز أن يكون لغيره ولا تجوز العبادة الا له تعالى (الخامسة عشرة) ذكر الله العالمين فى القرآن على خمسة أوجه الاول للانس والجن قال تعالى ليكون للعالمين نذيرا ان هو الا ذكر للعالمين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين الثانى عالمى زمانهم كقوله تعالى وأنى فضلتكم على العالمين أى عالمى زمانهم ولقد اخترناهم على علم على العالمين يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى فضل عيسى فى باب فضل هذه الامة * الثالث من آدم الى يوم القيامة الى الارض التى باركنا فيها للعالمين * الرابع من كان بعد نوح سلام على نوح فى العالمين يعنى الثناء الحسن على نوح يكون فى العالمين بعده الخامس قوله تعالى ولله على الناس حج البيت الى قوله ومن كفر فان الله غنى عن العالمين أراد اليهود والنصارى لانهم لا يرون الحج واجبا وقال أبو العالية الانس عالم والجن عالم والارض أربع زوايا فى كل زاوية ألف وخمسمائة عالم الرحمن بالنعمة الرحيم بالعصمة مالك يوم الدين وهو الحساب والجزاء وخص القيامة لانه مالكها وهو سبحانه مالك على الاطلاق لان الخلق تضطر يوم القيامة الى ان يعرفوا ان الامر كله لله قال تعالى والامر يومئذ لله اياك نعبد اخلاصا واياك نستعين استخلاصا اياك نعبد بالتوفيق واياك نستعين على بساط التصديق اياك نعبد بطريق المجاهدة واياك نستعين على بساط المشاهدة اهدنا الصراط المستقيم أرنا طريق هدايتك وعن النبى صلى الله عليه وسلم الصراط المستقيم كتاب الله والصراط فى اللغة هو الطريق الواضح والقرآن واضح بمنزلة الطريق الواضح والمغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى (السادسة عشرة) هذه السورة أولها تحميد وآخرها توحيد وقد خصها الله تعالى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فربهم محمود بقوله الحمد لله ونبيهم أيضا محمود بقوله محمد رسول الله فربهم رب العالمين ونبيهم رحمة للعالمين فربهم الرحمن الرحيم ونبيهم بالمؤمنين رؤف رحيم فربهم مالك يوم الدين ونبيهم شفيعهم يوم الدين عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فربهم معبودهم بقوله

قوم تحبهم ويحبونك اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

(الفصل الثالث فى الذكر)

الحمد لله الذى تفرد فى أزليته بعز كبريائه وتوحد فى صمديته بدوام بقائه ونور بمعرفته قلوب أوليائه وطيب أسرار القاصدين بطيب ثنائه وسكن خوف الخائفين بحسن رجائه ونعم أرواح المحبين فى رياض معانى أسمائه وأسبغ على الكافة جزيل عطائه وقسم بين عباده فالقبول والرد والوصول والصد والخمول والمجد بمشيئته وقضائه الحى العليم فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى أرضه وسمائه الولى القدير فلا شريك له فى تدبيره وانشائه السميع

اياك نعبد ونبيهم قائدهم اذا وردوا المحشر فربهم هادى المؤمنين بقوله اهدنا ونبيهم كذلك بقوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم (حكاية) قال محمد بن على العراقى نبتت فى جفنى قطعة لحم فقيل فى بغداد يهودى يقطعها فقلت انى لا أسلم نفسى له فرأيت فى النوم قائلا يقول اقرأ عليها فاتحة الكتاب عقب الوضوء ففعلت فبينما أنا أتوضأ ذات يوم واذا بها قد سقطت ببركة الفاتحة وقيل ان سائلا سأل بجامع بغداد درهما فقال له رجل اقرأ فاتحة الكتاب وبعنى ثوابها بجميع ما أملك فقال أنا سألتك درهما من الافتقار لا بيع كلام الجبار ثم خرج فوجد فارسا عليه ثياب خضر فأعطاه عشرة آلاف درهم فقال من أنت قال بقيتك (موعظة) قال الرازى وصف الحق سبحانه نفسه بخمسة أسماء الله ورب والرحمن والرحيم ومالك والسر فى ذلك كأنه يقول خلقتك فأنا اله ثم ربيتك فأنا رب ثم عصيتنى فسترت عليك فأنا الرحمن ثم تبت فغفرت لك فأنا الرحيم ثم لا بد من ايصال الثواب فأنا مالك يوم الدين (فان قيل) قال الحمد لله ولم يقل الشكر لله (فالجواب) أن الحمد لله فيه ثناء على الله بسبب النعم التى على العبد وغيره والشكر فيما عليه من النعم وحده * والفرق بين الحمد والمدح أن المدح قد يكون منهيا عنه وفى الحديث احثوا التراب فى وجوه المداحين قاله النووى فى شرح المهذب * وقد جاءت أحاديث بالنهى عن المدح وأحاديث باباحته وطريق الجمع بينهما ان كان عند الممدوح كمال ايمان ومعرفة تامة ورياضة نفس بحيث لا يتغير بذلك وتلعب به نفسه فلا كراهة فيه وان خيف من ذلك كره مدحه كراهة شديدة وأما ذكر الانسان محاسن نفسه فان كان لارتفاع وافتخار فمذموم وان دفع عن نفسه ضررا أو كان ناصحا أو معلما فذلك محبوب والله أعلم * وأما الحمد فهو محمود مطلقا وقيل الحمد يكون للعبد فيه اختيار كالعلم والكرم والمدح بما ليس للعبد فيه اختيار كطول القامة وحسن الوجه وقيل الحمد لمن يعقل والمدح لمن لا يعقل كأن رأى جوهرة أو دابة فذكر محاسنها فهذا مدح وسيأتى فى باب فضل العقل وأعقل الطيور الحمام وفى المنهاج فى باب الاضحية فلا تجزئ عجفاء ولا مجنونة قال الزركشى لو قال فلا تجزئ عجفاء ولا مجنونة لا ترعى الا قليلا لكان أحسن لان الجنون فى البهيمة بعيد والحمد لا يكون الا باللسان كالمدح والشكر يكون باللسان وغيره بان تقضى له حاجة قال تعالى اعملوا آل داود شكرا أى اعملوا بطاعة الله شكرا له على نعمه (فان قيل) كيف قال الحمد لله وما قال أحمد الله (فالجواب) من وجوه الاول لو قال أحمد الله أفاد أن العبد حمده وقوله الحمد لله يفيد انه كان محمودا قبل حمد الحامدين من الازل الى الابد الثانى لو قال العبد أحمد الله ربما يكون قلبه غافلا عن التعظيم فيكون حينئذ كاذبا بخلاف قوله الحمد لله فانه وان كان غافلا فهو صادق لان معناه أن الحمد حق لله نظيره قولنا لا اله الا الله لا يدخله التكذيب بخلاف قولنا أشهد أن لا اله الا الله فلذلك سقطت لفظة أشهد من آخر الاذان الثالث الحمد لله ثمانية حروف وأبواب الجنة ثمانية فكل باب يفتحه حرف الرابع أن الحمد لله فيه اللام الدالة على الاختصاص كقولك الجل للفرس وعلى الملك كقولك الدار لزيد وعلى الاستيلاء كقولك البلد للسلطان فان اللام فى لله تحتمل الوجوه الثلاثة الخامس أن الحمد لله لما تعلق بالماضى والمستقبل فبالماضى يكون شكر الله تعالى على نعمه المتقدمة وبالمستقبل

المصير فلا يخفى عليه حركة ذرة فى لجة البحر عند تلاطم أمواجه وتراكم ظلماته المتكلم بكلام أزلى قديم لا يشبه كلام خلقه والقرآن كلام الله أنزله بنهيه وأمره ووعده وايعاده وأنبائه الملك العزيز الذى من التجأ الى حماه عز بالتجائه وانقطع الفقير الى بابه وشكا مواجيد برحائه واكتفى بتدبيره لانه مطلع على ما فى سويدائه فوجد عنده الشفاء ومن أولى منه بشفائه ظهرت شواهد وجوده فدليل توحيده فى غاية ضيائه فالعلوى والسفلى والعرش والكرسى والجنى والانسى فى دائرة الافتقار الى تدبيره وابقائه استوى على العرش من غير افتراار ولا افتقار ولا استقرار ولا كيفية لاستوائه له الجلال والجمال والكمال والثناء الذى قصرت الالباب

تجدد النعم قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم فبالماضى تغلق أبواب جهنم وبالمستقبل تفتح أبواب الجنة (حكاية) كان فى الزمن الاول رجل يعبد الله تعالى كثيرا حتى تعجب منه جبريل فاستأذن ربه فى زيارته فأذن له بشرط أن ينظر فى اللوح المحفوظ فنظر فيه فوجد اسمه مكتوبا فى الاشقياء فنزل اليه واخبره بذلك فقال الرجل الحمد لله فظن جبريل انه لم يسمع كلامه فأعاد عليه القول فقال الحمد لله لولم أكن أهلا لذلك لما فعل بى ربى فالحمد لله على الشدة والرخاء فتعجب جبريل منه فقال الله تعالى ياجبريل انظر فى اللوح المحفوظ فنظر فيه فوجد اسمه قد تحول من الاشقياء الى السعداء (فوائد) الاولى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه حبس بختنصر دانيال عليه السلام فى بئر خمسة أيام ومعه أسدان ثم كشف عنه فرآه سالما فقال بم نجوت فقال قلت الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه الحمد لله الذى لا يكل من توكل عليه الى غيره الحمد لله الذى هو ثقتنا حين تنقطع عنا الحيل الحمد لله الذى يجزى بالاحسان احسانا وبالسيئة كرما وحلما وغفرانا الحمد لله الذى يكشف ضرنا وكربنا الحمد لله الذى هو رجاؤنا يوم سوء أعمالنا الحمد لله الذى يجزى بالصبر نجاة (الثانية) روى البيهقى نزل جبريل وقال يامحمد اذا سرك أن تعبد الله حق عبادته فقل اللهم لك الحمد حمدا كثيرا خالدا مع خلودنا ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون علمك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون مشيئتك ولك الحمد حمدا لا أجر لقائله الارضاك هكذا رأيته فى عدة نسخ الترغيب والترهيب لعبد العظيم المنذرى رحمه الله (الثالثة) روى الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله الذى تواضع كل شئ لعظمته والحمد لله الذى ذل كل شئ لعزته والحمد لله الذى خضع كل شئ لملكه والحمد لله الذى استسلم كل شئ لقدرته فقالها يطلب بها ما عند الله تعالى كتب الله له بها ألف حسنة ورفع له ألف درجة ووكل به سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة (الرابعة) عن الحسن البصرى ما من عبد يرى نعمة الله عليه ثم يقول الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وتستمر الا أغناه الله تعالى قال سفيان الثورى قال داود الحمد لله حمدا كما ينبغى لكرم وجهه وعز جلاله فأوحى الله اليه ياداود تعبت الملائكة وقال أبو سليمان الدارانى قال رجل عند باب الكعبة الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم فلما حج ثانيا اراد ان يقولها أيضا عند باب الكعبة فنودى ياعبد الله أتعبت الحفظة من عام أول الى الآن مافرغوا مما قلت وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله قال الله تعالى انظروا الى عبدى أعطيته ما لا قيمة له فاعطانى ماله قيمة (الخامسة) أوحى الله الى ابراهيم عليه السلام اذا صليت فابدأ صلاتك بالحمد لله فانى كتبت على نفسى من حمدنى أعطيته أربعا اليسر بعد العسر والغنى بعد الفقر والراحة فى الدنيا والآخرة والأمن من النار وعن نبينا صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد الحمد لله ملأت ما بين السماء والارض فاذا قالها ثانيا ملأت ما بين السماء السابعة الى الارض السابعة فاذا قالها ثالثا قال الله تعالى سل تعط قال وهب بن منبه قرأت فى بعض كتب الله ان ابليس ما قال فى عبادته

عن احصائه فالصامت ناطق من حيث الدلالة والناطق صامت وان بالغ فى الاقالة فان للعقل حدا يقف عند انتهائه فرط المعطل فما اهتدى وأفرط المشبه واعتدى فهلكا فى قفار الجهل وبيدائه فالعارف أشرق قلبه بمعرفة الله تعالى وأطرق سره لهيبة الله فتسربل بجماله فسبحان من تقرب برأفته ورحمته ونور هدايته الى قلوب أحبابه وتعرف لعباده بمحاسن صفاته فانبسطوا لذكره ودعائه ودعانا اليه بقوله سبحانه وتعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه (أحمده) حمد معترف بالعجز عن عد آلائه منتظرا زوائد بره وآلائه ونعمائه مستجيرا من بعده واقصائه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ضمن الحسنى

قط الحمد لله ولو قالها مامكر الله به (موعظة) رأيت فى منهاج العابدين وهو آخر مصنفات الغزالى سأل بعض الانبياء ربه عن أمر بلعام بن باعوراء فقال انه لم يشكرنى على ما أعطيته ولو شكرنى على ذلك ماسلبته قال القرطبى فى تفسيره كان بلعام ينظر الى العرش وكان مجاب الدعوة ويحضر مجلسه اثنا عشر ألفا من المتعلمين فذلك قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها وقال ابن عباس نزلت فى رجل له ثلاث دعوات فقالت له امرأته ادع الله أن أكون أجمل نساء بنى اسرائيل فدعا لها بواحدة فلما صارت جميلة زهدت فيه فدعا بالثانية أن يجعلها الله كلبة فصارت كلبة فقال أولادها ادع الله أن يردها فقد عيرنا الناس فدعا لها فنفذت الدعوات الثلاث فيها قال القرطبى والاول أشهر وعليه الاكثر (قوله فانسلخ منها) أى نزع الله منه العلم فصار شبيها بالكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث والمعنى أنه لا يتغير عن كفره وكان يحفظ اسم الله الأعظم فدعا على موسى وقومه فوقع فى التيه أربعين سنة فدعا عليه موسى بنزع المعرفة من قلبه فخرجت من صدره كحمامة بيضاء قال الرازى وهذه الآية من أشد الآيات على أهل العلم لان من اعطاه الله تعالى العلم فأخلد الى الدنيا اى مال اليها كان شبيها بأخس الكلاب وهو الذى يلهث عادة من غير تعب ولا عطش (مسئلة) لو حلف أن يحمد الله تعالى بمجامع المحامد أو بأجل التحاميد فطريقه أن يقول الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده ولو حلف أن يثنى على الله أحسن الثناء فطريقه أن يقول لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وزاد المتولى أن يقول أولا سبحانك وزاد غيره فلك الحمد حتى ترضى (فائدة) التحميد فى المنام يدل على زيادة الرزق قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وعلى ولدين ذكرين لقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق وولد اسمعيل من هاجر قبل أن تلد سارة اسحق بأربع عشرة سنة (مسئلة) اختلف العلماء فى الحمد لله ولا اله الا الله أيهما أفضل فقالت طائفة الحمد لله أفضل لان فيها توحيدا وحمدا ولقائلها ثلاثون حسنة وقالت طائفة لا اله الا الله أفضل لانها تدفع الكفر لقول النبى صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ولا يشترط لفظ أشهد الا فى التشهد أى الشهادة لله بالوحدانية دون الشهادة بالرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم على ما صححه النووى والرافعى اشترط لفظه فيهما وفى شرح المهذب لو شهد الكافر بالرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم قبل الشهادة لله بالوحدانية لم يصح اسلامه قاله فى باب الوضوء ولا تشترط الموالاة بين الكلمتين فلو قال الكافر أول النهار مثلا لا اله الا الله وآخره محمد رسول الله صح اسلامه (فوائد) الاولى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان آية الكرسى والفاتحة وآيتين من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقل اللهم مالك الملك الآية لما أراد الله أن ينزلها تعلقن بالعرش وقلن أتهبطنا الى أرضك والى من يعصيك فقال وعزتى وجلالى لا يقرؤكن أحد من عبادى دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه وأسكنته بحظيرة القدس ونظرت اليه كل يوم سبعين نظرة وقضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة رواه ابن السنى (الثانية) فى الصحيحين من قرأ

لقائلها يوم لقائه ووعده بزيادة النظر اليه وهو أحق بوفائه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم أنبيائه وسيد أصفيائه المخصوص بالمقام المحمود فى اليوم المشهود فجميع الأنبياء تحت لوائه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وخلفائه وعلى من اقتفى أثرهم الى يوم الدين ففاز باقتفائه صلاة دائمة مادر وابل واهتز من الروض معاطف أرجائه وقرسائل فكك فى الارض خالص مائه (فى قول الله عز وجل) ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا الآية المؤمن يذكر الله بكليه لانه يذكر الله بقلبه فتسكن جميع جوارحه الى ذكره فلا يبقى منه عضو الا وهو ذاكر فى المعنى واذا امتدت يده الى شئ ذكر الله فكف يده عما نهى الله

بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه عن قيام الليل وقيل من كل آفة وشيطان وفى الحديث من قرأ آية الكرسى وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله وفى الاذكار عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت الفاتحة وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شئ الا الموت (الثالثة) جاء فى الحديث من سره أن يعلا بيته خيرا فليقرأ آية الكرسى كثيرا ومن قرأها عقب الوضوء رفع الله له أربعين درجة وخلق من كل حرف ملكا يستغفر لقارئها الى يوم القيامة وفى حديث آخر من قرأها عند منامه فتح الله عليه أبواب الرحمة الى الصباح وأعطاه بكل شعرة على جسده مدينة من نور وان مات من ليلته مات شهيدا وفى حديث آخر من قرأها عند غروب الشمس أربعين مرة كتب الله له أربعين حجة (الرابعة) عن جابر بن عبد الله من قرأ آية الكرسى حين يخرج من بيته وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وان مات قبل أن يرجع أعطاه الله ثواب سبعين شهيدا وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من خرج من منزله فقرأ آية الكرسى بعث الله اليه سبعين ألف ملك يستغفرون له ويدعون فاذا رجع الى منزله ودخل بيته وقرأ آية الكرسى نزع الله الفقر من بين عينيه (الخامسة) أوحى الله الى موسى عليه السلام من داوم على قراءة آية الكرسى دبر كل صلاة أعطيته ثواب الشاكرين وأعمال الصديقين وبسطت عليه يمينى بالرحمة ولم أمنعه من دخول الجنة الا أن يأتيه الموت قال ومن يداوم عليها قال لا يداوم عليها الا نبى أو صديق أو رجل قد رضيت عنه أو رجل أريد قتله فى سبيلى ومن فضائلها أيضا أن من قرأها مائة وسبعين مرة وذلك عدد حروفها مستلقيا على قفاه أوفى الله دينه وقال النسفى لما نزلت آية الكرسى نزل مع كل آية منها سبعون ألف ملك ولعله أراد بالآية الكلمة (السادسة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة كان الذى يتولى قبض روحه ذو الجلال والاكرام وكان كمن قاتل مع أنبياء الله حتى استشهد وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة خرقت سبع سموات ولم يلتئم خرقها حتى ينظر الله الى قارئها وقال على رضى الله عنه سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد المنبر من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت واذا قرأها اذا أخذ مضجعه أمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والدويرات حوله ورأيت فى شمس المعارف البونى عن سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى هون الله عليه سكرات الموت وما مرت الملائكة ببيت فيه آية الكرسى الا صفقوا ولا بيت فيه قل هو الله أحد الا سجدوا ولا بيت فيه أواخر الحشر الا جثوا على ركبهم (السابعة) قال جعفر الصادق من قرأ آية الكرسى مرة واحدة صرف الله عنه ألف مكروه فى الدنيا أيسره الفقر وألف مكروه فى الآخرة أيسره عذاب القبر وفى الدميات الفائحة فى آيات الفاتحة أولها اسم الله الاعظم عند الاكثرين (حكاية) رأيت فى بعض المجاميع ان شخصا كان يقرؤها كل ليلة يحوط بها غنمه فقرأ بعضها فى ليلة فغلبه النوم فلما استيقظ كمل قراءتها فلما أصبح وجد رجلا بين غنمه فسأله فقال كل ليلة أريد

تعالى عنه واذا سمعت
قدمه الى شئ ذكر الله
فوقف عن السعى الا فيما
يرضى الله واذا طمحت
عينه الى شئ ذكر الله
فغض بصره عن محارم الله
وكذلك سمعه ولسانه
وجوارحه مصونة بمراقبة
الله تعالى ومراعاة أمر الله
والحياء من نظر الله تعالى
فهذا هو الذكر الكثير
والذكر القليل ذكر
المنافقين يذكرون الله
تعالى بألسنتهم رئاء
الناس وليس فى قلوبهم
من الذكر شئ (قال الله
تعالى) يراؤن الناس ولا
يذكرون الله الا قليلا
والذكر المطلوب ذكر القلب
وانما اللسان طريق اليه
فمن لازم ذكر الله تعالى بلسانه
مخلصا لله تعالى وصلت
بركة الذكر الى قلبه فعاش
قلبه بذكر الله تعالى فعند
ذلك يكون ذكره كثيرا
وقد أمر الله تعالى بالذكر
ورغب فيه بآيات كثيرة

اخذ

أخذ شاة فأرى سورا فخشيت البارحة فرأيت فى السور طاقة فدخلت منها لأخذ شاة ثم جئت الى الطاقة فرأيتها قد انسدت ورأيت نظيره أيضا قال رجل كنت أخاف اللصوص فأمرنى على بن أبى طالب بقراءة قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الى آخرها فقرأتها ثم نسيتها فى بعض الليالى فلما كان فى أثناء الليل قرأتها فلما أصبحت وجدت اللصوص موثقين فى بيتى ثم تابوا على يدى ببركة الآية (حكاية) قال رجل كنت أقرأ آية الكرسى فأصابنى وجع شديد فرأيت فى منامى رجلين يقول أحدهما لصاحبه انه يقرأ آية فيها ثلاثمائة وستون رحمة أفلا يدركه منها رحمة واحدة فاستيقظت وقد عافانى ربى ومر رجل فى برية فقصده ذئب فقرأ آية الكرسى فهرب الذئب وقال النسفى قال جبريل يا محمد ان عفريتا من الجن يكيدك فاطرده عنك بآية الكرسى وعن النبى صلى الله عليه وسلم لا تقرأ آية الكرسى فى بيت فيه شيطان الا خرج منه وفى حديث آخر من قرأها مرة محى اسمه من ديوان الاشقياء ومن قرأها مرتين كتب اسمه فى ديوان السعداء ومن قرأها ثلاث مرات استغفرت له الملائكة ومن قرأها أربع مرات تشفع له الانبياء ومن قرأها خمس مرات كتب اسمه فى ديوان الابرار ومن قرأها ست مرات استغفرت له الحيتان فى البحار ووقى شر الشيطان ومن قرأها سبع مرات أغلقت عنه أبواب جهنم السبعة ومن قرأها ثمانى مرات فتحت له أبواب الجنان الثمانية ومن قرأها تسع مرات كفى هم الدنيا والآخرة ومن قرأها عشر مرات نظر الله اليه ولم يعذبه أبدا (فوائد) الاولى قال التميمى فى منافع القرآن من قرأ والله من ورائهم محيط الآية على باب منزله عند خروجه لسفره ثلاث مرات أمن على من فيه من كل آفة ومن قرأها على نفسه وولده أمن من كل سوء وقال القزوينى من أراد سفرا وخاف من عدو أو غيره فليقرأ لايلاف قريش وآية الكرسى فانهما أمان من كل سوء (الثانية) كان لكسرى قلنسوة ما وضعت على رأس مريض أو مبتلى الا عوفى فلما هلك اتصلت الى عمر رضى الله عنه فوجد فيها ورقة فيها كم لله من نعمة فى عرق ساكن حمعسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم شهد الله أنه لا اله الا هو الآية (الثالثة) قرأها رجل فقال يا رب هذه وديعتى عندك فردها الى يوم وفاتى فلما قرب أجله انطلق لسانه بلا اله الا الله فنودى من فوقه هذه وديعتك قد رددناها اليك وقال ابن عمر من قرأها مرة واحدة حرم ثلثه على النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية ثم قال وأنا على ذلك من الشاهدين خلق الله تعالى سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة ورأيت فى شمس المعارف عن ابن عباس رضى الله عنهما شهد الله لنفسه بهذه الشهادة قبل أن يخلق الخلق باثنى عشر ألف عام العام ثلثمائة وستون يوما كل يوم ألف سنة (فان قيل) ما الفائدة فى قوله لا اله الا هو بعد قوله شهد الله أنه لا اله الا هو (قيل) الفائدة تكرار كلمة التوحيد فان العبد كلما كررها كان مشتغلا بأعظم القربات وذكر النسفى لما تولى يوسف ملك مصر أراد أن يتخذ وزيرا فأمره جبريل أن يتخذ الصبى الذى شهد له فكره يوسف ذلك فقال له جبريل ان له عليك حق الشهادة لما قال ان كان قميصه قد من قبل الآية فهذا شهد لمخلوق فاستحق

(فقال تعالى) فى كتابه
فاذكرونى اذكركم ومعناه
اذكرونى بخدمتى اذكركم
بنعمتى اذكرونى بالتوحيد
اذكركم بالتأييد اذكرونى
بالشكر اذكركم بالمزيد
اذكرونى بالمحبة اذكركم
بالقربة اذكرونى بالخوف
اذكركم بالامان اذكرونى
بالرجا اذكركم بتحقيق الآمال
(وقال تعالى) واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون
(وقال تعالى) الذين آمنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله
ألا بذكر الله تطمئن القلوب
(وفى الصحيح) عن أبى
هريرة رضى الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يقول الله عز وجل
أنا عند ظن عبدى بى وأنا
معه حين يذكرنى ان ذكرنى
فى نفسه ذكرته فى نفسى
وان ذكرنى فى ملا ذكرته
فى ملا خير منه وان تقرب
منى شبرا تقربت منه ذراعا
وان تقرب الى ذراعا
تقربت اليه باعا وان

الوزارة فكيف بمن شهد للخالق بالوحدانية أفلا يستحق الكرامة (الرابعة) عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل شئ قلب وقلب القرآن يس ومن قرأها كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات رواه الترمذى وعن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اقرأ يس فان فيها عشر بركات ماقرأها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا عار الا كسى ولا أعزب الا تزوج ولا خائف الا أمن ولا مسجون الا خرج ولا مسافر الا أعين على سفره ولا من ضلت له ضالة الا وجدها ولا مريض الا عوفى ولا عند ميت الا خفف الله عنه قال اليافعى فى روض الرياحين بلغنى عن بعض الصالحين انه دفن ميتا ببلاد اليمن فسمع فى القبر ضربا فخرج منه كلب أسود فقال الضرب فيك أوفى الميت قال وجدت عنده سورة يس فحالت بينى وبينه وأنا عمله وعن الطبرانى من داوم على قراءة يس مات شهيدا وسيأتى زيادة فى المعراج ان شاء الله تعالى وقال الترمذى من قرأ فى ليلة الجمعة سورة الدخان استغفر له سبعون ملكا الى الصباح (الخامسة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى تبارك الملك رواه ابن حبان والحاكم ورأيت فيها حكاية كالتى فى يس وورد عن النبى صلى الله عليه وسلم انها فى قلب كل مؤمن رواه الحاكم وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انى لاجد فى كتاب الله سورة وهى ثلاثون آية من قرأها عند منامه كتب له ثلاثون حسنة ومحى عنه ثلاثون سيئة ويبعث الله له ملكا يبسط جناحه عليه ويحفظه من السوء حتى يستيقظ قال النيسابورى فى سورة البقرة فانها تقف على الصراط عند قدوم قارئها تشفع له (السادسة) عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ كل ليلة ألف آية قالوا ومن يستطيع ذلك قال أما يستطيع أن يقرأ الهاكم التكاثر رواه الحاكم (السابعة) عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لبعض أصحابه هل تزوجت قال لا يانبى الله ماعندى ما أتزوج به قال أليس معك قل هو الله أحد قال بلى قال ثلث القرآن أليس معك اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القرآن أليس معك قل يا أيها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن تزوج تزوج قالها مرتين وفى رواية ابن عباس رضى الله عنهما اذا زلزلت تعدل نصف القرآن رواه الترمذى (الثامنة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد فقال وجبت فسألته ماذا يارسول الله قال الجنة فأردت أن أذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت أى خفت أن يفوتنى الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنة وفى حديث آخر ينادى مناد يوم القيامة ألا ليقم مادح الرحمن فلا يقوم الا من كان فى الدنيا يكثر قراءة قل هو الله احد وعن ابن عباس من قرأها مائتى مرة فى أربع ركعات كل ركعة بخمسين غفر له ذنوب مائة عام خمسون مقدمة وخمسون مؤخرة ورأيت فى كتاب بدر الفلاح عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد العشاء يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشرين مرة بنى له قصران فى الجنة وعن على بن أبى طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم من

أتانى يمشى أتيته هرولة معناه من جاهد نفسه قليلا فى خدمتى تقربت الى قلبه برحمتى ونشرت عليه كثيرا من الطاعات بحلاوة ورغبة ورزقته لذة مناجاتى وحلاوة الانس بذكرى فيصير محمولا بعد أن كان حاملا (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ملائكة سيارة فضلاء يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين سماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك فى الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال وماذا يسألونى قالوا يسألونك جنتك قال وهل

سافر فقرأ قل هو الله أحد عشر مرات صرف الله عنه شر ذلك السفر وأعطاه خيره وفى رواية من صلى أربع ركعات يقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم انى أستودعك نفسى ومالى وأهلى وولدى فان الله يحفظه وماله وأهله وولده ويصلح أمره حتى يرجع ورأيت فى شرح المهذب يستحب اذا خرج من منزله أن يصلى ركعتين يقرأ فى الاولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفى الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد ويستحب أن يقرأ بعد السلام آية الكرسى ولايلاف قريش واذا نهض قال اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفنى ما أهمنى وما لا أهتم به اللهم زودنى التقوى واغفر لى ذنبى وأن يتصدق بشئ عند خروجه وأن يودع جيرانه واصدقاءه وأصحابه وأهله ويودعوه ويقول كل صاحب لصاحبه أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ويسر لك الخير حيثما كنت وأن يرافق من له رغبة فى الخير والصديق القريب الموثوق به أولى قال القرطبى فى تفسيره عن مالك بن أنس رضى الله عنه اذا نقر بالناقوس اشتد غضب الله فتنزل الملائكة فيأخذون بأقطار الارض فلا يزالون يقرؤن قل هو الله أحد ليسكن غضبه وعن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة كانت بركة عليه وان قرأها مرتين كانت بركة عليه وعلى أهل بيته وان قرأها ثلاث مرات كانت بركة عليه وعلى أهل بيته وجيرانه وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد أربعين مرة كل يوم بنى الله له منارا على جسر جهنم حتى يجوز الجسر وعن سهل بن سعد وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة قال شكا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم قلة الرزق فقال اذا دخلت البيت فسلم على أهلك واقرأ قل هو الله أحد مرة فقرأها فأدر الله الرزق عليه حتى فاض عليه وعلى جيرانه وعن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه وهو آخر من مات من الصحابة بدمشق عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح ثم قرأ قل هو الله أحد عشر مرات لم يلحقه فى ذلك اليوم ذنب قال النيسابورى ومن أسمائها سورة الاخلاص لان من قرأها تخلص من النار وسورة المعرفة لان النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرؤها فقال هذا عبد عرف ربه وسورة الاساس لان النبى صلى الله عليه وسلم قال أسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد وسورة الولاية لان من لازم قراءتها صار وليا لله وسبب نزولها ان كفار مكة وغيرها قالوا يا محمد صف لنا ربك من ذهب أو ياقوت أو زبرجد فقال ان ربى ليس من شئ لانه خالق الاشياء فنزلت هذه السورة قال نجم الدين النسفى وهى يفسر بعضها بعضا الله أحد الله الصمد قال السعدى الصمد المقصود فى الرغائب المستغاث به فى الشدائد وقال أبو هريرة رضى الله عنه الصمد الذى لا يحتاج الى أحد ويحتاج اليه كل أحد وفى شرح الاسماء للقرطبى عن الحسن الصمد الباقى بعد فناء خلقه وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو الشريف الذى كمل فى شرفه والعظيم الذى كمل فى عظمته والعالم الذى كمل فى علمه وفيه أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له أحدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له ألفى ألف حسنة وسيأتى من رواية الطبرانى أيضا وقوله تعالى لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى وهى تعدل ثلث القرآن لان ثلثه أحكام وثلثه الآخر وعد ووعيد والثالث أسماء

رأوا جنتى قالوا لا أى رب قال فكيف لو رأوا جنتى قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرونى قالوا من نارك رب قال وهل رأوا نارى قالوا لا قال فكيف لو رأوا نارى قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ماسألوا وأجرتهم مما استجاروا قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وصفات وذلك مجموع فيها قال ابن عباس من قرأها ثلاثين مرة بنى الله له مائة قصر فى الجنة وعن أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن وكتب له من الحسنات بعدد من آمن وأشرك (حكاية) كان بعض الصالحين يزور القبور فأدركه النوم ليلة فلم يزرها فرأى الاموات على قبورهم فسألهم هل قامت القيامة قالوا لا ولكن مر علينا ثابت البنانى منذ عشرين سنة فقرأ قل هو الله أحد ثلاثين مرة وجعل ثوابها لنا فنحن نتقاسمها من ذلك اليوم فما استوفينا بعد وعن النبى صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة ثم وهب ثوابها للاموات أعطى من الاجر بعدد الاموات (لطائف) الاولى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أول كلمة دعا الله تعالى عباده اليها قل هو الله فتم المراد للخواص ثم زاد بيانا للاولياء بقوله أحد ثم زاد بيانا لخواص المؤمنين بقوله الله الصمد ثم زاد بيانا للخلق بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقال ابن عطاء بقوله قل هو الله أحد ظهر لك منه التوحيد وبقوله الله الصمد ظهر لك منه المعرفة ولم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر لك منه الاسلام ولم يكن له كفوا أحد ظهر لك منه اليقين (الثانية) قال أبو على الدقاق وجدنا الشرك على ثمانية أنواع على الكثرة والعدد والتنقص والتغلب والعلة والمعلول والاشكال والاضداد فنفى عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله الله أحد ونفى التنقص والتغلب بقوله الله الصمد ونفى العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا أحد أى لم يكن له أحد مماثلا ففيه تقديم وتأخير وهو تقدم خبر كان الذى هو كفوا على اسمها وهو أحد (الثالثة) كلمات هذه السورة خمس الله أحد دلالة على الفردانية الله الصمد دلالة على العزية لم يلد معرفة الربوبية ولم يولد معرفة التنزيه ولم يكن له كفوا أحد معرفة أنه ليس كمثله شئ (فوائد) الاولى عن عبد الله بن حبيب عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لى قل فلم أقل شيأ ثم قال قل قلت فما أقول قال قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثا حين تصبح وحين تمسى تكفيك من كل شئ قال الترمذى حديث صحيح (الثانية) عن عقبة بن عامر رضى الله عنه بينما أنا أسير مع النبى صلى الله عليه وسلم اذ غشيتنا ريح مظلمة شديدة فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يتعوذ بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وقال يا عقبة تعوذ بهما ولن تقرأ سورة أحب الى الله ولا أبلغ عنده من أن تقرأ سورة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فان استطعت أن لا تفوتك فى صلاتك فافعل ويقال انهما المقشقشتان يبرئان من النفاق وقال الاصمعى يقال المقشقشتان سورة الاخلاص وقل يا أيها الكافرون (الثالثة) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس فى القرآن سورة أشد غيظا لابليس من قل يا أيها الكافرون فانها براءة من الشرك وتوحيد وقال رجل يا نبى الله أوصنى قال اقرأ عند منامك قل يا أيها الكافرون فانها براءة من الشرك وسبب نزولها قول الكافرين يا محمد اعبد آلهتنا عاما ونعبد الهك عاما والتكرار فيها للتأكيد (حكاية) قال الامام أحمد بن محمد بن حنبل رأيت رب العزة فى المنام فقلت يا رب بماذا يتقرب اليك المتقربون قال بكلامى يا أحمد قلت بفهم وغير فهم قال

من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة فى يوم حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعد بن أبى وقاص قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز أحدكم أن يكتسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل كيف يكتسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة وعن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات

بفهم وغير فهم (فائدة) رأيت فى خبر القرطبى عن النبى صلى الله عليه وسلم أعطوا العين حظها من العبادة قيل وما حظها من العبادة قال النظر فى المصحف وفى غيره أن النبى صلى الله عليه وسلم شكا وجعا فى عينه أى الى جبريل فقال انظر فى المصحف ورأيت فى التذكار فى فضائل الاذكار للقرطبى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ كل يوم مائتى آية نظرا فى المصحف شفع فى سبع قبور حول قبره وعن شداد بن أوس ليس شئ من الطاعات أشد على الشيطان من القراءة فى المصحف وعن النبى صلى الله عليه وسلم فضل من يقرأ القرآن نظرا على من يقرأه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة وسيأتى قريبا ان الفضيلة متعلقة بالتدبر والتفكر حيث قرأ من المصحف أو غيره وسيأتى فى مناقب عثمان رضى الله عنه عليكم بالشفاءين القرآن والعسل وروى البيهقى أن رجلا شكا الى النبى صلى الله عليه وسلم وجعا فى حلقه فقال عليك بقراءة القرآن قال فى التبيان للامام النووى انه يستحب الدعاء عند ختم القرآن فاذا دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك (حكاية) قال أبو بكر العسقلانى رحمه الله رأيت رب العزة فى المنام فأردت أن أسأله عن أفضل الاعمال فاستحييت فقال تريد أن تسألنى عن أفضل الاعمال قلت نعم قال قراءة القرآن فأردت أن أسأله بطهارة أو بغير طهارة فاستحييت فقال تريد أن تسألنى بطهارة أو غير طهارة قلت نعم قال بطهارة وغير طهارة فأردت أن أسأله بصلاة أو بغير صلاة فاستحييت فقال تريد أن تسألنى بصلاة أو غير صلاة قلت نعم قال بصلاة وغير صلاة فأردت أن أسأله معربا أو غير معرب فاستحييت فقال تريد أن تسألنى معربا أو غير معرب قلت نعم قال معربا وغير معرب ثم قال أتدرى ما ثواب القرآن عندى فقلت لا قال بالحرف المطلق عشر حسنات وبالمعرب عشرون حسنة أتدرى كم الحسنة قلت لا قال ألف رطل والرطل ألف دانق والدانق ألف درهم والدرهم ألف قيراط والقيراط وزن أحد قال العلامة السيوطى فى الاتقان المراد بالاعراب معرفة معانيه (لطيفة) فى صحيح البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة قال الدميرى فى حياة الحيوان وجه التشبيه أن البيت الذى فيه الاترج لا تدخله الجان كذلك القلب الذى فيه القرآن لا يدخله الشيطان قال البرماوى فى شرح البخارى لون الاترج يسر الناظرين وأكله يطيب النكهة ويقوى الهضم ويدبغ المعدة والنظر اليه يقوى البصر ويسكن الصفراء ويجلو اللون وينفع من الوباء ورأيت فى الطب النبوى لابن طرخان غضب بعض الملوك على قوم فأمرهم بطعام واحد فاختاروا الاترج فسئلوا عن ذلك فقالوا لانه ريحان وقشره طيب وحامضه ادام وحبه ترياق ولحمه فاكهة وعده فى المنهاج من الفواكه وكذا الليمون أيضا وذكر ابن طرخان أن قوما شكوا الى نبيهم سوء خلق أولادهم فأوحى الله اليه أن يأمرهم بأكل الاترج ورأيته فى الاحياء أيضا الا أنه أمرهم بأكل السفرجل وذكر ابن طرخان أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم أطعموا حبالاكم السفرجل وعنه صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل فانه من نعم الطعام يزيد فى السمع والبصر وماء الظهر (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام كأنى أبلع اللؤلؤ ثم أرميه فقال أنت كلما حفظت شيأ من القرآن تنساه (فائدة) قال

الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقال معاذ بن جبل ما عمل ابن آدم عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أيها الناس ارتعوا فى رياض الجنة قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث أنزله بنفسه (ويروى) أن فى الجنة ملائكة يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا ترك الذاكر وقف الملك ويقول ترك صاحبى الذكر (وفى الحديث) يقول الله تعالى أنا مع عبدى ما ذكرنى أو تحركت بذكرى شفتاه أيما عبد اطلعت

رجل لابن عباس انا كثير النسيان فقال عليك بالكندر انقعه ليلا ثم اشرب به على الريق فانه يمنع النسيان قال فى نزهة النفوس والافكار أكل الكندر وهو حصى لبان الذكر يقوى البصر والمعدة وان أحرقه وتلقى دخانه وا كتحل به زاد فى نور البصر ومضغه يزيد فى الذهن ويجذب الرطوبة من الرأس وا كله يطرد الريح ويقطع البلاغم وهو جيد للحمى البلغمية وقال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام كأنى أرمى اللؤلؤ فى الطين فقال أنت تقرأ القرآن فى الطريق وصرح فى الروضة بعدم الكراهة فى الحمام وأما قراءة القرآن بالتمطط واللحن الفاحش خلف الجنازة فحرام بحيث يجب على القادر منعه وفى شرح المهذب لا يحرم على الرجل لبس اللؤلؤ بخلاف الحرير والذهب والله أعلم (فائدة) قال فى الاذكار القراءة فى المصحف افضل من القراءة من حفظه وحكاه عن الاصحاب ثم قال وليس على اطلاقه بل ان حصل التدبر والتفكر فى القراءة من حفظه اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من حفظه أفضل وان استويا أى حصل التدبر بالقراءة من حفظه ومن المصحف فهو أفضل وميم المصحف مثلثة قاله فى التبيان وأول من سماه المصحف أبو بكر رضى الله عنه وفى الروضة لو علق طلاقها بوضع الدنيا والآخرة بين يديها فطريقه أن يضع المصحف فى حجرها (فائدة) روى الطبرانى عن عمر رضى الله عنه القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأ القرآن فله بكل حرف زوجة من الحور العين وروى الترمذى من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشرة أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف

(فصل فى أذكار غير القرآن وفيه فوائد)

(الاولى) مر يحيى عليه السلام على قبر دانيال عليه السلام فسمع صوتا من القبر سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت واذا بصوت من الهواء أنا الذى تعززت بالقدرة والبقاء وقهرت العباد بالموت من قالها استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن ورأيت فى العرائس للثعلبى ان دانيال كان نبيا غير مرسل عالما بالتعبير حكيما فى زمن بختنصر * ودخل أبو موسى الاشعرى رضى الله عنه مدينة فوجد فيها خزانة مختومة بالرصاص ففتحها فوجد فيها ميتا فى كفن منسوج بالذهب فتعجب أبو موسى من طوله حتى قاس أنفه فزاد على شبر فكتب الى عمر بذلك فقال على رضى الله عنه هو دانيال فكتب اليه عمر ادفنه فى مكان لا يقدر عليه أهل تلك البلدة بعد أن تصلى عليه (الثانية) جاء اعرابى الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك وكان فيما أنزل الله عليك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسى وجئتك مستغفرا فنودى من القبر الشريف قد غفر الله لك (فان قيل) أليس لو استغفروا الله وتابوا على وجه صحيح لكانت توبتهم مقبولة فما الفائدة فى ضم استغفار الرسول الى استغفارهم (فالجواب) أنهم لم يرضوا بحكم الرسول فوجب عليهم أن يعتذروا من ذلك وأن يطلبوا منه أن يستغفر لهم لان الاستغفار مقبول منه واستغفارهم قد لا يقبل قال الرازى عن أهل المعانى دلت

على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكرى توليت سياسته وكنت جليسه وأنيسه (ويروى) أن بيوت الذاكرين لها نور يراه الملائكة بقدر ما فيها من الذكر كما نرى نحن النجوم فى السماء (وقال) سهل بن عبد الله ان الله تعالى يقول عبدى ما انصفتنى اذكرك وتنسانى وادعوك الى وتذهب الى غيرى وأذهب عنك البلايا وأنت معتكف على الخطايا يا ابن آدم ما تقول غدا اذا جئتنى (وقال) ذو النون من ذكر الله على الحقيقة نسى فى جنب ذكراه كل شئ وحفظ الله عليه كل شئ وكان له عوضا من كل شئ (ويقال) ذكر اللسان حسنات وذكر القلب قربات ودرجات (ويقال) الاشارة فى قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا أى أحبوا الله فان فى الحديث من أحب شيأ

الآية

الآية وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون على أن الاستغفار أمان من العذاب قال ابن عباس كان فيهم أمانان الرسول والاستغفار أما الرسول فقد مضى وأما الاستغفار فباق وأما قوله تعالى ومالهم أن لا يعذبهم الله أى فى الآخرة بخلاف عذاب الدنيا فقد رفعه الله عنهم بالنبى صلى الله عليه وسلم قال الرازى فى قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم دلت الآية على أنه صلى الله عليه وسلم يشفع لاهل الكبائر فى الدنيا لان الآية نزلت فى الذين فروا يوم أحد فأمر الله بالاستغفار لهم الا ويريد أن يغفر لهم ويجيب سؤالهم قال فى الكشاف فاعف عنهم فيما يتعلق بحقك واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله تعالى قال ابن أبى جمرة فى املائه على بعض أحاديث البخارى شفاعته صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة مستمرة على الدوام فلا يزال يشفع قال أبو هريرة للنبى صلى الله عليه وسلم من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ولم يذكر شفاعته فى الدنيا لانه عرفها وعاينها قال فى الروضة وله صلى الله عليه وسلم فى القيامة خمس شفاعات الاولى الشفاعة العظمى فى الفصل بين أهل الموقف الثانية فيمن استحق دخول النار فلا يدخلها الثالثة فيمن دخل النار فيخرج منها الرابعة فى جماعة يدخلون الجنة بغير حساب الخامسة فى رفع درجات الجنة وزاد القرطبى وغيره السادسة فيمن مات فى المدينة السابعة فى تخفيف العذاب عن عمه أبى طالب الثامنة فيمن صلى وسلم عليه التاسعة فيمن استوت حسناته وسيآته فيدخل الجنة وأهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة فى دخول أمته الجنة قبل الامم الحادية عشرة شفاعته صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من الامة وروى ابن أبى الدنيا عن النبى صلى الله عليه وسلم ويبقى قوم فيدخلون النار فيعيرهم أهل النار فيقولون كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيأ أدخلكم النار فلا تخرجون فيبعث الله ملكا بكف من ماء فينضح به النار التى هم فيها ويغبطهم أهل النار ثم يخرجون منها فيدخلون الجنة فيقال لهم انطلقوا الضيفكم الناس فلو أن جميعهم نزلوا برجل واحد كان عنده لهم سعة اللهم أدخلنا الجنة بشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من غير عذاب يسبق برحمتك الواسعة فأنت أرحم الراحمين (فوائد) فى قوله تعالى وشاورهم فى الامر (منها) الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فى المشورة (ومنها) أن علوم الناس متفاوتة فلا يبعد أن يخطر بقلب الانسان من المصالح ما لم يخطر بقلب الآخر لا سيما فى أمور الدنيا وعنه صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بدنياكم وأنا أعلم بآخرتكم ذكره الرازى فى تفسير الآية (ومنها) أنه لما شاورهم فى الخروج الى أحد فأشاروا عليه بذلك فحصل ما حصل من فرارهم فلو لم يشاورهم لتوهموا أن فى قلبه صلى الله عليه وسلم من تلك المشورة شيأ فأزال الله تعالى ذلك التوهم بقوله وشاورهم فى الامر قال الرازى كانت المشورة فيما لا نص فيه وهذا الامر يقتضى الوجوب وحمله الشافعى على الاستحباب قال فى الروضة ومن الواجبات عليه صلى الله عليه وسلم المشاورة على الصحيح (الثالثة) قال رجل يا نبى الله علمنى عملا يدخلنى الجنة قال لا تغضب فأعاد عليه القول فقال لا تغضب ثم قال قل أستغفر الله قبل صلاة العصر سبعين مرة ليكفر عنك ذنوب سبعين عاما قال مالى ذنوب سبعين عاما قال لأمك قال ما لها ذلك قال لابيك قال

أكثر من ذكره فالمحب لا ينسى محبوبه فى بعد ولا قرب ولا وصل ولا هجر (وفى) التوراة يقول الله تعالى اذا كان الغالب على عبدى الاشتغال بى جعلت نعيمه ولذته فى ذكرى فاذا جعلت نعيمه ولذته فى ذكرى أحبنى وأحببته ورفعت الحجاب بينى وبينه لا يسهو اذا سها الناس أولئك كلامهم كلام الانبياء أولئك الذين اذا أردت بأهل الارض عقوبة ذكرتهم فصرفت بهم عنهم (وفى) بعض الكتب يقول الله عز وجل يا ابن آدم اذا ذكرتنى ذكرتك واذا تركتنى تركتك والساعة التى لا تذكرنى فيها عليك لا لك (وأوحى) الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود انا بدك اللازم فالزم بدك معناه أنا الذى لا بد لك منى فالى أين تذهب عنى هل يقدر غيرى أن يغنيك

ماله ذلك قال لاخوانك قال نعم (وفي الحديث) أوحى الله الى موسى عليه السلام أتحب الامان من أهوال القيامة قال نعم قال قل أستغفر الله العظيم لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات فان من قالها كل يوم خمسا وعشرين مرة كتب الله له أجر سبعين صديقا وفي الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحانك ربي ظلمت نفسي وعملت سوأ فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت غفرت ذنوبه ولو كانت كدبيب النمل وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا فعلم أن الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر قال الفضيل بن عياض معنى أستغفر الله أقلني يا ألله (فان قيل) الاستغفار أفضل أم لا اله الا الله فيقال الاستغفار كالصابون فهو أفضل لمن كثر سقطه ولا اله الا الله كالطيب فهو أفضل لمن حفظه الله من الذنوب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر الله ويتوب اليه في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وقال صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله صحيفة في كل يوم فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها الاستغفار طويت ولها نور يتلألأ ذكره النسفي وعن النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجه وعنه صلى الله عليه وسلم من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار رواه البيهقي وعنه صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه أبو داود والنسائي وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد ولا أمة يستغفر الله في كل يوم وليلة سبعين مرة الا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل في كل يوم وليلة أكثر من سبعمائة ذنب رواه البيهقي وقال رجل واذنوباه مرتين أو ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قالها مرة أخرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم (حكاية) قال رجل يا نبي الله ان لي جارا في داره نخلة يسقط رطبها في داري فيأكله أولادي فاسأله أن يجعلني في حل فقال اجعله في حل وأضمن لك في الجنة مثلها فلم يفعل فقال اسأله يا نبي الله أن يبيعني اياها فقال بألف دينار وكان الرجل فقيرا فوزنها عنه عثمان رضي الله عنه فنزل جبريل وقال يا محمد قد غرس الله لعثمان نخلة في الجنة فصارت حديقة ومن قال سبحان ربي الأعلى فله حديقة في الجنة كحديقة عثمان * وفي الحديث أخبرني يا جبريل بثواب من قال سبحان ربي الاعلى فقال ما من عبد يقولها في صلاة أو في غير صلاة الا كانت في ميزانه أثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدي أنا فوق كل شئ أشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له وأدخلته الجنة واذا مات زاره ميكائيل كل يوم في قبره فاذا كان يوم القيامة حمله على جناحه وأوقفه بين يدي الله تعالى فيقول يا رب شفعني فيه فيقول قد شفعتك فاذهب به الى الجنة ذكره النسفي مسئلة تسبيح السجود سبحان ربي الاعلى أفضل من تسبيح الركوع وهو سبحان ربي العظيم ثلاثا وهو أدنى الكمال وأكمله من تسع بتقديم المثناة الى احدى عشرة وأوسطه خمس قاله الماوردي * وفي كتاب الافصاح يسبح في الاوليين احدى عشرة وفي الركعتين الاخيرتين سبعا بتقديم السين ولو سبح مرة واحدة حصل التسبيح

اذا فقرتك أو يستطيع أحدان يقربك ان أبعدتك كم يتعرف اليك من هو غني عنك وتتجاهل عنه مع فقرك اليه (قال) ابن عباس رضي الله عنه جعل الله تعالى لجميع الطاعات أوقاتا محدودة ولم يرض من الذكر الا بالكثير من غير تحديد اذكروا الله ذكرا كثيرا (وقوله) وسبحوه بكرة وأصيلا التسبيح الصلاة والذكر والبكرة ربع النهار الاول والاصيل ربع النهار الآخر هو الذي يصلي عليكم وملائكته صلاة الله تعالى رحمته وصلاته صلته وبره وثناؤه على عباده بما ألهمهم من ذكره وصلاة الملائكة استغفارهم ودعاؤهم للمؤمنين ليخرجهم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والجهل والغفلة والخذلان الى نور الايمان والعلم والذكر والاحسان وفي الآخرة

قاله

قاله في شرح المهذب ويستحب أن يقول وبحمده بعد سبحان ربي العظيم وربي الاعلى قاله في شرح المهذب أيضا ولا يخفى أن ذلك للمنفرد وأما الامام فلا يزيد على ثلاث والتسبيح المذكور وقول سمع الله لمن حمده وجميع التكبيرات ان رضي من وراءه واجب عند الامام أحمد فان ترك شيأ منه عمدا بطلت صلاته وان نسيه سجد للسهو وحكى الاذرعي في القوت أنه يستحب أن يسجد للسهو ان تركه سهوا وفي الروضة من اعتاد ترك التسبيح في الركوع والسجود والسنن الراتبة ردت شهادته وقيده ابن العماد بمدة طويلة (حكاية) قال وهب ابن منبه مر سليمان عليه السلام على بساط الريح فرآه حراث فقال لقد أوتي آل داود ملكا عظيما فحملت الريح كلامه وألقته في أذن سليمان فنزل اليه وقال تسبيحة واحدة يتقبلها الله منك خير لك مما أوتي آل داود فقال أذهب الله همك كما أذهبت همي (فائدة) عن ابن عباس رضي الله عنهما نزل اسرافيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله وزنة ما علم الله ومثل ما علم الله فمن قالها مرة واحدة كتبه الله من الذاكرين الله كثيرا وكان أفضل ممن ذكر الله بالليل والنهار وكن له غراسا في الجنة وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ونظر الله اليه ولم يعذبه بالنار وفي الحديث من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عددما في علم الله ودوام ملك الله تنقطع الدنيا وأهل الدنيا ولا ينقطع ثواب قائلها (حكاية) قال الحسن البصري رأيت في المنام كان مناديا ينادي من السماء أيها الناس خذوا سلاح فزعكم فعمد الناس الى سلاحهم فنادى ليس هذا سلاح فزعكم فقال رجل من أهل الارض وما سلاح فزعنا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (فوائد) الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة تأتي لا اله الا الله أمام قائلها وسبحان الله من ورائه والحمد لله عن يمينه والله أكبر عن يساره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم على رأسه مثل القبة فلا يصيبه من شر الناس شئ ذكره ابن العماد في الذريعة (الثانية) قال بعض الصحابة صلينا العصر خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من المصلين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك عملت سوأ وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي وارحمني وتب علي انك أنت التواب الرحيم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال من صاحب هذا الكلام قال الرجل أنا يا رسول الله قال والذي نفسي بيده ما خرج آخرها من فيك حتى نظرت الى اثني عشر ملكا يبتدرون أيهم يكتبها ثم مازالت أراها تخرج من سماء الى سماء حتى وضعت تحت العرش حتى تعطاها ومثلها يوم القيامة (الثالثة) عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه وصعد بهن فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يجئ بهن وجه الرحمن عز وجل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (الرابعة) قال أبو السعادات كان اسمعيل عليه السلام يقول سبحان من هو مطلع يعلم جوارح القلوب سبحان من يحصي عدد الذنوب سبحان من لا يخفى عليه خافية

يخرجهم من ظلمات الموقف وشدائده الى نور الرضوان ونعيم الجنان تحيتهم يوم يلقونه سلام ينظرون الله عز وجل ويسمعون سلامه عليهم فيكمل لهم النعيم (قال) الله تعالى سلام قولا من رب رحيم (ويقال) في قوله تعالى ولذكر الله اكبر فان الذكر بالقلب أفضل من العبادات مع الغفلة واكثر أجرا قاله سلمان الفارسي وقتادة وقيل معناه ان ذكر الله بالقلب ومراقبته والحياء من نظر الله تعالى اكبر زجرا ونهيا عن المعاصي من جميع الطاعات قاله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (وقال) ابن عباس وأبو الدرداء ومجاهد وعكرمة معناه ذكر الله لكم أكبر من ذكركم لله (قال) الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان أي وسوسة من الشيطان

في السموات ولا في الارض سبحان الله الرؤف الودود من قالها مرة واحدة كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة (الخامسة) قال ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم اجتمع بذي القرنين فقال له بم قطعت الدهر وملكت المشرق والمغرب فقال بقوله قل هو الله أحد وبهؤلاء الكلمات من قالها كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة فقال ابراهيم اعرضهن على فقال سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو دائم لا يسهو سبحان من هو واسع لا يتكلف سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو عزيز لا يضام وقال أبو السعادات كان موسى عليه السلام يقول سبحان من هو في علوه دان وفي دنوه عال وفي اشراقه منير وفي سلطانه قوي من قالها كل يوم عشر مرات فكأنما حج أربعين ألف حجة قال أبو السعادات كان آدم عليه السلام يقول سبحان الخالق البارئ سبحان الله العظيم وبحمده من قالها عشر مرات أعطاه الله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان يونس عليه السلام يقول سبحان القاضي الاكبر سبحان الخالق البارئ سبحان القادر المقتدر سبحان الله العظيم وبحمده قال أبو السعادات من قالها كل يوم مرة وكل الله به ألف ملك يحفظونه من كل سوء وكأنما اعتق ألف رقبة هكذا رأيته في كتاب عند بعض الاكابر مكتوب عليه تأليف أبي السعادات ولم أقف له على ترجمة صلاح ولا علم والله أعلم

(فصل في أذكار الصباح والمساء) في الاذكار للامام النووي رحمه الله تعالى قال آدم عليه السلام يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيأ فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى الله تعالى اليه اذا أصبحت فقل ثلاثا واذا أمسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح ومعنى يوافي نعمه يلاقيها ومعنى يكافئ مزيده أي يقوم بما زاده من النعم * وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاثا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صرف الله عنه سبعين نوعا من البلاء أدناها الهم وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شئ رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن الحسن قال سمرة بن جندب ألا أحدثك حديثا سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ومن أبي بكر مرارا ومن عمر مرارا قلت بلى قال من قال اذا أصبح واذا أمسى اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني وأنت تطعمني وأنت تسقيني وأنت تميتني وأنت تحييني لم يسأل الله شيأ الا أعطاه اياه وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن اذا أصبحت واذا أمسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليكه أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وثلاث آيات من آخر سورة الحشر قلها اذا أصبحت واذا أمسيت واذا أخذت مضجعك فمن

تذكروا أن الله ناظر اليهم فاذا هم مبصرون (اللهم) يا ذا الجلال والاكرام يا عزيز لا تحيط بجلاله الاوهام يا من لا غنى لشئ عنه يا من لا بد لكل شئ منه يا من رزق كل شئ عليه ومصير كل شئ اليه يا من يعطي من لا يسأله ويجود على من لا يؤمله ها نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك المتذللون لعزك وعظمتك الراجون جميل رحمتك أمرتنا ففرطنا ولم تقطع عنا نعمتك ونهيتنا فعصينا ولم تقطع عنا كرمك وظلمنا أنفسنا مع فقرنا اليك فلم تقطعنا مع غناك عنا يا كريم الهي ردنا اليك بفضلك ورحمتك ووفقنا للاقبال عليك والاشتغال بخدمتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل الرابع في الفكر)

قالها وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا رواه الترمذي قوله وشركه يجوز كسر الشين وفتحها وفتح الراء وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله رواه الطبراني وغيره وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة رواه أبو داود (حكاية) قال وهيب بن الورد خرجت ليلة الى المقابر فسمعت أصواتا شديدة واذا بكرسي فجلس عليه شخص ثم قال من لي بعروة بن الزبير فقال واحد من القوم أنا أكفيكه فتوجه نحو المدينة ثم رجع سريعا ثم قال لا سبيل لي عليه وجدته يقول كلما صباحا ومساء قال وهيب ففتشته وأخبرته فقال أقول اذا أصبحت ثلاثا واذا أمسيت ثلاثا آمنت بالله العظيم وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم حكاه في الترغيب والترهيب قال الرازي الجبت صنم والطاغوت الشيطان وقيل شاعر والجبت كاهن وقال أهل اللغة كل معبود سوى الله فهو جبت وطاغوت والعروة الوثقى هي كلمة التوحيد وقيل هي النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم هي القلب السليم وفي بيدر الفلاح كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثم حكى عن النحاس أن قول العبد حسبي الله أحسن من قوله حسبنا الله لما فيه من التعظيم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك أنت الله الذي لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار فان قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار فان قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار فان قالها أربعا أعتقه الله من النار رواه النسائي قال ابن العماد في كشف الاسرار والحكمة في ترتيب العتق على أربع مرات أنه اذا شهد على نفسه أربع مرات بالزنا يهدر دمه فكذلك يعصم دمه من النار وانما كان شهود الزنا أربعة لان الزنا يكون من اثنين لكل واحد رجلان وانما بدأ الله بالزانية قبل الزاني لان الزنا يكون برضاها غالبا وانما بدأ بالسارق قبل السارقة لان السرقة تكون من الرجل غالبا وانما قطع يد السارق ولم يحكم بقطع الذكر لان فيه قطع النسل فلا يجوز ذلك ولانه أمر خفي فلا يطلع عليه فلا يحصل به زجر بخلاف قطع اليد فهو أمر ظاهر يحصل به الزجر ولان السارق يبقى له يد أخرى يستعين بها قاله القرطبي وغيره (فان قيل) الغني اذا أعتق حصته من الرقيق عتق كله وعليه قيمة حصة شريكه فكيف اذا قال هذه الكلمات مرة واحدة عتق ربعه فلم لم يعتق كله والله تعالى غني (فالجواب) العتق بالسراية من باب القهر وذلك محال على الله تعالى وانما تكون السراية بعتق الشريك والله تعالى لا شريك له (مسئلة) لو وكل في اعتاق عبده فاعتق الوكيل بعضه عتق ذلك البعض فقط واستشكله الاسنوي في المهمات ورجح

الحمد لله الذي تقدس في أزليته وابديته وأحديته عن النظير والشبيه وتنزه في جماله وجلاله وكماله عن مقالات أهل التمويه الغني عن جميع خلقه فلا أحد يحصره ولا أحد يبصره ولا ضياء يظهره ولا حجاب يخفيه الواحد الاحد القدوس الصمد الذي لا شك فيه شهدت بكمال قدرته عجائب صنعته فكل ما سواه موجده ومدبره ومنميه الحي العليم القدير السميع البصير الملك الكبير فلا مقترب لمن يبعده ولا مبعد لمن يدنيه المتكلم بكلام قديم أزلي جل عن التكييف ومن عطل أو شبه فقد وقع في التيه حسب المؤمن اثبات صفات الكمال والعجز عن ادراك الجلال فهذا القدر يكفيه ومن رام الوقوف على غاية أو ظن المعرفة لها نهاية فقد تعدى طوره

الملقبنى القطع بعتق الكل وقد يعتق الله بعض عبده من النار كما فى الصحيح حرم الله على النار أن تأ كل مواضع السجود أعتقنا الله منها والمؤمنين بمنه وكرمه وعن ثوبان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح واذا أمسى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وفى رواية رسولا كان حقا على الله أن يرضيه رواه الترمذى وفى رواية أبى داود وجبت له الجنة وفى رواية الامام أحمد بن محمد بن حنبل يقول ذلك ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسى ويستحب أن يقول وبمحمد نبيا ورسولا جمعا بين الروايتين فلو اقتصر على احداهما كان عاملا بالحديث وعن أبى أيوب الأنصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له بهن عشر درجات حتى يمسى واذا قالهن عند المساء كذلك رواه النسائى وروى أيضا من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له أحدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له ألف ألف حسنة وعن أبى كاهل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له مستيقنا بها قلبه كان حقا على الله ان يغفر له بكل مرة ذنوب سنة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لبعض بناته الاربع زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وهى أصغرهن وأفضلهن قولى سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما فان من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح رواه أبو داود والنسائى وعن عبد الله بن بشر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير قال الله تعالى للملائكة لا تكتبوا على عبدى ما بين ذلك رواه الطبرانى باسناد حسن فالحمد لله وتقدم فضل المعوذتين وقل هو الله أحد اذا أصبح واذا أمسى وحديث من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا أدركته شفاعتى وسيأتى فى باب فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى زيادة والله أعلم

(باب المحبة)

قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال بعض العارفين لن تنالوا محبتى وفى قلوبكم محبة غيرى ولا تكون المحبة الا فى قلب حى وحياته بموت النفس ثم روى فى المعنى حكاية كان لبعضهم له درة فصيحة الكلام فلما أراد السفر الى بلاد السودان قالت له يامولاى أقرئ أصحابى السلام وقل لهم عندى طير منكم فى قفص حديد لا يستطيع الطيران اليكم فانظروا فى أمره فلما أدى الرسالة الى جنسها من الطيور ضربوا بأجنحتهم وأظهروا له انهم ماتوا اندم على تبليغ الرسالة شفقة عليهم فلما رجع أخبرها بما وقع من جنسها فضربت بأجنحتها وألقت نفسها كأنها ميتة فأخرجها من القفص وألقاها فطارت وقالت يامولاى ان أصحابى ماماتوا ولكن علمونى طريق الخلاص وصحح فى المنهاج تحريم أكلها ويقال موت النفوس حياتها وقال تعالى يحبهم ويحبونه (فان قيل) كيف قدم محبته لهم على محبتهم له وقدم ذكرهم له على ذكره اياهم قال تعالى فاذكرونى

ومن حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه (أما المصنوعات) فالنظر فيها مقنع وأما خطيب الوجود فقد بلغ وأسمع وأما وقوفك حيث أوقفك مولاك فأسلم وأنفع ردد نظرك فى آلائه فهى آلات التنبيه السماء قبة مرفوعة فيها عجائب الأشكال ولابقاء للأشكال اذا صح الدليل عند الفقيه انظر الى النجوم فى طلوعها وارتفاعها وتوسطها وغروبها وهبوطها كل يشهد بحكمة مجريه والشمس فى صعودها على سحائب النعم وكفت نحو الشمال وهبوطها نحو الجنوب والقمر فى محاقه وتجليه والسحاب مسخرات بقدرته والرياح مبشرات برحمته وعطشان الارض يستسقى مولاه فيسقيه فاذا خرج الى رياض توقيع الكرم وكفت عليه سحائب النعم وكفت كفها فاختال كل غصن يميس فى تنبيه فالنسيم يحرك عيدان

أذكركم (فالجواب) ما قاله الشيخ عبد القادر الكيلانى ان الذكر مقام طالب فكأنه أمر بالطلب منه فقدم ذكرهم له وأما المحبة فهى تحفة الهبة ليس للعبد فيها اختيار فلا يصح وجودها الا بعد بروزها من جانب الغيب على يد المشيئة فلهذا قدم محبته لنا على محبتنا له وله الفضل والمنة ومعنى محبة الله توفيقه اياهم لطاعته والآية نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وعن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم صل على أبى بكر فانه يحبك ويحب رسولك قاله فى الرياض النضرة وذكر أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر وزيرى والقائم فى أمتى بعدى وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين والحب فى الله والبغض فى الله من الايمان وفى الاحياء أوحى الله الى عيسى عليه السلام لو عبدتنى بعبادة أهل السموات والأرض وحب فى الله ليس معك وبغض فى الله ليس معك ما أغنى عنك ذلك شيأ وقال صلى الله عليه وسلم من أعرض عن صاحب بدعة أمنه الله يوم الفزع الأكبر ومن سلم على صاحب بدعة ولقيه بالبشر واستقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وعن الفضيل مصادمة الفاسق قربة الى الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله رواه أبو داود وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى المتحابون بجلالى فى ظل عرشى يوم القيامة يوم لا ظل الا ظلى رواه الامام أحمد وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم المتحابون فى الله على ياقوتة حمراء على رأس عمود عليه سبعون ألف غرفة يشرفون على أهل الجنة يضئ حسنهم لاهل الجنة كما تضئ الشمس لاهل الدنيا فيقول أهل الجنة انطلقوا بنا الى المتحابين فى الله فاذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم لاهل الجنة ثيابهم السندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون فى الله وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الجنة عمد من ياقوتة عليها غرف من زبرجد لها أبواب مفتحة تضئ كما تضئ الكواكب قيل يانبى الله من يسكنها قال المتحابون فى الله والمتلاقون فى الله رواه البزار وروى أيضا من عبد أتى أخاه يزوره فى الله الا ناداه مناد من السماء أن طبت وطابت لك الجنة وقال تعالى فى ملكوت عرشه عبدى زارنى على قراه فلم يرض بثواب له دون الجنة وروى الطبرانى اذا زار المسلم أخاه المسلم شيعه سبعون ألف ملك يصلون عليه يقولون اللهم كما وصله فيك فصله وقال أبو مسلم الخولانى واسمه عبد الله بن ثوب لمعاذ بن جبل انى أحبك فى الله فقال له أبشر فانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لطائفة من أمتى كراسى حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل يانبى الله من هم قال المتحابون فى الله قاله فى عوارف المعارف واعلم أن المحبة تكون مباحة بان يحب عامة الناس ومكروهة وهى محبة الدنيا ونافلة وهى محبة الاهل والولد وفرضا وهى محبة الله ورسوله ومحبة الرسول مستلزمة لمحبة الله قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقال سهل بن عبد الله فى قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وهى اتباع النبى صلى الله عليه وسلم وباطنة وهى محبته وقيل الظاهرة الاسلام

الاشجار والشوق يستنطق أطيار الاوكار والروض يشرق اقطار الافكار فسبحان من يميته ثم يحييه فالعاقل اذا نظر فى بدائعه أدرك بسره تسبيحه لصانعه والغافل يشغله ويلهيه جل ذو العز والجبروت وتبارك ذو الجلال والملكوت فله الثناء الذى لا يصل اليه العقل ولا يحصيه (أحمده) وهو أهل الحمد والثناء والعز والكبرياء والمجد والآلاء بيده الخير فهو مانحه ومعطيه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نهاية لعلمه ولا معقب لحكمه ولا معارض له فيما يقضيه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شفيع الامة وكاشف الغمة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومتبعيه ما تبسم وجه الارض ضاحكا بالنبات

والباطنة غفران الذنوب وقرأ أبو عمرو ونافع نعمه بفتح العين وضم الهاء والباقون بسكون العين والتنوين ومن علامة المحبة اتباع المحبوب فى الامر والنهى والافلاس بمحبة تامة كما قيل

تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

(لطيفة) عن النبى صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة وقال أبو بكر رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث الجلوس بين يديك وانفاق مالى عليك والصلاة عليك وقال فى الرياض النضرة قالت عائشة رضى الله عنها أنفق أبو بكر على النبى صلى الله عليه وسلم أربعين ألفا وقال عمر رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة الحدود وقال عثمان رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وقال على رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث الضرب بالسيف واقراء الضيف والصوم فى الصيف فنزل جبريل وقال يانبى الله وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث النزول على النبيين وتبليغ الرسالة للمرسلين والحمد لله رب العالمين ثم قال ان الله تعالى يقول وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكر وجسد على البلاء صابر فالعمل بهذا كله من علامات المحبة لمن أراد الدخول فى قوله صلى الله عليه وسلم من أحبنى كان معى فى الجنة وفى أول الحديث اشارة تأتى فى أول باب الزهد ان شاء الله تعالى ولما وصل هذا الحديث الى الائمة الاربعة قال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث تحصيل العلم فى طول الليالى وترك الترفع والتعالى وقلب من حب الدنيا خالى وقال الامام مالك رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث مجاورة روضته صلى الله عليه وسلم وملازمة تربته وتعظيم أهل بيته وقال الامام الشافعى وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث عشرة الخلق بالتلطف وترك ما يؤدى الى التكلف والاقتداء بطريق التصوف وقال الامام أحمد وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث متابعة النبى صلى الله عليه وسلم فى أخباره والتبرك بأنواره وسلوك طريق آثاره (حكاية) ذكر فى الاحياء عن بعضهم قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ومعه جماعة واذا بملكين نزلا من السماء ومع أحدهما طست من ذهب ومع الآخر ابريق من فضة فغسل النبى صلى الله عليه وسلم يده ثم واحد بعد واحد حتى أتوا عندى فقال أحدهما ليس هذا منهم فقلت يانبى الله أنت قلت المرء مع من أحب وأنا أحبك وأحب هؤلاء فقال صلى الله عليه وسلم صبوا على يده فهو منهم وعنه صلى الله عليه وسلم من أحبنى كان معى فى الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من أحب أصحابى وأزواجى وأهل بيتى ولم يطعن فى أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معى فى درجتى يوم القيامة وسيأتى ان شاء الله تعالى زيادة فى فضائلهم اجمالا وتفصيلا وعن النبى صلى الله عليه وسلم سألت ربى عز وجل فيما اختلف فيه أصحابى فأوحى الى أصحابك يامحمد عندى بمنزلة النجوم بعضها أضوأ من بعض فمن أخذ شيأ مما هم عليه من اختلافهم فهو على هدى ذكره فى أول الرياض النضرة (لطيفة) المحبة أربعة أحرف ميم

شاهدا بقدرة مبديه وانهمل دمع الغمام سائلا بالقطر دلالة على حكمة منشيه (فى قول الله تعالى أولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وماخلق الله من شئ وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون) أولم ينظروا أى يتفكروا ويتدبروا فى عجائب المملكة وبدائع ما فى السموات والارض ويتفكروا ماخلق الله من كل شئ فيجدوا فيه دلالة على حكم الله تعالى ويتفكروا فى اقتراب الآجال وانقطاع الآمال فيبادروا الى صالح الاعمال فبأى حديث بعد هذا القرآن يؤمنون والفكر فى المصنوعات من أعظم القربات وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى الله فانكم لن تقدروا قدره (وقال) الحسن تفكر ساعة خير من

وحاء وباء وهاء فالعبد يستعمل حرفين الميم من الندامة والحاء من حفظ الحرمة والله تعالى يجازى عبده بحرفين الباء من البر والهاء من الهداية وقال الشبلى سميت المحبة محبة لانها تمحو من القلب ماسوى المحبوب وقال غيره المحبة كالحبة اذا وقعت فى الارض الطيبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة فالمحبة اذا وقعت فى قلب طيب تفرع منها سنابل الطاعات وفى الرسالة القشيرية قلوب المشتاقين منورة بنور الله فاذا تحرك الشوق أضاء ما بين السماء والارض فيعرضهم الله على ملائكته فيقول هؤلاء المشتاقون الى أشهدكم أنى اليهم أشوق (حكاية) قال أبو بكر الكتانى جرت مسئلة المحبة بين الشيوخ بمكة وكان الجنيد أصغرهم فتكلموا فيها ثم قالوا هات ماعندك ياعراقى فقال المحب عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم بأداء حقوقه ناظر اليه بقلبه أحرق قلبه نار هويته وصفا شربه من كأس وده ان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبأمر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى المشايخ وقالوا ما على هذا مزيد ياتاج العارفين (حكاية) رأيت بمكة شرفها الله فى فردوس العارفين قال أبو يزيد البسطامى رأيت فى المنام كأنى فى السماء الرابعة فاستقبلنى ملائكة يقطر منهم النور تبرق منه السموات فسلموا على فرددت عليهم السلام ثم التمع نور شوقى الى ربى فأضاءت منه السموات كلها فصار نور الملائكة مع نور شوقى كسراج مع الشمس وقال أبو الدرداء رضى الله عنه ان لله عبادا تطير قلوبهم الى الله اشتياقا لايدركها البرق الخاطف فيتقلبون فى بساتين الانس بالنزهة ويسكنون على سرير القرب منه (وقيل) لما تزوجت زليخا بيوسف عليه السلام لم تنظر اليه فسألها عن ذلك فقالت من وجد حب الله فكيف يجد غيره ولما تولى الملك شكى الى ربه فعلها معه فقال جبريل ان الله يريد أن يملكها ولا يملكها الا انها أحبت محبوبنا وعن الجنيد قيل لله تعالى لولم تطعك جهنم ما كنت تصنع بها قال كنت أسلط عليها نارى الكبرى وهى نار المحبة التى أوقدتها فى قلوب أحبابى (حكاية) مر عيسى عليه السلام بقوم يعبدون الله فسألهم عن عبادتهم فقالوا نرجو الجنة ونخاف من النار فقال مخلوقا رجوتم ومخلوقا خفتم ثم مر بآخرين فسألهم عن عبادتهم فقالوا نعبده حباله وتعظيما لجلاله فقال أنتم أولياء الله أمرت أن أكون معكم وفى الاحياء مر عيسى عليه السلام بقوم قد تغيرت ألوانهم فسألهم فقالوا الخوف النار غيرنا فقال حق على الله أن يؤمن خوفكم ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم فقالوا الشوق الى الجنة فقال حق على الله أن يعطيكم ماترجون ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم فقالوا حب الله تعالى فقال أنتم المقربون وقال بعضهم فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه أى يعبده للدنيا ومنهم مقتصد أى يعبده للآخرة ومنهم سابق بالخيرات أى يعبده لوجهه الكريم وقيل الظالم من يشتاق الى الجنة والمقتصد من تشتاق له الجنة والسابق من يشتاق اليه المولى ونقل عن الشيخ عبد القادر الكيلانى أنه قال ورد عن الله تعالى أنه قال للدنيا انظرى الى أحبابى قد أعرضوا عنك فقالت يارب أنزل عليهم البلاء فان صبروا فهم صادقون فصب عليهم البلاء صبا فقالوا مرحبا مرحبا وتلقوه بالرضا والصبر فقال البلاء يارب الغوث الغوث أحرقنى هؤلاء بأنفاسهم فرفعه عنهم فقالت الجنة يارب لورآنى أحبابك

قيام ليلة (وقال) ابراهيم ابن أدهم الفكرة حج العقل والقلب (وفى بعض) كتب الله المنزلة انى لست أقبل كلام كل حكيم ولكن أنظر الى همه وهواه فان كان همه وهواه الى جعلت همته تفكرا وكلامه حمدا وان لم يتكلم (والفكرة على ثلاثة أقسام) الاول الفكر فى المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى وهو شأن العلماء بالله تعالى (والثانى) الفكر فى لطائف صنع الله وفواضل نعم الله وهو مادة الشكر لله (والثالث) الفكر فى الاعمال وتخليصها وهو شأن العابدين قال الفضيل رحمه الله تعالى الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيآتك فأما الفكرة فى المصنوعات فهو المراد فى هذه الآية وأمثالها وأقرب المصنوعات اليك نفسك ففى نظرك الى خلقك وتركيبك وهيكلك وشهواتك وحواسك كفاية فى الاعتبار قال

لاشتغلوا عن خدمتك فكشف لهم عنها فاعرضوا عنها فقالت يارب ان لم يرضونى فانا أرضى بهم فقال تعالى هؤلاء لى وأنا لهم لا يشاركنى فيهم مشارك (حكاية) دخل بعض العارفين على مريض من النصارى وهو فى النزع فقال أسلم ولك الجنة قال لا حاجة لى بها قال أسلم ولك النجاة من النار قال لا أبالى بها قال أسلم ولك النظر الى وجه الله الكريم فأسلم ففاضت روحه فرؤى تلك الليلة فى المنام فقيل له مافعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال لى أسلمت شوقا الى لقائى قلت نعم قال لك عندى الرضا والقاء قاله النسفى وحكاه فخر الدين الرازى عن يهودى وقيل اذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة فى الجنة وبقى رجل فى الموقف من المحبين فتأتيه الملائكة بسلاسل من نور فيقودونه الى الجنة وهو غائب فى سكرة المحبة فاذا صار الى باب الجنة أفاق من سكره فيجذب نفسه من السلاسل ويرجع مهرولا وهو يقول دلونى على رب الجنة والملائكة يردونه اليها فيقول الله تعالى خلوا بينى وبينه (وقال جعفر الصادق) فى قوله تعالى رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله هم الرجال من بين الرجال على الحقيقة لان الله حفظ سرائرهم عن الرجوع الى غيره فلا تشغلهم الدنيا وزهرتها ولا الآخرة ونعيمها عن الله تعالى لانهم فى بساتين الانس (حكاية) قال السرى السقطى رأيت البارى جل وعلا فى المنام فقال خلقت الخلق فادعوا محبتى فخلقت الدنيا فاشتغل عنى من كل عشرة آلاف تسعة آلاف فبقى ألف فخلقت الجنة فاشتغل بها تسعمائة فبقى مائة فسلطت عليهم البلاء فاشتغل به تسعون وبقى عشرة فقلت لا للدنيا أردتم ولا فى الجنة رغبتم ولا من البلاء ضجرتم فقالوا ألست الفاعل بنا ذلك قلت بلى قالوا رضينا فقلت لهم أنتم عبيدى حقا وقيل لما شاع موت الشبلى جاءه أصحابه فسألهم فاخبروه فقالوا جئنا لجنازتك فقال واعجبا من أموات زاروا حيا فقيل له هل اشتقت الى الله تعالى قال لا لان الشوق الى غائب وما غاب عنى طرفة عين وقال أبو على الروذبارى مات فقير فلما وضعته فى لحده وجعلت خده على التراب فتح عينيه وقال أتذللنى وقد دللنى فقلت له أحياة بعد موت قال نعم أنا محب لله وكل محب حى لانصرنك غدا بجاهى ياروذبارى (حكاية) قال ذو النون المصرى رأيت صبيانا يرجمون رجلا فقلت لهم فى ذلك فقالوا مجنون يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه فاخبرته بذلك فقال لو احتجب عنى طرفة عين لتقطعت من ألم البين ثم قال

طلب الحبيب من الحبيب رضاه * ومنى الحبيب من الحبيب لقاه
أبدا يلاحظه باعين قلبه * والقلب يعرف ربه ويراه
يرضى الحبيب من الحبيب بقربه * دون المعاد فما يريد سواه

فقلت له أمجنون أنت قال عند أهل الارض نعم وأما عند أهل السماء فلا فقلت له كيف أنت مع الله قال ماجفوته مذ عرفته قلت متى عرفته قال لما جعل اسمى فى المجانين (حكاية) قال الخواص رأيت بالبصرة عبدا يباع بعيوب ثلاثة لا ينام من الليل الا قليلا ولا يأكل بالنهار ولا يتكلم الا عند الحاجة فقلت لسيده كيف تبيعه قال رأيت درجته أرفع من درجتى فكلما أفقت وقفت على باب الخدمة وجدته سبقنى فأردت بيعه غيرة منه فقلت بعنى اياه قال نعم أنت مجنون والعبد مجنون والمجنون بالمجنون أليق فقلت من أين عرفتنى

الله تعالى وفى أنفسكم أفلا تبصرون ثم فى كل جزء من المصنوعات دلالة كافية وعبرة شافية فان الله تعالى كان فى الاول وحده ثم خلق ماخلق وروى أن الله تعالى خلق اللوح المحفوظ من درة بيضاء حافتاه من ياقوت أحمر وخلق القلم من جوهرة طوله خمسمائة عام ثم نظر اليه نظرة هيبة فانشق نصفين فنبع منه النور ثم قال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فكتب ثم قال له اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فاجراه الله تعالى فكتب ماهو كائن وان له ترجيعا بالتسبيح كالرعد وكتابته نور ثم خلق الله تعالى جوهرة خضراء غلظها غلظ السموات والارض ثم ناداها فاضطربت من هيبة الله تعالى فذابت فصارت ماء ثم اضطربت فارتفع منها زبد ودخان ثم خلق الله تعالى العرش

قال لانى أراك كل ليلة واقفا على الباب فعرفت انك من جملة الاحباب (حكاية) قال الشبلى رأيت صبيانا يرجمون مجنونا فسألتهم فقالوا يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه واذا هو يرمق ببصره نحو السماء ويقول يامولاى أجمل منك تسلط على هؤلاء الصبيان فقلت له تزعم أنك ترى ربك فقال وحق من تيمنى بحبه وهيمنى بقربه لو احتجب عنى طرفة عين لتقطعت من ألم البين ثم ولى وهو يقول

جمالك فى عينى وذكرك فى فمى * وحبك فى قلبى فأين تغيب

وقال بعض أصحاب أبى يزيد البسطامى وكان من أصحاب الكشف لما صار أبو يزيد فى قبره وسأله الملكان قال لهما أنا طريح بين يديه ولكن اسألاه هل أنا عبده فان قال نعم فلى الكرامة فقالا هذا كلام عجيب قال عندى أعجب منه لما أخرجنى من ظهر آدم مع نسم بنيه وقال ألست بربكم فقلت معهم بلى هل كنتما حاضرين قالا لا قال فخلوا بينى وبينه فقال أحدهما لصاحبه هذا أبو يزيد عاش سكران من المحبة ومات كذلك ووضع فى قبره كذلك ويبعث كذلك وقال السرى السقطى رأيت كأن القيامة قد قامت فرأيت الناس شاخصين بابصارهم الى رجل محمول وهو يتمايل بسكره على أجنحة الملائكة وهم يزفونه بالتسبيح واذا بمناد ينادى يا أهل الموقف هذا ولينا معروف الكرخى سكر من حبنا فلا يفيق الا بالنظر الينا وقال على بن الموفق رأيت حظيرة القدس فى المنام ثم دخلت سرادقات العرش فرأيت رجلا شاخصا ببصره الى الله تعالى فقلت يارضوان من هذا قال معروف الكرخى أخلص العبادة لله تعالى فاباحه النظر اليه الى يوم القيامة وقيل لبشر الحافى فى المنام بعد موته مافعل الله بك قال أجلسنى على مائدة وقال كل يامن منع نفسه من الشهوات قيل فأين الامام أحمد قال على باب الجنة يشفع ان يقول القرآن كلام الله غير مخلوق (مسئلة) قال فى شرح المهذب عن كثير من الاصحاب تصح الصلاة خلف من يقول بخلق القرآن قال صاحب العدة وهو المذهب ومن قال بكفره فهو محمول على كفران النعمة والله أعلم وقال يحيى بن معاذ الرازى اذا نظر أهل الجنة ربهم ذهبت عيونهم فى قلوبهم من لذة النظر ثمانمائة عام وفى الاحياء استغنى أهل مصر بالنظر الى يوسف عليه السلام عن الطعام والشراب أربعة أشهر قال فخر الدين الرازى فى تفسير يوسف كان يوسف عليه السلام اذا سار فى المدينة لمع وجهه على الحيطان كنور الشمس (حكاية) مر عيسى عليه السلام براهب فى صومعة فسأله عن حاله فقال مكثت سبعين سنة أطلب من الله تعالى حاجة قال ماهى قال يسقينى من سر محبته زنة ذرة فدعا له عيسى ثم بعد أيام رأى عيسى الصومعة قد تدكدكت والارض من تحتها تشققت فنزل عيسى الى شق فرأى الراهب شاخصا ببصره فاتحا فاه فسلم عليه فلم يرد عليه فهتف به هاتف سقيناه من المحبة جزأ من سبعين ألف جزء فكيف لو زدنا وقال أبو يزيد ان لله شرابا فى الدنيا أدخره فى كنوز ربوبيته ليسقيه أولياءه فى ميدان محبته على منابر كرامته فاذا شربوا طربوا فاذا طربوا طاشوا فاذا طاشوا عاشوا فاذا عاشوا طاروا فاذا طاروا وصلوا فاذا وصلوا اتصلوا فهم فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وكتب يحيى بن معاذ الرازى الى أبى يزيد قد سكرت مما شربت من المحبة

جوهرة خضراء لايوصف عظمها ولا نورها له قوائم بين كل قائمتين خفقان الطائر المسرع ألف سنة وان العرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور لا يستطيع أحد من الخلائق أن ينظر اليه وان للعرش ألف لسان يسبح الله تعالى بانواع اللغات (وروى) ان فى العرش مثال ماخلق الله تعالى فى البر والبحر فان كل انسان له تمثال تحت العرش فاذا عمل المؤمن حسنة تصور تمثاله كذلك فظهرت حسنته واذا عمل سيئة أرخى الله تعالى سترا على صورته ليستر سيئته وروى ان الكرسى من لؤلؤة لا يعلم طولها الا الله تعالى وان العرش خلق قبل الكرسى بالفى عام فالسموات والارض فى الكرسى كحلقة ملقاة فى فلاة والكرسى فى العرش كحلقة ملقاة فى فلاة ثم خلق الله تعالى الريح فكان العرش على الماء

فقال أبو يزيد غيرك لو شرب بحار السماء والارض ماروى قال

شربت الحب كأسا بعد كأس * فلا نفد الشراب ولا رويت

ورأيت فى تفسير نجم الدين النسفى فى قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا هو شراب ادّخره الله تعالى فاذا شربوا طربوا فاذا طربوا هاموا فاذا هاموا طاشوا فاذا طاشوا طاروا فاذا طاروا طلبوا فاذا طلبوا وجدوا فاذا وجدوا نزلوا فاذا نزلوا قربوا فاذا قربوا كشفوا فاذا كشفوا شاهدوا فان قيل كيف يحب الرجل زوجته وولده وربه والقلب واحد فيقال محبة الزوجة فى النفس وتسمى الشهوة ومحبة الولد فى الكبد وتسمى الشفقة ومحبة الرب فى القلب (حكاية) خرج يوسف عليه السلام يوما الى صيد فرأى أعرابيا من الشام فسأله عن يعقوب فقال كبير الاخوان وقد انحنى ظهره وذهب بصره على فقد ولده يوسف فوقع مغشيا عليه من البكاء فقالوا ما هذا البكاء فقال أخبرنى هذا الاعرابى أن يعقوب أشرف على الهلاك فقالوا واذا هلك ماذا يكون ثم قالوا أله ذنب قال نعم اتخذ محبوبا مع الله تعالى (حكاية) جاءت امرأة الى الجنيد فقالت زوجى يريد أن يتزوج على فقال ان لم يكن له اربع جاز أن يتزوج فقالت لو جاز النظر الى الاجانب لكشفت لك عن وجهى حتى تنظر الى فتعرف أن من له مثلى لا ينبغى له أن يتزوج غيرى فوقع الجنيد مغشيا عليه فلما أفاق سئل عن ذلك فقال كأن الحق سبحانه يقول لو جاز لاحد النظر الى فى الدنيا لكشفت له الحجاب عن وجهى حتى ينظر الى فيعرف أن من له مثلى لا ينبغى أن يكون فى قلبه سواى ورأيت فى قواعد ابن عبد السلام شعرا

ولو أن ليلى أبرزت حسن وجهها * لهام بها الاقوام مثل هيامى

ولكنها أخفت محاسن وجهها * فضلوا جميعا عن حضور مقامى

وقال أهل الاشارات ان ابراهيم عليه السلام ادّعى محبة الله تعالى ثم نظر الى ولده بعين المحبة فلم يرض حبيبه بمحبة مشتركة فقيل له اذبح ولدك فلما استسلم قيل له ليس المراد ذبح الولد انما المراد أن ترد قلبك الينا فلما رددته الينا رددنا عليك ولدك والذبيح اسمعيل على الصحيح حكاه القرطبى فى سورة مريم عن المعظم لكنه صحح فى الصافات انه اسحق وقيل لمريم ألا تتزوجين فقالت لسانى مشغول بذكره وجوارحى بخدمته وقلبى بمحبته فرزقها الله عيسى من غير أب كما بينته مبسوطا فى فضل الامة وقال وهب قرأت فى بعض كتب الله تعالى قال موسى عليه السلام لابليس لم لا سجدت لآدم فقال ما أردت أن أكون مثلك فانى ادّعيت محبته فما أردت السجود لغيره واخترت العقوبة عن كذب دعواى وأنت ادعيت محبته فقال لك انظر الى الجبل فنظرته ولو غمضت عينيك لنظرت اليه وقال سهل بن عبد الله ما من ساعة الا ويطلع الله فيها على عباده فأى قلب وجد فيه غيره سلط عليه ابليس وقال الشبلى فى قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم غض أبصار الرؤس عن المحرمات وغض أبصار القلوب عن غير الله تعالى (لطيفة) السلحفاة لا تحضن بيضها بل تنظر اليه فيؤثر نظرها فيه فيصير فرخا فكيف اذا نظر الخالق الى قلب عبده المؤمن كما ورد كل يوم ثلثمائة وستين نظرة قال النسفى أوحى الله الى موسى عليه السلام انى خلقت فى جوف

والماء على الريح ثم خلق الله تعالى حملة العرش أربعة ما بين كعب أحدهم الى أسفل قدمه مسيرة خمسمائة عام يحملونه على كواهلهم فاذا كان يوم القيامة أيدوا باربعة فهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم خلق الله تعالى من الزبد الذى فوق الماء الارض طبقة واحدة ثم فتقها سبعا غلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام وبينها وبين التى تحتها خمسمائة عام ثم بعث الله تعالى ملكا من تحت العرش فهبط حتى دخل الارضين فوضعها على عاتقه وامسك اطرافها بيده فلم يكن لقدميه موضع قرار فاهبط الله تعالى من الفردوس ثورا له أربعة آلاف قائمة فسنامه موضع قدمى الملك وقرون الثور خارجة من أقطار البحر وتحت الثور صخرة غلظها غلظ السموات والارض وهى الصخرة التى

عبدى بيتا وسميته قلبا وجعلت أرضه المعرفة وسماءه الايمان وشمسه الشوق وقمره المحبة وترابه الهمة ورعده الخوف وبرقه الرجاء وغمامه الفضل ومطره الرحمة وشجره الوفاء وثمره الحكمة ونهاره الفراسة وهى الضياء وليله المعصية وهى الظلمة وله باب من العلم وباب من الحلم وباب من اليقين وباب من الغيرة وله ركن من الانس وركن من التوكل وركن من اليقين وركن من الصدق وعليه قفل من الفكر لا يطلع على ذلك البيت غيرى وعن يحيى بن معاذ الرازى قلب المؤمن مضغة جوفانية حشوها جوهرة ربانية حولها روضة فردانية تحتها ساحة نورانية وفى كتاب اللؤلؤيات عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا وان لله آنية فى الارض وهى القلوب فأحبها الى الله أصفاها وأصلبها وأرقها أصفاها من الذنوب وأصلبها فى الدين وأرقها على الاخوان وقال داود عليه السلام يارب لكل ملك خزانة فاين خزانتك قال لى خزانة أعظم من العرش وأوسع من الكرسى وأطيب من الجنة وأنور من الشمس وهى قلب المؤمن وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى أول ما يطلع فى قلب المؤمن نجم الحلم ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فبضوء نجم الحلم ينظر الى الدنيا وبضوء قمر العلم ينظر الى الآخرة وبضوء شمس المعرفة ينظر الى المولى النفس المطمئنة نجم والقلب السليم قمر والسر الصافى شمس مقام النفس فى الباب ومقام القلب فى الحضرة ومقام السر قائم بين يدى الله تعالى يلقن القلب وهو يلقن النفس وهى تملى على اللسان واللسان يملى على الخلق (لطائف) الاولى اشترى الله الانفس دون القلوب لكثرة عيوبها فاشتراها ليصلحها ولان القلب وقف على محبة الله والموقوف لا يصح بيعه وسيأتى فى باب الجهاد زيادة ان شاء الله تعالى قال القشيرى ثمن النفس الجنة وثمن القلب المشاهدة (الثانية) أعطى الله مفتاح الجنة لرضوان ومفتاح جهنم لمالك ومفتاح الكعبة لبنى شيبة وفيهم نزل ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها لما قبض النبى صلى الله عليه وسلم المفتاح قال لعثمان بن طلحة هاك أمانة الله خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ولم يعط مفتاح قلب المؤمن لاحد لانه خزانته فلا يقدر أحد من الشياطين عليها كما لا يقدر أحد على خزانة أحد من ملوك الدنيا فذلك قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو (الثالثة) زين الله السماء بالنجوم وحفظها من الشياطين وزين قلب المؤمن بالمعرفة وحفظه له بل هو أحق من السماء بالحفظ وقيل فى قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح أى زين قلوب الاولياء بالمعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وقلوب المحبين بالشوق وقلوب المتوكلين باليقين وقلوب العارفين بالخوف والرجاء (الرابعة) لما قصد أبرهة خراب البيت أرسل الله عليه طيرا أبابيل أى كثيرة ترميهم بحجارة من سجيل أى من طين مشوى مع كل طير حجر فى فمه وحجران فى رجليه يمرق الحجر من الفارس وفرسه كذلك الشيطان اذا قصد فساد قلب المؤمن يرسل الله تعالى عليه حجارة اللعنة (الخامسة) خلق الله اللسان واحدا والقلب واحدا دون غيرهما من الاعضاء اشارة الى انه لا يذكر بالواحد الا الواحد ولا يكون فى الواحد الا الواحد وفيه حكمة أخرى وهى أن القلب محل الاجتهاد والنية فلو كان له قلبان لحصل الاختلاف فى النية والاجتهاد فلو نوى بلسانه صلاة الظهر مثلا وبقلبه صلاة العصر فالعبرة بما فى القلب وفى الاذكار للامام النووى الاذكار

عناها لقمان عليه الصلاة والسلام بقوله يا بنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة الآية والصخرة على الحوت وهو البهموت وتحت الحوت ماء وتحت الماء ظلمة وعندها انقطع علم الخلق (وروى) أن تحت كل أرض بحرا وتحت البحر السابع والارض السابعة جهنم وهى مغلقة فاذا فتحت يوم القيامة أحرقت البحار السبعة (وروى) أن الارض كانت تميد على الماء فخلق الله تعالى الجبال رواسى تمنعها أن تميد وخلق جبلا محيطا بالدنيا من زمردة خضراء وهو جبل ق (وروى) ان خلف جبل ق أرضا من ثلج مسيرة خمسمائة عام ومثلها من برد ومن وراء ذلك جهنم ثم خلق الله تعالى الجنان وهى ثمان ثم خلق الله تعالى السموات سبعا غلظ كل سماء خمسمائة عام من نار وبين كل سماء وسماء كذلك فالسفلى

المشروعة فى الصلاة وغيرها لابد فيها من التلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه فلا يكفى الاتيان بها فى القلب ولا يحنث من حلف لا يأكل محابا كل القلب (السادسة) قال القرطبى قال جميل ابن معمر الفهرى لى قلبان أعقل بهما أكثر من قلب محمد فلما انهزم يوم بدر واحدى نعليه فى رجله والاخرى فى يده قيل له فى ذلك قال ماشعرت الا انهما فى رجلى فعرفوا انه لو كان له قلبان لما نسى نعله فى يده وكذبه الله تعالى بقوله ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه (وفى تفسير الرازى) فى سورة آل عمران عن الاكثرين لم تقاتل الملائكة الا فى غزوة بدر وفى غيرها يحضرون كالمدد للمسلمين (فائدة) قال أبو بكر الكتانى وكان من أصحاب الجنيد مات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له ادع الله أن لا يميت قلبى قال قل كل يوم أربعين مرة ياحى ياقيوم لا اله الا أنت أسألك أن تحيى قلبى اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم فقلتها ثلاثة أيام فأحيا الله قلبى وقال النسفى الشمس لها شروق وغروب ولولا ذلك لفسد العالم والقلب له شروق وهو الرجاء وله غروب وهو الخوف ولولا ذلك لفسد القلب وقال أبو سعيد الخراز رأيت ابليس فى المنام عريانا فأردت ضربه بالعصا فقيل انه لا يخاف من العصا ولكن يخاف من نور القلب (فائدة) قال جعفر الصادق أكل الرمان ينور القلب وقال ابن عباس مافتحت رمانة قط الا نظرت منها الجنة وفى الحديث مامن حبة منها تقوم فى جوف رجل الا نورت قلبه وأخرست عنه شيطان الوسوسة أربعين يوما وفى الحديث من أكل رمانة حتى يستكملها نور الله قلبه أربعين يوما قال ابن طرخان انه جيد للمعدة ونافع للحلق والصدر والسعال وله خاصية عظيمة اذا أكله مع الخبز هكذا قاله فى الطب النبوى وطعام حامضه ينفع المعدة و يقطع الاسهال و يزيل الصفراء والعطش ويقوى الاعضاء وماؤه مع دهن البنفسج اذا وضع على نار لينة تزيل الحكة من الجسد شربا ودهنا ورأيت فى نزهة النفوس والافكار فى خواص الحيوان والنبات والاشجار شراب الحلو يسكن لهيب المعدة وينفع من النزلات وصفته أوقية من ماء الرمان وأوقية من السكر يعقد على النار وشراب حامضه ينفع من غلبة الصفراء وكثرة القىء والغثيان وصفته ثلاث أواق من السكر ونصف أوقية من مائه وفى الاحياء للغزالى أنفع مادخل فى المعدة الرمان الحلو وأضر مادخلها الحامض وقيل الحامض أنفع من كثيره كانه يشير الى ذم الاكل الكثير وسيأتى فى باب فضل الجوع (حكاية) قال الخواص أصابتنى شهوة الرمان فخرجت فى طلبه فرأيت رجلا فى البرية والذباب قد آذاه فقلت له لو كان لك حال مع الله لدفع عنك ذلك فقال لى وأنت لو كان لك حال مع الله لدفع عنك شهوة الرمان (فائدة) رأيت فى زاد المسافر وهو كتاب حسن فى الطب اذا سحق قشر الرمان ناعما وخلط بعصارة السذاب وقطر فى الاذن المتألمة زال ألمها باذن الله تعالى (مسئلة) فضل قوم السمع على البصر من وجهين الاول أنه يدرك المسموعات من كل جهة والبصر لا يدرك الا المرئيات من جهة واحدة وهى المقابلة ومن خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان يرى من ورائه كما يرى أمامه ورأيت فى شرح البخارى للكفورى كان له صلى الله عليه وسلم عينان بين كتفيه الثانى ان السمع لا يحجبه ظلمة ولا حجاب والبصر يحجبه ذلك (مسائل) الاولى

السماء الدنيا فيها ملائكة خلقوا من نار وريح وعليهم ملك اسمه الرعد موكل بالمطر وتسبيحهم سبحان ذى الملك والملكوت (والثانية) فيها ملائكة بانواع شتى تسبيحهم سبحان ذى العزة والجبروت (والثالثة) فيها ملائكة ذوو أجنحة شتى ووجوه شتى وألسنة شتى رافعى أصواتهم يقولون سبحان الحى الذى لا يموت (والرابعة) كلون الفضة فيها ملائكة عدد ملائكة السموات الثلاث التى تحتها مرتين وهم قيام وركوع وسجود يقولون سبوح قدوس ربنا الرحمن لا اله الا هو وكذلك ملائكة كل سماء على الضعف من الذين تحتهم (والخامسة) كلون الذهب فيها ملائكة ركوع وسجود لا يرفعون أبصارهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة رفعوا أبصارهم ورؤسهم وقالوا سبحانك ماعبدناك حق عبادتك (والسادسة)

لو اشترى رمانا فوجده حامضا لا يرده الا اذا شرط حلاوته فان شرطها وبانت حموضته بغرز ابرة مثلا رده وان ثقبه فلا قاله فى الروضة (الثانية) لو حلف أن يأكل هذه الرمانة فأكلها الا حبة واحدة حنث ولزمته الكفارة وهى اما عتق رقبة مؤمنة ان شاء أو كسوة عشرة مساكين أو اطعامهم من غالب قوت البلد كل واحد ثلاث أواق وربع بالشامى من الحب السليم فلا يجزى الدقيق والخبز عند الشافعى فان عجز عن ذلك صام ثلاثة أيام ولو فى كل شهر يوما وتجب تتابعها عند الامام أحمد وعنده تجب الكفارة اذا حلف بالنبى صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الانبياء ولو قال ان لم تأكلى هذه الرمانة فأنت طالق فأكلتها الا حبة واحدة لم يقع الطلاق كما لو حلف لا يلبس هذا الثوب فانتزع منه خيطا مثلا لم يحنث بلبسه (الثالثة) لو حلف لا يأكل فاكهة حنث بأكل الرمان عند الشافعى ويصح السلم فيه بالوزن قال ابن عباس رضى الله عنهما يجتمع على الرمانة فى الجنة جمع فيأكل كل واحد منها لونا غير الذى يأكل الآخر اللهم اجعلنا منهم فى عافية بلا محنة (فائدة) قال على كرم الله وجهه كلوا الرمان بلحمه فانه دباغ المعدة وفى نزهة النفوس والافكار تقطير شحم الرمان فى عين صاحب الجدرى أمان لبصره والهوام تهرب من قشره كما تهرب من دخان خشبه والله أعلم (قال الامام النسفى وغيره) لما دخل موسى على شعيب عليهما الصلاة والسلام ليرعى غنمه قال له ادخل البيت وخذ لك عصا فنادته عصاه فأخذها فقال شعيب خذ غيرها فاختصما فارسل الله اليهما ملكا وأمره بغرزها وقال من قلعها فهى له فلم يستطع شعيب مع شرفه قلعها مع حقارتها وقد غرزها مخلوق فكيف يستطيع الشيطان مع دناءته أن يقلع الايمان من قلب المؤمن والله تعالى هو الذى غرزه (قال القرطبى وغيره) كانت عصا موسى من آس الجنة تخاطبه وتنور عليه ليلا وتظله من الحر وتثمر له واذا تعب ركبها واذا أراد الشرب من بئر صارت شعبتاها كالدلو واذا نام تحرسه وطولها اثنا عشر ذراعا وفى تفسير الرازى وغيره عشرة أذرع على طول موسى وهو الصحيح واسمها عليق وكان له فيها ألف معجزة ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم سعت له الاشجار وسلمت عليه وصار بعضها خلف ظهره لما قضى حاجته ثم رجعت الى أماكنها لما فرغ من حاجته باشارته صلى الله عليه وسلم وسيأتى فضل امساك العصا فى باب الزهد ان شاء الله (حكاية) قال أبو عمرو المازنى رأيت شابا فى يوم شتاء يصلى والعرق يرشح منه فعجبت من ذلك فقال اذا صدقت المحبة منعت برد الشتاء وحر الصيف وقيل لبعض المحبين من أين قال من عند الحبيب قال والى أين قال الى الحبيب قال ما تشتهى قال لقاء الحبيب قال الى متى تذكر الحبيب قال حتى أرى وجه الحبيب (حكاية) نثر هرون الرشيد يوما دنانير على خدمه فالتقطوا الا جارية سوداء فسألها عن ذلك فقالت أنا أريد صاحب الدنانير فتزوجها فمات أصحابه فى ذلك فجمعهم على مائدة وضع لهم فى أوانى الياقوت ثم قال للجوارى ألقوا هذه الاوانى فلم يفعلوا فألقت الجارية مافى يدها فانكسر فسألها عن ذلك فقالت كسر الاناء نقص من خزانة الملك ومخالفته نقص من أمره والنقص من خزائنه أولى وكان لبعضهم عبد يقربه فجاء اليه أهل الاقليم يشكون من جور أميرهم فعزله عنهم وقال اختاروا لكم أميرا فاختاروا العبد ثم قال لبعض أصحابه اذا استقرفى ولايته

من ياقوت أحمر فيها الكروبيون جند الله الاكبر رافعى أصواتهم بالتهليل والتسبيح والتقديس عليهم ملك معه سبعون ألف ملك كل ملك منهم معه سبعون ألف ملك (والسابعة) من درة بيضاء فيها ملك له سبعمائة ألف ملك كل ملك منهم له من الجنود عدد كل شئ خلقه الله تعالى فما فى السموات السبع موضع الا وعليه وجه ملك ساجدا أو قدم ملك قائما أو راكعا وروى ابن مسعود أن بين السماء السابعة والكرسى مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسى وبين العرش خمسمائة عام والعرش فوق ذلك كله ولا يعلم منتهاه الا الله عز وجل وروى ان سدرة المنتهى أصلها تحت الكرسى وأغصانها تحت العرش اليها ينتهى أمر الخلائق تحت كل ورقة منها أمة من الامم وعليها ملائكة لا يعلم

ذا القواله سما فلما ألقوه له علم بذنبه وقال عند خروج روحه هذا جزاء من اختار البعد عن
مولاه وقال السرى السقطى تدعى الامم يوم القيامة بانبيائهم يا أمة موسى يا أمة عيسى يا أمة
محمد ثم يدعى بالمحبين فيقال لهم يا أولياء الله هلموا الى الله فتكاد قلوبهم تنخلع فرحا وقال يحيى
ابن معاذ الرازى مثقال ذرة من المحبة أحب الى الله تعالى من عبادة سبعين عاما بلا محبة
(حكاية) لما ظهر لفرعون ايمان آسية رضى الله عنها أحضر الجزار وقال له اصنع بها كما
تصنع بالشاة اذا ذبحتها فقالت الملائكة ربنا قد وقعت هذه المرأة فى بلاء فرعون فقال
انها قد اشتاقت الى لقائنا فلما صارت الى حد النزع قال الله تعالى يا جبريل انها تحرك
شفتيها فاسمع ما تقول وهو أعلم فقال يارب انها تطلب بيتا فقالت الملائكة بلاؤها شديد
وصبرها كثير وسؤالها حقير فقال الله تعالى اسمع منها فى أى مكان هذا البيت وعند من
هو فنزل فقال رب انها تقول رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فقالت الملائكة هذا سؤال عظيم
وبيت شريف لانه فى جوارك ومبنى فى دارك فقال الله تعالى قد بنيته لها قبل سؤالها فكان
يسلخها وهى تنظر اليه وتقول الله الله وقال البغوى ان فرعون أمر بصخرة عظيمة لتلقى عليها
فلما أتوها بالصخرة قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فنظرت اليه وهو من درة بيضاء
وانتزعت روحها فألقوا الصخرة على جسد لا روح فيه وقال الحسن وغيره رفعها الله الى الجنة
فهى تأكل وتشرب وقال نجم الدين كانوا يعذبونها فى الشمس فاذا انصرفوا عنها أظلتها
الملائكة وقال الثعلبى فى كتاب العرائس ان موسى عليه السلام مر بها وهى فى العذاب
فشكت اليه باصبعها فدعا الله تعالى أن يخفف عنها فلم تجد ألما فلما نظرت الى البيت
ضحكت فقال فرعون انظروا الجنون الذى بها تضحك وهى فى العذاب قال القرطبى فى قوله
تعالى أدخلوا آل فرعون أشد العذاب كانوا ألف ألف وستمائة ألف لم ينج منهم الا آسية
وابن عم فرعون الذى كتم ايمانه واسمه حزقيل وقيل خير وقال رجل للاوزاعى رأيت طيورا
بيضا تخرج من البحر فوجا فوجا لا يحصيهم الا الله تعالى فيأخذون ناحية الغرب ثم يرجعون
فى الليل سودا قال تلك الطيور فى حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار غدوا
وعشيا فترجع الى أوكارها وقد احترق ريشها فينبت لها فى الليل ريش أبيض ثم تغدو
فيعرضون على النار وهكذا الى يوم القيامة (لطيفة) انما قالت آسية فى الحكاية المتقدمة
عندك أولا اختيارا منها للجار قبل الدار وقالت بيتا وما قالت دارا لان الغالب أنه لا يسكن
البيت الا واحد فارادت الخلوة مع الحبيب فهذه السعيدة كان لها عند ربها قدم صدق قال
الامث القدم الصدق السابقة أى سبق لهم عند الله خير وقيل القدم الصدق العمل الصالح
فالمعنيان موجودان فى هذه المرأة لها من الله السابقة الحسنى فلذلك آمنت بالله وبنبيه
موسى وهما ان شاء الله موجودان فينا أيضا لانا آمنا بالله وبجميع رسله وذلك ان شاء الله
دليل السابقة الحسنى لانا لا نعجب من تخصص الله بعض عباده بالرسالة والنبوة كما عجب
الكفار من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال فى تهذيب الاسماء واللغات فى ترجمة عمران
ابن الحصين قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى الحصين كم تعبد اليوم الها قال سبعة
ستة فى الارض وواحدا فى السماء قال فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك قال الذى فى السماء

عددهم الا الله تعالى ومقام
جبرائيل فى وسطها
وروى أن جبريل عليه
الصلاة والسلام ترعد
فرائصه من هيبة الله
أحيانا ويخلق الله تعالى
من كل رعدة مائة ألف
ملك فهم صفوف قائمون
ناكسو رؤسهم لا يؤذن
لهم فى الكلام فاذا كان
يوم القيامة أذن لهم فى
الكلام فقالوا كلهم لا اله
الا الله فهو قوله تعالى
لا يتكلمون الا من أذن
له الرحمن وقال صوابا
فالصواب لا اله الا الله
وروى أن جبرائيل له ستمائة
جناح كلها مرصعة بالدر
والياقوت وجلاجل
الذهب محشوة بالمسك
لكل جلجل صوت لا يشبه
الآخر لو نشر جناحا من
أجنحته لسد الافق وأن
اسرافيل له اثنا عشر الف
جناح جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب والعرش
على كاهله ورجلاه تحت
الارض السابعة وانه اذا

قال

قال يا حصين أما انك لو أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك فلما أسلم قال علمنى قال قل اللهم ألهمنى
رشدى وأعذنى من شر نفسى ورأيت فى تهذيب الاسماء واللغات للنووى ان الاوزاعى
أفتى وهو ابن ثلاث عشرة سنة والاوزاع قرية من قرى دمشق عند باب الفراديس وهو من
تابع التابعين وأفتى فى سبعين ألف مسئلة وكان اسمه عبد العزيز ثم سمى نفسه عبد الرحمن
ولعل عدوله لذلك لقول النبى صلى الله عليه وسلم سموا بأسماء الانبياء وأحب الاسماء
الى الله عبد الله وعبد الرحمن رواه النسائى وغيره أو لان العزيز قد يسمى به غير الله وقد
تسمى بعبد الرحمن من الصحابة عبد الرحمن بن أزهر بن أخى عبد الرحمن بن عوف وعبد
الرحمن بن العوام أخو الزبير لابيه ثم عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ثم عبد الرحمن بن الزبير
بفتح الزاى قتله الزبير بضمها يوم قريظة ثم عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب زوجه عمر ابنته
فاطمة ثم عبد الرحمن بن عتاب أمه جويرية بنت أبى جهل روت عن النبى صلى الله عليه
وسلم ثم عبد الرحمن بن أبى الفتح ثم عبد الرحمن بن زمعة الذى اختصم فيه سعد بن أبى وقاص
وعبد بن زمعة أخو سودة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ثم عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ثم
عبد الرحمن أبو هريرة ثم عبد الرحمن بن عوف ثم عبد الرحمن بن يعمر بفتح الميم وضمها والفتح
أشهر رضى الله تعالى عنهم وأما العبادلة فأربعة عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن
الخطاب أسلم مع أبيه وهاجر قبله وعبد الله بن عمرو بن العاص أسلم قبل أبيه عمرو واسم أمه
ريطة بنت وهب أسلمت أيضا قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم أهل البيت عبد الله وأبو
عبد الله وأم عبد الله وعبد الله بن عباس أمه لبابة وهى أول امرأة أسلمت بعد خديجة
وروت عن النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثين حديثا وأختها لبابة الصغرى أم خالد بن الوليد
اختلف فى اسلامها (حكاية) حلف بعضهم على زوجته أن لا تتصدق فتصدقت فى بعض
الايام على رجل فرآها زوجها فقال كيف خالفت أمرى قالت فعلت شيأ لله تعالى فأوقد
نارا وقال لها ادخلى فيها لاجل الله تعالى فلبست حليها وحللها فسألها عن ذلك فقالت ان
المحب اذا زار حبيبه تزين له ثم ألقت نفسها فى التنور فأطبقه عليها ثلاثة أيام ثم كشف عنها
فرآها تتبسم فتعجب من ذلك فهتف به هاتف ان النار لا تحرق أحبابنا فتاب توبة حسنة
قال أبو يزيد البسطامى من عرف الله كان على النار عذابا ومن جهله كانت النار عليه عذابا
ثم قال رضى الله عنه لو رأتنى جهنم لخمدت (مسئلة) لو قال لزوجته ان أحببت دخول النار
فأنت طالق فقالت أحببت دخولها ففى وقوع الطلاق وجهان أحدهما لا يقبل قولها لان
أحدا لا يحب دخول النار فيقطع بكذبها والثانى يقبل فتطلق لانه لا يعرف الا من جهتها
حكاه العلائى فى قواعده (فائدة) قال الغزالى أوحى الله الى داود عليه السلام بلغ أهل
الارض عنى أنى حبيب لمن أحبنى وجليس لمن جالسنى وأنيس لمن أنس بى ومصاحب لمن
صاحبنى ومختار لمن اختارنى ومطيع لمن أطاعنى فانى خلقت طينة أحبابى من طينة
ابراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم ونورت قلوب المشتاقين من نورى ونعمتها بجلالى
وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله فى الارض ثلثمائة
قلوبهم على قلب آدم عليه السلام وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على

سبح عطل على الملائكة
تسبيحهم بحسن صوته وانه
يتصاغر أحيانا من هيبة
الله تعالى حتى يصير مثل
العصفور فما يحمل عرش
ربك الا قدرة ربك وهذا
كله فى قدرة الله تعالى كخلق
خردلة قال الله تعالى
ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة فمن نظر فى
المخلوقات بعين الاعتبار
علم ان الله تعالى هو الاله
الحق الاول الآخر الظاهر
الباطن الواحد الاحد
القدوس الصمد الحى
العليم القدير المدبر
السميع البصير المتكلم
الملك الكبير أول ليس
له ابتداء وآخر ليس له
انتهاء ظاهر يثبته العقل
باطن لا يدركه الوهم كل
مخلوق محصور بحد مأسور
فى سور بطود والخالق بائن
مباين يعرف بعدم مألوف
التعريف أين الازلى من
الزائل ارتفعت لعدم الشبه
الشبهة اتحد الاحد فهو
أحد انما يقع الاشكال فى

قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة أبدل مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة أبدل مكانه من السبعة واذا مات من السبعة أبدل مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين أبدل مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة أبدل مكانه من العامة قال اليافعي رحمه الله عن بعضهم لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقلبه لان الله تعالى لم يخلق أشرف من قلبه وهو بالنسبة الى قلوب الانبياء كالشمس عند الكواكب (حكاية) خرج أهل الكهف وكانوا سبعة شبانا بعد عيسى عليه السلام فتبعهم كلبهم أصفر اللون فطردوه مرارا فلم يرجع ثم قال لهم لا تخافوا مني فاني أحب أحباب الله وقد عرفت الله قبلكم فحملوه على أعناقهم قال النسفي و يدخل معهم الجنة وكذلك ناقة صالح وعجل ابراهيم وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكرم وكبش اسمعيل وهو الذي قربه هابيل و بقرة بني اسرائيل وسيأتي ذكرها في بر الوالدين وحوت يونس وسيأتي في باب الامانة ونملة سليمان وسيأتي في باب الزهد وهدهد بلقيس وسيأتي في باب الكرم وناقة محمد صلى الله عليه وسلم وستأتي في مناقب فاطمة رضي الله عنها وحمار العزير عليه السلام وزاد غيره وذئب يعقوب أيضا وسيأتي في باب الغيبة والنميمة (حكاية) قالت امرأة لبعض العارفين كان عندنا حنطة مسوسة فطحناها فطحن السوس معها وكان عندنا باقلاء مسوسة فطحناها فخرج السوس سالما فقال لان صحبة الاكابر تورث السلامة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ويدل عليه كلب أهل الكهف لما صحبهم صار ذكره في القرآن الى يوم القيامة ويمر معهم على الصراط فاذا صار على باب الجنة منعه رضوان فيخرج النداء دعه يدخل معهم ويجعل الله له روضة في الجنة طولها خمسمائة عام وقصور أهل الجنة تشرف على الروضة فحينما التفت الكلب رآهم قال القشيري لما صحبهم لم تضرهم نجاسته ولا خساسة قيمته فكلب بسط ذراعيه بالوصيد أي باب الاولياء فصار يقال له الى يوم القيامة وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فالمؤمن يرفع يديه الى ربه خمسين مرة مثلا أتراه يردهما خائبتين وقال في صفة أهل الكهف سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الآية وقال في صفة هذه الامة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم قال علي رضي الله عنه عند أهل الكتاب ان أصحاب الكهف لبثوا ثلثمائة سنة شمسية والله تعالى ذكر ثلثمائة قمرية والتفاوت بين الشمسية والقمرية في كل مائة ثلاث سنين فلذلك قال وازدادوا تسعا وسيأتي ان شاء الله تعالى زيادات حسنة في باب فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (فائدة) جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من أراد الجلوس مع الله فليجلس مع أهل التصوف وقال رجل للامام أحمد بن حنبل هؤلاء الصوفية جلسوا في المسجد بلا علم فقال العلم أجلسهم في المسجد ان أحدهم يرضى بكسرة وما أحسن من يرضى من الدنيا بكسرة فقال انهم يرقصون و يتواجدون قال من فرحهم بالله تعالى (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه رأيت في المنام كأن ملكا نزل من السماء فسألته عن حاله فقال نزلت اكتب المحبين مثل ثابت البناني ومالك بن دينار وذكر جماعة فقلت هل أنا منهم قال لا فقلت اذا

وصف من له الاشكال وانما تضرب الامثال لمن له أمثال فاما من لم يزل ولا يزال فالحس معه محال عظمت عظمته عن نيل كيف الخيال كيف يقال له كيف والكيف في حقه محال أنى تتخايله الاوهام وهي صنعه كيف تحده العقول وهي فعله كيف تحويه الاماكن وهي وضعه انقطع سير الفكر و وقف سلوك الذهن وقصرت اشارة الوهم وعجز لطف الوصف وعشيت عين العقل وخرس لسان الحس لا طور للقدم في طور القدم عز المرقى فمس المرتقى بحر المعرفة لا يتمكن منه غائص وليل لا يتبين الحس فيه كوكب مرام شط مرمى العقل عنه فدون مرامه بيد اتبيد جادة التسليم سالمة وادي النقل بلا نفع انزل عن علو غلو التشبيه ولا تعل قال أباطيل التعطيل فالوادي بين الجبلين المشبه أعشى

كتبتهم

كتبتهم فاكتب تحتهم ابراهيم محب المحبين فقال الملك قد أمرني ربي في هذه الساعة أن اكتبك في أولهم (قال مؤلفه) ورأيت نظيره عن مالك بن دينار انه رأى رجلين يكتبان في اليقظة فسألهما فقالا نكتب أسماء المحبين فقال بالله هل أنا منهم فقالا لا فوقع مغشيا عليه ثم رأى في منامه قائلا يقول أنت منهم ومعهم المرء مع من أحب وأوحى الله الى موسى هل عملت لي عملا قال صليت وصمت وتصدقت وسبحت وقرأت فقال الصلاة لك نور والصوم لك جنة بضم الجيم والصدقة لك ظل والتسبيح لك أشجار والقراءة لك جواز فأين الذي عملته لاجلي قال دلني عليه قال هل واليت لي وليا أو عاديت لي عدوا فعلم موسى ان أفضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله (حكاية) نقل الامام الرازي عن جماعة من المفسرين ان ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب للنبي صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فجاءه يوما وقد تغير لونه ونحل جسمه فسأله فقال يا نبي الله ما بي من وجع ولكني ذكرت الآخرة وقد مضى يوم لم أرك فيه فاشتقت اليك فكيف يكون حالي في الآخرة فان دخلت الجنة أكون مع العبيد وأنت مع النبيين فلا أراك أبدا وأنا لا أصبر عنك فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الآية قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات ثوبان بن بجدد بموحدة مضمومة ثم جيم ساكنة ثم دال مهملة مكررة الاولى مضمومة اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعتقه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة وسبعة وعشرين حديثا (مسئلة) أم أمه لا يرث منها شيأ لانه من ذوي الارحام وهي ترث منه السدس وأما أم أبيه فيرثها ان لم يكن لها ابن ولا أب فان كان لها بنت فلها النصف والباقي له فان كان لها بنتان فلهما الثلثان والباقي له فان مات هو عن أمه وأم أبيه فيشتركان في السدس (قال مؤلفه) تحير بعضهم في مسئلة سئل عنها وهي ثلاث اخوة متفرقين فكان من جوابه أن قال لا يقسم المال حتى يجتمع الاخوة فقيل انهم في الحضرة فقال كيف يكونون في الحضرة وهم متفرقون (فالجواب) عن هذه المسئلة أن الاخ من الام له السدس والباقي للاخ من الابوين ولا شئ للاخ من الاب بخلاف الاخوات المتفرقات فان للاخت من الابوين النصف وللاخت من الام السدس وللاخت من الاب السدس أيضا والله أعلم فان اجتمع الجميع بأن مات عن أخ وأخت لابوين وأخ وأخت لاب وأخ وأخت لام فاصلها من ثلاثة وتصح من ثمانية عشر لولدي الأم ستة بينهما بالسوية يبقى اثنا عشر لاولاد الابوين للاخ ثمانية وللاخت أربعة وأولاد الاب لا شئ لهم (حكاية) اذا علم المؤمن بقلبه ما يجب لله وما يستحيل عليه فكأنه وحده وهذا النفي والاثبات مجموع في كلمة التوحيد أولها نفي وآخرها اثبات والاسم الاعظم في آخر الكلمة اشارة الى انه لا شئ بعده (فائدة) قال النسفي رحمه الله جاء في الخبر اذا أرادت المرأة الولادة أرسل الله اليها ملكين عن يمينها وشمالها فاذا أراد صاحب اليمين اخراجه زاغ الى جهة الشمال واذا أراد صاحب الشمال اخراجه زاغ الى جهة اليمين فتتوجع المرأة فيقول الملكان ربنا عجزنا عن اخراجه فيتجلى الله تعالى و يقول عبدي من أنا فيقول أنت الله الذي لا اله الا أنت ويسجد فيخرج في سجوده على رأسه (فائدة) اذا

والمعطل أعمى ما عرفه من كيفه ولا وحده من مثله ولا عبده من شبهه بما ينزه عنه وما يجب نفيه عنه جل وجوب وجوده عن وصم لعل سبق الزمان فلا يقال متى كان تعدد في وحدانيته عن زحام مع تفرده بالانشاء فلا يستفهم عن الصانع بمن أبرز عرائس المخلوقات من كن بت الحكم فلا يعارض بلم تعالى عن بعضيه من وتقدس عن ظرفية في وتنزه عن شبه كأن وتعاظم عن نقص لو أن وعز عن عيب الا أن وسما كماله عن تدارك لكن ان وقف ذهن بوصف صاح العزجز وان سار الفكر نحوه قالت الهيبة عدوان وعد القلب عن ذكره قال الشوق قم وان سكت المذنب حياء قال الحكم قل لا ينال عظمته سابح تمثيل ولا يدرك قعر بحر حكمته سابح تخييل منزه الذات عن

شربت المطلقة أربعة مثاقيل من قشر الخيار الشنبر اليابس خرج الولد سريعا و ينبغى للحامل اذا قربت ولادتها أن تدخل الحمام كل يوم قال الرازى ومما جربته مرارا فوجدته نافعا سقى المطلقة وزن درهمين زعفرانا فانها تلد سريعا باذن الله ثم شم الزعفران ينفع من الشقيقة ومن وجع الظهر شربا واذا وضع فى الطعام أو الشراب حسن اللون أو فى بيت لا يدخله سام أبرص أو فى ثياب الصوف دفع عنها العثة قال فى الحاوى انه يصلح البلغم و يقوى القلب و يهيج الباه و يزيل النسيان و يفرح النفس و ينشطها (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام ديكا يقول الله الله الله فقال بقى من أجلك ثلاثة أيام فكان كما قال ورأيت فى تهذيب الاسماء واللغات محمد بن سيرين أدرك ثلاثين صحابيا وكان أبوه عبد الانس بن مالك فكاتبه على عشرين ألف درهم فاداها وعتق وأمه صفية كانت مولاة أيضا لابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والله أعلم

(باب فى ذكر الموت والامل وفضل الصبر والرضا والادب)

قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون بدأ به صلى الله عليه وسلم تسلية للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم الموت تحفة المؤمن وتقدم عن بعض العارفين الدنيا بلا موت لا تساوى دانقا وقالت عائشة يارسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة وفى حديث آخر يا على من قال كل يوم احدى وعشرين مرة اللهم بارك لى فى الموت وفيما بعد الموت لم يحاسبه الله بما أنعم عليه فى الدنيا وفى حديث آخر مثل المؤمن فى الدنيا كمثل الجنين فى بطن أمه فاذا خرج بكى فاذا رأى الضوء لم يحب أن يرجع الى مكانه فكذلك المؤمن يجزع من الموت فاذا أفضى الى ربه لم يحب أن يرجع الى الدنيا وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا انرجعك الى الدنيا فيقول دار الهموم والاحزان بل قدوما الى الله عزوجل (فائدة) يكره تمنى الموت ان أمن على دينه قال الرازى فى قوله عزوجل يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى أتى بالفعل فى اخراج الحى لانه أشرف من الميت فوجب الاعتناء باخراج الحى من الميت أكثر من اخراج الميت من الحى فلهذا عبر عن الاول بالفعل وعن الثانى بالاسم قيل الحى المؤمن يخرج من الكافر وبالعكس وقيل النبات من الحب وبالعكس وقيل للبيضة من الدجاجة وبالعكس ورأيت فى الشفاء أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر أنه طرح بنتا له فى وادى كذا فانطلق معه فناداها يا فلانة فقالت لبيك يارسول الله قال ان أبويك قد أسلما فان أحببت أن أردك عليهما فقالت لا حاجة لى بهما وجدت الله خيرا منهما (حكاية) رأيت فى كتاب العقائق كان غم آدم عليه السلام من ابليس حيث كان سببا فى اخراجه من الجنة الى دار المحنة وكان فرحه من ابليس حيث أحال عليه المعصية فقال تعالى فأزلهما الشيطان والزلة بفتح الزاى وتشديد اللام بمعنى الخطيئة وهى السيئة وبمعنى الطعام الذى يؤخذ من المائدة وبكسر الزاى هى الحجارة الملس وبضمها ضيق النفس حكاه النووى فى تهذيب الاسماء

الشبه والند والضد والمثل والعديل ثابت الصفات وقد ضل أهل التعطيل جال الفكر حول حمى قدسه ثم رجع كالذليل سار الوهم يجول فى حندس الحس نحو أبنيته فسد فى وجهه السبيل وتاه فى عرصة النادى وحار الحادى وضل الدليل احدى الذات قديم الوجود أزلى الصفات بذاته فوجود صفاته كذاته فلا وجه للجحود كهف الكيف مشلولة وباب التشبيه مسدود تنزهت عن المثلية ذاته وتقدست عن الكيفية صفاته وتعالت عن شبه الشكوك بيناته ووضحت للعيون والعقول آياته سبق الاشياء كلها فكلها مصنوعاته عرى دليل وجوده عن لباس الالتباس وعز باظهار عزته عن مماثلة الانواع والاجناس وتعالى عن اثبات صفة من صفاته

واللغات وكان غم ابراهيم عليه السلام من النار لما رآها وكان فرحه منها لما وجدها بردا وسلاما وكان غم موسى عليه السلام من البحر قال الله تعالى فألقيه فى اليم وفرحه منه قال تعالى وأغرقنا آل فرعون وكان غم يعقوب عليه السلام من القميص قال تعالى وجاؤا على قميصه بدم كذب وفرحه به اذهبوا بقميصى هذا الآية فكذلك المؤمن غمه من الله تعالى وهو الخوف وفرحه من الله تعالى بتيسير الحساب ورفع العذاب قال كعب الاحبار رضى الله عنه من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها وفى الحديث اذا رضى الله عن عبده قال لملك الموت اذهب الى فلان فأتنى بروحه لاريحه من عمله قد بلوته فوجدته حيث أحب فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة ومعهم قضبان الريحان وأصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه وتقوم الملائكة صفين لقدوم روحه ومعهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على رأسه وصاح فتقول له جنوده مالك ياسيدنا فيقول ألا ترون ما أعطى هذا العبد من الكرامة أين كنتم عنه قالوا قد جهدنا به فكان معصوما قال العلائى فى تفسيره رأيت فى بعض الكتب ان ملك الموت مكتوب على جبهته لا اله الا الله فاذا رآه المؤمن تذكر الشهادة (فائدة) قال القرطبى فى تذكرته عن بعضهم من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة النفس والنشاط فى العبادة ومن نسى ذكر الموت عوقب بثلاثة أشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل فى العبادة * وقال صلى الله عليه وسلم لو يعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا (حكاية) مر عيسى عليه السلام على رجل يرعى ابلا فوجد بعيرا سمينا يفرح بنفسه ويعض واحدا بعد واحد فأخذ عيسى بأذنه وقال انك ميت ثم مر بعد أيام على ذلك الرجل وهو يرعى ابله فوجد البعير قد هزل واعتزل وحده وترك الاكل والشرب فسأل الراعى فقال يا روح الله لا أعلم الا أن رجلا مر به وكلمه فى أذنه فأصابه ما ترى فكان عيسى اذا ذكر الموت قطر جلده دما * وكان سفيان الثورى رضى الله عنه اذا ذكر الموت لا ينتفع به أياما واذا سئل عن شئ قال لا أدرى * قال النووى وسفيان الثورى من تابعى التابعين وقال ابن المبارك كتبت عن ألف شيخ ومائة شيخ ما رأيت أفضل من سفيان الثورى فى العلم والورع وضيق العيش * وقال سفيان بن عيينة أنا من غلمان الثورى مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وأما سفيان بن عيينة فقد قال الشافعى رضى الله عنه ما رأيت أحسن تفسيرا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن عيينة * قال سفيان قرأت القرآن وأنا ابن أربع سنين وكتبت الحديث وأنا ابن سبع سنين ووقف على عرفات سبعين وقفة فى كل سنة يقول اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان ثم قال قد استحييت من ربى فمات فى السنة الداخلة بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة * قال مؤلفه قد زرت ضريحه كثيرا وأحد شيوخ الشافعى رضى الله عنه (موعظتان) الاولى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان للموقف ألف هول أدناها الموت وان للموت تسعة وتسعين جذبة لالف ضربة بالسيف اهون من جذبة منها فمن أراد أن يؤمنه الله من تلك الاهوال فعليه بعشر كلمات خلف كل صلاة وهى اللهم انى أعددت لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ما شاء الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل

بالمشابهة والقياس ويئس الحس عن ادراكه فرجع حسيرا منكسر الراس فسبحانه من اله تنزه فى ذاته عن مساواة المعلومات ومضاهاة العلل وتعالى من قيوم تقدس فى ذاته وصفاته عن الشبه والضد والند والمثل لا يجوز عليه الحركات ولا تغيره النقل يفعل ولا يقال لما لك لم فعل عدل فى حكمه فما مال ولا عدل أحاط بكل شئ علما فما نسى ولا غفل أظهر فى تكوين الكائنات أسرار ما حكم فى الازل من الخلق والخلق والسعادة والشقاوة والرزق والاجل تنزهت حكمته ان توهن قاعدتها مرامى منجنيق الاعتراض فقد جلت عن خلل ففى أسره مصارع الابطال وفى قبض قهره تصرف الهدى والضلال فن ضمن عليه عد الحب والنوى والقطر والذر وازمال عالم

رخاء وشدة الشكر لله ولكل أعجوبة سبحان الله ولكل ذنب أستغفر الله ولكل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون ولكل ضيق حسبى الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل طاعة ومعصية لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم (الثانية) قال فى العقائق اعلم ان السماع على ثلاثة أقسام قسم يجذب الجسد وهو سماع الشيطان كالمزمار ورجح النووى تحريمه من القصب وجوزه غيره * قال فى نزهة النفوس والافكار من منافع القصب أن عتيقه اذا أحرق واكتحل به صاحب البياض الذى فى العين قلعه أو اكتحل بالندى الذى على ورقه الاخضر فكذلك واذا أحرق أصله وخلط بمثله من الحناء وخضب به الشعر قواه وأعان على انباته واذا دق ورقه الاخضر ووضع على الحمرة والاورام الحارة نفعها وأما الدف فهو مباح ومثل طبل الصمادية ويكرهان فى المسجد ويحرمان عند قراءة القرآن ويحرم ضرب الكف على الكف متوالبا للارحال وأما سماع الصوفية فلا انكار فيه اذا صحت النية وسلمت العين من الخيانة (فان قيل) يتواجد المتواجد عند سماع الشعر دون سماع القرآن حتى انفتح لبعض المتفقهة باب الانكار بهذا (فالجواب) ان القرآن كلام ثقيل لا يليق مع وجوده الا السكون والانصات ولانه يتكرر فى الاسماع ولان الشعر كلام البشر فبينهما مناسبة وأما كلام الله تعالى فلا مناسبة بينه وبين البشر قال البغوى فى قوله تعالى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا قال الحسن بن الفضل قولا خفيفا على اللسان ثقيلا فى الميزان (وقسم) يجذب الروح وهو سماع الخطاب من الغيب وذلك أن عزرائيل عليه السلام ينزل على المؤمن فيجذب الروح من الجسد فلو جذبها بألف سلسلة ما خرجت فيقول الله دعها فانها لا تخرج الا بسماع فيناديها يا أيتها النفس المطمئنة فتخرج طائرة من حلاوة الخطاب فلا تزال طائرة الى يوم القيامة فيقال لها ارجعى الى ربك أى جسدك فتفرح بالجسد ويفرح الجسد بها فتقول أنا ما قرلى قرار ويقول الجسد أنا أكلنى الدود والتراب فيناديها مناد ليس بعد هذا الاجتماع فراق ويأتى اليه ملك فيقول أبشر كلما اندرست عظامك محت آثامك ويؤيده قول النبى صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم (لطيفة) ذكر النسفى فى زهرة الرياض اذا دنت منية العبد نزل عليه أربعة من الملائكة فيقول الاول السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك خطوة تخطوها ثم يقول الثانى السلام عليك يا عبد الله قلبت أنهار الدنيا فلم أجد لك شربة ثم يقول الثالث السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك لقمة فيها ثم يقول الرابع السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك فيها نفسا تتنفسه (مسئلة) قال القرطبى فى التذكرة اختلف الناس فى الروح اختلافا كثيرا فمذهب أهل السنة أنه جسم لطيف وذكر قبل هذا بيسير أن الروح بعينين ويدين ثم ذكر بعد هذا ان الارواح تكون تارة فى الارض على أفنية القبور وتارة فى السماء لا فى الجنة قال عمرو ابن دينار ما من ميت يموت الا وروحه فى يد ملك تنظر الى جسدها كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به فيجلس فى قبره ويقال له اسمع ثناء الناس عليك ذكره الحافظ أبو نعيم وقيل ان الارواح تزور قبورها كل جمعة على الدوام فلذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة

الغيب والشهادة الكبير المتعال

(الفصل الخامس فى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله الذى نظم عقود المصنوعات فى الشاهدة بالهيئة متفقه وبين بحدوثها قدم صفاته فالعقول على كمال علمه وقدرته مطابقة وباين بارادته بين صفاتها فهى بتصريف ارادته مفترقه فالسماء كأنها قبة لازوردية والنجوم زينها قناديل معلقة والشمس كالملك والقمر كالوزير والنجوم حوله جنود محدقه والارض قبل نزول الغيث كالفقير المسكين فهى بالحرارة والبيس محترقة فاذا ساقت اليها يد الانعام تحف الغمام سقاها من الماء عذبه فالان يابسها

ويومها وبكرة السبت فيما ذكر العلماء قال النووى عمرو بن دينار أحد أئمة التابعين وقال سفيان بن عيينة عمرو بن دينار ثقة ثقة ثقة ثقة أربع مرات وكان عبدا ولكن شرفه الله بالعلم مات رحمه الله سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن ثمانين سنة قال فى الروضة لو قال روحك طالق وقع الطلاق أو حياتك طالق فكذلك عند جماعة ويشبه ان الاصح عدم الوقوع أى فى الثانية وقال البغوى من أراد بالحياة الروح وقع الطلاق وقال شيخنا العلامة ان أراد بالحياة المعنى القائم بالنفس فلا يقع الطلاق كسائر المعانى أى مثل قوله سمعك أو بصرك أو كلامك أو ضحك طالق لم يقع وذكر فى الروضة مع هذه المعانى السمن قال الاذرعى أنه سهو والصواب فيه الوقوع كما جزم به الرافعى والقاضى قال النبى صلى الله عليه وسلم حسنوا أكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون فى قبورهم (قال ابن المبارك) أحب أن يكفن فى ثيابه التى كان يصلى فيها قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات عبد الله بن المبارك تستنزل الرحمة بذكره وترجى المغفرة بحبه وهو من تابعى التابعين وكان أبوه تركيا مملوكا مات سنة احدى وثمانين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة قال النووى فى الروضة ويكره ادخار الكفن الا أن يقطع بحله ثم قال القرطبى قال أهل السنة ان الروح ترفعها الملائكة الى الله تعالى فان كانت سعيدة قال سيروا بها وأروها مقعدها فى الجنة فيسيرون بها على قدر ما يغسل ويكفن فاذا غسل وكفن صارت بين جسده وكفنه فاذا حمل على النعش سمع كلام من تكلم بخير أو شر قال فى شرح المهذب قال جماعة بكراهة الكلام خلف الجنازة حتى قول أستغفر الله ومن الجماعة الحسن البصرى وابن جبير واسحاق بن راهويه والصواب أن الاشتغال بالذكر خلف الجنازة مستحب كما قاله فى الاذكار ويكون سرا والله أعلم فاذا دخل قبره دخلت الروح فى الجسد لاجل السؤال والنعيم والعذاب عليهما ويلحقهما ثواب الصدقة والدعاء قال النبى صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن فى قبره مثل الغريق يتعلق بكل شئ ينتظر دعوة من والد أو ولد أو أخ أو صديق وانه ليدخل على قبور الاموات من دعاء الاحياء من الانوار أمثال الجبال والدعاء للاموات بمنزلة الهدايا للاحياء من أهل الدنيا فيدخل الملك على الميت ومعه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هذه هدية لك من عند أخيك أو قريبك فيفرح بها كما يفرح الحى بالهدايا (فوائد) الاولى عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقوم على قبر مؤمن فيدعو بهذا الدعاء الا غفر الله لذلك الميت الحمد لله الذى لا يبقى الا وجهه ولا يدوم الا ملكه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله جزى الله محمدا النبى الامى ما هو أهله (الثانية) عنه أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قرأ المؤمن آية الكرسى وجعل ثوابها لاهل القبور أدخل الله فى كل قبر من أهل المشرق والمغرب أربعين نورا ووسع عليهم مضاجعهم وأعطى الله للقارئ ثواب سبعين نبيا ورفع له بكل آية درجة وكتب له بكل ميت عشر حسنات قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات روى أنس بن مالك بن النضر ابن ضمضم بفتح الضادين المعجمتين رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ألفى حديث

وزان بائسها ونسج طرازها فاحسن رونقه فالرياض تهتز من طرب الوصال والاغصان تميل فى حال الجمال ونسيم السحر يفتح من الزهر مغلقه وخطيب الازهار والاطيار على منابر الاوكار يغرد فى الاسحار بنغمات العز مطلقه والاكوان كلها تنادى بلسان الحال تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام الذى خلق الانسان من نطفة ثم من علقة وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة والافكار تسرح فى رياض آلائه فاذا انتهت الى حمى كبريائه رجعت قاصرة معترفة مطرقة فسبحان من حجب الاوهام عن الاحاطة بصمديته فهى فى بحار تعظيمه مغرقة وفتح باب كرمه الى القاصدين اذا ظلت أبواب غيره مغلقة وقبل توبة من أناب اليه واقلع عن أفعاله الموبقة

ومائتين وستة وثمانين حديثا وخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين ودعا له
بالبركة فى المال والولد قال ابن قتيبة ثلاثة من أهل البصرة لم يموتوا حتى رأى كل واحد
منهم مائة ذكر من صلبه أنس بن مالك وأبو بكرة وخليفة مات أنس خارج البصرة على نحو
فرسخ ونصف وقد جاوز عمره مائة سنة قال قتادة لما مات أنس ذهب اليوم نصف العلم
وقال فى الاذكار مات لأنس ثلاثة وثلاثون ولدا فى طاعون سنة تسع وستين (الثالثة)
رأيت فى كتاب المختار ومطالع الانوار عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يأتى على الميت أشد
من الليلة الاولى فارحموا موتاكم بالصدقة فمن لم يجد فليصل ركعتين يقرأ فيهما فاتحة
الكتاب وآية الكرسى وألهاكم وقل هو الله احد احدى عشرة مرة ويقول اللهم انى صليت هذه
الصلاة وتعلم ما أريد اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان بن فلان فيبعث الله من ساعته الى قبره
ألف ملك مع كل ملك نور وهدية يؤنسونه فى قبره الى أن ينفخ فى الصور ويعطى الله المصلى
بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ويرفع له أربعين ألف درجة وأربعين ألف حجة وعمرة
ويبنى له ألف مدينة فى الجنة ويعطى ثواب ألف شهيد ويكسى ألف حلة قال مؤلفه وهذه
فائدة ينبغى لكل مسلم أن يصليها كل ليلة لاموات المسلمين (الرابعة) من دخل المقابر وقال
اللهم رب هذه الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا
وهى بك مؤمنة أدخل عليهم روحا منك وسلاما منى كتب الله له من الحسنات بعدد
الاموات حكاه القرطبى عن الحسن البصرى وفى ربيع الابرار بعدد من مات من آدم الى
يوم القيامة وان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقولها اذا دخل المقابر ونظيره عن أنس رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكان
له بعدد من مات فيها حسنات وعن النبى صلى الله عليه وسلم أيما مسلم قرأ يس وهو فى
سكرات الموت لم يقبض روحه ملك الموت حتى يجيئه رضوان خازن الجنان بشربة من
شراب الجنة فيشربها على فراشه فيقبض روحه وهو ريان وأيما مسلم قرئت عنده
سورة يس اذا نزل به الموت نزل بكل حرف عشرة آلاف ملك يقومون بين يديه صفوفا يصلون
عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله وجنازته ودفنه ذكره ابن العماد فى الذريعة
(الخامسة) زيارة القبور مستحبة للرجال لانها أنفع للقلوب وتزهد فى الدنيا وتذكر
بالآخرة وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بها ومكروهة للنساء وقيل تحرم لان النبى
صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور وقيل تباح اذا أمنت الفتنة وجزم به الغزالى
قال فى شرح المهذب والذى قطع به الجمهور أن زيارة القبور مكروهة للنساء كراهة تنزيه
ثم حكى عن بعضهم تفصيلا وهو ان كانت زيارتهن لتجديد الحزن والبكاء والنواح
فحرام وان كانت للاعتبار فمكروهة الا أن تكون عجوزا لا تشتهى فلا يكره كحضورها
الجماعة فى المسجد ولا كراهة فى زيارتهن قبور العلماء والصالحين ويقول الزائر مستقبلا
للقبر السلام عليكم دار قوم مؤمنين (السادسة) قال أنس رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم من رأى جنازة فقال الله أكبر صدق الله هذا ما وعدنا الله ورسوله
اللهم زدنا ايمانا وتسليما كتب له كل يوم عشرون حسنة من يوم يقولها الى يوم القيامة

وقيل

وسمع شكوى العبد
الضعيف اذا لاذ بحماه
الشريف بطلب الصدقة
فأجاب سؤاله وحقق آماله
وآمن خوفه ومن عليه
وأعتقه وشرف نوع
الانسان عن جنس
الحيوان بما ألهمه من
البيان وأنطقه وأكرم
المؤمن بتحف الايمان
والعرفان فهداه ووفقه
ذلك عالم الغيب والشهادة
العزيز الرحيم الذى أحسن
كل شئ خلقه (احمده)
على آلائه التى أصبحت
القلوب بصفائها مشرقة
وأضحت الاسرار بها
رياضا مونقة (واشهد) أن
لا اله الا الله وحده لا شريك
له ولا راد لامره فنفوس
الخائفين من سطوته مشفقة
وقلوب العارفين بعروة
كرمه الوثقى متعلقة
(واشهد) ان محمدا عبده
ورسوله أرسله بحق شرعه
وشرع حققه وأخمد بنور
برهانه لهب الباطل
وأزهقه ودمغ بسيف

وقيل للامام مالك رحمه الله بعد موته ما فعل الله بك قال غفر لى بكلمة كان يقولها عثمان
رضى الله عنه عند رؤية الجنازة لا اله الا الله سبحان الحى الذى لا يموت وقال الروبانى
يستحب أن يقول عند رؤية الجنازة لا اله الا الله الحى الذى لا يموت وقال النبى صلى الله
عليه وسلم اذا مات الرجل من أهل الجنة استحى الله أن يعذب من حمله ومن تبع جنازته
ومن صلى عليه وروى البزار عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أول ما يجازى به العبد بعد
موته أن يغفر الله لجميع من تبع جنازته وسيأتى أن مشيع الجنازة يحشر فى زمرة الانبياء ولا
دناءة فى حمل الجنازة ولو كان الميت امرأة ويندب أن يكون على جنازة المرأة ما يسترها عن
أعين الناس كالتابوت وسماه الشيخ نصر المقدسى مكبة والماوردى قبة وصاحب البيان
خيمة وأول ما فعل ذلك بفاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن حبان أول ما فعل
ذلك بزينب بنت جحش أم المؤمنين رضى الله عنها وقيل بزينب بنت النبى صلى الله عليه وسلم
قال فى شرح المهذب وهذا باطل غير معروف وقال عبد الله المزنى صاحب الشافعى اذا
غمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حملته فقل بسم الله
ثم سبح ما دمت حامله (مسئلة) لو حفر قبرا لنفسه لم يكن أحق به من غيره لانه لا يدرى أين
يموت والاولى أن لا يزاحم عليه فان مات عقب الحفر فهو أحق به (موعظة) قال القرطبى
رحمه الله الموت هو المصيبة العظمى والرزية الكبرى وأعظم منه الغفلة عنه وترك العمل له
ودخل الحسن البصرى على مريض يعوده فوجده فى سكرات الموت فرجع الى أهله وقد
تغير لونه فقدموا له طعاما فقال دعونى من طعامكم فوالله لقد رأيت مترعا لا أزال أعمل له
حتى ألقاه قال النووى كانت أم الحسن جارية لأم سلمة وربما خرجت أمه لشغل فاعطته أم
سلمة ثديها فدر عليه ولد فى خلافة عمر رضى الله عنه وأدرك مائة وثلاثين صحابيا مات سنة
خمس عشرة ومائة قال وهب بن منبه رضى الله عنه ما من صباح الا ومناد ينادى من السماء
الرابعة أبناء الاربعين زرع دنا حصاده أبناء الخمسين ماذا قدمتم أبناء الستين لا عذر لكم
ليت الخلق لم يخلقوا واذا خلقوا علموا لماذا خلقوا وقد أتتكم الساعة فخذوا حذركم قال
النووى وهب بن منبه وأخوه همام بن منبه تابعيان وهمام أكبر من وهب مات وهب سنة
أربع عشرة ومائة ومات همام سنة اثنتين وثلاثين ومائة وعن أنس بن مالك عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال ان ملك الموت لينظر فى وجوه العباد كل يوم سبعين مرة (حكاية)
كان عثمان بن عفان رضى الله عنه اذا ذكر القبر بكى دون النار فسئل عن ذلك فقال
سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول القبر أول منازل الآخرة فان نجا منه صاحبه فما
بعده أيسر منه وان لم ينج منه فما بعده أشد منه وقالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله
حدثنى عن صوت منكر ونكير وضغطة القبر فقال يا عائشة ان صوت منكر ونكير فى سماع
المؤمن كالاثمد فى العين وضغطة القبر كالأم الشفيقة يشكو اليها ابنها الصداع فتقدم اليه
فتغمز رأسه رفقا (حكاية) لما ماتت صفية بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم
وقف على قبرها وقال قولى هذا نبى محمد ابن أخى فقيل ما هذا يا رسول الله قال ان منكرا
ونكيرا سألاها عن دينها فتحيرت فقلت لها قولى نبى محمد ابن أخى فقالوا يا رسول الله أنت

تحققه دماغ البهتان
فازال بخسه ورهقه صلى
الله عليه وعلى آله
وأصحابه ومن آمن به
وصدقه كما أكمل نعمه لديه
فحسن خلقه وخلقه (فى
قول الله سبحانه وتعالى)
يا أيها النبى انا أرسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا (فضائل)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أكثر من أن تحصى
ومعجزاته ومناقبه ومحاسنه
لا تستقصى (شعر)
فبالغ وأكثر لن تحيط بوصفه
فاين الثريا من يد المتناول
نعم ذكره يزيد فى الايمان
ويضىء القلوب والاسرار
بانوار العرفان فان الله
تعالى جعل محبته مشروطة
بمحبته وطاعته منوطة
بطاعته وذكره مقرونا
بذكره وبيعته معقودة
ببيعته قال الله تعالى من
يطع الرسول فقد أطاع
الله وقال تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون

لقنت عمتك فن يلقننا فانزل الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال الرازى القول الثابت أن يقول الله ربى ومحمد نبى ودينى الاسلام لان هذه الآية نزلت فى سؤال الملكين وقيل هذا جواب قول المؤمن اهدنا الصراط المستقيم وعن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مامن عبد يقول ثلاث مرات عند قبره ميت اللهم بحق محمد وآل محمد لا تعذب هذا الميت الارفع الله عنه العذاب الى يوم ينفخ فى الصور وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يافلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يافلان بن فلانة فانه يستوى قاعدا ثم ليقل يافلان بن فلانة فانه يقول أرشدنا رحمك الله تعالى ولكن لا تسمعون فيقول اذكر ماخرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأنك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يتأخر كل واحد منهما ويقول انطلق بنا مايقعدنا عند هذا وقد لقن حجته ويكون الله حجيجهما دونه فقال رجل يارسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى أمه حواء قال القاضى حسين والمتولى والرافعى يستحب هذا التلقين قال ابن الصلاح وهذا التلقين هو الذى نختاره ونعمل به والمختار أن يكون قبل أن يهال عليه التراب وقال فى الروضة يقول ياعبد الله بن أمة الله وقال فى شرح المهذب يافلان بن فلان اذكر ماخرجت عليه الخ ولا يلقن طفل ولا مجنون (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) قد اعتاد كثير ممن يلقن الموتى قراءة قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت الآية وعندى أن الاولى قراءة قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون الآية (مسئلة) قال الامام الشافعى وأحمد تستحب الصلاة على الميت فى المسجد وقال الامامان بكراهتها والأفضل أن تكون الصفوف ثلاثة فان لم يحضر الا النساء فصلاتهن فرادى واحدة بعد واحدة أفضل وبه قال مالك قال فى شرح المهذب وفيه نظر وينبغى أن يسن لهن الجماعة كجماعتهن فى غيرها وبه قال الامام أحمد وسفيان الثورى وغيرهما وتكره الصلاة على الجنازة فى المقبرة وأما فى القبر فالصلاة عليه جائزة وان كان قد صلى عليه وقال أبو حنيفة يصلى على القبر الى ثلاثة أيام وقال الامام أحمد الى شهر والله أعلم

(فصل فى الامل) قال الله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون وقال الله تعالى فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم أيكم يحب أن يدخل الجنة قالوا كلنا يارسول الله قال قصروا الأمل وثبتوا آجالكم بين أبصاركم واستحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحى من الله يانبى الله قال ليس ذلك ولكن من استحى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وماوعى والبطن وماحوى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من ذنب يمنع خير الآخرة وأعوذ بك من حياة تمنع خير الممات وأعوذ بك من أمل يمنع خير العمل وقال على رضى الله عنه الاوان

ثم وقال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقال تعالى ورفعنا لك ذكرك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى جبريل فقال ان الله ربى وربك يقول أتدرى كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله أعلم قال اذا ذكرت ذكرت معى ويقال معناه جعلت تمام الايمان بذكرك معى ويقال معناه جعلتك ذكرا من ذكرى فمن ذكرك ذكرنى ومن أحبك أحبنى ومن أنكرك فما عرفنى ويقال معناه لا يذكرك أحد بالرسالة الا وذكرنى بالربوبية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول نور خلقه الله نورى (وروى) أن الله تعالى لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله بالنور فلما خرج آدم من الجنة رأى على ساق العرش وعلى كل موضع فى الجنة مكتوبا اسم محمد مقرونا باسم الله تعالى فقال يارب هذا محمد من هو

الامل ينسى الآخرة وقال داود الطائى من طال امله ساء عمله (حكاية) مر عيسى عليه السلام بشيخ كبير يثير الارض بمسحاة فقال اللهم انزع منه الامل فوضع الشيخ المسحاة واضطجع ساعة ثم قال عيسى اللهم رد عليه الامل فقام الشيخ الى عمله فسأله عيسى عن ذلك فقال بينما أعمل اذ قالت فى نفسى تعمل وأنت شيخ كبير فالقيت المسحاة واضطجعت ثم قالت لى نفسى والله لا بد لك من عيش فقمت الى عملى وكتب بعض الصالحين الى أخيه أما بعد فان الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت متوسط بينهما (حكاية) مر عيسى عليه السلام على جبل فوجد شيخا يعبد الله فى الحر والبرد فقال لو اتخذت بيتا يقيك الحر والبرد فقال ياروح الله أخبرنى الانبياء من قبلك انى لا أعيش أكثر من سبعمائة عام فلم يخترع لى أن أشتغل بالعمارة عن طاعة ربى فقال عيسى عليه السلام يأتى فى آخر الزمان أمة لا تجاوز أعمارهم مائة يبنون القصور ذكره فى روض الافكار

(فصل فى الصبر) قال الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه أوماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أوأنشر له ديوانا (فوائد) الاولى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صبر على أداء فرائض الله فله ثلثمائة درجة ومن صبر على محارم الله فله ستمائة درجة ومن صبر على المصيبة فله تسعمائة درجة وقال بعض العارفين الصبر على ثلاث درجات الاولى ترك الشكوى ويسمى الصبر الجميل وهى درجة التائبين الثانية الرضا بالمقدور وهى درجة الزاهدين الثالثة المحبة بما يصنع به المولى وهى درجة الصديقين وقال عبد الله بن سلام رضى الله عنه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم أهل الصبر فيقوم ناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتقول لهم الملائكة الى أين قالوا الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا نحن أهل الصبر قالوا كيف صبرتم قالوا صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا أنفسنا عن معاصى الله تعالى وصبرناها على البلاء والمحن فى الدنيا فتقول لهم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقيل ان ملكا قال يا الهى ماجزاء الصابرين قال جنة وحرير قال يا الهى كيف يكون جلوسهم قال متكئين فيها على الارائك قال يا الهى ماثوابهم اذا صبروا على الحر والبرد قال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال فان صبروا عن لذات الدنيا قال ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال يا الهى من يخدمهم فى الجنة قال ويطوف عليهم ولدان مخلدون قال ماصفتهم قال اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال يا الهى ماصفة نعيم الجنة قال لا يوصف واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال يا الهى ماصفة الملك الكبير قال لكل واحد قصر فى الجنة مسيرة الشمس أربعين يوما من درة بيضاء له أربعون ألف باب يدخل عليه كل يوم من كل باب سبعون ألف ملك يسلمون عليه (الثانية) قال داود عليه السلام يارب ماجزاء الحزين الذى يصبر على المصائب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه عندى أن ألبسه لباس الايمان فلا أنزعه عنه أبدا وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه من سود الباب والثياب فعليه من الوزر بعدد أنفاسه فى عمره وعن عمر رضى الله عنه عليه

فقال الله تعالى ولدك الذى لولاه ما خلقتك فقال يارب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودى ياآدم لو تشفعت الينا بمحمد فى أهل السموات والارض لشفعناك (واعلم) ان معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة وأعلاها قدرا وأوضحها ذكرا هذا القرآن العزيز الذى عجزت الفصحاء عن معارضته وأيست العقلاء عن الاتيان بشئ من مثله (فمن) اعجازه حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحته وايجازه وبلاغته (ومن) اعجازه حسن تصرفه واسلوبه الذى لا يشبهه نظم ولا نثر (ومن) اعجازه ما أخبر من المغيبات المستقبلة فوقع كما أخبر (ومن) اعجازه ذكر قصص الماضين مع كون النبى صلى الله عليه وسلم أميا لم يقرأ الكتب ولم يخالط علماء أهل الكتاب وكذلك ما فيه من ذكر

من الوزر بعدد قطر النيل وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه عليه من الوزر بعدد أيام
الدنيا ولياليها وعن على رضى الله عنه عليه من الوزر بعدد أنفاس الملائكة ورأيت فى
المورد العذب للعوفى رحمه الله تعالى اذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله تعالى من
له على الله دين فليقم يأخذ حقه من الله تعالى فيقال ومن له دين على الله فيقول من ابتلاه
بما يحزن قلبه ويبكى عينيه فيقوم خلق فيقال ليست الدعوى بلا بينة فمن فى صحيفته
الصبر والرضا فهو ممن له على الله دين فتأخذ الملائكة بيد الصابرين الى باب الجنة فيقول
رضوان كيف أفتح لكم وما نصب الله ميزانا ولا نشر ديوانا فتقول الملائكة يا رضوان أما
سمعت قول الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فيفتح لهم فيدخلون الجنة
ويجلسون على سرار فيها خمسمائة عام يتفرجون على حساب الناس حتى يحكم الله بينهم
وقال صلى الله عليه وسلم المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال صلى الله عليه
وسلم مايزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وقال
صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا غم حتى الشوكة
يشاكها الا كفر الله من خطاياه رواه البخارى والنصب التعب والوصب المرض قال
بعضهم فلا يجمع الله على عبده المؤمن عذابين فى الدنيا والآخرة لقول النبى صلى الله عليه
وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال ابن العماد وسبب هذا الحديث ان رجلا ضربه
صلى الله عليه وسلم بالسيف فأخطأه وقال كنت مازحا ثم ضربه ثانيا فأخطأه فقال كنت
مازحا فقتله النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال موسى صلى
الله عليه وسلم يا الهى أى منازل الجنة أحب اليك قال حظيرة القدس قال ومن يسكنها
قال أصحاب المصائب قال يارب من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا أنعمت عليهم
شكروا واذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون (الثالثة) عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال ان المسلم اذا خرج من بيته يعود أخاه المسلم خاض فى الرحمة الى حقويه فاذا جلس
عند المريض غمرته الرحمة وعمت المريض وكان المريض فى ظل عرشه والعائد فى ظل قدسه
وقال صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يعود مسلما صباحا الا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى
يمسى وان عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له مخرفة فى الجنة رواه
الترمذى وفى حديث آخر من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسبا بعد من جهنم
سبعين خريفا رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يزل يخوض فى الرحمة
حتى يجلس فاذا جلس غمسه فيها رواه أحمد (الرابعة) الخريف هو السنة وذكر الخريف
لانه لا يأتى يوم الا والذى بعده شر منه فكذلك جهنم لا يمضى يوم على أهلها الا والذى بعده
شر منه كذلك الجنة لا يمضى يوم على أهلها الا والذى بعده أخير منه وقال النبى صلى الله
عليه وسلم من زار أخاه المؤمن خاض فى الرحمة ومن عاد أخاه المؤمن خاض فى رياض الجنة
حتى يرجع رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم من مشى فى حاجة أخيه المسلم أظله الله
بخمسة وسبعين ألف ملك يدعون له ولم يزل يخوض فى الرحمة حتى يفرغ فاذا فرغ كتب له
حجة وعمرة رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم عودوا مرضاكم ومروهم أن يدعوا لكم فان

الملكوت الاعلى والملائكة
وذكر القيامة ومافيها وذكر
الجنة والنار ونحو ذلك
(ومن) اعجازه انقطاع
الاطماع عن معارضته
وعجز العقول عن مقابلته
مع فصاحة أهل زمانه
وشدة عداوتهم وماذاقوا
فى القتال من الاهوال
والنزال ولم تخطر لهم
المعارضة على بال ثم ومن
آيات رسول الله صلى الله
عليه وسلم انشقاق القمر
بمكة حين سألوه ذلك فانشق
فرقتين فرقة فوق الجبل
وفرقة دونه ورآه أهل
الآفاق كلهم كذلك وفيه
أنزل الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر
(ومن) آياته انه اسرى به
فى ليلة واحدة من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى
راكب البراق وجمعت له
الانبياء كلهم وصلى بهم
اماما ثم عرج به من بيت
المقدس الى السماء ففتحت
له كل سماء وسلم عليه من
فيها من الملائكة حتى جاوز

دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور رواه الطبرانى وسيأتى أن النبى صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخلت على مريض فمره أن يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة رواه ابن ماجه
باسناد صحيح (الخامسة) قال فى شرح المهذب عيادة المريض سنة متأكدة ويستحب أن يعم
بعيادته الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه حتى الكافر يجوز للمسلم أن يعوده فقد
كان غلام يهودى يخدم النبى صلى الله عليه وسلم فمرض فجاءه النبى يعوده فقعد عند رأسه
فقال له أسلم فنظر الغلام الى أبيه فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبى صلى الله عليه
وسلم وهو يقول الحمد لله الذى أنقذه من النار وكان اسم الغلام عبد القدوس قال زيد بن
أرقم رضى الله عنه عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعينى رواه أبو داود
باسناد صحيح وسيأتى أن المريض ضيف الله عز وجل وفى الخبر يرسل الله ملكا يأخذ لذة
الطعام وملكا يأخذ لذة الشراب وملكا يأخذ لذة النوم فاذا عافاه الله عاد كل ملك بما
أخذ الا ملك الذنوب فيقول يارب أعيدها اليه فيقول لا بل ألقها فى البحر نظيره اذا أراد
العبد أن يدخل المسجد تقول الملائكة انه ملطخ بالنجاسة فيردونه فيقول الله تعالى
كيف وقد قصدنى عبدى ولكن خذوا عنه ذنوبه حتى يدخل طاهرا فاذا خرج قالت
الملائكة أنردها فيقول الله شئ رفعناه عنه لا نعيده اليه وقال النبى صلى الله عليه وسلم
المريض اذا برأ من مرضه كالبردة تنزل فى صفائها ولونها من السماء (السادسة) عن
أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة الا أخبرك بأمر هو
حق من تكلم به فى أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار تقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير حى لا يموت وسبحان الله
رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله أكبر كبيرا
كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت أمرضتنى لتقبض روحى فى مرضى
هذا فاجعل روحى فى أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وأعذنى من النار كما أعذت
أولئك الذين سبقت لهم منك الحسنى فان مت فى مرضك ذلك فالى رضوان الله والجنة
وان كنت قد اقترفت ذنبا تاب الله عليك رواه ابن أبى الدنيا ودخل النبى صلى الله عليه
وسلم على على رضى الله عنه يعوده فقال قل اللهم انى أسألك تعجيل عافيتك أو صبرا على
بليتك أو خروجا من الدنيا الى سعة رحمتك فانك تعطى احداهن وقال النبى صلى الله عليه
وسلم أنين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه على فراشه عبادة وتقلبه من
جنب الى جنب كأنما يقاتل العدو فى سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم ما من مريض
يقول سبحان الملك القدوس سبحان الرحمن الديان لا اله الا أنت مسكن العروق الضاربة
ومنيم العيون الساهرة الا شفاه الله تعالى رواه ابن أبى الدنيا وقال النبى صلى الله عليه وسلم
فى قوله تعالى لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين أيما مسلم دعا بها فى مرضه أربعين
مرة فمات فى مرضه ذلك أعطاه الله أجر شهيد وان برأ برأ وقد غفر الله له جميع ذنوبه رواه
الحاكم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله أكبر صدقه الله فقال لا اله
الا أنا وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله وحده قال صدق عبدى لا اله الا أنا وحدى واذا قال

السموات السبع ووصل
الى سدرة المنتهى ثم جاوزها
الى أن وصل الى مقام يسمع
فيه صرير الاقلام فوقف
موقف الكرامة والزلفى
وأقيم فى مقام النجوى
فكان فى قرب الاكرام قاب
قوسين أو أدنى فسمع خطاب
العلى الاعلى ورأى من
آيات ربه الكبرى وفرضت
عليه الصلوات الخمس ثم
رجع فى بقية ليلته الى مكة
وورد بذلك القرآن وانتشرت
بفضله الاخبار واستمرت
على ذلك الآثار (ومن)
آياته نبع الماء من بين
أصابعه وتكثير قليله
ببركته فى أوقات كثيرة
رويت بأحاديث صحيحة
أحدها انهم كانوا بالزوراء
عند سوق المدينة وجاءت
صلاة العصر فوضع يده فى
اناء فتوضأ منه نحو ثلثمائة
رجل قال أنس فرأيت الماء
ينبع من بين أصابعه
وروى ابن مسعود قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليس معنا ماء فقال

لا اله الا الله وحده لا شريك له يقول الله لا اله الا أنا وحدى لا شريك لى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد يقول لا اله الا أنا لى الملك ولى الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا أنا ولا حول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار رواه الترمذى وقال حديث حسن (السابعة) جاء فى الصحيحين أن امرأة قال البرماوى فى شرح البخارى هى أم مبشر بتشديد الشين المعجمة وقال الامام أحمد هى أم سليم ووافقه الطبرانى فى الكبير لكنه قال فى الاوسط انها أم أيمن قالت يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا يوما من نفسك نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فأتاهن فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها ثلاثة من ولدها الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين قال واثنين ونسينا أن نسأله عن الواحد وقال النبى صلى الله عليه وسلم من كان له فرطان من أمتى أدخله الله بهما الجنة قالت عائشة رضى الله عنها فمن كان له فرط من أمتك قال ومن كان له فرط ياموفقة قالت فمن لم يكن له فرط من أمتك قال فأنا فرط أمتى لن يصابوا بمثلى (الثامنة) مات ولد لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا فأوحى الله اليه ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يارب كان يعدل عندى ملء الارض ذهبا قال لك عندى يوم القيامة ملء الارض ثوابا وقال داود عليه السلام رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة فرأيت صبيانا يلعبون بالتفاح ورأيت واحدا وحده مغموما فسألت عنه فقالوا يبكاه أهله عليه وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد قال بعضهم وفيه دليل على حسن الخاتمة (حكاية) كان رجل من الانصار يأتى بولده الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أتحبه قال نعم يارسول الله أحبك الله كما أحبه فقال ان الله أشد لى حبا منك له فلم يلبث أن مات الولد فجاء الرجل وعليه بثة قال الرازى البث أشد الحزن فقال النبى صلى الله عليه وسلم أوما ترضى أن يكون ابنك مع ابنى ابراهيم يلاعبه تحت ظل العرش قال بلى يارسول الله وسيأتى ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم فى مناقب فاطمة رضى الله عنها وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودى باطفال المسلمين أن اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادى فيهم أن امضوا الى الجنة فيقولون يا ربنا والدينا معنا ثم ينادى فيهم الثانية أن امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا والدينا معنا ثم ينادى فيهم الثالثة أن امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا فيقال لهم فى الرابعة ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى أبويه فيدخلونهم الجنة فهم أعرف بآبائهم وأمهاتهم يومئذ من أولادكم الذين فى بيوتكم (حكاية) كان أيوب عليه السلام اذا أصابته مصيبة قال اللهم أنت أخذت وأنت أعطيت مهما تبق نفسى أحمدك على حسن بلائك قال فى العقائق أوحى الله الى أيوب عليه السلام أن سبعين نبيا لما أخبرتهم بثواب الصبر على هذا البلاء فكل منهم سألنى أن يكون هو المبتلى فلم أعطهم ذلك وجعلته هدية لك حتى تسمع الثناء عليك فى الدنيا والآخرة انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب وكان من أولاد

اطلبوا من معه فضل ماء فأتى بماء فصب فى اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه (وروى) جابر قال عطش الناس يوم الحديبية فأتوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ذلك وكانت بين يديه ركوة فيها ماء قليل فوضع يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كامثال العيون قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا نحن كنا خمس عشرة مائة يعنى ألفا وخمسمائة (وروى) جابر أيضا ان الناس عطشوا فى غزوة بواط فامر بجفنة فوضعت والتمسوا فوجدوا قليلا من الماء فصبه فيها وبسط يديه فيها وفرق بين أصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت واستقى الناس حتى اكتفوا (وروى) معاذ بن جبل ان النبى صلى الله عليه وسلم أتى عين تبوك وهى تبض بشئ من ماء فغرفوا

العيص بن اسحق بن ابراهيم وكان كثير المال والعبادة فحسده ابليس لما سمع ثناء الملائكة عليه فقال لو كان فقيرا ما عبد الله ولو سلطنى عليه لم يكن مطيعا فسلطه الله على ماله فاحرقه فبلغ أيوب ذلك فقال الحمد لله الذى أعطانى وأخذ منى فقال ابليس يارب سلطنى على أولاده فسلطه عليهم فحرك القصر عليهم من أسفله فهلك الكل وكانوا فى ضيافة كبيرهم فدخل ابليس فى صورة معلمهم وأخبر أيوب بذلك فقال لو كان فيك خير لهلكت معهم وقيل انه قال ليتنى لم أخلق ففرح ابليس بذلك وصعد الى السماء فوجد توبة أيوب قد سبقته كذلك العبد اذا وقع منه ذنب وتاب تسبق توبته الكتبة فقال يارب سلطنى على بدنه فسلطه عليه فتعلق به مثل الجدرى ينبع منه القيح والدم فأخرجوه من بلده وأكله الدود غير قلبه ولسانه فتحير ابليس من صبره فتصور لزوجته رحمة فى صورة حسنة وقال ما أصاب البلاء أيوب الا أنه سجد لاله السماء ولم يسجد لاله الارض فقالت ومن اله الارض قال أنا فاسجدى لى سجدة أرد عليه ذلك فقالت حتى أستأذنه فلما استأذنته قال لأجلدنك مائة جلدة حيث لم تقولى له اله السماء واله الارض واحد قال الرازى فى قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن نزلت فى قوم قالوا ان الله خالق الانسان والنبات وفاعل للخيرات وابليس خالق للعقارب والحيات والسباع والحشرات فكذبهم الله تعالى بقوله وخلقهم فكيف يكون المخلوق شريكا للخالق فلما أراد الله كشف الضر عن أيوب أرسل جبريل برمانة وسفرجلة فلما أكلهما تناثر الدود ثم أمره أن يضرب برجله اليسرى الارض فخرج منها ماء حار وماء بارد فشرب من البارد واغتسل من الحار فرده الله الى أحسن حال فاراد أن يجلد زوجته لاجل القسم فافتاه الله شفقة عليها بان يأخذ بيده ضغثا أى مائة من أصول السنبل كذلك المؤمن تصيبه الحمى فى الدنيا لاجل ما أقسم الله بقوله وان منكم الا واردها وفى رواية أنه كان فى بلائه سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبع ساعات وذكر البكاء بالذى لما عوفى أيوب وقع فى قلبه أنه صبر فنودى بعشرة آلاف صوت من فوق عشرة آلاف غمامة يا أيوب أنت صبرت أم نحن صبرناك فقال يارب صبرتنى وقال القرطبى فى تفسيره أوحى الله اليه لولا انى وضعت تحت كل شعرة صبرا لما صبرت فارسل الله سبحانه وتعالى سحابة على قدر داره فامطرت عليه ثلاثة أيام جرادا من ذهب فقال له جبريل هل شبعت قال ومن يشبع من فضل الله ثم صح أن مدة بلائه ثمان عشرة سنة قال الرازى فى سورة الانبياء قال النبى صلى الله عليه وسلم ان أيوب بقى فى بلائه ثمان عشرة سنة ثم ذكر أن ابليس صاح من صبر أيوب فاجتمع عليه الشياطين فقالوا مالك قال أعيانى صبر أيوب فقالوا أين مكرك الذى أهلكت به من مضى فقال ذهب كله فى أيوب فقالوا كيف أخرجت آدم من الجنة قال بسبب زوجته حواء فقالوا خذ أيوب من قبل زوجته فقال لها قولى لأيوب يذبح هذه السخلة ولا يسمى الله تعالى عليها فيبرأ فجاءته بها وقالت يا أيوب اذبح هذه السخلة كما قال لها ابليس فقال كم مكثنا فى الرخاء والنعمة قالت ثمانين سنة فقال ما أنصفت ربك حتى نصبر ثمانين سنة كما كنا فى الرخاء ولئن شفانى الله تعالى لأجلدنك مائة جلدة والله أعلم (حكاية) كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى معاذ

منها شيأ يسيرا فغسل به وجهه ويديه وأعاده فيها فانخرق من الماء ماله حس كحس الصواعق وجرت عينا معينا بماء كثير ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملئ جنانا وكان كذلك وغرس سهما من كنانته فى قليب ليس فيه ماء فجرى بماء كثير حتى اكتفى الناس يوم الحديبية وروى ان أبا طالب قال للنبى صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره ليس معى ماء فضرب بقدمه الارض فخرج الماء والاحاديث فى هذا كثيرة صحيحة ذكرنا بعضها (ومن آياته) البركة فى الطعام القليل حتى كفى الجمع الكثير وبقى الزمان الطويل دخل صلى الله عليه وسلم على أبى طلحة وعندهم أقراص من شعير فامر بها ففتت وعصروا عليها سمنا وقال ماشاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا

رضى الله عنه لما مات ولده سلام الله عليك فانى أحمد الله الذى لا اله الا هو أما بعد فأعظم الله لك الاجر وألهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ثم ان أنفسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله المستودعة وعواريه المستردة يمتع الله بها الى أجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا أعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك هذا من مواهب الله تعالى المستودعة وعواريه المستردة متعك الله به فى غبطة وسرور وقبضه بأجر كثير ان صبرت واحتسبت (حكاية) قال أبو الدرداء رضى الله عنه مات ولد لسليمان عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا فأتاه ملكان فجلسا بين يديه فى زى خصوم فقال أحدهما انى بذرت بذرا فمر به هذا فأفسده فسأله سليمان عن ذلك فقال انه بذره على الطريق ولا بد من السلوك فقال له كيف بذرت على الطريق وقد علمت أنه لا بد للناس من طريق فقال يا نبى الله كيف تحزن على ولدك أما علمت أن الموت طريق الى الآخرة (مسئلة) يحرم أن يبنى فى الطريق أو يغرس شجرة أو يحفر بئرا بطريق ضيق يضر المارة فان لم يضر وأذن الحاكم أو لم يأذن فلا ضمان وكذلك ان حفر لمصلحة عامة أو لمصلحة خاصة ضمن الا أن يأذن الامام وان طرح فى الطريق قمامات أو قشور بطيخ ضمن ان لم يقصد الماشى وطأها وان رش الماء فوق العادة ولو لمصلحة عامة كدفع غبار ضمن فان كان قدر العادة فلا الا اذا رش لمصلحة نفسه ولا يمنع الذمى من الانتفاع بالطريق ولو ربط دابة بطريق ولو واسعا ضمن اتلافها ولو ببولها وروثها على المعتمد خلافا لما فى المنهاج (حكاية) رأيت فى مجمع الاحباب لما مات ولد لسيدنا مطرف التابعى رحمه الله تزين فقيل له فى ذلك فقال والله لو أن الدنيا وما فيها ملكى ثم أخذها منى ووعدنى عليها شربة ماء من الجنة ما رأيتها لتلك الشربة أهلا فكيف بالهدى والصلاة والرحمة وقال عمر رضى الله عنه نعم العدلان ونعم العلاوة للصابرين قال فى الاحياء أراد بالعدلين الرحمة والصلاة والعلاوة الهدى قال النيسابورى رحمه الله تعالى ذكر الله المصيبة فى القرآن منكرة لتشمل كل مضرة كما روى أن سراج النبى صلى الله عليه وسلم انطفأ فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يا رسول الله أمصيبة هى قال نعم كل شئ يؤذى المؤمن فهو مصيبة وقوله انا لله رضا بقضاء الله وانا اليه راجعون ايمان بقدره ولو علمها يعقوب عليه السلام لما قال يا أسفا على يوسف وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يعزى أخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة رواه ابن ماجه (مسئلة) تستحب التعزية قبل الدفن وبعده وهو أفضل الى ثلاثة أيام فان كان صاحب المصيبة غائبا فحتى يحضر وبعد حضوره الى ثلاثة أيام لجميع أهل الميت الا الشابة فلا يعزيها الا محرمها وزوجها ولا بأس بتعزية الكافر غير الحربى بقوله أخلف الله عليك ولا نقص عددك لان كثرتهم تنفع فى الدنيا بأخذ الجزية وفى الآخرة يكونون فداء للمسلمين من النار وصغارهم خدما لهم فى الجنة لكن استشكل فى شرح المهذب ولا نقص عددك لانه دعاء ببقاء الكافر بدوام كفره فالمختار تركه والله أعلم وقال عيسى بن مريم حب الفردوس وخشية الله يباعدان من زهرة الدنيا ويورثان الصبر وقال المحاسبى رحمه الله لكل شئ جوهرة وجوهرة الانسان العقل والصبر (حكاية) لما مات العباس رضى الله

ثم خرجوا وأذن لعشرة كذلك حتى أكل القوم وهم نحو ثمانين رجلا (وصنع) جابر يوم الخندق صاعا من شعير فاطعم منه ألف رجل وخرجوا والطعام لم ينقص منه وأعطى رجلا نصف وسق من شعير فقام به وأهله وضيفه زمانا طويلا حتى كاله وصنع أبو أيوب الانصارى للنبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر الصديق من الطعام قدر كفايتهما ودعاهما فامره النبى صلى الله عليه وسلم أن يدعو ثلاثين من الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه قال ادع ستين فدعاهم فاكلوا ثم قال ادع تسعين قال أبو أيوب فاكل من طعامى مائة وثمانون رجلا وروى سمرة بن جندب قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقب القوم من غدوة الى الليل يأكل منها قوم بعد قوم وأطعم جميع أهل الصفة من صحفة قال

عنه جلس ولده عبد الله للناس يعزونه فجاءه أعرابى فوضع يده فى يده وقال

اصبر نكن بك صابرين فانما * صبر الرعية بعد صبر الراس
خير من العباس أجرك بعده * والله خير منك للعباس

(موعظة) اعلم ان النياحة حرام باجماع المسلمين قال النبى صلى الله عليه وسلم النياحة من أمر الجاهلية وأما النائحة اذا ماتت قطع الله لها ثيابا من نار ودرعا من لهب النار وقال النبى صلى الله عليه وسلم تخرج النائحة من قبرها شعثاء غبراء مسودة الوجه زرقاء العينين ثائرة الرأس كالحة الوجه عليها جلباب من لعنة الله ودرع من غضب الله احدى يديها مغلولة الى عنقها والاخرى قد وضعتها على رأسها وهى تنادى يا ويلاه ويا ثبوراه ويا حزناه وملك وراءها يقول آمين آمين ثم يكون بعد ذلك حظها من النار وقال وهب فى السماء الاولى مائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء الثانية مائتا ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء الثالثة ثلثمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء الرابعة أربعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء الخامسة خمسمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء السادسة ستمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء السابعة سبعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة والراضية والله أعلم

(فصل فى الرضا) وهو أعلى من الصبر درجة لان من رضى صبر ولا عكس قال الله تعالى ورضوان من الله أكبر كذلك رضا العبد عن ربه أكبر من سائر الطاعات وسأل النبى صلى الله عليه وسلم طائفة من أصحابه من أنتم قالوا مؤمنون قال وما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر على الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضى اصطفاه (موعظة) ورد عن الله تعالى أنه قال خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير وأجريت الخير على يديه وويل لمن خلقته للشر وأجريت الشر على يديه وويل ثم ويل لمن قال لم وكيف وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وضع جمرة فى فمى أحب الى من أن أقول لشئ كان ليته لم يكن أو لشئ لم يكن ليته كان (حكاية) قال أبو الحسن على ابن أخت العارف بالله تعالى أحمد الرفاعى كنت جالسا على باب خلوة الشيخ وليس فيها غيره واذا برجل الى جانبه ما رأيته قبل ذلك فجلس طويلا ثم خرج من كوة فى حائط الخلوة ومر فى الهواء كالطير فسألت الشيخ عنه فقال هو الذى يحفظ الله به البحر المحيط وهو من الخواص الاربعة لكنه هجر من منذ ثلاث لان المطر نزل على جزيرة فقال فى نفسه لو كان هذا المطر على العمران لكان أحسن ثم استغفر الله تعالى فقلت ولم لا أخبرته فقال استحييت منه فقلت لو أذنت لى لاخبرته فقال ضع رأسك فى جيبك ففعلت فنادانى يا على فرفعت رأسى واذا أنا بالجزيرة فى البحر المحيط فرأيت الرجل فاخبرته بذلك فاقسم على أن أضع خرقته فى عنقه وأجره على وجهه وأنادى هذا جزاء من يعترض على الله تعالى فلما هممت بذلك اذ هتف بى هاتف دعه فقد ضجت الملائكة فى السموات باكية شافعة وقد عفا الله عنه

أبو هريرة رضى الله عنه وخرجنا وتركناها كما وضعت الآن فيها أثر الاصابع وسقاهم كلهم من قدح لبن وخرجوا وتركوه بحالة (وروى) عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا بنى عبد المطلب وكانوا أربعين رجلا منهم من يأكل الجذعة ويشرب الفرق فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا منه حتى شبعوا وبقى كما هو ثم دعا بعس فسقاهم فشربوا حتى تركوه وكأنه لم يشرب والعس اناء يروى ثلاثة أو أربعة (وروى) أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم صنع طعاما ودعا أصحابه فتوارد على الطعام نحو ثلثمائة فأكلوا كلهم ثم قال لى ارفع فلا أدرى حين وضعت كان أكثر أو حين رفعت (وروى) أبو هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره وكان فى مخمصة قال له هل

فأغمى على ساعة فافقت فرأيت نفسى عند الشيخ أحمد الرفاعى رحمه الله وقال موسى
عليه السلام يارب دلنى على أمر فيه رضاك حتى أفعله فأوحى الله تعالى اليه رضائى فى رضاك
بقضائى وقال سفيان الثورى بحضرة رابعة العدوية اللهم ارض عنا فقالت أما تستحى
من الله أن تسأله الرضا وأنت غير راض عنه فقيل متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى
قالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة (حكاية) فى الاسرائيليات ان عابدا عبد
الله تعالى دهرا طويلا فرأى فى منامه رفيقه فى الجنة جارية سوداء فى مكان كذا فلما
استيقظ سأل عنها فوجدها مفطرة وهو صائم ونائمة وهو قائم فقال أما لك عمل غير هذا قالت
خصلة واحدة اذا كنت فى شدة لم أطلب الرخاء وان كنت سقيمة لم أطلب العافية وان كنت
فى الحر لم أطلب الظل فقال هذه خصلة عجز عنها الزهاد والعباد (حكاية) قال بشر الحافى
رأيت فى عبادان رجلا أعمى وهو مجذوم مجنون والنمل يأكل من لحمه فوضعت رأسه فى
حجرى ودعوت له فلما أفاق قال من هذا الفضولى الذى يدخل بينى وبين الله والله لو قطعنى
اربا اربا لما ازددت له الا حبا وفى المعنى قيل

نفس المحب على الآلام صابرة * لعل متلفها يوما يداويها

(حكاية) مر عيسى عليه السلام برجل أعمى أبرص مقعد قد أخذه الفالج وهو يقول الحمد لله
الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى أى شئ من البلاء قد عافاك الله
منه فقال يا نبى الله أنا خير ممن لم يجعل فى قلبه معرفة ربه ورأيت نظيره امرأة مقطعة اليدين
والرجلين وهى تقول كقول الرجل فقيل لها كما قال عيسى للرجل فقالت كما قال الرجل
فقيل لها فما علامة ذلك فطارت فى الهواء وقالت هذه العلامة (حكاية) رأيت فى كتاب
الفرج بعد الشدة ان امرأة ركضتها دابة فكسرت رجلها فدخل عليها نسوة يعدنها فقالت
لهن لولا هذه البلايا والمحن لجئنا يوم القيامة مفاليس وعثرت امرأة أخرى فسقط ظفرها
فضحكت فقيل لها فى ذلك فقالت لذة ثوابه أزالت من قلبى مرارة ألمه وفى بهجة الانوار
أراد رجل ان يأكل قثاء فرآها مرة فدفعها لغلامه فأكلها فقال كيف أكلتها قال انى اكلت
من برك كثيرا فكرهت ان لا آكل هذه المرة مرة واحدة فأعتقه (قال فى فردوس العارفين)
للعارف أربع علامات أن يكون صدره مشروحا وجسمه مطروحا وقلبه مجروحا وباب
الملكوت له مفتوحا ومن علاماته أيضا أن يكون قلبه معدن التعظيم والهيبة ولسانه معدن
الحمد والمدحة وروحه معدن الانس والقربة وسره معدن الشوق والمحبة ونفسه مقهورة
تحت سلطان العقل وسيأتى فى باب الدعاء ما يقال عند رؤية المبتلى (فائدة) قال ثابت
البنانى لرجل اذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكى ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما أجد من وجعى هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا أى تقولها ثلاثا أو خمسا فان
أنس بن مالك حدثنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه بذلك رواه الترمذى ورأيت
فى فردوس العارفين أن امرأة أصابها وجع الضرس فصاحت فنوديت من لم يصبر على
ضربنا فليرتحل من قربنا وقال جبريل يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك قل
لابى بكر هل وجدت الصحة فتعجب النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم قال يا أبا بكر أى علة

شئ من
من شئ قلت نعم
التمر فى المزود قال فاخرج
بيده قبضة فبسطها ودعا
بالبركة فأكل منها الجيش
حتى شبعوا كلهم ثم قال خذ
ما جئت به وأدخل يده
وقبض منه فقبضت على
أكثر مما جئت به قال أبو
هريرة فلم أزل آكل منه
وأطعم فى حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخلافة
أبى بكر وعمر وعثمان رضى
الله تعالى عنهم حتى قتل
عثمان فانتهبت منى (وجاع)
الناس فى غزوة تبوك فأمرهم
بجمع أزوادهم فجمعوا
تمرات يسيرة فأطعمهم منها
وملؤا مزاودهم وهى بحالها
حين وضعت والاخبار فى
هذا الباب أيضا كثيرة
(ومن آياته) كلام الشجر
واجابتها دعوته (وروى)
ابن عمر رضى الله تعالى
عنهما ان النبى صلى الله
عليه وسلم وجد فى بعض
أسفاره اعرابيا فدعاه الى
الاسلام فقال له من يشهد
على ما تقول فقال النبى

أصابتك قال وجع السن منذ سبع سنين فقال لم لا تخبرنى فقال كيف أشكو من الحبيب
(فائدة) لوجع الضرس اذا وضع الثوم على النار ثم وضع على الضرس زال وجعه أو وضع
عليه ورق السذاب مع زبيبة سوداء * ورأيت فى كتاب سبل الخيرات عن الاصمعى قال
دخلت البادية فرأيت امرأة جميلة مع رجل كريه المنظر فقلت لها ترضين أن تكونى معه
فقالت قد أسأت فى قولك لعله أحسن فيما بينه وبين الله فجعلنى ثوابه ولعلى أسأت فيما بينى
وبينه فجعله عقوبتى أفلا أرضى بما رضى الله به (حكاية) طلب رجل من زوجته ماء فجاءت
به فوجدته قد نام فقامت عند رأسه الى طلوع الفجر فلما استيقظ رآها عند رأسه أعجبه
ذلك منها فأراد اكرامها فقال لها تمنى على فقالت طلقنى فكره ذلك منها فقالت ان أردت
مكافأتى فطلقنى فانطلقا الى النبى صلى الله عليه وسلم فعثر فى الطريق فانكسرت رجله
فقالت ارجع فلا سبيل لى الى طلاقك لانك حدثتنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال من يرد الله به خيرا يصب منه ولك عندى كذا وكذا سنة لم يصبك ألم فعلمت أن
الله تعالى لا يحبك فلما أصابك هذا عرفت أن الله قد أحبك (فائدة) ذكر الغزالى فى
الاحياء أن عمار بن ياسر تزوج امرأة فلم تمرض فطلقها وأن النبى صلى الله عليه وسلم أراد
أن يتزوج بامرأة جميلة فقيل له انها لم تمرض فأعرض عنها (حكاية) كان سعد بن أبى وقاص
رضى الله عنه مجاب الدعوة فيقصده الناس ليدعو لهم وكان قد عمى فقيل له أنت تدعو
للناس فلو دعوت الله لنفسك ليرد عليك بصرك فقال قضاء الله أحب الى من بصرى وكان
فى الزمن الاول رجل كثير المال والاولاد غافلا عن ربه فابتلاه الله تعالى فكف بصره
فطلب من الله تعالى ان يرد عليه بصره لاجل العبادة فسمعه نبى ذلك الزمان فرق له وطلب
له من الله ان يرد عليه بصره فأوحى الله اليه لو رددنا عليه بصره لما وقف ببابنا فلما أصبح
ذلك النبى سمعه يقول الحمد لله فقال رد الله عليك بصرك فقال لا ولكن أعطانى الرضا
بالقضا وطلبت منه نور العين فأعطانى نور القلب فقال جبريل قد رد الله عليه بصره
(حكاية) قال فى الاحياء ضاع ولد لبعض الصوفية فقيل له لو دعوت الله أن يرده عليك فقال
اعتراضى عليه فيما قضى أشد على من ذهاب ولدى ومرض ولد لشيخ فجزع عليه فلما مات
لم يجزع فقيل له فى ذلك فقال كان جزعى عليه شفقة فلما وقع القضاء رضيت وسلمت
(حكاية) دخل الظلمة البصرة فقتلوا الانفس وأخذوا الاموال فقال أصحاب اسمعيل بن
عبد الله رضى الله عنه لو دعوت الله أن يدفعهم عنا فقال لله عباد فى هذه البلدة منهم عبد
أسود اذا نام فى هذا المسجد وضع رجله على جبل قاف لو دعوا على الظلمة لاصبحت الارض
خالية منهم ولكنهم رضوا بما يفعله مولاهم * وذكر فى كتاب العقائق أن النبى صلى الله عليه
وسلم سأل جبريل أن يريه شخص الحمى فنزل النبى صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يوما واذا
بفارس معه قضيب أصفر فلما قرب من الشجرة تناثرت أوراقها فقال يا جبريل ما هذا
الفارس قال هى الحمى فقال صلى الله عليه وسلم هذا فعلها بالشجرة فكيف فعلها بالبشر
فنودى يا محمد كما جردت الشجرة من ورقها كذلك تجرد أمتك من الذنوب بالعرق فلذلك
قال النبى صلى الله عليه وسلم حمى يوم كفارة سنة وقال الغزالى رضى الله عنه الانسان فيه

صلى الله عليه وسلم هذه
الشجرة ثم دعا بشجرة
فاقبلت تخد الارض حتى
قامت بين يديه وقالت
أشهد أن لا اله الا الله وأنك
رسول الله ثلاث مرات ثم
رجعت الى مكانها (وعن)
بريدة الاسلمى ان اعرابيا
سأل النبى صلى الله عليه
وسلم أن يريه آية فقال له
قل لتلك الشجرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يدعوك قال فجاءت تجر
عروقها حتى وقفت بين
يديه وقالت السلام عليك
يا رسول الله ثم أمرها فرجعت
الى مكانها (وفى حديث)
جابر أن النبى صلى الله
عليه وسلم دعا شجرتين
مفترقتين فاجتمعتا ثم
أمرهما فرجعت كل واحدة
الى مكانها والاخبار أيضا
فى هذا كثيرة صحيحة
(ومن هذا الباب) حنين
الجذع وذلك أن النبى صلى
الله عليه وسلم كان يستند
الى جذع ويخطب فلما
صنع له المنبر وخطب عليه

ثلثمائة وستون مفصلا كل مفصل يتألم من الحمى فيكفر عن العبد بكل مفصل ذنوب يوم وقيل
لان عند الاطباء حمى يوم تذهب قوة سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من حم ثلاث
ساعات فصبر فيها شاكرا لله حامدا له باهى به الله ملائكته فقال يا ملائكتي انظروا الى
عبدي وصبره على البلاء اكتبوا لعبدي براءة من النار فتكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله لعبدي فلان قد أمنتك من ناري وأوجبت
لك جنتي فادخلها بسلام وفي الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مرض ثلاثة أيام
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا
ووقي فتنة القبر وغدي وريح عليه برزقه من الجنة رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم
المريض ضيف الله مادام في مرضه يرفع الله له بكل يوم عمل سبعين شهيدا قال فان عافاه
الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على
الطعام فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم رواه الترمذي وابن ماجه وفي الاحياء عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله ومعرفة حقه أن لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك
(فائدة) كان الامام أحمد رضي الله عنه يكتب للحمى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله
ومحمد رسول الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين
اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك
اله الحق آمين ورأيت في طبقات ابن السبكي مرض ولد للامام أبي القاسم القشيري مرضا
شديدا قال والده فرأيت الحق سبحانه وتعالى في المنام فشكوت ذلك اليه فقال سبحانه اقرأ
عليه آيات الشفاء واكتبها في اناء واسقه ففعل ذلك فعوفي الولد وآيات الشفاء ست ويشف
صدور قوم مؤمنين وشفاء لما في الصدور فيه شفاء للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء (حكاية) ورد في الاخبار
السالفة أن نبيا من الانبياء عليهم السلام شكا الى الله الفقر والجوع والقمل عشر سنين
فما أجابه فأوحى الله اليه كم تشكو هكذا سبق لك مني وهكذا قدرت عليك قبل خلق
الدنيا أفتريد أن أعيد خلق الدنيا من أجلك أم تريد أن أبدل ما قدرت عليك فيكون ما تريد
فوق ما أريد وعزتي وجلالي لئن اختلج هذا في صدرك مرة أخرى لأمحونك من ديوان
النبوة (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل كثير العبادة فزاره موسى صلى الله عليه وسلم
ثم قال له ألك الى الله حاجة قال سل ربك ان يرزقني رضاه فأوحى الله الى موسى قل له يتعبد
ما شاء ليلا ونهارا فهو عندي من أهل النار فلما بلغه موسى الرسالة قال له مرحبا بقضاء ربي
وحكمه يا موسى وعزته وجلاله لا أتحول عن جنابه ولو أحرقني ولا أبرح عن بابه ولو طردني
فأوحى الله الى موسى قل له قد تلقيت حكمي بالصبر والرضا ورضيت مني بأصعب القضا
لو ملأت ذنوبك السموات والارض والفضا لغفرتها لك فبلغه موسى ذلك فسجد سجودا
طويلا فاذا به قد مات رضي الله عنه (حكاية) قال مسروق رضي الله عنه كان بالبادية
رجل له كلب وحمار وديك فالحمار يحمل عليه متاعهم والكلب يحرسهم والديك يوقت
لهم أي يوقظهم للصلاة فجاء الثعلب فأخذه فقال عسى أن يكون خيرا ثم أصيب الكلب

فقال

حن له ذلك الجذع وتشقق
وسمع الناس له بكاء حتى
بكى الناس ببكائه فدعاه
النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء يخد الارض فالتزمه
ثم أمره فعاد الى مكانه روى
هذا الحديث بضعة عشر
من أكابر الصحابة (ومن
آياته) نطق الجمادات له
وقد اشتهرت بذلك الاخبار
قال أنس أخذ النبي صلى
الله عليه وسلم كفا من
حصى فسبح في يده حتى
سمعنا التسبيح وقال ابن
مسعود كنا نأكل الطعام مع
النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن نسمع تسبيحه وقال
علي بن أبي طالب رضي
الله تعالى عنه كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة
فخرج الى بعض نواحيها
فما استقبله شجر ولا جبل
الا وقال السلام عليك
يا رسول الله (ومن آياته)
ما روى عن عمر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان في محفل من
أصحابه اذ جاءه رجل من

فقال عسى أن يكون خيرا ثم جاء الذئب فأكل الحمار فقال عسى أن يكون خيرا ثم أصبحوا
ذات يوم واذا بالعدو قد أخذ جيرانهم لما عندهم من الصوت والجلبة ولم يكن عندأولئك
شيء يجلب لانه ذهب كلبهم وحمارهم وديكهم فكانت الخيرة للرجل وأهله في هلاكهم
وفي المغني قيل

العبد ذو ضجر والرب ذو قدر * والدهر ذو دول والرزق مقسوم
والخير أجمع فيما اختار خالقنا * وفي اختيار سواه الشوم واللوم

(فائدة) قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات مسروق بن أجدع بالجيم قال له عمر سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاجدع شيطان أنت مسروق بن عبد الرحمن قال السمعاني
سرق في صغره فغلب عليه ذلك مات سنة ثلاث وستين (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل
كثير العبادة فقال لزوجته اني أشتهي الشواء منذ كذا وكذا سنة وأتركه لاجل الفقراء
فقالت وأنا أذبح عشرة من الغنم واحدا لك وتسعة للفقراء فلما فعلت ذلك قال ولدها
الكبير للصغير الا أريك كيف ذبحت أمي الغنم فذبحه وهرب فوقع في التنور فاحترق
فوضعتهما في خزانة واشتغلت بالفقراء فلما جاء العابد أطعمته حتى شبع ثم قالت له كان
عندي وديعتان فأخذهما صاحبهما فشق ذلك علي فقال ان صاحب الوديعة أحق بها
فقالت ان ابنك قد ذبح أخاه ثم أراد الهروب فوقع في التنور فاحترق فقال العابد أوفيك
هذا الصبر قالت نعم قال أنا أولى منك بذلك ولكن أريد أن أنظر اليهما فقاما الى الخزانة
وأشعلا مصباحا فوجداهما يضحكان ويلعبان ببركة الصبر والرضا قاله النسفي قال ذو النون
المصري رضي الله عنه ان لله عبادا كانت البلايا عندهم عسلا والشدائد عندهم سكرا
والاحزان عندهم رطبا (حكاية) قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما لزوجته يوم حفر
الخندق عرفت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم الجوع فهل عندك من شيء قالت صاع
من شعير فطحنته وعناق فذبحته وأصلحت طعاما فتوجه جابر الى الخندق والنبي صلى الله
عليه وسلم ينقل التراب وكان له ولدان فقال أحدهما للآخر الا أريك كيف ذبحت أمي
الشاة فذبحه فما شعرت أمه الا والدم يسيل من الميزاب فصاحت أمه فهرب الصبي فوقع
في التنور فمات فأخذتهما وجعلتهما في البيت ودثرتهما بكساء واشتغلت بطعامها لاجل
النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بالمهاجرين والانصار الى دار جابر وكانت صغيرة فقال يا جابر
أتحب أن يوسع الله دارك قال نعم قال فجثا على ركبتيه ودعا قال جابر فوالذي بعثه
بالرسالة اني لأنظر الى السقوف قد ارتفعت والى الجدران قد تباعدت فكب النبي
صلى الله عليه وسلم الطعام بيده وقال يا جابر ادع القوم عشرة عشرة حتى أكلوا عن آخرهم
ولم يبق الا أنا وهو فقال يا جابر ادع أولادك حتى آكل معهم فذهب الى زوجته فقالت
انهم نيام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال والذي نفسي بيده لا آكل الا معهم
فرجع جابر الى زوجته فقالت دونك واياهم فدخل البيت وكشف عنهما الغطاء فوجدهما
بالحياة متعانقين فقعد أحدهما عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن يساره فأكلوا
حتى شبعوا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا جابر أخبرك بما أخبرني به جبريل قال

بني سليم بضب فطرحه بين
يديه وقال لا أومن بك حتى
يؤمن بك هذا الضب فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم
يا ضب فقال بكلام حسن
حتى سمعه القوم كلهم لبيك
وسعديك يا زين من وافى
القيامة قال من تعبد قال
الذي في السماء عرشه
وفي الارض سلطانه وفي
البحر سبيله وفي الجنة رحمته
وفي النار عقابه قال فمن أنا
قال رسول رب العالمين
وخاتم النبيين قد أفلح من
صدقك وقد خاب من
كذبك فاسلم الاعرابي
وروى أبو هريرة وأبو
سعيد وغيرهما ان
الذئب كلم راعيا وأخبره
ببعث النبي صلى الله عليه
وسلم فجاء فاسلم (ومن
المشهور) كلام الذئب
لاهبان بن أوس وكان
يرعى غنما فوقف عنده
وقال العجب منك وأنت
واقف عند غنمك وتركت
نبيا لم يبعث الله قط نبيا
أعظم منه قدرا قد فتحت

نعم فأخبره بما اتفق من ولديه فتعجب من ذلك وقد حصل له ولزوجته الفرح والسرور وفي معنى ذلك قال

اذا ما رماك الدهر يوما بنكبة * فهيئ له صبرا وأوسع له صدرا
فان تصاريف الزمان عجيبة * فيوما ترى يسرا ويوما ترى عسرا

(حكاية) لما جاء اخوة يوسف بقميصه الى أبيهم فقال ما أشفق هذا الذئب حيث أكل يوسف ولم يمزق قميصه ثم بكى بكاء كثيرا فجاء جبريل وقال عليك بالصبر الجميل أي وهو الذي لا جزع فيه ولا شكوى فغمض عينيه وكتم حزنه في قلبه وقال فصبر جميل فأرسل الله عليه النوم وقال يا جبريل ان يعقوب قد وعد الصبر الجميل من نفسه فانزل عليه في صورة يوسف فلما رآه بكى وقال أي قرة عيني فأيقظه جبريل وقال أين الصبر الجميل فأخذ التراب وجعله في فمه وقال تبت اليك فبكت الملائكة فقال الله تعالى قل له يلقي التراب من فمه فقد غفرت له وأذنت له بالبكاء ولكن لا يشكو الى غيري وقال بعض العارفين الصبر له باب مفتوح الى الثناء والثناء له باب مفتوح الى العطاء والعطاء له باب مفتوح الى الجزاء والجزاء له باب مفتوح الى البقاء والبقاء له باب مفتوح الى اللقاء وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومن نظر الى الله فقد رضي الله عنه (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه رأيت رب العزة في المنام فقال قل اللهم رضني برضائك وصبرني على بلائك وأوزعني أي ألهمني شكر نعمائك وخرج يوما الى الحج ماشيا فرآه رجل على ناقته فقال له الى أين يا ابراهيم قال أريد الحج قال أين الراحلة فان الطريق بعيد قال لي مراكب كثيرة ولكن لا تراها قال ما هي قال اذا نزلت بي مصيبة ركبت مركب الصبر واذا نزلت بي نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزل القضا ركبت مركب الرضا واذا دعتني نفسي الى شئ علمت أن ما بقي من الاجل أقل مما مضى فقال سر باذن الله فأنت الراكب وأنا الماشي وقال الفضيل رضي الله عنه الرضا عن الله درجة المقربين الى الله ليس بينها وبين الله الا روح وريحان وقال قتادة الروح الرحمة وقرأ يعقوب من العشرة فروح بضم الراء أي تخرج روح المؤمن في الريحان والباقون فروح بفتح الراء أي له الراحة وريحان قيل هو الريحان الذي يشم وقال ابن عباس كل ريحان في القرآن فهو الرزق قال بعضهم من حسن الرضا بقضاء الله ان لا يقول هذا يوم حار في معرض الشكاية وقول أيوب مسني الضر فيه اظهار الافتقار لان عدم المبالاة بالبلاء مقاواة بالمقدور (فائدة) عن بعض الصالحين أنه حبسه بعض الخلفاء وأقسم أن يضرب عنقه فقال له رجل في النوم اكتب ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فبحق محمد وآل محمد اكشف همي وحزني وفرج عني واطرح الورقة في اليم (مسئلة) الرضا بقضاء الله واجب وبغض المعصية واجب ولا شك أنها بقضاء الله فكراهتها كراهة لقضاء الله فكيف السبيل الى الجمع بين الرضا والكراهة في شئ واحد فالجواب يتضح بمثال ذكره الامام الغزالي رضي الله عنه في الاحياء وهو أن يكون لك عدوان أحدهما عدو للآخر فيموت أحدهما فتكره موته لانه ساع في هلاك عدوك الآخر وترضاه لانه عدوك

له أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنود الله تعالى فذهب وأسلم وروى ابن وهب رضي الله تعالى عنه ان أبا سفيان وصفوان بن أمية وجدا ذئبا يطلب ظبيا حتى دخل الظبي الحرم فوقف الذئب فتعجبا منه فقال لهما الذئب أعجب من ذلك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار (ومن المشهور) ان جملا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان أصحابه استعملوه زمانا طويلا فلما كبر أرادوا نحره فشفع فيه رواه جماعة من الصحابة (ومن آياته) كلام الظبية التي أطلقها من يد الصياد لترضع أولادها فذهبت وهي تقول أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله (وكذلك) كلام الحمار الذي أصابه يوم خيبر

فكذلك المعصية لها وجهان وجه الى الله لكونها بقضائه فترضى بها من هذا الوجه تسليما لقضائه ووجه الى العبد لكونها من كسبه وسببا لبعده عن ربه فبهذا الوجه تكره المعصية

(فصل في الادب) قال الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال الامام علي رضي الله عنه أي أدبوهم وعلموهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم رواه ابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لان يؤدب أحدكم ابنه خير له من أن يتصدق بصاع طعام فجعل تأديب الابن أعلى من الصدقة حكاه ابن أبي جمرة في شرح البخاري (فائدة) قال الرازي في قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني الآية (أسئلة) الاول أأنت استفهام وهو على الله لا يجوز لانه علام الغيوب جوابه أن الاستفهام بمعنى الانكار الثاني أنه سبحانه يعلم أن عيسى ما قال ذلك فكيف يسأله جوابه أراد توبيخ النصارى لانهم يعتقدون أن عيسى خالق المعجزات والخالق اله الثالث كيف جاز لعيسى مع جلالة قدره أن يقول وان تغفر لهم مع أن الشرك لا يغفر جوابه مذهب أهل السنة لله تعالى أن يعذب الطائع ويثيب العاصي لا يسئل عما يفعل قال الرازي في أول البقرة أوحى الله تعالى الى ابليس من سرادقات الجلال يا ابليس ما عرفتني ولو عرفتني لعلمت أنه لا اعتراض علي في شئ من أفعالي فاني لا اله الا أنا لا أسئل عما أفعل جواب آخر يجوز أن يكون عيسى عليه السلام جوز توبة بعضهم فطلب لهم المغفرة جواب آخر قال بعضهم ان الله تعالى قال له ذلك لما رفعه الى السماء فيكون المعنى ان توفيتهم على الكفر وعذبتهم فهم عبادك وأنت الحاكم عليهم وان أخرجتهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان فغفرت لهم فذاك ذلك ثم نقل عن والده أن العزيز الحكيم هنا أبلغ من الغفور الرحيم لان صفة المغفرة والرحمة تشمله الحالة الموجبة للمغفرة والرحمة لكل محتاج والعزة والحكمة لا يوجبان ذلك بل يوجب كونه عزيزا أن يفعل ما يشاء وأن يكون متعاليا عن جميع جهات الاستحقاق فاذا حكم بالمغفرة كان الكرم هنا أتم من الوصف بالمغفرة والرحمة ورأيت في تفسير القشيري فانك أنت العزيز الحكيم أي المعز لهم بالمغفرة ويقال انك أنت العزيز الذي لا يضرك كفرهم ويقال العزيز القادر على الانتقام والعفو عند القدرة صفة الكريم ورأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة انما قال انك أنت العزيز الحكيم حياء من ربه أن يأتي بما فيه شفاعة لقوم عبدوا غير الله قال الرازي تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي تعلم ما عندي ولا أعلم ما عندك وقيل تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك والله أعلم وقال ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل واذا أمرضني أدبا مع ربه كذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما أحسن أدبه مع ربه حيث قال ان الله معنا فقدم اسم الله على اسمه عصم الله أمته من الشرك الى يوم القيامة بخلاف قوم موسى فانهم ارتدوا عن دينهم الى عبادة العجل لانه قدم اسمه على اسم الله تعالى حيث قال كلا ان معي ربي وقال البوني سمي نوح عليه السلام نوحا لانه رأى كلبا ميتا فكرهه فأوحى الله اليه هذا خلقنا فاخلق أنت مثله فصار يبكي وينوح وقال في العقائق انه رأى كلبا له

(وروى الواقدي) ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه ستة نفر من أصحابه في يوم واحد رسلا الى ملوك ستة ذوي لغات شتى فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم (ومن المشهور) كلام الشاة المسمومة له حين صنعتها له يهودية بخيبر وأتي بصبي في حجة الوداع يوم ولد فقال له من أنا فقال رسول الله فقال صدقت بارك الله فيك فسمي مبارك اليمامة وكان ثابت بن قيس قد قتل باليمامة ودفن فسمعه الناس حين وضع في قبره يقول محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم (ومن آياته) ابراء ذوي العاهات روي ان قتادة بن النعمان أصيبت عينه يوم أحد فخرجت على وجنته فردها النبي صلى الله عليه وسلم فعادت أحسن ما كانت وقال أبو قتادة أصابني في

أربع عيون فاستقبحه فقال يا نوح أتعيب الصنعة فلو كان الامر الي لم أكن كلبا وأما الصانع فهو الذي لا يلحقه عيب فصار يبكي وينوح (حكاية) رأى رجل خنفساء فقال ما أراد الله بخلق هذه لا صورة حسنة ولا رائحة طيبة فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء فحضر طبيب وقال ائتوني بخنفساء فأحرقها وجعل رمادها على القرحة فبرأ باذن الله تعالى فقال صاحب القرحة أراد الله تعالى أن يعرفني أن أقبح الحيوانات أعز الادوية عندي (فائدة) رأيت في حياة الحيوان للدميري أن الاكتحال بما في جوف الخنفساء ينفع من الرطوبة ويزيل الغشاوة عن العين واذا وضعت على لسعة العقرب أبرأتها والله أعلم (عجيبة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت الخنفساء تطرد العقرب وهي هاربة منها ثم رأيت بعد ذلك في نزهة النفوس والافكار أن بينها وبين العقرب صداقة وأهل المدينة المشرفة يسمونها جارية العقرب ومن به فالج أو حمى عتيقة ولسعته عقرب زال عنه ذلك ورماد العقرب الاسود اذا وضع على البرص معجونا بالخل زال باذن الله تعالى واذا علقت الخنافس على أشجار قرية لم يقربها الجراد وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا على الجراد يقول اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وأفسد بيضه وخذ بأفواهه عن معايشنا وارزقنا انك سميع الدعاء رواه ابن ماجه (غريبة) ذكر القرطبي ان ابن العزير كان أكبر من أبيه بخمسين عاما وذلك أنه لما مر على بيت المقدس فقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها كان عمره خمسين سنة فأماته الله مائة عام ووضعت زوجته عقب قوله فلما أحياه الله نزلت الروح في رأسه فنظر الى أعضائه قد تفرقت فاجتمعت الاعضاء بعضها الى بعض ثم كساه الله لحما وجلدا فذلك قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها أي نحييها فلما استوى رده الله الى عمره الاول وهو خمسون عاما فصار للولد مائة عام وله خمسون ثم نظر الى طعامه وهو التين وشرابه وهو عصير العنب لم يتسنه أي لم يتغير (لطيفة) قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم رب أرني كيف تحيي الموتى فأراه ذلك في غيره بقوله تعالى فخذ أربعة من الطير وسيأتي بيانها في باب الزهد والامانة ان شاء الله تعالى (حكاية) لما اجتمع موسى صلى الله عليه وسلم والسحرة عند فرعون في يوم الزينة وهو يوم عاشوراء وقيل يوم عيدهم وقيل يوم السبت وقيل يوم سوقهم وقيل يوم الاضحى وقيل يوم كسر النيل قال رجل أعمى للسحرة وكان كبيرهم أرى موسى يقدم علينا مع كثرتنا وما ذلك بقوته وأخاف أن يكون الامر سماويا فاحترموه وعظموه فان غلبناه فلا يضرنا وان غلبنا فنكون قد قدمنا الصلح مقدمة فيكون شفيعنا عند ربه فقالوا كيف نحترمه قال نستأذنه ونقول له اما أن تلقي واما أن نكون أول من ألقى فلما أحسنوا الأدب معه كان سببا لسعادتهم فضحك موسى فقال هرون أتضحك مع كثرتهم وكانوا سبعين ألفا وقيل سبعين ساحرا فقال شممت فيهم رائحة الايمان فلما قالوا ياموسى اما أن تلقي واما أن نكون أول من ألقى سمع قائلا يقول ألقوا يا أحباب الله فعند ذلك أوجس في نفسه خيفة موسى لان أولياء الله لا يغلبهم أحد فلما غلبهم موسى سجدوا لربهم وقالوا آمنا برب هرون وموسى فرأوا في سجودهم منازلهم في الجنة (فائدة) انما قدموا هرون على موسى في الذكر لانه أكبر منه بثلاث سنين فبدؤا بذكره تعظيما له كما

وجهه سهم فتفل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ضرب عليه ولا قاح وأتاه أعمى فسأله رد بصره فأمره صلى الله عليه وسلم أن يصلي ركعتين ويقول اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بمحمد نبي الرحمة أن ترد علي بصري ففعل فرد الله تعالى بصره وتفل في عين علي رضي الله تعالى عنه يوم خيبر وكان به رمد شديد فبرأ من وقته (وكذلك) تفل في جرح سلمة ابن الاكوع وفي ضربة سيف في زيد بن معاذ (وكذلك) معوذ بن عفراء قطعت يده يوم بدر فألصقها النبي صلى الله عليه وسلم وتفل فيها فعادت كما كانت (ومن آياته) اجابة دعائه فمن دعا له فتلحق بركة دعائه الرجل وولده وولد ولده (ومن آياته) دعاؤه في الاستسقاء وغيره ونفوذ دعوته فيما دعا عليه وهذا الباب أعظم من ان يحصى وقد ورد فيه أخبار كثيرة في كتب الائمة

قدم بنات شعيب عليه السلام ذكر الابوة على الشيخوخة حيث قالوا وأبونا شيخ كبير وكان أخاه من أمه وأبيه وانما قال يا ابن أم من باب التلطف ومات هرون قبل موسى بثلاث سنين وكان أتم طولا وأكثر لحما وأبيض جسما وأفصح لسانا من موسى (لطيفة) قرت عيون السحرة بسجدة واحدة فكيف بمن يسجد لله خمسين سجدة ممتثلا بتوفيق الله وفضله قال فخر الدين الرازي سجود سحرة فرعون من أعظم الدلائل على فضل العلم لانهم كانوا عالمين بحقيقة السحر واقفين على منتهاه فعرفوا أن معجزة موسى خارجة عن حد السحر والا كانوا يقولون لعله أكمل منا في علم السحر وسيأتي للعلم باب ان شاء الله تعالى (فائدة) قال أبو علي الروذباري العبد يصل الى ربه بأدبه وبطاعته الى الجنة وقال السري السقطي صليت ليلة من الليالي فمددت رجلي في المحراب فنوديت في سري هكذا تجالس الملوك فقلت وعزتك وجلالك لا مددت رجلي أبدا وقال بعض العارفين مددت رجلي في الحرم فقالت جارية لا تجالسه الا بأدب والا فيمحوك من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الأدب موجب للطرد فمن أساء أدبه على البساط طرد الى الباب ومن أساء أدبه على الباب رد الى سياسة الدواب وقال ابراهيم بن الاعزب من تأدب بآداب الصالحين صلح لبساط القربة ومن تأدب بآداب الاولياء صلح لبساط المحبة ومن تأدب بآداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة (مسئلة) لو جلس بين جماعة ومد رجله مكشوفة مرارا من غير عذر سقطت عدالته وردت شهادته (حكاية) قال أبو يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه وصف لي عابد فقصدت زيارته فرأيته قد بصق في جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون مأمونا على الاسرار (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه رواه أبو داود وفي الطبراني من رواية أبي أمامة من بزق في القبلة ولم يوارها جاءت يوم القيامة أحمى ما يكون حتى تقع ما بين عينيه قال في شرح المهذب بزق وبصق وبسق ثلاث لغات ولغة السين قليلة ورأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي بقوم فبصق الى القبلة فقال لا يصلي بكم فأراد الرجل أن يصلي بعد ذلك فمنعوه وأخبروه بقول النبي صلى الله عليه وسلم فذكر لرسول الله فقال نعم قال الراوي وحسبت انه قال انك آذيت الله ورسوله رواه أبو داود وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا قام في الصلاة فتحت له الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين ما لم يتمخط أو يتنخع رواه الطبراني (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل شئ زينة وزينة المجالس استقبال القبلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ شرفا وان أشرف المجالس ما استقبل به القبلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولي الا وهو مستقبل القبلة (قال مؤلفه عن والده رحمهما الله تعالى) ان رجلا علم ولدين القرآن على السواء فكان أحدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال الخليفة للامام مالك رضي الله عنه أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك

المبسوطة نحو كتاب الشفا في تعريف حقوق المصطفى للقاضي أبي الفضل عياض رحمه الله تعالى (ومن آياته) ما ورد من ذكره في كتب الله كالتوراة والانجيل وما بشر به علماء أهل الكتاب قبل مبعثه وما نطقت به الكهان وهتف به هواتف الجان وقد جمع عبد الله بن ظفر كتابا سماه خير البشر بخير البشر (ومن فضائله) ما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز من حسن أخلاقه وما حلاه به من المكارم وما خصه به من المحاسن وادخر له من الوسيلة والشفاعة يوم القيامة والمقام المحمود والحوض المورود والكوثر وغير ذلك فتأمل تجد ذلك في كتاب الله العزيز كثيرا فهو الشاهد لمن آمن به واهتدى وعلى من جحد واعتدى والبشير بالثواب لمن أطاع مولاه والنذير بالعقاب لمن آثر هواه والداعي الى الله باذنه

ووسيلة أبيك آدم استقبله وتشفع به صلى الله عليه وسلم يشفعه الله فيك فعلى هذا يكون استقباله صلى الله عليه وسلم فى مسجده أفضل من استقبال القبلة وهو كذلك وقد صرح بعض العلماء بان المشى الى قبره الشريف أفضل من المشى الى الكعبة (مسئلة) يحرم استقبال القبلة واستدبارها ببول أوغائط الا أن يكون أمامه أوخلفه سترة قدر ثلثى ذراع فاكثر وبينه وبينها ثلاثة أذرع فأقل وتحصل السترة باسبال ثوبه أمامه ان استقبل القبلة وخلفه ان استدبرها كما هو عادة القرى وقال عبد الله بن المبارك من تهاون بالادب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة (فائدة) قال أهل التصوف اذا صحت المحبة سقط الادب واستشهدوا لذلك بما نقل عن خطاف أنه راود خطافة وقد دخلت قصر سليمان صلى الله عليه وسلم فقال ان لم تخرجي قلبت قصر سليمان فدعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبى الله ان العشاق لا يؤاخذون باقوالهم وان الادب أفضل من امتثال الامر واستشهدوا بان الصديق رضى الله عنه تاخر عن المحراب ولم يمتثل أمر النبى صلى الله عليه وسلم باتمام الصلاة (مسئلة) لو اشترى عبدا فوجده سيء الادب فلا خيار له قاله فى الروضة (لطيفة) قيل للعباس رضى الله عنه أنت أكبر أم النبى صلى الله عليه وسلم قال هو أكبر منى وأنا ولدت قبله وذلك من أدبه رضى الله عنه وقال بعضهم شعرا

ما وهب الله لامرئ نعمة * أفضل من عقله ومن أدبه
هما جمال الفتى فان فقدا * فان فقد الحياة أجمل به

(باب فضل الدعاء)

قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى أى دعائى قاله الاكثرون سيدخلون جهنم داخرين أى صاغرين وقال تعالى قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم أى لا قدر لكم عنده لولا دعاؤكم اياه فى الشدائد وقيل معناه ما خلقتكم ولى اليكم حاجة الا أن تدعونى فاستجيب لكم وتستغفرونى فاغفر لكم وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال تعالى واسألوا الله من فضله وقال تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب (لطيفة) قال تعالى يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس و يسألونك ماذا ينفقون قل العفو أى الفاضل عن حاجتكم و يسألونك عن المحيض قل هو أذى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وهكذا فى السؤال عن الانفال والروح وذى القرنين والساعة واليتامى كل ذلك يخرج الجواب بقوله قل الا فى قوله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب فلم يقل قل فكانه تعالى يقول عبدى انما تحتاج الى الواسطة فى غير الدعاء وأما فيه فلا واسطة بينى وبينك ذكره النيسابورى فى تفسيره الكبير وقال الثعلبى رضى الله عنه فى طه فان قيل كيف قال و يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا فخرج الجواب بالفاء دون ما تقدم من الاجوبة فالجواب أن تلك سألوا عنها وهذا سؤال لم يسألوا عنه لكن علم الله أنهم يسألون عنه فأجاب قبل السؤال تقديره فان سألوك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا قال

اظهار الحجة والسراج المنير ان آمن به واستضاء بنوره فابصر المحجة لم يزل نوره صلى الله عليه وسلم من زمن آدم عليه الصلاة والسلام مستور الصورة منشور الذكر عرفه آدم فتوسل به وأخذ ميثاق جميع الانبياء له أخذ صفوة آدم ونوح نوح فى بعض درسه علم ادريس فى ضمن وجده حزن يعقوب فى سر وجده صبر أيوب فى طى جوفه بكاء داود بعض غنى نفسه يزيد على ملك سليمان حاز خلة الخليل ونال تكلم موسى الكليم و زاد رفعة على الملكوت الاعلى فكان برهانه أوضح وأجلى فهو واسطة العقد وزينة الدهر يزيد على الانبياء زيادة الشمس على البدر والبحر على القطر فهو صدرهم وبدرهم قطب ولا يتم عين كتيبتهم واسطة قلادتهم نقش فصهم بيت قصيدتهم نقطة دائرتهم شمس ضحاهم هلال لياليهم محرك

مجاهد والعوج الانخفاض والأمت الارتفاع (فائدة) رأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال النبى صلى الله عليه وسلم ما أذن الله تعالى لعبد فى الدعاء حتى أذن له فى الاجابة وفى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الخيرات وفى الترغيب والترهيب عنه صلى الله عليه وسلم من فتح له منكم باب الدعاء فقد فتحت له أبواب الاجابة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ليس شئ أكرم على الله من الدعاء وعنه أيضا صلى الله عليه وسلم قال الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وعن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول له عبدى انى أمرتك بالدعاء ووعدتك أن أستجيب لك فهل كنت تدعونى فيقول نعم يارب فيقول أما انك ان تدعونى بدعوة الا استجبت لك أليس دعوتنى يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يارب فيقول انى عجلتها لك فى الدنيا ودعوتنى يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يارب فيقول انى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا ودعوتنى فى حاجة أن أقضيها لك فى يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يارب فيقول انى عجلتها لك فى الدنيا ودعوتنى يوم كذا وكذا لحاجة أقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول نعم يارب فيقول انى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا قال صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده الا بين له اما أن يكون عجل له بها فى الدنيا واما أن يكون ادخر له بها فى الآخرة فيقول المؤمن فى ذلك المقام ياليته لم يكن عجل له شئ فى الدنيا من دعائه وعن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب تعدل سبعين دعوة مستجابة ويوكل الله به ملكا يقول آمين ولك مثل ما دعوت وقال النبى صلى الله عليه وسلم أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب رواه أبو داود والترمذى وقال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المسافر ودعوة المظلوم ودعوة الوالد لولده رواه أبو داود والترمذى وفى رواية البزار ثلاث دعوات حق على الله أن لا يرد هن دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع وعنه صلى الله عليه وسلم دعوة الوالد لولده مثل دعاء النبى لامته وعنه صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب وعن عبد الله بن أبى بردة أن النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى اسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال له لقد سألت الله بالاسم الاعظم الذى اذا سئل به أعطى واذا دعى به أجاب رواه أبو داود والترمذى قال فى الترغيب والترهيب لم يرد فى باب الدعاء حديث أجود اسنادا منه وعن أنس رضى الله عنه قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم انى أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال لقد دعا الله بالاسم الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى رواه الامام أحمد وأبو داود وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم يا عائشة قد علمت أن الله تعالى قد دلنى على الاسم

لتعظيم هيبته السواكن فحن اليه الجذع وسبح فى كفه الحصى وتزلزل الجبل وتكلم الذئب والجمل نظر المشركون الى صورته دون معناه فقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم مرضوا القوة الحسد فرأوه بغير عينه يا محمد هذا نقش ترهاتهم لا لون وجهك يا أيها المزمل يا أيها المدثر يا طيب ثمار كن يا مجهولا عنه بقل قم أنت امام الارض فاصعد الى الملكوت الاعلى لتكون امام أهل السماء يا مامن لبلة قل فيها علت آية الارض على آية السماء فاقبلت رؤساء الملائكة يحيون الرئيس الاكبر فنوره أنور وبرهانه أزهر وسره أظهر وفضله وقدرته أعلى وذكره أحلى وصورته أجل ودينه اكمل ولسانه أفصح ودعاؤه أنجح وعلمه أرفع ونداؤه أسمع وحجته أقضى وشفاعته أمضى نصره مؤيد واسمه

الذى اذا دعى به أجاب فقلت يارسول الله علمنيه فقال لا ينبغى لك ياعائشة فقمت
وتوضأت وصليت ركعتين ثم قلت اللهم انى أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك الرحيم
وأسألك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم أن تغفر لى وترحمنى قال فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال انه لفى الاسماء التى دعوت بها رواه ابن ماجه ورأيت
فى شرح أسماء الله الحسنى للقرطبى بمكة شرفها الله عن عائشة رضى الله عنها قالت
يارسول الله علمنى اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجاب قال قومى فتوضئى وادخلى
المسجد وصلى ركعتين ثم ادعى حتى أسمع ففعلت وجلست فقال اللهم وفقها فقالت اللهم
انى أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم وأسألك باسمك العظيم
الاعظم الكبير الاكبر الذى من دعاك به أجبته ومن سألك به أعطيته فقال صلى الله
عليه وسلم أصبتيه أصبتيه والذى نفسى بيده (فوائد) الاولى قال النسفى رحمه الله تعالى
خلق الله ملكا يقال له دردائيل له جناح بالمشرق من زبرجد أخضر وجناح بالمغرب من
ياقوتة حمراء مكللة بالدر والياقوت والمرجان رأسه تحت العرش ورجلاه فى الارض السابعة
ينادى كل ليلة هل من سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيتاب
عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر والفرق بين الدعاء والسؤال أن الاول
ما لا طلب فيه نحو يا الله يارحمن يارحيم والثانى ما فيه الطلب نحو اللهم ارزقنى اللهم اعطنى
(الثانية) الياقوت أربعة ألوان أصفر وأزرق وأبيض وأحمر وأعلاه قيمة الاحمر ويكفى
فيه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى صفة الجنة حصباؤها اللؤلؤ والياقوت ومعدنه جبل
طويل فى جزيرة خلف جزيرة سرنديب ومن تختم بالياقوت الاحمر أو علق عليه انتفى عنه
الصرع والطاعون وحمل الياقوت الاصفر والتختم به يمنع الاحتلام ومن حمل الابيض اتسع
رزقه وقال ابن مسعود المرجان هو الخرز الاحمر وسيأتى فى باب الجنة (الثالثة) عن عبد الله
ابن أبى أوفى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كانت له الى الله حاجة أو
الى أحد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل
على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم انى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة
من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هى لك
رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين رواه الترمذى (الرابعة) عن ابن مسعود رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتتشهد بين
كل ركعتين فاذا تشهدت فى آخر صلاتك فاثن على الله تعالى وصل على النبى صلى الله عليه
وسلم واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسى سبع مرات وقل لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم قل
اللهم انى أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك
الاعلى وكلماتك التامة ثم اسأل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا وشمالا ولا تعلموها
السفهاء فانهم يدعون فيستجابون وذكر فى الترغيب والترهيب أن جماعة جربوه فوجدوه

محمد جسمه أحمد وربه
أوحد واسمه أحمد هو
حبيب المولى وهو
بالمؤمنين أولى صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل السادس فى القيامة
ومقدماتها)

الحمد لله الذى نور بجميل
هدايته قلوب أهل السعادة
وطهر بكريم ولايته أفئدة
الصادقين فاسكن فيها
وداده وحرس سرائر
المؤمنين فطرد عنها الشيطان
وذاده ودعاها الى ما سبق
لها من عنايته فاقبلت
منقاده الذى بين أدلة
معرفته فتحققت قلوب
المؤمنين وجوده ووحدانيته
وقدمه وبقاءه وانفراده
الحميد المجيد الموصوف
بالحياة والعلم والسمع
والبصر والكلام والقدرة
والاراده شهد الله أنه لا اله
الا هو ووفق من شاء لهذه
الشهاده القدوس الذى
لا يدركه كيف ولا يحيط به
أين ولا تدرك صفاته

حقا (الخامسة) عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه قال جاء رجل أعمى الى النبى صلى الله
عليه وسلم فقال يارسول الله ادع الله أن يكشف لى عن بصرى قال انطلق فتوضأ ثم صل
ركعتين ثم قل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة يا محمد
انى أتوجه الى ربى بك أن يكشف لى عن بصرى اللهم شفعه فى وشفعنى فى نفسى فرجع وقد
كشف الله عنه بصره رواه الحاكم وابن ماجه والنسائى والترمذى وقال حسن صحيح (فائدة)
وجد موسى صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو مرارا فلم يجب الى سؤاله فقال يارب لو أجبته
فقال انه بخيل يدعو لنفسه فاخبره موسى بذلك فدعا لنفسه وللمسلمين فقبل الله دعاءه
ورأى موسى عليه السلام رجلا يبكى ويتضرع فقال يارب لو كانت حاجته بيدى لقضيتها
له فاوحى الله اليه ياموسى انا أرحم به منك ولكنه يدعونى وقلبه عند غنمه وأنا لا أستجيب لمن
يدعونى وقلبه عند غيرى وقال وهب الدعاء بلا عمل كالقوس بلا وتر وقال سفيان الثورى
رضى الله عنه لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى أجاب ابليس لما
قال أنظرنى الى يوم يبعثون وقال موسى صلى الله عليه وسلم يارب اذا دعاك المصلى والصائم
والمجاهد فيم اذا تجيبهم قال أقول لبيك قال يارب فاذا دعاك العاصى قال أقول لبيك لبيك
لبيك قال يارب تجيبه بالتلبية ثلاث مرات قال لانه اعتمد على كرمى وغيره اعتمد على عمله
(حكاية) عن بعض الصالحين قال دخل عظم فى رجلى فتألمت منه ألما شديدا فجلست تحت
شجرة وتضرعت الى الله بأسمائه الحسنى فغلبنى النوم فرأيت حية تمص رجلى وتمج القيح
والدم وأخرجت العظم فاستيقظت فرأيت الدم والقيح والعظم على الارض قال الامام
الرازى رضى الله عنه وللدعاء بأسماء الله الحسنى شروط أحسنها أن يكون مستحضرا عز
الربوبية وذل العبودية وأن يعرف معانى تلك الاسماء وها أنا أذكر بعض ما يحتاج اليه من
ذلك (الله) معناه الجامع لصفات الالوهية المتصف باوصاف الربوبية وهو الاسم الاعظم
(الرحمن الرحيم) تقدم الفرق بينهما فى الفاتحة فى فضل البسملة (القدوس) معناه المنزه
عن كل معنى يدركه حس أو يتصوره خيال أو يسبق اليه وهم قال الغزالى رضى الله عنه
ولست أقول منزه عن العيوب لان ذلك يقرب من ترك الادب فليس من الادب أن يقال
ملك البلد ليس بحائك (السلام) معناه الذى سلمت ذاته مما تقدم وأفعاله سلمت من الشر
والسلام من العباد من سلم قلبه من الحقد والحسد والغش (المؤمن) معناه من التجأ اليه
صار آمنا من كل شر والمؤمن من العباد من الناس منه فى أمان (المهيمن) معناه العالم بخلقه
وأرزاقهم وآجالهم وهو من أسماء الله فى الكتب القديمة (الخالق البارئ المصور) قال
الغزالى رضى الله عنه قد يظن أن هذه الثلاثة بمعنى واحد وليس كذلك ثم قال البناء مثلا
يحتاج الى الاخشاب حتى يبنى له قدر الخشب ثم بعد ذلك يحتاج الى من ينقش ظاهر البناء
ويزين صورته وحاصل كلامه أن الصنعة لا تقوم بواحد كما ذكر فى الاحياء أن الرغيف لا يوضع
على المائدة الا بثلثمائة وستين صانعا والله تعالى غنى فى صنعته عن غيره فان احتاجت
الصنعة الى موجد فهو خالقها وان احتاجت الى مخترع يخترعها ويصورها فهو مصورها
وخالقها وان احتاجت الى زينة فهو مصورها فى أحسن زينة وأتم حالة (القابض الباسط)

بالقياس والعاده وفق
من أراد كرامته فالهمه رشاده
وأيقظه بحسن نظره
فتذكر معاده ويسر له
سبيل طاعته فحصل زاده
وتولاه برعايته فاعطاه أمله
وزاده وخذل من شاء بحكم
قهره فجعل حظه بعاده
وأدار دائرة السوء على من
كفر به وأباده وأهلك
القرون الاولى من قوم نوح
وشد الوطأة على عاد وشداد
فلم ينفعه ما شاده وأهلك
حجر ثمود فطمس عيونه
وأثماده وسلط بعوضة
على نمرود فنغصه مراده
وزعزع ملك فرعون وقلع
أوتاده وأخمد نار أبى جهل
وقد كانت بالجهل وقاده
ومزق الوليد بعد التمهيد
ودمره بعد أن كثر ماله وأولاده
وعجل عقوبته عقبة وكذا
عاقبة من أسلم للهوى قياده
فكم مغرور بدنياه أرداه
وأزال اعتماده وعاجله
ريب المنون فاجيح زرعه
قبل أن يبلغ حصاده فسبحان
من أعطى ومنع وخفض

معناه يقبض القلوب بالخوف ويبسطها بالرجاء كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه لما قال يقول الله تعالى يا آدم أخرج بعث النار فيقول كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فانقبضت قلوبهم فلما رأى ذلك منهم بسطها بقوله صلى الله عليه وسلم ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود وقيل يقبض الرزق عن الفقراء ويبسطه على الاغنياء وقيل يقبض الارواح عن الاشباح (الخافض) لاهل الشقاوة (الرافع) لاهل السعادة والخافض الرافع من العباد الذي يخفض الباطل وأهله ويرفع الحق وأهله (اللطيف) معناه العالم بدقائق المصالح وموصلها الى أهلها بالرفق واللطيف من العباد من يعلم الطريق الى الله تعالى بغير عنف (الغفور) بمعنى الغفار لكنه أبلغ من الغفور (لطيفة) رأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة من أسماء الله تعالى غفار وغافر وغفور وسمى العبد بثلاثة أسماء ظالم لنفسه وظلوم وظلام وهو المسرف على نفسه فكأنه سبحانه وتعالى يقول أنا للظالم غافر وللظلوم غفور وللظلام غفار وقيل معنى غافر مزيل للذنب من الصحيفة وغفور منس للملائكة ذلك الذنب وغفار منس للمذنب ذنبه وقيل غافر في الدنيا وغفور في القبر وغفار في القيامة (الشكور) معناه يجازي بيسير الطاعة كثير الدرجات (الكبير) معناه القديم يقال فلان أكبر من فلان اذا كان أقدم منه في الزمان (المقيت) معناه خالق الاقوات (الحسيب) معناه الكافي (فائدة) قال الرازي في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل أي نعم الكافي لان نعم توضع بين كلامين متناسبين تقول الله رازقنا ونعم الرازق وخالقنا ونعم الخالق كذلك ههنا يكفينا الله ونعم الكافي قال ابن عباس رضي الله عنهما لما عزم أبو سفيان على الانصراف من المدينة الى مكة نادى يا محمد موعدنا بدر الصغرى فرمت لئن بها ان ثبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما حضر الاجل خرج أبو سفيان فألقى الله تعالى عليهم الرعب فرجعوا من أثناء الطريق فلقي نعيم بن مسعود فقال يا نعيم اني واعدت محمدا أن نجتمع ببدر وهذا عام مجدب فارجع اليه فثبطه عن القتال فان خرج ولم نخرج اليه ازداد جراءة فان فعلت ذلك فلك عندي عشرة من الابل فرجع الى المدينة فوجد الناس يتجهزون فقال لئن خرجتم لا يرجع منكم أحد فوقع ذلك في قلوب بعضهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن اليهم وحدي فتبعه سبعون رجلا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فلم يجدوا ببدر أحدا يقاتلهم فباعوا في موسم بدر فربح الدرهم درهمين ورجعوا سالمين غانمين فذلك قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل قال مجاهد والسدي النعمة هنا هي العافية والفضل ما ربحوه في بيعهم وقيل النعمة منافع الدنيا والفضل منافع الآخرة وقوله تعالى انما ذلكم الشيطان يعني نعيم بن مسعود وسماه شيطانا لكفره يخوف أولياءه فان قيل انما خوف المسلمين وليسوا أولياءه فالجواب تقديره يخوفكم أولياءه لان الخوف يتعدى الى المفعولين بغير حرف جر (الجليل) معناه الموصوف بصفة الجلال وهي والغنى والملك والقدرة والعلم وغيرها من صفات الكمال (الجميل) معناه أن ما في العالم من كمال وجمال وبهاء وحسن فهو من أنوار ذاته وآثار صفاته

ورفع ووصل وقطع ومهد لمن ارتضاه فأحسن مهاده (أحمده) على ما أولى من فضل وأفاده واشكره معترفا بان الشكر منه نعمة مستفاده (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة وعد قائلها الحسنى وزياده (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله الذي أقام به منار الايمان ورفع عماده وأزال به سنان البهتان ودفع عناده صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الذين استخلفهم على دينه وملكهم قياده وأوضح بهم حجج الدين وأحكام العباده

(في قول الله عز وجل كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور)

ذكر الموت عون على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال رسول

(الواسع) مشتق من السعة والسعة تضاف الى العلم والرزق فان نظرنا الى علم الله فلا ساحل لبحر معلوماته وان نظرنا الى نعمه فلا نهاية لها (الحكيم) معناه العالم بافضل الاشياء وأفضل العلوم العلم بالله فمن عرف ذلك فهو حكيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأس الحكمة مخافة الله (الودود) الذي يحب الخير لجميع خلقه (المجيد) هو الشريف في ذاته الجميل في أفعاله الجزيل عطاؤه (الشهيد) بمعنى العالم (الحق) هو الذي يكون وجوده ثابتا لذاته أزلا وأبدا (الوكيل) الذي توكل الامور كلها اليه (المتين) هو بمعنى القوي لكنه أبلغ (الولي) هو الناصر لاوليائه القاهر لاعدائه (الحميد) هو الذي يحمد نفسه أزلا ويحمده عباده أبدا وهو محمود قبل حمد الحامدين وقد تقدم في الفاتحة (المحصي) هو بمعنى العالم (المبدئ) للاشياء قبل وجودها على غير مثال سبق (المعيد) لها بعد العدم على مثال سبق (القيوم) هو القائم بذاته وكل شئ قائم به ورأيت في الاسماء والصفات للبيهقي رضي الله عنه أن قوم موسى صلى الله عليه وسلم قالوا أينام ربنا قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فاوحى الله اليه ان خذ قارورتين واملأهما ماء ففعل فنعس فسقطتا من يده فانكسرتا فاوحى الله اليه اني أمسك السموات والارض أن تزولا ولو نمت لزالتا (الواجد) بمعنى المجيد وقد تقدم (الواحد) هو الذي لا يتجزأ ولا ينقسم (الاحد) الذي لا نظير له وقال البغوي لا فرق بينهما وقال القرطبي في شرح الاسماء الاحد اسم بمعنى الذات والواحد وصف لها والغزالي رضي الله عنه اسقط الاحد من شرح الاسماء لسقوطه من بعض الروايات (الصمد) تقدم في فضل السورة (المقتدر) بمعنى القادر لكنه أبلغ (المقدم المؤخر) أي يقدم أولياءه ويؤخر أعداءه (الاول الآخر) أي لا ابتداء له ولا انتهاء له (الظاهر) بالادلة للعقول فلا ينكر وجوده (الباطن) الذي لا يعلم كنه حقيقته الا هو (البر) المحسن (العفو) بمعنى الغفور لكنه أبلغ فان العفو هو محو الذنوب والغفر هو الستر لها والمحو أبلغ من الستر (الرؤف) الرأفة شدة الرحمة (ذو الجلال والاكرام) هو الذي لا جلال ولا كمال الا وهو له ولا مكرمة الا وهي منه قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (الوالي) هو الذي يدبر أمور خلقه (المتعال) بمعنى العلي والمراد علو الجلال والسلطان لا علو الجهة والمكان (المقسط) الذي ينصف المظلوم من الظالم (الجامع) بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في الحيوانات ويجمع الناس ليوم لا ريب فيه (النور) قال الغزالي رضي الله عنه هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره وقال الجنيد رضي الله عنه نور قلوب الملائكة حتى قدسوه ونور قلوب الرسل حتى عرفوه ونور قلوب المؤمنين حتى وحدوه (البديع) هو الذي لا يسبقه شئ بل هو قبل كل شئ (الرشيد) هو الذي لا يحتاج الى مشير وأفعاله في غاية الكمال (الصبور) هو الذي لا يعجل على الشئ قبل أوانه (مسئلة) الاسم غير المسمى وقيل هو هو وهو باطل من وجهين الاول أن الاسماء كثيرة والمسمى واحد ولو كان هو هو لكان كل من ذكر النار أو الثلج حصل له حرارة أو برودة فان قيل لو كان الاسم غير المسمى لما وقع الطلاق بقوله مثلا زينب طالق فالجواب معناه أن الذات التي يعبر عنها بهذا اللفظ طالق فلهذا السبب وقع الطلاق فان قيل

الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا (وسئل) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا وأشدهم له استعدادا أولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة (وقال) الحسن فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحا (وكان) عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيامة ثم يبكون حتى كأن بين أيديهم جنازة (وكان) الحسن البصري لا يذكر في مجلسه الا الموت والآخرة والنار (وقال) سفيان الثوري رأيت في مسجد الكوفة شيخا يقول أنا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد أنتظر الموت أن ينزل بي ولو أتاني ما أمرت ولا نهيت عن شئ ومرض اعرابي فقيل له انك تموت فقال الى أين يذهب بي قالوا الى الله

ما الجواب عن قوله تعالى تبارك اسم ربك فان المتبارك المتعالى وهو الله تعالى لا الصوت والحرف (فالجواب) كما يجب علينا أن ننزه الله عن النقائص فكذلك يجب علينا أن ننزه الالفاظ الموضوعة لتعريف ذاته عن العيب (لطيفة) لما ادعت الملائكة الفضل على آدم علمه الله جميع الاسماء ثم عرضها على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء فلما عجزوا أطاق الله لسانه بذكر الاسماء فلما عرف آدم أسماء المخلوقين ظهر له الفضل على الملائكة فكيف اذا عرف المؤمن أسماء الخالق وذكر النسفى رحمه الله تعالى أن الطيور اجتمعوا فى الهواء لما ألقى ابراهيم فى النار فألقى الهزار نفسه معه فأمر الله جبريل بمسكه وقال اسأله عن فعله فقال فى محبة الله تعالى فقال الله تعالى قل له هل من حاجة قال الطير نعم يعلمنى أسماءه الحسنى فعلمه اياها فهو يترنم بها الى يوم القيامة (مسئلة) قال فى الروضة يصح استئجار الهزار لسماع صوته قال الجوهرى والعندليب طير يقال له الهزار وهو نوع من العصفور وسمى عصفورا لانه عصى وفر ولحم العصفور من حيث الجملة حار يابس يزيد فى الباه خصوصا الدورى ويسمى الفأر الطائر لكثرة ايذائه ويشارك بهائم الطير وهى التى تأكل الحب ويشارك سباعها وهى التى تأكل اللحم فهو يأكل الحب والجراد ولا يعيش أكثر من سنة لكثرة جماعه ولحم القنبر ينفع من القولنج وحبس البطن والفالج والاكتحال بزبل العصافير الدورية يجلو بياض العين (فائدتان) * الاولى خلق الله تعالى ملكا له ألف رأس فى كل رأس ألف وجه فى كل وجه ألف فم فى كل فم ألف لسان يسبح الله تعالى فقال يوما يارب هل خلقت خلقا أعبد لك منى قال نعم خلقت رجلا من بنى آدم فاستأذن فى زيارته فأذن له فلم يجده يزيد على الفرض فقال له هل لك من عمل غير هذا قال نعم أذكر أسماء الله الحسنى كل يوم بعد صلاة الصبح عشر مرات قال القرطبى سميت بالحسنى لما فيها من التعظيم والثواب قال النبى صلى الله عليه وسلم من أحصاها أى حفظها دخل الجنة أو لحسن سماعها فى القلوب وقال أيضا يدعو كل اسم بما يناسبه كيارحمن ارحمنى ويارزاق ارزقنى ورأيت فى كشف الاسرار لابن العماد عن النبى صلى الله عليه وسلم يسلط الله على الكافر تسعة وتسعين تنينا لو نفخ تنين منها على الارض لما أنبتت خضراء والحكمة فى التسعة والتسعين أنه كفر بأسماء الله وهى تسعة وتسعون (الثانية) نقل أبو السعادات رضى الله عنه أن الله تعالى خلق ملكا له أربعمائة ألف رأس فى كل رأس أربعمائة ألف وجه فى كل وجه أربعمائة ألف فم فى كل فم أربعمائة ألف لسان لكل لسان لغة لا تشبهها الاخرى فقال يارب هل خلقت أحدا أكثر لك منى ذكرا قال نعم عبدى يوشع بن نون فاستأذن فى زيارته فأذن له فسأله عن ذكره فقال أقول اذا أصبحت عشر مرات واذا أمسيت عشر مرات سبحان الله وبحمده عدد ما سبحه به خلقه وأضعاف ذلك كله حتى يرضى ربنا وكما ينبغى لكرم وجهه وعز جلاله وعظم ربوبيته وكما هو له أهل وأهلاه كذلك وأحمده كذلك وأشكره كذلك (حكاية) كان ببلاد الكفر راهبان يخدمهما أسير مسلم وكان كثير التلاوة للقرآن فحفظا منه آيتين الاولى واسألوا الله من فضله والثانية وقال ربكم ادعونى استجب لكم فأكلا طعاما فى بعض الايام فغص أحدهما بلقمة فناوله الاسير خمرا فلم ينتفع به

تعالى قال كيف اكره ان أذهب الى من لا أرى الخير الا منه وهذا حال من كان يتهيأ للموت ولا يشتغل بالدنيا فأما من كان غافلا عن الآخرة حتى يأتيه الموت على غرة فانما يجد لقدومه غما وحسرة (وقال) وهب ابن منبه ركب ملك من الملوك فأعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان والملابس الحسان فامتلأ تيها وكبرا فبينما هو كذلك اذ جاءه شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فأخذ بلجام فرسه فقال له أرسل اللجام فلقد تعاطيت أمرا عظيما فقال ان لى اليك حاجة أسرها اليك فأدنى اليه رأسه فساره وقال له أنا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعنى حتى أرجع الى أهلى فأودعهم فقال لا والله لا ترى أهلك أبدا فقبض روحه فوقع كأنه خشبة ثم مضى ملك الموت فرأى عبدا مؤمنا

فقال

فقال فى نفسه يارب أنت قلت واسألوا الله من فضله وأنت قلت ادعونى استجب لكم فان كان حقا فاسقنى ماء فخرج ماء من صخرة فشرب منه فذهبت غصته فكان ذلك سببا لاسلامهما وأما الاسير فانه مات كافرا نعوذ بالله من سوء الخاتمة (حكاية) كان رجل يتجر على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فرآه لص فأراد قتله فقال خذ المال ودعنى فقال لا بد من قتلك فقال امهلنى حتى أصلى ركعتين فلما فرغ منهما رفع يديه وقال ياودود ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يافعالا لما تريد أسألك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك وبقدرتك التى قدرت بها على خلقك وبرحمتك التى وسعت كل شئ يامغيث أغثنى يامغيث أغثنى يامغيث أغثنى ثلاث مرات فنزل ملك وقتل اللص وقال للتاجر اعلم أنى ملك من ملائكة السماء الثالثة ولما قلت يامغيث أغثنى سمعنا لابواب السماء قعقعة وفى الثانية فتحت أبواب السماء ولها شرر كشرر النار وفى الثالثة نزل جبريل وقال من لهذا المكروب فقلت أنا واعلم ياعبد الله أن من دعا به فى كربه فرج الله عنه ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال لقد لقنك الله أسماءه الحسنى التى اذا دعى بها أجاب واذا سئل بها أعطى (لطيفة) قال بعضهم عند اشتداد الكرب تبدو طالع الفرج قال ابن عباس رضى الله عنهما لما استعمل سليمان عليه السلام الشياطين فى البناء وشدد عليهم شكوا ذلك الى ابليس فقال تكفيكم الراحة فى رجوعكم من عملكم الى منازلكم فبلغ ذلك سليمان فاستعملهم فى ذهابهم وايابهم فشكوا ذلك الى ابليس فقال يكفيكم الراحة بالليل فبلغ ذلك سليمان فاستعملهم ليلا ونهارا فشكوا ذلك الى ابليس فقال الآن جاءكم الفرج فمات سليمان بعد ذلك بيسير ولذلك قال بعضهم عند اشتداد الكرب تبدو مطالع الفرج (حكاية) رأيت فى تفسير الرازى ان زيد بن حارثة رضى الله عنه صاحب النبى صلى الله عليه وسلم خرج مع رجل من المنافقين الى موضع خراب فنام زيد فأوثقه المنافق كتافا فسأله زيد عن ذلك فقال أريد ذبحك لانك تحب محمدا فقال يارحمن وفى غيره ياأرحم الراحمين أغثنى فسمع المنافق صوتا لا تقتله فخرج فلم يجد أحدا فهم بقتله فقال يارحمن أغثنى فسمع صوتا أقرب من الاول لا تقتله فخرج ونظر فلم يجد أحدا فهم بقتله فقال يارحمن أغثنى فسمع صوتا على باب الخربة لا تقتله فخرج فوجد رجلا معه حربة فقتله ثم دخل فأطلق وثاق زيد فسأله فقال أنا جبريل كنت فى المرة الاولى عند سدرة المنتهى وفى الثانية على سماء الدنيا وفى الثالثة على باب الخربة وقد قتلت المنافق (فائدة) زيد بن حارثة القرشى أصابه سبى فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضى الله عنها فوهبته للنبى صلى الله عليه وسلم فأعتقه وزوجه مولاته أم أيمن فولدت له أسامة روى اسامة عن النبى صلى الله عليه وسلم مائة وثمانية وعشرين حديثا وروى زيد حديثين فقط وأيمن واسامة اخوان من أم أيمن صحابيان رضى الله عنهما وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا موكلا بمن يقول ياأرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأله رواه الحاكم ومر النبى صلى الله عليه وسلم برجل يقول ياأرحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك وفى كتاب الدعوات للطبرانى أن من قال يارب ثلاثا قال الله تعالى سل

يمشى فى الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لى اليك حاجة وساره وقال أنا ملك الموت فقال مرحبا وأهلا بمن طالت غيبته والله ما من غائب أحب الى أن ألقاه منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التى خرجت اليها فقال والله ما من حاجة أحب الى من لقاء الله تعالى قال فاختر أى حالة أقبض روحك عليها فقد أمرت بذلك فقال دعنى أصلى واقبض روحى فى السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد (وقال) أبو بكر بن عبد الله المدنى جمع رجل من بنى اسرائيل أموالا كثيرة فلما أشرف على الموت أمر باحضار أمواله فنظر اليها وبكى فقال له ملك الموت ما يبكيك والله ما أنا خارج حتى أفرق بين روحك وبدنك قال فامهلنى حتى أفرق أموالى قال هيهات انقطعت المهلة هلا كان ذلك قبل حضورى

نعط وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء
رواه الترمذي وقال حديث غريب وقال الحاكم صحيح الاسناد (حكاية) طلب الحجاج رجلا
من الاكابر فلما قدر عليه جعله في السجن وأمر أن يقيد فلما صار في السجن ووضع القيد
في رجليه رفع رأسه وقال لا حول ولا قوة الا بك أنت الخالق والامر فلما جن الليل غلق
السجان الابواب فلما أصبح وجد القيد مطروحا ولم ير للرجل أثرا فخاف من الحجاج فجاء الى
أهله فودعهم ثم جاء الى الحجاج وأخبره بأمر الرجل فقال هل قال شيأ قال نعم لما جعلت القيد
في رجليه رفع رأسه الى السماء وقال لا حول ولا قوة الا بك لك الخالق والامر فقال الحجاج أن
الذي ذكره وأنت حاضر خلصه وأنت غائب (قال في الاحياء) قال عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه رأيت الحجاج في النوم على شفير جهنم فقلت له ما تنتظر هنا فقال ما ينتظره
الموحدون قال النووي رضي الله عنه لا يجوز لعنه ثم ذكر في تهذيب الاسماء واللغات انه
استولى على العراق عشرين سنة فظلم أهلها ثم مات بواسط سنة خمس وتسعين وطمس قبره
وأجرى عليه الماء (فوائد) الاولى لما هرب سعيد بن المسيب رضي الله عنه من الحجاج
استخفى في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فكان لا يعلم أوقات الصلوات الا بهمهمة
يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد أيام سمع صوتا يقول يا ابن المسيب قل اللهم
أنت الملك وأنت على كل شئ قدير وما تشاء من أمر يكون فقالتها والله في كربة الا فرج
الله عني (الثانية) لما اجتمعت اليهود لقتل عيسى عليه السلام جاءه جبريل عليه السلام
بهذا الدعاء اللهم اني أسألك باسمك الاحد الاعز وأدعوك اللهم باسمك الاحد الصمد
وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملأ
الاركان كلها أن تكشف عني ما أصبحت وما أمسيت فيه فلما دعا به رفعه الله الى السماء
وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم ويا بني عبد مناف الا أوار بكم بهؤلاء الكلمات
فوالذي نفس محمد بيده ما دعا بهن عبد مؤمن الا اهتز العرش والسموات السبع
والارضون السبع ويقول الله تعالى لملائكته اشهدوا أني قد استجبت للداعي بهن
وأعطيته عاجل دنياه وآجل آخرته (الثالثة) قال الربيع رضي الله عنه طلب الخليفة
الشافعي رضي الله عنه حال غضبه فلما صار على الباب استأذنت له وأنا خائف عليه
فرأيته يحرك شفتيه فلما دخل عليه قام له وقبله بين عينيه وأكرمه بمال جزيل فخرج من
عنده وفرقه قبل أن يصل الى منزله فقلت له رأيتك تحرك شفتيك قبل الدخول فقال
حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الاحزاب
أي لما تحزبت عليه اليهود وكفار قريش والعرب شهد الله أنه لا اله الا هو الآية ثم قال
وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي وديعة عند الله يؤديها الى
يوم القيامة اللهم اني أعوذ بنور قدسك بعظيم ركنك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من
كل آفة وعاهة ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير اللهم أنت عياذي فبك
أعوذ وأنت غياثي فبك أستغيث وأنت ملاذي فبك ألوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة
وخضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف

وروى
أجلك فقبض روحه
ان رجلا جمع أموالا كثيرة
وصنع يوما طعاما لاهله
وقعد على سريره وهم بين
يديه يأكلون وقد وضع
رجلا على رجل وهو يقول
لنفسه تنعمي فقد جمعت
لك ما يكفيك فبينما هو
كذلك اذ أقبل ملك الموت
في زي مسكين فقرع الباب
فخرج اليه بعض الغلمان
فقالوا له ما حاجتك قال
ادعوا الى سيدكم فانتهروه
وقالوا له مثلك يخرج اليه
سيدنا فقال نعم فجاؤا
وأخبروا سيدهم بذلك
فقال هلا ضربتموه فعاد
وقرع الباب قرعا شديدا
فخرجوا اليه فقال أخبروا
سيدكم اني ملك الموت فلما
سمعوا وقع على الجميع الذل
ودخل ملك الموت عليه
فاحضر أمواله ونظر اليها
تحسرا وأسفا وقال لعنك
الله من مال أنت شغلتني
عن عبادة ربي فانطق الله
اليه المال فقال لم تسبني
وقد كنت تدخل على الملوك

عن شكرك أنا في حرزك وكنفك ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني واقامتي وحياتي ومماتي
ذكرك شعاري وثناؤك دثاري لا اله الا أنت تعظيما لاسمك وتنزيها لسبحات وجهك أجرني
من عذابك وشر عبادك واضرب علي سرادقات حفظك وأدخلني في حفظك وعنايتك
يا أرحم الراحمين (الرابعة) قال جبريل عليه السلام يا محمد ما بعثت الى أحد أحب الي منك
أفلا أعلمك دعاء خبأته لم أعلمه لاحد قبلك تدعو به في الرغبة والرهبة قل يا نور السموات
والارض يا قيوم السموات والارض يا عماد السموات والارض يا زين السموات والارض
يا جمال السموات والارض يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا غوث المستغيثين
ومنتهى رغبة العابدين ومنفسا عن المكروبين ومفرجا عن المغمومين وصريخ المستصرخين
ومجيب دعوة المضطرين كاشف السوء اله العالمين (الخامسة) حبس هارون الرشيد موسى
ابن جعفر الكاظم رضي الله عنه في بغداد ثم أمر باخراجه وأعطاه ثلاثين ألف درهم فسئل
عن ذلك فقال رأيت عبدا أسود معه حربة وقال ان لم تخرج موسى والا قتلتك ثم قال موسى
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال يا موسى حبست ظلما فقل هذه الكلمات فانك
لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقال يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسي العظام
ومنشرها بعد الممات أي الموت أسألك بأسمائك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون
المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حليما بخلقه يا ذا المعروف الذي لا ينقطع
معروفه أبدا ولا يحصى له عدد فرج عني ففرج الله عنه (حكاية) كان رجل يصطاد الغزلان
فنصب شبكة على الماء فجاء ظبي ومعه ثلاثة فلما رأى الشبكة رجع فرجعوا معه وفي
الثاني كذلك وفي الثالث كذلك جاؤا وقد أثر العطش فيهم فقربوا من الماء فلما رأوا الشبكة
رفعوا رؤسهم وضجوا ضجة واحدة وجرت دموعهم على خدودهم فطلعت سحابة معها رعد
وبرق فنزل المطر فواه القرب فشربوا وانصرفوا قال الرجل فعلمت ان ذلك من دعائهن
فقطعت الشبكة وتركت الصيد (حكاية) كان بمكة رجل يطوف بالبيت فوجد كيسا
فيه ألف دينار فأخذه ثم سمع رجلا يقول من وجد كيسا فيه ألف دينار ورده فله منه مائة
دينار فقال أنا وجدته فقال خذ لك خمسين فقال رضيت فقال بل خمسة وعشرين قال رضيت
قال بل أدفع لك دينارا قال رضيت قال بل أدعو لك دعوة قال رضيت فدعا له دعاء خفيا
فلما خرج الرجل من مكة الى بغداد وأقام بها يتعهد ويأخذ الزكاة دخل عليه في بعض
الايام عجوز وقالت أريد أن أزوجك ابنتي فقال أنا فقير فقالت لا بأس عليك فدخل معها
دارا كثيرة المساكن وأحضرت الشهود فزوجته بنتها فلما كان يوم الجمعة أركبته بغلة ودفعت
له كيسا وقالت تصدق منه فلما نظر اليه بكى فقالت زوجته لعلك الذي وجدت الكيس
بمكة قال نعم قالت أخبرني أبي بذلك وانه دعا لك بماله وولده وهذا ماله وأنا ولده (حكاية)
سمعتها من والدي رحمه الله وهي أن رجلا توجه الى مكة بمال كثير فوجد في طوافه امرأة
جميلة فمد يده اليها بفاحشة فقالت له أذهب الله عينك ومالك فطلع في يده الآكلة فسقطت
بمكة وماتت جماله وذهب ماله قبل أن يخرج من مكة فخرج الى غير بلاده ودخل مدينة
فجاءه رجل في بعض الايام وقال أجب قاضي المسلمين فلما حضر عنده قال قد طلق بعض

بي وتردد المتقين عني وقد
كنت تنفقني في سبيل الشر
فلا أمتنع منك ولو أنفقتني
في سبيل الخير لنفعتك ثم
قبض ملك الموت روحه
وانصرف (وقال) يزيد
الرقاشي بينما جبار من
الجبابرة في بيته اذ دخل
عليه شخص فثار اليه
مغضبا وقال من أنت ومن
ادخلك داري فقال أما
الذي ادخلني الدار فهو
ربها واما أنا فالذي لا يمنع
مني الحجاب فارتعد الجبار
ووقع ثم قام وقال أنت اذا
ملك الموت قال نعم قال
امهلني حتى أحدث عهدا
قال هيهات انقطعت مدتك
وانقضت أنفاسك قال
والى أين يذهب بي قال الى
عملك الذي قدمته وبيتك
الذي مهدته قال فاني لم
أعمل عملا صالحا قال فالى
لظى نزاعة للشوى ثم قبض
روحه (وقال) عطاء بن
يسار يدفع الى ملك الموت
ليلة النصف من شعبان
صحيفة فيها اسم من يموت في

الا كابرز وجته ولاغنى له عنها فهل لك أن تتزوجها الـلا وتطلقها انهار التحل لزوجها قال نعم فلما دخل بها قدمت له شيأ من الطعام فأ كل بشماله فقالت كل بيمينك فقال انى عاجز عن ذلك وأخبرها بخبره بمكة فأدخلت يدها الى يده اليمنى وقرأت الفاتحة وقالت أخرج يمينك فأخرجها أحسن من الاولى ثم قالت اعلم انى تلك المرأة ولما دعوت عليك وعلمت الاجابة دعوت ثانيا بان الله تعالى يهب لك مالى ونفسى وقد أجاب دعائى فاحذر طلاقى فلما أصبح أخبر القاضى بذلك ولم يطلقها (حكاية) ذكر أبو جعفر النيسابورى رحمه الله تعالى أن شابا كان يقول كثيرا ياقديم الاحسان أحسن الىّ باحسانك القديم فسئل عن ذلك فقال كنت ألبس ثياب النساء وأحضر معهن فى كل عرس ووليمة لانظر اليهن فحضرت معهن فى عرس أمير فلما فرغ العرس صاح خادم الامير احفظوا الباب فقد ضاع لنا جوهرة فصاروا يفتشون النساء فألهمنى ربى أن أقول ياقديم الاحسان أحسن الىّ باحسانك القديم وعاهدت الله تعالى أن لا أعود فلما وصلوا الىّ نادى مناد اتركوا الحرة فقد وجدنا الجوهرة فكدت أموت فرحا فخرجت وأنا أقول ياقديم الاحسان أحسن الىّ باحسانك القديم * ورأيت فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة أن بعضهم رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يانبى الله علمنى دعاء أدعو به فى سفرى وحضرى فقال عليك بثلاث دعوات فادع بها فى وقت كل شدة وفى دبر كل صلاة قل ياقديم الاحسان يامن احسانه فوق كل احسان يامالك الدنيا والآخرة وفى غيره أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ياداود تملق الىّ قال كيف أتملق اليك وأنت رب العالمين قال قل ياقديم الاحسان يادائم الخير يا كثير المعروف فمن تملق الىّ بهؤلاء الكلمات كان كمن أتى بعبادة أهل المشرق والمغرب (فوائد) الاولى روى الطبرانى فى الكبير والاوسط باسناد حسن عن النبى صلى الله عليه وسلم من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه لا اله الا الله والله أكبر لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله (الثانية) مر عيسى عليه السلام ببقرة قد تعسر عليها خروج ولدها فقالت ياروح الله ادع الله لى بالخلاص فقال ياخالق النفس من النفس خلصها فألقت جنينها وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها هذا الدعاء ولا بأس أن يضاف اليه الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين واذا السماء انشقت الى قوله وألقت مافيها وتخلت اللهم خلص فلانة بنت فلانة مما فى بطنها من ولدها خلاصا فى عافية انك أرحم الراحمين ثم يسقى للمعوقة قال الدميرى رحمه الله فى حياة الحيوان وهو مجرب (الثالثة) الزبد البحرى اذا علق على ذات طلق سهل الولادة وكذا قشر البيض اذا سحق ناعما وشربته المعوقة بالماء سهلها وكذا عصارة قثاء الحمار اذا عجنت بمرارة البقر وقثاء الحمار عند أهل الاندلس اسمه العلقم وأما قثاء الآدميين فاكله يسكن الصفراء والحرارة وينفع من الحمى الحارة ويضر أكله بمن طبعه باردا الا اذا أكله بالرطب أو التمر أو الزبيب أو العسل فانه يسمن البدن وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أكلتم القثاء فكلوا من أسفله (الرابعة) اذا شربت المعوقة ثلاثين حبة من حب اللوف سهل الولادة أيضا

تلك السنة (وروى) أن سليمان عليه الصلاة والسلام سأل ملك الموت عن عدله بين الناس فى قبض الارواح فقال انما هى صحف تلقى الىّ فيها أسماء (وروى) ان الارض بين يديه كالمائدة يتناول منها حيث يشاء ويقال ان ملك الموت يقبض الارواح ثم يسلمها لملائكة الرحمة أو لملائكة العذاب فهو قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم قال توفته رسلنا قيل معناه أن الرسل تأخذ الروح من ملك الموت والقابض على الحقيقة هو الله تعالى قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها واعلم أن الموت مفارقة الروح الجسد فالروح باقية مدركة منعمة فى الجنة أو معذبة فى النار وأول ماتدرك الروح عند مفارقة الجسد تختلف بحال الانسان فالمؤمن المقبل على الله المتنعم بذكره كان جسده سجنا لروحه

(لطيفة) قال فى نزهة النفوس والافكار اللوف يقال له خبز القرود وورقه يشبه ورق القلقاس وورقه مع أصله نافعان للجراحات الرديئة فانه يجلوها وينقيها تنقية قوية وأكلها ينفع من الاخلاط الرديئة ومن وجع الكبد والطحال وبزره اذا أكله من به سرطان شفاه الله تعالى واذا شربت الحامل من بزره نحو ثلاثين حبة بخل ممزوج بماء سقط حملها وأما القلقاس ويسمى آذان الفيل فمن منافعه أن اكله يزيد فى الباه ويسمن البدن ويقوى المعدة واذا طبخ فى ماء حتى ينضج ودق وضمد به البرص ثلاثين يوما متوالية قلعه باذن الله تعالى (الخامسة) اذا تحملت المرأة بشئ من السذاب أو شربت من بزره نصف درهم أو شربت من لبن المرأة أو تبخرت بحافر حمار فان هذا يسهل الولادة باذن الله تعالى فان استمرت فى الطلق أربعة أيام فاعلم أن الولد قد مات فبادر الى سقيها ماء السذاب فان ولدت واستمرت الرقيقة فداوها بالعطاس بان تدخل فى أنفها شيأ يكثر عطاسها (السادسة) دخل مسلمة بن عبد الملك بن مروان بلدة من بلاد الكفر فحصل له صداع فالبسه أهل البلد طاقية فشفى فى الحال فنظر الى الطاقية فوجد فيها ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ماسكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم قيل خص الساكن بالذكر لانه أكثر من المتحرك وقيل ماسكن أى ماخلق فهو أعم واستحسنه القرطبى فقال المسلمون لاهل البلد من أين لكم هذه الآيات وانما نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا وجدناها منقوشة على حجر كنيسة قبل أن يبعث نبيكم بسبعمائة عام (السابعة) قال بعض الصالحين أصابنى وجع شديد فى الرأس فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فوضع يده على رأسى وقال بسم الله ربى الله حسبى الله توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت أمرى الى الله ماشاء الله لاقوة الا بالله ثم قال استكثروا من هذه الكلمات فان فيها شفاء من كل داء وفرجا من كل كرب ونصرا على الاعداء (الثامنة) كان بخراسان رجل عائن فجلس يوما مع جماعة فمر بهم قطار جمال فقال العائن أى جمل تريدون أ كله فأشاروا الى جمل فنظر اليه فوقع فى الحال فقال صاحبه بسم الله عظيم الشان شديد البرهان ماشاء الله كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس اللهم انى رددت عين العائن عليه وفى كبده وكليته وأحب الخلق اليه لحم رقيق وعظم دقيق فيما يليق فارجع البصر هل ترى من فطور أى شقوق ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا أى ذليلا وهو حسير أى منقطع ماشاء الله كان ولا قوة الا بالله فوثب الجمل قائما باذن الله وبرزت عين العائن (مسئلة) لو قتله بالعين فلا شئ عليه وان اعترف بذلك لانه لا يفضى الى القتل غالبا (التاسعة) اذا علق مخلاب الهدهد على صغير دفع عنه شر العين وان جعل بجملته مذبوحا على باب بيت أمن من فيه من السحر والعين والاكتحال بدمه يذهب بياض العين واذا بخر المعقود عن النساء بلحمه أبرأه (العاشرة) رأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على

وحياته طريقا الى مقصوده وليس له فى الدنيا الا بلغة يتزودها فى سيره فاذا مات فقد خرج من السجن ووصل الى محبوبه الذى كان يتنعم بذكره ولم يبال بما تركه من الزاد بعد ان عاين مطلوبه ثم ينكشف له ثواب طاعته فيتم سروره وبالعكس منه من كان غافلا عن المولى معرضا عن الاولى مشتغلا بالدنيا متنعما بزهراتها فهو كسارق دخل دار الملك فجعل يأكل ويشرب ويلهو ونسى صولة الملك وبطشه فاذا أخذه الملك وأزعجه عن داره تحسر عن مفارقة ماكان فيه من اللذات وانكشف له عاقبة ماقدم من الجنايات (قال الله تعالى) ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا أى آمنوا واتقوا تتنزل عليهم الملائكة أى ملائكة الرحمة عند قبض أرواحهم يقولون لاتخافوا مما بين أيديكم فان مصيركم الى رحمة الله

الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى كتاب الله تعالى ثمانى آيات للعين لا يقرأها عبد فى دار فيصيبهم فى ذلك اليوم عين انس أو جن فاتحة الكتاب وآية الكرسى قال الاكثرون انما قال يعقوب لاولاده عليهم السلام لا تدخلوا من باب واحد خوفا من شر العين وفى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم العين حق وان كان شئ سابق القدر سبقت العين وفى البخارى كان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين بهؤلاء الكلمات كما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق أعيذ كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة أى صائبة (فائدة) قال القرطبى فى سورة يوسف واجب على كل مسلم أعجبه شئ أن يقول تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه (فائدة) قال فى شرح المهذب يستحب اذا رأى شيأ فأعجبه أن يدعوله بالبركة واذا رأى شيأ يكرهه يقول اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقال فى الاذكار كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال والله أعلم (حكاية) أراد رجل ان يتزوج بنت عمه فلم يفعل ذلك أبوها وزوجها غيره فمات ليلة الزفاف فزوجها غيره فمات ليلة الزفاف ثم زوجها غيره فمات ليلة الزفاف الى الرابع فخطبها ابن عمها فتزوجها فلما أراد الدخول بها جاءه رجل من الجن وقال ان لم تقاسمنى والا قتلتك كالماضين فقال له قهرا نعم فقال لى الليل ولك النهار فرضى زوجها ثم قال الجنى أريد الليلة أن أسترق السمع ولا بد من ركوبك على جناحى فلم يجد له مخلصا منه فركب على جناحه حتى لصق بالسماء فسمع الملائكة تقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهرب الجنى حتى لحق بالارض ثم دخل الجنى على المرأة فقال الرجل لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاشتعل الجنى نارا ولم يصل الى المرأة ذكره النسفى رحمه الله تعالى فى كتابه زهرة الرياض (فوائد) الاولى قال النسفى وغيره لما خلق الله العرش خلق ملكا من نور وأعطاه قوة سبع سموات وخلق ملكا من الرحمة وأعطاه قوة سبع أرضين وخلق ملكا من الريح وأعطاه قوة الريح وخلق ملكا من الماء وأعطاه قوة الماء ثم أمرهم أن يحملوا عرشه فوقفوا تحته سبعين ألف عام فلم يقدروا على رفعه حتى سال العرق منهم كالانهار ثم زادهم قوة فلما علم عجزهم قال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فلما قالوها حملوه بقوته سبحانه وتعالى (الثانية) قصد بعض الملوك مدينة كرخ بثمانين ألف فيل خرج أهلها لقتالهم فلم يستطيعوا من الفيلة فقال كبيرهم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهربت الفيلة وقطعت السلاسل وانتصروا على عدوهم باذن الله تعالى (لطيفة) الفيل حيوان عجيب له أذنان متحركتان دائما لدفع الذباب عن فمه لانه مفتوح دائما ويعيش أربعمائة عام ومدة حمل الانثى منه سنتان واذا وضعت لم يقربها الذكر الا بعد ثلاث سنين ويحرم أكله ويصح بيعه وعظمه يسمى العاج اذا شربت المرأة من نشارته سبعة أيام متوالية حملت باذن الله تعالى وان كانت عاقرا (الثالثة) ذكر النيسابورى فى النزهة عن طاوس اليمانى رضى الله عنه من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم خلق الله من قوله طيرا رأسه من ياقوت ورجلاه من اللؤلؤ وجناحاه من

تعالى ويحضرون معهم بريحان من ريحان الجنة وحرير من حريرها ولا تحزنوا على ما فارقتم من الدنيا فقد صرتم الى أحسن مما كنتم فيه وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون (ويروى) ان الملائكة يقولون للمؤمن السلام عليك ياولى الله أبشر بالجنة فتشتد محبته للقاء الله تعالى وهو قوله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (وروى) ان ملك الموت يقول أنا بكل سخى رفيق (وروى) أن الله تعالى اذا أراد قبض روح المؤمن قال لملك الموت اذهب فأتنى بروح ولى فحسبى من عمله أنى قد بلوته فى السراء والضراء فوجدته حيث أحب فيذهب ملك الموت ومعه مسك من الجنة وحرير أبيض ويهبط فى أثره خمسمائة ملك مع كل واحد ريحان من الجنة فيحدقون بالولى ويقول له ملك الموت ياولى الله

الزعفران وذنبه من الزمرد بالذال المعجمة مكتوب على صدره هذا الطائر من فم فلان يعبد الله مع الملائكة وعبادته لقائلها الى يوم القيامة ويصير هذا الطائر كالفرس الجواد يركبه صاحبه الى الجنة ورأيت فى تنبيه الغافلين عن النبى صلى الله عليه وسلم من قالها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ووقى سبعين بابا من السوء وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كل يوم مائة مرة لم يصبه فقر أبدا وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من غراس الجنة قيل وما غراسها قال ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله رواه الطبرانى (الرابعة) قال رجل لابى الدرداء رضى الله عنه قد احترق بيتك فقال لم يكن الله يفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسى ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح وهى اللهم أنت ربى لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أعلم أن الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما اللهم انى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وتقدم على هذا زيادة فى أذكار الصباح والمساء (الخامسة) قال بعض العلماء المتقدمين من قال أول الليل والنهار عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق بقول أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله أمن من الحية والعقرب والسارق وقال القشيرى رضى الله عنه ان الحية والعقرب قالتا لنوح عليه السلام احملنا فى السفينة ونعاهدك أن لا نضر أحدا ذكرك وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه من قال صباحا ومساء سلام على نوح فى العالمين لم يضراه وقال القزوينى من لسعته عقرب وعلق عليه شئ من ورق الزيتون برأ فى الحال ورأيت فى زاد المسافر أن نخالة الحنطة اذا طبخت بماء ووضعت على موضع اللسعة زال الالم وأكل البندق أو دقه وجعله على موضع اللسعة فيه منفعة عظيمة وكذلك الفجل اذا دق ووضع على لسعة الحية والعقرب (لطيفة) أكل الفجل ينفع من البلغم ويزيد فى نور البصر ويزيل ظلمته وأكله مطبوخا ينفع من السعال المزمن واذا وضع قشره فى بيت هربت منه العقارب ومن شرب لبنا حليبا قد طبخ فيه فجل تنظفت مثانته من الرمل والحصى وشرب عصير الفجل على الريق يفتت الحصى وأكله بعد الطعام يعين على هضمه واذا جعل فى ملح ستة أيام بعد قشره وتقطيعه مدورا ثم يغسل بعد ذلك حتى يذهب الملح وينشف ثم يوضع فى عسل بعد غليانه ونزع رغوته مع زعفران ويغلى بعد ذلك بنار لينة فانه يطرد الرياح الخبيثة ويزيل المغص ووجع المعدة (مسئلة) من لسعته حية فى الصلاة فسدت صلاته أو عقرب فلا والفرق أن الحية تنهش الظاهر من الجلد فيتنجس من السم والعقرب تدخل زبانها فى الباطن والباطن لا يجب غسله قال فى شرح المهذب يجوز قتل الحية والعقرب فى الصلاة ولا كراهة فيه بل قال القاضى أبو الطيب وغيره انه مستحب ولا تبطل به الصلاة اذا كان الفعل يسيرا كضربة أو ضربتين وأما الثلاث فكثير ان توالت تبطل الصلاة بلا خلاف ورأيت فى التتارخانية الحنفية من لسعته عقرب وهو فى الصلاة فقال بسم الله فسدت الصلاة وكذا لو قال عند رؤية الهلال ربى وربك الله (فائدة) سمعتها

ارتحلى من الدنيا الدنية فليست لك بموطن فلك الموت باستخراج روحه ألطف من الوالدة الشفيقة بولدها ثم يرفعها الملائكة الرحمة فيصعدون بها الى السماء فيفتح لها أبواب السموات وتستغفر لها الملائكة وتفوح لها رائحة كرائحة المسك حتى توقف بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى مرحبا بالنفس الطيبة أبشرى برحمة ثم يؤمر بها فيعرض عليها مقعدها من الجنة ثم ترد الى الميت عند مسئلة منكر ونكير فيعود حيا كما كان ويسئل عن الايمان بالله تعالى والرسول فيثبته الله تعالى بالقول الثابت كما أخبر سبحانه فاذا شهد بالوحدانية والرسالة نادى مناد صدق ونفعه الصدق فيفسح له فى قبره ويفتح له باب الى الجنة يجد منه لذة النعيم وتخرج الروح فتكون فى عليين جنة المأوى عند سدرة المنتهى فى صدور

من والدى رحمه الله قال كان بعض الملوك اذا غضب على أحد بنى عليه بنيانا ولا يكشف عنه الا بعد عام فغضب على رجل و بنى عليه بنيانا ثم كشف عنه بعد عام فوجده حيا فسأله عن سبب ذلك فقال لما أطبقتم على البنيان قلت اللهم يا لطيف لطفت بأهل السموات والارض ألطف بنا فى قضائك وقدرك كما لطفت بنا فى ظلمة الاحشاء انك على كل ما تشاء قدير (السادسة) عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله مالقيت من عقرب لدغتنى البارحة فقال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك رواه مسلم (السابعة) ذكر فى كتاب الدعوات للمستغفرى وشرح المقامات للمسعودى عن أبى الدرداء وأبى ذر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات ومالنا أن لا نتوكل على الله الآية ثم تقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم وأذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فتنام آمنا من شرها وقال بعض العلماء اذا نقع السذاب فى ماء ورشه فى البيت ماتت براغيثه واذا بخر بالحلاب هرب البق وكذلك جلد الجاموس وبزر الجوز وهو القنابل التى تخرج قبل الورق واذا بخر البيت بورق الزيتون أو بورق الدباء طرد الذباب وفى جناحه الايمن شفاء وفى الآخر داء ومثله النحل وما فى معناه فاذا وقع شئ منه فى طعام فاغمس جميعه فيه ثم الذباب يأكل البق ولولاه لكثر فساد البق وحرق الذباب وخلطه بعسل ينبت الشعر الذى فسد من داء الثعلب دهنا وغسل أصول الشعر بماء السلق أو الاستحمام بالماء المالح أو دهن البدن بدهن القرطم أو بالشيرج مع السذاب اذا غلى على النار يطرد القمل وهو آفة لا يسلم منها أحد الا من به جذام قال ابن الجوزى وذلك من لطف الله تعالى به لانه عاجز عن قتله وحك جسده لفقد أظفاره واذا بدأ الجذام والعياذ بالله تعالى فليبادر الى علف دجاجة بحب القرطم اثنى عشر يوما ثم يأخذ شحمها ويدهن به فانه يزول باذن الله وأكل القرطم ينفع من الرياح وينفع من القولنج والادهان به يقتل صيبان القمل ثم ان القملة اذا رضت فى رأس ذكر من حبس بوله خرج سريعا باذن الله تعالى واذا أرادت الحامل أن تعرف حملها فتحلب شيأ من حليبها ثم تجعل فيه قملة فان خرجت من الحليب فالحمل أنثى والا فذكر والله أعلم (الثامنة) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض حديث صحيح (التاسعة) نقل الشيخ عبد العزيز الديرينى عن الخضر عليه السلام ان المريض اذا لم يحضر أجله ودعا بهذا الدعاء صباحا ومساء سبعا عافاه الله تعالى اللهم لا تشمت أعدائى بدائى واجعل القرآن العظيم شفائى ودوائى فأنا العليل وأنت المداوى (العاشرة) رؤى الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى وألبسنى نعلين من ذهب وقال يا أحمد ادعنى بالدعوات التى كنت تدعونى بها فى الدنيا فقلت اللهم يا رب كل شئ بقدرتك على كل شئ اغفر لى كل شئ ولا تسألنى عن شئ فقال يا أحمد قم فادخل الجنة (الحادية عشرة) قال ابن عباس رضى الله عنهما قال رجل يا رسول الله هل من الدعاء شئ لا يرد قال نعم تقول أسألك باسمك

طيور بيض وخضر تسرح حيث تشاء وتزور القبر يوم الجمعة فتسكون عليه فالروح منعمة مدركة والجسد فى التراب وان فنى وتلاشى فان الله تعالى قادر أن يخلق فيه ادراكا كما يشاء وفى الحديث ان الملكين يقولان للمؤمن ثم هنيأ فقد كنت تقول ذلك من قبل فوالله مانومته تلك الى أن ينفخ فى الصور الا كنومة نامها أحدكم ثم استيقظ قبل أن يرى رؤيا وأما الفاجر فتحضره ملائكة العذاب ومعهم أغلال ومسوح من النار فتخرج روحه بعنف وشدة وتدفع الملائكة العذاب فيصعدون بها فتفوح لها رائحة خبيثة وتلعنها الملائكة وتغلق دونها أبواب السماء وترد الى الجسد عند سؤال منكر ونكير فيفتن فى قبره ولا يشهد بالحق فيفتح له باب من النار فيكون الجسد معذبا الى يوم القيامة والروح محبوسة فى سجن صخرة

الاعلى الاعز الاجل الاكرم (حكاية) قال الحجاج لانس هل بين خيلى وخيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق فقال شتان ما بينهما كانت أبوالها وأرواثها أجرا وخيلك اتخذت رياء وسمعة فقال لولا كتاب أمير المؤمنين لقتلتك فقال ما تقدر على ذلك لان النبى صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء لا أخاف معه سلطانا ولا شيطانا ولا سبعا قال علمه لولدى قال لا وهو هذا الدعاء الله أكبر الله أكبر الله أكبر بسم الله على نفسى ودينى بسم الله على أهلى ومالى بسم الله على كل شئ أعطانيه ربى بسم الله خير الاسماء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم بسم الله أفتتح وعلى الله توكلت الله ربى لا أشرك به شيأ اللهم انى أسألك من خيرك الذى لا يعطيه أحد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك احفظنى من ذى كل شر خلقته وأحترز بك منه وأقدم بين يدى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ومن خلفى مثل ذلك ومن فوقى مثل ذلك (فوائد) الاولى قال ابن عباس رضى الله عنهما يجتمع الخضر والياس عليهما السلام فى كل عام على عرفات فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان على هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا يأتى بالحسنات الا الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فمن قالها حفظ من كل آفة وعاهة وعدو وظالم وسلطان وشيطان وحية وعقرب وما من أحد يقولها يوم عرفة مائة مرة الا ناداه الله تعالى عبدى قد أرضيتنى ورضيت عنك فاسألنى ما شئت وعزتى لاعطينك (الثانية) لما طرح يوسف عليه السلام فى الجب واستوحش جاءه جبريل عليه السلام بهذا الدعاء اللهم يا كاشف كل كربة ويا مجيب كل دعوة ويا جابر كل كسير ويا سامع كل نجوى ويا حاضر كل بلوى ويا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل غريب لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين أسألك أن تقذف فى قلبى حبك حتى لا يكون لى شغل ولا هم سواك وأن تجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا وأنت رحيمى يا أرحم الراحمين وذكر القرطبى فى تفسيره نحو هذا ثم ذكر انه أقام فى الجب ثلاثة أيام وكان عمره اثنتى عشرة سنة ولما دخل السجن فى مصر كان عمره ثلاثين سنة قال وهب ومكث يوسف فى السجن سبع سنين وقيل أقل وقيل أكثر (الثالثة) قال فى الزهر الفائح قال بعضهم كنت أسيرا فى قسطنطينية ببلاد الروم فنذرت اذا خلصنى الله أن أحج ماشيا فجاءنى طائر الى حائط السجن وقال قل اللهم انى أسألك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث والدهور يا من يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار يا من يعلم عدد قطر الامطار وورق الاشجار ولا توارى عنه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا جبال ما فى وعرها ولا بحار ما فى قعرها أنت الذى سجد لك سواد الليل وضوء النهار ونور القمر وشعاع الشمس ودوى الماء وحفيف الشجر أنت الذى نجيت نوحا من الغرق وغفرت لداود ذنبه وكشفت الضر عن أيوب ورددت موسى على أمه وصرفت عن يوسف السوء والفحشاء وأنت الذى فلقت البحر لموسى حين ضرب به لبنى اسرائيل بعصاه فكان كل فرق كالطود العظيم حتى مشى عليه موسى وشيعته وأنت الذى

سوداء على شفير جهنم تحت الارض السابعة فاذا أراد الله تعالى أن يميت جميع الخلائق عند انقضاء الدنيا أمر اسرافيل عليه الصلاة والسلام ينفخ فى الصور وهو قرن فى فمه عرض القرن عرض السموات والارض فينفخ فيه نفخة فيموت كل من فى السموات والارض الا من شاء الله وهم جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل عليهم الصلاة والسلام فانهم لا يموتون بالنفخة ولكن يميتهم الله تعالى بعد ذلك بقدرته ثم تمكث الخلائق موتى أربعين سنة ثم يحيى الله تعالى اسرافيل فيأمره أن ينفخ ثانية وتجمع له الارواح جميعا فى الصور لكل روح باب تخرج منه ويعيد الله تعالى الاجساد كما كانت فى الدنيا فتكون على ظهر الارض ملقاة تنبت من الارض نباتا فاذا نفخ فيه أخرى تخرج كل روح الى جسدها فاذا هم قيام

جعلت النار على ابراهيم بردا وسلاما وأنت الذى صرفت قلوب سحرة فرعون الى الايمان
بنبوة موسى ياشفيق يارفيق ياجالى الضيق ياركنى الوثيق يامولاى الحقيق خاصنى من كل
كرب وضيق ولا تحملنى ما لا أطيق أنت منقذ الغرقى ومنجى الهلكى وجليس كل غريب
وأنيس كل وحيد ومغيث كل مستغيث فرج عنى الساعة الساعة فلا صبر لى على حلمك لا اله الا
أنت ليس كمثلك شئ وأنت على كل شئ قدير فلما دعا به فى الليلة الثانية أرسل الله ملكا اليه
فحمله الى منزله فخرج من سنته ماشيا فحدث به رجلا فقال له من أين لك هذا الدعاء قال
حفظته من طائر بقسطنطينية بلاد الروم فقال حدثنى أبى عن جدى عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه دعاء الفرج ورأيت فى شمس المعارف للبونى ان من كتب محمد رسول الله أحمد
رسول الله خمسة وثلاثين مرة رزقه الله قوة على الطاعة ومعونة على البركة وكفاه همزات
الشياطين (الرابعة) قالت عائشة رضى الله عنها لما قال أهل الافك ما قالوا هجرنى القريب
والبعيد حتى الهرة وتركت الاكل والشرب وكنت أنام جائعة فرأيت فى منامى رجلا فسألنى
عن أمرى فاخبرته فقال قولى دعاء الفرج اللهم ياسابغ النعم يادافع النقم يافارج الغمم
ياكاشف الظلم ياأعدل من حكم ياحسيب من ظلم ياولى من ظلم ياأولا بلا بداية وآخرا بلا نهاية
يامن له اسم بلا كنية اجعل لى من أمرى فرجا قالت فانتبهت شبعانة ريانة وقد أنزل الله
براءتى (لطيفة) أسلمت عائشة رضى الله عنها صغيرة بعد أن أسلم ثمانية عشر انسانا وأمها أم
رومان اسمها زينب أسلمت قبل الهجرة وماتت سنة ست من الهجرة ونزل النبى صلى الله عليه
وسلم قبرها واستغفر لها (الخامسة) مما جرب للحجب من الاعداء ودفع شر الشيطان
والسلطان أن يقول عند طلوع الشمس سبع مرات أشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت أمر
الله ونفذ حكم الله استعنت بالله توكلت على الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت
بخفى لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ركن الله وبقوة سلطان الله دخلت
فى كنف الله واستجرت برسول الله برئت من حولى وقوتى واستعنت بحول الله وقوته اللهم
استرنى فى نفسى ودينى وأهلى ومالى بسترك الذى سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد
تصل اليك فانجنى من القوم الظالمين بقدرتك ياقوى يامتين اللهم صل على محمد وآله
وصحبه وسلم (السادسة) قد جاء فى الحديث أفضل الدعاء الحمد لله فيستحب للداعى أن
يبدأ به وقد افتتح الله خمس سور من القرآن بالحمد لله الفاتحة والانعام نزلت جملة واحدة
ومعها سبعون ألف ملك ومع آية منها اثناعشر ألف ملك وهى قوله تعالى وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو والكهف وسبأ وفاطر فان قيل يكفى الحمد فى سورة واحدة فلم كرره
فيقال لكل كلمة معنى حكاه القرطبى ولم يبينه قال الرازى أول الانعام من جملة العالمين
المذكور فى الفاتحة فهو قسم من أقسامها وأول الكهف المقصود من الكتاب وهو القرآن
وفى الفاتحة اشارة بقوله رب الى تربية عامة من الملائكة والانس والجن وأول سبأ بين أن
الاشياء الحاصلة فى السموات والارض له وبين فى الانعام ان السموات والارض له وأول
فاطر بين أنه فاطر السموات والارض والفطر غير الخالق المذكور فى الانعام هكذا قاله
الرازى وقال البغوى والنسفى فاطر أى خالق (حكاية) كان بعض الصالحين يقول

ينظرون فالسعيد من
أيقظه الله تعالى للاستعداد
وتحصيل الزاد والغافل
عن ذكر الموت والمعاد
مصدق بقلبه مكذب بعمله
يهتم للشتاء والصيف قبل
دخوله وهو يغفل عن الموت
وطوله فهو كمن أخبره مخبر
ان هذا الطعام مسموم
فقال صدقت ومد يده
فاكل فهو مصدق بقلبه
مكذب بفعله فنسأل الله
تعالى أن يلهمنا رشدنا
بمنه وكرمه وفضله ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم
(فى قول الله سبحانه وتعالى)
الا ان أولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين
آمنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى فى الحياة الدنيا
وفى الآخرة لا تبديل
لكلمات الله ذلك هو الفوز
العظيم (قال) أبو الدرداء
سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن هذه الآية
فقال ما سألنى عنها أحد
قال هى الرؤيا الحسنة
يراها المؤمن أو ترى له

كثيرا اللهم احفظ علينا مالو حفظه غيرك لضاع ثم ركب البحر فسرق اللص حوائجه وأتى
بها منزل الشيخ وأودعها الزوجته فلما قدم من سفره جاء اللص يطلب الحوائج فلما رآها
الشيخ قال لزوجته قد حفظ الله حوائجنا فكيف تنكرين هذا الدعاء ثم قال للص جزاك
الله خيرا قد جاءت حوائجى الى منزلى وكان الوالد رحمه الله يدعو به كثيرا ويزيد فيه واستر
علينا مالو ستره غيرك لشاع وهى زيادة حسنة لعله رآها فى الدعاء من رواية أخرى
(ورأيت) فى بستان العارفين للامام النووى رحمه الله ومما جربته فوجدته نافعا وسببا
لوجود الضالة ياجامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتى وفى غيره قال بعض
السلف من ضاع له شئ فليصل الضحى يوم الجمعة ثم يقول يارادّ يوسف على يعقوب ردّ على
ضالتى فانها تردّ باذن الله تعالى ورأيت فى كتاب التذكار فى فضائل الاذكار للقرطبى من
فضل سورة يس تكتب فى ورقة مربعة قوله تعالى يس الى قوله فهم لا يبصرون مقطعة
الحروف وتكتب اسم الآبق فى وسط الورقة وتغرز فى وسط اسمه ابرة وتعلقها فى المكان
الذى كان اليه يأوى فانه يعود باذن الله تعالى قال القرطبى وهو نافع مجرب (حكاية)
قال محمد بن واسع رحمه الله كنت أقول كل يوم صباحا ومساء اللهم انك سلطت علينا عدوا
بصيرا بعيوبنا مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم فآيسه منا كما
آيسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطته من عفوك وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين
جنتك (فائدة) قال القرطبى فى قوله انه يراكم هو وقبيله أى هو وجنوده وقيل قبيله
نسله قال القشيرى أجرى الله العادة بان بنى آدم يرون الشياطين اليوم وقد جاء فى رؤيتهم
أخبار صحيحة منها ما فى صحيح البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر الى آخر الحديث ومن ادعى رؤية الجن على صورهم
عزر والله أعلم قال محمد بن واسع فرأيت ابليس فى المنام فقال لا تعلم هذا الدعاء لاحد
فقلت والله لا أمنعه عن مسلم (حكاية) قال الغزالى رضى الله عنه قال بعض العارفين
ظهر لى ابليس فى صورة رجل نحيف البدن باكى العين مقصوم الظهر فقلت له ما الذى
أبكاك قال خروج الحاج قلت ما الذى أنحل جسمك قال صهيل الخيل فى سبيل الله قلت
ما الذى قصم ظهرك قال قول العبد اللهم انى أسألك خاتمة الخير وقال فى مجمع الاحباب
عن وهب بن منبه رضى الله عنه لما هبط آدم استوحش فقال له جبريل ألا أعلمك شيا
ينفعك الله به قل اللهم تمم النعمة على حتى تهنئنى المعيشة اللهم اختم لى بخير حتى لا تضرنى
ذنوبى اللهم اكفنى مؤنة الدنيا وكل هول فى القيامة حتى تدخلنى الجنة فى عافية وقال
بشر الحافى رضى الله عنه قال جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم سل ربك تهنئة العيش فقال
اللهم انى أسألك تهنئة العيش (حكاية) فى الرسالة القشيرية عن بعض الصالحين أنه
كان يقول كثيرا العافية العافية فسئل عن ذلك فقال كنت حمالا فحملت يوما وقيقا ثم
وضعته لاستريح وكنت أقول يارب لو أعطيتنى رغيفين بلا تعب فرأيت رجلين يختصمان
فأردت الخلاص بينهما فضرب أحدهما صاحبه فأصاب وجهى فاخذنا السلطان وجعلنا
فى السجن وظن أنا فى الخصومة سواء فبقيت فى السجن مدة كل يوم أوتى برغيفين فرأيت

واعلم أن المرء لا يموت حتى
يعلم الى أين مصيره ولما
حضرت معاذ بن جبل الوفاة
قال اللهم انى كنت أخافك
وأنا اليوم أرجوك اللهم
انك تعلم انى لم أكن أحب
الدنيا لجرى الانهار ولا
لغرس الاشجار ولكن
لظما الهواجر ومكابدة
الساعات ومزاحمة العلماء
بالركب عند حلق الذكر
فلما اشتد النزع به قال
وعزتك انك لتعلم أن قلبى
يحبك ثم أغمى عليه ثم أفاق
وكان له ولد قتل شهيدا
فقال أتى ولدى فاخبرنى
أنه لحق بالذين أنعم الله
عليهم وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد جاءنى فى
مائة ألف من النبيين
والصديقين والشهداء
والصالحين ومائة ألف من
الملائكة المقربين يتلقون
روحى ويصلون على
ويشيعونى الى قبرى ثم جعل
يصافح قوما لم نرهم ويسلم
عليهم حتى طلعت روحه فلما
مات رؤى فى المنام على

فى المنام قائلا يقول طلبت كل يوم رغيفين بلا تعب ولم تطلب العافية فاستيقظت وأنا أقول العافية العافية فجاءنى شخص فأخرجنى من السجن وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه أجمع العلماء أن تفسير العافية أن لا يكل الله العبد الى نفسه وقال صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قالوا فما نقول قال اسألوا الله العافية فى الدنيا والآخرة رواه الترمذى وحسنه وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما سئل الله شيأ أحب اليه من العافية وقال النبى صلى الله عليه وسلم من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا لم يضره البلاء رواه الترمذى عن أبى هريرة وعمر ورواه الطبرانى عن أبى هريرة فقط ورواه ابن ماجه عن ابن عمر وعن النبى صلى الله عليه وسلم تمام النعمة دخول الجنة وقال على رضى الله عنه تمام النعمة الوفاة على الاسلام (حكاية) مر عيسى عليه السلام على قرية خراب فدعا الله أن ينطقها له فانطقها فقالت ما تريد يا روح الله قال كم لك خرابا قالت أربعة آلاف سنة قال كم أهلك قالت لا أعلم الا أنه كان فى أربعون ألف رجل على اسم رجل واحد قال فما سبب هلاكهم قالت كان لهم صنم من ذهب يخدمه كل يوم ألف رجل وكل ليلة ألف امرأة وكان ملكهم يسجد له كل يوم سبع مرات وبالليل كذلك ويقولون لا نعرف ربا غيره فما توافى ليلة عنده فى لهو وطرب فخسف الله بهم الارض وسمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الحمد لله على الاسلام فقال لقد حمد الله على عظيم وقال رجل يا رسول الله أى الدعاء أفضل قال سل ربك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ثم جاء فى اليوم الثانى كذلك ثم جاء فى اليوم الثالث فقال اذا أعطيت العفو والعافية فى الدنيا والآخرة فقد أفلحت وعنه صلى الله عليه وسلم ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من اللهم انا نسألك المعافاة فى الدنيا والآخرة (لطيفة) قال بعضهم ان الله تعالى يقول ان عبدا أغنيته عن ثلاث فقد أتممت عليه نعمتى عن سلطان يأتيه وعن طبيب يداويه وعما فى يد أخيه وقال معاوية العافية بيت يؤويه وقوت يكفيه وسلطان لا يعرفه فيؤذيه وزوجة ترضيه (حكاية) سمعتها من شيخنا الشيخ نجم الدين ابن قاضى عجلون رضى الله عنه قال كان رجل يقول كثيرا اللهم اختم لى منك بخير فنظر يوما فى مطبخ الصابون فوقع فيه فاحترق وتعذر غسله ودفنه فرؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال لما أوقفنى بين يديه قلت يارب كيف قضيت على بهذه الموتة فقال كنت تقول اللهم اختم لى منك بخير ولم تقل فى عافية نسأل الله أن يختم لنا وللمسلمين بخير وعافية بلا محنة (مسئلة) لو قال لمسلم سلبه الله الايمان أو لكافر لا رزقه الله الايمان أو قال الكافر اسلم علمنى كلمتى الشهادة فقال له اصبر حتى أفرغ من كذا كفر قاله فى الروضة ورأيت فى طبقات ابن السبكى قال الربيع بن سليمان دخلت على الشافعى وهو مريض فقلت قوى الله ضعفك فقال لو قوى الله ضعفى قتلنى ولكن قل قوى الله قوتك وأضعف ضعفك

(باب التقوى وفعل الخيرات والكف عن المنكرات)

قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار فى بلاد الله

فرس باق وخلفه زحام كزحام منى رجال بيض عليهم ثياب خضر على خيل باق وهو يقول ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين (ولما) حضرت بلالا الوفاة قالت امرأته واحزناه قال بل واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه ولما احتضر ابن المبارك فتح عينه وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقال الجريرى حضرت الجنيد عند وفاته وهو يقرأ القرآن فختم فقلت يا أبا القاسم فى مثل هذه الحالة فقال ومن أولى بهذا منى والآن تطوى صحيفتى وقيل للجنيد ان أبا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت قال لم يكن بعجب أن تطير روحه اشتياقا واحتضر بعضهم فبكت عليه امرأته فقال لها ابكى على نفسك فأما أنا فقد بكيت لهذا اليوم أربعين سنة وقال الجنيد دخلت على السرى فى

آمنا وقال لقمان لابنه أى الخصال خير قال الدين قال فان كانت اثنتين قال الدين والمال قال فان كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياء قال فان كانت أربعا قال فزاد حسن الخلق قال فان كانت خمسا فزاد السخاء قال فان كانت ستا فقال يا بنى اذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقى نقى ولله ولى ومن الشيطان برى (لطيفة) كان لقمان عليه السلام حكيما وأول حكمته أن قال طول الجلوس على الخلاء ينجع منه الكبد ويورث الناسور وقال ضرب الوالد لولده كالمطر للزرع وسيأتى على هذا زيادة واسم ابنه ثاران قاله النسفى وقال البيضاوى ماثان رقيل أنعم أو أشكر واقتصر البغوى على الاخيرين والله أعلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من ابتلى فصبر وأعطى فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر قيل له فما له يا رسول الله قال أولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال السرى السقطى رحمه الله فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أى على الدنيا رجاء السلامة وصابروا على القتال فى سبيل الله بالثبات والاستقامة ورابطوا الهوى النفس اللوامة واتقوا الله مما يعقب لكم منه الندامة لعلكم تفلحون غدا على بساط الكرامة ورأيت فى تفسير القشيرى اصبروا بنفوسكم وصابروا بقلوبكم ورابطوا بأسراركم (حكاية) خرج موسى عليه السلام يوما يرعى غنمه فانتهى الى واد كثير الذئاب فادركه التعب والنوم فبقى متحيرا ان اشتغل بالغنم عجز عن ذلك من غلبة النوم والتعب وان نام غارت الذئاب على الغنم فرمق بطرفه الى السماء وقال أحاط علمك ونفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه ونام فلما استيقظ وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرعى الاغنام فتعجب من ذلك فأوحى الله اليه يا موسى كن لى كما أريد أكن لك كما تريد (حكاية) سمعتها من والدى رحمه الله تعالى قال ركب قوم سفينة فى البحر فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال منى كلمة أبيعها بألف دينار فقال أحدهم هذه الالف دينار فقال اطرحها فى البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فقالها فقال احفظها جيدا فلما حفظها انكسر المركب وبقى الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموج فى جزيرة فوجد فيها امرأة جميلة فسألها عن أمرها فقالت أنا من بلد كذا وكل يوم يطلع من البحر جنى فى وقت كذا فيراودنى عن نفسى فيحفظنى الله منه فقال اجعلينى فى مكان أراه ولا يرانى ففعلت فلما خرج الجنى من البحر ورآه قرأ الآية فالتهب نارا ففرحت المرأة بذلك ثم أخذت المرأة بيد الرجل الى كهف فيه من الجوهر واللؤلؤ شئ كثير فمرت بهما سفينة فأشارا اليها فقصدهما أهلها وأخذ كل واحد من الجوهر واللؤلؤ ما لا يعلمه الا الله تعالى (حكاية) رأيت فى كتاب الفرج بعد الشدة أن راهبا اشتهر بيلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لا بد من قتله خوفا على المسلمين أن يفتنهم فقصده بسكين مسمومة فلما طرق بابه قال اطرح السكين وادخل يا عالم المسلمين فطرحها ودخل فقال من أين لك نور المكاشفة قال بمخالفة النفس فقال هل لك فى الاسلام قال نعم أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال ما حملك على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسى فأبت فخالفتها قال النبى صلى الله عليه وسلم لقوم قدموا من الجهاد قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل ما هو قال جهاد النفس قال بعض

مرضه فقلت له كيف تجدك فقال (شعرا)

كيف أشكو الى الطبيب ما بى ۞ والذى قد أصابنى من طبيبى
ليس لى راحة ولا لى شفاء ۞ من سقامى الا بوصل حبيبى

ودخل رجل على الجنيد فى مرضه فوجده شاخصا فسلم عليه وجلس فرد الجنيد عليه السلام بعد ساعة وقال اعذرنى فانى كنت فى وردى وقيل للكسائى لما حضرته الوفاة ما كان عملك قال لو لم يقترب أجلى ما أخبرتكم وقفت على باب قلبى أربعين سنة كلما مر عليه غير الله تعالى رددته عنه ولما احتضر مكحول ضحك وكان الغالب عليه الحزن فقيل له لم ضحكت فقال دنا فراق من كنت أحذره ولقاء من كنت أرجوه (وقال أبو على الروذبارى) مات عندنا فقير غريب فغسلته وصلينا عليه ووضعته فى لحده فكشفت عن وجهه

العلماء سمى يحيى بن زكريا عليهما السلام بهذا الاسم دون غيره كما قال تعالى لم نجعل له
من قبل سميا لانه أحيا نفسه باتلافها يقال موت النفس حياتها لانه منعها من الشهوات
فلذلك سماه الله تعالى حصورا أى لا يأتى النساء مع القدرة وقيل يتباعد عن المعاصى
فناسب أن يكون ذابح الموت فى صورة كبش بين الجنة والنار فلما أحيا نفسه بترك
الشهوات كان سببا لحياة أهل الدارين واغماجيء بالموت فى صورة كبش لان عزرائيل عليه
السلام نزل على آدم فى هذه الصورة كما ذكرناه فى صلاح الارواح قال ابن عيينة أوحش
ما يكون ابن آدم فى ثلاث مواطن يوم ولادته ويوم موته ويوم يبعث فلذلك قال الله فى يحيى
عليه السلام وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا (لطيفة) رأيت فى عوارف
المعارف أن عابدا من بنى اسرائيل راودته امرأة عن نفسه فطلب ماء ليتطهر به ثم صعد الى
موضع من القصر ورمى بنفسه الى الارض فأوحى الله الى ملك الهواء الزم عبدى فلزمه حتى
وضعه على الارض فقيل لابليس هلا أغريته فقال ليس لى سلطان على من خالف هواه
(حكاية) قال بعضهم رأيت امرأة لا تشبه نساء الدنيا فقلت من أنت فقالت حوراء فقلت
زوجينى نفسك قالت اخطبنى من سيدى وامهرنى قال وما مهرك قالت حبس النفس عن
الشهوات ذكره فى الاحياء وقال المرعشى رحمه الله تعالى كنت فى مركب فكسرت بنا
فوقفت أنا وامرأة على لوح فعطشت المرأة فسألت الله أن يسقيها فنزلت علينا سلسلة فيها
كوز ماء فنظرت الى رجل فى الهواء فقلت كيف جلست فى الهواء فقال تركت هواى لهواه
فاجلسنى على الهواء وقال الشبلى لما قالت له الشجرة يا شبلى كن مثلى يرجمونى بالاحجار
وأرميهم بالثمار فقلت لها وكيف مصيرك الى النار فقالت بلسان الحال يعنى الهوى وفى
المعنى قيل نون الهوان من الهوى مسروقة * فاذا هويت فقد لقيت هوانا
(حكاية) قال ابن الجوزى رأيت راهبا ضعيفا فقلت له أنت عليل قال نعم قلت منذ كم قال
منذ عرفت نفسى فقلت له تداو قال أعيانى الدواء ولكن عزمت على الكى قلت وما الكى
قال مخالفة الهوى وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم لم
يقل قلوبهم لان النفس معيوبة فاشتراها ليصلحها قال فى عوارف المعارف لما هبط ابليس
على الارض خلق الله النفس من التراب الذى تحت قدميه والقلب من التراب الذى
بينهما (فائدة) قال وهب الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء ورأس ماله العفة
وقال بعضهم من سره أن تدوم له العافية فليتق الله وقال السرى السقطى رضى الله عنه
من تعمد لله زاده الله قوة ونشاطا وكان عمرو بن عطية يسبح كل يوم أربعمائة ألف تسبيحة
وكان الامام أحمد بن حنبل يصلى الضحى ثلثمائة ركعة وقال الامام النووى رضى الله عنه فى
تهذيب الاسماء واللغات مكث محمد بن جرير من أصحاب الشافعى أربعين سنة يكتب كل يوم
أربعين ورقة وكتب تفسيرا على القرآن فى ثلاثين ألف ورقة ثم أمر أصحابه بكتابته فقالوا
تفنى الاعمار قبل تمامه فقال انا لله وانا اليه راجعون ماتت الهمم ثم اختصره فى ثلاثة
آلاف ورقة مات رحمه الله تعالى سنة عشر وثلثمائة وعن النبى صلى الله عليه وسلم لو أن عبدا
اتقى الله فى بيت فى جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب عليه قفل من حديد لالبسه

الله

لبصيصه التراب فقال يا أبا
على أتذللنى بين يدى من
دللنى فقلت يا سيدى أحياة
بعد موت فقال أنا حى وكل
محب لله حى لأنصرنك غدا
بجاهى يا روذبارى وكان
على بن سهل يقول لاصحابه
انى عند موتى أدعى فأجيب
فبينما هو يمشى يوما اذ
صاح لبيك ووقع ميتا ولما
احتضر خير النساج نظر الى
ناحية فى البيت فقال قف
عافاك الله فانما أنت عبد
مأمور وأنا عبد مأمور
والذى أمرت به لا يفوتك
والذى أمرت به يفوتنى
ثم أحرم وصلى ايماء ثم غمض
عينيه ومات ولما دفن سهل
ابن عبد الله جاء شيخ يهودى
كبير فصاح أترون ما أرى
قالوا ماذا ترى قال أرى
ملائكة ينزلون من السماء
يتبركون بالجنازة وقيل
لذى النون وهو فى النزع
أوصنا فقال لا تشغلونى
فانى متعجب فى محاسن لطف
الله تعالى بى ولما احتضر
مالك بن أنس قيل له كيف

الله رداء عمله حتى يتحدث الناس به وذكر الدميرى فى حياة الحيوان ان الاسد لا يأكل
الا من فعل محرما وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله حق تقاته أى أطيعوه حق طاعته وقال مجاهد أى يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى
ويشكر فلا يكفر وزعم بعضهم أن الآية منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
وخالفه الجمهور وقال الغزالى فى منهاج العابدين التقوى فى القرآن ثلاثة تقوى عن الشرك
وتقوى عن المعاصى وتقوى عن البدعة فذلك قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا
وأحسنوا (وقال الرازى) قال الاكثرون الاول عمل الاتقاء والثانى دوام الاتقاء والثالث
اتقاء الظلم للعباد مع الاحسان اليهم والآية نزلت فى تحريم شرب الخمر فقالوا يا رسول الله
ان أقواما شربوها يوم أحد ثم قتلوا فبين الله تعالى أن لا اثم عليهم لانهم شربوها قبل
التحريم والطعام اسم مشترك يقع على المأكول والمشروب (مسئلة) حلف لا يأكل فشرب
ماء أو غيره أو لا يشرب فأكل طعاما لم يحنث أو لا يأكل رمانا أو عنبا فشرب عصيرهما أو
امتصهما أو رمى الثفل لم يحنث وكذا لو حلف لا يأكل ثلجا فشرب ذائبه لا يحنث ولا يحنث
من حلف لا يشرب الماء بأكل الثلج (حكاية) جاء ضيف الى سلمان الفارسى رضى الله
عنه فخرج الى الصحراء فوجد ظباء وطيورا فأشار الى ظبى وطير فأقبلا فقال الضيف سبحان
الله قد سخر الله لك الظباء والطيور فقال سلمان هل رأيت عبدا أطاع الله فعصى عليه
شئ عاش سلمان الفارسى مائتين وخمسين سنة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ستين
حديثا ثم مات سنة ست وثلاثين وأما سلمان بن عامر الصحابى فله حديث واحد فى البخارى
(حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل صالح وله زوجة صالحة فأوحى الله الى نبى زمانهما قل
للعابد انى قد قضيت أن نصف عمره يمضى فى الغنى ونصفه فى الفقر فان اختار الغنى فى
شبابه أغنيناه أو فى كبره فعلنا فاختار الغنى فى كبره لئلا يشتغل بالكسب عن العبادة فى
آخر عمره واختارت الزوجة أن يكون الغنى فى صغرها لانه أقوى لهما على العبادة والكبير
لا يليق به الا الزهد والانقطاع الى ربه فأوحى الله الى ذلك النبى عليه السلام قل لهما لما
آثرتما طاعتى واجتهدتما على عبادتى قد قضيت أن جميع عمركما يكون فى الغنى لتحصل
لكما الدنيا والآخرة (حكاية) كانت امرأة صالحة ولها زوج يصوغ الحلى ولها رجل
سقاء يدخل عليها منذ ثلاثين سنة لا ينظر اليها فدخل يوما وقبض على يدها شديدا فلما جاء
زوجها قالت له هل وقع منك اليوم ذنب قال لا غير أن امرأة اشترت منى سوارا فلما رأيت
يدها أعجبتنى فقبضت على معصمها شديدا فقالت له قد وقع القصاص فى زوجتك كما
فعلت فى امرأة أخيك المسلم فلما كان من الغد جاء السقاء معتذرا فقالت له لا بأس عليك
انما الفساد من زوجى ويؤيد ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم عفوا عن نساء الناس
تعف الناس عن نسائكم (مواعظ) الاولى قال مكحول يهب على أهل النار ريح كريهة
فيقولون يا ربنا ما وجدنا ريحا أنتن من هذه فيقال لهم هذه ريح الزناة وفى الحديث من زنى
أو شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما ينزع الانسان القميص من رأسه (الثانية) قال ابن

أنت قال لا أدرى ما أقول
لكم ستعاينون من فضل
الله وعفوه ما لم يكن لكم فى
حساب ثم مات رحمه الله
تعالى وروى ان أبا يزيد
البسطامى عند موته بكى
ثم ضحك فرؤى بعد موته
فقيل له رأيناك بكيت
عند موتك ثم ضحكت
قال تصور لى ابليس
وقال يا أبا يزيد تفلت من
شبكتى وأنت سالم فبكيت
ونزل على ملك فبشرنى
بالجنة فضحكت وكان أبو
بكر الصديق رضى الله عنه
يمسك لسانه ويقول هذا
الذى أوردنى الموارد فلما
مات رؤى فى المنام فقيل
له ما الذى أوردك لسانك
فقال لا اله الا الله فأوردنى
الى الجنة (ورؤى) يوسف
ابن الحسين فى المنام فقيل
له ما فعل الله بك قال غفر
لى كل ذنب الا ذنبا واحدا
فانه أوقفنى فيه حتى سقط
لحم وجهى من الحياء قيل
له كيف هو قال نظرت الى
غلام بشهوة (ورؤى) مجمع

عباس وأبو هريرة رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم من زنى بامرأة مسلمة حرة أو
أمة فتح الله عليه فى قبره ثلثمائة ألف باب من النار يخرج عليه منها حيات وعقارب وشهب
من النار فهو يعذب الى يوم القيامة ذكره فى تحفة الحبيب (لطيفة) قال رجل يارسول الله
ائذن لى فى الزنا فزجره الناس فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اجلس فجلس فقال له أتحب
الزنا لامك قال لا والله قال أتحبه لابنتك قال لا والله قال أتحبه لاختك قال لا والله قال أتحبه
لعمتك قال لا والله قال أتحبه لخالتك قال لا والله قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه
وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يلتفت الشاب الى شئ بعد ذلك (الثالثة) لما قصد موسى عليه
السلام حرب الجبابرة قال قوم بلعام بن باعوراء ان موسى معه جنود كثيرة فقال جملوا النساء
وأعطوهن السلع ثم أرسلوهن فى عسكره ليبعن ومروهن أن لا تمنع امرأة نفسها فلو زنى واحد
كفيتموهم ففعلوا فأرسل الله الطاعون على قوم موسى فمات منهم فى يوم واحد سبعون
ألفا لان الفاحشة اذا فشت فى قوم فشا فيهم الطاعون واذا نقصوا الكيل والميزان جاءهم
القحط وجور السلطان واذا منعوا الزكاة حبس عنهم المطر قال أبو هريرة رضى الله عنه
للزانى ست عقوبات ثلاث فى الدنيا قصر العمر وطول الفقر وذهاب نور الوجه وثلاث فى
الآخرة سخط الرب وشدة الحساب والخلود فى النار أى ان استحله أو يحمل الخلود على
الزمان الطويل ثم يخرج منها ورأيت فى صحيح البخارى عن عمرو بن ميمون قال رأيت قردا
زنى بقردة فرجمها القرود فرجمتها معهم قال الامام النووى عمرو بن ميمون أدرك جماعة من
الصحابة وجماعة جمة مات سنة خمس وسبعين ورأيت فى البرماوى فى شرح البخارى أن
قردا نام وجعل يده تحت رأس قردة فجاء قرد آخر فأشار اليها فانسلت منه وجاءت اليه فزنى
بها ثم جاءت تريد النوم معه فاستيقظ فشمها فعرف أنها زنت فصاح فاجتمعت القرود اليه
فرجموها (مسئلتان) الاولى لو مكنت امرأة من نفسها قردا فعليها التعزير كرجل وطئ بهيمة
ان شهد عليه أربعة بذلك أو أقر ثم ان كانت الدابة مأكولة وجب ذبحها وعليه التفاوت
ما بين قيمتها مذبوحة وسليمة مثاله كانت تساوى مائة فلما ذبحت صارت تساوى خمسين
مثلا فيلزمه خمسون وأكلها حلال (الثانية) بيع القرد صحيح وحكى القرطبى فى سورة
الانعام وجها فى مذهب الشافعى أنه يحل أكله ولم أره لغيره فهو وجه غريب منكر قال ابن
عبد السلام ولا أعلم بين علماء المسلمين خلافا فى أن القرد لا يؤكل (حكاية) كان بعض
الصالحين له أطباق فخرج يوما يبيعها فرأته امرأة فقالت ادخل الى فغلقت الابواب وطلبت
منه الفاحشة فقال أريد ماء أتطهر به فاعطته فصعد على سطح دارها ورمى بنفسه فأمر الله
ملكا يحمله على جناحه الى الارض سالما فرجع الى زوجته وأخبرها بأمره وكانا صائمين
فقالت نطوى هذه الليلة ونحييها بالصلاة شكرا لله تعالى على السلامة من المعصية ولكن
قد اعتاد الجيران أن يأخذوا نارا من التنور فاذا لم يروا نارا ظنوا أنا فى ضيق فأوقدوا التنور
فدخلت عجوز لتأخذ نارا فقالت يافلانة أدركى الخبز الذى فى التنور قبل أن يحترق
فجاءته فوجدت فيه خبزا كثيرا فأكلا ثم قاما الى العبادة ودعوا الله تعالى أن يرزقهما رزقا
من غير عمل فسقطت عليهما جوهرة من سقف البيت ففرحا بها فلما نامارأت المرأة الجنة

فى المنام بعد موته فقيل له
كيف رأيت الامر قال
رأيت الزاهدين فى الدنيا
ذهبوا بخير الدنيا والآخرة
(ورؤى) عطاء السلمى
فقيل له كنت طويل الحزن
فى الدنيا قال أما والله لقد
أعقبنى ذلك فرحا طويلا
قيل له ففى أى الدرجات
أنت قال مع الذين أنعم
الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء
والصالحين (ورؤى)
زرارة بن أوفى فقيل له أى
الاعمال أفضل عندكم قال
الرضاء وقصر الامل وقال
يزيد بن مذعور رأيت
الاوزاعى فى المنام فقلت
ياأبا عمرو دلنى على عمل
أتقرب به الى الله تعالى
فقال ما رأيت هناك
أرفع من درجة العلماء
ثم درجة المحزونين فلم يزل
يزيد يبكى حتى ذهب
بصره (ورؤى) سفيان
الثورى فقيل له ما فعل
الله بك قال وضعت احدى
رجلى على الصراط.

ومنابر

ومنابر أهل الجنة على أحسن حال ورأت منبر زوجها قد سقط منه جوهرة فلما استيقظت
أخبرته وقالت ادع الله أن يرد الجوهرة مكانها فطارت فى الحال (حكاية) قال أبو زرعة
رأيت امرأة فى الطريق فقالت هل لك فى الاجر والثواب فتعود مريضا قلت نعم قالت ادخل
دارى فدخلتها فغلقت الابواب فعلمت مقصودها فقلت اللهم سود وجهها فاسود فى الحال
فتحيرت وفتحت الابواب فلما خرجت من عندها قلت اللهم ردها كما كانت فعادت كما
كانت باذن الله تعالى (حكاية) قال مؤلفه رحمه الله أخبرنى بعض علماء الحنفية ان حساد
أبى حنيفة أرادوا ابطال كلمته فجعلوا لامرأة جعلا على أن تدخله دارها ليلا وتظهر للناس
أنه راودها بفاحشة فتعرضت له وقت السحر وهو يريد صلاة الفجر فى الجامع وقالت ان
زوجى يريد الوصية وهو مريض وأخاف الموت عليه قبل ذلك فدخل معها فغلقت الابواب
وصاحت فجاء الحساد وأخذوا الامام والمرأة للخليفة فأمر بسجنهما حتى تطلع الشمس
فاستقبل الامام لصلاته فى السجن فندمت المرأة وأخبرت الامام بما قيل لها فقال قولى
للسجان لى حاجة وسأعود اليك فاذا خرجت فاذهبى الى أم حماد يعنى زوجته وأخبريها
بالقصة وادعيها تحضر عندى وامض أنت ففعلت المرأة فلما حضرت زوجته وطلع النهار
طلب الخليفة المرأة وأبا حنيفة وقال أيحل لك أن تخلو بأجنبية فقال أبو حنيفة على بفلان
يعنى أبا زوجته فلما حضر قال من هذه وكشف وجهها فاذا هى ابنته فقال هذه بنتى زوجتها
للامام فاظهر الله حجته وأعلا كلمته قال سفيان الثورى ما سمعت أبا حنيفة يغتاب له عدوا قط
وقال على بن أبى عاصم لو وزن عقل أبى حنيفة بعقل نصف أهل الارض لرجح بهم ومن شعره

ان يحسدونى فانى غير لائمهم * غيرى من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لى ولهم مابى ومابهم * ومات أكثرنا غيظا بما يجد *

وقال جعفر بن الربيع مكثت عند أبى حنيفة خمس سنين فما رأيت أطول صمتا منه فاذا
سئل عن شئ من الفقه تفتح وسال كالوادى وقال الشافعى الناس عيال على فقه أبى
حنيفة وسيأتى فى آخر الكتاب زيادة على هذا ان شاء الله تعالى (حكاية) رأى بعض الزهاد
ابليس فى صورة رجل وفى وسطه فخاخ معلقة فسأله عن ذلك فقال ابليس أنا رجل زاهد
وليس لى طعام الا من الصيد بهذه الفخاخ فقال اعمل لى فخا قال نعم فلما كان من الغد مرت
بامرأة فقالت له ياعبد الله تحسن القراءة فقد جاء الينا كتاب من زوجى قال نعم فدخل
الدهليز معها فطلبت منه الفاحشة فتجانن عليها فلما رأت جنونه فتحت له الباب فلما خرج
وجد ابليس فقال له هل صنعت الفخ فقال نعم ولكن جنونك منعك من الوقوع فيه
(فائدة) فان قيل ما الحكمة فى ايجاب مائة جلدة على الزانى غير المحصن وهو المكلف الحر
الذى لم يغيب حشفته بقبل فى نكاح صحيح فالجواب لان فصول السنة أربع وشهورها اثنا
عشر شهرا والشهر ثلاثون يوما ولكل يوم ليلة فصارت الجملة ستة وستين واليوم والليلة
أربع وعشرون ساعة فهذه مائة فعوقب على كل واحد بجلدة لتكون كفارة له ورأيت فى
كشف الاسرار لابن العماد انما يشترط للزنا أربعة شهود لان الزنا يكون من اثنين لكل
واحد شاهدان (حكاية) سافر بعض قضاة بنى اسرائيل الى الحج واستخلف أخا فدخل يوما

والاخرى فى الجنة (ورؤى)
الجنيد فى المنام فقيل له
ما فعل الله بك قال طاحت
تلك الاشارات وذهبت تلك
العبارات وما حصل لنا الا
على ركعات كنا نصليها
بالليل (ورؤى) أبو سليمان
الدارانى فقيل له ما فعل الله
بك قال رحمنى وما كان
شئ أضر على من اشارات
القول وقال سفيان
ابن عيينة رأيت سفيان
الثورى بعد موته وهو فى
الجنة يطير من شجرة الى
شجرة ويقول لمثل هذا
فليعمل العاملون فقلت له
أوصنى قال اقلل من معرفة
الناس (ورؤى) الشبلى
فقيل له ما فعل الله بك قال
حاسبنى فلما رأى اياسى
تغمدنى برحمته (ورؤى)
بعضهم فسئل عن حاله
فقال
حاسبونا فدققوا
ثم منوا فاعتقوا
(ورؤى) الامام مالك بن
أنس فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لى بكلمة كان

على زوجة أخيه وراودها عن نفسها فقالت له اتق الله ولا تخن أخاك فجاءه ابليس في
صورة رجل وقال أقم عليها الحد بالزنا وارجمها ان لم تطاوعك فاخبرها بذلك فقالت افعل
ماشئت فأقام عليها الحد ورجمها فتركها رجل جمال ليلا فسمع أنينها فأخرجها وأخذها الى
منزله فدخل بعض أصحابه فرآها جميلة فراودها عن نفسها فامتنعت فدخل ليلا ليذبحها
فذبح ولد الجمال وكان قد ألف بها فقالت امرأة الجمال ماذبحه الاهى وأنت تدافع عنها
لفسادك بها فاعطاها دراهم وقال لها اخرجي من منزلى فخرجت على وجهها فرأت شخصا
مصلوبا على دين فخلصته بتلك الدراهم فقال لأكونن عبدا لك فسار معها الى ساحل البحر
فراودها عن نفسها فقالت أهذا جزائى منك فلما أيس منها قال لتاجر في مركب عندى
جارية جميلة واريد بيعها فلما رآها التاجر دفع له عنها ثلثمائة دينار فقالت أنا حرة
فأخذها قهرا فلما كان الليل مد يده اليها فقالت اتق الله فضرب وجهها فعصفت الرياح
على سفينته فغرقت وحفظ الله المرأة حتى وصلت الى ملك عادل فأخبرته بخبرها فبنى لها
صومعة تتعبد فيها فشاع خبرها بالصلاح فقصدها أصحاب العاهات تدعو لهم فيعافيهم
الله تعالى ببركة دعائها فلما جاء زوجها من الحج سأل عنها فقيل له انها زنت فرجمت فدخل
على أخيه فوجده قد عمى وأما الشهود فوقعت الآكلة في أفواههم فقيل لزوجها خذ أخاك
واذهب به الى امرأة صالحة بمكان كذا وكذا لتدعو له فسار به وتبعه الشهود ورأوا فى
طريقهم الجمال ومعه صاحبه الذى ذبح ولده وقد أصابه عاهة ثم وجدا شابا أعمى وهو الذى
خلصته من الصلب ثم وجدا التاجر قد قذفه الموج وهو عظيم البلاء فلما وصلوا اليها
وطلبوا منها الدعاء قالت كل من اعترف بذنبه دعوت له فقال أخو زوجها أنا أستحى من
ذنبى فقال لا بأس عليك فقال انى راودت امرأتك عن نفسها فامتنعت فاقمت عليها هؤلاء
الشهود بالزنا زورا وقال صاحب الجمال أنا وجدت امرأة عند هذا الرجل فراودتها عن
نفسها فامتنعت فاردت ذبحها فأصابت السكين ولده وقال الشاب الذى خلصته من
الصلب ان امرأة خلصتنى من الصلب فراودتها عن نفسها فامتنعت فبعتها بثلثمائة
دينار وقال التاجر وأنا اشتريت جارية فراودتها فامتنعت فضربت وجهها فعصفت علينا
الرياح فقالت لزوجها ادن منى فكشفت عن وجهها فلما رآها قال والله أعلم أنك بريئة
فقالت قد سمعت كلام أخيك والشهود وقالت للجمال هذا قاتل ولدك وللتاجر هذا الذى
باعنى لك وأخذ مالك فان شئتم القصاص أو العفو واما أنا فقد عفوت عنهم لله تعالى اللهم
اكشف عنهم ضرهم فعافاهم الله أجمعين وذهبت مع زوجها (فائدة) رأيت فى تفسير قوله
تعالى لولا أن رأى برهان ربه قيل انه رأى شخصا خرج من حائط فكتب بسم الله الرحمن
الرحيم ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الآية فتحول يوسف عليه السلام الى الحائط الآخر
واذا بالقلم يكتب وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فتحول الى الحائط الآخر فكتب يعلم
خائنة الاعين فتحول الى الحائط الآخر فكتب كل نفس بما كسبت رهينة فنظر الى
الارض فكتب اننى معكما أسمع وأرى فنظر الى سقف البيت فرأى جبريل فى صورة
يعقوب عاضا على أصبعه فوقع يوسف مغشيا عليه من الحياء وقيل رأى الجب الذى كان

يقول لما غسل عثمان بن عفان رضى الله عنه عند رؤية الجنازة سبحان الحى الذى لا يموت * ولما مات الحسن البصرى رأى انسان كأن أبواب السماء مفتحة ومناد ينادى ألا ان الحسن البصرى قد قدم على الله وهو عنه راض * وقال بعضهم رأيت الليلة التى مات فيها داود الطائى نورا وملائكة نزولا وملائكة صعودا فقلت أى ليلة هذه قالوا مات داود الطائى وقد زخرفت الجنة لقدوم روحه وقال أبو سعيد الشحام رأيت الاستاذ أبا سهل الصعلوكى فى المنام فقلت يا شيخ فقال دع الشيخ قلت الاحوال التى شاهدناها قال لم تغن عنا شيأ قلت ما فعل الله بك قال غفر لى بمسائل كان يسأل عنها العجزة ورآه آخر على حالة حسنة فقال يا أستاذ بم نلت هذا قال بحسن ظنى بربى وقال ابن راشد رأيت ابن المبارك بعد موته فقلت

فيه فقيل له يا يوسف أنسيت هذا وقيل رأى حوراء من الجنة فتعجب من حسنها فقال لمن
أنت فقالت لمن لا يزنى قال الرازى قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان
ربه هذه الآية من المهمات التى يجب البحث عن تحقيقها فيوسف عليه السلام هم بما يليق
به من دفعها ومنعها عنه وهمت بما يليق بها من التوصل الى مقصودها وقال غيره همت به
أن يصل اليها فى الحرام وهم بها أن يصل اليها بالحلال والبرهان هو هربه منها وفيه فائدتان
الاولى قد القميص من دبر الثانية لو دفعها عنه لتعلقت وقدت قميصه من قبل وربما قتلته
ثم قال واجود ما يمكن من التأويل أن يقال اشتهت من اشتهاها لان المرأة الجميلة اذا تزينت
للشاب مال طبعه اليها فتارة تقوى داعية الطبيعة والشهوة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة
والفرق بين السوء والفحشاء ان السوء مقدمات الزنا كالقبلة واللمس والفحشاء نفس الفعل
وقيل السوء فعله بجهالة فى صغره والفحشاء فى كبره فيوسف عليه السلام معصوم فى صغره
وكبره وقد شهد الله أنه من عباده المخلصين الذين استثناهم ابليس فيما حكى الله عنه الا
عبادك منهم المخلصين فمن ظن فى هذا الكريم ابن الكريم ما لا يليق بمنصب النبى فقد خالف
الله وخالف رسوله (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت حدادا يأخذ الحديد من النار بيده
فلا تضره فسألته عن ذلك فقال كان بجوارى امرأة جميلة فتعلق بها قلبى ولم أتمكن منها
لورعها فحصل فى بعض السنين قحط فقالت المرأة أطعمنى شيأ لله فقلت حتى تمكنينى من
نفسك فقالت لا سبيل لى الى المعصية فلما كان اليوم الثانى قالت أطعمنى شيأ لله فقلت لها
كالاول فامتنعت فلما كان اليوم الثالث قالت أطعمنى شيأ لله فقد أضر بى الجوع
فقلت لها مثل ذلك فدخلت الى منزلى فجاءت الطعام بين يديها فبكت وقالت تطعمنى لله
فقلت لا فخرجت فلما كان اليوم الرابع قالت أطعمنى شيأ لله فقلت لا فدخلت منزلى
فقدمت لها الطعام فتداركنى ربى بلطفه فقلت فى نفسى هذه امرأة تمتنع من المعصية وأنا
لا أنتهى اللهم انى أتوب اليك وقلت لها كلى ولا تخافى فانه لله تعالى فقالت اللهم ان كان
صادقا فحرمه على النار فى الدنيا والآخرة وقد أجاب الله دعاءها وعن النبى صلى الله عليه
وسلم من قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها مخافة من الله أمنه الله من الفزع الاكبر وحرم
عليه النار وأدخله الجنة (فائدة) رأيت فى زاد المسافر كتابا نافعا فى الطب اذا دق الصمغ
العربى ووضع مع بياض البيض على حرق النار برأ أو دق الفحم ووضع مع الشمع ودهن
الورد انتفع به (فائدة) رأيت فى زاد المسافر من أدوية الملسوع شرب عصارة ورق الآس
الاخضر ومن أدويته أيضا شرب الماء البارد فان له خاصية فى دفع السموم وأكل الثوم
والبصل والكراث والله أعلم (فائدة) رأيت فى كتاب العقائق فى قوله تعالى حكاية عن زليخا
وغلقت الابواب قيل كان بابا واحدا فجمعه على سبيل التعظيم كقوله تعالى ونضع الموازين
القسط وهو العدل فجمع الميزان للتعظيم أو باعتبار الموزون فانه كثير والميزان واحد بكفتين
ولسان كل كفة تسع السموات والارض كفة من نور عن يمين العرش للحسنات وكفة من
ظلمة عن شمال العرش للسيآت توضع فيه صحائف الاعمال من زمرد أخضر كل صحيفة طولها
سبعون ذراعا ولما سأل داود عليه السلام ربه رؤيته ورآه وقع مغشيا عليه فقال يا رب من

ما صنع الله تعالى بك قال غفر لى مغفرة أحاطت بكل ذنب قلت فسفيان الثورى قال بخ بخ ذاك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال الربيع ابن سليمان رأيت الامام الشافعى رضى الله عنه فى المنام فقلت ما صنع الله بك قال أجلسنى على كرسى من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب * ولما مات الحسن البصرى رأى انسان مناديا ينادى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين واصطفى الحسن بن أبى الحسن على أهل زمانه (ورؤى) بعضهم فقيل له أى الاعمال وجدتم أفضل قال البكاء من خشية الله تعالى وماتت صبية زمان الطاعون فرآها أبوها فى المنام فقال يا بنية اخبرينى عن الآخرة قالت قدمنا على أمر عظيم نعلم ولا نعمل وتعلمون ولا تعملون والله لتسبيحة أو

يستطيع أن يملأه من الحسنات فأوحى الله اليه اذا رضيت عن عبد من عبادى ملأته بتمرة واحدة وقال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا محمد خمسة تثقل موازين أمتك يوم القيامة شهادة أن لا اله الا الله وأنك محمد رسول الله والصلوات الخمس وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والرابع لا حول ولا قوة الا بالله والخامس الاستغفار يا محمد انى أجعل كل حرف من هذه الحروف فى الميزان أثقل من جبل أحد وقال رجل يا رسول الله لا أزيد على الصلوات الخمس ورمضان وليس لى مال أتصدق به ولا أحج أين أنا اذا مت قال فى الجنة قال معك فتبسم وقال نعم ان حفظت قلبك من الحسد ولسانك من الكذب وعينك من النظر الى محارم الله وأن لا تزدرى بهما مسلما دخلت الجنة معى على راحتى هاتين وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال عائد المريض ومشيع الجنائز وحافر القبور يكونون يوم القيامة فى زمرة الانبياء لا يحاسبهم الله ولا يحجبهم عن الجنة وقال موسى صلى الله عليه وسلم يا رب خلقت الخلق وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة فى النار فقال يا موسى ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فأوحى الله اليه ما فعلت فى زرعك قال رفعته قال هل تركت منه شيأ قال تركت ما لا خير فيه قال يا موسى كذلك أدخل النار من لا خير فيه (مسئلة) لو اضطرت المرأة الى الطعام فامتنع المالك من بذله لها الا بوطئها قال المحب الطبرى فى شرح التنبيه لم أجد فيه نقلا والظاهر أنه لا يجوز والفرق بين هذا وجواز أكل الميتة أن الوطء لا يزول به الضرر فقد يطؤها ولا يطعمها بخلاف أكل الميتة فان الضرر يزول به (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت امرأة فى الطواف وهى تقول يا لطيف يا كريم بلطفك القديم فان قلبى على العهد مقيم فسألتها عن ذلك فقالت انظر الى هذا الصبى النائم فانى خرجت الى الحج فى البحر فانكسر المركب وصرت على لوح فوضعته فى تلك الشدة وأنا على اللوح فبينما الموج يقذفنى والصبى فى حجرى واذا برجل على لوح فراودنى عن نفسى فامتنعت منه فأخذ الصبى وطرحه فى البحر فرفعت طرفى الى السماء وقلت اللهم يا من يحول بين المرء وقلبه حل بينى وبين هذا العبد فخرجت دابة من البحر فأخذته ثم ساق الله تعالى مركبا فأخذونى من على اللوح فرأيت هذا الصبى بينهم فسألتهم عنه فقالوا وجدناه على ظهر دابة وهو يرضع من ابهامه لبنا فقلت انه ولدى وأخبرتهم بقصتى قال فأردت أن أدفع لها دراهم فقالت يا بطال أحدثك عن لطفه وجميل فعله وآخذ الرزق من غيره وأنا أقول

وكم لله من لطف خفى * يدق خفاه عن فهم الذكى
وكم يسر أتى من بعد عسر * وفرج لوعة القلب الشجى
وكم هم تساء به صباحا * وتعقبه المسرة بالعشى
اذا ضاقت بك الاسباب يوما * فثق بالواحد الاحد العلى

(وحكى) ابن الملقن فى كتاب الحدائق هذه الابيات عن رجل استودعه بعض الملوك جوهرة فرمى بها ولده فانكسرت أربع قطع فاهتم الرجل هما عظيما فلقيه رجل فعلمه هذه الابيات فأكثر من قولها فبينما هو كذلك واذا برسول الملك قد جاء وقال ان الملك قد أصابه وجع شديد وأمره الحكماء بكسر جوهرة أربع قطع ويشرب عليها الماء وقد أمرنا الملك بكسر

تسبيحتان أو ركعة أو ركعتان فى صحيفتى أحب الى من الدنيا وما فيها وقال موسى بن حماد رأيت سفيان الثورى فى الجنة فقلت بماذا نلت هذا قال بالورع قلت فعلى بن عاصم قال ذلك لا يرى الا كما يرى الكوكب الدرى ورأى بعض التابعين النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يا رسول الله عظنى فقال نعم من لم يتفقد النقصان فهو فى نقصان ومن كان فى نقصان فالموت خير له * ولما مات مالك بن دينار رأى انسان كأن أبواب السماء قد فتحت ومناد ينادى ألا ان مالك بن دينار أصبح من سكان الجنة ولما مات كرز ابن وبرة رأى انسان أهل المقبرة التى دفن فيها خرجوا من قبورهم وعليهم حلل بيض فقال ما هذا فقيل ان أهل القبور كسوا ثيابا بيضا لقدوم كرز عليهم (ورؤى) بشر الحافى فى المنام فقيل ما فعل الله بك قال قال لى

الجوهرة فقال حبا وكرامة وحصل له سرور فسبحان اللطيف بعباده (لطيفة) قال الرازى فى سورة الانعام أن انسانا سقاه بعض اعدائه أفيونا كثيرا حتى ظنوا هلاكه ثم طرحوه فى بيت مظلم فخرجت منه حية فلسعته فكانت اللسعة سببا لذهاب ضرر الافيون أى وهو لبن الخشخاش لانه يقتل ببرده والسم يقتل بحرارته فبرد هذا دفع حرارة هذا وحرارة هذا دفعت برد هذا (مسئلة) قال فى الروضة بيع الافيون صحيح ان نفع قليله وان قتل فلا عند الجمهور (حكاية) خرج شاب لصلاة العشاء فى أيام عمر رضى الله عنه فرأته امرأة فعرضت عليه نفسها فتبعها الى منزلها ثم تذكر قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا الآية فلما قرأ الشاب الآية وقع مغشيا عليه فطرحته المرأة على باب دارها فخرج أبوه فرآه فلما أفاق سأله عن حاله فقرأ الآية ثانيا فخرجت روحه فلما دفنوه بلغ ذلك عمر رضى الله عنه فوقف على قبره وقال يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه من القبر قد أعطانيهما ربى بفضله (حكاية) قال بعض التابعين خرجنا مع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فى غزوة الفرس فحاصرنا قلعة أميرها فظهرت امرأة جميلة فاشرفت علينا فرأت من العسكر شابا جميلا فارسلت اليه أن يأتى اليها فارسل اليها سلمى لنا الحصن الظاهر والحصن الباطن لله فقالت الحصن الظاهر عرفته وأما الباطن فلا أعرفه فقال سلمى قلبك لله قالت نعم فسلمت ففتحت لهم القلعة وقالت أريد الاسلام على يديك قال بل على يد عبد الله بن عمر فلما حضرت عنده قالت أريد الاسلام على يد أكبر منه قال أبوه عمر أمير المؤمنين فحملناها اليه فقالت أريد الاسلام على يد أكبر منه فحملوها الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فلما رأته أسلمت وماتت فى الحال رضى الله عنها (لطيفة) رأيت فى الزهر الفائح أن يهوديا قال لرجل من المسلمين ما لكم اذا نظرتم الى قبر محمد صلى الله عليه وسلم تبكون فقال أما اذا وقعت عينك عليه ولم تبك فلك مائة دينار وان بكيت ألزمتك بالاسلام فلما رآه بكى وأسلم (فوائد) الاولى عن أنس رضى الله عنه قال يا رسول الله أرغيف أتصدق به أحب اليك أم مائة ركعة قال رغيف تتصدق به أحب الى من مائتى ركعة تطوعا قال يا رسول الله ترك لقمة من حرام أحب اليك أم ألف ركعة قال ترك لقمة من حرام أحب الى من ألفى ركعة تطوعا قال يا رسول الله ترك الغيبة أحب اليك أم ألفا ركعة قال ترك الغيبة أحب الى من عشرة آلاف ركعة قال يا رسول الله قضاء حاجة الارملة أحب اليك أم عشرة آلاف ركعة قال قضاء حاجة الارملة أحب الى من ثلاثين ألف ركعة تطوعا قال يا رسول الله الجلوس مع العيال أفضل أم الجلوس فى المسجد قال جلوس ساعة مع العيال أحب الى من الاعتكاف فى مسجدى هذا قال يا رسول الله النفقة على العيال أحب اليك أم النفقة فى سبيل الله قال درهم تنفقه على العيال أحب الى من دينار تنفقه فى سبيل الله قال يا رسول الله بر الوالدين أحب اليك أم عبادة ألف عام قال يا أنس جاء الحق وزهق الباطل أى هلك ان الباطل كان زهوقا بر الوالدين أحب الى والى الله من عبادة ألفى عام قال أبو ذر يا رسول الله أوصنى قال أوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله قلت يا رسول الله زدنى قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه نور لك فى الارض وذكر لك فى السماء قلت يا رسول الله زدنى قال اياك وكثرة

مرحبا يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على وجه الارض أحب الى منك (فى قول الله تعالى * واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون *) اذا قام الناس من قبورهم لفصل القضاء حشروا على أحوال مختلفة فمنهم من يحشر عريانا ومنهم من يكسى ومنهم راكب وماش ومسحوب على وجهه ومنهم من يذهب الى الموقف راغبا ومنهم من يذهب خائفا ومنهم قوم تسوقهم النار سوقا وتبدل الارض غير الارض ويزاد فيها وتصير بيضاء عفراء وتمد مد الاديم وتذهب جبالها وأشجارها وأوديتها فاذا اجتمع الاولون والآخرون فى صعيد واحد تناثرت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر واشتدت الظلمة وتعظم الامر ثم تنشق السماء على غلظها وصلابتها فتسمع

الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت يا رسول الله زدني قال عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتي قال بعضهم الرهبانية السياحة في الارض وكان في الزمن الاول اذا قوي الخوف على أحدهم ساح في الارض ولذلك سمي عيسى عليه السلام مسيحا لسياحته في الارض وقيل انه ما مسح ذا عاهة الا شفاه الله وأما الدجال فهو مسيح لانه يمسح الارض كلها الا مكة والمدينة فلا يدخلهما سمي دجالا لان التدجيل هو التمويه والتغطية يقال رجل دجل وامرأة دجلاء اذا موها ودجل الحق أي غطاه بالباطل قلت يا رسول الله زدني قال أحبب المساكين وجالسهم وسيأتي بيانهم في باب الزكاة ان شاء الله تعالى قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال ليردك عن الناس ما تعلمه من نفسك وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهله من نفسك رواه ابن حبان في صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد (الثانية) قال عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في المسجد فقال اني رأيت البارحة رجلا من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورأيت رجلا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من بين أيديهم ورأيت رجلا من أمتي احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من بين أيديهم ورأيت رجلا من أمتي والنبيون حلقا حلقا كلما دنا من حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة وأخذ بيده وأقعده الى جانبي ورأيت رجلا من أمتي انتهى الى أبواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة أن لا اله الا الله ففتحت له الابواب وأدخلته الجنة (الثالثة) عبد الرحمن بن سمرة راوي الحديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعة عشر حديثا وأبوه صحابي أيضا روى مائة وثلاثين حديثا (لطيفة) قال بعض الصالحين كنت نائما عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فرأيته قد خرج من قبره ومعه صاحباه فدعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الله كتبت ما أنت أعلم به مني ان أمتي قد قرؤا كتابك وذكروا اسمك وزاروا قبري رجاء ان تغفر لهم اللهم اغفر لهم فطارت الصحيفة فبينما نحن كذلك واذا بصحيفة أخرى قد أقبلت فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العزيز الحكيم الى محمد عبدي ورسولي كتبت الي بما أنا أعلم به منك ان أمتك قد قرؤا كتابي وذكروا اسمي وزاروا قبرك رجاء أن أغفر لهم قد غفرت لهم

(باب فضل الصلوات ليلا ونهارا ومتعلقاتها)

قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال أنس رضي الله عنه كان رجل يصلي الخمس مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيأ من الفواحش الا ارتكبه فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث أن تاب وحسن حاله فقال

الخلائق لانشقاقها صوتا عظيما منكرا فظيعا تدهش لهوله الالباب وتخضع لشدته الرقاب ثم ينظرون الى الملائكة هابطين الى الارض فتنزل ملائكة سماء الدنيا فيحيطون بالخلائق ثم ملائكة السماء الثانية خلفهم دائرة ثانية وكذلك حتى تكون سبع دوائر في كل دائرة ملائكة سماء ثم تسيل السماء فتكون كالمهل وهو النحاس المذاب فيطوى بعضها على بعض ثم تنهار وتذوب وتذهب حيث شاء الله تعالى وتدنوا الشمس من رؤس الخلائق حتى تكون قدر ميل فيشتد الكرب من الزحام ويكثر العرق كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العرق يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين باعا وانه ليبلغ الى أفواه الناس وآذانهم رواه مسلم في الصحيح ويكون الناس يومئذ في العرق

ألم أقل لكم ان صلاته تنهاه يوما ذكره الثعلبي (مسئلة) فرضت الصلاة بمكة ليلة المعراج قاله في الروضة وأجاب في الفتاوى بانها فرضت قبل الاسراء والصواب الاول قال في شرح المهذب من أراد الاستكثار من الصلاة أو الصوم فالصلاة أفضل وصوم يوم أفضل من صلاة ركعتين (لطيفة) قال نجم الدين النسفي في تفسيره قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله أنت أحسن من يوسف أم هو أحسن منك فقال هو أحسن خلقا وأنا أحسن منه خلقا أي بضم الخاء فنزل جبريل وقال يا محمد أخبرني الكريم أن نورك ونور يوسف اقترنا في صلب آدم فصار الحسن والجمال ليوسف والصلوات المكتوبة والزكاة المفروضة والسيادة والسعادة والزهد والقناعة والرفعة والشفاعة لك يا محمد (حكاية) رأيت في النزهة للنيسابوري أن رجلا راود امرأة عن نفسها فاخبرت زوجها بذلك فقال قولي له صل خلف زوجي أربعين صباحا حتى أطيعك فيما تريد فقالت له ففعل ثم دعته الى نفسها فقال اني تبت الى الله عز وجل فاخبرت زوجها فقال صدق الله العظيم في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (لطيفة) قال العلائي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها ألوان العبادات كما ان العرس يجتمع فيه ألوان الطعام فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى عبدي مع ضعفك أتيت بالوان العبادات قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي لا يحمل مني أن أمنعك جنة فيها ألوان النعيم أوجبت لك الجنة ونعيمها كما عبدتني بانواع العبادة وأكرمك برؤيتي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف أقبل عذرك وأقبل منك الخير برحمتي فاني أجد من أعذبه من الكفار وأنت لا تجد الها غيري يغفر سيآتك عبدي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحوراء وبكل سجدة نظرة الى وجهي وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة مرضاة للرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة وأصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح على الاعداء وكراهية للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت ونور في قلبه وفراش تحت جنبه وجواب مع منكر ونكير ومؤنس وزائر معه في قبره الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلاة تحميد وتسبيح وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وتمجيد ولان أفضل الاعمال كلها الصلوات لوقتها (فائدة) لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فاهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكير وأمرهم بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البزار باسناد حسن وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر الله له كل خطيئة أصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يده الا غفر له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ

مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه وحقويه وأذنيه ولا ظل يومئذ الا ظل الله وهو ظل يخلقه الله تعالى في المحشر لا يكون فيه الا من أراد الله تعالى اكرامه فيقف الناس كذلك شاخصين الى نحو السماء قدر أربعين سنة من سنين الدنيا لا ينطقون فاذا طال انتظارهم طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف والانتظار والكرب فيأتون آدم فيطلبون منه الشفاعة فيقول لست لها بشافع ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ويدلهم على نوح فيقول لهم كذلك ويدلهم على ابراهيم فيقول لهم كذلك ويدلهم على موسى فيقول كذلك ويدلهم على عيسى فيقول كذلك ويدلهم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين فيقوم ويشفع حينئذ باذن الله تعالى فهذا أول الشفاعة

المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفوراله رواه الامام أحمد والطبرانى (مسئلة) يستحب أن يصلى بعد الوضوء ركعتين خفيفتين فى أى وقت كان وينوى بهما سنة الوضوء قال النبى صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئى هذا ثم ركع ركعتين لا يحدث نفسه فيهما الا بخير غفر الله له ما تقدم من ذنبه (وأركان الوضوء ستة) النية عند أول مغسول من الوجه كقوله نويت فرض الوضوء بقلبه ومع اللسان أفضل أو استباحة مفتقر اليه كصلاة العيد ولو فى رجب مثلا ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين مع المرفقين ثم مسح القليل من الرأس أو غالبه مع الأذنين عند الامام أحمد أو كله عند الامام مالك أو ربعه او ثلاثة أصابع عند أبى حنيفة ثم غسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب (ويبطله) ما خرج من السبيلين الا النادر كحصاة عند الامام مالك أو خرج من ثقبة منفتحة تحت معدته وهى المكان المنخفض تحت الصدر من فوقها والسبيلان منسدان خلقة أما اذا انفتح فوقها او هما منسدان لعارض أو تحتها وهما منفتحان فلا وينتقض بلمس ابباطن كفه فقط و بظاهره أيضا عند أحمد واشترط مالك الشهوة وقال أبو حنيفة لا ينقض مطلقا و بلمس أجنبية وان لم تكن شهوة خلافا لاحمد وقال مالك ان قصد لمسها او وجد لذة انتقض بلا خلاف وان فقدا فلا بلا خلاف وان وجد أحدهما انتقض على الراجح وقال الامام أحمد من أكل لحم جزور انتقض وضوءه وتجب التسمية أول الوضوء عند أحمد لقوله صلى الله عليه وسلم لا وضوء ان لم يسم الله عليه فان تركها عمدا بطل وقال الائمة الثلاثة باستحبابها قال فى التتارخانية للحنفية يقول بسم الله العظيم الحمد لله على دين الاسلام وفى الروضة بسم الله الحمد لله الذى جعل الماء طهورا وفى طبقات ابن السبكى عن الاستاذ أبى منصور البغدادى التسمية المسنونة عند غسل الكفين بسم الله و بالله وعلى ملة رسول الله وفى الأحياء بسم الله الخ وفى شرح المهذب لو قال بسم الله فقط حصل فضيلة التسمية بلا خلاف والمضمضة والاستنشاق سنتان ولو بوضع الماء فى الانف والفم وأوجبهما الامام أحمد فى الوضوء والغسل ووافقه أبو حنيفة فى الغسل فقط و يجب ادخال المرفقين والكعبين فى غسل اليد والرجل خلافا للامام مالك وزفر صاحب أبى حنيفة و يستحب أن يستقبل القبلة اذا توضأ وان لا يتكلم بلا حاجة لما ورد أنه تنزل عليه الرحمة اذا توضأ فاذا تكلم ارتفعت وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده و رسوله قبل أن يتكلم غفر الله له ما بين الوضوءين وان يقرأ بعده قل هو الله أحد لان النبى صلى الله عليه وسلم أمر على بن أبى طالب رضى الله عنه بذلك وقال ينادى مناد يا مادح الرحمن قم فادخل الجنة وان يقرأ أيضا انا أنزلناه فى ليلة القدر لما ورد فى الحديث من قرأ انا أنزلناه فى ليلة القدر عقب وضوئه غفر له ذنوب أربعين سنة فان قيل كيف خصت هذه الاعضاء الاربعة بالغسل فى الوضوء قيل لان آدم مشى الى الشجرة برجليه ونظر اليها بعينيه وأخذ منها بيديه ولمس رأسه ورقها وقيل لان العبد اذا غسل وجهه صار فى الآخرة كوجه يوسف واذا غسل يديه أخذ كتابه بيمينه كما أخذ موسى الالواح بيمينه وكانت عشرة لكل لوح وجهان وجه من زمردة خضراء ووجه من ياقوتة حمراء وقال مجاهد

لاراحة الناس من كرب الموقف فيقوم صلى الله عليه وسلم مقاما عن يمين العرش لا يقوم فيه أحد من الخلق غيره ويسجد لله ويثنى عليه بثناء يلهمه اياه الله تعالى فى ذلك الوقت لم ينطق به غيره قط و يبقى قائما منتصبا فيقول الله تعالى ما تريد أن أصنع بامتك فيقول عجل حسابهم (روى) أن المقام المحمود مقامه الذى يشفع فيه (وروى) انه يكون على الكرسى عن يمين العرش صلى الله عليه وسلم (وروى) أن الناس يفزعون اذا نزلت الملائكة فزعا شديدا فيقولون للملائكة سبحان الله ربنا تعظيما لله تعالى ولكنه آت من بعد فيبقى الناس منتظرين فبينما هم كذلك اذ ظهر نور عظيم يشرق منه أرض المحشر وهو نور العرش فترعد فرائص الخلائق ويتيقنون

كانت من زمردة خضراء قال النووى الزمردة بالذال المعجمة قال القرطبى فى قوله تعالى وكتبنا له فى الالواح أضاف الكتابة اليه سبحانه وتعالى تشريفا والكاتب جبريل بالقلم الذى كتب الذكر واستمد من نهر النور وقوله تعالى من كل شئ مما يحتاج اليه من دينه وقوله تعالى وأمر قومك يأخذوا بأحسنها قيل أحسنها الفرائض والفرائض أحسن من النوافل وقيل العفو أحسن من القصاص وقيل الصبر أحسن من الانتصار والله أعلم واذا مسح رأسه وضع عليه تاج العز كما وضع على سليمان واذا غسل رجليه ركب النجائب كما ركب محمد البراق فان قيل كيف كان الوضوء بغسل هذه الاعضاء الاربعة والتيمم بمسح الوجه واليدين قيل لان وضع التراب على الرأس من علامات المصيبة والعبد بامتثال أمر سيده من أهل السرور قال البلقينى فى الفوائد على القواعد وفى اختصاص مسح الوجه واليدين بالتراب مناسبة من جهة ان الرجلين ملازمتان للتراب غالبا والرأس مستور عنه فلا يناسب مسح الرجلين بالتراب اذا كان يتراكم عليهما التراب فتجمع الاوساخ بخلاف الوجه واليدين اه وقيل خص الوجه بالمسح لان الخوف عليه فى الآخرة قال تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة وحتى لا يأخذ كتابه بشماله (قال مؤلفه) فان قيل ويخاف أيضا على الرجلين أن تزل على الصراط فيقال تطاير الصحف قبل المرور على الصراط فمن أخذ كتابه بيمينه فقد أمن من أن تزل قدماه على الصراط وقيل انما خص الوجه واليدين بالتراب لان الله تعالى نقل العبد من الثقيل الى الخفيف وهو مسح عضوين فقط ولان الوضوء أصل والتيمم بدله والبدل يكون أخف من المبدل منه (مسئلة) يقوم مقام غسل الرجلين المسح على الخفين يوما وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر سفرا طويلا فى غير معصية وقد يجب المسح ان لبس الخف بشرطه فأحدث وعنده ماء يكفى المسح فقط والمسح أفضل من الغسل لمن يتركه رغبة عن السنة أو كان شاكا فى جوازه وفى صحيح مسلم من رغب عن سنتى فليس منى وقال صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتى عند فساد أمتى فله أجر مائة شهيد رواه البيهقى (فائدة) يستحب أن يشرب من فضلة ماء وضوئه وفى زوائد الروضة شرب الماء قائما بلا عذر خلاف الاولى وصرح فى فتاويه بالكراهة وان يحافظ على الوضوء لما ورد فى الخبر يقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد جفانى ومن أحدث وتوضأ وصلى ولم يدعنى فقد جفانى ومن أحدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعانى ولم أستجب له فقد جفوته ولست برب جاف (حكاية) أرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه رسولا الى الشام فمر على دير راهب فطرق بابه ففتح له بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال أوحى الله الى موسى عليه السلام اذا خفت سلطانا فتوضأ وأمر أهلك به فان من توضأ كان فى أمان مما يخاف فلم أفتح لك حتى توضأنا جميعا وفى طبقات ابن السبكى قال الله تعالى يا موسى توضأ فان أصابك شئ وأنت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أنس اذا استطعت أن تكون أبدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتبت له شهادة وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم فى صلاته فيعلم ما يقول الا خرج كيوم ولدته أمه رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (حكاية) كان فى زمن

ان الجبار عز وجل قد تجلى لفصل القضاء فظن كل واحد منهم أنه هو المأخوذ المطلوب ثم يأمر الله تعالى جبرائيل عليه الصلاة والسلام ان يأتى بجهنم فيأتيها فيجدها تلتهب غيظا على من عصى الله تعالى فيقول يا جهنم اجيبى لخالقك ومليكك فتثور وتفور وتشهق فتسمع الخلائق لها صوتا عظيما تمتلئ القلوب منه فزعا ورعبا ثم تزفر ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر ثالثة فتخر الخلائق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر و ينظر المجرمون من طرف خفى فاول من يدعى للحساب اسرافيل عليه الصلاة والسلام فيسئل عن تبليغ الرسالة فيقول بلغتها لجبرائيل فيصدقه جبرائيل ويقول بلغتها للرسل فيدعى أول المنذرين وهو نوح عليه الصلاة والسلام فيسئل فيقول

عيسى عليه السلام امرأة صالحة فجعلت العجين فى التنور وأحرمت بالصلاة فجاءها الشيطان
فى صورة امرأة وقال احترق العجين فلم تلتفت اليه فأخذ ولدها وجعله فى التنور فلم تلتفت
اليه فدخل زوجها فوجد الولد فى التنور يلعب بالجمر وقد جعله الله له عقيقا أحمر فأخبر عيسى
بذلك فقال ادعها الى فدعاها فسألها عن عملها فقالت يا روح الله ما أحدثت الا توضأت
وما توضأت الا صليت ولا طلب منى أحد حاجة ترضى الله الا قضيتها له وأتحمل الاذى من
الاحياء كما يتحمل الاموات منهم (فوائد) الاولى جاء جبريل عليه السلام الى النبى صلى الله
عليه وسلم ومعه سرير من ذهب قوائمه من فضة منضد بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد مفروش
بالسندس والاستبرق فاستقر على الارض ببطحاء مكة فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم
وأقعده على السرير ومعه سبعون ألف ملك فضرب بجناحه الارض فنبعت عين ماء فتوضأ
جبريل وغسل أعضاءه ثلاثا وتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال أشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له وأنك محمد رسول الله بعثك بالحق يا محمد قم وافعل كما فعلت ففعل النبى
صلى الله عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويغفر الله لمن
صنع مثل ما صنعت ذنوبه حديثها وقديمها سرها وعلانيتها عمدها وخطأها وحرم لحمه ودمه
على النار (الثانية) يستحب فيه السواك لما فى صحيح البخارى لولا أن أشق على أمتى لامرتهم
بالسواك عند كل وضوء ويسن أيضا للصلاة لقول النبى صلى الله عليه وسلم ركعتان بسواك
تعدل أربعمائة صلاة بغير سواك وكأنما أعتق رقبة من ولد اسمعيل ويخرج من ذنوبه كما
تخرج الشعرة من العجين ذكره فى تحفة الحبيب ويسن أيضا عند تغير الفم والتلاوة وعند
الاستيقاظ من النوم ودخول بيته ويبدأ بالجانب الايمن وينوى به سنة الوضوء قائلا نويت
سنته وينوى سنة السواك فيما تقدم غير الوضوء (الثالثة) رأيت فى الطب النبوى لابن
طرخان عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى السواك عشر خصال يطيب الفم
ويشد اللثة وهى لحم الاسنان ويذهب البلغم ويجلو البصر ويزيل الحفر ويصلح المعدة
ويوافق السنة ويفرح الملائكة ويرضى الرب ويزيد فى الحسنات ورأيت فى الاحياء عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال ان أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك وكان صلى الله
عليه وسلم يأمر بالسواك حتى ظننا أنه ينزل عليه فيه شئ ورأيت فى صحيح البخارى قال النبى
صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتى لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال صلى الله
عليه وسلم ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلى قام الملك خلفه يستمع لقراءته فيدنو حتى يضع فاه
على فيه رواه البزار (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ومن لا أسنان له يمر السواك على موضعها
برفق قياسا على استحباب امرار الموسى على رأس محرم لا شعر به (الرابعة) لا تكره الاعانة
على الوضوء باحضار الماء ولا بالصب عند الحاجة بل قد يجب فلو غسل بنفسه بدأ من
رؤس الاصابع وان صب عليه غيره بدأ من المرفق قال فى الروضة لكنه اختار فى شرح
المهذب البدء من الاصابع مطلقا ونقله عن الامام والاكثرين وقال فى المهمات ان
الفتوى عليه وتخليل أصابعه بالتشبيك وتخليل الرجلين بخنصر يده اليسرى يبدأ بخنصر
رجله اليمنى ويختم بخنصر رجله اليسرى وقال النبى صلى الله عليه وسلم من لم يخلل أصابعه

بلغتها قومى فيدعى قومه
فيسئلون فمن صدق منهم
فهو من المؤمنين ومن
كذب وأنكر شهدت أمة
محمد بما أخبرهم الله تعالى
فى القرآن ويصدقهم محمد
صلى الله عليه وسلم فهو
قوله تعالى لتكونوا
شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا ثم
يسئل جميع الرسل عن
البلاغ وهو قوله تعالى
فلنسألن الذين أرسل
اليهم ولنسألن المرسلين
وقوله تعالى يوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا أجبتم
قالوا لا علم لنا قيل معناه
لا علم لنا الآن ولا ندرى
ماذا نقول وذلك لما
استغرقهم من هيبة الله
تعالى فاذا سكن روعهم
قالوا بلغنا قومنا فمنهم
مصدق ومنهم مكذب
وقيل معناه لا علم لنا بمن
صدقنا ولا بمن كذبنا فانا
لا نطلع على السرائر بدليل
عليه قوله انك أنت علام
الغيوب وسؤال الملائكة

بالماء خللها الله يوم القيامة بالنار رواه الطبرانى ويستحب أن يخلل لحيته الا المحرم قال فى
شرح المهذب والتشبيك منهى عنه فى الصلاة والمسجد وفى طريقه وقال القرطبى فى أول
البقرة قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا توضأت فعمدت الى المسجد فلا تشبكن بين أصابعك
فانك فى صلاة ثم قال حديث صحيح وصحح فى زوائد الروضة أن الرقبة لا تمسح واستحبها أبو
حنيفة وقال النبى صلى الله عليه وسلم مسح الرقبة أمان من الغل يوم القيامة (الخامسة)
جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يفرغ من وضوئه اللهم اجعلنى من
التوابين واجعلنى من المتطهرين واغفر لى انك على كل شئ قدير وجبت له الجنة وغفرت له
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وفى الاحياء يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوأ وظلمت نفسى
أستغفرك وأتوب اليك فاغفر لى وتب على انك أنت التواب الرحيم اللهم اجعلنى من
التوابين واجعلنى من المتطهرين واجعلنى من عبادك الصالحين واجعلنى صبورا شكورا
واجعلنى أذكرك كثيرا وأسبحك بكرة وأصيلا من قال ذلك بعد الوضوء ختم على وضوئه
بخاتم ورفع له تحت العرش يسبح الله ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك الى يوم القيامة
(السادسة) لو أكره على ترك الوضوء فتيمم نقل الرويانى عن والده أنه لا قضاء عليه (السابعة)
خلق الله ملكا تحت العرش له أربعة أوجه بين الوجه والوجه ألف عام الاول ينظر به الى
الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثانى ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر
به العرش ويقول سبحانك ما أعظم شأنك والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان ربى الاعلى
وله خمس حركات فى اليوم والليلة عند أوقات الصلاة فيقال له اسكن فيقول كيف أسكن
وقد جاء وقت فريضتك على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له اسكن فقد غفرت لمن
توضأ وصلى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عطاء الله اذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها
الله منه خلق من صلاته صورة فى الملكوت تركع وتسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب
ذلك لمن صلى (الثامنة) وجه اختصاصها بهذه الاوقات أن فى وقت الظهر تسعر جهنم فمن
صلاها فى وقتها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفى وقت العصر أكل آدم من الشجرة فمن
صلاها فى وقتها حرم الله جسده على النار وفى وقت المغرب تاب الله على آدم فمن صلاها فى
وقتها لم يسأل الله شيأ الا أعطاه ووقت العشاء والفجر يشبه ظلمة القبر وظلمة يوم القيامة فمن
صلى العشاء فى وقتها أو مشى اليها رزقه الله نورا فى قبره وفى القيامة ومن صلى الفجر فى وقتها
أعطاه الله براءتين من النار والنفاق (التاسعة) لو نذر أن يصلى فى أحب الاوقات الى الله
قال الزركشى ينبغى أن لا يصح نذره لان أحب الاوقات الى الله أول وقت الفريضة
والنذر لا يقدم على الواجب (العاشرة) مر عيسى عليه السلام على شاطئ البحر فرأى طيرا
من نور انغمس فى الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه ثم انغمس فى الطين ثم خرج
فاغتسل فعاد الى حسنه وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى ان الطير
جعله الله مثلا لمن صلى الصلوات الخمس من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالطين كالذنوب
والاغتسال فى البحر كفعل الصلوات (مواعظ) أنزل الله تعالى فى بعض كتبه تارك الصلاة

والرسل اظهار العدل
واقامة الحجة على من
كذب وزيادة تخويف
للجاحدين فكيف يكون
عقول الخلائق اذا عاينوا
الملائكة والرسل قد
دعاهم الله تعالى للحساب
والسؤال ثم تقبل
الملائكة على الخلائق
فينادى كل انسان باسمه
من غير كنية يا فلان هلم
الى موقف العرض فمن
المؤمنين من لم يحاسب
ومنهم من يحاسب حسابا
يسيرا يستره الله تعالى عن
جميع الخلائق ويكلمه
ويقرره بذنوبه ويقول له
سترت عليك فى الدنيا
وانا أغفر لك اليوم ومن
عصاة المؤمنين من يشدد
عليه الحساب حتى
يستوجب العذاب فيشفع
فيه من يأذن الله له من
الانبياء والاولياء
والصالحين فهذه الشفاعة
الثانية يشترك فيها الانبياء
والاولياء والصالحون
ولنبينا محمد صلى الله عليه

ملعون وجاره ان رضى به ملعون ولولا انى حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفى الحديث أن جبريل وميكائيل قالا ان الله تعالى قال من ترك الصلاة فهو ملعون فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفى حاوى القلوب الطاهرة ذكر النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف فى أسفل الدركات رواه الامام أحمد وانما خص هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته فهو مع أبى بن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون ومن تركها لماله فهو مع قارون ومن شغلته عنها رياسة فهو مع هامان وفى كتاب السمرقندى قال رجل فى الزمن الاول لابليس أحب ان اكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا ورأيت فى التاتارخانية للحنفية أن من له زوجة لا تصلى فليطلقها وان عجز عن صداقها فانه اذا لقى الله وفى ذمته مهرها أحب من أن يطأ امرأة لا تصلى ورأيت فى طبقات ابن السبكى ان ابن البارزى أفتى بوجوب ضرب الرجل زوجته على ترك الصلاة وقال فى الروضة يجب على الآباء والامهات أن يعلموا الصبى الطهارة والصلاة والشرائع لسبع سنين والضرب لعشر سنين (مسئلة) حلف رجل بالطلاق أنه لا يدخل على زوجته الا فى يوم ميشوم فسأل جماعة من العلماء عن ذلك فأجابوه بوقوع الطلاق لان الايام كلها مباركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز الديرينى فقال هل صليت اليوم الصبح قال لا قال فادخل عليها فانه يوم ميشوم عليك (فائدة) ذكر ابن العماد فى توقيف الاحكام انه لو وجد رجل ذمية يتزوجها بشرطه ومسلمة تاركة للصلاة كسلا فنكاح الذمية أولى لانها اذا أصرت على ترك الصلاة صارت مرتدة على مذهب الامام أحمد وهو وجه عندنا فصير فى نكاحها خلاف والذمية متفق على صحة نكاحها (فائدة) قال بعض المفسرين فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أى على صلاة الصبح وصابروا على صلاة الظهر ورابطوا على صلاة العصر واتقوا الله فى صلاة المغرب لعلكم تفلحون بصلاة العشاء وفى الحديث تقول الملائكة لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصى ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشاء يا مضيع ضيعك الله (فائدة) رأيت فى النزهة للنيسابورى رحمه الله ان آدم عليه السلام هبط ليلا فلما طلع الفجر ركع ركعتين شكرا لله تعالى على خروجه من الظلمة الى النور وابراهيم عليه السلام اجتمع عليه أربع هموم هم الذبح وهم الفداء وأداء الامر والغربة فلما أنقذه الله من ذلك ركع أربع ركعات بعد الزوال شكر الله ويونس عليه السلام اجتمع عليه أربع ظلمات ظلمة الغضب منه على قومه وظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وقيل ان الحوت كان فى بطن حوت آخر فلما أخرجه الله من ذلك وقت العصر ركع أربع ركعات وعيسى عليه السلام ركع ركعتين شكر الله تعالى على نفى الالهية عنه وأمه ركعت ركعة شكر الله على اثباتها لله تعالى وموسى عليه السلام صلى أربع ركعات شكر الله تعالى على خروجه من أربعة هموم هم الضلالة عن الطريق وهم غنمه المهاربة وهم السفر وهم زوجته لما أخذها الطلق (مسئلة) لو صلى ثم أخبره جمع كثير

وسلم أكثرها وأوفرها وروى ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يوضع للانبياء منابر يجلسون عليها ويبقى منبرى لا أجلس عليه الا قائما بين يدى ربى منتصبا فيقول الله تعالى ما تريد أن أصنع بامتك فيقول يارب عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتى ولا أزال أشفع حتى أعطى صكاكا برجال قد أمر بهم الى النار حتى ان خازن النار ليقول ما تركت يا محمد لغضب ربك فى أمتك من نقمة وقال صلى الله عليه وسلم لاشفعن يوم القيامة لاكثر أهل الارض من حجر وشجر وقال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعتى رجال من أمتى أكثر من ربيعة ومضر وروى ان من المؤمنين من يشفع فى رجل واحد ومنهم من يشفع فى رجلين ومنهم

بأنه صلى ناقصا لم تجب عليه الاعادة ولو طاف فأخبروه بأنه ما كمل طوافه رجع الى قولهم لان الزيادة فى الطواف لا تبطله قاله الرافعى فى الحج فان قيل كيف أعاد النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة لما أخبره ذو اليدين بأنه صلى ناقصا فالجواب أنه صلى الله عليه وسلم تذكر بعد ما أخبره (موعظة) رأيت فى النزهة للنيسابورى أيضا أن بعض الاكابر ركب البحر فرأى السمك يأكل بعضه بعضا فتوهم أن القحط وقع فى البحر فهتف به هاتف انه قد شرب من البحر المالح تارك الصلاة فلما علم ملوحته قذفه من فيه (حكاية) مر عيسى عليه السلام على قرية كثيرة الاشجار والانهار فأكرمه أهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فرأى الاشجار يابسة والانهار ناشفة وهى خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فأوحى الله اليه قد مر على القرية رجل تارك الصلاة فغسل وجهه من عينها فنشفت العين ويبست الاشجار وخربت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلاة سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا (فروع) لو تحمل كافر شهادة فى كفره ثم أعادها بعد اسلامه قبلت ولو تحمل تارك الصلاة شهادة ثم أعادها بعد التوبة لم تقبل ولو وجد المضطر يهوديا وتاركا للصلاة فله قتل تارك الصلاة وأكله ولا يجوز له قتل الذمى ولو قال وقفت دارى مثلا على فلان اليهودى صح الوقف أو فلان تارك الصلاة فلا (لطائف) الاولى أول من سجد لآدم سجود تحية اسرافيل قال القرطبى فى التذكرة واسمه بالعربية عبد الرحمن فأكرمه الله تعالى بأن كتب القرآن بين عينيه فهذا بسجدة واحدة لمخلوق فكيف بمن يسجد لله تعالى سجدات عبادة أفلا تكتب المعرفة والايمان فى قلبه فاذا سجد يقول الشيطان يا ويلاه أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فلم أسجد فلى النار (الثانية) قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة أظهر الضمير ليصح عطف اسم آخر عليه وهو زوجك لان المعطوف لا بد له من معطوف عليه فلا يجوز أن تقول اسكن وزوجك نظيره اذهب أنت وربك مع أن الفاعل مستتر وجوبا بعد فعل الامر المفرد المذكر فاظهار الضمير هنا للمعنى الذى تقدم قال النووى فى باب ابليس فى تهذيب الاسماء واللغات اختلف العلماء فى أنه من الملائكة أو ليس من الملائكة والصحيح أنه من الملائكة لانه لم ينقل ان غير الملائكة أمر بالسجود لآدم والاصل فى المستثنى ان يكون من جنس المستثنى منه وأما انظاره الى يوم الدين فزيادة فى عقوبته وتكثير معاصيه اه كلام النووى وقال فى الكشاف انظاره اختبار للعباد بمخالفته فان فيها أعظم الثواب قال الرازى فى قوله تعالى الا ابليس كان من الجن وهم طائفة من الملائكة يحجبون عن أبصار الملائكة وقيل الملائكة كلهم سموا بذلك لاجتنانهم أى لاستتارهم قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة وهم الملائكة نسبا والاكثرون أن جميع الملائكة أمروا بالسجود وقال بعضهم ملائكة الارض فقط وقال فى الكشاف لما أكل آدم وحواء من الشجرة بدت لهما سوآتهما وكانا لا يريانها قبل الاكل وبعد الاكل لم يرها أحد غيرهما قال وهب كان لباسهما قبل الاكل نورا وقال ابن جبير كان من أحسن الاظفار (الثالثة) لما طأطأ ابن آدم رأسه للسجود أكرمه الله تعالى بأن رفع الطعام اليه بخلاف البهائم (الرابعة) الحكمة فى أن السجود مرتان والركوع مرة

من يشفع فى قبيلة على قدر درجاتهم (وفى) الصحيح يدخل الجنة من هذه الامة سبعون ألفا بغير حساب وفى رواية مع كل واحد منهم سبعون ألفا ومن العصاة من لا يشفع فيه فيؤمر به الى النار (وأما الكفار) فليس لهم حسنات وانما يوقفون للتوبيخ والنكال ومقاساة الاهوال فيقف الكافر للعرض فيقول الله تعالى ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى يارب فيقول أفظننت انك ملاقى فيقول لا فيقول انى أنساك كما نسيتنى ومنهم من ينكر الكفر ومنهم الذين يقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم على أفواههم وتنطق جوارحهم بالشهادة عليهم كما أخبر الله تعالى ثم ان الله تعالى مع علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة فتنصب الموازين لوزن الاعمال ويؤتى بالصحف

واحدة قيل لان الملائكة لما سجدوا لآدم ورفعوا رؤسهم وجدوا ابليس لم يسجد فعلموا أن الله خذله فسجدوا مرة أخرى شكرا لله اذ لم يخذلهم وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤتما بجبريل فرفع رأسه من السجود فرأى جبريل بعد فى السجود فسجد ثانيا (مسئلة) لو زاد فى صلاته ركوعا أو سجودا عمدا بطلت ان كان منفردا وأما المأموم فاذا رفع رأسه ولو عمدا من الركوع والسجود قبل امامه فيستحب له العود وقيل لان السجود أحب الى الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد الى الله بشئ أفضل من سجود خفى وقال النبي صلى الله عليه وسلم مامن مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقيل ان الانحطاط بعد الرفع من الركوع ركوع أيضا فيزول الاشكال ويرتفع السؤال (الخامسة) اذا قال العبد فى سجوده سبحان ربى الاعلى يقول الله تعالى وأنت الاعلى ياعبدى قال الله تعالى وأنتم الاعلون (السادسة) من فضائل السجود أنه يعدل عبادة مائة ألف وعشرين ألف عام وذلك لان ابليس عبد الله تعالى وهو خازن الجنة أربعين ألف عام وكان يعلم الملائكة أربعين ألف عام وجاهد فى الارض أربعين ألف عام فلما ترك سجدة واحدة لآدم رد الله عليه عبادته وقال رجل يارسول الله ادع الله أن يجعلنى من أهل شفاعتك ويرزقنى مرافقتك فى الجنة قال أعنى بكثرة السجود قال صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشئ من الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفى رواية لم يسأل الله شيأ الا أعطاه (السابعة) اذا كان يوم القيامة يبعث الناس من قبورهم فتأتى الملائكة الى المؤمنين فيمسحون التراب عن رؤسهم فيبقى على جباههم فتمسحه الملائكة فلا يذهب فينادى مناد دعوه فانه تراب محاريبهم لا تراب قبورهم ليعرفوا فى الجنة أنهم خدامى (مسئلة) يكره مسح التراب عن جبهة المصلى لقول النبي صلى الله عليه وسلم لغلام كان اذا سجد مسح التراب ترب الله وجهك ثم رأيت فى المنتخب من الحلية عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ويقول بسم الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم أذهب عنى الهم والحزن (بشارة) اذا كان يوم القيامة يأتى قوم فيقفون على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كأنها بخت بيض قوائمها من العنبر وأعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك وأزمتها من الزبرجد والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها والمحافظون على الصلاة يتبعونها فيعبرون فى عرصات القيامة فيقول أهلها هؤلاء ملائكة مقربون أو أنبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) جاء فى الخبر أن المؤذنين اذا أتوا الصراط يجدون عليه نجائب من نور مسرجة من الياقوت والزبرجد فتطير بهم على الصراط ويشفع كل واحد فى أربعين ألفا ويعرف نور المؤذن ألف رجل وألف امرأة وسيأتى ان شاء الله تعالى حديث عظيم فى فضل الاذان فى باب فضل الائمة وفى الحديث لو يعلم الناس ما فى التأذين لاقتتلوا عليه بالسيوف

التى كتبتها الملائكة على العباد فيخلق الله تعالى فيها ثقلا وخفة على قدر الاعمال ويؤتى بكل انسان فتوضع صحيفة حسناته فى كفة وصحيفة سيآته فى كفة حتى يتبين له ولغيره رجحانه ونقصانه وتتطاير الصحف فيعطى لكل عبد كتاب فيه جميع أعماله يقرؤه من كان يكتب ومن لا يكتب كل ذلك اظهارا للعدل ثم تتعلق المظلومون بالظالمين هذا يقول هذا قتلنى وهذا يقول هذا ضربنى وهذا يقول هذا أخذ مالى او غشنى فى معاملة أو بخسنى فى وزن أو كيل أو شهد على بزور وهذا يقول هذا سبنى أو شتمنى أو اغتابنى أو استهزأ بى أو نظر الى نظرة كبر أو احتقار فتفرق حسنات الظالم على المظلومين فاذا لم يبق حسنة جعل على الظالم من سيآت المظلوم حتى يستوفى كل ذى حق حقه فان الرجل ليأتى بحسنات

قال ابن حجر رحمه الله الخبر والحديث مترادفان أى بمعنى واحد وقيل الحديث ما كان عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما كان عن غيره وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤذنون المحتسبون يخرجون من قبورهم وهم يؤذنون وأول من يكسى يوم القيامة من كسوة الجنة محمد ثم الخليل ثم الرسل ثم الانبياء ثم المؤذنون المحتسبون فتتلقاهم الملائكة بنجائب من ياقوت أحمر يشيع كل واحد منهم سبعون ألف ملك من قبره الى المحشر وقال النبي صلى الله عليه وسلم يد الرحمن فوق رأس المؤذن وانه ليغفر له مدى صوته أين بلغ رواه الطبرانى وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله أكبر فتحت له أبواب السماء فاذا قال أشهد أن لا اله الا الله تزينت له أبكار الجنة فاذا قال أشهد أن محمدا رسول الله قالت الملائكة ارفع حاجتك الى الله تعالى فان الله تعالى يقضى لك الحوائج (لطيفة) من أذن فى منامه وقت الحج حج أو فى غير وقت الصلاة يخشى عليه الخصومة واذا أذنت المرأة مرضت وقال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام كأنى أختم على أفواه الرجال وفروج النساء قال أنت تؤذن فى رمضان قبل الفجر وتمنع الناس من الاكل والجماع (فائدة) كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة من المؤذنين بلال بن رباح واسم أمه حمامة وهو أول من أذن فى الاسلام مات بدمشق سنة عشرين وأما بلال بن الحارث الصحابى فمات بالبصرة سنة ستين الثانى ابن أم مكتوم واسمه عمرو وعند الاكثرين كان يؤذن بالمدينة الثالث سعد بن العائذ بالذال المعجمة وكان مولى عمار بن ياسر ويقال سعد بن القرظ بفتح القاف والراء الذى يدبغ به الجلود لانه كان كلما اتجر فى شئ خسر فيه فلازم التجارة فيه كان يؤذن بقباء الرابع أبو محذورة قيل اسمه سليمان وقيل اسمه جابر وقيل سمرة بن معير بميم مكسورة ثم عين مهملة ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة ثم راء والله أعلم (مسائل) الاولى لو أذن الكافر حكم باسلامه ان لم يكن عيسويا وهم طائفة من اليهود ينتسبون الى عيسى بن يعقوب اليهودى يعتقدون ان النبي صلى الله عليه وسلم أرسل الى العرب فقط ورسالته صلى الله عليه وسلم الى كل مكلف فلا يصح الاسلام الا باعتقاد عموم رسالته الى كل مكلف قال الله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا (الثانية) يستحب الاذان فى أذن المولود اليمنى والاقامة فى اليسرى وعند انتشار الجن ويعرف ذلك بكثرة الصرع ولا يستحب للنساء فان اذنت لم تزد فى رفع صوتها على سماع صواحبها أو سماع نفسها فان زادت حرم وقيل لا يحرم كالتلبية نعم لا يستحب لها الجهر بها ولا الخنثى أيضا وتستحب الاقامة لهن وللواحدة أيضا والاذان حق للوقت فلا يصح فى غيره الا الصبح فمن نصف الليل وشرط المؤذن الاسلام والتمييز والذكورة ويكره للمحدث الشروع فيه فلو أحدث فيه أتمه بلا كراهة (الثالثة) لو كبر المبلغ بقصد التبليغ قال الرافعى والنووى بطلت صلاته والصواب وهو حاصل كلام الحاوى الصغير انها لا تبطل وبه جزم الحموى فى شرح الوسيط ويستحب الجمع بين الاذان والاقامة بأن يكون المؤذن اماما قاله الماوردى فان اقتصر على أحدهما فالاذان أفضل ورأيت فى شرح المهذب لو رفع الامام صوته بالتكبير ليسمع المأمومين صحت صلاته بلا خلاف (فوائد) الاولى ذكر فى الترغيب والترهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بين

كثيرة فيأخذها خصومه وتطرح عليه سيآتهما كان عليها فيقول ما هذا فيقال سيآت من ظلمته (وروى) ان الناس يقفون فى الظلمة أربعين سنة فاذا تجلى الله تعالى لفصل القضاء أمر المؤمنين بالسجود فيسجدون ويؤمر غيرهم فلا يستطيعون ذلك وهو قوله تعالى ويدعون الى السجود يعنى الكفار فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون فى الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يسجدون ثم يقال للمؤمنين ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم وقد أعطى كل مؤمن نورا على قدر عمله واحد كالشمس وآخر كالنجم وآخر كالمصباح فاذا وقع السؤال ونصبت الموازين للاعمال وتطايرت الكتب ووضع الصراط على متن جهنم أحد من السيف وأرق من الشعر يؤمر الناس بالجواز عليه فاول من يجوز عليه أمة محمد فيمر أولهم كالبرق الخاطف ثم كالريح

صف الرجال والنساء وقال يا معشر النساء اذا سمعتم أذان هذا الحبشي واقامته فقلن مثل
ما يقول فان لكن بكل حرف ألف ألف درجة فقال عمر رضي الله عنه هذا للنساء فما
للرجال قال ضعفان يا عمر ويستحب أن يجيب كل كلمة على حدة بعد الفراغ منها بمثلها الا
في قوله حي على الصلاة حي على الفلاح أي هلموا الى الصلاة تفلحوا فانه يقول لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم كما في صحيح مسلم (الثانية) قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع
المنادي بالصلاة فقال مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة أهلا وسهلا كتب الله له ألفي
ألف حسنة ومحا عنه ألفي ألف سيئة ورفع له ألفي ألف درجة قال المحب الطبري قوله
مرحبا أي أتيتم سعة وانزحب المكان الواسع وأهلا أي فلا تستوحشوا (الثالثة) قال جابر
ابن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض عني رضا لا سخط بعده استجاب الله دعاءه
وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أذن المؤذن تزينت الحور العين
فاذا أقام وقال قد قامت الصلاة فقال العبد اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
صل على محمد وعلى آل محمد وزوجني من الحور العين قلن آمين واذا لم يقل قال بعضهن
لبعض ارجعن فليس له فينا حاجة (الرابعة) اذا كان يوم القيامة أمر بطبقات المصلين الى
الجنة فتأتي أول زمرة كالشمس فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة
قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نسمع الاذان ونحن في المسجد ثم تأتي زمرة
أخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا
كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نتوضأ قبل الوقت ثم نحضر مع سماع الاذان
ثم تأتي زمرة أخرى كالكواكب فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة
قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نتوضأ بعد الاذان (الخامسة) اعلم أن
الاذان والاقامة سنتان وقيل فرض كفاية وقال الاوزاعي وعطاء ومجاهد الاقامة واجبة
فمن تركها بطلت صلاته وعليه الاعادة حكاه القرطبي في تفسير أول سورة البقرة وقال أحمد
ابن بشار من أصحاب الوجوه ومن أصحاب الشافعي بوجوب الأذان في الجمعة فقط كما قاله ابن
خيران والاصطخري وفي طبقات ابن السبكي من أذن وأقام الصلاة في فضاء الارض ثم حلف
انه صلى في جماعة لم يحنث لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تصلي خلفه ووافقه
الوالد يعني العلامة تقي الدين السبكي رضي الله عنه (السادسة) عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشاؤن الى المساجد في الظلم أولئك الخواضون في
رحمة الله تعالى وقيل في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذي يدخل بعد قيام الصلاة
والمقتصد من يدخل بعد الاذان والسابق من يدخل قبله وقال عمر بن عبد العزيز في قوله
تعالى أضاعوا الصلاة أي أضاعوا مواقيتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم أول الوقت
رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله وعنه صلى الله عليه وسلم لا تسلموا
على يهود أمتي قيل من هم قال من يسمع الاذان ولا يحضر الجماعة قال كعب الاحبار في قوله
تعالى وكانوا يدعون الى السجود وهم سالمون أي من المرض نزلت في الذين يتركون صلاة

الجماعة

ثم كالطير ثم كالخيل ثم
عدوا ثم مشيا ومن الناس
من يزحف زحفا ومنهم من
يسحب سحبا فمنهم من يسلم
ومنهم من يزل فيقع في النار
ومنهم من تخطفه كلاليب
وتلقيه في النار ويسمع
للواقعين في النار جلبة
عظيمة وصياح شديد
يدهش العقول ويقول
الأنبياء اللهم سلم سلم ولا
ينطق حينئذ الا الرسل
ويتصور لكل أمة كافرة
ما كانت تعبد وينادي
مناد لتتبع كل أمة
ما كانت تعبد فتلقى
أصنامهم في النار وأوثانهم
وما كانوا يعبدون من
الجمادات ويتبعهم من
عبدهم وهو قوله تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم أنتم لها
واردون فهذا ورود الكفار
والفجار وأما ورود السعداء
فهو العبور على الصراط
وتكون جهنم وحرها تحت
أرجلهم كشحمة جامدة
حتى يجوزوا على الصراط

الجماعة (السابعة) قال ابن عباس رضي الله عنهما من دخل المسجد أو موضعا يريد الصلاة
فيه فقدم رجله اليمنى فقال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسلام على ملائكة الله ولا حول ولا قوة الا بالله كتب الله له عبادة ألف رجل كل رجل
يعيش ألف عام وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال أعوذ بالله
العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال فاذا قال ذلك قال الشيطان
عصم مني سائر اليوم قال صلى الله عليه وسلم ان أحدكم اذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت
جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا أقام أحدكم على باب المسجد فليقل
اللهم اني أعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قاله في الاذكار ويعسوب النحل
ذكوره وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا
خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد قاله في الاذكار أيضا (الثامنة) قال الزبير بن العوام
رضي الله عنه وعن أمه صفية بنت عبد المطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل
يدعو بهذا الدعاء في أول ليله أو نهاره الا عصمه الله من ابليس وجنوده بسم الله ذي الشان
عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان أعوذ بالله من الشيطان وتقدم دعاء ولده عروة
رضي الله عنهما في أذكار الصباح والمساء (التاسعة) الزبير بن العوام هو أحد العشرة
المبشرين بالجنة وأول من سل سيفا في سبيل الله أسلم قديما في أوائل الاسلام وهو ابن خمس
عشرة سنة وقيل ابن ثمان سنين وولده عروة أحد الفقهاء السبعة الآتي ذكرهم في باب فضل
العلم قال ابن شهاب كان عروة بحرا لا يدرك وكان من أعيان التابعين مات سنة تسع وتسعين
(العاشرة) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد
قدم رجله اليمنى وقال وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم اني عبدك وزائرك
وعلى كل مزور حق وأنت خير مزور أسألك برحمتك أن تفك رقبتي من النار واذا خرج قدم
رجله اليسرى وقال اللهم صب علي الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما أعطيتني ولا تجعل
الدنيا لي كدرا رواه القرطبي في سورة الجن (الحادية عشرة) عن أبي ذر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا أبا ذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة
في الجنة وتصلي عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات وتمحى
عنك عشر سيآت قال ابن بطال في شرح البخاري الحديث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدث
استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته وهو عقاب له بما آذاهم من الرائحة الخبيثة
بخلاف النخامة فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهي دفنها فمن أراد الفضيلة التامة
فليمكث في المسجد متطهرا وان جوز العلماء رضي الله عنهم اعتكاف المحدث (الثانية عشرة)
تحية المسجد سنة مؤكدة وان كان الخطيب على المنبر يوم الجمعة لان سليكا بضم السين المهملة
وفتح اللام دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فجلس فقال يا سليك قم فاركع
ركعتين وتجوز فيهما أي خففهما تقرأ في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الاخلاص
وان دخل المسجد بعد العصر بغير قصد التحية فليصلها وفي الاوقات المكروهة بعد
الصبح حتى تطلع الشمس وعند طلوعها حتى ترتفع قدر رمح وعند الاستواء الا في يوم الجمعة

سالمين فهو قوله صلى الله
عليه وسلم من مات له ثلاث
من الولد لم يبلغوا الحنث لم
تمسه النار الا تحلة القسم
يعني لا يدخلها بل يمر عليها
تحلة القسم في قوله تعالى
وان منكم الا واردها وهذا
قسم فانه معطوف على قوله
فوربك لنحشرنهم والشياطين
ثم قال وان منكم الا واردها
أي وما منكم الا يرد النار
فمنكم من وروده عبور ومنكم
من وروده دخول ثم ينجي
الله الذين اتقوا فيسلمون
ويمرون على الصراط وينجي
الله عصاة المؤمنين فيخرجهم
بالشفاعة أو برحمته ويذر
الظالمين فيها جثيا فاذا وقع
الذين وجب عليهم العذاب
وجاز الفائزون كلهم وردوا
على حوض رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
نهاية ما هم فيه من العطش
وما عانوه من الاهوال
فهذا أيضا من خواص
فضائل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد ورد الحوض
في الصحيح من رواية عبد الله

وبعد العصر (الثالثة عشرة) عن ابن عمر أن رجلا قال يا نبي الله أي البقاع خير وأي البقاع شر قال لا أدري حتى أسأل جبريل فسأله فقال لا أدري حتى أسأل ميكائيل فجاءه فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل أي البقاع خير قال لا أدري قال فاسأل ربك عن ذلك فبكى وقال يا محمد أولنا ان نسأله هو الذي يخبرنا بما يشاء فعرج الى السماء ثم أتاه فقال خير البقاع بيوت الله في الارض فقال أي البقاع شر فعرج الى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع الاسواق ورأيت في المصابيح للبغوي قال جبريل اني دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها (الرابعة عشرة) كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك فقال أخبرني جبريل أن من سعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله وأراد رجل أن يحمل معه فقال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء أحق بحمله وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق موائد الله وذكر في الاحياء لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت السوق فقل بسم الله وبالله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يقول الله تعالى عبدي هذا ذكرني والناس غافلون أشهدكم أني قد غفرت له قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة وقد تقدم في فضل الذكر زيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن سبح الله فيها تسبيحة كتب الله بها ألف ألف حسنة (الخامسة عشرة) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا أحب عبدا جعله قيم مسجد واذا أبغض عبدا جعله قيم حمام وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب الله فليحبني ومن أحبني فليحب أصحابي ومن أحب أصحابي فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المساجد فان المساجد أفنية الله تعالى وأبنيته أذن الله برفعها وتطهيرها وبارك فيها فهي ميمونة ميمون أهلها محفوظة محبوب أهلها فهم في صلاتهم والله في حاجتهم هم في مساجدهم والله في نجح مقاصدهم وقوله صلى الله عليه وسلم أذن الله برفعها قيل في البنيان وقيل برفع شأنها بالتعظيم والاحترام وقيل باغلاقها آخر الصلاة (مسئلة) لو وضع حنطة في المسجد مثلا لزمه أجرة البقعة التي فيها الحنطة فان أغلقه لزمه أجرة المسجد ثم تصرف في مصالحه (السادسة عشرة) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الضحك في المسجد ظلمة في القبر وعنه صلى الله عليه وسلم لكل شيء قمامة وقمامة المسجد لا والله وبلى والله ومن أخرج من المسجد كفا من تراب كان ثوابه في ميزانه كجبل أحد وفي حديث آخر من أخرج من المسجد أذى بنى الله له بيتا في الجنة قال في الاحياء قال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش (السابعة عشرة) رأيت في تفسير القرطبي في سورة النور عن النبي صلى الله عليه وسلم من

ابن عمرو وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وجابر ابن سمرة وحارثة بن وهب وجندب وأبي ذر وثوبان وعقبة بن عامر وأسماء بنت أبي بكر في حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ بعده أبدا (وفي) حديث أسماء اني على حوضي حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ أناس دوني فأقول يا رب أمتي ومن أمتي فيقول ما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم وهؤلاء قوم ارتدوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفروا فتخطفهم جهنم هذا أحسن ما قيل في هذا الحديث (وكان) ابن أبي مليكة اذا ذكر هذا الحديث يقول اللهم انا نعوذ بك أن

أسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون عليه ويستغفرون له ما دام ذلك الضوء فيه وان نقد أي مهر الحور العين كنس غبار المسجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لتميم الداري لما علق القناديل في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والآخرة لو كان لي بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله أنا أزوجه ابنتي فزوجه اياها قال النووي وهو أول من قص على الناس وأول من أسرج في المسجد وروي ثمانية عشر حديثا (الثامنة عشرة) يجوز الجلوس فيه لاكل وشرب ونوم وحجامة في اناء ومريد استماع ذكر ويكره بيع فيه وشراء قال الامام أحمد لرجل يبيع في المسجد اذهب الى أسواق الدنيا فهذا سوق الآخرة قال ابن العماد والاكل في المسجد جائز ما لم يلوث أو يأكل نحو البصل وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدنيا فقال سوق الآخرة حكاه الرازي في تفسير أول سورة البقرة ويكره أيضا قضاء دين في المسجد وسؤال وانشاد ضالة ويمنع السكران من دخوله لا كافر عند أبي حنيفة ووافقه الشافعي الا في المسجد الحرام ويحرم بول فيه ولو في اناء وقال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة ولم يقل عشرا لان الحسنة بعشر أمثالها فالجواب ان الحسنات بعضها أعظم من بعض وهذا البيت أعظم من عشر بيوت في الدنيا قاله ابن العماد في كشف الاسرار وقال أيضا في تسهيل المقاصد له ان الله تعالى بنى لكل واحد من الشركاء في المسجد بيتا في الجنة كما اذا اشتركوا في عتق رقبة فانهم يعتقون من النار (حكاية) كان في بني اسرائيل امرأة صالحة حافظة للصلاة في وقتها ولها زوج كافر فنهاها عن ذلك فلم تطعه فاودعها مالا ثم سرقه وألقاه في البحر فابتلعته سمكة فأخذها صياد وباعها لزوج المرأة فأخذتها لتصلحها فوجدت الصرة التي فيها المال في جوفها فوضعتها مكانها ثم طلب منها المال فدفعته اليه فتعجب من ذلك فأوقدت المرأة تنورا لتخبز فيه العجين فرماها الكافر فيه فقالت يا واحد يا أحد ليس لي على النار جلد فخمدت النار باذن الله وسيأتي حكم من اشترى سمكة فوجد فيها جوهرة هل تكون للبائع أوله في باب بر الوالدين (حكاية) ذكر السمرقندي أن ابليس صاح عند نزول الصلاة فاجتمع اليه جنوده فاخبرهم بذلك فقالوا ما الحيلة قال اشغلوهم عن مواقيتها فان الرحمة تنزل أول وقتها قالوا فان لم نستطع قال اذا دخل أحدهم في الصلاة فليقم حوله أربعة منكم واحد عن يمينه فيقول انظر الى يمينك وواحد عن شماله فيقول انظر الى شمالك وآخر فوقه فيقول انظر فوقك وآخر تحته فيقول انظر تحتك عجل عجل فان لم يفعل كتبت له هذه الصلاة أربعمائة صلاة (مسئلة) تطويل القيام أفضل ثم السجود ثم الركوع فاذا زاد في التطويل على قدر الواجب أو مسح رأسه قال أبو الليث فاذا طول الصلاة ليراه الناس أثيب على الصلاة لا التطويل وقال غيره ان جعلنا الزائد واجبا بطلت والا فلا (فائدة) عن عيسى عليه السلام طول القيام يعني في الصلاة أمان على الصراط وطول السجود أمان من عذاب القبر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من طول القيام خفف الله عنه القيام يوم القيامة وفي بعض الآثار طول القيام في الصلاة يهون سكرات الموت وعنه صلى الله عليه وسلم أطيلوا السجود بين يدي الله فان الله يحب أن يرى عبده ساجدا بين يديه

نرجع على أعقابنا أو نفتتن عن ديننا وعليه يحمل حديث مالك في الموطا الذي فيه فيذاد رجال عن الحوض ثم يذهب المؤمنون الى الجنة فأول من يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم يدخل الجنة الذين لا حساب عليهم من هذه الامة من الباب الايمن فاذا وصل أهل الجنة الى الجنة بقيت آمالهم متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين الذين دخلوا النار فيطلب الصالحون الشفاعة لهم من الرسل فهذه أول الشفاعة الثالثة وقد وردت بها الاخبار المسندة الصحيحة ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم يستأذن ويسجد بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى ارفع رأسك وسل تعط وقل يسمع لك واشفع تشفع فيقوم فيشفع فيخرج الله تعالى من كان في قلبه مثقال دينار من الايمان ثم يسجد الثانية ويشفع فيخرج

وسئل ابن عباس عن ثواب طول السجدة فقال الخلود فى الجنة كما ان من سجد لصنم سجدة يكون مخلدا فى النار (مسئلة) الصلاة بالليل أداء وقضاء يجهر بالقراءة فيها الا صلاة الجنازة والافضل فى نفل الليل التوسط بين الجهر والاسرار وبعد طلوع الشمس تكون القراءة سرا الا فى الجمعة والعيدين والاستسقاء والصبح اذا فاتته وقنوتها سرا مطلقا للمنفرد والامام يجهر به دون جهره بالقراءة (حكاية) خرج بعض العباد بالبصرة يشترى حطبا فوجد صرة مكتوبا عليها فيها مائة دينار فسمع اقامة الصلاة فبادر الى الجامع وترك الصرة فخرج الى السوق فاشترى حزمة حطب فلما نفضها فى داره وجد الصرة فيها فقال اللهم كما لم تنس عبدك من رزقك فلا تجعله ينساك فى أوقات الصلاة ذكره اليافعى فى روض الرياحين (حكاية) رأيت فى كتاب العقائق ان رجلا أعمى كان مواظبا على الصلاة فيتضرر بذلك فتخاصمه زوجته لكثرة ضرره فنام ليلة مهموما فاصبح بصيرا ببركة صلاة الجماعة قال العارف بالله أبو سليمان الدارانى رضى الله عنه لا تفوت صلاة الجماعة الا بذنب ورأيت فى بستان العارفين للنووى رحمه الله انه قال مكثت عشرين سنة لم أحتلم فتركت صلاة الجماعة فى العشاء حول الكعبة فاصبحت جنبا (فائدة) لم يحتلم نبى قط وأما قول من قال ان آدم عليه السلام احتلم فوقعت جنابته على الارض فخلق الله منها يأجوج ومأجوج فقد ضعفه القرطبى فى التذكرة وقال النووى رحمه الله فى الفتاوى يأجوج ومأجوج من أولاد آدم وحواء عند جماهير العلماء والله أعلم وفاتت عمر رضى الله عنه صلاة الجماعة فتصدق بارض قيمتها مائة ألف درهم وكان ولده عبد الله اذا فاتته الجماعة صام يوما وأحيا ليلة وأعتق رقبة (لطيفة) ذكر ابن الجوزى ان بعض الصلحاء فاتته صلاة العشاء فى جماعة فصلاها منفردا خمسا وعشرين مرة للحديث الوارد صلاة الجماعة تزيد على صلاة الرجل وحده بخمس وعشرين درجة فرأى تلك الليلة رجالا على خيل فأراد اللحوق بهم فقال واحد منهم نحن صليناها جماعة (فان قيل) قد مدح الله المداومين على الصلاة والمحافظين عليها فما الفرق بين المداومة والمحافظة (فالجواب) ان المحافظة فعل الصلاة بواجباتها وسننها والمداومة المحافظة عليها فالمداومة ترجع الى نفس الصلاة والمحافظة ترجع الى أحوالها قاله القرطبى فى سورة سأل (فوائد) الاولى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن وضوءه ثم راح الى المسجد فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ رواه أبو داود والنسائى والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم (الثانية) قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف رواه أبو داود وابن ماجه وعنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله وعلى الثانى قال وعلى الثانى وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله تعالى فى النار رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله (الثالثة) رأيت فى شرح المهذب لو دخل الجامع والامام فى الصلاة وعلم انه ان مشى الى الصف الاول فاتته ركعة وان صلى فى آخر المسجد أدرك الصلاة بكمالها قال النووى لم أر

بشفاعته من كان فى قلبه مثقال شعيرة من الايمان ثم يسجد الثالثة فيخرج من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل ثم يسجد الرابعة ويشفع ويقول ائذن لى فيمن قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى ليس لك ذلك ولكن وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لأخرجن منها من قال لا اله الا الله (وروى مسلم فى الصحيح) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل وهو يمشى مرة ويكبو مرة وتلفحه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها وقال تبارك الله الذى نجانى منك لقد أعطانى الله شيأ ما أعطاه لاحد من الاولين والآخرين وذكر الحديث بطوله وفيه انه يرى شجرة فيسأل الله تعالى أن يدنيه منها ويعاهده أن لا يسأله غيرها فاذا دنى منها رأى شجرة ثانية أحسن منها فيطلبها ثم يرى ثالثة عند باب الجنة فيطلبها وربه يعذره لانه

فى المسئلة نقلا والظاهر أنه يمشى الى الصف الاول الا أن يخاف فوات الركعة الاخيرة (الرابعة) ورد فى الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وفيهما من حديث أبى هريرة بخمس وعشرين قال البرماوى فى شرح البخارى أما رواية السبع والعشرين فلان فرائض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشر وهى ركعتان قبل الصبح وركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء فضوعف أجر الجماعة بهذا الاعتبار ورواية الخمس والعشرين لان الفرائض خمسة فتضرب فى نفسها فتبلغ خمسة وعشرين (الخامسة) قال رجل يا رسول الله رأيت فى المنام كأن فى احدى يدى عشرين دينارا وفى الاخرى أربعة فسقطت العشرون من يدى وزلفت الاربعة فقال هل صليت العشاء فى الجماعة قال لا قال الساقطة من يدك فضل الجماعة وقد فاتتك والاربعة التى صليت فى بيتك لم تقبل منك ذكره النسفى فى كتابه زهرة الرياض وعند الامام أحمد من صلى وحده مع القدرة على الجماعة تصح صلاته ويحرم عليه وفى قول لا تصح (السادسة) قال رجل لزوجاته الثلاث من لم تخبرنى بعدد ركعات فرائض اليوم والليلة فهى طالق فقالت واحدة سبع عشرة وقالت الاخرى خمس عشرة وقالت الاخرى احدى عشرة لم يقع الطلاق على واحدة وجمع غير البرماوى بين الروايتين من وجوه الاول ان الرواية الاولى لبعد المنزل عن المسجد والثانية لقربه الثانى ان السبع والعشرين فى الجمع الكثير والثانية فى القليل فان الكثير أفضل الا فى مسائل (السابعة) من فوائد صلاة الجماعة أن المياه القليلة اذا اجتمعت لا تحمل نجاسة أى لا تقبل حكم النجاسة كما فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها أى لم يقبلوا حكمها والماء الكثير قلتان وهما مائة وثمانية أرطال بالدمشقى وثلث عند الرافعى وعند النووى مائة وسبعة أرطال وسبع رطل وهو المراد بقول النبى صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث أى فلا يتنجس الا بالتغير من طعم أو لون أو ريح فان كان وقع فيه نجس فيقدر مخالفا للماء فى أغلظ الصفات مثاله وقع فى ماء كثير قطرة بول فيقدر اللون بالحبر والطعم بالخل مثلا وفى الرائحة بالمسك ويكتفى فى ذلك بادنى تغير كذلك صلاة الجماعة أيضا فان الشيطان يقوى على الواحد ولا يقوى على الجماعة ومنها أن صلاة المنفرد لا يكتب له منها الا ما عقل والمصلى فى جماعة يكتب له صلاة كاملة (قال الرازى) عن بعضهم صلاة الجماعة هى حبل الله الذى أمرنا بالاعتصام به قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وسماها حبلا لان طريق الحق ضيق وقد زلق فيه أكثر الخلق فمن تمسك بهذا الحبل فقد سلم من الزلق (الثامنة) جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مدينة فى الجنة يقال لها مدينة الجلال وفيها قصر يقال له قصر العظمة وفيه بيت يقال له بيت الرحمة وفيه أربعة آلاف سرير على كل سرير أربعة آلاف حوراء وفيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قيل يا رسول الله لمن هذا قال لمن صلى الصلوات الخمس فى الجماعة (التاسعة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة قوم شهدوا الصبح ثم جلسوا يذكرون الله تعالى حتى طلعت

يرى ما لا صبر له عنه فاذا سمع أصوات أهل الجنة قال يا رب أدخلنيها فيعطيه الله تعالى فى الجنة قدر الدنيا مرتين (وقد ورد) فى صحيحى البخارى ومسلم ان العصاة من المسلمين يموتون فى النار ويحمل على أنهم يعذبون على قدر ذنوبهم فيكونون نهاية عذابهم فاذا وقعت الشفاعة أحياهم الله تعالى وأخرجهم فتأملوا رحمكم الله تعالى هول الموقف وشدته اذا بعثرت القبور وقام الخلائق للنشور وحشر المتقون الى الرحمن وفدا وسيق المجرمون الى جهنم وردا ووقف الخلائق وطال بهم الوقوف واشتد الزحام والتحمت الصفوف وكثر القلق وألجمهم العرق وأدهشهم الفرق واختلطت الفرق واشتد الغضب واحتد اللهب وجاءت جهنم بظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب وترمت بشرر كقطع الخشب وجثا الخلائق على الركب

الشمس أولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة وقال النيسابوري التكبيرة الاولى من صلاة الصبح مع الجماعة خير من الدنيا وما فيها وفي الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ ثم أتى المسجد وصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلي الفجر كتبت صلاته يومئذ في صلاة الابرار وكتب في وفد الرحمن وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى نهرا في الجنة يقال له الأفيح حافتاه اللؤلؤ والجوهر عليه حور خلقن من الزعفران يسبحن الله بسبعين ألف صوت طيب ويقلن نحن لمن صلى الفجر في الجماعة (العاشرة) الجماعة في الصبح أفضل ثم العشاء ثم العصر قاله في الروضة أما الصبح والعشاء فلما ورد في الحديث من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل أي مع النصف الذي حصل له بصلاة العشاء وأما العصر فقد ذكر الغزالي أن من صلاها في جماعة كان له ثواب حجة ومن صلى المغرب فله ثواب عمرة (قال مؤلفه) انما قوبلت صلاة العصر بثواب حجة والله أعلم لان فاعلها لم تنته متعلقاته من الدنيا لبقاء النهار فاعراضه عن الدنيا واقباله على الصلاة أمر اختياري منه فقوبل بثواب حجة بخلاف صلاة المغرب لعدم بقاء النهار فان متعلقاته من الدنيا كالبيع وغيره تنتهي غالبا بغروب الشمس فاعراضه عن ذلك اضطراري لا اختياري فقوبل بثواب عمرة (الحادية عشرة) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد سنة الصبح وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار وقالت أم سلمة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليت الصبح فقولي ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافي من العمى والجذام والفالج رواه الامام أحمد (الثانية عشرة) لو كانت الجماعة في بيت أكثر من المسجد فالمسجد أولى قاله الماوردي وهذا تقدم وخالفه القاضي أبو الطيب ولو دخل جماعة المسجد فوجدوا الامام في التشهد الاخير قال الرافعي يصلون جماعة لانفسهم وقال القاضي حسين يقتدون به لانهم يصيرون أكثر جمعا والظاهر أنه المعتمد قال في الروضة الصلاة في بيته جماعة أفضل من صلاته وحده في المسجد وسيأتي أن فعلها في أول الوقت في جمع قليل أفضل من فعلها آخر الوقت في جمع كثير (حكاية) أخذ اللصوص لابي بكر الصديق رضي الله عنه أربعمائة بعير وأربعين عبدا فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرآه حزينا فسأله فاخبره فقال ظننت أنه فاتتك تكبيرة الاحرام فقال يا رسول الله وفواتها أشد قال ومن ملء الارض جمالا وفي الخبر من فاتته تكبيرة الاحرام فقد فاتته تسعمائة وتسع وتسعون نجمة في الجنة قرونها من ذهب ذكره النيسابوري (قال مؤلفه) والحكمة في تخصيص هذا العدد والله أعلم أن الجلالة أربعة أحرف ولفظة أكبر كذلك والنقطة التي تحت الباء أقيمت بحرف لما فيها من السر لانه ورد كل ما في الكتب فهو في القرآن وكل ما في القرآن فهو في الفاتحة وكل ما في الفاتحة فهو في البسملة وكل ما في البسملة فهو في الباء وكل ما في الباء فهو في النقطة التي تحت الباء قال نجم الدين النسفي معاني الكتب في القرآن ومعاني القرآن في الفاتحة ومعاني الفاتحة في البسملة ومعاني البسملة في الباء ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون فصارت الجملة تسعة أحرف

وغلب على الجميع الخوف والرهب وأيقن المجرمون بالعطب وعاين الظالمون سوء المنقلب وبرزت الملائكة صفوفا خاشعين وقام الناس لرب العالمين وحشر الوحوش والهوام وجميع الطير والانعام وجرى بينهم القصاص اظهارا لعدل الحاكم وانتصف المظلوم من الظالم ثم قيل لها كوني ترابا فصارت ترابا فعندها يتمنى الكافر لو صار مثلها ولم يلق عذابا ثم وقع العتاب وحرر الحساب ونشرت الدواوين ونصبت الموازين ومد الصراط على متن جهنم ووقع الفصل بين الابرار والفجار وسلم السعداء الى دار القرار وزل الاشقياء الى دار البوار فيا له من يوم ما أعظمه ودان ما أحكمه وجبار ما أعلمه وخطب ما أصعبه وموقف ما أتعبه يوم هو في الحقيقة كألف سنة من هذه السنين وهو قدر خمسين ألف سنة في الصعوبة

لكل

لكل حرف مائة تبقى تسعة وتسعون لكل حرف أيضا احد عشر وحروف الجلالة بالبسط أحد عشر قال محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من أحد تفوته تكبيرة الاحرام من صلاة الجماعة الا ندم يوم القيامة ندامة تكون عليه أشد من الموت أربعين ألف مرة ومن فزع القيامة أربعين ألف مرة لما يرى من الكرامة لمن حافظ عليها (مسئلة) تنعقد الصلاة عند أبي حنيفة بكل اسم يدل على التعظيم أو الاعظم بغير أكبر (فائدة) قال عيسى عليه السلام لابليس أقسمت عليك بالحي القيوم ما الذي يقصم ظهرك فضرب بنفسه الارض وقال لولا الحي القيوم لما أخبرتك صلاة المرء في بيته الا المكتوبة (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم يا رب أرني رفيقي في الجنة فقيل له في منامه انها امرأة سوداء اسمها سلامة في مكان كذا ترعى الغنم فهي زوجتك في الجنة فلما سار اليها وسلم عليها قالت وعليك السلام يا ابراهيم قال من أخبرك أني ابراهيم قالت له الذي أخبرك أني زوجتك في الجنة فقال يا سلامة عظيني قالت عليك بقيام الليل فانه يوصل العبد الى ربه وان كنت تدعي محبته فالنوم عليك حرام وقيل أوحى الله الى داود كذب من أدعى محبتي حتى اذا جن الليل نام عني واذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرك أشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب ولقد أحسن القائل

ببابك عبد من عبيدك مذنب * كثير الخطايا جاء يسألك العفوا
فأنزل عليه الصبر يا من بفضله * على قوم موسى أنزل المن والسلوى

وقال الفضيل بن عياض اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم قد كثرت خطاياك وقال الحسن رضي الله عنه ان الرجل ليحرم قيام الليل بذنب وقع منه وقال سفيان الثوري حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب واحد قيل ما هو قال رأيت رجلا يبكي فقلت هذا مراء ولقد أحسن القائل

أراني بعيد الدار لا أقرب الحمى * وقد نصبت للساهرين خيام
علامة طردي طول ليلي نائم * وغيري يرى أن المنام حرام

(فائدة) أوحى الله الى بعض الصديقين ان لي عبادا يحبوني وأحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني وأذكرهم قال يا رب ما علاماتهم قال يراعون الظلام بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها فاذا جنهم الليل يعني سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي أقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي بانعامي فمنهم صارخ وباك ومتأوه وشاك ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد فأول ما أعطيهم ثلاث خصال الاولى أن أقذف في قلوبهم من نوري الثانية لو كانت السموات والارض في موازينهم لاستقللتها لهم الثالثة أقبل بوجهي الكريم عليهم أفترى من أقبلت عليه بوجهي أيعلم أحد ما أريد أن أعطيه وقال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقظين وقت السحر فيملؤها نورا فترد الفوائد على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من قلوبهم الى قلوب الغافلين قال أبو يزيد البسطامي

على المجرمين وتخفف اثقاله عن قلوب المكرمين اذا حصلت لهم البشرى والامان وصح لهم رأس مال الايمان وبلمت لهم تجارة الاحسان وفازوا بما نالوا من رضا الرحمن فذهبت الاوحال وزالت الاهوال وسكنت الزلازل والمرء ابن وقته وقد زال ما زال فصار الحساب عندهم كصلاة ركعتين والوقوف كوسن من بين الجفنين وصاروا الى كرامة الابد وعاشوا في جوار الواحد الاحد الصمد فهل في لذة الشهوات ما يوازن هذه اللذات أم في تعب الاعمال ما يقابل هذه الاهوال لا والله ولكن غلب على النفوس حب العاجلة فتحملت في طلبها المتاعب وتكلفت جميع المشقات لتحصيل المآرب وآثرت الشهوات الفانية على اللذات الباقية واستصعبوا التعب القليل في الاعمال

قت ليلة أصلى فتذكرت أهل الغفلة من النائمين فكوشفت بأن الرحمة تنزل عليهم كالقائمين فتعجبت من ذلك فهتف بى هاتف يا أبا يزيد هؤلاء ذكروا عندى فقاموا وهؤلاء طمعوا فى رحمتى فناموا ولما كان صغيرا فى المكتب ووصل الى سورة المزمل قال لابيه من هذا الذى أمره الله بقيام الليل فقال يا بنى محمد صلى الله عليه وسلم قال فلم لا تفعل كما فعل محمد صلى الله عليه وسلم قال ذاك أمر شرف الله به محمدا فلما قرأ وطائفة من الذين معك قال يا أبت من هؤلاء قال أصحاب محمد فقال يا أبت ولم لا تفعل كما فعل أصحابه فقال يا بنى قواهم الله على قيام الليل فقال يا أبت لا خير فيمن لا يقتدى بمحمد وأصحابه فصار أبوه يصلى بالليل فقال يا أبت علمنى صلاة الليل قال يا بنى أنت صغير فقال اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة وأمر بأصحاب قيام الليل الى الجنة أقول يا رب أردت الصلاة بالليل فمنعنى أبى قال يا بنى قم الليل (لطيفة) ذكر نجم الدين النسفى فى قوله تعالى يا أيها المدثر أمره فى هذه السورة بالقيام بالنهار يدعو الناس للعبادة وفى سورة المزمل أمره بقيام الليل كأنه تعالى يقول اجعل نهارك فى الشفقة على الخلائق واجعل ليلك فى خدمة الحق فقم بالنهار منذرا ليقبل المدبرون بدعوتك وقم بالليل مصليا لينجو المذنبون بشفاعتك (فائدة) قال ابن عباس من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء فقد بات ساجدا لله وقائما وعن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم من انتبه من منامه فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر نظر الله اليه فان توضأ غفر له فان صلى أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة غفر الله له البتة قال عكرمة والله الذى لا اله الا هو لقد سمعته من ابن عباس وقال والله الذى لا اله الا هو لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله الذى لا اله الا هو لقد سمعته من جبريل وقال جبريل والله الذى لا اله الا هو لقد قال الله ذلك وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أن يحفظ الله ايمانه يوم القيامة فليصل كل ليلة ركعتين بعد سنة المغرب يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ست مرات والمعوذتين مرة مرة قال كعب الاحبار ان الله يباهى الملائكة بمن يصلى بعد المغرب والعشاء وفى الاحياء اذا صلى العبد ركعتين تعجبت منه عشرة صفوف من الملائكة كل صف عشرة آلاف ملك لان ازاكعين منهم لا يسجدون الى يوم القيامة والساجدين لا يرفعون والقائمين لا يركعون الى يوم القيامة وعن أبى بكر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم أسكنه الله حظيرة القدس قلت فان صلى أربعا قال كمن حج حجة بعد حجة قلت فان صلى ستا قال يغفر الله له ذنوب خمسين سنة (فائدة) ذكر فى عوارف المعارف أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال هى الصلاة بين العشاءين وقال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه بين المغرب والعشاء فى مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قرآن كان حقا على الله أن يبنى له قصرين فى الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لو طافه أهل الدنيا لوسعهم (حكاية) قال عبد الواحد بن زيد رضى

الصالحة ولم يسلكوا طريق السلامة مع كونها واضحة اللهم أيقظنا من نوم الغفلة والجهالة وعافنا من دار الفتن والبطالة وارزقنا الاستعداد لما وعدتنا كما عودتنا وتوفنا على الايمان كما أمرتنا وأتمم اللهم علينا ما به أكرمتنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين

(الفصل السابع فى الوعيد)

الحمد لله الذى زين قلوب أوليائه بانوار الوفاق ورفع قدر أصفيائه فعلا ذكرهم فى الدارين وفاق وسقى أسرار أحبابه شرابا لذيذ المذاق فهان عليهم حمل المشقة لما جاءهم من الاشواق رضى قلوبهم لغرس ولايته فارسل اليها غيث عنايته وساق وطهرها وسقاها ووقاها حتى استوى نبات المعاملة على ساق وأكرمهم بالتحية والرؤية يوم التلاق الذين

الله عنه كنت فى مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة فرأينا رجلا يعبد صنما فقلنا له ما هذا اله يعبد وعندنا من يصنع مثله قال فانتم من تعبدون قلنا الذى فى السماء عرشه وفى الارض بطشه قال من أخبركم به قلنا أرسل الينا رسولا فأخبرنا به قال فما فعل الرسول قلنا قبضه الملك اليه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتاب الملك اليه قال فأتونى به فأتيناه بالمصحف وقرأنا سورة الرحمن فلم يزل يبكى حتى ختمنا السورة وقال ما ينبغى لصاحب هذا الكلام أن يعصى فأسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرائع الاسلام فلما كان الليل صلينا العشاء وأخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذى دللتمونى عليه أينام قلنا هو حى قيوم لا ينام قال بئس العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام فلما خرجنا من البحر ودخلنا عبادان أردنا أن نعطيه دراهم فقال لا اله الا الله دللتمونى على طريق لم تسلكوها أنا كنت أعبد غيره فلم يضيعنى فكيف يضيعنى وأنا الآن أعرفه فلما كان بعد ثلاثة أيام قيل انه فى النزع فدخلت عليه وقلت هل من حاجة قال قضى حوائجى الذى أخرجنى من الجزيرة فنمت عنده فرأيت جارية فى قبة فى روضة خضراء وهى تقول بالله عجلوا به فقد طال شوقى اليه فاستيقظت وقدمات فدفنته فرأيته فى المنام فى تلك القبة وهو يقرأ قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار (حكاية) كان بعض الصالحين يقوم الليل فنام ليلة فقيل له قم فصل أما علمت أن مفاتيح الجنة مع أصحاب الليل هم خزانها وقال أبو سليمان الدارانى نمت ليلة فأيقظتنى جارية وقالت أتنام وأنا أربى لك فى الجنة منذ خمسمائة عام وقال أيضا لولا الليل ما أحببت البقاء فى الدنيا (فائدة) فى الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم صلاة فى مسجدى هذا تعدل بعشرة آلاف صلاة وصلاة فى المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة وصلاة بأرض الرباط بألفى ألف صلاة وأكثر من ذلك كله ركعتان يركعهما العبد فى جوف الليل لا يريد بهما الا ما عند الله وعن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة الآية فى التطوع بعد العشاء يقول الله تعالى يوم القيامة يا ملائكتى ان لعبدى عندى عهدا وأنا أولى بوفاء العهد أدخلوه الجنة فنعم الامين رب العزة قال فى الاحياء يستحب أن يقول بعد التسليم من الوتر سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعظمة والجبروت وتعززت بالعزة والبقاء وقهرت العباد بالموت وسيأتى فى مناقب فاطمة أن من سجد سجدتين بعد الوتر لم يرفع رأسه حتى يغفر الله له ان شاء الله تعالى قال فى فردوس العارفين قال ابن سيرين لو خيرت بين الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين لان فيهما محبة الله ورضاه وفى الجنة محبة النفس ورضاها قال النبى صلى الله عليه وسلم من توضأ ثم أتى المسجد وصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلى الفجر كتبت صلاته فى صلاة الابرار وكتب فى وفد الرحمن (مسئلة) التطوع بعد العشاء سنة الا الوتر عند أبى حنيفة فانه واجب بثلاث ركعات لقول النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى زادكم صلاة ألا وهى الوتر فلو تذكره فى فرض الفجر فسد الفرض لانه تذكر واجبا فى فرض قال فى الروضة ويسن لمن أوتر بثلاث ان يقرأ فى الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفى

يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وأظهر عدله بابعاد قوم فحكم عليهم بالمخالفة والشقاق وجعل لهم من الخذلان أغلالا جمعت الايدى والاعناق لهم عذاب فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق فقلوبهم معذبة بين صدود وابعاد وحجاب وفراق أجسامهم مترددة بين كرب وضرب واحراق هذا فليذوقوه حميم وغساق هذه آثار سطوة الجبار وبطشه لا يطاق ولهذا ألزم قلوب الخائفين الوجل والاشفاق لما علموا ان القسمة سابقة فى الشقاوة والسعادة والآجال والارزاق فلا يعلم الانسان فى أى الدواوين كتب ولا فى أى الفريقين يساق فسبيل العقلاء المبادرة والمسارعة والسباق ومد كف الافتقار ولبس ثياب الاملاق والوقوف على باب الغنى والانتظار لخروج

الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين (حكاية) ذكر اليافعي عن بعض الصالحين أنه كان يحيي الليل فنام ليلة عن ورده فرأى في منامه حورا قد دخلن عليه في محرابه وفيهن جارية سوداء قبيحة المنظر فقال لهن من أنتن فقلن نحن لياليك الماضية في العبادة وهذه السوداء هي التي نمت عنها وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض كل جعظري جواظ صخاب في الاسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة قال أهل اللغة الجعظري الغليظ الشديد والجواظ الاكول والصخاب الصياح وقالت أم سليمان عليه السلام يا نبي الله لا تكثر من النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بصلاة الليل ولو ركعتين (مسئلة) الصلاة في نصف الليل الثاني أفضل من الاول والثلث الاوسط أفضل من الاول والآخر ويسن التهجد ويكره قيام كل الليل دائما قال في العوارف وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لا تقم أول الليل ولا آخره ولكن قم وسطه حتى تخلو بي وأخلو بك (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وسأل داود جبريل عليهما السلام أي الليل أفضل قال لا أدري الا ان العرش يهتز وقت السحر أي وهو ما بين الفجر الكاذب والصادق وقال أبو ذر يستبشر الله تعالى بمن قام من الليل وترك فراشه ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة فيقول الله تعالى ما حمل عبدي على ما صنع فيقولون ربنا أنت أعلم فيقول أنا أعلم ولكن أخبروني فيقولون رجوته فرجاك وخوفته شيئا يخافه فيقول أشهدكم اني قد أمنته مما يخاف وأوجبت له ما رجاه قال مؤلفه فمن شق عليه قيام الليل فليفعل ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة المغرب في جماعة وصلى بعدها ركعتين من غير أن يتكلم في شيء من الدنيا يقرأ الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة بنى الله له ألف مدينة من الدر والياقوت في جنات عدن قال الامام النووي في الاذكار اعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الاعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله ثم حكى عن العلماء من الفقهاء والمحدثين وغيرهم أنه يستحب العمل بالحديث الضعيف في الترغيب والترهيب والفضائل ما لم يكن الحديث موضوعا ثم قال رحمه الله في كتاب التقريب والتيسير في علم الحديث الحديث الموضوع هو المختلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تحل روايته والحديث الضعيف هو الذي لم يتصل سنده ولم يعرف مخرجه ولا اشتهرت رجاله فيجوز العمل به في غير الاحكام من الحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك والحديث الصحيح هو الذي اتصل اسناده بالعدول الضابطين والحسن هو الذي اشتهرت رجاله وعرف مخرجه ثم قال رحمه الله يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الاسانيد ورواية الضعيف والعمل به من غير بيان ضعفه في غير صفات الله تعالى والحلال والحرام وغيرهما من الاحكام ثم قال رحمه الله عند الشافعي وكثير من الفقهاء ان من الحديث الضعيف الحديث المرسل وهو ما رواه تابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال به جمهور المحدثين أيضا وقال

الاوراق فان سامح فبفضله وان عاقب فبعدله ولا اعتراض على الملك الخلاق (أحمده) حمد معترف بالعجز عن شكره متذلل بين خجل واطراق وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صفا موردها وراق وزاد نورها على حد الاسفار والاشراق وأشهد أن محمدا عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير الذي عم نوره الآفاق والنور الذي لا يعترض ضياءه كسوف ولا محاق والحبيب المقرب الذي أسرى به على البراق الى أن جاوز السبع الطباق صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه مفاتيح الاغلاق السابقين الى الايمان والهجرة والانفاق (في قول الله عز وجل) يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

مالك وأبو حنيفة وغيرهما انه من الصحيح هذا في مرسل التابعي أما مرسل الصحابي الذي روى حديثا عن صحابي آخر فهو صحيح لانه ما رواه الا عن صحابي وكلهم عدول بخلاف مرسل التابعي الكبير الذي لقي كثيرا من الصحابة وأما مرسل التابعي الصغير كالزهري ففيه خلاف والصحيح أنه مرسل وقيل منقطع والمنقطع الذي لم يتصل اسناده كرواية مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما (حكاية) باع الحسن بن صالح جارية لقوم فلما جاء الليل قالت الصلاة الصلاة فقالوا حتى يطلع الفجر فقالت أنتم ما تصلون الا المكتوبة ثم طلبت الاقالة فردوها الى سيدها وفي الحديث ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها وفي حديث آخر اذا قام العبد يصلي في آخر الليل يقول الله تعالى أليس قد جعلت لهم الليل لباسا والنوم سباتا أي راحة فقام عبدي يصلي يعلم أن له ربا انظروا ماذا يطلب عبدي فيقولون يطلب رضاك ومغفرتك فيقول أشهدكم أني قد غفرت له (فوائد) الاولى عن معروف الكرخي بسنده الى ابن عباس من قال عند منامه اللهم لا تؤمنا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم أيقظنا في أحب الساعات اليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسألك فتعطينا وندعوك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا بعث الله اليه ملكا في أحب الساعات اليه فيوقظه فان قام والا صعد الملك فان لم يقم كتب الله له ثواب أولئك الملائكة فان قام ودعا استجيب له قال في العوارف فان لم يقم تعبدت الملائكة في الهواء ويكتب له ثواب عبادتهم وقال معروف الكرخي من قال حين يستيقظ من الليل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أستغفر الله اللهم اني أسألك من فضلك ورحمتك فانهما بيدك ولا يملكهما أحد سواك قال الله تعالى لجبريل وهو موكل بقضاء حوائج العباد يا جبريل اقض حاجة عبدي الثانية قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا استيقظ سبحانك لا اله الا أنت اغفر لي انسلخ من خطاياه كما تنسلخ الحية من جلدها رواه الامام أحمد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول حين يرد الله روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن السني الثالثة قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا أوى الى فراشه الحمد لله الذي علا فقهر وبطن فخبر وملك فقدر الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا أوى الى فراشه الحمد لله الذي كفاني وآواني الحمد لله الذي من علي فأفضل فقد حمد الله بجميع محامد الخلق كلهم وقدمنا أذكار الصباح والمساء الرابعة قال رجل شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم الارق فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهد لي ليلي وأنم عيني فقلتها فأذهب الله عني ما أجد وشكا رجل كثرة النوم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال احمد الله على العافية الخامسة قال الاطباء النوم يغور الروح الى داخل البدن فيبرد الظاهر ولذلك يحتاج النائم الى غطاء ونوم النهار مضر للبدن ويفسد اللون ويكسل ويورث الامراض الا في الهاجرة قال في الاحياء وهوان يقوم الليل كالسحور للصائم وقالت عائشة رضي

يا أيها المؤمنون بالله اعملوا بطاعة الله ولا تهملوا نفوسكم في معصية الله فان النفس كدابة جموح قائدها ثواب الله تعالى وسائقها خوف عقاب الله تعالى فان تعطلت من الخوف والرجاء وبقيت في طباعها رتعت في مراتع الهلاك فمن أمسكها عن هواها فقد وقاها ومن أطلقها فقد أرداها قال الله تعالى قد أفلح من زكاها أي طهرها عن المخالفات ورفع قدرها بالطاعات وقد خاب من دساها أي وضع قدرها بالمخالفات فأوقعها في المهلكات وقوله وأهليكم نارا أي علموا أهليكم وأتباعكم ووقفوهم وعظوهم وأدبوهم ثم وصف النار وصعوبتها وشدة خزنتها وقال لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم أي هي سبع طباق بعضها فوق بعض بين كل طبقتين مسيرة سبعين سنة فالاولى جهنم لعصاة المسلمين والثانية لظى

الله عنها من نام بعد العصر فزال عقله فلا يلومن الا نفسه السادسة رأيت فى التتارخانية للحنفية ان النائم كاليقظان فى مسائل فأردت التنبيه على ما وافقه الشافعى فيها أو خالفه (منها) لو نام فى الصلاة وتكلم فسدت صلاته وخالفه الشافعى ان كان ممكنا مقعده من الارض بأن نام فى التشهد ولا تبطل بكلام اليقظان الناسى اذا كان الكلام يسيرا حتى لو قال رجل بعتك مثلا يا فلان دابتى بكذا فقال وهو فى الصلاة قبلت أو اشتريت صح البيع والصلاة (ومنها) لو قرأ آية سجدة فسمعه يقظان لزمه أن يسجد ويلزم ان أخبره بها وخالفه الشافعى فلا يشرع السجود عنده فى قراءة اليقظان فى مسائل كالجنب وان سقط الحنث على من حلف أن يقرأ فقرأ جنبا وكالسكران والمجنون ولا من قرأ آية سجدة فى صلاة الجنازة أو غيرها فى غير محل القراءة ويسجد لقراءة الكافر والصبى والمرأة (ومنها) اذا نام من أول النهار الى آخره يلزمه قضاء الصلاة ووافقه الشافعى (ومنها) اذا تيمم ومر على ماء وهو نائم بطل تيممه وخالفه الشافعى (ومنها) اذا وقع فى فم الصائم النائم ثلج مثلا بطل صومه وخالفه الشافعى وزفر أيضا (ومنها) لو نام فى عرفات أدرك الحج ووافقه الشافعى (ومنها) اذا نام المحرم وحلق رجل رأسه فعلى النائم الفدية وخالفه الشافعى بل تكون على الحالق (ومنها) اذا نامت المحرمة وجامعها زوجها لزمتها الكفارة وخالفه الشافعى كما لو أكرهها وكفارة الجماع ولو بجمعة بعير دخل فى السنة الثانية يذبحه بالحرم الشريف ويفرقه على مساكينه ولو لثلاثة لا لاثنين مع القدرة على ثالث وسيأتى فى الحج زيادة (ومنها) لو خلا بامرأة عند نائم لم تصح الخلوة بمعنى انه لا يلزمه مهرها وان خلت به وهو نائم صحت الخلوة ولزمه الصداق قال الشافعى لا يجب الصداق الا بوطء أو موت (ومنها) لو حلف لا يكلمه فرآه نائما فقال قم يا نائم حنث على الصحيح ووافقه الشافعى الا اذا علق طلاقها بكلامها فكلمته نائما لم تطلق (ومنها) لو طلقها رجعيا ثم لمسها أو لمسته بشهوة والملموس نائم حصلت الرجعة وخالفه الشافعى فلا يكفى اللمس ولا الوطء فى اليقظة أيضا كما سيأتى فى مناقب حفصة رضى الله عنها (ومنها) لو حمل رجل نائما فوضعه تحت جدار فسقط عليه فلا ضمان ووافقه الشافعى الا أن يكون النائم عبدا فيضمنه بالاستيلاء (ومنها) لو انقلب النائم على مال فأتلفه ضمنه ووافقه الشافعى وقال فى الروضة لو أدخلت المطلقة ثلاثا ذكر نائم حصل التحليل ولو رضعت زوجته الصغيرة من زوجته الكبيرة وهى نائمة فلا غرم عليها ولا مهر للصغيرة وينفسخ النكاح ولو حلف لا يدخل دارا فانقلب اليها وهو نائم لم يحنث ولا تحل ذكاة نائم ولو قلب السارق نائما عن ثوبه فأخذه لم يقطع ولو لمست يد نائم فرج آدمى أو أجنبية بطل وضوءه وسيأتى فى باب الامانة ان اللامس والملموس ينتقض وضوءهما بخلاف الماس فانه ينتقض وضوءه دون الممسوس وفى قواعد الزركشى النائم يعطى حكم المستيقظ فى صور منها بقاؤه على الولاية بخلاف المجنون والمغمى عليه (ومنها) صحة وضوئه ولو استغرق جميع النهار (ومنها) أنه لا يسقط قضاء الصلاة بخلاف الاغماء ولو رأى نائما أو من يريد النوم وقد جاء وقت الصلاة وهو لا يعلم فينبغى أن يعلمه لئلا يفوته فان لم يعلمه حتى نام فخرج الوقت فلا حرج لان الصلاة لا تفوت ولا يأثم به لقوله صلى الله عليه وسلم لا تفريط

تتلظى أى تلتهب فتنزع الجلود ثم تحتها الحطمة تحطم أهلها فتسحقهم سحقا ثم تحتها السعير تتسعر فيأكل بعضها بعضا وتحتها سقر تذيب الجلود واللحوم ثم تحتها الجحيم ومعناه الجمر الغليظ وتحتها الهاوية من دخلها لم يستقر فيها ولكنه يهوى فيها أبدا فأول ما تمتلئ الهاوية ثم التى فوقها حتى تمتلئ كلها وقوله لكل باب منهم أى من أتباع الشياطين جزء مقسوم فجعناه لكل طبقة أهل قد جعلهم الله تعالى لها (وروى) ان كل طبقة أعظم عذابا من التى فوقها بسبعين ضعفا وان أهونها لو أن رجلا بالمغرب وكشف عنها بالمشرق لسال دماغه من حرها (وروى) مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

فى النوم وانما التفريط فى اليقظة وقال النووى اذا نام قبل الوقت واستمر حتى خاف خروجه استحب ايقاظه قال الزركشى وأما النوم بعد دخول الوقت فانه يجوز اذا علم أنه يستيقظ قبل خروجه والله أعلم (السابعة) جاء رجل يشكو الوحشة للنبى صلى الله عليه وسلم فقال أكثر من قول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة وأخبر خالد بن الوليد رضى الله عنه النبى صلى الله عليه وسلم بأهاويل يراها فى الليل فقال له ألا أعلمك كلمات تقولهن ولو ثلاث مرات حتى يذهب الله عنك ذلك قال بلى قال قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فقالت عائشة رضى الله عنها فبعد ثلاث ليال قال خالد يا رسول الله ما أقسمت بكلماتى ثلاث مرات حتى أذهب الله عنى ما أجد فلا أبالى ان دخلت على الاسد بليل (الثامنة) أوحى الله تعالى الى موسى أتحب أن تدعو لك الجبال الراسية قال نعم قال لا تدع صلاة الضحى وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى ركعتى الضحى يقرأ فى الركعة الاولى الفاتحة وآية الكرسى عشر مرات وفى الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة استوجب رضوان الله الاكبر وذكر الشيخ عبد القادر الكيلانى فى الغنية عن النبى صلى الله عليه وسلم صلوا الضحى بالشمس وضحاها وسورة الضحى (لطيفة) قيل الضحى الجنة والليل جهنم وقيل الضحى اليوم الذى كلم الله فيه موسى والليل ليلة المعراج ومعنى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أى وجدك ضالا عن النبوة فهداك اليها قاله الطبرى وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك اليها وقيل وجد قومك ضلالا فهداك الى ارشادهم وقيل ضالا ضائعا فى قوم يكذبونك فهدى منهم من سبقت له السعادة ببركتك فلهذا قال فهدى وقيل ضالا ناسيا فهدى أى ذكرك بعد النسيان وقيل كان يرعى غنم خديجة رضى الله عنها فضلت بين الجبال عن طريق مكة فهداه الله اليها والله أعلم (لطيفة) قدم الله تعالى القسم بالنهار فى سورة الضحى لان المقسم عليه كرامة النبى صلى الله عليه وسلم وهو قوله ما ودعك ربك أى ما تركك وما قلى أى ما أبغضك منذ أحبك وذلك ان جبريل احتبس عنه أربعين يوما وقيل خمسة عشر فقالت العوراء أم جميل امرأة عمه أبى لهب يا محمد ما أرى شيطانك الا تركك فنزلت هذه السورة فقدم النور على الظلمة لانها بشارة للنبى صلى الله عليه وسلم وفى سورة الليل قدم الليل على النهار لان المقسم عليه عمل العباد وهو قوله تعالى ان سعيكم لشتى أى ان عملكم لمختلف ففيه المعصية فقدمه لان الليل ظلمة والمعصية ظلمة طلبا للمناسبة فى السورتين وقيل أقسم الله تعالى بالليل أولا فى سورة الليل لانها سورة أبى بكر فقد سبق له جاهلية فلهذا بدأ بالظلمة وسورة الضحى سورة محمد صلى الله عليه وسلم وهو معصوم فى صغره وكبره فلذا بدأ بالنور أولا وفى القسم ببعض النهار وهو وقت الضحى وفى القسم بالليل حكمة تأتى فى باب الامانة ورأيت فى كتاب النورين فى اصلاح الدارين عن النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفى الفقر وقال شقيق البلخى طلبنا خمسا فوجدناها فى خمس طلبنا النور فى القبر فوجدناه فى قيام الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه فى قراءة

وسلم قال ناركم هذه التى يوقدها ابن آدم جزء من سبعين جزأ من جهنم قالوا والله يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت بتسعة وستين جزأ كلها مثل حرها وعن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من النار تأخذه الى كعبه ومنهم من تأخذه النار الى ركبته ومنهم من تأخذه النار الى حجزته ومنهم من تأخذه النار الى ترقوته * وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهون أهل النار عذابا من له نعلان من نار وشراكان من نار تغلى منها دماغه كما يغلى المرجل ما يرى ان أحدا أشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا *وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر أوناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث يعنى بعظم الله تعالى

القرآن وطلبنا الجواز على الصراط فوجدناه فى الصدقة وطلبنا الرى يوم القيامة فوجدناه فى صيام النهار وطلبنا البركة فى الرزق فوجدناها فى صلاة الضحى وقال صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبرانى وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى وقل هو الله أحد ثلاث مرات نزل من كل سماء سبعون ألف ملك معهم قراطيس بيض وأقلام من نور يكتبون له الحسنات الى يوم ينفخ فى الصور فاذا كان يوم القيامة أتته الملائكة مع كل ملك حلة وهدية فيقومون على قبره ويقولون يا صاحب القبر قم باذن الله تعالى فانك من الآمنين وقال صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من القانتين ومن صلى اثنتى عشرة بنى الله له بيتا فى الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم يكتب للرجل فى ركعتى الضحى ألف ألف حسنة ورأيت فى الغنية للشيخ عبد القادر الكيلانى عن الحسن بن على رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى الغداة ثم جلس يذكر الله الى أن تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس حمد الله وقام يصلى أعطاه الله بكل ركعة ألف ألف قصر فى الجنة فى كل قصر ألف ألف حوراء مع كل حوراء ألف ألف خادم وكان عند الله من الاوابين قيل هم الذين يصلون الضحى وقيل يصلون بين المغرب والعشاء وسيأتى فى حديث آخر فى باب الجمعة وسيأتى أيضا فضل النوافل بعد الفرائض فى باب ذكر أشياء من فعلها حرمه الله على النار (مسئلتان) الاولى قال فى الروضة أفضل الضحى ثمانى ركعات وأكثرها ثنتا عشرة ركعة ونقله الرافعى عن الرويانى لكن ضعفه النووى فى التحقيق وحكى فى شرح المهذب عن الاكثرين ان أكثرها ثمان ووقتها من طلوع الشمس الى الاستواء قاله فى الروضة قال الاذرعى فى القوت وهو غريب أو سبق قلم وقال الماوردى ووقتها المختار الى مضى ربع النهار ويستحب قضاؤها ليلا ونهارا ولو بعد العصر وكان الامام أحمد بن محمد بن حنبل يصليها ثلثمائة ركعة أى كان يصلى الضحى ويزيد عليها تطوعا الى أن تكمل ثلثمائة (الثانية) حلف لا يأكل ضحوة أو لا يكلمه ضحوة حنث من طلوع الشمس الى نصف النهار والغدوة من طلوع الفجر الى نصف النهار والصباح من طلوع الشمس الى ارتفاع الضحى أو لا يتغدى حنث بالاكل من طلوع الفجر الى الزوال أو لا يتعشى فمن الزوال الى نصف الليل أو لا يتسحر فمن نصف الليل الى طلوع الفجر والله أعلم (لطائف) الاولى عدد ركعات الفرض والسنة فى الليلة الواحدة أربع عشرة ركعة فريضة المغرب ثلاثة وركعتان قبلها وركعتان بعدها وفريضة العشاء أربع وركعتان بعدها وواحدة الوتر والاشارة فى ذلك الى أن القمر ليلة أربعة عشر يضيء من أول الليل الى آخره فكذلك هؤلاء الركعات يضئن على المؤمن من دفنه الى قيام الساعة (الثانية) قال امام الحرمين رحمه الله تعالى لو استأجر رجل دابة تحمل مائة رطل مثلا فجاء آخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد أنا وضعت على عبادى الفرائض

جثته ليكثر عذابه ويتضاعف ألمه * وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بانعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ فى النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل رأيت نعيما قط فيقول لا والله يارب ويؤتى بأشد الناس بؤسا فى الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة فى الجنة فيقول يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل رأيت شدة قط فيقول لا والله يارب ما مربى من بؤس قط ولا رأيت شدة قط (وروى) الترمذى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان قطرة من الزقوم قطرت فى الدنيا لافسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف بمن يكون طعامه وقال الحسن البصرى تأكل النار أهلها كل يوم سبعين ألف مرة كلما نضجت جلودهم أعيدوا كما كانوا وتتعلق أرواحهم فى

وأنت وضعت النوافل فالضمان علينا وعليك فمنك الشفاعة ومنى الرحمة قاله النسفى فى زهرة الرياض قال العلائى فى قواعده لو استأجر دابة تحمل أربعين رطلا مثلا فحملها خمسين فتلفت الدابة لزمه نصف قيمتها على قول لان التلف حصل من جائز وغيره وعلى الصحيح يضمن قسط القدر الزائد فيضمن فى هذه الصورة خمس القيمة (الثالثة) من صلى الفجر فى منامه يتجزله فى الوعد لقوله تعالى ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب والمراد قوم لوط عليه السلام كما سيأتى فى قصتهم فى باب الامانة ان شاء الله تعالى أو الظهر انتصر على أعدائه أو العصر وهى الوسطى سهل الله له أمرا بعد عسر أو المغرب فهو فى أمر قد قارب النهاية أو العشاء فكذلك وان صلى فى مسجد فهو يؤلف بين الناس قال النبى صلى الله عليه وسلم من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وقال أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم من أصلح بين اثنين اعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وسيأتى زيادة فى زكاة الاعضاء وان صلى على ظهر الكعبة فهو على معصية وكذا ان صلى الى جهة المشرق أو الشمال وان صلى الى جهة المغرب حج (مسئلة) لو حلف لا يصلى حنث بالتحرم الا أن تكون جنازة كذا أفتى به القفال وقال ابن شريح لا يحنث حتى يركع ولو قال لا أصلى صلاة لا يحنث حتى يفرغ منها ولا تصح الصلاة على ظهر الكعبة الا ان استقبل شيأ متصلا بها طوله ثلثا ذراع ومن أدرك ركعة من الصلاة فى الوقت فقد أدركها حاضرة والا فتكون قضاء ومن أدرك الامام فى الصلاة قبل السلام فقد أدرك فضل الجماعة نعم لو قال ان أدركت الظهر مثلا مع الامام فأنت طالق فادركه فى الركعة الثانية لم تطلق فانظر يا أخى الى كرم الله حيث أعطى عبده فضل الجماعة بادراك جزء مع الامام ودفع عنه الطلاق مع ادراك معظمها (مسئلة) من شروط الصلاة الخشوع عند الغزالى وهو سكون القلب والجوارح بان لا يميل الى شئ مذموم وقال على رضى الله عنه يا رسول الله أنا أصلى ركعتين من غير وسوسة فقال ان صليت أعطيتك احدى الناقتين فاحرم بهما فخطر على قلبه أى الناقتين يعطينى فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وانما خطر على قلبه ذلك حتى لا يغلب كلام الولاية على كلام النبوة (فان قيل) لما صلى خرج السهم من رجله ولم يعلم به ولما جاءه السائل أشار اليه بخاتمه فاين الخشوع والخضوع الذى أثنى الله على أهله فى سورة هود عليه السلام بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم أى خضعوا وخشعوا له (فالجواب) ان حضور القلب فى عمل الآخرة لا ينافى الخشوع وكان عمر رضى الله عنه يجهز جيشه وهو فى الصلاة وقال ابراهيم النخعى كل صلاة لا وسوسة فيها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة فى صلاتهم وما قاله النخعى ضعيف قال على رضى الله عنه لانهم وافقوا ابليس والمؤمن يخالفه قال فى الاذكار لا يقصد الشيطان بيتا خرابا وقال الشبلى لو نظر قلبى الى الدنيا الا اغتسلت أو الى الآخرة توضأت (فائدة) يستحب أن يديم نظره الى موضع سجوده الا عند الكعبة فينظر اليها كما جزم به الماوردى والرويانى ورأيت فى التتارخانية للحنفية ينظر المصلى فى قيامه الى موضع السجود وفى ركوعه الى موضع رجليه وفى سجوده الى أرنبة أنفه وفى قعوده الى حجره ورأيت فى شرح المهذب عن البغوى قالا وينظر فى سجوده الى الله تعالى ويندب

حناجرهم فلا يموت أحدهم فيستريح ولا يحيا حياة طيبة وقال أبو الدرداء ومحمد بن كعب يلقى على أهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيؤتون بالضريع وهو نبات يشبه نباتا فى الدنيا الا تقدر الابل على أكله من شدة مرارته فيأكلون فيغصون فيطلبون ما يسيغون به الغصص فيؤتون بالحميم وهو ماء حار يقربه أحدهم الى فيه فتقع جلدة وجهه فاذا شربه قطع امعاءه فيقولون لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فتقول لهم الخزنة ألم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا فى ضلال فيدعون فلا يجابون فاذا أيسوا نادوا يا مالك ليقض علينا ربك معناه بالموت طلبوا الموت ليستريحوا فيسكت عنهم مالك مقدار ثمانين سنة وهو فى مجلس له يرى أقصاها كما يرى

للمصلى أن ينظر الى أصبعه المسبحة (مسئلة) للصلاة (سنن) دعاء الافتتاح والتعوذ وقراءة
سورة بعد الفاتحة وتسبيحات الركوع والسجود والتسليمة الثانية (وأبعاض) التشهد
الاول وقعوده والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فيه وعلى الآل فى التشهد الاخير
والقنوت والقيام فيه والصلاة فيه على النبى صلى الله عليه وسلم (وهيآت) رفع اليدين عند
تكبيرة الاحرام وعند الركوع والافتراش فى التشهد الاول والتورك فى الاخير ووضع
اليدين تحت الصدر وعلى الركبتين فى الركوع (وأركان) الاول النية والثانى تكبيرة
الاحرام والثالث القيام فى فرض القادر والرابع قراءة الفاتحة وغيرها بالعربية عند أبى
حنيفة والخامس الركوع مطمئنا قدرا يبلغ براحتيه ركبتيه والسادس الاعتدال حتى
تستوى عظام ظهره مطمئنا والسابع السجود على جبهته مطمئنا والثامن الجلوس بين
السجدتين مطمئنا والتاسع التشهد الاخير والواجب منه التحيات لله سلام عليك أيها
النبى ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأن
محمدا رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا يصح التشهد الا بالعربية من القادر
كالاذان والعاشر السلام عليكم بالتعريف وجوبا ولو مرة واحدة والافضل مرتين عن اليمين
وعن الشمال ويستحب أن يأتى به وهو مستقبل القبلة فيميل أن يميل عنقه يمينا وشمالا
التشهدات تسع والسموات سبع وحملة العرش وحملة الكرسى كلهم سلموا على النبى صلى
الله عليه وسلم ليلة المعراج فأمرنا بالسلام على السموات وحملة العرش والكرسى فى تسع
تشهدات مكافأة له وأما اختصاص ابراهيم وآله بالذكر فى اكمالية التشهد فسيأتى حكمة
ذلك فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم (موعظة) تفكرت رابعة العدوية فى
سجودها هل اختمر العجين فرأت فى منامها قصرها فى الجنة قد سقطت شرفاته قال فى
الاحياء صلى رجل فى بستان له فأعجبه ثمره فلم يدركم صلى فجعله صدقة فى سبيل الله فباعه
عثمان بن عفان بخمسين ألفا قال فى العوارف فمن أدى الصلاة بلا حضور قلب فهو مصل
لاه قال عبد الله بن عمر صلينا مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال رجل الله أكبر كبيرا والحمد
لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال النبى صلى الله عليه وسلم من القائل لهذه الكلمات
فقال رجل أنا يا رسول الله فقال عجبت لها تفتحت لها أبواب السماء (فائدة) اكل القرنفل
يقطع سلس البول والنقطة ونصف درهم منه مسحوقا مع حليب يشد القلب وجميع الاعضاء
الباطنة شربا واكل القرنفل يعين على هضم الطعام ويطرد الارياح المتولدة من فضول
الاغذية ويطيب النفس ويقوى المعدة ويقتل الدود وراحته تنفع الدماغ البارد ويزيد
فى نور البصر ويجلو الغشاوة وينفع من السبل اكتحالا ولو أرادت امرأة حملا شربت منه
وزن درهم كل طهر أو عدمه باعت كل يوم زهرة واحدة ومسحوق قشور الجوز التركى ولعقه
بالعسل فيه منفعة عظيمة للنقطة والله أعلم * وأما الصلاة النافلة فتجوز قاعدا والقيام أفضل
(فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من دعا بهؤلاء الدعوات دبر كل صلاة مكتوبة حلت
له الشفاعة منى يوم القيامة اللهم أعط محمدا الوسيلة واجعل فى المصطفين محبته وفى عليين
درجته وفى المقربين داره رواه الطبرانى وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه يا رسول

الله

أدناها ثم يقول لهم انكم
ماكثون أى مخلدون فيقول
بعضهم لبعض اصبروا
فلعل الصبر ينفعنا فانما
سلم أهل الجنة بصبرهم فى
الدنيا فيصبرون زمانا
طويلا فلا ينفعهم فيقولون
سواء علينا أجزعنا أم صبرنا
ما لنا من محيص فيأتون الى
ابليس فيقولون أنت
أغويتنا فكيف الخلاص
مما نحن فيه فيقوم ابليس
على تل من نار يسحب سلاسله
ويخطب خطبة ويقول فيها ان
الله تعالى وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فاخلفتكم وما
كان لى عليكم من سلطان أى
ما كان لى عليكم حجة ولا قهر
ولا حملتكم على المعصية
كرها ولكن دعوتكم
فاستجبتم لى طوعا وتابعتم
هوى نفوسكم فلا تلومونى
ولوموا أنفسكم فانها طلبت
هواها فاردتها ما أنا بمصرخكم
وما أنتم بمصرخى أى مغيثكم
فلا أقدر لكم على فرج ولا
تقدرون لى على فرج انى
كفرت بما أشركتمونى أى

الله علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب
الا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم قال النووى فى الاذكار
معظم الروايات ظلما كثيرا بالثاء المثلثة وفى بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة
وكلاهما حسن وقال أبو هريرة قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال دبر كل صلاة الحمد لله
الذى لم يتخذ ولدا الى آخر الآية كان له من الاجر مثل السموات السبع والارضين السبع
وما فيهن وما تحتهن وقال صلى الله عليه وسلم من قال دبر كل صلاة سبحان الله العظيم وبحمده
ولا حول ولا قوة الا بالله قام مغفورا له وقال صلى الله عليه وسلم من قال دبر صلاته سبحان
ربك رب العزة عما يصفون الآية فقد اكتال بالمكيال الاوفى من الاجر وقال صلى الله عليه
وسلم ما من عبد صلى الفريضة واستغفر الله عشر مرات لم يقم من مقامه حتى يغفر الله له ذنوبه
ولو كانت مثل زبد البحر وجبال تهامة (فوائد) الاولى فى العوارف عن النبى صلى الله
عليه وسلم اذا قام العبد الى الصلاة المكتوبة مقبلا على الله بقلبه وسمعه وبصره انصرف
من صلاته وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (الثانية) ليحذر كل الحذر من مسابقة
الامام فى ركوع وقيام وسجود فانه معصية قبيحة يخشى على فاعلها من أن يجعل الله
رأسه رأس حمار فان فعله عمدا حرم أو سهوا فلا ويستحب العود موافقة لامامه ولا تبطل
الصلاة بهذه الزيادة كما تقدم فى هذا الباب ويستحب لمن رأى من يسابق الامام أن يسجد
سجدة الشكر فانها مستحبة عند رؤية متجاهر بالمعصية وأما عند مبتلى غير معذور كمقطوع
سرقة فلا يسجد من رآه وتستحب أيضا عند قدوم غائب وشفاء مريض وحدوث ولد قال
فى الروضة ويقال فى سجود السهو سبحان من لا ينام ولا يسهو (الثالثة) ليحذر كل الحذر
من الدخول فى الصلاة قبل وقتها فلو ظن دخوله فصلى ثم بان أنه صادفه أو أخبره ثقة عن
علم أنه صلاها قبل الوقت وجبت الاعادة كما أن الحاكم اذا حكم بغير علم فحكمه باطل ومثله
اذا سقى أباه أو ولده المريض دواء وهو جاهل بالطب ومات فى تلك العلة لم يرث منه شيأ
(الرابعة) ليحذر من تأخيرها عن وقتها عمدا فانها لا تسقط بالقضاء عند ابن بنت الشافعى
وداود الظاهرى ونظيره فطر يوم من رمضان عمدا فلا يقضى بصوم الدهر كما سيأتى فى باب
الصوم (الخامسة) ليحذر كل الحذر من ظهور شئ من عورته ولو فى الظلمة وهى من السرة
الى الركبة للرجل ومثله الامة والحرة كلها عورة فى الصلاة ما عدا الوجه والكفين وعليه أن
يقصد بالصلاة رضا الله تعالى قال الزركشى من صلى فرضه ليقول الناس صلى فرضه ولم
يقصد رضا الله تعالى سقط عنه الطلب فى الآخرة ولا ثواب له * واعلم أن الصلاة تجب بأول
الوقت وجوبا موسعا فلو أخرها بلا عذر فات فى الوقت لم يأثم بفضل الله وكرمه واذا فاتته
صلاة بعذر استحب قضاؤها على الفور والا وجب فلو وجد جماعة يصلون حاضرة وعليه
فائتة فالافضل أن يبدأ بها أولا منفردا ثم ان أدرك بالحاضرة الجماعة كان والا صلاها وحده
وليس لمن صلى ورأى منفردا يصلى أن يصلى معه أيضا لان الجماعة للرجال غير العبيد
والمسافرين فرض كفاية ومستحبة للنساء والعراة أو كانوا عميا أو فى ظلمة فلو كانوا فى صف
فالانفراد والجماعة فى حقهم سواء فلو كان فيهم لابس فالافضل أن يكون اماما فلو خالفوا

بشركتكم أى وأنا برىء
منكم فعندها يمقتون
أنفسهم مقتا شديدا
فتناديهم الملائكة لمقت الله
أكبر من مقتكم أنفسكم لما
دعاكم الى الايمان فكفرتم
فعندها يسألون الله تعالى
ان يعيدهم الى الدنيا
ليعملوا صالحا فيقولون
ربنا أمتنا اثنتين معناه
فانت قادر أن تعيدنا الى
الدنيا وقد اعترفنا وآمنا
فينادون ذلكم بانه اذا
دعى الله وحده كفرتم
والاحياء مرتين احياء فى
الدنيا بعد أن كانوا نطفا
أمواتا ثم احياؤهم فى الآخرة
للبعث والموتتان كونهم
أمواتا نطفا ثم موتهم عند
انقضاء آجالهم من قول ابن
عباس وقول الضحاك ويدل
عليه قوله تعالى كيف
تكفرون بالله وكنتم أمواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
ثم اليه ترجعون وقال
السدى الحياة الاولى
والموتة الثانية فى القبر عند
مسئلة الملكين ثم يموتون

وامهم عار صحت صلاة اللابس خلفه فلو كانوا نساء ورجالا صلى الرجال واستدبرهن النساء ثم يصلى النساء ويستدبرهن الرجال حتى لا يرى بعضهم بعضا وخير صفوف الرجال والنساء أولها فان كن مع الرجال فآخرها (مسئلة) قال الرازى فى تفسير آل عمران لو وجدت المرأة جماعة رجال وجماعة نساء فالافضل لها أن تصلى مع الرجال لقوله تعالى واركعى مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات (لطيفة) أوحى الله الى موسى عليه السلام انى أجعل لامتك الارض مسجدا وطهورا وأجعل لهم أن يقرؤا التوراة عن ظهر قلوبهم وأقبل صلاة الرجل وحده فأخبر موسى قومه بذلك فقالوا لا نصلى الا جماعة ولا نصلى الا بوضوء ولا نصلى الا فى كنائسنا ولا نقرأ التوراة الا نظرا فجعل الله تعالى ذلك كله لهذه الامة وهو قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون الآية وسيأتى بباب فضل الامة ان شاء الله تعالى

(باب فى فضل الجمعة ويومها وليلتها وكرمها)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الآية وسيأتى أن وقت التبكير الى الجمعة من الفجر قال فى الروض الآنف أول من جمع العروبة كعب بن لؤى وقيل هو أول من سماها الجمعة كانت قريش تجتمع فى هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بعث النبى صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بأنه من ولده ويأمرهم بالايمان (فوائد) الاولى عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة وليلتها أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا ولله فيها ستمائة ألف عتيق من النار وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبعث الايام يوم القيامة على هيئتها ويبعث الجمعة وهى زهراء منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضىء لهم يمشون فى ضوئها ألوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون فى جبال الكافور وينظر اليهم الثقلان يطوفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة قال فى الزهر الفائح جبال الكافور بالحاء المهملة وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم يغفر الله ليلة الجمعة لاهل الاسلام أجمعين وعن الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية رجح جماعة من العلماء تفضيل ليلة الجمعة على ليلة القدر لانها تتكرر فثوابها أكثر قال ابن الملقن فى الحدائق وهذه رواية عن الامام أحمد وقال النبى صلى الله عليه وسلم الا أبشركم بثلاث بشارات بشرنى بهن جبريل قالوا بشرنا قال بشرنى بسبعين ألفا يعتقهم الله من النار فى كل ليلة جمعة الثانية بشرنى بتسع وتسعين نظرة ينظر الله الى أمتى فى كل ليلة جمعة ومن نظر الله اليه لم يعذبه وقال على رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت ليلة الجمعة مرحبا بليلة العتق والمغفرة طوبى لمن عمل فيك خيرا وويل لمن عمل فيك شرا وان الله تعالى يعتق فى كل ليلة جمعة مائة ألف عتيق من النار كلهم استوجبوا العذاب رواه الطبرانى وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا سلمت الجمعة سلمت الايام وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الايام واختار منها يوم الجمعة وفضل أمتى على سائر الامم وجعل لهم يوم الجمعة فكل عمل يعمله الانسان يوم الجمعة يكتب له بسبعين

وقال ابن زيد المحياة الاولى حين أخرجهم كالذر وقال ألست بربكم والاول أصح ثم ان أهل النار يستغيثون مرارا فيجابون بما يكرهون حتى يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا فيقول الله تعالى اخسؤا فيها ولا تكلمون فينقطع حينئذ رجاؤهم ولا يتكلمون بعدها أبدا ويصير بعضهم ينبح فى وجه بعض كالكلاب قال الحسن كلما لفحتهم لفحة لم تدع لحما ولا جلدا الا ألقته على العراقيب وفى النار واد يسيل صديدا له سواحل فيها حيات وعقارب كالبخت فاذا اشتد عليهم حر النار هربوا الى تلك السواحل ليستريحوا من حر النار فتشتد عليهم الحيات والعقارب فتأخذ شفاههم وتنهش لحومهم فيهربون الى النار قال ابن مسعود انه يسمع للهوام فى باطن جلد الكافر جلبة كجلبة الوحش فى البرية وان الحميم ليصب على رأس أحدهم فيذوب

حسنة فاذا مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويخرج من الدنيا مغفورا له رواه الطبرانى وقال جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أجير من عذاب الله يوم القيامة وطبع عليه بطابع الشهداء (لطيفة) قال الرويانى يتأكد استحباب الصلاة على من مات يوم الجمعة أو ليلتها وحضور دفنه ويوم عرفة وعاشوراء والعيد كذلك حكاه ابن الملقن فى العمدة وقال عمر رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم يا عمر عليك بصلاة الجمعة فانها تهدم الخطايا كما يهدم أحدكم التراب من داره يا عمر ما من عبد اغتسل يوم الجمعة للصلاة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه يا عمر ما من عبد خرج من بيته لصلاة الجمعة الا شهد له كل حجر ومدر ويستغفر له كل حجر ومدر وكل تراب يمشى عليه الى الجمعة يا عمر ما من رجل لبس ثيابه الطاهرة وخرج لصلاة الجمعة الا نظر الله اليه وقضى له كل حاجة يريدها من أمر دنياه وآخرته يا عمر ان الله تعالى ينزل ملائكته يوم الجمعة الى دار الدنيا فيسعون فى تلك البلدة حتى يؤذن فاذا أذن المؤذن ابتدروا المسجد فيدخلون من أبواب المسجد وينظرون من دخل فيه قبل الاذان فاذا رأوه راكعا وساجدا قالوا اللهم اعف عنه وتقبل منه ويقفون على أبواب المساجد يعدون من يدخل ويصافحونه ويستغفرون له فاذا وقف الخطيب على المنبر جلسوا بين الصفوف فينظرون الى وجوه الخلق ويستغفرون لهم فاذا دخلوا فى الصلاة دخلوا معهم حتى ينالوا بركة الجمعة فاذا سلم الامام ودعا قالوا فى جملة الجماعة آمين فيغفر لهم ببركة الملائكة فاذا انصرفوا طوت الملائكة صحفا من صلاتهم وتسبيحهم واستغفارهم ثم يصعدون بها الى السماء حتى يقفوا تحت العرش فيقولون ربنا هذه صلاة تلك الجماعة فى البلدة الفلانية فيقول الله اذهبوا بصلاتهم الى جبريل وقولوا له ان الله يأمرك أن تذهب بهذه الصلاة الى الخزانة الفلانية التى فيها كتب تلك الجماعة فيذهب بها جبريل الى الخزانة فيعطيها اياها فتمكث فى خيمة الى يوم القيامة (فوائد) الاولى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة لينظرون الى ربهم فى كل جمعة على كثيب من كافور فيه نهر جار حافتاه المسك عليه حور يقرأن القرآن بأحسن أصوات يسمعها الاولون والآخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم أخذ كل رجل منهم بيد من شاء منهن ثم يمرون على قناطر من اللؤلؤ الى منازلهم فلولا أن الله يهديهم الى منازلهم لما اهتدوا اليها لما يحدث لهم فى كل جمعة (الثانية) عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة بنى الله له فى جنات عدن عشرة آلاف مدينة من الذهب فى كل مدينة عشرة آلاف بيت من الياقوت الاحمر واللؤلؤ الابيض فى كل بيت عشرة آلاف سرير على كل سرير قباب من الجوهر واللؤلؤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين ليلة الجمعة بعد الغروب يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت الارض خمس عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت ووقاه عذاب القبر وعدلت له عبادة سبعين عاما ورأيت فى تهذيب الاذكار عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال فى ليلة الجمعة عشر مرات يادائم

دماغه وينزل الى بطنه فتقع امعاؤه وجلده وان أحدهم ليضرب بمقامع الحديد فكلما ضرب ضربة سقطت أعضاؤه كل عضو على حاله وقال الفضيل ابن عياض فى قول الله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها قال ما طمعوا فيها بالخروج فان الارجل والايدى لموثقة ولكن يرفعهم لهبها وتردهم مقامعها (ويروى) أنهم يتنفسون فى النار وان النار لتضيق بهم كما يضيق الرمح فى الزج وتغل أيديهم مع أعناقهم ويقرن كل كافر مع شيطانه فى سلسلة (وروى) ان أول من يكسى فى النار ابليس فيكسى حلة ويصيح واثبوراه فيصيح أهل النار واثبوراه فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا والثبور الهلاك والخسران * قال كعب الاحبار ينظر الله تعالى الى عبد فيقول خذوه

الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية صل على محمد خير الورى بالسجية واغفر لى ذا العلى فى هذه العشية كتب الله له ألف ألف حسنة (الثالثة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسى مرة وقل أعوذ برب الفلق خمسين مرة وفى الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس خمسا وعشرين مرة لم يخرج من الدنيا حتى يرى ربه فى المنام ويرى مكانه فى الجنة (الرابعة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة عشر ركعات قبل خروج الامام يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات ثم يقول على أثر ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لم يسأل الله شيأ الا أعطاه وفى الحديث ما من الصلوات صلاة أفضل من صلاة الفجر يوم الجمعة فى الجماعة ولا أحسب من يشهدها الا مغفورا له رواه الطبرانى فى معجمه الاوسط والكبير (الخامسة) عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يوم الجمعة ركعتين كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ومن صلى أربع ركعات رفع الله له أربعمائة درجة فى الجنة ومن صلى ثمانى ركعات رفع الله له ثمانمائة درجة فى الجنة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى اثنتى عشرة ركعة كتب الله له ألفا ومائتى حسنة ورفع له ألفا ومائتى درجة وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال بعد ما تقضى الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه أربعة وعشرين ألف ذنب (السادسة) عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل أن يثنى رجله فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطى من الاجر بعدد من آمن بالله واليوم الآخر وفى رواية حفظ الله له دينه ودنياه وأهله وولده (السابعة) قال ابن مسعود رضى الله عنه من قال بعد قراءة ما تقدم اللهم يا غنى يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود أغننى بفضلك عمن سواك وبحلالك عن حرامك أغناه الله تعالى ورزقه من حيث لا يحتسب وقال أنس رضى الله عنه من قال يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغننى بفضلك عمن سواك وبحلالك عن حرامك لم يمر عليه جمعتان حتى يغنيه الله تعالى (الثامنة) قال بعض السلف من أطعم مسكينا يوم الجمعة ثم غدا الى الجامع مبكرا وقال حين يسلم الامام بسم الله الرحمن الرحيم الحى القيوم أسألك أن تغفر لى وترحمنى وأن تعافينى من النار ثم دعا بما بدا له استجيب له وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أعطى نورا من حيث يقرأ الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وصلى عليه سبعون ألف ملك وعوفى من الداء وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة وفى صحيح مسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة ما خلق الله فتنة أكبر من الدجال (التاسعة) قال أبو أمامة رضى الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكر الدجال قال لم يكن فى الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم

فتخطفه مائة ألف ملك حتى تتفتت من أيديهم فيقول أما ترحمون فيقولون كيف نرحمك ولم يرحمك أرحم الراحمين (وروى) ان خزان جهنم تسعة عشر مع كل واحد منهم ألف من الخزان وان على باب من أبواب جهنم لاربعمائة ألف ملك ليس فى قلب واحد منهم مثقال ذرة من الرحمة لو طار طائر من منكب أحدهم لطار شهرين قبل أن يصل الى منكبه الآخر يعرفون الكفار بسيماهم بزرقة العيون وسواد الوجوه فيأخذون الكافر فيجمعون بين رأسه وقدمه من وراء ظهره كالقوس ويلقونه فى النار فيهبط دهورا فهو قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والاقدام ثم لا يزال كذلك حتى يخرج منها المسلمون فلا يبقى فيها الا الكفار وهو يوم الحسرة اذ قضى الامر فتغلق أبواب النار على الكفار ويجعل

من فتنة الدجال قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه معه امرأة يقال لها طيبة لا يقدم قرية الا سبقته اليها وتقول هذا الدجال فاحذروه ومن صفاته القبيحة أنه من بنى آدم ولكن ابليس شارك أباه فى وطء أمه فجاءت فيه مواد خبيثة ابليسية ومواد انسية لكنها خبيثة لا تشبه طبائع بنى آدم فلذلك لا يهرم على طول السنين فهو موثق بالحديد فى جزيرة وقد وكل به جنى يأتيه برزقه قيل فعل به ذلك ذو القرنين وقيل سليمان عليه السلام وهو ضخم الجسم طوله ثمانون ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون ذراعا وطول جبهته ذراعان فيها قرن مكسور الطرف يخرج منه الحيات وشعر رأسه كانه أغصان شجرة وليس له لحية بل شاربان على رأسه تاج من ذهب يخرج من أصبهان وقيل من خراسان على حمار أبتر ما بين أذنيه سبعون ذراعا وقيل أربعون ذراعا من حافره الى حافره أربعة أميال وسيأتى أن الميل أربعة آلاف خطوة وكل خطوة من خطاه ثلاثة أيام وتطوى له الارض حتى يسبق الشمس اذا طلعت الى مغربها يخوض البحر بحماره الى ركبتيه ويتناول السحاب بيده واذا نزل الاردن بضم الهمزة والدال ونون مشددة بالقرب من مدينة صفد دعا الجودى وجبل الطور حتى ينقطعا كما ينقطع الثوران ثم يقول لهما عودا الى مكانكما وأكثر أتباعه اليهود والنساء وأولاد الزنا وفى الحديث وان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره فليستغث بالله ويقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما وقد بسطنا الكلام فى صلاح الارواح على الدجال أعاذنا الله منه ورأيت فى العمدة لابن الملقن عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين رواه الحاكم (العاشرة) قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ السورة التى يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس رواه الطبرانى (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) عن بعض شيوخه من قرأ آل عمران يوم الجمعة غربت الشمس بذنوبه وقال وهب من قرأ البقرة وآل عمران يوم الجمعة كانتا له نورا يملأ ما بين عريبا وعجيبا قال فى الوجوه المسفرة عريبا الارض السابعة وعجيبا السماء السابعة ورأيت فى تفسير العلائى من كتب سورة الكهف وجعلها فى زجاج ضيق الرأس وجعلها فى منزله أمن من الفقر والدين ومن أذى الناس هو وأهله ولم يحتج الى أحد أبدا (فائدة) قال رجل من سمرقند كان سبب توبتى من الغفلة ان صلاة الجمعة حضرت وقد هرب حمارى الى البرية وكان بستانى محتاجا للسقى فقال جارى ان تسق بستانك فى هذه الساعة لا تعود النوبة اليك الا بعد مدة وكان لى دقيق فى الطاحون فقدمت الصلاة على الجميع ففاض الماء الى بستانى حتى روى وأما حمارى فقصده الذئاب فهرب الى منزلى وأما الدقيق فذهب رجل يطحن دقيقه فطحن دقيقى فلما جاء الى منزلى عرفت زوجتى الجوالق فأخذته وذلك كله ببركة صلاة الجمعة (حكاية) كان مطرف التابعى يخرج الى الجامع يوم الجمعة ليلا على فرسه فيتنور له سوطه فرأى الاموات يوما على قبورهم وهم يقولون هذا مطرف يخرج الى الجامع للجمعة قال فقلت لهم أتعرفون يوم الجمعة قالوا نعم ونعرف ما تقول الطير فيه قلت وما تقول قالوا تقول سلام سلام من يوم صالح (فوائد) الاولى خلق الله ملكا تحت العرش له أربعون ألف قرن بين القرن والقرن

كل واحد من الكفار فى تابوت من الحديد ويضاعف عليهم العذاب كل يوم اضعافا فيخلدون فيها أبدا من غير نهاية نسأل الله تعالى العافية فحق على كل عاقل أن يكون خائفا فان الخلود فى النار وان كان مخصوصا بالكفار فان العبد لا يدرى بماذا يختم له وان ختم للعبد بالايمان فقد يؤخذ بالعصيان ومن دخل النار ولو ساعة فقد ذاق ألما شديدا لا يوجد مثله فى الدنيا بوجه من الوجوه بل لو توعد الملك أحدا أن يسجنه فى الحمام أو فى المكان الحار فى الصيف أو يتركه فى الشمس ان أكل طعاما يشتهيه لترك شهوته خوفا من تلك العقوبة قال أحمد ابن حرب والله انا لنؤثر الظل على الشمس ولا نؤثر الجنة على النار اللهم سلمنا من هذه الاحوال بفضلك وكرمك وتوفنا على الايمان فانت أولى بتمام

ألف عام على كل قرن أربعون صفا من الملائكة فى وجهه شمس وفى ظهره قمر وعلى صدغيه
كواكب فاذا كان يوم الجمعة يسجد لله تعالى ويقول اللهم اغفر لمن صلى الجمعة من أمة محمد
صلى الله عليه وسلم (الثانية) وجد موسى عليه السلام قوما من أمته يعبدون ربهم فى بيت
المقدس لباس الصبر على أبدانهم وعمائم الشكر على رؤسهم وعصا التوكل بأيديهم ونعال
الخشية فى أرجلهم ففرح موسى فأوحى الله اليه ياموسى لأمة محمد صلى الله عليه وسلم يوم
ركعتان فيه خير من هذا فقال يارب أى يوم هذا قال يوم الجمعة السبت لك والاحد لعيسى
والاثنين لابراهيم والثلاثاء لزكرياء والاربعاء ليحيى والخميس لآدم والجمعة لمحمد صلى الله
عليه وسلم (الثالثة) رأيت فى عيون المجالس لابى طاهر الحذاد رحمه الله تعالى عن النبى
صلى الله عليه وسلم فى الجنة درة مطبقة مارآها نبى مرسل ولا ملك مقرب فاذا كان يوم الجمعة
أوحى الله اليها أيتها الدرة انطقى فتقول قد أفلح المؤمنون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم
يبعث الله ملكا الى قبرى فيقول يامحمد ان الله يقرئك السلام ويقول أبشر وقر عينا فى
أمتك فان لى فى أمتك فى يوم الجمعة ثلاث نظرات أعتق فى كل نظرة منهم ستين ألفا
(الرابعة) جاء فى الحديث اذا كان يوم الجمعة يأمر الله تعالى الملائكة فيأتون البيت المعمور
فى السماء الرابعة له أربعة أركان ركن من ياقوت أحمر وركن من زبرجد أخضر وركن من
ذهب أحمر وركن من فضة بيضاء فيصعد جبريل على منارة من فضة وينادى بالاذان وهو
أول من أذن قال الاصطخرى وغيره من أصحاب الشافعى بوجوب الأذان للجمعة فقط ثم
يصعد ميكائيل على منبر من ياقوت أحمر فيخطب عليه ثم ينزل ويصلى الجمعة ويقول جبريل
ياملائكة ربى أشهدكم انى قد جعلت ثواب هذا الأذان لامة محمد صلى الله عليه وسلم
ويقول ميكائيل أشهدكم أنى قد جعلت ثواب هذه الصلاة لامة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول الله تعالى أتتكرمون على وأنا معدن الكرم أشهدكم أنى قد غفرت لهم أى لامة محمد
صلى الله عليه وسلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة الجمعة أمر الله تعالى الملائكة
بفتح أبواب السماء فيشرف على عباده فيرى فيهم القائم والنائم فيقول سأجازى القوام
على قيامهم والنوام على قدر نومهم فاذا كان آخر الليل أشرف المرة الثانية فيراهم كذلك
فيقول سبحانه وتعالى ما البخل من شأنى أشهدكم ياملائكتى انى وهبت النائمين للقائمين
وتقدم نظيره عن أبى يزيد البسطامى فى قيام الليل (الخامسة) اذا صار أهل الجنة فيها
نودى بهم يوم السبت احضروا ضيافة آدم فى جنة الخلد ثم ينادى بهم يوم الاحد احضروا
ضيافة نوح فى جنة النعيم ثم ينادى بهم فى يوم الاثنين احضروا ضيافة ابراهيم فى جنة
الفردوس ثم ينادى بهم يوم الثلاثاء احضروا ضيافة موسى فى جنة المأوى ثم ينادى بهم
يوم الاربعاء احضروا ضيافة عيسى فى جنة عدن ثم ينادى بهم يوم الخميس احضروا ضيافة
محمد صلى الله عليه وسلم تحت شجرة طوبى وهى شجرة عظيمة أصلها فى دار النبى صلى الله
عليه وسلم لو سقط منها ورقة لاظلت الارض ثمرها فيه من كل طعم ولون الا السواد ولها ثمر
يخرج منه الحلى والحلل قال كعب الاحبار والذى أنزل التوراة على موسى والانجيل
على عيسى والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لو ركب رجل على ناقة ودار بأصلها

نعمتك وتجاوز عن سيآتنا باحسانك وتغمدنا برحمتك وغفرانك انك أنت أرحم الراحمين

(الفصل الثامن فى الجنة)

الحمد لله الذى رسم فى جميع مصنوعاته على وجوده وكماله دليلا ووسم بالعجز سائر مخلوقاته فكل تراه مفتقرا ذليلا وحسم الافكار عن الاحاطة بذاته وصفاته فلم يجعل لها اليه سبيلا الحى العليم القدير المريد السميع البصير المتكلم الملك الكبير لايدركه الوهم ولا يحده الفكر تمثيلا تعالى ذو الملك والملكوت ولم يزل ولا يزال عظيما مقتدرا جليلا من شبهه بخلقه فقد شابه عبدة الاوثان وأضحى ايمانه عليلا ومن نفى صفات الكمال فقد انتحل جحودا وتعطيلا تقدس ذو العزة والجبروت فلا تستطيع الاوهام اليه وصولا قسم عطاءه بين خلقه فجعل منهم

ماقطعها حتى يموت هرما وقال النسفى لو طار طائر من أسفلها الى أعلاها لم يبلغه حتى يموت
هرما ثمرها يخرج منه لقوم خيل مسرجة ملجمة ولقوم ابل برحالها ولقوم حلى وحلل
ولقوم فاكهة ثم ينادى بهم يوم الجمعة احضروا ضيافة رب العالمين فيضيفهم رضاه فذلك
قوله تعالى ورضوان من الله أكبر وسيأتى ان شاء الله تعالى زيادة فى آخر الكتاب
(السادسة) خلق الله السموات والارض والنجوم والبحار السبعة والايام السبعة
فى يوم الاحد وهو أول الاسبوع كما قال أهل اللغة ووافقهم النووى فى شرح المهذب
فى صوم التطوع وجزم الرافعى بأن أوله السبت ووافقه فى الروضة وصوبه الاسنوى
فيستحب فيه البناء (السابعة) خلق الله الشمس والقمر ورفع ادريس وذهب موسى
الى الطور وولد النبى صلى الله عليه وسلم ومات وتعرض عليه أعمال أمته ونزل دليل
وحدانية الله وتفتح أبواب الجنة يوم الاثنين فيستحب فيه الصوم والسفر وأن يكون
السفر فى زيادة الهلال لا فى نقصانه لان النبى صلى الله عليه وسلم قال لتاجر أراد أن
يخرج فى نقصان الهلال أتريد أن يمحق الله تجارتك استقبل الهلال بالخروج ورأيت فى
عجائب المخلوقات للقزوينى من مرض أول الشهر له قوة فى دفع المرض أقوى من المريض
فى آخره والبطيخ والقثاء والخيار وغير ذلك من الزرع يكبر فى أول الشهر أكثر من آخره
والغراس فى أول الشهر أسرع نباتا وحملا من آخره وابن الحيوان يكثر فى أول الشهر أكثر
من آخره والفواكه التى أصابها ضوء القمر فى زيادته أحسن من الفاكهة التى يصيبها ضوءه
فى نقصانه (الثامنة) خلق الله الوحش والطير والبهائم وأنزل الحديد وحاضت حواء وقتل
ابن آدم قابيل أخاه هابيل قال الزهرى وغيره وولدتهما حواء مع أختيهما فى الجنة حكاه
النووى فى تهذيب الاسماء واللغات وقتل يحيى بن زكرياء وسحرة فرعون وامرأته آسية
وبقرة بنى اسرائيل وجرجيس النبى صلى الله عليه وسلم سبعين قتلة بأمشاط الحديد وطبخ
على النار فعل ذلك به ملك فلسطين ثم أسلمت امرأته فقتلها ثم حبسه فى بيت عجوز فدعا
لابنها وكان أصم أبكم أعمى فعافاه الله تعالى فأسلما فقال جرجيس يارب ارزقنى الشهادة
وعذبهم فقتلوه فأنزل الله عليهم نارا يوم الثلاثاء فيستحب فيه الحجامة والفصادة وقال النبى
صلى الله عليه وسلم احتجموا على بركة الله تعالى يوم الخميس والاثنين والثلاثاء وقال صلى
الله عليه وسلم الحجامة فى الرأس شفاء من سبع الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس
وظلمة العينين والصداع قال صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة كان
دواء لداء السنة وقد حجمه صلى الله عليه وسلم أبو طيبة وهى على الريق أنفع وتزيد فى
العقل ويستحب أن يقرأ عندالحجامة آية الكرسى قاله النووى فى شرح المهذب وقال فى
الاذكار قال النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى عند الحجامة كانت منفعة
حجامته ولا يأكل بعدها المنا ولا شيأ منه كالجبن بل يأكل الحلو والخل ولا يقرب النساء بعدها
ولا قبلها بيوم وفى كتاب البركة الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صارا شفاءين ورفعه الى
النبى صلى الله عليه وسلم والجبن الطرى يخصب البدن ويلين الطبيعة والجبن العتيق
كثير الضرر (التاسعة) خلق الله الانهار وأهلك جماعة من الكفار منهم عوج بن عنق

كافرا ومنهم مؤمنا ومعرضا ومقبلا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا ووفق من ارتضاه لخدمته وأعدله أجرا جزيلا وبوأه دار رضوانه وأكرم مثواه فجعل له فى دار فضله مقيلا لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا (أحمده) على نعمه التى لا تحصى جملة ولا تعد تفصيلا (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لم يزل على كل شئ وكيلا (وأشهد) ان محمدا عبده ورسوله المنزل عليه ياأيها المزمل قم الليل الا قليلا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بكرة وأصيلا *(فى قول الله عز وجل قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد)

وفرعون وقارون والنمرود وقوم لوط بن هاران أخى ابراهيم وقد أهلك زوجة لوط واسمها واعلة قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات وشداد بن عاد وقوم هود وقوم صالح لما عقروا الناقة فى يوم الاربعاء وما أنزل الله بلاء الا فيه فيستحب فيه شرب الدواء قال القزوينى فى عجائب المخلوقات أربعاء آخر الشهر نحس مستمر ويكره فيه الاغتسال (العاشرة) خلق الله الجنة والنار زاد ابن العماد والدواب أيضا واستدل على ان الدجاجة خلقت قبل البيضة والنخلة قبل النواة ودخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح واجتمع يعقوب بيوسف فى مصر ودخلها ابراهيم وأعطاه ملكها جارية وهى هاجر ودخلها اخوة يوسف أولا وثانيا يوم الخميس فيستحب السفر أوله لقول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتى فى بكورها يوم الخميس وأما السفر فى آخره فيأتى قريبا وعنه صلى الله عليه وسلم من أراد أن يأمن شكاية العين والفقر والبرص والجنون فليقص أظفاره يوم الخميس بعد العصر. (الحادية عشرة) خلق الله آدم وحواء وزوجها به فقال بعد أن تزينت الجنة واجتمعت الملائكة تحت شجرة طوبى الحمد ثنائى والعظمة ازارى والكبرياء ردائى والخلق كلهم عبيدى وامائى خلقت الاشياء كلها زوجين على انهم يوحدونى أشهدكم أنى قد زوجت آدم بحواء على أن يصدقها عشر صلوات على نبيى محمد صلى الله عليه وسلم وتزوج سليمان ببلقيس قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات كان تحت يدها اثنا عشر ألف ملك تحت يد كل ملك مائة ألف وتزوج يوسف بزليخا وموسى بصفورا بنت شعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم بعائشة رضى الله عنها وتزوج على بفاطمة كل ذلك فى يوم الجمعة وذكر ابن الملقن فى الحدائق من حضر يوم الجمعة عرس مسلم فكأنما صام يوما فى سبيل الله اليوم بسبعمائة يوم (الثانية عشرة) ذكر الثعلبى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله الارض يوم السبت وذكر غيره أنه لم يكن فيه خلق فلذلك اتخذته اليهود يوم بطالة وزعموا قبحهم الله أن الله استراح يوم السبت وعن النبى صلى الله عليه وسلم من بكر يوم السبت فى طلب حاجة فأنا ضامن له قضاءها وذكر الهمدانى فى كتاب السبعيات أن النبى صلى الله عليه وسلم سمى السبت يوم مكر وخديعة لان قريشا مكرت به صلى الله عليه وسلم فيه وكذلك قوم موسى وقوم نوح وقوم صالح واخوة يوسف وقوم عيسى وبنو اسرائيل مكروا يوم السبت لان الله تعالى حرم عليهم الصيد يوم السبت فأخذوا حياضا أو رابطوا فيها الحيتان يوم السبت وأكلوها يوم الأحد فظنوا جواز ذلك فمسخهم الله تعالى قال قتادة مسخ الشيوخ خنازير والشبان قردة ونقل العلائى رضى الله عنه ان الله خلق السموات قبل الارض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار وقدم الله ذكر الظلمة فى أول سورة الانعام لان الله تعالى خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور شئ اهتدى فالظلمة مقدمة على النور كما قاله قتادة وقيل انما جمع الظلمات ووحد النور لأن طرق الضلال كثيرة وطريق الحق واحد وقيل خلق الله الارض قبل السماء ولكن دحاها وطحاها أى بسطها بعد خلق السماء (الثالثة عشرة) كان قتادة ابن دعامة بكسر الدال المهملة أحفظ أهل البصرة صحب أنس بن مالك ما سمع شيئا الا حفظه له اليد فى التفسير وغيره مع أنه ولد أعمى

*ذكر الله تعالى أصناف الاموال المحبوبة فى الدنيا بقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث الآية ثم قال قل أؤنبئكم أى قل يا محمد هل أخبركم بما هو خير من هذه الشهوات الفانية وهو ما وعد الله تعالى للمتقين من النعم الباقية جنات تجرى من تحتها الانهار والجنات ثمان دار الجلال ودار السلام وجنة المأوى ودار الخلد وجنة النعيم ودار القرار وجنة عدن وجنة الفردوس (روى) أن فى الجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض وذكر الله تعالى فى سورة الرحمن أربع جنات فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان (وفى الحديث الصحيح) مثله وهو قوله صلى الله عليه وسلم

واما

وأما قتادة بن النعمان فصحابى قلعت عينه يوم أحد فردها النبى صلى الله عليه وسلم روى سبعة أحاديث ومات بالمدينة سنة ثلاث وعشرين (الرابعة عشرة) خلق الله تعالى مدينة فى الهواء حيطانها كقشور البيض لها سبعون ألف باب فيها من الملائكة ما لا يعلم عدده الا الله تعالى فاذا كان يوم القيامة يقول اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا اغتسل الرجل وزوجته خلق الله من كل قطرة من مائهما ملكا يستغفر لصاحبه الى يوم القيامة (الخامسة عشرة) مر عيسى بن مريم عليه السلام بصياد قد صاد ظبية فقالت يا روح الله استأذن لى الصياد أرضع أولادى وأعود اليه فأخبره بذلك فقال الصياد انها لا تعود فقالت يا روح الله ان لم أعد فأكون أشر من وجد الماء يوم الجمعة ولم يغتسل فأطلقها فأرضعتهم ثم رجعت فأخذ عيسى لبنة من ذهب ليدفعها الى الصياد عوضا عن الظبية فوجده قد ذبحها فدعا عليه برفع البركة فصارت دعوته فى الصيادين الى يوم القيامة قال فى الاحياء كان اذا تساب الرجلان من أهل المدينة يقول أحدهما للآخر لأنت أشر ممن لم يغتسل يوم الجمعة ولو تعارض غسل الجمعة والغسل من غسل الميت فالاول يقدم عند الخراسانيين ووافقهم النووى وقدم العراقيون الثانى وقال الشافعى رضى الله عنه ما تركت غسل الجمعة حضرا ولا سفرا وعن ابن عمر وأنس بن مالك رضى الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحت العرش مدينة وقال القرطبى فى تفسيره سبعين مدينة مثل الدنيا سبعين مرة مملوءة من الملائكة كلهم يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وأتى الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم ان الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استلالا رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات وفى الكبير والاوسط من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه فاذا أخذ فى المشى كتب له بكل خطوة عشرون حسنة فاذا انصرف من صلاته أجيز بعمل مائتى سنة *واعلم أنه لو اغتسل للجمعة والجنابة فتقديم نية الجنابة أولى قال ابن العماد ويجب غسل الجنابة على الفور فى ثلاث صور الزانى ومن خاف فوات الوقت أو كان فى المسجد وأجنب وعنده ماء ولم يتمكن من الخروج ولو نوى غسل الجنابة حصل بلا خلاف وفى حصول غسل الجمعة قولان أصحهما عند النووى يحصل وبه قال الامام أحمد أيضا (السادسة عشرة) رأيت فى كتاب النورين فى اصلاح الدارين عن النبى صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة حفظ من الجمعة الى الجمعة وسيأتى حديث جامع لايام الاسبوع فى تقليم الاظفار فى فضل هذه الامة فى ذكر ابراهيم عليه السلام وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من أخذ شاربه يوم الجمعة ومس من طيب امرأته ان كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ عند الموعظة كان كفارة لما بينهما ومن تخطى رقاب الناس ولغا كانت له ظهرا وفى الحديث المشهور اذا قلت لصاحبك أنصت فقد لغوت أى حرمت من الاجر وقيل أخطأت وقيل بطلت فضيلة جمعتك (السابعة عشرة) قال فى الروضة ويتطيب يعنى يوم الجمعة بأطيب ما عنده ويستحب أن يتطيب بما خفى لونه وظهرت رائحته فلهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة فالصلاة لتعظيم قدر الله

جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ولا تناقض بين هذه الاعداد فان منزل كل مؤمن جنة له فيها جنات كثيرة وكل طبقة من هذه الطبقات جنة وكل ما تقارب بشبهه فى مساكنه وأهله سمى جنة بمفرده وقد ورد فى موضع وجنة عرضها كعرض السموات والارض وفى موضع جنات بالجمع (وفى الصحيح) عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وفى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود وموضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وأدخل

والطيب لحق الله فيه صلى الله عليه وسلم للطيب لا لنفسه بل وفاء لحقوق الملائكة لانه صلى الله عليه وسلم غني عن الطيب وأمر علي بن أبي طالب أن يجعل ثلثي مهر ابنته فاطمة للطيب وكان مهرها أربعمائة درهم وثمانين درهما وتقدم في باب الاخلاص أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعمل المسك كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم أطيب الطيب المسك فيتطيب به الرجل يوم الجمعة لانه تظهر رائحته ويخفى لونه ولا يختص الطيب والتزين بيوم الجمعة بل في كل جمع من مجامع المسلمين غير الاستسقاء لكن الجمعة آكد وغسلها آكد الاغسال المسنونة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من أعياد أمتي عيد أفضل من يوم الجمعة (الثامنة عشرة) أفضل الثياب يوم الجمعة البياض لقوله صلى الله عليه وسلم البسوا من ثيابكم البياض فانها أطيب وأطهر وكفنوا فيها موتاكم رواه الترمذي قال في الاحياء لبس السواد ليس من السنة بل كره جماعة النظر اليه قال في شرح المهذب يجوز لبس الثوب الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وغير ذلك من الالوان ولا كراهة في شيء منه وقال في الروضة يستحب للقاضي اذا دخل البلد أن يدخلها يوم الاثنين فان تعذر فالخميس والا فالسبت وتكون عمامته سوداء وأول من أحدث السواد بنو العباس في خلافتهم لان العباس كانت رايته يوم فتح مكة سوداء وراية الانصار صفراء حكاه في شرح المهذب (التاسعة عشرة) تستحب العمامة يوم الجمعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة وفي حديث آخر رأيته في الذريعة لابن العماد بخطه صلاة بعمامة أفضل من خمس وعشرين بغير عمامة وجمعة بعمامة أفضل من سبعين بغير عمامة ورأيت في سيرة ابن هشام قال علي رضي الله عنه العمائم تيجان العرب وكانت عمائم الملائكة يوم بدر بيضا ويوم حنين حمرا وبدر مكان معروف بين مكة والمدينة فيه بئر حفره رجل اسمه بدر فنسب اليه وحنين واد بالطائف (العشرون) كان صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي خلق فتصدق به كان في كنف الله تعالى وفي حفظ الله وفي ستر الله حيا وميتا رواه الترمذي قال في شرح المهذب كان صلى الله عليه وسلم يسمي الثوب باسمه عمامة أو قميصا ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له رواه أبو داود وقال الامام مالك رضي الله عنه

حسن ثيابك ما استطعت فانها * زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التخشن في الثياب تواضعا * فالله يعلم ما تكن وتكتم
فرثيث ثوبك لا يزيدك رفعة * عند الاله وأنت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعد أن * تخشى الاله وتتقي ما يحرم

(الحادية والعشرون) لبس الكتان يقوي البدن ويصلح الامزجة الحارة ويأكل العفونة من البدن والقطن حار رطب ولبسه أنفع شيء لمن مزاجه بارد وعصارة ورقه ينفع من اسهال الاطفال وشجر القطن معروف لكنه في بلاد الهند يكبر حتى يكون كشجر المشمش ويبقى

الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور (وروى) مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون ولا يبصقون أمشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعا * وعن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون

في الارض عشرين سنة (الثانية والعشرون) قال القرطبي في تفسير سورة الجمعة عن ابن سيرين كانوا يكرهون النوم والامام يخطب ويقولون فيه قولا شديدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا نعس أحدكم فليتحول الى مقعد صاحبه وليتحول صاحبه الى مقعده ويحرم عليه أن يقيم أخاه من مجلسه ويجلس مكانه بغير رضا (الثالثة والعشرون) قال كعب الاحبار رضي الله عنه كان داود عليه السلام يصوم يوما ويفطر يوما فاذا وافق صومه يوم الجمعة أعظم فيه من الصدقة ويقول ان صيامه يعدل صيام خمسين ألف سنة كطول يوم القيامة نعم افراده بصوم مكروه وتخصيص ليلته بقيام مكروه وقول داود عليه السلام كطول يوم القيامة هذا في حق الكافر وأما في حق المؤمن فيكون كالصلاة المكتوبة (الرابعة والعشرون) نقل ابن العماد عن بعضهم عن الاكثرين أن ساعة الاجابة عند غروب الشمس وقال صلى الله عليه وسلم فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر رواه أبو داود والنسائي باسناد صحيح حكاه في شرح المهذب لكنه قال في الروضة والصواب ان ساعة الاجابة ما ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي ما بين أن يجلس الخطيب على المنبر الى أن تقضى الصلاة وكان المتعبدون يستحبون قراءة قل هو الله أحد يوم الجمعة ألف مرة ويقال قراءتها في عشر ركعات أو عشرين أفضل من ختمة وفي فضائل الاعمال للبيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه في الجنة أو يرى له (الخامسة والعشرون) قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقولون اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقدوا واحدة فان قلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء وأعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا أفضل ما جازيت نبيا عن أمته وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين تقول هذه سبع مرات وقد قيل من قالها سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم ذكره في الاحياء وعن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن يموت في السماء الرابعة فليقل كل يوم ثلاث مرات اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس ليلة الجمعة غفر له ومن قرأ حم الدخان يوم الجمعة أو ليلتها بنى الله له بيتا في الجنة (مسائل) الاولى لو قال لزوجته أنت طالق في أفضل أيام الاسبوع طلقت يوم الجمعة أو في أفضل أيام الدنيا طلقت يوم عرفة ان صادف يوم الجمعة حكاه الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء عن بعض السلف أو في أفضل ساعة في اليوم طلقت بقوله لان أفضل ساعاته من طلوع الفجر الى طلوع الشمس أو في أفضل ساعات يوم الجمعة فيحتمل أن تطلق بأوله لما تقدم ويحتمل أن تطلق في ساعة الاجابة فلا يتحقق وقوع الطلاق الا بغروب الشمس وكانت فاطمة رضي الله عنها ترسل من يخبرها بغروب الشمس وترى أن ذلك وقت الاجابة وبه قال كعب الاحبار واستشكله أبو هريرة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يوافقها عبد يصلي الا استجيب له (الثانية) يحرم السفر على من لزمته الجمعة بعد

يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا ويؤيد هذا قوله تعالى ورضوان من الله أكبر * وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون ولكن طعامهم رشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس * وعن أبي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهلون ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن * وعن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم

الفجر الا أن تمكنه الجمعة فى طريقه أو يتضرر أو يتوحش بتخلفه عن الرفقة بل قال ابراهيم النخعى رحمه الله تعالى لا يجوز السفر بعد دخول وقت العشاء وقال المحب الطبرى عن بعضهم يكره السفر ليلة الجمعة وفى الاحياء من آداب الجمعة أن يستعد لها يوم الخميس فيشتغل بالدعاء والاستغفار والتسبيح بعد العصر لانها ساعة فى الفضل تقرب من ساعة الاجابة ووقت التبكير من الفجر لما فى الصحيحين من اغتسل غسل الجمعة ثم راح فى الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة وهى ذكر أو أنثى من الابل ومن راح فى الثانية فكأنما قرب بقرة قال فى شرح المهذب وتقع على الذكر والانثى وسميت بقرة لانها تبقر الارض أى تشقها ومن راح فى الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن وصفه بذلك لانه أحسن وأكمل فى الصورة ومن راح فى الرابعة فكأنما قرب دجاجة بفتح الدال وكسرها وتقع على الذكر والانثى ومن راح فى الخامسة فكأنما قرب بيضة وفى رواية النسائى ست ساعات فى الاولى بدنة والثانية بقرة والثالثة كبش والرابعة بطة والخامسة دجاجة والسادسة بيضة قال فى شرح المهذب من راح فى أول ساعة من هذه الساعات ومن جاء فى آخرها فهما مشتركان فى أصل البدنة أو البقرة أو غيرها ولكن بدنة الاول أكمل من بدنة من جاء فى آخر الساعة الاولى وبدنة من جاء فى وسط الساعة متوسطة كما أن من صلى مع رجلين له سبع وعشرون درجة ومن صلى مع ألف كذلك ولكن درجات الثانى أكمل (الثالثة) غسل الجمعة سنة لمن حضرها لقول النبى صلى الله عليه وسلم من جاء منكم الجمعة فليغتسل أى اذا أراد المجىء نظيره فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله أى اذا أردت القراءة وفى حديث آخر من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل بخلاف غسل العيد فانه مستحب لكل أحد والفرق أن الجمعة لا تصح من المنفرد الا فى مسئلة واحدة وهى اذا أحدث الامام فى الركعة الثانية ولم يستخلف فأتم كل واحد صلاته صحت جمعتهم فاذا لم تجب عليه لا يستحب له الغسل وأيضا غسل الجمعة سنة للصلاة لا لليوم على الاظهر فهو لازالة الريح الكريهة لئلا يتأذى به الحاضرون فاختص بمن يحضرها وغسل العيد للزينة وغسل الجمعة وقته من الفجر وغسل العيد من نصف الليل (الرابعة) قال فى شرح المهذب عن صاحب الحاوى اذا جلس على المنبر الامام حرم على من فى المسجد أن يبتدئ صلاة نافلة فان دخل فى آخر الخطبة وخاف ان اشتغل بالتحية فاتته تكبيرة الاحرام انتظر قائما ولا يجلس بلا تحية وان أمكنه التحية وادرك تكبيرة الاحرام صلاها ويستحب للامام أن يزيد فى الخطبة قدرا يمكنه الصلاة فيه لقول النبى صلى الله عليه وسلم والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه (الخامسة) لو حلف بالطلاق أنه لا يصلى خلف زيد فتولى زيد امامة الجماعة فهل تسقط عنه الجمعة بهذه اليمين كما لو نشزت زوجته فاشتغل بردها الى الطاعة فان الجمعة تسقط عنه بذلك قال ابن العماد فى كتاب اللمعة فى فضل الجمعة ان أمكنته المخالعة فعل والا فيرفع أمره للحاكم ويسأله أن يلزمه بصلاة الجمعة ليتخلص من الحنث ثم قال ويحتمل تخريجه على الخلاف فيما لو حلف أن يطأ زوجته فى هذه الليلة فحاضت فانه لا يلزمه شئ والجامع بين المسألتين أن ايجاب الجمعة منزل منزلة الاكراه الشرعى أى فيصلى الجمعة ولا حنث كما أن تحريم الوطء فى الحيض

أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا وقال أبو هريرة أنهار الجنة تتفجر من تحت جبال المسك (وروى) ان أدنى لؤلؤة فى الجنة تضىء ما بين المشرق والمغرب (وروى) زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده ان أحدهم ليعطى قوة مائة رجل فى المطعم والمشرب والجماع وقال ابن عمر فى قول الله عز وجل يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال يطاف على كل مؤمن بسبعين ألف صحفة من ذهب كل صحفة فيها لون من الطعام ليس فى الاخرى وقال ابن مسعود فى قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال عين تسنم أى تجرى صاعدة فى العلو تمزج فيها شراب أهل اليمين ويشربها المقربون صرفا (وفى الصحيح) لو ان امرأة من نساء الجنة اطلعت

منزل

منزل منزلة الاكراه الشرعى أى فلا يطأ ولا حنث وصورة المسئلة اذا لم يمكنه الجمعة فى بلد قريب من بلده (السادسة) يستحب أن يقرأ فى الركعة الاولى من صبح الجمعة الم السجدة وفى الثانية هل أتى والحكمة فى ذلك ما فى السورتين من مبدإ خلق الانسان وذكر القيامة فان آدم خلق يوم الجمعة وفيه تقوم الساعة ولو قرأ فى الاولى غير السجدة قرأهما معا فى الثانية وكراهة تطويل قراءة الثانية على الاولى لا يقاوم فضيلة السورتين كما لو ترك الجمعة فى الركعة الاولى من صلاة الجمعة فانه يقرؤها مع المنافقون فى الثانية ويسن أيضا أن يقرأ بسبح اسم ربك الاعلى والغاشية فى صلاة الجمعة على الصواب وذكر فى الاحياء ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى صلاة المغرب من ليلة الجمعة أيضا قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (السابعة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من سمع النداء يوم الجمعة فلم يأتها ثم سمعه فلم يأتها طبع الله على قلبه وجعل قلبه قلب منافق ولو سمع واحد من قرية لا جمعة عليهم النداء من بلد تلزمهم الجمعة وجب على جميع أهل القرية السعى الى صلاة الجمعة فلو لازم أهل الخيام موضعا فسمع واحد منهم لزمتهم الجمعة ولو سمع النداء من بلدين فالاولى أكثرهما جماعة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله فرض عليكم الجمعة فى يومكم هذا فى شهركم هذا فى سنتكم هذه فمن تركها استخفافا بها ألا فلا صلاة له ألا فلا صوم له ألا فلا زكاة له ألا فلا حج له ألا فلا جمع الله شمله ولا بارك له فى عمره فمن تاب تاب الله عليه وعنه صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره وقال الماوردى يستحب لمن ترك الجمعة أن يتصدق بدينار أو بنصفه اذا كان غير معذور (الثامنة) اختلفوا فى وقت فريضة الجمعة فقال البغوى فى سورة الاعراف فرضت بالمدينة وفى شرح المهذب عن أبى حامد انها فرضت بمكة (التاسعة) قال البغوى والقاضى حسين لا يصح احرام من لا جمعة عليه كالعبد والمرأة والغريب الا بعد احرام أربعين من أهل الكمال وهم الاحرار الذكور البالغون المكلفون المستوطنون وعند أبى حنيفة تصح بدون الاربعين لان الصحابة انفضوا والنبى صلى الله عليه وسلم على المنبر لما جاء دحية بالتجارة الا اثنى عشر رجلا وهم العشرة وجابر بن عبد الله وعمار بن ياسر فقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو خرجوا جميعا لاضرم الله عليهم الوادى نارا وتصح الجمعة من العبد والمسافر والمرأة ولا تنعقد بهم وتلزم السكران المتعدى والمرتد ولا تصح منهم ولا تنعقد بهم ولا بد من القضاء والاعادة لان السكران ينتقض وضوءه وأما المرتد فلا ينتقض وضوءه بالردة كما تقدم فى الصلاة وتصح من المريض ولا تلزمه وتنعقد به ولا جمعة على قاتل أو قاذف يرجو العفو وتجب على الزانى وكل عذر أسقط الجماعة أسقط الجمعة والله أعلم

(باب فضل الزكاة)

قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين وسيأتى الفرق بين الفقير والمسكين فى باب الصدقة وأما فضل الفريقين فأذكر يسيرا منه قال النبى صلى الله عليه وسلم اطلعت فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء رواه

الى الارض لاضاءت ما بينهما وقال ابن عمر ان أدنى أهل الجنة منزلة من يخدمه ألف خادم كل واحد على عمل ما عليه الآخر (وروى) ان سوق الجنة فيه مجتمع من الحور فمن اشتهى زيادة ذهب فأخذ ما شاء (وروى) ان الرجل فى الجنة اذا اشتاق الى أحد من اخوانه الذين كان يحبهم فى الدنيا فى الله تعالى سار سريره حتى ينتهى الى سرير الآخر فيتحدثان ويتذاكران ما كان بينهما من المحبة فى الله تعالى ثم يسير سريره الى مكانه وقرأ على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا فقال اذا انتهوا الى أبوابها وجدوا عند كل باب شجرة يخرج من تحتها عينان تجريان فيشربون من احداهما فيذهب الله عنهم كل بأس وداء وغل ويتطهرون من الاخرى فتجرى عليهم نضرة النعيم ثم يتقدمون الى

البخارى ومسلم وفى رواية الامام أحمد باسناد جيد فرأيت أكثر أهلها الاغنياء وقال صلى الله عليه وسلم التقى مؤمنان على باب الجنة مؤمن غنى ومؤمن فقير كانا فى الدنيا فأدخل الفقير الجنة وحبس الغنى ماشاء الله أن يحبس ثم أدخل الجنة فلقيه الفقير فقال يا أخى ماذا حبسك والله لقد خشيت عليك فقال يا أخى انى حبست بعدك حبسا فظيعا كريها ماوصلت اليك حتى سال منى من العرق مالو ورده ألف بعير اصدرت عنه رواه الامام أحمد باسناد جيد قوى وسيأتى على هذا زيادة فى مناقب النبى صلى الله عليه وسلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين يوم القيامة قالت عائشة ولم يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا يا عائشة لا تردى مسكينا ولو بشق تمرة يا عائشة أحبى المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيامة رواه الترمذى قال القرطبى المراد بالمساكين أهل التواضع (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ويل للاغنياء من الفقراء يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التى فرضت لنا فيقول وعزتى وجلالى لادنينكم ولا بعدنهم (مسئلة) لو امتنع مستحق الزكاة من أخذها أثم بخلاف مالو امتنع المنذور له من قبول النذر فانه لا يأثم والفرق أن الناذر هو الذى ألزم نفسه بذلك بخلاف رب المال فان الشارع صلى الله عليه وسلم أوجب عليه الزكاة وفى الامتناع من أخذها تعطيل أحد أركان الاسلام نظيره يجوز الفطر لمن سافر فى رمضان ولا يجوز الفطر فى صيام نذره قال النووى فى الفتاوى ولا يجوز دفع الزكاة لمن بلغ تاركا للصلاة لانه سفيه لا يصح قبضه بل يقبضها له وليه هذا اذا استمر تاركا للصلاة الى حين دفع الزكاة فان بلغ مصليا ثم تركها بعد ذلك ولم يحجر عليه جاز دفعها اليه وصح قبضه (فائدتان) الاولى قال بعض المفسرين فى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم انما خص هذه الاعضاء بذكرها دون غيرها لان السائل اذا جاء الى رب المال تغير وجهه فيسأله ثانيا فيحرف بجنبه فيسأله ثالثا فيوليه ظهره قال الامام فخر الدين الرازى ظاهر الآية أنهم يكوون بجميع المال لا بقدر الزكاة فقط لتعلقها بجميع المال (الثانية) أفرد الله الضمير فى قوله تعالى ولا ينفقونها فى سبيل الله لان الفضة أكثر من الذهب كقوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها لان التجارة أكثر من اللهو وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة لان الصلاة أكثر من الصوم على تفسير مجاهد الصبر بالصوم وقيل أفرده لان كلا منهما داخل فى الآخر (حكاية) كان فى زمن ابن عباس رضى الله عنهما رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فحفروا فوجدوا الثعبان فيه حتى حفروا سبعة قبور فسأل ابن عباس أهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة فأمرهم بدفنه معه (قال مؤلفه) حكى لى من أثق به حول الكعبة ان رجلا أودع رجلا مائتى دينار ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا الى حاكم فقال احفروا قبر الميت فوجدوا فيه مائتى كية بالنار فقال الحاكم ان

الابواب فتقول لهم الملائكة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وتتلقاهم الولدان فرحين ثم يذهب الولدان فيبشرون الحور العين فتفرح كل حوراء بزوجها حتى انهن ليقفن على أبواب القصور منتظرات للمؤمنين فاذا دخل الرجل الى منزله رأى أساس بنيانه جنادل اللؤلؤ فوقه حيطان من ذهب وفضة فاذا دخل وجد أزواجا مطهرة وأكوابا موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة فيتكئ حينئذ ويقول الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله فاذا التقى كل زوج مع زوجته ناداهم مناد يا أهل الجنة تحيون فلا تموتون أبدا وتقيمون فلا تظعنون أبدا وتصحون فلا تمرضون أبدا (وقال) الحسن البصرى أهل الجنة كلهم أبناء ثلاث وثلاثين سنة بيض كحل جرد مرد قد اطمأنت بهم الدار وطاب

الكيات على قدر الوديعة ولو كانت أكثر لكانت الكيات على قدرها الا انه كان يمنع الزكاة وهذا يؤيد ما تقدم عن الرازى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبده خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره فتسخو نفسه بالزكاة (حكاية) كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم رجل يقال له ثعلبة فشكى فقره الى النبى صلى الله عليه وسلم فجمع له مالا ودعا له بالبركة فكثر ماله فطلب النبى صلى الله عليه وسلم منه الزكاة فقال ان الجزية تؤخذ من اليهود والنصارى لا من قريش فطلب منه ثانيا وقال النبى صلى الله عليه وسلم اما الزكاة واما السيف فارسل اليه غنما ضعافا فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى قد نزع لباس الايمان من قلبه وألبسه لباس الكفر فذلك قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآية حكاه الرازى عن غير ثعلبة ثم انه جاء بالصدقة فلم يقبلها النبى صلى الله عليه وسلم منه (فان قيل) كيف جاز للنبى صلى الله عليه وسلم أن لا يقبلها وقد أمره الله تعالى بأخذها قال خذ من أموالهم صدقة قال الرازى لا يبعد أن الله تعالى منعه من قبولها لئلا يمتنع غيره من أدائها ويحتمل أنه أتى بها على وجه الرياء (مسائل) الاولى نصاب الذهب عشرون مثقالا وذلك خمسة وعشرون أشرفيا وثلث أشرفى وأربعة أسباع سبع أشرفى والواجب فيه من الزكاة ربع العشر وهو نصف أشرفى ونصاب الفضة مائتا درهم فالواجب فيه عشرون درهما ونصاب الحنطة والشعير والذرة وسائر المقتاتات وهو ثلاثمائة رطل واثنان وأربعون رطلا وستة أسباع رطل بالدمشقى وكذلك الرطب والعنب وفيه العشر ان شرب من مطر أو شرب من ماء الانهار وان شرب من ماء اشتراه أو بنضح أو دولاب نصف العشر ولا يجوز صرفه لغير فقراء بلده كالفطرة لا يجوز صرفها لغير فقراء بلده (الثانية) نصاب الغنم أربعون ففيها شاة جذعة ضأن أو ثنية معز لها سنتان ولا شئ فى الزائد على ذلك حتى تبلغ مائة وواحدة ففيها شاتان ولا شئ فى الزائد على ذلك حتى تبلغ مائتين وواحدة ففيها ثلاث شياه ولا شئ فيما زاد على ذلك حتى تبلغ أربعمائة ففيها أربع ثم بعد ذلك فى كل مائة شاة وتجب النية فينوى هذا زكاة مالى وتجب النية على ولى الصبى والمجنون اذا أخرج زكاة مالهما أو زكاة النقد والتجارة والماشية تصرف لفقراء بلده اذا تم الحول فيه ولا يجوز نقلها عنهم فان عدموا وجب النقل ولو كان له عشرون شاة ببلد وعشرون بآخر فاخرج شاة بأحدهما جاز مع الكراهة أو مائة ببلد ومائة بآخر فاخرج شاتين بأحدهما لم يجز (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله الا جاء يوم القيامة شجاعا من نار فتكوى به جبهته وجنبه وظهره فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وذكر فى الحديث أن الابل والبقر والغنم اذا لم تؤد زكاتها تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما مر أولاها رد عليه أخراها فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال النبى صلى الله عليه وسلم مانع الزكاة يوم القيامة فى النار رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال فى بر ولا بحر الا بحبس الزكاة وقال عليه السلام الزكاة قنطرة الاسلام رواه الطبرانى (لطيفة) الكافر يحرم دمه وماله بأخذ الجزية منه كذلك المؤمن يحرم لحمه ودمه على النار فى الآخرة اذا أخرج الزكاة بطيب نفس

لهم القرار وان أنهارها لتجرى على رضراض من ياقوت وزبرجد وترابها الزعفران وطينها المسك الاذفر وان راحتها التوجد من مسيرة خمسمائة عام وان لهم فيها الخيلا وابلا هفافة ورحالها وزمامها وسروجها من ياقوت يتزاورون عليها وأزواجهم من الآدميات المؤمنات ومن الحور العين قد طهرت أخلاق الجميع من كل سوء وطهرت أجسامهم من كل دنس وتغير (وفى الحديث) لا يقطع رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى يبدل الله تعالى مكانها خيرا منها وثمارها يتناولها القائم والقاعد والمضطجع قال الله تعالى وذللت قطوفها تذليلا متكئين على رفرف خضر وهى المجالس المرتفعة فى الرياض النضرة وعبقرى حسان وهى البسط من الديباج وهى الزرابى أيضا والنمارق الوسائد (وروى) ان الملائكة اذا أتوا الى

(فصـل فى زكاة الاعضاء وهى كفها عن المحرمات) قال الله تعالى ان السمع والبصر
والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا قال الغزالى ضرر الكلام الذى يقع فى الاذن أشد من
ضرر الطعام الذى فى البطن فان الانسان يتغوطه والكلام قد يبقى جميع العمر والمستمع
شريك المتكلم وفى الحديث من سمع حديث قوم وهم يكرهون صب فى أذنيه الآنك وهو
بالمداد الرصاص المذاب وقال صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الاعين غضت
عن محارم الله وعين سهرت فى سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله
وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من
صباح الا وملكان ينادبان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال (موعظة) لما مات
حبيب العجمى رضى الله عنه رآه بعض أصحابه فى المنام ووجهه كالقمر وفيه نكتة سوداء
فسأله عن ذلك فقال نظرت الى غلام نظرة فعرضت على النار فاصابنى منها ذلك وقيل
يا حبيب لقيحة بنظرة ولو زدت لزدناك (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا فى الطواف
وهو يقول اللهم انى أعوذ بك من سهم عائر فسألته عن ذلك فقال كنت طائفا فنظرت بعينى
الواحدة الى غلام حسن الوجه فاصابنى سهم من الهواء فاخرجته من عينى فرأيت عليه
مكتوبا نظرت الى الحرام بعينك الواحدة للعشيرة فرميناك بسهم الادب ولو نظرت بعين
الشهوة لرميناك بسهم القطيعة على قلبك حتى تنكر معرفتنا والعائر هو الذى لا يعلم رامية
(مسئلة) يحرم النظر الى الامرد الحسن بشهوة وغيرها ويحرم على الرجل أن ينظر الى أمه أو
أخته أو عمته مثلا بشهوة حتى الى جاريته زمن الاستبراء وهى حيضة كاملة أو شهران لم تحيض
الا أن تكون مسبية فيحل نظره لها ولو طؤها حتى تستبرئ والله أعلم (لطيفة) يوسف
عليه السلام لما حفظ عينه سلم من البلاء وزليخا مدت عينها فوقعت فى البلاء وآدم نظر الى
الشجرة فهبط من الجنة وقابيل لما نظر الى أخت هابيل وقع فى العذاب وابراهيم لما نظر
الى ولده اسمعيل أمر بذبحه فلذلك قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
أزواجا منهم (حكاية) قال أنس رضى الله عنه دخلت على عثمان رضى الله عنه وكنت
قد رأيت امرأة فى الطريق عن غير قصد فقال يدخل أحدكم وآثار الزنا بين عينيه فقلت
أوحى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن فراسة صادقة (فان قيل) قال النبى
صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو صلى الله عليه وسلم كان أولى
بالفراسة فى حق عائشة رضى الله عنها (فالجواب) أن الله تعالى سد على أوليائه أبواب
الفراسة كمالا للبلاء (مسئلة) اذا نظر البالغ أو المراهق الى امرأة أجنبية أو محرم متجردة
من ثيابها أو الى رجل مكشوف العورة من كوة أو ثقب عمدا فرماه بحصاة فأصاب عينه
ففقأها أو مات فهدر اذا لم يكن له فى الدار زوجة أو محرم ولا يقبل قوله لم أتعمد النظر فلو
نظر من باب مفتوح أو كوة واسعة لم يجز رميه كمكشوف العورة فى المسجد دون أغلق بابه
فليس له رمى الناظر اليه ويجوز رمى المؤذن ان تعمد النظر بخلاف الاعمى وان وضع عينه
على شق الباب فلا يجوز رميه وان لم يعلم عماه فان رماه ضمنه (لطيفة) دخل رجل الجامع
وفيه الامامان الشافعى وأحمد فقال الشافعى أتفرس فى هذا الرجل انه نجار فقال الامام

المؤمن وهو فى قصره
يقولون لغلمانه نحن رسل
الله فاستأذنوا لنا على ولى
الله فيدخلون ويسلمون
ويناولونه كتابا فيه من الحى
الذى لا يموت الى الحى الذى
لا يموت عبدى قد اشتقت
اليك فزرنى عبدى هل
أنت عنى راض فهذا
هو الملك الكبير ثم ان لاهل
الجنة مع هذا النعيم والملك
الدائم المقيم اكمال السرور
واتمام الحبور بالنظر الى
الله تعالى عيانا من غير شك
ولا ريب ولا حجاب ينظرون
الى الله تعالى بأعينهم كما أخبر
الله تعالى فى كتابه بقوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة
أى بهجة مسرورة الى ربها
ناظرة ولهذا كانت الاولى
بالضاد من النضارة والثانية
بالظاء من النظر وقال تحيتهم
يوم يلقونه سلام ينظرون الى
الله تعالى ويسلم عليهم
بكلامه الذى لا يشبه
كلام الخالق تعالى ربنا
وتقدس عن التشبيه
والتكييف ولكن تراه

أجد أتفرس فيه انه حداد وكان الرجل يصلى فلما فرغ دعاه الشافعى فسأله عن حرفته فقال
كنت فى العام الماضى نجارا وأنا فى هذا العام حداد (قال مؤلفه) فراسة الشافعى أبلغ
لخفاء حرفة النجار وبعد المسافة بخلاف الحداد فان صنعته تظهر غالبا (حكاية) قال فى
الاحياء كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يضع فى فمه حجرا يمنع نفسه من الكلام وكان يشير
الى لسانه ويقول هذا الذى أوردنى الموارد قال ابن مسعود والله الذى لا اله الا هو ما من شئ
أحوج الى طول السجن من اللسان وقال غيره من خطر اللسان جعل الله عليه بابين الاسنان
والشفتين وقال صلى الله عليه وسلم أكثر خطايا ابن آدم فى لسانه ومن كف لسانه ستر الله
عورته وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله من قال خيرا فغنم أو سكت فسلم وقال صلى الله عليه
وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى
به وقال عيسى عليه السلام العبادة عشرة أجزاء تسعة منها فى الصمت وجزء فى الفرار من
الناس وقيل للقمان عليه السلام اذبح هذه الشاة وأطعمنا أطيب ما فيها فجاء بقلبها
ولسانها ثم قيل له اذبح شاة وأطعمنا أخبث ما فيها فجاء بقلبها ولسانها فسئل عن ذلك فقال
ليس فى الجسد مضغتان أخبث منهما اذا خبثا ولا أطيب منهما اذا طابا (مسئلة) اذا حلف
لا يأكل لحما فأكل لسانا حنث أو قلبا أو كرشا أو كبدا أو طحالا أو عينا أو امعاء أو دما أو سمكا
أو ميتة فلا ولو حلف لا يأكل حراما فأكل ميتة وهو مضطر حنث حكاه العلائى فى قواعده
عن فتاوى القاضى حسين قال فى المنهاج والالية والسنام ليسا لحما ولا شحما أى فلا يحنث
من حلف أن لا يأكل لحما أو شحما بأكلهما (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة فى القلب وان أبعد الناس من
الله القلب القاسى وقال داود عليه السلام يارب من حزبك الذين حول عرشك قال ياداود
الغاضة أبصارهم النقية قلوبهم السليمة أكفهم أولئك حزبى وحول عرشى (فائدة) قال
امامنا الشافعى رضى الله عنه من أراد أن ينور الله قلبه فليترك الكلام فيما لا يعنيه وقال
أيضا رضى الله عنه ثلاثة تزيد فى العقل مجالسة العلماء ومجالسة الصالحين وترك الكلام
فيما لا يعنى وقال معروف الكرخى الكلام فيما لا يعنى خذلان من الله وقال مالك بن
دينار اذا رأيت قسوة فى قلبك ووهنا فى رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما لا يعنيك
وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أكثر الناس ذنوبا أكثرهم
كلاما فيما لا يعنيهم ورأيت فى فردوس العارفين التقوى ألف جزء أيسرها ترك ما لا يعنى
ورأيت فى حادى القلوب الطاهرة أن سليمان عليه السلام أرسل بعض عفاريته وبعث
نفرا ينظرون ما يقول العفريت ويخبرونه قال فاخبروه أنه مر على السوق فرفع رأسه الى
السماء وهز رأسه فسأله سليمان عن ذلك فقال عجبت من الملائكة على رؤس الناس
ما أسرع ما يكتبون وعجبت من الذين أسفل منهم ما أسرع ما يملون أى عجبت من الناس
فانهم لا يتركون الملائكة يكتبون كلامهم (حكاية) دخل لقمان على داود عليه السلام
وهو يصنع الدروع فجعل يتعجب من ذلك وأراد أن يسأله فمنعته حكمته من الكلام فيما
لا يعنيه فلما فرغ داود قال نعم الدرع أنت للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله

الابصار منزها عن معهود
ومألوف ليس كمثله شئ
وهو السميع البصير فمن
نفى الرؤية فهو معطل ومن
شبه فهو مجسم ومذهب
أهل السنة اثبات الرؤية فى
الآخرة مع نفى التشبيه وقد
وردت الاحاديث الصحيحة
بذلك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم رواها عدد
كثير من الصحابة رضى الله
تعالى عنهم (روى) أبو
هريرة وأبو سعيد الخدرى
ان قوما قالوا يارسول الله هل
نرى ربنا عز وجل يوم القيامة
فقال هل تضارون فى
رؤية الشمس فى الظهيرة
ليس دونها سحاب هل
تضارون فى رؤية القمر
ليلة البدر قالوا لا قال
ما تضارون فى رؤية ربكم
يوم القيامة الا كما تضارون
فى رؤيتهما *وعن صهيب
قال قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة فقال اذا
دخل أهل الجنة الجنة نادى
مناد ان لكم عند الله عهدا

وقال سليمان عليه السلام ان كان الكلام من فضة يكون السكوت من ذهب ولقد أحسن القائل

وكم ساكت نال المنى بسكوته * وكم ناطق يجنى عليه لسانه

(فوائد) الاولى يستحب فى الصلاة الجهرية للامام خمس سكتات لطيفة الاولى عقب تكبيرة الاحرام وقال أبو هريرة يارسول الله أسكاتك بين التكبيرة والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بينى و بين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقنى من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد الثانية عقب دعاء الافتتاح الثالثة عقب الضالين الرابعة عقب آمين الخامسة عقب السورة قبل الركوع (الثانية) قال الشافعى لا ينسب الى ساكت قول الا فى مسائل منها البكر اذا زوجها وليها المجبر واستأذنها فيكفى سكوتها ولو بغير كفء ولا يكفى سكوتها لغير الأب بدون مهر المثل والقول قولها فى البكارة والثيوبة ولو خلقت بلا بكارة أو زالت بلا وطء ففيها حكم الابكار ولو اشترى جارية بشرط الثيوبة فخرجت بكرا فلا خيار له أو تزوجها بشرط الثيوبة فخرجت بكرا فكذلك أو بشرط البكارة فخرجت ثيبا فله الخيار على الفور ولا يحتاج الى حاكم فان قالت زالت البكارة عندك فانكر فالقول قولها بيمينها فان حلفت لم ينفسخ النكاح وان قالت كنت بكرا فافتضنى فأنكر الزوج فالقول قولها فى البكارة لدفع الفسخ وقوله بيمينه لدفع كمال المهر ولا ينفسخ النكاح بل ان طلقها قبل الدخول لزمه نصف مهرها ومن المسائل المستثناة سكوت النبى صلى الله عليه وسلم على الشئ يفعل أو يقال بحضرته يكون كتقريره لفظا وكذا سكوت المجتهدين على قول ويسمى الاجماع السكوتى ومنها الساكت عن النهى عن المنكر مع القدرة على ازالته يلحقه الاثم (الثالثة) لا ينسب الى الساكت فعل فى مسائل منها اذا ارتضعت الزوجة الصغيرة من الزوجة الكبيرة وهى ساكتة صحح فى زوائد الروضة انها كالنائمة أى فلا غرم عليها ومنها لو حمل أحد المتبايعين وأخرج من المجلس وهو ساكت لا يبطل خياره ومنها لو حلف لا يدخل الدار فحمل وادخل اليها وهو ساكت قادر على الدفع لم يحنث على الاصح الرابعة ينسب الفعل الى الساكت فى مسائل منها لو أتلف الوديعة رجل عند المودع وهو ساكت قادر على دفعه ضمنها وكذا لو أتلف مالا بحضرة صاحبه وهو ساكت لا يلزمه ضمانه ومنها لو حلق رجل رأس محرم وطينه وهو ساكت فعلى المحرم الفدية ومنها لو زنى بامرأة وهى ساكتة لزمها الحد قال الاسنوى ولا مهر على الزانى الا اذا اكرهها (لطيفة) القطاطر معروف يقول فى صباحه من سكت سلم وا كل لحمه ينفع من الاستسقاء وضعف الكبد لكنه عسر الهضم و يورث السوداء واذا طبخ بالخل ودهن بالشيرج زال ضرره واذا أحرقت عظامه ودقت ثم جعلت فى زبد ودهن به الاقرع رأسه نبت شعره باذن الله تعالى قال ابن مسعود رضى الله عنه يارسول الله أى الاعمال أفضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم ماذا يارسول الله قال أن يسلم الناس من لسانك وقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه أى الاعمال أحب الى الله فسكتوا قال هو حفظ اللسان وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له الا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكر الله تعالى (مسئلة) قال ان سكت عن طلاقك فانت طالق

يريد أن يجز كم وفيقولون ماهو ألم يثقل موازيننا ألم يبيض وجوهنا ألم يدخلنا الجنة ألم يجرنا من النار فيكشف عنهم الحجاب فينظرون الى الله عز وجل فما من شئ أحب اليهم من النظر اليه ثم ان الله تعالى بين أوصاف سكان أهل هذه الدار فقال تعالى الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وصفهم بالايمان ثم بالاستغفار من الذنوب ولا يصح الاستغفار الا بالتوبة من الاوزار ثم وصفهم بالخوف من العقاب وأنهم يسألون الله تعالى السلامة من العذاب ثم وصفهم بالصبر والصبر تمام الامر وهو الصبر على المكاره والمصائب رجاء ثواب الله تعالى والصبر عن الشهوات المحرمة خوف عقاب الله تعالى والصبر على ملازمة

ولم يطلقها فى الحال وقع طلقة وان طلقها ثم سكت وقع طلقة أخرى وانحلت اليمين قاله فى الروضة (حكاية) قال أنس بن مالك رضى الله عنه قتل شاب من المسلمين يوم أحد فقالت امه هنيأ له الجنة فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه وقال عيسى عليه السلام من كثر كذبه ذهب جماله ومن ذهب جماله ساء خلقه ومن ساء خلقه عذب نفسه وقال على رضى الله عنه أعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به قال فى الروضة الميل أربعة آلاف خطوة والخطوة ثلاثة أقدام وقال ابن الرفعة أربعة آلاف خطوة بخطوة البعير المحمل وقال فى شرح المهذب الميل ستة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشرون أصبعا معترضة معتدلة والمراد بالذراع ذراع الآدمى وهو شبران وقال صلى الله عليه وسلم كل الكذب يكتب على ابن آدم الا رجل كذب بين رجلين يصلح بينهما وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وأعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ورجع مغفورا له ما تقدم من ذنبه وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا أيوب الا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله قال بلى قال تصلح بين الناس اذا تباغضوا أو تفاسدوا وقال النبى صلى الله عليه وسلم الكذب ينقص الرزق وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى مبايعته لاصحابه ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم قال البرماوى فى شرح البخارى البهتان هو الكذب وانما قال بين أيديكم وأرجلكم لانه نشأ من القلب وهو فى الجنب الايسر فهو بين اليدين والرجلين (لطيفة) برز رجل من الكفار لعلى رضى الله عنه فقال بشرط أن لا يعينك أحد من أصحابك فقال الكافر نعم فبرز اليه على ثم قال له أليس وقع الشرط أن لا يعينك أحد من أصحابك فالتفت الكافر ليردهم فضربه على فقتله وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان للشيطان كحلا وسفوفا ولعوقا فأما لعوقه فالكذب وأما سفوفه فالغضب وأما كحله فالنوم وقال أبو يعقوب السوسى ليس فى الانسان جارحة أحب الى الله من لسانه فلذلك أنطقه بالتوحيد فيجب أن ينزهه عن كلام الزور (فائدة) قال فى الرسالة القشيرية الصدق عماد الدين وبه تمامه وفيه نظامه وهو ثانى درجة النبوة وقال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فانه مع البر وهما فى الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما فى النار وفى حديث آخر عليكم بالصدق فانه يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وما يزال العبد يكذب و يتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ورأيت فى بستان العارفين للنووى عن ذى النون المصرى الصدق سيف فما وضع على شئ الا قطعه وقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يحلف رجل على مثل جناح بعوضة الا كانت كية فى قلبه يوم القيامة وسيأتى حكم اليمين الغموس وكفارتها فى باب التوبة وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها وليحدث بما رأى واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هى من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وقال الترمذى حديث صحيح وفى مسلم فليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى

فرائض الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأهل الجنة قالوا بلى يارسول الله قال كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار قالوا بلى قال كل عتل جواظ متكبر (قال) يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديد وفوت الآخرة أشد وترك الدنيا مهر الجنة وقال أيضا فى طلب الدنيا ذل النفوس وفى طلب الآخرة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة فى طلب ما يفنى على العز فى طلب ما يبقى ثم وصفهم بالصدق فى معاملة الله تعالى وهو استواء السر والعلانية لله تعالى واخلاص القصد فى العمل لوجه الله تعالى ورؤية المنة فى الطاعات من الله تعالى ثم وصفهم بالقنوت وهو الخضوع والانقياد لطاعة الله تعالى

كان عليه وقال صلى الله عليه وسلم أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا حكاه القرطبي (لطيفة) قال الذهبي في الطب النبوي ا كل الارز يورث أحلاما حسنة وعكسه الفول ومن جعل في فراشه الرجلة وهي البقلة الحمقاء لم ير في منامه ما يكره وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقها بارك الله فيك انبتي حيث شئت (حكاية) كان لسليمان عليه السلام ستون امرأة وقيل أكثر فطاف عليهن في ليلة واحدة لتأتي كل امرأة بولد فولدت له ولد برجل واحدة ويد واحدة وعين واحدة فشق ذلك عليه فقال له وزيره آصف نجتمع أنا وأنت وأم الولد ويصدق كل واحد منا في شيء من حاله فقال سليمان أما أنا فقد ملكت المشرق والمغرب ومع ذلك أحب الهدية وقال آصف وأنا أقول لا أريد الزيارة وقلبي يحبها وقالت المرأة لو كنت يا سليمان مع سواد لحيتك فقيرا لكان أحب الي من بياضها مع الملك ثم دعوا فرد الله الصبي كاملا ببركة الصدق قال النبي صلى الله عليه وسلم من أطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن رواه الطبراني (حكاية) رأيت في تفسير الرازي في سورة براءة أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني أريد أن أسلم وأحب الزنا والخمر والسرقة والكذب ولا أستطيع ترك الجميع فأمرني بترك خصلة قال اترك الكذب فتركه ثم أراد الزنا فقال ان سألني النبي صلى الله عليه وسلم فان اعترفت جلدني وان أنكرت فقد خنت العهد وكذلك في الخمر والسرقة ثم جاء فقال يا رسول الله سددت على أبواب المعاصي بالصدق (لطيفة) خرج البخاري رضي الله عنه يطلب الحديث من رجل فرآه قد هربت فرسه وهو يشير اليها بردائه كأن فيه شعيرا فجاءته فأخذها فقال أكان معك شعير قال لا ولكن أوهمتها فقال البخاري لا آخذ الحديث عمن يكذب على البهائم وجلس الشبلي عند رجل يتعلم منه النحو فقال قل ضرب زيد عمرا فقال الشبلي أضربه حقيقة قال لا وانما هو مثال فقال علم أوله كذب لا أتعلمه (لطيفة) قال الرازي في تفسيره لا تكون المعصية الا من الاعضاء السبعة وهي الاذنان والعينان واللسان واليدان والبطن والفرج والرجلان وأبواب جهنم سبعة ولا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات فكل كلمة تكفر معصية عضو وتسد بابا من أبواب جهنم بفضل الله وقيل للقاضي أبي الطيب قد كبر سنك ولم تتغير أعضاؤك فقال حفظتها في صغري فحفظها الله في كبري (حكاية) قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه بنيت أمري على الصدق وذلك اني خرجت من مكة الى بغداد أطلب العلم فأعطتني أمي أربعين دينارا وعاهدتني على الصدق فلما وصلنا أرض همدان خرج علينا عرب فأخذوا القافلة فمر واحد منهم وقال ما معك قلت أربعون دينارا فظن اني أهزأ به فتركني فرآني رجل آخر فقال ما معك فأخبرته فأخذني الى كبيرهم فسألني فأخبرته فقال ما حملك على الصدق قلت عاهدتني أمي على الصدق فأخاف أن أخون عهدها فصاح ومزق ثيابه وقال أنت تخاف أن تخون عهد أمك وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة وقال أنا تائب لله على يديك فقال من معه أنت كبيرنا في قطع الطريق وأنت اليوم كبيرنا في التوبة فتابوا جميعا ببركة الصدق

(باب ذم الكبر)

قال

ثم وصفهم بالانفاق في أموالهم لطاعة الله تعالى ثم وصفهم بالاستغفار في الاسحار والوقوف على الباب بوصف الافتقار فمن طمع في الجنة فليعرض أعماله على أعمالهم وليقايس أحواله بأحوالهم والا كان مغرورا متمنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وكان ذو النون المصري يقول يا معشر العلماء طريق الجنة لا تقطع بالكلام وانما تقطع بالسعي والاهتمام فكيف تطمعون بالوصول الى الجنة بالكلام وقال بعضهم لا نعلم شيأ يباع في الدنيا بالكلام ولا حرمة بقلب ويمكن شراء الجنة بالكلام يعني ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن والكلام في الخير وقد ذكر الله تعالى أوصاف أهل الجنة أيضا في قوله تعالى

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا أي تكبرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر أي لا يدخل الكبر مع صاحبه الجنة بل يخرج منه في عرصات القيامة بما يحصل للعبد من الاهوال والتوبيخ في ذلك اليوم اذا أورثت جهنم بالمتكبرين والمتجبرين والمتكبر هو المتعاظم بما ليس فيه والمتجبر الذي لا يتوصل اليه وأورثت الجنة بالضعفاء وهم من يتبرأ من حوله وقوته ويتمسك بحول الله وقوته ودخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فارتعد الرجل من هيبته صلى الله عليه وسلم فقال له هون عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد قال الماوردي في آداب الدنيا والدين أراد النبي بذلك حسم مواد الكبر وقطع ذرائع الاعجاب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العجب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (لطيفة) رأيت في كتاب شرف المصطفى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه في سفر بذبح شاة فقال رجل علي ذبحها وقال آخر علي سلخها وقال آخر علي طبخها فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعلي أن أجمع لكم الحطب (موعظة) ارتفع سليمان عليه السلام يوما بجنده في الهواء حتى سمع تسبيح الملائكة ثم نزل حتى أصاب بقدميه البحر فسمع صوتا يقول لو كان في قلب صاحبكم مثقال ذرة من الكبر لخسف به وركب يوما على سريره ملكه مع جنده في الهواء فأعجبته نفسه فأراد السرير أن ينقلب به فقال له سليمان استقم قال حتى تستقيم أنت وكان سريره من ذهب وحرير نسجه الجن فرسخا في فرسخ وعليه ثلاثة آلاف كرسي من ذهب وفضة فيجلس الانبياء معه على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة (حكاية) قال الشيخ القدوة عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه وهو يتكلم على الكرسي أنا بين الاولياء كالكركي بين الطيور وأطولهم عنقا فوثب اليه رجل وقال دعني أصارعك فنظر اليه الشيخ نظرة ثم أطرق برأسه ثم قال نظرت اليه فوجدت على كل شعرة من جسده قنطارا من عناية الله قال الهمداني في كتاب السبعيات خلق الله في الآدمي مائة ألف شعرة وأربعا وعشرين ألف شعرة ثم قال الشيخ للرجل من أين أنت قال من بغداد من أصحاب الشيخ عبد القادر الكيلاني فقال الشيخ عبد الرحمن ما أسمع بذكر الشيخ عبد القادر الكيلاني الا في الارض وقد مكثت أربعين سنة على باب القدرة فما رأيت الشيخ عبد القادر لا داخلا ولا خارجا وكان الشيخ عبد القادر في تلك الساعة يتكلم مع أصحابه فقال يا فلان ويا فلان اذهبا الى طفسونج وقولا للشيخ عبد الرحمن عبد القادر يسلم عليك ويقول لك أنت على الباب وهو في الحضرة ومن على الباب لا يرى من في الحضرة والعلامة على ذلك خروج خلعة لك جديدة بيضاء طرازها قل هو الله أحد خرجت لك على يدي شهادة اثني عشر ألف ولي فلما ذهبا وجدا أصحاب الشيخ عبد الرحمن في الطريق فردّاهم فلما دخلا على الشيخ عبد الرحمن قالا ان الشيخ عبد القادر الكيلاني يسلم عليك ويقول كذا وكذا فقال صدق الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما (حكاية) دخل رجل من أكابر بسطام على أبي يزيد البسطامي فقال يا سيدي قد اجتهدت في العبادة منذ ثلاثين سنة فلم أجد لذلك ثمرة فقال له لو اجتهدت ثلثمائة عام لم تجد ثمرة قال ولم قال لانك محجوب بنفسك فقال

ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الى قوله تعالى وبشر المؤمنين لقد عظم الله تعالى قدرك أيها المؤمن حيث اشتراك مولاك وخالقك وجعل الجنة ثمنك فنعم المشتري الجبار ونعم الدلال المصطفى المختار ونعم الثمن دار القرار يا هذا سلم المبيع فتستحق الثمن ولا تؤخر تسليمه فانه حيوان وربما يتلف قبل التسليم المالك غني عنك وقد اشتراك لمنفعتك ألا ترى أن نفع الشمس والقمر عائد اليك اشتراك مولاك أولا واستولى عليك الشيطان بموافقتك اياه ولا حق للغاصب ليس لعرق ظالم حق اشتراك وهو عالم بعيوبك فلا يردك بالعيب وهو قادر على اصلاحك بحسن نظره والرفاء يشتري الثياب الممزقة ويقول أنا أصلحها بصنعتي وأستر عيوبها بحسن معرفتي والامير اذا

هل من دواء قال نعم اذهب الى المزين واحلق رأسك ولحيتك والبس عباءة واجعل فى عنقك مخلاة فيها جوز وطف فى ازقة بسطام وقل للصبيان من صفعنى منكم أعطيته من هذا الجوز فقال لا أستطيع قال صدقت فان قلت أيها الفقيه الطامع ومن هو يزخرف القول قانع حلق اللحية نفاه الشارع فكيف يأمر به ولى خاشع فجوابك سهل ان كنت سامع يحل التداوى لمريض جازع بمركب من حرام نافع (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا فى الطواف ومعه خدم يمنعون الناس من الطواف لاجله ثم رأيته بعد ذلك على جسر بغداد يسأل الناس فسألته عن ذلك فقال تكبرت فى موضع تتواضع الناس فيه فأهاننى فى موضع يتكبر الناس فيه وقال موسى أيضا يارب احبس عنى ألسنة الناس فقال هذا شئ ما اصطفيته لنفسى فكيف أصطفيه لك وفى صحيح مسلم ومازاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحد لله الا رفعه الله وقال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله درجة يرفعه درجة حتى يجعله فى أعلى عليين ومن تكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله فى أسفل سافلين (حكاية) مر أبو يزيد البسطامى على مكتب وقد خرج منه الصبيان وعلى رأسه عمامة حمراء من صوف فتعلقوا به وقالوا أسلم يا يهودى فرفع أصبعه وأتى بالشهادتين ففرحوا بذلك وأرسلوا واحدا منهم ليأتى بداية فأتى بحمار أعرج فاركبوه عليه وطافوا به فى أزقة بسطام فقيل له فى ذلك فقال كنت غافلا فذكرونى وتعبانا فاركبونى (حكاية) بلغ عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ان ابنه اشترى خاتما بألف درهم فكتب اليه يابنى بلغنى انك اشتريت خاتما بألف درهم فبع الخاتم بألف درهم وأشبع به ألف جائع واتخذ خاتما بدرهمين واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدر نفسه (حكاية) قال أنس رضى الله عنه لما ركب نوح السفينة تعلق بها ابليس فقال له نوح من أنت قال ابليس قال ما الذى تريد قال اطلب لى من ربك التوبة فأوحى الله اليه توبته أن يأتى قبر آدم فيسجد له فأخبره بذلك فقال أنا ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا (عجيبة) ذكر النسفى رحمه الله تعالى أن ابليس لعنه الله يمكث فى جهنم مائة ألف عام ثم يخرجه الله منها ويخرج آدم من الجنة ثم يقول يا ابليس هذا آدم أدخلك النار بسببه فاسجد له فيقول عصيته أولا فلا أطيعه آخرا قال ابن عيينة اذا كانت معصية العبد من الشهوة ترجى له التوبة كآدم وان كانت من الكبر فلا كابليس (لطيفة) نظر يوسف فى المرآة فأعجبته نفسه وقال لو كنت مملوكا لساويت مالا عظيما فباعه اخوته وكانوا أحد عشر باثنين وعشرين درهما لكل واحد درهمان الا يهوذا فانه لم يأخذ شيأ (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نظر فى المرآة يقول الحمد لله رب العالمين الذى أحسن خلقى وسوى خلقى وجعلنى بشرا سويا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال ابن عباس ما تركتها منذ سمعتها منه صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا يمس وجه من قالها سوء أبدا وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تنظر فى المرآة بالليل فانه يورث حول العينين (حكاية) دخل ابليس على فرعون فقال أنت تدعى الربوبية قال نعم قال بأى حجة قال بألف ساحر فقال اجمعهم لى فجمعهم فألقوا بسحرهم فتنفس ابليس فذهب بسحرهم هباء

اشترى ضيعة عمرها بجاهه وانقطعت اطماع الظلمة عنها وقد اشتراك مولاك ولا عيش الا فى جاهه المنيع ولا عز الا فى حسنه الرفيع كأنه يقول من دعانى أجبته ومن سألنى أعطيته ومن أطاعنى شكرته ومن عصانى سترته ومن التجأ الى جبرته ومن استنصرنى نصرته العبد اذا أبق عن باب مولاه لا يستقر قلبه بخدمة سواه فاذا كان المولى قادرا على رده الى الباب وكان عنده من جملة الأحباب رده بالطاف واكرام وجذبه بالاحسان والانعام ياعبدى أنت تفر عنى وتعرض عن طاعتى وأنا أردتك الى خدمتى وأنت تعرض عن شكرى وأنا أسبغ نعمتى عليك (وردفى الحديث) ان جابر ابن عبد الله اعتل جمله فى بعض أسفاره فاشتراه منه النبى صلى الله عليه وسلم وتركه تحت جابر الى المدينة فمن حين اشتراه صار يسبق

منثورا ثم تنفس ثانيا فاظهر سحرا أكثر من سحرهم فقال يا فرعون سحرهم أقوى أم سحرى فقال بل سحرك فقال يا فرعون أنا مع هذا الا يرضانى الله تعالى ان أكون عبده فكيف برضاك مع عجزك أن تكون شريكه (حكاية) قالت آسية رضى الله عنها لفرعون أريد منك اللعب ومن غلب يخرج عريانا الى باب القصر فاجابها الى ذلك فكانت هى الغالبة فقالت أوف بالعهد واخرج عريانا فقال اصفحى عنى ولك خزانة لؤلؤ فقالت ان كنت الها فأوف بالشروط فان الوفاء بالعهد من شرط الالوهية فتجرد من ثيابه فلما رأته الجوارى كفرن به لقبح صورته وآمن بالله وكانت آسية قبل ذلك تعرض عليهن الاسلام فلا يطعنها (مسئلة) لو حلف لاتخرج الى العرس فخرجت له ولم تصل اليه لم يحنث لان الغاية لم توجد بخلاف قوله ان خرجت للعرس فخرجت فانه يحنث وان لم تصل اليه (موعظة) لما خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خمسمائة عام وله ألف ألف وستمائة ألف رأس وفى كل رأس مثلها وجوها وفى كل وجه مثلها فما وفى كل فم مثلها ألسنة وعلق فيها مائة ألف قنديل كل قنديل يسع الدنيا قال لم يخلق الله خلقا أعظم منى واهتز تعاظما فطوقه الله بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعيناها من ياقوتة حمراء وأسنانها من زمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر وطولها سبعمائة ألف عام ولها سبعون ألف جناح فى كل جناح سبعون ألف ريشة فى كل ريشة سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها من التسبيح بعدد قطر المطر وورق الشجر وعدد أيام الدنيا فلما رآها العرش قال يارب لم خلقت هذه قال حتى تنسى عظمتك وتنظر الى عظمتى ولما خلق الله تعالى الشمس خلقها على قدر الدنيا مائة وستين مرة وهى فى السماء الرابعة أيام الصيف وفى السابعة أيام الشتاء عند عرش الرحمن قاله ابن عمر رضى الله عنهما حكاه القرطبى فى سورة نوح ولها محراب تحت العرش وهى مخلوقة من نوره فتسجد تحته وتسبح الله حتى تصبح فاذا أصبحت استعفت من الطلوع لانهم يعبدونها من دون الله فيقال لها اخرجى فليس عليك من ذلك شئ فتطلع ووجهها الى فوق وهى على عجلة من نور لها ثلثمائة وستون عروة كل عروة بيد ملك يجذبونها فاذا أراد الله أن يخوف عباده وقعت عن العجلة فى بحر الفلك فيكسف بعضها أو كلها فتنادى باعظيم العظماء الغوث فتعيدها الملائكة على العجلة باذن الله فيسيرون بها فى يوم واحد من المشرق الى المغرب وسأل النبى صلى الله عليه وسلم جبريل هل زالت الشمس قال لا نعم فسأله عن ذلك فقال بين قولى لا ونعم سارت الشمس خمسمائة فرسخ ووكل بها سبعون ألف ملك يضربونها بالثلج عند طلوعها ولولا ذلك لاحرقت الارض ومن عليها فتكبرت فقهرها بالسحاب يسترضوءها فعرفت عجزها ثم خلق القمر على قدر الدنيا مائة وعشرين مرة قال ابن عباس رضى الله عنهما وجهه يضىء لاهل الدنيا وظهره يضىء لاهل السماء حكاه القرطبى فى قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا ثم ذكر فى سورة يس أنه فى غلاف من ماء فى كل ليلة يظهر منه شئ حتى يتكامل بدره ثم يعود فى الغلاف قليلا قليلا حتى يعود كالعرجون القديم وهو جريد النخل فيقطع الفلك فى ثمان وعشرين ليلة ثم يختفى ثم يطلع هلالا وهو مخلوق من نور الكرسى وهو فى سماء الدنيا وقال القزوينى

الركب فلما وصل الى المدينة وفاه الثمن وتركه تحت جابر وما كان قصده بشرائه الا اصلاحه وقد اشتراك مولاك لاصلاحك فسلم المبيع فسيرجع اليك الكل ان الله لغنى عن العالمين قال الجنيد أخبرهم بانه اشتراهم ليخرجهم عن التدبير ويكلوا الامر الى الملك الكبير * وقال أبو بكر الوراق اشترى منهم أنفسهم حتى لا يبقى لهم التفات الى أعمالهم وأموالهم * وقال أبو عثمان اشتراها حتى لا يبقى لهم ما يتخاصمون عليه فاذا كانت الجنة ثمنا لنفسك ومالك ولم تبذل نفسك فى طاعة الله تعالى ولم تنفق مالك لله تعالى فطلب الثمن مع امساك المبيع ومنعه لا يصح طلب الجنة بغير عمل أمانى وغرور وطلب القرب ممن لا تطيعه تعطيل وفتور فى الجنة عينان تجريان لمن له اليوم عينان تجريان من خشية الله

في عجائب المخلوقات الا كثار من النوم والجلوس في ضوء القمر يضعف البدن ويهيج الزكام والصداع وقدره أربعمائة وأربعة وأربعون ميلا وزاد غيره ان القمر يؤنس الخلان وينحل الابدان ويبلي الكتان وله فوائد تقدم بعضها في باب الجمعة قال القزويني وجميع فوائد القمر من فوائد الشمس وهو يستمد النور من نورها فتكبر فابتلاه الله بالنقصان فعرف عجزه ولما خلق الله الجنة قالت أنا الطيبة فادخل فيها آدم فخالف أمره نسيانا فعرفت عجزها ولما خلق آدم ونظر الى نفسه لما سجدت له الملائكة ابتلاه الله بأكله من شجرة الحنطة ولما خلق الله الارض تكبرت فقهرها بالجبال الراسية أعظمها جبل قاف خلقه الله من زمردة خضراء قال النووي الزمردة بالذال المعجمة طوله خمسمائة عام وخضرة السماء منه وخلق خلفه سبعين أرضا من المسك ثم سبعين أرضا من الكافور ثم سبعين أرضا من العنبر ثم سبعين أرضا من الفضة ثم سبعين أرضا من الذهب ثم سبعين أرضا من الحديد وأحاط هذه الارضين بحية رأسها عند ذنبها فتبارك الملك القادر على ما يريد ويختار فتكبرت الجبال فقهرها بالحديد يقطع صخورها فتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبرت النار فقهرها بالماء فتكبر الماء فقهره بالسحاب يفرقه يمينا وشمالا فتكبر السحاب فقهره بالرياح تسيره شرقا وغربا فتكبر الريح فقهره بالآدمي يبني له البيوت تمنعه من الرياح فتكبر الآدمي فقهره بالنوم فتكبر النوم فقهره بالمرض فتكبر المرض فقهره بالموت فتكبر الموت فقهره بالذبح يوم القيامة بين الجنة والنار يذبحه يحيى عليه السلام وقيل جبريل (لطيفة) رؤيا العرش والكرسي في المنام دليل على حسن العمل ومن رأى الشمس قد طلعت مضيئة فان كان حاكما نال قوة والا نال رزقا حلالا وان كانت امرأة رأت من زوجها خيرا ومن تبعها في منامه حتى غابت قرب أجله قال رجل لابن سيرين رأيت كأني أخذت من الشمس أربعة أرغفة قال تموت بعد أربعة أيام والمريض والمسافر اذا رأيا الشمس قد طلعت من مغربها فهو دليل على السلامة وغيرهما بضده ومن رأى القمر على الارض ماتت أمه أو في بيته قدم له غائب ورؤياه للمريض مكروه ومن رأى كوكبا سقط في مكان حدث فيه مصيبة وان اجتمعت فيه فخر ومن أخذ كوكبا رزقه الله ولدا صالحا قال الغزالي وأصغر كوكب في السماء على قدر الدنيا ثماني مرات قال في العرائس بعضها معلق كالقناديل في المسجد وبعضها مركب كتركيب الفص على الخاتم وقال القرطبي في سورة الحجر الكوكب اذا أحرق الشيطان عاد الى مكانه ثم قال الاكثرون ان الرمي بالنجوم كان قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزجاج كان بعده ثم قال القرطبي ولا يبعد أن يقال انقضاض الكواكب كان قبل النبي ثم صارت رجوما للشياطين بعده قال في شرح المهذب يقال عند انقضاض الكوكب ماشاء الله لا قوة الا بالله (فائدة) خلق الله الكرسي بعد العرش بألفي عام من لؤلؤة بيضاء وجعل بين حملة العرش والكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من نور حملة العرش والارض والسموات في الكرسي كحلقة بارض فلاة وهو وهن في العرش كحلقة بارض فلاة وذكر في العرائس ان العرش يكسى كل يوم سبعين ألف

تعالى قاصرات الطرف في الخيام لمن قصر طرفه عن الآثام رفع الحجاب لمن ترك الاعجاب بساتينها زاهرة لمن له عين ساهرة قصورها عالية وأثمارها غالية ظلها ممدود لمن لا يتعدى الحدود عيشها مقيم لمن يؤمن بالله ويستقيم فنسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى من القول والعمل ويخلصنا من هذا التسويف والفتور والكسل ويؤمن روعتنا يوم التوبيخ والخجل ويعيذنا يوم الفزع الاكبر من خيبة الامل انه غفور رحيم شكور حليم

(الفصل التاسع في الخوف)

الحمد لله الذي تفرد بعز كبريائه عن ادراك البصائر وتقدس بوصف علائه عن الاشباه والنظائر وتوحد بكمال جبروته فالعقل في تعظيمه حائر وتفرد في ملكوته فهو الواحد القاهر الاول قبل كل أول

لون من النور وفي غيره أن حملة العرش أربعة أقدامهم تحت الارض السابعة ولكل واحد أربعة أوجه (لطيفة) حصل لموسى عليه السلام مرض شديد فشكا الى الله تعالى فأوحى الله الى جبريل خذ قميص العافية وألبسه لموسى ففعل فما مرض بعدها الا مرض الموت فلما مات قال جبريل يارب وما أصنع بقميص العافية فقال شئ أخرجناه من خزائن كرمنا لا نعود فيه فقال يارب وما أصنع به فقال ألبسه للشمس ففعل ولا جرم أن الامراض تمور بالليل فاذا طلعت الشمس توجد الراحة وترى الدواب تستقبل الشمس بوجوهها والازهار تدور معها كيف دارت وعنه صلى الله عليه وسلم قال يا علي استدبر الشمس ولا تستقبلها فان في استقبالها داء وفي استدبارها شفاء ورأيت في بستان العارفين للنووي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليكم بالشمس فانها حمام العرب قال القرطبي في قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى أي لا يصيبك يا آدم في الجنة عطش ولا حر شمس (حكاية) قال ملك من الملائكة يارب ائذن لي أن أطير حتى أرى جميع عرشك قال انك لا تقدر على ذلك قال فاعني عليه فاذن له فطار عشرين ألف عام ثم نظر فاذا العرش كما هو فقال يارب قوني فزاده الله أجنحة كل جناح كما بين المشرق والمغرب فطار سبعين ألف عام ثم قال يارب كم قطعت من عرشك قال نصف ساعة فقال سبحان ربي الاعلى فقال الله تعالى أنا العظيم فوق كل عظيم ارجع الى مقامك فرجع وقد احترقت أجنحته من الهيبة فلما كانت ليلة المعراج قال يا محمد اشفع لي عند ربك فشفع له فرد الله أجنحته عليه (حكاية) رأيت بمكة شرفها الله تعالى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي عن النجاشي رضي الله عنه أنه أصبح ذات يوم والتاج على رأسه وهو جالس على الارض فقيل له في ذلك فقال وجدت فيما أنزل الله على موسى عليه السلام اذا أنعمت على عبدي نعمة فتواضع فيها أتممتها عليه وقد ولد لي في هذه الليلة فتواضعت شكرا لله قال النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسماء واللغات لما جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه أخذه ووضعه بين عينيه ونزل عن سريره وجلس على الارض وأسلم رضي الله عنه (فائدة) قال جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله على عبده نعمة فقال الحمد لله الا أدى شكرها فان قالها ثانيا جدد الله ثوابها فان قالها ثالثا غفر الله له ذنوبه وقال صلى الله عليه وسلم ما أنعم على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان ذلك أفضل من تلك النعمة وان عظمت وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أنعم الله على عبد نعمة فاراد بقاءها فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله رواه الطبراني

(باب ذم الغيبة والنميمة)

قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال ابن عباس رضي الله عنهما هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الغيبة في الوجه واللمزة الغيبة في القفا وقال أيضا في قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات أي يغتابك وقيل يعيب عليك من أعدائك وقيل الهمزة تكون بالعين واللمزة تكون باللسان ومثل الهمزة همازوهو الوليد بن المغيرة واللمزة

والآخر بعد كل آخر القاهر بما أبدع من صنعته فدليل وجوده ظاهر الباطن فلا يخفى عليه ما هجس في الضمائر الحي العليم الخبير السميع البصير القادر المتكلم بكلام قديم أزلي هو به ناه وآمر صفات كماله ظاهرة ثابتة بالادلة فمن عطل فهو جاحد ومن شبه فهو جائر كيف تشبه الصنعة بالصانع أو تماثل الفطرة الفاطر زين قلوب العارفين بنور هدايته فأضاءت منها السرائر واختطف هممهم اليه فنعيم توحيده عاطر شمر في طلب معبودك واحذر فوت مقصودك وبادر تعرض لنفحات جوده وفضله وخف من سطوة قهره وعدله وحاذر فكم آمن تحت عطاء بره فخانه نفثات مكره فذبل من رياض سروره الغصن الناضر ياخيبة من أبعده مولاه وقطعه ياحسرة من صده عن بابه ومنعه

هو أبي بن خلف وقال مقاتل الاول كان كثير الحلف مهينا ضعيفا حقيرا أثيما فاجرا عتل
سيء الخلق بعد ذلك أي مع هذه الصفات زنيم أي لئيس من القوم وقيل أبو جهل قال لامه
هذه الصفات كلها في الا قوله زنيم هل أنا من أبي قالت لا بل مكنت عبدا مني فاتت منه
فصار الزنيم هو ولد الزنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره في قوله تعالى وامرأته حمالة
الحطب انها كانت تمشي بالنميمة وقيل كانت تطرح الشوك ليلا على طريق محمد صلى الله
عليه وسلم فيكون تحت أقدامه كالحرير (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من أخرج
من طريق المسلمين شيأ يؤذيهم كتب الله له ألف حسنة ومن كتب الله له عنده حسنة
ادخله الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أرشد الى طريق أو الى منزل من يسأل
كتب الله له ألف ألف حسنة وحط عنه ألف ألف خطيئة ورفع له ألف ألف درجة
(موعظة) قال يحيى بن أكثم بالثاء المثلثة رضي الله عنه النمام أشر من الساحر فانه يعمل
في يوم مالا يعمله الساحر في شهر وعدها في الروضة من الكبائر والغيبة من الصغائر وقال
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات
تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كف لسانه عن أعراض الناس أقال الله عثرته يوم
القيامة وقال أبو عمران الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق وبساتين الملوك ومراتع
النساء ومزابل الاتقياء وادام كلاب الناس وقيل كلاب أهل النار وقال النبي صلى الله
عليه وسلم مررت ليلة أسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم وهي من نحاس
فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم (مسئلة)
ضابط الغيبة أن تذكر أخاك بما يكره وان كان فيه ولو بقلبك نعم غيبة الذمي تحرم أيضا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايما رجل أشاع على رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه بها في
الدنيا كان حقا على الله أن يرميه بها في النار يوم القيامة قال الرازي في قوله تعالى ومن
يكسب خطيئة أو اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا قيل الخطيئة الصغيرة
والاثم الكبيرة وقيل الخطيئة الذنب الذي يختص به الانسان والاثم الذنب المتعدى
كالظلم والقتل وقيل الخطيئة كل ما لا ينبغي فعله سواء كان عمدا أو سهوا والاثم ما حصل
بالعمد فقد احتمل بهتانا أي ذما في الدنيا واثما مبينا أي عذابا في الآخرة فصاحب هذا
الفعل مذموم في الدنيا ومعاقب في الآخرة ولا فرق في تحريم الغيبة بين أن تكون لفظا
أو خطا أو اشارة وضابطها كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة وكما أن الغيبة
تحرم يحرم استماعها أيضا ويجب انكارها ان لم يخف ضررا والا فيفارق ذلك المجلس فان
لم يقدر على المفارقة اشتغل بذكر أو غيره فلا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من حمى عن عرض أخيه في الدنيا بعث الله ملكا يحميه عن النار
يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اغتيب عنده أخوه فاستطاع نصرته
فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره أذله الله في الدنيا والآخرة روى الحسين

باضعة عن أهانه ووضعه
باشقاوه من خذله وصرعه
ومن خذله مولاه فليس له
ناصر قاب تعزز بغيره ما أذله
عبد أعرض عن خدمته
ما أضله عمر أنفق في غير
طاعته ما أقله من رضى
بدونه فهو الخائن الغادر
الشقي من حرمه والسعيد
من رحمه والطريد من حجبه
والقريب من جذبه
والنادم من أهانه والسالم
من أعانه وقد علم الولي
والعدو والرابح والخاسر
فسبحان من أوضح الدلالة
وبين وحبب الايمان
الى المؤمنين وزين وطبع
على قلوب الجاحدين فهم
يجادلون في الحق بعد
ماتبين جلت عظمته عن
الادراك فالوهم حسير
قاصر (أحمده) على
احسانه الوارد والصادر
وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة
عبد لاحكامه صابر
ولآلائه شاكر وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله اختاره

عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال شرار الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه
وهؤلاء بوجه وقيل من كان ذا لسانين في الدنيا فان الله تعالى يجعل له يوم القيامة لسانين
من نار (وروى) عن قتادة أنه قال من شر عباد الله كل نمام ولقان وكان يقال عذاب
القبر ثلاثة أثلاث ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة (وروى) عن كعب
أنه قال اتقوا النميمة فان صاحبها لا يستريح من عذاب القبر وقال الحسن من نقل اليك
حديث غيرك فانه ينقل عنك الى غيرك (حكاية) دفع رجل رقعة الى الصاحب بن عباد
يحثه فيها على أخذ مال يتيم يقول فيها ان فلانا قد مات وخلف مالا كثيرا وليس له الا يتيم
فكتب ابن عباد على ظهر الرقعة ان النميمة قبيحة وان كانت صحيحة أما الميت فرحمه الله
وأما اليتيم فجبره الله وأما المال فثمره الله وأما الساعي فلعنه الله (حكاية) اشترى رجل
غلاما فقال له البائع ليس به عيب الا أنه نمام فاستخف المشتري هذا العيب واشتراه
فمكث الغلام أياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وانه يريد أن يتسرى عليك وان
أردت أن يعطف عليك فخذي موسى واحلقي شعرات من باطن لحيته اذا نام ثم جاء الغلام
الى مولاه وقال له ان امرأتك قد تحدثت مع رجل أجنبي اتخذته خليلا وهي تريد قتلك فتناوم
لها وانظر ماذا تفعل بك فلما تناوم الرجل جاءت المرأة بالموسى لتحلق شعرات من لحيته فظن
الزوج انها تريد قتله فأخذ الموسى منها وقتلها فجاء أولياؤها وقتلوه (وروى) عن كعب
الاحبار قال لما تعجل موسى بن عمران الى ربه عز وجل رأى في ظل العرش رجلا فغبطه
بمكانه وقال ان هذا لكريم على ربه فسأل ربه ان يخبره عنه فقال أحدثك عن أمره بثلاث
كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ولا يعق والديه ولا يمشي بالنميمة * واعلم
ان الغيبة تباح في ست مسائل (الاولى) التظلم كأن يقول لمن هو قادر على انصافه ظلمني
فلان بكذا (الثانية) الاستعانة على تغيير المنكر فيقول لمن يرجو قدرته على ازالته فلان يعمل
كذا ويكون قصده ازالة المنكر والاحرم (الثالثة) الاستفتاء فيقول للمفتي ما تقول في رجل
أو شخص من غير تعيين وان كان ذلك جائزا يفعل كذا فهل له ذلك (الرابعة) التحذير بأن
يراه يأخذ العلم من مبتدع أو فاسق فيخبر الطالب بحال المعلم على قصد النصيحة أو يراه
يخطب امرأة فاسقة فيبين له ما يعلمه من حالها ان لم يندفع الا بذلك (الخامسة) أن يكون
مجاهرا بفسقه كتارك الصلاة فتحل غيبته ورأيت في المهذب عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذكر الفاسق بما فيه يحذره الناس (السادسة) التعريف كفلان الاعرج (لطيفة)
سواد بلال رضي الله عنه يجعله الله شامات في وجوه الحور العين يوم القيامة وفي الحديث
خير السودان ثلاث بلال ولقمان ومهجع عبد عمر رضي الله عنه وهو أول قتيل في الاسلام
(حكاية) مر داود الطائي رحمه الله تعالى يوما بموضع فوقع مغشيا عليه فحمل الى منزله فلما
أفاق سئل عن ذلك فقال ذكرت أني اغتبت رجلا في هذا الموضع فذكرت مطالبته لي بين
يدي الله تعالى (حكاية) قيل للحسن البصري رضي الله عنه ان فلانا اغتابك فأرسل اليه
طبقا فيه رطب وقال بلغني انك أهديت الي من حسناتك فأحببت أن أكافئك وقال حاتم
الأصم المغتاب والنمام قردا أهل النار والكذاب كلب أهل النار والحاسد خنزير أهل

من أطيب العناصر واصطفاه
من أنجب العشائر واختصه
بأشرف الذخائر وأدار على
من عاداه أفظع الدوائر
صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه ما دار فلك دائر
وسار كوكب في الجو سائر
* (في قول الله تعالى وأما
من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى) * الخوف
من مقام الله وحسابه يدعو
الى المواظبة على العمل
والعلم لتنال رتبة القرب
من الله تعالى والخوف سوط
الله تعالى يقوم به الشاردين
عن بابه فمن خاف المقام بين
يدي ربه يوم العرض
ونهى النفس عن هواها
وردها عن غيها فان الجنة
هي المأوى وينبغي للمؤمن
أن يكون كثير الفكر فيما
بين يديه من الاهوال كثير
المحاسبة لنفسه في عدائم
الله تعالى وعد جنايات
نفسه ليدوم بذلك خوفه
فان الخوف اذا فارق القلب
خرب والغالب على النفس

النار (حكاية) رأى عيسى عليه السلام ابليس فى احدى يديه عسل وفى الاخرى رماد فسأله عن ذلك فقال العسل أجعله فى شفاه المغتابين والرماد أجعله فى وجوه الايتام حتى يرمدوا فيستقذرهم الناس فلا يفعلوا بهم خيرا

(باب فى الاحسان لليتيم)

قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وقال تعالى فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين أى يقهره ويزجره ويدفعه عن حقه والدع الدفع قاله الثعلبى وقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق نبيا لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم وألان له الكلام ورحم يتمه وضعفه وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان أحب البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتيم يكرم وقال النبى صلى الله عليه وسلم خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه وعن أبى الدرداء رضى الله عنه شكا قسوة قلبه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك وعنه صلى الله عليه وسلم من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده عشر حسنات ومن أحسن الى يتيمه أو يتيم عنده كنت أنا وهو كهاتين فى الجنة وقرن بين السبابة والوسطى (حكاية) كان رجل كثير المعاصى فوجد يوما يتيما فكساه ثوبا فلما كان ثالث الليلة رأى فى منامه كأن القيامة قد قامت وقد أمر به الى النار فلما قرب منها واذا باليتيم يقول خلوا عنه فانه كسانى ثوبا فقالوا لم نؤمر بهذا فخرج النداء من قبل الله تعالى خلوا عنه كرامة لليتيم (مسئلة) قال فى الروضة لو نذر أن يكسو يتيما لم يكف يتيم ذمى واليتيم صغير لا أب له واليتيم من الدواب ما لا أم له ويحرم التفريق بين البهيمة وولدها بغير ذبح قبل أن يستغنى عن لبنها وبين الآدمى وأمه قبل أن يميز بغير عتق ووصية والجدة عند فقد الام كالام وكذا الاب فى الاصح ويجوز بيعه مع أمه لا مع أبيه وان رضيت الام والله أعلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا بكى اليتيم اهتز عرش الرحمن فيقول يا ملائكتى من ذا الذى أبكى هذا اليتيم الذى غيبت أباه فى التراب فتقول الملائكة ربنا أنت أعلم فيقول الله تعالى يا ملائكتى اشهدوا أن من أسكته وأرضاه أن أرضيه يوم القيامة وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال اياكم وبكاء اليتيم فانه يسرى بالليل والناس نيام وقال السدى رضى الله عنه فى قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا تخرج النار من جميع منافذ بدنهم يوم القيامة وسيأتى أن فى الآدمى اثنى عشر منفذا فى باب الامانة وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج النار من أفواههم فقيل يا رسول الله من هم فقرأ ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما (لطيفة) قال بعضهم كتبت ستين مصحفا فكل لفظة يقع عليها الذباب الا قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا لا يدخله الا من عفا عمن ظلمه (حكاية) ذكر النسفى رحمه الله تعالى أن يوسف عليه السلام لما ألقى فى الجب ذكر الله باسمائه الحسنى فسمعه

الفتور والامن والكسل عن الطاعات والميل الى الشهوات ودواء ذلك الخوف فأما من دام عليه الخوف حتى مال الى القنوط والاياس من رحمة الله تعالى فينبغى أن يداوى بالرجاء ويذكر سعة رحمة الله تعالى فمثال الخوف والرجاء كمثال الحرارة والبرودة فمن غلب عليه أحدهما حتى خيف عليه الانحراف والتلف يداوى بالآخر حتى يرجع الى حد الاعتدال (فقد ورد فى الحديث) لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا وفائدة الخوف التقوى والورع والمبادرة والاجتهاد فاذا مال الى حد يخرج من حد الاعتدال وقع فى القنوط وبطل العمل وذهبت فائدة الخوف واذا دخل عليه الرجاء والطمع رده الى التقوى والورع فالمطلوب التقوى وانما الخوف والرجاء هما طريقان (روى) من رسول الله صلى الله عليه

جبريل فقال يارب أسمع صوتا فقال عز وجل ألستم قلتم أتجعل فيها من يفسد فيها وكذلك اذا اجتمع المؤمنون للذكر تقول الملائكة ربنا ائذن لنا أن نكون معهم فيقول يا ملائكتى من استغاب أحدا أخذ من حسناته وقد فعلتم ذلك فاجعلوا طاعتكم لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال مؤلفه ولعل هذا من خصائص هذه الامة لشرف نبيها الان قول الملائكة كان عاما (حكاية) كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يطوف بالمدينة ليلة فنظر من خلال الباب فاذا بشيخ يشرب خمرا فصعد الى جدار البيت ونزل منه فقال يا أمير المؤمنين أنا عصيت الله فى واحدة وأنت فى ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وأنت تجسست علينا وقال تعالى وأتوا البيوت من أبوابها وأنت صعدت من الجدار ونزلت منه وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وأنت لم تفعل ذلك فعفا عنه وخرج وهو يقول ويل لعمر ان لم يغفر الله له كان الرجل يختفى من جاره والآن يقول رآنى عمر (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله بها الجنة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفتضح بها فى بيته (مسئلة) قال العلماء رضى الله عنهم يجب على من جاءت اليه نميمة أن لا يصدقه فانه فاسق وخبره غير مقبول الا فى عشر مسائل الاولى اذا كان اماما وقال لمن خلفه أتموا فانا مسافرون واذا أذن واذا غابت المعتدة ثم قالت انقضت عدتى بالاشهر أو وضع الحمل الا اذا علق طلاقها به فلا بد من البينة على الوضع أو انها استحلت أو ذبح هذه البهيمة أو باسلام كافر فيصلى عليه أو بالتوقان وجب على الابن اعفافه أو ان ما يأخذ من النفقة لا يكفيه أو كان خنثى أو أخبر بميل طبعه الى الرجال او النساء أو أخبر الولد المشتبه بميل طبعه الى أحد الواطئين أو اقر على نفسه بالزنا أو قصاص أو مال حكاه ابن العماد فى القول التام فى موقف المأموم والامام وزاده الاسنوى فى التمهيد (حكاية) نقل رجل لعمر بن عبد العزيز كلاما فقال ان كنت كاذبا فانت من أهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبا وان كنت فاسقا فانت من أهل هذه الآية همازمشاء بنميم فقال الرجل أتوب الى الله يا أمير المؤمنين (ورأى) موسى عليه السلام رجلا فى ظل العرش فسأل ربه عنه فقال كان لا يحسد الناس ولا يعق والديه ولا يمشى بالنميمة (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا (ورأيت) فى حادى القلوب الطاهرة أن الحاسد لا ينال فى المجالس الا مذمة ولا ينال من الملائكة الا لعنة ولا ينال من الخلائق الا جزعا ولا ينال عند النزاع الا شدة ولا ينال فى القيامة الا فضيحة (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال اذا أمسى أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله أعوذ بالله الذى يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر الشيطان وشركه عصم من كل ساحر وشيطان وكاهن وحاسد (فائدة) النمام من بنى آدم مذموم عند الله وعند عباده (موعظة) قال أبو هريرة رضى الله عنه كنا نمشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بقبرين

وسلم انه قال اذا جمع الله الاولين والآخرين لميقات يوم معلوم يقول الله تعالى يا أيها الناس انى قد جعلت نسبا وجعلتم نسبا فوضعتم نسبى ورفعتم نسبكم قلت ان أكرمكم عند الله أتقاكم وأبيتم الا فلان بن فلان وفلان أغنى من فلان فاليوم أضع نسبكم وأرفع نسبى أين المتقون فينصب للقوم لواء فيتبعون لواءهم الى منازلهم فيدخلون الجنة بغير حساب (وفى الصحيح) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا فى الله اجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال انى أخاف الله ورجل تصدق فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ورجل ذكر

فقام وقمنا معه فجعل لونه يتغير حتى ارتعد كم قميصه فقلنا مالك يارسول الله قال هذان رجلان يعذبان فى قبرهما عذابا شديدا فى ذنب هين كان أحدهما لا يستبرئ من البول وكان الآخر يؤذى الناس بلسانه ويمشى بالنميمة فدعا بجريدتين رطبتين فغرزهما عليهما وقوله صلى الله عليه وسلم هين أى عندهما وقيل هين تركهما لانه لا مشقة فى ترك النميمة وفى النظافة من البول وقال النبى صلى الله عليه وسلم اكثر عذاب القبر من البول وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا البول فانه أول ما يحاسب به العبد فى القبر (مسائل) الاولى يجب الاستنجاء بماء أو حجر وجمعهما أفضل وخصه الاسنوى فى ألغازه بالغائط فان اقتصر على أحدهما فالماء أفضل والانثى فى ذلك كالذكر والخنثى كذلك الا فى البول فلا يكفيه الحجر وسيأتى حكم الحائض فى الاستنجاء بالحجر فى باب الكرم ويسن للمستنجى بالماء أن يبتدئ بقبله وفى معنى الحجر كل جامد طاهر ولو من ذهب وجوهر قالع للنجاسة لا بزجاج وقصب غير محترم كعظم ولا يقضى حاجته تحت شجرة مثمرة ولا فى ظل الناس أيام الصيف ولا متشمسهم أيام الشتاء ولا فى طريقهم وصرح فى الروضة بكراهة البول فى الطريق وأما الغائط فحكى فى كتاب الشهادات عن صاحب العدة أنه حرام ومتحدث الناس كالطريق وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها فى الغائط كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة رواه الطبرانى الثانية قال ابن العماد تجب ازالة النجاسة على الفور فى صور منها المسجد ومنها اذا نجس ثوب غيره أو خرجت من ميت بعد الغسل أو تعدى بتنجيس بدنه أو لم يتعد لكن ضاق وقت الصلاة وكذا الوشام اذا تعدى به فى بدنه الثالثة قال فى الروضة ويستبرئ من البول بتنحنح ونتر ذكر برفق ولا بأس بمشى وأكثره سبعون خطوة (حكاية) رأيت فى عيون المجالس ان الحجاج اشترى جارية جميلة فأحبها ووكل بها خادما فى بيت وحدها فرأت يوما شابا فهويته فقالت للخادم اجمع بينى وبينه ولك كذا وكذا ففعل ثم أرسل لها الحجاج طير دجاج مشوى فقدمته للشاب فقال الشاب ان لى صديقا فلا بأس أن يأكل معنا قالت نعم فذهب الشاب ودعا صديقه فلما أكلوا ذهب الصديق الى الحجاج فاخبره فدعا الحجاج بالخادم والشاب والجارية فلما حضروا قال للخادم ما حملك على ما فعلت قال حب الذهب ثم قال للجارية ما حملك على ما فعلت قالت حب الشاب ثم قال للصديق وأنت ما عذرك هلا كتمت وعشت طيبا ثم ضرب عنقه وزوج الجارية من الشاب وقال هنيأ لك (لطيفة) لما اجتمع يوسف بيعقوب عليهما السلام وجاء الذئب مهنئا فقال هل كنت تعلم بيوسف قال نعم قال فلم لا أخبرتنى قال خشيت النميمة (قال فى كتاب العقائق) لما وصل الذئب الى يعقوب قال أنت اكلت يوسف قال لا قال فاخبر أولادى قال لا قال ولم قال لان كلام الذئب كرامة والعاصى ليس من أهلها وقيل انه قال له أيها الذئب من أين أنت قال من مصر جئت أطلب أخا لى بأرض الشام وأخبرنى الذئاب أنه صاده الملك ويريد ذبحه غدا ولى سبعة عشر يوما لم آكل شيأ فقال يعقوب أيها الذئب أعندك خبر من يوسف قال نعم قال أخبرنى به قال النمام لا يدخل الجنة قال فأنا أشفع فى أخيك عند الملك قال وأنا أسأل ربك أن يجمع بينك وبين يوسف

الله خاليا فافاضت عيناه (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقف يصلى بالليل يسمع لدمعه وقع كوكف المطر (وكان) اذا تغيرت الريح تغير وجهه ويتردد خارجا وداخلا خوفا على أمته من عذاب الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءنى جبريل قط الا وهو يرعد فزعا من الجبار عز وجل ولما مكر بابليس لعنه الله طفق جبرائيل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام يبكيان فأوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان كل هذا البكاء قالا يارب ما نأمن مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تأمنا مكرى (وكان) ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم يسمع لقلبه أزيز اذا وقف يصلى كحس المرجل وبكى داود عليه الصلاة والسلام أربعين يوما ساجدا لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه فنودى

(فائدة) من جلس على جلد الذئب أمن من القولنج وان شرب من روثه من به قولنج قلعه ومن به حمى عتيقة اذا دهن جسده بمرارته مع العسل ولو وزن ثلثى درهم قلعها باذن الله تعالى ومن دهن عينيه بمرارته صار مكرما عند الناس ولحمه حلال عند مالك رضى الله عنه مع الكراهة (حكاية) رأيت فى تفسير نجم الدين النسفى أن أبا يوسف أخذ ذئبا فقال له أنت اكلت يوسف فقال أنا لا أدور حول غنمك فكيف آكل ولدك قال أهو حى قال نعم قال أين هو قال سل جبريل قال انه لا يخبرنى قال ان لم يخبرك فكيف أخبرك أنا فلما أخذته السيارة وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كبيرهم مالك وهو الذى اشترى يوسف ودخلوا مصر وأراد بيعه لعزيز مصر قال له يوسف لا تأخذ لى ثمنا فانى حر وأخبره بخبره فقال مالك للعزيز أريد منك رأس مالى وهو عشرون درهما فلما باعه مالك للعزيز قال يا يوسف قد فعلت ما أمرتنى به فلم آخذ غير رأس مالى ولى اليك حاجة قال ماهى قال اسأل ربك أن يرزقنى أولادا فنظر يوسف الى جبريل فقال كيف أدعو قال قل يا من يضع ويرفع ويعطى ويمنع يا من يعز ويذل يا من هو على كل شئ قدير ارزق الشيخ الكبير أولادا ذكورا وكان لمالك اثنتا عشرة جارية فطاف عليهن تلك الليلة فحملت كل جارية بذكرين (حكاية) قال كعب الاحبار رضى الله عنه خرج موسى عليه السلام يستسقى لبنى اسرائيل فأوحى الله اليه لا أستجيب لكم لان فيكم رجلا نماما فقال يارب بينه لنا فقال ياموسى أنهاكم عن النميمة وأكون نماما فتابوا فنزل المطر باذن الله تعالى فخرج الزرع بلا سنبل فشكا الناس ذلك الى الله تعالى فقال ياموسى انهم سألونى المطر وما سألونى الرزق ياموسى أوقد تنورا وألق فيه البزر ففعل فاذا بالحنطة قد نبتت وسنبلت فى وسط النار فقال انظر ياموسى فان من قدرتى ان أنبت الزرع فى النار ولا أنبته فى وسط الماء

(كتاب الصوم)

(باب فضل رجب وصومه)

قال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية يقال فى أول ليلة من رجب الهى تعرض اليك فى هذه الليلة المتعرضون وقصدك القاصدون وأمل معروفك وفضلك الطالبون ولك فى هذه الليلة نفحات ومواهب وعطايا تمن بها على من تشاء من عبادك وتمنعها عمن لم تسبق له منك عناية وها أنا عبدك الفقير اليك المؤمل فضلك ومعروفك فجد على بفضلك ومعروفك يارب العالمين وعد فى الروضة من الليالى التى يستجاب فيها الدعاء أول ليلة من رجب وذكر ابن السبكى فى طبقاته عن بعض الاعيان أنه سأل الله تعالى الوفاة أول ليلة من رجب ورأيت فى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام أول خميس من رجب كان حقا على الله أن يدخله الجنة (فوائد) الاولى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم من العشر الاول من رجب سبحان الحى القيوم مائة مرة وكل يوم من العشر الثانى مائة مرة سبحان الله الاحد الصمد ومن العشر الثالث مائة مرة سبحان الله الرؤف لم يصف الواصفون ما يعطى من الثواب الثانية عن النبى صلى الله عليه وسلم الاان

ياداود أجائع أنت فتطعم أم ظمآن فتسقى أم عار فتكسى فانتحب عند ذلك حتى احترق العشب من حر جوفه (وكان) لا يمد يده الى طعام ولا شراب الا تذكر خطيئته فيبكى حتى يؤتى بالقدح ناقصا قيمته بالدموع وما رفع رأسه الى السماء حتى مات (وكان) يقول الهى اذا ذكرت خطيئتى ضاقت على الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الى روحى سبحانك انى أتيت أطباء عبادك ليداوونى فكلهم دلونى عليك فبؤس للقانطين من رحمتك الهى أمدعينى بالدموع وضعفنى بالقوة حتى أبلغ رضاك عنى وذكر ذنبه يوما فوثب صارخا واضعا يده على رأسه حتى لحق بالجبال فاجتمعت عليه السباع فقال ارجعوا لا أريدكم انما أريد كل بكاء على خطيئته فلا يستقبلنى الا بالبكاء ومن لم يكن ذا خطيئة فما يصنع

رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي فمن صام يوما من رجب ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر وأسكن الفردوس الاعلى ومن صام منه يومين فله من الاجر ضعفان كل ضعف مثل جبال الدنيا ومن صام ثلاثة أيام جعل الله بينه وبين النار خندقا طوله مسيرة سنة ومن صام منه أربعة أيام عوفي من البلاء والجنون والجذام والبرص ومن فتنة المسيح الدجال ومن صام منه خمسة أيام أمن من عذاب القبر ومن صام ستة أيام خرج من القبر ووجهه أضوء من القمر ليلة البدر ومن صام منه سبعة أيام تغلق عنه أبواب جهنم السبعة ومن صام منه ثمانية أيام وان للجنة ثمانية أبواب يفتح له بكل صوم يوم باب من أبوابها ومن صام منه تسعة أيام خرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله ولا يرد وجهه دون الجنة ومن صام منه عشرة أيام جعل الله له على كل ميل من الصراط فراشا يستريح عليه وقدمنا أن الميل أربعة آلاف خطوة ومن صام منه احد عشر يوما لم ير في القيامة أفضل منه الا من صام مثله أو زاد عليه ومن صام منه اثني عشر يوما كساه الله حلتين الحلة الواحدة خير من الدنيا وما فيها ومن صام منه ثلاثة عشر يوما توضع له مائدة تحت العرش فيأكل منها والناس في شدة ومن صام منه أربعة عشر يوما أعطاه الله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن صام منه خمسة عشر يوما أوقفه الله يوم القيامة موقف الآمنين ومن صام منه ستة عشر يوما كان في أول من يزور الرحمن وينظر اليه ويسمع كلامه ومن صام منه سبعة عشر يوما نصب له على متن الصراط مستراح يستريح عليه ومن صام منه ثمانية عشر يوما زاحم ابراهيم في قبته ومن صام منه تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا بازاء قصر ابراهيم وآدم عليهما السلام * قال مؤلفه رحمه الله تعالى ولعل هذا يفسر ما قبله من المزاحمة والله أعلم ومن صام منه عشرين يوما نادى مناد من السماء يا عبد الله أما ما مضى فقد غفر الله لك فاستأنف العمل فيما بقي ذكره كله الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في الغنية وتقدم عن أذكار النووي أنه يستحب العمل بالحديث الضعيف (الثالثة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يومين من رجب لم يصف الواصفون من أهل السماء والارض ما له عند الله من الكرامة وعنه صلى الله عليه وسلم أكرموا رجب يكرمكم الله بألف كرامة يوم القيامة ومن اغتسل أول رجب وأوسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال علي رضي الله عنه صوم ثالث عشر رجب كصيام ثلاثة آلاف سنة وصوم رابع عشر رجب كصيام عشرة آلاف سنة وصوم عشرين كصيام مائة ألف عام وسيأتي نظيره في الايام البيض وعن النبي صلى الله عليه وسلم فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وعنه صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب فكأنه صام أربعين سنة وعنه صلى الله عليه وسلم من صام عشرة أيام من رجب جعل الله له جناحين موشحين بالدر والياقوت يطير بهما كالبرق اللامع على الصراط وعنه أيضا ان في الجنة قصرا لا يدخله الا صائم رجب وعنه أيضا ان في الجنة نهرا يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوما من

بداود الخاطئ (وكان) داود يعاتب في بكائه فيقول دعوني أبك قبل خروج يوم البكاء وقبل انحراق العظام واشتعال الحشا وقبل أن يؤمر بي ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولما طال بكاؤه وضاق ذرعه واشتد غمه قال يارب أما ترحم بكائي فأوحى الله تعالى اليه يا داود نسيت ذنبك وذكرت بكاءك فقال الهي وسيدي كيف أنسى ذنبي وكنت اذا تلوت الزبور كف الماء الجاري عن جريه وسكن هبوب الريح وأظلني الطير على رأسي وأنست الوحوش بي الهي وسيدي كم هذه الوحشة بيني وبينك فأوحى الله تعالى اليه يا داود ذلك أنس الطاعة وهذه وحشة المعصية ان آدم خلق من خلق خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي وأسجدت له ملائكتي وألبسته ثوب كرامتي وتوجته بتاج وقاري

رجب فكأنما عبد الله عمره صائما قائما فاذا صام رجب نودي من السماء أبشر يا ولي الله بالكرامة العظمى وسقاه عند موته شربة فيموت ريانا ويدخل قبره ريانا ويخرج منه ريانا ويرد الجنة ريانا قال أبو الدرداء رضي الله عنه الكرامة العظمى هي النظر الى وجهه الكريم (الرابعة) عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبور فبكى فقال يا ثوبان هؤلاء يعذبون في قبورهم فدعوت الله أن يخفف عنهم يا ثوبان لو صام هؤلاء يوما من رجب وقاموا ليلة منه ما عذبوا فقلت يا رسول الله بصوم يوم وقيام ليلة يمنع عذاب القبر قال نعم والذي نفسي بيده ما من مسلم ولا مسلمة يصوم يوما من رجب ويقوم ليلة منه الا كتب الله له عبادة سنة صوم نهارها وقيام ليلها وعنه صلى الله عليه وسلم ينادي مناد من قبل الله تعالى يا أصوام رجب ادخلوا الجنة في جوار الله تعالى (ورأيت في طبقات ابن السبكي) ان البيهقي ضعف حديث النهي عن صوم رجب ثم حكى عن الشافعي في القديم أنه قال أكره أن يتخذ الرجل صوم شهر كامل غير رمضان لئلا يظن الجاهل وجوبه وان فعل فحسن وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه من نهى عن صوم رجب فهو جاهل والمنقول استحباب صيام الاشهر الحرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهو أفضلها ووقع في زيادة الروضة عن البحر أن أفضلها رجب وليس كذلك بل الذي في البحر ان أفضلها المحرم ولو قال أنت طالق في أول الاشهر الحرم وهو في شوال وقع الطلاق بأول المحرم عند الكوفيين وعند الجمهور بأول ذي القعدة (الخامسة) اذا كان يوم القيامة يقال أين الرجبيون فيخرج نور من الحجاب فيتبعه جبريل وميكائيل واسرافيل حتى تمر الرجبيون بذلك النور فيبلغون الموضع الذي أعد لهم فيسجدون لله فيقال لهم ارفعوا رؤسكم فقد قضيتم ذلك في الدنيا وارتحلوا الى منازلكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم رجب شهر الله فقيل ما معناه قال لانه مخصوص بالمغفرة وفيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على أنبيائه وأنقذ أولياءه من أعدائه ومن صامه استوجب على الله ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ما سلف وعصمة لما بقي من عمره والثالثة يأمن العطش يوم العرض الاكبر فقال رجل أنا ضعيف عن صيامه كله قال صم أوله وأوسطه وآخره فانك تعطى ثواب من صامه كله (السادسة) سئل النبي صلى الله عليه وسلم عمن عجز عن صيام رجب ما يصنع قال يتصدق كل يوم برغيف قيل فان لم يجده قال يقول سبحان من لا ينبغي التسبيح الا له سبحان الاعز الاكرم سبحان من لبس العز وهو له أهل وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كان أول ليلة من رجب اطلع الله عز وجل فيها على أمتي فيغفر للمذنبين ويكرم التائبين ويقرب الذاكرين ويواصل المجتهدين فمن قام تلك الليلة أصبح مغفورا له ومن صام ذلك الشهر كله ناداه الله تعالى عبدي قد وجب حقك علي فاسألني وعزتي وجلالي لا رددت لك دعاء وأنت جاري تحت عرشي وأنت حبيبي من خلقي وأنت الكريم علي أبشر فلا حجاب بيني وبينك حكاه في روض الافكار عن كتاب النور وقال أبو سعيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في أول يوم من رجب فقال يا أبا سعيد أي يوم ما أكثر خيره وأي يوم ما أعظم بركته قلت وما ذاك يا نبي الله قال أخبرني جبريل اذا كان أول ليلة من رجب أمر الله ملكا ينادي ألا ان شهر

وشكا الى الوحدة فزوجته بحواء أمتي وأسكنته جنتي وعصاني فأخرجته من جواري عريانا ذليلا يا داود اسمع مني والحق أقول أطعتنا فأطعناك وعصيتنا فأمهلناك وان عدت على ما كان منك قبلناك (ويروى) ان داود عليه الصلاة والسلام كان اذا أراد أن ينوح على ذنبه مكث سبعة أيام لا يأكل ولا يشرب ولا يقرب النساء ثم يخرج له منبر الى البرية ثم يأمر سليمان عليه الصلاة والسلام أن ينادي بصوت عال من أراد أن يسمع نوح داود فليأت فتأتي الوحوش من البراري والآكام وتأتي الهوام من الجبال والطيور من الاوكار وتخرج العذارى من خدورهن وتجتمع الخلائق لذلك اليوم فيأتي داود فيرقى المنبر فيحيط به بنو اسرائيل على طبقاتهم وكل صنف من الخلائق على حدته وسليمان عليه الصلاة والسلام واقف على

التوبة قد استهل فطوبى لمن استغفر الله فيه وعنه صلى الله عليه وسلم من صام أول يوم من رجب تباعدت عنه جهنم بقدر ما بين السماء والارض وعن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة أيام من رجب وقام لياليها فله من الاجر كمن صام ثلاثة آلاف سنة وقام لياليها يغفر الله له بكل يوم سبعين كبيرة ويقضى له سبعين حاجة عند النزع وسبعين حاجة فى قبره وسبعين حاجة عند تطاير الصحف وسبعين حاجة عند الميزان وسبعين حاجة عند الصراط (السابعة) رأيت فى الغنية للشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان شهر رجب شهر عظيم من صام منه يوما كتب الله له صوم ثلاثة آلاف سنة وعن سهل بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا ان رجب من الاشهر الحرم وفيه حمل الله نوحا فى السفينة فصامه وأمر من كان معه بصيامه فأنجاه الله من الغرق وطهر الله الارض من الكفر والطغيان وعنه صلى الله عليه وسلم من تصدق فى رجب باعده الله من النار كقدر غراب طار فرخا حتى مات هرما . وعن سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب فكأنما صام ألف سنة وكأنما أعتق ألف رقبة ومن تصدق فيه بصدقة فكأنما تصدق بألف دينار وكتب الله له بكل شعرة على جسده ألف حسنة ورفع له ألف درجة ومحا عنه ألف سيئة وكتب الله له بكل يوم بصومه وبكل صدقة يتصدقها ألف حجة وألف عمرة وبنى الله له فى الجنة ألف قصر (الثامنة) قال آدم عليه السلام يارب أخبرنى بأحب الاوقات اليك وأحب الايام اليك قال أحب الايام الى النصف من رجب فمن تقرب الى يوم النصف من رجب بصيام وصلاة وصدقة فلا يسألنى شيأ الا أعطيته ولا استغفرنى الا غفرت له يا آدم من أصبح يوم النصف من رجب صائما ذاكرا حافظا الفرجه متصدقا من ماله لم يكن له جزاء الا الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صام النصف من رجب عدل له بصيام ثلاثين سنة وقال فى عيون المجالس ليلة النصف من رجب هى التى كلم الله فيها موسى ورفع ادريس فيها الى السماء ويقول الله تعالى فى هذه الليلة للملائكة الموكلين بدواوين العباد انظروا الى دواوينهم فكل سيئة امحوها واجعلوا مكانها حسنة (التاسعة) قال مقاتل رضى الله عنه خلق الله تعالى خلف جبل قاف أرضا بيضاء مملوءة من الملائكة مع كل ملك لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة من رجب ويستغفرون لامة محمد صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم رجب من الاشهر الحرم وأيامه مكتوبة على أبواب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما وجود صيامه بتقوى الله نطق الباب فقال يارب اغفر لعبدك واذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفر له وقال خدعتك نفسك (العاشرة) قال وهب بن منبه قرأت فى بعض كتب الله عز وجل أن من استغفر الله بالغداة والعشى فى رجب سبعين مرة حرم الله جسده على النار وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من الاستغفار فى شهر رجب فان لله تعالى فى كل ساعة منه عتقاء من النار وان لله مدائن لا يدخلها الا من صام رجب وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال فى رجب وشعبان ورمضان فيما بين الظهر والعصر أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم

قدميه عنده فيأخذ داود فى الثناء على الله تعالى فيضجون بالبكاء والصراخ ثم يأخذ فى ذكر الجنة والنار فيموت خلق كثير من الناس والوحوش والهوام والطيور ثم يأخذ فى أهوال القيامة وينوح على نفسه فيموت من كل صنف طائفة عظيمة فاذا رأى سليمان كثرة الموتى قال يا أباه مزقت المستمعين كل ممزق وماتت طائفة من بنى اسرائيل ومن الوحوش والطير فيأخذ فى الدعاء حتى يقع مغشيا عليه فيحمل الى منزله وتكثر الجنائز فى الناس فيقال هذا قتيل ذكر الله وهذا قتيل خوف الله وهذا قتيل ذكر الجنة وهذا قتيل ذكر النار ثم يدخل داود بيت عبادته ويغلق بابه ويقول يا اله داود أغضبان أنت على داود ولا يزال يناجى حتى يأتى سليمان فيستأذن ويدخل ويقدم اليه قرصا من شعير فيقول يا أبت تقو به على ما تريد

وأتوب اليه توبة عبد ظالم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا أوحى الله تعالى الى الملكين أن احرقوا كتاب سيآته من ديوان صحيفته وفى الخبر يقول الله تعالى فى كل ليلة من رجب رجب شهرى والعبد عبدى والرحمة رحمتى والفضل بيدى وأنا غافر ان استغفرنى فى هذا الشهر ومعط لمن سألنى فيه ورأيت فى عيون المجالس رجب شهر التهليل وشعبان شهر التسبيح ورمضان شهر التحميد (الحادية عشرة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام يوم السابع والعشرين من رجب كتب الله له ثواب ستين شهرا وعن أبى هريرة وسلمان الفارسى رضى الله عنهما قالا قال النبى صلى الله عليه وسلم ان فى رجب يوما وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الاجر كمن صام مائة عام وقامها وهى لثلاث بقين من رجب حكاه الشيخ عبد القادر الكيلانى فى الغنية ورأيت فى الجامع الشافى فى الوعظ الكافى من صام يوم السابع والعشرين من رجب وتصدق فيه كتب الله له بصيامه ألف حسنة وعتق ألفى رقبة وجاء فى الخبر مرفوعا من صلى ليلة السابع والعشرين من رجب ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشرين مرة فاذا فرغ صلى على النبى عشر مرات ثم يقول اللهم انى أسألك بمشاهدة أسرار المحبين وبالخلوة التى خصصت بها سيد المرسلين حين أسريت به ليلة السابع والعشرين أن ترحم قلبى الحزين وتجيب دعوتى يا أكرم الاكرمين فان الله يجيب دعاءه ويرحم نداءه ويحيى قلبه يوم تموت القلوب وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلى فى هذا الشهر ثلاثين ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات الا محا الله عنه ذنوبه وأعطاه من الاجر كمن صام الشهر كله وكان من المصلين الى السنة المقبلة ورفع له كل يوم عمل شهيد فان صام الشهر كله وصلى هذه الصلاة أنجاه الله من النار وأوجب له الجنة (الثانية عشرة) عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تغفلوا عن ليلة أول جمعة من رجب فانها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب وذلك لانه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك فى السموات والارضين الا ويجتمعون فى الكعبة وحولها فيطلع الله تعالى عليهم فيقول يا ملائكتى سلونى ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا اليك أن تغفر لصوام رجب فيقول الله تعالى قد فعلت ذلك وعن أنس قال لقيت معاذا فقلت له من أين قال من عند النبى صلى الله عليه وسلم فقلت له ما قال قال سمعته يقول من صام يوما من رجب يبتغى به وجه الله تعالى دخل الجنة فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حدثنى معاذ عنك بكذا فقال صدق أنا قلت ذلك أنا قلت ذلك أنا قلت ذلك وعن النبى صلى الله عليه وسلم من فرج عن مؤمن كربة فى رجب أعطاه الله فى الفردوس قصرا مد بصره (الثالثة عشرة) مر عيسى عليه السلام على جبل يتلألأ نورا فقال يارب أنطق لى هذا الجبل فقال الجبل يا روح الله ما الذى تريد قال أخبرنى بخبرك قال فى جوفى رجل قال عيسى يارب أخرجه فانفلق الجبل عن شيخ حسن الوجه وقال يا عيسى أنا من قوم موسى سألت الله الحياة الى زمن محمد صلى الله عليه وسلم لاكون من أمته ولى ستمائة عام أعبد الله تعالى فى هذا الجبل فقال عيسى يارب هل على وجه الارض اكرم عليك من هذا فقال يا عيسى من صام من أمة

فيأكل ما شاء الله تعالى ثم يخرج الى بنى اسرائيل وقال يزيد الرقاشى خرج داود عليه الصلاة والسلام مرة ينوح على نفسه ومعه أربعون ألفا فمات منهم ثلاثون ألفا فما رجع الا فى عشرة آلاف (وكان) اذا جاءه الخوف سقط واضطرب حتى يقعد انسان على رجليه وآخر على صدره لئلا تتفرق أعضاؤه ومفاصله وقال عمر بن عبد العزيز دخل يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام بيت المقدس وهو ابن ثمانى سنين فرأى عباد بنى اسرائيل وقد لبسوا مدارع الصوف والشعر ونظر الى اجتهادهم وما يصنعون بأنفسهم فهاله ذلك فرجع الى أبويه فسألهما فألبساه مدرعة من شعر ولزم بيت المقدس فكان يخدمه نهارا وينقطع فيه ليلا حتى أتت عليه خمس عشرة سنة فخرج الى البرارى والجبال والغدران والشعاب فخرج أبواه فى طلبه فوجداه على بحيرة الاردن ورجلاه

محمد يوما من رجب فهو أكرم على من هذا (حكاية) كان فى البصرة امرأة متعبدة فلما حضرتها الوفاة أوصت ولدها أن يكفنها فى ثيابها التى كانت تتعبد فيها فى رجب فلما ماتت كفنها فى غيرها فلما رجع من دفنها وجد كفنها فى البيت ولم يجد ثيابها فتعجب من ذلك فهتف به هاتف خذ كفنك فقد كفناها فى ثيابها فانا لا ننزل من صام رجب حزينا فى قبره انتهى (لطائف) الاولى رجب ثلاثة أحرف راء وجيم وباء فالراء رحمة الله والجيم جوده والباء بره (الثانية) رجب اسمه الاصب لان الرحمة تصب فيه صبا واسمه أيضا الاصم لان الحروب ترفع فيه فلا يسمع فيه للسلاح قعقعة وقيل لانه يرفع الى الله اذا انقضى فيسأله الله تعالى عن عمل عباده فيسكت ثم يسأله ثانيا فيسكت ثم يسأله ثالثا فيسكت ثم يقول يارب أنت أمرت عبادك أن يستر بعضهم بعضا وسمانى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم الاصم سمعت طاعتهم دون معاصيهم واسمه أيضا رجب واشتقاقه من الترجيب وهو التعظيم يقال رجبت الشئ اذا عظمته واسمه أيضا رجم بالميم لان الشياطين ترجم فيه لئلا يؤذوا المؤمنين (الثالثة) رجب شهر القاء البذر وشعبان شهر السقى ورمضان شهر الحصاد فمن لم يزرع بذر الطاعة فى رجب ولم يسقها بماء العين فى شعبان كيف يصل الى حصاد الرحمة فى رمضان ورجب يطهر البدن وشعبان يطهر القلب ورمضان يطهر الروح ورجب للسابقين وشعبان للمقتصدين ورمضان للظالمين ورجب لاستغفار الذنوب وشعبان لستر العيوب ورمضان لتنوير القلوب (الرابعة) قال الشيخ عبد القادر الكيلانى السنة شجرة ورجب أيام ورقها وشعبان أيام ثمارها ورمضان أيام قطافها وقيل رجب خص بالمغفرة من الله وشعبان بالشفاعة ورمضان بتضعيف الحسنات وقيل رجب شهر التوبة وشعبان شهر المحبة ورمضان شهر القربة وقال أبو بكر الوراق مثل رجب مثل الرياح وشعبان كالسحاب ورمضان كالمطر والحسنة فى سائر الشهور بعشر وفى رجب بسبعين وفى شعبان بسبعمائة وفى رمضان بألف والله أعلم

(باب فضل شعبان وفضل صلاة التسابيح)

عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى أول ليلة من شعبان اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى الركعة الاولى فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس مرات أعطاه الله تعالى ثواب اثنى عشر ألف شهيد وكتب له ثواب اثنتى عشرة سنة وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ولا يكتب عليه خطيئة الى ثمانين يوما ذكره النسفى ورأيت فى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام أول خميس من شعبان وآخر خميس منه كان حقا على الله أن يدخله الجنة وآخر خميس محمول على من له عادة وقالت عائشة رضى الله عنها كان أحب الشهور الى النبى صلى الله عليه وسلم شعبان وقال صلى الله عليه وسلم شعبان جنة من النار فمن أراد أن يلقانى فليصمه ولو ثلاثة أيام قال بعض العلماء الجنة بضم الجيم هى ما يجنك أى يسترك ويقيك مما تخاف (وعن) النبى صلى الله عليه وسلم شعبان شهرى ورمضان شهر أمتى شعبان هو المكفر ورمضان هو المطهر (وعن) أسامة بن زيد قال قلت يارسول الله رأيتك

فى الماء وقد كاد العطش أن يهلكه وهو يقول وعزتك وجلالك لا أذوق بارد الشراب حتى أعلم أين مكانى منك فسأله أبواه أن يفطر على قرص شعير كان معهما ويشرب الماء ويرجع معهما ففعل ذلك وكفر عن يمينه فلذلك مدحه الله تعالى بالبر فقال وبرا بوالديه فرجع الى بيت المقدس فكان اذا قام يصلى يبكى معه الشجر والمدر ويبكى زكريا لبكائه فما زال يبكى حتى خرق الدمع فى خده طريقين فقال له أبوه يابنى سألت ربى أن يهبك لى لتقر عينى بك فما هذا البكاء قال ياأبت ان جبريل أخبرنى ان بين الجنة والنار مفازة لا يقطعها الا كل بكاء فقال زكريا فابك يايحيى (وروى) ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان كثير البكاء فأتاه جبريل وقال له الجبار يقرئك السلام ويقول هل رأيت خليلا يخاف خليله فقال ياجبريل اذا ذكرت خطيئتى

تصوم من شعبان صوما لا تصومه فى شئ من الشهور الا فى شهر رمضان قال ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان وترفع فيه أعمال الناس فاحب أن يرفع عملى وأنا صائم (وعن) أنس رضى الله عنه سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن أفضل الصيام فقال صيام شعبان تعظيما لرمضان وعنه أيضا نقوا أبدانكم بصوم شعبان لصيام شهر رمضان فما من عبد يصوم ثلاثة أيام من شعبان ثم يصلى على مرارا قبل افطاره الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وبارك له فى رزقه وأخبرنى جبريل أن الله تعالى يفتح فى هذا الشهر ثلثمائة باب من الرحمة (وقال) النبى صلى الله عليه وسلم أتدرون لم سمى شعبان شعبان قلنا الله ورسوله أعلم قال لانه يتشعب فيه خير كثير لرمضان (وعن) أنس رضى الله عنه سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى الصيام أفضل بعد رمضان قال شعبان (وعن) النبى صلى الله عليه وسلم فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وفضل شعبان على سائر الشهور كفضلى على سائر الانبياء وفضل رمضان على سائر الشهور كفضل الله على خلقه (وعنه أيضا) من صام من شعبان يوما حرم الله جسده على النار وكان رفيق يوسف فى الجنان وأعطاه الله ثواب أيوب وداود فان أتم الشهر كله هون الله عليه سكرات الموت ودفع عنه ظلمة القبر وهول منكر ونكير وستر الله عورته يوم القيامة (وعن) أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال جاءنى جبريل ليلة النصف من شعبان وقال يامحمد ارفع رأسك الى السماء فقلت ما هذه الليلة قال هذه ليلة يفتح الله فيها ثلثمائة باب من أبواب الرحمة يغفر الله لجميع من لا يشرك به شيئا الا أن يكون ساحرا أو كاهنا أو مصرا على الزنا أو مدمن خمر (وعنه) صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا المشرك والمشاحن يعنى المصارم لاخيه المسلم (فائدة) يجوز الهجر فوق ثلاثة أيام بعذر شرعى وفى كتاب البركة أن الجن والطير والسباع وحيتان البحر يصومون يوم النصف من شعبان وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى يقول ألا من مستغفر فاغفر له ألا من مبتلى فأعافيه ألا من مسترزق فأرزقه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أحيا ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (وذكر فى الاقناع) أن جبريل نزل على النبى صلى الله عليه وسلم ليلة البراءة وقال يامحمد اجتهد فى هذه الليلة فان فيها تقضى الحاجة فاجتهد النبى صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل مرة ثانية وقال يامحمد بشر أمتك فان الله تعالى غفر لجميع أمتك من لا يشرك به شيأ ثم قال ارفع رأسك فرفع رأسه فاذا أبواب الجنة وفى رواية أبواب السماء مفتحة وعلى الباب الاول ملك ينادى طوبى لمن ركع فى هذه الليلة وعلى الباب الثانى ملك ينادى طوبى لمن سجد فى هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادى طوبى لمن دعا فى هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادى طوبى لمن بكى من خشية الله فى هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادى طوبى لمن عمل خيرا فى هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادى هل من سائل فيعطى سؤله وعلى الباب السابع ملك ينادى هل من مستغفر فيغفر له فقلت ياجبريل الى متى تكون هذه الابواب مفتحة قال الى طلوع

نسبت خلى هذا خوف المرسلين مع عصمتهم من المخالفات وطهارتهم عن الزلات وانما كانت خطاياهم نظرة الى مباح أو لفظة فى ظاهرها مكروه وفى باطنها اصلاح ابراهيم عليه الصلاة والسلام كسر الاصنام وقال بل فعله كبيرهم هذا يعنى على زعمكم ليخصم قومه ويظهر الحجة عليهم فى عبادة من لا يقدر على شئ وقال أيضا انى سقيم أى مآلى الى السقم حتى لا يخرج معهم فى لهوهم وقال فى زوجته سارة هذه أختى يعنى فى الاسلام ليخلصها من يد ظالم وليس فى شئ من هذا اثم ولا وزر وداود عليه الصلاة والسلام نظر الى امرأة جاره أول مرة ثم غض بصره ولا اثم فى ذلك ثم اشتهى أن تكون زوجته فى الحلال فخرج زوجها فى الغزو فقتل من غير أن يتسبب داود فى قتله بشئ هذا أعظم ما ورد فى قصته وما زاد على هذا فهو باطل

الفجر ثم قال ان الله تعالى فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم بنى كلب (حكاية) قال فى روض الافكار مر عيسى بن مريم عليه السلام على جبل فرأى فيه صخرة بيضاء فطاف بها عيسى وتعجب منها فأوحى الله اليه أتريد أن أبين لك أعجب مما رأيت قال نعم فانفلقت الصخرة عن رجل بيده عكازة خضراء وعنده شجرة عنب فقال هذا رزقى كل يوم فقال كم تعبد الله فى هذا الحجر فقال منذ أربعمائة سنة فقال عيسى يارب ما أظن انك خلقت خلقا أفضل منه فقال من صلى ليلة النصف من شعبان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ركعتين فهو أفضل من عبادته أربعمائة عام قال عيسى ليتنى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) قال الشيخ عبد العزيز الديرينى رضى الله عنه ومما كان الصالحون يحافظون عليه صلاة التسابيح قال فى روض الافكار ينبغى أن يصليها بعد الزوال قبل الظهر (وكيفيتها) ما رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال للعباس رضى الله عنه ياعماه ألا أمنحك ألا أعطيك ألا أفعل بك عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره وقديمه وحديثه وعمده وخطأه وسره وعلانيته أن تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة قال فى روض الافكار ينبغى أن تكون من المسبحات الحديد أو الحشر أو الصف أو الجمعة أو التغابن فاذا فرغت من القراءة فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا قبل القيام فذلك خمس وسبعون تسبيحة فى كل ركعة قال فى الترغيب والترهيب ان صلاها الا سلم من كل ركعتين وان صلاها نهارا فهو مخير ان شاء صلاها بتسليمتين أو تسليمة ثم رأيت فى شرح المهذب أن الافضل فى صلاة الليل والنهار أن يسلم من كل ركعتين وبه قال مالك وأحمد لقول النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الليل والنهار مثنى مثنى رواه أبو داود باسناد صحيح (وفى كتاب البركة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة النصف من شعبان اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات محيت عنه سيآته وبورك له فى عمره (لطيفة) أظهر الله تعالى ليلة البراءة لانها ليلة القضاء والحكم وفيها تنسخ الآجال وترفع الاعمال وقال صلى الله عليه وسلم يسح الله الخير سحا فى أربع ليال ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر والاضحى وعرفة وأخفى ليلة القدر لانها ليلة الرحمة والعتق من النيران فاخفاها لئلا يتكلوا وقال النسفى رحمه الله تعالى أخفى ليلة القدر حتى يجتهد فى الشهر كله وكذلك ساعة الاجابة من يوم الجمعة وأخفى اسمه الاعظم فى أسمائه الحسنى حتى يدعوه بها كلها وأخفى الولى حتى لا يحتقر أحد من المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم أخفى الله تعالى ثلاثا فى ثلاث رضاه فى طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيأ وغضبه فى معصيته فلا تحقرن من المعصية شيأ وأخفى وليه فى خلقه فلا تحقرن منهم أحدا (حكاية) سئل مالك بن دينار رضى الله عنه عن سبب توبته فقال كنت أشرب الخمر وكانت لى بنت صغيرة تريق الخمر من بين يدى فلما بلغت عامين ماتت فوقع حزنها فى قلبى فلما كانت ليلة النصف من شعبان رأيت

كأن

وقيل انه سأله أن يطلقها قاله ابن عباس وابن مسعود وقيل انما كان خاطبها وسأله أن ينزل من خطبتها وليس فى شئ من هذا اثم وانما كانوا أعلم بالله وأشد خشية وتعظيما فصارت هذه الأشياء عندهم عظائم لشدة اجلالهم لله تعالى وتعظيمهم لهيبته وجلاله فلا يغتر الجاهل المسكين بما يسمع من ذكر معاصى هؤلاء بل ينبغى أن يشتد خوفه ووجله واشفاقه من ذنوبه وينظر شدة خوفهم مع رفيع مقامهم وخفة هفواتهم فكيف يطمئن قلب من لا يعلم عاقبة أمره أم كيف يسكن قلق من ضيع فى المخالفات سالف عمره فنسأل الله تعالى أن يتغمدنا برحمته واحسانه انه هو الغفور الرحيم

(فى قول الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون)

كأن القيامة قد قامت واذا بتنين عظيم قد فتح فاه وقصدنى فهربت منه فرأيت شيخا طيب الرائحة فقلت له أجرنى أجارك الله فبكى وقال أنا ضعيف ولكن أسرع لعل الله أن يقيض لك من ينجيك فهربت وأشرفت على النار فقيل ارجع فرجعت والتنين خلفى حتى مررت بالشيخ فقلت أجرنى فقال انى ضعيف ولكن أسرع الى هذا الجبل فان فيه ودائع المسلمين فان كان لك فيه وديعة فستنصرك فنظرت الى جبل من فضة فلما قربت منه نادى بعض الملائكة افتحوا الابواب فلعل أن يكون لهذا عندكم وديعة فتجيره من عدوه ففتحت الابواب واذا بابنتى وقد أخذتنى بيدها اليمنى ومدت اليسرى الى التنين فرجع هاربا ثم قالت يا أبت ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقلت لها أتعرفون القرآن قالت نعم فقلت أخبرينى عن التنين قالت عملك السئ والشيخ هو عملك الصالح قال فاستيقظت مرعوبا وعقدت التوبة مع الله تعالى مات مالك بن دينار سنة احدى وثلاثين ومائة وأدرك أنس بن مالك رضى الله عنهما ولقد أحسن القائل

مابال دينك ترضى أن تدنسه * وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك طريقتها * ان السفينة لا تجرى على اليبس

(قال كعب الاحبار) رضى الله عنه يبعث الله تعالى ليلة النصف من شعبان جبريل الى الجنة فيأمرها أن تتزين ويقول ان الله أعتق فى ليلتك هذه عدد نجوم السماء وعدد أيام الدنيا ولياليها قال النووى رحمه الله فى تهذيب الاسماء واللغات كعب بن ماتع بالتاء المثناة من فوق المعروف بكعب الاحبار أسلم فى خلافة الصديق رضى الله تعالى عنه روى عنه جماعة من الصحابة واتفقوا على كثرة علمه وتوثيقه قال عطاء بن يسار ما بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان وهى من الليالى التى يستجاب فيها الدعاء قال النووى عطاء بن يسار من التابعين وأبوه يسار كان عبد الميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى ليلة النصف من شعبان عيد الملائكة وكذلك ليلة القدر فعيدهم بالليل لانهم لا ينامون وعيد بنى آدم بالنهار لانهم ينامون (لطيفة) شعبان خمسة أحرف ش ع ب ا ن فالشين من الشرف والعين من العلو والباء من البر والالف من الالفة والنون من النور فهذه العطايا من الله تعالى لعبده المؤمن فى هذا الشهر (مسئلة) يحرم الصيام بعد النصف من شعبان لمن لا عادة له لما صححه الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يأتى رمضان وقال الامام مالك رضى الله عنه بالاستحباب (فان قيل) فى صحيح البخارى من رواية عائشة رضى الله عنها ما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم استكمل شهرا الا رمضان وما رأيته أكثر صياما منه فى شعبان وفيه أيضا قالت عائشة رضى الله عنها كان يصوم شعبان كله (فالجمع) بين الروايتين أن المراد بالكل الغالب (فائدة) مكتوب فى التوراة من قال فى شعبان لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كتب الله له عبادة ألف سنة ومحا عنه ذنوب ألف سنة وخرج من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر وكتب عند الله صديقا والله أعلم

(باب فضل رمضان والترغيب فى العمل الصالح فيه وما فيه من الفضل وفيه فائدتان)

المؤمن حقا من كانت منه صفاته الوجل عند ذكر الله تعالى والخشوع عند سماع كتاب الله تعالى والتوكل على الله تعالى ولزوم طاعة الله تعالى والجود بما أعطاه الله تعالى (وفى الصحيح) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يلج اللبن فى الضرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل النار عين غضت عن محارم الله ولا تدخل النار عين بكت من خشية الله قرأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا الشمس كورت فلما بلغ واذا الصحف نشرت خر مغشيا عليه وسمع مرة أخرى قارئا يقرأ فى سورة والطور فوقف فلما بلغ قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع استند الى حائط ساعة وذهب الى منزله فمرض شهرا والناس لا يدرون ما سبب مرضه (وكان) سفيان الثورى

(الاولى) رأيت فى عجائب المخلوقات للقزوينى رحمه الله تعالى عن جعفر الصادق رضى الله عنه خامس رمضان الماضى أول رمضان الآتى وقد امتحنوا ذلك خمسين سنة فوجدوه صحيحا (الثانية) عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن رأى الهلال فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ الفاتحة سبع مرات الا عافاه الله تعالى من شكاية العين ذلك الشهر وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الهلال أول الشهر فقل الله أكبر ثلاثا الحمد لله الذى خلقنى وخلقك وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين يباهى الله بك الملائكة ويقول ياملائكتى اشهدوا أنى قد أعتقت هذا العبد من النار وفى الاذكار للنووى رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربى وربك الله رواه الترمذى بزيادة والتوفيق لما تحب وترضى وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال يقول هلال خير ورشد آمنت بالذى خلقك ثلاث مرات (وفى ربيع الابرار) للزمخشرى يقال عند رؤية الشمس سبحان من صورك ودورك ونورك ولوشاء لكورك (قال مؤلفه) انما ذكرت هذه الفائدة الثانية هنالان الناس يعتنون برؤية هلال رمضان أكثر من غيره (مسائل) الاولى لوقال أنت طالق ان رأيت الهلال فاخبرها غيره به أوتم العدد وقع الطلاق فان قال أردت المعاينة قبلنا قوله باطنا وكذا ظاهرا على الصحيح ان كانت بصيرة ولوقال ان رأيت بنفسك الهلال فأنت طالق فالحكم كذلك ان كان بصيرا ورؤية الهلال فى الليلة الثانية كالاولى ولا عبرة برؤيته قبل الغروب (الثانية) نية صوم رمضان واجبة كل ليلة ووقتها من الغروب الى الفجر عند الامامين وعند أبى حنيفة من الغروب الى الزوال كنية النفل عند الشافعى وفى قول يصح صوم النفل بنية بعد الزوال أيضا وقال مالك تكفيه نية واحدة من أول رمضان عن كل ليلة (الثالثة) لونوى أول ليلة من رمضان صوم الشهر كله فهل يصح صوم اليوم الاول فيه خلاف صحح فى الروضة الصحة ولو شك هل نوى أم لا فان تذكر قبل الغروب أو بعده صح صومه وان لم يتذكر وجب القضاء ولوشك هل نوى قبل الفجر أو بعده وجب القضاء والنية بالقلب والصبى كالبالغ فى وجوب النية قبل الفجر (الرابعة) لوامتنع من الصوم من غير حاجة له حبس ومنع من المفطرات قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية قال على رضى الله عنه كتب الصيام على آدم فمن بعده ثم زاد فيه النصارى وقيل انهم نقلوه من أيام الصيف الى أيام الشتاء وقال وكيع فى قوله تعالى كلوا واشربوا هنيأ بما أسلفتم فى الايام الخالية يعنى أيام الصوم وقال النبى صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من حضر مجلسا من مجالس الذكر فى رمضان كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويكون يوم القيامة معى تحت العرش ومن داوم على الجماعة فى رمضان أعطاه الله بكل ركعة مدينة من نور ومن بر والديه بما تنال يده نظر الله اليه بالرأفة والرحمة وأنا كفيله ومامن امرأة تطلب رضا زوجها فى رمضان الا كان لها عند الله ثواب مريم وآسية ومن قضى حاجة مسلم فى رمضان قضى الله له ألف ألف حاجة ومن

اذا جلس مع الناس كأن النار أحاطت به لما يرى من شدة خوفه وجزعه (وقال) فرقد السبخى دخلت بيت المقدس خمسمائة عذراء من بنى اسرائيل لباسهن الصوف فتذكرن ثواب الله تعالى وعقابه فمتن كلهن فى يوم واحد وصلى زرارة بن أوفى بالناس صلاة الصبح فقرأ فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير فوقع ميتا رحمه الله تعالى ولما نزل قوله تعالى وان جهنم لموعدهم أجمعين صاح سلمان الفارسى صيحة ووضع يده على رأسه وهام على وجهه ثلاثة أيام (وكان) عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فوالله لويعلم أحدكم لصرخ حتى ينقطع صوته وصلى حتى ينكسر صلبه * واجتمع أصحاب الحديث يوما على باب الفضيل رحمه الله تعالى

تصدق فيه بصدقة الى فقير ذى عيال كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وعن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من مشى فى حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة الى أن يرجع من حيث فارقه وقال صلى الله عليه وسلم ان لله خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم فى حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله رواه الطبرانى ومن مشى مع أخيه فى حاجة حتى يقضيها ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام وقال النبى صلى الله عليه وسلم لايزال الله فى حاجة العبد مادام العبد فى حاجة أخيه رواه الطبرانى وقال سلمان الفارسى رضى الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر شعبان فقال أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك فيه ليلة القدر خير من ألف شهر فرض الله صيامه وجعل قيامه تطوعا من أدى فيه فريضة كان كمن أعتق رقبة وكمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر يزاد فيه فى رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان كمن أعتق رقبة وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة قالوا يارسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم قال يعطى الله هذا الثواب لمن فطر صائما على تمرة أوشربة ماء أومذقة لبن وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار وقال صلى الله عليه وسلم من فطر صائما فى شهر رمضان من كسب حلال صلت عليه الملائكة ليالى شهر رمضان كلها وصلى عليه جبريل وفى رواية وصافحه جبريل ليلة القدر (موعظة) قال الغزالى فى الاحياء الصوم ثلاث درجات صوم العوام وهو كف البطن والفرج عن الشهوات وصوم الخواص وهو كف الجوارح عن المعاصى كما قال الفضيل وصوم خواص الخواص وهو الكف عن كل ماسوى الله (ورأيت) فى الرسالة القشيرية أن بعضهم كان اذا دخل رمضان طين عليه باب خلوته وجعل فيها طاقة تسع الرغيف ثم يقول لزوجته ألقى الى كل يوم رغيفا فاذا فرغ شهر رمضان خرج من البيت فتجد زوجته ثلاثين رغيفا والابريق الذى دخل به ملآن كما هو (لطيفة) حلف رجل بالطلاق أن يطأ زوجته فى رمضان نهارا فسأل جماعة من العلماء فعجزوا عن خلاصه فقال أبو حنيفة يسافر بها ويجامعها فى السفر ولاشئ عليه (قال مؤلفه) وهكذا الحكم عند الشافعى ان فارق العمران قبل الفجر والا فيلزمه الامساك والقضاء وعتق رقبة فان لم يجد فاطعام ستين مسكينا كل مسكين مد طعام من غالب قوت البلد فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين وتكون الكفارة على الزوج والزوجة وفى قول عليها كفارة أخرى (فوائد) الاولى رأيت فى الكوكب عن الاسنوى انه يكره أن يقول وحق هذا الخاتم الذى على فى لانه أظهر صومه لغير حاجة ولانه حلف بغير الله قال مؤلفه رحمه الله والمفهوم من تعليله بقوله أظهر صومه لغير حاجة ان ذلك لايكره فى رمضان فلا تتجه الكراهة الا فى صوم نفل أولانه حلف بغير الله (الثانية) قال مكحول رضى الله عنه تهب على أهل الجنة ريح طيبة فيقولون ربنا ما أطيب هذه الريح فيقول تعالى ريح أفواه الصائمين أطيب من هذه الريح (الثالثة) اختلف العلماء فى قول النبى صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك هل ذلك فى الدنيا والآخرة أوفى الآخرة فقط قال ابن الصلاح بالاول لان معنى

فاطلع عليهم من كوة وهو يبكى ويرجف فقال عليكم بالقرآن عليكم بالصلوات وهذا زمان بكاء وتضرع ودعاء كدعاء الغريق هذا زمان احفظ لسانك وأخف مكانك وعالج قلبك وخذ ماتعرف ودع ماتنكر وهذا أخذه الفضيل من حديث عقبة بن عامر لما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم اختلاف الزمان فقال ما النجاة يارسول الله قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك (وكان) الفضيل يوما يمشى فقيل له الى أين قال لا أدرى وكان والها من الخوف ووقف قوم بعابد يبكى فقالوا له ما يبكيك قال روعة يجدها الخائفون فى قلوبهم قالوا وما هى قال روعة النداء بالعرض على الله تعالى (وكان) الخواص يبكى ويقول الهى كبرت وضعف جسمى عن خدمتك فأعتقنى * وجاءت مولاة لعمر بن عبد العزيز

أطيب عبارة عن الثناء على الصائم والرضا بفعله وهذا ثابت فى الدنيا والآخرة ووافقه علماء المشرق والمغرب وقال ابن عبد السلام بالثانى لان قول النبى صلى الله عليه وسلم أطيب عند الله يعنى يوم القيامة (مسائل) الاولى لو قال أنت طالق بالمشرق وهما بالمغرب وقع الطلاق فى الحال قياسا على قوله فى الروضة أنت طالق بمكة وهما فى مصر مثلا وقع الطلاق فى الحال قال الاسنوى فى طبقات العبادى انها لا تطلق حتى تدخل مكة وكذا لو قال أنت طالق فى الشمس وهما فى الظل بخلاف ما لو قال أنت طالق فى الشتاء وهما فى الصيف فلا تطلق حتى يجىء الشتاء (الثانية) روى أن رمضان يأتى يوم القيامة فى صورة حسنة فيسجد بين يدى الله تعالى فيقال له خذ بيد من عرف حقك فيأخذ بيد من عرف حقه و يقف بين يدى الله تعالى فيقال له ما تريد فيقول يا رب توجه بتاج الوقار فيتوج و يزاد على ذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى (الثالثة) ذكر فى مجمع الاحباب عن عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا دخل رمضان اللهم سلمنى لرمضان وسلم لى رمضان وسلمه منى واجعله متقبلا وفى رواية اللهم سلمنا من رمضان وسلمه منا وقال النبى عليه الصلاة والسلام رمضان قلب السنة اذا سلم سلمت السنة كلها ورأيت فى كتاب البركة عن المسعودى من قرأ سورة الفتح أول ليلة من رمضان حفظ فى ذلك العام وفى الخبر اذا صعد الملك بالصوم الى الله تعالى فيقول أكرمك عبدى وعظمك فيقول الصوم نعم يا رب أنزلنى فى أشرف المواضع من نفسه و وضعنى على مائدة الصلاة والتراويح وقام يخدمنى وحفظ عينيه عن الحرام وسمعه عن الباطل فيقول الله تعالى اليوم أنزله فى مقعد صدق عند مليك مقتدر (الرابعة) خلق الله تعالى ملكا تحت سدرة المنتهى طوله ألف عام وله ألف رأس فى كل رأس ألف وجه فى كل وجه ألف فم فى كل فم ألف لسان على كل لسان ألف ذؤابة فى كل ذؤابة ألف لؤلؤة فى كل لؤلؤة ألف بحر من نور فى كل بحر حيتان من نور طول كل حوت مائة عام مكتوب على ظهورهم لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا سبح الملك اهتز العرش لحسن صوته خلقه الله قبل آدم بألفى عام فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج سلم عليه فلم يسمع سلامه لاشتغاله بالتسبيح فقال له جبريل هذا محمد يسلم عليك فبسط جناحين أخضرين حتى ملأ السموات والارض وقبل النبى صلى الله عليه وسلم بين عينيه وقال أبشر يا محمد فقد غفر الله لك ولامتك ببركة شهر رمضان ورأى النبى صلى الله عليه وسلم بين يديه صندوقين على كل صندوق ألف قفل من نور فسأله عنهما فقال فيهما براءة لصائمى رمضان من أمتك وأنا شهيد عليها حكاه النسفى (الخامسة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان أبواب السماء وأبواب الجنة لتفتح لاول ليلة من رمضان فلا تغلق الى آخر ليلة منه وليس من عبد يصلى فى ليلة منه الا كتب الله له بكل سجدة ألفا وسبعمائة حسنة و بنى له بيتا فى الجنة من ياقوتة حمراء له سبعون ألف باب لكل باب مصراعان من ذهب موشح من ياقوتة حمراء فاذا صام أول يوم من رمضان غفر الله له كل ذنب الى آخر يوم من الشهر وكان كفارة الى مثله وكان له بكل يوم يصومه قصر فى الجنة له ألف باب من ذهب واستغفر له سبعون ألف ملك من غدوة النهار الى أن تتوارى بالحجاب وكان له بكل سجدة يسجدها من ليل أو نهار شجرة

فقصت عليه انها رأت فى المنام كأن الصراط قد مد على جهنم وهى تزفر على أهلها وذكرت أنها رأت رجالا مروا على الصراط فأخذتهم النار قالت ورأيتك يا أمير المؤمنين وقد جىء بك فوقع مغشيا عليه وبقى زمانا يضطرب وهى تصيح فى أذنه رأيتك والله قد نجوت (وكان) طاوس يفرش فراشه و يضطجع عليه فيتقلى كما تتقلى الحبة فى المقلاة ثم يقوم فيطويه و يصلى الى الصبح و يقول طير ذكر جهنم نوم الخائفين (وكان) الحسن البصرى اذا جلس كأنه أسير قدم ليضرب عنقه ومكث أربعين سنة لم يضحك وقال رجل لبعض الصالحين أوصنى قال يا أخى ان استطعت أن تكون كرجل احتوشته السباع والهوام فهو خائف أن يغفل فتفترسه السباع أو تنهشه الهوام فهو خائف حذر وجل القلب فهو فى الخوف فى ليله وان

يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها (السادسة) قال النبى صلى الله عليه وسلم فضل الجمعة فى رمضان على سائر أيامه كفضل رمضان على سائر الشهور وفى حديث آخر اذا كان يوم القيامة أوحى الله الى رضوان انى أخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عطاشا فاستقبلهم بشهواتهم من الجنة فيصيح رضوان أيتها الغلمان والولدان عليكم بأطباق من نور فتجتمع عنده أكثر من الكواكب بالفاكهة والاشربة اللذيذة فيستقبلون الصائمين والصائمات و يقال لهم كلوا واشربوا هنيأ بما أسلفتم فى الايام الخالية وهى أيام الصوم كما تقدم (السابعة) خلق الله تعالى ملكا له أربعة أوجه بين الوجه والوجه أربعة آلاف عام فالاول ساجد لله والثانى ينظر به الى العرش و يقول يا رب اغفر وارحم لصائمى رمضان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث ينظر به الى الجنة و يقول طوبى لمن دخلك والرابع ينظر به الى جهنم و يقول ويل لمن دخلك ذكره النسفى رحمه الله تعالى (الثامنة) خلق الله تعالى ملكا نصفه من ظلمة ونصفه من نور وملكا نصفه نار ونصفه ثلج وملكا نصفه ذهب ونصفه فضة وملكا نصفه ريح ونصفه تراب يبكون على المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تبكون عليهم وهم يعملون كذا وكذا فيقولون أما أعطيتهم رمضان فيقول صدقتم رحمتى لهم فى رمضان كل يوم خمس مرات وقال على رضى الله عنه لو أراد الله أن يعذب أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما أعطاهم رمضان وقل هو الله أحد (التاسعة) قال موسى عليه السلام يا رب اكرمتنى بالتكليم فهل أعطيت أحدا مثل ذلك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى ان لى عبادا أخرجهم فى آخر الزمان وأكرمهم بشهر رمضان فأكون أقرب لاحدهم منك لانك كلمتنى وبينى وبينك سبعون ألف حجاب فاذا صامت أمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى ابيضت شفاههم واصفرت ألوانهم أرفع الحجب بينى وبينهم وقت افطارهم يا موسى طوبى لمن عطش كبده وأجاع بطنه فى رمضان وقال كعب الاحبار أوحى الله الى موسى انى كتبت على نفسى أن لا أرد دعوة صائم رمضان يا موسى انى ألهم السموات والارض والطير والدواب أن تستغفر لصائمى رمضان (موعظة) يؤتى يوم القيامة بعبد والملائكة يضربونه فيتعلق بالنبى صلى الله عليه وسلم فيقول ماذا ذنبه فيقولون أدرك شهر رمضان فعصى الله تعالى فيه فيريد النبى صلى الله عليه وسلم أن يشفع فيه فيقال يا محمد ان خصمه رمضان فيقول النبى صلى الله عليه وسلم أنا برىء ممن خصمه رمضان (لطيفة) قال ابن الجوزى رحمه الله تعالى فى بستان الواعظين مثل الشهور الاثنى عشر كمثل يعقوب فكما أن يوسف أحب أولاد يعقوب اليه كذلك رمضان أحب الشهور الى الله فيغفر الله لهم بدعوة واحد منهم وهو يوسف كذلك يغفر الله ذنوب أحد عشر شهرا ببركة رمضان ورأيت فى طبقات عيون المجالس فى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أن صيام رمضان بعشرة أشهر يبقى شهران فيغفر الله ذنوب شهر برحمته وذنوب شهر بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (حكاية) رأى مجوسى ابنه يأكل فى رمضان بحضرة المسلمين فضربه وقال لم لا حفظت حرمة المسلمين فى رمضان فمات فى ذلك الاسبوع فرآه عالم البلد فى النوم وهو فى الجنة فقال ألست كنت مجوسيا قال بلى ولكن لما حضرت وفاتى اكرمنى الله بالاسلام لاحترامى شهر

أمن المغترون وفى الحزن فى نهاره وان فرح البطالون فقال زدنى رحمك الله قال يا أخى الظمآن يجزيه من الماء يسيره * وعوتب عطاء فى كثرة بكائه فقال اذا ذكرت أهل النار مثلت نفسى بينهم فمالى لا أبكى * وقال أبو طارق شهدت ثلاثين رجلا أتوا الى مجلس الذكر صحاحا فتصدعت قلوبهم من خوف الله تعالى فماتوا كلهم فى مجلس واحد
(شعر مفرد)
قصوا على حديث من قتل الهوى
ان التأسى روح كل حزين
قال منصور بن عمار دخلت الكوفة فبينما أمشى فى ظلمة اذ سمعت بكاء رجل بصوت شجى من داخل الدار وهو يقول الهى وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتى مخالفتك ولكن عصيتك بجهلى فالآن من ينقذنى من عذابك وبحبل من أعتصم ان قطعت حبلك عنى واذنوباه واغوثاه بالله

رمضان (مسئلة) تقضى الحائض الصوم لا الصلاة لكثرتها بخلاف الصوم قال فى شرح المهذب سقوط الصلاة عن الحائض عزيمة لا رخصة لانها مأمورة بالترك وأما الصوم فللشرع زيادة اعتناء به فأوجب قضاءه ثم فرق بين العزيمة والرخصة بان العزيمة هى الحكم الثابت على وفق الدليل والرخصة هى الحكم الثابت على خلاف الدليل وقال فى التتارخانية للحنفية انما وجب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة لان حواء حاضت فى الصلاة فسألت آدم عن ذلك فلم يعلم حتى جاءه جبريل فسأله فلم يعلم فأمره ربه أن يأمرها بتركها فلما حاضت وهى صائمة سألت آدم عن ذلك فأمرها بتركها قياسا على الصلاة فأمره الله أن يأمرها بالقضاء فقال آدم يارب كل من الصلاة والصوم عبادة فكيف أمرتها بقضاء الصوم دون الصلاة فأوحى الله اليه لانك فى الصلاة رجعت الينا وفى الصوم حكمت برأيك وقال فى التتارخانية لو حاضت فى صلاة أو صوم وجب القضاء ان كان نفلا لا فرضا (قال النووى فى الروضة) لو شربت دواء حتى حاضت لم تقض أو حتى ألقت جنينا فنفست فكذلك على الصحيح ولو علق طلاقها على صوم غد فحاضت لم يقع وفى تهذيب الاسماء واللغات للنووى جعل الله الحيض لحواء وبناتها كفارة وطهورا وفى تفسير القرطبى ان حواء لما أكلت من شجرة الحنطة وأصابها ما أصابها كسرتها فشكت الشجرة ذلك الى ربها فقال وعزتى لأدمينها وبناتها الى يوم القيامة (فائدة) ذكر ولى الله تقى الدين الحصنى فى كتاب تنزيه السالك عن النبى صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من أتى امرأة فى حيضها أو نفاسها اشتد غضب الله على من عمل عمل قوم لوط اشتد غضب الله على من أتى بهيمة * (مسائل مهمة) تدعو الحاجة اليها (الاولى) امرأة رأت الدم أول حيضها على لونين فاكثر كأسود وأحمر وأصفر فالقوى حيض والضعيف استحاضة بشروط ثلاثة أن لا ينقص القوى عن يوم وليلة متصلة الثانى أن لا يزيد على خمسة عشر يوما الثالث أن لا ينقص الضعيف عن أقل الطهر وهو خمسة عشر يوما متصلة فان فقد شرط من هذه الثلاثة فحيضها يوم وليلة فقط وتعتبر القوة باللون فالأسود أقوى ثم الاحمر ثم الاشقر ثم الاصفر وتعتبر الرائحة أيضا فكريه الرائحة أقوى والثخين أقوى من الرقيق فان استوى الدم فى الصفات فتعتبر الكثرة فالكثير قوى والقليل ضعيف فان تساوى الدم فى الكثرة رجح بالسبق فما خرج أولا فهو الحيض فهذه مبتدأة مميزة (الثانية) امرأة رأت الدم أول حيضها على لون واحد من أول رمضان مثلا فان صامت شيأ منه غير اليوم الذى رأت فيه الدم يحسب لها ثم تقضى ذلك اليوم فهذه مبتدأة غير مميزة (الثالثة) امرأة رأت الدم على لون واحد ثلاث سنين مثلا متوالية وعادتها قبل ذلك من كل شهر خمسة أيام مثلا فترد الى عادتها قدرا ووقتا فتترك كل من رمضان أيام عادتها وتصوم الباقى فهذه معتادة غير مميزة (الرابعة) امرأة لها عادة ولكنها ترى الدم على لونين فاكثر فهذه معتادة مميزة فالقوى حيض والضعيف استحاضة بالشروط السابقة (الخامسة) امرأة مستحاضة وهى التى ترى الدم دائما فتغسل فرجها وجوبا قبل الوضوء أو التيمم ويجب عليها حشو فرجها بقطن ونحوه الا فى نهار رمضان ثم تعصبه ان لم تتأذ بالدم ثم تتوضأ وقت الصلاة وتبادر بها فان أخرتها لمصلحة الصلاة كستر

قال منصور بن عمار فأبكانى كلامه فوقفت فقرأت يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فسمعت للرجل اضطرابا شديدا وصياحا فوقفت حتى انقطع صوته ومضيت فلما أصبحت أتيت الى الدار فوجدت الرجل قد مات والناس فى تجهيزه وعجوزة تبكى فسألت عنها فقيل هى أمه فتقدمت اليها وسألتها عن حاله فقالت كان يصوم النهار ويقوم الليل ويكتسب الحلال فيقسم كسبه اثلاثا ثلث يفطر عليه وثلث ينفقه على وثلث يتصدق به فلما كان البارحة مر انسان وهو يقرأ فسمع آية من القرآن ففارق الدنيا * وسمع مرزوق ابن محمد قارئا يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فشهق شهقة لحق فيها

وانتظار جماعة لم يضر وان أخرتها لغير ذلك وجب اعادة ما تقدم من الوضوء أو غيره فلو انقطع الدم بعد الوضوء أو فى أثنائه أو بعد التيمم ولم تعتد انقطاعه وعوده أو اعتادت ووسع زمن الانقطاع الوضوء والصلاة التى توضأت لها وجب اعادة الوضوء لاحتمال الشفاء من هذه العلة والاصل عدم عودها ولامكان ايقاع الصلاة على الكمال فى وقتها (السادسة) امرأة جاوز نفاسها ستين يوما فترجع الى عادتها ان كان لها عادة بأن ولدت قبل ذلك مثاله عادة نفاسها عشرة أيام مثلا فوضعت فى أول رجب مثلا واستمر بها الدم الى آخر رمضان فنفاسها منها عشرة أيام وان كان أول نفاسها ورأت الدم على ألوان فالاقوى نفاس بشرط أن لا يزيد على ستين يوما والضعيف استحاضة ولا ضبط للضعيف بخلاف الحيض فان ضعيفه مضبوط بأقل الطهر وهو خمسة عشر يوما وان جاوز النفاس ستين يوما فنفاسها لحظة واحدة فى الاظهر ومن نسيت عادتها فهى متحيرة وقد عرفت حكمها مما تقدم والله أعلم (لطيفة) رأيت فى عيون المجالس فى قوله تعالى السائحون قيل هم الصائمون لان السائح كلما رأى المداعبة توجه اليها والصائم كلما رأى فى الجنة مكانا طيبا توجه اليه (موعظة) قال البلقينى فى الفوائد على القواعد نقلا عن الاوزاعى أنه يجب فى قضاء رمضان ثلاثة آلاف يوم اه وقال سعيد بن المسيب يجب عن كل يوم صوم شهر وهذا محمول على ما اذا أفطر عنادا والا فلا شئ سوى قضاء ذلك اليوم ان ثبت فى أثنائه ولا يجب الامساك من أول يوم الشك احتياطا للثبوت فى اثنائه بل تحرم نية الصوم فلا انكار على من ام كل من عاقل اذ لا ينكر الا المجمع على انكاره أو ما اعتقد الفاعل تحريمه (فائدتان) الاولى جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ المؤمن فى شهر رمضان وتقلب من جنب الى جنب وذكر الله تعالى يقول له الملك قم رحمك الله فاذا قام يدعوله الفراش اللهم أعطه الفرش المرفوعة فى الجنة واذا لبس ثوبه يدعوله اللهم أعطه حلل الجنة واذا لبس نعله يدعوله اللهم ثبت قدمه على الصراط واذا تناول الاناء يدعوله اللهم أعطه أكواب الجنة واذا توضأ يدعوله الماء اللهم طهره من الذنوب والخطايا وان قام بين يدى الله تعالى يدعوله البيت اللهم نور لحده ووسع عليه قبره وينظر الله اليه ويقول عبدى منك الدعاء ومنا الاجابة وتقدم ان سائل الله فى رمضان لا يخيب وعن النبى صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور وعمله مضاعف وقال النبى صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا أى تصديقا واحتسابا أى خالصا غفر له ما تقدم من ذنبه قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة التراويح ويقال لها الصلاة الجامعة ان صلاها فى جماعة وهى عشرون ركعة يسلم فى كل ركعتين وينوى بها سنة التراويح أو من قيام رمضان ويدخل وقتها بفراغ العشاء (الثانية) لو أحرم بالعشاء خلف من يصلى التراويح فلما سلم من ركعتين قام يكمل العشاء فله أن يأتم بمن يصلى التراويح أيضا على الصحيح قاله فى شرح المهذب قال فى الروضة والاولى أن يصلى العشاء منفردا ولو صلى أربع ركعات من التراويح بتسليمة لم يصح نقله فى الروضة عن فتاوى القاضى حسين وأقره ثم قال فى الفتاوى لو صلى أربعا قبل الظهر أو بعدها أو قبل العصر بتشهد واحد كفى قال والروافض لا يصلون التراويح

الآخرة وقال صالح المرى قدم علينا ابن السماك فقال أرنى بعض عجائب عبادكم فذهبت به الى رجل فى خص فاستأذنا ودخلنا فاذا هو يعمل الخوص فقرأت عليه ألم تر الى الذين يجادلون فى آيات الله أنى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون فشهق الرجل ووقع مغشيا عليه فخرجنا وذهب الى آخر وقرأ عليه الآية فوقع مغشيا عليه ثم جئت به الى ثالث فقال ادخلوا ان لم تشغلونا عن ربنا فدخلنا فقرأت عليه ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد الآيات فوقع مغشيا عليه فادرته على ستة رجال كل واحد نخرج ونتركه مغشيا عليه ثم أتينا الى السابع فدخلنا على شيخ فان وهو فى مصلاه فسلمنا فلم يشعر بسلامنا فقلت

لان سنها عمر رضى الله عنه ولا يتيمون لان سنه عائشة رضى الله عنها قال الشعبى رحمه الله تعالى خلق الله تعالى مرجا تحت العرش فيه ملائكة لا ينزلون الى الارض الا فى ليالى رمضان يدعون لمن يصلى التراويح (مسائل) الاولى التيمم رخصة من الله تعالى لهذه الامة دون غيرها من الامم وله سببان أحدهما فقد الماء ولو فى سفر قصير أو مقيم بموضع يغلب فيه فقد الماء الثانى أن يحتاج اليه لعطش له أو لرفيقه أو لحيوان محترم ولو مآلا (الثانية) من تيمم لبرد قضى أو لمرض يمنع الماء مطلقا كالجدرى اذا عم البدن أو أعضاء التيمم فلا أو كان المرض فى عضو ولا ساتر عليه فلا فان كان عليه ساتر وهو من أعضاء التيمم وهو الوجه واليدان وجب القضاء (الثالثة) التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين على تراب أو شئ فيه غبار طاهر ولو على ظهر كلب قائلا عند الضربة نويت استباحة فرض الصلاة ثم يمسح وجهه وضربة لليدين ويجب فيها نزع خاتمه وقد يتعدد التيمم وجوبا بأن كانت الجراحة فى يده ورجله ثم لا يصلى بتيمم غير فرض واحد وأبو حنيفة يقول يصلى فرضين فأكثر من الخمس ويصلى من النوافل ماشاء اتفاقا والجنائز ماشاء ومن نسى احدى الخمس كفاه لهن تيمم واحد (فوائد) الاولى قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان أحب عبادى الى أعجلهم فطرا وقال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة يحبها الله تعجيل الفطر وتأخير السحور وضرب اليدين احداهما على الاخرى فى الصلاة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لايزال الناس بخير ما عجلوا الفطر زاد الامام أحمد وأخروا السحور وما صلى النبى صلى الله عليه وسلم قط صلاة المغرب حتى يفطر واليهود والنصارى يؤخرون فطورهم ولا يتسحرون (الثانية) يسن أن يقول عند الفطر اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وروى النسائى وأبو داود أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى (الثالثة) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فالماء فانه طهور وقال الرويانى من أفطر على تمر زيد فى صلاته أربعمائة صلاة وقال انه وجد فيه حديثا صحيحا باسناد صحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم فان لم يجد تمرا فحلاوة (الرابعة) قال النبى صلى الله عليه وسلم تسحروا فان فى السحور بركة وقال أيضا ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين وقال صلى الله عليه وسلم السحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء وقال ايضا يرحم الله المتسحرين (الخامسة) رمضان خمسة أحرف فالراء رضوان الله للمقربين والميم مغفرة الله للعاصين والضاد ضمان الله للطائعين والالف الفة الله للمتوكلين والنون نوال الله للصادقين وقيل جبريل أمان أهل السماء ومحمد أمان أهل الارض ورمضان أمان لامته وسمى رمضان لانه يرمض الذنوب أى يحرقها مأخوذ من الرمضاء وهى شدة الحر (السادسة) فان قيل كيف كان رمضان ثلاثين يوما فالجواب ان اليهود سألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لان آدم لما أكل من الشجرة بقى الطعام فى بطنه ثلاثين يوما فافترض الله الجوع على ذريته ثلاثين يوما ذكره أبو الليث السمرقندى (قال مؤلفه رحمه الله) قد يصوم الشخص احدا وثلاثين يوما كما لو رأى أهل دمشق هلال رمضان يوم الخميس مثلا ويكون

عيدهم

بصوت عال ان الخلائق غدا مقاما فصاح بين يدى وبقى مبهوتا فاتحا فاه يصيح بصوت ضعيف فحركناه وتركناه ثم بعد ذلك سألت عن أحوالهم فقيل لى مات منهم ثلاثة وبقى الشيخ على حاله ثلاثة أيام ثم أفاق

* وسمع يحيى البكاء رجلا يقرأ ولو ترى اذ وقفوا على ربهم فصاح صيحة مرض منها أربعة أشهر يعاد من أطراف البصرة (واعلم) ان الخائفين على مراتب فخوف العارفين خوف اجلال وتعظيم لما غاب على قلوبهم من ذكر جلال الله تعالى وعظمته من غير فكرة فى شئ من أفعاله وهذا خوف الانبياء والملائكة وخواص الاولياء وأما خوف أكثر المؤمنين فيذكروا الوعد والوعيد وأهوال القيامة مع فكرتهم فى الجنايات والتفريط واتهامهم لنفوسهم أن يكون فيها من الآفات الباطنة ما يربى على المعاصى الظاهرة كالعجب والرياء

عيدهم يوم السبت فسار الى مدينة صفد مثلا فوجدهم نظروا الهلال يوم الجمعة فيكون عيدهم الاحد فيصوم معهم يوم السبت لان العبرة حينئذ بالبلد المنتقل اليه لا المنتقل منه (السابعة) من شرف الصوم أن الله تعالى أضافه اليه فقال الصوم لى وأنا أجزى به لان الصوم لا يتعبد به لغير الله وقال ابن عيينة ان المظالم تؤدى من سائر الاعمال الا الصوم فيتحمل الله عنه ما بقى من المظالم ويدخله بالصوم الجنة وقال القاضى أبو بكر بن العربى صاحب الصوم يأتى يوم القيامة وعليه مظالم فيقتص منه فتطرح عليه سيآت من ظلمه فيدفع الصوم عنه فلا تضر الذنوب أصحابها اذا زوالها عنهم ولا تضر صاحب الصوم لان الصوم يدفع عنه واستحسنه القرطبى وقال النبى صلى الله عليه وسلم أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب جهنم (الثامنة) قال صلى الله عليه وسلم صوم رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقال نزلت فى زكاة الفطر قال الحسن البصرى وسعيد بن المسيب لا تجب الا على من صام وصلى وخالفهما جميع العلماء فهى واجبة على كل مسلم وان ولد قبل الغروب ليلة العيد أو تزوجها أو اشترى عبدا فان طلقها بعد الغروب رجعيا فعليه فطرتها أو بائنا فلا الا أن تكون حاملا وتصرف الى فقراء بلد المؤدى عنهم مثاله كان الزوج بصفد مثلا وزوجته بدمشق فتصرف الى فقراء دمشق ولو الى فقير واحد على ما اختاره الشيخ أبو اسحق الشيرازى وهى صاع من غالب قوت البلد والصاع أربع حثيات بكفى رجل معتدل الكفين حكاه ابن الملقن والحنطة أفضل وجوز أبو حنيفة القيمة وعنده تفصيل حسن ان كان القوت رخيصا فالقيمة أولى والا فالقوت ولو من دقيق ولو أخرجت الزوجة فطرتها بلا اذن زوجها جاز وكذا الولد بغير اذن والده ولا يخرجها العبد الا من مال السيد باذنه وليس للزوجة مطالبة زوجها باخراجها وقال أبو حنيفة لا تجب الا على من يملك نصابا وقال الشافعى بوجوبها على من يملك قوته وقوت من تلزمه نفقته ليلة العيد ويومه وفضل عن قوتهم قدرها فان لم يفضل عن قوتهم فلا تجب (التاسعة) يجوز اخراج زكاة الفطر من أول رمضان وتجب بأول ليلة العيد ويستحب تأخيرها الى فجره

(فصل فى ليلة القدر وبيان فضلها) قال الله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر يعنى نزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فوضع فى بيت العزة ثم نزل به جبريل مفرقا فى ثلاث وعشرين سنة أوله اقرأ باسم ربك وآخره واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قاله القرطبى ورأيت فى طبقات ابن السبكى عن الامام أحمد بن اسمعيل القزوينى أن النبى صلى الله عليه وسلم عاش بعد هذه الآية سبعة أيام قال الرافعى ومات الامام احمد المذكور بعد هذا الكلام بسبعة أيام ورأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن بعضهم أول ما نزل من القرآن اقرأ وقال بعضهم المدثر والجمع بينهما أن أول ما نزل من التنزيل اقرأ وأول ما نزل من الامر بالانذار المدثر (فان قيل) كيف قال قم فأنذر وما ذكر البشارة وهو صلى الله عليه وسلم بشير ونذير (فالجواب) ان البشارة لمن دخل

والحسد والكبر ونحوها وأشدما يهيج خوف هؤلاء ويزعج قلوبهم خوف السابقة والخاتمة اذ العبد لا يدرى هل سبق له فى علم الله تعالى السعادة أو الشقاوة والخاتمة تجرى على ما جرت به السابقة فمن سبق له فى علم الله تعالى السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبق له فى علم الله تعالى الشقاوة ختم له بخاتمة الخذلان قال الله عز وجل واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا وأكثر ما يكر عند الموت بأرباب البدع وأصحاب الآفات الباطنة والظلمة المجاهرين بالمعاصى فمن كان فى ظاهره الصلاح ومكر به فلآفات باطنة

* ذكر ان فتى من أصحاب الفضيل بن عياض مات فرآه الفضيل فى المنام فسأله عن حاله فأخبره انه مكر به ومات

فى الاسلام ووقت نزول هذه السورة لم يكن ثم من دخل فى الاسلام والله أعلم قال القرطبى نزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة منه وصحف ابراهيم فى أوله قال ابن العماد ويستدل بهذه الآية على أن الليل أفضل من النهار واختلفوا فى معنى تفضيلها على ألف شهر وهى ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر وذلك ثلاثون ألف يوم وثلاثون ألف ليلة قال ابن عبد السلام فى قواعده الحسنة فيها أفضل من ثلاثين ألف حسنة فى غيرها قال ابن مسعود ينبغى ان ينوى قيامها من أول ليلة المحرم الى آخر السنة فيكون قد صادفها قطعا وقال النووى ولا ينال فضلها الا من أطلعه الله عليها قال الماوردى ويستحب كتمانها لمن رآها وقال كثير من المفسرين العمل فيها خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر قال كعب الاحبار رضى الله عنه كان فى بنى اسرائيل ملك صالح فأوحى الله تعالى الى نبيهم قل له يتمن فقال أتمنى أن أجاهد فى سبيل الله بمالى وولدى فرزقه الله تعالى ألف ولد فصار يجهز الولد فيجاهد حتى يقتل شهيدا ثم يجهز الآخر فيقتل شهيدا وهكذا حتى قتلوا فى ألف شهر ثم جاهد الملك فقتل فقال الناس لا يدرك فضيلته أحد فانزل الله تعالى هذه السورة (قال الواقدى) وهى أول سورة نزلت بالمدينة وقال نجم الدين النسفى نزل بمكة خمس وثمانون سورة أولهن الفاتحة وآخرهن ويل للمطففين ونزل بالمدينة تسع وعشرون سورة أولهن البقرة وآخرهن المائدة وقال أبو بكر الوراق كان ملك سليمان عليه السلام خمسمائة شهر وملك ذى القرنين خمسمائة شهر فجعل الله العمل فى هذه الليلة خيرا من ملكهما ورأيت فى روض الافكار أن النبى صلى الله عليه وسلم ذكر يوما أربعة من بنى اسرائيل عبدوا الله ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فعجب أصحابه من ذلك فجاءه جبريل بهذه السورة فسر النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك واختلفوا فى تعيينها فالاكثرون على أنها فى السابع والعشرين من رمضان ومن صلى فى هذه الليلة أربع ركعات يقرأ الفاتحة والتكاثر مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات هون الله عليه سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر وأعطاه أربع عمد من نور على كل عمود ألف قصر وقال الشافعى رضى الله عنه أقوى الروايات عندى انها فى الحادى والعشرين وقال صاحب التنبيه لا تنحصر فى العشر الاخير وأنكره الرافعى اه والذى رأيته عن صاحب التنبيه رضى الله عنه أنه قال حروف ليلة القدر تسعة فذكرها الله تعالى ثلاث مرات فتضرب ثلاث فى تسع تبلغ سبعة وعشرين فدل على أنها فى السابعة والعشرين وبه قال ابن عباس أيضا واحتج بأن الله خلق السموات سبعا والارض سبعا والبحار سبعا والايام سبعا وخلقنا من سبع ورزقنا من سبع وهى قوله تعالى فأنبتنا فيها حبا وهى الحنطة والشعير وسيأتى فضلهما فى باب الامانة وعنبا وسيأتى أيضا وقضبا وهو القضب وحدائق غلبا بساتين عظاما شجرها وفاكهة كالتين وأبا وهو ما تأكله البهائم من العشب وأمرنا بالسجود على سبع وسيأتى هذا كله فى باب الامانة (فوائد) الاولى سلم الله على نوح فى العالمين فأورثه النصر على الكفرة بعد أن مكث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما قال مقاتل أرسله الله وهو ابن مائة عام وعاش بعد الطوفان ستين عاما وسلم الله على موسى فأورثه السلامة فى البحر وسلم الله على

يهوديا فقال له لم ذلك قال لانى كنت أظن انى أفضل أصحابك فكنت أتكبر عليهم وكانت بى علة باطنة فوصف لى شرب الخمر فكنت أشرب الخمر فى كل سنة قدحا (وحكى) ان رجلين اصطحبا فى العبادة زمانا طويلا ثم سافر أحدهما زمانا طويلا فبينما الآخر فى غزاة من غزوات المسلمين يقاتلون الروم اذ برز فارس من عسكر الروم فطلب المبارزة فقتل ثلاثة من المسلمين فبرز اليه ذلك العابد وتطارد فحسر الرومى عن وجهه فاذا هو رفيقه الذى كان معه فى العبادة فقال يا فلان ما هذا الخبر فقال انى ارتددت عن الاسلام وتزوجت من الروم وصار لى فيهم مال وأولاد فسأله أن يرجع الى الاسلام فأبى فقال له يا فلان كنت تقرأ القرآن كثيرا قال لا أذكر اليوم منه حرفا واحدا فقال له انصرف فقد قتلت ثلاثة فانصرف المرتد فتبعه العابد فقتله فبعد

عيسى فأورثه احياء الموتى وسلم الله على ابراهيم فأورثه النجاة من النار وسلم الله على محمد صلى الله عليه وسلم فأورثه الشفاعة وسلم الله على أمته ليلة القدر فأورثهم الرحمة (الثانية) يقول الله تعالى ليلة القدر يا جبريل الطاهر ويا ميكائيل الذاكر ويا اسرافيل الراكع اختاروا من الملائكة أرحمهم واقصدوا زيارة العصاة فينزلون مع كل ملك منهم سبعون ألف ملك ومعهم أربعة ألوية لواء الحمد ولواء المغفرة ولواء الكرم ولواء الرحمة فيسمع أهل كل سماء حتى الحور العين فى الجنان فيقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيقول ليلة العرض تعرض أزواجكن فيرفع الحجاب حتى ينظرن أزواجهن فتنزل الملائكة فينصبون لواء المغفرة على قبر محمد صلى الله عليه وسلم وينصب لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق الصخرة ولواء الحمد بين السماء والارض فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخله ملك فمن كان جالسا سلم عليه الملك ومن كان ذاكرا سلم عليه جبريل ومن كان مصليا سلم عليه الرب سبحانه وتعالى (الثالثة) رأيت فى عيون المجالس خطر على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما يفعل الله بامته فأوحى الله اليه يا محمد الى كم تقاسى غم الامة لا أخرجهم من الدنيا حتى أعطيهم درجات الانبياء فى الدنيا لان درجات الانبياء نزول الملائكة عليهم بالوحى والسلام منى فكذلك أمتك تنزل عليهم الملائكة ليلة القدر بالرحمة والسلام منى قال كعب الاحبار من قال لا اله الا الله صادقا ليلة القدر ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجاه الله من النار بواحدة ودخل الجنة بواحدة (الرابعة) عن على رضى الله عنه من قرأ انا أنزلناه فى ليلة القدر بعد العشاء سبع مرات عافاه الله من كل بلاء ودعا له سبعون ألف ملك بالجنة ومن قرأها يوم الجمعة قبل الصلاة ثلاث مرات كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة فى ذلك اليوم وتقدم فضل قراءتها بعد الوضوء ومن كتبها لامرأة معوقة سهل الله عليها الولادة ومن قرأها عقب كل صلاة مفروضة أعطاه الله نورا فى قبره ونورا عند الميزان ونورا عند الصراط (الخامسة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت بخط الوالد عن الشيخ أبى الحسن قال منذ بلغت ما فاتتنى رؤية ليلة القدر فان كان أول رمضان الاحد فهى فى تسع وعشرين بتقديم المثناة أو الاثنين ففى احدى وعشرين أو الثلاثاء ففى سبع وعشرين أو الاربعاء ففى تسع وعشرين أيضا كالاحد أو الخميس ففى خمس وعشرين أو الجمعة ففى سبع وعشرين بتقديم السين كالثلاثاء أو السبت ففى ثلاث وعشرين والله أعلم (السادسة) لو نذر أن يصلى ليلة القدر لزمه أن يصلى كل ليلة من العشر الاخير فان لم يفعل لم يقضها الا فى مثله قاله الماوردى قاله الرويانى وهو حسن صحيح ولو قال أنت طالق ليلة القدر وقع الطلاق بمضى العشر الاخير من رمضان (السابعة) عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الطبرانى وفى رواية مسلم كان كصيام الدهر وتتابعها عند الشافعى أفضل خلافا لمالك وأبى حنيفة وفى رواية عن مالك أنها لا تستحب مطلقا والله أعلم

(باب فضل عرفة والعيدين والتكبير والاضحية)

تلك المجاهدات والعبادات قتل على غير الاسلام فكم من مغبوط فى أحواله انعكس عليه الحال ورمى بمقارنة قبح الاعمال فبدل بالانس وحشة وطردا وبالقرب غيبة وبعدا كما قيل (شعر)

أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت
ولم تخف سوء ما يأتى به القدر
وسالمتك الليالى فاغتررت بها
وعند صفو الليالى يحدث الكدر

وخرج عيسى عليه الصلاة والسلام يوما ومعه عابد من عباد بنى اسرائيل فتبعهما رجل عاص فحقره العابد وقال اللهم لا تجمع بينى وبين هذا العاصى فقال العاصى اللهم اغفر لى فأوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة والسلام قد استجبت دعاءهما فرددت الصالح وغفرت للمحروم * وقال سهل بن عبد الله خوف الصديقين خوف سوء الخاتمة عند كل خطرة

قال الله تعالى فى عرفة اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فلما نزلت هذه الآية فرحت الصحابة غير أبى بكر الصديق رضى الله عنه فقيل له فى ذلك فقال ما بعد الكمال الا النقصان وعاش النبى صلى الله عليه وسلم بعدها ثمانين يوما (فان قيل) ما الفرق بين التمام والكمال (فالجواب) أن الكمال لا يقتضى الزيادة والتمام يقتضى الزيادة فنعمه سبحانه وتعالى فى زيادة لا نهاية لها فله الحمد وفرائضه لا زيادة فيها الا لمن شاء زيادة تطوع فله الحمد وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام ذلك اليوم وبعدد من لم يصمه من المسلمين ثوابا وشيعه سبعون ألف ملك الى الموقف وعند نصب الميزان ومن الموقف الى الصراط ومن الصراط الى الجنة ويبشرونه بكل خطوة يخطوها مركوبه ببشارة جديدة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صام يوم التروية أعطاه الله ثواب أيوب عليه السلام على بلائه ومن صام يوم عرفة أعطاه الله ثوابا مثل ثواب عيسى عليه السلام ورأيت فى حادى القلوب الطاهرة من صام يوم عرفة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال الرازى اليوم الثامن من ذى الحجة يسمى يوم التروية قال النسفى لان الناس يعلفون روايا هم فيه لاجل صعود عرفة وقيل لان ابراهيم عليه السلام تروى فيه فى الرؤيا التى رآها بذبح ولده واليوم التاسع يسمى يوم عرفة لان ابراهيم عليه السلام عرف أركان الحج فيه وقيل عرف أن الامر بذبح ولده من الله وقال أنس رضى الله عنه صوم كل يوم من أيام العشر بالف يوم ويوم عرفة بعشرة آلاف وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة نشر الله رحمته فليس من يوم أكثر عتقا منه ومن سأل الله تعالى فى يوم عرفة حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاها له وصوم يوم عرفة يكفر سنة ماضية وسنة مستقبلة (والحكمة) فى ذلك انه بين عيدين وهما يوما سرور للمؤمن ولا سرور للمؤمن أكثر من غفران ذنوبه ويوم عاشوراء بعد العيدين فهو كفارة سنة واحدة لانه لموسى عليه السلام وكرامة النبى صلى الله عليه وسلم تتضاعف على كرامة غيره قال الرويانى ليس لنا عبادة تكفر ما بعدها غير صوم عرفة قال الزركشى فى قواعده وليس كما قال ففى الحديث الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما وزيادة ثلاثة أيام وزكاة الفطر طهرة للصائم ويجوز تقديمها من أول رمضان وان تأخرت كانت رافعة وان تقدمت كانت دافعة أى تدفع عن الصائم الوقوع فى الاثم ويقع السؤال عن هذا التكفير هل هو عن عليه ذنب أو هو عام فيقال ان كان عليه ذنوب فيكفرها والا فيعطى من الثواب بقدر ما يكفر ذلك القدر لو كان عليه ذنب وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة قصورا من در وياقوت وزبرجد وذهب وفضة قلت يا رسول الله لمن هى قال لمن صام يوم عرفة يا عائشة من أصبح صائما يوم عرفة فتح الله عليه ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه ثلاثين بابا من الشر فاذا أفطر وشرب الماء استغفر له كل عرق فى جسده (وعن أم سلمة) قالت نعم اليوم يوم عرفة يوم خير وبركة ويوم رحمة ومغفرة فمن صامه جعل الله له نصيبا فى ثواب من حضر الموقف وباعده الله من النار سبعين خريفا وعن الفضل بن العباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له الى عرفة وقال عمر قال النبى صلى الله

وحركة (وكان) سفيان الثورى كثير البكاء والجزع فقيل له يا أبا عبد الله عليك بالرجاء فان عفو الله أعظم من ذنوبك فقال أو على ذنوبى ابكى لو علمت انى أموت على التوحيد لم أبال بمثل الجبال من الخطايا * ومرض بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعد عند رأسى حتى أموت فان مت على التوحيد فاشتر بجميع ما أملكه لوزا وسكرا وفرقه على صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فأعلم الناس حتى لا يغتروا بجنازتى فقعد عند رأسه حتى مات على الايمان فاشترى اللوز والسكر وفرقه على صبيان البلد هذا خاف فسلم ومن لم يخف من سلب الايمان فهو على خطر (شكا) نبى من أنبياء الله تعالى الجوع والفقر فأوحى الله تعالى اليه عبدى أما رضيت أن عصمت قلبك من أن تكفر بى حتى

عليه وسلم لا يبقى أحد يوم عرفة فى قلبه مثقال ذرة من الايمان الا غفر له فقال رجل لاهل عرفة يا رسول الله أم للناس عامة قال بل للناس عامة (حكاية) قال ابن جاور خرجت أنا وصاحب لى فى طلب العلم فمررنا عشية عرفة على مدينة قوم لوط فقلت لصاحبى ندخل هذه المدينة ونشكر الله على ما عافانا مما ابتلاهم به فبينما نحن نطوف اذ رأيت رجلا كوسجا أغبر الوجه فقلنا له من أنت فتغافل عنا فقلنا له لعلك ابليس قال نعم فقلنا له من أين أقبلت قال هذا وجهى من عرفات كنت شفيت صدرى من قوم أذنبوا منذ خمسين سنة فنزلت الرحمة عليهم فى هذا اليوم فجعلت التراب على رأسى وجئت أنظر هؤلاء المعذبين حتى يسكن غضبى (لطيفة) الكوسج من قل شعر وجهه وانحسر عن عارضيه وقال فى الروضة الكوسج عند أبى حنيفة من عدد أسنانه ثمانية وعشرون وهى مذكورة فى باب الامانة (حكاية) قال العباس بن مرداس رضى الله عنه دعا النبى صلى الله عليه وسلم عشية عرفة لامته فاجيب بأنى قد غفرت لهم ما خلا الظالم فانى آخذ للمظلوم حقه فقال أى رب ان شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجبه عشية عرفة فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فاجيب الى ما سأل فضحك النبى صلى الله عليه وسلم فسأله أبو بكر وعمر رضى الله عنهما عن ذلك فقال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله تعالى قد استجاب دعائى وغفر لامتى أخذ التراب وجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكنى ما رأيت من جزعه (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما نزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وله أربعة وعشرون ألف جناح مكللة بالدر والياقوت منسوجة بالوان الجواهر وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك اذهب الى الطائف فان فيها ألفا وخمسمائة صنم تعبد من دون الله فخرج النبى صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى التوحيد فاعرضوا وأرسلوا جارية فقالت من أنت قال محمد رسول الله فسألته عن مسائل فاجابها فقالت اكشف عن ظهرك فلما رأت خاتم النبوة قبلته وأسلمت فلما رجعت الى أبيها وأخبرته باسلامها أخذ أوتادا من حديد محماة على النار وعذبها فقالت هذا لمن يطلب الفردوس قليل فلما ماتت طرحوها الى النبى صلى الله عليه وسلم فكفنها وصلى عليها ثم قال والذى نفسى بيده ما ماتت حتى رأت منزلها فى الجنة ثم جاء جبريل وقال يا محمد ان القوم قد اجتمعوا لقتالك بكلاب ضارية فلما أقبل النبى صلى الله عليه وسلم أرسلوا الكلاب وقالوا عليكم بمحمد فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم بحق يوم عرفة اصرف عنى هذه الكلاب فخضعت له فقال عليك باصحابك فوثبت الكلاب عليهم فرموها بالاحجار فوقع حجر فى وجه النبى صلى الله عليه وسلم فنزل خمسة من الملائكة وقال كل منهم ان ربك قد أمرنى أن أطيعك فيما تريد فبكى وقال ان الله تعالى أرسلنى رحمة ولم يبعثنى عذابا ثم قال اللهم بحق آدم وابراهيم وعيسى ورمضان ويوم عرفة ارزقهم الايمان قال ابن عباس فوالله لقد صلينا الظهر والقوم أجمعون خلف النبى صلى الله عليه وسلم (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا بمكة يقول اللهم بحق صائمى عرفة لا تحرمنى ثواب عرفة فقلت له فى ذلك فقال كان والدى يدعو بهذا الدعاء فلما مات رأيته فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى بهذا

تسألنى الدنيا فأخذ التراب ووضعه على رأسه وقال بلى يا رب قد رضيت ويقال فى قول الله تعالى اخبارا عن أهل الجنة انا كنا قبل فى أهلنا مشفقين أى كنا ونحن فى الدنيا بين أهلينا خائفين من سوء الخاتمة فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم أى من علينا وتوفانا على الايمان (وكان) على بن أبى النجم يبكى ويقول الهى ان ابتليتنى بكل مصيبة فلا تبتلنى بأن أجحدك فتخلدنى فى النار (وكان) حبيب العجمى يبكى ويقول من ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ثم يبكى ويقول ومن لى بأن يختم لى بلا اله الا الله * وقال حامد اذا صعدت الملائكة بروح المؤمن تقول الملائكة كيف سلم هذا من دار فتن فيها خيارنا * وقال سفيان الثورى رأيت رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم سلم سلم فقلت له يا أخى ما قضيتك قال كنا

الدعاء ولما وضعت فى قبرى جاءنى نور فقيل لى هذا ثواب عرفة قد أكرمناك به (فائدة)
أكرم الله هذه الامة بصيام عرفة وأكرم فيه أربعة من الانبياء أكرم آدم بالتوبة وموسى
بالتكليم ومحمدا بالحج وأكمال الدين وابراهيم بفداء الذبيح وهو اسمعيل كما تقدم فى باب المحبة
(قال النيسابورى) فى تفسيره هربت هاجر من سيدتها سارة فقال لها ملك الى أين قالت
أهرب من سيدتى قال ارجعى واخضعى لها فان الله تعالى يكثر ذريتك وستحملين وتلدين
ولدا اسمه اسمعيل يكون عين الناس فلما أمر ابراهيم بذبحه فى المنام لان منام الانبياء وحى
وقيل ان الله تعالى أمر جبريل بذلك فقال يارب بينى وبينه صداقة وهو شيخ كبير وما بشرته
الا بخير فلا أبشره بهذا فخوله الله تعالى فى المنام ليلة عرفة أصبح وذبح مائة من الغنم فجاءت
نار فأكلتها فظن أنه وفى فقيل له ليلة الاضحى خليل الرحمن قرب ولدك اسمعيل فلما أصبح
قال لامه اغسلى رأسه وادهنيه ففعلت فلما خرج به جاءها الشيطان وقال ياهاجر ان ابراهيم
يريد ذبح اسمعيل قالت ولم قال زعم ان الله تعالى أمره فقالت سلمنا الامر لله فلحق اسمعيل
وقال له كما قال لامه فرد عليه كما ردت عليه أمه ثم قال ياابراهيم تريد ذبح ولدك قال نعم قال
جاءك شيطان فى المنام فقال اليك عنى ياعدو الله فلما وصل الى الجبل قال يابنى انى أرى
فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال ياأبت افعل ما تؤمر ولكن اذا أضجعتنى فشد وثاقى
لئلا يصيبك من دمى وكن على البلاء صابرا وادفع قميصى الى أمى ليكون لها تذكرة
وأقرئها السلام منى وان سألتك عنى فقل تركته عند من هو خير منك ومنى فقال ابراهيم
يارب ارحم ضعفى وكبر سنى فان لم ترحمنى فارحم هذا الولد الصبى الصغير الذى لاذنب له
وكان عمره سبع سنين وقيل ثلاث عشرة فضجت الملائكة بالبكاء وفتحت أبواب السماء
فصرعه على وجهه ووضع السكين على أوداجه فلم تقطع شيأ وقيل أوحى الله تعالى الى
جبريل أدركه وان قطعت السكين منه شيأ لامحونك من ديوان الملائكة قال النسفى رحمه
الله تعالى ان ابراهيم ألقى السكين مغضبا فقالت أى السكين لم تغضب قال لانك لم تقطعى
شيأ فقالت له كيف لم تحرق النار منك شيأ قال خرج النداء من قبل الله يانار كونى بردا
وسلاما على ابراهيم فقالت وأنا خرج لى سبعين مرة لاتقطعى شيأ وان اسمعيل قال لابيه حل
وثاقى لئلا يقول الناس ذبحه قهرا ولا يعلمون أنى أبذل روحى طائعا مختارا ثم قال ياأبت
أنا أكرم منك أم أنت أكرم منى فقال ابراهيم أنا تكرمت بولدى فقال وأنا تكرمت بروحى
ولا أملك غيرها وقيل ان ابراهيم أكرم لان ألم الفرقة يدوم بالموت وألم الذبح يزول بالموت
فلما قال ذلك قال الله تعالى أنا أكرم منكما فأرسل جبريل بالكبش الذى قربه هابيل
فذهب ابراهيم ليأخذه فهرب منه فقال جبريل ألا أحبسه لك قال لا قال ولم قال لانى ما
استعنت بك فى الهواء حين طرحونى فى النار فكيف أستعين بك وأنا على وجه الارض فلما
نظر اسمعيل الى الكبش بكى فقيل أتبكى فى ساعة السرور فقال وكيف لايبكى من أبعده
الحبيب ولم يرضه للتقريب فقال جبريل ياابراهيم ان الله قد أعطاك بصبرك دعوة لك
مستجابة ادع بها ماسألت فقال اللهم لاتعذب أحدا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال
جبريل الله أكبر الله أكبر فقال اسمعيل لا اله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم ولله

أربعة اخوة مسلمين فتوفى
منا ثلاثة كل واحد بفتن
عند موته ولم يبق الا أنا فما
أدرى بم يختم لى * وتاب
رجل نباش فسئل عن
سبب توبته قال رأيت
سبعين رجلا فى قبورهم
قد حولوا عن القبلة * وقال
الحسن دخل بعض الفقراء
الى بلاد الروم فرأى جارية
فافتتن بها فخطبها فأبوا أن
يزوجوه حتى يتنصر فأجابهم
الى ذلك فاحضروا له
القسيسين وتنصر فخرجت
الجارية وبصقت فى وجهه
وقالت ياويحك تركت دين
الحق لشهوة فكيف
لاأترك أنا دين الباطل
للنعيم المقيم الابدى أنا
أشهد أن لا اله الا الله وأن
محمدا رسول الله * وأتى
بعض الصالحين بطبيب
نصرانى فى مرضه فصاح
أخرجوه عنى ثم قال الهى
وعزتك لو صببت على كل
بلاء فى الدنيا لم أبال بعد
أن لاتعذبنى بالكفر من
سلمت خاتمته ختمت سلامته

الحمد (لطيفة) قال الهمدانى رحمه الله تعالى كان الله تعالى يقول ربيت الكبش
فى الفردوس أربعة آلاف سنة ليكون فداء لاسمعيل من الذبح وكذلك ربينا فرعون
أربعمائة سنة ليكون فداء لموسى من الغرق وربينا أشنوع اليهودى خمسين سنة
ليكون فداء لعيسى من القتل وذلك ان اليهود أدخلوا رجلا منهم على عيسى ليقتله
فرفع الله عيسى وألقى شبهه على اليهودى فدخل اليهود البيت فقتلوا صاحبهم ظنا
منهم أنه عيسى فذلك قوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وفى آية أخرى وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم وتقدم فى باب الدعاء أن جبريل عليه السلام علمه دعاء
فلما دعا به رفعه الله اليه وكذلك ربى الله اليهود والنصارى برزقه ليكونوا فداء لامة
محمد صلى الله عليه وسلم من النار يوم القيامة (فوائد) الاولى عن أبى هريرة رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال زينوا أعيادكم بالتكبير وفى رواية أنس زينوا
العيدين بالتهليل والتقديس والتحميد والتكبير ذكرها فى المنتخب عن حلية أبى نعيم
وقال النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من التكبير ليلة عيد النحر الى آخر أيام التشريق
خلف كل صلاة ثلاثا فانه يهدم الذنوب هدما وقالت فاطمة رضى الله عنها قال النبى صلى
الله عليه وسلم اذا رأيت الحريق فكبرى فانه يطفئ النار قال فى الروضة تكبير ليلة الفطر
آكد من تكبير الاضحى وصلاة العيدين أفضل من صلاة النافلة ويكبر خلف الفائتة
والنافلة والجنازة من صبح عرفة الى عصر آخر أيام التشريق والفطر من ليلته الى أن يحرم
بصلاة العيد (الثانية) سمى العيد عيدا لان فيه عوائد الاحسان وفوائد الامتنان من
الله الى عبيده وقيل لانه يعود كل سنة بفرح جديد ذكره الرازى فى المائدة التى نزلت على
عيسى وقومه فى سفرة حمراء بين غمامتين احداهما فوقها والاخرى تحتها مغطاة بمنديل
من حرير الجنة فكشفه عيسى وقال بسم الله خير الرازقين فاذا فيها سمكة مشوية عند رأسها
ملح وعند ذنبها خل وحولها أنواع البقول غير الكراث وحولها خمسة أرغفة على واحد زيتون
وعلى الثانى عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس دقيق فقال شمعون
كبير الحواريين ياروح الله هذا من طعام الآخرة أم من طعام الدنيا فقال ليس منهما بل
هو من طعام اخترعته القدرة فقال ياروح الله لو أريتنا من هذه الآية آية أخرى فقال
ياسمكة احيى باذن الله تعالى فقامت على ذنبها وفتحت فاها ثم عادت مشوية كما كانت
فأكلوا حتى شبعوا ثم طارت ولم تنقص فصار يوم نزولها يوم عيد النصارى الى يوم القيامة
وهو يوم الاحد فان قيل قول الحواريين هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من
السماء شك فى قدرة الله تعالى وهم مؤمنون فكيف يليق ذلك بهم فالجواب قول عيسى
لهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين دليل على نقصان ايمانهم فلذلك طلبوا هذه المعجزة السماوية
وهى المائدة وجواب آخر لعلهم أرادوا بذلك زيادة الطمأنينة كقول ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ولكن ليطمئن قلبى وجواب آخر لعل المراد بالرب جبريل لانه الذى رباه وأعانه
فى جميع أحواله وهو من النعم التى عددها تعالى عليه حيث قال اذ أيدتك بروح القدس
فيكون المعنى هل يقدر جبريل على انزال مائدة من السماء قال القرطبى رحمه الله تعالى

وتمت كرامته ما أتم الرجال
بخواتم الآجال صفار
الخدود من حذار الصدود
الدموع السواكب من
خوف العواقب (شعر)
منقطع عنك كان متصلا
ونازح بالفناء فارتحلا
ياأيها المغرور بأحواله
المعجب بأعماله على يد
أى نقيب عرضت وفى
أى الدواوين رسمت وبأى
النداء نوديت فمن كان
حاله مبهما عنه فأولى به
الخوف والوجل والحياء
والخجل (وكان) يحيى بن معاذ
يبكى ويقول الهى ليس
يبكينى اليوم ذنب وان عظم
وانما يبكينى حالتى التى
لاأدرى كيف أنا بها عندك
الهى العياذ بذكرك من مكرك
والاستعانة على قدرك بقدرك
لاتبتل قلبى بالفراق فانه
يارب أضعف من بلى بفراق
* اللهم اجعل الايمان لنا
سراجا ولا تجعله لنا استدراجا
اجعله لنا سلما الى جنتك
ولا تجعله مكرا الى مشيئتك
انك أنت الحليم الغفور وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

نزلت المائدة عليهم أربعين يوما من وقت الضحى الى أن يفيء الفيء ثم ترفع فكان يأكل منها سبعة آلاف وثلثمائة ثم أمر الله تعالى عيسى أن يخص بها الفقراء دون الاغنياء وأمرهم أن لا يدخروا شيأ فخالفوا فمسخهم الله قردة وخنازير وقيل سمى العيد عيدا لان المؤمنين عادوا من طاعة الله تعالى وهى صيام رمضان الى طاعة رسوله وهى صيام ستة أيام من شوال وهى لا تجوز عند الامام أحمد فى رواية وهى المذهب عند أصحابه وقدمها فى المحرر والرعاية وعادوا أيضا الى طاعة رسوله بذبح الاضحية وهى واجبة عند أبى حنيفة على موسر مقيم وقال مالك بوجوبها على المقيم والمسافر واستثنى مالك المسافر الحاج بمنى فانه لا أضحية عليه وعند الشافعى سنة على الكفاية ووقتها من مضى قدر صلاة العيد وخطبته بعد طلوع الشمس وكذا عند أبى حنيفة وآخر وقتها آخر أيام التشريق عند الشافعى وعند الائمة الثلاثة الى آخر اليوم الثانى بعد يوم العيد ومن السنة أن يأكل أولا من كبد أضحيته قال فى نرجس القلوب أول ما أطعم ابراهيم اسمعيل من الكبش الذى قربه شئ من كبده فان أكل الكل ضمن القدر الذى يجزئه ويجب تمليك الفقراء لحمها نيأ ولا يجزى مطبوخا بخلاف العقيقة كما يأتى (الثانية) رأيت فى كتاب الدرر واللآلى فى فضائل الايام والليالى عن النبى صلى الله عليه وسلم من ضحى أضحيته فاذا خرج من قبره وجدها قائمة على رأس القبر فاذا شعرها من قضبان الذهب وعينها من ياقوت وقرناها من ذهب فيقول من أنت فما رأيت شيأ أحسن منك فتقول أنا قربانك الذى قربتنى فى الدنيا اركب على ظهرى فيركب عليها ويذهب بين السماء والارض الى ظل العرش وقال رضى الله عنه اذا ضرب العبد بقربانه الارض فذبحه كان أول قطرة من دمه كفارة لذنبه وله بكل شعرة حسنة وفى الغنية للشيخ عبد القادر الكيلانى قال داود عليه السلام الهى ما ثواب من ضحى من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ثوابه أن أعطيه بكل شعرة على جسدها عشر حسنات وأمحو عنه عشر سيآت وأرفع له عشر درجات أما علمت يا داود أن الضحايا هى المطايا وان الضحايا تمحو الخطايا وعن النبى صلى الله عليه وسلم الا ان الاضحية هى المنجية تنجى صاحبها من شر الدنيا والآخرة وقال على رضى الله عنه فى قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا أى ركبانا على نجائبهم ونجائبهم ضحاياهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم (الرابعة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد ثلثمائة مرة وأهداها الاموات المسلمين دخل فى كل قبر ألف نور ويجعل الله فى قبره اذا مات ألف نور (الخامسة) قال وهب ابن منبه رضى الله عنه ان ابليس يرن فى كل عيد فتجتمع اليه الابالسة فيقولون يا سيدنا مم غضبك أمن السماء أم من الارض أم من الجبال حتى نكسرها فيقول ان الله تعالى قد غفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فى هذا اليوم فعليكم أن تشغلوهم باللذات وشرب الخمور حتى يغضب الله عليهم قال أنس قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال فى كل واحد من العيدين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير أربعمائة مرة قبل صلاة العيد زوجه الله أربعمائة حوراء وكأنما أعتق

(الفصل العاشر فى الرجاء)

الحمد لله الذى دلت بدائع صنعته وعجائب مملكته على انفراده بالايجاد والانشاء وذلت لعظمة هيبته وقهر سطوته رقاب العظماء وكلت عن حقيقة معرفته وكمال صمديته أفهام العقلاء وجلت صفات ربوبيته ونعوت وحدانيته فلا تحصيها بلاغة الفصحاء الاول بالقدم قبل ابتداء جميع الاشياء الآخر بالعز والملك والبقاء الظاهر بالاختراع والابتداع والقهر والكبرياء الباطن عن الاحاطة فالافهام عاجزة عن ادراك الجلال والالسنة قاصرة عن حقيقة الثناء القدوس الغنى عن جميع خلقه فلم يزل غنيا قبل وجود العرش والكرسى والماء والهواء والسماء الواحد الاحد القيوم الصمد الحى المنزه عن مشابهة الاحياء العليم السميع البصير فلا يخفى عليه ما يختلج فى الضمير عند

أربعمائة رقبة ووكل الله به ملائكة يبنون له المدائن ويغرسون له الاشجار الى يوم القيامة وقال الزهرى ما تركتها منذ سمعتها من أنس وقال انس ما تركتها منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضا خلق الله تعالى الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل للوحى يوم الفطر وصلاته صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاضحى قال العلماء عيد الاضحى أفضل من عيد الفطر لانه فى أفضل الايام من السنة وهى أيام العشر (السادسة) عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قام ليلة العيد محتسبا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب رواه ابن ماجه وصلاة العيد تستحب للنساء فى بيوتهن ويؤمهن احداهن أو محرم أو صبى مميز وقال النبى صلى الله عليه وسلم أفضل أيام الدنيا أيام العشر يعنى عشر ذى الحجة كما سيأتى قريبا وفى رواية البزار من أحيا الليالى الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان وعنه صلى الله عليه وسلم فى أول ليلة من ذى الحجة ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ثمانين سنة (السابعة) قال أبو هريرة رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اختار الله الزمان وأحب الزمان اليه الاشهر الحرم وأحب الاشهر الحرم الى الله تعالى ذو الحجة وأحب ذى الحجة الى الله تعالى العشر الاول وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما من أيام الدنيا أحب الى الله أن يتعبد له فيها من أيام العشر وان صيام يوم منها ليعدل صيام سنة وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم فى أول ليلة من ذى الحجة ولد ابراهيم عليه السلام فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ثمانين سنة يعدل صيام كل يوم منها بقيام ليلة القدر رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى (حكاية) قال سفيان الثورى رضى الله عنه كنت فى مقابر البصرة فى ليالى العشر فرأيت نورا يخرج من قبر فتعجبت من ذلك واذا بصوت يقول يا سفيان عليك بصيام عشر ذى الحجة ترى فى قبرك نورا مثله (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت ورأيت رجلا من أصحابى بين يديه عشرة أنوار وبين يدى نورين فتعجبت من ذلك فقيل انه صام يوم عرفة عشر سنين وأنت صمته يومين أى صمت عرفة سنتين (مسئلة) لو قال أنت طالق فى أفضل الايام طلقت يوم عرفة وليس للزوج منع زوجته من صيامه ولا من صيام عاشوراء وسمى عرفة لان آدم عليه السلام عرف فيه أركان الحج وقيل تعارف هو وحواء وتقدم فى باب الدعاء دعاء الخضر والياس عليهما السلام فى يوم عرفة وصوم عرفة للحاج مكروه (موعظة) قال بعض الصالحين قال لى قائل فى أيام العشر يغفر الله لكل مسلم خمس مرات الا أصحاب الشطرنج (ورأيت فى تفسير القرطبى) عن النبى صلى الله عليه وسلم من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله وذكره أبو منصور فى مسند الفردوس أيضا وضعفه شيخ الاسلام ابن حجر وقال على رضى الله عنه لقوم يلعبون الشطرنج ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون وقال الامام أحمد رضى الله عنه وهذا أصح ما قيل فى الشطرنج وسئل عمر رضى الله عنه فقال لا بأس بما يعين على الحرب وقال ابن سيرين لا بأس به فانه لب الرجال (وسئل) الشافعى رضى الله عنه عن الشطرنج فقال ان سلم المال من الخسران واللسان من البهتان والصلاة من النسيان

تنفس الصعداء القاصد على رد الشاردين ووصل المنقطعين وتقريب البعداء بمشيئته الضر والنفع والبلاء والدفع والخفض والرفع فكل يجرى على سابق القضاء المتكلم بكلام قديم أزلى جل عن التشبيه والتكييف والانتهاء قصرت بصائر أهل التشبيه عن معرفة التنزيه فخاضوا فى البدع والاهواء وعميت أبصار المعطلين عن الاستضاءة بنور الله تعالى فتاهوا فى الظلماء فسبحان من أوضح أدلة وجوده وخص المحققين بكشف الغطاء وأكمل لهم المنة بما أولاهم من كريم العطاء وفتح باب جوده للقاصدين وبسط بساط الرجاء ومهد للمؤمنين من احسانه مهادا وأوسع الارجاء وشرح لقبول أمره والاقبال على ذكره صدور السعداء ووفق العاملين لخدمته ووعدهم بجزيل الجزاء فتلذذوا بمناجاته لما علموا أنه قريب

فهو أنس بين الخلان وكان رضى الله عنه يلعب به استدبارا أى من خلف ظهره وذلك من جودة حفظه للعب به وكان أبو هريرة رضى الله عنه يلعب به مع غلامه ووقع فى أيام الرشيد طاعون فأمر بعض الحكماء باللعب به لانه ينفى جل الامراض وأحسن ما يكون اللعب به عند نزول المطر وأجوده للشيخ أيام الربيع قال بعض الحكماء للشطرنج طبيعة خامسة ويؤيده ما نقل عن بعض الملوك أنه أصابه اسهال مفرط فأمره بقراط الحكيم بالنظر الى من يلعب بالشطرنج فبرأ باذن الله قال ابن خلكان أول من وضعه صصه بصادين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وبعدها هاء ساكنة (مسئلة) صرح فى النهاية بكراهة اللعب به وسئل السبكى رحمه الله عن حنفى وشافعى يلعبان به هل يشتركان فى الاثم لان الحنفى يعتقد حرمته والشافعى اباحته فأجاب بان الاثم يختص بالحنفى ولا يكون كالبيع يوم الجمعة فان كلا من المتبايعين يعتقد تحريم البيع وقت النداء يوم الجمعة (فائدتان) الاولى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام آخر يوم من ذى الحجة وأول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم واستقبل القابلة بصوم وجعله الله له كفارة خمسين سنة (الثانية) من قال آخر ذى الحجة اللهم ما عملت فى هذه السنة مما نهيتنى عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه وحلمت على بعد قدرتك على عقوبتى ودعوتنى الى التوبة منه بعد جراءتى على معصيتك اللهم فانى أستغفرك منه فاغفر لى وما عملت فيها من عمل ترضاه ووعدتنى عليه الثواب فأسألك اللهم يا كريم يا ذا الجلال والاكرام أن تقبله منى ولا تقطع رجائى منك يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال الشيطان تعبنا منه طول سنته فأفسده فى ساعة واحدة وولى يحثو التراب على وجهه

(باب فضل صيام عاشوراء وصيام الايام البيض والسود أيضا)

(فائدة) من قال أول المحرم اللهم أنت الابدى القديم وهذه سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان وأوليائه والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربنى اليك يا كريم قال الشيطان أيسنا منه ويوكل الله به ملكين يحرسانه تلك السنة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام أول جمعة من المحرم غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام ثلاثة أيام من المحرم الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة عام وسيأتى فى باب فضل هذه الامة أن هذه الرواية وردت فى الاشهر الحرم من غير تقييد بالمحرم وفى رواية الطبرانى من صام يوما من المحرم كان له بكل يوم ثلاثون يوما قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم من صام أيام العشر الى عاشوراء أورث الفردوس الاعلى وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء كتب الله له ألف حجة وألف عمرة وأعطى ثواب ألف شهيد وكتب له أجر ما بين المشرق والمغرب وكان كمن أعتق ألف نسمة من ولد اسمعيل وكتب له سبعون ألف قصر فى الجنة وحرم الله جسده على النار وفى حديث آخر من صام يوم عاشوراء أعطى ثواب عشرة آلاف ملك ومن قرأ قل هو الله أحد ألف مرة يوم عاشوراء نظر الله اليه بعين رحمته وكتب من الصديقين

بجميع الدعاء (أحمده) على ما أولانا من الفضل والطول والآلاء (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها عنده ليوم اللقاء (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله خاتم الرسل والانبياء وسيد النجباء والاولياء والاصفياء صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الصدق والوفاء صلاة دائمة ما تبسم فجر فاتحف الجو بالضياء وتصرم هجر وطاب الود بالصفاء *(فى قول الله عز وجل قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) سبب نزول هذه الآية ان قوما قالوا يا رسول الله يغفر لنا ربنا ان أسلمنا على ما كان منا من الكفر والقتل وغيره فنزلت قال ثوبان لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم ما أحب أن لى الدنيا وما فيها بهذه الآية ومعنى الآية ان الله يغفر

ومعنى عاشوراء من حفظ حرمته عاش نورا أى فى النور فاسقطت النون تخفيفا وفيه تقلب أهل الكهف من جنب الى جنب (لطيفة) كان بعضهم يفت الخبز للنمل فى كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله (فائدة) سمى عاشوراء لان الله أكرم فيه جماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام اصطفى آدم ورفع ادريس واستوت سفينة نوح على الجودى يوم عاشوراء بعد أن مكث الماء على الارض مائة وخمسين يوما ونزل الماء فى أربعين يوما بابا بابا فكان ماء العيون أصفر وماء السماء أحمر وانطق الله السفينة فقالت لا اله الا الله آله الاولين والآخرين أنا السفينة التى من ركبنى نجا ومن تخلف عنى غرق ولا يدخلنى الا أهل الاخلاص فنادى نوح على سطح داره أيتها الوحوش الراعية والسباع الضارية والطيور الطائرة هلموا للسفينة المنجية قال الرازى الكلام فى طولها وقدرها فضول لا فائدة فيه وقال مقاتل طولها ألف ذراع فغطى الماء منها ثمانمائة ذراع فركبها يوم الاربعاء ثانى عشر رجب وقيل فى مستهله قال الهمدانى لما أمر الله نوحا بالسفينة اتخذها من مائة ألف لوح وأربعة وعشرين ألفا على ظهر كل لوح اسم نبى وعلى ظهر آخرها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فلما تمت السفينة احتاج الى أربعة ألواح أخرى فلما اتخذها ظهر على كل لوح اسم واحد من الخلفاء الاربعة يقول الله تعالى لما أظهرت اسم محمد صلى الله عليه وسلم واسم أصحابه نجت السفينة من الغرق وكذلك أظهرت حبه وحب أصحابه فى قلوب الموحدين نجاة لهم فى الآخرة من النار واتخذ الله ابراهيم خليلا يوم عاشوراء وغفر الله لداود يوم عاشوراء ورد الله على سليمان ملكه فيه (والسبب فى ذلك) أنه عليه السلام غزا ملكا فقتله وتزوج ابنته وكانت جميلة فصارت تبكى ليلا ونهارا على أبيها فأمرته أن يأمر الشياطين بأن تمثل صورة أبيها ففعل فسجدت لابيها أربعين يوما وهو لا يعلم فتوضأ فى بعض الايام فنزع خاتمه ودفعه الى بعض أزواجه فجاء الشيطان فى صورة سليمان عليه السلام وطلب الخاتم فلما لبسه عكف عليه الطير وجلس للحكم فجاء سليمان وطلبه فقالت ان سليمان أخذه وجلس للحكم فخرج الى البحر وأقام عند صياد أربعين يوما وكان من حكم الجنى أنه أباح وطء الحائض فأنكر الناس ذلك وقالوا ليس هذا حكم سليمان لانه كبيرة وأما بعد انقطاعه وقبل غسلها أو تيممها فجوزه أبو حنيفة وحرمه الشافعى فطار الشيطان وألقى الخاتم فى البحر فابتلعته سمكة فلما أخذها الصياد دفعها الى سليمان فوجد الخاتم فى جوفها فعكف الطير عليه وعاد الى حاله الاول فأخبره جبريل بأن فى بيته من يعبد غير الله منذ أربعين يوما فعاقب المرأة وكسر الصورة حكاه القرطبى وغيره ولكن منع القاضى عياض صحته وكشف الضر عن أيوب وأخرج يونس من بطن الحوت بعد أربعين يوما واجتمع يعقوب بيوسف بعد أربعين سنة وقيل بعد ثمانين سنة وولد عيسى ورفع الى السماء وتزوج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة وخلق الله السموات والارض والقلم وآدم وحواء كل ذلك فى يوم عاشوراء وفيه تقوم الساعة وقال القرطبى انها تقوم يوم الجمعة فى آخر ساعة منه وهى التى خلق الله فيها آدم فى النصف من رمضان (حكاية) قال النسفى ان أسيرا هرب من الكفار فى يوم عاشوراء فركبوا فى طلبه فلما أدركوه قال اللهم بحق يوم عاشوراء نجنى

الذنوب جميعا لمن تاب قال على بن أبى طالب رضى الله عنه هى أرجى آية فى القرآن وقيل أرجى آية ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقيل أرجى آية ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال زين العابدين أرجى آية ولسوف يعطيك ربك فترضى فان محمدا لا يرضى وأحد من أمته فى النار وآيات الرجاء فى القرآن كثيرة وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاؤه من فضل الله تعالى فقال تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والرجاء حسن الظن بالله تعالى فى قبول طاعة وفقت لها أو مغفرة سيئة تبت منها فاما الطمأنينة مع ترك الطاعات والاصرار على المخالفات فأمن وغرور وقد نهى الله تعالى عنه بقوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور يعنى الشيطان فانه يحسن لك

منهم فأعمى الله أبصارهم عنه فصام ذلك اليوم فلما كان الليل لم يجد شيأ يأكله فجاءه ملك فى منامه بشراب فشربه فعاش بعد ذلك عشرين عاما لم يحتج الى طعام ولا شراب (فائدة) مكتوب فى التوراة من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله ومن مسح فيه على رأس يتيم أعطاه الله بكل شعرة شجرة فى الجنة عليها من الحلى والحلل مالا يعلمه الا الله تعالى ومن تصدق فيه فكأنما لم يترك سائلا الا أعطاه ومن أرشد فيه ضالا ملأ الله قلبه نورا ومن كظم فيه غيظا كتبه الله من الراضين ومن اكرم فيه مسكينا اكرمه الله يوم يوضع فى قبره وقال النبى صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته رواه البيهقى وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى يوم عاشوراء أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما وبنى له منبرا من نور ومن اغتسل فيه لم يمرض تلك السنة الا مرض الموت ومن اكتحل فيه لم يرمد تلك السنة قال النسفى أى لم ترمد عيناه قاله (فائدة) الاكتحال بماء الفجل يقوى البصر ويزيل الرطوبة من العينين وتقدم فى باب الدعاء منافع كثيرة فى الفجل وسيأتى فى مناقب عثمان ان العسل يقوى البصر اكلا واكتحالا واكل الزعتر أيضا وشرب ماء الورد وشمه وشم النرجس يقوى الدماغ واكل البندق والاكثار من لبن الضأن يقوى الدماغ البارد واكل الخس والزيتون الاسود يضعفان البصر والاكتحال بالفلفل الاسود ينفع من ظلمة البصر ومن الدمعة وعن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الكحل فى العين ينبت الاضراس والسواك يحد البصر وعن النبى صلى الله عليه وسلم ياعلى كل الزيت وادهن به فان من ادهن بالزيت لم يقربه شيطان أربعين ليلة ذكره فى تحفة الحبيب وعنه صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام (لطيفة) قيل انما شرع الاكتحال فيه لان أهل السفينة عمشت أعينهم من عفونة الماء فأوحى الله الى نوح أن اكتحل فى هذا اليوم ورأيت فى المورد العذب ان نوحا عليه السلام لما استقرت به السفينة فى يوم عاشوراء قال اجمعوا ما معكم من الزاد فجاء هذا بكف ذرة وهذا بكف شعير وهذا بحنطة وهذا بباقلاء وهذا بعدس فقال اطبخوه جميعا فقد هنيتم بالسلامة فمن ذلك اليوم اتخذ المسلمون طعام الحبوب (حكاية) جاء فقير الى قاضى الرى يوم عاشوراء وقال أعطنى شيأ لله بحق هذا اليوم فأعرض عنه فرآه نصرانى فأعطاه حتى ارضاه فلما كان الليل رأى القاضى فى منامه قصرا من ذهب وقصرا من ياقوتة حمراء فقال لمن هذان القصران فقيل كانا لك لو قضيت حاجة الفقير فلما منعته صارا لفلان النصرانى فاستيقظ مرعوبا وجاء الى النصرانى فقال له بعنى ثواب عملك مع الفقير البارحة بمائة ألف فقال ولو أعطيتنى مائة ألف فى عتبة قصر منهما لم أعطك ذلك انا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (حكاية) كان بمصر رجل لا يملك الا ثوبا واحدا فصلى الصبح يوم عاشوراء فى جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه ومن عادة هذا الجامع أن لا يدخله النساء الا فى عاشوراء لاجل الدعاء فقالت له امرأة اعطنى شيأ لله أستعين به على أولادى قال نعم فرجع الى بيته واتزر ودفع ثوبه لها من شق الباب فقالت له ألبسك الله من حلل الجنة فرأى تلك الليلة

المعاصى وربما يحركه الى ذلك برجاء عفو الله تعالى وكرمه وقد وصف الله تعالى الراجين فقال ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور (وروى) مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا وتستغفروا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم * وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحوش على ولدها وأخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة (وعن) عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبى فاذا امرأة

فى المنام حوراء جميلة ومعها تفاحة لها رائحة طيبة فكسرتها فوجد فيها حلة فقال لها من أنت قالت أنا عاشوراء زوجتك فى الجنة فاستيقظ فوجد البيت قد فاحت فيه ريح طيبة فتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم ان كانت زوجتى حقا فى الجنة فاقبضنى اليك فاستجاب الله دعاءه ومات فى الحال (حكاية) رأيت فى روض الافكار أن رجلا تصدق بسبعة دراهم فى يوم عاشوراء وجعل ينتظر عوضها طول سنته فلما كان يوم عاشوراء سمع بعض العلماء يقول من تصدق بدرهم يوم عاشوراء أخلف الله عليه ألف درهم فقال ليس هذا بصحيح فانى أنفقت سبعة دراهم فلم أجد لها عوضا فلما كان الليل جاء رجل بسبعة آلاف وقال خذ أيها الكذاب ولو صبرت الى القيامة لكان خيرا لك (حكاية) رأيت فى الكتاب المذكور فى صيام أيام البيض وغيرها أن رجلا سأل ابن عباس رضى الله عنهما عن الصيام فقال ألا أحدثك بحديث كان عندى فقال له ان كنت تريد صيام داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام ولده سليمان عليه السلام فانه كان يصوم ثلاثة أيام من أول الشهر وثلاثة من أوسطه وثلاثة من آخره وان كنت تريد صيام عيسى عليه السلام فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيثما أدركه الليل صف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام أمه فكانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صوم خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان يصوم الايام البيض من كل شهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر حضرا وسفرا قال السهروردى فى عوارف المعارف سميت أيام البيض لان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض اسود بدنه من أثر المعصية وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى سئل على رضى الله عنه لاى شئ سميت أيام البيض فأجاب بان آدم عليه السلام لما هبط من الجنة الى الارض واسود بدنه من حر الشمس جاءه جبريل وأمره بصيام أيام البيض فابيض فى اليوم الاول ثلث بدنه وفى اليوم الثانى ثلثاه وفى الثالث جميعه قال فى العقائق لما اسود بدن آدم أمره الله أن يبنى بيتا ويطوف به حتى يتوب عليه فبنى الكعبة فجاءه جبريل بالحجر الاسود وكان درة بيضاء فلما رآه آدم بكى فقال الحجر يا آدم أنت الذى فعلت بنفسك حيث أكلت من الشجرة فقال يارب عيرنى كل شئ حتى الحجر فنقل الله بياض الحجر الى جسد آدم ونقل سواد جسد آدم الى الحجر وقيل سميت أيام البيض لبياض لياليها بالقمر اذا اتسق أى تم ضوءه ونوره واجتمع ذلك فى هذه الليالى كما أن الليل يجمع ما انتشر فى النهار من الدواب وغيرها كما قال والليل وما وسق أى اذا جاء الليل أوى كل شئ الى مأواه فهما يتحولان من نور الى ظلمة كذلك الاحوال تتبدل فى الدنيا والآخرة قال تعالى لتركبن طبقا عن طبق أى حالا بعد حال من الحياة الى الموت ومن الموت الى الحياة وعن بعضهم بعد (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك رواه الترمذى ومن عير أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله (فائدتان) الاولى رأيت فى تحفة الحبيب عن الحسن بن على عن النبى صلى الله عليه وسلم صوم أيام البيض أول يوم يعدل ثلاثة آلاف سنة والثانى يعدل عشرة آلاف سنة والثالث يعدل ثمانية عشر ألف سنة وفى حديث آخر رأيت فى الغنية للشيخ عبد القادر الكيلانى قال على رضى الله عنه كان النبى

من السبى تبتغى اذ وجدت صبيا فى السبى أخذته فالصقته ببطنها فأرضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها فى النار قلنا لا والله وهى تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أرحم بعباده من هذه بولدها (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل لم يعمل حسنة قط اذ قال لاهله اذا مت فحرقونى ثم أذروا نصفى فى البر ونصفى فى البحر فوالله لئن قدر الله على ليعذبنى عذابا لا يعذب به أحدا من العالمين فلما مات فعلوا به كما أمرهم به فأمر الله تعالى البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا بنفسك فقال من خشيتك يارب وأنت أعلم فغفر الله تعالى له (وعن) أبى امامة ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى

صلى الله عليه وسلم فى الحج فسلمت عليه فقال ياعلى هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليك وعليه السلام ثم قال ياعلى يقول لك جبريل صم من كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم عشرة آلاف سنة وباليوم الثانى ثلاثون وباليوم الثالث مائة فقلت يارسول الله هذا لى خاصة فقال يعطيك الله هذا الثواب ولمن يعمل مثل عملك (الثانية) قال الماوردى يستحب صيام أيام السود أيضا وهى ثامن عشرين وتاسع عشرين ويوم الثلاثين قال ابن العماد ويدل عليه فى الحديث صمت من سود هذا الشهر شيئا والسود بفتح السين المهملة هى الثلاثة أيام آخر الشهر ثم قال ولو صام ثلاثة أيام غير الايام البيض حصلت السنة لقول أبى هريرة رضى الله عنه أوصانى خليلى بثلاثة لا أدعهن أمرنى بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وقال فى الروضة يسن صيام آخر يوم من كل شهر (حكاية) قال الشبلى رضى الله عنه كنت فى قافلة فطلع علينا العرب فأخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم يأكلون شيأ من طعام القافلة فرأيت كبيرهم صائما فقلت له تصوم وتقطع الطريق فقال أترك للصلح موضعا ثم بعد مدة رأيته فى الطواف فقال ياشبلى انظر الى الصيام كيف أصلح بينى وبينه وقال أبو موسى الاشعرى رضى الله عنه كنت فى مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع مرات ياأهل السفينة قفوا حتى أخبركم فقلت أخبرنا فقال ألا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه قلت بلى قال ان الله تعالى قضى على نفسه ان من عطش نفسه لله فى يوم حار كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا صام يوما تطوعا ثم أعطى ملء الارض ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم القيامة وفى حديث آخر من صام يوما فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض (لطيفة) من رأى فى منامه كانه صائم نال عزا وعملا صالحا وان صام فى السفر قرب أجله (فائدة) رأيت فى تنبيه الغافلين دخل بلال رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يأكل فقال يابلال الطعام قال يارسول الله انى صائم فقال نأكل رزقنا ورزق بلال فى الجنة ان الصائم اذا كان عند قوم يأكلون تسبح اعضاؤه وتصلى عليه الملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه مادام فى مجلسه والله أعلم

(باب فضل الجوع وآفات الشبع)

قال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لايحب المسرفين (مسئلة) التبسط فى المآكل والملابس جائز الا للمكاتب فلا يحل له ذلك قال أبو محمد الجوينى رضى الله عنه والمكاتب هو عبد مكاتب قال له سيده المكاتب كاتبتك على ألف مثلا مقسطة خمسة أقساط مثلا فى كل شهر مثلا قسطان اذا أديته فأنت حر ويقول العبد قبلت ولا بد أن يكون العبد والسيد رشيدين ويجب على السيد أن يحط عن العبد جزأ من المال ولو درهما واحدا والله أعلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فان الاجر فى ذلك كاجر المجاهد فى سبيل الله وقال أبو هريرة رضى الله عنه دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلى جالسا فسألته عن ذلك فقال من الجوع فبكيت فقال لاتبك فان شدة

قد أصبت حدا فأقمه على فسكت عنه فأعاد الكلام ثلاثا وأقيمت الصلاة فصلى النبى صلى الله عليه وسلم بالناس ثم انصرف فتبعه الرجل وأعاد الكلام فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أرأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فأحسنت الوضوء فقال بلى يارسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد غفر لك حدك أو قال ذنبك (وعن) أبى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فداؤك من النار (وفى الصحيح) يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام أحببنى وأحب من يحبنى وحببنى الى خلقى قال يارب وكيف أحببك الى خلقك قال

القيامة لاتصيب الجائع اذا احتسبه وقال صلى الله عليه وسلم أفضلكم منزلة عند الله أطولكم جوعا وتفكرا وأبغضكم الى الله كل نوام أكول شروب وقال صلى الله عليه وسلم الاكل فى اليوم مرتين من الاسراف والله لايحب المسرفين رواه البيهقى وقال صلى الله عليه وسلم سيكون رجال من أمتى يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الاشربة ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون فى الكلام أولئك شرار أمتى رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم أهل الجوع فى الدنيا هم أهل الشبع فى الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم أكثر الناس شبعا فى الدنيا أطولهم جوعا فى الآخرة رواه ابن ماجه وذكر الغزالى رضى الله عنه فى الاحياء أن الاكل على الشبع يورث البرص ورأيت فى زاد المسافر وهو كتاب حسن فى الطب أن التخمة من كثرة الاكل وذلك من أعظم المضرات للبدن فان تغير الاكل الى البلغم كان الجشاء حامضا أو الى الحرارة كان الجشاء دخانيا وهذا التغير له أسباب كثيرة الاول كثرة الاكل بحيث تعجز عنه نار المعدة فان النار اليسيرة تنطفئ بكثرة الحطب الثانى بحسب طمع الانسان فانه قد يأكل شيأ لاتقبله المعدة الثالث بحسب قوة الاعضاء فان تصدع الرأس أو ثقل علمنا بذلك ضعف الرأس وحده وان حصل حمى أو اقشعر بدنه أو تثاءب كثيرا علمنا ضعف جميع البدن فيجب عليه القىء فان شق عليه فليشرب ماء حارا فانه يسهل القىء وسيأتى فى باب الصدقة ان شرب اليسير من الماء الحار على الريق فيه منفعة عظيمة (فائدة) قال كعب الاحبار ومن خاف ضرر طعام فليقرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقال بعض الحكماء من خاف ضرر طعام وأراد سرعة انهضامه فليأخذ شيأ من علك البطم وشيأ من المصطكى ثم يوضع على النار ثم يذر عليه شيأ من الفلفل والقرفة ويسفه ورأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب أن رجلا قال يارسول الله انى رجل مسقام لايستقيم بدنى على طعام ولا شراب فادع الله لى بالصحة فقال اذا أكلت أو شربت فقل بسم الله الذى لايضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء ياحى ياقيوم لم يصبك منه داء ولو كان فيه سم وقال صلى الله عليه وسلم نوروا قلوبكم بالجوع وخشن الثياب ورأيت فى كتاب عقد العلوم ومبيد الهموم للقزوينى ان فرعون كان يخلط السم فى طعام موسى عليه السلام فيقول أعوذ بالذى يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه من شر ماذرأ وبرأ ومن شر الشيطان وشركه (حكاية) قال يحيى بن زكريا عليهما السلام لابليس هل نلت منى شيأ قال نعم حسنت لك الاكل فى ليلة فأكلت حتى شبعت فنمت عن وردك فقال لله على أن لا أشبع أبدا فقال ابليس وأنا لله على أن لا أنصح أحدا أبدا وفى الحديث ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وقال يحيى بن معاذ الرازى الوسوسة بذر الشيطان فان أعطيته أرضا وماء نبت بذره والاضاع قيل ما الارض وما الماء قال الشبع أرضه والنوم ماؤه (حكاية) قال أبو سليمان الدارانى لان أترك لقمة من عشائى أحب الى من قيام ليل والجوع فى خزائن الله لايعطيه الا لمن أحبه ثم قال أيضا مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع وقال سهل لا أعلم شيأ أضر على طلاب الآخرة من الشبع وقال عبد الواحد بن زيد والله مامشوا على الماء الا بالجوع ولا طويت لهم الارض الا بالجوع وقيل لابى يزيد البسطامى

اذكرنى بالحسن الجميل واذكر آلائى واحسانى وذكرهم ذلك فانهم لايعرفون منى الا الجميل (وكان) أبو عثمان يتكلم فى الرجاء كثيرا فرؤى بعد موته فى المنام فقيل له كيف كان قدومك على الله تعالى فقال أوقفنى بين يديه وقال ما الذى حملك على مافعلت فقلت أردت أن أحببك الى خلقك فقال قد غفرت لك (وروى) ان رجلا من بنى اسرائيل كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله تعالى له يوم القيامة اليوم أيئسك من رحمتى كما كنت تقنط عبيدى منها (وروى) ان رجلين يوم القيامة يخرجان من النار فيقول الله تبارك وتعالى لهما كيف وجدتما مقيلكما وسوء مصيركما فيقولان شر مقيل وأسوأ مصير فيقول الله تبارك وتعالى ذلك بما قدمت أيديكما وما أنا بظلام للعبيد فيأمر بردهما الى النار فأما

رضى الله عنه بم نلت هذه المنزلة قال ببطن جائع وجسد عار ورأيت فى التتارخانية اذا
تكلم الشبعان بالموعظة لم تقبل منه واذا سمعها الشبعان لم تفده (فوائد) الاولى قال النبى
صلى الله عليه وسلم من أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذى أطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير
حول منى ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه
وقال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه كلوا جميعا
ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة وقال النبى صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفى الاثنين
وطعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية رواه مسلم وقال أنس رضى الله
عنه أحب شئ الى الله أن يرى المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فاذا اجتمعوا نظر
الله اليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل أن يتفرقوا (الثانية) قال فى عوارف المعارف يستحب أن
يقول عند أول لقمة بسم الله وفى الثانية بسم الله الرحمن وفى الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم
وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه
واذا رفع رواه ابن ماجه والمراد بالوضوء غسل اليدين لان فى غسل اليدين قبل الطعام
استقبال النعمة بالادب وذلك من شكر النعمة والشكر موجب المزيد فصار غسل اليدين
سببا لزوال الفقر ووجود النعمة وتكون البداءة بغسل الصغير حالة الاكل لقرب يده من
النجاسة وبعد الفراغ يبدأ بغسل الكبير كرامة له (الثالثة) قال الحليمى رضى الله
عنه أكل العدس بالزيت طعام الصالحين لان البدن لا يثقل به فيخف للعبادة وهو
من شهوات بنى اسرائيل حيث قالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها وقثائها وفومها وهو الحنطة عند الاكثرين وصححه القرطبى وعدسها قال فى
نزهة النفوس ترياق العدس فى قشره وصحاحه أنفع من مطحونه وأقل ضررا وأخف على
المعدة وهو أنفع الاغذية لصاحب الجدرى والحصبة ومن ابتلع منه ثلاثين حبة مقشرة
نفع من استرخاء المعدة واذا طبخ دقيقه بماء الكزبرة الخضراء وتدلك به فى الحمام من به حكة
أو جرب قلعه قال بعضهم أكل الكزبرة بالخل والسماق ينفع لمن لا تحتوى معدته على
الطعام (حكاية) مكث عيسى عليه السلام يناجى ربه ستين صباحا لم يخطر على قلبه أكل
الخبز ثم خطر له ذلك فانقطعت عنه المناجاة فبكى عيسى واذا بشيخ قد أقبل فقال له عيسى
ادع الله لى فانى كنت على حالة فانقطعت عنى لما خطر ببالى أكل الخبز فقال الشيخ اللهم
ان كان خطر ببالى أكل الخبز منذ عرفتك فلا تغفر له قال كعب الاحبار رضى الله عنه
اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم أهل الظما والذين جوعوا أنفسهم لله فيقومون الى
مائدة فيجلسون عليها والناس فى الحساب وقال الغزالى رحمه الله فى الجوع عشرة فوائد
صفاء القلب ورقته وتذكر صاحبه أهل الجوع وجوع الآخرة وعطشها وكسر شهوة
المعاصى ودفع النوم وتسهيل العبادة وصحة البدن والكفاية باليسير والعاشرة التصدق
بما فضل قال بعض المفسرين كان يعقوب عليه السلام يضع الرغفان على عدد أولاده
فيأكل يوسف من رغيف أخيه بنيامين سرا ويتصدق برغيفه فاذلك سموه سارقا بقولهم
ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وهو يوسف عليه السلام قال القرطبى رضى الله عنه

أحدهما فيبادر اليها وأما
الآخر فيتوقف فيقول الله
تعالى للذى بادر ما حملك
على ما صنعت فيقول
عصيتك فى الدنيا أفأعصيك
فى الآخرة ويقول للذى
توقف ما حملك على ما صنعت
فيقول حسن ظنى بك
يارب حين أخرجتنى منها
ان لا تعيدنى اليها فيرحمهما
ويأمر بهما الى الجنة (وفى
الصحيح) ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سأل
الله عز وجل فى أمر أمته
وبكى فقال الله عز وجل
ياجبريل اذهب الى محمد
وقل له انا سنرضيك فى
أمتك ولا نسوءك * وقال
ابراهيم بن أدهم خلالى
المطاف ليلة فصرت أطوف
بالبيت وأقول اللهم
اعصمنى فهتف بى هاتف
وقال يا ابراهيم كلكم
تسألون الله تعالى العصمة
فاذا عصمكم على من يتكرم
(وروى) ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
والذى نفس محمد بيده

ما أباح الله شيأ أكرهه الا الطلاق والشبع وقال غيره أول بدعة حدثت بعد النبى صلى الله
عليه وسلم الشبع قال ابن عبد السلام فى قواعده البدعة فعل ما لم يعهد فى عصر النبى صلى
الله عليه وسلم وهى تنقسم الى واجب كالنحو لاجل القراءة والحديث النبوى والى محرم
كمذهب القدرية والمجسمة فالرد على هؤلاء من البدع الواجبة والى مندوب كصلاة
التراويح وبناء المدارس والى مكروه كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف والى مباح
كالمصافحة بعد صلاة العصر والصبح والتوسع فى المأكل والمشرب والملبس قال فى شرح
المهذب أما المصافحة بعد العصر والصبح فلا أصل لها ولكن لا بأس بها وقال فى الفتاوى
المصافحة بعد صلاة العصر وصلاة الصبح معدودة من البدع المباحة ان اجتمع المتصافحان
قبل الصلاة والا فهو مستحب لانه ابتداء لقاء قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن
اذا لقى المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياه كما يتناثر ورق الشجر رواه
الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم من تمام التحية الاخذ باليد رواه الترمذى ورأيت فى
كتاب شرف المصطفى من السنة أن يقرأ عند المصافحة والعصر وقال أنس رضى الله عنه ما
أخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى يقرأ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ذكره فى الاذكار (مسئلة) فان قيل كيف سافر موسى عليه
السلام أربعين يوما الى الطور فما جاع وسافر الى الخضر ساعة فوجد الجوع فلذلك قال
لفتاه يعنى غلامه اذ أقامه مقام الغلام فى الخدمة وهو يوشع بن نون وأمه أخت موسى
آتنا غداءنا قال ابن عباس رضى الله عنهما كانا يأكلان من الحوت بكرة وعشيا
(فالجواب) أن سفره الى الطور سفر طرب وحب لانه مسافر الى مناجاة الحق سبحانه وتعالى
وسفره الى الخضر كان سفر أدب فكان معه الجوع (وجواب آخر) السفر الاول كان مبنيا
على الصوم ألا ترى أنه لما تسوك صام عشرة أيام أخر والسفر الثانى كان سفر رخصة فجاز
معه الاكل والشرب (وجواب آخر) السفر الاول كان للتكليم والثانى للتعليم وهو بمعنى الاول
قال مؤلفه رحمه الله تعالى وعندى جواب آخر وهو انما فقد الجوع أولا ووجده ثانيا عملا
بالمناسبة فى المقامين فمقام موسى للمناجاة يناسب ترك الاكل والشرب لان ربه متصف
بذلك فاتحد المقامان ولا بد للعبد أن يتخلق من أخلاق الله تعالى خصوصا فى مثل
هذا المقام فقد ورد من تخلق بخلق من أخلاق الله دخل الجنة ومقام موسى والخضر
عليهما السلام فى الاكل واحد فلذلك وجد الجوع والله أعلم (مسئلة) لو قال لزوجته ان
جعت يوما فى بيتى فأنت طالق لم تطلق بالجوع فى أيام الصوم (فائدة) قال ابراهيم بن أدهم
رضى الله عنه معصية الله بعيدة من الجوعان قريبة من الشبعان والله المستعان

(باب فضل الحج)

قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال القشيرى رضى الله عنه
الاستطاعة على فنون فمستطيع بماله ونفسه وهو الصحيح السليم ومستطيع بغيره وهو
الزمن والمعضوب ومستطيع بربه وهو الفقير فان بلاياه لا تحملها مطاياه ويقال حج البيت

ليغفرن الله تعالى يوم
القيامة مغفرة ما خطرت
على قلب بشر والذى نفسى
بيده ليغفرن الله يوم
القيامة مغفرة يتطاول لها
ابليس رجاء أن تناله وقال
أبو يعقوب القارى رأيت
فى المنام أويسا القرنى
فقلت أوصنى فقال ابتغ
رحمة الله عند محبته
واحذر نقمته عند معصيته
ولا تقطع رجاءك منه فى
خلال ذلك وقال مالك بن
دينار رأيت مسلم بن يسار
بعد موته فى المنام فقلت
له ما لقيت بعد الموت فقال
لقيت والله أهوالا وزلازل
عظاما شدادا قلت فماذا
كان بعد ذلك قال ما تراه
يكون من الكريم الا
الكرم قبل منا الحسنات
وعفا عنا السيئات وضمن
عنا التبعات قال ثم شهق
مالك شهقة ووقع مغشيا
عليه ثم مات بعد ذلك بأيام
وكانوا يرون ان قلبه قد
انصدع (وروى) بعضهم
فى المنام فقيل له بماذا

فرض على أصحاب الاموال وحج رب البيت فرض على الفقراء وقد ينسد الطريق عن البيت ويمنع الحاج عنه ولا ينسد عن رب البيت ولا يمنع الفقير عن ربه قال النووى فى الروضة لو قال المعضوب وهو العاجز عن الحج بنفسه من حج عنى فله ألف فسمعه رجلان فاحرما عنه مرتبا صح حج الاول عنه وحج الثانى عن نفسه ولا شئ له وان أحرما معا أو شكا فحجهما لهما ولا شئ لهما من الالف (مسئلة) لو قال ولد العاجز أو أجنبى أنا أعطى الاجرة لمن يحج عنك لم يجب على الاب القبول لما فى ذلك من المنة فلو قال الولد أو أجنبى أنا أحج عنك وجب القبول بأن يأذن له فى الحج والفرق بينهما أن الاول أمر مالى ففيه المنة والثانى عبادة بدنية يحصل بسببها ثواب فاعلها فافترقا قال فى شرح المهذب يشترط أن يكون بين العاجز وبين مكة مرحلتان ولابد أن يكون الذى يحج عن العاجز قد حج عن نفسه ويشترط الركوب للابن ان حج عن أبيه أو الاب ان حج عن ولده ولا يشترط للاجنبى وقال رضى الله عنه فى قوله تعالى حكاية عن ابليس لعنه الله لأقعدن لهم صراطك المستقيم أى لاصدنهم عن طريق الحج وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من منزله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وله بكل خطوة عبادة سبعين سنة حتى يرجع الى منزله فاذا رجع فاغتنموا دعاءه فان دعاءه مستجاب وقال صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما بره قال اطعام الطعام وطيب الكلام رواه الطبرانى باسناد صحيح وقال صلى الله عليه وسلم ان الكعبة لها لسان وشفتان ولقد اشتكت وقالت يارب قل عوادى وقل زوارى فأوحى الله اليها انى خالق بشرا خشعا سجدا يحنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضها وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما راح مسلم فى سبيل الله مجاهدا أو حاجا مهلا أو ملبيا الا غربت الشمس بذنوبه وخرج منها (حكاية) مر سليمان عليه السلام بجنوده على الكعبة والاصنام تعبد من دون الله فبكت الكعبة وقالت يارب هذا نبى من أنبيائك وقومه من أوليائك مروا على ولم يطوفوا بى فاوحى الله تعالى اليها الا أملأنك وجوها سجدا وأبعث نبيا فى آخر الزمان هو أحب الانبياء الى وأجعل فيك عمارا من خلقى يعبدونى وأفرض على عبادى فريضة يحنون اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها وأطهرك من الاوثان ثم أمر الله سليمان أن ينزل بمكة ويقرب قربانا ففعل وذبح حول الكعبة خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة ثم مر على طيبة فقال هذه دار هجرة نبى آخر الزمان طوبى لمن آمن به وصدقه (فوائد) الاولى عن جعفر الصادق أن رجلا سأل والده عن ابتداء البيت فقال ان الله تعالى قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها فغضب عليهم فطافوا بالعرش سبعة أيام يسترضون ربهم فرضى عنهم وقال ابنوا الى بيتا فى الارض يتعوذ به من سخطت عليه من بنى آدم فأرضى عنه فبنوا هذا البيت وقال مجاهد ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل أن يخلق شيأ من الارض بألف عام وان قواعده فى الارض السابعة (الثانية) بكة اسم للمسجد ومكة بالميم اسم لكل البلد وقال القشيرى سميت بكة لازدحام الناس بها فى الطواف ويبذلون الاموال والارواح فى التوجه اليها (الثالثة) قال فى مجمع الاحباب من كمال الحج أنه لا يجب فى العمر الا مرة واحدة ومن كماله أنه

قدمت على الله قال بذنوب كثيرة محاها عنى حسن الظن بالله تعالى (ونظر) الفضيل الى الناس يوم عرفة وهم واقفون يبكون ويتضرعون فقال لرجل الى جانبه أرأيت لو أن هؤلاء كلهم واقفون على باب رجل من الاغنياء يطلبون دانقا كان يردهم فقال لا قال فان المغفرة عند الله تعالى أهون من دانق عند أحدكم (ويروى) ان الله عز وجل أوحى الى بعض الانبياء بعينى ما يتحمل المتحملون من أجلى وما يكابد المكابدون فى طلب مرضاتى أترانى أنسى لهم عملا وأنا الرحيم بخلقى ولو كنت معاجلا بالعقوبة أحدا لعاجلت بها القانطين من رحمتى ولو يرى عبادى المؤمنون كيف أستوهبهم ممن ظلموه ثم أحكم لمن وهبهم بالخلد المقيم فى جوارى اذا ما اتهموا فضلى وكرمى وقال ابن مسعود يقول الله تعالى

يشبه غيره من العبادات فالاحرام به كالاحرام بالصلاة وأذكار الطواف والوقوف كاذكار الصلاة والسعى والطواف كالركوع والاقامة بمنى ورمى الجمرات كالجهاد والوقوف بعرفة والمشعر الحرام وهو جبل صغير آخر المزدلفة كالاعتكاف والنفقة فيه كالزكاة فمن حج فكأنما أتى بهذه العبادات كلها وقال النبى صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله تعالى يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم ألف ألف رواه البيهقى وفى رواية الطبرانى أيضا النفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله بسبعمائة ضعف وعنه صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان فى حرز الله فان مات قبل أن يقضى نسكه وقع أجره على الله وان بقى حتى يقضى نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانفاق الدرهم الواحد فى ذلك الوجه يعدل أربعين ألف ألف فيما سواه أخرجه الحافظ زكى الدين وقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فانه مغفور له (حكاية) ذكر النسفى رحمه الله تعالى ان بعض الصالحين حج فلما انصرف من عرفات ذكر أنه نسى هميانه فرجع الى عرفات فوجد فيه قردة وخنازير ففزع منهم فقيل له لا تخف انما نحن ذنوب الحجاج تركونا وانصرفوا طاهرين فأخذ هميانه وانصرف متعجبا وقال صلى الله عليه وسلم وهو على عرفات أيها الناس أتانى جبريل آنفا فاقرأنى من ربى السلام وقال ان الله غفر لاهل الموقف ولاهل المشعر الحرام وضمن عنهم التبعات فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله هذه لنا خاصة قال لكم ولمن أتى من بعدكم الى يوم القيامة فقال عمر كثر خير الله وطاب (مسئلة) قال أبو سليمان الدارانى رضى الله عنه سئل على رضى الله عنه عن الوقوف لم كان بالجبل دون الحرم فقال لان الحرم بيت الله والجبل بابه فلما قصدوه أوقفهم على الباب يتضرعون قيل يا أمير المؤمنين فالوقوف بالمشعر الحرام لماذا قال لانه لما أذن لهم بالدخول اليه أوقفهم على الباب الثانى وهو المزدلفة فلما طال وقوفهم أذن لهم بذبح قربانهم بمنى فلما أن قضوا تفثهم أى وهو قص الشارب والاظفار ونتف الابط وازالة الاوساخ وتطهروا بها من الذنوب أذن لهم بالزيارة على طهارة قيل يا أمير المؤمنين من أين حرم صيام أيام التشريق قال لان القوم زار وزوار بهم فهم فى ضيافته ولا يجوز للضيف أن يصوم الا باذن من أضافه قيل يا أمير المؤمنين فتعلق العبد بأستار الكعبة لاى معنى قال هو كرجل بينه وبين صاحبه جناية فيتعلق بثوبه ليهب له جنايته قال القرطبى فى سورة الحج اختلف الناس فى رفع الايدى عند رؤية الكعبة فمنعه ابن عبد الله وجوزه ابن عبد السلام وقال غيره له عند أول نظرة للكعبة دعوة مستجابة قال سعيد بن المسيب من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه قال القرطبى فى سورة الانبياء عن ابن عباس رضى الله عنهما الدعاء رفع يديه بحذاء صدره والابتهال رفعهما أعلى رأسه وقال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم من حج من مكة ماشيا حتى يرجع الى مكة كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل يارسول الله وما حسنة الحرم قال بكل حسنة مائة ألف حسنة

ياعبدى لم تقنط من رحمتى آليس أنا الذى أظهرتك ولا أمانى طوقتك مالك تتجاهل على كأنك ماعرفتنى وتتنحى كأنك ماوافقتنى عبدى ان استقلتنا أقلناك وان تبت الينا قبلناك وان عزمت على قصدنا أدنيناك وان اضطرب دليلك أريناك وان عاديت نفسك فى حب ودنا واليناك وان بكيت لعوز دوائك داويناك وان بكيت لضرك شفيناك وان بكيت خشية أحضرناك وان بكيت خوفا أمناك وان بكيت أسفا على مافاتك من حقوقنا عوضناك لا تقنطوا من رحمتى هل رأيتم من انقطع الى ذل هل رأيتم من احتمى من أجلى اعتل هل رأيتم من تنسم رياض قربى اختل هل رأيتم من رأى أعلام نصرتى انخل هل رأيتم من وجد حلاوة ذكرى انسل كأنه سبحانه وتعالى يقول ياعبدى

ويرسل الله الى مكة كل يوم مائة وعشرين رحمة فيعطى للمصلين أربعين وللناظرين عشرين وللطائفين ستين (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم مامن مسلم يقرب عشية عرفة بالموقف ويستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى يا ملائكتى ما جزاء عبدى سبحنى وهللنى وكبرنى وعظمنى وأثنى على وصلى على نبى اشهدوا يا ملائكتى انى قد غفرت له وشفعته فى نفسه ولو سألنى عبدى لشفعته فى أهل الموقف رواه البيهقى وقال صلى الله عليه وسلم من صلى تحت الميزاب ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن صلى مقابل الباب أربع ركعات فكأنما عبد الله بعبادة جميع خلقه ومن صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وأعطى من الحسنات بعدد من صلى خلفه وأمنه الله يوم الفزع الاكبر (حكاية) رأيت فى صفوة الصفوة قال ابن الموفق حججت بضعا وخمسين حجة فنظرت الى أهل الموقف فقلت اللهم ان كان فيهم من لا قبلت حجه فقد وهبته حجى فرأيت رب العزة وأنا نائم بالمزدلفة فقال يا ابن الموفق تتكرم على قد غفرت لأهل الموقف ولامثالهم وشفعت كل واحد منهم فى أهل بيته وعشيرته وأنا أهل التقوى والمغفرة ورأيت فى طبقات ابن السبكى هذه الحكاية عن أبى تراب النخشى غير أنه قال وقفت خمسا وسبعين حجة فلما كان من قابل رأيت الناس مجتمعين فى عرفات فأعجبنى ذلك فقلت اللهم من لم تقبل حجه من هذا الخلق فاجعل ثواب حجى له فلما كنا بمزدلفة رأيت فى المنام قائلا يقول تتكرم على وأنا أكرم الكرماء وعزتى وجلالى ما وقف هذا الموقف أحد قط الا غفرت له فاستيقظت فرحا وأخبرت يحيى بن معاذ الرازى بذلك فقال ان صدقت رؤياك تعيش أربعين يوما فكان كما قال (حكاية) قال الجنيد رحمه الله تعالى رأيت رجلا يستقى من ماء زمزم فسقطت ركوته فقال وعزتك لئن لم تسقنى لاغضبن فطلع الماء الى أعلى البئر فشرب فلما انصرف قلت له كيف كنت تغضب قال على نفسى فأمنعها الماء سنة وقال بعض الصالحين رأيت رجلا يستقى من زمزم فقلت له اسقنى فسقانى فاذا هو عسل ثم فى اليوم الثانى رأيته يستقى فقلت له اسقنى فسقانى لبنا ثم فى اليوم الثالث رأيته يستقى فقلت له اسقنى فسقانى ماء فقلت له من أنت قال سفيان الثورى ورأيت فى الطب النبوى لابى نعيم عن ابن عباس صلوا فى مصلى الاخيار واشربوا من شراب الابرار فسئل عن ذلك فقال مصلى الاخيار تحت الميزاب وشراب الابرار ماء زمزم وفى صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم فى ماء زمزم انه طعام طعم وشفاء سقم وقوله صلى الله عليه وسلم طعم هو بضم الطاء وسكون العين أى يشبع من شربه وكان ابن المبارك رضى الله عنه يقول قال صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فأنا أشربه لعطش القيامة وكان ابن عباس اذا شربه يقول اللهم انى أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل علة (فوائد) الاولى يقال فى الحج يارب أتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك فأنلنى معروفا من معروفك تغننى به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف ذكره النووى فى الاذكار ويقول عند رؤية البيت

لا تقنط فانك ان كنت بالغدر موصوف فأنا بالجود معروف وان كنت ذا خطايا فأنا ذو عطايا وان كنت ذا جفاء فأنا ذو وفاء وان كنت ذا اساءة فأنا ذو اناة وان كنت ذو غفلة وسهوة فأنا ذو عفو ورحمة وان كنت ذا خشية وانابة فأنا ذو قبول واجابة لا تقنط من رحمة من جاد بالمغفرة على الالوف من الفجرة وجعلهم من البررة (كان) بعض الصالحين يتعلق بأستار الكعبة ويقول ههنا وعدتنى والى هنا دعوتنى أفتدخلنى النار وتوحيدك فى قلبى ما أظنك تفعل ذلك وان فعلت فلا تجمع بينى وبين قوم قد عاديتهم فيك (ونظر) اعرابى الى الناس بالموقف فأنشد يقول (شعر)

برزوا الوجهك يا كريم بدعوة
ألفاظها شتى بمعنى مفرد
يصفون بحرك يا عزيز وما عسى
أن يبلغوا منه بوصف مجهد

اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام والاعمى أيضا كذلك ويدعو بما أحب من الدنيا والآخرة ثم يدخل المسجد من باب بنى شيبة ويعرف الآن بباب السلام والافضل دخول مكة ماشيا نهارا ولا يكره ليلا (الثانية) ذكر الحسن البصرى رضى الله عنه أن حول الكعبة ثلثمائة نبى منهم بين الحجر الاسود والركن اليمانى سبعون نبيا ماتوا من القمل والجوع وقبر اسمعيل وأمه فى الحجر تحت الميزاب ومن صلى صلاة بمكة رفعت له بمائة ألف صلاة فان صلاها فى جماعة فهى بألف ألف وخمسمائة ألف صلاة وان أبواب الجنة مفتحة الى مكة باب الى الكعبة وباب الى الميزاب وباب الى الحجر الاسود وباب الى الركن اليمانى وباب الى مقام ابراهيم وباب الى زمزم وباب الى الصفا وباب الى المروة وما أعلم بلدة على وجه الارض اذا دعا فيها أحد تقول الملائكة آمين آمين الا مكة (الثالثة) قال وهب رضى الله عنه مكتوب فى التوراة ان الله تعالى يبعث الى الكعبة سبعين ألف ملك بسلاسل من ذهب يقودونها الى المحشر فينادى ملك بالكعبة يا كعبة الله سيرى فتقول حتى أعطى سؤالى فيقال سلى فتقول يارب شفعنى فى جيرانى الذين دفنوا حولى من المؤمنين فيقال لها قد أعطيتك سؤالك ثم يقال يا كعبة الله سيرى فتقول حتى أعطى سؤالى فيقال سلى فتقول يارب عبادك المذنبون الذين جاؤنى من كل فج عميق أسألك أن تؤمنهم من الفزع الاكبر فينادى مناد ألا من زار الكعبة فليعتزل فيجمعهم الله تعالى حول الكعبة بيض الوجوه ثم يقال يا كعبة الله سيرى فتقول لبيك اللهم لبيك ثم يجرونها بالسلاسل الى المحشر فأول من يحشر محمد صلى الله عليه وسلم فتقول يا محمد اشتغل بمن لم يزرنى وأما من زارنى فهو فى شفاعتى وقال فى كتاب شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الكعبة تستأذن ربها فى زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فيأذن لها فتقول يا نبى الله لا تهتم لثلاثة فانى أشفع لهم من طاف بى ومن خرج ولم يبلغنى ومن اشتهى الوصول الى فلم يجد سبيلا (الرابعة) لما أمر الله ابراهيم عليه السلام ببناء الكعبة أرسل الله اليه جبريل فأخبره بقدر موضعها وقيل أرسل الله اليه سحابة فأظلته فبنى على قدرها وقيل أرسل الله ريحا فكشفت له عن أساسها فلما فرغ قال الله تعالى وأذن فى الناس بالحج فعليك النداء ومنى البلاغ يأتوك رجالا أى مشاة وعلى كل ضامر من شدة السفر ركبانا عليها وهى الابل غالبا وقيل رجالا لان حج الرجال أكثر من حج النساء وقوله تعالى يأتوك وهم انما يأتون الكعبة لان المنادى ابراهيم فمن قصدها فكأنما قصد ابراهيم لانه أجاب النداء فصعد على الصفا وقيل على جبل أبى قبيس ونادى يا عباد الله أجيبوا داعى الله فأجابوه فأجابوا من أصلاب الآباء وبطون الامهات لبيك اللهم لبيك فمن لبى مرة حج مرة ومن لبى مرتين حج مرتين ومن حج مرة أدى فرضه ومن حج مرتين داين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم على النار ذكره فى الشفاء (فائدة) لعل تقديم الرجال على الركبان ليزيل مكابدة مشقة المشى والعناء بفرح التقديم وشرف الاجتباء والضامر هو الجمل الذى أضناه السير ووصفها بصفة المدح لانها مراكب الاحباب الى ذلك الجناب ومن صحب الكرام اكرم ومن تبع

فاسمح بمغفرة تكون لسفرنا زاد المليك غداة يوم المشهد (وأتى) آخر الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت فسمعنا وبلغت عن ربك فقبلنا وكان فيما بلغت عن ربك انه قال ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وها نحن قد ظلمنا أنفسنا وقد جئناك مستغفرين فاستغفر لنا وقال فتح الموصلى لقد كثرت خطاياى وكبرت حتى لقد آيستنى من عظيم عفو الله عز وجل ثم قال وأنا آيس منك وأنت ولى كل خير ونعمة وأنا آيس منك وأنت المؤمل لكل فضل ومعروف وأنا آيس منك وأنت المغيث عند كل كرب فلم يزل يقول وأنا آيس منك حتى سقط مغشيا عليه

(الفصل الحادى عشر فى التوبة)

الحمد لله الغفور الودود

الاحباب احترم شعر

وان جمالا قد علاها جمالكم * وان قطعت أكبادنا الحبائب

ومن شرف الكعبة ان الآمر ببنائها الجليل والبانى لها الخليل والمعين اسمعيل والمهندس جبريل فلما فرغ من عمارتها بقى من حجارتها بقية فأرسل الله تعالى ريحا فأطارتها فكل حجر وقع فى بلد ان كان الحجر صغيرا فمسجدا وكبيرا فجامع (الخامسة) ذكر النسفى رحمه الله تعالى ان ابراهيم عليه السلام قال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيه وقال اسمعيل عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من شباب أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيه وقال اسحق عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من كهول أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيه وقالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نساء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيه وقالت هاجر اللهم من حج هذا البيت من أرقاء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيه فلذلك أمرنا بالصلاة على ابراهيم وآله فى التشهد قال مؤلفه رحمه الله عندى فى كلام النسفى رحمه الله اشكالان الاول ان اسمعيل دعا لشباب هذه الامة وهو أكبر من اسحق عليهما السلام باربع عشرة سنة بل قال الامام النووى فى تهذيب الاسماء واللغات ان اسمعيل أكبر أولاد ابراهيم فكان ينبغى أن يدعو للكهول واسحق للشباب وقد يقال لا يقال ذلك لان اسمعيل جد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف اسحق الاشكال الثانى كيف تدعو هاجر والبيت انما بناه ابراهيم واسمعيل بعد موتها كما رأيته فى صحيح البخارى اللهم الا أن تكون علمت ببناء البيت فعجلت الدعوة والله أعلم (السادسة) رأيت فى تفسير النيسابورى أن الله تعالى أنزل البيت ياقوتة حمراء من الجنة له بابان من زمرد شرقى وغربى وقال لآدم أهبطت لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشى فتوجه آدم اليه من أرض الهند ماشيا فتلقته الملائكة وقالوا أبر الله حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام زاد صاحب الترغيب فقال ما كنتم تقولون فى طوافكم قالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال آدم فزيدوا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال آدم لما بنى الكعبة يا رب ان لكل عامل أجرا فما أجرى قال اذا طفت به غفرت لك قال يا رب زدنى قال أغفر لاولادك اذا طافوا به قال زدنى قال أغفر لمن استغفر له الطائفون قال حسبى حسبى قال الامام النووى ان الكعبة شرفها الله بنيت ست مرات احداهن بناء الملائكة ثم آدم ثم ابراهيم ثم قريش ثم عبد الله بن الزبير ثم الحجاج بن يوسف وهو هذا البناء الموجود فلذلك وصفه الله بالبيت العتيق وقال طائفة سمى عتيقا لان الله تعالى يعتق فيه رقاب المذنبين من المؤمنين وقيل أعتقه من الغرق أيام الطوفان وقيل أعتقه من أيدى الجبابرة (السابعة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من طاف حول البيت سبعا فى يوم صائف واستلم الحجر فى كل طوفة من غير ان يؤذى أحدا وقل كلامه الا من ذكر الله تعالى كان له بكل قدم سبعون ألف حسنة ومحى عنه سبعون ألف سيئة ورفع له سبعون ألف درجة وفى حديث آخر من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم الا بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم محيت عنه عشر سيآت

الملك الكريم المقصود المعبود القديم الوجود العميم الجود المتعالى عن الامثال والاشكال والجهات والحدود الحى العليم السميع البصير فلا يخفى عليه دبيب النملة السوداء فى الليالى السود ويسمع حس الدود فى خلال العود ويرى جريان الماء فى باطن الجلود وتردد الانفاس فى الهبوط والصعود القادر فاسواه فهو بقدرته موجود بمشيئته تصاريف الاقدار وبقسمته الادبار والسعود المتكلم بكلام قديم أزلى غير متناه ولا محدود فصفاته قديمة ثابتة بالنقل والعقل فمن عطل وعم فى الجحود وتنزيهه عن الاشباه معلوم فالتشبيه مذهب اليهود كف الكيف مشلولة وباب التشبيه مسدود ودليل العقل مقبول وتخييل الوهم مردود والمتبع مقرب والمبتدع مطرود والحق غنى عن العباد فلا ينفعه

وكتب

وكتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومن طاف وتكلم وهو فى تلك الحال خاض فى الرحمة برجليه رواه ابن ماجه (الثامنة) اختلف العلماء فى عبادة البدن أيها أفضل فمنهم من قال الصلاة وجزم به صاحب التنبيه ومنهم من قال الطواف ووقع فى أيام الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه مسئلة اختلف فيها أهل العراقين عراق العرب وعراق العجم وصورتها حلف رجل أن يعبد الله عبادة لا يشاركه فيها أحد فأجاب الشيخ رضى الله عنه بان الطواف يخلى له ويطوف سبعا وتنحل يمينه لان طوافه بالبيت وحده فى تلك الساعة لم يشاركه فيه أحد وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف رمضان بغيرها قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة التراويح (التاسعة) لما خلق الله آدم ونهاه عن شجرة الحنطة وكل الله به ملكا يحفظه فغاب عنه فأكل منها فنظر الله الى الملك بالهيبة فصار جوهرة لانه هتك ستر آدم فصار يبكى عند ذلك الحجر فأنطقه الله تعالى فقال يا آدم أنا الملك الذى وكلنى ربى بحفظك ثم انتقل الى الكعبة وهو الحجر الاسود جعله الله تعالى فى جبل أبى قبيس وكان من جبال خراسان فلما بنى ابراهيم الكعبة قال يا رب ائذن لى ان أسلم الوديعة لابراهيم فاخذ منه ثم قال يا ابراهيم ادع ربك أن لا يعيدنى الى خراسان فدعا له فاستقر بمكة (العاشرة) ذكر فى كتاب شرف المصطفى ان الحجر نزل كالنجم مع خيمة من ياقوتة حمراء فيها ثلاثة قناديل من ذهب فلمع نور الحجر فحيثما انتهى نوره فهو حد الحرم وقيل ان جبريل علم ابراهيم حد الحرم وقيل ان الملائكة أحاطت بآدم فحيث كان وقوفهم كان موضع الحرم وقيل ان جبريل حلق رأس آدم بياقوتة من الجنة فطار شعره فحيثما سقط صار حد الحرم وقال صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بنى آدم رواه الترمذى وفى رواية ابن خزيمة أشد بياضا من الثلج وفى رواية الطبرانى الحجر الاسود من حجارة الجنة وما فى الارض من الجنة غيره وكان أبيض كالمها قال فى الترغيب المها بالقصر هو البلور وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حق الحجر الاسود هو يمين الله التى يصافح بها خلقه وتقدم أن اليمين من اليمن والبركة فالناس يتبركون بمسح الحجر الاسود وقال النبى صلى الله عليه وسلم أشهدوا هذا الحجر خيرا فانه يوم القيامة شافع يشفع له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه (الحادية عشرة) قال ابن عباس جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة صفراء وفى وجهه غبار فمسحه النبى صلى الله عليه وسلم وقال ما هذا قال ان الكروبيين استأذنوا ربهم فى زيارة البيت الحرام فاذن لهم فازدحموا وهذا الغبار من أجنحتهم يا محمد سل ربك أن يشرك أمتك فى صالح دعائهم فسأل ربه فرجع جبريل سريعا وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول من حج هذا البيت من أمتك فله ثواب ملائكة السماء والارض ولا يرجع الا مغفورا له (الثانية عشرة) قال سفيان الثورى حججت فى بعض السنين فنويت على عرفات أن لا أعود فرأيت شيخا فسلم على وقال ارجع عن نيتك فقلت من أين علمت نيتى قال ألهمنى ربى فوالله لقد رأيت فى بعض السنين ههنا فى منامى كأن القيامة قد قامت ورأيت الجنة والميزان والصراط والنار وسمعتها تقول اللهم ق الحجاج

المطيع ولا يضره الكنود وأباد بسطوته قوم نوح وأهلك عادا وقوم هود وأعاد من بعد عاد دائرة السوء على ثمود وسلط ضعيف البعوض بقدرته على نمرود وأغرق فرعون وقومه لما تلاطمت عليهم أمواج الصدود وأعمى بصائر الجاحدين ففى أعناقهم أغلال وفى أرجلهم قيود فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما فى بطونهم والجلود وشرح لقبول الحق صدور السعداء فلم يضرهم كيد العدو والحسود لا يسود سعى ابليس فى طرد آدم فكان هو المطرود وخادعه باظهار النصيحة فزين له الخلود لكنه كان حاسدا والحسود لا يسود وكم من جد فى طلب القرب وبذل المجهود ولكن صاحب الجد اذا لم يساعده الحظ فهو مجدود فسبحان من قرب وأقصى وعلم وأحصى وهو الشاهد

حرى وبردى فقيل لها يا نار سلى غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر عرفات فانتبهت فوجدت على كفى مكتوبا من وقف بعرفات وزار البيت شفعته فى سبعين من أهل بيته (الثالثة عشرة) قال الرازى اختلفوا فى الحج الاكبر فقال ابن عباس وغيره هو يوم النحر وقال مجاهد والثورى أراد به أيام منى كلها وقال ابن المسيب وطاوس هو يوم عرفة وسمى الحج الاكبر لان المسلمين والمشركين اجتمعوا فيه وقيل تعرض رجل لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وهو راكب يوم النحر فسلك بلجام فرسه وقال له أى يوم يوم الحج الاكبر فقال هذا اليوم هو الحج الاكبر خل عن دابتى لاسبيل اه من الكشاف فى تفسير براءة قال الامام النووى والصحيح الاول وانما قيل الحج الاكبر لان الناس يسمون العمرة الحج الاصغر (الرابعة عشرة) لما بنى ابراهيم عليه السلام البيت وأعانه اسمعيل قال الله تعالى قد جعلت لكما كنزا ثم أوحى الله الى اسمعيل اذهب الى مكان كذا فادعه فقال يا كنز الله أقبل فاقبلت الخيل وكانت وحشية فاخذ بنواصيها فاعطاه الله له ولما عرض الله تعالى على آدم كل شئ قال له اختر من خلقى ماشئت فاختار الخيل فقيل له اخترت عزك وعز ولدك الى أبد الآبدين قال السبكى خلق الله الخيل قبل آدم والذكور قبل الاناث لان آدم خلق قبل حواء والعربيات قبل البراذين ولحمها حلال عند الائمة الثلاثة وحرمه أبو حنيفة وخالفه صاحباه (الخامسة عشرة) كان أبو الدرداء يعلف فرسه بيده فسئل عن ذلك فقال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة حكاه فى مجمع الاحباب وفى حديث آخر من علق مخلاة على فرس فى سبيل الله كان له حجة مبرورة وعمرة متقبلة وعنه صلى الله عليه وسلم المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وتقدم فى باب الذكر زيادة (السادسة عشرة) قال القرطبى فى قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة هى الرمى لما فى صحيح مسلم الا وان القوة الرمى ألا وان القوة الرمى ألا وان القوة الرمى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم قيل هم الجن واختاره الطبرى لانهم ينفرون من صهيلها وفى الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم قال عكرمة وغيره وأحمد الاناث لان بطنها كنز وظهرها عز ولا تقرب الجن دارا فيها فرس وقال الرازى وآخرين من دونهم الاصح انهم المنافقون قال القرطبى ولا ينبغى ان يقال فيهم شئ لقوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم (السابعة عشرة) لو أوصى بدابة للكر والفر أو للقتال أو لينتفع بدرها وظهرها حمل على فرس فان أطلق الدابة حمل على فرس أو بغل أو حمار فان كان له جنس تعين أو جنسان تخير الوارث لا الموصى له وتقول الفرس فى صهيلها سبوح قدوس وقد تعيش الفرس تسعين سنة والبعير يقول فى رغائه حسبى الله ونعم الوكيل وهو يبكى ولا يضحك أبدا والقرد يضحك ولا يبكى أبدا قاله القرطبى فى سورة النجم قال الكلاباذى الابل خلقت من الجن وعنه صلى الله عليه وسلم على ذروة كل بعير شيطان قاله فى نزهة النفوس ويكنى بأبى أيوب لصبره ولحمه حرام عند اليهود والرافضة وينقض الوضوء عند الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه واختاره جماعة من أصحاب الشافعى المحدثين قال النووى رحمه الله فى الروضة

وكل ما سواه مشهود (أحمده) وهو المشكور المحمود وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يفوز قائلها فى اليوم الموعود (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله صاحب اللواء المعقود والحوض المورود صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الركع السجود صلاة دائمة باقية الى يوم الورود (فى قول الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيآتكم أمر الله تعالى عباده بالتوبة فى آيتين فقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ووعد بقبول التوبة فى آيتين فقال تعالى ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات

وهذا

وهذا مما أعتقد رجحانه والله أعلم (حكاية) قال وهب رضى الله عنه ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض استوحش فيها لانه لم يرفيها أحدا مثله فقال يا رب أما لارضك عامر يسبحك غيرى فقال الله تعالى سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدى ويقدسنى وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكرى وسأبوئك منها بيتا أختاره لنفسى وأخصه بكرامتى واوثره على بيوت الارض كلها باسمى وأسميه بيتى وأنطقه بعظمتى وأحوطه بحرمتى وأضعه فى البقعة التى اخترتها لنفسى فانى اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض أجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حرما وأمنا وأحرم بحرمته ما فوقه وما تحته وما حوله من حرمه بحرمتى فقد عظم حرمتى ومن أحله فقد أباح حرمتى ومن أمن أهله فقد استوجب أمانى ومن أخافهم فقد جفانى سكانه جيرانى وعماره وفدى وزواره أضيافى أجعله أول بيت وضع للناس وأعمره بأهل السموات والارض يأتونه أفواجا شعثا غبرا لا يريدون غيرى وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجا ويضجون بالتلبية ضجا فمن اعتمره لا يريد غيرى فقد زارنى وضافنى ووفد على وحق الكريم أن يكرم وفده وزواره وأضيافه تعمره يا آدم ما كنت حيا ثم تعمره من بعدك الامم والقرون والانبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن ونبيا بعد نبى حتى ينتهى الى نبى بعدك يقال له محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الانبياء فأجعله من عماره وحماته وولاته ويكون أمينى عليه ما دام حيا فاذا انقلب الى وجدنى وقد ادخرت له من الاجر ما يتمكن به من القربة الى والوسيلة عندى وأجعل اسم ذلك البيت وشرفه وذكره ومجده ومكرمته لنبى من ولدك يكون قبل هذا النبى وهو أبوه يقال له ابراهيم أرفع به قواعده وأقضى على يديه عمارته وأعلمه مشاعره ومناسكه وأجعله أمة واحدة قانتا بأمرى داعيا الى سبيلى أبتليه فيصبر وأعافيه فيشكر أستجيب دعاءه فى ولده وذريته من بعده وأجعلهم أهل ذلك البيت وخدمه وحجابه حتى يغيروا ويبدلوا وأجعل ابراهيم امام ذلك البيت وأهل تلك الشريعة يأتم به من حضر تلك المواطن من جميع الخلق الجن والانس وعن النبى صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضاآ ما بين المشرق والمغرب وما مسهما ذو عاهة ولا سقيم الا شفى (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من ملكه الله زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام فلم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك أن الله تعالى يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا رواه الترمذى وغيره وفى الترغيب والترهيب يجب على الموسر الصحيح ان لا يترك الحج خمس سنين قال فى الشفاء ان رجلا قتله جماعة وأوقدوا عليه نارا فلم يتغير لونه لانه كان قد حج ثلاث مرات (لطيفة) قال النيسابورى رحمه الله خمسة فى الحج من أعمال المجانين التجرد للاحرام ورفع الصوت بالتلبية ورمى الحجارة فى الجمرات والهرولة فى الطواف والسعى والاشارة فى ذلك أن القلم رفع عن المجانين فكذلك عن الحجاج

(فصل فى أركان الحج) وهى خمسة الاول الاحرام من الميقات ناويا بقلبه ولسانه أو بقلبه فقط الدخول فى الحج أو العمرة أو فيهما أو مطلقا بأن لا يزيد على نفس الاحرام لكن التعيين

وقال تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ووعد بالمغفرة للتائب فى آيتين فقال تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول وقد ذكر التائبين فقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال تعالى التائبون العابدون والآيات فى ذكر التوبة كثيرة (وفى صحيح) مسلم عن الاعرج المدنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أيها الناس توبوا الى الله فانى أتوب الى الله فى اليوم مائة مرة وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه (وللبخارى) عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

أفضل أو نويت عن فلان الحج أو عقدت الاحرام له أو أحرمت عنه وهكذا ينوى الوالد عن ولده الصغير فان بلغ فى عرفة وقت الوقوف أو عتق العبد أجزأه عن حجة الاسلام كمن أدرك الركوع فانه يكون مدركا للركعة ثم لو سعى عقب طواف القدوم وجبت اعادته لوقوعه فى حالة النقصان واذا أراد الاحرام فليغتسل أو يتيمم حيث لاماء ويزيل شعره وظفره ويطيب بدنه وثوبه الذى يحرم فيه ولا ينزعه بعد ذلك فان نزعه ثم لبسه لزمته الفدية وسيأتى بيانها وتخضب المرأة للاحرام يديها وكل ذلك مستحب ويصلى ركعتين والافضل ان يحرم اذا انبعثت به راحلته أو اذا توجه ماشيا عقب الركعتين ويرفع الرجل صوته بالتلبية ويكثر منها فى ركوبه ونزوله وصعوده وهبوطه واختلاط رفقة ولفظها لبيك اللهم لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك لبيك ويصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ويسأل الله الجنة ويستعيذ به من النار واذا رأى ما يعجبه أو يكرهه قال لبيك ان العيش عيش الآخرة واذا أحرم حرم عليه ستر رأسه ان كان رجلا بما يعد ساترا الا لحاجة ولبس مخيط كقميص ولبس الحذاء فى رجله أو تاسومة فان خالف لزمته الفدية وتتكرر بتكرر اللبس فى أماكن وهى صوم ثلاثة أيام فى أى موضع كان أو ذبح شاة صالحة للاضحية فى الحرم ويفرقها على مساكينه وأقلهم ثلاثة أو يتصدق بثلاثة آصع على ستة منهم لكل مسكين نصف صاع والصاع أربعة أمداد ويحرم عليه أيضا دهن رأسه ولحيته بكل دهن الا أن يكون أقرع أو أصلع فان فعل ذلك فى أماكن تعددت الفدية ويجوز دهن باقى بدنه بكل دهن لاطيب فيه والتطيب كذلك فيما ذكرناه من الفدية والمرأة كالرجل الا أنه يجوز لبس الثياب لها ويحرم عليها القفاز وهو شئ يستر اليدين وتجب عليها الفدية لذلك وستر وجهها بثوب مثلا الا أن يرتفع عنه بعود ونحوه ويجوز قطع شعر غطى العين من حاجب أو رأس وظفر انكسر وتأذى به وتحرم مقدمات الجماع كلمس وقبلة بشهوة فان فعل ذلك فعليه الفدية المتقدمة وعلى كل من الزوجين مع العلم والاختيار الفدية ذبح بدنة وهى بعير ذكر أو أنثى بشرطه فى الاضحية فان عجز فبقرة فان عجز فسبع من الغنم فان عجز قوم البعير بدراهم والدراهم بطعام ويفرق على مساكين الحرم ولو من المجاورين مثاله كان البعير يساوى خمسمائة درهم مثلا فيشترى به حنطة ثم يفرقها فان عجز صام عن كل مد يوما وسيأتى بيان المد فى باب التوبة واللواط واتيان البهائم كالجماع فى الكفارة ويحرم اصطياد كل مأكول برى وحشى فان أتلف صيدا ضمنه بمثله ففى النعامة بعير وبقر الوحش وحماره بقرة والغزال عنز وأرنب عناق والضب جدى والضبع كبش وثعلب شاة وفى الحمام ومنه القطا والقمرى شاة أيضا وهو مخير فى جميع ماذكرنا بين ذبح مثله ويفرقه على مساكين الحرم أو يقوم المثل بدراهم ويشترى بها طعاما لهم أو يصوم عن كل مد يوما ولو فى بلده (موعظة) صاد قوم غزالا بالحرم فجعلوه على النار فخرجت النار من تحت القدر فاحرقتهم حكاه الدميرى فى حياة الحيوان وصيد المدينة حرام لكنه لا كفارة له (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب

العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه (وفى) الصحيح عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التائب من الذنب كمن لاذنب له واذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلا قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يارسول الله وما علامة التوبة قال الندامة (وعن) أنس أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامن شئ أحب الى الله من شاب تائب ويقال ان الله تعالى يقول فى بعض كتبه يا ابن آدم عليك الجهد وعلى الوفاء وعليك الصبر وعلى الجزاء وعليك السؤال وعلى العطاء وعليك الاملاء وعلى الكتابة وعليك الدعاء وعلى الاجابة وعليك الشكر وعلى الزيادة وعليك التوبة وعلى القبول (وفى الحديث)

الا الجنة ومامن مؤمن يظل محرما الا غابت الشمس بذنوبه * الركن الثانى الوقوف بعرفة ولو لحظة بعد الزوال يوم عرفة وان كان وقته من الزوال الى طلوع فجر يوم النحر فيكفى حضوره لحظة ولو مارا فى طلب دابة أو آبق أو غريمه بشرط كونه أهلا للعبادة لامغمى عليه ولا سكران ولا يشترط علمه بانها عرفات فلو نام حتى خرج الوقت أجزأ ولو وقفوا فى اليوم العاشر غلطا أجزأهم الا أن يقلوا على خلاف العادة فيقضون حجهم فى عام آخر مثاله وقف على عرفات خمسون مثلا فى اليوم العاشر فيجب عليهم القضاء لانه لامشقة عليهم بخلاف الركب المعتاد فانه يشق عليهم القضاء ولو وقفوا فى غير عرفات غلطا وجب القضاء وان كانوا الركب المعتاد لان الخطأ فى المكان مأمون فيلزمهم القضاء غير مأمون فى الزمان (مسئلة) يصح وقوف الحائض والجنب فى عرفات كما سيأتى فى باب الكرم (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم عرفة أيها الناس ان الله تعالى تطول عليكم فى هذا اليوم فغفر لكم الا التبعات فيما بينكم ووهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى لمحسنكم ماسأل فادفعوا باسم الله فلما كان بجمع قال ان الله غفر لصالحيكم وشفع صالحيكم فى طالحيكم تنزل الرحمة فتعمهم ثم تفرق المغفرة فى الارض فتقع على كل تائب ممن حفظ لسانه ويده وابليس وجنوده على جبل عرفات ينظرون مايصنع الله بهم فاذا نزلت الرحمة دعا ابليس وجنوده بالويل والثبور رواه الطبرانى (حكاية) رأيت فى كتاب عظة الالباب قال بعض السادات كنت فى عرفات واذا بفقير قد انفرد بنفسه تلوح عليه معارف الحق وأنسه فسمعته يقول ياعالم كل معلوم أسألك بما بينى وبينك من السر المكتوم الا ماحملت ذنوب هذه الخليقة على من قبل ان تمتد يد المنون الى فأكون لهم فدا والافشفعنى فيهم غدا واذا بهدهد قد أقبل من الجو ومعه ورقة فيها مكتوب قد شفعناك فيهم وفى أمثالهم فهل بقى لك مطلوب فرمق نحو السماء بطرفيه وبسط فى الجو كفيه وأشار الى الهدهد فطار من بين يديه وأظهر الشهادتين فخر مغشيا عليه فاذا به قد مات رحمة الله تعالى علينا وعليه * الركن الثالث طواف الافاضة بعد الوقوف وشرطه الطهارة عن حدث وخبث وستر عورة * قال بعضهم فى قوله تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ماظهر منها ومابطن أى ماظهر وهو طواف الرجال عراة بالنهار ومابطن وهو طواف النساء عراة بالليل وشرطه أيضا أن يبتدأ بالحجر الاسود ويكون البيت عن يساره ليحاذى القلب بالبيت وأن يكون سبعا كلما انتهى الى الحجر ابتدأ منه محاذيا له فى مروره بجميع بدنه ومن السنة أن يطوف ماشيا وأن يستلم الحجر أول طوافه ويقبله ويضع جبهته عليه فان عجز عن التقبيل استلم فان عجز أشار بيده لا بكمه وان يقول أول طوافه بسم الله والله أكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويقول قبالة الباب اللهم ان البيت بيتك والحرم حرمك والامن أمنك وهذا ويشير الى مقام ابراهيم عليه السلام مقام العائذ بك من النار ويقول بين الركنين اليمانيين ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ويدعو بماشاء وان يرمل فى الاشواط الثلاثة بان يسرع مشيه مقاربا خطاه قائلا اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا وان يصلى بعد طوافه ركعتين يقرأ فى الاولى قل يا أيها الكافرون وفى

ان الله يقول اذا تاب عبدى أنسيت جوارحه عمله وأنسيت البقاع وأنسيت حافظيه حتى لايشهدوا عليه يوم القيامة (وعن) الحسن البصرى رحمه الله تعالى قال لما تاب الله على آدم عليه الصلاة والسلام هبط جبرائيل عليه الصلاة والسلام وكذلك ميكائيل ودردائيل وقالوا ياآدم قرت عينك بتوبة الله تعالى عليك فقال آدم ياجبرائيل فان كان بعد هذه التوبة السؤال فاين مقامى فاوحى الله تعالى اليه ياآدم ورثت ذريتك التعب والنصب وورثتهم أنا التوبة من دعانى منهم بدعوتك تبت عليه كما تبت عليك ومن سألنى المغفرة لم أبخل عليه كما لم أبخل عليك لانى قريب مجيب ياآدم أحشر التائبين من القبور مستبشرين ضاحكين ودعاؤهم مستجاب (ويروى) أن آدم عليه الصلاة والسلام

الثانية الاخلاص يجهر بهما الملا والافضل أن يصليهما خلف المقام *الركن الرابع السعي
من الصفا الى المروة مرة وعوده منها اليه أخرى ويستحب أن يرقى على الصفا والمروة قدر
قامة فاذا رقى قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا والحمد لله
على ما أولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم
الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يدعو بما
شاء دينا ودنيا وان يمشي أول السعي وآخره ويعدو في الوسط ان كان راجلا ويقول رب اغفر
وارحم وتجاوز عما تعلم أنت الاعز الاكرم وانما يجب هذا السعي اذا لم يكن سعى بعد طواف
القدوم والا كره *الركن الخامس الحلق للرجل ويكره للمرأة بل لا يجوز عند قوم لانه مثلة
وتشبه بالرجال بل تقصر من شعرها قدر أنملة وأقل ذلك لها وللرجل ثلاث شعرات حلقا
أو تقصيرا أو نتفا أو بنورة قائلا اللهم آتني بكل شعرة حسنة وامح بها عني سيئة وارفع لي بها
درجة واغفر لي في المحلقين والمقصرين قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبادة بن
الصامت وأما حلقك رأسك فانه ليس من شعرك شعرة تقع على الارض الا كانت لك نورا
يوم القيامة (مسئلة) للحج واجبات أخر غير الاركان منها أن يكون بمزدلفة ولو ساعة من
النصف الاخير من ليلة النحر فان تركه لزمه ذبح شاة ومنها رمي جمرة العقبة يوم النحر ويدخل
وقته من النصف الثاني لليلة النحر والافضل بعد ارتفاع الشمس كرمح ويبقى الى غروبها
ويستحب أن يبدأ بالرمي قبل كل شئ حتى الراكب قبل أن ينزل عن دابته ثم يذبح أضحيته
أو هديه ثم يحلق الرجل مستقبل القبلة ويكبر بعد فراغه ويدفن شعره ثم يدخل مكة بعد
ذلك ويطوف طواف الافاضة والرمي والذبح والحلق والطواف يسن ترتيبها كما ذكرنا فلو
طاف طواف الافاضة قبل ذلك جاز فان وقت هذه الاعمال يدخل بنصف الليل من ليلة
النحر وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله عنها ليلة النحر فرمت الجمرة قبل
الفجر ثم ذهبت الى مكة فطافت طواف الافاضة وهكذا ينبغي للمرأة أن تبادر من نصف ليلة
النحر بعد رجوعها من عرفة بطواف الافاضة خوفا من حيضها أو ليواقعها زوجها بشرطه
الآتي قريبا كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم بأم سلمة فاذا دخل مكة وطاف طواف الافاضة
سعى بين الصفا والمروة ان لم يكن سعى أولا بعد طواف قدومه ثم يرجع الى منى قبل الظهر
فيصليها بها مع أن النبي صلى الله عليه وسلم صلاها بمكة في رواية جابر بن عبد الله وصلاها
بمنى في رواية ابن عمر والروايتان في مسلم فلعله صلى الله عليه وسلم صلاها بمكة أولا ثم صلاها
ثانيا باصحابه في منى فاذا عاد الى منى وجب عليه المبيت بها ليالي التشريق الثلاث الا
أن يرمي جمرات اليوم الاول والثاني ثم ينفر قبل غروب الشمس فيجوز له ذلك ويسقط عنه
مبيت الليلة الثالثة ورمي يومها ولو ارتحل من منى فغابت الشمس قبل انفصاله منها سقط
عنه المبيت وكذا لو غربت وهو في شغل الارتحال على الاصح في الروضة وأصلها لكن قال
ابن الملقن في العمدة انه سهو ولو نفر قبل الغروب ثم عاد اليها قبله أو بعده فله النفر في
الاصح فلو تبرع بالمبيت لم يلزمه رمي الغد نص عليه الشافعي وقد يقع في زماننا أن أمير

لما أكل من الشجرة ونزع
عنه لباس الجنة ولى هاربا
وجعل يستتر بورق الجنة
فناداه ربه أفرارا مني
يا آدم قال بل حياء منك
يارب فقال الله تعالى أما
خلقتك بيدي اما أسجدت
لك ملائكتي اما نفخت
فيك من روحي اما أسكنتك
جنتي في جواري فلم
عصيتني أخرج من جواري
فلا تجاورني من عصاني
فقال آدم سبحانك اللهم
وبحمدك لا اله الا أنت
عملت سوأ وظلمت نفسي
فاغفر لي فانك خير الغافرين
سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا أنت رب عملت سوأ
وظلمت نفسي فارحمني انك
أرحم الراحمين سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا
أنت رب ظلمت نفسي وعملت
سوأ فتب علي انك أنت
التواب الرحيم فهذه
الكلمات التي تلقاها آدم
من ربه فتاب عليه قاله
مجاهد وقال الحسن
الكلمات قوله تعالى ربنا

الحاج ينام بمعظم الحجيج الليلة الثالثة بمنى من ليالي التشريق ثم ينفرون غالبا ضحوة الثالث
ويدعون الرمي بعد الزوال فتجب الكفارة وهي ذبح شاة فان عاد ورمى قبل غروب الشمس
فلا وهذه الكفارة واجبة على من ترك رمي يوم النحر وأيام التشريق فيكفيه دم واحد
وربما يحرم أحد الحجيج بعمرة في ذلك فلا يصح ابقاء وقت الرمي الا أن يتحلل في اليوم الثاني
وان كان وقت الرمي باقيا لانه بالخروج من الحج صار كما لو انقضى وقت الرمي ومن واجبات
الحج أيضا رمي الجمرات الثلاث كل جمرة بسبع حصيات فلو رمى أربع حصيات من جمرة
واحدة أو من كل جمرة فعليه دم ويدخل وقت رمي كل يوم من أيام التشريق بزوال شمسه
ويخرج بغروبها لكنه يأتي به في اليوم الآتي بعده أو في آخر يوم بل لو ترك جمرة العقبة
ويومي التشريق فرمى الجميع في الثالث كفاه ويشترط أن يرمي حصاة بعد حصاة فلو رمى
حصاتين معا أو بكل يد حصاة لم يحسب له غير حصاة وان يرتب الجمرات أيضا فيبتدئ
بالجمرة التي تلي مسجد الخيف ثم الوسطى وهما من منى ثم جمرة العقبة وليست من منى وان
يسمى رميا فلا يكفي وضعا وان تكون الحصاة حجرا ولو من ياقوت وعقيق وزبرجد وزمرد
بالذال المعجمة ويكفي الحديد على الاصح ويكفي رمي حجر رمى به غيره ولو رمى حجرا ثم أخذه
ورمى به ثانيا جاز ومن عجز عن الرمي استناب ومن واجبات الحج أيضا طواف الوداع على من
خرج من مكة أو منى الى بلده البعيدة غير الحائض والنفساء ولا يمكث بعده الا بأسباب
الخروج كشراء زاد وشد رحل قال الشافعي رضي الله عنه فان عاد مريضا وجب عليه أن
يعيد الطواف (فوائد) الاولى من أراد أن يحرم فهو مخير اما أن يحرم بالحج فقط وهو الافضل
فاذا فرغ من أعماله خرج الى الحل وأحرم بالعمرة واما أن يحرم بالحج والعمرة معا وهو القران
فيكفيه طواف واحد وسعي واحد لكن عليه دم كدم التمتع وان شاء أحرم بالعمرة فقط فاذا
دخل مكة طاف وسعى وحلق أو قصر فاذا فعل ذلك تحلل من عمرته ثم بعد ذلك يحرم بالحج ولو
يوم العود من مكة أو الابطح وهذا هو التمتع اذا كان مسكنه مسافة قصر من حرم مكة وأحرم
بالعمرة في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة ولم يعد الى الميقات
الذي أحرم منه بالعمرة فيجب عليه دم وهو بقرة أو شاة أضحية أو سبع بدنة والافضل ذبحه
يوم النحر فان عجز عنه صام عشرة أيام ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجع الى أهله فان فاتته
الثلاثة قضاها في بلاده ويجب التفريق بينها وبين السبعة بأربعة أيام وهي يوم العيد
وثلاثة أيام التشريق ولا يجب تتابع الصيام بل يستحب (الثانية) للحج تحللان فاذا فعل
اثنين من طواف افاضة وحلق أو أحدهما مع رمي جمرة العقبة حل له قلم اظفار وستر رأس
ولبس ثياب والطيب فاذا فعل الثالث من الثلاثة المذكورة وهي الطواف والحلق والرمي
ورمي جمرة العقبة حصل التحلل الثاني وحل له باقي المحرمات لكن الافضل أن لا يطأ زوجته
حتى يرمي أيام التشريق (الثالثة) قال في المنهاج ويسن شرب ماء زمزم لما ورد عن جابر مرفوعا
من طاف خلف البيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه
كلها بالغة ما بلغت ويستحب أن يدخل عند زمزم وينظر فيها ويكبر ثلاثا لان النظر فيها
عبادة وحط للخطايا قاله الزعفراني ويستقبل البيت ثم يشرب ويقول اللهم هذا لصرف

ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من
الخاسرين وقال ابن عباس
وقتادة الكلمات أنه قال
أي رب أتتوب علي ان
تبت فقال تعالى نعم فتاب
فتاب الله عليه وقال جماعة
من أهل النقل الكلمات
أنه قال اللهم بحرمة محمد
اغفر لي فغفر له ولا تناقض
بين هذه الاقوال فانه يجوز
أن يكون قال ذلك كله
فتاب الله عليه (وذكر)
أن بعض الرجال عبد الله
تعالى عشرين سنة ثم خلط
عشرين سنة ثم نظر في المرآة
فرأى الشيب في لحيته
فاحزنه ذلك وقال يارب ان
تبت اليك اتقبلني فسمع
هاتفا يقول يافلان أطعتنا
فشكرناك ثم تركتنا
فامهلناك ثم ان عدت الينا
قبلناك فعاد الى التوبة
والانابة (وقال ذو النون
المصري) بينما أنا أطوف
بالبيت اذ رأيت شابا عليه
جبة صوف وهو يتبختر
ويقول الهي هذه خطوة من

كل داء ويشربه لما أحب من الدنيا والآخرة قال الماوردي ويغسل به وجهه وصدره ويصبه على رأسه قال الزعفراني ويستحب أن يأخذ منه الى بلده ما يمكنه حمله ويهديه لبلاده للتبرك ويستحب أن يكثر من شربه حتى يتضلع أي يمتلئ منه ويكره نفسه على ذلك فان المنافقين كانوا لا يتضلعون منه قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه انا أشربه لعطش القيامة (فائدة) زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم مستحبة في كل وقت خلافا لتقييد المنهاج حيث قال وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه ابن خزيمة وعنه صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لم يكن له حاجة الا زيارتي كان حقا علي أن أكون شافعا له يوم القيامة وفي عيون المجالس عنه صلى الله عليه وسلم من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزر قبري فقد جفاني وقال اسحق بن سنان زرت قبره الشريف سبع عشرة مرة كلما زرته مرة قلت السلام عليك يا رسول الله فيقول وعليك السلام يا ابن سنان وعنه صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة رواه البيهقي (حكاية) كان الشيخ الصالح سيدي أحمد الرفاعي يبعث السلام مع الحجاج في كل عام الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدر الله له الحج وقف عند القبر الشريف وقال

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي

وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فظهرت له يد النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها ولا انكار في ذلك فان انكار ذلك يؤدي الى سوء الخاتمة والعياذ بالله وان كرامات الاولياء حق والنبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره سميع بصير منعم في قبره وقال بعضهم بلغنا أن من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ثم قال صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة ويستحب لمن زاره أن يصلي بين القبر الشريف والمنبر فانها روضة من رياض الجنة قيل معناه البقعة تستحق أن تكون روضة من الجنة وقيل ان تلك البقعة بعينها تكون في الجنة يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة رواه الطبراني وقد صرح بعض العلماء بأن المشي الى قبره صلى الله عليه وسلم أفضل من المشي الى الكعبة لان البقعة التي ضمت اعضاءه الطرية أفضل من العرش والكرسي وكيف لا وقد رفع الله تعالى ذكره وقرن اسمه مع اسمه وكتبه في كل موضع من الجنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما على باب الجنة مكتوب اني أنا الله لا اله الا أنا محمد رسولي لا أعذب من قالها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ضر أحدكم أن يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وقال شريح بن يونس ان لله ملائكة سياحين عبادتهم زيارتها كل دار فيها أحمد أو محمد اكراما منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وعن جعفر بن محمد عن أبيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة كرامة لاسمه صلى الله عليه وسلم

انتخر بغيرك وتعزز بسواك فكيف يكون خطرة من ليس له محبوب سواك فقلت له حبيبي ما الخبر فقال ياعم انظر الى ذلك الشاب يتبختر عجبا لانه عبد أمير مكة قال ذو النون فتقدمت فاذا شاب يسحب ازاره على الارض عجبا فقلت له يافتى أنت تتبختر لانك عبد أمير مكة وهذا الفقير خلفك وهو عبد ملك السموات والارض تأخر حتى يتقدم فهو أحق بالتبختر منك فرأيت الشاب قد تأخر وتغير لونه وقال للفقير تقدم فانت والله أحق مني طوبى ان كان مثلك ثم قضى طوافه ومضى وهو منكس الرأس وقد عملت فيه الكلمات فرجع الى سيده فاشترى منه نفسه وتصدق بكل ما ملكه ولبس جبة صوف وأقبل الى البيت في اليوم الثالث فلقيني فقال لي ياشيخ أترى الله تعالى يقبلني بعد تلك الذنوب العظام

(قال في الشفاء) ان الله تعالى حمى اسم محمد وأحمد أن يسمى بهما غيره قبل زمانه فلما قرب زمانه سمى جماعة من العرب أبناءهم بمحمد طمعا في أن يكون احدهم هو وقال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات أول من سمي في الاسلام محمدا محمد بن حاطب فهو صحابي ابن صحابي ابن صحابية رضي الله عنهم وأبوه حاطب أرسله النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس صاحب الاسكندرية فقال له صاحبكم نبي قال نعم قال فلم لا يدعو على قومه فقال ما بال عيسى لم يدع على قومه فقال له أحسنت أنت حكيم جئت من عند حكيم وأعطاه هدية منها مارية وأختها سيرين بالسين المهملة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم مارية لنفسه وزوج اختها لحسان بن ثابت رضي الله عنه ثم قال أيضا في تهذيب الاسماء واللغات لم يسم أحد بأحمد بعد نبينا صلى الله عليه وسلم قبل أحمد أبي الخليل والخليل شيخ سيبويه مات الخليل بالبصرة عام سبعين ومائة والله أعلم

(باب في فضل الجهاد)

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما قال عبد الله بن رواحة لو نعلم أحب الاعمال الى الله تعالى لعملناه فنزل الجهاد فكرهوه فنزل قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقيل لما نزل قوله جل ذكره هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم فقالوا لو نعلم ما هي لاشتريناها بالارواح والاموال والاهل فنزل تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله ففروا يوم احد فنزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقيل نزلت في رجل قال يا رسول الله قتلت فلانا فقال عمر رضي الله عنه انما قتله كلاب النخل (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله تعالى أرواحهم في أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة فتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا ياليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد فقال تعالى أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية وفي صحيح مسلم من سأل الله الشهادة بصدق أناله الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغزاة اذا هموا بالغزو كتب الله لهم براءة من النار فاذا تجهزوا الغزوهم باهى الله بهم ملائكته فاذا ودعهم أهلهم بكت عليهم الحيطان والبيوت ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من جلدها ويوكل الله بكل رجل منهم أربعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يعمل حسنة الا ضعفت له ويكتب له كل يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله ألف سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما اليوم مثل عمر الدنيا فاذا ساروا بحضرة العدو انقطع علم أهل الدنيا عن ثواب الله اياهم فاذا برزوا لعدوهم وشرعت الاسنة وفوقت السهام وتقدم الرجل الى الرجل حفتهم الملائكة باجنحتها ويدعون الله لهم بالنصر والتثبيت ونادى مناد الجنة تحت ظلال السيوف فتكون الضربة والطعنة على الشهيد

فقلت له أبشر يا حبيبي فانت حبيب الله أما علمت انه يدعو المدبرين عنه فكيف بالمقبلين فاخلص النية فانه يقبلك على ما كان منك فقال ياعم طيبت قلبي بعد ان كاد يتصدع فجزاك الله من واعظ خيرا ثم مضى فلما كان في اليوم السابع أتاني انسان وقال لي ياشيخ عظم الله أجرك في الشاب التائب فانه قد مات فقلت له ألا ترنيه فاتى بي فوجدته مسجى ووجهه كدائرة القمر فسألت عن حاله فقيل لي انه قد دخل في هذا المكان وغل يده الى عنقه ولزم المحراب يبكي على نفسه فلما كان اليوم وجدناه ميتا قال ذو النون فشهدت جنازته فلم يبق بمكة الا القليل حتى حضروا جنازته فرأيته في تلك الليلة في المنام وهو يتبختر ويقول شتان ما بين الخطوتين فقلت حبيبي ما فعل الله بك فقرأ ان المتقين في جنات ونهر في

أدناه من الماء البارد فى اليوم الصائف فاذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل الى الارض حتى يبعث الله تعالى زوجته من الحور العين فتبشره بما أعد الله له من الكرامة مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقول الله تعالى أنا خليفته على أهله من أرضاهم فقد أرضانى ومن أسخطهم فقد أسخطنى ويجعل الله تعالى روحه فى حواصل طير تسرح فى الجنة حيث شاءت تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس سمك كل غرفة كما بين صنعاء والشام يملأ نورها ما بين الخافقين فى كل غرفة سبعون خيمة فى كل خيمة سبعون سريرا من ذهب قوائمه الدر والزبرجد على كل سرير أربعون فراشا غلاظ كل فراش أربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا أى عاشقات لازواجهن أترابا أى على سن واحد لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة صفر الحلى بيض الوجوه عليهم تيجان اللؤلؤ وعلى رقابهم المناديل وبأيديهم الاكواب والاباريق فاذا كان يوم القيامة فوالذى نفسى بيده لو كان الانبياء على طريقهم لترجلوا لهم لما يرون من بهائهم حتى يأتوا موائد من الجوهر فيقعدون عليها ويشفع الرجل منهم فى سبعين ألفا من أهل بيته وجيرانه حتى ان الرجلين ليختصمان أيهما أقرب جوارا فيقعدون معى ومع ابراهيم على مائدة الخلد وينظرون الى الله تعالى كل يوم بكرة وعشيا حكاه العلائى فى آل عمران وعن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم من رابط يوما فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق منها مثل سبع سموات وسبع أرضين رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم من رابط ليلة فى سبيل الله كانت له كألف ليلة قيامها وصيامها رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم كل ميت يختم له على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر رواه الترمذى وقال حسن صحيح (حكاية) دخل جماعة من اللصوص ديرا فوجدوا فيه عابدا وله ولد مقعد فقالوا نحن غزاة فاكرمهم وأخذ من مائهم فغسل رجلى ابنه فطاب الفجر حتى عافاه الله تعالى ثم خرج اللصوص فقطعوا الطريق ثم عادوا الى الدير فوجدوا الصبى قائما سويا فسألوا أباه عن ذلك فقال أخذت من مائكم فغسلت رجليه فعافاه الله فقالوا والله اعلم أنا لصوص واسنا بغزاة فهذا بحسن نيتك فتابوا عن قطع الطريق وخرجوا للجهاد فى سبيل الله تعالى (فائدة) قال العلائى فى قوله تعالى طه قيل الطاء طرب الغزاة فى سبيل الله تعالى والهاء هيبتهم فى قلوب أعدائهم وقال القرطبى الطاء شجرة طوبى والهاء الهاوية وقيل الطاء طرب أهل الجنة والهاء هوان أهل النار وقيل الطاء طامع فى الشفاعة والهاء هادى الامة وقيل اسم من أسماء الله تعالى وقيل اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم فان له ألف اسم زاده الله شرفا وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه هو من أسرار الله التى انفرد الله تعالى بعلمها وقيل كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى على قدم واحدة فأنزل الله تعالى طه أى طأ الارض بقدميك وقيل هو قسم من الله تعالى على عدم شقاوته صلى الله عليه وسلم لما قال أبو جهل شقيت يا محمد وقال ابن عباس طه معناه يا رجل وقال القشيرى طه الطاء طهارة قلب محمد عن غير الله

مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال ذو النون حقيقة التوبة أن تضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار وتضيق عليك نفسك قال الله تعالى فى كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال ابن أمية حين تخلفوا عن غزوة تبوك فهجرهم النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون خمسين صباحا ثم جاءت توبتهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم الآية فالتائب دائم التأسف كثير التلهف يعرف من بين أمثاله بذبوله ويستدل على حاله بنحوله وقال الجنيد التوبة على ثلاثة أركان الندم على ما فات والعزم على ترك المعاودة والسعى فى تلافى ما يمكن تلافيه من حقوق الله تعالى المفروضة وحقوق الناس فان لم يمكن فالعزم على الوفاء

تعالى والهاء هدايته قلبه الى الله تعالى (حكاية) قال أبو قدامة الشامى كنت أميرا على قوم فدعوت الناس الى الجهاد فجاءت امرأة بورقة وصرة فاذا فى الورقة انك دعوتنا للجهاد ولا قدرة لى وهذه الصرة فيها ضفيرة شعرى فخذها قيدا لفرسك لعل الله يرحمنى بذلك فلما صادفنا العدو رأيت صبيا يقاتل فزجرته رحمة له فقال كيف تأمرنا بالرجوع وقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ثم قال أقرضنى ثلاث سهام فقلت بشرط ان من الله تعالى عليك بالشهادة ان أكون فى شفاعتك قال نعم فقتل ثلاثة علوج ثم أصابه سهم فقلت له لا تنس قال لا ولكن لى اليك حاجة أقرئ أمى السلام وادفع لها متاعى فهى التى أعطتك شعرها فدفنته فى قبره فقذفته الارض فقلت له خرج بغير رضا أمه ثم صليت ركعتين ودعوت الله تعالى فسمعت صوتا يقول يا أبا قدامة دع ولى الله فنزلت طيور فاكلته فرجعت الى أمه فقالت تعزينى أو تهنينى فقلت لها ما معنى ذلك قالت ان كان مات تعزينى وان كان قتل تهنينى فقلت لها قد قتل قالت فاخبرنى بالعلامة فقلت جاءته طيور فاكلته فقالت صدقت انه كان يقول اللهم احشرنى فى حواصل وقد استجاب الله دعاءه (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه يحتسب فى صنعته الخير والرامى به ومنبله رواه أبو داود قال البغوى منبله بضم الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة هو الذى يناول الرامى السهام وقال النبى صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم فى سبيل الله كان له نورا يوم القيامة رواه البزار باسناد حسن وفى رواية كان كمن أعتق رقبة رواه ابن حبان فى صحيحه وتقدم فى باب الحج أن قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمى وفى عيون المجالس أول سلاح نزل من السماء القوس لان آدم لما زرع جاء الغراب فقلعه فشكا آدم ذلك الى الله تعالى فأرسل الله اليه القوس فرمى به الغراب فسلم الزرع وذكرت الاسلحة عند النبى صلى الله عليه وسلم فلما ذكر القوس قال ما سبقه سلاح الى خير (مسئلة) لو أوصى له بقوس لم يدخل قوس الندف الا أن يقول أعطوه قوسا يندف به ولا يدخل الوتر فى الوصية وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم فى سبيل الله فبلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت له فداء من النار عضوا بعضو رواه النسائى باسناد صحيح (فائدة) عن عتبة رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أردت أن تغزو فاشتر فرسا أغر محجلا مطلق اليمين فانك تغنم وتسلم رواه الحاكم على شرط مسلم وقال ابن المبارك

كل عيش لى أراه نكدا * غير ركز الرمح فى ظل الفرس

وقيام فى ليال دجن * حارسا للناس فى أقصى الحرس

رافع الصوت بتكبير له * ضجة فيه ولا صوت جرس

(حكاية) قال عبد الواحد بن زيد رضى الله عنه خرجنا للجهاد فقرأ رجل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية فقام غلام وقال قد بعت نفسى ومالى لله بأن لى الجنة فلما وصلنا بلاد الروم اذا به يقول واشوقاه الى العيناء المرضية فقلنا لعله أصيب فى

والدعاء للخصوم (وأوحى) الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود أنين المذنبين أحب الى من صراخ العابدين وقال رجل لرابعة انى كثير الذنوب فان تبت فهل يتوب الله على قالت لا بل ان تاب عليك تبت وقال يحيى بن معاذ ذنب واحد بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها وأصل التوبة فى اللغة الرجوع يقال تاب وأناب بمعنى رجع فالتوبة الرجوع من الاوصاف المذمومة الى الاوصاف المحمودة ويقال من رجع عن المخالفات خوفا من عذاب الله تعالى فهو تائب ومن رجع حياء من نظر الله تعالى فهو منيب ومن رجع تعظيما لجلال الله فهو أواب ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يعنى انه يترك المعاصى تعظيما لجلال الله ولو لم يتوعد الله عليها بالعقوبة ويقال أول التوبة

عقله ثم سألته عن العيناء فقال كنت نائما فقيل لى اذهب الى العيناء فرأيت روضة خضراء فيها نهر من ماء غير آسن أى غير متغير عليه حور كالاقمار فقلن أهلا وسهلا بزوج العيناء فقلت أفيكم العيناء فقلن لا نحن خدمها امض أمامك فرأيت نهرا من لبن لم يتغير طعمه عليه حور كالكواكب فقلن أهلا وسهلا بزوج العيناء فقلت أهى فيكم فقلن لا نحن خدمها امض امامك فرأيت خيمة بيضاء وعلى بابها جارية ما رأيت أحسن منها فضحكت وقالت أيتها العيناء قد جاء زوجك فدخلت الخيمة فرأيت العيناء على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فقالت مرحبا باولى الله أبشر فانك فى هذه الليلة تفطر عندنا فاستيقظت قال عبد الواحد فقاتل فى ذلك اليوم حتى قتل ذكره اليافعى وزاد غيره لما قدم عبد الواحد من الجهاد قالت أم الغلام هل قبل الله وديعتى فأهنى أم ردها فأعزى قال فقلت نعم قبلها فضحكت ثم رأته أمه تلك الليلة فى الخيمة عند العيناء وقال يا أماه قد قبل الله وديعتك (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا فى الطواف يقول يا سيدى ما فعلت بالمحروم فسألته عن ذلك فقال كنا عشرة نجاهد فى سبيل الله فأخذنا العدو وأمر كبيرهم بضرب رقابنا فنظرت فى الهواء فرأيت عشرة من الحور العين فكلما ضرب عنق واحد نزلت جارية ومعها منديل من الجنة فتأخذ روحه وتصعد بها الى السماء فلما انتهى الى السياف تقربت منى جارية فحصل فى شفاعة فتركونى فصعدت وهى تقول يا محروم يا محروم (حكاية) لما حاصر النبى صلى الله عليه وسلم خيبر جاء عبد أسود فقال يا رسول الله أعرض على الاسلام فأسلم ثم قال يا رسول الله انى أرعى غنما لليهودى فما أصنع بها فقال اضرب فى وجوهها التراب فسترجع الى صاحبها فرمى فى وجوهها التراب وقال ارجعى الى صاحبك فرجعت اليه كان سائقا يسوقها ثم قاتل مع المسلمين حتى قتل فأتوا به الى النبى صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه فقيل له يا رسول الله ولم اعرضت عنه قال لان معه زوجته من الحور العين تنفض التراب عن وجهه وتقول ترب الله وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك (حكاية) قال محمود الوراق كان عندنا عبد اسود فقلت له ألا تتزوج فقال يزوجنى ربى من الحور العين فخرجنا للجهاد فقتل العبد فرأينا رأسه فى مكان وجسده فى مكان فقلنا له كم تزوجت من الحور العين فرفع يده وأشار بثلاثة أصابع (لطيفة) رأيت فى كتاب العرائس للثعلبى رحمه الله تعالى أن رجلا كان يلعن ابليس كل يوم ألف مرة ثم نام يوما فى ظل حائط فأيقظه رجل وقال ان الحائط يريد ان ينقض فاتم كلامه حتى وقع الحائط فقال من أنت قال ابليس فقال كيف تفعل هذا معى وأنا ألعنك فى كل يوم ألف مرة فقال حتى لا تموت شهيدا (فائدة) الشهداء تسع من مات تحت هدم والغريب والمقتول دون ماله والمبطون والمطعون والغريق والحريق وذوات الطلق والمقتول فى سبيل الله خصوصا اذا غزا فى البحر قال النبى صلى الله عليه وسلم غزوة فى البحر خير من عشر غزوات فى البر رواه البيهقى وقال صلى الله عليه وسلم من غزا فى البحر غزوة فى سبيل الله تعالى والله أعلم بمن غزا فى سبيله فقد أدى الى الله طاعته وطلب الجنة كل مطلب وهرب من النار كل مهرب رواه الطبرانى فى معاجيمه الثلاثة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لا فرح بالطاعون

يقظة من الله تعالى تقع فى القلب فيتذكر العبد تفريطه واساءته وكثرة جناياته مع دوام نعم الله تعالى عليه فيعلم ان الذنوب سموم قاتلة يخاف منها حصول المكروه وفوات المحبوب فى الدنيا والآخرة فاذا حصل له هذا العلم اثمر حالا وهو الندم على تضييع حق الله تعالى ثم يثمر الندم عملا وهو المبادرة الى الخيرات وقضاء الواجبات ورد الظلامات والعزم على اصلاح ما هو آت فهذه الامور الثلاث اذا انتظمت فهى التوبة ومعنى قول النبى صلى الله عليه وسلم الندم توبة أن أعظم أركانها الندم وانه لا يحصل حتى يتقدمه الركن الاول وهو العلم بضرر الذنوب واذا حصل الندم تبعه الركن الثالث وهو العمل فى الاصلاح وكل من تكلم فى حقيقة التوبة بكلام لم يجمع هذه الاركان الثلاثة التى هى ضرر الذنوب ثم حال الندم

لامتى فيه خلتان أما احداهما فشهادة وأما الاخرى فتزهد فى الدنيا انما يفسد قلوب العباد طول الامل وصحة الجسم وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فناء أمتى بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله الطعن قد عرفناه فما بال الطاعون فقال وخز أعدائكم من الجن وفى حديث آخر وخز اخوانكم من الجن والجمع بين الروايتين ان المؤمنين من الجن يطعنون الكافرين من الانس والكافرين من الجن يطعنون المؤمنين من الانس أى بغير شفقة قلت لا أرتضى هذا الجمع لانه يلزم منه أن يكون جميع الطاعون قاتلا لان المؤمن من الجن اذا طعن الكافر يطعنه بغير شفقة والكافر الجنى يطعن المؤمن بغير شفقة فيلزم أن كل من طعن يموت ونحن نرى من يسلم بعد الطعن والذى أرتضيه من الجمع أن المؤمن من الجن يطعن الكافر طعن القتل فيقتل بأمر الله ويطعن المؤمن طعن الشفقة فيسلم بأمر الله وان الكافر يطعن المؤمن طعن القتل فيقتل ويطعن الكافر طعن السلامة فيسلم والله أعلم (دعاء للطاعون) بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ذى الشان عظيم البرهان قوى الاركان شديد السلطان كل يوم هو فى شان أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم انى أعوذ بك من الطعن والطاعون ومن هجوم الوباء وموت الفجاء ومن مضرة الجن ومن جهد البلاء وسوء القضاء ونعوذ بك من درك الشقاء ومن شماتة الاعداء باحى يا قيوم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والمقتول ظلما شهيد أيضا كماشطة بنت فرعون قال ابن عباس رضى الله عنهما سقط المشط من ماشطة بنت فرعون فقالت تعس من كفر بالله فقالت بنت فرعون ألك اله غير أبى فقالت الهى واله أبيك واله السموات والارض اله واحد فأخبرت فرعون بذلك فطلبها وسألها عن ذلك فقالت نعم فعذبها بالاوتاد ثم ذبح بنتها الكبيرة وهم أن يذبح الصغيرة فجزعت الام فقالت الصغيرة يا أماه وهى ممن تكلم فى المهد لا تجزعى فان الله تعالى بنى لك بيتا فى الجنة فاصبرى فانك تصيرين اليه فلما رأت آسية ذلك عاتبت فرعون فقال لعل الجنون الذى أصابها أصابك فقالت ما بى جنون ولكن الهى والهك واله السموات والارض واحد لا شريك له فمزق ثيابها وضربها ضربا شديدا ثم أرسل الى أبيها وقال ان الجنون الذى بالماشطة قد أصاب آسية فقالت أشهد أن ربى وربكم ورب السموات والارض واحد فقال أبوها يا آسية قد زوجتك اله العالمين وأنت أجل النساء فقالت أعوذ بالله من ذلك ان كان قولكما حقا فليتوجنى تاجا تكون الشمس أمامه والقمر خلفه والكواكب حوله فعذبها فرعون بالاوتاد ففتح الله لها بابا الى الجنة ليهون عليها العذاب فعند ذلك قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة وقد تقدم فى باب المحبة قال ابن عباس لما أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم مرت به رائحة طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال ريح ماشطة بنت فرعون (قال مؤلفه) هاتان السعيدتان رضى الله عنهما ومثلهما من قتله الكفار أسيرا ليس من شهداء الدنيا الذين لا يغسلون ولا يصلى عليهم فان عمر وعثمان قتلا ظلما وغسلا وصلى عليهما فهؤلاء شهداء الآخرة دون الدنيا قلت هذا

ثم حال العمل فى الاصلاح وانما تكلم على أحد الاركان أو على ركنين منها ويقال التوبة الحياء العاصم والبكاء الدائم ويقال التوبة الندم على ما فات واصلاح ما هو آت ويقال التوبة قود النفس الى الطاعة بخطام الرغبة وردها عن المعصية بزمام الرهبة ويقال التوبة أن يعلم العبد جراءته على الله تعالى ويرى حلم الله تعالى عليه حيث لم يأذن للارض ان تخسف به أو النار ان تحرقه بما عمل من المعاصى ثم يتوب من الذنب ويعزم أن لا يرجع اليه كما لا يرجع اللبن الى الضرع ويقال التوبة ذوبان الحشا لما سبق من الخطا ويقال التوبة نار فى الكبد تلتهب وصدع فى القلب لا ينشعب ويقال التوبة خلع لباس الجفاء ونشر بساط الوفاء وقال سهل بن عبد الله التوبة تبديل الحركات المذمومة بالحركات

مذهب الشافعى وأما مذهب أبى حنيفة فالماشطة وامرأة فرعون وعمر وعثمان وكل من يقتل ظلما بمحدد وعلم قاتله يكون شهيد الدنيا والآخرة فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ومثلهم المطعون والمبطون وكذلك الحامل اذا ماتت بعد اجتماع خلق حملها كما أفتى به النووى وأما شهيد الدنيا والآخرة الذى لا يغسل ولا يصلى عليه وله ثواب خاص فى الآخرة فهو الذى مات فى قتال الكفار بسبب القتال بأن عاد اليه سهمه أو وقع عن فرسه أو فى بئر أو جاءه سهم من مسلم أو كافر أو وجد بعد انكشاف الحرب قتيلا ولم يعلم سبب موته وان لم ير عليه أثر الدم (حكاية) ذكر النسفى رحمه الله أن رجلا كان يجاهد فى سبيل الله فاذا فرغ من القتال نفض ثيابه وجمع غبارها حتى جمع غبارا كثيرا فى بعض أيام ثم جعله لبنة وأوصى أن تكون تحت رأسه فى قبره ففعلوا ذلك فرآه بعض أصحابه فى منامه فسأله عن حاله فقال غفر لى ببركة اللبنة (حكاية) خرج جماعة من المسلمين للجهاد فأخذهم العدو فأمرهم ملك كافر بدخولهم فى دينه فأبوا فقتلهم الا واحدا رغب فيه ثم أمره أيضا بالدخول فى دينه وله من الاموال كذا وكذا فأبى فأدخله بيتا ووضع عنده جارية جميلة فلم يلتفت اليها وقرأ سورة الفتح الى قوله تعالى محمد رسول الله فبكت الجارية وأسلمت وقالت اخرج بنا الى بلادكم نفر جاليلا فلما طلع الفجر سمعا صهيل الخيل فقالت له الجارية قد جاء الطلب فى أثرنا فارجع اليهم لعلهم أصحابك فرجع فاذا هم أصحابه الذين قتلوا فقالوا نحن أصحابك الشهداء أحياء عند الله وستلحق بنا بعد أربعين يوما وذكر فى زهر الكمام ان الله تعالى رزقه منها أولادا وقاتلوا فى سبيل الله وكان ذلك فى أيام عمر رضى الله عنه وقال النسفى انها كانت فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم (فائدة) قال عمرو بن العاص رضى الله عنه اذا قتل العبد فى سبيل الله ذهبت روحه مع الملائكة الى دار الشهداء فى قباب من حرير فى رياض خضر عندهم حوت وثور يظل الحوت يسبح فى أنهار الجنة فاذا أمسى وكزه الثور بقرنه فيذكيه أى يذبحه فيأكلون لحمه ويجدون فيه كل ريح طيبة ويظل الثور فى فناء الجنة يرتع فاذا أصبح وكزه الحوت بذنبه فيذكيه فيأكلون لحمه ويجدون فيه كل رائحة طيبة وذكر العلائى ان أرواح الشهداء تركع وتسجد تحت العرش الى يوم القيامة ويشاركهم فى ذلك أرواح المؤمنين اذا ناموا على وضوء قال فى شرح المهذب سمى الشهيد شهيدا لان الله تعالى ورسوله شهدا له بالجنة وقيل لان ملائكة الرحمة يشهدون روحه فيقبضونها وقيل لان روحه تشهد دار السلام وروح غيره لا تشهدها الى يوم القيامة (حكاية) قال فى صفوة الصفوة ان حنظلة بن عامر الراهب وهو المعروف بالغسيل الذى غسلته الملائكة بعد موته أسلم دون أبيه وتزوج أم جميلة رضى الله عنها بنت عبد الله بن أبى ابن سلول لعنه الله ودخل فى الليلة التى فى صبيحتها كان قتال أحد فلما صلى الصبح أراد أن يخرج للقتال فرجع الى زوجته فواقعها فلما خرج للقتال قتل فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تغسل حنظلة بماء السحاب فى صحائف الفضة قال أبو أسيد الساعدى فرأيت الماء يتقاطر من رأسه فسألنا زوجته فقالت خرج وهو جنب ورأيت فى منامى كأن السماء ابتلعته رضى الله عنه (لطائف) الاولى فى قوله تعالى ان الله اشترى

المحمودة ولا يتم ذلك الا فى الخلوة والصمت وأكل الحلال (وفى الحديث) ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل كيف ذلك يارسول الله قال يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخل الجنة (ولما طرد) ابليس لعنه الله وأنظر قال يارب وعزتك وجلالك لاقطعت طمعى من ابن آدم مادام فيه الروح فقال الله عز وجل وعزتى وجلالى لا أمنع عنه التوبة مادام فيه الروح وينبغى لمن أذنب ذنبا ان يبادر الى التوبة ويعمل فى قطع الاسباب الباعثة على الذنب ويهجر من كان يعينه على تلك الحالة ويتدارك ما أفسده ليمحوه بصالح الاعمال (فقد ورد) فى الآثار أن الذنب اذا اتبع بثمانية أشياء كان العفو عنه مرجوا أربعة فى القلب وهى التوبة والعزم على أن لا يعود وحب الاقلاع عنه وخوف

من المؤمنين أنفسهم وأموالهم حكى الامام الرازى عن أهل المعانى انه لا يجوز لله أن يشترى شيأ لان المشترى لا يشترى الا ما لا يملكه ولكن ذكر الشراء تلطفا فى الدعاء الى طاعته وذلك أن المؤمن اذا قاتل فى سبيل الله فقد بذل نفسه وماله لله تعالى فيجازيه بالجنة على ذلك فكأنه بيع وشراء مجازا (الثانية) سبب نزول هذه الآية ان الانصار رضى الله عنهم بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكانوا سبعين رجلا فقال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه اشترط لربك يا محمد ولنفسك ما تريد فقال أشترط لربى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيأ وأشترط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم فقالوا قد فعلنا ذلك فمالنا قال الجنة فقالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت هذه الآية قال الحسن ويجاهد نامنهم فأغلى ثمنهم فان قيل قال ان الله اشترى من المؤمنين وما قال من الناس قيل لان لفظ الناس يشمل الكافر وهو كالآبق فلا يصح بيعه عند بعض العلماء (فان قيل) كيف اشترى الفانى بالباقى قيل اشترى منهم ثم أعطاهم ما يليق به سبحانه (الثالثة) لا يصح البيع الا من متعاقدين والحق سبحانه لما قال هذا الكلام لم يكن البائع وهو المؤمن موجودا ولا المبيع وهو النفس والمال ولا الثمن وهو الجنة (فالجواب) ان الحاكم يجوز له أن يشترى لصغير تحت حجره ويبيع له والعبد كان فى علمه مصورا تحت حكم أزله وذكر بعض العلماء أن النبى صلى الله عليه وسلم كان وكيلا عنهم ليلة المعراج فان قيل ان الكلام بين الايجاب والقبول من المتعاقدين أو من أحدهما مبطل للعقد سيما مع طول المدة فكيف يصح القبول من النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فالجواب أنه اذا باع لغائب فبلغه فقبل أو لحاضر فقبل صح على الصحيح وان كان الزمان بين الايجاب والقبول طويلا (فان قيل) كيف قال موسى عليه السلام انى لا أملك الا نفسى وقد اشتراها منه ربه (فالجواب) أنه تعالى قال من المؤمنين وما قال من الانبياء ولان المؤمن غير معصوم فاشترى منه نفسه ليصلحها وجواب آخر أن موسى قال ذلك على سبيل المجاز ومعناه وقد ندبتنى الى أمرك وليس لى قدرة الا على نفسى يعنى ذاته وجواب آخر انما أضاف موسى نفسه اليه ليصح بيعها الآن الشراء من غير مالك لا يصح

(باب بر الوالدين)

قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن أى شدة على شدة قال الثعلبى رضى الله عنه لما أسلم سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قالت أمه يا سعد بلغنى أنك صبأت فلا أستظل بظل ولا آكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فمكثت ثلاثة أيام على ذلك فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية فأمره النبى صلى الله عليه وسلم بالاحسان اليها وأن لا يطيعها فى الكفر قال القرطبى قدمت أم أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنه راغبة عن الاسلام وقيل راغبة فى الشرك وقيل راغمة بالميم اى كارهة للاسلام فقالت يارسول الله ان أمى قدمت على وهى كافرة أفأصلها قال نعم وكان اسمها قتيلة بضم القاف بعدها مثناة فوق ثم بعدها مثناة تحت

العقاب ورجاء المغفرة عليه وأربعة فى الجوارح وهو أن يصلى أربع ركعات فى المسجد ثم يستغفر الله تعالى سبعين مرة ويقول سبحان ربى العظيم وبحمده مائة مرة ويتصدق بصدقة ثم يصوم يوما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين

(فى تفصيل الذنوب)

(فى قول الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) ان اجتنبتم الكبائر غفرنا لكم الصغائر قال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن الا الكبائر وفى رواية ورمضان الى رمضان كفارة الا من ثلاث الشرك بالله وترك السنة ونكث الصفقة وفى رواية ما اجتنبت الكبائر (وروى) مسلم عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه قال كنا عند النبى

وقيل قتلة بفتح القاف واسكان المثناة فوق وقال النبى صلى الله عليه وسلم رضا الله فى رضا الوالدين وسخط الله فى سخط الوالدين رواه الترمذى (مسئلة) يحرم على من له أبوان أن يجاهد الا باذنهما ان كانا مسلمين أو باذن المسلم منهما لان أمرهما فرض عين والجهاد فرض كفاية وفرض العين هنا مقدم والاجداد والجدات هنا فى اعتبار الاذن كالابوين ولو مع وجودهما نعم لو دخل العدو بلدة للمسلمين وجب الدفع على ولد ومدين وعبد بلا اذن ولهما منع الولد من حج تطوع ومن سفر تجارة ان كان طويلا وفيه خوف كركوب بحر وبادية مخوفة والابوان الكافران كالمسلم فى كل سفر غير الجهاد والابوان الرقيقان كالحر على الصحيح فان أذن أحد الابوين فى ذلك ومنع الآخر فالعبرة به اه (حكاية) قال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه طلبت أمى ماء فجئتها به فوجدتها نائمة فقمت أنتظر يقظتها فلما استيقظت قالت أين الماء فأعطيتها الكوز وكان قد سال الماء على أصبعى فجمد عليها الماء من شدة البرد فلما أخذت الكوز انسلخ جلد أصبعى فسال الدم فقالت ما هذا فأخبرتها فقالت اللهم انى راضية عنه فارض عنه وكانت فى مدة حياتها لا تمد يدها الى طعام فيه شبهة ورأيت فى عيون المجالس أنه قال كنت ابن عشرين سنة فدعتنى أمى للنوم معها ليلة من الليالى وقد تعلق قلبى بقيام الليالى فأجبتها فجعلت يدى تحتها والاخرى أمرها على ظهرها وأقرأ قل هو الله أحد فخدرت يدى فقلت اليد لى وحق الوالدة لله فصبرت على ذلك كله حتى طلع الفجر وقد قرأت قل هو الله أحد عشرة آلاف مرة ولم أنتفع بعد ذلك بيدى التى خدرت فلما مات رحمه الله تعالى رآه بعض أصحابه فى المنام وهو يطير فى الجنان ويسبح الرحمن فقال له بم وصلت الى هذه المنزلة قال ببر الوالدين والصبر على الشدائد وعنه صلى الله عليه وسلم العبد المطيع لوالديه والمطيع لرب العالمين فى أعلى عليين (حكاية) حبس الرشيد ولدا مع ولده وكان لا يتوضأ الرجل الا بماء مسخن فمنعه السجان من ادخال النار الى السجن فأخذ الولد الماء وسخنه ليلا على القنديل فلما أصبح وجد الرجل للماء بعض سخونة فقال من أين هذا قال سخنته على نار القنديل فبلغ السجان ذلك فرفع القنديل فأخذ الولد الماء وجعل اناءه على فؤاده طول الليل حتى حصل له بعض سخونة فقال أبوه من أين هذا فأخبره فرفع يديه وقال اللهم لا تذقه حر جهنم (حكاية) قال الخواص رحمه الله تعالى كنت فى البادية فرأيت رجلا الى جانبى فقلت له من أنت قال الخضر قلت له فبأى وسيلة رأيتك قال ببرك لامك وقال بعض العارفين للام ثلاثة أرباع البر لانها وضعت الولد بمشقة والاب وضعه بشهوة ولان ماء الرجل يخرج من ظهره وماء المرأة يخرج من بين الترائب وهو الصدر والصدر أقرب الى القلب من الظهر فصارت شفقتها أكثر من شفقة الاب فاستحقت ثلاثة أرباع البر وقد بدأ الله تعالى بذكرها فى الآية المتقدمة (مسئلة) الولد يتبع أمه غالبا حتى لو تزوج عبد بجارية فالولد لصاحب الجارية وتقدم فى باب الغيبة والنميمة أنه يجوز بيع الولد مع أمه لا مع أبيه وان رضيت الام فان فرق بينه وبين أمه ببيع أو هبة بطلا قال فى الروضة لو اختلط حمامه بحمام غيره فما حصل بينهما من بيض أو فرخ فهو تبع لامه (حكاية) كان فى بنى

صلى الله عليه وسلم فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا الاشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور أو قول الزور (وعن) أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل يارسول الله وماهن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات (وعن) ابن مسعود قال قال رجل يارسول الله أى الذنب أكبر عند الله قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك قال ثم أى قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قال ثم أى قال ان تزنى بحليلة جارك فانزل الله تعالى تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون الآية

اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه السلام رجل صالح له ولد صغير وله عجلة صغيرة من ولد البقرة فلما حضره الموت قال اللهم انى أستودعك هذه العجلة لهذا الصبى فلما كبر الولد اجتهد فى العبادة فكان يقوم ثلث الليل وينام ثلثه ويتضرع ثلثه ويعمل بالنهار بدراهم فيتصدق بثلثها ويأكل بثلثها ويعطى أمه ثلثها ثم قالت له أمه ان أباك ترك عجلة فى مكان كذا فانطلق اليها فلما جاء بها قالت اذهب الى السوق وبعها بثلاثة دنانير ولا تبعها الا باذنى فقال له ملك خذ ثمنها ستة دنانير ولا تستأذن أمك فقال لا بد من اذنها فرجع اليها وأخبرها بذلك فقالت انه ملك ارجع اليه وقل له تأمرنى ببيعها أم لا فقال امسكها فان موسى يشتريها بملء جلدها ذهبا فقدر الله على بنى اسرائيل ذبح تلك البقرة مكافأة للولد على برأمه وليبان القتيل لانهم كانوا ينكرون البعث فلما ذبحوها وضربوا القتيل ببعضها قيل بلسانها وقيل بشئ من جلد ظهرها فأحياه الله تعالى وأخبرهم بالذى قتله وقيل ان الجلدة التى من ظهرها وصلت الى عمر رضى الله عنه فكانت درته وكان لابى بكر رضى الله عنه القضيب لان الناس كانوا فى نور النبوة لقرب عهدهم بالنبى صلى الله عليه وسلم فكانوا أسرع انقيادا للحق من غيرهم وكان لعمر رضى الله عنه الدرة لان الناس طال عهدهم بالنبى صلى الله عليه وسلم فتباعدوا عن الحق فردهم عمر بالدرة وكان لعثمان رضى الله عنه السوط لان الناس زاد تخابطهم فأدبهم عثمان رضى الله عنه بالسوط واتخذ على رضى الله عنه السيف لان الناس فرقت الاهوية بين كلمتهم وقد وصف الله تعالى البقرة بصفات فقال (لا فارض) أى غير مسنة (ولا بكر) كأنه وصفها بعدم الولادة (عوان بين ذلك) أى لا كبيرة ولا صغيرة وقال مجاهد العوان هى التى ولدت مرة بعد أخرى (فاقع لونها) أى لونها خالص الصفرة المعروفة قاله الجمهور وقال الحسن المراد بالصفرة هنا شدة السواد (لا ذلول) أى لم يذللها العمل (تثير الارض) من غير حراثة بل تثيرها مرحا (ولا تسقى الحرث) أى لا يستقى عليها الزرع (مسلمة) أى سليمة من سائر العيوب (لا شية فيها) أى ليس فيها لون يخالف معظم لونها بل هى صفراء كلها حتى قرنها وظلفها (فوائد) الاولى رأيت فى كتاب شرف المصطفى عن النبى صلى الله عليه وسلم البسوا النعال الصفر فانها تقضى الحوائج وفى تفسير القرطبى عن على رضى الله عنه من لبس نعلا أسود لم يزل فى كرب وغم ومن تختم بالعقيق لم يزل فى بركة وسرور وسيأتى فى مناقب الصديق رضى الله عنه (الثانية) قال فى نزهة النفوس العجل والعجلة من أولاد البقر سمى بذلك لان بنى اسرائيل استعجلوا فى عبادته وسمى البقر بذلك لانه يبقر الارض أى يشقها ولحم العجل محمود طيب لذيذ معتدل الغذاء ولحم الكبير بالفلفل والزنجبيل لا ضرر فيه والاكتحال بمرارة البقر الكبير والصغير لا سيما الاسود يقوى البصر ومن به سعال يطرح مسمارا عتيقا فى النار حتى يحمر ثم يوضع فى حليب البقر ويشربه على الريق فانه يزول باذن الله تعالى ويشرب حليبه حال حلبه على الريق ثلاثة أيام يقطع الصفرة من الوجه باذن الله تعالى وسيأتى فى مناقب الاربعة رضى الله عنهم منافع اللبن (الثالثة) قال موسى عليه السلام يارب أوصنى قال أوصيك بأمك قال أوصنى قال أوصيك بأمك حتى قال فى التاسعة أوصيك بأبيك

(واعلم) أن المعاصى على قسمين ترك فريضة أو فعل محرم وأولها معصية ابليس فانها ترك فريضة أمر بالسجود فلم يسجد ومعصية آدم صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل الشجرة فأكل ثم تنقسم الى ماهو حق لله تعالى والى ماهو حق للآدمى ثم تنقسم من حيث أصولها الى أربعة ربوبية وشيطانية وبهيمية وسبعية فالربوبية التشبه بأوصاف الرب سبحانه وتعالى فان العظمة والكبرياء والرفعة والعز والغنى والقهر والاستيلاء صفات الرب سبحانه وتعالى فمن تشبه بها من الخلق فتكبر وتجبر وطلب الرفعة والعلو والغنى والاستيلاء على الخلق فقد نازع الربوبية حقها والشيطانية التشبه بالشيطان ومن صفاته الحسد والبغى والحيلة والخداع والغش والنفاق والدعوة الى المعاصى والبدع والضلالة

يا موسى من بر والديه كنت له ولياً في الدنيا وفي قبره مؤنساً وفي الحشر رحيماً وعلى الصراط دليلا وفي الجنة محدثاً بكلامي وأكلمه بلا واسطة قال النيسابوري أحال الله تعالى موسى على الجبل لما طلب الرؤية لان أمه قالت له اذا اشتقت اليك أين أطلبك قال على الجبل وفي كلام غيره لما ماتت أمه وسيأتي اسمها في فضائل هذه الأمة أوحى الله تعالى اليه يا موسى العين التي كانت تراك بها طفئت ورأيت في طبقات ابن السبكي عن سليم بن أيوب أحد أصحاب الشافعي قال كنت ابن عشر سنين ولم أقدر على قراءة الفاتحة فقال بعض المشايخ مر أمك أن تدعو لك بالقرآن والعلم فدعت لي بذلك قال ابن السبكي فصار اماماً لا يشق غباره وفارساً لا تلحق آثاره قال سليم ثم دخل الشيخ الذي قال لي مر أمك أن تدعو لك فقال متى تعلمت مثل هذا فأردت أن أقول له ان كان لك أم فمرها أن تدعو لك فاستحييت قال مؤلفه رحمه الله ولم يذكر في الطبقات تاريخ وفاته بل رأيت بخط والدي ان سليماً غرق في بحر جدة سنة سبع وأربعين وأربعمائة وانه تفقه بعد أن بلغ أربعين سنة (لطيفة) في صحيح البخاري أن امرأتين خرجتا بولديهما فجاء الذئب فذهب بأحدهما فقالت كل واحدة انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فحكم به للكبرى فقال سليمان ائتياني بالسكين أشقه بينكما فقالت الصغرى لا تفعل يا نبي الله هو ابنها فعرف بشفقتها أنه ابنها قال النووي رضي الله عنه أما الكبرى فما كرهت شقه بل أرادته لتشاركها في مصيبتها صاحبتها بفقد ولدها فاحتمل ان داود حكم للكبرى لشبه رآه فيها أو كان الترجيح في شريعته بالكبرى أو لكونه في يدها وكان ذلك مرجحاً في شرعه وأما سليمان فتوصل بطريق الملاطفة الى معرفة باطن القضية فأوهمهما أنه يريد قطعه فلما قالت الصغرى هو ابنها عرف أنه ولدها فان قيل المجتهد لا ينقض حكم المجتهد فالجواب ان ذلك فتوى من داود ليس بحكم وسميت السكين سكيناً لانها تسكن حركة المذبوح وسميت مدية لانها تقطع مدى حياته قاله البرماوي في شرح البخاري ورأيت في تفسير القرطبي في قوله تعالى ففهمناها سليمان أي فهمناه الحكومة التي جاء فيها صاحب الزرع والغنم وذلك أن الغنم رعت الزرع ليلا فكان حكم داود أن تكون الغنم لصاحب الزرع فلما خرجا من عنده وأخبرا سليمان بذلك قال لعل الحكم غير هذا فدخل بهما على أبيه وقال انك حكمت بكذا وأرى الحكم بما هو أرفق فقال ما هو قال تدفع الغنم لصاحب الزرع فينتفع بلبنها وصوفها وتدفع الزرع لصاحب الغنم ليقوم باصلاحه فاذا عاد الى حالته التي أصابته الغنم عليها رد كل واحد ما أخذه لصاحبه فقال داود وفقت يا بني لا قطع الله فهمك وقضى بما قضى به سليمان عليهما السلام (حكاية) أوحى الله تعالى الى سليمان ان اخرج الى البحر ترى عجبا فخرج فلم ير شيئا فأمر وزيره آصف يغوص في البحر فجاء بقبة من كافور لها أربعة أبواب باب من در وباب من ياقوت وباب من جوهر وباب من زبرجد أخضر كلها مفتحة ولا يدخل منها قطرة ماء ووجد فيها شابا حسناً وهو قائم يصلي فدخل عليه سليمان وسأله عن أمره فقال كان أبي مقعداً وأمي عمياء فخدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة أمي قالت اللهم أطل عمره في طاعتك ولما حضرت وفاة أبي قال اللهم استخدم ولدي في مكان لا يكون للشيطان

عليه

والبهيمية الشره والحرص على قضاء شهوة البطن والفرج ومنها يتشعب الزنا والسرقة وأكل مال اليتيم وجمع الحرام لقضاء الاوطار والسبعية الغضب والحقد ومنها يتشعب القتل والضرب وايذاء الخلق وأول ما يستولي على الانسان البهيمية فاذا كبر وتزايد فهمه دخلت عليه السبعية فاذا قويت فكرته ولم يوفق استعمل عقله في المكر والخداع والصفات الشيطانية ثم يدخل عليه منازعات الربوبية يقول الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي من نازعني واحداً منهما ألقيته في النار ثم تنقسم الذنوب على قسمين بالنظر الى ضررها وأثمها فالكبائر تغفر بالتوبة والصغائر تغفر بالصلوات ونحوها كما ورد وقد اختلف الناس في حد الكبائر اختلافا كثيرا فذهب بعض العلماء

عليه سبيل فخرجت الى البحر فوجدت هذه القبة فدخلتها فقال سليمان في أي زمان كنت قال كنت في زمن ابراهيم عليه السلام فنظر سليمان في التاريخ فاذا له ألف سنة وأربعمائة سنة وليس فيه شعرة بيضاء قال فما طعامك وشرابك قال طير يأتيني بشئ أصفر كرأس الآدمي فأجد فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عني الجوع والظمأ والحر والبرد والنوم والغفلة والوحشة فخيره سليمان فاختار العود الى القبة والبحر (حكاية) رأيت في الترغيب والترهيب عن بعض التابعين أنه مر على حي فوجد مقبرة فانشق منها قبر بعد العصر فخرج منه رجل رأسه كرأس الحمار وبدنه بدن آدمي فنهق ثلاث مرات ثم انطبق عليه القبر فسأل امرأة عنه فقالت كان يشرب الخمر فتقول له أمه اتق الله فيقول لها انهقي كالحمار فمات بعد العصر فهو كل يوم بعد العصر ينشق عنه القبر وينهق ثلاث مرات وكان الحسن رضي الله عنه لا يأكل مع فاطمة رضي الله عنها فسألته عن ذلك فقال أخاف أن آكل شيئاً أسبق اليه نظرك فأكون عاقاً لك فقالت كل وأنت في حل (حكاية) قال ابن الجوزي جاء في الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام كل الاعاجيب في بني اسرائيل فحدثوا عنهم ولا حرج ولأحدثنكم بحديث العجوزين قال كان رجل في بني اسرائيل له امرأة يحبها وله أم عجوز كبيرة امرأة صدق ولامرأته أم عجوز كبيرة امرأة سوء وكانت تغري ابنتها بأم زوجها وكان العجوزان قد ذهب بصرهما فلم تزل به امرأته حتى خرج بأمه ووضعها في فلاة من الارض ليس معها طعام ولا شراب لتأكلها السباع ثم انصرف عنها فغشيتها السباع فجاءها ملك فقال ما هذه الاصوات التي أسمع حولك قالت خيراً هذه أصوات ابل وبقر وغنم قال خيراً فليكن ان شاء الله ثم انصرف عنها فلما أصبحت أصبح الوادي ممتلئاً ابلا وبقراً وغنماً فقال ابنها لو ذهبت فنظرت ما فعلت أمي فجاء فاذا الوادي قد امتلأ من الابل والبقر والغنم فقال أي أماه ما هذه فقالت يا بني عققتني وأطعت امرأتك فاحتمل أمه وساق معها ما أعطاها الله تعالى ورجع بأمه الى امرأته فقالت له امرأته والله لا أرضى حتى تذهب بأمي فتضعها حيث وضعت أمك فانطلق بها فلما أمست غشيتها السباع فجاءها الملك الذي جاء لأمه فقال أيتها العجوز ما هذه الاصوات قالت شراً هذه أصوات سباع تريد أن تأكلني فقال شراً فليكن ثم انصرف فجاءها سبع فأكلها فلما أصبح قالت امرأته اذهب فانظر ما فعلت أمي فذهب فما وجد منها الا ما فضل عن السبع فأخذ عظامها وأتى امرأته فماتت كمدا (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة ولا يقبل منه صرف ولا عدل يعني فريضة ونفلا قال النووي رحمه الله في الفتاوى لا يأثم من فضل زوجته على أمه في النفقة اذا قام بكفايتها ان لزمه والافضل الام فان كان ولا بد من تفضيل الزوجة فالافضل أن يخفيه عن الام (لطيفة) قال رجل للامام الليث بن سعد رضي الله عنه ان أبي ببلاد السودان وقد كتب الي ان أذهب اليه فمنعتني أمي فقال أطع أباك ولا تعص أمك فسأل الامام مالكاً عن ذلك فقال أطع أباك ولا تعص أمك قال مؤلفه رحمه الله تعالى الذي فهمته من قول الامام مالك رضي الله عنه أن طاعة الام أمر لازم وأولى لان قوله أطع أباك مصلحة وقوله لا تعص أمك

الى ان كل محرم كبيرة ولكن بعضها أكبر من بعض وان الصغر والكبر أمر نسبي وهذا ضعيف فان ظاهر القرآن لا يدل على ان المعاصي مقسمة قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقال تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وأكثر المفسرين على ان اللمم صغائر الذنوب وقيل اللمم الالمام بالذنوب كهفوة ثم يتوب ويرجع وأصله الالمام يقال ألم فلان بفلان اذا زاره زيارة مرتحل فالصحيح التقسيم ثم اختلف الصحابة والتابعون في عدد الكبائر فقال ابن مسعود أربع وقال ابن عمر سبع وقال عبد الله بن عمرو بن العاص تسع وقيل احدى عشرة وقال أبو طالب المكي جمعتها من مجموع أقوال الصحابة فوجدتها أربعة في القلب وهي الشرك بالله تعالى والاصرار على

امر بترك المفسدة وترك المفاسد أولى من جلب المصالح الا فى مسئلة فيها جلب المصلحة أولى
من دفع المفسدة وذلك فيما لو ماتت وفى جوفها ولد يرجى حياته فشق جوفها مفسدة واخراج
الولد مصلحة فاخراج الولد هنا واجب قال فى الروضة فى باب الهبة يسن للولد أن يعدل فى
هبته لابويه كما يسن للوالد أن يعدل فى هبته لاولاده أى البارين فان أراد الولد أن يزيد
أحد أبويه على الآخر فالام أولى (حكاية) كان لرجل ثلاثة أولاد فمرض فقال كبيرهم
لاخوته أعطونى خدمته ولكم ميراثه ففعلوا فخدمه حتى مات فرأى فى منامه قائلا يقول
اذهب الى موضع كذا وخذ منه دينارا ولك فيه البركة قال لا فتركه ثم رأى فى الليلة الثانية
قائلا يقول خذ من مكان كذا عشرة دنانير قال وفيها البركة قال لا فتركها ثم رآه فى الليلة
الثالثة يقول خذ من مكان كذا دينارا ولك فيه البركة فلما أصبح أخذه واشترى به
سمكة فوجد فيها جوهرتين فباعهما للسلطان بستين ألف دينار ثم رأى فى منامه قائلا
يقول له هذا بخدمتك لابيك (مسئلة) لو اشترى سمكة فوجد فى جوفها جوهرة غير
مثقوبة فهى له وان كانت مثقوبة فللبائع ان ادعاها وبشبه أنها الصائدها كما لو أحيا أرضا
فوجد فيها كنزا فهو له وان أخذ السمكة من البحر مثلا فوجد فيها جوهرة مثقوبة فهى
لقطة او غير مثقوبة فهى مع السمكة له قاله النووى فى الروضة وذكر فى كتاب الغصب
لو غصب لؤلؤة ودجاجة فابتلعتها الدجاجة فيقال له ان لم تذبح غرمناك اللؤلؤة وان
ذبحت غرمناك الدجاجة وقال فى كتاب السرقة لو ابتلع جوهرة من حرزها لم تقطع يده الا
ان خرجت منه بعد ذلك (لطيفة) قال ذو النون المصرى رحمه الله كنت مع قوم فى
مركب فافتقدوا شيأ فسأل بعضهم بعضا عن ذلك فسألت عبدا أسود فقال يا حيتان
البحر أقسمت عليكم ان كل واحد يأتى وفى فمه جوهرة فما تم كلامه حتى جاء الذى سأله
فوثب على وجه الماء يمشى ويتبختر ويقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عنى
(حكاية) لما خرج موسى عليه السلام من أنطاكية يريد الشام تعب فأوحى الله تعالى
اليه أن ائت الى سفح جبل فيه عبد لى فاسأله شيأ تركبه فوجده يصلى فلما فرغ قال يا عبد الله
أريد شيأ أركبه فنظر الى السماء واذا بسحابة سائرة فقال أيتها السحابة انزلى واحملى هذا
العبد حيث يريد فنزلت حتى لصقت بالارض فركبها موسى عليه السلام فقال الله تعالى
يا موسى أتدرى بأى شئ أعطيته هذه المنزلة قال لا يارب قال سألته أمه حاجة عند وفاتها
فبادر الى قضائها فقالت يا الهى كما قضى حاجتى فاقض حاجته ولو سألنى ان أقلب الخضراء
على الغبراء لفعلت (حكاية) قال رجل للاستاذ أبى اسحق رأيتك البارحة فى المنام وكأن
لحيتك مرصعة باليواقيت والجواهر فقال صدقت لانى مسحت بها البارحة قدم أمى وفى
الحديث أول شئ كتبه الله تعالى فى اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم انى أنا الله لا اله
الا أنا من رضى عنه والداه فأنا عنه راض وفى الحديث كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء الى
يوم القيامة الا عقوق الوالدين فان الله يعجله لصاحبه قبل الممات وعن ابن عباس رضى
الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى مرضيا لوالديه أصبح وأمسى
وله بابان الى الجنة ومن أصبح وأمسى مسخطا لوالديه أصبح وأمسى وله بابان الى النار فقال

معصية الله تعالى والقنوط
من رحمة الله تعالى والامن
من مكر الله تعالى وأربعة
فى اللسان وهى شهادة الزور
وقذف المحصنات الغافلات
واليمين الغموس وهى التى
يحلف بها الحالف متعمدا
الكذب وقيل هى التى
يقطع بها مال مسلم ولو
سواكا من أراك وسميت
غموسا لانها تغمس صاحبها
فى النار والسحر وهو كلام
أجرى الله تعالى العادة بانه
اذا استعمل ظهر له أثر
الفساد وثلاثة فى البطن
شرب الخمر وأكل مال اليتيم
وأكل الربا وهو يعلم واثنان
فى الفرج وهما الزنا
واللواط واثنان فى اليدين
وهما القتل والسرقة
وواحدة فى الرجلين وهى
الفرار من الزحف الواحد
من اثنين وواحدة فى جميع
البدن وهى عقوق الوالدين
وعقوقهما ان يقسما عليه
فى حق فلا يبر قسمهما أو
يسألاه حاجة فلا يقضيها أو
يسباه فيضربهما أو يجوعا

رجل

رجل يا رسول الله وان ظلماه قال وان ظلماه وان ظلماه (مسئلة) قال الامام النووى فى الفتاوى
من كان عاقا لوالديه وماتا ساخطين عليه فلا طريق له فى عدم مطالبتهما له لكن ينبغى له
بعد الندم على ذلك أن يكثر من الاستغفار لهما مع الدعاء والتصدق عنهما ويقضى دينهما
ويصل رحمهما ويكرم من كان بجوارهما اكراما لهما (حكاية) ذكر ابن الجوزى فى كتاب
المنتظم فى تواريخ الامم ان موسى عليه السلام سأل ربه أن يريه رفيقه فى الجنة فقال الله
تعالى اذهب الى بلد كذا تجد رجلا قصابا فهو رفيقك فى الجنة فلما رآه موسى فى حانوته
وعنده زنبيل فقال الشاب يا جميل الوجه هل لك أن تكون فى ضيافتى قال موسى نعم فانطلق
معه الى منزله فوضع الطعام بين يديه فكلما أكل لقمة وضع فى الزنبيل لقمتين فبينما هو
كذلك اذا بالباب يطرق فوثب الشاب وترك الزنبيل فنظر موسى فيه واذا بشيخ وعجوز قد
كبرا حتى صارا كالفرخ الذى لا ريش له فلما نظرا الى موسى تبسما وشهدا له بالرسالة ثم ماتا
فلما دخل الشاب ونظر الى الزنبيل قبل يد موسى وقال أنت موسى رسول الله قال ومن أعلمك
بذلك قال هذان اللذان كانا فى الزنبيل أبواى قد كبرا فحملتهما فى الزنبيل خوفا عليهما
وكنت لا آكل ولا أشرب الا بعدهما وكانا يسألان الله كل يوم أن لا يقبضهما حتى ينظرا الى
موسى فلما رأيتهما ماتا علمت أنك موسى رسول الله فقال له أبشر فانك رفيقى فى الجنة وفى
كلام ابن الجوزى قال له موسى رأيت أمك تحرك شفتيها فقال كانت اذا شبعت تقول
اللهم اجعله جليس موسى فى الجنة فقال له ابشر بذلك (حكاية) كان فى زمن سليمان عليه
السلام رجل صالح فشرب ولده الخمر فزجره عن ذلك فلطم والده فقلع عينه فلما أفاق الولد
من سكره قطع يد نفسه فبكى والده وقال ليت ألف عين تقلع واحدة بعد واحدة ولا تقطع
يدك فحضرا عند سليمان فجعل عين الوالد مكانها وجعل يد الولد مكانها وقال سليمان اللهم
بحرمة الوالد وشفقة الوالد أكرمنى بشفائهما فعافاهما الله فى الحال (حكاية) لما دخل
يعقوب عليه السلام على ولده يوسف عليه السلام لم يقم له فأوحى الله اليه تتعاظم على أبيك
أن تقوم له وعزتى وجلالى لا أخرجت من صلبك نبيا وذكر النسفى فى كتابه زهرة الرياض أن
يوسف عليه السلام دخل على أبيه يعقوب وهو على دابته ولم ينزل فأوحى الله تعالى اليه هلا
قضيت حق أبيك بالنزول فلو نزلت اليه أخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا قال نجم
الدين النسفى فى تفسيره علم يوسف أن أباه من فرط السرور لا يأخذ القميص بيده فلذلك قال
فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا الآية لان الله تعالى أخبره بذلك فلما فصلت العير أى
خرجت القافلة من مصر قال يعقوب لمن حضره من أهله وأولاده انى لأجد ريح يوسف لولا
أن تفندون أى تسفهونى فوجد ريح ولده من مسيرة شهر ولم يجد ريحه وهو فى الجب مع
قرب المسافة لان البلاء اذا هجم هجم جمعا واذا ذهب يكون على التدريج ففهم البلاء على
يعقوب بقولهم أكله الذئب ولما زال البلاء وجد ريح يوسف أولا وثانيا القميص وثالثا
الاجتماع فخرج يوسف لملاقاته بثمانمائة ألف فارس كل فارس بترس من فضة وراية من
ذهب فقال يا جبريل أرنى يوسف فقال ذلك الذى على رأسه الظلة فطرح نفسه عن
دابته فقال جبريل يا يوسف ان أباك لم يملك نفسه أن طرحها فألقى يوسف نفسه على الارض

فلا يطعمهما (واختلاف)
العلماء فى حد الكبيرة
فقيل كل ما نهى الله تعالى
عنه فى القرآن فهو كبيرة
وما نهى عنه الرسول صلى
الله عليه وسلم فهو صغيرة
وقيل ما توعد الله عليه
بالنار فهو كبيرة وما لم يقترن
مع النهى عنه وعيد او
غضب فهو صغيرة وقيل
كل ما شرع فيه حد وقيل
حد وكفارة فهو كبيرة
وقيل كل ما اتفقت الشرائع
على تحريمه فهو كبيرة وقيل
ان حصرها مبهم لم يرد
بعددها نص وفائدة ذلك
تعظيم سائر المعاصى خوفا من
الوقوع فى كبيرة وقيل
اكبر الكبائر معلوم
واصغرها غير معلوم
وطريق كشف الغطاء
عن هذه المسئلة ان تنظر فى
سر الشريعة فتعلم ان الله
تعالى أنزل الكتب وأرسل
الرسل الى خلقه ليؤمنوا به
ويعبدوه قال الله عز وجل
وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اى لامرهم

وهرول كل منهما الى الآخر فتعانقا وماج العسكر بعضه على بعض وضجت الملائكة بالتسبيح ثم قال نجم الدين النسفي ومن قال ان الله تعالى قطع النبوة من نسل يوسف فقد كذب فمن نسله موسى وداود وسليمان ولا يجوز أن ينسب التعاظم الى الانبياء خصوصا على الآباء فان قيل كيف قال ورفع أبويه على العرش وهو الكرسي وأمه قد ماتت قيل ان الله تعالى أحياها تحقيقا لرؤياه الشمس والقمر له ساجدين قال سعيد بن جبير وقيل المراد بأبويه يعقوب وخالته لانها بمنزلة الام وهو الاصح ونظيره قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الجهاد وبر أمي لاحببت ان أموت وأنا مملوك قيل أراد لو كانت بالحياة وقيل أراد أمه من الرضاعة وقيل انه من كلام أبي هريرة (لطيفة) رأيت في كتاب شرعة الاسلام عن النبي صلى الله عليه وسلم حسنة الحر بعشرة وحسنة العبد بعشرين وقال في الكتاب المذكور يستحب أن يعلم عبده سورة يوسف وروى البزار عن النبي صلى الله عليه وسلم في العبيد ان احسنوا فاقبلوا وان أساؤا فاغفروا وان غلبوكم فبيعوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أرقاءكم أرقاءكم أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون فان جاؤا بذنب لا تريدون أن تغفروا فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم رواه الطبراني (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤسهما وفي رواية ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايما عبد أطاع الله وأطاع مواليه أدخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفا فيقول السيد رب هذا عبدي كان لي في الدنيا قال جازيته بعمله وجازيتك بعملك رواه الطبراني (لطيفة) انما بدأ يوسف عليه السلام بذكر الكواكب وهم اخوته في قص الرؤيا على والده لما سبق في علم الله انهم يرونه بمصر قبل أبيه وخالته قال ابن عباس رضي الله عنهما قال يعقوب ليوسف هل كنت أحسن من الكواكب والشمس والقمر أم كانوا أحسن منك قال بل كنت أحسن منهم قال من أين علمت ذلك قال سمعت قائلا يقول أليس يوسف أحسن قيل بلى فتعجب يعقوب من ذلك فنزل جبريل وقال أنا كنت القائل (مسئلة) قال في الروضة لو قال ان لم يكن وجهك أحسن من القمر أو ان لم أكن احسن من القمر فأنت طالق لم تطلق وان كان زنجيا أسود (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل صالح له ولد صالح فلما حضره الموت قال لولده لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا فلما مات تسامع به الناس فساق اليه بنو اسرائيل فكان الرجل يقول له لي عند أبيك كذا وكذا من المال فيدفعه اليه حتى افتقر فخرج بزوجته وولديه الى البحر فانكسرت بهم السفينة فصار كل واحد على لوح فوقع الرجل في جزيرة فناداه مناد أيها الرجل البار بوالديه ان الله تعالى يريد أن يخرج لك كنزا وهو في موضع كذا فكشف عنه فوجده فساق الله اليه بعض الناس فأحسن اليهم فتسامع الناس به فقصدوه وصارت الجزيرة بلدا وصار الرجل كبيرها فسمع ولده الاكبر بحسن سيرته فقصده فقربه ولم يعرفه ثم سمع ولده الآخر فقصده فقربه أيضا ثم سمع زوج امرأته الذي صارت الزوجة اليه فتوجه بها اليه فلما قرب من الجزيرة ترك المرأة في المركب ودخل عليه ومعه هدية فقربه وقال له نم عندنا الليلة فقال تركت

بالعبادة وقيل معناه ليعرفون فهذا هو المقصود فأكبر الكبائر ابطاله بالكفر بالله والشرك أو تكذيب الرسول في شئ مما جاء به فان هذا أشد باب المعرفة والعبادة ثم يتلوه نقض هذا المقصود مثل الامن من مكر الله فانه جهل بقهر الله تعالى وغناه عن خلقه والبدع المضلة فانه جهل بصفات الله تعالى وتكذيب بما ورد في القرآن من جلال الله تعالى وتنزيهه عن النقائص ويتلوه الكبر والعجب فانه جهل بمنة الله تعالى ومن ذلك ترك الصلاة والزكاة والصيام المفروضة والحج مع الوجوب وترك كل فريضة فانه ابطال ركن من المقصود فهذا سر يعلم به اكبر الكبائر ثم تفاوتها في الاثم ثم ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود منهما الا بسلامة الانفس والعقول والاموال التي هي القوام (وحرم) الله

امرأة في المركب وعاهدتها ان لا أكل أمرها الى غيري فقال أنا أرسل لها رجلين يحرسانها هذه الليلة فلما دخلا عليها قال أحدهما للآخر قد أمرنا الملك أن نحفظ هذه المرأة ونخاف من النوم فاذكر لي وأنا أذكر لك ما رأينا من الاخبار فقال أحدهما كان لي أخ اسمه كاسمك فركب والدنا في البحر من بلد كذا فانكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع كلامه قال كيف كان اسم والدك قال فلان قال وأمك قال فلانة فترامى عليه وقال أنت أخي ورب الكعبة والام تسمع كلامهما فلما طلع الفجر جاء الرجل من عند الملك فوجدهما في هم عظيم فغضب ورجع الى الملك وأخبره بذلك فأمر باحضارهما واحضار المرأة فقال لها أيتها المرأة ما الذي رأيت من هذين فقالت أيها الملك دعهما يذكران كلامهما البارحة فذكرا ذلك فوثب الملك عن سريره وقال أنتما والله ولداي وقالت المرأة والله أنا أمهما وهو على جمعهم اذا يشاء قدير فسبحان من فرقهم وجمعهم (حكاية) رأيت في الغنية للشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه أن عليا رضي الله عنه سمع رجلا يقول حول الكعبة

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وأنت يا حي يا قيوم لم تنم
هب لي بجودك ما اخطأت من جرم * يا من اليه أشار الخلق بالكرم
ان كان عفوك لم يسبق لمجترم * فمن يجود على العاصين بالنعم

فقال يا حسن أدركه فاذا هو رجل حسن الوجه الا انه قد شل جانبه الايمن فقال أجب أمير المؤمنين فجاءه يجر شقه فقال ممن أنت قال من العرب وكان والدي ينهاني عن المعاصي فلطمته على وجهه فركب ناقته وأتى الكعبة وقال

يا من اليه أتى الحجاج من بعد * يرجون لطف عزيز واحد صمد
هذي منازل ما قد خاب قاصدها * فخذ بحقي يا رحمن من ولدي
فشل منه بجود منك جانبه * يا من تقدس لم يولد ولم يلد

قال فما فرغ حتى أصابني ما ترى فلما رجع ورآني في هذه الحالة سألته أن يدعو لي في الموضع الذي دعا علي فيه بعد أن رضي عني فخرج على ناقته فسقط عنها فمات فقال علي رضي الله عنه أفلا أعلمك دعاء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول ما دعا به مهموم الا فرج الله عنه وهو هذا اللهم اني أسألك يا عالم الخفية يا من السماء بقدرته مبنية ويا من الارض بقدرته مدحية ويا من الشمس والقمر بنور جلاله مشرقة مضية ويا مقبلا على كل نفس زكية ويا مسكن رعب الخائفين وأهل البلية ويا من حوائج الخلق عنده مقضية ويا من نجى يوسف من العبودية ويا من ليس له بواب ينادى ولا صاحب يغشى ولا وزير يؤتى ولا غيره رب يدعى ولا يزداد على الحوائج الا كرما وجودا صل على محمد وآله وأعطني سؤالي انك على كل شئ قدير يا حي يا قيوم يا أرحم الراحمين ثم قال علي رضي الله عنه تمسك بهذا الدعاء فانه كنز من كنوز العرش فدعا به الرجل فعافاه الله تعالى ثم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن هذا الدعاء فقال هو اسم الله الاعظم (حكاية) قال مالك بن دينار رضي الله عنه خرجت الى الحج فرأيت الناس

تعالى قتل المؤمن والمعاهد بغير حق فان القتل ابطال المقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل وشرع قتل الكافر المحارب لان في قتله دفع ضرر عن المسلمين وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن المفسدة وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص زجرا عن القتل فكان في القتل قصاصا تقليل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب لعلكم تتقون (وحرم) الله تعالى اللواط لئلا يقع الاكتفاء به فينقطع النسل فيكون به رفع الوجود وهو قريب من قطع الوجود (وحرم) الله تعالى الزنا لئلا تختلط الانساب فينقطع التعارف والتناصر والوصلة والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج (واما الاموال) فحرم الله تعالى تناولها بغير حق مصلحة

على عرفات فقلت ليت شعرى من المقبول منهم فأهنيه ومن المردود منهم فاعزيه فرأيت فى المنام قائلا يقول قد غفر الله للقوم أجمعين الا محمد بن هرون البلخى قد رد الله عليه حجه فلما أصبحت أتيت ركب خراسان فقلت أفيكم البلخيون قالوا نعم فأتيتهم فسألتهم عن محمد ابن هرون البلخى فقالوا سألت عن رجل زاهد عابد اطلبه فى خراب مكة فأتيته فوجدته فى خربة ويده فى عنقه والقيد فى رجليه وهو يصلى فلما رآنى قال من أنت قلت مالك بن دينار قال لعلك رأيت فى المنام قلت نعم قال فى كل عام يرى رجل صالح مثل ما رأيت فقلت له ما السبب قال كنت أشرب الخمر فشربته أول ليلة فى رمضان فزجرتنى أمى فأخذتها ووضعتها فى التنور فلما أفقت من سكرى أخبرتنى زوجتى بذلك فقطعت يدى بنفسى وقيدت رجلى وفى كل عام أحج وأقول يا فارج الهم ويا كاشف الغم فرج همى واكشف غمى وأرض عنى أمى وأعتقت بعد ذلك ستة وعشرين عبدا وستا وعشرين جارية قال مالك فقلت له قد كدت تحرق الارض ومن عليها بنارك فرأيت تلك الليلة فى المنام النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا مالك لا تقنط الناس من رحمة الله تعالى قد اطلع الله على محمد بن هرون واستجاب دعوته وأقال عثرته فاخبره أنه يمكث فى النار ثلاثة أيام من أيام الدنيا ثم يلقى الله الرحمة فى قلب أمه فتستوهبه من الله تعالى فيهبه لها فيدخلان الجنة جميعا قال مالك فأخبرته بذلك ففاضت روحه فى الحال وصليت على جنازته رحمه الله (حكاية) قال أنس ابن مالك كان فى بنى اسرائيل شاب اذا قرأ التوراة خرج الرجال والنساء لحسن صوته وكان يشرب الخمر فقالت له أمه لو علم بك عباد بنى اسرائيل لاخرجوك من جوارهم فدخل ليلة وهو سكران فقرأ التوراة فاجتمع الناس فقالت له أمه قم فتوضأ فضرب وجهها فقلع عينها وقلع سنها فقالت لا رضى الله عنك فلما أصبح ورآها قال السلام عليك يا أماه فلا أراك بعدها الى يوم القيامة فقالت لا رضى الله عنك أينما توجهت فذهب الى جبل يعبد ربه فعبد ربه فيه أربعين سنة حتى لصق جلده على عظمه ثم رفع رأسه وقال يا رب ان كنت غفرت لى فأعلمنى فهتف بى هاتف رضاى من رضا أمك فرجع اليها ونادى لها يا مفتاح الجنة ان كنت بالحياة فواطرباه وان كنت ميتة فواعذاباه فقالت من هذا فقال ولدك فلان فقالت لا رضى الله عنك فتقدم اليها وقطع يده وقال هذه التى قلعت عينك لا تصحبنى أبدا ثم قال لاصحابه اجمعوا الى حطبا ونارا ففعلوا فوثب فيها وقال لجسده ذق نار الدنيا قبل نار الآخرة فأخبروا أمه بذلك فنادته يا قرة عينى أين أنت قال بين النيران فقالت يا بنى رضى الله عنك فأمر الله تعالى جبريل فمسح بريشة من جناحه على عينها وسنها فعادتا كما كانتا ثم مسح على يد ولدها فعادت كما كانت باذن الله تعالى (مسئلة) لو قال لزوجته ان قبلتك فضرتك طالق فقبلها بعد موتها لم تطلق ولو قال لزوجته ان قبلت أمى فأنت طالق فقبلها بعد موتها طلقت زوجته والفرق ان تقبيل الزوجة تقبيل شهوة وقد زالت بالموت وتقبيل الام تقبيل كرامة وهى حاصلة بعد الموت (فائدة) روى البيهقى فى شعبه عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم من قبل بين عينى أمه كان له سترا من النار وروى فى كتاب شرعة الاسلام من قبل رجلى أمه فكأنما قبل عتبة الكعبة وقال فى حادى القلوب

للناس لكن بعض الضرر أعظم فيها من بعض وان ما ظهر منها أمكن تداركه واقتضاؤه بالسلطان أو بالعدو وربما أمكن التحرز منه بان يحفظ الانسان ماله فاما ما كان باختفاء أو تسلط فهو أعظم كالسرقة فانه يعسر التحرز عنها ولا تعرف فيمكن استيفاؤها (وأكل مال اليتيم) اذا أكله من يلى عليه كذلك واتلاف المال بشهادة الزور وأكل المال باليمين الكاذبة عند الحاكم وأكل الربا والقمار قريب من هذا فانه أكل مال مسلم بحجة باطلة لا يمكن معها استيفاؤه ثم يليه الغصب والخيانة فى الوديعة (وأما الاعراض) فحرم الله تعالى الخوض فيها لئلا يؤدى الى التقاطع والتدابر وربما أدى الى القتل (وحرم) الله تعالى شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو شرط التكليف فصار كقطع الوجود فى وقت السكر فهذه مراتب الكبائر

الطاهرة قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يا رسول الله وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله أكثر وأطيب وحكاه فى التتارخانية للحنفية أيضا (حكاية) قال رجل من خثعم أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى نفر من أصحابه فقلت أنت الذى تزعم انك رسول الله قال نعم فقلت أى الاعمال احب الى الله قال الايمان بالله ثم صلة الرحم قلت فأى الاعمال أبغض الى الله قال الاشراك بالله ثم قطيعة الرحم وفى صحيح البخارى ومسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغى وقطيعة الرحم (حكاية) كان النبى صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام فينام عندها نهارا فتفلى رأسه قال الامام النووى رضى الله عنه كانت محرما له بالاتفاق قال ابن عبد البر كانت خالته من الرضاع وقيل خالة أبيه أو جده وقال الحافظ الدمياطى والصواب أنه لا محرمية بينهما بل من خواصه صلى الله عليه وسلم جواز الخلوة بالاجنبية لانه معصوم فاستيقظ وهو يضحك فسألته عن ذلك فقال قوم من أمتى يركبون ثبج هذا البحر فقالت ادع الله أن يجعلنى منهم فدعا لها فهلكت حين خرجت من البحر وكانت الغزاة الى قبرس فى زمن معاوية أى فى زمن خروج معاوية للجهاد فى البحر فى خلافة عثمان رضى الله عنه وتفلى رأسه بفتح التاء وسكون الفاء وكسر اللام وثبج البحر ظهره ووسطه حكاه البرماوى فى شرح البخارى وفى صحيح البخارى الخالة بمنزلة الام وفى الترمذى قال رجل يا رسول الله انى أذنبت ذنبا فهل لى من توبة قال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها (مسئلة) لو ماتت امرأة ولها عمة وخالة وتنازعتا فى غسلها فالعمة أولى والخالة أحق بالحضانة منها (حكاية) دخل رجلان على داود عليه السلام فأخبره ملك الموت أن أحدهما يموت بعد سبعة أيام ثم رآه داود بعد مدة فسأل ملك الموت عنه فقال انه لما خرج من عندك وصل رحمه فزاد الله فى عمره عشرين عاما قال بعضهم معنى الزيادة فى العمر أن يكتب له ثوابه بعد الموت وقال الضحاك ان العبد يبقى من عمره ثلاثة أيام فيصل رحمه فتصير ثلاثين سنة وأيضا يبقى من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فتصير ثلاثة أيام (فائدة) ذكر المفسرون فى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وجوها (الاول) أنه يزيد فى العمر والرزق وينقصهما ويمحو الشقاوة ويثبت السعادة وهذا التأويل رواه جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم (الثانى) أنه تعالى يمحو من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة ويثبت غيره لانهم مأمورون بكتب كل قول وفعل (الثالث) أنه يمحو الذنب من الديوان بالتوبة بعد اثباته (الرابع) أنه يمحو القمر ويثبت الشمس وقال ابن عباس رضى الله عنهما جعل الله تعالى الشمس سبعين جزأ والقمر كذلك فمحا من نور القمر تسعة وستين جزأ فجعله مع نور الشمس ولولا ذلك لم يعرف الليل من النهار (وقيل) يمحو الدنيا ويثبت الآخرة (وقيل) ان الرزق والمصائب يثبتها ثم يمحوها الدعاء (فان قيل) قد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فكيف يستقيم المحو والاثبات (فالجواب) يمحو ما سبق فى علمه أنه يمحوه ويثبت

ووزرها على قدر ضررها فى تفويت الايمان والعبادة (وأما الصغائر) فانها انما تكبر بالمواظبة عليها والاصرار وذلك كالنظر الى المرأة الاجنبية واللمس والقبلة والخطوات فى طلب المعاصى وحضور مجالس الشراب واللهو ولباس الحرير والذهب للرجال والشرب فى أوانى الذهب والفضة واتخاذها وأكل طعام نجس ومخالطة العصاة وكشف العورة فهذه كلها ذنوب ومعاص والاصرار عليها قريب من الكبائر كما ان ادمان بعض اللهو المباح الذى لا فائدة فيه يلتحق بالصغائر فمن أراد التقوى فليجتنب فضلات المباح لئلا تعتاد النفس الركون الى الشهوات فتنجر الى الشبهات ثم تنجر الى المحرمات وأول عقوبة الذنب ظلمة تقع فى القلب وغفلة تستولى عليه حتى يسقط عنه حرمة أمر الله تعالى ونهيه فينجر الى ذنب

ماسبق فى علمه أنه يثبته قال الرازى قال المتكلمون والحكمة فى اثبات الحوادث فى اللوح المحفوظ أن تعلم الملائكة أن الله عالم بجميع المعلومات فعلى هذا عنده كتابان أحدهما الذى كتبته الملائكة وذلك هو محل المحو والاثبات والثانى هو اللوح المحفوظ الذى لا يتغير مكتوبه ولا ينظر فيه الا الله تعالى (حكاية) دخل رجل على الشيخ منصور البطائحى رضى الله عنه زائرا فلما رآه قال الشيخ لاصحابه قرأت بين عينيه سطر الشقاوة فعلم الرجل بذلك فهام على وجهه حتى دخل على الشيخ أحمد الرفاعى رضى الله عنه فأشار بيده فى الهواء كأنه يمحو شيأ وقال يمحو الله ما يشاء و يثبت فانصرف الرجل الى الشيخ منصور فقال قد نقله الله من ديوان الشقاوة الى ديوان السعادة ببركة الشيخ أحمد الرفاعى رضى الله عنهما (فائدة) قال موسى عليه السلام يا رب كيف أصل رحمى وقد تباعدت عنى قال أحبب لها ما تحب لنفسك وفى شريعتنا المطهرة تحصل الصلة بارسال الهدية والسلام وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان أعمال بنى آدم تعرض علىّ كل خميس وليلة جمعة فلا يقبل الله عمل قاطع رحم رواه الامام أحمد (حكاية) قال عثمان بن مظعون رضى الله عنه كنت صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان أسلم وما أسلمت الا حياء منه ولكن لم يستقر الاسلام فى قلبى فجلست عنده يوما فكأنه يكلم غيرى فسألته عن ذلك فقال جاءنى جبريل بهذه الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى فاستقر الاسلام فى قلبى فأخبرت أبا طالب فقال اتبعوا محمدا تفلحوا فانه يأمر بمكارم الاخلاق ويدعوكم الى الخير فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فطمع فى اسلامه فلم يسلم والآية نزلت فى صلة الرحم (لطيفة) أول من مات من المهاجرين ودفن بالبقيع عثمان بن مظعون بعد سنتين ونصف من الهجرة وكان اسلامه واسلام أبى عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم فى ساعة واحدة (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو لهما بعد موتهما فيكتب عند الله من البارين وروى الطبرانى فى الاوسط والصغير عن النبى صلى الله عليه وسلم من زار قبر ابويه أو أحدهما فى كل جمعة غفر له وكتب له براءة (حكاية) كان بعض الصالحين له أم صالحة فلما جاءها الموت قالت يا ذخرى وذخيرتى يا من عليه اعتمادى فى حياتى و بعد موتى لا تخزنى عند الموت ولا توحشنى فى قبرى فلما ماتت صار يزور قبرها كل جمعة ويدعو لها ولجيرانها فرآها فى المنام فسألها عن أمرها فقالت كرب الموت شديد وأنا بحمد الله فى برزخ حسن فيه فراش الحرير ووسادى الريحان الى يوم القيامة يا بنى لا تترك زيارتنا فى كل جمعة فانى أفرح أنا وجيرانى بزيارتك ودعائك (فائدتان) الاولى عن النبى صلى الله عليه وسلم من حج عن والديه بعد موتهما كتب الله له عتقا من النار وقال الاوزاعى من عق والديه ثم قضى عنهما دينهما بعد موتهما كتب بارا وان كان بارا ولم يقض عنهما دينهما كتب عاقا وقال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما لما قضيت دين أبى قال النبى صلى الله عليه وسلم يا جابر قضيت دين أبيك غفر الله لك وهكذا خمسا وعشرين مرة (الثانية) عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة وسورة الاخلاص

آخر أعظم منه ومثاله مثال الذى يخوض فى الطين وعليه ثياب نظاف فهو يجمع ثيابه و يحفظها فاذا وقع فى الطين مرة فاصاب أطراف ثيابه أهملها بعد ذلك وخاض بها ولم يحفظها ولهذا قيل الطاعة أول ثواب الطاعة والذنب أول عقوبة الذنب و يقال ستة أشياء اذا قارنت الصغائر ألحقتها بالكبائر واذا كانت مع الكبائر عظم وزرها وتزايد أمرها (الاول) الاصرار وهو العزم على العود الى مثل الذنب ولذلك قيل لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وليس المراد به استغفار الكذابين باللسان وانما المراد التوبة والندم والاقلاع والالتجاء الى الله عز وجل بالقلب و يقال آفة الاصرار على الصغائر الوقوع فى الكبائر وقل ان يقع العبد فى كبيرة حتى يتقدمها صغيرة كالزنا مثلا لا يتصور من غير تقدم نظر واس ونحوه (الثانى)

والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ استغفر الله خمس عشرة مرة وصلى على النبى خمس عشرة مرة وجعل ثوابها لوالديه فقد أدى حقهما ولا يعلم ثوابهما الا الله تعالى وسيأتى فى المعراج على هذا زيادة مع ذكر شئ من حقهما ان شاء الله تعالى

(باب الحلم والصفح عن عثرات الاخوان)

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم ينادى مناد يوم القيامة ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة قيل من هم قال العافون عن الناس رواه الطبرانى وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال ان شراركم الذى ينزل وحده ويجلد عبده ويمنع رفده أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس و يبغضونه أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال الذين لا يقيلون عثرة ولا يقبلون معذرة (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من أقال مسلما بيعته أقال الله عثرته يوم القيامة رواه أبو داود وفى رواية ابن حبان من أقال مسلما عثرته أقال الله عثرته يوم القيامة (مسئلة) قال فى الروضة تجوز الاقالة بل تسن باقالة نادم وهى تقايلنا أو تفاسخنا أو أقلتك فيقول قبلت والاظهر أنها فسخ لا بيع فلو قال أقلنى فقال أقالك الله فهو كناية فى معنى أنه ان نوى الاقالة صحت والا فلا كقوله طلقك الله أو أعتقك الله على رأى البوشنجى وأفتى به الغزالى وقال الاذرعى انه الارجح المختار خلافا للعبادى حيث أوقع الطلاق والعتق من غير اشتراط نية وأقره الشيخان (مسئلة) لو وكل فى بيع دابة ثم ندم المشترى وطلب الاقالة فلا تكون الا من الموكل أو باذنه واذا حصلت الاقالة رجعت العين المبيعة الى البائع بزيادتها المتصلة غير المنفصلة والله تعالى أعلم (وفى الاحياء) عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا بعث الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد تحت العرش ثلاث مرات يقول يا معشر الموحدين ان الله قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض (حكاية) دعا على رضى الله عنه غلامه فلم يجبه ثم دعاه ثانيا فلم يجبه فوثب اليه فرآه مضطجعا يضحك فقال ما حملك على ترك جوابى قال أمنت عقوبتك قال أنت حر لوجه الله تعالى وقال ولد ولده زين العابدين على بن الحسين رضى الله تعالى عنهم لرجل قد اغتابه ان كنت صادقا فى قولك فقد غفر الله لى وان كنت كاذبا فقد غفر الله لك وخرج يوما الى الجامع فسبه رجل فأقبل عليه وقال ما خفى عليك من أمرنا أكثر ثم قال له ألك حاجة فاستحيا الرجل فدفع له زين العابدين ألف درهم وألقى عليه ثوبه فذهب الرجل وهو يقول أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فائدة) قال طاوس اليمانى رضى الله عنه رأيت زين العابدين ساجدا حول الكعبة وهو يقول الهى عبيدك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك مسكينك بفنائك يعنى ببابك ومحلك قال طاوس فوالله ما دعوت بهن فى كربة الا فرج الله عنى قال فى روضة العلماء أوحى الله تعالى الى ابراهيم

ان يستصغر الذنب فانه يكبر اثمه على قدر استصغاره له فان تصغير الذنب تصغير أمر الرب وفى تعظيم الذنب تعظيم الرب سبحانه وتعالى وفى الحديث المؤمن يرى ذنبه كالجبل فوقه يخاف أن يقع عليه والمنافق يرى ذنبه كذباب وقع على وجهه فاطاره وقال بعضهم أكبر من الذنب قول الانسان ليت كل ذنب عملته يكون مثل هذا وأوحى الله تعالى الى بعض الانبياء لا تنظر الى قلة الهدية وانظر الى عظم مهديها ولا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى كبرياء من واجهت بها وقال أبو سعيد الخدرى انكم لتعملون أشياء هى ادق عندكم من الشعر كنا نعدها فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات وهذا لانهم كانوا اكثر تعظيما لجلال الله تعالى (الثالث) السرور بالذنب فان القلب يسود

أنت خلالي حسن خلقك ولومع الكافرين أنزلك منازل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي وأن أسكنه حظيرة قدسي (حكاية) رأيت في تفسير القرطبي ان المأمون جاءته جارية بطعام فسقط من يدها فغضب فقالت يا مولاي اذكر قوله تعالى والكاظمين الغيظ قال كظمت قالت والعافين عن الناس قال عفوت قالت والله يحب المحسنين قال أنت حرة لوجه الله ورأيت في تفسير الرازي أن الاحسان الى الغير يحصل بايصال النفع أو بدفع الضرر فالاول كانفاق المال على المحتاجين وتعليم الجاهلين وهو المراد بقوله تعالى الذين ينفقون في السراء والضراء السراء الغنى والضراء الفقر والثاني اما في الدنيا وذلك بان لا يقابل الاساءة بالاساءة وهو المراد بقوله والعافين عن الناس فلما صارت هذه الآية جامعة لجميع جهات الاحسان قال والله يحب المحسنين اذ لا شئ في درجات الثواب أعظم ولا أشرف من محبة الله لعبده وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق حتى يخيره من الحور العين ما شاء رواه أبو داود والترمذي (فائدتان) الاولى أوحى الله الى موسى عليه السلام أتحب أن يدعو لك كل شئ طلعت عليه الشمس والقمر قال نعم قال اصبر على خلق وجفائهم كما صبرت على من أكل رزقي وعبد غيري وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله أخالط الناس أم أعتزلهم قال خالط الناس واحتمل أذاهم وذكر في كتاب شرف المصطفى عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم (الثانية) قال عمر رضي الله عنه رأيت رب العزة في المنام فقال يا ابن الخطاب تمن علي فسكت فقال في الثانية يا ابن الخطاب أعرض عليك ملكي وملكوتي وأقول لك تمن علي وأنت في ذلك تسكت فقلت يا رب شرفت الانبياء بكتب أنزلتها عليهم فشرفني بكلام منك بلا واسطة فقال يا ابن الخطاب من أحسن الى من أساء اليه فقد أخلص لي شكرا ومن أساء الى من أحسن اليه فقد بدل نعمتي كفرا (فان قيل) كيف شكر يوسف ربه عز وجل على اخراجه من السجن ولم يصرح بذلك على اخراجه من الجب (فالجواب) لما في ذكر الجب من التوبيخ لاخوته والصفح الجميل هو الذي لا عتاب فيه (موعظة) قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فقولا له قولا لينا ان موسى عليه السلام قال يا رب أمهلت فرعون أربعمائة عام وهو يقول أنا ربكم الاعلى ويكذب بآياتك فأوحى الله اليه يا موسى أنه حسن الخلق سهل الحجاب فأحببت أن أكافئه (حكاية) قال العلائي في تفسير سورة طه قال الله تعالى لموسى عليه السلام لما خرج بزوجته صفورا بنت شعيب نحو مصر وجاءها الطلق فذهب يطلب نارا فوجدها تخرج من شجر العناب وقيل العوسج لا تزداد النار الا تلهبا ولا تزداد الشجرة الا خضرة فوقف ينظر لعل شيأ يسقط منها وأخذ شيأ من نبات الارض ليشعله فمالت الشجرة نحوه كأنها تريده فتأخر عنها فصارت عمود نور بين السماء والارض فنودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى فقال اليك أسمع صوتك ولا أرى مكانك فأين أنت فقال من فوقك وعن يمينك وعن شمالك وأمامك وأنا أقرب اليك منك فعلم أنه

يقدر الفرح بالذنب ويروى أن بعض بني اسرائيل تاب من ذنب وعبد الله تعالى سنين ثم سأل بعض الانبياء أن يدعو له بالقبول فأوحى الله عز وجل اليه لو تشفع بأهل السموات والارض ما قبلته وحلاوة الذنب في قلبه ومثال العاصي كمثال من غلبه عدوه فأوقعه في نار وما يخاف الهلاك فيه فينبغي أن يغلب عليه الاسف والحزن ففرحه من غاية الجهل ويقال من فرح بالذنب فهو كالمريض الذي يفرح بان ينكسر اناؤه الذي فيه دواؤه كراهة ان يستعمله لا يرجى شفاؤه (الرابع) ان يتهاون بمنة الله تعالى عليه في ستره عليه وحلمه عنه وامهاله حيث لم يعاجله بالعقوبة ويخاف أن يكون ذلك الستر مقتا من الله تعالى وامهالا ليزداد ذنوبا فيأخذه على غرة (الخامس) اظهار الذنب بان يفعله مجاهرا ويتحدث به ويفتخر به وفي

ربه لان كلام المخلوقين يأتي من جهة واحدة وكلام الخالق يأتي من كل جهة وكلام المخلوقين يدركه السامع بواسطة عضو واحد وهو الاذن وكلام الخالق يدركه بجميع الاعضاء اني أنا ربك الى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي قال ألقها يا موسى فألقاها فاذا هي حية تسعى قد فتحت فاها ثمانين ذراعا قال الرازي في سورة الاعراف تقلع الصخرة والحجارة بأنيابها فلما رآها هرب منها فقال خذها ولا تخف فلف ثوبه على يده فاذا هي عصا كما كانت ثم قال يا موسى ادن مني فلم يزل يدنيه حتى أسند ظهره للشجرة فقال يا موسى قد أقمتك مقاما لم أقمه لاحد من بعدك قربتك حتى أسمعتك كلامي وكنت باقرب الامكنة الي فاسمع كلامي واحفظ وصيتي وانطلق برسالتي فانت جند من جندي أرعاك بعيني وسمعي والبسك جنة من سلطاني تستكمل بها القوة في أمري ابعثك الى خلق ضعيف بطر نعمتي وأمن مكري حتى جحد حقي وانكر ربوبيتي وزعم انه لا يعرفني واني أقسم بجلالي وعظمتي لولا الحجة التي بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار ان أمرت الارض ابتلعته أو الجبال دمرته أو البحار أغرقته او السماء حصبته أي رمته بالحصباء ولكنه هان علي ووسعه حلمي فبلغه رسالتي وادعه الى توحيدي وأخبره أني الى العفو والمغفرة أقرب مني الى الغضب والعقوبة فلا يرعك ما ألبسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدي لا ينطق ولا يتنفس الا باذني قل له أجب ربك فانه واسع المغفرة وقد أمهلك أربعمائة عام في كلها أنت تبارزه بالمحاربة وهو يمطر عليك السماء وينبت لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولو شاء لعجل لك العذاب ولكنه ذو أناة وحلم فجاهد بنفسك وأخيك فاني لو شئت لاتيته بجنود لا قبل له بها ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف الذي أعجبته نفسه وجموعه ان الفئة القليلة ولا قليل مني تغلب الفئة الكثيرة باذني فذهب موسى اليه وقرع بابه بالعصا فأخبر البواب الذي دونه الى سبعين بوابا الى فرعون فأذن له فقال له فرعون ألم نربك فينا وليدا فقال له موسى ما ذكره الله في كتابه فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فوثب على عسكره ففروا فمات منهم خمسة وعشرون ألفا وقد تقدم تمامه في فضل الذكر (قال في الكشاف) جاء جبريل عليه السلام بفتيا الى فرعون مكتوب فيها ما يقول الامير في عبد نشأ في نعمة مولاه فكفر بنعمته وجحد حقه فكتب فرعون في الجواب يقول أبو العباس الوليد بن مصعب جزاء هذا العبد أن يغرق في البحر فلما غرق دفع له جبريل خطه بيده فعند ذلك قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين قاله خجلا وحياء لا ايمانا وقيل انما لم ينفعه ذلك لان الايمان عند رؤية العذاب لا يفيد وقيل لانه لم يقر بنبوة موسى عليه السلام (فان قيل) كيف تكلم مع الغرق (فالجواب) أنه قال ذلك في نفسه وكلام النفس هو الكلام الحقيق (قال الرازي) دلت الاخبار على أن قوله آلآن وقد عصيت قبل من كلام جبريل وقيل من كلام الله تعالى لقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك أي بدرعك وكان من ذهب فأخرجه الله تعالى من البحر حتى عرفه بنو اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه السلام وقد تقدم أنه لما أدركه الغرق قال آمنت فأخذ جبريل الطين فجعله في فمه حتى لا يقول لا اله الا الله فيرحمه الله (فان قيل) الرضا

ذلك زيادة جراءة وعدم حرمة وابطال نعمة فان من نعم الله تعالى اظهار الجميل وستر القبيح وفيه تحريك داعية من علم بذنوبه الى الوقوع في مثله وفي الخبر كل الناس معافى الا المجاهرون وقال بعضهم لا تذنب فان اذنبت فلا ترغب غيرك فتكتسب ذنبين قال الله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف وقال بعض السلف ما انتهك المؤمن من أخيه حرمة أعظم من أن يساعده على معصية الله تعالى (السادس) أن يكون المذنب عالما يقتدى به كما ورد في الحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيأ قال الله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم وآثار العمل ما يبقى بعد العمل وقال ابن عباس رحمه الله ويل للعالم من الاتباع

بالمعصية معصية فكيف رضي جبريل ببقائه على الكفر (فالجواب) أن وضع الطين في فمه هو من فعل الله لانه خالق لافعال عباده (فائدة) أكل العناب ينفع من السعال ووجع الكليتين والصدر والصداع و الشقيقة و يقوى البدن رطبه و يابسه لكن اليابس يلين الطبيعة والرطب يحبسها وشراب العناب بارد رطب يصلح الدم و يلطفه و ينفع الجدرى وحرارة الكبد والسعال اليابس (وصنعته) أن ينقع العناب في مائه ثم يعرس ثم يصفى ويضاف اليه كفايته من السكر ثم يغلى على النار (والعليق) شجر معروف اذا عصرت أغصانه الطرية بورقه ودهن به العين قلع منها الاوجاع الحارة واذا دق ورقه ووضع على قروح الرأس والبواسير نفعها واذا طبخ أغصانه الغضة بورقه وشربه ذو الاسهال قطعه (والعوسج) معروف اذا شرب من عصارته ذو جرب صفراوى نفعه واذا دق ثمره وهو أحمر فيه طول على قدر الحمص ثم عصر وترك عصيره حتى يجف ثم يعجن بلبن امرأة مع بياض بيض فهو أبلغ الادوية اذا قطر في العين من سائر الاوجاع خصوصا البياض (موعظة) قال ابليس لفرعون كيف تدعى الالهية وأنا أكبر منك سنا وما ادعيت ذلك قال صدقت تبت الى الله فقال ابليس لا تقل هذه الكلمة فان أهل مصر قبلوك ربا ثم قال له فرعون هل على وجه الارض أخبث مني ومنك قال نعم من اعتذر اليه أخوه فلم يقبل عذره وقال الحسين بن علي رضي الله عنهما لو شتمني أحد في احدى أذني ثم اعتذر في الاخرى لقبلت وعن النبي صلى الله عليه وسلم من جاءه أخوه متنصلا أى معتذرا فليقبل عذره محقا كان أو مبطلا فان لم يفعل لم يرد الحوض وفي عوارف المعارف عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتذر الى أخيه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه مثل خطيئة صاحب المكوس (حكاية) مر عيسى عليه السلام بيهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقيل له في ذلك فقال كل أحد ينفق مما عنده وذكر الثعلبي رضي الله عنه حكاية مع رجل من اليهود فيها معنى الحلم والكرم والزهد نذكرها ان شاء الله في باب الزهد وقال مجاهد رحمه الله في قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما أى اذا أوذوا صفحوا وفي الخبر اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة ينادى مناد ألا ليقم أهل الفضل فيقال لهم ادخلوا الجنة فتقول لهم الملائكة الى أين قالوا الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا أهل الفضل قالوا وما فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا أسئ الينا غفرنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ومر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسكران فأراد تعزيره فشتمه السكران فتركه عمر فقيل له في ذلك فقال لانه أغضبني فلو عزرته لكان ذلك لغضب نفسي فكرهت أن أضرب مسلما لغضب نفسي وقال رجل يا نبي الله أى العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه عن يمينه وقال يا نبي الله أى العمل أفضل قال حسن الخلق ثم أتاه عن شماله فقال حسن الخلق ثم سأله من خلفه فقال مالك لا تفقه حسن الخلق هو أن لا تغضب وعنه صلى الله عليه وسلم ما غضب أحد الا أشفى على جهنم ورأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اذا غضبت عرك النبي صلى الله عليه وسلم أذني وقال يا عويشة قولي اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن ورأيته في شرح الاربعين لابن رجب عن أم

بزل زلة فيرجع عنها ويحملها الناس فيذهبون بها في الآفاق ويقال العالم مثل السفينة اذا غرقت غرق أهلها * وروى ان عالما من بني اسرائيل كان على بدعة ثم رجع عنها وعمل في الاصلاح دهرا فأوحى الله تعالى الى نبي من أنبيائهم قل لفلان ان ذنبك لو كان فيما بيني وبينك لغفرته لك ولكن كيف بمن أضللت من عبادى فأدخلتهم النار وكما يعظم وزر العالم في السيئات كذلك يعظم أجره في الطاعات (وقد) روينا في حديث مسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الفقهاء أمناء الرسل ما لم يطلبوا الدنيا ويتبعوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم ويقال من تاب من ذنب وجاهد نفسه على تركه سبع مرات صرفه الله تعالى عنه ومن تاب من ذنب وتركه سبع سنين أزال الله عنه شهوته وقال

سلمة رضي الله عنها (لطيفة) قال الفضيل ثلاثة لا يلامون على غضبهم المريض والمسافر والصائم وقال رجل يا نبي الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب ولك الجنة رواه الطبراني وقال ابن عباس رضي الله عنهما ثلاثة من كن فيه فقد استحق ولاية الله حلم أصيل يدفع به سفه السفيه وورع يمنعه من المعاصي وحسن خلق يدارى به الناس (فائدة) قال في الاحياء الحلم أفضل من كظم الغيظ لان كظم الغيظ عبارة عن التحلم وهو تكلف الحلم والحلم رفع الكلفة ككظم الغيظ بالعادة فيكون من هذه صفته حليما قال بعض المفسرين في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذى يظلم الناس ولا يظلمونه والمقتصد هو الذى اذا ظلمه الناس اقتص منهم والسابق هو الذى اذا ظلمه الناس عفا عنهم (قال الرازى) في قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية فان قيل ما الفرق بين الفظ والغليظ قيل الفظ هو السيء الخلق وغليظ القلب هو الذى لا شفقة فيه ولا رحمة قال في الكشاف فاعف عنهم أى فيما يتعلق بحقك واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله تعالى أى اطلب لهم المغفرة فما أمره بذلك الا وهو يريد أن يغفر لهم فالحمد لله على احسانه (لطيفة) قيس بن عاصم رضي الله عنه كان حليما ومن حلمه أنه جيء له بابن أخيه مكتوفا وقد قتل ابنه فقيل له هذا ابن أخيك قتل ولدك وكان يحدث قومه فما قطع كلامه حتى فرغ كلامه ثم قال لابن أخيه بئسما فعلت قتلت ابن عمك وقطعت رحمك وقللت عددك ثم قال لابنه الآخر حل وثاق ابن عمك ووار أخاك وأعط أمك دية ابنها فانها ليست بقريبة لنا

(باب الكرم والفتوة ورد السلام)

قال الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قيل نزلت الآية في رجل أهدى له دجاجة فدفعها لجاره ودفعها الآخر الى جاره وهكذا الى سبع دور حتى رجعت الى الاول وفي مجمع الاحباب أن بعض الصحابة رضي الله عنهم قصد ابن عمه بشربة ماء فلما وصل اليه سمع شخصا يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه اياه فسمع آخر يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه اياه فوجده قد مات فرجع الى الثاني فكذلك ثم أتى ابن عمه فكذلك فتعجب من حسن ايثارهم مع شدة اضطرارهم رضي الله عنهم وكان ذلك في وقعة اليرموك وهو مكان معروف ينزله الحجاج في ذهابهم ويسمونه المزيريب وكان ذلك في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه وفي صحيح البخارى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس وكان أجود من الريح المرسلة وما رد سائلا قط وما سئل عن شيء قط فقال لا قال النووى رحمه الله تعالى في تهذيب الاسماء واللغات ما قال صلى الله عليه وسلم لا منعا من الوجدان وأما اعتذارا فقد قالها صلى الله عليه وسلم قال تعالى قلت لا أجد ما أحملكم عليه قال في عوارف المعارف عن ابن عيينة رضي الله عنه ان لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم ما طلب منه وعده ثم قال في عوارف المعارف أيضا عن جبريل عليه السلام ما وجدت أحدا أشد انفاقا لهذا المال من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف قال أجود الناس وما قال أكرم الناس فالجواب أن الجود ما كان بغير سؤال والكرم بسؤال فالاول أبلغ وفي المنتخب أن يهوديا رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قميصان فقال يا محمد

الحسن البصرى لو لم يذنب المؤمن لطار في الهواء ولكن الله تعالى قمعه بالذنوب وقال أيضا بين العبد وبين الله حد من المعاصى اذا بلغه طبع الله على قلبه فلم يوفق لخير (وفي قصة) موسى عليه الصلاة والسلام انه قال للخضر بم أطلعك الله على ما اطلعت من الغيب قال بترك المعاصى لاجل الله تعالى (وروى) ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان يوما يسير على البساط والريح تحمله فنظر ثوبه فأعجبه فوضعته الريح وقالت انما أطعتك اذا أطعت الله تعالى ويقال ان الله تعالى أوحى الى يعقوب عليه الصلاة والسلام أتدرى لم فرقت بينك وبين ولدك فقال لا قال لقولك لاخوته انى أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون لم خفت عليه الذئب ولم ترجني ولم نظرت الى غفلة اخوته ولم تنظر الى حفظى له (وفي

أعطى قميصا فنزع له أجودهما فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله هلا أعطيته الاردأ فقال ان دينا الحنيفية السمحة لاشح فيها كسوته أفضل القميصين ليكون أرغب له فى الاسلام (موعظتان) الاولى رأى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يطوف بالكعبة وهو يقول اللهم بحرمة هذا البيت الاغفرت لى ذنبى فقال ويحك ذنبك أعظم أم الارضون قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم السموات قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم العرش قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم الله قال بل الله أعظم قال صف لى ذنبك قال يارسول الله انى صاحب مال كثير واذا جاءنى سائل فكانما يأتينى بشعلة نار قال اليك عنى لا تحرقنى بنارك أما علمت ان البخل كفر وان الكفر فى النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الايمان قال يارب قونى فقواه بحسن الخلق ثم خلق الكفر فقال يارب قونى فقواه بالبخل الثانية قالت عائشة رضى الله عنها جاءت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد يبست يدها فقالت يارسول الله ادع الله أن يصلح لى يدى فسألها عن ذلك فقالت رأيت فى المنام كأن أمى فى واد من جهنم ومعها خرقة صغيرة وشحمة قليلة تتقى بهما النار فسألتها عن ذلك فقالت كنت مطيعة لله تعالى ولابيك ولكن كنت بخيلة وهذا موضع البخلاء لم أتصدق الا بهذه الخرقة والشحمة فسألتها عن أبى فقالت انه فى دار الاسخياء فأتيت اليه فوجدته على حوضك يارسول الله يأخذ الكوز من على رضى الله عنه وعلى يأخذ من عثمان وعثمان يأخذ من عمر وعمر يأخذ من أبى بكر وأبو بكر يأخذ منك يارسول الله فقلت له ان أمى فى جهنم فقال انها كانت بخيلة فأخذت منه كوزا وسقيتها اياه فسمعت قائلا يقول أيبس الله يدك تسقى البخيلة من حوض النبى صلى الله عليه وسلم فاستيقظت ويدى يابسة وأنا أتوسل بك يارسول الله فى رد يدى فدعا لها فرد الله عليها يدها (حكاية) كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم رجل يقال له أبودجانة فاذا صلى الصبح خرج من المسجد سريعا ولم يحضر الدعاء فسأله النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال جارى له نخلة يسقط رطبها فى دارى ليلا من الهواء فأسبق أولادى قبل أن يستيقظوا فأطرحه فى داره فقال النبى صلى الله عليه وسلم لصاحبها بعنى نخلتك بعشر نخلات فى الجنة عروقها من ذهب أحمر وزبرجد أخضر وأغصانها من اللؤلؤ الابيض فقال لا أبيع حاضرا بغائب فقال أبو بكر قد اشتريتها منه بعشر نخلات فى مكان كذا ففرح المنافق ووهب النخلة التى فى داره لابى دجانة وقال لزوجته قد بعت هذه النخلة لابى بكر بعشر نخلات فى مكان كذا وهى فى دارى فلا ندفع لصاحبها الا القليل فلما نام تلك الليلة وأصبح وجد النخلة قد تحولت من داره الى دار أبى دجانة (موعظة) ذكر الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية اذا انصرف العبد من الصلاة ولم يحضر الدعاء تقول الملائكة انظروا الى هذا العبد الذى استغنى عن الله ورأيت فى الملاذ والاعتصام بالصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام أن رجلا صاد ظبية فقالت يارسول الله سله ارسالى حتى أرضع أولادى وأعود اليه وان لم أعد اليه أكن كمن صلى ولم يدع وأشر ممن ذكرت عنده فلم يصل عليك (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل شئ طهارة وطهارة قلوب المؤمنين من الضر الصلاة على وقال على رضى الله

رواية) لانك نحرت جوزورا والى جانبك أيتام فلم تطعمهم فصار يعقوب عليه الصلاة والسلام بعد يأمر مناديا ينادى وقت الغداء والعشاء من أراد ان يتغدى أو يتعشى فليذهب الى آل يعقوب ولذلك قيل من أذنب ذنبا فليأت بحسنة من نوع ما أفسد بمعصيته (وفى الحديث) ان العبد ليضيق عليه فى أسبابه بذنب به (ويروى) ان من قارف ذنبا فارقه عقل لا يعود اليه أبدا ويقال ما نسى أحد القرآن الا بذنب أحدثه وقال بعض السلف ليست اللعنة بسواد فى الوجه ولا بنقص فى المال وانما اللعنة ان لا تخرج من ذنب الا وقعت فى مثله أو أعظم منه ويقال من عقوبة العاصى ان تمقته قلوب الصالحين وقال بعضهم انى لاعرف عقوبة ذنبى حتى فى فأر بيتى (وحكى) عن ابى عمرو بن علوان وكان من أصحاب

عنه لولا أن أنسى ذكر الله ما تقربت الى الله الا بالصلاة على محمد وقال أبو هريرة الصلاة والسلام على محمد هما طريق الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة أمر الله الحفظة أن لا تكتب عليه ذنبا ثلاثة أيام فان صح الحديث فهو محمول على ذنوب بينه وبين الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على وسيأتى باب عظيم فى الصلاة عليه ان شاء الله تعالى (حكاية) مر النبى صلى الله عليه وسلم على أبى بن كعب رضى الله عنه وهو يطالب غريمه بثلاثة آلاف درهم فقال يا أبى أحسن الى أسيرك فقال أبى لغريمه قد وهبتك ألفا لله وألفا لرسوله وألفا لك لانك من المسلمين ثم قال ما فعلت شيأ فأعطاه ألفا لله وألفا لرسوله وقال هذه ألف أخرى لك فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فرفع يديه وقال اللهم اغفر لابى بن كعب قالها ثلاث مرات (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه رواه الترمذى وصححه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع عنه وقاه الله من فيح جهنم رواه أحمد باسناد جيد وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا الى ميسرة أنظره الله تعالى بذنبه الى توبته رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال الى الله تعالى ادخال السرور على المسلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق رواه الامام أحمد (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله مع المدين حتى يقضى دينه مالم يكن فيما يكره الله تعالى وكان عبد الله بن جعفر يقول لخازنه اذهب فخذ لى بدين فانى اكره أن أبيت ليلة الا والله معى (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الدين راية الله فى الارض فاذا أراد الله أن يذل عبدا وضعه فى عنقه رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل أقل من الذنوب يهن عليك الموت وأقل من الدين تعش حرا رواه البيهقى (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض وحيتان الماء ونبت له بكل خطوة شجرة فى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من انصرف غريمه وهو راض عنه صلت عليه دواب الارض ونون الماء ومن انصرف غريمه وهو ساخط عليه كتب عليه فى كل يوم وليلة وجمعة وشهر ظلم رواه الطبرانى وقوله صلى الله عليه وسلم نون الماء يعنى دواب البحر وسيأتى زيادة فى باب فضل العدل (مسئلة) قال فى الروضة من استدان فى طاعة واستمر معسرا حتى مات فالظاهر انه لا يطالب فى الآخرة والمرجو من الله أن يعوض صاحب الحق وان استدان فى معصية فظواهر السنة الصحيحة تقتضى المطالبة فى الآخرة وسيأتى زيادة فى باب فضل العدل قال على رضى الله عنه لرجل الا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل ثبير دينا أداه الله عنك فقال بلى قال اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك رواه الترمذى وتقدم فى باب الجمعة أن من قالها سبعين مرة أغناه الله وسيأتى فى باب فضل العدل دعوات أخر (حكاية) ذكر ابن خلكان فى تاريخه أن رجلا كان يأكل دجاجة مع زوجته فجاءه سائل فرده خائبا ثم بعد مدة ذهب ماله وطلق زوجته فتزوجت غيره فبينما هما ذات ليلة يأكلان دجاجة اذ جاءهما سائل فقال لها ادفعى اليه الدجاجة فدفعتها اليه فاذا هو

الجنيد رحمه الله قال كنت بالرقة قائما أصلى فعرضت لى شهوة الجماع فافكرت فيها حتى امتدت فاسود جسدى كله سوادا فاحشا فاختفيت ثلاثة أيام فى البيت وكنت أدخل الحمام وأغسله بالصابون فلا يزداد الا سوادا ثم زال بعد ثلاثة أيام فبعث الى الجنيد فأتيت اليه وهو ببغداد فقال لى أما استحييت من الله تعالى عرضت لك شهوة فافكرت فيها حتى أخرجتك من بين يدى الله تعالى ولولا انى دعوت الله تعالى لك وتبت عنك للقيت الله عز وجل بذلك اللون وقال أبو سليمان الدارانى لا يفوت أحدا صلاة جماعة الا بذنب (وفى الخبر) يقول الله عز وجل ان أدنى ما أصنع بالعبد اذا آثر شهوته على طاعتى أن أحرمه لذيذ مناجاتى وقال الفضيل ما أنكرت من تغير الزمان وجفاء الاخوان فذنوبك أورثتك ذلك

زوجها الاول فأخبرت زوجها الثانى فقال لها والله وأنا السائل الاول الذى ردنى خائبا وقال
صلى الله عليه وسلم يازبير انى رسول الله الى الناس عامة واليك خاصة أتدرى ماذا قال ربكم
حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه قال عبادى أنتم خلقى وأنا ربكم وأرزاقكم بيدى فلا
تتعبوا فيما تكفلت لكم به فاطلبوا منى أرزاقكم والى فارفعوا حوائجكم انصبوا الى أنفسكم
أصب عليكم أرزاقكم أتدرون ماذا قال ربكم قال عبدى أنفق أنفق عليك ووسع أوسع
اليك ولا تضيق فأضيق عليك ان باب الرزق مفتوح من فوق سبع سموات متواصل الى
العرش لا يغلق لا فى ليل ولا فى نهار ينزل الله فيه من الرزق على كل امرئ بقدر نيته وعطيته
وصدقته ونفقته من أكثر أكثر الله له ومن أقل أقل الله له يازبير ان الله يحب الانفاق
ويبغض الاقتار وان السخاء من اليقين والبخل من الشك ولا يدخل النار من أيقن
ولا يدخل الجنة من شك يازبير ان الله يحب السخاء ولو بفلق تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل
حية أو عقرب (لطيفة) أسلم الزبير وهو ابن خمس عشرة سنة بعد أبى بكر بقليل وروى ثمانية
وثلاثين حديثا وأمه صفية بنت عبد المطلب وهى عمة النبى صلى الله عليه وسلم أسلمت
بلا خلاف رضى الله عنها (فائدة) قال صلى الله عليه وسلم من قتل حية فله سبع حسنات
ومن ترك حية مخافة من عاقبتها فليس منا ومن قتل وزغة فله حسنة رواه الامام أحمد وفى
رواية أبى داود من قتل وزغة فى أول ضربة فله سبعون حسنة وقال صلى الله عليه وسلم
من قتل حية فكأنما قتل مشركا رواه الامام أحمد والبزار الا أنه قال من قتل حية أو عقربا
وعد فى الروضة فيما يسن قتله للمحرم وغيره الحية والعقرب والفأرة والكلب العقور
والغراب والحدأة والدب والاسد والذئب والنمر والنسر والعقاب والبرغوث والزنبور
والبق وأما القملة فان قتلها محرم تصدق بلقمة على النص استحبابا وقيل وجوبا وفى شرح
المهذب ان العقاب مما لا نفع فيه ولا ضرر فلا يستحب قتله (مسئلة) لو ألقى عليه حية
أو ألقاه عليها أو قيده بموضع فيه حيات أو عقارب فلا ضمان عليه وان نهشته حية أو لدغته
عقرب يقتل غالبا فعليه قصاص والا فدية (فائدة) أكل الزبد وشرب السمن يدفع السم
وينفع من نهش الحيات ولدغ العقارب وشرب خمسين درهما من السمن وخمسة وعشرين
درهما من السكران حبس بوله نافع جدا وشرب السمن ينفع من البواسير والاكتحال به
مع الزيت يقطع الجرب من الاجفان (حكاية) قال فى مجمع الاحباب قال الواقدى ذهبت
لبعض التجار لاستقرض منه شيأ فقال والله ما عندى غير كيس فيه ألف دينار وما ئتا درهم
فأخذته فلما جئت منزلى جاءنى هاشمى يستقرض منى شيأ فعزمت على دفع بعض ما فى
الكيس فقالت زوجتى أنت قصدت سوقيا فأعطاك جميع ما عنده وهذا ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم تدفع اليه بعض ما عندك فدفعت الكل اليه فتوجه التاجر الذى أعطانى
الكيس الى ذلك الهاشمى وسأله أن يقرضه شيأ فدفع الهاشمى اليه الكيس فعرفه ثم
جئت الى يحيى البرمكى فأخبرته بذلك فأخرج كيسا فيه عشرة آلاف دينار وقال ألفان لك
وألفان للهاشمى وألفان للتاجر وأربعة لزوجتك (حكاية) قال فى الكتاب المذكور ان
جماعة من أصحاب الليث وقفوا على باب الامام مالك فامتنع من الخروج اليهم فقال بعضهم

(وفى) بعض كتب الله
عز وجل المنزلة يقول الله
عز وجل أنا مالك الملوك وقلوب
الملوك بيدى فمن أطاعنى
جعلتهم عليه رحمة ومن
عصانى جعلتهم عليه نقمة
فلا تشغلوا قلوبكم بسب
الملوك ولكن توبوا الى
أعطفهم عليكم وقال الحسن
ان الله عز وجل أمر
بالطاعة وأعان عليها ولم
يجعل فى تركها عذرا ونهى
عن المعصية وأغنى عنها ولم
يجعل فى ركوبها حجة (وفى)
بعض كتب الله عز وجل
اذا عصانى من يعرفنى سلطت
عليه من لا يعرفنى وقال أبو
سليمان الدارانى ليس
أعمال الخلق التى ترضيه ولا
تغضبه ولكن رضى على
قوم فاستعملهم فى أعمال
الرضا وغضب على قوم
فاستعملهم بأعمال الغضب
وقال على بن أبى طالب
رضى الله تعالى عنه من
أراد غنى بلا مال وهيبة
بلا سلطان وعزا بلا عشيرة
فليتق الله فان الله يأبى أن

ليس يشبه صاحبنا فسمعه الامام فخرج اليهم فقال من صاحبكم قالوا الليث بن سعد فقال
أتشبهونى برجل كتبنا اليه فى قليل عصفر نصبغ به ثياب أولادنا فأرسل الينا شيأ صبغنا به
ثياب أولادنا وثيابنا وثياب جيراننا وبعنا الفاضل بألف دينار قال عبد الله بن صالح كان
دخل الليث فى كل عام ثمانين ألف دينار ولم تجب عليه زكاة فيه رضى الله عنه (حكاية) قال
منصور بن عمار رضى الله عنه قال والدى جاءت امرأة تطلب عسلا من الليث فى قدح فقال
اذهبى الى وكيلنا فلان فذهبت اليه فأعطاها مائة وعشرين رطلا فقيل له فى ذلك فقال
طلبت على قدرها وأعطيناها على قدرنا (لطيفتان) الاولى وقف سائل على باب كبير
يسأل شيأ فأعطوه قليلا فجاء فى اليوم الثانى بفأس وأراد أن يخرب الباب فقيل له فى ذلك
فقال اما أن يكون الباب على قدر العطية أو العطية على قدر الباب (الثانية) رأيت فى شرح
البخارى لابن أبى جمرة أن شابا وشيخا اشتركا فى زرع فلما اقتسما صار الشيخ يأخذ من نصيبه
ويضعه على نصيب الشاب سرا ويقول لعل فى أجله فسحة والشاب يأخذ من نصيبه شيأ
ويقول هذا الشيخ له عيال وكانا فعلا ذلك ازدادت الحنطة كثرة وكبرا فى حبها فلما أعياهما
ذلك أخبر كل واحد صاحبه بما فعل فأخذ ملك زمانهما من الحنطة حبة وجعلها فى خزانته
لتكون تذكرة لمن بعدهم (حكاية) حصل لعلى بن أبى طالب ولاهله جوع فأخذ من
يهودى صوفا لتغزله فاطمة رضى الله عنها بثلاثة آصع من شعير فغزلت أول يوم شيأ منه
وطحنت صاعا وخبزته فلما أرادوا الاكل طرق بابهم مسكين وقال السلام عليكم يا أهل
بيت النبوة أنا مسكين من مساكين أمة محمد صلى الله عليه وسلم أطعمونى شيأ لله فدفعوا
اليه الاقراص وفى اليوم الثانى جاءهم يتيم وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا يتيم من
أيتام أمة محمد صلى الله عليه وسلم أطعمونى شيأ لله فدفعوا اليه الاقراص وفى اليوم الثالث
جاءهم أسير وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا أسير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
أطعمونى شيأ لله فدفعوا له الاقراص وباتوا على الماء فجاع الحسن والحسين رضى الله عنهما
جوعا شديدا فخرج على الى النبى صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فطاف على نسائه فلم يجد
شيأ ثم جاء أبو بكر رضى الله عنه يشتكى الجوع فقيل يا رسول الله ان المقداد بن الاسود عنده
تمر فخرجوا اليه فلم يجدوا شيأ فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه خذ هذه
السلة واذهب الى تلك النخلة وقل لها ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لك أطعمينا من
ثمرك فرمت عليهم رطبا باذن الله تعالى فأكلوا حتى شبعوا وأرسلوا الى فاطمة وولديها
ما يشبعهم فأنزل الله تعالى فى حق على ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا
الآية (حكاية) كان لبعض الصالحين امرأة صالحة وكان فقيرا ليس له الا شاة فلما كان
يوم العيد أراد الرجل أن يذبح الشاة فقالت المرأة قد رخص لنا فى ترك الاضحية فلما كان
فى بعض الايام جاءهم ضيف فقالت المرأة اذبح الشاة لضيفنا فذبحها خارج الدار لئلا يغيظ
أولاده فرأت المرأة شاة على جدار الدار فنزلت اليها فظنت انها قد هربت منه فنظرت الى
زوجها والشاة بين يديه مذبوحة فقالت ان الله قد عوضنا شاة أحسن من شاتنا فكانت
تحلب من احدى ثدييها لبنا ومن الاخرى عسلا ذكره اليافعى فى روض الرياحين (لطيفة)

يذل الا من عصاه وقال أبو
سليمان الدارانى لو أتتنى
المغفرة من الله تعالى
لاهمنى الحياء من الله
تعالى فيما فعلت وقال
ابراهيم بن أدهم لأن أدخل
النار وقد أطعت الله عز وجل
أحب الى من أن أدخل
الجنة وقد عصيت الله
عز وجل وقال صالح بن عبد
الجليل ذهب المطيعون
بلذيذ العيش فى الدنيا
والآخرة يقول الله عز وجل
يوم القيامة رضيتم بى بدلا
من خلقى وآثرتمونى على
شهواتكم فاليوم ابشروا
بكرامتى فوعزتى ما خلقت
الجنان الا من أجلكم
(وعن) رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال اياكم
ومحقرات الذنوب فانما
محقرات الذنوب كمثل قوم
نزلوا ببطن واد فجاء ذا بعود
وجاء ذا بعود حتى أنضجوا
خبزهم وقالت عائشة رضى
الله تعالى عنها من سره أن
يسبق العابد المجتهد
فليكف نفسه عن الذنوب
فانكم لن تلقوا الله عز وجل
بشئ خير لكم من ترك الذنوب
وقال أبو عاصم الانطاكى

مرالحسن والحسين على عجوز فذبحت لهما شاة فغضب زوجها فأرسل الحسن اليها ألف شاة وألف دينار والحسين كذلك (موعظة) رأيت فى كتاب العقائق أن رجلا مات فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم فأرادوا رفع جنازته فلم يقدروا فقال النبى هل عليه دين قالت زوجته أربع دراهم من صداقى فقال حاللبه ولك أربعة قصور فى الجنة فأبت فاعطى صلى الله عليه وسلم علياردا ءه وقال بعه ليخلص هذا المسلم فجاءه باربعة دراهم فدفعها لها وقال لا بارك الله لك فيها فلذلك لم يبق فى صداق امرأة بركة وماتت المرأة كافرة قال فى الروضة كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم قضاء دين من مات معسرا من المسلمين وقيل كان يقضيه تكرما قال مؤلفه رحمه الله تعالى فان قيل كيف دعا عليها النبى صلى الله عليه وسلم ولم يجب عليها ابراءته فالجواب من وجوه الاول أنها اختارت الدنيا على الآخرة الثانى لبعدها عن الله بقساوة قلبها حيث لم ترحم مسلما والقلب القاسى بعيد عن الله كما جاء فى الحديث وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله الثالث لانها خالفت النبى صلى الله عليه وسلم فيما أمرها به ومن خالفه فقد خالف الله قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا ومن يطع الرسول فقد أطاع الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الرابع لعل الله تعالى أجرى على لسانه الدعاء عليها لما سبق لها من الشقاوة وبه المستعان (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم السخى قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وفى الحديث من قبل أن ينزل الضيف بأهل المنزل بأربعين يوما يبعث الله اليهم ملكا فى صورة طير أبيض له جناحان يجاوزان المشرق والمغرب فيقف على عتبة بابهم ثم ينادى يا أهل المنزل بصوت يسمعه من حضر الا الثقلين فلا يجيبه أحد فينادى الثانية والثالثة فيجيبه جبريل ما تريد بأهل المنزل فيقول يا جبريل بعثنى الله اليهم أبشرهم بأن فلانا ضيفهم يوم كذا فى شهر كذا وهذا رزقه معى من الجنة ومعه ورقة مختومة فى منقاره فيقول جبريل ما هذه الورقة فيقول فيها براءة لهم من النار فيدفعها الى جبريل فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله الواحد القهار لفلان بن فلانة من النار فيتهلل وجه جبريل فرحا لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الملك يا جبريل أيسرك هذا فيقول اى والذى نفسى بيده فيقول الملك ولا زيدنك سرورا ان الله بعثنى اليهم أكتب لهم الحسنات وأحط عنهم السيئات وأرفع لهم الدرجات حتى ينزل ضيفهم فيأكل رزقه ويرتحل فاذا ارتحل نظر الله اليهم نظرة فيغفر لحيهم وميتهم وشاهدهم وغائبهم وصغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنثاهم وحرهم وعبدهم ذكره فى روض العلماء (حكاية) لما أمر الله تعالى جبريل أن يقلب مدائن قوم لوط عليه السلام قال للملائكة ان الله خليلا فزوروه فدخلوا على ابراهيم ليلا فقرب لهم عجلا حنيذا أى مشويا وكان العجل عزيزا عند سارة رضى الله عنها لانها ربته ولم يكن لها ولد فنظر اليها ابراهيم من شق الباب وهى قائمة فسألها عن ذلك فقالت أقوم فى خدمة الضيفان فقال انهم لم يروك قالت ربهم يرانى فلما لم يأكلوا منه شيأ بكت

ترك سيئة واحدة عند الله عزوجل أفضل من ألف حجة نافلة وقال حماد بن زيد اذا أذنب الرجل أصبح ومذلته فى وجهه وقال يحيى بن معاذ ابن آدم احذر الشيطان فانه عتيق وأنت جديد وهو فارغ وأنت مشغول وهمته واحدة وهى هلاكك وأنت مع همم كثيرة والشيطان يراك وأنت لا تراه وأنت تنساه وهو لا ينساك ومن نفسك له عون وليس لك من نفسه عون فمن غلبه هواه افتضح (وكان) عامر ابن عبد الله بن قيس يقول الهى خلقت معى عدوى يجرى منى مجرى الدم وجعلته يرانى ولا أراه وقلت لى استمسك فكيف أستمسك ان لم تمسكنى (وقال الشافعى) رضى الله تعالى عنه أصابنى أمر أهمنى ولم يطلع عليه غير الله تعالى فرأيت فى المنام قائلا يقول يا محمد ابن ادريس قل اللهم انى لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا أستطيع ان آخذ الا

سارة فسألها ابراهيم عن ذلك فقالت لا العجل سلم ولا الاجر حصل فقال جبريل يا ابراهيم بشر سارة باسحق ثم وضع يده على العجل فقام حيا باذن الله تعالى وقال القادر على رد العجل قادر على الولد سبحانه قال قتادة كان عامة مال ابراهيم عليه السلام البقر قال القشيرى والعجل فى بعض اللغات اسم للشاة (حكاية) لما اتخذ الله ابراهيم خليلا قالت الملائكة له زوجة وولد فقال الله تعالى ما فى قلبه غيرى اذهبوا فجربوه فجاءه جبريل وميكائيل عليهما السلام وهو يرعى غنما وله أربعة آلاف كلب فى عنق كل كلب طوق من الذهب فسألاه عن ذلك فقال لان الدنيا جيفة وطلابها كلاب فقدم لهما طعاما فقالا له ما نأكله الا بثمنه فقال ثمنه بسم الله الرحمن الرحيم فى أوله والحمد لله فى آخره فقالا يحق لك أن تكون خليلا ثم قالا بصوت حسن سبحان الله من قديم ما أقدمه ومن كريم ما أكرمه ومن رحيم ما أرحمه سبوح قدوس رب الملائكة والروح فقال ابراهيم من الطرب قولا مرة ثانية فقالا ما نقول الا بشئ فقال قد وهبتكما جميع ما أملكه من الاغنام فقالا بصوت أحسن من الاول فقال قولا مرة ثالثة فقالا ما نقول الا بشئ فقال قد وهبتكما جميع ما فى الدار من المتاع والاولاد فقالا بصوت أحسن من الاول فقال قولا مرة رابعة فقالا ما نقول الا بشئ فقال قد وهبتكما نفسى أكون لكما راعيا فقالا له بارك الله فيك وفى مالك وأولادك أنا جبريل وهذا ميكائيل فقال وأنا خليل الله فلا أرجع فى هبتى فأمره الله ببيعها واشترى بثمنها الضياع وجعلها وقفا ذكره النسفى فى زهرة الرياض وقال النبى صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما جبل الله وليا الا على السخاء وقال يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام لابليس أخبرنى بأحب الناس اليك وأبغض الناس اليك قال أحب الناس الى المؤمن البخيل وأبغض الناس الى الفاسق السخى أتخوف ان الله تعالى يطلع على سخائه فيقبله (حكاية) كان بالاسكندرية رجل ورث من أبيه ألف دينار فبنى بها دارا للفقراء ووقفها عليهم وصار يسأل الناس ويطعمهم فكرهه الناس فقيل له فى ذلك فقال أحب ان لا أفارق أحدا الا بشئ حتى أسوق له شيأ من الخير فأقبل عليه الناس فجلس فى بيته وكان له حمار فكان الخادم يضع على ظهره زنبيلا وأوعية الزيت ويرسله فى المدينة فلا يرجع الا وعلى ظهره الزيت والخبز وكانوا يعرفون الحمار فلما مات الرجل صار الحمار يخرج على عادته ويرجع الى الفقراء بالطعام فلما مات الحمار كفنه بعض الفقراء ودفنه ثم حصل بين الفقراء غيظ فنزعوا ثيابهم وأنصف بعضهم بعضا وكان له طاوس فقلع ريشة من ريشه ووضعها على ثياب الفقراء فحصل الرضا واشترى واحد منهم الريشة وأوصى أن تكون فى كفنه (حكاية) قال جعفر الحداد كنت فى مركب فرأيت رجلا مكث ثلاثة أيام لم يأكل شيأ ولم يصل فسألته فقال هو نصرانى قد توكلت على ربى فلما خرجنا من المركب سألنى الصحبة بشرط ان لا أدخل مسجدا ولا يدخل هو كنيسة فمكثنا ثلاثة أيام كل ليلة يأتيه كلب أسود برغيف فلما صليت المغرب جاءنى رجل بطبق فيه طعام فقلت له ادفعه لصاحبى فلما فرغت من الصلاة جاء وأسلم فسألته عن ذلك فقال جاءنى رجل مثلى برغيف وأنت جاءك رجل مثلك فآثرتنى على نفسك فعلمت أن

ما أعطيتنى ولا أتقى الا ما وقيتنى اللهم وفقنى لما تحب وترضى من القول والعمل فى عافية قال فقلت ذلك ففرج الله سبحانه وتعالى عنى فى يوم واحد

(الفصل الثانى عشر فى التقوى)

الحمد لله الذى تفرد بالعز والجلال وتوحد بالكبرياء والكمال وجل عن الاشباه والاشكال ودل على معرفته فازال الاشكال وأذل من اعتز بغيره غاية الاذلال الذى خلق الانسان من صلصال كالفخار وأتقن تركيب العروق والعظام والاوصال وخلق الجان من مارج من نار فتكبر وصال فطرده وأبعده وحرمه الوصال وتفضل على المطيعين بلذيذ الاقبال نعمهم فى الدنيا بمعرفته وخدمته وأكرمهم فى العقبى برؤية وجهه فلهم النعيم فى الحال والمآل وشغل المعرضين عنه بحظوظهم العاجلة عن جزيل النوال وأملى لهم بادامة النعم فظنوا الاهمال

دينك خير من ديني ذكره اليافعي (حكاية) حضر مجوسي عند ابراهيم عليه السلام فجاءه بطعام ثم قال هل لك في الاسلام رغبة فترك الاكل وانصرف فأوحى الله اليه يا ابراهيم أنا أرزقه على كفره منذ أربعين سنة وأنت تريد أن ترده عن دينه بأكلة واحدة فخرج في طلبه فوجده فأخبره بذلك فأسلم ورجع معه الى طعامه وجاءه في بعض الايام رجل يعبد نارا فأكرمه فقالت الملائكة ربنا خليلك يكرم عدوك فقال أنا أعلم بخليلي منكم يا جبريل اهبط اليه واعرض عليه قول الملائكة فأخبره بذلك فقال قل لربي تعلمت الجود منك لانك تحسن لمن أساء وعن النبي صلى الله عليه وسلم الجود من جود الله فجودوا يجد الله عليكم ألا ان الله تعالى خلق الجود فجعله في صورة رجل وجعل أصله راسخا في شجرة طوبى وشد أغصانها بأغصان سدرة المنتهى ودلى بعض أغصانها الى الدنيا فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة لان السخاء من الايمان والايمان في الجنة وخلق البخل من مقته وجعل أصله راسخا في أصل شجرة الزقوم ودلى بعض أغصانها الى الدنيا فمن تعلق ببعض أغصانها أدخله النار لان البخل من الكفر والكفر في النار ذكره في الاحياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الضيف بيت المؤمن دخل معه ألف بركة وألف رحمة وكتب لصاحب المنزل بكل لقمة يأكلها الضيف حجة وعمرة وقال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا الضيف فانه اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب أهل الدار قال شقيق البلخي ليس شئ أحب الي من الضيف لان رزقه على الله وأجره لي بفضل الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أطعم أخاه حتى يشبع وسقاه من الماء حتى يروى باعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام رواه الطبراني والبيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة (وفي كتاب شرعة الاسلام) عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شئ زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أيما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة يوم القيامة وأيما مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة وأيما مؤمن كسا مؤمنا على عري كساه الله من حلل الجنة رواه الترمذي وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي ملائكته بالذين يطعمون الطعام من عبيده ورأيت في كتاب النورين وصلاح الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقي عليه منه رقعة (فائدة) رأيت في قواعد ابن عبد السلام ما حاصله اطعام عشرة من المساكين أفضل من اطعام مسكين واحد عشرة أيام لان الجماعة يمكن أن يكون فيهم ولي لله ولانه يرجى من دعاء الجماعة ما لا يرجى من دعاء الواحد (مسألة) لو دعا قوما الى منزله ووضع لهم سماطا فانكسر اناء فهل يكون في ضمانهم أم لا اختلف كلام ابن العماد في ذلك فقال الوجه وجوب الضمان هذا لفظه في تسهيل المقاصد وقال في كتاب أحكام الاواني والظروف له أيضا الاواني التي توضع للضيوف غير داخلة في ضمانهم فلو نقل واحد منهم اناء الى صاحبه بغير اذن المالك ضمنه فان أذن له فهو وكيل والمنقول اليه مستعير ان طلب ذلك من

صاحبه

اهمال سبقت قسمته فما يغني الاحتيال لا يتوجه عليه حق وقد خاب من وزن أحكامه بميزان الاعتزال لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وكيف يتوجه على المالك القادر سؤال بيده ملكوت السموات والارض ومفاتيح الاقفال لا راد لامره ولا معقب لحكمه وهو الخالق الفعال هو الاول والآخر والظاهر والباطن الكبير المتعال استوى على العرش من غير تكييف ولا تشبيه ولا صعود ولا انتقال لا يحويه الفكر ولا يحده الحصر ولا يدركه الوهم والخيال ارتع بفكرتك في رياض صنعته فليس للافكار في جلال عزته مجال ضل أهل التشبيه عن جادة التنزيه فهلكوا في الضلال وزل أهل التعطيل في أودية الاباطيل فاشتغلوا في الجدال وجمع العارفون بين النقل والعقل فسلكوا طريق الاعتدال تذلل بين يدي مولاك أيها الفقير

صاحبه فيكون في ضمانه لو تلف في يده فان تلف بعد وضعه فلا (موعظة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا بكسر الغين المعجمة (مسئلة) قال في الروضة من تكرر حضوره دعوة آحاد الناس بغير دعاء ولا ضرورة ولا استحلال من صاحب الدعوة لم تقبل شهادته وأما اذا حضر دعوة سلطان أو من يشبهه فانها تقبل شهادته (مسئلة) وليمة العرس سنة ووقتها الدخول كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم واستنبط السبكي من كلام البغوي اتساعه من العقد والاجابة اليها فرض عين بشرط أن لا يكون قاضيا وعبدا لم يأذن له سيده وان يدعو في اليوم الاول فان أولم ثلاثة لم تجب الاجابة في الثاني وتكره في الثالث وأن لا يخص الاغنياء وأن لا يحضره لخوف أو طمع في جاهه وأن لا يكون هناك من يتأذى به أو لا يليق به مجالسته ولا منكر كفراش حرير وصورة حيوان كاملة على غير بساط وأرض ومخدة فان كان يزول بحضوره فليحضر وأن لا يكون المدعو مريضا ولا معذورا بعذر مرخص في ترك الجماعة وأن يكون الداعي مسلما لا امرأة أجنبية فلا تجب اجابتها فان دعاه جمع أجاب الاول ثم الاقرب رحما ثم دارا فان استووا فبالقرعة فان اعتذر المدعو ورضي الداعي سقط الوجوب ولا يجب الاكل وان دعت امرأة نساء فكما تقدم في الرجال وان دعت رجالا وجبت الاجابة الا أن تكون خلوة محرمة ويجوز أن يلقم الاضياف بعضهم بعضا الا من خص بنوع فلا يطعم غيره كما لا يطعم السائل والهرة ولا يملكه الا بالازدراد ويأكل الضيف بغير اذن مضيفه ان لم ينتظر غيره فان انتظر غائبا فحتى يحضر واذا غصب طعاما فقدمه لمالكه ضيافة فأكله فلا رجوع له (حكاية) كان لعبد الله بن المبارك فرس يجاهد عليه فجاءه ضيف فذبحه له فخاصمته زوجته فطلقها ثم جاءه رجل فقال ان لي بنتا جميلة فتزوجها وأرسل أبوها معها عشرة من الخيل فرأى عبد الله في منامه قائلا يقول له أنت طلقت لأجلنا عجوزا فقد زوجناك بكرا وأنت ذبحت لأجلنا فرسا فقد أعطيناك عشرة (حكاية) قال عبد الله بن المبارك رحمه الله حججت في بعض السنين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال اذا رجعت الى بغداد فأقرئ بهرام المجوسي مني السلام وقل له ان الله تعالى راض عنك فلما رجعت اليه قلت هل لك من خير عند الله قال زوجت ابني بنتي وصنعت وليمة فقلت هذا حرام فهل عملت غيره قال تزوجت أنا بنتي وصنعت وليمة فقلت له هذا حرام فهل عملت غيره قال جاءتني مسلمة وأصبحت مصباحا من سراجي فلما صارت في الباب أطفأته ثم رجعت وأشعلته أيضا ثم أطفأته في الباب وهكذا ثلاث مرات وفي الرابعة أشعلته ومضت فتبعتها الى منزلها وقلت لعلها جاسوسة فسمعت أولادها يقولون قد أضر بنا الجوع فقالت قد استحييت من الله أن أطلب من غيره فرجعت وأخذت طعاما وحملته اليهم فقلت له أبشر فان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول ان الله راض عنك فأسلم وحسن اسلامه (حكاية) رأيت في التتارخانية كان ببغداد حارة يقال لها حارة الموسرين فكلما افتقر واحد جمعوا له مالا فافتقر واحد الى خمسة آلاف فأرادوا جمعها فدفع لهم مجوسي سرا عشرة آلاف خمسة لدينه وخمسة يتجر فيها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال فرجت

واقرع الباب بدوام الابتهال فهو الحكيم الكريم الرؤف الرحيم الذي لا تخيب لديه الآمال يعلم ما أضمره العبد من السر وأخفى منه ما لم يخطر ببال ويسمع همس الاصوات وحس دعس الخطوات في وعس الرمال ويرى حركة الذر في جانب البر وما درج في البحر عند تلاطم الامواج وتراكم الاهوال أفلا يستحي العبد الحقير من مبارزة الملك الكبير بقبيح الافعال وهو يعلم أنه تحت قهره ونظره في جميع الاحوال أولا يعلم الذي يعظ الناس انه أحق بالمبادرة الى صالح الاعمال فيا عجبا كيف يقدم على الابطال بطال أم هل يحمل في الامثال أعمش كحال فتبارك من وفق من شاء لخدمته فشتان ما بين رجال ورجال (أحمده) على ما أولى من الافضال (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نفاد لملكه ولا زوال (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله الذي أيده بالمعجزات

عن مسلم كربة فشكر الله له فقال من أنت قال أنا محمد فأسلم على يديه فلما أصبح دخل الجامع وقص على المسلمين قصته (حكاية) قال جابر بن عبد الله قال رجل يا نبي الله ان لفلان في حائطي يعني بستاني عذقا وهو عذق ود يحمل الرطب وقد آذاني فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعني عذقك الذي في حائط فلان قال لا قال فهبه لي قال لا قال فبعنيه بعذق في الجنة قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت الذي هو أبخل منك الا الذي يبخل بالسلام (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة رواه الطبراني وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا مر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال عشر حسنات ثم مر آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة ثم مر آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بالله من بدأهم السلام رواه أبو داود وقال ابن عباس اذا سلم المسلم على المسلمين فلم يردوا عليه نزع الله عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة وان ابليس ليبكي من سلام المؤمن على أخيه ويقول يا ويلاه لم يتفرقا حتى غفر لهما فان قيل ما الحكمة في أن ابتداء السلام سنة والجواب فرض فالجواب لما خلق الله القلم قال اكتب توحيدي لا اله الا الله ثم قال اكتب محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد سجد وقال في سجوده سبحان الموصوف بالكرم سبحان الرؤف الارحم الهي قد علمت اسمك الاعظم فمن ذا محمد الذي قرنت اسمه مع اسمك فقال تأدب يا قلم فوعزتي وجلالي ما خلقت خلق الا لمحبة محمد فانشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله فلم يجد من يرد عليه السلام فقال الله تعالى وعليك السلام ورحمتي وبركاتي فصار ابتداء السلام سنة لانه من المخلوق والجواب فرض لانه من الخالق والله أعلم (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك ألا أعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قال بلى قال متى لقيت أحدا من أمتي فسلم عليه يطل عمرك وان دخلت بيتك فسلم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار الاوابين (لطيفة) رأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة كان علي بن أبي طالب اذا لقي أبا بكر بدأه بالسلام ثم في يوم من الايام أعرض عنه فبدأه أبو بكر بالسلام فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم باعراض علي عنه فسأله النبي فقال علي رأيت في المنام البارحة قصرا فقلت لمن هذا فقيل لمن بدأ أصاحبه بالسلام فأردت أن أوثر بذلك أبا بكر على نفسي قال في تهذيب الاذكار عن ابن عباس قال من كرم الرجل سلامه على من عرفه ومن لم يعرفه ولا يترك السلام على غالب ظنه انه لا يرد عليه فقد تقدم أن الملائكة ترد عليه (مسئلة) يستحب لمن سلم على انسان وتوجه عليه الرد ولم يرد أن يقول أبرأته من حقي في رد السلام أو جعلته في حل منه واعلم أن الرد فرض عين على الواحد وفرض كفاية على الجماعة ويعطى كل واحد ثواب فرض كفاية لان جواب كل واحد يكون فرض كفاية كما اذا صلوا على جنازة فان صلاة كل واحد تقع فرض كفاية فلو رد واحد كفى اذا كان كاملا فلا يسقط بصبي لما فيه

الظاهرة والآيات الباهرة وزينه بأشرف الخصال ورفعه الى المقام الاسنى فكان قاب قوسين أو أدنى وخلع عليه خلع الجمال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة بالغدو والآصال * (في قول الله عز وجل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) اتقوا تحرزوا وتركوا ما نهى الله عنه وأحسنوا أطاعوا وفعلوا ما أمر الله تعالى به (وفي) الصحيح في سؤال جبريل عليه الصلاة والسلام للنبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ما الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والله سبحانه وتعالى مع جميع خلقه بعلمه وقدرته ومعناه انه عالم بالكل قادر على الكل قال تعالى وهو معكم أينما كنتم وهو سبحانه وتعالى مع المؤمنين بحفظه ونصرته قال تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون وقال تعالى والله معكم ومع خواص العارفين بالهامهم لذكره وترويح أسرارهم

من الوحشة في النفوس بخلاف صلاة الجنازة فانها تسقط بصبي لان دعاءه أقرب الى الاجابة ولو قال المبتدئ السلام عليكم وقال الآخر مثله كفى وان وقعا مرتبا فلو وقعا معا وجب على كل منهما ان يرد على صاحبه أيضا ويجب ايصال الرد باسلام كالقبول بالايجاب والافضل ان يأتي بواو العطف في الجواب فيقول وعليكم والتعريف في الابتداء أفضل فيجب حينئذ في الجواب غالبا ويكفي قوله سلام عليكم أو سلام الله عليكم ولا يكفي ذلك في الصلاة قال النسفي في تفسيره لو قال المبتدئ عليكم السلام فقد خالف السنة قال في الروضة والصحيح أنه تسليم ويسلم راكب على ماش وماش على جالس وطائفة قليلة على كثيرة فلو عكس لم يكره قاله في الروضة ويسلم الداخل على صاحب المنزل ويسلم الصغير على الكبير ومثله القليل على الكثير ولو سلم بالعجمية وجب الرد على من فهم والصبيان يسن السلام عليهم بخلاف القارئ والآكل اذا كانت اللقمة في فمه أو في حمام أو يقضي حاجة وكذا المؤذن والمدرس وراوي الحديث ويكفي ردهم بالاشارة ولا يسلم على من يلعب بالنرد والطاب لانهما حرامان ولا على من يلعب بالشطرنج ولا على مطير الحمام وسلام نساء على نساء كسلام رجال على رجال فلو سلم رجل على امرأة أو عكسه فان كان بينهما محرمية أو زوجية فسنة والا فلا الا ان تكون عجوزا ويسن لمن دخل بيتا خاليا أو مسجدا أن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وارسال السلام سنة ولو الى أجنبية مع النساء وتحصل به الصلة أي الصلة تحصل برد السلام الى الاقارب ويجب ابلاغه والرد ويستحب التشريك فيقول وعليك وعليه السلام وفي الحديث تواصلوا بالكتب وان شطت بكم الديار (لطيفة) لو قال ان بدأتك بالسلام فعبدي حر وقال الآخر مثله فسلما معا فلا عتق وتنحل اليمين بمعنى أنه لو سلم أحدهما على الآخر ابتداء بعد ذلك لا يعتق عبده أو لا يسلم عليه فسلم على قوم هو فيهم واستثناه لفظا أو نية لم يحنث وان قصده بالسلام أو أطلق حنث ولو سلم من صلاته والمحلوف عليه من المأمومين فعلى هذا التفصيل أي بقصده يقع والله أعلم (لطيفة) قال سلمان الفارسي رضي الله عنه لقوم جاؤه من عند أبي الدرداء أين الهدية قالوا ما أرسل معنا الا السلام فقال أي هدية أفضل منه ومعنى السلام اسم الله عليكم وقيل السلام ملازم لكم قال القاضي أبو الطيب اللهم أنت السلام هذا اسم الله ومنك السلام أي السلامة من الله فحينا ربنا بالسلام أي اجعل تحيتنا يوم لقائك بسلامتنا من الآفات وقيل معنى السلام عليكم الله معكم فعلى بمعنى مع وأما السلام في التشهد فمعناه السلامة لكم حكاه النووي في تهذيب الاسماء واللغات (لطيفة) وجد رجل امرأة مع عشرة رجال فأنكر عليها فقالت أحدهم زوجي وخمسة عبيدي وأربعة اخوتي وكلهم من بطن واحدة وصورة ذلك انها اشترت جارية لها ستة أولاد فأعتقت واحدا منهم وتزوجت به ثم وهبت الجارية لابيها فأولدها أربعة أولاد (مسئلة) يستقر المهر على الزوج بخلوته بزوجته عند الامام أحمد وأبي حنيفة أيضا ولو كانت نائمة وحدها وكذا عند الامام مالك ان ظهرت أمارة الزفاف وعند الامام الشافعي لا يستقر الا بوطء أو بموت أحدهما (لطيفة) أراد ابراهيم عليه السلام أن يضيف أمة محمد صلى الله عليه وسلم فدعا الله تعالى بذلك فنزل جبريل بكافور من الجنة

في نعيم حضرته قيل لبعض الصالحين عند موته أوصنا قال عليكم بآخر آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني فقال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان (وفي الحديث) أشد الاعمال ثلاث انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخوان من مالك وذكر الله على كل أحوالك وقال سهل بن عبد الله اجتمع الخير كله في أربع خصال وبها صار الابدال أبدالا الجوع والسهر والصمت والخلوة ويقال من سهر أربعين ليلة مخلصا كوشف بشئ من الملكوت (وأوحى) الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام استعد للقائي وعليك بمدارع

فأخذه ابراهيم وهو على جبل أبى قبيس فنفخه فكل أرض وقع فيها شئ من ذلك الكافور صار ملحا (فائدتان) الاولى رأيت فى نزهة النفوس والافكار ان الكافور شجر طويل فى جبال بحر الهند والصين تظل الشجرة مائة فارس والكافور صمغها وشمه بماء الورد والصندل ينفع المحرورين وينفع من الطاعون شربا وضمادا ويقوى الدماغ واذا خلط بالخل ودهن الورد ودهن به مقدم الرأس قلع منه الصداع الحار لاسيما النفساء (الثانية) عن على بن أبى طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أكلت فابدأ بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء أولها الجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس والبطن وقالت عائشة رضى الله عنها من أكل الملح قبل كل شئ و بعد كل شئ دفع الله عنه ثلثمائة وثمانين نوعا من البلاء أهونها الجذام وعنه صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم الملح قال الاطباء والرعاف الزائد وأودلك القدمين بالملح واذا علق الكاربا قطع الرعاف أيضا وهو صمغ شجرة ببلاد الروم ورأيت فى الطب النبوى لابى نعيم أن النبى صلى الله عليه وسلم لدغته عقرب فوضع الملح فى الماء وجعله على موضع اللدغة ورأيت فى عوارف المعارف عن عائشة رضى الله عنها قالت لدغ النبى صلى الله عليه وسلم فى ابهام رجله اليسرى فقال على بذلك الابيض الذى يكون فى العجين ففتناله بالملح فوضعه فى كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على موضع اللدغة فسكن عنه ورأيت فى نزهة النفوس والافكار ان الحية اذا ضربتها العقرب طلبت الملح فان وجدته نامت عليه وان لم تجده ماتت ورأيت فى سيرة ابن هشام ان امرأة حاضت فامرها النبى صلى الله عليه وسلم بالملح والماء فكانت تجعله فى طهرها ورأيت فى طبقات ابن السبكى عن بعض العلماء من الشافعية أنه يجوز التيمم بالملح وهو ضعيف لكنه مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه وسيأتى فى باب الصدقة انه لايحل (مسئلة) لو ذاب الملح المائى صح الوضوء به بخلاف الملح الذى هو من طبقات الارض ولو تغير الماء كثيرا بالملح المائى صح الوضوء به والله أعلم (حكاية) قال سليمان عليه السلام لنملة كم رزقك فى كل سنة قالت حبة حنطة فحبسها فى قارورة وجعل عندها حبة حنطة فلما مضت السنة فتح القارورة فوجدها قد أكلت نصف الحبة فسألها عن ذلك فقالت كان اتكالى على الله قبل الحبس و بعده كان عليك فخشيت أن تنسانى فادخرت النصف الى العام الآتى فسأل ربه أن يضيف جميع الحيوانات يوما واحدا فجمع طعاما كثيرا فأرسل الله تعالى حوتا فأكله أكلة واحدة ثم قال يانبى الله انى جائع فقال رزقك كل يوم أكثر من هذا قال باضعاف كثيرة * وفى حادى القلوب الطاهرة قال يانبى الله انى آكل كل يوم سبعين ألف سمكة وكان طعام سليمان عليه السلام لعسكره كل يوم خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة وعشرين ألف شاة (حكاية) قدم خالد بن الوليد رضى الله عنه بقوم أسارى من الروم فعرض عليهم النبى صلى الله عليه وسلم الاسلام فأعرضوا فامر بضرب رقابهم فلما انتهوا الى آخرهم لم يعمل السيف فيه شيأ فعجب النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك فجاءه جبريل وقال لاتقتله فانه سخى وان الله تعالى يحب الاسخياء (لطيفة) قال هدهد سليمان عليه السلام يانبى الله أنت فى ضيافتى يوم كذا بعسكرك فلما كان اليوم أخذهم الهدهد الى

الجوع فتقمصها وظمأ الهواجر فتجرعها غصصا ياموسى الجوع مفاتيح طاعتى وسبب الوصلة الى ياموسى جالس أهل الظمأ تدم عليك نعمتى وجالس أهل المجاعة فهم الذين كشفت عنهم الظلام وأذقتهم طعم محبتى ياموسى الجوع لذة النفوس الخيرة ومصابيح القلوب النيرة ياموسى عليك بالصيام فنعم الصاحب وقتهم فى غسق الدجا اذا رقد كل هاجع ياموسى الصوم نور قذفته فى قلوب المطيعين ولباس ألبسته أفئدة الورعين وهو مفتاح خدمتى وأول عبادتى (وقال) حاتم الاصم ثلاثة دواء ثلاثة قيام الليل دواء لقسوة القلب والصدقة دواء الحرص وأعمال النوافل دواء المعاصى (وفى) الكلمات العشر التى أنزلت على موسى عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الملك الجبار العزيز القهار لعبده ورسوله موسى بن عمران سبحنى

جزيرة فى وسط البحر وأتى بجرادة وألقاها فى البحر وقال من فاته اللحم فعليه بالمرق فضحك سليمان منه (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا فانها تضاعف الود وتذهب بغوائل الصدر وعنه صلى الله عليه وسلم الهدية رزق من الله فمن قبلها فانما يقبلها من الله ومن ردها فانما يردها على الله وعنه صلى الله عليه وسلم جلساؤكم شركاؤكم فى الهدية قيل هو محمول على ظاهره وقيل على وجه الكرم وقال أبو يوسف هذا فى الفواكه ونحوها (فائدة) اذا بخر البيت بريش الهدهد طرد منه الهوام ومصيره اذا علق على امرأة بها نزيف الدم قطعه وتقدم فى عاشوراء ان عينه اذا علقت على انسان زال نسيانه واذا سحقت فى دهن ودهن به وجه انسان لايراه أحد الا أحبه ولحمه ينفع من القولنج وهو حرام على الاصح عند الامامين وحلال عند مالك ولا بأس به عند أبى حنيفة (موعظة) رأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له هدية من أجلها فقبلها فقد فتح على نفسه بابا عظيما من الربا فان قيل قال صلى الله عليه وسلم لو أهدى الى ذراع أو كراع لقبلت وقال صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى والعليا هى المعطية والسفلى هى السائلة فكيف يجمع بين الحديثين فيقال من أخذ بسؤال فيده سفلى والا فعليا لان قبول الهدية سنة فمن قبلها فلا تكون يده سفلى والكراع قيل كراع الشاة وفى صحيح البخارى قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كانت الهدية فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم هدية وأما فى زماننا فهو رشوة بضم الراء وفتحها وكسرها انتهى (مسئلة) لو ختن ولده واتخذ دعوة فحملت اليه هدايا ولم يسم أصحابها الاب ولا الابن فهل تكون للوالد أو للولد قطع القاضى حسين بأنها للولد ويجب على الاب قبولها له وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازى تكون ملكا للاب قال النووى وهذا أقوى وأصح وللاب الرجوع فى هديته لولده كالهبة والام والاجداد والجدات كالاب ولهم الرجوع فى الصدقة أيضا وأفتى الشيخ نجم الدين النابلسى بأن النقوط المعتاد فى الافراح كالدين لدافعه أن يطالب به القابض ولا أثر للعرف فى ذلك فانه مضطرب فكم من يدفع النقوط ثم يستحى أن يطالب به * قال مؤلفه رحمه الله أفتى شيخنا العلامة شمس الدين بن حامد رحمه الله بأن النقوط من الزوج لزوجته ليلة الدخول لارجوع فيه وان نقط النساء العروس وسلموه لها فلا رجوع فيه وان سلموه لامها وكانت قد نقطتهم قبل ذلك فهو للام ان قصدوا به المكافأة والا فهو للعروس ورأيت فى الذريعة لابن العماد اذا جرت عادة النقوط فى الاعراس والختان على نية العوض فمات المدفوع له قبل التعويض رد ذلك من تركته وله نظائر تأتى فى باب الصدقة ان شاء الله (حكاية) قال ابليس لنوح عليه السلام لك على نعمة ولا بد من مكافأتك فقال كيف ذلك وأنت أبغض الخلق الى قال كنت شديد التعب مع قومك فلما دعوت عليهم استرحت فاياك والبخل فان قابيل بخل بأخته على هابيل واياك والحسد فانى حسدت آدم فانظر ما أصابنى واياك والعجلة فانك عجلت على ولدك حام بالدعوة فاسود لونه قال فى عقائق الحقائق سبب ذلك ان نوحا أمر أولاده وغيرهم أن لايقرب الذكر الانثى فى السفينة فخالفه حام فدعا عليه فاسود لونه ولون أولاده الى يوم القيامة وكل

وقدسنى لااله الا أنا فاعبدنى ولا تشرك بى شيأ واشكرلى ولوالديك الى المصير أحييك حياة طيبة ولا تقتل النفس التى حرم الله عليك فتضيق عليك السماء باقطارها وتضيق الارض برحبها ولا تحلف باسمى كاذبا فانى لا أطهر ولا أزكى من لم يعظم اسمى ولا تشهد بما لا يعى سمعك ولا تحفظ عينك ولا يقف عليه قلبك فانى أوقف أهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة فاسائلهم عنها ولا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلى ورزقى فان الحاسد عدو نعمتى ساخط لقسمتى ولا تزن ولا تسرق فأحجب عنك وجهى وأغلق دون دعوتك أبواب السموات ولا تذبح لغيرى فانه لا يصعد الى من قربان الارض الا ما ذكر عليه اسمى ولا تغدرن بحليلة جارك فانه أكبر مقتا عندى وأحبب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك وهذا فى القرآن فى قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم الآيات (وقال)

شئ زرعه صار اسود كالعنب والتين الاسودين (فائدة) قال الشافعي رضي الله عنه العجلة
منهي عنها الا في الصلاة لاول وقتها واقراء الضيف وقضاء الدين والتوبة وتزويج البكر
وزاد غيره وغسل الميت (حكاية) رأيت في بعض الكتب أن قاضيا كان فقيرا فلما كان
عيد الأضحى قال لزوجته لا بأس بذبح هذا الديك الذي لم نملك غيره فبلغ ذلك جيرانه فبعث
هذا بكبش وهذا بكبش فلما رجع القاضي من صلاة العيد وجد في الدار ثلاثين كبشا
فقال لزوجته ما هذا فأخبرته الخبر فقال أكرمي ديكنا فانه من ذرية اسمعيل فان الله فداه
بكبش واحد وديكنا فداه بثلاثين كبشا (فائدة) قال لقمان لابنه يا بني لا يكن الديك خيرا
منك فانه اذا انتصف الليل ذكر ربه وتقدم في باب التقوى الخلاف في اسم ابن لقمان وقال
غيره في الديك خصال من خصال الانبياء عليهم الصلاة والسلام كثير الذكر شجاع كريم فانه
يؤثر الدجاجة على نفسه وتنام عينه ولا ينام قلبه ورأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على
الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه صديقي وأنا صديقه
وعدوه عدوي والذي نفسي بيده لو يعلم بنو آدم ما في قربه لاشتروا لحمه وريشه بالذهب
والفضة فانه يطرد مدى صوته من الجن وقال ابن عباس أبغض الطيور الى ابليس الديك
وأحبها اليه الطاوس وهو حرام عند الشافعي حلال عند الحنابلة وعن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم الديك الافرق الابيض صديقي وصديق صديقي جبريل وعدو عدوي
وعدو الله ابليس يحرس دار صاحبه وست عشرة دارا من جيرانه أربعا عن اليمين وأربعا
عن الشمال وأربعا من قدام وأربعا من خلف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيته معه في
البيت وعن أنس أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذوا الديك الابيض فان كل دار
فيها الديك الابيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها ورأيت في بعض المجاميع
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال عند صياح الديك لا اله الا الله الحي القيوم خمس مرات
غفر الله له ذنوب أربعين سنة وفي رياض الصالحين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم
صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا ومن رأى أنه ذبح الديك الابيض
الافرق ينكب في ماله وأهله وسيأتي في مناقب علي رضي الله عنه ان لحم الديك العتيق
دواء لا غذاء (حكاية) قال الشيخ تاج العارفين أبو الوفاء رضي الله عنه لخادمه اذا جاء
شاب عجمي يريد الدخول علي وانا اتكلم على الكرسي فلا تمنعه واذا بالشيخ عبد القادر
الكيلاني فلما دخل نزل الشيخ عن الكرسي وعانقه طويلا ثم قال يا أهل بغداد قوموا لولي
الله ثم قال يا عبد القادر الوقت الآن لي وسيصير لك فاذا جاء وقتك فاذكر هذه وقبض على
لحيته يا عبد القادر كل ديك يصيح ويسكت الا ديكك فانه يصيح الى يوم القيامة (مسئلة)
يجوز الاعتماد على صياح الديك المجرب في أوقات الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقوم
يصلي بالليل حين يسمع صياح الديك وفي تهذيب الاسماء واللغات للامام النووي رحمه
الله كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى أصبح فلم يصل تلك
الليلة فشق عليه ذلك فقال قطع الله صوته فلم يصح بعد ذلك والله تعالى أعلم (فائدة) عن

ابن عباس رضي الله عنهما
لما سار موسى عليه الصلاة
والسلام الى الميقات قال له
ربه ما تبتغي قال أبتغي
الهدى قال قد وجدته
ياموسى قال يارب أي
عبادك أحب اليك قال
الذي يذكرني ولا ينساني
قال فأي عبادك أقضى
قال الذي يقضي بالحق ولا
يتبع الهوى قال أي
عبادك أعلم قال الذي
يبتغي علم الناس الى علمه
ليسمع الكلمة تهديه الى
هدى أو ترده عن ردى
وقال ابن مسعود رضي الله
عنه رأى موسى عليه الصلاة
والسلام رجلا جالسا في ظل
العرش فقال يارب ما هذا
قال هذا عبد لا يحسد
الناس على ما آتاهم الله
من فضله وبر بوالديه لا يمشي
بالنميمة قال يارب أي
العمل أحب اليك أن أعمل
به قال تذكرني ولا تنساني
قال أي عبادك خير عملا
قال من لا يكذب لسانه
ولا يفجر قلبه ولا يزني فرجه
مؤمن في خلق حسن قال
وأي عبادك شر عملا قال
فاجر في خلق سيء جيفة

النبي صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام في المقاصير فانها تلهي الجن عن صبيانكم رواه
الدارقطني وصاحب مسند الفردوس وقال صحيح الاسناد ورأيت في مفردات ابن البيطار
أن مجاورة الحمام أمان من الفالج وزبله اذا طبخ بالماء وجلس فيه من به عسر البول نفعه
جدا وشكا علي رضي الله عنه الوحشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتخذ زوجا من
حمام تؤنسك وتوقظك للصلاة بتغريدها وروى البيهقي في الشعب كان تلاعب آل فرعون
بالحمام وقال مجاهد في قوله تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون الريع الطريق والآية
اتخاذ بروج الحمام وقال سفيان الثوري من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق ألم الفقر ويقال ان
اللعب بالحمام والبندق من عمل قوم لوط ولحم أفراخه نافع للفالج واذا طبخ فرخان بشيرج
فقط نفعه رهما وأكلهما صاحب الحصاة برأ باذن الله تعالى وتسبيح الحمام سبحان ربي
الاعلى عدد ما في سمواته وأرضه وقيل انه يعيش ثمانين سنة
*(فصل في كرم الله تعالى) *قال الله تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم قال أبو
سليمان الداراني غره حلمه وكرمه وقال الفضيل بن عياض ما من ليلة اختلط ظلامها وأرخى
الليل سربال ستره الا نادى الجليل جل جلاله من بطنان عرشه أنا الجواد ومن مثلي يجود
على الخلائق وهم لي عاصون وأنا لهم مراقب أكلؤهم في مضاجعهم كأنهم لم يعصوا وأتولى
حفظهم كأنهم لم يذنبوا فيما بيني وبينهم أجود على العاصين وأتفضل على المسيئين من ذا
الذي دعاني فلم أستجب له من ذا الذي سألني فلم أعطه من ذا الذي أناخ ببابي فطردته أنا
المتفضل ومني الفضل وأنا الجواد ومني الجود وأنا الكريم ومني الكرم وقيل معنى الكريم
أنه اذا غفر ذنب عبد غفر لكل من فعل ذلك الذنب وغفران اسمه على اسم ذلك العبد
وقال الرازي في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال العلماء بدأ الله تعالى في هذه
الآية بما يسر ويفرح وختم الآية بمثله لشرح صدور العباد وفيه تنبيه على ان رحمته
سبقت عذابه وقد صرح بذلك في الحديث وعلى ان الخلق خلقوا للثواب لا للعقاب *فان
قيل كيف ذكر الله خلود أهل الجنة ولم يذكر خلود أهل النار وهم مخلدون بلا شك
* فالجواب ان جانب الرحمة مقدم وغالب على جانب العذاب (حكاية) رأى أبو أيوب
السختياني جنازة عاص فدخل بيته ولم يصل عليه فرأى بعضهم ذلك العاصي في المنام
فسأله عن حاله فقال غفر لي وقل لابي أيوب لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم
خشية الانفاق وقيل انه قال أوقفني بين يديه وقال لي يا عبدي هم أعرضوا عنك فأنا
لا أعرض عنك * وقال الشبلي رأيت امرأة في عرفات وهي تقول يا مولاي أنعمتني حتى اذا
بلغت منعتني فرق لها قلبي فقلت لها ان لي ثلاثين حجة وقد وهبتها لك فقالت يا شبلي أنت
كريم وربك أكرم أتراه مع كرمه لا يهب لي حجة واحدة ولكن اصبر فقد رفعت قصتي اليه
وأنا منتظرة الجواب فبينما هي كذلك اذ سقطت ورقة في حجرها فيها بسم الله الرحمن
الرحيم قد قبلناك وهبنا الكل لاجلك (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اغتسلت
المرأة من حيضها وصلت ركعتين تقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات غفر الله
لها كل ذنب عملته من صغيرة وكبيرة ولم تكتب عليها خطيئة الى الحيضة الاخرى وأعطاها

بالليل بطال بالنهار (وشكا)
بعض المريدين الى شيخه
كثرة النوم فقال ان لله
تعالى نفحات بالليل والنهار
تصيب القلوب المتيقظة
وتخطئ القلوب النائمة
فتعرضوا لتلك النفحات فقال
له يا أستاذ تركتني لا أنام ليلا
ولا نهارا (وقال) ابن مسعود
ينبغي لحامل القرآن ان
يعرف بليله اذا الناس
نائمون وبنهاره اذا الناس
يفرطون وبحزنه اذا
الناس يفرحون وببكائه
اذا الناس يضحكون
وبصمته اذا الناس
يخوضون وبخشوعه اذا
الناس يختالون وينبغي
لحامل القرآن أن يكون
سكينا لينا ولا ينبغي أن
يكون جافيا ولا مماريا ولا
صياحا ولا صخابا ولا حديدا
(وفي) وصايا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغتنم
خمسا قبل خمس شبابك
قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك وفراغك قبل شغلك
وغناك قبل فقرك وحياتك
قبل موتك وقال ابن عباس
كنت رديف النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لي يا غلام

أجر سبعين شهيدا وبنى لها مدينة فى الجنة وأعطاها بكل شعرة على رأسها نورا وان ماتت الى الحيضة الاخرى ماتت شهيدة وقالت عائشة رضى الله عنها مامن امرأة تحيض الا كان حيضها كفارة لما مضى من ذنوبها وان قالت عند حيضها الحمد لله على كل حال وأستغفر الله من كل ذنب كتب لها براءة من النار وجواز على الصراط وأمان من العذاب وتقدم أن الحائض اذا استغفرت عند كل صلاة سبعين مرة كتب لها ألف ركعة ومحى عنها سبعون ذنبا وبنى لها بكل شعرة فى جسدها مدينة فى الجنة (مسئلة) يصح من الحائض والنفساء جميع أفعال الحج الا الطواف عند الشافعى رضى الله عنه (فائدة) الذى يحيض من الحيوان أربع المرأة والخفاش والارنب والضبع (فوائد) الاولى دم الحيض من البكر مع منى الرجل يقلع البياض من العين وكذلك الورق الاحمر مع الزيت العتيق أو العسل مع المسك اكتحالا صباحا ومساء ودم الحيض اذا وضع على برص أو بهق قلعه (الثانية) لو أرادت المرأة أن تغتسل فعلى الزوج شراء الماء الا أن يكون الغسل من جماع أو نفاس ومن داس على نعل آخر حال مشيه أو على ثوبه حال قيامه فانشق منه فانه يغرم له نصف القيمة ولو أكره امرأة على الزنا فعليه ثمن ماء غسلها ومن خواص الارنب اذا علقت الحامل شيأ من جلده على بطنها لم يسقط حملها أو على شجرة عنب لم يضرها البرد الشديد (الثالثة) لو حلف ان يطأ زوجته فحاضت لم تطلق لان المانع الشرعى كالحسى واحرامها بحج أو عمرة كحيضها واذا حاضت فى منامها كبرهمها فان اغتسلت فى نومها زال غمها وطلاق الحائض حرام الا فى مسائل تأتى ان شاء الله فى باب الخوف (حكاية) رأيت فى روض الافكار أن بعض الصالحين رأى أن القيامة قد قامت وكأن الناس يساقون للحساب وأنا مع طائفة عليهم التيجان فجلسوا على ساحل بحر فأردت الجلوس معهم فقالوا لست منا اطلب أصحابك المذنبين فسرت قليلا فرأيت قوما على كراسى من نور فأردت الجلوس معهم فقالوا لا تجلس معنا اطلب أصحابك المذنبين فسرت قليلا فرأيت قوما بتيجان رثة فقالوا اجلس معنا فجلست معهم واذا بسفينة من ذهب أحمر شراعها من السندس الاخضر ومناد ينادى هذه سفينة الابرار المستغفرين بالاسحار فقامت طائفة وقالت لبيك داعى ربنا وسعديك ثم ركبوا فرحين مستبشرين ثم أقبلت سفينة من لؤلؤ أبيض وشراعها من سندس أخضر ومناد ينادى أين العلماء فقالوا لبيك داعى ربنا وسعديك ثم ركبوا فرحين مستبشرين ولم يبق على ساحل البحر غيرنا فبينما نحن فى كرب وغم اذ أقبلت سفينة من الياقوت الاحمر مكتوب عليها هذه سفينة الرحمة والتعطف ورحمتى وسعت كل شئ أين أهل العصيان فركبنا فرحين مستبشرين حتى أشرفنا على وادى العفو فجاءنا توقيع الكرم قد غفرنا ما علمنا ووهبنا ما عملوا (حكاية) كان بعض المسرفين على أنفسهم ممقوتا عند جيرانه فلما حضرته الوفاة ندم على فعله وقال لامه اجعلى قبرى فى بيتى لئلا أوذى الاموات كما آذيت الاحياء ولا تخبرى بموتى أحدا فانهم لا يصلون على فلما مات فعلت به أمه ذلك فرأته فى المنام فى روضة خضراء مكتوب بين عينيه بالنور هذا عبد اعترف بذنبه فذل فعظم عند الله فقالت يا بنى بم وصلت الى هذا النعيم فقال أوقفنى ربى بين يديه وقال يا عبدى هجروك وضيقوا

أو يا بنى ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واذا دعوت فادع الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فلو اجتمع الخلق جميعا وأرادوا أن ينفعوك بشئ لم يقضه الله لك لم يقدروا على ذلك ولو أرادوا أن يضروك بشئ لم يقضه عليك لم يقدروا عليه واعمل لله بالشكر فى اليقين واعلم أن فى الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا (وفى) بعض كتب الله عز وجل يقول الله يا ابن آدم انى لم أخلقك لاربح عليك وانما خلقتك لتربح على فاتخذنى بدلا من كل شئ فانا خير لك من كل شئ وقال عيسى عليه الصلاة والسلام لاصحابه ان كنتم أصحابى واخوانى فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس انما

عليك وسدوا مسالك الرحمة بين يديك كأن رحمتى ضاقت على سيآتك أو خزائن ملكى فقيرة الى حسناتك فوعزتى وجلالى لقد غفرت لمن كان فى جنازتك كرامة لك ورحمة افقرك اذهب فقد غفرت لك فقلت يا رب بم صرت الى هذا النعيم أليس يكفينى منك العفو فقال يا عبدى أما علمت أنا اذا عفونا أنعمنا وأبحنا ورأيت فى شرح أسماء الله الحسنى لابن برجان ان سبعين رجلا سألوا ابراهيم عليه السلام عن الجود فقال لا أعلم حتى أسأل جبريل فسأله فقال لا أعلم حتى أسأل ربى فسأله فقال سبحانه الجود أن يذنب العبد ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب فحكمى فى هذا العبد أن أغفر له ذنوبه وأن أبدله بكل ذنب عمله حسنة فان الكريم اذا عفا عن عبده أعطاه شيأ آخر ائتداء من عنده (حكاية) أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان لى وليا فى أرض كذا فاذهب اليه وغسله وصل عليه فجاءه فوجد الناس يثنون عليه شرا ويصفونه بكل معصية ففعل موسى ما أمره به ربه ثم قال يا رب انهم يصفونه بكذا وكذا فقال صدقوا ولكنه ناجانى بخمس كلمات فغفرت له فقال له يا رب كيف قال قال انه قال يا رب أنت تعلم أنى أحب الصالحين وان لم أكن صالحا يا رب وأنت تعلم انى أكره الفاسقين وان كنت فاسقا يا رب لو أعلم أن دخول الجنة ينقص من ملكك شيأ ما سألتك النجاة منها يا رب ان لم ترحمنى أنت فمن يرحمنى فرحمته يا موسى أكان يليق بكرمى ان أرده خائبا وقد تكلم بهذه الكلمات وقد ذكرنا زيادة فى هذا المعنى فى باب التوبة (حكاية) رأيت فى الرسالة القشيرية أن رجلا تزوج امرأة فظهر عليها جدرى فأظهر للمرأة أنه أعمى فمكث على ذلك عشرين سنة فلما ماتت المرأة قيل له فى ذلك فقال خوفا ان تحزن المرأة ونظير هذا ما نقل عن حاتم الاصم رضى الله عنه ان امرأة طلبت منه حاجة فخرج منها ريح فأظهر لها أنه أصم حتى لا تخجل وذلك من فتوته وكرمه (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يستر عبد عبدا فى الدنيا الا ستره الله يوم القيامة رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله بها الجنة رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم من ستر عورة أخيه ستره الله يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته حتى يفضحه بها فى بيته رواه ابن ماجه والله أعلم (حكاية) رأيت فى كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم للقزوينى ان امرأة ادعت على زوجها خمسمائة دينار فأنكر فطلب القاضى منها البينة فلما حضرت البينة وأرادوا أن ينظروا الى المرأة لاجل الشهادة قال الزوج من فتوته حتى لا ينظر اليها أحد عندى لها خمسمائة دينار فقالت المرأة أبرأته أبرأته (حكاية) تعلق رجل بجعفر الصادق رضى الله عنه وقال وقع منى كيس فيه ألف دينار وما جاء على أثرى الا أنت فأدخله الى منزله ووزن له ألف دينار فرجع الرجل الى منزله فوجد كيسه فجاء الى جعفر الصادق معتذرا البرد اليه ما أخذه منه فقال جعفر شئ خرجنا عنه لا نعود فيه وفى الحديث وان أبعد الناس من الله القلب القاسى فأى علة أعظم من البعد عن الله وأى نعمة أعظم من القرب منه ولا يكون القرب منه الا بالاعراض عن كل شئ سواه وايثاره على كل شئ وذلك حقيقة الكرم (لطيفة) رأيت فى تفسير الرازى فى سورة الكهف ان أهل انطاكية قالوا للنبى صلى الله

أعلمكم لتعملوا ولا أعلمكم لتعجبوا انكم لا تبلغون ما تؤملون الا بصبركم على ما تكرهون ولا تنالون ما تريدون الا بترككم ما تشتهون اياكم والنظرة فانها تزرع فى القلب شهوة وكفى بها لصاحبها فتنة طوبى لمن كان بصره فى قلبه ولم يكن قلبه فى بصره وقال ابن شبرمة عجبت لمن يحتمى من الطعام والشراب مخافة الداء كيف لا يحتمى من الذنوب مخافة النار (ودخل) أبو حازم على سليمان بن عبد الملك حين ولى الخلافة فقال له يا أبا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم دنياكم وأخربتم آخرتكم فانكم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال فاخبرنى كيف القدوم على الله عز وجل قال يا أمير المؤمنين ان المحسن يقدم على الله كالغائب يأتى أهله فرحا مسرورا وأما المسئ فيقدم على الله كالعبد الآبق يأتى الى مولاه خائفا محزونا قال فاى الاعمال أفضل قال أداء الفرائض واجتناب

عليه وسلم اجعل الباء تاء حتى تصير القراءة هكذا فأتوا أن يضيفوهما وبذلوا له مالا فقال لا أغير شيأ من كتاب الله تعالى ومرادهم أن الخضر وموسى عليهما السلام لما أتيا على أهل القرية وهي أنطاكية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فأرادوا ابدال الموحدة بالمثناة دفعا للعار البخل وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة اذا لم يكن مبتدعا ولقد أحسن القائل

تغط بأثواب السخاء فانني * ارى كل عيب بالسخاء غطاؤه
ويظهر عيب المرء في الناس بخله * ويستره عنهم جميعا سخاؤه

(حكاية) قالت عائشة رضي الله عنها بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة ومعه المهاجرون والانصار اذ جاء أعرابي قد صاد ضبا فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة هو أكذب منك ولولا خصلة فيك للائمة لسفيت هذا منك فوثب اليه عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كاد الحليم أن يكون نبيا ثم قال يا أخا بني سليم والله اني لامين في السماء محمود عند الملائكة أمين في الارض محمود عند الآدميين فلا تسمعني في مجالس الاخيار ولا تقل في الا حقا قال فما اللات والعزى لا أومن بك ولا أصدقك حتى يشهد لك هذا الضب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب من ربك قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه قال من أنا يا ضب قال أنت محمد بن عبد الله سيد النبيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين أفلح من صدقك وخاب من كذبك فولى السلمي وهو يضحك فقال يا أخا بني سليم أتستهزئ بالله ثم بي قال والله يا محمد ما أستهزئ بالله ولا بك ولقد جئتك وما على وجه الارض أبغض الي منك والآن ما على وجه الارض أحب الي منك قال أسلم تسلم فأسلم فوثب النبي صلى الله عليه وسلم قائما وصفق بيديه ثلاثا فرحا باسلامه ثم قال يا أخا بني سليم هل لك من شئ من عرض هذه الدنيا قال لا والذي بعثك بالحق ما في بني سليم أفقر مني فقال من يضمن للسلمي ناقة من نوق الدنيا أضمن له على الله ناقة من نوق الجنة فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول الله عندي ناقة صفتها كذا وكذا فقال يا ابن عوف وصفت الناقة التي عندك أفلا أصف الناقة التي عندنا قال نعم قال هي من لؤلؤة بيضاء عنقها من ياقوتة حمراء ذنبها من زمردة خضراء شعرها من الزعفران سنامها من الكافور قوائمها من أنواع الجواهر رحلها من السندس والاستبرق ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يتوج الاعرابي وله على الله تاج الوقار فأعطاه علي عمامته ثم قال من يزود الأعرابي وله على الله زاد التقوى قيل وما زاد التقوى قال اذا كان أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا لقنه الله شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فأتى فاطمة فأخبرها فقالت لنا ثلاثة أيام لم نجد شيأ ولكن خذ درعي وارهنه عند شمعون اليهودي على صاعين من شعير وصاع من التمر فلما جاءه قال شمعون هذا درع فاطمة قال نعم قال هذا هو الزهد الذي أخبرنا به موسى عليه السلام في التوراة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم رد الدرع وأعطاه الشعير والتمر فطحنت الشعير وخبزته ثم قالت خذه يا سلمان فقال خذي منه شيأ لاولادك فقالت شئ

المحارم قال فاي الدعاء أفضل قال دعاء الملهوف لمن أحسن اليه قال فاي الصدقات أزكى قال جهد المقل بلا من ولا أذى قال فاي الناس أعدل قال من يقول كلمة حق عند من يخافه قال فاي الناس أعقل قال من عمل بطاعة الله تعالى ودل الناس عليها قال فاي الناس أجهل قال من باع آخرته بدنيا غيره قال عظني وأوجز قال نزه ربك وعظمه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك فبكى أمير المؤمنين فقال رجل من جلسائه لقد أسأت الى أمير المؤمنين فقال له أبو حازم اسكت فان الله أخذ الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه ثم خرج فبعث اليه بمال فرده اليه وقال ما أرضاها لكم فكيف آخذها منكم وكان عامر بن عبد الله بن قيس يقول الدنيا أربعة المال والنساء والطعام والنوم (فاما) المال والنساء فلا حاجة لي بهما وأما الطعام والنوم فوالله لاضرنهما ما استطعت ولاجعلن

خرجنا عنه لله فلا نأخذ منه شيأ فدفعه للاعرابي ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة فوجدها مصفرة اللون فسألها فقالت من الجوع فقال يا رب هذه بنت نبيك وابناها فارحمهم ثم أمرها أن تدخل المخدع فتوضأت وصلت ركعتين وقالت اللهم ان فاطمة بنت نبيك قد أضر بها الجوع وهذا نبيك قد أضر به الجوع وهذا الحسن والحسين سبطا نبيك قد أضر بهما الجوع وهذا علي بن أبي طالب ابن عم نبيك قد أضر به الجوع فأنزل اللهم علينا مائدة من السماء كما أنزلتها على بني اسرائيل فكفروا وانا مؤمنون واذا بقصعة فيها ثريد لحم ريحها أطيب من المسك فخرجت بها فقال علي أنى لك هذا قالت هو من عند الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ولا تسأل الحمد لله الذي أراني بنتا مثلها كمثل مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله الآية هذا ما تصدقت به فاطمة على الاعرابي قد أعطاها الله مائة مائدة في الجنة وهذا منها فأكلوا حتى شبعوا ثم ارتفعت (حكاية) فيها معنى الحلم والكرم والاخلاص والامانة والكف عن الغيبة نقلها أبو الليث السمرقندي عن والده وهي أن بعض الانبياء عليهم السلام رأى في منامه قائلا يقول له اذا أصبحت فاول شئ يستقبلك فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب منه فلما أصبح أول شئ استقبله جبل أسود فتعجب منه وقال كيف آكله ثم عزم على امتثال الامر فكلما دنا منه ليأكله صغر حتى صار كاللقمة الواحدة فأكله فوجده كالعسل ثم وجد طستا من ذهب فدفنه في الارض فقذفته ثانيا وثالثا ثم تركه ومضى ثم استقبله طير خلفه باز فقال الطير أغثني يا نبي الله فجعله في كمه وقال البازيا نبي الله لا تمنعني عن رزقي فقطع له قطعة من فخذه وأطعمه حتى شبع ثم أرسل الطائر ومضى فرأى جيفة فهرب منها ثم قال يا رب بين لي هذا فأوحى الله اليه الجبل الذي أكلته هو الغضب يكون في أوله كالجبل وفي آخره اذا صبر صاحبه وكظم صغر وحلا كالعسل والطست هو الحسنة كلما أخفيتها ظهرت وأما الطائر فمن ائتمنك فلا تخنه وأما الرابع فاذا سألك طالب حاجة فاجتهد في قضائها وأما الخامس أعني الجيفة فهي الغيبة فاهرب منها (فائدة) قال بعضهم الكرم أن تكون بمالك متبرعا وعن مال الغير متورعا ونقل الرافعي عن صاحب التتمة ان البخيل من لا يؤدي الزكاة ولا يقري الضيف قال الاسنوي والعرف يقضي بالثاني قال طاوس اليماني البخل أن يبخل بما في يده والشحيح يود أن يكون ما في أيدي الناس في يده من الحلال والحرام وقيل هما في معنى واحد وقال السري السقطي رضي الله عنه الشح أضر من الفقر لان الفقير اذا وجد شبع والشحيح لا يشبع وكان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يقول حول الكعبة اللهم قني شح نفسي فسئل عن ذلك فقال ومن يوق شح نفسه أي لم يسرق ولم يزن فأولئك هم المفلحون

(باب في فضل الصدقة وفعل المعروف خصوصا مع القريب والجار والغريب)

قال الله تعالى ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر

الهموم هما واحدا (وكان) أبو الدرداء يقول لولا ثلاثة ما أحببت البقاء في الدنيا ساعة واحدة الظمأ بالهواجر والسجود في ظلام الليل ومجالسة أقوام ينقون أطايب الكلام كما تنقون أطايب التمر وقيل لبعض المجتهدين لم تعذب هذا الجسد فقال انما أريد كرامته يا دائما على العصيان متى يقال تاب فلان لا تمنعك كثرة ذنوبك عن التوبة فان الكريم لا يتعاظمه ذنب طالما بادرتم الى المعاصي مستعجلين فسابقوا الى الانابة مخلصين سارعوا الى مغفرة من ربكم أنور ذنب يتوقد في سراج يقين الفكر وأحسن ما نظم في سلك الاعتذار خرز الذل (قال) بعضهم لغلامه عند موته اطرحني على المزبلة لعلي أموت عليها فيرى مولاي ذلي فيرحمني يا من كان له قلب الى الطاعة فانقلب الى الاضاعة طال هجرك لنا فحل بوادينا وناد نامع من ينادينا ولا تخذ غير جنابنا قيام الاسحار يستوحش لك وصيام

كريم وقال النبى صلى الله عليه وسلم كل امرئ فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته رواه البيهقى والطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم عليك بالصدقة فان فيها ست خصال ثلاثا فى الدنيا وثلاثا فى الآخرة فاما التى فى الدنيا فتزيد فى الرزق وتزيد فى المال وتعمر الديار وأما التى فى الآخرة فتستر العورة وتصير ظلا فوق الرأس وسترا من النار وفى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أذهبوا البلاء بالصدقة واستعينوا على قضاء حوائجكم بالصدقة وقال مكحول التابعى رضى الله عنه اذا تصدق المؤمن استأذنت جهنم أن تسجد لله شكرا على خلاص واحد منها من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة (حكاية) اشترت عائشة رضى الله عنها جارية فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد أخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فاخرجتها عائشة رضى الله عنها ودفعت اليها شيأ من التمر فأكلت الجارية نصف تمرة ودفعت النصف لفقير رأته فى الطريق فجاء جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يأمرك أن ترد الجارية فان الله تعالى قد أعتقها من النار لانها تصدقت بنصف تمرة ذكره ابن الجوزى فى كتاب الماجريات فى الاسئلة والجوابات وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا عائشة اشترى نفسك من النار ولو بشق تمرة رواه أحمد باسناد حسن وعن النبى صلى الله عليه وسلم من لم يكن عنده ما يتصدق به فليلعن اليهود والنصارى نعم فى فتاوى الامام النووى رضى الله عنه ان الاشتغال بالتسبيح مثلا أولى من لعنهم وفى الحديث الصحيح ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة الى آخر الحديث (فائدة) كان ابن مسعود رضى الله عنه اذا سمع سائلا يسأل يقول من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا وهو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال أبو الليث السمرقندى معناه من لم يكن عنده ما يتصدق به فليستغفر الله للمؤمنين فانه صدقة (وقيل) لبعضهم ما فعل الله بك قال غفر لى وجعل قصرى الى جانب قصر فلان كنت أعجب منه الا انه كان يقول اللهم اغفر للمؤمنين ولمن سيوجد منهم وكنت لا أقولها فسبقنى بذلك وفى عوارف المعارف عن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للذين يدعون لاموات المسلمين وعن النبى صلى الله عليه وسلم أيما رجل لم يكن عنده ما يتصدق به فليقل اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وفى الحديث الصحيح وتبسمك فى وجه أخيك صدقة وفى رواية ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق (مسائل) الاولى الفرق بين الصدقة والهبة والهدية قال صاحب الشامل كلها بمعنى واحد وكل واحد من ألفاظها يقوم مقام الآخر اذا كانت صدقة تطوع الا انه اذا دفع لغير محتاج للمودة فهو هبة وهدية (الثانية) لو نذر شيأ فى وقت معين لم يجز تقديمه الا اذا نذر أن يتصدق بكذا فى وقت معين فيجوز له التقديم قاله فى الروضة بخلاف ما لو نذر أن يصلى يوم السبت لا يجزئه يوم الاحد لان الصلاة عبادة بدنية فلا يجوز تقديمها والصدقة عبادة مالية فيجوز تقديمها كالزكاة أى على الحول لا على النصاب ولا يجوز تقديم زكاة الفطر على رمضان ويجوز من أوله (الثالثة) لو قال وكلتك أن تطلق امرأتى يوم كذا فطلق قبله لم

النهار يسأل عنك وليالى الوصال تعاتبك أما تؤلمك الهجر أما تشتاق الى الوصل فراق الاحباب تلف عاجل أعرف الناس بالطريق من قد سلك اذا ذكرت منازل مكة يحن الحاج لما ذاق آدم طيب الجنة ولذة المناجاة ثم فقد هاجت دموعه كالانهار (شعر)

عودونى الوصال والوصل عذب
ورمونى بالهجر والهجر صعب
لا وحق الخضوع عند التدانى
ليس يقوى على التباعد قلب

قال آدم عليه الصلاة والسلام يا رب ان أنا تبت وأصلحت أتردنى الى الجنة فقيل له نعم فسكن قلقه (شعر)

وانا لنرضى بالرجوع وصالكم
فردوا لنا ذاك الوصال كما كانا
وكنا نغطى فى الدنو غرامنا
ونكتم ما نلقى فبان ما بانا

ودخلوا على كرز بن وبرة فوجدوه يبكى فسألوه عن بكائه فقال ما صليت

يقع أو بعده وقع قاله الدارمى قال فى الروضة وفيه نظر ثم قال فى كتاب النكاح لو قال الولى لوكيله زوجها فى يوم كذا أو مكان كذا فخالف لم يصح وفى كتاب الوكالة لو قال بعه بكذا فى مكان كذا فباعه فى مكان آخر بالقدر جاز (لطيفة) أصاب المتوكل مرض فنذر ان شفاه الله تعالى أن يتصدق بمال كثير فسأل العلماء عن قدر ما يتصدق به فاختلفوا فقال محمد ابن موسى الباقر رضى الله عنهما ان نويت الدينار فتصدق بثمانين دينارا أو الدراهم فكذلك فسئل عن الدليل فقال قوله تعالى لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة فعدوا وقائع النبى صلى الله عليه وسلم فوجدوها ثمانين نعم لو أقر له بمال كثير أو كبير ثم فسره بدرهم واحد مثلا لم يلزمه غيره ولو قال أنت طالق اكبر الطلاق بالباء الموحدة وقع طلقة واحدة أو بالثاء المثلثة وقع الثلاث (حكاية) خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى السوق بثمانية دراهم يشترى قميصا فرأى جارية تبكى فسألها فقالت خرجت أشترى حاجة لاهلى بدرهمين فذهبا منى فدفعهما لها ومضى الى السوق فاشترى قميصا بأربعة دراهم فلما رجع رأى شخصا يقول من كسانى ثوبا كساه الله من حلل الجنة فدفع اليه القميص ثم رجع الى السوق فاشترى قميصا بدرهمين ثم رجع فوجد جارية تبكى فسألها فقالت أخاف العقوبة من أهلى لطول غيبتى فقال الحقينى باهلك فتبعها حتى وصل الى دار أهلها فطرق بابهم وقال السلام عليكم فلم يجبه أحد فقال ثانيا وثالثا فأجابوه فقال النبى صلى الله عليه وسلم لم تجيبونى من أول مرة فقالوا أردنا أن نتبرك بصوتك فسألهم العفو عن الجارية فقالوا هى حرة لاجلك يا رسول الله فرجع النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما رأيت ثمانية أعظم من هذه أمنا بها جارية وأعتقنا بها جارية وكسونا بها عريانا قاله فى كتاب شرف المصطفى (فائدة) كان أحب الثياب الى النبى صلى الله عليه وسلم القميص رواه النسائى وأبو داود عن أم سلمة وأنفعه للبدن فى الصيف الكتان وأفضله البياض وكذا غيره من الثياب لقوله صلى الله عليه وسلم أحسن ما زرتم به الله فى قبوركم ومساجدكم البياض وفى الاحياء أحب الثياب الى الله البياض وتقدم فى باب الجمعة كراهة لبس السواد وفى البخارى عن أنس رضى الله عنه رأيته صلى الله عليه وسلم أكثر لباسا فى الاثواب البياض وسيأتى فى باب المعراج وفى باب فضل العلم ان شاء الله تعالى فضل الاخضر وقال على رضى الله عنه من لبس نعلا أصفر قضيت حاجته وعن غيره من لبس ثوبا أصفر قل همه (مسئلة) قال فى الروضة لو قال أنت طالق ألوانا من الطلاق اعتبرت نيته فان لم ينو شيأ وقع طلقة واحدة (فائدتان) الاولى قال رجل يا نبى الله كم أعفو عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة رواه أبو داود وقال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله جنته رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان الى المماليك رواه الترمذى وقال أبو سلمة مررت برجل يضرب غلامه فشفعت فيه فعفا عنه فقال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من أغاث مكروبا أعتقه الله من النار يوم القيامة يوم الفزع الاكبر (الثانية) قال النبى صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة مؤمنة فهى فكاكه من النار رواه الامام أحمد باسناد صحيح وقال صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة أعتق الله بكل

البارحة وردى وما هذا الا بذنب أحدثته يا ويح من بلى بالطرد والبعاد يا خيبة من حرم القرب والوداد لا جعل الله حظنا الحرمان ولا منعنا عن حماه بسالف العصيان انه غفور رحيم رؤف حليم منان (عباد الله هذا شهر رجب) شهر الله الاصب تصب فيه الرحمة على التائبين وتفيض أنوار القبول على العاملين وهو الفرد من الاشهر الحرم التى عظم الله تعالى قدرها بقوله تعالى منها أربعة حرم ومعنى تأكيد الحرمة فيها ان الحسنات تضاعف أجرها والسيآت فيها عظيم وزرها وهى ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب فذلك ثلاثة متوالية ورجب فرد وحده وكانوا يسمونه الاصم لانه لم يكن يسمع فيه حس قتال ويسمونه منصل الاسنة لذلك وكانت الجاهلية يعظمون حرمته ويكفون عن القتال فيه ويستجاب لهم الدعاء على من ظلمهم فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى بطن نخل قبل وقعة بدر بشهرين وأخبرهم انهم يجدون قافلة لقريش وأمرهم باخذها وكان ذلك فى آخر جمادى الآخرة فاستهل عليهم رجب ولم يعلموا فقاتلوا المشركين

عضو منها عضوا منه من النار رواه الامام أحمد ورواته ثقات (حكاية) كان منصور بن عمار
رضى الله عنه يعظ الناس يوما فقام رجل من الحاضرين وسأل أربعة دراهم فقال منصور بن
عمار من أعطاه أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات فقام عبد ليهودى وأعطاه ثم قال العبد
ادع الله لى بالعتق وأنا فقير فادع الله لى بالغنى وأنا مذنب فادع الله لى بالمغفرة وادع
لسيدى بالاسلام فدعا له فلما رجع قال له سيده ما الذى أبطأك عنا فقال حضرت مجلس
منصور بن عمار وتصدقت بأربعة دراهم ودعا لى بأربع دعوات دعوة بالعتق فقال أنت حر
لوجه الله تعالى ودعوة بأن يخلف الله لى نفقتى فقال لك أربعة آلاف درهم ودعا لك بالاسلام
فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ودعا لى ولك بالمغفرة فقال ليس هذا
فى قدرتى فرأى فى منامه قائلا يقول أنت فعلت ما فى قدرتك وأنا فعلت ما فى قدرتى قد
غفرت لك وللعبد وللواعظ وللحاضرين أجمعين (حكاية) قال أبو أيوب الانصارى رضى
الله عنه رأيت رجلا عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بحرمة هذه التربة وبحق
سورة الاخلاص ارزقنى أربعة آلاف درهم فقلت له تقسم على الله تعالى بحرمة هذه التربة
لاجل الدنيا فقال ألف للدين وألف للازواج وألف للنفقة وألف لفرس فى سبيل الله فدفع له
أبو أيوب أربعة آلاف ثم دخل المسجد فوجد فى المحراب أربعة أكياس فى كل كيس أربعة
آلاف دينار مكتوب عليها وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين ووجد بطاقة فيها
يا أبا أيوب هذا خلف نفقتك وثوابك باق فى الآخرة (حكاية) خرجت امرأة حبيب العجمى
رضى الله عنه لتأتى بنار لتخبز العجين فجاء سائل فدفعه اليه فلما جاءت قالت أين العجين
قال تصدقت به فغضبت واذا برجل يدق الباب ومعه خبز ولحم فقال لزوجته انظرى ما
أسرع ما رده الله علينا بزيادة وتصدق فى بعض الايام بعشرة آلاف دينار فى أول النهار فقال
يا رب قد اشتريت نفسى منك بهذه ثم أتبعها بعشرة آلاف أخرى وقال يا رب هذه شكرا لما
وفقتنى له ثم أخرج عشرة آلاف أخرى وقال يا رب ان لم تقبل الاولى والثانية فاقبل هذه ثم
تصدق بعشرة آلاف أخرى وقال يا رب ان قبلت الثالثة فهذه تكون شكرا لها قال القرطبى
رضى الله عنه ان عائشة رضى الله عنها تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائمة فقالت لها
خادمتها فى ذلك واذا برجل قد أهدى لها شاة مكفنة فقالت عائشة رضى الله عنها هذا خير
من رغيفك قال القرطبى كان العرب يلبسون الشاة عجينا ويجعلونها فى التنور (حكاية)
جاء رجل من خراسان الى البصرة وأودع عند حبيب العجمى عشرة آلاف درهم وأمره أن
يشترى بها دارا بالبصرة يسكنها اذا رجع من مكة فأصاب الناس شدة من الغلاء فاشترى
بها دقيقا وتصدق به فقيل له انه أمرك أن تشترى دارا فقال اشتريتها له فى الجنة فان رضى
والا دفعت اليه ماله فلما رجع قال يا أبا محمد اشتريت الدار قال نعم بقصورها وأنهارها
وأشجارها ففرح بذلك ثم قال نريد أن نسكنها فقال قد اشتريتها من الله فى الجنة فاشتد
فرحه فقالت زوجته دعه يكتب لك كتابا يضمن فيه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اشترى حبيب العجمى من الله تعالى لفلان بن فلان دارا فى الجنة بقصورها وأنهارها
وأشجارها بعشرة آلاف درهم فعلى الله أن يوفى عن حبيب ضمانه فبعد أيام مات الرجل

فى أول يوم من رجب وقتل
بعضهم وغنموا ما شاء الله
ورجعوا الى المدينة فبعث
المشركون الى النبى
صلى الله عليه وسلم
يعيرون المسلمين بذلك
و يقولون انكم قد استحللتم
القتال فى الشهر الحرام
فأنزل الله تعالى يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه
أى يسألونك عن القتال
فى رجب قل قتال فيه كبير
يعنى القتال فيه محرم وصد
عن سبيل الله معناه قل
للمشركين صدكم الناس عن
سبيل الله وكفر به والمسجد
الحرام واخراج أهله منه
أكبر عند الله أى وكفركم
بالله والمسجد الحرام
واخراجكم أهل الحرم منه
بكثرة الاذى أكبر اثما عند
الله من القتال فى رجب ثم
نسخ تحريم القتال فيها
بقوله تعالى اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وبقيت
حرمته فى تضعيف الاجر
على الطاعة وكثرة الوزر
على المعصية ورجب
مشتق من الترجيب وهو
التعظيم (وقد روى) ان
صوم كل يوم من الاشهر
الحرم يعدل صيام ثلاثين
يوما من غيرها وصيام يوم
من رمضان يعدل صيام
ثلاثين يوما من الاشهر
الحرم وقال بعض العلماء

وأوصى أن يكون الكتاب فى كفنه فلما أصبحوا وجدوا على قبره كتابا فيه براءة لحبيب
العجمى من المنزل الذى اشتراه لفلان قد دفعه الله اليه فأخذه حبيب وبكى وقال هذه براءتى
من الله تعالى (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجلان مشتركان فلما اقتسما صار لكل واحد
ثلاثة آلاف دينار فذهب أحدهما فتزوج امرأة بألف وكانت كثيرة المال فقال له صاحبه
ما فعلت قال تزوجت امرأة بألف فانطلق فتصدق بألف وقال اللهم زوجنى بها عروسا فى
الجنة ثم انه اشترى غلمانا بألف فقال له شريكه ما صنعت قال اشتريت غلمانا بألف
فانطلق فتصدق بألف وقال اللهم ان فلانا اشترى غلمانا بألف وأنا أشترى منك غلمانا
فى الجنة ثم قال ما صنعت قال اشتريت بستانا بألف فانطلق فتصدق بألف وقال اللهم ان
فلانا اشترى بستانا فى الدنيا وأنا أشترى منك بستانا فى الجنة ففقد ماله وصار فقيرا ثم جاء
الى صاحبه وسأله أن يكون خادما له فسأله عن ماله فقال أقرضته لله تعالى فقال بئسما
فعلت فقال كأنك من الذين يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون أى محاسبون
فلما ماتا أخبر الله تعالى بما يكون من أمرهما فأما المتصدق فقد وصل الى ماله فقال انى
كان لى قرين يقول أئنك لمن المصدقين فيقول الله تعالى هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه فى
سواء الجحيم أى فى وسطها فناداه تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين
أى من المعذبين قال مؤلفه رحمه الله تعالى هكذا رأيته عن بنى اسرائيل ثم رأيت فى تفسير
القرطبى فى سورة الكهف فى قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين أحدهما عبد الله بن أسد
ابن هلال وهو ابن أبى سلمة زوج أم سلمة قبل النبى صلى الله عليه وسلم والآخر أخوه الاسود بن
عبد الله لعنه الله ثم قال القرطبى هما المذكوران فى سورة الصافات فى قوله تعالى انى كان
لى قرين ثم رأيت فى تفسير الرازى فى سورة الكهف أنهما أخوان من بنى اسرائيل أحدهما
مسلم اسمه فطروس والآخر كافر اسمه يهوداز ووافقه البغوى (فائدة) أبو سلمة المذكور فى
كتاب القرطبى رضى الله عنه صحابى وله ولد اسمه عمر صحابى أيضا وهو ربيب النبى صلى الله
عليه وسلم روى اثنى عشر حديثا (حكاية) كان فى زمن داود عليه السلام عجوز فتصدقت
يوما بثلاثة أرغفة وكانت قد طحنت دقيقا فأطارته الريح فقالت لداود عليه السلام احكم
بينى وبين الريح فأعطاها ألف درهم فقال سليمان ارجعى اليه واطلبى منه الحكم فرجعت
فأعطاها ألف درهم أخرى فقال سليمان ارجعى واطلبى منه الحكم فرجعت فأعطاها
ألفا أخرى وقال من يأمرك بالرجوع قالت سليمان فطلبه وسأله عن ذلك فقال الحكم
واجب والصدقة فضل والواجب أولى فطلب داود عليه السلام الريح وقال ما حملك على
اتلاف دقيقها فأحالت على الخازن وأحال الخازن على جبريل وجبريل على ميكائيل
وميكائيل على رب العالمين فقال الله تعالى يا جبريل أخبر داود أنى لم أفعل شيئا عبثا وذلك
ان فارة نقبت مركبا كاد أن يغرق فأمرت الريح فألقت الدقيق الى أهل السفينة فسدوا به
النقب فكان ذلك سببا لنجاتهم يا داود وخذ ثلث ما فى المركب للعجوز فاذا هو ثلاثمائة ألف
دينار فقال داود للعجوز هل فعلت شيئا من الخير قالت نعم تصدقت بثلاثة أرغفة (حكاية)
رأيت فى المورد العذب ان شابا صحب داود عليه السلام فأخبره ملك الموت بأنه يموت بعد

اذا كانت الجاهلية ينصلون
الاسنة ويكفون عن القتال
فكيف لا يحفظ المسلمون
فيه الالسنة ويكفوا عن
الأعراض فان اللسان فى
بعض المواضع أضر من سيف
مجرد وسنان محدد قال
سفيان الثورى رحمه الله
لان ترمى انسانا بسهم أهون
من أن ترميه بلسانك فان
السهم قد يخطئه واللسان
لا يخطئه ويقال رجب
لترك الجفاء وشعبان لعمل
الوفاء ورمضان للصدق
والصفاء رجب شهر الحرث
وشعبان شهر سقى الزرع
ورمضان شهر الحصاد
فاتجروا رحمكم الله فى رجب
فانه موسم التجارة واعمروا
أوقاتكم فيه فهو أوان العمارة
فمن كان من التجار فهذه
المواسم قد دخلت ومن
كان مريضا بالاوزار فهذه
الادوية قد حصلت (وروى)
ان من صام من رجب سبعة
أيام غلقت عنه أبواب
جهنم ومن صام عشرة لم
يسأل الله شيئا الا أعطاه وان
فى الجنة قصرا الدنيا فيه
كمفحص قطاة لا يدخله الا
صوام رجب (وقال) وهب
ابن منبه جميع أنهار الدنيا
تزور زمزم فى شهر رجب
تعظيما لهذا الشهر قال
وقرأت فى بعض كتب الله
تعالى ان من استغفر الله

ثلاثة أيام فشق ذلك على داود فلما مضى عليه ثلاثة أيام رآه سالما ثم مضى عليه شهر فتعجب من ذلك فجاء ملك الموت وقال لما أردت قبض روحه بعد الثلاثة أيام تجلى الله على وقال يا ملك الموت انه قبل فراغ عمره بيوم خرج فوجد مسكينا فأعطاه عشرين درهما فقال له بارك الله فى عمرك فاستجبت دعوته وأعطيته بكل درهم عاما وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اغتنموا دعوة السائل عند فرحة قلبه بالصدقة (حكاية) كان فى زمن سليمان عليه السلام رجل فى داره شجرة تعشش بها قمرية فيأخذ فراخها فشكته الى سليمان فنهاه عن ذلك فقال لا أعود وهكذا أربع مرات فطلبه سليمان وحلفه أن لا يعود فأخذ فراخها فأخبرت سليمان بذلك فأمر شيطانين أن يحفظا أفراخها فلما فرخت صعد الرجل الشجرة ليأخذ أفراخها فجاء سائل فأعطاه رغيفين فقال دفع الله عنك شر البلاء وسوء القضاء ثم صعد وأخذ أفراخها فأرسل الله ملكا فطرح أحد الشيطانين بالمشرق والآخر بالمغرب فجاءت القمرية فقالت يا نبى الله قد أخذ أفراخى فطلب الشيطانين فلم يجدهما الا بعد مدة فأخبراه بالملك وأمر الصدقة فقال سليمان عليه السلام انظر ما دفع الله عنك ببركة الصدقة فتاب توبة حسنة (فائدة) القمرى طير معروف ولحمه حار يابس ينفع المبرودين والاكتحال بمرارته يزيد فى نور البصر قال كعب الاحبار رضى الله عنه صاح قمرى عند سليمان فقال انه يقول سبحان ربى الاعلى سبحان ربى العظيم المهيمن وأما الفاختة فهو طير قريب من القمرى ولحمه ينفع من الفالج واللقوة ودمه اذا قطر فى العين يزيل الحول منها واذا وضع على البصر غير لونه وتسبيحها يا دائم أشكرك واذا علق زبله على صغير يفزع بالليل نفعه وهذا الطائر بصفورية من أعمال صفد يسمى قبرقوم (حكاية) كان فى زمن عيسى عليه السلام رجل يقصر الثياب ويبدل على الناس ثيابهم فأخبروا عيسى بذلك فقال اللهم أهلكه فخرج على عادته ومعه ثلاثة أرغفة فجاء سائل فأعطاه رغيفا فقال دفع الله عنك شر البلاء النازل من السماء وأعجبه الدعاء فأعطاه الثانى فقال حفظك الله من الآفات فأعطاه الثالث فقال تاب الله عليك توبة حسنة وكان قد دخل فى ثيابه حية عظيمة فلما هم أن يأخذ الثياب أرادت الحية ضربه فألجمها ملك بلجام من حديد فرجع القصار سالما فقالوا يا روح الله قد رجع القصار سالما فطلبه عيسى وقال ما فعلت من الخير قال تصدقت بثلاثة أرغفة ثم قال للحية لم لا قتلتيه قالت يا نبى الله قد استجاب الله دعاءك وأمرنى بقتله فلما تصدق على السائل جاءنى ملك فألجمنى بهذا اللجام فتعجب الناس وتاب القصار (موعظة) قال العلائى قال عيسى عليه السلام من رد سائلا لم تغش الملائكة بيته سبعة أيام وقال نبينا صلى الله عليه وسلم تصدقوا فان الصدقة فكاككم من النار رواه الطبرانى والبيهقى وقال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من السوء رواه البيهقى (لطيفة) رأيت فى تفسير مفتى الجن والانس نجم الدين النسفى من أئمة الحنفية كثر الله منهم فى تفسير سورة الضحى أن عثمان رضى الله عنه أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم عنقود عنب فجاء سائل فأعطاه العنقود فرآه عثمان فاشتراه من السائل وأهداه ثانيا للنبى صلى الله عليه وسلم وهكذا ثلاث مرات فقال النبى صلى الله عليه وسلم أنا جرأت أم سائل فأنزل الله تعالى وأما السائل

تعالى فى رجب بالغدو والعشى يرفع يديه ويقول اللهم اغفر لى وارحمنى وتب على سبعين مرة لم تمس النار جلده أبدا وأفضل ليالى السنة تسع وعشرون ليلة كان السلف الصالحون يحيونها بالعبادة ويرجون فيها الفضل والزيادة ليالى العشر الاواخر من رمضان وليلة سبع عشرة منه فى صبيحتها كانت وقعة بدر وليالى العشر الاول من ذى الحجة وليلة عيد الفطر وليلة عيد النحر وأول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء منه وأول ليلة من رجب وليلة النصف منه وليلة سبعة وعشرين منه فيها أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم وليلة النصف من شعبان ويوم السابع من رمضان ويوم الجمعة ويوم عيد الفطر ويوم عيد النحر وأيام التشريق *(فيما كان السلف الصالحون يحافظون عليه) *صلاة التسبيح التى علمها النبى صلى الله عليه وسلم للعباس وأخبره أن من صلاها غفر له جميع ذنوبه وأوصاه أن يصليها فى كل يوم فان لم يفعل ففى كل جمعة فان لم يفعل ففى كل شهر ذكرها أبو داود وغيره وهو أن يصلى أربع

فلا تنهر (فائدة) قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ما الذى لا على منعه قال الملح والماء والنار فقالت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار فقال من أعطى الملح فكأنما تصدق بجميع ما طيب الملح ومن أعطى النار فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت النار ومن سقى مسلما شربة ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها وقال ابن عباس رضى الله عنهما من وضع الماء على شارع نظر الله اليه بالرحمة كل يوم مرتين (مسئلة) قال فى الروضة لو وضع على بابه دنا يشرب الناس منه فلا ضمان عليه ان أذن وكذا ان لم يأذن فى الاصح (حكاية) قال سعد ابن عبادة رضى الله عنه يا رسول الله ان أمى قد ماتت أفأتصدق عنها قال نعم قال فأى الصدقة أعظم أجرا قال سقى الماء وفى رواية ألا أدلك يا سعد على صدقة يسيرة عظيم قدرها قال بلى قال سقى الماء حكاه الغزالى رحمه الله عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه والصواب الاول كما رأيته فى شرح المنهاج للدميرى فى كتاب الوصايا (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء قال ابن الانبارى معناه تصدقوا عنه بالماء قال البرماوى فى شرح البخارى فابردوها بهمزة وصل وضم الراء وكانت عائشة رضى الله عنها تقرأ المعوذتين على ماء وترشه على المريض وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من قرأ الفاتحة أربعين مرة على قدح ماء ونضح به وجه المحموم شفاه الله وعن النبى صلى الله عليه وسلم خير شراب الدنيا والآخرة الماء وعن النبى صلى الله عليه وسلم من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه فما من أحد يشرب من سؤر أخيه الا كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة (مسئلة) لو أوصى بماء لاولى الناس به قدم الميت على ذى نجاسة فى الاصح فان كانت عليه قدم قطعا وتقدم حائض على جنب ولو مات رجلان فالماء للسابق فان ماتا معا أو وجد الماء بعد موتهما قدم أفضلهما فاذا استويا أقرع والجنب أولى من محدث فان كان الماء يكفى للوضوء فقط فالمحدث أولى وصاحب الماء أحق به ومالكه أولى به ولو أوصى بثوب لاولى الناس به قدمت المرأة ثم الخنثى ثم الرجل (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم أربع بركات أنزلها الله من السماء الى الارض النار والماء والملح والحديد قال القرطبى من منافعه السكين والفأس وغير ذلك وفى نزهة النفوس والافكار أن من حمل شيأ من الحديد قوى الله قلبه وذهبت عنه الاحلام الرديئة والاكتحال به يقلع الجرب والسبل من الاجفان والعين واذا حملته المرأة قطع نزيف الدم ومن منافع الملح أنه يحلل الرياح ويقطع البلغم من المعدة ويذهب الصفرة من الوجه ويحسن اللون اذا استعمله صباحا ومساء والملح الذى فيه سواد يخرج السوداء ويسهل البلغم وشجر النخل يحب الملح فينبغى أن يكشف عن أصله فى كل عام ويوضع عليه الملح وطير النحل اذا تأذى بالسوس وهو العث فدواؤه يطرح شئ من الملح فى مساكنه وتقدم فى باب الكرم منافع الملح أيضا ومن منافع النار ان الله تعالى جعلها تذكرة يعنى موعظة لجهنم ومتاعا للمقوين وهم المسافرون وتقدمت منافع الماء فى فضل رمضان أنزله الله من المزن وهو السحاب ولو شاء لجعله أجاجا أى شديد الملوحة (حكاية) كان رجل كثير الصدقة فلما مات أوصى أولاده

ركعات يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فوق عشرين آية ثم يسبح بعد القراءة فيقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم خمس عشرة مرة ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يجلس بين السجدتين فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يجلس للاستراحة فيقولها عشرا ثم يفعل ذلك فى بقية الصلاة وقال أبو داود ليس فى صلاة التسبيح أصح من هذا الحديث (وفى) رواية ابن المبارك يسبح قبل القراءة خمسة عشر وبعدها عشرا ولا يسبح فى جلوس التشهد ولا الاستراحة ويذكر أذكار الصلاة المعهودة ولا يعتد بها (وروى) عن أنس مرفوعا ان من صلى المغرب فى جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولم يتكلم بعدهما بشئ من أمور الدنيا يقرأ فى الاولى بفاتحة الكتاب وعشرين من أول البقرة وآيتين من وسطها والهكم اله واحد الى قوله تعالى يعقلون وقل هو الله أحد خمس عشرة وفى الثانية بفاتحة الكتاب مرة وآية الكرسى وآيتين بعدها وآخر البقرة من

بها فخرجت زوجته ومعها ولدان ومعها مائة وعشرون دينارا تطلب الزيادة فى المال بالتجارة فتصدقت برغيف عن ولدها الكبير ثم تصدقت برغيف آخر عن ولدها الصغير ثم تصدقت بآخر عن نفسها ثم أخذ الذئب ولدها الصغير فركبت فى مركب فانكسرت وذهب الذهب فى البحر وسلمت على لوح الى مدينة فرأت ولدها الصغير مع رجل فتعلقت به فترافعا الى قاض فقالت انه ولدى أخذه الذئب منى فقال الرجل أنا كنت صيادا فخلصته من الذئب فحكم القاضى لها به ثم رأت الكبير مع رجل فتعلقت به فترافعا به الى قاض وقالت انه ولدى انكسرت به المركب فأخذته ثم رأت سمكة تباع فاشترتها وشقتها فرأت فى جوفها الصرة التى فيها ذهبها ومعها جوهرة فباعتها بثلاثين ألف دينار (حكاية) كان رجل يخزن تبنا فى بيت من كوة فى سطحه والصبيان يلعبون فسقط صبى وتوارى فى التبن فسد الرجل الكوة وباب البيت فلما أيست منه أمه صارت تتصدق عنه كل يوم برغيف فلما دخل الشتاء فتح الرجل الباب وأخذ التبن شيأ فشيأ لاجل الدواب فلما فرغ وجد الصبى ومعه رغيف فأخرجه الى أمه فسألته عن حاله فقال يا أماه كان اذا جاء الليل جاءنى رجل برغيف ويؤنسنى حتى أنام فرده الله عليها ببركة الصدقة (حكاية) كان فى زمن بعض الانبياء عليهم السلام خليفة فنادى لا يتصدق أحد غيره فسائل بباب امرأة فتصدقت عليه بثلاثة أرغفة فبلغ الخليفة ذلك فقطع يديها وأخرجها من بلاده فدخلت بلاد ملك آخر فسألها عن أمرها فأخبرته فتزوجها وأوقع الله تعالى لها القبول عنده حتى قدمها على نسائه وأتت منه بولد فخرج الملك للغزو فكتب بعض نسائه كتابا على لسانه الى أمه ليأمرها باخراج زوجته القطعاء من مملكته فخرجت وهى تقول انا لله وانا اليه راجعون وأخذت ولدها وتوجهت الى الدجلة فأرادت الشرب فسقط الولد وغاب عنها فرفعت يديها وقالت الهى لك الحمد واليك المشتكى وأنت المستغاث وبك المستعان وعليك التكلان فنزل عليها ثلاثة من الملائكة فقال أحدهم مد يدك وقال الآخر مد يدك ونزل الثالث فى الدجلة وقالوا هذا ولدك ثم قالوا لها هذه الثلاثة الارغفة التى تصدقت بها فانقلبت الى الله تعالى تعبده على الدجلة فلما جاء زوجها سأل عنها فأخبرته أمه بالكتاب فعلم أنه من كيد النساء فخرج يسأل عنها حتى وجدها فسألها الرجوع فأبت فانقطع معها للعبادة ونزل عن ملكه وفى الاحياء عن بعضهم الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه (حكاية) كان لبعض قضاة البصرة بنت عابدة فخرجت يوما الى واعظ يتكلم فى فضل الصدقة فجاء سائل فقالت لجار يتها خذى هذه الجوهرة من ذؤابتى وادفعيها اليه وكانت مستعجلة خوفا من أبيها فقطعت ذؤابتها ودفعتها للسائل فأخذ الجوهرة وألقى الذؤابة فذهب بعض الفساق الى أبيها وقال ان ابنتك قد فعلت فاحشة وذؤابتها مقطوعة فأخبرها أبوها بذلك فقالت معاذ الله فقال أريد أن أنظر الى ذؤابتك فقالت حتى أصلى ركعتين فقالت فى سجودها الهى لك أملت ولك تصدقت وعليك توكلت فلا تفضحنى بين يدى والدى فلم ترفع رأسها حتى ألقى الله على رأسها عشر ذؤابات فى كل ذؤابة جوهرة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فخرجت الى أبيها وعليها الوقار فتعجب من ذلك

قوله تعالى لله ما فى السموات وما فى الارض وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة بنى الله له فى جنة عدن ألف مدينة من الدر والياقوت (وعن كرزين وبرة) وكان من الابدال قال لقيت الخضر عليه الصلاة والسلام قلت علمنى شيأ أعمله فى ليلتى هذه قال اذا صليت المغرب فقم الى العشاء مصليا مثنى تقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة الاخلاص ثلاث مرات ولا تكلم أحدا ثم صل العشاء وانصرف من غير كلام الى بيتك وصل ركعتين فى كل ركعة بفاتحة الكتاب والاخلاص سبعا فاذا سلمت فاسجد سجدة واستغفر الله تعالى فيها سبعا وصل على محمد صلى الله عليه وسلم سبعا وسبح بالباقيات الصالحات سبعا ثم اجلس وارفع يديك وقل ياحى ياقيوم ياذا الجلال يا اله الاولين والآخرين يارحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يارب يارب يارب يا الله يا الله يا الله ثم قم وأنت رافع يديك فادع بهذا الدعاء ونم حيث شئت طاهرا مستقبلا مصليا على محمد حتى تنام قال وذكر لى الخضر انه كان عند النبى صلى الله عليه وسلم حين علمه جبرائيل

فأخبرته بأمرها وأخبرها بمن أخبر فقالت اعف عنه ففعل (فائدة) البصرة بفتح الباء وكسرها وضمها بنيت فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه سنة سبع عشرة وسكنها أهلها سنة ثمان عشرة قال السمعانى يقال انها قبة الاسلام وخزانة العرب لم يعبد بأرضها صنم قط حكاه البرماوى فى شرح البخارى (حكاية) ذكر اليافعى عن بعضهم أنه أمر زوجته أن تعطى السائل فأعطته أربع بيضات فلما انصرف جاء رجل بمخلاة فيها بيض فقال لزوجته بكم تصدقت قالت بأربع قال كم جاءك قالت ثلاثون فتعجب وقال تتصدقين بأربع ويأتى الينا ثلاثون فأين الحساب يعنى ان الحسنة بعشر أمثالها فقالت ان فيها عشرة مكسرة لان احدى البيضات مكسورة (فائدة) روى البيهقى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان نبيا من الانبياء عليهم السلام شكا الى الله تعالى الضعف فأمره بأكل البيض وشكا رجل للنبى صلى الله عليه وسلم قلة النسل فأمره بأكل البيض واعلم أن أجود بيض الدجاجة السوداء الصغيرة فانه يقوى القلب خصوصا صفاره وأنه ينضج الاورام الحارة والباردة اذا وضع عليها مع سمن وزعفران وأنفع البيض النيمرشت وكيفيته أن يوضع فى ماء حار ويعد العاد ثلاثمائة ثم يأكله فانه يخصب البدن ويخرج ما فى المثانة من الاذى واحذر المشوى والمطجن فانه ردى جدا قال الشافعى رضى الله عنه عجبا لمن يأكل البيض المسلوق ليلا ثم ينام كيف لا يموت قال فى نزهة النفوس والافكار بيض النحل البيض بعد بيض الدجاج اذا كان حديثا واذا باضت النحلة ميز الذكور فيحضنها والانثى تحضن الاناث وتبلغ من العمر عشرين سنة واذا فسد بيضها قصدت غيرها وغصبت بيضها أو تسرقه ثم تحضنه ولكن يتبع الفرخ أمه التى باضته ولحم النحل جيد للمعدة ويسمن البدن ومرارته تنفع من الغشاوة والظلمة فى العين اكتحالا قال فى زاد المسافر من اكتحل بشئ من المرارات فليجعل فيها شيأ من العسل وماء الشومر (مسئلة) يحل بيض ما لا يؤكل لحمه كالحدأة ولا يكره أكل بيض سلق بنجس ويكره بيض الجلالة وهى ما تأكل النجاسة كما يكره لحمها ولبنها قال فى شرح المهذب ويكره ركوبها قال مؤلفه رحمه الله قال بعض شيوخنا العلماء العربانية ولو غصب بيضة ففرخت فالفرخ للمغصوب منه فان كان الفرخ أنقص قيمة من البيضة لزمه الارش ولو وهب الوالد ولده بيضا ففرخ فلا رجوع له وبيض المأكول من طيور الحرم حرام على المحرم وغيره وهو مضمون بقيمته وكذا غير طيور الحرم على المحرم ولا قيمة للبيضة المذرة الا من نعامة وفى تفسير القرطبى فى سورة الانعام عن النبى صلى الله عليه وسلم فى كل بيضة نعامة على المحرم صيام يوم أو اطعام مسكين وفى حديث آخر انه صلى الله عليه وسلم قضى فى بيض نعام أصابه محرم بعدد وثمنه (فائدة) اذا سحق قشر بيض النعام مع التوتيا الهندى واكتحل به صاحب البياض قلعه من العين والنعامة تبيض عشرين بيضة وأكثر فتحضن ثلاثة وتترك فى الهواء ثلاثة وتدفن ثلاثة فاذا فرخت كسرت الذى تركته فى الهواء فتراه قد دادفيأكل منه أفراخها ثم تخرج الذى دفنته فتكسره فيجتمع عليه الذباب والهوام فيأكل منه أفراخها حتى يقوى على المرعى ولحمها حلال بالاجماع (مسئلة) يصح بيع السلم فى البيض وزنا كالبطيخ والسفرجل والرمان ويصح بيع بيض الدجاج بمثله فى قشره وزنا

هذا الدعاء وذكر له فضلا عظيما * ياملوثا بدنس المعاصى بادر بالغسل قبل خروج الوقت لا يفوتك * عيش أحلى من الشهد والمحاسبة عليه أمر من العلقم (ويحكى) انه كان لبان يخلط اللبن بالماء ويبيعه فجاء السيل فأغرق غنمه فجعل يبكى ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا ياهذا الدنيا وراءك والآخرة امامك والطلب لما وراءك هزيمة وانما العزيمة فى الاقدام الى قدام والحزم انتهاز الفرصة وكفى بذهاب الفرصة غصة ياربا طامناه بخيط الامل انه ضعيف الفتل لو فتحت عين اليقظة لرأيت حيطان عمرك قد تهدمت فمكثت على خراب الاجل لما أحكم الصالحون العلم حكم عليهم بالعمل فقاطعوا الذى يقطع أعمار الاعمار فانتهبوا بالليل والنهار (اللهم) انك اذا أقبلت سلمت واذا أعرضت أسلمت واذا وفقت ألهمت واذا أخذت أبهمت (اللهم) أذهب ظلمة قلوبنا بنور معرفتك وهداك واجعلنا ممن أقبلت عليه فأعرض عن سواك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين

ويجوز بيع بيض بدجاجة ليس فيها بيض وبيض الطيور أجناس فيجوز بيع بيض الدجاج ببيض بط مثلا تفاضلا بشرط الحلول والتقابض فى المجلس وبيع بيض الاوز كالبط فيما تقدم وبيض الاوز أكله ينفع من النسيان ويزيد فى الذهن ونهى الاطباء عن الجمع بين أكل البيض واللحم ولو حلف لا يأكل بيضا حمل على بيض دجاج وحمام ونعام ونحو ذلك لا على بيض جراد وسمك ويجتنب بيضة خرجت بعد موتها منعقدة ولو حلف لا يأكل بيضا ثم حلف أن يأكل مافى كف هذا فاذا هو بيض فخلاصه أن يأكل من ناطف ولو حمل المصلى بيضة صار حشوها دما لم تصح صلاته كما لو حمل طيرا منذبوحا مغسولا بخلاف ما لو حمل طيرا حيا قد غسل منفذه فان الصلاة صحيحة (لطيفة) قال النووى رحمه الله فى تهذيب الاسماء واللغات أول من أدخل البيضة فى قارورة مسيلمة الكذاب وجمع جموعا كثيرة لقتال الصحابة رضى الله عنهم بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم فجمع له أبو بكر رضى الله عنه جيشا أميره خالد بن الوليد رضى الله عنه فقتلوه كافرا سنة احدى عشرة على يد وحشى رضى الله عنه (قال مؤلفه رحمه الله) سمعت بعض القضاة يقول ادخال البيضة فى قارورة يمكن بأن يجعلها فى خل حاذق ثم يجعلها فى القارورة وحكى أن عمر بن عبد العزيز قالت زوجته اشتهى عمر عسلا فلما قدمته له وأكل منه قال من أين لكم هذا قالت أرسلت غلامى على خيل البريد بدينارين فاشترا لك فباعه وأعطانى رأس مالى ورد الباقى الى بيت المال ثم قال لنفسه ياعمر أتعبت خيل المسلمين فى شهوتك (حكاية) خرج على بن أبى طالب رضى الله عنه يبيع ازار فاطمة رضى الله عنها ليأكلوا بثمنه فباعه بستة دراهم فرآه سائل فأعطاه اياها فجاءه جبريل فى صورة أعرابى ومعه ناقة فقال يا أبا الحسن اشتر هذه الناقة فقال مامعى ثمنها قال الى أجل فاشتراها منه بمائة ثم تعرض له ميكائيل فى طريقه فقال أتبيع هذه الناقة قال نعم واشتريتها بمائة قال ولك من الربح ستون فباعها له فتعرض له جبريل فقال بعت الناقة قال نعم قال ادفع لى دينى فدفع له دينه مائة ورجع بستين فقالت له فاطمة من أين لك هذا قال تاجرت مع الله تعالى بستة دراهم فأعطانى ستين ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال البائع جبريل والمشترى ميكائيل والناقة لفاطمة تركبها يوم القيامة (حكاية) رأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة أن عليا دخل منزله وأولاده يبكون فسأل فاطمة عن ذلك فقالت من الجوع فاستقرض دينارا واذا برجل يقول يا أبا الحسن أولادى يبكون من الجوع فأعطاه الدينار واذا بالنبى صلى الله عليه وسلم يقول ياعلى يا أبا الحسن هلا عشيتنى الليلة قال نعم ثقة منه بالله عز وجل فدخل منزله فوجد ثريدا فقدمه للنبى صلى الله عليه وسلم فلما أكل قال هذا بالدينار الذى أعطيته فلانا (مسئلة) قال ابن العماد فى الذريعة لو تصدق بما يحتاج اليه حرم عليه ولم يملكه الآخذ ولو دفع صابونة لمن ثوبه دنس ومات وهى فى تركته فله أخذها لانه لم يقصد تمليكه اياه واذا أخذ ابن السبيل الزكاة ثم مات قبل السفر أخذت من تركته قال فى الروضة لو أعطاه شيأ وقال ادخل به الحمام أو اشتر بذلك عمامة تعين بها ماذكره ولو مات أبوه فبعث رجل اليه ثوبا لتكفينه فيه تعين ان كان الميت ممن يتبرك بتكفينه لفقه

(الفصل الثالث عشر فى التشمير وذكر شعبان)

الحمد لله الغفور الذى ستر بستره وأجمل الشكور الذى عم ببره وأجزل الرحيم الذى أتم احسانه على المؤمنين وأكمل الذى يكفى بحسن تأييده من على كرمه عول الواحد الاحد القدوس الصمد الاول المنفرد بالعز والكمال فلا ينقص عزه ولا يتحول الحى العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم بكلام قديم أزلى لا يتغير ولا يتبدل صفاته قديمة من شبهها بصفات خلقه فقد أبطل وتقول شهدت بصفاته قواطع الادلة فمن عطل فقد أخل فيما تأول جل عن الاين والكيف وعز عن الظلم والحيف فلا يسئل عما يفعل الحكم حكمه والامر أمره والملك ملكه فعليه المعول من وفقه لخدمته وأهله فقد جاد عليه وتطول ومن أبعده عن بابه وعذبه بأليم عذابه فقد عدل فى حكمه ولا يلام المالك ولا يعذل من جعل من حزب الرحمن فليس للشيطان عليه سلطان ومن ولاه مولاه فكيف يعزل ان نسى

أوورع فان كفنه فى غيره وجب رده لمالكه قال الامام السبكى وكذا ان لم يكن الميت يتبرك بتكفينه لكن قصد الدافع القيام بتكفين الموتى ولم يقصد التبرع على الوارث ولو بعث كتابا وطلب الجواب على ظهره لزمه رده والا فهو هدية قال فى الروضة أيضا لو دفع اليه شيأ بنية الصدقة ظانا أنه وديعة أو عارية ثم رده على الدافع فمات قبل قبضها استحب لصاحبها أن لا يعود فيها وان لم تخرج عن ملكه ويكره له أن يشترى صدقته من الفقير أو يستوهبها منه فان كان الفقير ذا قرابة وورثها منه فلا كراهة والصدقة على القرابة أفضل ويقصد بصدقته على أقاربه أشدهم عداوة للتألف وصرف الزكاة والكفارة الى قريب أفضل بشرط الفقر ويجوز نقل الصدقة والكفارة والنذر بخلاف الزكاة ويحرم التصدق بما يحتاجه لدينه ونفقة عياله والتصدق بالفاضل عن ذلك مستحب ان لم يشق عليه الصبر (حكاية) رأى عثمان رضى الله عنه درع على يباع بأربعمائة درهم ليلة عرسه على فاطمة رضى الله عنها فقال عثمان هذا درع فارس الاسلام على لا يباع أبدا فدفع لغلام على أربعمائة درهم وأقسم عليه أن لا يخبره بذلك ورد الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد فى داره أربعمائة كيس فى كل كيس أربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فأخبر جبريل النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هنيأ لك ياعثمان (حكاية) قال القرطبى فى سورة النجم كان عثمان كثير الصدقة فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن أبى سرح ماهذه الصدقة الكثيرة قال ذنوبى كثيرة فأطلب رضا ربى وأرجو عفوه فقال أعطنى بعيرا محملا وأنا أحمل عنك ذنوبك ففعل فأنزل الله تعالى أفرأيت الذى تولى أى عن الايمان وأعطى قليلا وأكدى أى قطع الذى كان يفعله عثمان أعنده علم الغيب فهو يرى أى يرى أمور الآخرة حتى يحمل عن غيره العذاب أم لم ينبأ بما فى صحف موسى وابراهيم الذى وفى أى لم يبلغه مافى صحف موسى وابراهيم أن لا تزر وازرة وزر أخرى أى لا يؤاخذ أحد بذنب غيره وكانوا قبل ابراهيم يؤاخذون الرجل بذنب غيره فيقتلون الرجل بدلا عن أخيه أو ولده وقوله تعالى وابراهيم الذى وفى قيل كان يصلى أول كل يوم أربع ركعات وقوله تعالى وأن ليس للانسان الا ماسعى قيل أراد به الانسان الكافر أما المؤمن فينفعه عمل غيره قال القرطبى والاحاديث الكثيرة دالة عليه وفى المنهاج للامام النووى رضى الله عنه وينفع الميت صدقة ودعاء من وارث وأجنبى (فائدة) فان قيل قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى فما الجواب عن قوله تعالى انى أريد أن تبوء باثمى واثمك أى باثم قتلك اياى واثمك الذى فعلته قبل ذلك وما الجواب عن قوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم (فالجواب) عنه أنهم يحملون خطاياهم وخطايا من أضلوهم لان من سن سنة سيئة فعليه اثمها واثم من عمل بها من غير أن ينقص من اثم الفاعل شئ وفى حديث مسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما وقع قحط فى عهد أبى بكر فقيل له ان الناس فى شدة فقال انكم لا تمسون حتى يفرج عنكم فلما كان آخر النهار جاء عير لعثمان بن عفان رضى الله عنه من الشام فجاءه التجار وقالوا ان الناس فى شدة من القحط وقد قدم عليك مائة راحلة من البر فبعنا اياها قال كم تربحونى

ذكره وأرشده وان عثر أخذ بيده وأسعده وان ذل أقامه وأيده فلا تيأس من رحمته ولا تعجل لازم بابه فالى أين تذهب ولا تبرح عنه لسواه فما دونه مطلب تضرع بين يدى مولاك بقلب مقيد ودمع مرسل فسبحان من أقبل بجوده وبره على من رجع اليه وأقبل ورأى زلة المسئ وجنح الظلام مسبل فعامله برأفته وتجاوز عنه برحمته وأمهل وجعل للقبول والفضل أوقاتا ليتدارك المقصر ماضيع وأهمل (أحمده) على ما أنعم وأكرم وتفضل (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد خضع لهيبته وتذلل (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله الذى أوحى اليه الكتاب ونزل صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ماغسق ليل أليل ووردت القلاص منهلا بعد منهل كما نهج به للمتقين طريق الهدى وسهل *(فى قول الله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا)* جعل الله الليل يخلف النهار والنهار يخلف الليل فمن أخطأ فى ليله أو قصر تداركه فى نهاره وشمر ومن

تشاغل فى نهاره عن خدمة مولاه ففى الليل خلوة لمن ألهمه مولاه وتولاه (ورد فى الآثار) ان من فاته ورده بالليل فصلاه ما بين الضحى والظهر فكأنه قد صلاه فى وقته (وفى الخبر) يقول الله عزوجل يا ابن آدم اذكرنى بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما فمن أراد أن يذكر أو يذكر ففى اختلاف الليل والنهار عبرة لمن استبصر ومن أراد شكورا ففى كل واحد منهما خلف لمن قصر (وكان) عبد الله ابن عمر اذا فاتته الصلاة فى جماعة أحيا تلك الليلة ليجبر ما فاته وأخر ليلة صلاة المغرب حتى رأى كوكبين فاعتق رقبتين وفاتت عمر ابن الخطاب رحمه الله صلاة العصر فى جماعة فتصدق بأرض له قيمتها مائة ألف درهم (وروى) ان الله تعالى يقول للملائكة وهو أعلم ما بال عبادى مجتهدين فيقولون الهنا خوفتهم شيأ فخافوه وشوقتهم الى شئ فاشتاقوا اليه فيقول الله تعالى فكيف لو رأونى عبادى لكانوا أشد اجتهادا وقال الحسن أدركت قواما وأصحبت طوائف ما كانوا يفرحون بشئ من الدنيا أقبل ولا يتأسفون

قالوا العشرة بعشرين درهما درهما فمن قال زادونى أكثر من ذلك قالوا ان بعك أربعة قال زادونى أكثر من ذلك قالوا نحن تجار المدينة فمن زادك قال ان الله تعالى زادنى بكل درهم عشرة وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أشهدكم أنها صدقة للمسلمين قال ابن عباس فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فى المنام على برذون أبلق وعليه حلة حبر من نور وهو مستعجل فقلت يا نبى الله انى مشتاق اليك فقال يا ابن عباس ان عثمان تصدق بصدقة وان الله قبلها منه وزوجه بها عروسا فى الجنة وقد دعانى الى عرسه (حكاية) جاء رجل الى أبى هريرة رضى الله عنه فقال ان ابنى سافر الى البحر فادع الله له فقال تصدق عنه وكان فى ذلك الوقت قد اضطرب الموج وأشرفت السفينة على الغرق فلما تصدق عنه سمع قائلا يقول يا أهل المركب لكم السلامة فان الفداء قد قبله الله تعالى فلما جاء الولد أخبر أباه بالذى سمعه (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل يكثر الصدقة فلما مات تصدقت عنه زوجته بماله سوى مائتى درهم تركتها الولدها فلما كبر الولد أخبرته أمه بحب أبيه للصدقة ودفعت له المائتى درهم فخرج يوما فوجد ميتا فجهزه بمائة وثمانين فرآه رجل فقال ان دللتك على شئ تصيب منه مالا كثيرا تجعل لى نصفه قال نعم فقال انطلق الى مدينة كذا تجد امرأة معها هرة للبيع فاشترها ثم اذبحها وأحرقها وخذ رمادها وانطلق به الى مدينة كذا تجد ملكها أعمى فاكحله من الرماد يرد الله عليه بصره ففعل ذلك فرد الله عليه بصره فزوجه الملك ابنته وأعطاه مالا عظيما فمكث عنده مدة ثم طلب زيارة أمه فقال الملك احمل معك أهلك ومالك فرآه ذلك الرجل فقال قاسمنى قال نعم فاعطاه نصف ماله فقال له بقيت الزوجة قال نعم فاتى بالمنشار ليعطيه نصفها فقال له بارك الله لك فى أهلك ومالك حيث حفظت العهد وانى من الملائكة (مسئلة) التداوى بالنجس جائز وتقدم بيانه فى ذم الكبر وذبح ما لا يؤكل لحمه حرام وكذا خصيه وأما المأكول فخصيه جائز فى صغره (حكاية) مكث رجل من بنى اسرائيل هو وأهله ثلاثة أيام لم يجدوا طعاما فدفعت له زوجته درهما يشترى به طعاما فوجد رجلا يطالبه رجل بدرهم فدفع له الدرهم وأخبر زوجته بذلك فقالت أصبت ودفعت له المغزل فباعه واشترى به سمكة فوجد فيها جوهرة فباعها بمال كثير فجاء سائل فقال خذ نصف المال فقال له هنيأ لك أمسك مالك أنا ملك قد جعل الله لك بذلك الدرهم بكل قيراط مائة قيراط عجل لك فى الدنيا قيراطا واحدا (فائدة) تقدم فى فضل القرآن أن القيراط الواحد وزن أحد قال النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات فى ليلة كتب له قنطار من الاجر والقنطار خير من الدنيا وما فيها فيا لها من صدقة ما أعظمها وأيسرها نعوذ بالله من حرمانها كل ليلة وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر أوقية والاوقية خير مما بين السماء والارض رواه ابن حبان فى صحيحه (حكاية) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان امرأة من بنى اسرائيل غاب عنها زوجها فكتبت أمه كتابا على لسانه بفراق زوجته فذهبت المرأة الى أهلها وكان ملكهم يكره اطعام المساكين فرأت مسكينا فاعطته قرصين فرآه الحراس فحملوه الى الملك فاخبره بان المرأة أطعمته فامر بقطع يديها فاخذت

ولديها وانصرفت فمرت بنهر فقالت لاحدهما اسقنى فاخذه النهر فقالت للآخر أدركه فغرق الآخر فاتاها آت فقال يا أمة الله ما شأنك فاخبرته فقال أيما أحب اليك ان أرد عليك يديك أو ولديك فقالت ولدى فأخرجهما حيين باذن الله تعالى ثم رد يديها وقال أنا ملك من عند الله ان الله رد عليك يديك بالقرصين ورد ولديك ثوابا لك برحمتك لذلك المسكين واعلمى أن زوجك لم يطلقك فانصرفى اليه فان أمه قد ماتت فرجعت اليه فوجدته كذلك فان قيل كيف أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالصدقة وقد حرم عليه أكلها فالجواب من وجوه الاول أنه كان فقيرا وكان يحث عليها فحرم عليه أكلها وعلى كل هاشمى ومطلبى ان كانت واجبة وتحرم أيضا على عبيدهم فى الاصح لئلا يتوهم متوهم انه انما يأمر بها الاجل نفسه وفيه تنبيه على أن العبد ينبغى له أن لا يقف مواقف التهم الثانى أظهر الله تعالى شرفه حيث أباح له ما طريقه العز والقهر وهو الغنائم وحرم الله عليه ما طريقه الذل والانكسار وهو الصدقة الثالث انه كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين والمتصدق انما يتصدق على سبيل الترحم فلو أحلت له الصدقة لكان مرحوما للخلائق لا راحما بهم وكانوا له رحمة ولا يكون رحمة لهم الرابع لو أحلت له الصدقة لكان المعطى له خيرا منه لانه صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى الخامس عرضت عليه كنوز الارض فلم يقبلها من ربه فكيف يقبل القليل من غيره فان قيل كيف قال صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة ولا شك ان الصدقة بدرهم من عشرة تصيرها تسعة (فالجواب) انه صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة تقع بيد الله قبل أن تقع بيد السائل فيربيها كما يربى أحدكم فلوه فهذا فى الحقيقة زيادة لا نقصان والفلو بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو وهو المهر كما صرح به فى رواية أخرى حيث قال صلى الله عليه وسلم كما يربى أحدكم مهره أو فصيله قال فى الترغيب والترهيب الفصيل ولد الناقة فان قيل كيف قال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من البلاء ونحن نرى من يتصدق ثم يبتلى (فالجواب) من وجهين الاول انها تدفع البلاء حال الصدقة الثانى انها تدفع بلاء العقوبة لا بلاء المثوبة (فائدة) الصدقة أربعة أحرف صاد تصون صاحبها من مكاره الدنيا والآخرة ودال تدله على طريق النجاة وقاف تقربه الى ربه عزوجل وهاء تهديه الى الاعمال الصالحات (فائدة) قال محمد بن واسع رضى الله عنه الظالم الذى يجمع الدنيا ولا يوجه شيأ منها لآخرته والمقتصد الذى يجمعها ويوجهها الى آخرته والسابق الذى يجمع آخرته لمولاه ولعل معناه أن لا يريد بصالح عمله الا النظر الى وجه الله الكريم كمعروف الكرخى رضى الله عنه وتقدم معناه (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت حية فقالت أجرنى أجارك الله فقال من أنت فقالت أنا من أهل التوحيد ففتح لها فاه فدخلت جوفه فاذا برجل معه سيف فسأله عنها فلم يجدها فرجع الرجل من حيث جاء فقالت الحية للرجل ان شئت ضربتك فى كبدك أو غيره قال ولم قالت لانك عملت المعروف مع غير أهله فقال لها امهلينى حتى أحفر لى قبرا فنزل عليه ملك فاطعمه شيأ فنزلت الحية قطعا فقال من أنت قال أنا المعروف الذى فعلته مع الحية وقال عيسى عليه السلام استكثروا من شئ لا تأكله

على شئ منها أدبر وهى كانت عندهم أهون من هذا التراب كان أحدهم يعيش عمره كله ماله ثوب زائد فيطوى ولا جعل بينه وبين الارض شيأ أدركتهم عاملين بكتاب الله تعالى وبسنة نبيهم اذا جنهم الليل فقيام على أطرافهم يفترشون وجوههم تجرى دموعهم على خدودهم يناجون ربهم فى فكاك رقابهم اذا عملوا حسنة فرحوا بها وداموا على شكرها وسألوا الله أن يقبلها واذا عملوا سيئة حزنوا على فعلها وتابوا الى الله تعالى منها وسألوا الله تعالى أن يغفرها لهم والله مازالوا كذلك وعلى ذلك والله ما سلموا من الذنوب ولا نجوا الا بالمغفرة (ودخل) جماعة على عمر بن عبد العزيز فى مرض موته يعودونه فاذا فيهم شاب ناحل الجسم فقال له عمر يا فتى ما الذى بلغ بك ما أرى فقال يا أمير المؤمنين امراض وأسقام فقال له عمر سألتك بالله الا ما صدقتنى فقال يا أمير المؤمنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة فصغرت زهرتها وحلاوتها فى عينى فكأنى أنظر الى عرش ربى بارزا والناس يساقون الى الجنة والنار فاظمأت لذلك نهارى

النار قيل ماهو قال المعروف وفى الحديث أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف رواه الطبرانى فى الاوسط قيل معناه أنهم يكونون فى الآخرة أهلا لمعروف الله كما كانوا فى الدنيا أصحاب المعروف لاجل الله وقيل وصفهم بذلك لانهم تكرموا باموالهم فى الدنيا وفى الآخرة بحسناتهم للمذنبين من هذه الامة قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأتى الله بقوم من أمتى فيدخلهم الجنة بغير حساب و يأتى الله بقوم فيحاسبهم فيقول الله تعالى ياعبادى من نبيكم فيقولون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول هل زيد فى سيآتكم شئ فيقولون لا فيقول هل نقص من حسناتكم شئ فيقولون لا فيقول ياعبادى على من كان اتكالكم فيقولون على حسن ظننا بك فيأمر الله رضوان باخراج الذين أدخلهم الجنة بغير حساب فيدعوهم فيقول هؤلاء اخوانكم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد زادت سيآتهم على حسناتهم فهبوا لهم من حسناتكم فيهبون لهم من حسناتهم فيدخلهم الجنة فلذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة (حكاية) رأيت فى كتاب الداعى الى وداع الدنيا بمكة شرفها الله تعالى ان رجلا خرج الى البرية فوجد بئرا قد وقع فيه رجل وقرد وحية ونمر فقال لا تصلن هذا الرجل من أعدائه فادلى حبلا فتعلقت به الحية ثم أدلاه فتعلق به القرد ثم أدلاه فتعلق به النمر فشكروا فعله وقالوا له لا تخرج هذا الرجل فانه قليل الشكر فلم يسمع كلامهم فاخرجه فقال القرد أنا فى جبل كذا ان أتيت الى كافأتك وقالت الحية والنمر كذلك ثم سافر الرجل فمر على القرد فجاءه بفواكه وأكرمه ثم مر على النمر فخضع له سريعا ثم ذهب فوجد بنت الملك فقتلها وأخذ حليها وحلاها ودفعه للرجل فقال الرجل فى نفسه هذا فعل معى ما لا أرجوه ثم مر على الرجل فاخبره بامر القرد والنمر ثم قال أعنى على بيع هذا الحلى والحال فذهب الى الامير فاخبره فارسل أعوانه فاخذوا الرجل فضربوه ضربا شديدا ووضعوه فى السجن فجاءته الحية وقالت ألم ننهك عنه فلم تسمع ثم ذهبت الى ابن الامير فالتفت على عنقه فصاح أبوه فقالت ان لم تخرج الغريب الصالح من السجن والا قتلته فاخرجه فذهبت الحية فقال الامير أيها الرجل أخبرنى بخبرك فاخبره فقال صدق النمر والقرد والحية ثم أمر بصلب الرجل وفى الحديث ان الاسد يقول اللهم لا تسلطنى على أحد من أهل المعروف (فائدتان) الاولى قال صلى الله عليه وسلم من استعاذ كم بالله فاعيذوه ومن سألكم بالله فاعطوه ومن استجاركم بالله فاجيروه ومن أسدى اليكم معروفا فكافؤه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه رواه أبوداود وفى رواية الطبرانى حتى تعلموا أنكم قد شكرتم له فان الله تعالى شاكر يحب الشاكرين وقال صلى الله عليه وسلم من لم يحمد الناس لم يحمد الله حكاه الرازى فى الباب الخامس من تفسير الفاتحة وقال النبى صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله رواه الترمذى وقال حديث صحيح قال فى الترغيب والترهيب الهاء من الجلالة والسين من الناس يرفعان و ينصبان و يرفع الاول و ينصب الثانى وعكسه وقال صلى الله عليه وسلم ان أشكر الناس لله أشكرهم للناس وقال صلى الله عليه وسلم من صنع

وأسهرت له ليلى وقابل حقير كما أنافه فى جنب ثواب الله تعالى أو عقابه (وكان) علقمة بن قيس كثير الاجتهاد فقيل له كم تعذب نفسك فقال انما أريد كرامتها (وفى الحديث) اذا كان يوم القيامة واستوى الناس فى صعيد واحد نادى مناد ليعلم أهل الموقف من أولى بالكرم ليقم المتقون ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكرمكم عند الله أتقاكم (وفى) بعض كتب الله المنزلة يا ابن آدم لو رأيت بقلبك ما بقى من أجلك لزهدت فى طول أملك ولرغبت فى الزيادة من عملك ولقصرت من حيلك وانما يلقاك غدا ندمك اذا زلت بك قدمك فلا أنت الى الدنيا عائد ولا فى عملك زائد (وقيل) لبعض الصالحين فى أى وقت تصلى وردك فقال ما ظننت ان عبدا يسمع بالجنة أو النار تمضى عليه ساعة لا يصلى فيها وقال بعض الصالحين لقيت رجلا فى البرية فقلت من أين أتيت فقال من عند أقوام لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قلت الى أين تريد قال الى قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع اؤامراكب القلوب متاعا لا تصلح الا للملك فلما هبت عليهم رياح

اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ فى الثناء رواه الترمذى (الثانية) عن النبى صلى الله عليه وسلم من تبسم فى وجه غريب ضحك الله اليه يوم القيامة ومن صافحه وأعانه جاز على الصراط أسرع من طرفة العين وما من مؤمن يموت فى غربته الا بكت عليه الملائكة رحمة له وفسح له فى قبره بنور يتلألأ من حيث دفن الى مقصد رأسه أو مسقط رأسه وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر الغريب عن يمينه وعن شماله وعن أمامه وعن خلفه فلم ير أحدا يعرفه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفى حديث آخر ان الله تعالى لينظر الى الغريب فى كل يوم ألف نظرة وفى حديث آخر ما من غريب يمرض فيرى ببصره فلا يقع على من لا يعرفه الا كتب الله له بكل نفس يتنفس به سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة وعن النبى صلى الله عليه وسلم اكرموا الغرباء من أكرمهم فقد أكرمنى ومن أحبهم فقد أحبنى ومن أكرم غريبا فى غربته وجبت له الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ألا لا غربة على مؤمن وما مات مؤمن فى غربة غائبا عن والديه الا بكت عليه السماء والارض وعنه صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى وأكرموا الغرباء فانى كنت فى الصغر يتيما وفى الكبر غريبا وفى العوارف عن النبى صلى الله عليه وسلم أحب شئ الى الله الغرباء قيل ومن الغرباء قال الفرارون بدينهم يجتمعون على عيسى بن مريم عليه السلام يوم القيامة (حكاية) كان فى بنى اسرائيل عبد عاص فزجره أهله فلم ينزجر فأوحى الله الى موسى عليه السلام أن أخرجه لئلا يصيبهم العذاب فانتقل الى قرية أخرى فأمر الله موسى عليه السلام باخراجه فخرج الى كهف فى جبل فحضره الموت فقال لو كانت أمى لاعانتنى وبكت على ولو كانت زوجتى لبكت على وكذلك أولادى ولو كان أبى عندى لغسلنى اللهم كما قطعتنى عن أهلى فلا تقطعنى عن رحمتك ولا تخوفنى بنارك لاجل معصيتى فأرسل الله حوراء على صورة أمه وحوراء على صورة زوجته وملكا على صورة أبيه وغلمانا على صورة أولاده فلما رآهم طاب قلبه وأوحى الله الى موسى أن اذهب الى ولى فى مكان كذا فغسله فلما رآه موسى عرفه فقال يارب بم غفرت له قال بفراقه أهله ووطنه فان الغريب اذا مات بكت عليه ملائكة السموات والارض فكيف لا أرحمه وأنا أرحم الراحمين (فائدة) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال مات رجل فى المدينة ممن ولد بها فصلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليته مات بغير مولده من مات بغير مولده قيس بين مولده الى منقطع أثره له فى الجنة رواه النسائى وابن حبان (لطيفة) قال رجل لسليمان بن داود عليهما السلام يانبى الله ان لى حاجة بأرض الهند فمر الريح أن تحملنى اليها فى هذه الساعة فنظر سليمان الى ملك الموت عليهما السلام فرآه يتبسم فسأله عن ذلك فقال تعجبا أمرت بقبض روح هذا الرجل بأرض الهند فى بقية هذه الساعة وأراه عندك فأمر سليمان الريح فحملته الى الهند فى تلك الساعة فقبض روحه هناك وفى المعنى قيل

اذا ما حمام المرء كان ببلدة * دعته اليها حاجة فيطير

(حكاية) خلق الله طيرا اسمه ملهان يطوف حال شبابه على أولاد الطيور فاذا وجد طيرا قد هلكت أمه تكفله حتى يطير ويستقل بنفسه فاذا كبر هذا الطائر وعمى انفرد عن

الدجا سارت تلك المراكب أترى فى أى شعب أخذوا أترى فى أى طريق سلكوا قنعوا من الدنيا بالصبر والبرد قطعوا بادية الهوى باقدام الجد ما كان الا قليل حتى قدموا من السفر فاعتنقتهم الراحة ودخلوا بلاد الوصل هان عليهم طول الطريق لعلمهم أين المقصد فبشراهم يوم يلقاهم هذا يومكم الذى كنتم توعدون سئل ذو النون المصرى عن حملة القرآن فقال هم الذين مطرت عليهم سحائب الاشجان ونصبوا الركب والابدان وتسربلوا بالخوف والاحزان وشربوا بكأس اليقين وراضوا نفوسهم رياضة المتقين كحلوا أبصارهم بالسهر وغضوها عن النظر وألزموها العبر وأشعروها الفكر فقاموا ليلهم أرقا وتبادرت دموعهم فرقا حتى ضنيت منهم الابدان وتغيرت منهم الالوان صحبوا القرآن بابدان ناحلة وشفاه ذابلة ودموع وابلة وزفرات قاتلة فحال بينهم وبين نعيم المتنعمين وشغلهم عن مطامع الراغبين ففاضت عبراتهم من وعيده وشابت ذوائبهم من تحذيره فكأن زفير النار تحت أقدامهم وكأن الوعيد نصب قلوبهم جعلوا التراب

الطيور فى جبل فيرفع قصته الى الله تعالى فيعطيه صوتا حسنا فاذا سمعته الطيور ألقت بنفسها عليه فيموت بعضها من الطرب فيأكله فيكون ذلك مكافأة له على مافعله بأولاد الطيور (حكاية) خرج رجل الى الصيد فرأى حيتين يقتتلان احداهما بيضاء والاخرى سوداء فقتل السوداء ثم خرج الى الصيد فرأى امرأة جميلة فقالت أنا الحية البيضاء أنت قتلت عدوى ولا بد من مكافأتك بأن أزوجك ابنتى فلا تعترض عليها فان اعترضت عليها ثلاث مرات طلقت منك ثلاثا فتزوجها فولدت له بنتا فأقبلت نار فطرحت البنت فيها فقال لم فعلت هذا فقالت هذه طلقة واحدة ثم ولدت غلاما فدخل كلب فأعطته اياه فقال ولم فعلت هذا فقالت وهذه طلقة ثانية ثم أرسل اليه بعض أصحابه طعاما فطرحت فيه نجاسة فقال ولم فعلت هذا فقالت هذه طلقة ثالثة وسأخبرك بما لم تستطع عليه صبرا أما النار والكلب فانهما ربيان أولادنا وأما الطعام فانه كان مسموما ثم بعد مدة جاءت ومعها البنت فدفعتها اليه وقالت هذه بنتك وهى بلقيس رضى الله عنها زوجة سليمان عليه السلام كما سيأتى فى مناقب عائشة رضى الله عنها فلذلك كرهت الجن زواجها من سليمان عليه السلام لئلا يعلم أسرارهم وصار من أمرها ما صار بفعل المعروف (حكاية) دخلت حية تحت سرير كسرى فأرادوا قتلها فنهاهم عن ذلك فذهبت الى بئر فتبعها بعض أصحابه فصارت الحية تنظر الى الرجل وتنظر الى البئر فرأى فيه حية مقتولة وعليها عقرب فقتل العقرب ثم أقبلت الحية فطرحت فى فيها بذرا فزرعه كسرى فنبت الريحان الفارسى وكان كسرى كثير الزكام فاستعمله فوجده نافعا وفى الحديث لا تكرهوا الزكام فانه يقطع عرق الجذام وسيأتى زيادة فى باب الامانة

(فصل فى اكرام الجار) قال الله تعالى والجار ذى القربى وهو الجار القريب والجار الجنب وهو الغريب قاله ابن عباس رضى الله عنهما وقال غيره الاول المسلم والثانى اليهودى فالاول له ثلاث حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام والثانى له حق الجوار وحق الاسلام فان كان يهوديا فله حق الجوار فقط وقال سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه والجار ذى القربى يعنى قلبك والجار الجنب نفسك والصاحب بالجنب عقلك وابن السبيل جوارحك وقال ابن عباس رضى الله عنهما والصاحب بالجنب هو الرفيق فى السفر وقال على رضى الله عنه هو الضيف وابن السبيل هو الضيف قاله الاكثرون وقال الرازى فى سورة النساء صحبة عشرين يوما تسمى قرابة ورأيت عن الحسن بن على رضى الله عنهما ان جاره اليهودى انخرق جداره الى منزل الحسن فصارت النجاسة تنزل الى داره واليهودى لا يعلم بذلك فدخلت زوجته يوما فرأت النجاسة قد اجتمعت فى دار الحسن فأخبرت زوجها بذلك فجاء اليهودى اليه معتذرا فقال أمرنى جدى صلى الله عليه وسلم باكرام الجار فأسلم اليهودى وقال الحسن البصرى ليس حسن الجوار كف الأذى عن الجار بل حسن الجوار الصبر على أذى الجار وقال النبى صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ومن آذى جاره حرم الله عليه الجنة (لطيفة) ذكر الدميرى فى حياة الحيوان ان الحدأة تتأذى من الجوع فلا تأكل من فراخ جيرانها من

للعباد وسادا وللسير كب مهادا جعلوا القرآن صراطهم المستقيم فكان بهم الى الخيرات داعيا والى النجاة دليلا هاديا أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب اسمع صفة القوم يا أسير الغفلة والنوم (كان) أيوب السختيانى يحيى الليل كله فاذا كان وقت السحر رفع صوته كانه قد قام ذلك الوقت من النوم (ومكث) ابراهيم التيمى عشرين سنة يصلى الصبح بوضوء العشاء (وكانت) رابعة تحيى الليل كله ذهب السادة وبقى قرناء الوسادة واشوقاه الى تلك الارواح سلام الله على تلك الاشباح (وكان) سرى السقطى يقوم من أول الليل الى وقت السحر ثم يجلس فيبكى حتى يطلع الفجر (كانوا) مع الطاعات يبكون وأنتم مع التفريط تضحكون هان عليهم والله السفر لما علموا ان الملك يراهم ويسمع أصواتهم قال تعالى الذى يراك حين تقوم أول نقدة فى مهر الجنة الظمأ والتلذذ بالبلاء وكان حسان بن ابى سفيان كانه سوط وكان ابراهيم بن أدهم كانه مفقود وكانت رابعة كانها شن بال وكان سرى قد يبس جلده على عظمه

الطيور وحكاه غيره عن البازدون الحدأة ولحمهما طاهر حلال عند الامام مالك رضى الله عنه وكذا غيرهما من الطيور وشكى رجل كثرة الفار فقيل له اتخذ هرا فقال أخاف أن تهرب الفار الى بيت جارى قال فى نزهة النفوس اذا بخر البيت بروث الذئب هرب منه الفار قال ابن البيطار اذا شقت الفارة ووضعت بحرارتها على الخنازير أبرأتها باذن الله تعالى (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن حارب جاره فقد حاربنى ومن حاربنى فقد حارب الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم أتدرون ما حق الجار ان استعاذبك أعنته وان استقرضك أقرضته وان افتقر جدت عليه وان مرض عدته وان مات اتبعت جنازته وان أصابه خير هنأته وان أصابته مصيبة عزيته ولا تستطل عليه بالبناء فتحجز عليه الريح الا باذنه وان اشتريت فاكهة فأهد له منها فان لم تفعل فأدخلها سرا ولا يخرج بها ولدك فيغيظ بها ولده ولا تؤذه بقتار قدرك الا أن تغرف له منها أتدرون ما حق الجوار والذى نفسى بيده لا يبلغ حق الجوار الا من رحم الله واذا رميت كلب جارك فقد آذيته قال العلائى فرق بعض العلماء بين قوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار بأن الضرر ما فيه منفعة لك ومضرة لجارك والضرار ما ليس فيه منفعة لك بل مضرة لجارك قال العلائى فى قواعده الضرر ما تضر به صاحبك وتنتفع به أنت والضرار ما تضر به غيرك ولم تنتفع به أنت *قال مؤلفه رحمه الله والكل بمعنى واحد غير أن الاول خاص بالجار والثانى عام (لطائف) الاولى قال رجل لعبد الله بن المبارك رضى الله عنه ان جارنا يشتكى من عبدى ولعله يكذب عليه فقال اذا أذنب عبدك ذنبا فاحفظه عليه فاذا شكاه جارك فأدبه على ذلك الذنب فتكون قد أرضيت جارك وأدبت عبدك وعن النبى صلى الله عليه وسلم حرمة الجار كحرمة الام (الثانية) كان عدى بن حاتم الطائى رضى الله عنه صحابيا روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ستة وثلاثين حديثا وكان اذا ركب فرسه تخط رجلاه بالارض وكان يفت الخبز لجاوره من النمل ويقول له علينا حق الجوار حكاه النووى فى تهذيب الاسماء واللغات (الثالثة) رأيت فى لوامع أنوار القلوب نزل بالنبى صلى الله عليه وسلم أضياف فلما توضأ النبى صلى الله عليه وسلم شربوا ما فضل منه ومسحوا وجوههم بما وقع منه على الارض فقال ما حملكم على ذلك قالوا حب الله ورسوله لعل الله ورسوله يحبنا فقال المرء مع من أحب ان كنتم تحبون الله ورسوله فحافظوا على ثلاث خصال صدق الحديث وأداء الامانة وحفظ الجوار فان أذى الجار يمحو الحسنات (فائدة) تقدم أن الصدقة على القريب أفضل قال النبى صلى الله عليه وسلم يا أمة محمد والذى بعثنى بالحق نبيا لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى صلة يصرفها الى غيرهم والذى نفسى بيده لا ينظر الله اليه يوم القيامة رواه الطبرانى ورواته ثقات وقال النبى صلى الله عليه وسلم أيما رجل أتاه ابن عمه يسأله من فضله فمنعه منعه الله من فضله يوم القيامة رواه الطبرانى فى الاوسط والصغير وصدقة السر أفضل لانها تطفئ غضب الرب ومن السبعة الذين يظلهم الله فى ظل عرشه رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه وصورته أن يبيعه شيئا بثمانية وهو يساوى عشرة

(شعر)

جزى الله المسير اليك خيرا
وان ترك المطايا كالمزادى

وكان داود الطائى ينادى فى الليل الهى همك عطل على الهموم وحال بينى وبين الرقاد وشوقى الى لقائك حال بينى وبين اللذات وأنا فى سجنك يا كريم (وقيل) لعيسى عليه الصلاة والسلام من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال هم الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والى آجلها حين نظر الناس الى عاجلها واماتوا منها ما يخافون أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم فصار استكثارهم منها استقلالا وطلبهم لها أدركوا منها قوتا وفرحهم بما أصابوا منها حزنا تخلقت الدنيا عندهم فلا يجددونها وتخربت فلا يعمرونها وماتت فى قلوبهم فلا يحيونها يخربونها ويبنون بها آخرتهم ويبيعون دنياهم ويشترون بها ما يبقى لهم رفضوها وكانوا برفضها فرحين ونظروا الى أهلها غرقى وقد خلت من قبلهم المثلات أحيوا ذكر الممات وأماتوا ذكر الحياة الدنيا يحبون الله ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره لهم خبر

(مسئلة) الاخذ من الزكاة أفضل من الاخذ من صدقة التطوع وتقدم فى فضل الزكاة أن المستحق اذا ترك أخذها يأثم وقال الجنيد والخواص الاخذ من الصدقة أفضل وهل يأخذ سرا أم جهرا فيه خلاف قال الغزالى الاخذ جهرا والترك سرا أحسن وأفضلية اظهار الزكاة والصدقة واخفائها مبنى على حسن المقاصد والنيات قال فى الروضة فى قسم الصدقات فى الكلام على اعطاء أهل الحرف يعنى من الزكاة رأس مال يحصل منه ما يقوم بكفايتهم كل أحد بقدر حرفته فالفاكهانى يكفيه عشرون درهما والخباز خمسون درهما والباقلانى عشرة دراهم والبقال مائة والنقلى خمسمائة درهم والعطار ألف والبزاز ألفان والصيرفى خمسة آلاف والجوهرى عشرة آلاف والمشتغل بالعلم يأخذ كفاية العمر الغالب فيشترى به عقارا يستعين به والمسكين وهو الذى يحتاج الى عشرة وعنده سبعة أو ثمانية أو كالفقير وهو الذى يحتاج الى عشرة وعنده ثلاثة ولو كان له دار يسكنها أو ثوب يتجمل به أو عبد يخدمه ولا يشترط أن يكون زمنا ولا عفيفا عن المسئلة (لطيفة) قال ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه نعم القوم السؤال يحملون زادنا الى الآخرة وقال بشر الحافى الفقراء ثلاثة فقير لا يسأل وان أعطى لا يأخذ فهذا مع الروحانيين فى عليين وفقير لا يسأل وان أعطى أخذ فهذا مع المقربين فى الفردوس وفقير يسأل عند الحاجة فهو مع الصادقين من أصحاب اليمين (موعظتان) الاولى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم من سأل الناس فى غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم جاء يوم القيامة ليس على وجهه لحم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من يسأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر وقال النبى صلى الله عليه وسلم من سأل مسئلة عن ظهر غنى استكثر بها من رضف جهنم قالوا فما ظهر غنى قال عشاء ليلة وعنه صلى الله عليه وسلم مسئلة الناس من الفواحش ما أحل من الفواحش غيرها قال فى الاحياء السؤال حرام كالميتة الا لضرورة وفى العوارف عن النبى صلى الله عليه وسلم من جاع فلم يسأل ومات دخل النار وفى شرح البخارى لابن أبى جمرة عنه صلى الله عليه وسلم لا بأس للمؤمن أن يشكو حاله لأخيه المؤمن (الثانية) التبكير الى السوق واسراع الخروج من المسجد بعد صلاة الصبح وشراء الخبز من الشحاتين واطفاء السراج بالفم ومنع الخمير من العجين يورث الفقر وكذا المشى بين المعز والغنم فان كان ولا بد فليقرأ ألإيلاف قريش (مسئلة) قال فى الروضة تقبل شهادة السائل الا أن يكثر كذبه فى دعوى الحاجة ولو حلف لا يتصدق لم يحنث بالصدقة على يهودى (فائدة) كان الامام أحمد ابن حنبل رضى الله عنه يقول اللهم كما صنت وجهى عن السجود لغيرك فصنه عن السؤال لغيرك وسمع النبى صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه يقول اللهم لا تحوجنى الى أحد من خلقك فقال لا تقل هكذا قل اللهم لا تحوجنى الى شرار خلقك قال من هم قال الذين اذا أعطوا منوا واذا منعوا عابوا * واعلم ان ذل السؤال يندفع عنك بقوة يقينك أو توكل صادق فيك أو بادخار شئ عندك لا تخفيه كبعض الشحاتين فى زماننا فانهم يخفون ما هم فيه من الكفاية ويشكرون ما يدخرون ويقولون لجهنم هل من مزيد قال الامام الغزالى رضى الله عنه مراتب الادخار ثلاثة احداها للصديقين وهى قوت يوم وليلة الثانية للمتقين وهى قوت

عجب وعندهم أعجب الخبر بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا لا يرون أمانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (وقال) بعض الصالحين سمعت فى جنح الليل صوتا حزينا على ساحل البحر فأتيته فاذا هو رجل واقف يقول يا قرة عينى ويا سرور قلبى ما الذى أسقطنى من عينك فطوبى لقلوب ملأتها من خشيتك واستولت عليها محبتك فخشيتك مانعة لها من ولوج كل معصية خوفا من حلول سخطك ومحبتك قاطعة لها عن سبيل كل شهوة غير ذكرك صدق القوم فى الطلب فجاءت المعونة وقهروا نفوسهم فباتت مسجونة وزرعوا حب التقى وقاموا يسقونه فوجدوا لذة مولاهم فطالبوا دونه انهم ايشتهون كما تشتهون ولكن بقيت نومة يحبهم ويحبونه (شعر)

عال سقاما بجسم أنت متلفه
أبردغراما بقلب أنت مضرمه
ولا تكلنى الى بعد الديار الى
صبر الضعيف فصبرى انت تعلمه

أربعين يوما لان الله تعالى واعد موسى عليه السلام أربعين يوما ففهم منه الرخصة فى أمل الحياة أربعين يوما الثالثة للصالحين وهى قوت سنة وقد فعلها النبى صلى الله عليه وسلم (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاما أربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه رواه الحاكم وقال صلى الله عليه وسلم الجالب مرزوق والمحتكر ملعون رواه ابن ماجه قال فى الروضة الاحتكار حرام فى الاقوات وهو أن يشترى الطعام فى الغلاء ثم يحبسه ليبيعه بأكثر والتسعير حرام أيضا فى الطعام وعلف البهائم على الصحيح وفى غيرهما قطعا واذا سعر الامام عليه فخالف عزر (مسائل) الاولى وقف سائل على باب دار فأخذ صاحبها اناءه ليضع له فيه شيأ فتلف لم يضمنه لانه أخذه لغرض الفقير فهو كالوكيل فلو أخرج صاحب الدار اناء للفقير فهل يضمنه أم لا فيقال ان تناول الفقير الاناء بيده لزمه وان وضعه المالك بين يديه لم يلزمه ضمانه فلو اخذه من مالكه وأكل منه داخل الباب لم يضمنه وان أكل منه خارج الباب ضمنه (الثانية) لو قال للسقاء اسقنى فناوله الكوز فتلف فى يده قبل الشرب ان كان بعوض فالماء مضمون عليه بالشراء الفاسد والكوز غير مضمون لانه مقبوض بالاجارة الفاسدة وان كان بغير عوض فالماء غير مضمون لانه حصل فى يده بحكم الاباحة والكوز مضمون لانه عارية فى يده وان تلف الكوز بعد الشرب لم يضمنه ولا بقية الماء ان شرط له عوضا (الثالثة) دفع اناء لطباخ ليغرف له فيه طعاما فتلف فى يد الطباخ قبل أن يغرف الطعام ضمنه والا فلا قاله ابن العماد فى كتاب الاوانى والظروف (لطيفتان) الاولى قال سعيد بن العاص رضى الله عنه مات النبى صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاث وستون سنة ثم مات هو رضى الله عنه سنة تسع وخمسين وأوصى فى مرضه بوفاء دينه وقدره ثمانون ألف دينار قيل له فيم صرفتها قال فى رجل جاءنى يتراءى دمه فى وجهه من الحياء فبدأته بحاجته قبل سؤاله (الثانية) جاء سائل الى على رضى الله عنه فنظر اليه وقد تغير وجهه من الحياء فقال على رضى الله عنه اكتب حاجتك على الارض حتى لا أرى ذل المسئلة فى وجهك فكتب

لم يبق لى شئ يباع بدرهم * تغنيك حالة منظرى عن مخبرى
الا بقية ماء وجه صنته * أن لا يباع ونعم أنت المشترى

فأمر له على رضى الله عنه بحمل جمل ذهبا وفضة ثم قال على رضى الله عنه

عاجلتنا فأتاك عاجل برنا * قلا ولو أمهلتنا لم نقتر
فخذ القليل وكن كأنك لم تبع * ما صنته وكأننا لم نشتر

(باب الزهد والقناعة والتوكل)

قال الله تعالى وما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل وقال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد قال نجم الدين النسفى رضى الله عنه كل صفة ثمانى سنين الى أربعين سنة لعب ثمانى سنين ولهو ثمانى سنين وزينة كذلك وتفاخر كذلك وتكاثر كذلك فاذا بلغ أربعين سنة فان كان موفقا أقبل على الآخرة وتزود

تاق قلبى فقد أرسلته قدما الى لقائك والاشواق تقدمه (وقال) أبو جعفر الصفار تهت فى البادية أياما فعطشت وضعفت فرأيت رجلا واقفا شاخصا فاتيته فقلت ما هذه الوقفة فقال ما لك والدخول بين الموالى والعبيد ثم أشار بيده نحو الطريق فمشيت نحو اشارته قليلا واذا أنا برغيفين ولحم حار وكوز ماء بارد فأكلت وشربت ثم رجعت اليه فقلت له ما التصرف فتبسم ثم قال لاح لاح فاصطلم واستباح اذا اقلقهم الخوف ناحوا واذا أزعجهم الوجد صاحوا واذا أدهشهم الحب ساحوا واذا غلبهم الوجد باحوا (شعر)

وحرمة الود ما لى عنكم عوض
وليس لى فى سوى لقاكم غرض
ومن جنونى بكم قالوا به مرض
فقلت لا زال عنى ذلك المرض

(ورؤى) بعض الرجال واقفا فى الهواء فقيل له بم نلت هذه المنزلة قال لانى وضعت هواى تحت قدمى فسخر الله لى الهواء (وقال) ابراهيم بن أدهم كنت سائرا نحو بيت المقدس فلقيت سبعة رجال فسلمت عليهم وقلت أفيدونى شيأ ينفعنى الله تعالى به فقالوا انظر كل قاطع يقطعك عن الله فاقطعه عنك قلت زيدونى

لها والا فقد خسر خسرانا مبينا وقوله كمثل غيث أعجب الكفار نباته أى الزراع لان الزارع يستر البذر فى الارض ثم يهيج أى يصير يابسا ثم يكون حطاما أى متكسرا وفى الآخرة عذاب شديد لمن رغب فى الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن تزود منها للآخرة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يحمى عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم من الطعام والشراب وعن البراء بن عازب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله خواص يسكنهم الرفيع من الجنان فى أعلى عليين كانوا أعقل الناس قلنا يا رسول الله كيف كانوا أعقل الناس قال كانت همتهم المسابقة الى الله عز وجل والمسارعة الى ما يرضيه زهدوا فى الدنيا وفى فضولها وفى رياستها ونعيمها فهانت عليهم فصبروا قليلا فاستراحوا طويلا قال القرطبى فى التذكرة قال رجل يا نبى الله أخبرنى بجلساء الله تعالى يوم القيامة قال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا فهم أول الناس دخولا الجنة فتخرج اليهم الملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون علام نحاسب ما أفيضت علينا الاموال فى الدنيا فنقبض منها ونبسط وما كنا أمراء فنعدل ونجور ولكن جاءنا أمر الله فعرفناه حتى أتانا اليقين قال النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فانه يقول يوم القيامة أين صفوتى من خلقى فتقول الملائكة من هم يا ربنا فيقول الفقراء الصابرون الصادقون الراضون بقدرى أدخلوهم الجنة فيدخلون الجنة يأكلون ويشربون والاغنياء فى الحساب يترددون (فائدة) أصاب ابراهيم عليه السلام حاجة فذهب الى صديق له يستقرض منه شيأ فلم يقرضه فرجع مهموما فأوحى الله اليه لو سألتنى لاعطيتك فقال يا رب عرفت مقتك للدنيا فخشيت أن أسألك اياها فتمنعنى فأوحى الله اليه ليست الحاجة من الدنيا وقال النبى صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا واستعفافا عن المسئلة وتعطفا على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا مكاثرا مفاخرا لقى الله وهو عليه غضبان وقال الفضيل رضى الله عنه من أقام نفسه موقفا فى ذل فى طلب الحلال حشره الله مع الصديقين ورفعه الى الشهداء يوم القيامة (مسئلة) الاقراض مستحب ثوابه كل درهم بثمان عشرة حسنة لانه لا يكون الا عن حاجة وأما الاقتراض فيحرم فيما اذا كان عاجزا عن الوفاء أو نوى عدمه فيجب الاقتراض فى نفقة زوجة أو قريب أو بهيمة أو تلف مال وقد وجبت فيه الزكاة فيجب أن يقترض قدرها الا خراجها (موعظة) كان رجل يخدم موسى عليه السلام ويقول حدثنى موسى كليم الله حدثنى موسى نجى الله ثم افتقده موسى أياما فسأل عنه فجاء رجل يقود خنزيرا فسأل عنه الرجل فقال هو هذا الخنزير فدعا موسى ربه أن يرده الى حاله فأوحى الله اليه يا موسى لو دعوتنى بما دعا به آدم فمن دونه ما أجبتك ولكنى أخبرك بما صنع انه كان يأكل الدنيا بالدين وقال النبى صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس وجهه ومحق ذكره وأثبت اسمه فى النار رواه الطبرانى (حكاية) رأيت فى تفسير العلائى فى سورة يونس عليه السلام ان عيسى عليه السلام مر على قرية فوجد أهلها أمواتا على الطرقات من غير دفن فسأل ربه عنهم فأوحى اليه اذا كان الليل فادعهم فانهم يجيبونك فلما كان الليل ناداهم فقال رجل منهم لبيك يا روح الله قال

رحمكم الله قالوا الا ترج غير الله تعالى ولا تخف أحدا سوى الله قلت زيدونى رحمكم الله قالوا انظر كل ما يحبه الله تعالى فاحببه وكل ما يبغضه الله تعالى فابغضه قلت زيدونى رحمكم الله تعالى قالوا عليك بالدعاء والتضرع والبكاء فى الخلوات والتواضع والخشوع والرحمة للمؤمنين والنصح لهم فقلت زيدونى رحمكم الله تعالى فقالوا اللهم حل بيننا وبينه فقد شغلنا عنك فنظرت فلم أرهم نفعنا الله بهم * يا من قطع الليل بالنوم والنهار بالفضول متى تلحق السابقين همم القوم فى مرضاة المولى وهمتك فى موافقة الهوى ان سعيكم لشتى كانت الصلوات للقوم خلوات وهى عند الغافلين مصادرات وقف أبو يزيد البسطامى ليلة الى الصباح لا يستطيع أن يذكر الله بلسانه لما غلب عليه من الهيبة والاجلال (شعر)

وما ذكرتكم الا نسيتكم
نسيان اجلال لا نسيان اهمال
اذا تذكرت من أنتم وكيف أنا
أجللت ذكركم أنى على بالى

استيقظ القوم وغفلنا وجدوا وتخلفنا ونالوا المنى وحرمنا يا من يقول اذا شئت تبت اليوم عهدكم فأين الموعد هيهات ما اليوم عهدكم غدا اجعل سهرك فى الدجا شفيعك

ما قصتكم قال بتنا فى عافية وأصبحنا فى الهاوية قال ولم قال لحبنا الدنيا كحب الصبى لامه اذا أقبلت علينا فرحنا بها واذا أدبرت بكينا عليها قال فما بال أصحابك لا يجيبونى قال انهم ملجمون بلجم من النار بأيدى ملائكة غلاظ شداد قال فكيف أنت أجبتنى من بينهم قال انى لست منهم بل مررت بهم حال نزول العذاب فأصابنى ما أصابهم وأنا معلق بشعرة على شفير جهنم فلا أدرى أنجو منها أم لا (حكاية) قال النسفى فى زهر الرياض لما تولى سليمان الملك جاء جميع الحيوانات لهنؤه الا النملة واحدة فانها جاءت تعزيه فعاتبها النمل فى ذلك فقالت كيف اهنيه وقد علمت ان الله اذا أحب عبدا زوى عنه الدنيا وحبب اليه الآخرة وقد اشتغل سليمان بامر لا يدرى ما عاقبته فهو بالتعزية أولى من التهنئة وجاءه فى بعض الايام شراب من الجنة فقيل له ان شربته لم تمت فشاور جنده الا القنفذ فانه كان غائبا فاشاروا عليه أن يشربه فارسل الفرس خلف القنفذ فلم يجبه فارسل الكلب خلفه فأجابه فسأله سليمان عن الشراب فقال لا تشربه فان الموت فى العز خير من البقاء فى سجن الدنيا قال صدقت فأراق الشراب فى البحر فطاب ماؤه ثم قال له كيف أطعت الكلب دون الفرس قال لانها تعدو بعدوها كما تعدو بصاحبها والكلب لا يطيع الا صاحبه (فائدة) رأيت فى العقد الفريد ان لحم القنفذ ينفع من الجذام ووجع الكلى وهو حلال عند الشافعى ومالك حرام عند الامامين ورأيت فى نزهة النفوس والافكار ان لحمه أيضا ينفع من البول فى الفراش من الصبيان قال البغوى اذا بال الرقيق فى الفراش وهو ابن سبع سنين ثبت للمشترى الخيار وأقره الرافعى والنووى ولا بد أن يكون الرقيق معتاد البول فى الفراش واذا بخر البيت بجلد القنفذ طرد الهوام واذا جفف لحمه ثم سحق وشرب بسكنجبين نفع من الفالج واذا بخر صاحب الحصاة بشوكه تحت فرجه نفعه ورأيت فى عجائب المخلوقات أن شعره يحلق ويخلط بالدهن ويدهن به رأس من يتناثر شعره فانه يقوى ويطول ومن عسر عليه بوله فليجفف كليته ثم يشرب منها وزن درهم بماء الحمص الاسود بعد غليانه على النار فانه يبرأ باذن الله (موعظة) قال قتادة رضى الله عنه شهدت صلاة العشاء مع النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة فاعطانى عرجونا وقال استتر به حتى تأتى منزلك واضرب به الشيطان من زاوية بيتك فصار العرجون كالشمعة فنظرت فى زاوية البيت فرأيت قنفذا فضربته حتى خرج رواه الطبرانى قال فى نزهة النفوس قد تقرر فى العقول ان الجان يتصورون كثيرا فى صورة القنفذ (حكاية) قال مكحول رضى الله عنه مر سليمان عليه السلام على بساط الريح بحراث فقال وددت انى أكلم سليمان ثلاث كلمات فاخبره الله تعالى بذلك فنزل اليه وقال أخبرنى عن الثلاث كلمات فقال يا نبى الله أنت لا تجد لذة أمس وأنا لا أجد تعبه فأنا وأنت سواء وأنت تموت وأنا أموت فنحن سواء وأنت تحاسب على قدر ما أعطاك الله وأنا أحاسب على قدر ما أعطانى الله فبكى سليمان وقال يا رب لولا أنك كريم لا ترجع فى هبتك لسألتك الرجوع فيها (حكاية) قال بعض العباد من بنى اسرائيل يا موسى سل ربك أن يرزقنى فسأل ربه أن يرزقه فأوحى الله اليه يا موسى أقليلا سألت له أم كثيرا فقال يا رب كثيرا فلما أصبح موسى وجد الرجل قد أكله السبع فقال يا رب سألتك أن ترزقه كثيرا

فى ذاتك اكتب بأقلام ذكر المات على صفحات لوح الوجنات بمداد العبرات بأنامل ترك المحرمات وارفع قصتك الى عالم الخفيات وقف على أقدام حسن الظن به فى جميع الحالات يا فارغ البيت من القوت هذه أيام الالتقاط يا مهجور ركعتان بعد النوم خير لك من ألف تجارة متى تجد ريح يوسف يا مسجون يا معشر التائبين أوفوا بالعقود وانظروا لمن عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها يا مقهورا بغلبة النفس صل عليها بسوط العزيمة وامنعها من شهواتها المباحة عسى أن يقع الاصطلاح على ترك الحرام ان مالت الى الشهوات فألجمها بلجام التقوى وان أعرضت عن الطاعات فسقها بسوط المجاهدة والله ما لم تجد مرارة الدواء لا تجد ذرة من العافية النفس مثل كلب الشواء اذا شبع نام واذا جاع بصبص (شعر)

تعصى الاله وأنت تظهر حبه
هذا محال فى الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

عباد الله انكم فى شهر بركاته مشهورة وخيراته موفورة والتوبة فيه من أعظم الغنائم الصالحة والطاعة فيه من اكبر المتاجر الرابحة وهو شهر شعبان

فأكله السبع فقال ياموسى انك سألت له كثيرا وكل مافى الدنيا قليل (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما خرج موسى عليه السلام الى شاطئ البحر فوجد مؤمنا وكافرا يصيدان السمك بشبكة فالمؤمن يذكر ربه فلا يصيدوا الكافر يذكر صنمه فيقع السمك فى شبكته فتعجب موسى لذلك فأوحى الله اليه ياموسى انظر فنظر الى الجنة فاذا فيها حوض من ذهب مكتوب عليه اسم المؤمن فيه من الحيتان مالا يحصى ثم قال انظر ياموسى فنظر الى جهنم وفيها قصر من نار مكتوب عليه اسم الكافر وفيه من الحيات والعقارب مالا يعلمه الا الله فاوحى الله اليه ياموسى قل لعبدى المؤمن أيما أحب اليك أن أسوق اليك حيتان البحر بدلا عن نعيم الجنة فبكى الرجل وقال يارب ان منعت عنى الرزق صبرت طمعا فى رضاك فكيف لا أصبر على حيتان البحر (لطيفة) قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم وذلك أنه اذا دخله سأل ربه الجنة واستعاذ به من النار وشر بيت يدخله المسلم بيت العروس وذلك انه اذا دخله يرغبه فى الدنيا وينسيه الآخرة حكاه القرطبى فى تفسير سورة النور ثم ذكر شروطا لمن دخل الحمام أن يكون بنية الطهارة أو التداوى وأن يغض بصره وان يقصد أوقات الخلوة وان يستر عورته وأن يغير منكرا وان لا يمكن أحدا من دلك عورته وان تكون الاجرة معلومة بشرط أو عادة وان يتذكر به جهنم (فائدة) روى الطبرانى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يدخل الحمام ويتنور وروى ابن ماجه من حديث أم سلمة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بدأ بعورته وطلاها بنورة ثم ان النورة حارة يابسة تصلح للأمزجة الباردة وللمشايخ أيام الشتاء وهى مركبة من كلس وزرنيخ فان قيل تقدم فى باب المحبة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال حبب الى من دنياكم ثلاث والدنيا والآخرة ضرتان (فالجواب) أنه صلى الله عليه وسلم كان مشرعا فحبب اليه ثلاثة أشياء لتكون شريعة متبعة الى يوم القيامة ولان شم الطيب يزيد فى العقل وبقدر العقل يقوم الدين وقال الشافعى رضى الله عنه من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه قل همه وقال غيره لبس الثوب النظيف يقوى البصر ومثله النظر الى الخضرة والجلوس مستقبل القبلة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى نظيف يحب النظافة وجواد يحب الجود رواه الترمذى (مسئلة) قال فى الروضة يقدم للصلاة انظف الثياب ثم حسن الصوت ثم حسن الصورة قال فى شرح المهذب يكره ان عرض عليه طيب أو ريحان رده ثم الطيب ينفع شمه للدماغ والقلب ويزيد فى القوة وذكر العلائى فى تفسيره ان الثوب النظيف يسبح الله تعالى وأما النساء فهن سبب العفة وقمع الشهوة وبهن يكثر العباد وبكثرة العباد تكثر العبادة وأما الصلاة فهى أصل الاسلام ولما كان فعلها فى الدنيا أضيفت اليها وقيل أراد بالصلاة الصلاة عليه من أمته صلى الله عليه وسلم وقيل أراد بالصلاة الصلاة على أمته منه قال الله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم أى ادع لهم قال الشافعى رضى الله عنه من السنة أن يقول الامام اذا أخذ الصدقة من المتصدق أجرك الله فيما أعطيت وبارك لك فيما أبقيت وقال فى الاحياء يقول طهر الله قلبك فى قلوب الابرار وزكى عملك فى عمل الاخيار وصلى على روحك فى أرواح الشهداء فان صلاتك

الذى جعله الله تعالى مضمارا لرمضان وضمن الله تعالى فيه للتائبين الامان من عود نفسه فيه الاجتهاد فاز فى رمضان بحسن الاعتياد (ورد) فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان ولا يفطر منه الا قليلا فى ليلة نصفه يقسم الله تعالى الآجال للعباد ويحكم فيها بالقرب والبعاد وقال يكتب فى ليلة النصف من شعبان اسم من يولد ومن يموت ومن يقف بعرفة فى تلك السنة وان الرجل ليتزوج ويبنى البنيان وقد خرج اسمه فى ديوان الموتى وقال ما من مسلم يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه الا أن يكون من الظلمة أو المجاهرين بالمعاصى وقال أبو هريرة رضى الله عنه اذا كانت ليلة النصف من شعبان فتحت أبواب السموات السبع ووقف على كل باب ملائكة يستغفرون للمسلمين فيغفر لكل مسلم الا من كان مصرا على كبيرة (وكان) السلف الصالحون يصلون فيها مائة ركعة يقرؤن فى كل ركعة مع الفاتحة سورة الاخلاص عشر مرات قال الحسن حدثنى ثلاثون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من صلى هذه الصلاة نظر الله تعالى اليه سبعين نظرة وقضى له بكل

سكن

سكن لهم أى دعاؤك رحمة لهم حكاه الرازى فى تفسيره ثم قال ان روح الرسول صلى الله عليه وسلم روحانية مشرقة نورانية فاذا دعا لهم فاضت من تلك القوة الروحانية والجوهر الشريف آثار على أرواحهم فاشرقت نفوسهم وصفت أسرارهم وانتقلت من الظلمانية الى النورانية ومن الجسمانية الى الروحانية فان قيل الذهب والفضة قيمة كل شئ ونرى مثقالا من الطيب بمثاقيل من الفضة فما الحكمة فى ذلك فالجواب أن الطيب تشرف بمحبته صلى الله عليه وسلم فعزت بذلك قيمته وجواب آخر ان الذهب والفضة يذكران بالدنيا والطيب يذكر بالآخرة (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت كأن القيامة قامت والناس يذهبون الى الجنة زمرا فنظرت الى طائفة أحسن الناس وجها فذهبت لاكون معهم فحالت الملائكة بينى وبينهم فقلت ولم قالوا هؤلاء هم السابقون لا يكون معهم الا من كان له قميص واحد وأنت لك قميصان ومن كل شئ اثنان فاستيقظ وعبا وصار لا يملك الا واحدا من كل نوع (فائدة) قال سهل بن سعد رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا الثوب من غير حول منى ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه رواه أبو داود وفى رواية معاذ بن أنس زيادة وما تأخر (فائدة) روى سهل مائة حديث وثمانية وثمانين حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم وكان عمره يوم مات النبى صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سنة وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة وأما سهل بن أبى حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة فهو صحابى أيضا وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين حديثا ولما مات النبى صلى الله عليه وسلم كان عمره ثمانى سنين وسهل بن حنيف صحابى أيضا روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أربعين حديثا ورأيت فى مجمع الاحباب عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم حمدان عظيمان للانسان اذا جاءه ما يكره قال الحمد لله واذا جاءه ما يسره قال الحمد لله رب العالمين الذى بنعمته تتم الصالحات (حكاية) كان القاضى أبو بكر بن فورك رضى الله عنه يتغالى فى ثيابه فرآه يهودى رث الهيئة فقال أنتم قلتم عن نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فأى سجن أنت فيه وأى جنة أنا فيها فقال أنا بالنسبة الى ما أعد لنا فى الجنة فى سجن وأنت بالنسبة الى ما أعد الله لك فى جهنم فى جنة فاسلم فى الحال قال كعب الاحبار رضى الله عنه لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان الخزف الباقى خيرا من الذهب الفانى وقال السلمى فى دقائقه الحسنة فى الدنيا الاعراض عنها والحسنة فى الآخرة ترك الاشتغال بها وقيل الحسنة فى الدنيا معرفة الله والحسنة فى الآخرة رؤية الله (موعظتان) الاولى نقل أبو الليث السمرقندى رضى الله عنه أن ملكين التقيا فى السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر الى أين تريد قال أمرت بشئ عجيب قال ما هو قال فى البلد الفلانى رجل يهودى قد دنت وفاته وقد اشتهى سمكة فلم توجد فى بحرهم فأمرنى ربى ان أسوق الحيتان ليصطاد له منها سمكة وذلك لانه لم يعمل حسنة الا كافأه الله بها فى الدنيا وقد بقيت له حسنة واحدة فاراد أن يبلغه شهوته ليخرج من الدنيا وماله عند الله حسنة وقال الملك الآخر وأنا بعثنى ربى بأمر عجيب فى البلد الفلانى رجل صالح ما عمل سيئة قط الا

نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة (وقالت) عائشة رضى الله عنها كانت ليلتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل الفراش حتى نمت ثم استيقظت فلم أجده فقمت فوجدته يصلى فخفف القيام ثم ركع وسجد فطول سجوده الى نصف الليل ثم قام الى الثانية كذلك ثم ركع وسجد فى الثالثة حتى كاد الفجر ان يطلع فظننت انه قد قبض فوضعت يدى على قدميه فتحرك فحمدت الله تعالى فسمعته يقول سجد لك سوادى وآمن بك فؤادى هذه يدى التى جنت بها على نفسى فاغفر لى الذنب العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما فرغ من صلاته قال أتدرين أى ليلة هذه هذه ليلة النصف من شعبان ان الله تعالى يغفر فى هذه الليلة للمؤمنين الا لمدمن خمر أو مصر على الزنا أو الربا أو عاق لوالديه أو مصور أو فتان * هذا سيد الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين يتذلل بين يدى مولاه هذا التذلل ويتوسل اليه بكرمه هذا التوسل مع علمه بعظيم منزلته ورفيع درجته فكيف بمن عاقبته

كافأه الله عليها وقد دنت وفاته فاشتهى زيتا وقد بقى عليه ذنب واحد فأمرنى ربى أن أريق الزيت ليحزن على ذلك فيكفر الله عنه ذنبه فيلقاه ولا ذنب عليه قال محمد بن كعب فى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره هو الكافر يرى ثواب خيره فى الدنيا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره هو المؤمن يرى جزاء شره فى الدنيا دون الآخرة (الثانية) قال محمد بن واسع رضى الله عنه اشتهيت كبدا مشوية أربعين سنة ثم خرجت للجهاد لعل أن يقع فى سهمى من الغنيمة شاة فآكل منها شهوتى فرأيت فى المنام ثلاثة نزلوا من السماء فكتبوا هذا خرج لقتال شجاع وهذا خرج مجاهدا وهذا خرج رياء ثم نظروا الى فقالوا هذا شهوانى اشتهى كبدا مشوية فقلت بالله لا تفعلوا أنا تائب الى الله لا أعود لا أعود قال الجنيد رضى الله عنه دخلت على السرى السقطى رضى الله عنه فرأيته يبكى فسألته فقال جاءتنى بنتى البارحة وقالت هذه ليلة حارة أفأعلق لك الكوز حتى يبرد قلت نعم فرأيت فى منامى حوراء لم أر أحسن منها فقلت لمن أنت فقالت لمن لا يشرب الماء البارد فأخذت الكوز وضربت به الارض (حكاية) قال مالك بن دينار رضى الله عنه رأيت فى أزقة البصرة جارية معها الخدم فقلت لها أيبيعك مولاك فقالت لى لو باعنى ما تصلح أن تشترينى فقلت نعم وخيرا منك فضحكت وأمرت بحملى الى سيدها فوقعت الهيبة فى قلب سيدها فقال ما حاجتك قلت تبيعنى هذه الجارية قال أو تقدر على ثمنها قال قيمتها عندى نواتان مسوستان لكثرة عيوبها لانها اذا لم تتعطر دفرت واذا لم تستك بخرت واذا لم تتمشط وتدهن قملت وان عمرت هرمت ذات حيض ونجاسة وأنا أشترى من الله تعالى جارية بدون ذلك خلقها الله من سلالة الكافور ومن المسك والنور والجوهر لو مزج ريقها بالبحر لطاب ماؤه ولو دعت ميتا لأجاب ولو بدا معصمها للشمس لأظلمت ولو بدت فى الظلمات لأنارت ولو واجهت الآفاق بحليها وحللها لتعطرت نشأت من بين رياض المسك والزعفران وقضبان الياقوت والمرجان وقصرت فى خيام النعيم لا تخالف عهدها ولا يتبدل ودها فأيهما أحق بالثمن قال الذى وصفت ما ثمنها قال ان تركع ركعتين فى الليل وتترك شهوة لله تعالى فالتفت اليها وقال يا جارية أنت حرة لوجه الله تعالى وقال لعبيده مثل ذلك وتصدق بجميع ماله ونزع ثيابه وأخذ له سترا غليظا واتزر به فقالت الجارية لا أعيش بعدك فنزعت ثيابها ولبست عباءة وخرجا الى عبادة الله تعالى رضى الله عنهما (موعظة) قال عيسى عليه السلام مثل الدنيا كمثل رجل يسير فى مفازة واذا أسد هائج فنظر وراءه فاذا الاسد يطلبه ونظر أمامه فاذا المفازة ليس فيها ملجأ فلما أدركه الاسد رأى بئرا فطرح نفسه فيه وفوق البئر شجرة فوقف الاسد فوق الجب فنظر الى أسفل الجب فرأى ثعبانا فيقول فى نفسه الاسد فوقى والثعبان تحتى حتى أنظر الى الشجرة هل لها أصل أتمسك به فاذا أصلها متعلق بغصنين واذا فأرة سوداء وفأرة بيضاء تقطعان فى العرقين فلا يزال متفكرا فيما هو فيه اذ نظر الى غصن من أغصان الشجرة عليه ثمرة فيتناول منها فلا يشعر بشئ حتى تقطع الفأرتان عرق الشجرة فيهلك فهذا مثل طالب الدنيا أما الاسد فذلك الموت وأما الشجرة فأجله وأما الفأرتان فالليل والنهار يقطعان أجله وأما الجب

مجهولة ولا يدرى أن أعماله مردودة أو مقبولة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا أعلمكم بالله وأخشاكم له ويقال من لم يتب وهو خائف فليس بعارف (شعر)

من لم يتب والبين يقرع قلبه
لم يدر كيف تفتت الاكباد

قال بعضهم رأيت فتحا الموصلى يوما يبكى فاذا دموعه قد مازجها الدم فقلت بالله عليك يا فتح على ماذا بكيت الدم فقال لولا انك حلفتنى ما أخبرتك بكيت الدموع على تخلفى عن واجب حق الله تعالى وبكيت الدم خوفا على الدموع أن لا تكون صحت لى قال فلما مات رأيته فى المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى قلت ما صنع بدموعك قال قربنى ربى عز وجل وقال لى يا فتح بكيت الدموع على ماذا قلت يا رب عن تخلفى عن واجب حقك قال فالدم على ماذا قلت على الدموع ان لا تكون صحت لى فقال يا فتح ما أردت بهذا كله وعزتى وجلالى لقد صعد الى حافظاك أربعين سنة بصحيفتك ما فيها خطيئة قط (الهى) سائلك ببابك فتعطف عليه مع أحبابك (الهى) فقيرك ببابك فأجره من عذابك (الهى) عبدك الضعيف ببابك فلا تذقه أليم حجابك (الهى) قد أمرتنا بالتجاوز عن المسىء فتجاوز عن اساءتنا بجميل كرمك ولا

فهو

فهو القبر وأما الثعبان فالنار وأما الثمرة فحطام الدنيا وكان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويتوسد بالحجر ويأكل الشعير ويقول سراجى القمر وطعامى نبات الارض ودابتى رجلاى فهل أغنى منى أحد وأخته مريم رضى الله عنها كانت زاهدة عابدة وأخوها هرون رضى الله عنه قال الكلبى كان أخاها من أبيها فلما مات تبع جنازته ألف رجل كلهم اسمهم هرون وكانوا يكثرون هذا الاسم باسم هرون أخى موسى عليهما الصلاة والسلام وقيل كانت من ذريته وكان بينها وبينه ألف سنة وقيل شبهوها برجل صالح فى زمانها اسمه هرون (حكاية) قال فى الاحياء اشتد الرعد والبرق والمطر على عهد عيسى عليه السلام فطاب شيأ يلجأ اليه فرأى خيمة فأتاها فوجد فيها امرأة فتركها فاذا هو بغار فى جبل فدخله فاذا فيه أسد عظيم فوضع يده على رأسه وقال يا الهى جعلت لكل شئ مأوى ولم تجعل لى مأوى فأوحى الله اليه مأواك فى مستقر رحمتى ولأزوجنك مائة حوراء يوم القيامة ولأطعمن فى عرسك أربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن مناديا ينادى أين الزهاد فى الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى بن مريم عليه السلام ورأيت فى فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه اذا رأيت الدنيا بزينتها فى أيدى أبنائها مع سرعة هلاكها وقتلها لمن مسها فكن كمن رأى انسانا على غائطه قد بدت سوأته وفاحت رائحته فانك تغض بصرك عن سوأته وتسد أنفك من نتن رائحته فهكذا كن فى الدنيا اذا رأيتها فغض بصرك عن زينتها وسد أنفك من ريح شهواتها ولذاتها تنج منها ورأيت فى منهاج العابدين للغزالى رضى الله عنه مثل الزاهد فى الدنيا والراغب فيها مثل رجل صنع خبيصا ووضع فيه سما وزين ظاهره بالسكر فأبصر ذلك رجل ولم يبصره الآخر ولما وضع الخبيص بين أيديهما فالرجل الذى أبصر السم زهد فى الطعام والذى لم يبصر السم اغتر بظاهره وحرص عليه ورأيت فى الرسالة القشيرية عن الفضيل رضى الله عنه جعل الله الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فيها ورأيت فى تفسير القرطبى فى قوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء شبه الله الدنيا بالماء لأنه لا يستقر فى موضع كذلك الدنيا لا تدوم على حالة ولأنه لا يدخله أحد الا ابتل كذلك الدنيا لا يسلم من تعلق بها من فتنتها ولأنه اذا كان بقدر ينفع واذا جاوز المقدار يضر كذلك كثيرها قال مؤلفه رحمه الله فهمت من تشبيه الدنيا بالماء معنى لطيفا وهو أن الماء الكثير وهو قلتان فصاعدا وسبق أول الكتاب بيانه لا يحمل خبثا اذا لم يتغير له طعم ولون وريح كذلك الدنيا اذا كثرت فى يد المؤمن ولم يتغير طعمها من حرام ولا لونها بشبهة ولا رائحتها باعجاب وافتخار لا تضر صاحبها ان شاء الله تعالى اذا كان فى قلبه رعد الخوف وبرق الرجاء قال القرطبى عن ابن عباس رضى الله عنهما الرعد ملك يسوق السحاب وان بخار الماء لفى نقرة ابهامه وقال غيره انه على كرسى بين السماء والارض عن يمينه سبعون ألف ملك وعن يساره كذلك اذا سبح سبح الجميع من خوف الله تعالى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تأخذ الصاعقة ذاكر الله تعالى وقال كعب قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته

تقطع عنا عوائد نعمك اليك جئنا وأنت جئت بنا وليس شئ سواك يغنينا بابك رحب فناؤه كرم تؤوى الى بابك المساكينا ما ضرنا من ردنا ان أنت قبلتنا ولا نبالى بمن سخطنا ان أنت رضيتنا اليك توجهنا وببابك نزلنا وبحماك انخنا ولمعروفك تعرضنا (شعر)

شاد الملوك بناءهم وتحصنوا
من كل طالب حاجة أو راغب
عجبا لمسكين تذلل سائلا
لسوى الاله وطالب من طالب
مالى سواك وان أضر بى الاسا
فببـاب جودك قد حططت ركائبى
ولأنت أعلم بالسرائر والذى
أخفيه فاسمح لى بنيل رغائبى

عن بابك لا نبرح لانا بغيرك ما نفرح لا بدلنا عنك ولا صبر لنا عنك (شعر)

على بعدك لا يصبر
من عادته القرب
ولا يقوى على هجرك
من أسقمه الحب
اذا ما كنت لى مولى
حلا لى اللوم والعتب
وان لم ترك العين
فقد شاهدك القلب

(اللهم) يا من فتح الباب للطالبين وأظهر غناه للراغبين وأطلق للسؤال ألسنة القاصدين وقال فى كتابه المبين ادعونى أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى

ثلاث مرات عوفى مما فى ذلك الرعد قال بعض الصحابة رضى الله عنهم كنا فى سفر فطلعت سحابة فقلنا ما قاله كعب ثم لحقنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد أصابه بردة وقد أثرت فى أنفه فقلنا ما هذا يا أمير المؤمنين قال بردة قد أصابتنى فقلنا ان كعبا علمنا أن نقول عند ذلك الرعد كذلك فقال هلا كنتم أعلمتمونى قال على رضى الله عنه قال يهودى يا محمد اخبرنى عن ربك أهو من لؤلؤ أم من ياقوت فجاءته صاعقة فأحرقته وقال الحسن أرسل النبى صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه الى رجل من كفار العرب فقال أخبرونى عن رب محمد أمن ذهب هو أم من فضة فاستعظم القوم مقالته فقال أجيب محمدا الى رب لا أعرفه فطلعت سحابة فيها رعد وبرق ثم رمت بصاعقة فأحرقته وحده وهو جالس معهم فذلك قوله تعالى وهم أى اليهود أو غيرهم يجادلون فى الله أى من ذهب أو غيره وهو شديد المحال أى شديد القوة وقيل شديد النقمة على أعدائه (فائدة) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى القواعد المختار ان الغنى الشاكر أفضل يعنى من الفقير الصابر وعلله بان النبى صلى الله عليه وسلم استعاذ من الفقر قال البلقينى فى الفوائد على القواعد اختار شيخنا أن الفقير الصابر أفضل لان النبى صلى الله عليه وسلم عرضت عليه كنوز الارض فلم يقبلها والفقر الذى استعاذ منه هو الفقر الاضطرارى لا الاختيارى قال فى القواعد أيضا وقدم الدفع عن المال الكثير على الدفع عن المال القليل الا أن يكون صاحب القليل فقير الامال له سواه ثم قال وفيه نظر وتأمل قال فى الفوائد الارجح تقديم الدفع عن مال الفقير وان كان حقيرا على مال الغنى وان كان كثيرا (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت فى المنام رجلا يطلب غزالا وخلفه أسد فقتله قبل أن يلحق الغزال ثم رأيت آخر يطلبه فأدركه الاسد فقتله قبل أن يدرك الغزال وهكذا الى تمام المائة وكلما قتل الاسد واحدا وقف الغزال عند رأسه فتعجبت من ذلك فقال الاسد لا تعجب أنا ملك الموت والغزال هى الدنيا وهؤلاء طلابها اقتلهم واحدا بعد واحد (حكاية) قال وهب بن منبه رضى الله عنه خرج عيسى عليه السلام فتبعه يهودى ومعه رغيفان وعيسى معه رغيف واحد فقال يا يهودى تشاركنى فى طعامى قال نعم فلما رأى معه رغيفا واحدا ندم فلما أراد الغداء جاء عيسى برغيفه وجاء اليهودى برغيف واحد فقال عيسى ما فعلت بالرغيف الآخر قال ما كان معى الا رغيف واحد فأكلا ثم سارا فوجد عيسى رجلا أعمى فدعا له فرد الله عليه بصره فقال يا يهودى بحق الذى أراك الاعمى بصيرا ما فعلت برغيفك قال ما كان معى الا رغيف واحد ثم مرا بمقعد فدعا له فاذا هو صحيح فقال بحق الذى أراك المقعد صحيحا من أكل الرغيف الثانى الذى كان معك فقال ما كان معى الا رغيف واحد ثم مر بظباء ترعى فدعا عيسى فأقبلت ظبية فذبحها فأكلا منها ثم دعا لها بالحياة فقامت تسعى فقال يا يهودى بحق الذى أراك هذه الظبية حية بعد موتها من أكل الرغيف فقال ما كان معى الا رغيف واحد ثم دخلا قرية فنزل عيسى فى أعلاها واليهودى فى أسفلها فسرق عصا عيسى وقال الآن أحيى الموتى بعصا عيسى فنادى فى أزقة المدينة الطبيب الطبيب فأدخلوه على ملك المدينة وهو مريض فضربه بالعصا فقتله فقال الآن أحييه فضربه ثانيا وقال قم باذن الله فلم يقم فأخذوا

اليهودى

اليهودى وصلبوه فبلغ عيسى ذلك فأدركه وقال أنا أحييه لكم فانزلوا الى صاحبى فدعا الله فأحياه الله تعالى فقال يا يهودى بحق الذى أحياه من أكل الرغيف فقال والله ما كان معى الا رغيف واحد ثم دخلا قرية خربة فوجدا فيها ثلاث لبنات من ذهب فقال عيسى نقسمها على عدد الرغفان واحدة لى وواحدة لك وواحدة للذى أكل الرغيف فقال أنا أكلته وأنت تصلى فصار اليهودى كلما أخذ لبنة ثقلت عليه فقال عيسى دعه فسارا ونفس اليهودى تطالبه بالذهب ثم مر باللبنات ثلاثة أنفس فذهب أحدهم ليأتى بطعام فجعل فيه سما ليأخذ اللبنات كلها فلما جاء قتله الاثنان وأكلا من الطعام فماتوا جميعا ثم مر عيسى عليه السلام واليهودى بهم وقال انظر يا يهودى هكذا تصنع الدنيا بأهلها ثم دعا لهم فأحياهم الله وتابوا عن حب الدنيا وأما اليهودى فقال أعطنى المال فقال خذه فهو حظك من الدنيا والآخرة فخسف الله به وبالذهب فان قيل كيف أمطر الله تعالى على أيوب عليه السلام جرادا من ذهب قيل جعله الله عوضا عن الدود الذى أكله فالجراد نعمة للطائع وعقوبة للعاصى لانه مخلوق من الذنوب وذلك ان المريض تلقى ذنوبه فى البحر فيخلق الله منها التمساح فاذا مات التمساح صار دودا ثم جرادا باذن الله تعالى وتقدم فى فصل الادب فى كتاب الموت أنه مخلوق من طينة آدم عليه السلام (فائدة) عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ناجى موسى عليه السلام بمائة ألف كلمة وأربع وعشرين ألف كلمة فى ثلاثة أيام فلما سمع كلام الآدميين مقتهم لما وقع فى مسامعه من كلام الله تعالى وكان فيما ناجاه به أن قال يا موسى انه لم يتصنع الى المتصنعون بمثل الزهد فى الدنيا ولم يتقرب الى المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد الى المتعبدون بمثل البكاء من خشيتى قال موسى يارب البرية ويا مالك يوم الدين ويا ذا الجلال والاكرام ماذا أعددت لهم وبماذا جازيتهم قال أما الزهاد فى الدنيا فانى أبحتهم جنتى يتبوؤن منها حيث شاؤا وأما الورعون عما حرمت عليهم فانى أستحيهم وأكرمهم فادخلهم الجنة بغير حساب وأما الباكون من خشيتى فأولئك لهم الرفيق الاعلى لا يشاركون فيه (موعظة) ذكر العلائى فى سورة النحل ان ابليس لعنه الله يعرض الدنيا على من يريدها كل يوم فيقول من يشترى شيأ يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فتقول أصحابها وعشاقها نحن فيقول انها معيوبة فيقولون لا بأس فيقول ثمنها ليس بالدرهم ولا بالدينار ولكن بنصيبكم من الجنة فانى اشتريتها بأربعة أشياء بلعنة الله وبغضه وبسخطه وبعذابه وبعت الجنة بها فيقولون رضينا بذلك فيقول أريد أن أربح بأن توطنوا قلوبكم على أن لا تدعوها فيقولون نعم فيبيعهم اياها ثم يقول بئست التجارة *ورأيت فى سفينة الابرار ان الله تعالى خلق الدارين ونصب لهما ... فدلال الجنة محمد صلى الله عليه وسلم وبائعها المولى جل وعلا وثمنها كلمة التوحيد وبذل النفس والمال ودلال الدنيا ابليس لعنه الله ومشتريها الراغبون فيها وثمنها ترك الدين وقال بعض الحكماء الدنيا ميراث المغرورين ومسكن البطالين وسوق الراغبين وميدان الفاسقين وسجن المؤمنين ومزبلة المتقين زاد مؤلفه رحمه الله ومزرعة العاملين لان النبى صلى الله عليه وسلم قال حب الدنيا رأس كل خطيئة وما قال أخذها رأس كل خطيئة والمحبة محلها القلب والقلب

سيدخلون جهنم داخرين اجعلنا من أوليائك المتقين وحزبك المفلحين وآمنا من الفزع الاكبر يوم الدين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل الرابع عشر فى التقديم وقدوم رمضان)

الحمد لله الذى وفق العاملين لطاعته فوجد واسعيهم مشكورا وحقق آمال الآملين برحمته فمنحهم عطاء موفورا وبسط بساط كرمه للتائبين فاصبح وزرهم مغفورا وأسبل من نعمه على الطالبين وابلا غزيرا ولم تزل أبواب جوده للراغبين مفتوحة الواحد الذى من قصد غيره ضل العزيز الذى من اعتز بغيره ذل الكبير الذى من نازعه فى كبريائه قصم وأذل العظيم الذى تفرد بصفات الكمال وتعالى وجل الافكار عن ادراك كبريائه ممنوعة والخيرات من عطائه ممنوحة الذى يعطى الفضل الجزيل على العمل القليل ويغطى بفضله الذنب الوبيل بالستر الجميل ويغفر الوزر الثقيل فيقبل ويقيل ويرى الخاضع الذليل فى الليل الطويل ويسمع أنين المذنبين بالقلوب الحزينة اذا وقف المجتهدون فى جنح الظلام وتلذذوا باطيب الكلام وبسط التائب لنفسه بساط العتب والملام وبكى على تفريطه فحرم لذيذ المنام ألحقه بالمحسنين وغفر له الافعال القبيحة مولى وفق الصالحين لخدمته وأثنى وبدأ المحسنين برحمته وثنى واطلع على جرائمنا فلم يقطع فضله عنا وجاد ببره وكرمه على ما كان منا فسبحانه من كريم أضحت رحالنا بباب كرمه مطروحة الذى عم جميع بريته برحمته وعطائه وخص أهل مودته بمعرفته وولائه وروح أسرارهم على بساط مناجاته بحسن ثنائه وفتح أسرارهم فى ميدان معانى أسمائه فعاشوا ورتعوا فى رياض فسيحة دعاهم فاجابوا ووالاهم فانابوا ووعدهم فما ارتابوا وأحضرهم فما غابوا وشاهدوا الاله فصدورهم بالايمان مشروحة ابتهجت سرائرهم بذكره ولهجت ألسنتهم بشكره وشغلت جملتهم بنهيه وأمره ووجلت قلوبهم من وعيده ومكره فسكنت الجوارح وقصرت الالسن الفصيحة فالخلوات مع الله انسهم وميدانهم والمناجاة روائحهم وريحانهم وذكر الله نزهتهم وبستانهم وتلاوة القرآن نعيمهم وسلوانهم ولهم فى الاشتغال به عن جميع الاشغال مندوحة من أقبل على مولاه كفاه ومن استطعمه لذاته شفاه ومن رضيه شغل بذكره قلبه وفاه ومن أبعده قطعه عن بابه ونفاه لا يتجمل بطاعة العاملين ولا يتزين بذكر الذاكرين ولا يبرمه الحاح السائلين ولا ينقص ملكه

لا يكون فيه الا الله تعالى وأما أخذها فقد يكون عونا على الآخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فانها نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار رواه الطبراني فان قيل قد جاء في الحديث الآخر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى فما الجمع بين الحديثين فالجواب الدنيا الملعونة هي التي أخذت بغير حق أو صرفت لغير مستحقها قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام وتقدم في باب الصلاة الدنيا سوق الآخرة (لطيفة) لما مر سليمان عليه السلام بوادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وانما قالت ذلك خوفا على قلوبهم أن تميل الى الدنيا فلما سلم عليها سليمان قالت وعليك السلام أيها الفاني المشتغل بملكك الفاني أتظن يا سليمان ان لك أمرا ونهيا فأنا نملة ضعيفة لي أربعون ألف مقدم تحت كل مقدم أربعون صفا من النمل كل صف من المشرق الى المغرب فقال كيف تلبسون السواد قالت لان الدنيا دار مصيبة ولباس أهل المصائب السواد قال فما هذا الحزام الذي في وسطك قالت هذه منطقة الخدمة للعبودية قال فما بالكم تبعدون عن الخلق قالت لانهم في غفلة فالبعد عنهم أولى قال فما بالكم عراة قالت هكذا وردنا الى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فكم تحمل النملة قالت حبة أو حبتين قال ولم قالت لانا على سفر والمسافر كلما خف حمله خف ظهره قال اطلبي مني حاجة قالت أنت عاجز والطلب منك غير جائز قال لا بد من الطلب قالت زد في رزقي وفي عمري قال اطلبي شيأ يكون في يدي قالت ان الله يقضي حوائج المحتاجين قال ما اسمك قالت له اسمي منذرة أنذر أصحابي عن الدنيا الساحرة وأرغبهم في الآخرة وفي رواية أخرى اسمها طاحية وفي رواية أخرى حرمنة ثم قالت يا سليمان ما أفضل أو ما أفخر ما أوتيت في ملكك قال الخاتم لانه من الجنة قالت أتعلم معناه قال لا قالت معناه الذي أعطيناك من الدنيا في يدك بقدر فص هذا الخاتم ثم قالت له هل غير هذا قال نعم بساطي وهو من الجنة يمر على ظهر الريح قالت له أتعلم معناه قال لا قالت هذا تنبيه على ان جميع ما معك كمثل الريح اليوم معك وغدا يزول عنك قال لها فان غدوها شهر ورواحها شهر قالت فيه اشارة الى ان عمرك يطير وأنت مستعجل في المسير فزاد عجب سليمان ثم قالت له يا سليمان هل غير هذا قال نعم قد علمني ربي منطق الطير قالت له قد اشتغلت عن مناجاة الله بمناجاة الغير ثم قالت له هل غير هذا قال نعم أخدمني الانس والجن قالت فيه اشارة الى ان الخالق يقول لك ان الخلق قد اشتغلت بخدمتك فاشتغل أنت بخدمتي ثم قالت هل غير هذا قال نعم اني أستأنس بفص الخاتم لان عليه اسم الله قالت له اذا أنت استأنست بالمسمى يغنيك عن الاسم فعندها تعجب سليمان من النملة ومن كلامها وقد تحقق ان ملكه في ملك الله لا يساوي خردلة فودعها وعادت الى حال سبيلها وعاد هو وهو متعجب فانظر يا أخي رحمك الله الى حكمة مولاك لانه يؤدب أولياءه وأنبياءه بأضعف خلقه انتهى (فائدة) أراد الحسن أن ينقش على خاتمه فلم يدر ما يكتب عليه فرأى عيسى بن مريم عليه السلام في منامه فسأله عن ذلك فقال له اكتب عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين فانها تذهب الغم والحزن وهي خاتمة الانجيل وكان نقش خاتم الامام مالك رضي الله عنه حسبي الله ونعم الوكيل

وخاتم

أعراض الغافلين ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه (أحمده) على ما ألهم من حمده وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في عزه ومجده وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي سبح نفسه بما أولاه من وده فقال جل وعلا سبحان الذي أسرى بعبده صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين أخلصوا لله ومحضوا النصيحة * (في قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد) الآيات اتقوا الله أي خافوه وأطيعوه واخشوه وراقبوه فانه خبير بالبواطن والظواهر عليم بما تكنه الضمائر وانظروا لنفوسكم أجمل النظر وكونوا من مكر الله تعالى على حذر ولا تكونوا كالذين تركوا أمر الله ونسوا ذكر الله فأنساهم النظر في مصالح نفوسهم حتى باعوا حظهم من ربهم بشهوات زائلة ورضوا من النعيم الباقي بغرور العاجلة والسعداء تأهبوا لمعادهم وأخذوا في تحصيل زادهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني قيل شبع يحيى بن زكريا ليلة فنام عن ورده فأوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا الدنيا خيرا من داري هل وجدت جوارا خيرا من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب

وخاتم موسى عليه السلام لكل أجل كتاب وقال معاذ رضي الله عنه ركعتان من متختم أفضل من سبعين ركعة من غير متختم ثم قالت النملة أتدري لم سمي أبوك داود قال لا قالت لانه داوى قلبه قالت أتدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم القلب وآن لك ان تلحق بأبيك داود فعند ذلك طلب الاقالة من ربه في الملك فخرج الجواب هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب (لطيفة) يا مؤمن لك البشرى هذا سليمان طلب الاقالة من ربه أن ينزع منه الملك خمسين سنة فما نزعه فكيف ينزع منك الايمان وأنت تطلب حفظه مدة عمرك وكان بين موت سليمان وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم ألف وسبعمائة عام وقيل عاش النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من سليمان بثلاث عشرة سنة (مواعظ الاولى) قال وهب بن منبه رضي الله عنه بينما الخضر عليه السلام على شاطئ البحر اذ جاءه رجل فقال له سألتك بحق الله أن تعطيني شيأ لله فقال لا أملك الا نفسي قد وهبتك اياها فأخذه وباعه لرجل له بستان فاستعمله فيه فعمل عملا عظيما فقال صاحب البستان بحق الله من أنت قال أنا الخضر فقال أنت حر لوجه الله تعالى فسجد شكرا لله على ذلك فنودي يا خضر طلبت الدنيا واتخذتها سكنا حتى ابتلاك الله بالرق وذلك أنه كان قد بنى صومعة له وغرس الى جانبها شجرة (الثانية) جاء في الخبر أن الدنيا تمثلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في صورة امرأة قد تزينت له بكل زينة وهي تظن أنه لا يعرفها فلما رآها قال لها ألست الدنيا قالت نعم فكيف عرفتني فقال كشف لي الغطاء فعرفتك فقالت له كلمني كلمة واحدة فقال لها أنت مطلقتي وكلام المطلقة حرام اخرجي من داري قالت له الدار داري قال صدقت وخرج هو وتركها فخرجت خلفه لتقدقصه كزليخا مع يوسف عليه السلام فلم تجد له الا درعا فقالت سلمت مني يا علي فقال لها اخدعي غيري وأنشد

عتبت على الدنيا فقلت الى متى * أكابد دارا همها ليس ينجلي
فقالت نعم يا ابن الكرام لانني * غضبت عليك منذ طلقني علي

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه من زهد في الدنيا قرت عيناه غدا بما يرى من السرور وقال علي رضي الله عنه

وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقال غيره

أرى طالب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سرورا وأنعما
كبان بنى بنيانه فأتمه * فلما استوى ما قد بناه تهدما

(الثالثة) رأى بعض الزهاد طعاما قد فاحت رائحته فاشتهاه وتبع صاحبه الى السوق فسمع قائلا يقول ان القصاص يقول قد أخذ من جيب فلان دراهم فنظروا الى الزاهد فرأوه غريبا فأخذه الوالي الى السجن وكان ذلك الطعام محمولا الى السجن لبعض الاكابر فلما قدمه بين يديه قال للزاهد كل فأكل حتى شبع ثم قال يا الهي كنت قادرا ان تطعمني هذا الطعام بغير تهمة السرقة والسجن فهتف به هاتف من طلب الجيف فليصبر على عض الكلاب واذا بقائل يقول قد وجدنا اللص فأطلقوا الغريب وقيل للشافعي رضي الله عنه

جسمك وازهقت نفسك اشتياقا ولو اطلعت على جهنم اطلاعة لذاب جسمك ولبكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المسوح * ولما تعبد عتبة الغلام كان لا يتهنأ بطعام ولا شراب فقالت له أمه يا بني ارفق بنفسك فقال الرفق أطلب دعيني أتعب قليلا وأتنعم طويلا وقال ثابت البناني أدركت رجالا كان أحدهم يصلي حتى يأتي فراشه حبوا (وكان) صفوان بن سليم قد بلغ به الاجتهاد ما لو قيل له القيامة غدا لم يرد مزيدا (وكان) يقول اللهم أحب لقاءك فأحب لقائي ومات وهو ساجد رحمه الله تعالى وأصاب عبد الرحمن بن الاسود وجع في احدى رجليه فكان يقوم الليل على قدم واحدة ويصلي بوضوء العشاء الصبح * يا من همته همة النساء يجمعه ثوب ومطعم أين علامات الرجولية تضيع منك حبة فتبكي وقد ضاع عمرك وأنت تضحك تستوفي مكيال هواك وتنقص مكيال صلاتك ويل للمطففين لك خمسون سنة وأنت في مكتب التعليم وما تعديت أبجد وغدا توبخ عند عرض الالواح أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير يا مجنون إما مارستان العزلة وقيد الحمية وسلاسل التقوى ومرافقة الابرار واما مرافقة ابليس في مارستان جهنم يا هذا قلبك عذب ونفسك ملح أجاج فاجعل التقوى برزخا بين البحرين لو عرفت قدر ما أعطيت ما ألقيت جوهرة قلبك في مزابل

مالك لاتدع امساك العصا فقال حتى أذكر أنى مسافر (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما التوكأ على العصا من أخلاق الانبياء وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليها ويأمر بالاتكاء عليها وعنه صلى الله عليه وسلم العصا علامة المؤمن وسنة الانبياء ومن خرج فى سفر ومعه عصا من لوز مر أمنه الله من كل سبع ضار ولص عاد ومن كل ذات حمة حتى يرجع الى أهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها ذكره العلائى والمعقبات هم الملائكة قال البرماوى ذات حمة بضم المهملة أى ذات سم كالحية والعقرب وقال الحسن البصرى رضى الله عنه للعكازة ثمانى خصال سنة الانبياء وزينة الصلحاء وسلاح على الاعداء وعون للضعفاء ويهرب من صاحبها الشيطان ويخشع منها الفاجر وتكون لصاحبها قبلة وقوة اذا أعيا وعنه صلى الله عليه وسلم من بلغ أربعين سنة ولم يأخذ العصا عدله من الكبر والعجب

(فصل فى القناعة) قال الله تعالى ان الابرار لفى نعيم أى فى قناعة وان الفجار لفى جحيم أى فى طمع وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال فى الرسالة القشيرية قال كثير من المفسرين المراد بالحياة الطيبة فى الدنيا هى القناعة وقيل فى قوله تعالى والذى يميتنى ثم يحيين أى يميتنى بالطمع ويحيينى بالقناعة وقال الجنيد رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى لأعذبنه عذابا شديدا أى لألبسنه ثوب الطمع ولأحرمنه ثوب القناعة (لطيفة) قال فى الرسالة القشيرية لما مر موسى عليه السلام بالجدار وأقامه الخضر قال له موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا فلما خرجا من القرية دعا الخضر ظبيا فوقف بينهما فصار الجانب الذى يلى الخضر لحما مشويا والجانب الذى يلى موسى لحما طريا فسأله موسى عن ذلك فقال لانك طمعت وأنا قنعت أو كلاما هذا معناه وقال فى العقائق جاءهما من الهواء طبقان على أحدهما خبز وسمك مشوى وعلى الآخر سمك طرى فوقع السمك المشوى بين يدى الخضر والسمك الطرى بين يدى موسى فتبسم الخضر وقال أنا صبرت وأنت لم تصبر وقيل جاءهما غزال فانشق نصفين النصف الذى يلى الخضر صار لحما مشويا والنصف الذى يلى موسى صار لحما طريا فتكلف موسى بالنار والحطب حتى أصلحه وأكله والقرية هى انطاكية والجدار كان طوله مائتين وخمسين ذراعا وعرضه سبعمائة ذراع وكان قد مال على طريق الناس فرفعه الخضر بساعده فساعده موسى فى ذلك فاستوى كما كان (حكاية) قالت حفصة بنت عمر رضى الله عنهما لابيها يا أبت البس ألين الثياب فقال يا حفصة ألست تعلمين ان أعلم الناس بحال الرجل أهل بيته قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين ان النبى صلى الله عليه وسلم لبث فى النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع هو وأهله غدوة الا جاعوا عشية ولا شبعوا عشية الا جاعوا غدوة قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يغسل ثيابه فيأتيه بلال فيؤذن للصلاة فلا يجد ثوبا يخرج به الى الصلاة حتى يلبس شيأ من ثياب نسائه فيخرج به الى الصلاة قالت نعم قال ناشدتك الله كذا وكذا ومازال يذكرها حال النبى صلى الله عليه وسلم حتى بكى وأبكاها (فائدة) قال بعض المفسرين فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه أى آخذ من الدنيا أكثر من الكفاية

والسابق الذى لم يأخذ شيأ وقيل الظالم أهل الدنيا والمقتصد أهل الآخرة والسابق أهل الله وفى الحديث الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا والدنيا والآخرة حرام على أهل الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم خيركم من ترك الدنيا للآخرة وشركم من ترك الآخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه أو كما قال

(فصل فى التوكل) قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله وقال الحسن البصرى رضى الله عنه التوكل على الله هو الرضا بفعل الله تعالى وقال أبو عيينة التوكل هو اعتماد القلب على الله تعالى وسيأتى ان شاء الله تعالى الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض آخر الباب (حكاية) رأيت فى كتاب العقائق ان بعض العارفين رأى رجلا يتبختر على فرسه فسأله عن ذلك فقال أنا غلام السلطان فقال صف لى قربك منه فقال أونسه اذا جلس وحده وأحرسه اذا نام وأطعمه اذا جاع وأسقيه اذا عطش وينظر الى كل يوم ثلاث نظرات فقال الشيخ اذا غفلت عنه قال يضربنى قال واذا أذنبت قال يعاقبنى فقال الشيخ أنا أولى بالافتخار منك لان مولاى هو الذى يطعمنى ويسقينى ويؤنسنى فى الوحدة واذا نمت يحرسنى واذا أذنبت يغفر لى وان كان مولاك ينظر اليك فى كل يوم ثلاث نظرات فانا مولاى ينظر الى فى كل يوم ثلثمائة وستين نظرة فقال الرجل صدقت انى من الآن عائد الى خدمة مولاك ثم انه نزل عن الفرس وخلع ما عليه من الملابس الحسان وترك خدمة السلطان وخدم الواحد المنان (حكاية) جلس رجلان قد ذهب بصرهما على طريق أم جعفر وكانت موصوفة بالكرم فكان أحدهما يقول اللهم ارزقنى من فضلك والآخر اللهم ارزقنى من فضل أم جعفر وكانت هى تعلم منهما ذلك فكانت ترسل لطالب فضل الله درهمين ولطالب فضلها دجاجة مشوية فى جوفها عشر دنانير فكان يبيعها لصاحبه بدرهمين وهو لا يعلم ما فى جوفها وأقام على ذلك عشرة أيام فقالت أم جعفر لطالب فضلها أما أغناك فضلنا قال وما هو قالت مائة دينار فقال لا بل دجاجة أبيعها لصاحبى بدرهمين فقالت هذا طلب من فضلنا فمنعه الله وهذا طلب من فضل الله فأعطاه الله وفى تفسير القرطبى رحمه الله عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار ولا حبة فى ظلمات الارض الا عليها بسم الله الرحمن الرحيم رزق فلان بن فلان (حكاية) فى كتاب العقائق ان رجلا من أهل البصرة اجتمع عليه دين فطالبه الغرماء فلم يجد من يقرضه فهرب الى الكوفة ودخل جامعها وقال يا ملائكة ربى ارفعوا قصتى الى الله فانى غريب ومدين ثم انه أخذته سنة من النوم فنام فجاءه رجل وأيقظه من نومه وقال يا صاحب القصة اجلس فهذه ثلاثة آلاف دينار فسأله عن ذلك فقال كنت نائما فرأيت قائلا يقول فى المسجد غريب ومدين قد رفع الينا قصته فادفع له ثلاثة آلاف دينار فجئت اليك بها واذا نفدت فأتنى وأنا فلان بن فلان فقال معاذ الله ان أرفع قصتى الا من أرسلك الى ثم أخذها وانصرف الى حال سبيله ودفع ألفا للغرماء وجعل يتصرف فى الالفين فجعل الله البركة فيهما الى الممات وهو لا يشغل نفسه الا بعبادة الله

الهوى انما خلقت الاكوان لاجلك الدنيا لتزرع فيها والآخرة لتستوطن والملائكة أسجدتهم لابيك أترى تعرف قدر اذكرونى أذكركم أو قيمة يحبهم ويحبونه أو مرتبة وأنا الى لقائهم أشد شوقا اذا صعدت الملائكة عن مجالس الذكر يسألهم الله عز وجل وهو أعلم فيقول من أين جئتم فيقولون من عند عباد لك يسبحونك ويقدسونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول سبحانه وتعالى أشهدكم انى أعطيتهم ما يطلبون وأمنتهم مما يخافون يا من يسأل عن القادمين اذا ما كنت لهم هكذا مولى فكيف اذا سكن الخوف فى قلوبهم فاذابها وكم ناحل بين تلك الخيام تحسبه بعض أطنابها (وكان) وهيب بن الورد قد نحل من العبادة حتى كان خضرة البقل ترى من جلدة بطنه ومات يوسف بن اسباط ولم ير على عظمه سوى الجلد (شعر)

وخيال جسم لم يخل له الهوى ... لحما فيخليه السقام ولا دما

(وكان) الاسود بن يزيد يصوم حتى يصفر ويخضر ويقول دع نفسك تبكى من شدة الرياضة فتستريح عند صحبة الملوك قال أبو يزيد سقت نفسى الى الله عز وجل وهى تبكى حتى انساقت وهى تضحك قد مال بها الهوى عن المسالك نقصوا بها على الجادة فانها تعرف المنزل وعللوها بحديث حاجز ولتصنع الفلاة مابدا لها فى مجالس الذكر كليلة ترائى الهلال فالصالحون رأوا هلال الهدى وهم يشيرون الى عمش المعاصى ليروه القوم اذا جنهم الليل خلا الفكر بالقلب فى بيت الوحدة فجرت أوصاف الحبيب فنطق قلق الشوق فضربت بطون الرواحل لسير السهر فلا نوم يأخذ القوم دوموا على الحمية فاذا ذابت الابدان تحات لها العافية اياكم والتخليط فانه سبب المرض لا يصعب على الخيل تضميرها فتستريح يوم السباق (شعر)

تروم وصالا من سليمى ولم تجد ... بنفس متى نال الوصال بخيل

من ركب مركب المجاهدة حط بساحل المشاهدة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ومن ركب مركب الصبر حط بساحل الاجر انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ومن ركب مركب الفنا نال مراتب المنى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (أوحى) الله تعالى الى بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام عاد نفسك فليس لى فى المملكة منازع غيرها وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على صاحب ان أنتم أجعتموه وأهنتموه أكرمكم وان أنتم أكرمتموه أفضى بكم الى شر غاية قالوا والله يا رسول الله ان هذا لشر صاحب فقال والذى نفسى بيده انها لنفوسكم التى بين جنوبكم وقال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه

تعالى (لطيفة) قال الشبلى رضى الله عنه من ركن الى الدنيا صار رمادا تذروه الرياح ومن ركن الى الآخرة أحرقته بنورها فصار ذهبا أحمر ينتفع به ومن ركن الى الله أحرقه بنور التوحيد فصار جوهرا لاقيمة له (حكاية) ذكر فى العقائق ان ملكين نزلا من السماء أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب ثم رجعا آخر النهار فالتقيا فى السماء فقال أحدهما لصاحبه أين كنت قال فى المشرق أرسلنى ربى الى كنز رجل خسفت به الارض فقال الآخر وأنا أرسلنى ربى بأمر عجيب أمرنى ان آخذ الكنز من قرار الارض فأجعله فى دار رجل فقير بالمغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال قصتى أعجب من ذلك ان الله تعالى أمرنى أن أذهب الى دار ذلك الفقير الذى صار الكنز فى داره وأعد الكنز كم درهما ودينارا ففعلت ثم أمرنى أن أبنى قصورا فى الجنة بعدد كل درهم ودينار لصاحب الكنز والفقير فقال الملكان ربنا اطلعنا على هذه الكرامة التى أكرمت بها صاحب الكنز والفقير فقال سبحانه وتعالى لما خسف بالكنز قال صاحبه الحمد لله الذى جعلنى راضيا بقدره وأما الفقير فلم يفرح بالكنز بل قال ان فى خزائنه ما لا يحوجنى الى غيره (حكاية) رأيت فى زهر الرياض للنسفى رحمه الله تعالى ان جماعة كانوا يقطعون الطريق زمن هرون الرشيد فارسل فى طلبهم جماعة فلما أوثقوهم هرب واحد منهم فأخذوا رجلا وجعلوه مكانه فجعلهم فى السجن فجاء أصحابهم وشفعوا فيهم وبقى الغريب فكتب قصته وأمر السجان أن يجعلها فوق السطح فطارت فى الهواء فرأى الرشيد فى منامه قائلا يقول فى السجن غريب قد كتب قصته فيها من العبد الذليل الى الرب الجليل قد شفع كل واحد فى صاحبه وانى قد تشفعت بك فارسل الرشيد اليه وأعطاه عشرة أثواب وعشرة من الخيل وعشرة آلاف درهم وأمر منادياً ينادى هذا جزاء من تشفع بالخالق دون المخلوقين (حكاية) رأيت فى روض الرياحين لليافعى رحمه الله تعالى ان هرون الرشيد أراد أن يعاقب رجلا من أهل التوكل فلم يقدر عليه فامر بسجنه فقيل انه خرج من السجن وهو فى بستان فلان فاحضره وقال من أخرجك من السجن قال الذى أدخلنى فيه قال من أدخلك فيه قال الذى أخرجنى منه فاركبه على فرس خاص وأمر منادياً ينادى بين يديه هذا جزاء عبد أراد اهانته هرون الرشيد فاعزه الله تعالى وأنشد

اذا أكرم الرحمن عبدا بعزه * فلن يقدر المخلوق يوما يهينه
ومن كان مولاه العزيز أهانه * فلا أحد بالعز يوما يعينه

قال مؤلفه رحمه الله تعالى كان شيخنا العلامة ولى الله تعالى شمس الدين محمد بن حامد الصفدى رحمه الله تعالى يقول

* لى من الله عنايه * أنا منها فى رعايه
قد جعلت الصبر دأبى * والتوكل لى كفايه
فاذا رام عدوى * ثلم عرضى بنكايه
حلته سرا على الله * وفى الله كفايه

(حكاية) رأيت فى نشر المحاسن لليافعى رضى الله عنه ان رجلا غضب على نفسه فالقاها

سائر أعمال البر فى جنب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر كتفلة فى جنب البحر والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى جنب الجهاد فى سبيل الله كتفلة فى جنب البحر والجهاد فى جنب مجاهدة النفس عن هواها كتفلة فى جنب البحر وقال ابراهيم بن أدهم لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة ويغلق باب العز ويفتح باب الذل ويغلق باب الراحة ويفتح باب الجهاد ويغلق باب النوم ويفتح باب السهر ويغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر ويغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت وقال أبو حفص من صبر على المجاهدة قليلا فتح الله عليه برؤية المنة وملأ قلبه بحلاوة الطاعة فسهل الله عليه ما كان عسيرا وقال مالك بن دينار جاهدوا أنفسكم كما تجاهدون أعداءكم وكان الحسن يقول المداومة عماد الله المداومة فان الله تعالى لم يجعل لعمل أجلا دون الموت (ورؤى) حماد بن سلمة فى النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا قال لى طالما كددت نفسك فاليوم أطيل راحتك وراحة المتعبين فى الدنيا بخ بخ ما أعددت (وكانت) أم محمد بن كعب تقول له يا بنى لولا انى أعرفك صغيرا طيبا لظننت انك أحدثت ذنبا موبقا لما أراك تصنع بنفسك بالليل

بين

بين أولاد السباع فجاء أبوهم بلحم فلما رآه جلس بعيدا عن أولاده ثم جاءت أمهم فلما رأته نائما بين يدى أولادها وثبت عليه وصاحت به فردها أبوهم بيده ثم تقدم وأخذ أولاده واحدا بعد واحد ورأيت عن بعضهم انه رأى الشيخ أحمد المزين نائما وعلى صدره حية قد وضعت فاها على فيه فايقظه فلما رآها نام مرة أخرى حتى سمعت غطيطه فسمعت صوتا فى الهواء عجبت الملائكة من توكلك يا أحمد ثم انصرفت الحية قال أبو وائل مررنا على رجل نائم فى البرية وقد قيد فرسه وهى ترعى عند رأسه فايقظناه وقلنا له أتنام فى مثل هذه البرية فقال أستحى من ذى العرش سبحانه أن يعلم انى أخاف غيره ثم عاد الى النوم (حكاية) رأيت فى عوارف المعارف عن ذى النون المصرى رضى الله عنه قال خرجت أطلب الرزق فرأيت طائرا أعمى فتفكرت كيف يكون رزقه واذا بالارض قد انشقت فخرج منها مطعمة فيها حب وأخرى فيها ماء فأكل وشرب ثم انطبقت الارض عليها وذكر النسفى رحمه الله تعالى ان سليمان عليه الصلاة والسلام قال للنملة كم رزقك قالت فى كل عام حبة فسجنها فى قارورة ووضع عندها حبة فلما فرغ العام وجدها قد أكلت نصفها فسألها عن ذلك فقالت كان توكلى على الله تعالى فخشيت أن تنسانى فأكلت نصف الحبة وتركت نصفها للعام القابل وتقدم فى باب الكرم زيادة (حكاية) خرج سليمان عليه الصلاة والسلام الى شاطئ البحر فوجد نملة فى فيها ورقة خضراء فلما وصلت الى الماء خرجت ضفدع فحملتها على ظهرها وغاصت بها قليلا ثم رجعت فسألها سليمان عن ذلك فقالت يا نبى الله فى البحر صخرة صماء فى وسطها دودة وقد وكلنى ربى برزقها كل يوم مرتين وخلق ملكا على صورة ضفدع فيحملنى الى الصخرة فتنشق فتأخذ الدودة الورقة منى وتقول سبحان الذى خلقنى وفى البحر أسكننى ومن رزقه لم ينسنى اللهم كما لم تنسنى من الرزق لا تنس أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الرحمة (لطيفة) قال أنس رضى الله عنه خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت طيرا أعمى يضرب بمنقاره على شجرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم أتدرى ما يقول قلت الله ورسوله أعلم قال انه يقول اللهم أنت العدل وقد حجبت عنى بصرى وقد جعت فاقبلت جرادة فدخلت فى فيه ثم ضرب بمنقاره على الشجرة قال النبى صلى الله عليه وسلم أتدرى ما يقول قلت لا قال انه يقول من توكل على الله كفاه (حكاية) قال مالك بن دينار رضى الله عنه خرجت الى الحج فرأيت طيرا فى فيه رغيف فتبعته فجاء الى شيخ موثق وصار يلقمه لقمة بعد لقمة ثم طار ثم جاء بماء فسكبه فى فم الشيخ فقلت له من أنت قال أنا من الحجاج أخذنى اللصوص وربطونى ههنا فصبرت على الجوع خمسة أيام ثم قلت يا من يجيب دعوة المضطر اذا دعاه انا مضطر فارحمنى فارسل لى هذا الغراب قال مالك فحللته من الوثاق ومضينا وحكاه الرازى عن ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه فى تفسير الفاتحة (فائدة) قال فى نزهة النفوس والافكار الاغربة ثلاثة غراب أبقع أى وهو الغاق لحمه حلال عند مالك وغراب أسود وهو غراب البين لانه يأتى منازل الناس بعد ما رحلوا عنها ولحمه حلال أيضا عند مالك رضى الله تعالى عنه واذا دلق منقاره على صغير حفظ من العين وغراب صغير الرأس أغبر وهو الزاغ اذا اخلطت مرارته بمرارة الديك مع العسل واكتحل به أزال ظلمة

والنهار فقال يا أماه وما يؤمننى أن يكون قد اطلع الله على وانا فى بعض ذنوبى فمقتنى وقال اذهب فلا غفرت لك مع ان عجائب القرآن لتردنى عن أمورى حتى انه لينقضى الليل ولم أفرغ من حاجتى. ويقال من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وقال النصراباذى سجنك نفسك ان خرجت منها وقعت فى راحة الابد* وقال ابن عباس ان الله تعالى قد أخبر ان طريق الجنة لا تقطع الا بالمكابدة فقال تعالى لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وقال تعالى لقد خلقنا الانسان فى كبد قال الحسن يكابد أمر الدنيا والآخرة* وقال عيسى عليه الصلاة والسلام الدنيا والآخرة كضرتين ان أرضيت احداهما أسخطت الاخرى* وقال عون بن عبد الله الدنيا والآخرة ككفتى الميزان بمقدار ما ترجح احداهما تخف الاخرى وقال ابن السماك من أذاقته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الاخرى مرارتها بتجافيها عنه وقال أبو مالك لابى أيوب احذر نفسك فانى رأيت هموم المؤمنين فى الدنيا لا تنقضى وايم الله لئن لم تأت الآخرة للمؤمنين بالسرور لقد اجتمعت عليهم هموم الدنيا والآخرة قال فقلت كيف لا تأتيه الآخرة بالسرور وهو يعمل لله فى الدنيا ويدأب قال فكيف بالقبول وكيف

بالسلامة كم من رجل يرى أنه قد أصلح شأنه يجمع عمله يوم القيامة كله فيضرب به وجهه وقال وهب بن منبه

المصر واذا دهن به شعر الرأس سوده سوادا عجيبا وغراب الزرع نوع من الزاغ وهما حلالان عند الشافعى رضى الله عنه (فائدة) رأيت فى تفسير العلائى والقرطبى رضى الله عنهما فى سورة هود عليه الصلاة والسلام فى قوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ان أبا موسى الاشعرى وأصحابه رضى الله عنهم قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم وقد قل زادهم فارسلوا واحدا منهم يطلب لهم شيأ من النبى صلى الله عليه وسلم فسمعه يقرأ هذه الآية فقال الرجل ما الاشعريون بأهون على الله عزوجل من الدواب فرجع ولم يدخل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال لاصحابه أبشروا فقد جاءكم الغوث من الله فظنوا أنه كلم النبى صلى الله عليه وسلم فوعده بشئ فبينما هم كذلك اذ جاءهم رجلان يحملان قصعة فيها خبز ولحم فاكلوا حتى شبعوا وذهبوا بالباقى الى النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ما وجدنا طعاما أطيب من الذى أرسلته الينا فقال ما أرسلت لكم طعاما فاخبروه بخبر صاحبهم الذى أرسلوه اليه فسأله النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاخبره الرجل بما سمعه من القرآن فقال النبى صلى الله عليه وسلم ذلك شئ رزقكم به الله عزوجل (حكاية) ذكر ابن خلكان رحمه الله تعالى عن أبى الحسن رضى الله عنه انه كان يأكل مع أصحابه طعاما فجاء قط فطرحوا له لقمة فاخذها وذهب سريعا ثم رجع فطرحوا له أخرى وهكذا خمس مرات فتبعه رجل الى بيت خراب فوجد فيه قطا أعمى وهو يضع اللقمة بين يديه فانقطع أبو الحسن الى الله تعالى وترك الاكتساب (حكاية) اعتكف عابد فى مسجد ولم يكن له معلوم فقال امام المسجد لو اكتسبت لكان خيرا لك فلم يجبه حتى أعاد عليه القول ثانيا وثالثا فقال العابد فى الرابعة بجوار المسجد رجل يهودى قد ضمن لى كل يوم رغيفين فقال ان كان صادقا فى ضمانه فقعودك فى المسجد خير لك فقال العابد له لو لم تكن اماما تقف بين يدى الله تعالى وبين عباده مع هذا النقص فى اليقين لكان خيرا لك تفضل ضمان رجل يهودى على ضمان الله عزوجل وقال رضى الله عنه

أتطلب رزق الله من عند غيره * وتصبح من خوف العواقب آمنا
وترضى بصراف وان كان مشركا * ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

(لطيفة) قيل لبعضهم الى أين قال أطلب رزقى قال ان كنت تعرف أين هو فاطلبه قال أسأل ربى قال ان كان ينساك فاسئله وأرسل الشبلى رحمه الله الى الوزير يطلب منه شيأ من الدنيا فقال اطلب الدنيا من مولاك فقال الدنيا دنيئة فلا تطلب الا من دنئ وأما مولاى فلا أطلب منه الا هو (حكاية) كان فى الزمن الاول رجل فى سفر ومعه قرص فقال ان أكلته مت فوكل الله به ملكا وقال ان أكله فارزقه غيره وان لم يأكله فلا تطعمه غيره فلم يزل القرص معه حتى مات ومكث رجل آخر فى كهف سبعة أيام لم يأكل شيأ فاوحى الله الى نبى ذلك الزمان قل له أتريد أن تبطل حكمتى بزهدك اخرج وعامل الناس فانى أحب ان أرزق عبادى من أيدى عبادى وفى الحديث الاسواق موائد الله وتقدم فى فضل الصلاة ما فى السوق من الفوائد وقد اختلف العلماء فى التوكل والاكتساب أيهما أفضل فقالوا يختلف ذلك باختلاف الناس فمن قوى يقينه فالتوكل له أفضل والا فالاكتساب له أفضل (لطيفة)

مكتوب فى التوراة شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا ونحنا لكم فلم تبكوا وان لله كل يوم مناديا ينادى أبناء الاربعين زرع قد دنا حصاده أبناء الخمسين هلموا الى الحساب أبناء الستين ماذا قدمتم وماذا أخرتم لاعذر لكم أبناء السبعين عدوا أنفسكم فى الموتى ليت الخلق لم يخلقوا فاذا خلقوا علموا لماذا خلقوا ألا أتتكم الساعة ألا خذوا حذركم (ياهذا) تفكر لماذا خلقت فمن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين النفس لا تكاد توافقك طوعا فخذ آلة الحرب فالكيس من دان نفسه ان أحست منك بسامحة طمعت ولا تنزع رداء الهيبة عن رأس رياستك ولا ترفع عصاك عن أهلك فان قويت عليك فاستعن بخالقها استعينوا على كل صنعة بصالح من أهلها فان اذعنت فارفق بها فان هذا الدين متين (شعر)

كيف ترضى بعقلة تألف النو * م ودمع يصان فى الآماق
وزمان الصبا مروقد أتى * فى ايامه زمان الفراق
والليالى تمضى سراعا وما ثم * بل منها حواله فى الماقى

(كانت) امرأة متعبدة لا تنام من الليل الا يسيرا فعوتبت فى ذلك فقالت كفى بطول الرقدة فى القبور رقادا (شعر) أيها العذال لا تعذلوا * انما النصح لمن يقبل

رأيت فى الحدائق لابن الملقن رحمه الله تعالى ان رجلا تعبد فى مكة وكان رجل يأتى اليه برغيفين فقالت له نفسه ركنت فى القوت الى مخلوق ونسيت ربك فما هذه الغفلة فلما جاء الرجل بالرغيفين ردهما فبقى ثلاثة أيام لم يأكل شيأ فرأى ربه عزوجل فى المنام فشكا اليه الجوع فقال له لم رددت الرغيفين فقال يا رب حياء منك قال من أرسل اليك قال أنت قال فخذ ولا تعد ثم ان الرجل الذى كان يأتى اليه بالرغيفين رأى ربه عزوجل أيضا تلك الليلة فى المنام فقال يا عبدى ولم منعت عبدى قوته قال يا رب قد كان ذلك فقال أنت لمن تعطى قال لك قال فعد الى ما كنت (فائدة) رأيت فى تفسير الرازى فى سورة آل عمران ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر بالحواريين رضى الله عنهم وهم يصطادون السمك فقال لهم تعالوا نصطاد الناس فقالوا ومن أنت قال أنا عيسى بن مريم فآمنوا به فلما تركوا الصيد جاعوا فاخبروا عيسى بن مريم بذلك فضرب الارض فخرج لكل واحد منهم رغيفان ثم قالوا عطشنا فضرب الارض فخرج الماء فقالوا ومن أفضل منا قال من يأكل من كسب يمينه وسئل النبى صلى الله عليه وسلم أى الكسب أفضل قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد المحترف رواه البيهقى والطبرانى أيضا وفى شرح البخارى لابن أبى جمرة من ورد تعبانا من طلب الحلال بات مغفورا له وأصبح والله راض عنه والصنعة كنز من كنوز الله عزوجل ينفق منه صاحبه وقالت فاطمة رضى الله عنها كنت مضطجعة فحركنى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله وقال قومى اشهدى رزق ربك ولا تكونى من الغافلين فان الله تعالى يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس رواه البيهقى قال القرطبى وهى أطيب الساعات عند المريض والمسافر (مسئلة) لو قال أنت طالق فى أفضل ساعات اليوم طلقت بعد طلوع الفجر لانها أفضل الساعات قاله ابن العماد ولا تطلق الا بانقضاء الصلاة يوم الجمعة لان الصواب ان ساعة الاجابة من جلوس الخطيب على المنبر الى أن ينصرف من الصلاة أو بغروب الشمس يقع الطلاق قال لان جماعة قالوا ساعة الاجابة من العصر الى الغروب ففيه احتمالان والله أعلم (فائدة) يستحب ايقاظ النائم فى المسجد أو فى محرابه أو فى الصف الاول أو قبل العشاء أو بعد الصبح أو وقت العصر أو فى بيت وحده أو على وجهه أو بعضه فى الشمس وبعضه فى الظل أو على سطح غير محوط أو فى النصف الاخير من ليالى رمضان ليتسحر وليصلى ولو نام جنب فى المسجد عمدا وجب ايقاظه وكذا لو نام عند ضيق وقت الصلاة أو نام عن صلاة وجب قضاؤها على الفور (حكاية) رأيت فى تفسير العلائى فى سورة مريم عليها السلام ان رجلا ادعى انه لا يأتيه رزق الا بالطلب وقال آخر يأتى الرزق بغيره فبلغ الخبر الخليفة فحبسهما فى بيت مدة ثم طلبهما فوجدهما كما دخلا لم يضرهما جوع فسأل الذى قال لا يأتى الرزق الا بالطلب من أين أكلت قال طلبت فاكلت وجدت طاقة فى السجن الى مطبخ الملك فاخذت منه ما قدرت عليه فى هذه المدة وقال المتوكل توكلت فاكلت من الذى أخذه فاعجب الملك كلامهما وأحسن اليهما وقال النبى صلى الله عليه وسلم رزقى تحت ظل رمحى حكاه القرطبى (وحكى) أيضا ان رجلا قال للامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه انى أريد الحج

وأرى ليلى لا ينقضى * طال ليلى والهوى أطول

(عوتب) بعض الصالحين فى كثرة بكائه فقال والله لا يكن ثم لا يكن فان أدركت بالبكاء خيرا فمن فضل الله وان تكن الاخرى فما بكائى فى جنب ما ألقى (وعوتب) آخر فى كثرة بكائه فقال ان حزن القيامة أورثنى دموعا غزارا فأنا استريح بذرفها (وكان) الحسن يبكى ليلا ونهارا ويقول أخاف أن يطرحنى فى النار ولا يبالى (وكان) محمد بن المنكدر كثير البكاء فسئل عن ذلك فقال آية فى القرآن أبكتنى وهى قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون * الفكر فى السابقة أقلق الارواح وأذاب القلوب (ياهذا) سق نفسك بسوط المجاهدة وهى تبكى فعن قليل يثمر البكاء سرورا * عند الصباح يحمد القوم السرى * قال أبو بكر الزاهد دفعت الشهوات حتى صارت شهوتى المدافعة يعنى صار فى تركها لذة يا أرباب الدنس لا تقنعوا بصب ماء التوبة على ظاهر البدن بلوا الشعر وأنقوا البشرة أبلغ المراهم فى دواء الخطايا الندم وأحسن زى التائب حلة الانكسار وأنفع الالفاظ فى اجتلاب الرحمة ربنا ظلمنا أنفسنا (وفى الآثار) أن ملكين من السماء كل يوم

على قدم المتوكل فقال اخرج وحدك فقال لابل مع الناس فقال أنت متوكل على زادهم
(حكاية) قال النسفي رحمه الله تعالى خلق الله سبحانه وتعالى طيرا يقال له بغاث فاذا فرخ
تخرج أولاده صفرا فيقول الذكر للانثى ليس هذا مني لانه لا يشبهني فيخاصمه في ذلك فيتركانه
فيصير الفرخ وحده فيخلق الله تعالى للنمل جناحا فتطير في الهواء الى فم ذلك الفرخ قال
مؤلفه رحمه الله تعالى أخبرني من أثق به أنه صاد سمكة من نهر وفي فمه قطعة جبن فوقعت
من فمه في فم السمكة ثم سقطت من يديه في النهر (فائدة) الزاهد الصادق قوته ماوجد
ولباسه ماستر ومسكنه حيث أدرك الدنيا سجنه والقبر مضجعه والخلوة مجلسه والاعتبار
فكرته والقرآن حديثه والرب أنيسه والذكر رفيقه والزهد قرينه والحزن شأنه والجوع
ادامه والحكمة كلامه والتراب فراشه والتقوى رداؤه والصمت غنيمته والصبر معتمده
والتوكل حسبه والعقل دليله والعبادة حرفته والجنة ان شاء الله وطنه حكاه في الاحياء عن
يحيى بن معاذ رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب
والجسد ولقد أحسن القائل

أرى الزهاد في روح وراحه * قلوبهم عن الدنيا مراحه
اذا أبصرتهم أبصرت قوما * ملوك الارض سيمتهم سماحه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ركعتان من رجل زاهد قلبه خير وأحب الى الله من عبادة
المتعبدين الى آخر الدهر وكان بعضهم يقول اللهم انزع الدنيا من قلبي ولا تنزعها من يدي
(فائدة) تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء قال عمر رضي الله عنه هو قلة المال
وكثرة العيال وقال غيره هو الجار السوء والرسول البطيء والمرأة المخاصمة والحطب الرطب
والسراج الخفي النور والبيت الذي يكف أي يقطر منه ماء المطر ومائدة حضرت وانتظار
غائب وخف ضيق وهرة تعوي (حكاية) قال العلائي في قوله تعالى حكاية عن مريم عليها
السلام فاشارت اليه أي في ظاهر الامر أشارت الى الولد وفي الباطن الى الاحد فانطق الله
الولد ببراءتها قال ابن عباس رضي الله عنهما كان الحمل والولادة في ساعة واحدة وقيل
كعادة النساء وولدته ببيت لحم وقيل بالناصرة قرية من قرى صهيون عند صفورية هذا
كلام العلائي رحمه الله تعالى فاتهمت اليهود زكريا عليه الصلاة والسلام بالفاحشة مع
مريم لانه كان يدخل عليها فطلبوه فهرب الى شجرة فانفتحت له فدلهم الشيطان على كونه
فيها فوضعوا المنشار على الشجرة وصاروا ينشرون الى أن وصلوا جسمه فاوحى الله تعالى
اليه لئن قلت آه لامحونك من ديوان الانبياء هلا التجأت الينا فقد وكلناك الى الشجرة
فشقوه نصفين كما فعلوا بشعيب عليه الصلاة والسلام وأمر الله تعالى الملائكة فغسلوه وصلوا
عليه ودفنوه بسنطية نابلوس ورأيت في تفسير القرطبي في قوله تعالى قالوا كيف نكلم
من كان في المهد صبيا ان عيسى عليه الصلاة والسلام أقبل عليهم بوجهه وترك الرضاعة
واتكأ على يساره وأشار بسبابته اليمنى وقال اني عبد الله فاول ما نطق بالاعتراف لله
بالعبودية آتاني الكتاب يعني الانجيل وجعلني نبيا أي قضى لي بذلك في الازل وقيل علمه
الله الكتاب وأعطاه النبوة في تلك الساعة والاول أصح وأوصاني بالصلاة والزكاة أي اذا

يقول أحدهما ياليت الخلائق
لم يخلقوا ويقول الآخر ليتهم
اذا خلقوا علموا لماذا خلقوا
ويقول الاول ليتهم اذا علموا
لماذا خلقوا عملوا بما علموا
ويقول الآخر ليتهم اذا لم
يعملوا تابوا مما عملوا ويقال
العمر بضاعة والرابح من
صرفه في طاعة قال الله تعالى
في محكم الآيات ردا على من
يتمنى رفيع الدرجات وهو
معرض عن الطاعات غافل
عن رب الارض والسموات
أم حسب الذين اجترحوا
السيآت أن نجعلهم كالذين
آمنوا وعملوا الصالحات
(عباد الله) قد مكنكم من
التجارة الرابحة من أوسع
لكم مواسمها ويسر لكم
الاعمال الصالحة من بين
لكم معالمها ورغبكم في
الخيرات من وفر مغانمها
ودعاكم الى رفيع الدرجات
من منحكم كرائمها فاحمدوا
الله تعالى على ما أعطاكم من
نعمة الاسلام واشكروه
على ما خصكم به من اتباع محمد
عليه الصلاة والسلام شكرا
يستغرق أفكاركم عن النظر
فيما ينقص من أموالكم
والفكرة في عاجل أحوالكم
فكل نعمة تفوقها نعمة
الاسلام وكل مصيبة فانها
دون مصيبة الطرد والحرمان
فنسأل الله تعالى ان يجعل
فكرنا فيما لديه وهمتنا فيما ينفعنا يوم القيامة بين يديه انه على مايشاء قدير وان شهر شعبان قد انقضى

ادركني

أدركني التكليف قال القرطبي رضي الله عنه وسمعت ان مريم عليها السلام سمعت قائلا
عند ولادتها يقول أخرج يامن يعبد من دون الله عز وجل فعند ذلك قالت ياليتني مت قبل
هذا واعلم ان الماضي يكون بمعنى المستقبل في مواضع من القرآن منها من كان في المهد
صبيا أي يكون ومنها أتى أمر الله أي سيأتي أمر الله وقال قتادة رأت امرأة عيسى عليه
السلام يبرئ الاكمه وهو الذي خلق أعمى والابرص ويحيي الموتى فقالت طوبى لبطن
حملك وثدي أرضعك فقال طوبى لمن قرأ كتاب الله وعمل بما فيه فان قيل كيف عوتب
زكريا بالتجائه الى الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم التجأ الى الغار وما عوتب فالجواب انه
التجأ اليه بامر الله تعالى فان قيل كيف قال الخضر عليه السلام لما خرق السفينة فاردت
وفي قتل الغلام فاردنا وفي رفع الجدار فاراد ربك فالجواب عوتب الخضر في الاول فقيل له
أي ارادة لك ولما قال أردنا قيل كيف تشرك ارادتنا مع ارادتك فرد الارادة الى الله تعالى
وقال فاراد ربك وسيأتي عليه زيادة في باب فضل الامة المرحومة في مناقب الخضر ان شاء
الله تعالى (فان قيل) ما الحكمة في ان الله تعالى أمر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما سأل
ربه أن يريه كيف يحيي الموتى أن يأخذ أربعة من الطير وهي الطاوس والديك والغراب
والنسر (فالجواب) ان أعداء الآدمي أربعة الدنيا والهوى والنفس والشيطان والاشارة
الى نفي الشهوات الاربعة فالطاوس اشارة الى زينة الدنيا لانه أكثر الطيور زينة وأكله
حرام عند الامام مالك والامام أحمد رضي الله عنهما والغراب اشارة الى الحرص لانه أكثر
الطيور حرصا والديك اشارة الى الشهوات لانه أكثر الطيور شهوة والنسر اشارة الى العجب
لانه أكثر الطيور عجبا لانه ربما عاش ألف سنة ويلحق السحاب فكأنه تعالى يقول خذ
هذه الاربعة واجعل كل واحد منها على جبل فالحرص على جبل الترك والزينة على جبل
الزهد والعجب على جبل التواضع والشهوة على جبل الاخلاص فان قيل ما الحكمة في أن
سليمان رد الله عليه الشمس بعدما غربت حتى صلى العصر قال علي رضي الله عنه في قوله
تعالى ردوها علي يعني الشمس فامر الله الملائكة الموكلين بها فردوها على سليمان ومحمد
صلى الله عليه وسلم ما رد عليه الشمس حين نام في الوادي بل صلى الصبح قضاء فالجواب ان
محمدا صلى الله عليه وسلم وكل يقظته الى مخلوق وهو بلال الحبشي رضي الله عنه وجواب
آخر وهو أحسن وهو أن سليمان عليه الصلاة والسلام حكم عليه الوقت فلا تصح الصلاة الا
فيه ومحمد صلى الله عليه وسلم حكم على الوقت فتصح الصلاة فيه وفي غيره قضاء منه ومن أمته
بل قد يخرجها عن وقتها عمدا ولا اثم عليه وذلك فيما لو بقي من الليل ما يسع العشاء فقط لو
اشتغل بها فاته الوقوف بعرفة فانه يؤخرها عمدا ويدرك الوقوف ويصليها قضاء لان فوات
الحج أعظم مشقة من فوات الصلاة مع ان الشمس قد ردت له صلى الله عليه وسلم في بعض
الاوقات ورأيت انه صلى الله عليه وسلم كان نائما ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل
العصر حتى غابت الشمس فقال صليت ياعلي قال لا يارسول الله قال اللهم انه كان في
طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعدما غربت قال ابن العماد في
الذريعة ان الشمس ردت يوم الخندق بعدما غربت حتى صلى العصر ذكره الطحاوي وقال

عنكم اكثره ودنا رحيله
شاهدا للمحسنين بما قدموا
من عمل صالح وبما أخلصوا
فيه من متجر رابح وشهيدا
على المفرطين باوزارهم وما
حملوا على نفوسهم من ثقل
اصرارهم وقد أظلكم الموسم
الذي هو أعظم منه غنيمة
وسعادة وأوفر منه في طلب
الحسنى وادخار الزيادة شهر
رمضان الذي أنزل فيه
القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان
تفتح فيه أبواب الجنان
وتغلق فيه أبواب النيران
ويصفد فيه كل مارد وشيطان
فأعدوا القدومه عدة واسألوا
الله تعالى التوفيق الى أن
تكملوا العدة والحذر الحذر
من التفريط والاهمال
والتكاسل عن صالح الاعمال
فهمة الصالحين فيه القيام
والصيام والكف عن
فضول الكلام والسلامة
من جميع الآثام والاشتغال
بذكر الملك العلام وهمة
الغافلين التلذذ بالوان
الطعام وتضييع أوقاته
بالغفلة والمنام وسيتبين
لكم يوم الفصل الاوضح أي
الفريقين أسلم وأربح (الهي)
ان قلوبنا موقنة بصدق ما
وعدت ونفوسنا طامعة
بحسن ماعودت ألهمتنا
معرفة وجودك وعاملتنا
بكرمك وجودك وزينتنا بصدق توحيدك وانطقتنا بتمجيدك وتقديسك وتحميدك واكرمتنا بتصديق محمد خير خلقك

ان الرواة له ثقات ثم حبست ليلة الاسراء فيكون وقوف الشمس حصل خمس مرات مرتان له صلى الله عليه وسلم ومرة لعلى رضى الله عنه ومرة ليوشع بن نون ومرة لسليمان عليه السلام كما تقدم فاذا ثبت ان الشمس ردت للنبى صلى الله عليه وسلم ارتفع السؤال وزال الاشكال ولقد أجاد القائل

والشمس بعد غروبها ردت له * والبدر بين يديه شق وانفرجا

فان قلت ما الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض
فيقال التوكل أن تسكن الى وعد الله والتسليم
أن تكتفى بعلم الله والتفويض
أن ترضى بحكم الله

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى أوله باب حفظ الامانة وترك الخيانة الخ)

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وجعلت حقه علينا أعظم الحقوق بعد حقك (اللهم) حسن ايماننا بالتوفيق وزين سرائرنا بالتحقيق واحمنا من المخالفة والعصيان وكفنا عن آفات الاعراض والتفريط والنسيان كما جنبتنا بكرمك من دواعى الفكر الموبقة ونفحات البدع المحرقة أنت العلى العظيم المتعال الكبير الاكبر المتكبر ذو العز والجلال والكرم والمجد والكمال تحيرت العقول فى وصف جلالك وقصرت الافهام عن الاحاطة بكمالك فانت مع جبروتك وعزتك تجبر الكسير وترحم الفقير برحمتك وتعز الذليل الحقير اذا لاذ بجنابك وتغنى السائل المسكين اذا وقف ببابك فانت الملك الاعظم والمولى الاكرم وها نحن وقفنا ببابك وأنت أعلم ليس فى قلوبنا أحد نرغب اليه رغبتنا اليك ولا لنا ركن نعتمد عليه اعتمادنا عليك وقد اعترفت نفوسنا بالاساءة وانقطاع الحيل ووثقت قلوبنا بجميل الرجاء وحسن الامل (الهى) تفضل علينا بالقبول والاجابة وارزقنا صدق التوبة وحسن الانابة واجعلنا ممن رجع اليك فاكرمت مآبه يا من أمد بعنايته أولياءه وأحبابه

(فهرسة الجزء الثانى من كتاب نزهة المجالس ومنتخب النفائس)

صحيفة

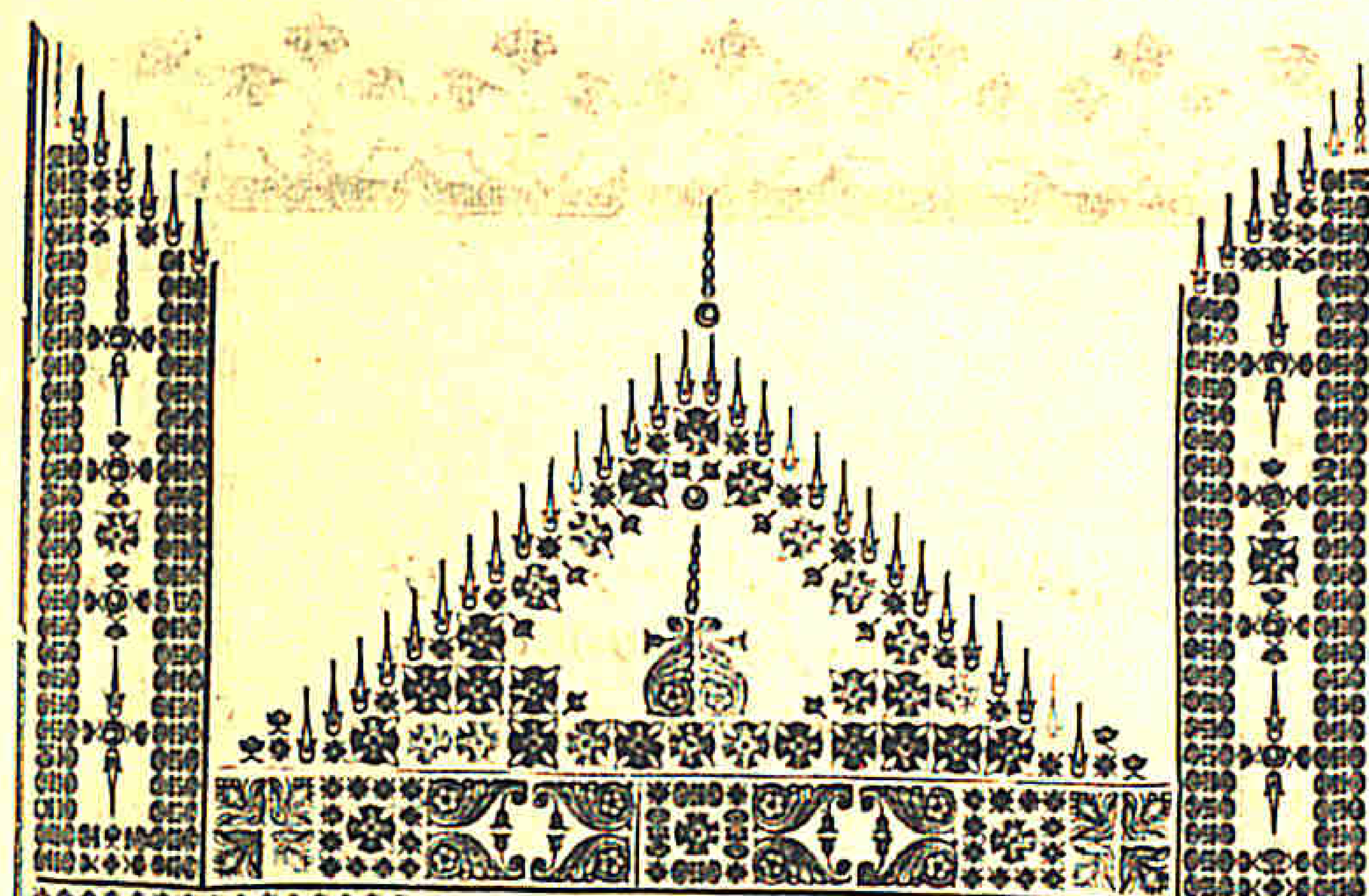
(فهرسة ما على الجزء الثانى من كتاب طهارة القلوب)

(تمت)

الجزء الثانى من نزهة المجالس ومنتخب النفائس
للشيخ العالم العلامة عبد الرحمن الصفورى
الشافعى تغمده الله برحمته
وأسكنه فسيح جنته
آمين

م

وبهامشه كتاب طهارة القلوب والخضوع لعلام
الغيوب لسيدى عبد العزيز الديرينى رحمه الله



(باب حفظ الامانة وترك الخيانة وذكر النساء وفضل الزواج وذم الطلاق والتحذير من اللواط وفضل الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع)

قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وقال عز وجل وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها أى بعد تشديدها وتغليظها (حكاية) قال فى الاحياء ان رجلا واعد النبى صلى الله عليه وسلم أن يأتيه فى مكانه فنسى الرجل اليوم الاول والثانى ثم جاء فى الثالث فوجده صلى الله عليه وسلم مكانه فقال يافتى لقد شققت على أنا ههنا منذ ثلاثة أيام انتظرك ورأيته فى تفسير القرطبى رحمه الله تعالى فى سورة مريم أيضا لكنه قال ان ذلك قبل النبوة وذكر بعض المفسرين فى قوله تعالى حكاية عن اسمعيل عليه الصلاة والسلام انه كان صادق الوعد قيل ان رجلا قال له اجلس فى هذا المكان حتى آتيك فجلس فيه سنة ثم جاء وقال مكانك حتى آتيك فجلس فيه سنة وهكذا ثلاث مرات فمدحه الله بقوله انه كان صادق الوعد فان قيل لم خص اسمعيل بانه صادق الوعد مع ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كذلك فالجواب تكررت منه مواعيد كثيرة فوفى بها لانه من بيت الوفاء قال الله تعالى وابراهيم الذى وفى وسيأتى بيان ذلك فى مناقبه فى فضل الامة قال ومثل هذا رأيته عن الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه والقائل له الخضر عليه السلام وقال الامام النووى رضى الله عنه فى الروضة يستحب الوفاء بالعهد استحبابا مؤكدا ويكره خلفه كراهة شديدة (حكاية) قال فى روض الافكار خرج رجل من أهل اليمن لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم فقال له جماعة سلم على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فلما دخل المدينة نسى الرسالة فرجع من الطريق حتى يبلغ الرسالة فلما فعل ذلك وأراد الذهاب الى مكة وجد القافلة قد رحلت فرجع الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ثم نام فرأى فى

(الفصل الخامس عشر فى الاستعانة وذكر رمضان)

الحمد لله المنفرد بالقدم والبقاء والعظمة والكبرياء والعز الذى لايرام الصمد الذى لايمثله العقل ولا يحده الفكر ولاتدركه الافهام القدوس الذى تنزه عن أوصاف الحدوث فلا يوصف بعوارض الاجسام الغنى عن جميع المخلوقات فالعلوى والسفلى والانس والجن والعرش والكرسى مفتقر اليه وهو غنى على الدوام سبق الزمان فلا يقال متى كان وخلق المكان فلا يقال أين كان تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام الحى العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم بكلام قديم أزلى لا يشبه كلام صفاته كذاته فلا وجه للجدال والخصام ترك المعطل ماورد به النقل من صفات الكمال فخار على وجهه وهام وجهل المشبه ماشهد به العقل

منامه النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما فقال أبو بكر يارسول الله هذا الرجل قال نعم ثم التفت الى وقال لى ياأبا الوفاء فقلت يارسول الله كنيتى أبو العباس فقال النبى صلى الله عليه وسلم أنت أبو الوفاء وأخذ بيدى ورفعنى فانتبهت فرأيتنى فى المسجد الحرام فاقمت بمكة ثمانية أيام حتى جاء الحجاج (حكاية) عن عبد الله بن المبارك رضى الله عنه أنه كان يقاتل مجوسيا فلما جاء وقت الصلاة قال ابن المبارك للمجوسى عاهدنى على أن لاتقصدنى بسوء حتى أفرغ من صلاتى ففعل فلما فرغ من صلاته وجاء وقت الغروب قال المجوسى لابن المبارك عاهدنى أيضا حتى أفرغ من عبادتى فلما سجد للشمس وثب عليه بسيفه فهتف به هاتف وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم فرجع فلما فرغ المجوسى قال مالك هممت بى ثم رجعت فقال كنت أريد قتلك لما رأيتك سجدت لغير الله فهتف بى هاتف يقول وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم فقال نعم الرب ربك يعاتب وليه لاجل عدوه أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (حكاية) طلب الحجاج رجلا ليقتله فقال أيها الامير عندى ودائع للناس فامهلنى حتى أردها فأبى الا بكفيل فخرج الرجل يطلب كفيلا فوجد رجلا جميلا فقال له مااسمك قال عبد الكريم فقال لابد للمولى أن يؤثر كرمه فى عبده وأخبره بقصته مع الحجاج فقال أنا أكفلك عنده ولا أضيع اسمى لاجل نفسى فكفله فذهب الرجل ورد الودائع ثم رجع فوجد فى تلك الساعة قد طلب الحجاج الكفيل وأمر بقتله فقال دعنى أصلى ركعتين فلما فرغ منهما قال يارب ان الرجل اطمأن الى لانى عبد الكريم وأنت الكريم فأراد السياف ضربه واذا بالرجل قد أقبل فقال له السياف كيف رجعت الى القتل قال ردنى قوله تعالى وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم والوفاء بالعهد من الايمان فلا أخرج من الايمان لاجل حياة زائلة فعفا الحجاج عنهما (حكاية) عاهد بعض الصالحين ربه عز وجل أن لا يستغيث الا به فخرج الى الحج فوقع فى بئر فمر به رجلان فقال أحدهما حتى نطمسها من طريق الناس فاراد أن يستغيث بهما فتذكر العهد فلما كان بعد قليل جاء سبع ففتح البئر وناوله يده فرفعه بها فسمع هاتفا يقول من التجا فى مهماته الينا ولم يتكل على سوانا وناجانا فى الغيب بالغيب نجيناه من التلف فى التلف وأنشد فى المعنى

اذا لم يكن بينى وبينك مرسل * فريح الصبا منى اليك رسول

(حكاية) رأيت فى تفسير العلائى فى سورة براءة قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يارسول الله انك قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه ثلث النفاق اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان فظننا انا لانسلم منهن أو من بعضهن ولا كثير من الناس فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وقال مالكم ولهن انما خصصت بهن المنافقين أما قولى اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية أفأنتم كذلك قلنا لا يارسول الله قال لاعليكم أنتم براء من ذلك وأما قولى اذا وعد أخلف فذلك قوله تعالى فيما أنزل على ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآيات الثلاث أفأنتم كذلك قلنا لا يارسول الله لو عاهدنا الله شيأ أوفيناه فقال لاعليكم أنتم من ذلك براء وأما قولى اذا ائتمن خان فذلك فيما أنزل الله على انا

من صفات الجلال فهو يخبط فى الظلام وجمع المحقق بين العقل والنقل فآمن بالله واستقام وشغله عن الفكر فى ذاته الاجلال والاعظام ووجد لذة مناجاة مولاه فهجر لذيذ المنام وصحب رفقة تتجافى جنوبهم عن المضاجع رغبة فى القيام فلو رأيتهم وقد سارت قوافلهم فى حندس الظلام واحد يسأله العفو عن زلته وآخر يسأله التوفيق لطاعته وآخر يستعيذ به من عقوبته وآخر يرجو منه جميل مثوبته وآخر يشكو اليه مايجد من لوعته وآخر شغله ذكره عن مسئلته فسبحان من أيقظهم والناس نيام

(شعر)

لله ماأطيب ذاك السهاد
وما ألذ القرب بعد البعاد
وما أشد الهجر من بعدما
قد كنت من جملة أهل الوداد
ياناسيا للعهد عاملتنا

عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية فكل مؤمن مؤتمن على دينه فالمؤمن يغتسل من الجنابة سرا وعلانية أفأنتم كذلك قالوا نعم يا نبى الله قال لا عليكم من ذلك أنتم برآء (حكاية) نذر يوسف عليه الصلاة والسلام وهو فى السجن ان خرج من السجن ليعملن وليمة للفقراء وغيرهم فلما خرج نسى نذره فذكره جبريل عليه السلام فصنع طعاما شهيرا وجمع الناس فاجتمع الكبير والصغير فقال له جبريل لم يحصل المقصود فقال يوسف عليه السلام ماهو فقال عجوز عمياء فى بيت من جريد النخل فارسل اليها فقالت للرسول قل ليوسف يحضر لى بنفسه وانشد لسان الحال

لاتبعثوا مع النسيم رسالة * انى أغار من النسيم عليكم

فرجع الرسول اليه وأخبره بذلك فذهب يوسف بنفسه اليها وقال أيتها العجوز احضرى دعوتنا فقالت أين قولك ياسيدتى من قولك يا عجوز طالما أنعمنا عليك ونثرنا الجواهر على قدميك فقال ماهذا الاذلال قالت أنا زليخا فبكى يوسف رحمة لها فلما حضرت لم يبق فى المجلس أحد الا قام لها فخلع يوسف عليها الخلع فقالت قد ملكنا من هذا كثيرا ان لم تفعل ما أريد والا رجعت الى مكانى فقال ماهو قالت بصرى وشبابى وان تكون زوجا لى فنزل جبريل عليه السلام وقال قد أكرمناها لاجلك برد بصرها وشبابها فاكرمها أنت بالزواج فتزوجها فى الحال (حكاية) كانت زليخا رضى الله عنها من بنات الملوك وكان بينها و بين مصر نصف شهر فرأت فى منامها يوسف عليه الصلاة والسلام فتعلق حبه بقلبها فتغير لونها فسألها أبوها عن ذلك فقالت رأيت صورة فى منامى فقال لو عرفت مكانه لطلبته لك ثم رأته فى العام الثانى فقالت له بحق الذى صورك من أنت قال أنا لك فلا تختارى غيرى فاستيقظت فتغير عقلها فقيدها أبوها بالحديد ثم رأته فى العام الثالث فقالت بحق الذى صورك أين أنت قال بمصر فاستيقظت وقد صح عقلها فأخبرت أباها بذلك ففك القيد منها وأرسل أبوها الى ملك مصر ان لى بنتا قد خطبها الملوك وهى راغبة فيك فكتب اليه من أرادنا أردناه فجهزها أبوها بألف جارية وألف عبد وألف بعير وألف بغلة فلما دخلت مصر وتزوجها الملك بكت بكاء شديدا وسترت وجهها وقالت للجارية ليس هو الذى رأيته فى المنام فقالت لها الجارية اصبرى فلما رآها الملك افتتن بها وكان اذا أراد النوم معها مثل الله له جنية مثل صورتها وحفظها ليوسف عليه الصلاة والسلام فلما اجتمع بها وجدها بكرا كما حفظ الله آسية بنت مزاحم رضى الله عنها من فرعون لانها من زوجات النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة فان قلت اذا كان الله حفظها من فرعون فما معنى قوله تعالى ثيبات وأبكارا فان المراد بالثيبات آسية وبالابكار مريم على أحد الاقوال فالجواب ان المرأة تسمى ثيبا اذا تزوجت وان لم توطأ وتجرى عليها أحكام الثيب ألا ترى أنه لو مات زوجها وجب عليها عدة الوفاة وخروج عيسى من مريم عليهما السلام لا ينافى بكارتها لانه خرج من سرتها وهذا غريب فيقال امرأة ولدت ولم يجب عليها غسل وهى مريم عليها السلام (حكاية) عاهد بعض الصالحين ربه عز وجل أن لا ينظر الى زخارف الدنيا فدخل يوما الى دار الصاغة ونسى العهد فنظر الى منطقة مزوقة بالذهب قد أعجبته فلما انصرف فقدها صاحبها فتعلق به وقال أنت

أخذتها فاحضره عند السلطان فحلف أنه لم يأخذها فجرده عن ثيابه فوجدها داخل ثيابه فامر السلطان بضربه فهتف به هاتف لا تضرب ولى الله فانه مؤدب (فائدة) رأيت فى صحيح البخارى قالت عائشة رضى الله عنها جلست احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيأ قالت الاولى (زوجى لحم جمل غث) أى ضعيف (على رأس جبل وعث لا سهل فيرتقى) تعنى الجبل (ولا سمين فينتقل) تعنى اللحم كأنها وصفته بالبخل وسوء الخلق (قالت الثانية زوجى لا أبث خبره انى أخاف ان لا أذره) أى لا أفارقه (ان أذكره اذكر عجره وبجره) أشارت الى كثرة عيوبه (قالت الثالثة زوجى العشنق) أى الطويل القامة (ان أنطق أطلق) أى ان راجعته فى قوله طلقنى (وان أسكت أعلق) أى يتركنى معلقة لا كمن لا زوج لها (قالت الرابعة زوجى كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة) وصفته بالجميل فلا ملل له لانه ليس عنده مكروه وسيأتى ان شاء الله بيان تهامة فى باب الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم (قالت الخامسة زوجى ان دخل فهد) أى لين الجانب (وان خرج أسد) أى له هيبة (ولا يسأل عما عهد) أى لا يسأل عما وضعه فى البيت يصفه بالكرم وبكثرة النوم والفهد يوصف بكثرة النوم وأسد بكسر السين فعل أى يفعل فعل الاسد وهو حيوان مفترس وأكل لحمه يقوى البدن ويزيد فى الفهم جدا وهو حلال عند مالك رضى الله عنه (قالت السادسة زوجى ان أكل لف) أى أكل كثيرا (وان شرب اشتف) أى شرب كثيرا (وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث) أى لا يدخل يده تحت ثيابها ليرى عيبها الذى فى جسدها وصفته بحسن الصحبة وقيل انها تذمه لانه لا يتفقد أحوال البيت (قالت السابعة زوجى عياياء) بالمد أى لا يتحرك ذكره كالعنين الذى ذكره العلماء وأثبتوا به الخيار للزوجة (طباقاء) بالمد أيضا وهو الاحمق قيل الاحمق من يفعل الشئ فى غير موضعه مع العلم بقبحه وقيل من يفعل ما يضر مع العلم وقيل غير ذلك حكاه النووى فى الروضة (كل داء له داء) أى اجتمع فيه عيوب الناس (شجك) أى شج رأسها (أو فلك بتشديد اللام) أى كسر عظمها (أو جمع كلا لك) أى شج رأسها وكسر عظمها (قالت الثامنة زوجى المس مس أرنب) أى ناعم البدن (والريح ريح زرنب) هو نوع من الطيب (قالت التاسعة زوجى رفيع العماد) أى بيته معروف لعلوه (طويل النجاد) بكسر النون تعنى حمائل سيفه طويلة (عظيم الرماد) لكثرة الذبائح للضيوف (قريب البيت من الناد) أى بيته قريب من محل الضيافة وفى الحديث لكل شئ زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة (قالت العاشرة زوجى مالك وما مالك مالك خير من ذلك) هذه زيادة منها فى تعظيم زوجها (له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح واذا سمعن صوت المزهر) تعنى الدف (أيقن انهن هوالك) بالذبح للضيوف (قالت الحادية عشرة زوجى أبو زرع فما أبو زرع) وما استفهامية بمعنى التعظيم (أناس) أى حرك (من حلى أذنى وملأ من شحم عضدى) خصت العضدين بالذكر وأرادت جميع البدن (وبجحنى) بتقديم الجيم على الحاء المهملة أى فرحنى وقيل عظمنى (فبجحت الى نفسى) بالفتح وسكون التاء المثناة فوق أى عظمت (وجدنى فى أهل غنيمة) أرادت أن

ثم تعطلت بطيب الرقاد
ثم تشاغلت وابن الذى
حصلت كلا بل حرمت المراد
فاز الذى عاملنا بالرضا
وحصل الزاد ليوم المعاد
شمر من النوم ودع ما مضى
وكن فقيرا ما مضى لا يعاد
فتبارك الذى غفر وعفا وستر وكفى وعلم ما ظهر وما خفى وأسبغ على الكافة جميل الانعام (أحمده) على جميع نعمه الوافرة الجسام وأسأله حفظ نعمة الاسلام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله عز من اعتز به فلا يضام وذل من تكبر عن أمره ولقى الآثام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى بين به طريق القوام وأنزل عليه نعظيما لحقه وتشريفا وتبيينا لمنته علينا وتعريفا قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين (فى قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين) استعينوا بقطع مفازة الآخرة والسلامة من شدائدها بالصبر لله على ما تكرهون وحبس نفوسكم عما تشتهون وأكثروا من الصلاة فانها مفتاح باب المناجاة مع المولى الرحيم وفيها راحة القلوب بمخاطبة الملك الكريم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عينى فى الصلاة ويقال استعينوا بالصبر على قطع شدائد الدنيا واستعينوا بالصلاة على قطع شدائد الآخرة وقال ابن عباس استعينوا بالصبر على أداء الفرائض وبالصلاة على تمحيص الذنوب وقال مجاهد الصبر هنا الصوم فمعناه استعينوا بالصوم والصلاة على نيل ما ترجون ودفع ما تخافون (كان) عيسى عليه الصلاة

اهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب ابل وخيل والتفاخر عند العرب بهما الا بالغنم (بشق)
بكسر الشين المعجمة أى دقر فعيشهم ضيق (فجعلنى فى أهل صهيل) وهى الخيل (وأطيط)
وهى الابل (ودائس) وهى البقر (ومنق) بضم الميم وكسر النون أرادت أنهم أصحاب
زرع قيل وصفته بكثرة المواشى وغيرها (فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح) أرادت
النوم من أول الليل الى آخره (وأشرب فأتقنح) بالنون وقيل بالميم أى أشرب حتى أروى
فلا استطيع الزيادة وكان ماء قومها قليلا (أم أبى زرع فما أم أبى زرع) فيه التعظيم كما سبق
(عكومها رداح) أى غرم اثرها وعدولها ملآنة (وبيتها فساح ابن أبى زرع فما ابن أبى زرع
مضجعه كمسل شطبة) أى موضع نومه لطيف الشطبة السعفة من النخل (وتشبعه ذراع
الجفرة) وصفته بقلة الاكل (بنت أبى زرع فما بنت أبى زرع طوع أبيها وطوع أمها
وملء كسائها) وصفت بدنه بالسمن وهو مذموم وقال الشافعى رضى الله عنه ما رأيت
عاقلا سمينا (وغيظ جارتها) وهى الضرة لانها تغار من حسنها (جارية أبى زرع فما جارية
أبى زرع لا تبث حديثنا تبثيثا) وصفت الجارية بكتمان الحديث (ولا تنقث ميرتنا تنقيثا)
بالقاف والثاء المثلثة يعنى لا تخوننا فى طعامنا (ولا تملأ بيتنا تغشيشا) أى لا تفسد الطعام
بل تصلحه وتطعمنا طيبا وقيل لا تدع فى البيت قمامة وقيل لا أولادها وقال المحب الطبرى
لا تخبأ طعامنا فى زوايا البيت (قالت خرج أبو زرع والاوطاب تمخض فلقى امرأة معها
ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين) أشارت الى الثديين (فطلقنى
ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا) بالسين المهملة أى من وجوه الناس (ركب شريا)
بالشين المعجمة أى فرسا سريعا فى السير (وأخذ خطيا) أى رمحا (وأراح على نعما ثريا) أى
أتى بعد الزوال بابل كثيرة (وأعطانى من كل رائحة زوجا وقال كلى أم زرع وميرى أهلك
قالت فلو جمعت كل شئ أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبى زرع) وقال الرافعى رحمه الله
تعالى كانوا فى الجاهلية من قرية بأرض اليمن (حكاية) قال وهب بن منبه رضى الله عنه
مرض شاب من بنى اسرائيل فنذرت أمه ان شفاه الله تعالى أن تخرج من الدنيا سبعة أيام
فشفاه الله تعالى فحفرت قبرا وقالت لولدها احث على التراب ثم بعد سبعة أيام أخرجنى منه
فلما حثا عليها التراب رأت فيه بابا الى بستان فدخلته فرأت فيه امرأتين على رأس
احداهما طير يروح بجناحيه عليها والاخرى على رأسها طير ينقرها فسألتهما عن سبب ذلك
فقالت الاولى خرجت من الدنيا وزوجى راض عنى وقالت الاخرى خرجت من الدنيا
وزوجى ساخط على فاذا رجعت فاسأليه العفو عنى فبعد سبعة أيام أخرجها ولدها فاخبرت
زوج المرأة فعفا عنها فرأتها فى المنام فقالت قد نجوت من العذاب (حكاية) مات رجل
من بنى اسرائيل وخلف امرأة وثلاث بنات فلما انقضت عدتها تزوجت فلما كان قبل
الدخول بليلة رأت زوجها الاول فى المنام مهموما فسألته وقالت ما نسيتك فقال لو لم يقع
النسيان لما تزوجت بفلان فلما أصبحت أخبرت نبى ذلك الزمان وقالت يا نبى الله اسأله
أن يطلقنى فطلقها فأوحى الله اليه قل للمرأة لما عاملت زوجها بالوفاء غفرنا ما كان بيننا
وبينها من الجفاء وأعطيناها بكل شعرة على بدنها جارية تخدمها ونجمع بينها وبين زوجها

والسلام يقول والله انكم لن تنالوا ما تطلبون الا بترك ما تشتهون ويقال شهوة العاقل وراء فكرته فاذا عرضت له شهوة سبقتها الفكرة فى العواقب وفكرة الاحمق وراء شهوته فهو يبادر الى الشهوات غير متفكر فيما يجده من الآفات فاذا وقف يوم عرض الديوان تبين الربح من الخسران وأرباب الغفلة لا فكرة لهم فى الآخرة همهم ما يأكلون وكذا ما يلبسون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون يسيرون بأعمالهم الى جهة جهنم وما ينتبهون حتى تحط الركائب على شفير الوادى أين المتأهب للأهوال أين الاعتداد لعرض الاعمال يا هذا تنظر فى المرآة اذا أردت لقاء الخلق فلم لا تنظر فى مرآة قلبك للقاء الحق يا مغترا بأهب الامل مثل اغترار الفراش أين نظر البصائر ويحك قم لتستريح

فى الجنة (لطيفة) رأيت فى مجمع الاحباب ان امرأة أبى الدرداء رضى الله عنها قالت اللهم
ان أبا الدرداء خطبنى فتزوجنى وأنا أخطبه فأسألك أن تزوجنى اياه فى الجنة فقال أبو الدرداء
رضى الله عنه ان أردت ذلك فلا تتزوجى بعدى فلما مات خطبها معاوية رضى الله تعالى
عنه فقالت لا أتزوج الا أبا الدرداء فى الجنة ان شاء الله وقال حذيفة رضى الله عنه لزوجته
ان سرك أن تكونى زوجتى فى الجنة فلا تتزوجى بعدى فان المرأة لآخر أزواجها فى الدنيا
(فائدة) قال معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه صلاة المتزوج أفضل من أربعين صلاة من
غيره قال ابن عباس رضى الله عنهما تزوجوا فان يوما مع التزوج خير من عبادة ألف عام
وقال النبى صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه ألك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية
قال وأنت موسر بخير قال وأنا موسر بخير قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من
النصارى كنت من رهبانهم ان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم
وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا
ويوكل الله به ملكين يكتبان بين عينيه مضيع سنة الله أبشر بقلة الرزق وقيل لبشر الحافى
رضى الله عنه فى النوم بعد وفاته ما فعل الله بك قال قصورى دون قصور المتزوجين (قال
مؤلفه رحمه الله تعالى) عن بعض شيوخه هذا بالنسبة الى أمثاله من أهل الولاية أما
غيره من آحاد الناس فلا شك أن قصره أعلى وقال فى الشفاء كره غير واحد أن يلقى الله عزبا
ثم رأيت فى شرح المهذب قال سفيان الثورى رضى الله عنه لرجل هل تزوجت قال لا قال
ماتدرى ما أنت فيه من العافية (مسئلة) النكاح فرض كفاية عند الامام أحمد وسنة
عند الشافعى رضى الله عنه وقد يجب فيما اذا طلق احدى زوجتيه ولم يوف لها حقها من
نوبة الضرة فانه يجب عليه أن يتزوجها ليوفيها حقها ولا يجب بالنذر النكاح لان النذر
انما يصح فيما يستقل به المكلف والنكاح لا يستقل به لتوقفه على رضا المرأة أو وليها
العدل أما الفاسق فلا ولاية له الا اذا انتقلت الى حاكم فاسق كما أفتى به الغزالى واستحسنه
النووى فى زوائد الروضة وقال وينبغى العمل به واختاره ابن الصلاح والسبكى (فائدة)
قال النبى صلى الله عليه وسلم ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة ان أمرها
أطاعته وان نظر اليها سرته وان أقسم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته فى نفسها وماله رواه
ابن ماجه وقال النبى صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة رواه الامام
مسلم (لطيفة) قال رجل لموسى يا كليم الله سل ربك سبحانه وتعالى أن يجعل لى الجنة فأوحى
اليه قد فعلت لانى أعطيته امرأة جليلة موافقة ورأيت فى الذريعة بخط مؤلفه رضى الله
عنه وهو محمد بن العماد رحمهما الله تعالى عن النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث يدعون فلا
يستجيب الله لهم رجل له امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ورجل أعطى ماله سفيها ورجل له على
آخر دين فلم يشهد عليه (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) أى لا يستجيب الله لهم دعاءهم على
الثلاثة المذكورين لانهم خالفوا الشرع وأدخلوا الضرر على أنفسهم ورأيت فى تفسير
السمرقندى رضى الله عنه شاور رجل داود عليه السلام فى الازواج فقال شاور ولدى
سليمان فخرج اليه فوجده صغيرا يلعب مع الغلمان فشاوره فقال عليك بالذهب الاحمر

فى مقعد صدق عند مليك مقتدر اسلك جادة الجد ولا تتبع الهوى فتضل يا قليل الخبرة بالطريق اطلب رفقة استغث يا بعيد الدار اندب يا طريد تأسف يا مهجور تعلق يا مأسور أين انكسار المعتذر أين بكاء المفتقر (شعر)

يا راقدا فى غفلة
يا قاعدا عن أمر
أين الذين استبصروا
ساروا الى المولى فسر
قم فى الدجى مستغفرا
وابك بدمع منهمر
وانهض الى درك العلا
جدا بقلب مصطبر

أين بكاء الحزين أين تعلق المسكين أين تشمير المجتهدين أين الحنين الى أحوال السابقين يا من يحدث نفسه بالتوبة ويتوقف للتأخير آفات (شعر)

هذا زمان الصلح ما أقعدك
عن باب من بالخير قد عودك
ترجو الرضا من غير أبوابه
وعن طريق الرشد ما أبعدك

والفضة البيضاء واحذر الفرس أن تضربك فلم يفهم كلامه فسأل الرجل داود عليه السلام عن ذلك فقال أما الذهب الاحمر فالمرأة البكر والفضة البيضاء فهى الثيب والفرس العجوز أو التى لا ولد لها (مسئلة) اذا قصد الرجل نكاح امرأة فالسنة أن ينظر وجهها وكفيها من رؤس الاصابع الى المعصم ان كانت حرة أما الامة فينظر ما ليس بعورة ويسن لها اذا أرادت نكاحه أن تنظره أيضا (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه تزوج ولا تطلق فان الله تعالى يبغض الذوّاقين والذوّاقات وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من عمل فى فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه لعنة الله فى الدنيا والآخرة وحرم الله عليه النظر الى وجهه الكريم وعن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من فرق بين امرأة وزوجها فرق الله بينه وبين الجنة يوم القيامة وسيأتى فى باب الخوف ان شاء الله تعالى أن الطلاق قد يجب وقد يستحب وقد يكره وقد يحرم والله سبحانه وتعالى أعلم (حكاية) عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال كان فى بنى اسرائيل رجل صالح وله امرأة جميلة فرآها شاب فعشقته وصنعت له مفتاحا يدخل عليها منه فقال زوجها فى بعض الايام قد أنكرت حالك فلا بد أن تحلفى لى على عدم الخيانة فقالت نعم فلما خرج من عندها ودخل الشاب أخبرته بذلك فقال كيف الخلاص قالت البس ثياب المكارى وخذ حمارا وقف على باب المدينة فلما جاء زوجها وطلب أن يحلفها على جبل معظم عندهم يحلفون عنده فخرجت معه فلما رأت المكارى قالت لا بد من ركوبى فأركبها وصعدوا فلما صعدوا على الجبل ألقت نفسها عن الحمار فانكشف شئ من بدنها ثم قالت والله ما رآنى غيرك الا هذا المكارى فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال (موعظة) عن عمار بن ياسر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أيما امرأة خانت زوجها فى الفراش فعليها نصف عذاب هذه الامة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تؤدّى المرأة حق الله تعالى حتى تؤدّى حق زوجها قال فى حادى القلوب الطاهرة دخل بعض السلف داره فوجد زوجته قد خرجت من بيتها بغير اذنه فلما رجعت طلقها فقالت له فى ذلك فقال جاء فى الحديث أيما امرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها لعنها سبعون ألف ملك ومن لزمته هذه اللعنات لا يصلح أن يكون فى بيتى فيصيبنى من لعنته وفى حديث آخر اذا خرجت المرأة من بيتها وزوجها كاره لعنها كل ملك فى السماء (مسئلة) قال فى الروضة لو خرجت فى غيبته الى بيت أبيها لزيارة أو عيادة لا على وجه النشوز لم تسقط نفقتها (لطيفة) لما زوّج خارجة الفزارى ابنته قال يا بنية انك خرجت من العش الذى درجت فيه وصرت الى فراش لم تعرفيه وقرين لم تالفيه فكونى له أرضا يكن لك سماء وكونى له مهادا يكن لك عمادا وكونى له أمة يكن لك عبدا ولا تلازميه فيملك ولا تتباعدى عنه فينساك ان دنا فاقربى منه وان نأى فابعدى عنه واحفظى أنفه وسمعه وبصره فلا يشم منك الا طيبا ولا يسمع منك الا حسنا ولا ينظر منك الا جميلا (حكاية) أراد بعض الصالحين أن يتزوّج امرأة فقالت لا بد من جارية فشق عليه ذلك فقال له عبد من الاخيار أنا أكون لكما خادما بشرط أن لا ترانى

قم فى الدجى مستغفرا باكيا
واطلب رضا مولاك كى
يرشدك
كن راجيا مستبشرا خائفا
من سطوة المولى تنل مقصدك
فان محوت اليوم ما سطرت
أيدى خطاياك فما أسعدك
العجب من تداولته الدهور
كيف لا يعتبر بمن مضى
ومن ذهبت أيامه وكثرت
آثامه كيف لا يتذكر من
كان قبله وانقضى (دخل)
قتيبة بن مسلم على الحجاج
فقال له يا قتيبة انك فى
سنى فانشد يقول (شعرا)
اذا كانت الخمسون سنك لم
يكن
لدائك الا أن تموت طبيب
وان امرأ قد سار سبعين حجة
الى منهل من ورده لقريب
اذا ما خلوت الدهر يوما فلا
تقل
خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما يخفى عليه يغيب
اذا ما مضى القرن الذى
أنت منهم
وخلفت فى قرن فانت غريب

المرأة فأخبرها بذلك فقالت اذا حصلت الخدمة فلا حاجة لى برؤيتها فجاءت أمها يوما وقالت كيف حالك مع زوجك الصالح فقالت جاءنى بجارية تخدمنى ولم أرها ويخرج نصف الليل يتعبد فقالت انه يكذب بل يذهب الى الجارية فلما جاء الليل خرج على عادته فتبعته زوجته فوجدته يتعبد كما قال فقالت حتى أنظر الى الجارية فوجدته عبدا يصلى والزاد حاضر وباذن الله تعالى فاذا جلس للتشهد وضع الحب فى الرحا فكذبت أمها وصارت تخدم العبد وزوجها ذكره اليافعى فى روض الرياحين (حكاية) رأيت فى العرائس للثعلبى عن وهب بن منبه رضى الله عنه أن نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقال له شمعون وكان يجاهد قومه فيقتل منهم ويأخذ من أموالهم وكان لا يوثقه الحديد فلما عجزوا عنه قالوا لزوجته ان أوثقتيه لنا أعطيناك مالا كثيرا فلما نام أوثقته بحبل فلما استيقظ وقع من يديه ورجليه فسألها عن ذلك فقالت لأرى قوتك ثم أوثقته بالحديد فلما استيقظ سقط من يديه ورجليه فسألها عن ذلك فقالت كما تقدم ثم قالت أما فى الدنيا شئ يوثقك قال شعرى فلما نام أوثقته بشعره وبعثت الى قومه فقطعوا أنفه وأذنيه وقلعوا عينيه فخسف الله بهم الارض وأرسل الله على المرأة صاعقة ورده الله الى أحسن ما كان وكان قد جاهدهم ألف شهر فعجب النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى سورة انا أنزلناه فى ليلة القدر (موعظة) قال على بن أبى طالب رضى الله عنه سرك أسيرك فان تكلمت به صرت أسيره وعن النبى صلى الله عليه وسلم استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه القلوب أوعية الاسرار والشفاه أقفالها والالسنة مفاتيحها وفى منثور الحكم قلوب العقلاء حصون الاسرار قال الماوردى فى أدب الدنيا اعلم ان كتمان الاسرار من أقوى أسباب النجاح وأدوم أسباب الصلاح (حكاية) كانت امرأة نوح تخونه بأمرها الناس بعدم اتباعه وامرأة لوط عليه السلام قال فى تهذيب الاسماء واللغات كان ابن أخى ابراهيم عليه السلام لانه لوط بن هاران بن تارح بالمثناة الفوقية وفتح الراء المهملة والحاء المهملة وهو أبو ابراهيم عليه السلام وامرأته اسمها واعلة اه فكانت تخبره بأن تخبر قومه بالملائكة لما أتوا اليه فى صورة شباب مرد فان قيل كيف جاز أن تكون امرأة النبى كافرة لا زانية فالجواب أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعثهم الله تعالى الى الكفار ليدعوهم وليوقظوهم ويستعطفوهم فوجب أن لا يكون معهم ما ينفرهم والزنا من أعظم المنفرات بخلاف الكفر فلا يرونه عارا قال العلائى فى سورة هود عليه الصلاة والسلام ان جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام دخلوا على لوط عليه السلام فى صورة حسنة فذهبت زوجته وأخبرت قومها فجاؤا يهرعون أى يسرعون فخاف على الملائكة لانه لم يعرفهم وضاق بهم ذرعا أى ضاق صدره كما أن البعير اذا كان حمله ثقيلا ضاق باعه فقال لوط هذا يوم عصيب أى شديد وقد قال الله تعالى للملائكة لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات فلما دخلوا عليه كالضيوف قال لوط أما بلغكم أمر هذه القرية قالوا وما أمرها قال أشهد بالله انها اشر قرية فى الارض عملا قال ذلك أربع مرات وكل مرة يقول جبريل لمن معه من الملائكة اشهدوا ثم قال لوط يا قوم هؤلاء بناتى يعنى

(وكان) عيسى عليه الصلاة
والسلام اذا مر بالشباب
يقول يا معشر الشباب كم
من زرع هلك قبل ان يدرك
الحصاد واذا مر بالشيوخ
يقول يا معشر الشيوخ
ما ينتظر بالزرع اذا أدرك
الحصاد وقال انس بن مالك
رضى الله تعالى عنه ما من
شئ أحب الى الله تعالى
من شاب تائب وقال كعب
الاحبار ان الله تعالى
يقول يا شاب كسرت شبابك
وعفرت وجهك فى التراب
من أجلى وعزتى وجلالى
لا وتينك ثواب تسعة
وتسعين صديقا وقال يزيد
ابن ميسرة ان الله تعالى
يقول أيها الشاب التارك
شهوته المبتذل شبابه من
أجلى أنت عندى كبعض
ملائكتى وقال عمر بن عبد
العزيز اذا رأيتم الشاب
يلازم المسجد فارجوا
خيره ونظر عمر بن الخطاب
رضى الله عنه الى غلام
يتردد فى الاسحار الى
المساجد وعليه جبة

ازوجكم بهن وقيل أراد بالبنات نساء قومه لان النبي كالاب لقومه قال العلائي وهو الصحيح
وفي سنن أبي داود وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما أنا لكم مثل الوالد قال
النووي في تهذيب الأسماء واللغات قيل في الشفقة وقيل معناه لا تستحيوا أن تسألوني
عما تحتاجون اليه فقالت الملائكة انا رسل ربك ففتح الباب فوضع جبريل عليه السلام
يده على أبصارهم فانطمست وعلى أيديهم فيبست فرجعوا وهم يقولون يا لوط اصبر حتى
يطلع الصبح فقال تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك قرا
ابن كثير بضم التاء على البدل من أحد وقرأ الباقون على الاستثناء فانه مصيبها ما أصابهم
فقال لوط متى يأتيهم العذاب قال ان موعدهم الصبح قال أليس الصبح بقريب فلما خرج
لوط وأخذ أهله قال لا يلتفت منكم أحد فلما سمعوا صوت العذاب التفتت امرأته وقالت
واقوماه فصارت حجرا وفي رأس كل شهر يحيض ذلك الحجر فأمر الله جبريل عليه السلام
فرفع مدائن لوط على جناحه حتى سمعت الملائكة صياح الديكة ونهيق الحمير ولم ينتبه لهم
نائم ولم تنكسر لهم آنية فجعل عاليها سافلها ثم أرسل عليهم حجارة قبل رفع المدائن من سجيل
قيل هو جبل في السماء وقيل بحر بين السماء والارض وقيل سجيل هو الطين المشوى
منضود أي متتابعة بعضها فوق بعض مسومة أي عليها علامة بخط أحمر قال أبو صالح
رأيت منها حجرا عند أم هانئ بنت أبي طالب وما هي أي الحجارة من الظالمين أي كفار مكة
ببعيد (لطيفة) قال العلائي رضي الله عنه في سورة العنكبوت اقتضت حكمة الله تعالى
ترتيب العقوبة في الدنيا والآخرة على الشهادة فاذا كانت شهادة لوط عليه الصلاة
والسلام موجبة للعقوبة كذلك شهادة الله تعالى لهذه الامة بالخير تكون سببا للسعادة
الشهادة الاولى قوله تعالى التائبون العابدون الآية الثانية قوله تعالى ان المسلمين
والمسلمات الآية الثالثة آية التحذير من اللواط (موعظة) مر عيسى عليه الصلاة
والسلام بأرض فوجد نارا تشتعل على رجل فأخذ ماء فاطفأها فتحولت النار شابا أمرد
وتحول الرجل نارا واشتعل على الصبي فتعجب من ذلك فدعا الله تعالى فأنطق له الرجل
فقال يا نبي الله اني كنت أفعل الفاحشة بهذا الصبي فجعلني الله نارا أشتعل عليه تارة
ثم يردني الله تعالى الى حالي أولا ويجعل الصبي نارا يشتعل علي تارة وهكذا الى يوم القيامة
(مواعظ) رأيت في عيون المجالس عن النبي صلى الله عليه وسلم لو اغتسل اللوطي بماء
البحار لم يجيء يوم القيامة الا جنبا وعنه صلى الله عليه وسلم اذا علا الذكر على الذكر اهتز
العرش وقالت السموات يا رب ائذن لي بحصبه أي رميه بالحصباء وهي الحجارة وقالت
الارض يا رب مرني أبتلعه فيقول دعوه فان طريقه الوقوف بين يدي قال ابن عباس
رضي الله عنهما اذا ركب الذكر على الذكر هرب الشيطان خوفا من اللعنة أن تصيبه وعنه
رضي الله عنه يمسخ الله سبحانه وتعالى اللوطي في قبره خنزيرا وتدخل النار في منخريه
وتخرج من دبره كل يوم سبعين مرة قال سليمان عليه الصلاة والسلام لعفريت أخبرني عن
ابليس فتوجه معه الى البحر فوجد ابليس على بساط على وجه الماء فقال أخبرني بأبغض
الأعمال الى الله تعالى وأحبها اليك قال اللواط ولولا هيبتك يا نبي الله ما أخبرتك قال قال

صوف فقال له يا غلام
لقد أسرعت فقال يا أمير
المؤمنين ليس كل ثمر
يدرك النضج (وقال ثابت
البناني) كان شاب على
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبس ويتزين
فلما مات صلى الله عليه
وسلم اجتهد الشاب وشمر في
العبادة فقيل له لو فعلت
هذا في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقرت
عيناه بك فقال كان لي
أمانان فمضى أحدهما
ولم يبق الا الآخر قال الله
تعالى وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وقد مات صلى
الله عليه وسلم ولم يبق الا
الاستغفار والاجتهاد (وفي
الحديث) اذا بلغ العبد
أربعين سنة ولم يغلب خيره
على شره فليبك على نفسه
أو ليتجهز الى النار (وفي
الحديث) ما أكرم شاب
شيخا لسنه الا قيض الله
له عند سنه من يكرمه

صلى

صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط وعن النبي صلى الله عليه وسلم من
مات وهو يعمل عمل قوم لوط لم يلبث في قبره الا ساعة واحدة ثم يرسل الله اليه ملكا يشبه
الخطاف فيخطفه برجليه ويطرحه في بلاد قوم لوط فيكتب على جبينه آيس من رحمة الله
تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بأطفال ليس لهم رؤس فيقول الله تعالى
من أنتم فيقولون نحن المظلومون فيقول ومن ظلمكم فيقولون آباؤنا كانوا يأتون الذكران
من العالمين فألقونا في الادبار فيقول الله تعالى سوقوهم الى النار واكتبوا على وجوههم
آيسين من رحمة الله وعنه صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط
(مسئلة) حد اللواط كحد الزنا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه لو رأينا
رجلا يزني بامرأة ورجلا يلوط بصبي ولم نقدر الا على دفع واحد دفعنا الذي يلوط بالصبي
ولو قال يا لوطي فالصواب انه صريح في القذف كما جزم به صاحب التنبيه فيجب الحد ان
قاله لمحصن وهو العاقل البالغ الحر المسلم الذي غيب حشفته في قبل بنكاح صحيح وهو
عفيف عن وطئ يحد به ولو في الدبر لكن قال البغوي اذا وطئ في الدبر بطل حصانة الفاعل
فقط لان الاحصان لا يحصل بالوطئ في الدبر فلذلك لا تبطل به الحصانة قال الرافعي وأرى
بطلان حصانة الفاعل والمفعول لوجوب الحد عليهما قال في زوائد الروضة قلت الراجح
بطلان حصانتهما وأي عفة لمن مكن من دبره عالما بالتحريم مختارا والله أعلم قال
في الروضة في باب الزنا لا يرجم المفعول به بل يجلد وان كان محصنا والله أعلم قال العلائي
في قواعده ولا كفارة على المفعول به في نهار رمضان وان كان صائما بلا خلاف قال
في الروضة في باب الغسل الصبي والمجنون جنبان بايلاجهما أو الايلاج فيهما فان كمل
رشده منهما وجب عليه الغسل ان لم يغتسل في صغره فان اغتسل صح ولا تجب الاعادة
الا بعد البلوغ ويمنع الامرد الجميل من السفر لتعلم فرض ويحرم النظر اليه ولمسه بشهوة
وينقض الوضوء عند الامام أحمد ووافقه الاصطخري من أصحاب الشافعي قال ابن العماد
في كتابه تسهيل المقاصد ومنع بعض العلماء استماع قراءته قال في شرح المهذب واذا حرم
النظر اليه فالخلوة به أولى لانها أفحش وأقرب الى المفسدة (عجيبة) رأيت في كتاب
مفيد العلوم ومبيد الهموم للقزويني رضي الله عنه حيوانان لوطيان الحمار والخنزير قال
ولي الله تقي الدين الحصني رحمه الله في كتابه تنبيه السالك عن بعضهم ان قوم لوط رأوا
الخنزير والحمار يفعلان ذلك فتعلموا منهما (حكاية) كان بعض الصالحين غيورا وله
زوجة جميلة فأراد أن يسافر في بعض الايام وكان له درة تتكلم فأمرها أن تخبره بما تصنعه
زوجته فقالت نعم فلما سافر أرسلت زوجته الى صديق لها كل يوم والدرة تنظر فلما جاء
الرجل أخبرته بذلك فضرب الزوجة ضربا شديدا فعرفت ان ذلك من الدرة فأمرت
الجارية أن تطحن فوق السطح ووضعت على قفصها بارية فلما جاء الليل رشت على
البارية الماء وأخذت مرآة وجعلت تلوح بها في ضوء السراج فيقع شعاعها على القفص
والحيطان فظنت الدرة ان الماء من المطر والطاحون صوت الرعد وشعاع المرآة من
البرق فلما طلع النهار قالت الدرة لصاحبها كيف حالك البارحة مع المطر والرعد

(ونظر) بعض الصالحين
الى شيخ كبير وهو يسأل
الناس فقال هذا شيخ
ضيع حق الله في صغره
فضيعه الله تعالى في كبره
ويقال العبادة حسنة
وهي في الشباب أحسن
والمعاصي قبيحة وهي
في الشيوخ أقبح (شعر)
عصيت هوى نفسي صغيرا
فعندما
أتتني الليالي بالمشيب
وبالكبر
أطعت الهوى عكس
القضية ليتني
خلقت كبيرا ثم عدت الى
الصغر
ويقال الليالي والايام
يعملان في قطع عمرك
فاعمل فيهما فان لم يكن لك
كبير عمل فاجعل اجتهادك
في ترك المعاصي والحزن
على التقصير (شعر)
احزن على أنك لا تحزن
ولا تسيء ان كنت لا تحسن
واضعف عن الشر كما تدعي
ضعفا عن الخير وقد يمكن
(وكان) زين العابدين

والبرق فقال كيف يكون ذلك ونحن في أيام الصيف فقالت المرأة انظر كذبها فقد كذبت علي فيما قالته لك عني فصالحها ورضي عنها ثم قال للدرة كيف تفترى الكذب فضربت بمنقارها في جسدها حتى أدمته ثم طلبت البيع فباعها (حكاية) قال العلائي في تفسير سورة النمل رأى عيسى عليه الصلاة والسلام ابليس لعنه الله يسوق خمسة حمير فسأله عن ذلك فقال هي تجارة أريد بيعها قال ماهي قال الجور والكبر والحسد والخيانة والكيد فاما الجور فاني أبيعه للسلاطين والثاني الكبر أبيعه للدهاقنة يعني أكابر أهل القرى والثالث الحسد أبيعه للقراء والرابع الخيانة أبيعها للتجار والخامس الكيد أبيعه للنساء قال النيسابوري رضي الله عنه في سورة البقرة الدنيا بستان مزينة بخمسة أشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة العباد وأمانة التجار ونصيحة المخلوقين فجاء ابليس لعنه الله بخمسة أعلام وأقامها أمام هذه الخمسة فجاء بالحسد وأقامه بجانب العلم وجاء بالجور وأقامه بجانب العدل وجاء بالرياء وأقامه بجانب العبادة وجاء بالخيانة وأقامها بجانب الامانة وجاء بالغش وأقامه بجانب النصيحة (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة رواه أبو داود وقال النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وقال صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين رواه الترمذي وقال النبي صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة رواه الاصبهاني وغيره وسيأتي ان شاء الله تعالى في فضل العدل واجتناب الظلم ان الحسد أول معصية في السماء وأول معصية في الارض وتقدم في ذم الغيبة والنميمة زيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة امام جائر رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الأرض يأوي اليه كل مظلوم الحديث بطوله رواه ابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ولي شيأ من أمور المسلمين لم ينظر الله في حوائجه حتى ينظر في حوائجهم رواه الطبراني (فائدة) قال الرازي رضي الله عنه في قوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا أشار الى أن أولياء الله ينصرون لانهم يقاتلون في سبيل الله تعالى وغيرهم مخذول ثم قال والكيد هو السعي في فساد الحال على جهة الاحتيال ثم قال في قوله تعالى حكاية عن زليخا ما جزاء من أراد بأهلك سوأ الا أن يسجن أو عذاب أليم الى قوله ان كيدكن عظيم من عظم محبتها له ما قالت أن يكون من المسجونين حتى يطول سجنه بل قالت أن يسجن فيكفي سجنه يوما أو بعضه ومن محبتها له قدمت ذكر السجن على العذاب لان المحب لا يحب أذى محبوبه قال الرازي فان قيل قد يكون كيد الرجال أعظم من كيد النساء فكيف استعظم كيدهن قلنا كيدهن في مثل هذا يورث العار وكيد الرجال لا يورث العار (حكاية) تزوج الحجاج امرأة فزهدت فيه فارسلت الى الخليفة أن يأمر الحجاج بطلاقها وأن يتزوجها الخليفة وأن يكون الحجاج قائدا هودجها فلما كان ذلك وجلس الحجاج على مائدة الخليفة وضع في فمه لقمة لحم ثم وضعها بين يدي الخليفة فسأله عن ذلك فقال لانك تحب الفضلة فطلقها ولم يدخل بها (حكاية) خرج الحرث باصحابه الى النزهة فرجع

يقول لنفسه حتى متى على الدنيا اقبالك وشهواتك اشتغالك وقد وعظك القدير ووافاك النذير وأنت عما يوافيك ساهي وبلذة النوم لاهي (شعر)

لرؤية شيبي صمت عن طلب الصبا
وعيد شبابي لا يعود فأفطر

ان الرجال بادروا الآجال
لعلمهم أن سير المنية اعجال
عرفوا أن الراحة في المعاد
فهجروا طيب الرقاد
واشتغلوا بتحصيل الزاد

(شعر)

يا غافلا مقبلا على أمله
تسلك سبيل العز في مهله
كم نظرة لامرئ يسر بها
دعاقها عنه منتهى أجله

(وفي الحديث) لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن علمه فيم عمل فيه وعن ماله فيم اكتسبه وفيم أنفقه (وغضب) بعض الملوك على وزيره فاراد أن يصرفه عن خدمته

واحد منهم فتبعه كلب من كلابه فدخل الرجل على زوجة الحرث وأوقع الفاحشة بها فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما جاء الحرث وجدهما ميتين فقال

فيا عجبا للخل يهتك حرمتي * ويا عجبا للكلب كيف يصون

(حكاية) كان ببغداد رجل له كلب فخرج به يوما ومر على أعدائه فادخلوه دارا ثم قتلوه ثم طرحوه في بئر فلزم الكلب باب الدار فخرج أحدهم فتعلق به الكلب فاستغاث الرجل بالناس فما خلصوه الا بشدة فبلغ الخليفة ذلك فقال له كيف تعلق الكلب بك دون غيرك فقالت أم المقتول انه من أعداء ولدي ولعله الذي قتل ولدي فقال الخليفة ارسلوا الكلب فارسلوه وتبعه جماعة من اتباع الملك فدخل الدار ووقف على رأس البئر وعوى فاعترف بالقتل مع جماعة فقتلهم الخليفة قصاصا (فائدة) قال نوح عليه السلام يارب انك أمرتني أن أصنع السفينة فأصنع نهارا فيفسده قومي ليلا فقال اتخذ كلبا يحرسك فاتخذه فاذا جاؤا ليفسدوا عمله صاح عليهم فيستيقظ نوح عليه السلام فيطردهم فهو أول من اتخذ الكلب للحراسة قال بعض العلماء سبب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه صورة أو كلب لان الصورة فيها مشابهة لخلق الله تعالى والكلب لكثرة أكله النجاسات وقبح رائحته ولان بعضها يسمى شيطانا وهو الاسود فلا يحل صيده واذا مر بين يدي المصلي بطلت صلاته عند الامام أحمد رضي الله عنه وقال الخطابي لا تمتنع الملائكة من كلب صيد ولا حراسة ولا من صورة ممتهنة كالتي على بساط والصحيح المنع مطلقا قال مؤلفه رحمه الله تعالى وينبغي أن يقال أيضا سبب امتناع الملائكة من دخول البيت الذي فيه كلب أنه خلق من ريق ابليس وذلك أنه لعنه الله بزق على آدم وهو طين فكشطته الملائكة فصار ذلك موضع السرة من بني آدم فخلق الله تعالى من التراب الذي أصابه ريق ابليس الكلاب ذكره في كتاب العقائق والملائكة والشياطين لا يجتمعان وقال مؤلفه رحمه الله تعالى ولا تدخل الملائكة بيتا فيه جنب قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ولا جنب رواه أبو داود وفي رواية النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ومن لم يقدر على ازالته فليقل اللهم اني ابرأ اليك مما يصنع هؤلاء فلا تحرمني صحبة ملائكتك وبركتهم وفي رواية أبي داود ولا تصحب الملائكة رفقة فيهم جنب (فائدة) من به بواسير وجلس على جلد النمر نفعه ومن حمل منه شيأ صار مهابا عند الناس ومن دهن جسده بشحم ضبع ودخل على نمر لم يقدر على النهوض اليه والنمر اذا شبع نام ثلاثة أيام ودواؤه من مرضه أكل الفار ولا يملك نفسه عند غضبه حتى يبلغ من شدة غضبه أنه يقتل نفسه وبينه وبين الحية صداقة (لطيفة) روى الطبراني من حديث عائشة رضي الله عنها ان موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب اخبرني با كرم خلقك عليك قال الذي يسرع الى هواي اسراع النمر الى هواه والذي يألف عبادي الصالحين كما يألف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي (فائدة) رأيت في صحيح البخاري من رواية عمر رضي الله عنه من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد أو ماشية نقص من عمله كل يوم قيراطان وفي رواية أخرى نقص من عمله كل يوم قيراط

ويبعده عن حضرته فقال له الوزير ان كان ولا بد فرد علي ما أنفقته في خدمتك فقال وما هو قال شبابي رده علي فقد أنفقته في خدمتك فاعجب الملك ذلك ورضي عنه (ووقف) بعض الصالحين بعرفة وقال الهي وسيدي ألوا حدمنا اذا كان له عبد وكبر في خدمته وفي داره لا يبيعه ولا يضر به وقد كبرت في دارك فاعتق رقبتي بجودك (وفي الحديث) من شاب شيبة في الاسلام استحى الله أن يعذبه بنار جهنم * يا من كتابه ملآن بالذنوب استدرك أمرك من الآن متى تتحدث الجيران بأنه قد تاب فلان أترى تخرج من ذنوبك قبل خروجك أترى يدرج قبحك بالعفو قبل دروجك (شعر)

قل للزمان صلحا
قد عاد لي صبحا
واعذب الشرب الذي
كان أجاجا ملحا

الا كلب حرس أو ماشية والجمع بين الروايتين ان ذلك باختلاف أذى الكلاب فمن كان
ضرره كثيرا انقص من عمل صاحبه قيراطان وقيل ان ذلك باختلاف المواضع فمن كان
فى المدائن فقيراطان ومن كان فى البادية فقيراط وذكر النبى صلى الله عليه وسلم القيراط ثم
زاد فى التغليظ فزاد القيراطين (فائدة) قال الامام السبكى رضى الله عنه لا يتعدد
القيراط بتعدد الكلاب كالوولغ كلاب فى اناء واحد فلا تتعدد الغسلات بتعدد
الكلاب كالوولغ كلب بل يكفى غسله سبعا فقط كالوولغ كلب فى اناء واحد مرتين
فاكثر فانه يكفى غسله سبع مرات قال ابن العماد ولا يصح هذا القياس لان قوله صلى الله
عليه وسلم من اقتنى كلبا عام فيعم كلبين فاكثر ولان كلبا نكرة فى سياق الشرط فيعم كل
كلب بخلاف الحديث الوارد فى الاناء مع أنه قال فى موضع آخر ان النكرة هنا يراد بها
الواحد أى فلا يتعدد كما قاله السبكى فيما تقدم وللمسئلة نظائر منها الوصلى على جنائز دفعة
واحدة تعدد الثواب من القيراط بتعدد الاموات ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من
عزى مصابا فله مثل أجره فلو عزى مصابين فاكثر فله مثل أجرهما ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فلو قتل قتيلين فاكثر فله سلبهما أما قوله صلى الله عليه وسلم
من غسل ميتا فليغتسل ومن مسه فليتوضأ فلم يقل أحد بتعدد الغسل بتعدد الاموات
(مسئلة) يشترط فى الغسل من ولوغ الكلب مثلا سبع مرات احداهن بتراب طاهر
والتراب فى الاولى أولى (عجيبة) اذا ذبح الكلب طهر لحمه وجلده عند أبى حنيفة
رضى الله عنه وأخبرنى بعض المالكية ان لحمه حلال لكنه مكروه (مسئلة) قال
الامام النووى رضى الله عنه فى الروضة لو كان معه شاة وكلب غير عقور لزمه ذبحها قال
النبى صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب أمة من الامم لامرت بقتلها حكاه الرازى فى تفسير
سورة الانعام فلا يحل قتل غير العقور قال مؤلفه رحمه الله تعالى قد بسطت الكلام على
الكلب فى مقدمة يسيرة سميتها اختلاف الاعلام فيما فى الاكلب من الاحكام ورأيت
فى العقد الفريد ان الذئب ينكح الكلبة فتحمل منه بكلب سلوقى فالذئب أصل
الكلاب السلوقية فيعيش الذكر عشرين سنة والانثى اثنتى عشرة سنة ورأيت فى نزهة
النفوس والافكار ان الكلب السلوقى منسوب الى سلوق قرية من اليمن ورأيت فى روض
الرياحين ان فى الكلب خصالا حسنة كثرة الجوع كالصالحين وماله مكان معروف
كالمتوكلين ولا ينام الا قليلا كالمحبين واذا مات لا يترك شيأ كالزاهدين ولا يترك صاحبه
وان جفاه كالمريدين ويرضى من الارض بأدنى موضع كالمتواضعين واذا طرد من مكانه
انصرف الى غيره كالراضين واذا ضرب ثم طرح له كسرة أجاب ولم يحقد كالخاشعين واذا
حضر الاكل جلس بعيدا كالمساكين (حكاية) مر عيسى عليه الصلاة والسلام على
رجل اسمه اسحق وهو يبكى عند قبر فسأله فقال هذا قبر زوجتى وهى ابنة عمى وكنت أحبها
حبا شديدا ولا طاقة لى بفراق قبرها فقال أتريد أن أحييها لك باذن الله تعالى فقال نعم
فقال عليه الصلاة والسلام يا صاحب القبر قم باذن الله تعالى فقام عبد أسود يشتعل نارا
وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله فقال ليس هذا قبرها وأشار الى قبرها فناداها

يا مذنبين هذا وقت
الانابة يا غافلين عن
الحق وقد فتح بابه تعرضوا
للقبول فهذا وقت الاجابة
بكى أبوكم آدم على ذنب
واحد ثلثمائة سنة
فاعتبروا يا أولى الابصار
كانت صعداء أنفاسه تملأ
مزاود المسافرين كان كلما
رأى الملائكة تصعد الى
السماء قال واشوقاه الى
الاوطان (شعر)
لولا تذكر أيام بذى سلم
وعند رامة أوطارى
وأوطانى
لما قدحت بنار الوجد
فى كبدى
ولا بللت بماء الدمع أجفانى
يا أصحاب الذنوب احذروا
زلة يقول الحبيب منها هذا
فراق بينى وبينك أكبر
البلايا سفر الركب الى بلاد
الحبيب عند مسيرهم
يودعون الزمن (شعر)
ولم يبق عندى فى الهوى
غير أننى

فخرجت باذن الله تعالى فأخذها الرجل وفرح بها فأدركه النوم لطول السهر فمر بها ابن
ملك فأعجبته وأعجبها فأردفها خلفه وسار بها فاستيقظ الرجل فلم يجدها فخرج فى طلبها
فوجدها مع ابن الملك فقال هذه زوجتى فقالت كذبت أنا جارية ابن الملك فمر بهما عيسى
فقال يا روح الله هذه زوجتى التى أحياها الله على يديك فقال ابن الملك بل جاريتى فقال
عيسى ألست أحييتك باذن الله تعالى قالت لا والله فقال ردى علينا ما أعطيناك فوقعت
ميتة فقال عيسى من أراد أن ينظر الى رجل مات كافرا ثم أحياه الله فمات مؤمنا فلينظر
الى العبد ومن أراد أن ينظر الى امرأة ماتت مؤمنة ثم أحياها الله فماتت كافرة فلينظر الى
هذه المرأة (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام كأنى أخطب فلانة وهى امرأة
سوءة قصيرة فقال اذهب اليها وتزوجها فان مالها كثير وعمرها قصير فتزوجها ففى تلك
الليلة ماتت فورث منها مالا كثيرا وقال النبى صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة لاربع لمالها
ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك قال ابن العماد أى استغنيت
وقيل ظفرت بنعمة الدنيا والآخرة فاليدان عبارة عن نعمتى الدنيا والآخرة وقال
الماوردى فى آداب الدنيا والدين أى تربت يداك ان لم تظفر بذات الدين وقيل انها
تذكر للمبالغة ولا يراد بها السوء وقال فى الترغيب والترهيب معناه الحث والتحريض على
ذات الدين وقيل دعا عليه بالفقر وقيل بكثرة المال وقال النبى صلى الله عليه وسلم من تزوج
امرأة لعزها لم يزده الله عز وجل الا ذلا ومن تزوج امرأة لمالها لم يزده الله عز وجل الا فقرا
ومن تزوج امرأة لحسبها لم يزده الله عز وجل الا دناءة ومن تزوج امرأة لدينها لم يرد بها الا أن
يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه رواه الطبرانى
وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر رواه ابن
ماجه وتقدم فضل المرأة الحسناء فى هذا الباب وتقدم فى فضل الاضحية ان الاضحية
البيضاء أفضل من السوداء وقال على رضى الله عنه من طاق امرأة سوداء فعلى صداقها
قاله ترغيبا فى نكاح المرأة البيضاء ذكره فى كتاب تحفة العروس ونزهة النفوس وسيأتى
ان شاء الله قريبا ان الضب الابيض أنفع من الاسود ولقد أحسن القائل

فلا تغرنك السود افتودعها * جواهر الصلب فى بيت من الفحم
أودع جواهرك الحسنا تسر بها * يوم الفخار فليس النور كالظلم

نعم فى الحديث دعوا الحسناء العقيم وعليكم بالسوداء الولود فانى مكاثر بكم الامم ومر سليمان
عليه الصلاة والسلام بهدهد وهو يقول لهدهدته لولا أن يأتى منك ولد يذكر الله تعالى
لما تزوجت بك (فائدة) تقدم فى باب الكرم ان أنفحة الارنب مانعة من الحبل وتقدم
فى باب الدعاء أن عظم الفيل كذلك ومن كتب آل عمران بزعفران وعلقها على امرأة تريد
الولادة ولدت باذن الله تعالى (موعظة) أفتى ابن العماد بن يونس وغيره أنه لا يجوز للمرأة
أن تستعمل دواء يمنع الحبل وفى أوائل أحكام المحب الطبرى أن بعضهم ذهب الى أن
النطفة تحمل تمام الاربعين ليس لها حرمة ولا يثبت لها حكم السقط ولا حكم الولد وذهب
بعضهم الى أن لها حرمة فلا يجوز افسادها ولا التسبب الى القائها بعد استقرارها فى الرحم

اذا الركب مروا بى على
الدار أشهق
يا من كان له قلب معافى
فمرض اذكر خطيئتك
ما كان أحسن قلبك وما
كان أصفى شربك فاكثر
على المصاب ندبك لم يبق
لك الآن حيلة الا ملازمة
باب الطبيب فان لم تقدر
على الدواء فابك فالبكاء
رأس مال الفقير يا من
على ظهره اثقال من قبيح
الاعمال بينك وبين
العفو أن تضع الوزر عن
الازر بكف الندم
الشباب قد ولى والضعف
قد تولى ومعول الكبر
يعرقب حيطان الاجل
(شعر)
اذا كنت قوت النفس
ثم هجرتها
فلم تلبث النفس التى أنت
قوتها
ستبقى بقاء الضب فى الماء
أو كما
يعيش ببيداء المفاوز حوتها
يا هذا بادر الزمن قبل

قاله ابن الملقن رحمه الله تعالى فى العجالة قال البرماوى فى شرح البخارى العزل غير مكروه لانه صلى الله عليه وسلم لم ينههم حين سألوه عنه وقال الذهبى وأما العزل فانه جائز آن اتفقا عليه وروى ابن ماجه أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن العزل عن الحرة (حكاية) جاء صياد بسمكة الى بعض الملوك فأعطاه أربعة آلاف درهم فقالت له زوجته أسرفت فقال كيف آخذها منه فقالت قل له السمكة ذكر أم أنثى فهما قال فقل أريد ضدها فسأله عن ذلك فقال انها خنثى لا ذكر ولا انثى فضحك الملك وأعطاه أربعة آلاف أخرى فلما أخذها منه سقط درهم فأخذه سريعا فقالت زوجته انه بخيل لا يستحق شيأ فسأله عن ذلك فقال بادرت الى أخذه لان عليه اسم الملك فأعطاه أربعة آلاف أخرى ونادى مناد أن لا يسمع أحد من رأى زوجته قال عمر رضى الله عنه خالفوا النساء فان فى خلفهن البركة وقال الحسن رضى الله عنه من أطاع زوجته فيما تهوى اكبه الله فى النار وقال على رضى الله عنه لا تطيعوا النساء أمرا ولا تدعوهن يدبرن أمرا فانهن أن تركن ومايدبرن أفسدن الملك وعصين الملك وجدناهن لا دين لهن فى خلواتهن ولا ورع لهن فى شهواتهن اللذة بهن يسيرة والحيرة بهن كثيرة فاماصوالحهن ففاجرات وأماطوالحهن فعاهرات فيهن ثلاث خصال من اليهود يتظلمن وهن ظالمات ويحلفن وهن كاذبات ويتمنعن وهن راغبات فاستعيذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن وعنه أيضا رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال استعينوا على النساء بالعرى فانها اذا عريت لزمت بيتها وتقدم فى زكاة الاعضاء أن النساء خلقن من ضعف فاغلبوا ضعفهن بالسكوت (فائدة) رأيت فى بعض المجاميع أن النساء على أصناف منهن كالخنزير والقرد والكلب والبغلة والعقرب والفأرة والطير والثعلب والغنمة أما الاولى فهى التى لا تعرف الا الاكل والشرب وأما الثانية فهى التى همها لبس الثياب الملونة تفاخرا على جيرانها وأما الثالثة فهى التى اذا كان زوجها غنيا تقربت منه أو فقيرا ونبت عليه وصاحت فى وجهه وأما الرابعة فهى الحرون المخالفة وأما الخامسة فهى التى تمشى بالنميمة بين الجيران وأما السادسة فهى السراقة وأما السابعة فهى الدوارة وأما الثامنة فهى التى ان غاب زوجها سرقت ما فى البيت واذا جاء تمارضت وفتحت له أبواب الخصومة وهى الطالحة وأما التاسعة فهى المباركة (فائدة) قال فى الاحياء لا تتزوج من النساء ستا الحنانة والانانة والمنانة والكنانة والحداقة والشداقة والبراقة قال ابن العماد الحنانة هى التى لها ولد من غيرك أو كان لها زوج آخر والانانة كثيرة الانين والمنانة هى التى تمن على زوجها بما أعطته والحداقة هى التى لا تكف نظرها والشداقة كثيرة الكلام والبراقة هى التى تهتم بتبريق ثيابها والكنانة هى التى تقول كان زوجى كان أبى قال أبو الدرداء رضى الله عنه خير نسائكم من تدخل قباء وتخرج مياء وتملأ بيتها اقطا وحبا وشر نسائكم السلقعة والبلقعة والتى تسمع لاضراسها قرقعة قال الزمخشرى رضى الله عنه القباء قريبة الخطا بلا عجلة والمياء المتبخترة والسلقعة الجريئة على الرجال والبلقعة الخالية عن الخير والتى تسمع لاضراسها قرقعة كثيرة الاكل عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أوصيكم بالنساء خيرا فانهن عوذ

الزمن واغتنم الصحة قبل السقم فكأن قد جاء المرتقب * جلس يونس ابن عبيد يوما مع أصحابه يتحدثون ثم قام وقال مضى والله من أجلى وأجلكم ساعة * يامن بعد بالتوبة ويسوف بارد فقد فتح الباب وأعدت ولائم الافراح للأحباب (شعر)

تعال فقد أمكن المكان
واجسر على الوصل ياجبان
عجل فان الزمان غر
من قبل أن يفطن الزمان

التوبة الصادقة تقطع آثار الذنب اذا صدق التائب انسى الله تعالى الملائكة ذنوبه وانسى بقاع الارض عيوبه ومحا من أم الكتاب زلاته ولا يحاسبه يوم القيامة عليها * اذا رأيت سعة الدنيا عند العصاة فاعلم انها حظهم والآخرة عند ربك للمتقين * ياغائبا عنا وهو حاضر مالك ناظر ناظر أما ترى الشوق قد قدح زناد المبادر أما ترى دموع الواجدين تذرف

عندكم وأنكم اتخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وعن المقداد بن معد يكرب قال خطب النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا كررها ثلاثا وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع أعوج وان أعوج شئ فى الضلع أعلاه لان أعوج ما فيها أعلاها وهو لسانها والضلع بكسر الضاد وفتح اللام وسكونها وعن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ذروا الحسناء العقيم وعليكم بالسوداء الولود فانى مكاثر بكم الامم يوم القيامة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من مشى فى تزويج امرأة لرجل حلالا ليجمع بينهما رزقه الله ألف امرأة من الحور العين كل امرأة فى قصر من در وياقوت وكان له بكل خطوة خطاها أو كلمة تكلم بها فى ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها (حكاية) فى تفسير القرطبى رحمه الله أن النساء قلن يارسول الله قد ذكر الله الرجال دون النساء فخافين من خير فأنزل الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الآية وذكرنا فى صلاح الارواح أن فضلهن على الحور العين كفضل الظهارة على البطانة بصلاتهن وصيامهن وذكر ابن الجوزى رحمه الله أن الله اتخذ أربعين بدلا من الرجال ومن النساء كذلك كلما مات واحد قام مقامه آخر ورأيت فى الفردوس عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم الابدال أربعون رجلا وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا وكلما ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله تعالى خيرا له من زوجة صالحة ان أمرها أطاعته وان نظر اليها سرته وان أقسم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته فى ماله ونفسها وقال النبى صلى الله عليه وسلم ألا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون الا وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن فى كسوتهن وطعامهن (مسئلة) تقدم ان المحبوسة ولو ظلما لا نفقة لها ولا كسوة وكذا التى فى عدة وفاة وان كانت حاملا وتجب النفقة والكسوة للبائن الحامل ويجب تسليم النفقة يوما فيوما نعم لو ملكت نفقة أيام ملكت الزائد على نفقة اليوم كالاجرة والزكاة المعجلتين فلو ماتت أو أبانها بخلع أو ثلاث استرد الزائد ولم يسترد نفقة اليوم الذى أبانها أو ماتت فيه ولها المطالبة بطلوع الفجر فلو قبضت نفقة يوم ثم نشزت فيه استردها ولو نشزت ليلا وأطاعت نهارا أو عكسه فلها نفقة الطاعة ولا عبرة بقصر أحدهما وطول الآخر وتقدم فى باب الكرم أنه يجب على الزوج ماء غسل جماع لزوجته ان لم يسبقه احتلام مثلا فان احتلمت ثم وطئها لم يجب عليه ثمن ماء غسلها ولو أعطاها كسوة شتاء أو صيف ثم ماتت أو أبانها أو مات لم تسترد وتعطى الكسوة فى كل ستة أشهر (فائدة) عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا غسلت المرأة ثياب زوجها كتب الله لها ألفى حسنة وغفر لها ألفى سيئة واستغفر لها كل شئ طلعت عليه الشمس ورفع لها ألفى درجة وقالت عائشة رضى الله عنها صرير مغزل المرأة يعدل التكبير فى سبيل الله والتكبير فى سبيل الله أثقل من السموات والارض وأيما امرأة كست زوجها من غزلها كان لها بكل سدى ولحمة مائة ألف حسنة وقال أبو

على المهاجر أف لبدوى لا يطربه ذكر حاضر * يامن يطمع أن يلحق بالعاملين وهو راقد فى مهاد الغافلين فارق أوطان غفلتك فاهلك تصحو من سكرة فترتك تالله لو أردت المسير لما التفت الى الاوطان ولو ذقت حلاوة الخلوة بالمولى لما سكنت الى مؤانسة الخلان (عباد الله) هذا شهر رمضان الذى كتب الله عليكم صيامه وأوجب عليكم تعظيمه واحترامه وأجزل الثواب ان أحيى ليله وقامه قال الله عز وجل ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون معناه فرض عليكم الصيام كما فرض على الامم قبلكم الصيام وقيل معناه كان رمضان فرضا على أهل الكتاب فغيروه وقوله لعلكم تتقون لعلكم تتحرزون عن العقوبة بفعل ما أمرتم به قال الله تعالى وأنفسكم وأهليكم نارا فن

قتادة رضى الله عنه صبر بمغزل المرأة وقراءة القرآن عند الله سواء وان جهاد النساء
المغزل وقال أبو الليث السمرقندى رضى الله عنه أيما امرأة لم تدع لزوجها فى صلاتها فهى
مردودة عليها وقال النبى صلى الله عليه وسلم أول ما يوضع فى ميزان العبد نفقته على أهله
وقال النبى صلى الله عليه وسلم من اشترى لعياله شيأ ثم حمله بيده اليهم حط عنه ذنب سبعين
سنة وحمل النبى صلى الله عليه وسلم شيأ من السوق فأراد رجل أن يحمله عنه فقال
صاحب الشئ أحق بحملانه وتقدم فى فضل الصلاة بزيادة (مسئلة) الرجل المعظم اذا
حمل شيأ من الطعام الى بيته من السوق سقطت عدالته وردت شهادته هذا ان شح بأجرة
من يحمله فان فعل ذلك تواضعا أو اقتداء بالسلف الصالح فلا (فائدة) عن أنس رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من خرج الى سوق من أسواق المسلمين فاشترى شيأ فحمله
الى بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وفى حديث
آخر من فرح أنثى فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله حرم الله جسده على
النار وقال ابن عباس رضى الله عنهما من فرح أنثى فرحه الله يوم الحزن الاكبر ورأيت
فى كتاب النورين فى اصلاح الدارين ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان البيت الذى فيه
البنات ينزل الله فيه كل يوم اثنى عشر رحمة من السماء ولا تنقطع زيارة الملائكة من ذلك
البيت ويكتبون لابويهما كل يوم وليلة عبادة سنة وسيأتى زيادة ان شاء الله تعالى فى
هذا الباب (حكاية) قال اليافعى رحمه الله تعالى قال بعض الصالحين حكى لى رجل من
الاكراد أن رجلا منهم وضعت زوجته بنتا ثم بنتا ثم بنتا فقال ان وضعت أنثى فانت طالق
فخرج الى البادية فلما جاءها اعتزلت عنه خوفا من الطلاق فوضعت بنتا ثم القتها فى كهف
وأظهرت أن حملها كان ريحا ثم بعد ستة أشهر رجعت مع الاكراد صحبة زوجها فمرت المرأة
على الكهف فرأت البنت ترضع من غزالة فأخبرت زوجها بذلك فلما أخذت البنت بكت
الغزالة وبقيت تنظر اليها من بعيد (مسئلة) لو قال الرجل لزوجته ان كان حملك ذكرا فانت
طالق طلقة واحدة وان كان حملك أنثى فأنت طالق ثلاثا فوضعتهما لم يقع شئ نظيره قال
المريض ان كان حملك أنثى فقد أوصيت لها بمائة وان كان ذكرا فله مائتان فوضعتهما معا
بطلت الوصية (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهما
جاء يوم القيامة وشقه ساقط (مسئلة) يجب العدل بين الزوجات فى النوم ليلا فاذا كان
عندها ليلا لم يدخل على الاخرى الا لضرورة ولا تجب تسوية فى الاقامة نهارا ولا فى الاكل
والجماع قال النبى صلى الله عليه وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه
يمين وهم الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا رواه مسلم (حكاية) خرج بعض الملوك الى
الصيد فأدركه العطش فدخل قرية فرأى امرأة جميلة فأعجبته فطلب منها الفاحشة
فأخرجت له كتابا فيه ما أعده الله للزانى فتركها فلما جاء زوجها أخبرته بذلك فهجرها خوفا
أن يكون الملك له فيها غرض فأخبرت المرأة أهلها بذلك فرفعوا أمره الى الملك وقالوا ان
هذا استأجر منا أرضا فلا هو يزرعها ولا هو يتركها فقال له الملك وأنت ما منعك من
زرع أرضك فقال بلغنى ان الاسد دخلها فخفت منه ففهم الملك منه القصة فقال له ان

عمل بطاعة الله وقى نفسه
من عقوبة الله تعالى وفيه
اشارة الى أن الصوم عون
على التقوى فان فيه حبس
النفس عما تهوى ويقال
خاطبنا الله تعالى فى أول
الآية باسم الايمان تعريفا
بالمنة فى نعمة الاسلام
وتخفيفا لما تجده النفس
من ثقل الصيام وقال
كتب عليكم الصيام وقال
سبحانه وتعالى كتب ربكم
على نفسه الرحمة فاذا
وفيت بما عليك وأنت
بالغدر معروف فكيف
لا يوفى بما عليه سبحانه
وتعالى بما كتب على نفسه
وهو بالكرم موصوف أنت
اذا وفيت بما عليك يلحقك
التعب والرب سبحانه
وتعالى اذا وفى بما عليه
لا يلحقه النصب ومن
أوفى بعهده من الله ولا
يخسر أحد على الله (روى
أبو هريرة رضى الله عنه
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال من صام
رمضان ايمانا واحتسابا

ارضك

أرضك طيبة صالحة فازرعها بارك الله لك فيها فان الاسد لن يعدل اليها أبدا وقال يزيد بن
ميسرة رضى الله عنه المرأة الفاجرة كالف فاجر والمرأة الصالحة يكتب لها عمل مائة صادق
(حكاية) كان ببغداد رجل متزوج بابنة عمه وكان قد عاهدها أن لا يتزوج عليها فجاءته
فى بعض الايام امرأة الى دكانه وسألته أن يتزوج بها فأخبرها بعهده مع ابنة عمه فرضيت منه
فى كل جمعة بيوم فتزوجها واستمر على ذلك ثمانية أشهر فأنكرت عليه ابنة عمه فأرسلت
جاريتها لتنظر أين يذهب فدخلت بيتا فسألت عنه جيرانها فأخبرت الجارية سيدتها بذلك
فقالت لا تخبرى أحدا فلما مات الرجل أرسلت بنت عمه جاريتها بخمسمائة دينار وقالت
اذهبى الى زوجته وقولى أعظم الله أجرك فى فلان وقد ترك ثمانية آلاف دينار سبعة آلاف
لابنه وألف بينى وبينك فلما فعلت الجارية ذلك دفعت لها ورقة وقالت ادفعيها الى بنت عمه
فاذا فيها براءة لها من الصداق ولم تأخذ منه شيأ (فائدة) قال الشافعى رضى الله عنه الدنيا
بادية وبغداد حاضرتها ثم قال لبعض أصحابه هل رأيت بغداد قال لا قال ما رأيت الناس
وقال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه لا تقتدوا بى فى سكنى بغداد وقال الفضيل رضى
الله عنه بغداد عش الظلمة وفى تهذيب الاسماء واللغات للامام النووى رضى الله عنه
قال بعضهم بغ بالعجمية اسم بستان وداد اسم رجل وقيل بغ بالفارسية اسم صنم وداد
أعطيته أى أعطيته صنما (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) وقلبى يحبها كثيرا لما فيها من قبور
السادات خصوصا شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله سره رضى عنه وأيضا
اسمها دار السلام واجتمع فيها ألف حضرى يكتمون على الفتوى (حكاية) قال مؤلفه رحمه
الله تعالى رأيت فى شرح المهذب أن امرأة عبد الله بن رواحة رضى الله عنه رأته عند
جاريته فوثبت عليه بالسكين فقال أليس قد حرم الله القرآن على الجنب قالت بلى فقال
الابيات المشهورة ورأيت فى تحفة العروس ونزهة النفوس أنه قال ما فعلت شيأ فقالت له
اقرأ شيأ من القرآن فقال رضى الله عنه هذه الابيات

وفينا رسول الله يتلو كتابه * اذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافى جنبه عن فراشه * اذا أثقلت بالمشركين مضاجع

(مسئلة) ذهب مالك رضى الله عنه وغيره من علماء المدينة الى سقوط الحد عن الزوجة
اذا قذفت زوجها غيرة عليه والله أعلم (حكاية) قال ذو النون المصرى رضى الله عنه رأيت
امرأة فى البادية فسلمت عليها فقالت من أين أقبلت قلت من عند حكيم لا يوجد مثله
فصاحت وقالت ويحك كيف فارقته وهو أنيس الغرباء فبكيت من بكائها فقالت ثم
بكاؤك قلت وقع الدواء على الداء فأسرع فى شفائه فقالت ان كنت صادقا فكيف تبكى
فقلت والصادق لا يبكى قالت لا قلت ولم قالت لان البكاء راحة للقلب وهذا نقص عند
أصحاب العقول فقلت لها علمينى شيأ قالت اخدم مولاك على الدوام فان له يوما يتجلى فيه
تعالى لاوليائه وقد سقاهم فى الدنيا كأسا لا يظمؤن بعدها أبدا ثم بكت وقالت

اذا كان داء العبد حب مليكه * فمن دونه يرجو طبيبا مداويا

غفر له ما تقدم من ذنبه
وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال من
قام رمضان ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر (وفى صحيح مسلم)
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال قال الله
عز وجل كل عمل ابن آدم
له الا الصيام فانه لى وأنا
أجزى به والصيام جنة
فاذا كان يوم صوم أحدكم
فلا يرفث يومئذ ولا يصخب
فان سابه أحد أو قاتله
فليقل انى امرؤ صائم انى
امرؤ صائم والذى نفس
محمد بيده لخلوف فم الصائم
أطيب عند الله من ريح
المسك وللصائم فرحتان
يفرحهما اذا أفطر فرح
بفطره واذا لقى ربه فرح
بصومه (قوله) الا الصيام
فانه لى قيل خص الصيام
بالاضافة للتشريف
والاعمال كلها لله تعالى
كقوله تعالى ناقة الله
والابل كلها لله وان المساجد
لله والبقاع كلها لله وقيل

(حكاية) قال الشيخ أبو عبد الله الاسكندرى خرجت الى البادية لعلى أرى أحدا من الرجال أو النساء فرأيت جارية فقلت فى نفسى كان اجتماعى برجل أولى من امرأة فقالت يا عبد الله تريد الاجتماع بالرجال وأنت لم تصل الى مقام النساء فقلت ما أكثر دعواك فقالت الدعوى بغير بينة باطلة قلت فما بينتك قالت هولى كما أريد لانى له كما يريد ثم قالت ما تريد فى هذه الساعة قلت أريد معك مشوا فقالت هذا من ضعف يقينك ونزول مقامك هلا سألت جناحا من الشوق تطير به كطيرانى ثم طارت فى الهواء فعدوت خلفها وقلت لها بحق الذى أنعم عليك جودى على بدعوة فقالت أنت ما تريد الا الرجال (حكاية) رأيت فى فردوس العارفين قال عبد الله بن زيد رضى الله عنه خرجت الى بيت المقدس فأضللت الطريق واذا أنا بامرأة فقلت لها يا غريبة أنت ضالة فقالت كيف يكون غريبا من يعرفه وضالا من يحبه ثم قالت خذ طرف عصاى وتقدم ففعلت فمشيت قليلا فاذا أنا ببيت المقدس فتعجبت من ذلك وقلت ما هذا فقالت يا هذا سيرك سير الزاهدين وسيرى سير العارفين الزاهد سيار والعارف طيار فمتى يلحق السيار بالطيار ثم غابت عنى (حكاية) قال مالك بن دينار رضى الله عنه بينما أنا أطوف بالبيت واذا أنا بامرأة تقول دعاء أتيتك من مشقة بعيدة مؤملة معروفك فأعطنى معروفا من معروفك تغنينى به عن معروف غيرك يا من هو معروف بالمعروف فأخبرت أيوب السختيانى بها فقصدنا منزلها فسلمنا عليها ثم قال أيوب السختيانى لو تزوجت رجلا يعينك على ما أنت عليه فقالت لو كان مالك بن دينار أو أيوب السختيانى فقلت أنا مالك بن دينار وهذا أيوب السختيانى فقالت أف لكما لقد ظننت ان ذكر الله أشغلكما عن محادثة النساء ثم أقبلت على صلاتها رضى الله عنها (حكاية) كان رجل من الزهاد متزوجا بامرأة اسمها جوهرة فقالت له فى بعض الايام هل النساء يحلون فى الجنة قال نعم فوقعت مغشيا عليها فلما أفاقت سألها عن ذلك فقالت خشيت حرمان الآخرة أشارت رضى الله عنها الى حالها الاول من الترفه والسعة فخافت أن يكون حظها من الآخرة عجل لها ثم رأت فى منامها خياما مضروبة فقالت لمن هذه قيل للمتهجدين فكانت بعد ذلك لا تنام من الليل الا قليلا وتقول

أما الخيام فانها كخيامهم * وأرى نساء الحى غير نسائها

(حكاية) كان رجل من الزهاد متزوجا بامرأة عابدة فمرض فجاء بعض أصحابه يعودونه فجلسوا على الباب ينتظرون الدخول فمات فى تلك الساعة فغسلته وكفنته وجعلته على لوح ثم قالت لهم ادخلوا فدخلوا واحتملوه الى قبره وأغلقت الباب خلفهم ثم أقبلت على عبادتها رضى الله عنها

حلفت يمينا لا ألفت بغيركم * وان فؤادى لا يحب سواكم
سقانى الهوى كأسا من الحب مترعا * فليته لما سقانى سقاكم
ويا ليت ذاك الحب يقسم بيننا * وداعى الهوى لما دعانى دعاكم
فنحيا جميعا تحت ظل ودادكم * ونعطى المنى منكم وتعطوا مناكم
وانى لآتى أرضكم لا لحاجة * لعلى أراكم أو أرى من يراكم

خصه لانه سر بين العبد وربه وقيل خصه بالاضافة لانه لم يتقرب به لغير الله تعالى من صنم ولا غيره وقيل فيه اشارة الى أنه سبحانه وتعالى صمد لا يطعم وقيل خصه لانه لم يطلع أحد على مقدار ثوابه (وفى الصحيح) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين ومناد ينادى فى كل ليلة يا طالب الخير هلم ويا طالب الشر امسك (روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فى الصوم فليس لله حاجة فى ترك طعامه وشرابه (وروى) كعب الاحبار ان الله تعالى قال لموسى عليه الصلاة والسلام انى آليت على نفسى أن لا أرد دعوة صائمى شهر رمضان يا موسى ألهم فى رمضان السموات والارض والجبال

(حكاية) قالت عبدة خادمة رابعة العدوية رضى الله عنها كانت رابعة تصلى الليل كله فاذا قرب طلوع الفجر هجعت فى محرابها هجعة حتى يطلع الفجر ثم تقوم وهى فزعة تقول يا نفس كم تنامين يوشك أن تنامى نومة فلا تقومين الا لصرخة يوم القيامة فكان هذا دأبها الى أن ماتت رضى الله عنها ورأيت من كراماتها انها نامت فجاء اللص فأخذ ثيابها ثم أراد الخروج فلم يجد الباب فهتف به هاتف ان كان الحب نائما فالمحبوب يقظان ضع الثياب واخرج من الباب ولما ماتت قيل لها فى المنام ما فعل الله بك قالت غفر لى وعاق جبتى التى كفنتمونى بها تحت العرش تتبرك بها الملائكة ماتت رضى الله عنها بالقدس الشريف سنة خمس وثلاثين ومائة (حكاية) كان بطبرية امرأة يقال لها زينب غلبها النوم فى بعض الليالى فرأت قائلا يقول

صلاتك نور والعباد رقود * فقومى فصلى والعباد رقود

وخرجت يوما فاندقت أصبعها فاجتمع عندها قوم من الرجال والنساء يعزونها فى أصبعها فقالت لذة الثواب أشغلتنى عن وجع الاصبع وهب الله لى ولكم الرضا والعفو عما مضى وقوموا نخدم من الطريق عليه غدا (حكاية) رأيت فى كتاب لوامع أنوار القلوب قال بعضهم اشتريت جارية من السوق فلما دخلت بها المنزل قالت يا مولاى هل تقرأ شيأ من القرآن قلت نعم فقالت اقرأ فقلت بسم الله الرحمن الرحيم فقالت يا مولاى هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر فلما جن الليل فرشت لها فراشا للنوم فقالت يا مولاى أما تستحى من مولاك الذى لا ينام ثم قامت الى الصلاة فسمعتها تقول فى سجودها بحبك لى لا تعذبنى فقلت لها قولى بحبى لك فقالت محبته لنا سبقت محبتنا له فلهذا قدم محبته لهم على محبتهم له فقال تعالى يحبهم ويحبونه وسئل أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه عن حب العبد لله وعن حب الله عز وجل لعبده أيهما أعجب فقال حب الله عز وجل لعبده أغرب لانه غير محتاج اليه وحب العبد لله أعجب لانه غير مشاهد له سبحانه وتعالى (حكاية) كان فى الرملة امرأة يقال لها آمنة فبلغها مرض بشر الحافى رضى الله عنه فسافرت اليه لتعوده فلما دخلت عليه فى بغداد جاء الامام أحمد رضى الله عنه عائدا فقال من هذه فقال بشر الحافى هذه آمنة الرملية جاءتنا زائرة فقال اسألها لنا الدعاء فقالت اللهم ان بشر الحافى وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما قال الامام رضى الله عنه فرأيت فى تلك الليلة فى المنام رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ولدينا مزيد (حكاية) قال عبد الله الواسطى رضى الله عنه رأيت امرأة على عرفات وهى تقول من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له فعلمت انها ضالة فقلت أيتها المرأة من أين أقبلت فقالت سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فعلمت أنها من بيت المقدس فقلت ما الذى جاء بك قالت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت ألك زوج قالت ولا تقف ما ليس لك به علم فقلت أتركبين على بعيرى قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فلما أرادت الركوب قالت قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم فأعرضت عنها فلما ركبت قلت ما اسمك قالت واذكر فى الكتاب مريم فقلت لها ألك أولاد قالت ووصى بها ابراهيم بنيه فعلمت ان لها

والطير والدواب آن يستغفروا لصائمى شهر رمضان (يا شهر رمضان) أين أرباب القيام أين المجتهدون فى جنح الظلام أين الذين كانوا يهجرون المنام ويتمنون لو كان رمضان على الدوام ذهبوا الا قليل منهم فعليهم السلام كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون قال السائب ابن يزيد لما جمع عمر بن الخطاب الناس لقيام رمضان قدم أبى بن كعب وتميما الدارى يصليان بالناس فكان القارئ يقرأ بالمائتين وكنا نعتمد على العصى من طول القيام ولا ننصرف الا فى فروغ الفجر وقال عبد الرحمن بن هرمز كان القارئ يقرأ بالبقرة فى ثمانى ركعات (وروى) عبد الله بن أبى بكر عن أبيه قال كنا ننصرف من قيام رمضان فنستعجل الخدم بالطعام مخافة أن يطلع الفجر (وكان) الشافعى رضى

أولادا فقلت ما أسماؤهم قالت وكلم الله موسى تكليما واتخذ الله ابراهيم خليلا يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فقلت فى أى موضع هم أطلبهم قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم أدلة الركب فقلت يا مريم أنا آكلين شيأ فقالت انى نذرت للرحمن صوما فلما وصلنا اليهم ورأوها بكوا وقالوا هذه أمنا قد ضلت منذ ثلاثة أيام وقد نذرت أن لا تتكلم الا بالقرآن فقالت ابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة الآية ثم بعد ذلك رأيتهم يبكون فسألتهم فقالوا انها فى النزع فدخلت عليها وسألتها عن حالها فقالت وجاءت سكرة الموت بالحق فلما ماتت رأيتها تلك الليلة فى المنام فقلت أين أنت قالت ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر رضى الله عنها وعن أمثالها وهن بحمد الله كثيرات وانما ذكرت هؤلاء على سبيل التبرك ونظيرها ما رأيته فى كتاب لوامع أنوار القلوب وجوامع أسرار المحبوب قال الاصمعى رضى الله عنه رأيت بالبصرة مجنونا يتكلم بالقرآن فقلت له من أنت قال ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا فقلت له من أين والى أين قال انا لله وانا اليه راجعون فقلت له من معك قال وهو معكم أينما كنتم قلت هل أنت محتاج الى الزاد قال وفى السماء رزقكم وما توعدون قلت له أوصنى قال واتقوا الله حق تقاته (موعظة) قال ابن مسعود رضى الله عنه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله تعالى له أردد أمانة فلان فيقول لا يا رب فيقول ردها اليوم فيقول يا رب ذهبت الدنيا ولا شئ معى فيقول أنا أدلك عليها ثم يقول الملك من الملائكة خذ بيده وأره تلك الامانة فى جهنم فيقول له اهبط وأخرجها فيهوى فى النار سبعين خريفا فيأخذها ويصعد بها فاذا صار على شفير جهنم تفلتت منه فيهوى اليها سبعين خريفا وهكذا حتى يريد الله عز وجل (حكاية) أودع رجل رجلا مالا كثيرا ثم سافر فلما قدم من سفره وجد الرجل الذى عنده المال قد مات وترك ولدا فاسقا قد ضيع أموال والده فى المعصية فخاف الرجل على ماله فسأله عنه فقال انه محفوظ فلما دفعه اليه قال كيف حفظته فقال ان ضيعت دينى فلا أضيع الامانة فاعطاه من ذلك خمسة آلاف وتاب عن المعاصى فبارك الله له ببركة حفظ الامانة (مسئلة) من عنده وديعة يجب عليه أن يوصى بها ان لم يعلم بها غيره ممن يثق بقوله ويسن الايصاء بقضاء الدين ورد المظالم اذا لم يعجز عنه فى الحال والا وجب قال النبى صلى الله عليه وسلم من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له رواه ابن ماجه ولا يوصى بجميع ماله حتى لا يترك ورثته شيأ فى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى تصدق عليكم بثلث أموالكم فتصدقوا بها عند موتكم (حكاية) قال جابر بن عبد الله لعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم رأيت فى النوم بقرا كبارا تحلب بقرا صغارا ورأيت أصناما على منابر يبشرون النار من أفواههم ورأيت بساتين خضرة على نهر يابس ورأيت مرضى يعودون أصحاء ورأيت فرسا برأسين تأكل ولا تتغوط ورأيت كرباسا معلقا بين السماء والارض قد تعلق كل واحد بطرف منه ورأيت طيرين يخرجان من وكرهما فقال الامام على رضى الله عنه أما البقر الكبار الذين يحلبون الصغار فهم الامراء يأكلون أموال الناس وأما الاصنام التى على المنابر فهم من يجلس عليها وليس من

الله تعالى عنه يختم فى
رمضان ستين ختمة * تعبدوا
والله قليلا واستراحوا كثيرا
وتبوؤا من رياض الرضا
مقيلا والبائس المسكين
من لم يجد الى لحاقهم سبيلا
والمغبون من رضى بحظه
العاجل بديلا الهى أنت
الملك الكريم وكل معبود
سواك باطل اليك رغب
القاصدون وابتغوا اليك
الوسائل مولاى تعطف
ها عبدك خاضع وسائل
احسانك واسع عميم لا ينقص
جودك المسائل فبك توله
القاصدون فاللسان كليل
والعقل داهش ذاهل
ما أسعد من قطعته عنه
اليك ما أطيب من خلوته
بين يديك مولاى سرائرى
وشكواى لديك
فاعطف كرما فقد توكلت
عليك أنت الملك المالك
تعطى وتمنع وتضر وتنفع
وتخفض وترفع وتعز وتذل
وتهدى وتضل وتولى
وتعزل وتكشف وتسبل
اذا مس العباد ضر فزعوا

أهلها وأما البساتين الخضرة التى على النهر اليابس فهم العلماء ظاهرهم عامر بالعلم وباطنهم يابس من ترك العمل وأما المرضى الذين يعودون الاصحاء فهم الفقراء يترددون الى أبواب الاغنياء وأما الفرس التى برأسين فهو الغنى يأكل ولا يشكر وأما الكرباس المعلق بين السماء والارض فهو الاسلام وأما الطيران فهما الوفاء والامانة يخرجان ثم لا يعودان ورأيت فى كلام ابن الجوزى رضى الله عنه أن نصرانيا رأى هذه الرؤيا بزيادة ورأيت قصورا تنزل من السماء وحولها قردة وخنازير ورأيت طيورا نزلت من السماء الى الارض ثم عادت بلا رؤس فقال على بن أبى طالب رضى الله عنه أما القصر فسلطان ظالم والقردة والخنازير أعوانه وأما الطيور فالاسلام ولا يبقى الا اسمه وترجع الشريعة الى السماء (حكاية) كان رجل بمكة فقيرا وله زوجة صالحة فقالت ما عندنا قوت فخرج الى الحرم فوجد كيسا فيه ألف دينار ففرح بذلك وجاء به الى بيته فقالت زوجته لقطة الحرم لا بد فيها من التعريف فخرج فسمع مناديا ينادى من وجد كيسا فيه ألف دينار فقال أنا وجدته فقال هو لك ومعه تسعة آلاف أخرى فقال أتهزأ بى قال لا والله ولكن أعطانى رجل من العراق عشرة آلاف دينار وقال اطرح منها ألفا فى الحرم ثم ناد عليها فان ردها اليك من وجدها فادفع الجميع اليه فانه أمين والامين يأكل ويتصدق فتكون صدقتنا مقبولة لامانته (مسئلة) لو وجد بعيرا أيام منى مقلدا للهدى فعن نص الشافعى رضى الله عنه انه يأخذه ويعرفه أيام منى فان خاف فوت وقت النحر نحره ويستحب أن يرفعه الى الحاكم حتى يأمره بنحره ومن وجد لقطة فقال لآخر ناولنى اياها فهى لمن أخذها الا للذى رآها أولا ويسن الالتقاط لواثق بأمانة نفسه ويجب التعريف ويكفى سنة مفرقة فى غير حقير متمول وهو الذى لا يكثر أسف صاحبه عليه ولا يطول طلبه له فهذا لا يعرف سنة بل زمنا يظن أن فاقده يعرض عنه غالبا وأما غيره كحبة حنطة وزبيبة فلا يعرف أصلا فان لم يظهر صاحبها لم يملكها حتى يقول تملكت ونحوه فان ظهر صاحبها بعد ذلك ردها بزيادتها المتصلة لا المنفصلة كولد ولو ترك بعيره عاجزا عن السير فقربه رجل فقام باصلاحه حتى عاد فهو له عند الامام أحمد وقال الشافعى رضى الله عنه هو على ملك صاحبه ولا رجوع للرجل على مالكه بما أنفقه والله أعلم (لطيفة) قال بعض المفسرين فى قوله تعالى فخذ أربعة من الطير وهى الديك والغراب والطاوس والبط وانما خصهم بذلك لان الخيانة وجدت منهم فالطاوس خان آدم عليه الصلاة والسلام لما أمر الحية أن تذهب الى ابليس وهو على باب الجنة حتى أدخلته فى فيها الى الجنة وأما البط فقطع شجرة اليقطين عن يونس عليه السلام والديك خان الياس عليه الصلاة والسلام فانه سرق ثوبه والغراب خان نوحا عليه الصلاة والسلام لانه اشتغل بالجيفة لما أرسله ينظر موضعا خاليا من الماء (لطيفة) انما أمر ابراهيم بذبح طيور دون غيرها لان الطير همته الطيران الى العلو والارتفاع وابراهيم عليه السلام همته العلو والارتفاع للوصول الى جانب الملكوت فجعل الله تعالى معجزته موافقة لهمته قال ابن العماد وانما كانت الطيور أربعة لان العناصر أربعة وتقدم فى آخر فصل التوكل جواب آخر وذكر النسر بدل البط والله تعالى أعلم (فائدة) لما خلق الله الجنة نادى

الى بابك وتوسلوا اليك
بأحبابك وها نحن بالباب
واقفون وبكرم جودك
عارفون نشكو اليك مرض
القلوب فأنت ممرضها
ومعافيها ونسألك دواء الغفلة
فقد تعافيها ونستعينك
على اصلاح النفوس فقد
طال تجافيها ونلتجئ اليك
فى دفع شرها فاليك ملتجأ
فيها كان لى وقت فعدم
سافر عنى فما قدم (شعر)
وكيف التدانى بالاصائل
والضحى
اذا لم يعد ذاك النسيم
الذى هبا
ذكرت به وصلا كأن لم
أفز به
وعيشا كأنى كنت أقطعه
وثبا
أترى يجمع الله الشمل بعد
الشتات أو ترى يرجع
ما قد ذهب وفات (شعر)
لا تخيب قصد من جاءك
يسعى
ما لنا غيرك من يرجى ويدعى
يا غياث المستغيثين ومن
لك فى الحالين اعطاء ومنعا

مناد من يشترى دار البقاء فقالت الملائكة ما ثمنها قال حمل الامانة فقالوا لا نحمل ثقلها فقال آدم قد اشتريتها فقيل له أتحمل ثقلها فقال بمعونتك فان عجزت فمشيئتك أستجير وأنت المجير قال صدقت أنا جار من استجار بى فلما وقع فى الزلة قال يارب أنت قلت أنا جار من استجار بى وقد استجرت بك فخذ بيدى فبشره جبريل بالجنة (حكاية) جاء بعضهم الى ذى النون المصرى رضى الله عنه ليتعلم منه اسم الله الاعظم فاقام عنده سنة وستة أشهر ثم أقسم عليه أن يعلمه فدفع اليه اناء وعليه غطاء وقال اذهب به الى فلان فذهب به ثم كشف الغطاء فى أثناء الطريق فوثب من الاناء فأرة فغضب غضبا شديدا ورجع الى ذى النون وقال له أتهزأ بى فقال له ائتمنتك على فأرة فخنتنا فكيف نستأمنك على اسم الله الاعظم (حكاية) خلق الله الامانة على صورة صخرة فعرضها على السموات والارض عرض تخيير لا عرض الزام فأشفقن منها فقال آدم لو أمرت بحملها لحملتها فحملها الى ركبتيه ثم وضعها ثم حملها الى حقويه وهما اعظما الورك ثم حملها الى عاتقه فلما أراد وضعها قيل له مكانك فهى فى عنقك وعنق أولادك الى يوم القيامة لانك حملتها باختيارك قال ابن عباس رضى الله عنهما الامانة هى الصلاة والزكاة والحج والكيل والميزان وزاد غيره غسل الجنابة لان التستر عن الله عز وجل غير ممكن وأما التستر عن غيره تعالى فهو ممكن فى الجميع وقيل الامانة هى الفرج لانه أول مخلوق من الانسان والعين أمانة واللسان أمانة والبطن أمانة وقال بعض الصحابة جاء اعرابى الى باب المسجد فنزل عن ناقته ودخل وصلى صلاة كاملة ودعا دعاء حسنا ثم خرج فلم يجد الناقة فقال يارب أديت أمانتك فأين أمانتى فلم يمكث حتى جاء رجل وقد قطعت يده فسلم اليه الناقة فتعجبنا من ذلك ذكره النيسابورى فى سورة البقرة وحكاه العلائى فى آل عمران عن طاوس اليمانى التابعى وانه قال يارب فى ضمانك فلما خرج من حرم الكعبة ولم يجدها قال يارب انه ما سرق الا منك واذا برجل نزل من جبل أبى قبيس قد قطعت يده وهو يقود الناقة قال طاوس فسألناه ما سبب ذلك قال جاءنى رجل على فرس أشهب فقطع يدى وقال لى رد الناقة وذكر فى الاحياء عند وضع الانسان من بطن أمه يقال له خرجت طاهرا فاذا وضع فى قبره يقال له حفظت الامانة وخرجت من الدنيا طاهرا كما دخلت اليها طاهرا (حكاية) رأيت فى كتاب رسائل الحاجات للامام الغزالى رضى الله عنه أن سفيان الثورى رضى الله عنه ورجلا آخر كانا يتعلمان العلم من رجل وكانا يجلسان فى ظل جدار بقرب العالم فسرق الرجل مفتاح الدار التى كانا يستظلان بحائطها وأخذ ما فيها فاتهم صاحب الدار سفيان الثورى وتعلق به فقال اللهم انك قلت ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا وأنا ما لى شهود غيرك واذا برجل يصيح خلوا عن سفيان الثورى فهذا المفتاح والمال عندى فسئل عن ذلك فقال سمعت قائلا يقول من الهواء رد المفتاح وخلص سفيان والا هلكت فان قيل كيف حمل آدم عليه الصلاة والسلام الامانة دون السموات والارض فالجواب ان آدم عليه السلام ذاق لذة الجنة فاشتاق اليها فحملها ليرجع اليها وقيل حملها لان فيه قوة محمد صلى الله عليه وسلم (لطائف) الاولى لما حمل المؤمن الامانة حرم الله عليه النار كما حرم الله على الحمر الاهلية الذبح والنار فى الدنيا لانه حمل متاع

عبدك المسكين أضحى سائلا
واقفا على الباب يبتغى منك رحمى

(اللهم) عاف عيون اذهاننا من رمد الغفلة واسلك بنا الى مرضاتك طريقا سهلة ولا تجعلنا ممن جعلت حظ العاجلة شغله يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل السادس عشر فى الاجتهاد وذكر ليلة القدر)

الحمد لله الذى زحزح همم الاولياء عن السكون الى العاجلة وشرح صدور السعداء لايثار الآجلة المنفرد بالكمال والكبرياء والجلال والبقاء والعز الذى لا نفاد له استوى على العرش من غير تكييف علو عظمة وقهر وكيف يحمل العرش حامله القلوب تعرفه بصفته والرقاب خاضعة لعزته والعقول فى تعظيمه

المؤمن والكافر لما هرب من الامانة سلط الله عليه القتل فى الدنيا والنار فى الآخرة كالحمار الوحشى لما هرب من المؤمن أباح الله ذبحه وأكله ومن خواص الحمار الاهلى اذا بخر البيت بحافر حمار أسود قتل الحيات ولبنه جيد للسعال ولكل أمراض الصدر وقروح المثانة ومجارى البول والزحير اذا شرب من حليبه قدر أوقية ومن خواص الوحشى ان الاكتحال بمرارته يقوى البصر ويزيل ظلمته ولحمه ينفع من وجع المفاصل والارياح الغليظة ومن أسمائه اليعمور بفتح المثناة تحت قيل انه يعيش مائتى عام وأكثر (الثانية) حلف لا يركب حمارا فركب حمار وحش هل يحنث أولا وجهان فى الروضة من غير ترجيح والظاهر عدمه أولا يأكل لحم بقر فأكل لحم بقر الوحش حنث على الصحيح (الثالثة) اذا حملت الجارية من سيدها حرم بيعها وتحتم عتقها وكذلك المؤمن لما حمل الامانة امتنع بطريق التفضل والامتنان من الله عز وجل تعذيبه ويحرم رهن الجارية وهبتها اذا حملت من سيدها ويجوز له ايجارها وتزويجها بغير اذنها لكن أولادها من زوج أوزنا يعتقون بموت سيدها فان زوجها قبل أن تحمل منه فالاولاد للسيد وله أن يبيعهم (الرابعة) لما ابتلع الحوت يونس عليه الصلاة والسلام قصد اليها صاحبها فقالت اعتزل عنى فان معى الامانة فلا أضيعها لاجل الشهوة فعلى هذا يكون الحوت أنثى كنملة سليمان عليه الصلاة والسلام كما أجاب به الامام أبو حنيفة رضى الله عنه لقوله تعالى قالت نملة (الخامسة) رأيت فى كتاب العقائق ان الله تعالى عرض على آدم صور المخلوقين لم يأنس بشئ منها فأعرض عنها لانها من غير الجنس فلما نام عرض عليه صورة حواء فمال اليها لانها من جنسه فلذلك جازت الرؤية قبل العقد للنكاح للوجه والكفين فقط من الحرة كما تقدم اما الامة فينظر منها ما سوى ما بين السرة والركبة ثم قال الله تعالى كونى فكانت من ضلعه الايسر من غير أن يجد ألما ولولا ذلك لم يعطف رجل على زوجته ثم أمرها بالتقدم الى آدم وقال لها قد زوجتك مصطفاى من خلقى فلما استيقظ آدم ورآها غمضت عينها فصار ذلك عادة فى بناتها اذا اجليت العروس غمضت عينها فقالت الملائكة لآدم أتحبها قال نعم ثم قالوا لها أتحبينه يا حواء قالت لا وفى قلبها أضعاف ما فى قلبه من المحبة ولما خلق الله حواء كساها حسن ألف حوراء وأجلسها على سرير وعندها أربعة آلاف حوراء لو نظرت واحدة الى الدنيا لاستغنت بها عن الشمس والقمر وهن عند حواء كالسراج فى الشمس فاراد القرب منها فقيل له حتى تؤدى مهرها قال يارب قد وهبتها كل شئ فى الجنة فقال صداقها أكثر من ذلك قال وما هو قال أن تصلى على محمد صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وتقدم فى الجمعة بزيادة وقيل ان الله تعالى قال قد وهبتك هذه الشجرة فاجعلها صداقها وقد أبحت لكما جميع ما فى الجنة لانكما فى دار ضيافتى وشجرة الحنطة الآن هى صداق زوجتك فلا تأكلا منها فلما أكلا من الشجرة بدت لهما سوآتهما ولم تبد لغيرهما ولو بدت لغيرهما لقيل وبدت منهما فهبط آدم عليه الصلاة والسلام بالهند وحواء عليها السلام بجدة فبكيا بكاء شديدا فسأله جبريل عليه السلام عن سبب بكائه فقال على حواء هل هى بالحياة قال نعم وهى أصلح حالا منك تأكل كل يوم سمكة قال هل عندها منى خبر قال نعم وقد حفظها عز وجل لاجلك ثم انه اشتد به

جائزة ذاهلة صفاته قديمة وتخيلات المشبهين والمعطلين باطلة الحى العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم بكلام قديم أزلى جل عن المشابهة والمماثلة الملك الكريم الذى يغفر لمن استغفره ويقيل من استقاله ويجيب سائله اللطيف الذى جعل خواطر الالهام الى القلوب رسائله الجليل الذى غمر العباد بره وبحار عطائه سائلة الغفور الذى ستر زلات عباده عند المسامحة القريب الذى قرب أحبابه فوجدوا لذة المعاملة فقلوبهم بذكره حاضرة وعيونهم فى خدمته ساهرة وأبدانهم من مخافته ناحلة العزيز الذى قطع المبعدين عن بابه وأذلهم بأليم حجابه فهممهم عن النهوض فى الخيرات متثاقلة أسكرهم الهوى فلم يجدوا لذة خطابه وأصم أسماع أسرارهم فلم يزعجهم قوارع عتابه

الجوع فنمى حواء فجاءه جبريل بثورين أحمرين وثلاث حبات من الحنطة وقال لك حبتان ولحواء واحدة فمن وقتئذ صار للذكر مثل حظ الانثيين كل حبة وزنها مائة ألف درهم وثمانمائة درهم فزرع وحصد وطحن وخبز في أربع ساعات قال القرطبي رضي الله عنه هذا هو الشقاء الذي قصه بقوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ولم يقل فتشقيا فعلمنا ان نفقة الزوجة طعاما وشرابا وكسوة ومسكنا على الزوج فلما أكل آدم عليه الصلاة والسلام وشبع نام فرأى حواء في منامه فقالت له أنائم أنت أم يقظان فاستيقظ وقد زاد بكاؤه وأنشد لسان حاله

كتبت كتابا لو قدرت صبابة * اصرت افرط الشوق في طيه نشرا
ومابي من الشوق المبرح نحوكم * يجل لعمري ان أحد له قدرا
على انني من كل أرض بعيدة * ازوركم ليلا وأهجركم فجرا
ومع ذا وذا قلبي لفرط اشتياقه * يزيد بذكراكم على حره حرا
أبيت قرير العين أرعى خيالكم * وتصبح كفي من لقائكم صفرا
اذا اشتاقت النفس المشوقة نحوكم * تطوف بمغناكم فتلمحكم شزرا
فتحظى بوصل منكم في منامها * فياليت ذاك النوم دام لها شهرا

فقال له جبريل ابشر يا آدم فما أراك الله اياها في المنام الا وقد قرب الاجتماع قال الثعلبي رضي الله عنه فرق الله بينهما مائة عام كل منهما يطلب صاحبه فلما تقاربا من مكان يسمى مزدلفة فلما اجتمعا وتعارفا في مكان يسمى عرفات وتمنيا الخير في مكان يسمى منى (فائدة) تقدم ان للذكر مثل حظ الانثيين قال ابن عبد السلام رضي الله عنه لان الميراث على قدر الحاجات ولاشك ان للذكر حاجتين حاجة لنفسه وحاجة لزوجته وان للانثى حاجة واحدة لكن خولف هذا القياس للاخوة للام فانهم في الثلث سواء ذكورهم وأناثهم قال الرازي في سورة النساء بعد ان ذكر نحو ما قاله ابن عبد السلام أو لان المرأة أكثر شهوة وأقل عقلا دائمة الفراغ فلهذا كان نصيبها نصف نصيب الرجل لئلا ينضاف المال الى هذه الاحوال فتعظم المفسدة كما قال الشاعر

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أي مفسده

ثم حكى عن جعفر الصادق رضي الله عنه ان حواء عليها السلام أخذت من الشجرة ثلاث حبات واحدة أكلتها وأخرى ادخرتها والاخرى رفعتها لآدم فجعلت نصيبها مثل نصيب آدم فقلب الله الامر عليها فجعل نصيب بناتها نصف نصيب أولادها الذكور ثم قال الرازي رضي الله عنه ولان الذكر أفضل وأشرف وظهوره وشهرته أتم فلذلك وصف الرجال بالكثرة دون النساء فقال تعالى في كتابه العزيز وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله والله تعالى أعلم

(فصل في الزراعة وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع) عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له صدقة وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله

فقلوبهم بحظوظ نفوسهم متشاغله السعيد من قربه المولى الكريم والطريد من أبعده الملك الحكيم والقلوب بسر تدبيره جاهله لا ترد على أفعاله لم ولا كيف ولا ينسب في أحكامه الى حيف فاقطع لسان الاعتراض وكف كف المجادله فكل ما تصوره وهمك فهو حادث مخلوق وكيف يشبه المفعول فاعله (أحمده) على ما أسبغ علينا من نعمه الكامله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ضمن الربح الجزيل لمن عامله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله الى أمة غافله فاستخلص من شرح للاسلام صدره بالمسالمة والمساهله ودمر حزب الشيطان بالمكافحة والمناضله وأوضح كل مشكلة وبين حكم كل نازله وأضحت شمس الايمان مشرقة ونجوم البهتان آفله صلى الله عليه وسلم وعلى

عليه وسلم من غرس غرسا أعطاه الله من الاجر بعدد ما يخرج من ثمر ذلك الغرس رواه الامام أحمد رضي الله عنه وفي رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وفي رواية لا يغرس المسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا شئ الا كان له صدقة رواه مسلم وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل يغرس غرسا الا كتب الله له من الاجر بقدر ما يخرج من ذلك الغرس رواه الامام أحمد رضي الله عنه (فائدة) قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما من غرس غرسا يوم الاربعاء وقال سبحان الباعث الوارث أتته بأكلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الرزق في خبايا الارض قال القرطبي رضي الله عنه يعني بالحراثة والغرس ثم قال سمعت من ثقات ما من زارع يزرع زرعا يقرأ قوله تعالى أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ثم يقول بل الله الزارع اللهم صل على سيدنا محمد وارزقنا ثمره وادفع عنا ضرره واجعلنا لنعمك من الشاكرين الا رفع الله عن زرعه جميع الآفات ثم قال القرطبي رضي الله عنه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم زرعت وليقل حرثت فان الزارع هو الله تعالى نعم قال الغزالي رضي الله عنه في شرح الاسماء الحسنى لا يقال لله تعالى يا زارع يا خالق القردة والخنازير لما في ذلك من الاستخفاف والحقارة (حكاية) مر بعض الملوك على شيخ كبير يزرع أشجارا فقال له أنت تؤمل أن تأكل منها قال زرعوا فأكلنا ونزرع لهم فيأكلون فأعطاه ألفا فضحك الشيخ فسأله عن ذلك فقال عجبت من سرعة ثمرة هذا الغراس فأعطاه ألفا أخرى فضحك فسأله فقال الغراس يثمر في العام مرة وغراسي هذا أثمر مرتين فأعطاه ألفا أخرى وتركه قال عبد الله بن سلام لا تدع غراس أرضك وان خرج الدجال وقيل لعثمان بن عفان رضي الله عنه أتغرس بعد الكبر فقال لان تقوم الساعة وأنا من المصلحين خير من أن توافيني وأنا من المفسدين (مسئلة) لو أوصى للمتوكلين صرف للزراعين واعلم أنه لو دفع فدانا وحبا الى رجل ليزرعه وله ثلث المغل يكون المغل لصاحب الفدان وللعامل أجرة المثل كما أفتى به شيخنا العلامة أبو حامد الصفدي رحمه الله تعالى (فوائد) الاولى نقل العلائي رضي الله عنه في تفسير سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ان الله تبارك وتعالى أنزل على موسى عليه الصلاة والسلام ما من فدان يزرع الا وينزل الله عليه ألف ملك يباركون فيه وفي حرثه فاذا نبتوا أنزل الله ثلاثة آلاف ملك يباركون في شطئه أي في الذي يتفرع منه فان الحبة قد تخرج بثلاث سنابل فأكثر كما قال تعالى صنوان وغير صنوان فالصنوان هي الشجرة التي يكون لها أصلان فأكثر فاذا آن حصاده أنزل الله تعالى ستة آلاف ملك يباركون في حبه ويهللون رب العزة ويكبرونه ولن يؤكل منه شئ حتى ينزل الله تعالى عشرة آلاف ملك يباركون في أكله وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكرم نبات على وجه الارض البر وذلك أن الله تعالى استعمل فيه أهل السماء والارض الثانية أنزل الله عز وجل على داود عليه الصلاة والسلام في الزبور انني أنا الله رب كل شئ خلقت الدنيا وجعلت قوامها القمح والشعير ولم أخلق شيأ أعز علي منهما فمن أفسد منهما شيأ فقد برئت منه ذمتي وعن

آله وأصحابه صلاة دائمة متواصله *(في قول الله عز وجل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء الآية)* انما يتبين ربح العاملين يوم المعاد وفيه تظهر آثار القرب والمعاد فمن عمل خيرا وجد جزاءه محضرا ومن عمل سوأ لقيه في كتابه مسطرا هذا الذي أزعج قلوب الخائفين وأسهر عيون العابدين الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون يعني يعملون بالطاعات ما يعملون وهم مع ذلك وجلون يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا (كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل حتى تورمت قدماه (وكان) يقرأ في ورده ودموعه تقع على الارض كوكف المطر (وكان) ابراهيم عليه الصلاة والسلام يسمع لقلبه خفقان وغليان في الصلاة

عبد الله بن سلام رضى الله عنه خلق الله عز وجل القمح والشعير وجعلهما رأس كل بركة وبهما ينبت الله الارض أن تزول قال النبى صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله تعالى سخر له من بركات السماء وبركات الارض ولا تسندوا به القصعة فانه ما أهانه قوم الا ابتلاهم الله بالجوع ومن تتبع ما يسقط من السفرة غفر الله له ومن كراماته أيضا أنه لا ينتظر به الادم ووجد على رضى الله عنه لقمة فأمر غلامه بحفظها فأخذها الغلام ثم اكلها فقال له أنت حر لوجه الله تعالى لان النبى صلى الله عليه وسلم قال من رفع لقمة وأماط عنها الاذى وأكلها لم تستقر فى جوفه حتى يغفر الله له وأنا اكره أن أستخدم عبدا غفر الله له ذكره فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة ورأيته فى غيره عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وقال أبو أيوب الانصارى رضى الله عنه رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا التقط ما وقع من السفرة فقال بورك لك وبورك فيك وبورك عليك فقلت وغيرى قال نعم من أكل ما اكلت فله مثل ما قلت لك ومن فعل هذا وقاه الله الجذام والبرص والفالج الثالثة أنزل الله تعالى على ابراهيم صلى الله عليه وسلم خلقت القمح والشعير وخلقت فيهما النفع كله فحذر قومك فساده فان فساده يرفع الغيث عن العباد الرابعة أول صناعة عملت على وجه الارض صناعة الحرث وأول من حرث آدم عليه السلام ثم أدركه التعب آخر النهار فقال لحواء ازرعى ما بقى فصار زرعها شعيرا فتعجب من ذلك فأوحى الله الى آدم عليه الصلاة والسلام لما أطاعت العدو وأشير أبدلنا القمح بالشعير قال كعب الاحبار رضى الله عنه كانت الحبة فى عهد آدم كبيض النعامة الخامسة نقل أبو نعيم رضى الله عنه فى الطب النبوى عن حذيفة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أطعمنى جبريل الهريسة أشد بها ظهرى لقيام الليل ورأيت فى قواعد العلائى رضى الله عنه لو باع عبدا بشرط أن لا يأكل الا الهريسة اختار الرافعى رضى الله عنه صحة البيع مع الغاء الشرط وحكى عن صاحب التتمة أنه لو شرط التزام ما ليس بلازم كصلاة النافلة انه يفسد العقد ثم رأيته فى الروضة أيضا بعد ذلك والمذهب الصحة فى المسئلتين وهما فيما لو باعه بشرط أن يصلى النافلة أو يشرط أن يطعمه الهريسة فان ذلك من الشروط التى لا غرض فيها فلا يبطل بها البيع وذكره فى المنهاج أيضا ورأيت فى تفسير القرطبى رضى الله عنه ان رجلا دعا صاحبه الى أكل هريسة عنده فلما أكل جاءه بالمنديل والطست وقال كرامة الضيف خدمته بالنفس ثم قرأ قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين قال مجاهد سماهم مكرمين لانه خدمهم وقيل مكرمين عند الله وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وقيل كانوا تسعة ورأيت فى عجائب المخلوقات ان الاكثار من اكل الفطير يورث أمراضا كثيرة مختلفة ودواؤها اكل الزنجبيل بعد اوا كل الثوم السادسة اختلف أهل الزراعة للحبوب متقدمة على زرع الاشجار أو الاشجار مقدمة عليها قال قوم زرع الحبوب مقدم لقوله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا أى منصبا متتابعا لنخرج به حبا ولان الحب قوت والشجر فواكه والقوت مقدم على الفاكهة ولان الله تعالى قدم الحب على النوى فى القرآن وقال قوم زرع الاشجار مقدم لقوله تعالى فانبتنا به جنات وحب الحصيد السابعة

هذا خوف الحبيب والخليل مع ما أعطيا من شرف المقام فالعجب كيف يطمئن قلب من أثقلت الآثام ظهره (قال) كعب الاحبار لو أن رجلا عمل عمل سبعين نبيا لاستقله يوم القيامة لما يرى من أهوال ذلك اليوم (وعوتب) بعض الصالحين فى كثرة بكائه واجتهاده فقال وما هذا فى جنب ما يلقاه الخلق من ملاقاة الأهوال وهم غافلون قد اشتغلوا بحظوظ نفوسهم ونسوا حظهم الاكبر من ربهم (وكان) بعضهم يصلى حتى اقعد وكان يصلى قاعدا ويقول عجبت للخليقة كيف ارادت بك بدلا بل عجبت للخليقة كيف استأنست بسواك وقيل لداود الطائى الا تسرح لحيتك قال انى اذا لفارغ (وكان) يشرب الفتيت وقت افطاره فسئل عن ذلك فقال بين شرب الفتيت والمضغ قراءة خمسين آية (وحج) مسروق فما نام قط

قوله تعالى وجنات ألفافا أى بساتين ملتفة بعضها على بعض كالعنب قال أبو نعيم كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب وهو يقوى البدن والمقطوف بعد يومين أنفع من المقطوف فى يومه والابيض أنفع من الاسود أيضا وقال بعضهم رأيت فى المنام كأنى دخلت بستانا وأكلت من جميع ثماره الا العنب الابيض فاخبرت بعضهم بذلك فقال تصيب من كل علم الا من علم الفرائض لان العنب الابيض جوهر العنب وعلم الفرائض جوهر العلم قال فى نزهة النفوس والافكار فى خواص الحبوب والنبات والاشجار ملوك الفواكه ثلاثة التين والعنب والرطب ولعوق الحصرم ينفع من الغثيان ويقطع القىء ويسكن هيجان الصفراء وينفع من الحمى الحارة ويمسك الطبيعة ويقطع العطش (وصفته) تأخذ ماء حصرم مصفى يغلى على النار حتى يبقى ثلثه ثم يوضع عليه من السكر مثله ثم يوقد عليه نارا أيضا حتى يأخذ قوام الاشربة وعن النبى صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفئ الغضب ويذهب بالبلغم ويصفى اللون ويطيب النكهة يعنى رائحة الفم والوصب المرض وفى حديث آخر عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم ورأيت فى كتاب شرعة الاسلام الهادى الى دار السلام ان الشيطان يغضب من أكل العنب مع الزبيب وأكل الجوز واللوز الاخضرين مع يابسهما ورأيت فى كتاب زاد المسافر ان أكل الزبيب ينفع من كل مرض يحدث فى الكبد ورأيت فى مفردات ابن البيطار رحمه الله تعالى اذا دق الزبيب مع دقيق الفول والكمون وجعل على ورم الانثيين سكن الوجع واذا أكل الزبيب بعجمه سكن أوجاع الامعاء والزبيب نافع لاصحاب البرودة ويخصب البدن النحيف وقال فى نزهة النفوس والافكار ان الزبيب بعجمه ينفع المعدة والكبد والطحال ويزيد فى الحفظ وقال على رضى الله عنه من أكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم ير فى بدنه سوأ الثامنة عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما للنفساء عندى شفاء مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل وعنه صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم فى نفاسهن التمر فانه من كان طعامها فى نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم حين ولدت عيسى عليه الصلاة والسلام ولو علم الله طعاما خيرا لها من التمر لاطعمها اياه وعن النبى صلى الله عليه وسلم اكل التمر أمان من القولنج وقال بعض الحكماء اكل وزن درهم من الصابون كل يوم أمان من القولنج أيضا وقال ابن طرخان فى الطب النبوى عن النبى صلى الله عليه وسلم أطعموا حبالاكم اللبان يعنى بذلك حصا اللبان الذكر فان يكن فى بطنها ذكر يكن ذكى القلب وان تكن أنثى حسن خلقها وفى الطب النبوى للذهبى ان الحامل اذا أكلت الكرفس خرج ولدها ضعيف العقل وقال غيره اكل الكرفس ينفى الجنون والجذام ويورث الحكة ويزيد فى الذهن وفى كتاب شرف المصطفى من اكل كرفسا نام آمنا من وجع الضرس والاسنان وقال فى نزهة النفوس شراب الكرفس ينفع المعدة الباردة ومن عسر عليه البول يأخذ من بزره وزن عشرة دراهم ومن الماء مائة وخمسين درهما ويوضع على النار حتى يبقى الثلث ثم يضاف اليه ثلاثة أمثاله من السكر ويغلى على النار ثانيا حتى تزول رغوته ثم يرفع عن النار

الاساجدا (وكان) السلف الصالحون اذا بلغ أحدهم أربعين سنة طوى فراشه (ولما) رأت أم الربيع بن خيثم كثرة بكائه واجتهاده قالت يا بنى لعلك قتلت قتيلا فأنت خائف من ذنوبه قال نعم يا أماه قالت فقل لنا من هو لعلنا نطلب من أهله أن يسامحوك فوالله لو رأوا ما تصنع بنفسك لرحموك قال يا أماه انما هى نفسى قتلتها بتقصيرى فى حقوق الله تعالى (وصلى) على بن أبى طالب رحمه الله صلاة الصبح فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كآبة فمكث حتى طلعت الشمس ثم قلب يديه وقال والله لقد رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أرى اليوم أحدا يشبههم كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله تعالى يراوحون بين أقدامهم وجباههم وكانوا اذا ذكروا الله عز وجل مادوا كما تميد الشجرة فى يوم ريح

وللكرفس منافع كثيرة تأتى ان شاء الله تعالى فى مناقب الخضر عليه السلام فى باب فضائل هذه الامة (التاسعة) عن أبى هريرة رضى الله عنه أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم طبق تين فأكل وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هى التين كلوه فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس وذكر فى كتاب العجائب ان أكل اليابس على الريق فيه منفعة عظيمة وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بأكل الباس فانه يقطع عروق الجذام الا وهو التين وقال ابن طرخان فى الطب النبوى التين النضيج المقشر ينقى الخلط البلغمى ويغذى البدن غذاء جيدا قال فى نزهة النفوس والافكار أجوده الابيض الازرق الجلد وملازمة أكله يحسن اللون ويفتح مجارى الغذاء اذا أكل على الريق والحلو النضيج منه مع الجوز واللوز من الادوية النافعة لازالة عرق النساء ووجع الظهر وشرابه يحسن اللون ويسمن البدن ويزيد فى الباه وينفع من البواسير (وصفته) تين يابس أوقية زبيب منزوع النوى ربع أوقية ويلقى فى أوقيتين ونصف من الماء ويغلى على النار ثم يصفى على كفايته من السكر ثم يؤخذ قرفة وخولنجان ودارفلفل وزنجبيل ويربط فى خرقة ويلقى فيه وقت وضعه على النار ثانيا قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسير سورة الاعراف لما أكل آدم من الشجرة وبدت عورته أراد أن يستتر بورق من الاشجار فنفرت منه الاشجرة التين فأعطاه من ورقه فكافاه الله تعالى بأن سوى بين ظاهره وباطنه فى الحلاوة وأعطاه الثمر مرتين فى عام واحد وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم مكتوب على كل حبة يعنى من التين بسم الله القوى (العاشرة) عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فانه مصحة من البواسير وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام وقال الذهبى فى الطب النبوى الادهان بالزيت يقوى الشعر والاعضاء ويبطئ الشيب وشربه ينفع من السموم وقيل انه ترياق الفقراء وتقدم بزيادة فى فضل عاشوراء وفى العرائس ان آدم عليه الصلاة والسلام اشتكى وجعا فجاءه جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون وأمره أن يأخذ من ثمره ويعصره فان فيه شفاء من كل داء الا السام وهو الموت (الحادية عشرة) رأيت فى الطب النبوى لابى نعيم رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم دفع لبعض أصحابه سفرجلة وقال دونكها فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاوة الصدر قيل وما طخاوة الصدر قال مثل اللطخ يكون فى السماء وقال الذهبى رحمه الله تعالى فى الطب النبوى عن النبى صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل فانه يجلو الفؤاد وما بعث الله نبيا الا وأطعمه من سفرجل الجنة فيزيد فى قوته كأربعين رجلا وتقدم فى فضل القرآن على هذا زيادة وشراب السفرجل ينفع من الاسهال ويقوى المعدة والكبد ويمنع الخلط الصفراوى (وصفته) يدق السفرجل ويؤخذ ماؤه ويغلى على النار وتزال رغوته ثم يجعل عليه ثلاثة أمثاله من السكر ثم يغلى على النار ثانيا وتقدم منفعة الرمان فى باب الحمة وأكل التفاح وشمه يقوى المعدة والقلب وشم زهره يقوى الدماغ وتقدم منفعة النرجس فى فضل البسملة

وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم ثم نظر الى الذين حوله وقال كان هؤلاء باتوا غافلين (وكان) أبو مسلم الخولانى يعلق فى البيت سوطا بالليل ويقف للصلاة كلما فتر ضرب نفسه ويقول أنت أحق بالضرب من دابتى (وقال) أبو حازم أدركت أقواما ما كان رمضان يزيد فى اجتهادهم شيأ ولا ينقص خروجه من اجتهادهم شيأ (قال) بعض الصالحين بينما أنا سائر فى بعض جبال بيت المقدس اذ هبطت واديا واذا برجل قائم بين شجرتين يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الآية فلم يزل يرددها حتى صاح ووقع مغشيا عليه ثم أفاق بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من مقام الكذابين أعوذ بك من أعمال البطالين أعوذ بك من اعراض الغافلين خشعت لك قلوب الخائفين واليك رفعت أعمال المقصرين ولعظمتك

(فصل)

* (فصل فى قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع) * يعنى من سلالة وهى النطفة تسل من الظهر سلا من طين أى من مخلوق من طين وهو آدم عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة أى جعلنا النطفة البيضاء علقة حمراء وهى دم جامد ثم جعلنا الدم قطعة لحم على قدر ما يمضغ الآكل ثم قسم النطفة الى عظام وأعصاب وعروق ولحم قال عمرو بن العاص رضى الله عنه اذا مكثت النطفة أربعين يوما فى بطن الام رفعها الملك الى الله عز وجل فيقال اخلق يا أحسن الخالقين فيقضى الله فيها ما يشاء ثم تدفع الى الملك فيقول يا رب سقط أم تمام فيبين له ثم يقول يا رب ذكر أم أنثى فيبين له ثم يقول يا رب أشقى أم سعيد فيبين له ثم يقول يا رب طويل العمر أم قصيره فيبين له ثم يقول اقطع رزقه أى قدره فيقول له رزقه على قدر أجله ثم يرجع الى بطن أمه فاذا مكث ستة أيام نقط فى وسطه نقطة وهى القلب قال الاكثرون لانه أول مخلوق من الولد (مسئلة) ما الحكمة فى أن الله عز وجل خلق القلب أولا فالجواب لانه أشرف من غيره فاستحق التقدم على غيره فان قيل ما الحكمة فى كون القلب واحدا دون غيره من الاعضاء كالعينين واليدين والرجلين فالجواب ان العينين واليدين والرجلين منفعة كل عضو للآخر انما هو على سبيل المعاونة فى المنافع المحسوسة المشاهدة والاجتهاد يكون بالقلب فقد يختلف القلبان فى الاجتهاد فيرى أحدهما ما لا يرى الآخر فيقع التناقض بينهما والله أعلم وقيل أول ما خلق الله الدماغ وقيل الكبد وقيل السرة وتقدم انه الفرج ثم ينقط نقطة فى أعلى النقطة وهى الدماغ ونقطة عن اليمين والشمال وهما اليدان ثم تتباعد تلك النقط وتظهر بينها خطوط فى ثلاثة أيام أخر ثم تجرى الدموية فى الجميع بعد ستة أيام أخر ثم تتميز الاعضاء الثلاثة وهى الدماغ والقلب والكبد بعد اثنى عشر يوما فيكون المجموع سبعة وعشرين يوما ثم ينفصل الرأس عن المنكبين وتتميز اليدان والرجلان عن الضلوع والبطن عن الجنبين وذلك فى تسعة أيام أخر ثم يتميز الولد واضحا فى أربعة أيام أخر فهذه أربعون يوما فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما قال الرازى رضى الله عنه يكون جالسا على رجليه فى بطن أمه قد ضم فخذيه الى صدره ووضع كفيه على وركيه ورأسه على ركبتيه وعينيه على ظهر كفيه وأنفه بين ركبتيه ووجهه الى ظهر أمه كالمنتظر الى ورود الامر (مسئلة) لو ماتت كتابية حاملة بمسلم دفنت بين مقابرهم ومقابر المسلمين ويجعل ظهرها الى القبلة حتى يكون الجنين مستقبلا لها ومثلها فى ذلك المسلم لو اختلط بكفار وجب غسل الجميع وتكفينهم والصلاة عليهم وبه قال الامام مالك والامام أحمد رضى الله عنهما وقال أبو حنيفة رضى الله عنه اذا كان الكفار أكثر أو سواء بان مات كافران ومسلم أو ومسلمان فلا يغسلان ولا يصلى عليهما قال الماوردى رضى الله عنه يدفن الجميع بين مقابرهم ومقابرنا ومثله أيضا لو استرضع المسلم ولده من يهودية لها ولد يهودى ثم غاب المسلم مدة ثم حضر وقد ماتت اليهودية ولم يعرف ابنه ثم مات أحدهما قبل البلوغ فانه يغسل ويصلى عليه ويدفن بين المقبرتين وان مات بعد البلوغ جاز تكفينه دون الصلاة عليه لانه يهودى أو مرتد ولا يؤمر أحدهما بصلاة وغيرها من أحكام الاسلام حتى يتبين الحال (فوائد)

ذلت رقاب العارفين ثم نفض يديه وقال مالى وللدنيا عليك يا دنيا بأبناء جنسك والآمنين فى نعمتك الى محبيك اذهبى واياهم فاخدعى قال فناديته يا عبد الله أنا منذ اليوم منتظر أن تتفرغ لى فقال كيف يتفرغ من يبادر الاوقات وتبادره ويخاف سبقها بالموت على نفسه أم كيف يتفرغ من ذهبت أيامه وبقيت آثامه ثم قرأ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة أشد من الاولى وخر مغشيا عليه فقلت قد خرجت روحه فدنوت منه فاذا هو يضطرب ثم أفاق وهو يقول من أنا وما خطرى هب لى اساءتى بفضلك وجللنى بسترك واعف عن ذنوبى بكرم وجهك فقلت له بالذى ترجوه الا ما كلمتنى فقال عليك بكلام من ينفعك كلامه ودع كلام من أوثقته آثامه انى لفى هذا الموضع ما شاء الله كأنى

الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة اثنان وأربعون يوما بعث الله تعالى اليها ملكا فصورها وفى حديث يجمع خلق أحدكم فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم أربعين يوما علقة ثم أربعين يوما مضغة ثم يبعث الله الملك فينفخ فيه الروح قال القرطبي رضى الله عنه فى تفسير سورة الحج فهذه أربعة أشهر وفى العاشر من الخامس ينفخ فيه الروح فهذه عدة المتوفى عنها زوجها بلا خلاف ثم قال القرطبي فى تفسير سورة هل أتى على الانسان فى قوله تعالى أمشاج نبتليه أى مختلط قال ابن عباس رضى الله عنهما العصب والعظم والقوة من ماء الرجل والدم واللحم والشعر من ماء المرأة قال القاضى أبو بكر بن العربي رضى الله عنه اذا خرج ماء الرجل أولا وكان كثيرا كان الولد ذكرا بحكم السبق ويشبه أعمامه بحكم الكثرة وان خرج ماء المرأة أولا وكان كثيرا كان الولد أنثى لسبق ماء المرأة ويشبه أخواله لكثرة ماء المرأة وان خرج ماء الرجل أولا ولكن كان ماء المرأة أكثر كان الولد ذكرا لسبق ماء الرجل ويشبه أخواله لكثرة ماء المرأة وان خرج ماء المرأة أولا ولكن ماء الرجل كان أكثر من ماء المرأة كان الولد أنثى لسبق ماء المرأة ويشبه أعمامه لكثرة ماء الرجل وفى هذه المدة يربيه مولاه ويدبر أمره فى ظلمات الاحشاء ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وهى وعاء الولد قاله البغوى رضى الله عنه وقيل ظلمة الصلب والرحم والبطن قاله فى الكشاف وقيل ظلمة الرحم والمشيمة والليل (الثانية) قال واثلة بن الاسقع من بركة المرأة أن تبكر بانثى وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله أن يخلق جارية بعث اليها ملكين أصفرين مكاليين بالدر والياقوت فيضع أحدهما يده على رأسها والآخر يده على رجليها ويقولان بسم الله ربى وربك الله ضعيفة خلقت من ضعيف المنفق عليك معان الى يوم القيامة وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من أحد من أمتى ولدت له جارية فلم يسخط ما قضى الله الا هبط ملك بجناحين أخضرين موشحين بالدر والياقوت فى سلم من نور حتى يأتيها بالبركة فيضع يده على ناصيتها وجناحه على جسدها ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ربى وربك الله ضعيفة خرجت من ضعيف والقيم عليك معان الى يوم القيامة حكاه الحدادى فى عيون المجالس وقال القرطبي رضى الله عنه قال بعضهم فى قوله تعالى والباقيات الصالحات هم البنات وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا من أمتى أمر به الى النار فتعلقت بناته به فجعلن يصرخن ويقلن يا رب انه كان يحسن الينا فى الدنيا فرحمه الله بهن وعن النبي صلى الله عليه وسلم لسقط أقدمه بين يدى أحب الى من فارس أخلفه وفى رواية أحب الى من ألف فارس أخلفهم ورائى (الثالثة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت كتابا فى الطب معظما عند بعض الاطباء من المسلمين وفيه أن حسن لون الحامل يدل على ذكورة الحمل والثقل فى جانبها الايمن وكبر حلمة ثديها الايمن وغلظ الحليب يدل على الذكورة أيضا فان اشكل فخذ من حليب المرأة شيأ يسيرا واجعله على مرآة برفق واجعله فى الشمس فان انبسط الحليب فالحمل أنثى والا فهو ذكر والله أعلم بغيبه (الرابعة) من بديع حكمة الله عز وجل انه أوجد العظام أولا كالاساس للبنيان وجعلها قوية صلبة وصغيرة وكبيرة وطويلة ومستديرة ومجوفة ومصمتة وعريضة ودقيقة كل ذلك من نطفة ضعيفة

وأما

أجاهد ابليس ومجاهد فى فلم تجد عونا على ليخرجنى مما أنا فيه الا بك اليك عنى فقد شغلتنى ومالت الى حديثك شعبة من قلبى قال فانصرفت وتركته (وقال) بعضهم بينما أنا فى بعض أسفارى اذ ملت الى شجرة لاستريح تحتها فاذا أنا بشيخ قد أشرف على وقال يا هذا قم فان الموت لم يمت ثم هام على وجهه فسمعته يقرأ كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ثم قال يا من لوجهه عنت الوجوه بيض وجهى بالنظر اليك واملأ قلبى بمحبتك فقد آن لى الحياء منك وحان لى الرجوع عن الاعراض عنك ولولا حلمك لم يسعنى أجلى ولولا عفوك لم ينبسط أملى شمروا والله حتى وصلوا ووقفوا بالباب حتى قبلوا فطوبى لهم اذا وجدوا ما عملوا ما أقل ما تعبوا وما أيسر ما نصبوا وما كان الا القليل حتى نالوا ما طلبوا

ولما كان العبد محتاجا الى الحركة لم يجعلها عظما واحدا بل جعلها عظاما كثيرة وهى مائتان وثمانية وأربعون عظما سوى العظام الصغار التى اشتدت بها مفاصل الاصابع قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الانسان على ثلثمائة وستين مفصلا فى الرأس خمسة وخمسون عظما مختلفة الاشكال فألف بعضها الى بعض حتى صار الرأس مدورا فمنها ستة للقحف وأربعة للحى الاعلى واثنان للاسفل والباقى هى الاسنان وهى اثنتان وثلاثون بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع (الخامسة) من بديع حكمة الله عز وجل انه ركب الرقبة من سبع خرزات مجوفات مستديرات فيها زيادة ونقصان لينطبق بعضها على بعض حتى صارت كالكرسى تحت الرأس وركب الرقبة على الظهر وركب الظهر من أسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز من أربع وعشرين خرزة قال الجوهرى مؤخر الرقبة يسمى القفا وهو مقصور وغير ممدود ثم خلق فى الانسان خمسمائة وعشرين عضلة وركبها من لحم وعصب وأغشية (السادسة) من بديع حكمة الله عز وجل أنه شق موضع السمع من بين عظام الرأس وأحاطه بلحم بارز عن الرأس وهو الاذن وجعل فيها تجويفات واعوجاجات حتى لا تدخل الهوام فيها سريعا بل يتنبه الانسان من غفلته قبل وصول الهوام الى موضع السمع وأودعها ماء يحفظ السمع وهو أفضل من البصر لان الله تعالى لم يبعث نبيا أصم وكان شعيب ابن بنت لوط عليهما الصلاة والسلام ضريرا فلذلك قال له قومه وانا لنراك فينا ضعيفا وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن كلامه مع قومه (السابعة) من بديع حكمة الله عز وجل أنه ركب العين من سبع طبقات لو فقدت منهن طبقة لتعطلت العين عن النظر وأعطاها أربعا وعشرين عضلة من العضلات المتقدمة تحركها وأظهر فى مقدار عدسة صورة السموات والارض مع اتساع السموات والارض وبعد أقطارها ثم زينها بالاجفان لتحفظها وتصقلها والذباب يصقل عينيه بيديه لانه لا أجفان له ولم يجعل شعر الجفن أبيض لانه يضعف البصر (لطيفة) قال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وطء الحامل يزيد فى سمع الجنين وبصره (الثامنة) من بديع حكمة الله تعالى أنه رفع الانف فى وسط الوجه وأحسن شكله وأودعه حاسة الشم ليدرك به غذاء القلب وهو الهواء وغذاء البدن وهو روائح الاطعمة (التاسعة) من بديع حكمة الله تعالى أنه فتح الفم وزينه بالاسنان وأحسن صفوفها وبيض ألوانها وأودع فيها اللسان ناطقا ومترجما فى القلب وحوطه بالشفتين حفظا للاطعام والكلام ثم خلق الحناجر مختلفة الاشكال فى الضيق والسعة والطول والقصر والخشونة والملاسة فاختلفت الاصوات لذلك فلا يشبه صوت صوتا بل يتميز بعض الناس عن بعض بالصوت فى الظلمة (العاشرة) من بديع حكمة الله عز وجل أنه خلق اليدين فطولهما لتمتد الى المقصود وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس كل اصبع بثلاث أنامل ووضع الاربع فى جانب والابهام فى جانب ليدور على الجميع فان بسط الانسان يده صارت طبقا يضع عليها ما يريد وان جمعها كانت له آلة للضرب وان ضمها ضما غير تام كانت مغرفة وان بسطها وضم الاصابع كانت مجرفة ثم زينها بالاظفار للحك ولاخذ الشئ الرقيق الذى لا تمسكه الانامل وفى كل اصبع خمسة من العظام فى الكف

(وكان) عمرو وعائشة رضى الله عنهما يسردان الصوم وصام أبو طلحة أربعين سنة (وكان) عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يفطر فى الحضر وصام منصور بن المعتمر أربعين سنة وقام لياليها * لاحت لهم راية السعادة فجدوا وعلموا بعد السفر فأعدوا فلا مهم على الجد من لا يعلم وعاتبهم على الاجتهاد من لا يفهم * قيل لميسرة القيسى ارفق بنفسك قال من الرفق أتيت وقيل للاسود بن يزيد ارفق بنفسك فقال الرفق أردت

شعر

جد الزمان وأنت تلعب
والعمر فى الاشياء يذهب
كم كم تقول غدا أتوب
والله ان الموت أقرب

(وكانت) حبيبة العدوية اذا صلت العشاء قالت الهى قد غلقت الملوك أبوابها وحجبتها حجابها وكل حبيب خلا بحبيبه وهذا مقامى بين يديك ثم تصلى حتى يطلع الفجر

عشرة وفى الساعد عظمان وفى كل عضو كذلك ولكل يد خمسة عروق يتشعب من كل عرق أربعة عروق (الحادية عشرة) من بديع حكمة الله عز وجل أنه خلق البطن جامعا الآلات الاكل والشرب كالامعاء وهى المصارين والكبد والمعدة والطحال والمرارة والكلية والمثانة فالمعدة لطبخ الطعام والكبد يحيله دما والطحال يأخذ منه السوداء والمرارة تأخذ منه الصفراء والكلية تأخذ منه المائية الى المثانة وهى مكان البول فاذا صار الطعام دما خالصا أخذته العروق وهى ثلثمائة وستون عرقا أعظمها النياط ويسمى نهر البدن الى سائر الجسد ثم لكل عضو من هذه الاعضاء ملك يدبره ويصلح أمره كما أن البرلا يصير طحينا وعجينا وخبزا الا بالصناع وهم الملائكة يصلحون الغذاء فى باطنك وأنت فى غفلة مددهم من ملائكة السماء ومدد ملائكة السماء من حملة العرش ومدد حملة العرش وغيرهم من الله تعالى ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام العجز وعظام الفخذين (الثانية عشرة) من بديع حكمة الله عز وجل انه نصب الساقين فى كل ساق خمسة وعشرون عرقا وركب فيهما القدمين وفى كل رجل اثنان وأربعون عظما متصلة بعظم الفخذين وجعل فى أعلى كل ساق مفصلا وهما الركبتان وفيهما عظمان وعرقان ثم غذى المولود فى بطن أمه بجزء من دم الحيض وادخر أمنه جزأ يخرج مع الولد وهو النفاس والثلث الآخر يعلو فى البدن الى فم المعدة فيحدث بذلك للحامل شهوة الغرائب ثم سهل له طريق الخروج من بطن أمه ثم غذاه بلبن أمه حارا فى الشتاء باردا فى الصيف وألهمه مص الثدى وجعل حلمته على قدر فيه وفتح له الحلمة مثقوبة ثقبا ضيقا لا يخرج منه اللبن الا بالمص فاذا تم له عامان لم يغنه اللبن بل يضره فاحتاج الى الطعام والطعام يحتاج الى القطع والمضغ والطحن فأنبت له ستة عشر ضرسا فى كل جانب ثمانية وأربعة أنياب وأربعة نواجذ وأربع رباعيات وأربع ضواحك ولما كان المضغ يحتاج الى الماء جعل تحت لسانه عرقين ينبع منهما الريق فذلك قوله تعالى ثم أنشأناه خلقا آخر ثم رزقه التمييز والعقل حتى تكامل فصار مراهقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا اما شاكرا واما كفورا (الثالثة عشرة) قال الامام النووى رضى الله عنه فى الروضة الشاب والغلام والفتى من لم يبلغ والكهل من الثلاثين الى الاربعين والشيخ من جاوز الاربعين وقيل الشاب والفتى من جاوز البلوغ الى الثلاثين ورأيت فى تنقيح مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه أن الطفل من لم يميز والصبى والغلام من لم يبلغ والشاب والفتى من البلوغ الى الثلاثين والكهل من الثلاثين الى الخمسين والشيخ منها الى السبعين (لطائف) الاولى قال بعض الحكماء الولد ريحانة الى سبع سنين وخادم الى تسع ووزير الى خمس عشرة ثم بعد ذلك هو عدو أو صديق وبشر عمر رضى الله عنه بولد فقال ريحانة أشمها عن قريب ثم هو ولد بار أو عدو ضار (الثانية) اعلم أن الله عز وجل خلق آدم عليه الصلاة والسلام من ماء وتراب ونار وهواء فالبصر من النار والسمع من الهواء والشم من الماء والذوق من التراب وجعل فيه اثنى عشر منفذا بعدد البروج منها سبعة فى الرأس الفم والمنخران والعينان والاذنان وخمسة فى البدن الثديان والسرة والقبل والدبر وخلق الله سبعة أفلاك وخلق فى الولد سبعة أعضاء فلا يسجع

وقالت امرأة من المتعبدات رأيت كأنى دخلت الجنة فى المنام فاذا أهل الجنان وقوف على أبوابهم ينتظرون فقلت ما بالكم قالوا ان الجنة قد زخرفت لقدوم شعوانة فقلت لهم هى أختى والله بينما نحن كذلك اذ أقبلت على نجيب لها يطير بها فى الهواء فلما رأيتها قلت يا أختى أما ترين مكانى فاسألى ربك أن يلحقنى بك فتبسمت وقالت لم يأن قدومك ولكن احفظى عنى اثنتين ألزمى الحزن قلبك وقدمى محبة الله على هواك ولا يضرك متى مت (وكانت) معاذة تحيى الليل كله فاذا غلبها النوم تقول يا نفس أمامك ولو متى لطالت رقدتك على حسرة أو سرور (وكان) لابن سيرين ابنة تعبدت فأقامت فى مصلاها خمس عشرة سنة لا تخرج الا للوضوء (وكانت) عجوز تحيى الليل كله وكانت مكفوفة النظر فاذا كان

السجود الاعلى وهى الجبهة وهى عظم واحد من العظام الستة المستديرة بقحف الرأس وله عرقان يسقيانه واليدان والركبتان والقدمان (الثالثة) خلق الله عز وجل فى الفلك سبعة أنجم وخلق فى الولد سبع لطائف السمع والبصر والذوق والشم والنطق والعقل واللمس قال العلماء رضى الله عنهم الممسوس لا ينتقض وضوءه مثاله قبض رجل ذكر رجل آخر وهما على وضوء واحد انتقض وضوء القابض فقط واللامس والملموس ينتقض وضوءهما معا مثاله رجل لمس زوجته وهما على وضوء انتقض وضوءهما جميعا لان المس خاص بالفرج واللمس عام (الرابعة) حركات المولود كحركات الكواكب فولادته كطلوع الكوكب وموته كغروبه هذا باعتبار العالم العلوى وأما باعتبار العالم السفلى فجسده كالارض وعظمه كالجبال ومخه كالمعادن وعروقه كالانهار ولحمه كالتراب وشعره كالنبات ووجهه كالمشرق وظهره كالمغرب ويمينه كالجنوب وشماله كالشمال ونفسه كالريح وكلامه كالرعد وضحكه كالبرق وبكاؤه كالمطر وغضبه كالسحاب وعرقه كالسيل ونومه كالموت وسهره كالحياة وأيام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء (الخامسة) خلق الله تعالى الشمس ضياء والقمر نورا والليل ظلمة والهواء لطافة والجبال كثافة والماء رقة فجعل النور حظ الملائكة والضياء حظ الحور العين والظلام حظ الزبانية والرقة حظ الشياطين واللطافة حظ الجن والكثافة حظ الدواب ثم جمع ذلك فى بنى آدم فجعل النور حظ العينين والضياء حظ الوجه والظلام حظ الشعر واللطافة حظ الروح والكثافة حظ العظم والرقة حظ الدماغ فلما جمع بين المتضادين فى صورة واحدة مدح نفسه بقوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين (فوائد لعلاج البدن) عن النبى صلى الله عليه وسلم عباد الله تداووا فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء وشفاء الا داء واحدا قيل يا رسول الله ما هو قال الهرم رواه الترمذى وقال الشافعى رضى الله عنه صنفان لا غنى للناس عنهما العلماء لاديانهم والاطباء لابدانهم وقيل ان أول من وضع علم الطب شيث عليه السلام وقيل ادريس استخرج علم الطب والصنائع قال ابن الجوزى والظاهر أن الطب من وحى الله تعالى والهامه وقيل ان كثيرا منه مأخوذ من الحيوانات ويدل عليه أن الذئب اذا مرض ألهمه الله أكل الجعدة فيبرأ والحية اذا خرجت من الارض فى أول الصيف فانها تخرج عمياء فتكتحل بالشونيز فيرد الله تعالى بصرها والهر اذا أكل شيأ مسموما يطلب الزيت ولو من السراج فاذا أكله برئ والجمل اذا مرض أكل شيأ من شجر البلوط والخنزير اذا مرض أكل السرطان فتبارك الله رب العالمين (الاولى) عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاحى الرجال ذهبت كرامته وسقطت مروءته لاحى أى خاصم وقيل لما خلق الله الهم قال يا رب أين أسكن قال فى قلب عبدى المؤمن وقال النيسابورى فى قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى أى أظلم أقسم سبحانه بساعة من النهار وهى وقت الضحى ثم أقسم بالليل كله اشارة الى أن هموم الدنيا كثيرة أكثر من سرورها لان النهار محل السرور فأقسم ببعضه والليل ظلمة يشابه الهموم فأقسم بجميعه ثم قال خلق الله غمامة عن يسار العرش فأمطرها هموما

وقت السحر نادت بصوت محزون الهى قطع العابدون دجا الليالى يستبقون الى فضل مغفرتك والى رحمتك فبك يا الهى أسألك لا بغيرك أن تجعلنى فى زمرة السابقين وأن ترفعنى فى درجة المقربين وان تلحقنى بعبادك الصالحين فأنت أرحم الرحماء وأعظم العظماء وأكرم الكرماء يا كريم ثم تخر ساجدة فيسمع لها وجد ثم لا تزال تبكى وتدعو حتى يطلع الفجر (وقال) يحيى بن بسطام دخلنا على شعوانة نأمرها أن ترفق بنفسها ونلومها فى كثرة بكائها فبكت ثم قالت والله لوددت انى ابكى حتى ينفد دمعى ثم ابكى دما حتى لم يبق قطرة دم فى جارحة من جوارحى وأنى لى بالبكاء فلم تزل تقول وأنى لى بالبكاء حتى غشى عليها (وقال) عبد الرحمن ابن الحسن كانت لى جارية رومية وكنت أحبها فكانت ليلة نائمة الى جنبى

وآخرنا ثلاثمائة عام ثم خلق غمامة بيضاء عن يمين العرش فأمطرها سرورا ساعة واحدة
(الثانية) في علل الرأس قال أنس رضي الله عنه احتجم النبي صلى الله عليه وسلم من وجع
كان برأسه وكان صلى الله عليه وسلم اذا أصابه الصداع خضب رأسه بالحناء وسيأتي
منافعها في باب العدل ومما ينفع من الصداع بزر قطونا مع الخل ضمادا وكذلك شم المسك
أو ماء الورد أو أكل الخيار أو القثاء وشبههما أو لطخ الرأس بالسدر أو الخل والنزلة ينفع منها
شم الكمون معجونا بالخل والنخالة اذا طبخت ووضعت على حجر الرحى اذا حمي على النار
ورش عليه الخل ثم يتلقى بخاره نفع الرأس نفعا جيدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما مررت
بملأ من الملائكة ليلة المعراج الا قالوا مر أمتك بالحجامة وما شكا اليه أحد وجعا في رأسه الا
أمره بالحجامة ولا وجعا في رجليه الا أمره بالحناء فيهما وينفع من وجع الرأس أيضا عصارة
حي عالم مع دهن الورد يدهن به الرأس والاكتحال بعصارته أيضا ينفع من الرمد الحار
وقال في زاد المسافر دخان الابنوس يسكن الصداع ويحلل الزكام اذا استنشقه واعلم
أن قوام البدن بالرأس لانه منقسم على الطبائع الاربع فالشق الايمن معد للصفراء والايسر
للسوداء والمؤخر للبلغم والمقدم للدم فان تألم الايمن فالصداع من الصفراء وعلامته العطش
وجفاف اللسان أو السهر وعلاجه دهن القدمين بالملح مع دهن البنفسج ويدهن الرأس
أيضا من غير ملح فان تألم الايسر فالصداع من السوداء وعلاجه دهن الرأس بدهن القرع
أو اللوز المر وان تألم المؤخر فالصداع من البلغم وعلاجه بالقيء بعد أكل الفجل أو شرب
الماء بالعسل وان كان الصداع لا يسكن فهو من الدم وعلاجه بالفصد ان لم يكن محموما
أو ضعيفا ولا الزمان حارا ولا باردا فان كان الزمان حارا أو باردا فيحتجم في كل ساقه فوق
الكعب بشبر وان كان الصداع من خلط حار اجتمع في فم المعدة وعلامته كرب وغثي ونخس
في الفؤاد فعلاجه بالقيء واستعمال المسهلات ويدلك صدره بماء الورد ودهنه ومما ينفع
من الشقيقة قشور الغار وورق السذاب فيطبخ في ماء وخل ويضمد به الرأس فانه يبرأ من
ساعته باذن الله تعالى (الثالثة) وجع الاذن يزيله عصارة السذاب مع قشور الرمان اذا
وضع على النار ثم قطر في الاذن ومثله في زوال وجعها تقطير دهن لوز مر وعصارة النعنع مع
العسل ولها أدوية بالخل تأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه *قال في زاد المسافر الاذن
باب العقل ومن زال سمعه ذهب فهمه فان حصل لها وجع من غير شيء دخل فيها فليقطر
فيها ماء الفجل مع دهن لوز حلو بعد أن يوضع على النار يسيرا وأنفع الادوية لذلك سمع دهن
الاذن لبن امرأة مع ماء الكراث ودهن الورد ثم يقطر في الاذن فان وقع بها شيء فأدخل
فيها ملعقة وسافي غراء أو علك حتى يلصق به فان لم يخرج فاجعل في أنفه الفلفل ثم سد
أنفه فانه يخرج باذن الله تعالى فان كان فيها قيح ووجع فعلاجه وزن قيراط أفيون
ووزن حبتين من الشحم فتذيبه بشيء من دهن الورد ثم تضعه على فتيلة وأدخله في الاذن
(الرابعة) العين اذا حصل لها مرض من غير الرمد يزيله الزعفران اذا خلط بلبن امرأة
واكتحل به أو ضمد الجبهة بقشور البطيخ الاصفر أو قشور الجوز اذا جفف وسحق
ووضع على مقدم الرأس ومما ينفع من ظلمة البصر والجرب أن يؤخذ دار فلفل وزن

فانتبهت فلم أجدها فطلبتها فاذا هي ساجدة وهي تقول اللهم بحبك لي فاغفر لي ذنوبي فقلت لها كيف تقولين بحبك لي فقالت يا مولاي بحبه لي أخرجني من الشرك الى الاسلام وبحبه لي أيقظني وكثير من خلقه نيام (وقال) أحمد بن علي استأذنا على عفيرة فحجبتنا فلازمنا الباب فلما علمت ذلك قامت وهي تقول اللهم اني أعوذ بك ممن جاء يشغلني عن ذكرك ثم فتحت لنا الباب فدخلنا وسألناها الدعاء فقالت جعل الله قراكم المغفرة ثم قالت مكث عطاء السلمي أربعين سنة لا يرفع بصره الى السماء فحانت منه يوما نظرة فخر مغشيا عليه فقالت عفيرة اذا رفعت طرفها الى السماء لم نعص الله ويا ليتها اذا عصت الله لم تعد (وقال) بعضهم كانت لي جارية حبشية فخرجت مني الى السوق في حاجة فأقعدتها في مكان وقلت لها اقعدي

درهم ومن الزعفران وزن درهم وسنبل نصف درهم ومن المقل وزن ثلاثة دراهم
وفلفل وزن ربع درهم وكافور وزن نصف درهم ونشادر وزن نصف درهم يسحق
الجميع ويعجن بالماء ويستعمل من خارج العين ومن داخلها او اكل السذاب يقوى
البصر والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة البصر وقال أبو سعيد الخدري
رضي الله عنه دواء العين تركه مسها وقد داوى النبي صلى الله عليه وسلم الرمد بتقطير الماء
البارد وهو أنفع أدوية الرمد ودهن السذاب ينفع كما يأتي من وجع الظهر وغيره قال في زاد
المسافر اذا طبخ كبد الماعز بماء وطرح وفتح الاعشى الذي لا ينظر بالليل عينيه وأكب
وجهه على بخاره أو شوى كبد الماعز واكتحل بالرطوبة التي تخرج منها زال ضرره باذن
الله تعالى وقال الشافعي رضي الله عنه كان لي غلام ضعيف البصر فأخذت زيادة كبد
الماعز فكحلته بها فقوي بصره وزال ما به وقال غيره من واظب على الاكتحال بعصارة
الشوم فانه يقوي البصر ويزيل ظلمته ويحفظ صحة العين قال في نزهة النفوس والافكار
ماء الكمأة من أصح أدوية العين لا سيما اذا اكتحل بالاثمد فانه يقوي الاجفان ويزيد في
النور ويدفع نزول النوازل قال أبو هريرة رضي الله عنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم
عليكم بالكمأة الرطبة فانها المن وماؤها شفاء أخذت سبع كمآت أو خمسة أو ثلاثة فعصرتها
وكحلت بها جارية عمشاء فبرئت باذن الله وأما كحل الملائكة فهو سريع النفع لان رجلا
أصابه رمد عجز عنه الاطباء فرأى في منامه جماعة من الملائكة فوضعوا له كحلا فنسب
اليهم وهو عنزروت مربى عشرة دراهم سكرنبات وزن ثلاثة شيم وزن مثقال يسحق الجميع
ويكتحل به وهو نافع للارماد بعد نضجها (الخامسة) سيأتي في مناقب الخضر عليه السلام
ان الصبر ينفع وسيأتي في مناقب الاربعة أن شرب حليب البقر حال حلبه ثلاثة أيام متوالية
يقلع الصفار من الوجه وذكر في نزهة النفوس والافكار اذا غسل الوجه بدقيق الكرسنة
يحسن لونه واذا خلط بالعسل ودلك به الوجه قلع الكلف والنمش منه (السادسة) سيأتي في
مناقب عثمان رضي الله عنه أن العسل يطول الشعر ويحسنه وتقدم في باب الزهد أن شعر
القنفذ يطول الشعر وعروق المدش اذا طبخت طبخا جيدا بالماء ودهن به الشعر طوله
وحسنه وكزبرة البئر وتسمى أيضا برشاوشان تكون في الاماكن الظليلة والحيطان الندية
اذا خلط رمادها بالزيت والخل ينبت الشعر وينفع من داء الثعلب لطوخا (السابعة) اذا
وضع صمغ الزيتون على ضرس متألم زال وجعه أو الملح أو الفلفل (قال مؤلفه رحمه الله) ومما
جربته لوجع الضرس لبعض أصحابي وضع ثوم مقشر على نار ثم يوضع على الضرس فزال
وجعه في المجلس وقشر السلحفاة المحرق مع الماء يقلع الحفر من الانسان قال عبد الله بن
رواحة رضي الله عنه أصابني وجع الضرس فشكوت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
ادن مني والذي نفسي بيده لادعون لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن الا كشف الله كربته ثم
وضع يده على خدي وقال اللهم أذهب عنه ما يجد وفحشه بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم
فشفاني الله في الحال وسيأتي في مناقب عثمان رضي الله عنه أن من سبق العاطس بالحمد
عافاه الله من وجع الضرس وقال في نزهة النفوس والافكار الدلك لا يعادله شيء في زوال

حتى آتيك ومضيت فقضيت أربي ثم أتيت المكان فلم أجدها فأتيت الى منزلي مغضبا فلما رأتني قالت يا سيدي لا تغضب انك تركتني في مكان لم أجد من يذكر الله تعالى فيه فخفت أن يخسف الله تعالى بهم ويخسف بي معهم فقلت لها ان هذه الامة قد أمنها الله تعالى من الخسف فقالت يا سيدي انما خفت أن يخسف بالقلوب فتزل عن الاستقامة فقلت لها اذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى قالت يا سيدي حرمتني من خير كثير كنت أعبد ربي وأخدمك فيكون لي أجران (وقال) العلاء السعدي كانت لي بنت عم تسمى بريرة تعبدت وكانت تكثر القراءة في المصحف وتبكي حتى ذهب نظرها فدخل بنو عمها عليها فقالوا لها كيف أصبحت يا بريرة فقالت أصبحنا أضيافا مقيمين في أرض غربة ننتظر متى

وجع الضرس والاسنان وتساقط لحمها واوصاله يتمضمض به أويدقه ناعما ويوضع على
أصول الاسنان كالقرفة والعذبة وحصا لبان البخور والشب يسحق الجميع ويوضع على
أصول الاسنان (الثامنة) عن أنس رضى الله عنه لاتكرهوا أربعة لاربعة لاتكرهوا
الرمد فانه يقطع عرق العمى ولاتكرهوا الزكام فانه يقطع عرق الجذام ولاتكرهوا
السعال فانه يقطع عرق الفالج ولاتكرهوا الدمل فانه يقطع عرق البرص قال بعض
الحكماء مافى المعدة من الاذى يخرج بالقىء ومافى البطن من الاذى يخرج بالفواق ومافى
العين من الاذى يخرج بالقذى ومافى الاذن من الاذى يخرج بالاوساخ ومافى الدماغ من
الاذى يخرج بالمخاط ومافى القلب والرئة من الاذى يخرج بالنفس ومافى الصدر من
الاذى يخرج بالسعال ومافى الكبد من الاذى يخرج بالبول ومافى الصلب وسائر
الاعضاء من الاذى يخرج بالمنى ومافى الجلد واللحم من الاذى يخرج بالعرق ومافى الحلق
واللهاة من الاذى يخرج بالبصاق واللهاة جمعه لهى وهى اللحمة فى أعلى الحنجرة
(الكلام على الماء الخارج من فم النائم) قال العلماء ان كان من المعدة فنجس ويعرف
ذلك بنتن رائحته وان كان من اللهاة فطاهر واذا قلنا بنجاسته وعمت البلوى شخص به
فالظاهر العفو عنه وعنه صلى الله عليه وسلم الشعر الذى فى الانف والاذنين أمان من
الجذام وعنه صلى الله عليه وسلم لاتنتفوا الشعر الذى فى الانف فانه يورث الآكلة ولكن
قصوه قصا (التاسعة) تقدم فى باب بر الوالدين أن المسمار اذا حمى فى النارنج ألقى فى حليب
فانه يقلع السعال ممن يشربه ومما يقلع السعال العتيق والرياح الغليظة وأسع الهوام توم
أوقية مثلا يلقى فى سمن بقر أوقيتين على النار ثم يغمر فى عسل منزوع الرغوة ويعقد على نار
لينة ومما ينفع من السعال أكل الملوخية وأكل البندق أوشرب المصطكا أوثلاث بيضات
النيمبرشت ويؤخذ وزن ثلثى درهم حصالبان ذكر ثم يسحق ويجعل فى كل بيضة شئ ثم
يتحسى منه ثلاث ليال عند النوم فانه نافع من القديم والحديث من السعال وسعال الصبيان
يزيله أكل الكمون بالعسل (العاشرة) الاستسقاء دواؤه أن ينقع التين فى شيرج يوما وليلة
ثم يجعل فيه شحم حنظل أوورقه ثم يأكل منه العليل قدر كفايته وتقدم فى باب الكرم اذا
خلط زبل الحمام بالخل ودهن به بدن صاحب الاستسقاء نفعه جدا وقالت عائشة رضى الله
عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم الخاصرة عرق الكلية اذا تحرك آذى صاحبه ودواؤه
بالماء المحرق بالعسل يعنى شربه (الحادية عشرة) المغص تقدم فى هذا الباب ان التمر
والصابون أمان من القولنج وعنزروت وشحم حنظل أجزاء متساوية يسحق ذلك ويعقد
على النار بكفايته من السكر ثم يجعل فتائل ويحمله فانه نافع من القولنج (الثانية عشرة)
المغص يزيله أكل الخروب اذا دق وطبخ على النار أوأكل قشر الليمون اليابس ثم أكل
الليمون ينفع من العلل الباردة كالفالج وله منافع ستأتى قريبا وعن أنس رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام
قال أبو نعيم السنوت الكمون والسام الموت وقال أنس رضى الله عنه أنطق الله شجرة الزعتر
وقالت يانبى الله خذنى فوالذى بعثك بالحق ما أنزل الله داء الا وفى منه دواء وعنه صلى

ندعى فنجيب فقلنا لها كم
هذا البكاء قد ذهبت
عيناك منه فقالت ان يكن
لعينى خير عند الله فما
يضرهما ماذهب منهما
فى الدنيا وان كان لهما عند
الله شر فسيزيدهما بكاء
أطول من هذا فقال القوم
قوموا بنا فهى والله فى شئ
غير الذى نحن فيه (وكانت)
معاذة اذا جاءها النهار
تقول هذا اليوم الذى
أموت فيه فتصوم فاذا جاء
الليل تقول هذا الليل الذى
أموت فيه فلاتزال تصلى
الى الصبح فكانت لاتزال
صائمة قائمة (وكانت)
رابعة تقوم الليل كله ثم
تقول ان شكر قيام هذه
الليلة أن أصوم غدا *
وصامت رجب حتى انقلب
لونها وصلت حتى أقعدت
وبكت حتى ذهب بصرها
وكانت تبكى وتقول ياليتنى
لم أكن شيأ مذكورا
(وكانت) شعوانة تقول
الهى ما أشوقنى الى لقائك
وأعظم رجائى لجزائك

الله عليه وسلم استشفوا بالحلبة وعنه صلى الله عليه وسلم لوعلمت أمتى مافى الحلبة لاشتروها
ولو بوزنها ذهبا وعنه صلى الله عليه وسلم الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء الا الموت
(الثالثة عشرة) انتفاخ المعدة يزيله أكل الكمون والنعنع والكراويا ولهيب المعدة يزيله
أكل الكزبرة الخضراء أوالجبن الطرى غير المملح أوأكل الاترج غير حامضة وبرد المعدة
يزيله أكل الكراث المسلوق والكراويا ومما يعين على الهضم عند ضعف المعدة وزن درهم
مصطكا ووزن ستة من الشيرج ثم يوضع على نار لينة حتى تذوب المصطكا ثم ينزل من على
النار حتى يبرد ويشرب منه ويدهن المعدة به فانه نافع جدا ويعين أيضا أكل الليمون فانه
يصلح الاخلاط الرديئة ويخلص السموم اذا أخذه على جهة الدواء بمعنى أنه لايكثر منه
والمملوح منه فيه المنافع المذكورة ويفتح سدد الكلى (الرابعة عشرة) سيأتى فى مناقب
عثمان رضى الله عنه أن الخل ينفع من ورم الطحال وشرب الزعفران أوعصارة السلق
أوشرب المصطكا أوأكل الكرفس أوشرب ماء الرشاد بالعسل وينفع من الطحال أيضا
وذكر أبو نعيم أنه يؤخذ سام أبرص ويعلق على موضع الطحال فكلما جف سام أبرص
جف الطحال * (قال مؤلفه رحمه الله) ويطرحه وقت الصلاة اذا صلى ويعلقه على موضع
الطحال (الخامسة عشرة) القلب يقويه أكل القلوب وتقدم ان أكل السفرجل يشده
وكذلك بياض البيض والمصطكا أكله يشد القلب قال مؤلفه رحمه الله وملازمة التقوى
تشده ودليل ذلك مافى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه تشتد قلوب اليهود فيمنعون
الجزية وذلك عند كثرة المعاصى بانتهاك حرمات الله والقلب سلطان والجوارح جنوده فاذا
طاب القلب طاب جنوده وفى الصحيح ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب (السادسة عشرة) الخفقان ان كان من
الصفراء أزاله أكل الرمان الحامض وله منافع تقدمت فى باب الحمية وان كان من السوداء
فأكل الكابلى قال فى حادى القلوب الطاهرة أما الصفراء فخلط حار يابس يحتاج اليه
البدن فى تغذية الاعضاء الحارة واليابسة وأما السوداء فخلط بارد يابس فيها منفعة للعظام
لان الله تعالى خلقها باردة يابسة وجعل المخ حارا رطبا لولا حرارته ورطوبته لفسد يبس
العظام وبردها ولولا بردها ويبسها لفسد المخ بحرارته ورطوبته وأما البلغم فيرطب البدن
وأما الدم فهو الخلط الاصلى والغذاء الحقيقى لجميع البدن والاخلاط المتقدمة كالتوابل
له وهو قسمان لطيف وهو دم القلب وكثيف وهو الكبد والدم للبدن كالسلطان للرعية
فى حال سكونه وحلمه يكون الجسد صالحا واذا احتد كان سببا لهلاك الرعية وهى الاعضاء
والجسد وقال بعض الصحابة رضى الله عنهم يصف الانسان عيناه دليلان وأذناه وعاء
ولسانه ترجمان ويداه جناحان وكبده رحمة ورئته نفس وطحاله ضحك وكليته مكر ورجلاه
بريدان (السابعة عشرة) تقدم ان أكل الهريسة يشد الظهر والبيض المسلوق يؤخذ محه
ثم يحمص حتى ينضج ثم يوضع فى اناء جديد ويدهن به من به وجع الظهر والمفاصل فانه
ينفعه باذن الله تعالى وفى تذكرة السويدى كتاب نافع فى الطب لوجع الظهر وزن درهمين
حبة سوداء مقشورة وكمون أبيض وزن درهمين وأوقية عسل ويأكل منه فانه نافع جدا

وأنت الكريم الذى
لايخيب لديك أمل الآملين
ولايبطل عندك شوق
المشتاقين الهى ان كان
قد دنا أجلى ولم يقربنى عملى
فقد جعلت الاعتراف
بالذنب وسائل عللى فان
عفوت فمن أولى منك بذلك
وان عذبت فمن أعدل
منك هنالك الهى قد جرت
على نفسى فى النظر لها
وبقى لها حسن نظرك
فالويل لها ان لم يسعدها
حسن نظرك الهى انك لم
تزل بى برا أيام حياتى فلا
تقطع عنى برك بعد وفاتى
ولقد رجوت من تولانى
فى حياتى باحسانه أن
يسعفنى عند مماتى بغفرانه
الهى ان كانت ذنوبى قد
أخافتنى فان محبتك لى
قد أجارتنى فتول من
أمرى ما أنت أهله وعد
بفضلك على من غره جهله
الهى لوأردت اهانتى لم
تهدنى ولوأردت فضيحتى
لم تسترنى فمتعنى بما له
هديتنى وأدم لى ما به

و تقدم ان أكل التين باللوز ينفع لوجع الظهر وقشر النارنج الاصفر اذا وضع فى زجاج مع دهن فى الشمس احدا وعشرين يوما أو لها بكرة الاحد ينفع من وجع الظهر دهنا منفعة عظيمة ودهن السذاب ينفع من وجع الظهر وبرد الكلى والقولنج احتقانا (الثامنة عشرة) سيأتى فى فضل العقل ان يابس الدباء يحرق ويسحق ثم يوضع على البرص مع الخل الحاذق فانه يزيله والحمة السوداء اذا سحقت ووضع الخل معها على البهق أزاله ودم الضأن الحار حين يخرج حالة الذبح اذا وضع على البهق غير لونه (التاسعة عشرة) تقدم فى هذا الباب اذا دق الزبيب مع دقيق الفول والكمون وجعل على ورم الانثيين أزاله وشرب عصارة الكزبرة الخضراء ينفع من عسر البول (العشرون) تقدم ان أكل السفرجل المشوى والتفاح الحامض اذا لبس بعجين ووضع على النار أو الكزبرة اليابسة المحمصة أو شرب شئ من لبن الماعز أو بيضة النيمرشت كل ذلك ينفع من الاسهال ان شاء الله تعالى وان كان دما وشحم الضبع ينفع لوجع الركب

(باب الخوف)

قال الله تعالى فالله أحق أن تخشوه وقيل فى قوله تعالى مرج البحرين أى بحر الخوف وبحر الرجاء فى قلب المؤمن وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يلج النار أحد بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن فى الضرع وقال صلى الله عليه وسلم دمعة العاصى تطفئ غضب الرب وعن ابن عباس وأبى هريرة رضى الله عنهم قالا قال النبى صلى الله عليه وسلم من ذرفت عيناه من خشية الله تعالى كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد فى ميزانه وله بكل قطرة عين فى الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (فان قيل) قد بكى ابليس لعنه الله فما أفاده بكاؤه وقد قال صلى الله عليه وسلم دمعة العاصى تطفئ غضب الرب (فالجواب) أنه قال دمعة العاصى ولم يقل دمعة الكافر فالمعاصى سموم والدمعة ترياقها (حكاية) خلق الله وحشا فيأتى على بحر الحية فيخرجها بنفسه فيأكلها فيجد ألم السم فيبكى من ذلك فيجد الشفاء بخروج دمعته ثم ينعقد فيصير ترياقا خالصا وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يخرج من عينيه دمع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى ثم يصيب شيأ من حر وجهه الا حرمه الله على النار رواه ابن ماجه (لطيفة) قال بعضهم رأيت شابا حسنا فى النوم فقلت له من أنت قال أنا التقوى قال أين تسكن قال فى كل قلب حزين بكاء ورأيت امرأة سوداء فقلت من أنت قالت أنا الضحك فقلت أين تسكنين قالت فى كل قلب فرح مرح نعم جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان من أخيار أمتى قوما يضحكون جهرا من سعة رحمة الله ويبكون سرا من خوف عتابه أبدانهم فى الارض وقلوبهم فى السماء أرواحهم فى الدنيا وعقولهم فى الآخرة يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة (فائدة) عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه ورؤى بعضهم فى المنام فقيل له ما الذى رأيت قال ما رأيت درجة أرفع من درجة المحزونين وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب حزين قال بعضهم فلهذا قال الله

سترتنى الهى ما أطلعك تردنى فى حاجة أفنيت فيها عمرى الهى لولا ذنوبى ماخفت عقابك ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك ثم لا تزال تبكى حتى يطلع الفجر *واحسرتا أشخاص النساء حوت همم الابطال ونحن رجال فأين عزم الرجال كأنا تقاسمنا الذكورية فلهن المعانى ولنا الصور ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم فيا ليتنا حيث قصرنا عن أعمال الابرار سلمنا من كسب الآثام والاوزار (قال) رجل لبعض الصالحين انى عاجز عن قيام الليل فقال يا أخى لا تعص الله بالنهار وقال الفضيل اذا لم تقدر على الصيام والقيام فاعلم انك محروم بذنوبك فالجاهل يظن ان هؤلاء عبدوا الله بصحة الاجسام وقوة الاركان لا والله ولكن عبدوا الله بصحة

تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تحزن ولم يقل لا تخف ولا تفزع لان الخوف للمؤمنين قال الله تعالى ولا تحزنوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ولا تحزن عليهم وابيضت عيناه من الحزن والفزع للكافرين والفرق بين الخوف والحزن ان الخوف من شئ لم يقع والحزن من شئ وقع وسيأتى فى ذكر موسى عليه السلام ورأيت فى كتاب نزهة الناظرين قال بعضهم أكثر حسنات المؤمن فى صحيفته من الحزن ولكل شئ زكاة وزكاة العقل طول الحزن واذا احب الله عبدا نصب فى قلبه نائحة واذا أبغضه جعل فى قلبه مزمارا (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله قبل كل شئ لا اله الا الله بعد كل شئ لا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى كل شئ عوفى من الهم والحزن رواه الطبرانى ورأيت فى تفسير القرطبى فى قوله تعالى أزفت الآزفة أى قربت القيامة أفمن هذا الحديث وهو القرآن تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون أى غافلون فى لهو فلما نزلت هذه الآية لم يضحك النبى صلى الله عليه وسلم الا تبسما فلما سمعها أهل الصفة بكوا بكاء كثيرا فبكى النبى صلى الله عليه وسلم وقال لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصيته وروى الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم كان ذو الكفل من بنى اسرائيل لا يتورع عن ذنب فاتته امرأة فاعطاها ستين دينارا على أن يطأها فلما دنا منها ارتعدت وبكت فقال ما يبكيك قالت لان هذا عمل ما عملته وما حملنى عليه الا الحاجة قال وتفعلين هذا من خشية الله تعالى فانا أولى بذلك اذهبى فلك ما أعطيتك ووالله لا أعصيه بعدها أبدا فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه قد غفر الله لذى الكفل قال القرطبى فى سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والجمهور على انه ليس هذا ثم حكى القرطبى عن كعب الاحبار قال كان فى بنى اسرائيل ملك كافر فمر به رجل صالح فقال والله لا أخرج من هذه البلدة حتى آمر الملك بالاسلام فلما أمره بالاسلام قال ان أسلمت مالى عند الله تعالى قال الجنة قال من يتكفل لى بذلك قال أنا فاسلم فلما مات خرجت يده من قبره وفيها رقعة خضراء مكتوب فيها بالنور ان الله قد غفر لى وأدخلنى الجنة ووفى كفالة فلان فاسرع الناس اليه فأسلموا فتكفل لهم بذلك فسمى ذا الكفل لذلك (حكاية) قال النسفى فى كتابه زهر الرياض يؤتى يوم القيامة بعبد كثير السيآت فيؤمر به الى النار فتقول شعرة من عينه يا رب محمد صلى الله عليه وسلم نبيك قال من بكى من خشية الله حرم الله جسده على النار وهذا ترقرقت عينه من خشيتك يوما من الايام وأنت أعلم فأصابنى من دمعه ما أنت أعلم به فان كنت تعذبه فانزعنى من جفنه فيقال لم لا تستوهبيه فتقول خشيتك ورهبتك يا رب فيغفر الله له فينادى جبريل الان فلانا قد نجا بشعرة واحدة ورأيت فى تفسير القرطبى فى سورة النجم ان جبريل عليه السلام نزل على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يبكى فقال من هذا فقال جبريل ثم قال جبريل انا نزن أعمال بنى آدم كلها الا البكاء فان الله تعالى يطفئ بالدمعة الواحدة بحورا من النار ورأيت فى الترغيب والترهيب من رواية البيهقى خطب النبى صلى الله عليه وسلم فبكى رجل بين يديه فقال لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كامثال الجبال لغفر له ببكاء هذا الرجل وذلك أن الملائكة تدعو وتقول اللهم شفع

القلوب وقوة الايمان أكلهم أكل المرضى ونومهم نوم الغرقى وكلامهم كلام الخائف بين يدى ملك جبار وعزمهم عزم الهارب من سيل مغرق أو نار محرق (وكان) عمران بن عبيد يأتى القبور ويقول يا أهل القبور طويت صحفكم ورفعت أعمالكم ويقف يصلى حتى يطلع الفجر ويرجع فيصلى الصبح فى جماعة (وكان) أبو حنيفة ليس له فراش للنوم (وكان) العلاء بن زياد يختم كل ليلة ختمة فنام ليلة فرأى شخصا فى المنام أخذ بمقدم رأسه وهو يقول قم يا ابن زياد فاذكر الله يذكرك فما زالت تلك الشعرات قائمة حتى لقى الله (ونام) بعض الصالحين على فراش لين فنام على ورده فحلف ان لا ينام على فراش أبدا *هذه أوصاف السادة الاتقياء هذه أوصاف أحوال الفائزين السعداء

البكائين فيمن لم يبك وقال أبو سليمان الداراني مافارق الخوف قلبا الاخرب قال الفضيل من خاف دله الخوف على كل خير وقال اذا قيل لك أتخاف فاسكت فانك ان قلت نعم كذبت وان قلت لا كفرت (لطيفة) دخل أربعة من العارفين على أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه فقدم لهم قدحا من عسل عليه شعرة فقال الاول العقل أصفى من القدح والعلم أحلى من العسل والصدق أدق من الشعرة وقال الثاني الجنة أصفى من القدح ونعيمها أحلى من العسل والصراط أدق من الشعرة وقال الثالث قلب المؤمن أصفى من القدح وكلام الله أحلى من العسل والحق أدق من الشعرة وقال الرابع الاسلام أصفى من القدح وخلوة الطاعة أحلى من العسل والورع أدق من الشعرة وقال أبو يزيد المعرفة أصفى من القدح ومحبة الله تعالى أحلى من العسل وخوفه أدق من الشعرة وبكى شعيب عليه السلام حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي أيضا فأوحى الله اليه وهو أعلم ان كان بكاؤك خوفا من النار فقد أمنتك منها وان كان بكاؤك شوقا الى الجنة فقد أوجبتها لك فقال يارب لم أبك لهذا ولا لهذا وانما بكيت شوقا اليك فأوحى الله اليه فانك فلهذا الداء دواء الا البكاء (موعظة) رأى اسرافيل عليه السلام في اللوح المحفوظ ان عبدا يعبد ربه ثمانين ألف سنة ثم يرد الله تعالى عليه عبادته ويلعنه فبكى اسرافيل خوفا أن يكون هو ذلك العبد فسألته الملائكة عن بكائه فأخبرهم بما رآه فبكوا جميعا كل منهم يخاف أن يكون هو ذلك العبد ثم قالوا نذهب الى عزازيل فانه مجاب الدعوة فيدعو لنا فجاؤا اليه وأخبروه بذلك فقال اللهم لا تغضب عليهم فدعا لهم ونسي نفسه لانه لم يقل اللهم لا تغضب علينا وقيل ان ابليس رأى على باب الجنة ان لله عبدا من المقربين يأمره بأمر فلا يمتثل أمره فقال يارب ائذن لي أن ألعنه فلعن نفسه بنفسه ألف عام وكان اسمه في السماء الدنيا العابد وفي الثانية الراكع وفي الثالثة الساجد وفي الرابعة الخاشع وفي الخامسة القانت وفي السادسة المجتهد وفي السابعة الزاهد ثم بعد ذلك سمي ابليس لانه أبلس من رحمة الله وفي الاحياء قال عيسى عليه السلام يامعشر الحواريين أنتم تخافون من المعاصي ونحن معاشر الانبياء نخاف من الكفر وشكى نبي من الانبياء الجوع والقمل والعري سنين فأوحى الله اليه أما رضيت أن عصمت قلبك أن يكفر بي حتى تسألني الدنيا فأخذ التراب وجعله على رأسه وقال رضيت يارب فاعصمني من الكفر ورأيت في سورة الرعد من تفسير القرطبي عن النبي صلى الله عليه وسلم لو لا عفو الله ورحمته وتجاوزه ما هنأ لاحد عيش ولو لا عقابه ووعيده وعذابه لاتكل كل أحد (حكاية) قال ابليس يارب أخرجتني من الجنة لاجل آدم واني لا أقدر عليه الا بسلطان فقال أنت مسلط عليه فقال زدني فقال أجلب عليهم أي صح عليهم بخيلك ورجلك فكل راكب وراجل في معصية الله فهو من خيله ورجله وشاركهم في الاموال بانفاقها في معصيته والاولاد بعدم التسمية عند الجماع وقيل هم أولاد الزنا قال زدني قال لا يولد له ولد الا ولد لك مثله قال زدني قال صدورهم مساكن لكم وقال آدم يارب قد سلطته علي فلا أمتنع منه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه قال زدني قال الحسنة بعشر أمثالها قال زدني قال لا أنزع عنهم التوبة ما دامت أرواحهم في أجسادهم قال زدني

فمالك لا تحن الى أحوالهم ولا تحرك غصن همتك رياح أقوالهم فقل قلبك ياعجبا ورمي عين الفتح ... قلبك في الخير أضعف من بعوضة وعند الوعظ أقسى من الصخر وحرصك أحر من الجمر وهمتك أبرد من الثلج فما الذي انتفعت بموهبة العقل (شعر)

وأنت كدود القز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

(عباد الله) ان شهر رمضان مضمار السابقين وغنيمة الصادقين فيه تضاعف الاعمال وتحط الاوزار الثقال وفيه يجاب السؤال ويغفر للمستغفر ويقال وفضائله فوق ما يقال فهو غرة الدهور ومصباح الشهور ثم فيه ليلة القدر التي جعل الله عبادتها خيرا من عبادة ألف شهر (روي) في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه الله تعالى أعمار الناس قبله فكأنه تقاصر أعمار

قال أغفر لهم ولا أبالي قال اكتفيت فقال ابليس يارب جعلت في بني آدم الرسل وأنزلت عليهم الكتب فما رسلي قال الكهان قال فما كتبي قال الوشم قال فما حديثي قال الكذب قال فما قرآني قال الشعر قال فما مؤذني قال المزمار قال فما مسجدي قال الاسواق قال فما بيتي قال الحمام قال فما طعامي قال الذي لا يذكر اسم الله عليه قال فما شرابي قال المسكر وفي رواية قال وما مصايدي قال النساء (مواعظ) الاولى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم ابليس عن ضجيعه قال السكران وعن جليسه قال الذي يؤخر الصلاة عن وقتها وعن ضيفه قال السارق وعن أنيسه قال الشاعر وعن رسوله فقال الكاهن والساحر وعن قرة عينه قال الذي يحلف بالطلاق وان كان صادقا وعن حبيبه قال تارك الصلاة وعن أعز الناس عليه فقال الذي يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما (الثانية) كثرة الحلف بالطلاق يخشى منه الحنث فيكون الولد من الزنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولد ولده ذكره في المنتخب وفي رواية حتى عشرة وقال عكرمة رضي الله عنه اذا كثر ولد الزنا قحط المطر قال مؤلفه رحمه الله فهذه عقوبة ولد الزنا فما ظنك بالزاني (الثالثة) لو وطئ امرأة يظنها أجنبية فاذا هي زوجته أثم كالزاني ويعزر ولا يصير الولد له عند بعض العلماء وعند البغوي يكون له وهو الصواب ولا يرث الزاني من ولده ولا عكسه انتهى (فائدة) اعلم ان الطلاق قد يكون واجبا فيما اذا حلف أن لا يطأها مطلقا أو فوق أربعة أشهر ومضت هذه المدة فانه يجب عليه ان يفيء بان يطأ أو يطلق فان أبى أن يطأها طلق القاضي عليه بان يقول طلقت فلانة بنت فلان من فلان ويحصل الوطء بتغييب الحشفة فقط ويجب الطلاق أيضا فيما اذا كان الشقاق بين الزوجين ورآه الحكمان وان كانت حائضا فان الطلاق لا يحرم للحاجة الى قطع الخصومة ومثله القاضي اذا طلق عليه في الحيض فلا يحرم وقد يكون الطلاق مستحبا فيما اذا قصر في حقها لبغض منها أو كانت غير عفيفة أولا يحبها وقد يكون مكروها بان كانت صالحة وقد يكون حراما بان يطلقها قبل أن ينام عندها ليلة نوبتها أو كانت حائضا بلا عوض وان رضيت على الاصح لان طلاق الحائض حرام الا في صور أخرى غير التي تقدمت الاولى ان تكون حاملا وقيل ان الحامل تحيض وهو الاصح أو طلقها بعوض أو قبل الدخول أو علقه على صفة فوجدت وهي حائض والنفاس في ذلك كالحيض (لطيفة) كان عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما متزوجا بامرأة يحبها فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها ثم سمعه أبو بكر رضي الله عنه ينشد من حبها

فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير جرم مطلق
لها خلق جزل وحلم ومنصب * وخلق سوي في الحياة ومصدق

فأمره أبو بكر رضي الله عنه بمراجعتها فلما مات تزوجها بعده الزبير رضي الله عنه فاستأذنته في الخروج ليلا الى المسجد فأذن لها ثم سبقها الى موضع مظلم ووضع يده عليها فرجعت فسبقها الى منزله وسألها عن سبب رجوعها فقالت كنا نخرج والناس ناس وأما اليوم فلا وتقدم في باب بر الوالدين لو أمرته أمه بطلاق زوجته استحب له ذلك الا في مسئلتين

أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر وألف شهر ثلاث وثمانون سنة وثلث قال الله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر يعني القرآن أنزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل مفرقا على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة قاله ابن عباس وهو معنى قوله تعالى انا أنزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر على الصحيح وهو معنى قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ومجموع هذه الآيات يدل على ان ليلة القدر في رمضان خلافا لمن قال هي في سائر السنة (وروي) ان صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام أنزلت أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة بعد ست من رمضان وأنزل الانجيل بعد ثلاث عشرة من رمضان وأنزل الزبور بعد ثماني

(حكاية) قالت عائشة رضى الله عنها كان لى جارية تخدمنى فاستيقظت فى بعض الليالى وطلبت الماء فلم أجده فى الكوز فسألتها من ذلك فقالت رأيت فى منامى القيامة ورأيت والدى وهو يستغيث من العطش فطلب منى ماء فذهبت الى الكوز فأخذت منه شربة فسمعت قائلا يقول من هذا الذى يسقى شارب الخمر شلت يداه فاستيقظت وقد يبست يداى وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب لم يتب الله عليه رواه الترمذى وقال الحاكم صحيح الاسناد وعنه أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمرة وشاربها وساقيها وحاضرها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة له (حكاية) قال فى روض الافكار قال بعض الصالحين رأيت فى ليلة مقمرة عشرة قد شربوا الخمر فلما دنوا من الجامع قالوا حتى نصلى العشاء فتقدم واحد منهم فقال لمن على يساره اعتدلوا الا رحمكم الله ثم قال لمن عن يمينه اعتدلوا الا رضى الله عنكم ثم نوى الصلاة وقرأ الفاتحة من غير احكام ثم قرأ قوله تعالى قل أرأيتم ان أهلكنى الله ومن معى قال فلقد رأيت الارض ساخت بهم حتى لم يبق لهم أثر قالت عائشة رضى الله عنها من شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه ولا يشرب الخمر الا ملعون فى التوراة والانجيل والقرآن ومن قضى حاجة شارب الخمر فقد أعان على هدم الاسلام ومن أطعمه لقمة سلط الله عليه حية وعقربا ومن جالسه حشره الله يوم القيامة أعمى لا حجة له (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من ترك الخمر وهو يقدر عليه لأسقينه من حظيرة القدس ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه لأكسونه اياه فى حظيرة القدس رواه البزار باسناد حسن وقال النبى صلى الله عليه وسلم من سره أن يسقيه الله الخمر فى الآخرة فليتركه فى الدنيا رواه الطبرانى ورواته ثقات (موعظة) رأيت فى المدخل عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا شرب العبد الماء على شبه الخمر المسكر كان الماء عليه حراما وقال النبى صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر سقاه الله من حميم جهنم رواه البزار وقال النبى صلى الله عليه وسلم أقسم ربى بعزته لا يشرب عبد من عبيدى جرعة من الخمر الا سقيته مكانها من حميم جهنم وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا دارت الاقداح هجرتهم الملائكة ولعنتهم وحضرتهم الشياطين وقال النبى صلى الله عليه وسلم مدمن الخمر اذا مات لقى الله كعابد وثن وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر رواه الحاكم (مسئلة) يجب على السكران القصاص وقضاء الصلاة ويقع طلاقه ويصح بيعه ونكاحه وجميع تصرفاته القولية والفعلية له وعليه هذا اذا شربه عالما بالتحريم مختارا من غير ضرورة فان غص بلقمة فانه يجب اساغتها بالخمر ان لم يجد غيرها ولو بولا أو شربها للتداوى مركبة مع غيرها ولا تحريم الا بالتداوى بصرفها ومع ذلك لا حد عليه كما ذكره فى الروضة وأصلها قال فى المنهاج وحد الحر أربعون والرقيق عشرون ولو رأى الامام بلوغه ثمانين جاز والزيادة تعزير وقال أبو حنيفة رضى الله عنه ضرب الشارب أشد من ضرب القاذف * (حكاية) * قال رجل لأبى حنيفة رضى الله عنه شربت الخمر ولا أعلم

عشرة وأنزل القرآن بعد أربعة وعشرين من رمضان وقوله تنزل الملائكة والروح فيها الروح هنا جبريل عليه الصلاة والسلام قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا كانت ليلة القدر أمر الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام أن ينزل الى الارض فينزل ومعه سبعون ألف ملك سكان سدرة المنتهى ومعهم ألوية من النور فيركزون ألويتهم فى المسجد الحرام ومسجد النبى صلى الله عليه وسلم وبيت المقدس وطور سيناء ويركز جبرائيل عليه الصلاة والسلام لواء أخضر على ظهر الكعبة ثم تتفرق الملائكة فى أقطار الارض فيدخلون على كل مؤمن يجدونه فى صلاة أو ذكر ويسلمون عليه ويصافحونه ويؤمنون على دعائه ويستغفرون لجميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويدعون لهم حتى يطلع الفجر فهو قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها

أطلقت زوجتى أم لا فقال الزوجة زوجتك حتى يتبين طلاقها فسأل سفيان الثورى فقال راجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها والا فلا يضرك فسأل شريك بن أبى عزة فقال طلقها وراجعها فسأل زفر فقال الحق ما قاله أبو حنيفة رضى الله عنه وأضرب لك مثلا رجل مر ثوبه على نجاسة ولم يعلم هل أصابه أم لا فثوبه باق على طهارته فسفيان أمره بغسله فأزاده الطهارة وشريك أمره أن يبول على ثوبه ثم يغسله * (حكاية) * غرس آدم عليه السلام دالية فذبح ابليس لعنه الله عليها طاوسا فلما أورقت ذبح عليها قردا فلما طلع ثمرها ذبح عليها أسدا فلما انتهى ثمرها ذبح عليها خنزيرا فلهذا شارب الخمر يزهو لونه أولا كالطاوس فاذا جاء مبادى السكر صفق ولعب كالقرد فاذا قوى سكره غضب كالاسد ثم ينام كالخنزير وقيل ان نوحا عليه السلام غرس دالية فيبست فشق عليه ذلك فقال ابليس أنا أخدمها لك فذبح عليها أسدا ودبا ونمرا وابن آوى وكلبا وثعلبا وديكا فاخضرت فلذلك يصير شارب الخمر كالاسد شجاعا وقويا كالدب وغضبان كالنمر ومحدثا كابن آوى ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على نوح واسمه عبد الجبار وقيل اسمه السكن لان الناس سكنوا اليه بعد آدم وقيل اسمه يشكر وسمى نوحا لكثرة نوحه على ذنوب أمته قال بقراط الحكيم مضار الخمر بالرأس والمعدة والذهن أشد ومن أكثر من شربها لم يأمن من الامراض المخوفة والاكثار من شربها يورث الصرع والفالج وضعف العقل وموت الفجأة وشربها على الريق فيه ضرر عظيم وبعد الطعام يضر من بدنه حار * (موعظة) * روى الامام أحمد وأبو داود ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن كل مسكر ومفتر قال فى نزهة النفوس والافكار اذا دخلت الحشيشة فى المعدة صار لها بخار ردىء يستر نور العقل ثم يصعد فى العروق الى أعلى البدن حتى يصل الى العينين فتحمر العينان فيخرج صاحبها عن السعة الى الضيق ويثقل على كل خل وصديق وتجعله بعد الشجاعة ذليلا وبعد الصحة عليلا وتبطه عن العبادة وتحطه عن درجة السيادة وما أحسن ما قيل فى ذمها

ما للحشيشة فضل عند آكلها * لكنه غير مهدى الى رشده
صفراء فى وجهه خضراء فى فمه * حمراء فى عينه سوداء فى كبده

(حكاية) قال ذو النون المصرى كنت مسافرا فرأيت ماء متغيرا يخرج من كهف فدخلته فوجدت ابليس باكيا فقلت ما يبكيك فقال وهل يحق البكاء الا لى كنت من المقربين والآن صرت من المطرودين فقلت له كيف خالفت أمره قال لم يكن له فى أمرى عناية ثم قرأ قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ومن شعره لعنه الله

ولى كبد مقروحة من يبيعنى * بها كبدا ليست بذات قروح
أباها على الناس أن يشترونها * ومن يشترى ذا علة بصحيح

(حكاية) رأى يحيى بن زكريا عليه السلام ابليس باكيا فى بعض الاودية فسأله فقال كيف من عبد ربه زمانا طويلا ثم ذهبت عبادته مجانا فقال ارجع عن اضلالك الخلق فقال يا يحيى ان كنت أضللتهم فمن أضلنى قال فارجع الى ربك قال فكن شفيعا لى عنده فبكى يحيى فى محرابه وقال يا الهى قد علمت حديث المطرود وقد وقف على باب الصلح فهل اليه طريق

باذن ربهم من كل أمر أى بكل أمر قدره الله تعالى فى تلك السنة الى مثل تلك الليلة ولذلك سميت ليلة القدر وقيل سميت بذلك لعظم قدرها سلام من الملائكة على المؤمنين هى الى طلوع الفجر وقيل سلام أى سلامة وبركة للمؤمنين قال مجاهد عبادتها خير من عبادة ألف شهر صيام وقيام اذا لم يقم صاحبها ليلة القدر ثم ان الله تعالى أخفى ليلة القدر فى رمضان ليجتهد المؤمنون فى سائر الشهر كما أخفى الولى بين المؤمنين ليحترم الجميع وأخفى الساعة فى يوم الجمعة ونحو ذلك وقال هى فى النصف الآخر وقيل هى فى العشر الاواخر وقيل هى تدور فيه (وفى الصحيح) عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رأيتنى أسجد من صبيحتها فى ماء وطين فالتمسوها فى الاواخر

فنزل جبريل وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اشتغل بنفسك والا فعلت بك كما فعلت به ورآه فى بعض الايام يبكى فسأله فقال على مائة ألف عام ووقفت فيها على الباب فخرج الجواب ليس لك طريق وقد أخطأك التوفيق فقال يحيى يارب هلا صالحته فقال جبريل انه يبكى نفاقا لا وفاقا قل له يسجد لقبر آدم فأخبره بذلك فضحك وقال ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا (مسئلة) كفر ابليس من وجوه أربعة الاول انه نسب الحق سبحانه الى الجور بقوله أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين الثانى أنه استحقر نبيا ومن استحقر نبيا فقد كفر الثالث أنه خالف الاجماع ومن خالف الاجماع فقد كفر الرابع أنه قاس مع وجود النص وهو الامر بالسجود والقياس مع وجود النص كفر قال ابن عباس رضى الله عنهما أول من قاس وأخطأ ابليس لعنه الله حيث قال ان النار خير من الطين فان الطين خير من النار من وجوه أربعة الاول ان جوهر الطين الرزانة والسكون والوقار والاناة والحلم والصبر والحياء والتواضع وذلك هو الداعى لآدم على التوبة ومن جوهر النار الحدة والخفة والارتفاع والاضطراب وذلك هو الداعى لابليس على ترك السجود والتكبر وعدم التوبة الثانى ان الخبر ناطق بان تراب الجنة المسك وما فى الجنة نار الثالث النار سبب العذاب وليس التراب سببا للعذاب الرابع الطين مستغن عن النار والنار محتاجة الى المكان ومكانها التراب قال القرطبى ويحتمل وجها آخر وهو أن التراب مسجد وطهور والنار تخويف وعذاب (لطيفة) بكى آدم عليه السلام فى البر والبحر فدمعه فى البر صار قرنفلا وفى البحر صار بلخشا لانه هبط من باب التوبة وحواء بكت فى البر والبحر فدمعها فى البر صار الحناء وفى البحر لؤلؤا لانها هبطت من باب الرحمة والحية بكت فى البر والبحر فدمعها فى البر صار عقربا وفى البحر سرطانا لانها هبطت من باب السخط والطاوس بكى فى البر والبحر فدمعه فى البر صار بقا وفى البحر علقا لانه هبط من باب الغضب وابليس بكى فى البر والبحر فدمعه فى البر صار شوكا وفى البحر صار تمساحا لانه هبط من باب اللعنة (قال الرازى) عن النبى صلى الله عليه وسلم لو جمع بكاء أهل الدنيا الى بكاء داود لكان بكاء داود اكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود الى بكاء نوح لكان بكاء نوح اكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود وبكاء نوح الى بكاء آدم لكان بكاؤه اكثر (حكاية) لما اخرج الله الخلق من ظهر آدم وقال ألست بربكم قالوا بلى كان أولهم محمد صلى الله عليه وسلم قال القرطبى وهذا دليل من يقول ان جميع الاطفال فى الجنة قال الكلبى مسح الله على ظهر آدم بين مكة والطائف وقال السدى فى سماء الدنيا مسحه حين هبط من الجنة قال ابن جريج خرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء وكل نفس مخلوقة للنار سوداء (قال النسفى) ثم أمرهم بالسجود له فسجدت فرقة وتخلفت فرقة ثم ان الساجدين افترقوا فرقتين فرقة فرحت بالسجود وفرقة ندمت فالفرقة الاولى عاشوا مسلمين وماتوا كذلك والفرقة النادمة عاشوا مسلمين وماتوا على غيره والفرقة التى تخلفت عن السجود افترقوا أيضا فرقتين فرقة ندمت على عدم السجود فعاشوا كفارا وماتوا مسلمين والفرقة التى لم تندم عاشوا كفارا وماتوا كذلك (عجيبة) سبب هداية أهل الكهف أنهم كانوا قياما على رأس

والتمسوها فى كل وتر قال أبو سعيد فأمطرت السماء فأبصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبح ليلة احدى وعشرين (وروى) ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تحروا ليلة القدر فى السبع الاواخر (وفى الصحيح) التمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة ومعنى التماسها طلب بركتها بالقيام فيها التماسا لتضعيف أجرها واجابة الدعاء فيها فمن قام رمضان كله فقد وجدها وليس المراد رؤية شئ من خوارق العادة فيها (وقيل) لابى ابن كعب ان أخاك ابن مسعود يقول من يقم الحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله تعالى أراد أن لا يتكل الناس اما انه قد علم انها فى رمضان وانها فى العشر الاواخر وانها ليلة سبع وعشرين ثم حلف

ملكهم دقيانوس فوثب هرّ من ورائه على غفلة فارتاع لذلك وفزع فقالوا لو كان الها ما خاف من الهر فلذلك أخبر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بالفرار منهم والرعب منهم لئلا يعتقد أحد فيهم الالهية (حكاية) قال ابن الجوزى قالت جارية عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رأيت الصراط فى المنام على متن جهنم ثم جىء بعبد الملك بن مروان فمشى عليه قليلا ثم هوى فى النار ثم جىء بولده سليمان فمشى عليه قليلا ثم هوى به فى النار ثم قيل أين عمر بن عبد العزيز فوقع عمر مغشيا عليه فجعلت الجارية تنادى فى أذنه الا وانى قد رأيتك قد نجوت وسنذكر شيأ من كراماته (حكاية) قال ابن الجوزى فى روح الارواح قال ابن عباس رضى الله عنهما بلغنى ان أخوين تذاكرا فكل واحد ذكر لاخيه ذنبه فقال أحدهما ذهبت فى طريق فرأيت سنبلة وكان على يمين الطريق ويساره زرع فجعلتها فى احد الزرعين ولعلها كانت من الزرع الآخر فأخاف أن يسألنى ربى عن القائها فى غير موضعها وقال الآخر أنا صليت لله كثيرا فما أدرى هل أقدمت رجلى اليمنى أكثر من اليسرى فأخاف أن يسألنى ربى عن ذلك فسمعهما أبوهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبض أرواحهما حتى لا يعصياك فقبض الله أرواحهما فبلغ ذلك أمهما فقالت أتفخر على الناس بدعوتك المجابة ثم رفعت رأسها الى السماء وقالت الهى أسألك بما بينى وبينك الا وهبت لى ولدىّ فقاما حيين باذن الله تعالى (حكاية) مرت رابعة العدوية على رجل معه خروف مشوى فنظرت اليه طويلا وبكت فقال لعلك تريدين أن تأكلى منه فقالت ما نظرت اليه الا من جهة ان الحيوانات يدخلون النار أمواتا وابن آدم يدخلها حيا (مسئلة) لو حلف لا يأكل رؤس الشواء لم يحنث الا برؤس الغنم أو لا يأكل لحم هذا الخروف فصار كبشا فأكل منه لم يحنث نظيره لو حلف أن لا يكلم هذا الصبى فكلمه شيخا لم يحنث أو لا يأكل هذا اللحم فأكله مشويا حنث قاله فى الروضة قال فى نزهة النفوس والافكار وأنفع الرؤس رؤس الضأن وأكلها يقوى البدن الضعيف وهى كثيرة الغذاء وتسخن المعدة قال الفرزدق لرجل اذا اشتريت لحما فاياك والرأس والبطن فان الداء فيهما وقال غيره فاكهة اللحم الرؤس وأجودها لحم الخدين قال محمد بن شهاب أكل اللحم يزيد سبعين قوة وكان ابن عمر رضى الله عنهما لا يفوته اللحم فى السفر ولا فى رمضان طلبا للقوة على العبادة واختلف العلماء فى الخبز واللحم أيهما أفضل قال ابن مفلح ان اللحم أفضل لانه طعام أهل الجنة قال مؤلفه رحمه الله وهذا التعليل لا يؤخذ منه أفضلية اللحم على الخبز لان غيره طعام أهل الجنة أيضا بل تؤخذ الافضلية من قوله صلى الله عليه وسلم سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم كما سيأتى بزيادة فى مناقب على كرم الله وجهه (فائدة) رأيت فى طبقات ابن السبكى عن الكرجى بالجيم واسمه محمد بن عبد الملك مات سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة قال يحرم أكل الشواء الذى يغطى حارا فيحتبس بخاره لانه سم قاتل وكان لا يقنت فى صلاة الصبح ويقول قال الشافعى رضى الله عنه اذا صح الحديث فهو مذهبى وقد صح عندى ان النبى صلى الله عليه وسلم ترك القنوت ثم رأيت أبا اسحق الشيرازى فى النوم فأردت السلام عليه فاعرض عنى فقلت له لم أعرضت عنى فقال لم تركت القنوت فذكرت الحديث فتبسم فى وجهى قال

أنه لا يستثنى انها ليلة سبع وعشرين وقالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المئزر (اللهم) اجعلنا بطاعتك عاملين وعلى ما يرضيك مقبلين وألبسنا ملابس الصادقين ولا تحرمنا بذنوبنا خير ما عندك يا أرحم الراحمين

(الفصل السابع عشر فى الفرح ووداع رمضان والعيد)

الحمد لله العليم الحليم الغفار العظيم القهار الذى لا تخفى معرفته على من نظر فى بدائع مملكته بعين الاعتبار القدوس الصمد المتعالى عن مشابهة الاغيار الغنى عن جميع الموجودات فلا تحويه الجهات والاقطار الكبير الذى تحيرت العقول فى وصف كبريائه فلا تحيط به الافكار الواحد الاحد المنفرد بالخلق والاختيار الحى العليم الذى تساوى

ابن السبكى انما ترك النبى صلى الله عليه وسلم قنوت الدعاء على رعل وذكوان (حكاية) خرج مالك بن دينار بعد صلاة العشاء لحاجة له فرأى الثلج نازلا من السماء يمينا وشمالا فتفكر فى تطاير الصحف الى طلوع الشمس ونسى حاجته قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله هل تذكرون أهليكم يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم أما فى ثلاث مواطن فلا يذكر أحد أحدا عند تطاير الصحف وعند الميزان وعند الصراط (لطيفة) الثلج فى المنام رزق ان أكله فى وقته وان كان كثيرا فهو عذاب لانه من الآيات التى أرسلها الله تعالى على بنى اسرائيل ومن وقع عليه ثلج أصابه هم (حكاية) رأيت فى كتاب عظة الالباب ان بعض الصالحين رأى صبيا على باب مكتب يبكى فسأله عن ذلك فقال كتب لى المعلم فى اللوح سطرا أبكانى فقلت ما هو قال بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون تهديد بعد تهديد وتخويف بعد تخويف يخوف عباده فقال له أخر بكاءك الى غد فانه يكتب لك أبلغ من هذا هو قوله لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين الى آخرها فاضطرب الصبى وسقط ميتا فوثب اليه المعلم وقال أنت قتلته فاخبر أهله فرفعوه الى الخليفة فقص عليه القصة فقال الخليفة دعوه فقد أسرع بالصبى الصالح الى منازل السعداء (حكاية) قال منصور بن عمار رضى الله عنه رأيت شابا يصلى صلاة الخائفين فلما فرغ قلت له ان فى جهنم واديا يقال له لظى نزاعة للشوى أى لجلدة الرأس وقيل لمحاسن الوجه الآية فوقع مغشيا عليه فلما أفاق قال زدنى قلت يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الآية فوقع ميتا فرأيت على صدره مكتوبا فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية ثم رأيته فى المنام فسألته عن حاله وهو على سرير وعليه تاج فقال أنا فى ثواب أهل بدر وزادنى قلت لهم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وأنا قتلت بسيف الجبار (موعظة) الحجارة المذكورة فى الآية حجارة الكبريت لانها سريعة الاتقاد وشديدة الحرارة ومنتنة الريح (فائدة) الكبريت اذا دق ووضع على لسعة حية أو عقرب زال الالم أو معجونا بالدقيق أو بعاب البطم وتقدم ان دخانه تهرب منه الحية والعقرب ويزيل الطرش من الاذن واذا دق وخلط بماء ووضع على البهق أزاله وقيل الكبريت عين تجرى فاذا جمد ماؤها صار كبريتا قال النووى الكبريت من المعدن الظاهر الذى لا يملك بالاحياء ولا يثبت فيه اختصاص بتحجر ولا اقطاع من السلطان فان ضاق نيله بان كان قليلا قدم السابق بقدر حاجته فان طلب زيادة منع (حكاية) رأيت فى كتاب نرجس القلوب كان فى الزمن الاول عبد تمادى فى عصيانه وزاد فى طغيانه فتداركه الله باحسانه فقال لزوجته هل من صديق يشفع لى قالت لا قال أتوب الى الله تعالى قالت لا تذكره فانك أفسدت المعاملة بينك وبينه فخرج الى الصحراء وقال يا سماء اشفعى لى ويا أرض اشفعى لى فما زال كذلك حتى وقع مغشيا عليه فبعث الله ملكا فاجلسه ومسح وجهه وقال أبشر فقد قبل الله توبتك فقال من كان شفيعى اليه قال خوفك (حكاية) خرج عبد الله بن عمر رضى الله عنهما الى السفر ومعه أصحابه فوضعوا سفرة الاكل فمر بهم راع فدعاه ابن عمر فقال انى صائم فقال فى مثل هذا الحر وأنت ترعى الغنم فقال أبادر أيامى الخالية فقال هل لك أن

فى علمه الجهر والاسرار القادر الذى أوجد بقدرته جميع الاعيان والآثار المقدم المؤخر فبمشيئته تصاريف الاقدار السميع البصير الذى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار المتكلم بكلام قديم أزلى لا نفاد له ولو ان الشجر أقلام والمداد البحار الملك الذى يولى ويعزل ويأخذ ويمهل ويكشف ويسبل وربك يخلق ما يشاء ويختار الذى زين قلوب العارفين بودائع الاسرار وأوضح لهم السبيل بما لاح لهم من الانوار واستنهض عزائمهم الى المسارعة والبدار فوقفوا على أقدام الجد بوصف الاقتدار وتذللوا بين يدى مولاهم بالسنة الاعتذار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار

تبيعنا من غنمك قال انها لمولاى قال فما يقول لك ان قلت أكلها الذئب فولى الراعى وهو يقول أين الله أين الله أين الله فما زال ابن عمر يقول قال الراعى أين الله أين الله حتى قدم المدينة فسأل عن الغلام فاشتراه وأعتقه واشترى الغنم ووهبها له وقال أعتقك كلامك فى الدنيا فارجو أن تعتقك فى الآخرة قال مؤلفه رحمه الله انما قال ابن عمر رضى الله عنهما فما يقول لك مولاك ان قلت أكلها الذئب اختبارا له لانه أمره بالكذب ورأيت فى نرجس القلوب أن بعض الصديقين أصاب ذنبا فجاء الى البحار وقال أيتها البحار العميقة غورا الكثيرة أمواجا قد أصبت ذنبا فهل تغيبنى عن الله ساعة واحدة فأمر الله البحار أن تجيبه ما منا موجة الا وعليها ملك فأتى الجبال وقال أيتها الجبال الشامخة قد أصبت ذنبا فهل تغيبنى عن الله ساعة واحدة فأمر الله الجبال أن تجيبه ما منا صخرة الا وعليها ملك فأتى الاشجار وناداها كذلك فنادته الاشجار ما منا ورقة الا وعليها ملك فبرز وقال يا الهى عذبنى بما شئت وافعل بى ما شئت فخرج النداء يا حبيبى يا حبيبى لاسكننك جنتى جزاء لك بخوفك منى (حكاية) قالت أخت بشر الحافى خرجت بعد طلوع الفجر فرأيت أخى واضعا احدى رجليه على عتبة الباب فسألته عن ذلك فقال أنا من أول الليل أتفكر فى بشر الحافى وبشر المجوسى وبشر اليهودى أيهم الناجى فى الآخرة وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه رأيت كأنى دخلت الجنة فرأيت فيها ثلثمائة نبى فسألتهم ما أخوف ما كنتم تخافون فى الدنيا قالوا من سوء الخاتمة وقال النبى صلى الله عليه وسلم الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوى على الطاعة وقال النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار (حكاية) رأيت فى تفسير العلائى فى سورة يوسف ان الفضيل كان يقطع الطريق فبينما هو ذات ليلة واضع رأسه فى حجر غلامه اذ ظهرت قافلة فلما دنوا منهما قالوا ان الفضيل ههنا فكيف نصنع فقال ثلاثة من قراء القرآن نرمى اليه ثلاثة أسهم فان رجع والا رجعنا فرمى واحد منهم سهما وقال ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فصاح الفضيل وقال قد أصابنى سهم فجعل الغلام يطلب السهم فى بطنه فلم يجده فقال له أصابنى سهم الله ثم رمى الثانى سهما وقرأ قوله تعالى ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين فصاح الفضيل وقال يا غلام أصابنى سهم الله ثم رمى الثالث سهما وقرأ قوله تعالى وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون فصاح صيحة عظيمة وقال لغلامه ورفقائه ارجعوا فانى نادم قد دخل خوف الله فى قلبى فتوجه الى مكة شرفها الله فرآه الرشيد فقال يا فضيل رأيت فى المنام قائلا يقول ألا ان الفضيل قد خاف ربه واختار خدمته فبكى الفضيل وقال يا رب أتحب عبدا كان هاربا منذ أربعين سنة انتهى مات الفضيل رضى الله عنه بمكة سنة سبع وثمانين ومائة وقبره بمكة ظاهر يزار قال مؤلفه رحمه الله وزرته ليلا ونهارا والحمد لله سنة أربع وثمانين وثمانمائة انتهى (فائدة) قال يحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه ما من

أيطمع الغافل المسىء أن يلحق بالمتقين الابرار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض أم نجعل المتقين كالفجار من اقصاه مالكه كيف يجيبه الحذار من طرده مولاه كيف يلذه القرار ومن أغلق دونه الباب كيف يمكنه الاصطبار كيف لا يتأسف الملهوف ويسبل الدموع الغزار ويعفر خده فى الثرى ويستقبل الجدار ويندب زمانه الماضى ويتلمح الآثار ويتقطع أسفا على تخلفه عن رفقته السابقين وهو يتعلل باطلال الديار ويعدى أن يجبره المولى بلطفه فهو مقيل العثار هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار (أحمده) حمد معترف بتقصيره بذل وانكسار وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من شهد بها يفوز فى دار القرار وأشهد أن محمدا

مؤمن يعمل حسنة وسيئة ويرجو قبول حسنته ويخاف المطالبة بسيئته الا كانت السيئة بين الرجاء والخوف كثعلب بين أسدين (مسئلة) قال الغزالى رحمه الله لو قال قائل أيما أفضل الخوف أو الرجاء فهو سؤال فاسد كقول القائل هل الخبز أفضل أم الماء (فالجواب) الخبز للجوعان أفضل والماء للعطشان أفضل فان اجتمع الجوع والعطش فضلنا الاغلب فيهما فان تساويا تساويا فى الفضيلة وهذا الخلاف يأتى فى الخوف والرجاء فان كان الاغلب على العبد الامن فالخوف أفضل أو اليأس من رحمة الله والعياذ بالله فالرجاء أفضل وقال صالح ابن عبد الكريم الخوف والرجاء هما نوران فقيل أيهما أنور فقال الرجاء فبلغ ذلك أبا سليمان الدارانى فقال واعجباه الخوف يتشعب منه الصوم والصلاة والاعمال الصالحة فكتب اليه الخوف راجع الى سوء الادب والرجاء راجع الى كرم المولى قال النووى رحمه الله أحاديث الرجاء أكثر من أحاديث الخوف وقال الفضيل رضى الله عنه المحبة أفضل من الخوف ألا ترى لو كان لك عبدان أحدهما يحبك والآخر يخاف منك فالذى يحبك ينصحك دائما والذى يخاف منك لا ينصحك الا فى حضرتك وأرسل الله ملكا الى سليمان عليه السلام فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اسأله حاجة فقال حاجتى أن يجعل قلبى يحبه ويخشاه فقال وعزتى وجلالى لأهبن له ملكا لا ينبغى لاحد من بعده (حكاية) قال سفيان الثورى رضى الله عنه قال الله تعالى لجبريل عليه السلام ادن منى فدنا ثم انتفض ثم قال ادن منى فدنا ثم انتفض ثم قال ادن منى فدنا ثم انتفض ثم قال ألم آمنك الم ارسلك قال بلى ولكن وعزتك لا آمن مكرك فقال كذلك كن ورأى النبى صلى الله عليه وسلم جبريل متعلقا باستار الكعبة وهو يقول الهى الهى لا تغير اسمى ولا تبدل جسمى فان الفراق بعد الوصال شديد والهجران بعد القرب أليم (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما قدم وفد من العرب على النبى صلى الله عليه وسلم وفيهم شاب فقال الشاب للشيوخ أنتم انطلقوا وائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وأنا أحفظ رحالكم ففعلوا ثم جاء الشاب وتعلق بالنبى صلى الله عليه وسلم وقال أستجير بك من النار فقالوا دعه يا غلام فقال لا والذى بعثه بالحق حتى يجيرنى فنزل جبريل وقال ان الله قد أجاره (موعظة) فى قصة بلعام بن باعوراء وبرصيصا العابد عبرة لاولى الالباب فالاول عبد الله تعالى اربعمائة عام ثم مكر الله به فحول وجهه الى عباد الشمس وتقدم فى فضل الفاتحة أنه لم يشكر ربه يوما واحدا والثانى عبد الله تعالى مائة عام وكان مجاب الدعوة فأرسل اليه ملك زمانه ابنته ليدعو لها فقال ابليس اتركها عندك الليلة فلما جاء الليل وسوس له حتى زنى بها فقال اقتلها والا فضحتك بين الناس فقتلها فاخبر ابليس الملك بذلك فأمر بصلبه فجاءه ابليس فقال من فعل هذا بك قال أنت قال فمن يخلصك قال أنت قال فاسجد لى سجدة فسجد له بالاشارة فمات كافرا والعياذ بالله قال أبو نصر السمرقندى رأى رجل فى منامه كان سورة الاخلاص فى يده مكتوبة وهو يلحسها بلسانه فسأل بعض المعبرين فقال احفظ دينك ثم خرج الى الجهاد فأخذه العدو فعرضوا عليه جارية حسناء فرجع عن دينه والعياذ بالله (بشارة) قال مؤلفه رحمه الله أخبرنى من أثق به أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له يا رسول الله اشفع لى

عبده ورسوله الذى اصطفاه واجتباه من صميم مضر بن نزار وابتعثه وقد سطع من غى الكفر غبار ولمع من نيران الشرك شرار فاخمد لهب البهتان بغيثه المدرار وأوضح ببيناته معالم الايمان وانار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين الاخيار الذين أثنى الله تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار (فى قول الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم) الآيات جعل الله تعالى فى قارون عبرة لمن اعتبر بالدنيا وموعظة لمن تأمل فى الدنيا فلا يشتغل بالنعيم عن المولى (كان) قارون مؤمنا بموسى عليه الصلاة والسلام فلما كثر ماله واتسع حاله كفر وطغى وتفرعن وبغى (وكان) قد

عند الله أن يتوفانى مسلما فنظر اليه مغضبا وقال الكريم بيب شيأ ثم يعود فيه قالها ثلاثا (فائدة) قال الترمذى رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنام فقلت يا رب أخاف من زوال الايمان قال قل بين سنة الفجر والفريضة يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام أسألك أن تحيى قلبى بنور معرفتك يا الله يا الله يا محيى الموتى والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب التوبة)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال الحسن البصرى رضى الله عنه التوبة النصوح هى الندم بالقلب والاستغفار باللسان والترك بالجوارح والعزم أن لا يعود وعن النبى صلى الله عليه وسلم الموت أهون على التائب من شربة ماء بارد للعطشان وقال صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله حفظته ذنوبه وأنسى جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنب وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما علم الله من عبد ندامة على ذنب الا غفر له قبل أن يستغفر رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد فان قيل كيف أخفى الله الموت والقيامة ووقت التوبة فالجواب أن الله تعالى بين قبول التوبة ولو بين ذلك لتمادى العبد فى المعصية الى ذلك الوقت فيكون كالاغراء له على الفعل وهو لا يجوز ذكره العلائى رحمه الله فى سورة طه وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما من صوت أحب الى الله تعالى من صوت عبد مذنب يقول يا رب فيقول لبيك يا عبدى أشهدكم يا ملائكتى أنى قد غفرت له وعن النبى صلى الله عليه وسلم مكتوب حول العرش قبل خلق آدم بأربعة آلاف عام وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (فائدة) قال سهل رضى الله عنه اذا عمل العبد حسنة وقال يا رب أنت الذى وفقتنى وأعنتنى قال الله تعالى أنت أطعت وأنت تقربت وان قال أنا عملت قال الله تعالى أنا الذى قدرت ثم يعرض عنه واذا عمل سيئة وقال يا رب أنت الذى قدرت على غضب عليه ربه وقال أنت عصيت وأنت أسأت وان قال يا رب أنا ظلمت نفسى وأسأت وقصرت يقول الله تعالى أنا قدرت وقضيت وأنا غفرت وسترت وزاد ابن الملقن فى كتاب الحدائق انه كان يقول يا الهى أنت قضيت وأنت حكمت فهتف به هاتف هذا شرط الربوبية فأين شرط الاعتراف بالعبودية فقال يا الهى أنا عصيت وأنا أذنبت فقال الهاتف وأنا غفرت وأنا سترت وأنا اهل التقوى وأهل المغفرة وقال موسى عليه السلام يا رب اذا سألك الطائع ماذا تقول له قال أقول لبيك قال فالزاهد قال أقول لبيك قال فالصائم قال أقول لبيك قال فالعاصى قال أقول لبيك لبيك لبيك يا موسى كل واحد من هؤلاء يتكل على عمله والعاصى يتكل على رحمتى وأنا لا أخيب عبدا اتكل على لانى قلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على المقرين على أنفسهم بالذنب (موعظة) قال ابن عباس رضى الله عنهما قال موسى يا رب انك رب عظيم لو شئت أن تطاع لاطعت ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت فى ذلك تعصى فكيف هذا يا رب فأوحى الله اليه انى لا أسئل عما أفعل وهم يسئلون حكاه القرطبى فى سورة الانبياء ثم حكى فى سورة اقتربت

آتاه الله تعالى أموالا كثيرة ومنع حق الله تعالى فيها وكل مال لم يؤد فيه حق الله تعالى فهو كنز قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله الآيات (وكانت) مفاتيح خزائن قارون من جلود (وكانت) تثقل على عدد كثير من الرجال فلا يقدرون على حملها ومعنى تنوء تثقل والعصبة ستون رجلا وقيل أربعون وقيل فوق العشرة (اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين) أى لا تفرح بالدنيا وزهرتها فرحا يلهيك عن طاعة الله ان الله لا يحب من شغله الفرح عن أوامر الله قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون معناه افرحوا بما آتاكم الله تعالى من الايمان والاسلام والقرآن والتوفيق والاحسان وبما وعدكم به من الفوز والامان والنعيم

قدم قوم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا الاعمال الينا والآجال بيد غيرنا فأنزل الله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر فقالوا يا محمد يقدر علينا الذنب ويعذبنا فقال أنتم خصماء الله يوم القيامة وروى ابن ماجه مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله تعالى ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن ورأيت فى تفسير الرازى فى سورة الانعام عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين خصماء الله فتقوم القدرية قال الرازى خصماء الله فى الحقيقة هم المعتزلة الذين يوجبون على الله اثابة الطائع وعقوبة العاصى ثم ذكر حكاية كان أبو الحسن الاشعرى تلميذا لابى على الجبائى المعتزلى ثم تركه ومذهبه وصار يعترض عليه وعظمت المنافرة بينهما فجلس أبو على للوعظ يوما وجلس الاشعرى فى آخر الناس خفية فقال لامرأة من الحاضرين قولى له رجل كان له ثلاثة من الولد أحدهم صالح والآخر فاسق والآخر صبى فماتوا فأخبرنى أيها الواعظ عنهم فقال الصالح فى الجنة والفاسق فى النار والصبى من أهل الاسلام فقال الاشعرى قولى له لو أراد الصبى أن يذهب الى أخيه الصالح فهل يمكنه ذلك فسألته فقال لا لان الله تعالى يقول انما وصل أخوك الى الجنة بطاعته فقال الاشعرى قولى له لو قال الصبى يا رب ليس لى ذنب فقد توفيتنى قبل البلوغ ولو أحييتنى لفعلت من الطاعة مثل أخى فسألته فقال أبو على ان الله تعالى يقول للصبى لو علمت منك ذلك لاحييتك ولكن علمت انك لو عشت لكفرت فتستوجب النار فراعيت مصلحتك فقال الاشعرى قولى له فلو أن الاخ الفاسق رفع رأسه من جهنم وقال يا رب العالمين لم راعيت مصلحة أخى الصغير وما راعيت مصلحتى فأمتنى صغيرا قبل البلوغ واستحقاقى النار فلم يقدر أبو على على الجواب ثم أحدق النظر فى الحاضرين فعرف الاشعرى فعلم أن السؤال منه فمات بعد ذلك بقليل ثم قال الرازى سؤال الاشعرى لا جواب عنه عند المعتزلة وأما أهل السنة فيقولون ليس للعبد أن يقول يا رب لم فعلت كذا لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون (حكاية) قال بعض الصالحين كنت أقطع الطريق فرأيت على الدجلة نخلتين احداهما رطبة عليها رطب والاخرى يابسة ورأيت طيرا يأخذ الرطب الى اليابسة فصعدت اليها فرأيت حية عمياء والطير يطعمها الرطب فقلت يا رب هذه حية أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلها وأنا أقت لها طيرا يأتى اليها برزقها وأنا أشهد لك بالوحدانية ثم أقمتنى فى قطع الطريق فهتف بى هاتف هذا بابى مفتوح للقاصدين فكسرت سيفى وقلت التوبة التوبة فقال الهاتف قبلناك قبلناك وكنت قد انفردت عن أصحابى فسمعونى أقول التوبة التوبة فلما جئتهم سألونى عن ذلك فقلت لهم كنت مطرودا فوقع الصلح فقالوا نحن أيضا نصالح معك فنزعنا ثيابنا وخرجنا نريد مكة فدخلنا قرية واذا بعجوز تقول أفيكم فلان الكردى فقلت هو أنا فأخرجت ثيابا وقالت هذه ثياب ولدى أردت أن أتصدق بها فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال أعطى هذه الثياب لفلان الكردى فأخذتها وقسمتها بين أصحابى وأنشدوا فى المعنى

والرضوان فهو خير مما تجمعون من حطام هذه الدار وتكنزون من أموال عاقبتها البوار (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة) اطلب بما أعطاك الله تعالى من النعيم ثواب الآخرة فاستعن بنعم الله تعالى على طاعة الله عز وجل ولا تمنع حق الله عز وجل ولا تنس شكر منة الله عز وجل (ولا تنس نصيبك من الدنيا) أى لا تترك العمل الصالح فيفوتك حظك من دنياك بخروجك منها بغير زاد فحظ العبد من الدنيا ما قدمه من عمل صالح قاله ابن عباس ومجاهد وابن زيد وقيل معناه تمتع من دنياك بالحلال من مالك فهو حظك العاجل الذى لا وزر عليك فيه قاله الحسن وقتادة ومالك بن أنس (واحسن كما أحسن الله اليك) أحسن الى نفسك بان تستعملها بطاعة الله تعالى فيحصل لها ما يبقى

ما بال قلبك عن هوانا نازح * هل أنت فى دعوى المحبة مازح

كم ذا تحن لغيرنا وتحسننا * فى كل عضو منك نور لائح

فارفع حجاب البعد عنك وعدلنا * ودع البعاد وخلنا نتصالح

واسمح بنفسك ان أردت وصالنا * ولئن حظيت بنا فانك رابح

واذا خشيت اساءة قدمتها * زرنا فانا للمسىء نسامح *

(حكاية) قال مالك بن دينار رضى الله عنه ان قوما من بنى اسرائيل كانوا فى مسجدهم فجاءهم شاب حتى قام على باب المسجد فقال ليس مثلى من يدخل معهم أنا صاحب كذا وكذا ذنبا يستحقر نفسه بذنوبه فأوحى الله تعالى الى نبى ذلك الزمان ان الشاب من الصديقين. (حكاية) كان فى بنى اسرائيل عبد كثير المعاصى فاستيقظ فى آخر عمره وقال لاهله هل من شفيع لى عند الله قالوا لا فخرج الى واد فطرح نفسه على التراب وقال يا الهى أنت العالم بضرى ودوائى قد جئتك بفقر فادح وعمل غير صالح ولم أجد لى شفيعا يشفع ولا حصنا منك يمنع فاصنع بى ما يليق بكرمك أن تصنع فهتف به هاتف ما يصنع الكريم الرؤف بمن وقف على بابه هذا الوقوف قد بدل السيآت حسنات ورفع لك الدرجات وفى الخبر اذا تاب العبد يوقد بين السماء والارض سبعون قنديلا وينادى مناد ألا ان العبد قد اصطلح مع مولاه ومر بعض الصالحين على راع يرعى غنما والذئاب معها فقال متى اصطلح الذئاب مع الغنم قال لما اصطلح الراعى مع الله تعالى (فائدة) رأيت فى تفسير النيسابورى عن عائشة رضى الله عنها قالت لما أراد الله تعالى أن يتوب على آدم طاف بالبيت سبعا وهو يومئذ ربوة حمراء فصلى ركعتين وقال اللهم انك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى وتعلم حاجتى فأعطنى سؤلى وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنوبى اللهم انى أسألك ايمانا يباشر قلبى ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبنى الا ما كتبت لى ورضنى بما قسمت لى فأوحى الله تعالى اليه يا آدم غفرت لك ذنوبك وان يأتينى أحد من ذريتك يدعونى بمثل ما دعوتنى الا غفرت له ذنوبه وكشفت عنه غمومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه وجاءته الدنيا وهو لا يريدها قال النيسابورى وهذا يقتضى أن التوبة بعد الهبوط والصحيح أنها قبله فلذلك أعاد الامر بالهبوط مرة أخرى بقوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا لان آدم عليه الصلاة والسلام وحواء لما أكلا من الشجرة قال لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلما تابا وقع فى أنفسهما أن الهبوط ارتفع بالتوبة فأمرهما بالهبوط ثانيا ليعلما أن حكمه تعالى باق وتحقيقا للوعد بقوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة (لطيفة) وجدت المعصية من المؤمن لان روحه وجدت بالمجاورة ريح الكافر فى صلب آدم والكافر يفعل الحسنة لان روحه وجدت ريح المؤمن أيضا فاذا كان يوم القيامة يبسط الله تعالى بساط الحكمة ويضع عليه أعمال بنى آدم فتهب ريح فيطير كل جنس الى جنسه فتطير معصية المؤمن الى معصية الكافر وتطير حسنة الكافر الى حسنة المؤمن ويرث كل من المؤمن والكافر منزل الآخر فى الدار التى أعدها الله له وذلك لان كلا من المؤمن والكافر له منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا مات المؤمن ورث منزله فى الجنة ومنزل الكافر أيضا فيصير له منزلان فاذا مات الكافر ورث

واحسن الى الناس بالبر والصدقة فتكبر قارون فظن انه مستحق لما أعطى بفضل علمه بالتوراة وهو قوله انما أوتيته على علم عندى وهذا وصف المغرور الذى يمن على الله بعمله أو بعلمه قال الله تعالى يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين (فخرج على قومه فى زينته) فازداد الراغبون فتنة وتمنوا مثل ماله ولم يغتر الزاهدون بكثرة ماله نظرا الى مآله وقالوا ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا وهكذا من تذكر المآل مال عن حب المال (قال) معروف الكرخى عندمونه تصدقوا بقميصى لاخرج من الدنيا كما دخلتها وكان لا يملك غير قميصه (كانت) الدنيا اذا قدمت الى الصالحين قدموها الى الآخرة نظروا فى ريع الزرع فبذروا حب القوت

منزله ومنزل المؤمن فيصير له منزلان فى النار أيضا ذكره النسفى رحمه الله تعالى وقال ابن العماد فى الذريعة مع الكافر ملكان أحدهما للحسنات والآخر للسيآت ثم قال فان قيل الكافر لا حسنة له فما الفائدة فى ملك اليمين فالجواب لعله يسلم فيعتد بحسناته وجواب آخر وهو تعرض عليه حسناته فى الآخرة ثم لا يثاب عليها فتكون حسرة عليه فان قيل الحفظة يعلمون ما يصنعه العبد فى الاستقبال قال الله تعالى يعلمون ما تفعلون فما فائدة ملازمتهم للعبد فالجواب أنهم شهود والشاهد لا بد له من المعاينة (مسئلة) اختلف العلماء فى حد الكبيرة على أقوال كثيرة جمعها أبو طالب المكى رضى الله عنه فقال أربع فى القلب وهى الاصرار على المعصية والشرك بالله واليأس من رحمة الله والامن من مكر الله وثلاث فى البطن وهى شرب الخمر وأكل مال اليتيم وأكل الربا واثنتان فى الفرج وهى الزنا واللواط واثنتان فى اليد وهى السرقة والقتل وواحدة فى جميع البدن وهى عقوق الوالدين وواحدة فى الرجلين وهى الفرار من الزحف وأربع فى اللسان وهى شهادة الزور وقذف المحصنات والسحر واليمين الغموس وهى التى يتعمد فيها الكذب سميت بذلك لانها تغمس صاحبها فى الاثم ونار جهنم وزاد الامام النووى فى الروضة اثنتين الكذب الذى فيه ضرر وامتناع المرأة من زوجها بلا عذر ثم قال وفى حد الكبيرة وجوه أحدها أنها الموجبة للحد الثانى ما لحق صاحبها وعيد شديد بنص كتاب أو سنة وهو الى الاول أميل ثم قال ومن الصغائر ضحك فى الصلاة وكشف عورة فى حمام أو خلوة من غير حاجة والتغوط مستقبل القبلة أو فى طريق المسلمين واتخاذ كلب لا يحل اقتناؤه (موعظتان) الاولى اليمين الغموس لا كفارة لها عند أبى حنيفة والامام أحمد رضى الله عنهما وقال الشافعى يكفرها صوم ثلاثة أيام ولو فى كل شهر يوما ولا يجوز قطع صومها بخلاف الاثنين والخميس اذا كان عاجزا عن احدى ثلاث عتق رقبة مؤمنة بلا عيب يخل بالعمل والكسب أو كسوة عشرة مساكين بما يسمى كسوة لا خف ونحوه أو اطعامهم بالسوية وهو الاخف كل مسكين مد طعام وهو ثلاث أواق بالدمشقى من غالب قوت البلد حبا سليما لا دقيقا وخبزا (الثانية) أمر نوح عليه الصلاة والسلام فى السفينة أن لا يقرب الذكر الانثى فخالفه الكلب فأخبرته الهرة فطلبه فخاف ثم عاد مرة أخرى فسألت الهرة ربها أن يمسك عليه حتى يراه نوح عليه الصلاة والسلام فاستمر ذلك فيه عقوبة الى يوم القيامة وهو من الممسوخ وسبب مسخه أنه يشهد الزور * قال مؤلفه رحمه الله وعندى فى مسخه نظر لما حكاه القرطبى رضى الله عنه ان آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط من الجنة قصده السباع ومعهم الكلب وقال القرطبى فى تفسيره ان العنز امتنعت من دخول السفينة فأمسكها جبريل عليه السلام بذنبها فاستمر ذنبها معقودا وذلك من سوء المخالفة (فائدة) قال كعب الاحبار رضى الله عنه لولا هؤلاء الكلمات لجعلتنى اليهود حمارا يعنى من سحرهم أعوذ بوجه الله الكريم الذى ليس شئ أعظم منه وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ ونقل العلائى عن ابن عباس رضى الله عنهما من قرأ عند النوم قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل

(بعث) عمر بن الخطاب الى أبى عبيدة رضى الله تعالى عنهما بأربعمائة دينار ففرقها فى وقتها (وبعث) مثلها الى معاذ ففرقها فقالت له زوجته نحن والله مساكين فاعطنا وكان قد بقى ديناران فرمى بهما اليها وتصدق أبو بكر رضى الله تعالى عنه بماله كله وعمر بنصف ماله (كان) القوم يبيعون الفانى بالباقى وأنتم بالعكس هيهات هيهات كيف تطلب الشجاعة من جبان (شعر)

واذا بعثت الى السباخ برائد
تبغى الرياض فقد ظلمت الرائدا
هيهات لم يرد المطالب نائم
عنها ولا تصل الركائب راقدا

تصوم وتصلى بلا قلب ان الله لا ينظر الى صوركم تحضر فى الظلام وقت خلوة وقل بلسان الافلاس والذلة يا أيها العزيز مسنا

المفسدين لم يضره كيد ساحر ولا يكتب للمسحور الا دفعه الله عنه وقال البرماوى فى شرح البخارى ومما ينفع الرجل اذا منع من أهله أى عن الجماع أن يأخذ سبع ورقات سدر أخضر وتدق بين حجرين وتخلط بماء ويقرأ عليها آية الكرسى وكل سورة أولها قل ويحسو منها ثلاث حسوات ثم يغتسل بالباقى قال مؤلفه رحمه الله تعالى عن بعض مشايخه من كتب فى جام من زجاج كالقمارى التى تكون فى حمامات دمشق بالعسل وتركا بعضهم يومئذ يوج فى بعض وشربه الممنوع عن أهله شفاه الله وفى معنى السحر فى التحريم ضرب الرمل وفى صحيح مسلم رضى الله عنه من مشى الى عراف وصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما وفى غيره اذا دخل منكر ونكير على ميت مشى الى كاهن يقول أحدهما لصاحبه أرى منه ريح الكاهن فينفخ عليه نفخة يشتعل نارا (حكاية) كان فى زمن موسى عليه الصلاة والسلام عبد لا يستقيم على توبة فأوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام قل له لا تفسد توبتك فان رجعت الى معصيتك عاقبتك ولا أقبل توبتك فبلغه موسى الرسالة فصبر أياما ثم رجع الى معصيته فأوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام قل له انى قد غضبت عليه فبلغه موسى عليه السلام الرسالة فخرج الى الصحراء وقال يا الهى ما هذه الرسالة التى أرسلتها الى موسى أنفدت خزائن عفوك أم ضرتك معصيتى أم بخلت على عبادك وأى ذنب أعظم من عفوك حتى تقول لا أغفر لك فكيف لا تغفر لى والكرم من صفتك فاذا آيست عبادك فمن يرجون وان طردتهم فمن يقصدون اللهم ان كانت رحمتك نفدت ولا بد من عذابى فاجعل على ذنوب عبادك فانى قد فديتهم بنفسى فأوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام قل له لو كانت ذنوبك مطبقة بين السماء والارض لغفرتها لك لما عرفتنى بكمال العفو والرحمة (حكاية) كان ببغداد رجل مسرف على نفسه وله أم صالحة وكان كلما عمل معصية كتبها فى ديوان فبينما هو ذات ليلة واذا بالباب يطرق فخرج فوجد امرأة جميلة فقال ما حاجتك قالت أيتام عندى ما أكلوا طعاما منذ ثلاثة أيام فقال ادخلى فعرفت منه الفساد فقالت معاذ الله فجذبها كرها فقالت يا كاشف كل شدة اعصمنى منه ثم قالت اسمع ما أقول لك ثم قالت

ألا أيها الناسى ليوم رحيله * أراك عن الموت المفرق لاهيا
ألم تعتبر بالظاعنين الى البلا * وتركهم الدنيا جميعا كما هيا
ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة * وما عمروا من منزل ظل خاليا
وأنت غدا أو بعده فى جوارهم * وحيدا فريدا فى المقابر ثاويا

ثم بكت وقالت يا رب أغثنى وخلصنى من هذا الرجل فلما سمع كلامها بكى بكاء كثيرا فقالت بالله عليك اذا حصل لك الصلح بينك وبين مولاك فلا تنس الدلال فأعطاها وقال أطعمى أولادك واسأليهم الدعاء بمحو ما فى الديوان قالت نعم فلما صنعت لهم الطعام سألتهم الدعاء له فقالوا والله لا نأكل حتى ندعو له فان الاجير لا يستحق الاجرة حتى يعمل ثم ان الرجل دخل على أمه ونظر الى الديوان فوجده أبيض ما فيه سيئة فأخبر أمه بذلك فقالت ما السبب قال جاءتنى امرأة تطلب قوت أولادها فجرى الصلح على يديها ثم توضأ وقال اللهم

وأهلنا الضر * من لم يقدر على قيام الليل فليبك على نفسه بالنهار لا بد من بكاء وحرقة اما فى زاوية العبادة واما فى هاوية الطرد اما ان يحرق قلبه بنار الندم والاسف أو بنار الشوق والشغف والافنار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون * يا ملولا بالقيام مستلذا بالمنام قم فقد فاتك يا مغبون أرباح الكرام وخلوا دونك بالمولى وفازوا بالمرام وكذا يسبقك القوم الى دار السلام (روى) ان الرجل اذا قام الى الصلاة يقول الله تعالى للملائكة يا حمل عبدى على ان قام يصلى من بين أهل داره فيقولون يا ربنا خوفته أمرا فخافه ورجيته أمرا فرجاه فيقول الله تعالى اشهدوا انى قد أمنته مما يخاف وأعطيته ما يرجو وقال ثابت البنانى اذا نمت ثم استيقظت ثم ذهبت لانام فلا نامت عيناى أبدا (وكان)

كما محوت عنى المكتوب ألحقنى بك ثم سجد فحركته أمه فاذا هو قد مات (حكاية) كان فى زمن أبى يزيد البسطامى رضى الله عنه امرأة جميلة فى دار مزوقة وكانت لا تمنع أحدا من نفسها فجلس يوما على بابها أبو يزيد فلم يدخل اليها أحد فسألت جاريتها عن ذلك فقالت بالباب رجل صالح فقالت دعيه يدخل فلما دخل قالت ما حاجتك قال تنامين عندى ليلة واحدة قالت لماتى بمائة دينار فأخرج من جيبه مائة دينار ولم يكن فى جيبه ولا الدرهم الواحد فلما أخذت المائة دينار قالت ما تريد قال تلبسين ثيابى وتمشى أربع خطوات أمامى فلما فعلت ذلك رفع طرفه الى السماء وقال يا الهى قد أصلحت ظاهرها فاصلح أنت باطنها ثم قال انزعى ثيابى قالت معاذ الله قد تبت الى الله وقد حصل الصفاء بعد الجفاء والانس بعد الوحشة والاتصال بعد الانفصال والرضا بعد الغضب ثم تركها ثم بعد مدة وجدها حول الكعبة طائفة فأطعمته الفواكه فى غير أوانها ثم غابت رضى الله عنها (لطيفة) انما أمر ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذبح ولده اسمعيل لانه رأى عاصيا فدعا عليه فهلك ثم ثانيا وثالثا فقال الله تعالى كف عن عبادى أما تعلم انى أرحم الراحمين بهم وان تابوا تبت عليهم أو يخرج من أصلابهم من يعبدنى فالمشيئة مشيئتى فاذا سألتنى هلاك عبيدى فأنا أسألك ذبح ولدك واحدة بواحدة ذكره ابن عطاء الله فى شرح الحكم (فائدة) لما خرج يوسف عليه الصلاة والسلام من الجب أشرق نوره على جبال كنعان فعرف اخوته خروجه فلحقوه وباعوه قال عكرمة بأربعين درهما وقال ابن عباس رضى الله عنهما بعشرين درهما كذلك العاصى اذا بكى ندما أشرق نوره تحت العرش فتقول الملائكة ما هذا النور فيقال هذا عبد خرج من جب المعصية الى فضاء الطاعة وقد قدمنا فى باب الخوف أن دمعة حواء صارت جوهرة فتقوم فى سوق الجواهر كذلك دمعة العاصى اذا بكى من خشية الله تعالى فيقول الله تعالى يا ملائكتى قوموا دمعة عبدى فتقول قيمتها أن تقبل منه الحسنات فيقول الله تعالى قيمتها أكثر من ذلك فتقول قيمتها أن تكفر عنه السيئات فيقول قيمتها أكثر من ذلك فتقول قيمتها أن تعطيه الجنة فيقول الله تعالى قيمتها أكثر من ذلك فيقولون ربنا عجزنا عن معرفة القيمة فيقول قيمتها النظر الى وجهى الكريم (حكاية) كان فى بنى اسرائيل عبد عصى ربه عشرين سنة ثم نظر فى المرآة يوما فنظر الشيب فى لحيته فقال يا الهى عصيتك عشرين عاما فان رجعت اليك تقبلنى فسمع صوتا أحببتنا فأحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فأمهلناك وان رجعت الينا قبلناك * ورأيت فى تفسير العلائى فى سورة يوسف عليه الصلاة والسلام أنزل الله فى صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام من الله العزيز الحميد الى من أبق من العبيد هذه رسالتى اليكم بما خصصتكم به من نور العلم وذكاء الفهم فأول ذلك انى أخرجتكم من العدم الى الوجود وأنشأت لكم الابصار فأبصرتم والاسماع فسمعتم والالسنة فنطقتم والقلوب فعلمتم والعقول ففهمتم وأشهدتكم على أنفسكم بالوحدانية فشهدتم وعند الاقبال أدبرتم وبعد الاقرار أنكرتم ونقضتم عهودنا وغدرتم فلا يوحشنكم ذلك منا فان عدتم عدنا وزدنا فى الكرم وجدنا فمن عثر أقلناه ومن قطع وصلناه ومن تاب قبلناه ومن نسى ذكرناه ومن عمل قليلا

السلف الصالحون يسمع فى بيوتهم بالليل دوى كدوى النحل (ومكث) سرى السقطى تسعين سنة ما وضع جنبه على الارض لو ذاق الغافل السهر فى الظلام او سمع الجاهل حس الصالحين عند القيام وقد نصبوا الاقدام ودموعهم تجرى الى القيام وتلذذوا بأشرف الذكر وأحلى الكلام وضربوا على شاطئ انهار الصدق الخيام وجهزوا مطايا الشوق الى دار السلام وسرت قوافلهم وأهل الغفلة نيام وشكوا الى محبوبهم ما يلقون من الغرام ووجدوا من لذة الانس ما لم يخطر على الاوهام واذا أصبحوا ابتدأوا باب الصيام وصابروا الهواجر بهجر الشراب وترك الطعام وتدرعوا بدروع التقوى حذرا من الآثام فلاجلهم تسقى الارض الغيث وبدعائهم تجرى الغمام

شكرنا

شكرنا نعطى ونمنح ونجود ونسمح ونعفو ونصفح كرمنا مبذول وسترنا مسبول عبدى انظر الى السماء وارتفاعها والشمس وشعاعها والارض وأقطارها والامواج وبحارها والفصول وأزمانها وما هو ظاهر وكامن ومتحرك وساكن وما قرب وما هو بائن وما كان وما هو كائن ورطب ويابس وواقف وجالس ومتحرك وجامد ومستيقظ وراقد وراكع وساجد وما غاب وما حضر وما خفى وما ظهر والكل يشهد بجلالى ويقر بكمالى ويعلن بذكرى ولا يغفل عن شكرى عبدى أذكرك وتنسانى وأسترك ولا ترعانى لو أمرت الارض لابتلعتك من حينها أو البحار لاغرقتك فى معينها ولكن أجلتك بقدرتى وأمددتك بقوتى وأؤخرك الى أجل أجلته ووقت وقته فلا بد لك من الورود على والوقوف بين يدى أعد عليك أعمالك وأذكرك أفعالك حتى اذا أيقنت بالبوار وقلت لا محالة اننى من أهل النار أوليتك غفرانى ومنحتك رضوانى وغفرت لك الذنوب والاوزار وقلت لا تحزن فمن أجلك سميت الغفار وأنشدوا فى ذلك

أتعرض عنا والجناب فسيح * وتهرب منا ان ذا لقبيح
ويبدو لنا من نحوك الصد والجفا * ومن نحونا ودلديك صحيح
وندعوك للحسنى ونمنحك الرضا * وأنت لاسباب البعاد جموح
وكم مرة جاءتك منا رسائل * وفيها خطاب لو سمعت فصيح
فيا أيها الغصن الرطيب قوامه * وفيه لفاسرينا ريحان وروح
اليك أشرنا بالوداد فكل ما * يعد قبيحا فهو منك مليح

قال فى عظة الالباب أوحى الله تعالى الى بعض الانبياء يا نبى ابسط بساط الكرم للمذنبين وعرف سعة رحمتى للخاطئين واردد الى الهاربين ودل على الطالبين وقل للعصاة انى أبسط لهم بساط القبول لدى وأقربهم بأيسر الاعمال الى فما قدر ذنوبهم فى جانب مغفرتى وما عسى أن تبلغ خطاياهم مع سعة رحمتى فان عظمت الذنوب أو كثرت العيوب فقطرة من سحائب كرمى لا تبقى لهم ذنبا ونظرة من رضاى لا تترك لهم عيبا يا نبى هذا فعلى بمن أعرض عنى فكيف أصنع بمن ملأ قلبه منى واستغرق أوقاته فى خدمتى وانقضى عمره فى معاملتى يا نبى طوبى للقاصدين الى ثم طوبى للوافدين على نهارهم صيام وليلهم قيام وأنا مطلع عليهم فى الكلام تشاهدهم ملائكتى وتشتاق اليهم جنتى قلوبهم خزائن معرفتى يحنون الى كما يحن الحمام ويبكون على بكاء الايتام أنينهم عندى أفضل من تسبيح الملائكة بعزتى أقسمت وبجلالى حلفت لاعطينهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت يا نبى الى أين يفر الآبق منى أم الى أين يهرب العاصى عنى أليس القيامة تجمعه والى مرجعه فأحاسبه محاسبة الديان بعلم خفيات السرائر وأطالبه مطالبة خبير لا يخفى عليه ما فى الضمائر فبعزتى حلفت وبجلالى أقسمت لو شئت أغصصته بريقه الذى فى فمه فيختنق أو أضرمت الثوب الذى على بدنه نارا فيحترق ولكن أؤخره ليوم تشخص فيه الابصار وتنقطع فيه الاعذار ورأيت فى طهارة القلوب عن الفضيل رضى الله عنه أنه قال لرجل على جبل عرفات أرأيت هؤلاء لو سألوا رجلا من الاغنياء دانقا أكان يردهم قال لا قال فان المغفرة عند الله أهون من دانق عندكم وتقدم فى باب المحبة أن الدانق ثلثا درهم (فائدة) لما هبط آدم عليه

وبهم يسامح العصاة ويصفح عن الاجرام فاذا جاءهم الموت طاب لهم كأس الحمام واذا دفنوا فى بقعة افتخرت بتلك العظام وعلى الدنيا من بعدهم السلام فسبحان من طهرهم من الادناس واصطفاهم لخدمته من بين الناس وسقاهم من شراب حبه أطيب كاس ما شربها صادق حتى كاس نزع من قلوبهم الغل وآواهم فى ميدان الصدق فى أوسع ظل وحماهم من العدو واذا ضحى يستنزل * منعك والله قيد الهوى حتى سار القوم وحبسك عن لحوقهم لذيذ النوم وقطعك فانى الشهوات عن ثواب الصوم والصلاة عندك أثقل من الصخر على الصدر والزكاة عندك أثقل من جبل أحد وصدرك فى حديث الدنيا أوسع من البحر وفى العبادة أضيق من تسعين عقدة * أنت فى

الصلاة والسلام بكى على ذنبه فقال يارب ان تبت اليك وأصلحت أتقبلنى فأوحى الله تعالى
اليه يا آدم انى كنت على عرشى من قبل ان أخلق السموات والارض وانى لغفار لمن تاب
يا آدم انى أحشر التائبين ضاحكين مستبشرين ودعاؤهم مستجاب وتقدم قريبا ان الله
تعالى تاب عليه قبل هبوطه وذكر الغزالى رضى الله عنه ان العبد اذا كان مسرفا على نفسه
فرفع يديه وقال يارب حجبت الملائكة صوته أولا وثانيا وثالثا وفى الرابعة يقول الله تعالى
حتى متى تحجبون صوت عبدى عنى قد علم أنه ليس له رب يغفر الذنوب غيرى أشهدكم انى قد
غفرت له قال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده ليغفرن الله تعالى يوم
القيامة مغفرة يتطاول لها ابليس لعنه الله رجاء ان تصيبه (لطيفة) قال الحناطى قال أبو
بكر الصديق رضى الله عنه الظلمات خمس والسرج لها خمسة الذنوب ظلمة وسراجها
التوبة والقبر ظلمة وسراجه الصلاة والميزان ظلمة وسراجه لا اله الا الله والقيامة ظلمة
وسراجها العمل الصالح والصراط ظلمة وسراجه اليقين (مسائل) ما الحكمة فى تسلط
ابليس لعنه الله على المؤمن قال العلائى فى سورة يوسف عليه الصلاة والسلام فيه لطف
عظيم فانه تعالى يحيل معاصينا عليه قال تعالى فأزلهما الشيطان أى فوسوس لهما الشيطان
وما أنسانيه الا الشيطان هذا من عمل الشيطان من بعد ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى
قال النيسابورى الحكمة فى تسلط ابليس لعنه الله على المؤمن انه اذا أوقعه فى معصية
وتاب منها يكون أشد عليه ممن لم يوقعه فى المعصية كالصياد اذا وقع فى شبكته صيد ثم ذهب
فانه يكون أشد عليه مما قبل وقوعه وقال أيضا مثل المؤمن مع ابليس كشجرة مر عليها
انسان فأخذ منها سواكا فلا يخاصمه صاحبها لانها تنبت غيره فاذا أخذ فأسا وأراد قطعها
منعه من ذلك وخاصمه فالمعصية كالسواك فيخلفها حسنة والكفر كالفأس فاذا أراد
الشيطان أن يوقعه فى الكفر منعه الله من ذلك (الثامنة) ما الحكمة فى خلق ابليس لعنه
الله فالجواب قيل أراد الله تعالى أن يغفر لنا ذنوبنا ويرد عليه فضاعف عليه العذاب
وأيضا فلولا النار لم يظهر طيب العود كذلك لولا الشيطان لم يظهر فضل المؤمن أما المخالفة
له أصلا وذلك بتوفيق الله تعالى وأما بالتوبة عما فعله بوسوسته مع موافقة القدر وأيضا
لان المدينة لابد لها من كناس يدفع عنها القاذورات فلا يغنى عنه صاحب المسك مثلا فان
القلب مدينة والنفس منتنة فخلق الله ابليس كناسا لها وأيضا فان الله تعالى كان قادرا
على نصر المؤمنين فى الحرب فهزمهم ليعدوا الشهادة ثم نصرهم ليعدوا الغنيمة كذلك
نصرهم على الشيطان ليعدوا الجنة ثم غلبهم الشيطان مرة أخرى فأوقعهم فى الشهوات
فاذا تابوا فقد حصل لهم لذة الدنيا والآخرة قال ابن العماد فى كشف الاسرار خلق الله تعالى
ابليس لعنه الله من الظلمة وقيل من اللعنة وقال الرازى رضى الله عنه ردا على القائلين
بأنه من الملائكة انهم خلقوا من النور وهو من النار وقال الامام النووى رضى الله عنه
وغيره الصحيح أنه من الملائكة وقال القاضى عياض رضى الله عنه انه أبو الجن كما ان آدم
أبو البشر وفى الحديث ان الله تعالى لما أراد أن يخلق لابليس زوجة ألقى عليه الغضب
فطارت منه شظية فخلق الله منها امرأته وسلا بفتح الراء واسكان السين المهملة وذكر ابن

شهواتك أجرى من جواد
وفى العبادة أبطأ من أعرج
* يا من هو على نجاته أنوم
من فهد ضيعت وقتا انفس
من الدر اذا عرضت لك
خطيئة وثبت كالنمر واذا
لاحت لك طاعة زغت
كالثعلب تستعمل فى
معاملاتك غدر الذئب
وتقدم على حظك اقدام
الاسد وتخطف الامانة
اختطاف الحداة وما هذا
وصف الصالحين (قال)
سلمان الفارسى كل
ما شغلك عن الله تعالى
من أهل أو مال فهو عليك
مشؤم قال بعضهم رأيت
شابا جميل الصورة عليه
عباءة خشنة فقلت ما هذا
اللباس قال يا أخى انما أنا
عبد ألبس كما يلبس
العبيد فان أعتقنى سيدى
لبست ما شئت (وقال)
عيسى عليه الصلاة والسلام
لاصحابه الحق أقول لكم
انه من طلب منكم
الفردوس فأكل الشعير
والنوم على المزابل مع

العماد رضى الله عنه ان له ذكرا فى فخذه الايمن وفرجا فى الايسر ورؤية الجن على صورهم
الحقيقية ممتنعة وتقدم فى باب الجمعة أنها تصح بأربعين مكلفا من الجن أو كان بعضهم انسا
وبعضهم جنا اذا تصوروا بصورة بنى آدم (الثالثة) ما الحكمة فى أعوذ بالله دون غيره من
الأسماء قال النيسابورى لان العدو كلما كان شديدا احتيج له الى عدة كثيرة وهذا الاسم
جامع لجميع صفات الكمال (الرابعة) ما الحكمة فى الاستعاذة بالله تعالى دون جبريل
وغيره من الملائكة مع ان الكفاية من شره تحصل بأصغر الملائكة وهو أحقر من أن
يستعاذ منه بالله العظيم قال النيسابورى كأن الله تعالى يقول عبدى ما وكلت حفظك الى
غيرى بل توليته بنفسى (الخامسة) ما الحكمة فى اقتران التعوذ بالبسملة قال النيسابورى
لان البسملة فيها شفاء المؤمن وفى الاستعاذة سم الشيطان وفى الحديث أغلقوا أبواب
المعاصى بالاستعاذة وافتحوا أبواب الطاعة بالبسملة (السادسة) ما الحكمة فى موت الحبيب
صلى الله عليه وسلم وابقاء العدو فالجواب ان العدو خصم والحبيب شافع والله تعالى
قاض فأراد تقديم الشفيع قبل الخصم لينوب عنا فى دفع الخصومة قال الامام النووى
رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات وأما انظاره الى يوم الدين فزيادة فى عقوبته
وتكثير فى معاصيه ثم قال فى الروضة يجوز للقاضى أن يشفع لأحد الخصمين عند الآخر
قال النيسابورى لما أنظر الله تعالى ابليس لعنه الله قال وعزتك لا خرجت من قلب بنى
آدم ما دامت أرواحهم فى أجسادهم فقال سبحانه وتعالى لا منعتهم التوبة ما دامت
أرواحهم فى أجسادهم فقال لاغوينهم أجمعين قال تعالى لا كفرن عنهم سيآتهم فقال
لآتينهم من بين أيديهم قال العلائى أى أنسيهم الآخرة ومن خلفهم أى أزين لهم الدنيا
وعن أيمانهم أى أصدهم عن الحق وعن شمائلهم أى أزين لهم الباطل قال الرازى لما قال
هذا الكلام رقت قلوب الملائكة على بنى آدم فأوحى الله تعالى اليهم انه بقى للانسان
جهة الفوق والتحت فاذا رفع يديه فى الدعاء على سبيل الخضوع أو وضع وجهه على الارض
على سبيل الخشوع غفرت له ذنوب سبعين سنة قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسيره قال ابن
عباس رضى الله عنهما اذا أشار أحدكم باصبع واحدة فهى الاخلاص فى الدعاء واذا رفع
يديه حذو صدره فهو الدعاء واذا رفعهما حتى يحاوز بهما رأسه وظهرهما مما يلى وجهه فهو
الابتهال وقال فى التتارخانية عن محمد بن الحنفية رضى الله عنهما الدعاء على وجه الرغبة
أن يرفع بطون كفيه الى السماء ودعاء الرهبة أن يجعل ظهرهما الى وجهه ودعاء التضرع أن
يقبض الخنصر والبنصر ويحلق الابهام والوسطى ويشير بالسبابة قال فى الاحياء يميل بيديه
الى يساره لان القلب فى اليسار كما ان الطائف بالبيت الحرام يجعله على يساره وقد تقدم
فى باب الحج فان قيل من أين علم الملعون ان أكثرهم لا يشكرون حيث قال ثم لا تجد أكثرهم
شاكرين قيل رأى ذلك فى اللوح المحفوظ وقيل ظن ذلك فأصاب قال الله تعالى ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه فلما قال ذلك قال الله تعالى أنا أفتح لهم باب التوبة فقال
ابليس لعنه الله أنا أسده عنهم بطول الأمل فقال الله تعالى هل تقدر أن تمنع المغفرة منى لهم
قال سفيان الثورى رضى الله عنه فى قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان أى

الكلاب كثير فى حقه
(ودخل) رجل على أبى
ذر فوجد بيته فارغا فكلمه
فى ذلك فقال ان لنا بيتا
أصلح من هذا فما كان
عندنا من صالح متاعنا
وجهناه الى ذلك البيت
فقال الرجل لابد لكم
فى هذا البيت من شئ
فقال ان صاحب هذا
البيت لا يدعنا فيه
(وروى) ان جبريل عليه
الصلاة والسلام أتى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال
ان ربك يقول لك أتحب
أن أجعل لك هذه الجبال
ذهبا تكون معك حيثما
كنت فقال النبى صلى الله
عليه وسلم يا جبريل ان
الدنيا دار من لا دار له
ومال من لا مال له ولها
يجمع من لا عقل له فقال
يا محمد ثبتك الله بالقول
الثابت (وقيل) لمحمد بن
واسع لم لا دخلت على
السلطان فقال لان ألقى
الله مؤمنا مهزولا خير من أن
ألقاه منافقا سمينا (وفى)
صحف ابراهيم عليه الصلاة
والسلام يا دنيا ما أهونك

ليس لك قدرة على أن توقعهم فى ذنب اعجز عن عفوه (السابعة) ماوجه تخصيص ذكر عداوته للانس وهو عدو الله والملائكة والجن فالجواب الاصل انه عدو بنى آدم لانه لما لم يسجد لآدم ظن ان آدم عليه الصلاة والسلام صار سببا للعنه وهو يزعم أنه لا يعادى الله بدليل قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأيت ابليس ضعيفا فسألته عن ذلك فقال من خوف فراق الله وأما معاداته للجن فلانهم آمنوا برسل بنى آدم وقال العلائى فى تفسير سورة النحل قال ابليس يارب أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقولون انا نحب الله ونبغض الشيطان ثم انهم يعصونك ويطيعونى فقال الله تعالى فبدعواهم محبتى أغفر لهم وان قصروا فى خدمتى وبدعواهم انهم يبغضونك أغفر لهم ما عملوا بأمرك وقال الرازى رضى الله عنه فى سورة براءة فى قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهؤن أى يشابهون قول الذين كفروا من قبل وهم كفار العرب الذين قالوا الملائكة بنات الله وقيل النصارى قالوا كما قالت اليهود لانهم سبقوهم الى الكفر اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله أى يقبلون قولهم ويتركون قول الله تعالى وكان عدى بن حاتم الطائى نصرانيا فلما أسلم قال يارسول الله ما كانا نعبد الاحبار والرهبان فقال أليس تحرمون ما أحل الله وتحلون ما حرم الله قال بلى فقال هو عبادتهم فالاحبار علماء اليهود والرهبان علماء النصارى فصاروا كفارا بسبب طاعتهم لعلمائهم والفاسق مطيع للشيطان فكان تكفيره أولى ولكن لما كان الفاسق لا يعظم الشيطان بل يلعنه انتفى عنه الكفر بذلك فان قيل كيف قال بأفواههم والقول لا يكون الا بالفم فالجواب انه قول لا يعضده برهان بل تلفظوا به من غير معنى وقيل ان الانسان قد يختار شيأ ولا يتلفظ به واليهود والنصارى اختاروا هذا القول وتلفظوا به تعالى الله عن الصاحبة والولد (موعظة) لما نهى آدم عن الشجرة فوجدها قريبة من سريره أمره أن يطير فطار السرير ألف عام فى الجنة ثم نزل فوجدها قريبة منه فامره أن يطير فطار ألفا أخرى ثم نزل فوجدها قريبة منه فقال يارب نهيتنى عن الشجرة وجعلتها قريبة منى فقال لو لم أضع الرحمة قريبة من المعصية لم أضع السرير تحت الشجرة فلما هبط جاءه جبريل بثورين احمرين فحرث عليهما ثم ضربهما فقالا كيف تضربنا فقال لانكما خالفتما أمرى فقالا ولم يعاقبك ربك لما أكلت من الشجرة فبكى آدم وقال يارب عرفنى كل شئ حتى البقر فانحرسها الله الى يوم القيامة (بشارة) قال آدم يارب هلا غفرت لى فى الجنة فقال لو غفرت لك فى الجنة لم يظهر كرمى بمغفرتى لرجل واحد ولكن أردت أن تخرج الى الدنيا وتأتينى بالوف من العصاة فاغفر لهم حتى يتبين كرمى وجودى (حكاية) كان دانيال عليه السلام نبيا عارفا بالطب فاراد أن يظهر نفسه فأمر طباخ الخليفة أن يزيد دانقا من الملح فى الطعام ففعل ذلك فضعف نظر الخليفة فسأل دانيال فقال لعل الطباخ زاد فى ملح الطعام فسأله فقال نعم قال ولم قال أمرنى دانيال بذلك فسأله فقال لانك لم تحتج الى علمى فاردت ان تحتاج اليه كذلك مولانا سبحانه وتعالى له خزائن رحمة فقدر المعصية ليحتاج الخلق الى رحمته (لطيفة) قيل لعلى رضى الله عنه هل يرحم الله العصاة فدعا باناءين أحدهما حسن والآخر قبيح فنزل

على الابرار الذين نصبت لهم وتزينت الى قذفت فى قلوبهم بغضك والصدود عنك ما خلقت خلقا أهون على منك كل شأنك صغير والى الفناء يصير انى قضيت عليك يوم خلقتك أن لا تدومى لاحد ولا يدوم لك أحد وان بخل بك صاحبك وشح عليك طوبى للابرار الذين أطاعونى من قلوبهم على الرضا ومن ضميرهم على الصدق والاستقامة طوبى لهم مالهم عندى من الجزاء اذا وفدوا الى من قبورهم النور يسعى امامهم والملائكة حافون بهم حتى أبلغهم مايرجون من رحمتى (قال) لقمان لابنه يابنى ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه ناس كثير فلتكن فيه سفينتك تقوى الله تعالى وحشوها الايمان بالله وشراعها التوكل على الله لعلك ناج ولا أراك ناجيا (وقال) الامام مالك بن أنس رضى الله عنه حب الدنيا

المطر فلأهما جميعا فقال كذلك رحمة الله سبحانه وتعالى تعم الطائع والعاصى وقال داود عليه السلام يا الهى ما أكرمك على عبادك فقال تعالى ياداود انى لا أرد العصاة عن المعصية بالعذاب ولكن أردهم بالاحسان ليستحيوا منى فيتوبوا الى ياداود قل للمتلذذين بذكرى هل وجدتم ربا أكرم منى وأوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام قم على بابى فانى لطيف وادعنى فانى مجيب وناجنى فانى قريب واصحبنى فانى كريم (حكاية) رأيت فى الحدائق لابن الملقن رحمه الله تعالى ان بنى اسرائيل أصابهم قحط فخرج موسى عليه الصلاة والسلام يستسقى فلم تزدد الشمس الا حرا والسماء الا صحوا فقال يارب ان كان جاهى خلق عندك فبجاه محمد صلى الله عليه وسلم اسقنا الغيث فاوحى الله تعالى اليه جاهك غير خلق عندى ولكن فيكم رجل له أربعون سنة يعصينى فمنه منعتكم الغيث فقام موسى عليه الصلاة والسلام خطيبا وقال أيها العاصى الذى له أربعون سنة يعصى ربه أقسمت عليك أن تخرج عنا فقال العاصى ان قمت عرفنى بنو اسرائيل فوضع رأسه فى جيبه وقال يا الهى تبت اليك فنزل المطر كأفواه القرب فقال موسى يارب بم سقيتنا الغيث قال بالعاصى قال يارب أرنى اياه فقال ياموسى انا ما فضحته حال معصيته فكيف أفضحه وقد تاب ورأيت فى عقائق الحقائق ان كل عبد له صورة فى قائمة العرش وعليها ستارة فاذا عمل طاعة ارتفعت الستارة فتراه الملائكة واذا عمل معصية نزلت الستارة فلا تراه الملائكة ورأيت فى الاحياء لا يكون العبد على حال الا انطبع مثاله فى العرش على الصورة التى كان عليها فاذا كان فى سكرات الموت كشفت له صورته من العرش فربما يرى نفسه فى صورة معصيته فيأخذه من الخوف ما لا يعلمه الا الله تعالى ورأيت فى تفسير قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ان الله تعالى يبدل كاتب الحسنات كل يوم بغيره وكاتب السيآت هو الحاضر لا يبدله والاشارة فى ذلك ان العبد يأتى يوم القيامة بشهود كثيرة للحسنات وكاتب السيآت واحد فيقول الله تعالى لا أقبل واحدا وأترك جماعة (حكاية) كان بالبصرة شاب قد عصى ربه كثيرا وكانت أمه تنهاه فلا ينتهى وكانت تحضر مجلس الحسن البصرى رضى الله عنه وتقول له انه قال كذا وكذا تخوفه بما سمعته من وعظه فلما حضره الموت قال يا أماه اذهبى الى الحسن البصرى واسأليه أن يحضر عندى فيعلمنى التوبة فذهبت اليه فقال الحسن لا أحضر عنده ولا أصلى عليه فرجعت متألمة وأخبرت ولدها بذلك فقال لها اذا فاضت روحى فاجعلى الحبل فى عنقى واسحبينى على وجهى فى البيت وقولى هذا جزاء من عصى ربه واجعلى قبرى فى بيتى لئلا تتأذى بى الاموات كما تأذت بى الاحياء فلما وضعت الحبل فى عنقه سمعت قائلا يقول ارفقى بولى الله ثم دفنته فى بيتها واذا بالباب يطرق فقالت من قال الحسن رأيت رب العزة فى المنام فقال ياحسن تقنط عبادى من رحمتى وتسد الطريق فى وجه عبدى وعزتى وجلالى قد غفرت له وأدخلته الجنة (حكاية) قال أنس رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم يوما يتفكر فى ذنوب أمته واذا بطير منظوم بالدر والياقوت فتعجب النبى صلى الله عليه وسلم منه ومن حسن صورته ثم طار الى جزيرة من رمل فصار يأخذ بمنقاره ويطرحه فى البحر ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال

يخرج حلاوة الايمان من القلب قيل لبعضهم ان فلانا كان عابدا زاهدا ثم رجع الى الدنيا فقال لا تعجب ممن رجع واعجب ممن يستقيم وقال حاتم الاصم الدنيا مثل ظلك ان تركته تراجع وان تبعته تباعد (وكان) العلماء بعضهم يكتب لبعض من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن أصلح ما بينه وبين الله تعالى أصلح الله ما بينه وبين الناس وقال عمر بن عبد العزيز الدنيا عدوة أولياء الله وعدوة أعداء الله أما أولياء الله تعالى فغمتهم وأما أعداء الله تعالى فغرتهم (عباد الله) من رأى تصرف الدهر اتعبه أمانى القبر عمروا عجبا لمن أشفق أن ينفق ماله وقد ضاق عمره (وكان) رجل يبيع الثلج فبقى عنده شئ كاسد فجعل ينادى ويقول ارحموا من يذوب رأس ماله

ما أردت بأخذ الرمل بمنقارك وطرحه فى البحر فقال أردت أن أرد أمواج البحر فتبسم
النبى صلى الله عليه وسلم وقال عجبت من حسن صورتك وضعف عقلك فقال ان الله تعالى
خلقنى ملكا وجعلنى مثلا حين علم ماخطر ببالك والذى بعثك بالحق ماذنوب أمتك فى سعة
رحمة الله تعالى الا كما يأخذ الطير من الرمل ويرمى فى البحر (لطائف) الاولى قال الله
سبحانه وتعالى حكاية عن سليمان عليه الصلاة والسلام فى قصة الهدهد لاعذبنه عذابا
شديدا قيل بعده عن الفه وقيل بنتف ريشه أولاذبحنه أوليأتينى بسلطان مبين نزل
جبريل عليه السلام وقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك القسمة أربعة العذاب
للكافرين والذبح للمنافقين والبرهان للطائعين والعفو للمذنبين (الثانية) جاء فى الخبر اذا
كثرت ذنوب بنى آدم يثقل العرش على الحملة فيعلمون ذلك فينادون يا كريم العفو حتى يخف
عنهم واذا قال العبد يا كريم يقول الله تعالى ماذا رأيت من كرمى وأنت فى سجن الدنيا اصبر
حتى ترى كرمى فى الجنة (الثالثة) فى عيون المجالس عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم الدنيا مسيرة ألف سنة ستمائة بحار وأربعمائة قفار والخلق ألف خلق ستمائة
فى البحار وأربعمائة فى القفار ومامن ليلة الا وتقول البحار ربنا ائذن لنا أن نغرق الخاطئين
فيقول الله للبحار اسكنى فتسكن وتقول سبحان الكريم الحليم (الرابعة) قال الخناطى عن
سهل بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن أقرب الى الله من
العرش لان بين الله وبين العرش حجابا وليس بين الله وبين المؤمن حجاب وقال الشبلى
رضى الله عنه قلبى خير من الدنيا والآخرة لان الدنيا دار نعمة والآخرة دار الجنة وقلبى
دار المعرفة بالله عزوجل وقال النسفى رضى الله عنه أكبر العطايا المعرفة وقد وسعها أصغر
الاشياء وهو القلب والرحمة أوسع الاشياء فكيف لاتسع المعصية وهى أصغر الاشياء
(الخامسة) رأيت فى كتاب العقائق ان يوسف عليه السلام نادى فى مصر ان الغرباء لا يبيعهم
أحد شيأ من الحنطة غيره ليصل اليهم من كرمه كذلك مولانا سبحانه وتعالى لا اله الا هو يقول
يوم القيامة للملائكة حاسبوا أهل الطاعة وأما أهل التقصير فلا يحاسبهم غيرى وفيه أيضا
اذا مات العبد عاصيا وجمع الله الخلائق يوم القيامة صفوفا فيدخل العاصى فى صف
العلماء فيطردونه ثم الصالحين فيطردونه فيقول وافضيحتاه مابقى لى ذهاب الا الى النار
فيذهب اليها بنفسه فيراه مالك فيقول الى أين فيقول الى النار فيقول من أى الامم أنت
فيقول من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اذهب اليه فيقول لا أعلم موضعه فيقول انه
تحت العرش فيذهب اليه يا كامستغيثا فيقول النبى صلى الله عليه وسلم انى مشغول
بامتى فعند ذلك ينادى يا من لاشريك له ارحم من لاشفيع له فيقول الله عزوجل اذهبوا به
الى الجنة فانى قد غفرت له فيقول محمد صلى الله عليه وسلم يارب أمرتنى أن لا أشفع فيه ثم
تدخله الجنة فيقول الله عزوجل لما انقطع رجاؤه من الخلق رجع الى واعتمد على وأنا
الجواد من قصدنى وجدنى (السادسة) رأيت فى تفسير القرطبى رضى الله عنه فى سورة
سبحان أن أبا بكر رضى الله عنه قال قرأت القرآن كله فلم أر فيه آية أرجى وأحسن من قوله
تعالى قل كل يعمل على شاكلته فانه لا يشاكل العبد الا العصيان ولا يشاكل المولى الا

يامضيعا أوقاته بالكسل
متى كان الفقير كسلان ولا
وجه للغنى ياهذا تبيع
قيام الليل بزيادة لقمة
شربت كأس النعاس
ففاتك رفقة تتجافى جنوبهم
عن المضاجع فخرج على توقيع
قصتك عند السحر رضوا
بأن يكونوا مع الخوالف
والله لو بعت لحظة فى خلوة
بما ملك قارون فى عمر نوح
لكنت مغبونا خسرانا
يامن اختار علينا ما لا قدر له
عندنا بالبيك بعتنا بشئ
أقبل فانى مقبل عليك ان
رمت طابى فاطلبنى عندك
ويسعنى قلب عبدى المؤمن
ياهذا لاضرر يلحقنا فى
معاصيك انما المطلوب
سلامتك ولا نفع لنا من
طاعتك انما المقصود كرامتك
من محبتنا لك ألزمناك
الفرائض ومن غيرتنا
عليك حرمنا عليك
الفواحش كم ندعوك
وتأبى الا الهجر ونحن نحسن
اليك وتأبى الا الغدر فلا
العهد رعيت ولا بالتقويم

الغفران وقال عمر رضى الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية أرجى وأحسن من قوله تعالى
حم تنزيل الكتاب من العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب فانه قدم
غفران الذنب على قبول التوبة وقال عثمان رضى الله عنه قرأت القرآن كله فلم أر آية
أرجى وأحسن من قوله تعالى نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب
الاليم قدم الغفران والرحمة على أليم العذاب وقال على رضى الله عنه قرأت القرآن كله فلم
أر آية أرجى وأحسن من قوله تعالى قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ثم قال القرطبى رضى الله عنه قرأت القرآن كله فلم
أر فيه آية احسن وأرجى من قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الامن
وهم مهتدون قال مؤلفه رحمه الله قرأت القرآن كله فلم أر فيه آية أرجى وأحسن من قوله
تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا الى الله لهم البشرى فى الحياة الدنيا
والمراد من الظلم فى الآية التى قرأها القرطبى هو الشرك والعياذ بالله تعالى كما قال فى
صحيح البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يخرج المشرك عن اشراكه عمله كذلك
لا يخرج المؤمن عن ايمانه ذنبه حكاه الرازى فى سورة النساء (السابعة) لما نظر يعقوب
الدم على قميص يوسف عليهما الصلاة والسلام بكى فلما رأى القميص صحيحا ضحك لانه
علم بذلك سلامة يوسف عليه الصلاة والسلام كذلك الملائكة اذا نظرت الى المؤمن ملطخا
بالذنوب تبكى عليه فاذا رأت قلبه صحيحا بالتوحيد والمعرفة فرحت قال فى الاحياء عن ابن
سريج رضى الله عنه انه رأى فى منامه كأن القيامة قد قامت وكأن الله سبحانه وتعالى
يقول للعلماء هل عملتم بما علمتم ثلاث مرات فقلت انك قلت ان الله لا يغفر أن يشرك به
ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وليس فى صحائفنا شرك فقال اذهبوا فقد غفرت لكم وعن النبى
صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة برجل من أمتى له ذنوب كعدد رمل عالج فيوقف بين
يدى الله تعالى فيقال انطلقوا به الى جهنم فينطلقون به فيلتفت فيقول الله تعالى مالك
تلتفت فيقول يارب خرجت من الدنيا وما انقطع رجائى منك وأمرت بى الى النار وما انقطع
رجائى منك فيقول الله عزوجل وعزتى وجلالى ما كان هذا ظن عبدى ولكن هذه دعوى
ادعاها عبدى أشهدكم ياملائكتى أنى قبلت دعواه وغفرت له (مسئلة) يشترط لصحة التوبة
اقلاع وندم وعزم أن لا يعود ورد ظلامة آدمى ان تعلقت به فان ظلمه بأخذ ماله ومات
وجب رده الى وارثه لانه المطالب به فى الآخرة وقال فى التتارخانية للحنفية رضى الله عنهم
وكثر منهم لو مات وترك دينا ولم تصل ورثته الى أخذه فالثواب لهم فى الآخرة ولا خصومة
للاول فى الآخرة قاله أكثر المشايخ فلو أعسر المدين وانتظر الوارث يساره وتاب صحت توبته
قال الماوردى فان مات معسرا أوفى الله عنه كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى باب فضل العدل
ويشترط لصحة التوبة أيضا أن يكون قادرا على المعصية فلو تاب عن الزنا مثلا لعجزه عنه بهرم
أو غيره فلا ويشترط أيضا أن تكون التوبة لله تعالى فلو كان يعصى بماله فترك المعصية
لشحه مثلا فلا تقبل منه توبته قاله الاسنوى فى المهمات ولا يشترط لصحة التوبة أن يفضح
نفسه عند الحاكم بل عليه أن يستتر بستر الله تعالى ولا أن يقيم الحد على نفسه لان العفو

استويت ياهذا تهيأ
لسماع المواعظ بحضور
قلبك ينفعك ماتسمع
اذا فاض النهر ولم تحفر
ساقية الى زرعك لم يصل
الماء اليه يانائما طول الليل
اذا أصبحت زرت أهل السحر
واسئلهم عما جرى لهم فى
وقت السحر فاذا املوا
عليك ما كان فاكتبه فى
صحيفة خدك بمداد دمعك
ياسوق الا كل أين أرباب
الصيام يافراش النوم
أين حراس الظلام درست
المعالم وقوضت الخيام
فعلى اطلالهم منى السلام
يانائما فى سفينة الامن
لاتنظر الى سكونك فانما
يساربك وأنت لاتشعر
(كتب) الاوزاعى الى
بعض اخوانه اعلم يا أخى
انه قد أحيط بك من كل
جانب وأنت يساربك فى
كل يوم وليلة مرحلتين
فاحذر الله والسلام
(ذكر الفرج) عباد الله
ان الفرج بفضل الله ورحمته
هو السرور وان الفرح

فى حقوق الله تعالى قريب من التائبين فان رفع أمره الى الحاكم كما فعل ماعز رضى الله عنه حيث شهد على نفسه أربع مرات بالزنا عند النبى صلى الله عليه وسلم حتى رجمه بالحجارة فهو الأكمل قال فى الروضة ويسن لمن أقر بالزنا أن يرجع عن اقراره واما مظالم العباد فيجب اظهارها والتمكين من استيفائها أو أما غيرها من المعاصى كالنظر الى غير محرم والقعود فى المسجد جنبا ومس المصحف بغير وضوء وشرب الخمر وسماع الملاهى فيستحب أن يكفر كل معصية بحسنة تشاكلها فيكفر معصية النظر الى ما لا يحل بالنظر الى المصحف وسماع الملاهى بسماع القرآن والقعود فى المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال ويكفر أذى المؤمنين بالاحسان اليهم ويكفر القتل باعتاق رقبة قال فى الاحياء واعلم ان كفارة القتل بالاعتاق واجبة الا اذا كان عاجزا فصوم شهرين متتابعين فلو أفطر لمرض وجب الاستئناف ولا يقطع التتابع فطر لحيض أو نفاس أو اغماء مستغرق جميع النهار (فوائد) الاولى قال السرى السقطى رضى الله عنه لرجل التوبة أن لا تنسى ذنبك فقال الرجل بل التوبة أن تنسى ذنبك ووافقه الجنيد رضى الله عنه على ذلك لان ذكر الجفاء فى حال الصفاء جفاء والمعصية جفاء والتوبة صفاء قال النسفى قال رجل من أصحاب الجنيد رضى الله عنه له انى أصبت ذنبا فادع الله أن يغفره لى فسمع الجنيد هاتفا يقول لما كشف ستره لك فاغفر له أنت (الثانية) قال رجل لابن مسعود رضى الله عنه عملت ذنبا فهل لى من توبة فاعرض عنه ثم التفت اليه فاذا عيناه تذرفان فقال له ان للجنة ثمانية أبواب كلها تغلق وتفتح الا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا لا يغلق الباب الى يوم القيامة فلا تيأس من رحمة الله وقيل انما هلك ابليس لانه لم ير وجوب التوبة ولم يعترف بخطيئته فلم يتب وتكبر وقنط من رحمة الله وآدم عليه الصلاة والسلام سعد لانه اعترف بذنبه ورأى وجوب التوبة فتاب الى ربه وتواضع ولم ييأس من رحمة الله تعالى (الثالثة) قال عبد الله بن سلام رضى الله عنه لا أحدثكم الا عن نبى مرسل أو كتاب منزل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين سقط عنه أسرع من طرفة عين وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة قيل وكيف يا رسول الله قال يكون نصب عينه تائبا فارا منه حتى يدخل الجنة قال الغزالى تجب التوبة على الفور لقوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب أى عن قرب عهد بالخطيئة فاذا بادر العبد بالتوبة سريعا محيت عنه المعصية كالنجاسة اذا كانت رطبة فازالتها سهلة حينئذ وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت فلا طاقة لظلمة المعصية مع نور الحسنة كما لا طاقة لكدر الوسخ مع بياض الصابون قال الرازى المراد بالقرب فى قوله تعالى ثم يتوبون من قريب حضور زمان الموت لان الاجل آت وكل آت قريب أما من تاب بعد المعصية بزمان طويل وقبل الموت بزمان بعيد فهو خارج عن المخصوصين بحتم التوبة على الله تعالى لان الله تعالى خصهم بانما التى هى للحصر بل هو من جملة الموعودين بقوله تعالى فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم وبينهما تفاوت عظيم واختلف المفسرون فى تفسير الجهالة فالاكثرون ان كل من عصى الله فهو جاهل لانه لو استعمل ما معه من العلم بالثواب والعقاب ما أقدم على

بالحظوظ العاجلة هو الغرور فاشكروا نعمة الله تعالى على ما يسر لكم من صيام رمضان واعطاكم من نعمة الايمان فقد أمركم بذلك من بنوره يهتدى المهتدون فقال تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون (وودعوا) شهر رمضان بكثرة الاستغفار من التقصير والعزم على دوام الجد والتشمير الاوان من كان يعبد محمدا فمحمد قدمات ومن كان يعبد رب محمد فان رب محمد حى لا يموت فان رمضان قد تهيأ للرحيل ولم يبق منه الا القليل بل بقى منه سبع ليال وقد فاز المجتهدون بالنوال وقد بقى منه ليلة أو ليلتان وقد صار أثرا بعد عين بقيت منه ليلة واحده وقد اقتسم العاملون فوائده بقى منه بقية هذا اليوم وكأنه طيف زار فى النوم فلقد كان للمتقين روضة

المعصية وتقدم ان المعصية ظلمة سراجها التوبة قال الحناطى رضى الله عنه الموت ثلاثة موت النفس فيكفن فى كفن العفو ويحنط بحنوط المغفرة ويدفن فى مقابر أهل الجنة وموت الروح يكفن فى كفن الفرقة ويحنط بحنوط القطيعة ويدفن فى مقابر الوحشة وموت القلب يكفن فى كفن الملامة ويحنط بحنوط الندامة ويدفن فى مقابر العقوبة فمن ماتت نفسه عدم دنياه ومن ماتت روحه عدم مولاه ومن مات قلبه عدم أخراه (الرابعة) عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال دخلت على مريض من الأنصار مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى سكرات الموت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم تب فلم يقدر بلسانه فجال بطرفه نحو السماء فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم فسئل عن ذلك فقال لما لم يقدر بلسانه أومأ بقلبه الى السماء وندم قال الله تعالى يا ملائكتى عبدى عجز عن التوبة بلسانه فندم بقلبه أشهدكم انى قد غفرت له ذنوبه ولو كانت أكثر من رمل عالج وعنه صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل عند موته وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة على أمتى كثير فغاب ثم رجع فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل ان الشهر لامتى كثير فغاب ثم رجع فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتى كثيرة فغاب ثم رجع وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل يوم لامتى كثير فغاب ثم رجع فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال يا جبريل ان الساعة لامتى كثيرة فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان كانت السنة كثيرة والشهر كثيرا والجمعة كثيرة واليوم كثيرا والساعة كثيرة فمن لم يرجع الى قبل موته بسنة ولا شهر ولا جمعة ولا يوم ولا ساعة حتى بلغت الروح الحلقوم بمعنى الحلق ولم يمكنه التلفظ والاعتذار بلسانه فاستحى وندم بقلبه غفرت له ولا أبالى ذكره النسفى رضى الله عنه فى كتابه زهر الرياض (الخامسة) فان قيل ما الحكمة فى أن توبة أمة محمد صلى الله عليه وسلم الندم بقلوبهم وتوبة قوم موسى عليه الصلاة والسلام قتل أنفسهم فالجواب ان أمة موسى عليه الصلاة والسلام طلبوا المعجزة للايمان عيانا فقالوا أرنا الله جهرة فلما طلبوا العيان جعلت توبتهم عيانا وهى قتل أنفسهم وأمة محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا بالغيب فكانت توبتهم بالقلب وقال صلى الله عليه وسلم ما بكى عبد على ذنبه فى الدنيا حتى تنحدر دموعه على خديه الا حرم الله ديباجة وجهه على النار (السادسة) عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال ان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال ان الجمعة لكثيرة من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال ان اليوم لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال ان الساعة لكثيرة من تاب قبل أن يغرغر تاب الله عليه (السابعة) تفكر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فى أمر آدم عليه الصلاة والسلام وقال يا رب خلقته بيدك ثم بزلة واحدة ناديت عليه بالمعصية وأخرجته من الجنة وقد أسكنته اياها بغير عمل ونفخت فيه من روحك وأسجدت له ملائكتك فأوحى

وأنسا وللغافلين قيدا وحبسا كان نزهة للأبرار وقيدا للأشرار فطوبى لمن حل فيه عقدة الاصرار وحل فى روضة التقوى فى منزل الافتقار
أى شهر قد تولى يا عباد الله عنا
حق ان نبكى عليه بدماء وعقلنا
كيف لا نبكى لشهر مر بالغفلة عنا
ثم لا نعلم أنا قد قبلنا أو طردنا
ليت شعرى من هو المحروم والمطرود منا
ومن المقبول ممن صام منا فيهنا
كان هذا الشهر نورا بيننا يزهر حسنا
فاجعل اللهم عقباه لنا نورا وحسنا
يا اخوان شهر رمضان عليكم بالاجتهاد فى باقيه وتلافوا تفريطكم ما أمكن تلافيه فكم منتظر ليوم فطره فيصبح يوم العيد فى قبره قد فارق الاخوان

الله تعالى اليه يا ابراهيم أما علمت ان مخالفة الحبيب لحبيبه أمر شديد (الثامنة) لما عصى آدم عليه الصلاة والسلام أى لما أكل من الشجرة نسيانا بكى عليه كل شئ فى الجنة الا الذهب والفضة فأوحى الله اليهما مالكما لا تبكيان على آدم فقالا كيف نبكى على من خالف أمرك فقال وعزتى وجلالى لأجعلنكما قيمة كل شئ ولأجعلن بنى آدم خدما لكما وقال ابن عباس رضى الله عنهما الدرهم والدينار خواتيم الله فى أرضه لا تؤكل ولا تشرب حيثما قصدت بها قضيت حاجتك وقال كعب الاحبار رضى الله عنه أول من ضرب الدرهم والدينار آدم عليه السلام وقال لا تصلح المعيشة الا بهما ذكره الثعلبى فى كتاب العرائس وقال ابن عباس رضى الله عنهما الدراهم دارهم والدنانير دار نار وقال مالك بن دينار رضى الله عنه مكتوب فى التوراة حرام على قلب يحب الدرهم والدينار أن يقول الحق وقال العلاء بن زياد رضى الله عنه رأيت الدنيا فى منامى وعليها من كل زينة فقلت أعاذنى الله منك فقالت ان أردت ان الله يعيذك منى فابغض الدراهم وقال الحسن البصرى رضى الله عنه ما أعز الدرهم أحد الا أذله الله تعالى قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد شاهدت ذلك من غير واحد بخلوا بالدرهم والدينار على من يستحقه فسلط الله عليهم من يأخذه ولا يستحقه قال فى نزهة النفوس والافكار الذهب سر الله فى الارض وسحاقته تنفع من الخفقان شربا والا كتحال به يقوى البصر واذا علقت على مصروع ذهب عنه الصرع واذا وضع الذهب فى النار حتى يحمى ثم يوضع فى خل وشربه من بفمه بخر قلعه باذن الله تعالى والذهب والفضة من أسباب السعادة أو الشقاوة وقال الحناطى رضى الله عنه لما ضرب الدرهم والدينار أخذه ابليس فقبله وقال من أحبكما فهو عبدى حقا قال يحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه الدراهم عقارب ان لم تحسن الرقية والا قتلتك قيل وما الرقية قال أن تأخذها من الحلال وتصرفها فى وجوه الخير قال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات درهم بكسر الدال والهاء وبفتحهما ودرهام (التاسعة) لما أكل آدم من الشجرة فرت الاشجار عنه الا شجرة العود فعاتبها ربها فى ذلك فقالت يا رب عرفت أنه عتاب فقال وعزتى وجلالى لاجعلن لك قيمة عند أولاده ولكن حيث آويت من خالف أمرى لا يخرج منك الريح الطيب الا بالنار قال فى نزهة النفوس والافكار العود الهندى هو القسط ويسمى الند اذا شرب بالماء نفع من وجع الكبد والمغص ووجع الجنب وينفع من الصداع البارد والشقيقة بخورا وسعوطا وشربا وضمادا وينفع من النزلات بخورا وذرورا فى مقدم الرأس واذا مضغ فى الفم قطع البخار (العاشرة) فان قيل كيف حرم الله تعالى أجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الارض فالجواب ان التراب أحد الطهورين فهو مطهر للنجاسة الكلية والذنوب أقبح النجاسات فاحتيج الى الطهارة بالتراب فلذلك تأكل الارض غير أجساد الانبياء لانهم معصومون من الذنوب عمدا وسهوا قبل النبوة وبعدها (الحادية عشرة) اجتمع جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام فقال جبريل أتعجب من الله تعالى خلق الخلق ورزقهم وهم يعصونه فلا يعذبهم فقال ميكائيل لا تعجب أعمالهم لا تزيده شيأ ومعاصيهم لا تنقصه شيأ فحيث

وعدم الخلان أين الذين كانوا معكم فى عيدكم الماضى فذهبوا وأين الذين كانوا فى مثل هذا العيد قد فرحوا وطربوا وأملوا أملا شديدا وتوهموا البقاء فبنوا مشيدا فاختطفهم ريب المنون فابلى منهم ما كان جديدا وسيعاينون لفراقه كأس مر المذاق فكم بين من يرعى رمضان كانه حبيب زار بعد طول بعاد وطيف خيال ألم فى طيب رقاد فقد شغله أنسه بحبيبه عن الانام فهو يتمنى لو كان على الدوام قد هجر فيه لذيذ المنام ولزم الوقوف فى حندس الظلام وآخر يرى رمضان موسما للنيل الشهوات ومعدا لاتباعه استعجالا لأوقات البطالات وآخر قد فرط فى الانابة والتوبة وقصر عن الاجابة والاوبة فازداد برمضان وزرا على وزره واكتسب أيامه خسرا على خسره ولم يتزود منه ليوم حشره ورضى

لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية لم يعاقبهم فأوحى الله اليهما انى كما قال ميكائيل لا كما قال جبريل وعن النبى صلى الله عليه وسلم هبط ملك من السماء ليعذب رجلا فقال أسألك بوجه الله الكريم أن لا تعذبنى فصعد فهبط آخر فقال أسألك بوجه الله الكريم أن لا تعذبنى فعذبه فلما صعد بين السماء والارض انقطع جناحاه فتحير وقال بماذا أصابنى فنودى سألك بوجهى الكريم أن لا تعذبه فعذبته ولو سألنى بوجهى الكريم ان أغفر له ولجميع الخلق لغفرت لهم (الثانية عشرة) نختم بها الباب ختم الله لنا وللمسلمين بالخير قال النبى صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك يا على دعاء تدعو به لو كان عليك عدد المدر ذنوبا غفرها الله لك قل اللهم لا اله الا أنت الحليم الكريم تباركت سبحانك رب العرش العظيم

(باب فضل العدل واجتناب الظلم والشفقة على خلق الله تعالى واكرام المشايخ وفضل الخضاب)

قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال العلائى العدل هو الانصاف من نفسك والاحسان الى من أساء اليك والفحشاء هو القبيح من قول أو فعل والمنكر هو ما لا يعرف فى شريعة ولا سنة والبغى هو التطاول على الغير على سبيل الظلم والعدوان وعنه صلى الله عليه وسلم الباغى مصروع وفى بعض الكتب قال الله تعالى لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغى دكا قال الله تعالى ثم بغى عليه لينصرنه الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم قال ربكم وعزتى وجلالى لانتقمن من الظالم فى عاجله ولانتقمن ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم ينصره وقال النبى صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة (حكاية) عن أبى حنيفة رضى الله عنه أنه كان يمشى فى بعض الطرقات فأصاب بقدمه قدم صبى فقال يا أبا حنيفة أما تخشى القصاص يوم القيامة فوقع مغشيا عليه وقال رضى الله عنه يؤدى الظلم الى سوء الخاتمة وبالله المستعان ومن لطائف أبى حنيفة رضى الله عنه أنه حضر وليمة فيها طعام فى صحاف من ذهب فصار يأخذ من الصحاف ويضعه على غيرها ويأكل حتى لا يكون مستعملا لآنية الذهب (مسئلة) رأيت فى شرح المهذب ان الوضوء من آنية الذهب والفضة صحيح بلا خلاف قال البغوى رضى الله عنه لو توضأ منها وصب الماء فى يده ثم صبه منها على محل الطهارة جاز فلو صبه من الاناء على العضو الذى يريد غسله حرم واذا أراد الشرب صبه فى يده ثم شربه واتفقوا على تحريم استعمال ماء الورد من قارورة الفضة قال القاضى حسين والحيلة فى جواز استعماله أن يصبه فى يده اليسرى ثم منها فى اليمنى ورأيت فى طبقات ابن السبكى رضى الله عنه قال امام الحرمين القاضى حسين حبر المذهب على الحقيقة قال الرافعى رحمه الله وكان يقال انه حبر الامة وأخبرنى سبطه الحسن ابن محمد ان رجلا قال حلفت بالطلاق أنه ليس أحد فى العلم والعفة مثلك فأطرق رأسه وبكى وقال هكذا يفعل الموت بالرجال لا يقع طلاقك مات رضى الله عنه سنة اثنتين وستين وأربعمائة (حكاية) مرت على صدر سليمان نملة وهو نائم فلما أحس بها أخذها ورماها فقالت يا نبى الله ما هذه الصولة أما علمت أنك تقف بين يدى ملك قهار قادر يأخذ للمظلوم

بابعاده وهجره والسعيد فى يوم العيد يتذكر الوعد والوعيد ويطلب من مولاه المزيد فهو يوم يتفضل فيه الملك المجيد بعتق الاماء والعبيد (وروى) ان الله تعالى يقول للملائكة اذا اجتمعوا لصلاة العيد يا ملائكتى ما جزاء من وفى عمله فيقولون يا ربنا يوفى أجرته فيقول أشهدكم يا ملائكتى انى قد غفرت لهم (قال) الفراء انما سمى العيد عيدا لعود السرور فيه لكن شتان ما بين سرور وسرور (قوم) سرورهم بمولاهم ونعيمهم وقوفهم على بساط نجواهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (وقوم) سرورهم بدنياهم الباطلة ونعيمهم بحظوظهم الزائلة كلا بل تحبون العاجلة فاذا رأيت يوم العيد خروج الناس من الدور فاذكر خروج الاموات من الاجداث يوم النشور وآخر يتزين بأفخر

من الظالم فغشى عليه فلما أفاق قال لها تجاوزى عنى فقالت لا أتجاوز عنك الا بثلاثة شروط أن لا ترد سائلا ولا تضحك بطرا فى الدنيا ولا تمنع جاهك ممن استغاث بك قال نعم فعفت عنه (حكاية) أخذ رجل من أعوان السلطان سمكة من صياد ظلما فلما أصلح أمرها وأراد أن يأكلها فتحت فاها وعضت أصبعه عضا شديدا فذهب الى طبيب فقال اقطع أصبعك ففعل فسرى الالم الى الكف فقال اقطعه والا سرى الى الساعد فخرج هاربا ونام تحت شجرة فقيل له فى نومه اذهب الى الصياد وأعطه شيأ واسأله الرضا عنك ففعل وتاب عن الظلم فرد الله عليه يده كما كانت (حكاية) قال فى عوارف المعارف وطئ رجل بقدمه على قدم النبى صلى الله عليه وسلم بنعل كثيف فقال أوجعتنى فنفحه بسوط كان فى يده قال الرجل فبت ألوم نفسى تلك الليلة فلما أصبحت قال رجل أجب النبى صلى الله عليه وسلم فذهبت اليه وأنا خائف فقال نفحتك بالسوط وهذه ثلاثون نفحة فخذها بها ورأيت فى سيرة ابن هشام ان النبى صلى الله عليه وسلم صف أصحابه فى وقعة بدر وكانت يوم جمعة صبيحة سابع عشر رمضان وبيده سهم فوجد سواد بن غزية خارجا عن الصف فطعنه فى بطنه بالسهم وقال استو يا سواد فقال يا نبى الله أوجعتنى وقد بعثك الله بالعدل فأقدنى أى دعنى أقتص منك فكشف النبى صلى الله عليه وسلم عن بطنه فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا قال حضر ما ترى وأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدى جلدك فدعا له النبى صلى الله عليه وسلم بخير (حكاية) كان لأبى حنيفة رضى الله عنه دين على مجوسى فذهب اليه لطالبه فأصاب نعله نجاسة فنفضه فطارت النجاسة على جداره فتحير الامام وقال ان كشطتها نقص تراب جداره وكيف أترك النجاسة على جداره فطرق عليه الباب فخرج اليه فقال أمهلنى يا امام المسلمين فقال قد تنجس جدارك بسببى فاجعلنى فى حل فقال يا أبا حنيفة تريد أن تطهر جدارى قال نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (مسئلة) لو غصب ثوبا فتنجس عنده أو نجسه لا يجوز له تطهيره ولا لمالكه تكليفه بل عليه مؤنة التطهير وأرش النقص نقله الاسنوى عن الرافعى (حكاية) اشترى ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه من رجل بمكة تمرا فوجد تمرتين بين يديه فأخذهما ظانا أنهما من التمر الذى اشتراه ثم توجه الى بيت المقدس فرأى ملكين فى منامه فقال أحدهما لصاحبه من هذا فقال ابراهيم بن أدهم زاهد خراسان غير أن طاعته موقوفة منذ سنة لانه أخذ تمرتين من مكة فلما طلع الفجر توجه الى مكة فوجد البائع قد مات فسأل ولده أن يجعله فى حل ففعل ثم رجع الى بيت المقدس فرأى الملكين فى منامه فقال أحدهما لصاحبه هذا ابراهيم بن أدهم قد قبل الله طاعته الموقوفة منذ سنة فبكى ابراهيم رضى الله عنه من الفرح وكان بعد ذلك لا يأكل الا فى كل سبعة أيام أكلة من الحلال ورأيت فى طبقات ابن السبكى رحمه الله أن حضرة الشيخ أحمد ازفاعى قدس الله سره ورضى عنه كان لا يأكل الا بعد يومين أو ثلاثة أكلة واحدة وكان ورده كل يوم أربع ركعات بألف قل هو الله أحد ويقول هذا الاستغفار لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين عملت سوأ وظلمت نفسى وأسرفت فى أمرى ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفرلى وتب على انك أنت التواب الرحيم يا حى يا قيوم لا اله الا أنت مات رحمه الله

تعالى

ثيابه وآخر حزين لاجل مصابه وآخر يتعطر باطيب الروائح وآخر يسمع فى داره النوائح وهم ما بين ماش وراكب ومحبوب وصاحب ومطلوب وطالب وكذلك يخرجون يوم القيامة واحد يأتى فرحا مسرورا وآخر يدعو ويلا وثبورا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا واذا رأيت أنواع الخلائق الى القضاء قد برزت فاذكر نشر الاعلام للسعداء اذا ساروا الى دار السلام واذا رأيت الخلائق قد اجتمعت وللأذان قد استمعت فاذكر وقت الوقوف بين يدى الملك الديان اذا شخصت الابصار وصغت الآذان وخشعت الاصوات للرحمن واذا رأيت تفرق الناس من المصلى كل يذهب الى منزله ومأواه فاذكر يوم يصدر الناس أشتاتا عن مورد القيامة كل الى محله ومثواه

تعالى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة (حكاية) قال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه خرجنا الى الجامع يوم الجمعة فى الشتاء فزلقت رجلى فتمسكت بجدار مجوسى فسألته أن يجعلنى فى حل فقال أوفى دينكم هذا الاحتياط قلت نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ورأيت فى طبقات ابن السبكى رحمه الله تعالى ان أبا اسحق الشيرازى رضى الله عنه دخل يوما فى مسجد ليأكل فيه طعاما فنسى دينارا ثم تذكره فرجع فوجده فقال لعله من غيرى فتركه وقال بعض أصحابه كنت أمشى معه فرأيت كلبا فى الطريق فزجرته فقال الشيخ دعه فان الطريق مشترك بيننا وبينه وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن نصر رأيت ليلة الجمعة من المحرم سنة ثمان وستين وأربعمائة الشيخ أبا اسحق فى النوم يطير بأصحابه فى السماء الثالثة أو الرابعة فتلقاه ملك وقال ان الله سبحانه وتعالى يقرئك السلام ويقول لك ماذا تدرس أصحابك فقال أدرس ما نقل عن صاحب الشرع فانصرف الملك وطار الشيخ بأصحابه ثم رجع الملك وقال ان الله تعالى يقول الحق ما أنت عليه وأصحابك فادخل الجنة معهم وقال الامام الحسين الطبرى سمعت صوتا من الكعبة يقول من أراد أن يتفقه فى الدين فعليه بالتنبيه وقال ابن السبكى رضى الله عنهما كان الشيخ أبو اسحق الشيرازى رضى الله عنه تحمل اليه الفتاوى من البر والبحر والفقه تتلاطم أمواج بحاره فلا تستقر الا لديه مع الورع المتين وسلوك طريق المتقين مات رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وأربعمائة (موعظة) قال الامام النووى رضى الله عنه كما فى بستان العارفين قيل لأبى سليمان الدارانى رضى الله عنه بعد موته فى النوم ما فعل الله بك قال أخذت عودا من حمل شيخ بباب الصغير فأنا فى حسابه منذ سنة وقال الشبلى رضى الله عنه فى مرضه الذى مات فيه على درهم تصدقت عن صاحبه بألوف فما على قلبى شئ أعظم منه وقال القشيرى رضى الله عنه يؤخذ بدانق واحد سبعمائة صلاة وتوقف فيه القرطبى رضى الله عنه لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وتقدم ان الدانق ثلثا درهم وقال رجل يا رسول الله أرأيت ان قتلت فى سبيل الله أيكفر الله عنى ذنوبى قال نعم وأنت محتسب صابر الا الدين وعنه صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو أن رجلا قتل فى سبيل الله ثم أحياه ثم قتل ثم أحياه وعليه دين ما دخل الجنة قال القرطبى محله فيمن مات وهو قادر على الوفاء ولم يوص به أما من استدان فى حق ومات وهو معسر فان الله سبحانه وتعالى يوفى عنه بفضله وكرمه لما رواه أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدعو صاحب الدين يوم القيامة فيقول ابن آدم فيم أضعت حقوق الناس فيم أذهبت أموالهم فيقول يا رب لم أفسده ولكن أصبت اما غرقا أو حرقا فيقول تعالى أنا أحق من قضى عنك فترجح حسناته على سيآته فيؤمر به الى الجنة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من مات وعليه دين علم الله تعالى أنه يريد قضاءه لم يعذبه ولم يسأله قال مؤلفه رحمه الله تعالى وله شاهد فى صحيح البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذ أموال الناس يريد اتلافها أتلفه الله وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أقرض دينارا الى أجل فله بكل يوم صدقة الى أجله فاذا جاء الاجل فله

ليس الطيب فى العيدين تطيبا بريح العود وانما الطيب ان تتوب فلا تعود وتتعرى من لباس السمعة والرياء وتلبس ثياب الورع والحياء وتتطيب بطيب الصدق والوفاء وتركب مركب الود والصفاء وتتحلى بالعبادة وترتدى بالزهادة وتتمنطق بالصيانة وتتختم بالامانة وتخرج الى المصلى خروج وجل من الرد وتمشى مشى خجل من الصد وتخاف ان تكون أعمالك مردودة معلولة وطاعاتك غير مقبولة وتكبر تكبير من عظم ربه وتصاغرت عنده نفسه وتذكر ذنبه وتقف فى الصلاة وقوف خاشع وتركع ركوع خاضع وتسجد سجود طامع وتجلس لسماع الخطبة كمن أحضر للحساب وهو ينتظر ما يرد عليه من الخطاب والافيا ينفع التزين بالالباس البيض والقلب فى هم الدنيا مريض

بكل يوم مثل الدين صدقة (مسئلة) لو أقرض دراهم الى أجل لم يجز ان كان للقرض غرض كزمن نهب وان لم يكن له غرض بان كان زمن أمن فيجوز (فوائد) الاولى دخل النبى صلى الله عليه وسلم على أبى أمامة فى المسجد فوجده مهموما فقال مالى أراك جالسا فى غير وقت الصلاة فقلت هموم لزمتنى وديون يانبى الله فقال أفلا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يارسول الله قال قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم انى أعوذبك من الهم والحزن وأعوذبك من العجز والكسل وأعوذبك من الجبن والبخل وأعوذبك من غلبة الدين وقهر الرجال (الثانية) قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء كان عيسى عليه الصلاة والسلام يعلمه لاصحابه وقال لو كان على أحدكم جبل ذهب دينا فدعا الله به لقضاه عنه اللهم فارج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمنى فارحمنى برحمة منك تغنينى بها عن رحمة من سواك وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه كان على دين فدعوت به فقضاه الله عنى وقالت عائشة رضى الله عنها أصابنى دين فدعوت به فقضاه الله عنى وقال كعب الاحبار رضى الله عنه والله انه لفى التوراة من دعا بهذا الدعاء قضى الله دينه وكفاه عدوه (الثالثة) امتنع النبى صلى الله عليه وسلم من الصلاة على ميت لدين عليه فجاءه جبريل عليه السلام بدراهم قدر دينه وقال صل عليه يامحمد فانه كان يقرأ كل يوم قل هو الله أحد مائة مرة (الرابعة) رأيت فى كتاب الدعاء لابن أبى الدنيا عن معاذ رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان عليه دين فقال اللهم منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم رب جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ورب الظلمات والنور والظل والحرور أسألك أن تفتح لى أبواب رحمتك وأن تحل عقدتى من دينى وان تؤدى عنى أمانتى الى الملك والى خلقك الا قضى الله عنه دينه (الخامسة) رأيت فى روض الافكار قال الفضيل ابن فضالة أصابنى دين فكنت أقول ياالحاح ياذا الجلال والاكرام بحرمة وجهك الكريم اقض عنى دينى فقال لى قائل فى المنام كم تلح على الله بوجهه الكريم اذهب الى موضع كذا وخذ منه قدر دينك قال فتعلمه بعض أصحابى فكان يقول ياذا الجلال والاكرام بحرمة وجهك الكريم أعطنى صحة فى تقوى وطول عمر فى حسن عمل وسعة رزق ولا تعذبنى عليه فأعطاه الله الثلاثة (حكاية) كان فى زمن بنى اسرائيل ثلاثة من القضاة فاراد الله تعالى أن يمتحنهم فارسل الله تعالى ملكين أحدهما على فرس ومعها ولدها والآخر على بقرة فدعا صاحب البقرة المهرة فتبعته فقال راكب الفرس المهرة بنت فرسى وقال الآخر لا بل هى بنت بقرتى فتخاصما ثم ذهبا الى قاض منهم فدفع له صاحب البقرة الرشوة فحكم له بأنها بنت البقرة ثم ذهبا الى الثانى فدفع له أيضا الرشوة فحكم له بها أيضا فجاءا الى الثالث فقال انى حائض فقالا الرجل لا يحيض فقال كيف تلد البقرة فرسا فهذا قولهم قاضيان فى النار وقاض فى الجنة * ورأيت فى مقمع النفس للشيخ العارف بالله تقى الدين الحصنى رضى الله عنه ان قاضيا صالحا حضره الموت وكان فى زمانه رجل ينبش القبور ويأخذ الاكفان فدعاه وأعطاه ثمن كفنه لئلا يكشف عنه فلما دفن نبش قبره فلما قرب

وما يفيد التزين باللباس
ولم تنزع رداء الالباس
(ومر بعض الصالحين)
على شباب يلعبون يوم
الفطر فقال ياهؤلاء ان كان
صومكم قد قبل فما هذا
فعل الشاكرين وان كان
صومكم لم يقبل فما هذا
فعل المحزونين فوقع كلامه
فى قلوبهم وتركوا اللهو
(ودخل) رجل على على
ابن أبى طالب رضى الله
عنه يوم عيد فوجده يأكل
خبزا خشنا فقال ياأمير
المؤمنين يوم العيد تأكل
خبزا خشنا فقال اليوم عيد
من قبل صومه وشكر سعيه
وغفر ذنبه ثم قال اليوم لنا
عيد وغدا لنا عيد وكل
يوم لا نعصى الله تعالى
فيه فهو لنا عيد (شعر)
قالوا غدا العيد ماذا أنت
لابسه
فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوبان تحتهما
قلب يرى الفه الاعياد
والجمعا
أولى الملابس ان تلقى
الحبيب به

من اللحد سمع قائلا يقول شم قدميه قال مافيهما عصية قال شم بصره قال كذلك حتى قال شم سمعه قال انه صغى لاحد الخصمين اكثر من الآخر فنفخ فيه فالتهب نارا وقال الثعلبى رضى الله عنه مر عيسى عليه الصلاة والسلام على جماعة قد سملوا عيونهم فسألهم عن ذلك فقالوا مخافة من عاقبة القضاء فقال أنتم الحكماء والعلماء فامسحوا أعينكم وقولوا بسم الله الرحمن الرحيم ففعلوا فاذا هم ينظرون (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من ولى القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وقال الحاكم صحيح الاسناد أشار بالذبح بغير سكين لطول التعذيب وقال النبى صلى الله عليه وسلم مامن رجل يلى عشرة فما فوق ذلك الا أتى الله مغلولا يوم القيامة يداه الى عنقه وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضى مالم يجر فاذا جار تخلى الله عنه رواه الترمذى والحاكم الا أنه قال تبرأ الله منه (لطيفة) رأى لقمان عليه السلام فى منامه نصف النهار قائلا يقول هل لك أن يجعلك الله خليفة فى الارض تحكم بين الناس بالحق فقال ان خيرنى الله تعالى تخيرت العافية ولم أقبل البلاء فان عزم على فسمعا وطاعة فقالت الملائكة ولم يالقمان قال لان الحاكم بأشر المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان فان يصب فبالحرى أن ينجو وان أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكون فى الدنيا ذليلا خير من أن يعيش شريفا فتعجبت الملائكة من حسن كلامه فأعطاه الله الحكمة فاستيقظ وهو يتكلم بها واتفق العلماء على ولايته وحكمته لانبوته وقال عكرمة انه كان نبيا (مسئلة) القضاء فرض كفاية فمن قام به أسقط الفرض عن الباقين فان تعين على أحد لزمه طلبه بأن كان أهلا للقضاء دون غيره والاعتبار فى التعين وعدمه بالناحية فلا يلزم من هو أهل للقضاء أن يتولاه بصفد مثلا وهو فى دمشق قال فى الروضة فان تعين على جماعة وامتنعوا أثموا ويجبر الامام واحدا منهم قال فى طبقات ابن السبكى حكى القاضى أبو الطيب ان القضاء سنة قال ابن الرفعة ولم أره لغيره قال القاضى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يافقيه فكان يفتخر ويقول سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيها وعاش اكثر من مائة سنة ولم تتغير له جارحة فسئل عن ذلك فقال ماعصيت الله بجارحة وحيث أطلق القاضى فى العراقيين فهو أبو الطيب أوفى الخراسانيين فالقاضى حسين وعند الاصوليين فالباقلانى مات القاضى أبو الطيب واسمه طاهر بن عبد الله سنة خمسين وأربعمائة (مسئلة) يجب على القاضى أن يسوى بين الخصمين فى الدخول عليه وقيام لهما وسائر أنواع الاكرام حتى لو سلم أحدهما لا يرد عليه حتى يسلم الآخر فيرد عليهما ولا بأس أن يقول له سلم فاذا سلم أجابهما ويجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وبين يديه أولى ويرفع المسلم عن الكافر فاذا ازدحم خصوم عند القاضى قدم الاسبق والعبرة بسبق المدعى لا المدعى عليه فان جهل السابق أو جاؤا دفعة واحدة أقرع بينهم ولا يقدم سابق وقارع الا بدعوى واحدة ويؤخر الثانية حتى يفرغ القاضى وهكذا المفتى لا يكتب للسابق الاعلى مسئلة واحدة ويكره له أن يقضى حال جوع أو عطش وفرح وحزن شديدين وملالة ومدافعة أخبثين ونعاس وحضور طعام يتوق اليه وغضب وهل يكره أن يقضى

يوم الزيارة فى الثوب الذى
خلعا
الدهر ماتم لى ان غبت
ياأملى
والعيد ماكنت لى مرأى
ومستمعا
لا كنت ان كان لى قلب يحن
الى
خل سواك ولو قطعتنى قطعا
(وقف) عمر بن عبد العزيز
بعد الصلاة يوم العيد فقال
اللهم انك قلت وقولك الحق
ان رحمة الله قريب من
المحسنين فان كنت من
المحسنين فارحمنى وان لم
أكن من المحسنين فقد
قلت وكان بالمؤمنين رحيما
فارحمنى وان لم أكن من
المؤمنين فانت أهل التقوى
وأهل المغفرة فاغفر لى وان
لم أكن مستحقا لشئ من
ذلك فانا صاحب مصيبة
وقد قلت الذين اذا أصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون أولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة
وأولئك هم المهتدون اللهم
فارحمنى (وقعد) بشر الحافى

حال غضبه لله خلاف أطلق الرافعى والنووى رضى الله عنهما والمعتمد عدمه (فوائد) الاولى قال الامام فخر الدين الرازى رضى الله عنه اعلم أن المداخل التى يأتى الشيطان من قبلها ثلاثة الشهوة والغضب والهوى فبالشهوة يصير الانسان ظالما لنفسه وبالغضب يصير ظالما لغيره وبالهوى يتعدى ظلمه الى حضرة جلال الله تعالى فلهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم الظلم ثلاثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم عسى الله أن يتركه فالظلم الذى لا يغفر هو الشرك والظلم الذى لا يترك هو ظلم العباد والظلم الذى عسى الله أن يتركه هو الشهوة ثم لهذه الثلاثة نتائج فالبخل والحرص نتيجة الشهوة والكبر والعجب من الغضب والكفر والبدعة من الهوى فاذا اجتمعت هذه الستة فى بنى آدم تولد منها سابعة وهى الحسد فلذا ختم الله مجامع الشرور الانسانية بالحسد قال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد كما ختم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة فقال تعالى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس فليس فى بنى آدم أشر من الحسد بل قيل ان الحاسد أشر من ابليس وقال فرعون لابليس هل تعلم أشر منى ومنك قال الحاسد وهو أول معصية فى السماء لان ابليس حسد آدم وأول معصية فى الارض لان قابيل حسد هابيل فقتله قال الكرابيسى صاحب الشافعى رضى الله عنهما فاصول هذه القبائح التى يأتى الشيطان من قبلها ثلاثة ونتائجها سبعة والفاتحة سبع آيات فى مقابلتها وأصل الفاتحة البسملة وهى ثلاثة أسماء فى مقابلة أصول القبائح فمن أكثر من قراءتها دفع الله عنه هذه الآفات القبيحة ان شاء الله تعالى الثانية قال جعفر الصادق رضى الله عنه من قرأ الفاتحة أربعين مرة على ماء ثم نضح به وجه محموم شفاه الله تعالى الثالثة قال فى نزهة النفوس والافكار قرص الطباشير ينفع من الحمى المثلثة الصفراوية ومن السعال والعطش أيضا (وصفته) ترنجبين أربعة دراهم وزر ورد ستة دراهم وزعفران درهم وصمغ درهمان وطباشير كذلك وكثيراء كذلك ونشاء ثلاثة دراهم يدق الجميع ويعجن بلعاب بزرقطونا وقرص الكافور ينفع من الحمى ويبرد القلب والكبد ويقطع العطش وينفع من الدق والسل (وصفته) بزر بقلة ثلاثة دراهم بزر خس أربعة دراهم ونصف لب قثاء ولب قرع وربسوس من كل واحد درهمان بزرهندبا درهم ترنجبين خمسة دراهم زرور دوطباشير درهمان كافور نصف درهم يدق الجميع ويعجن بلعاب بزرقطونا ويقرص على زنة مثقال والله أعلم

(فصل فى العدل) قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين قال الامام الرازى رضى الله عنه قالت المعتزلة اما ان الله تعالى يريد أن لا يظلم أحدا أو لا يظلم أحد أحدا فان كان الاول فلا يستقيم على قولكم لان مذهبكم أنه لو عذب الطائع لم يكن ظلما منه لان الظلم هو التصرف فى ملك الغير وهو سبحانه وتعالى يتصرف فى ملكه وان كان الثانى فباطل أيضا على قولكم ان الكل بقضائه وقدره فلا يبقى للآية معنى على مذهبكم قلنا فلم لا يجوز أن يكون المراد الثانى قالوا فانه تمدح بنفى الظلم فيكون محالا عليه فاجبناهم بجوابين الاول أنه تمدح بنفيه السنة والنوم وهما محالان عليه والثانى أنه لو عذب الطائع كان له ذلك لانه تصرف فى ملكه لكنه لا يفعله ولو فعله لم يكن ظلما فى نفسه لكنه يشبه صورة الظلم فأطلق أحد

يوم العيد فى طرف الناس فقيل له لم لا تتوسط الناس فى الصفوف فقال هذا موضع السائل الضعيف فلما انصرف الناس صاح الهى جئنا نرضيك فياليتنا لا نعصيك (اللهم) أصلح لنا ضمائرنا ونزه عن التعلق بغيرك خواطرنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين آمين آمين

(الفصل الثامن عشر فى العبودية وذكر العشر)

الحمد لله الذى تفرد باوصاف عظمته وكماله وتقدس بعز كبريائه وجلاله وتوحد بالخلق والابداع فلا شريك له فى أفعاله وعم كل مخلوق جزيل افضاله ونواله وخص المؤمنين بتوحيده فضلا وانعاما أدلة وجوده وآثار جوده للعقول ظاهرة والافهام عن ادراك ذاته والاحاطة بصفاته قاصرة والاسرار فى تعظيمه داهشة حائرة والافكار اذا نظرت فى عجائب صنعته قصرت عن ادراك حكمته ورجعت

المتشابهين على الآخر وهو مجاز حسن ورأيت فى قواعد ابن عبد السلام رضى الله عنه لو وجد المكلف مضطرين متساويين ومعه رغيف لو أطعمه لاحدهما عاش يوما واحدا ولو أطعم كل واحد منهما نصفه عاش نصف يوم فالمختار أن تخصيص أحدهما غير جائز لان أحدهما قد يكون وليا لله تعالى ولانه سبحانه وتعالى أمر بالعدل والاحسان (حكاية) دخل شقيق البلخى على هرون الرشيد فقال عظنى فقال ان الله تعالى قد أقامك مقام الصديق فيريد منك الصدق وأقامك مقام الفاروق فيريد منك أن تفرق بين الحق والباطل وأقامك مقام عثمان فيريد منك الحياء وأقامك مقام على فيريد منك العدل والعلم قال زدنى قال ان الله تعالى دارا يقال لها جهنم وجعلك بوابها تدفع الناس عنها وأعانك بالمال والسوط والسيف وقال لك أيها العبد المأمور ادفع الخلق عن هذه الدار بهذه الثلاثة فمن جاءك فقيرا فأعطه من المال ومن لم يطع فأدبه بالسوط ومن قتل بغير حق فاقتص منه بالسيف قال زدنى قال أنت البحر وهم الانهار فان صفوت صفوا وان تكدرت تكدروا (حكاية) كان نور الدين الشهيد رضى الله عنه يلعب بالاكرة فى دمشق فرأى رجلا يحدث آخر ويشير بيده اليه فأرسل اليه يسأله عن حاجته فقال لى مع الملك العادل حكومة وهذا رسول القاضى ليحضره فعاد اليه الرسول ولم يتجاسر أن يخبره فقال قل وما عليك فأخبره بما قال فألقى الصولجان من يده وقال قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا سمعا وطاعة لله ولرسوله فلما وصل الى القاضى لم يثبت عليه شئ فقال للقاضى وشهوده أشهدكم ان الذى حاكمنى فيه ولم يثبت له فقد وهبته اياه وأنا أعلم أنه لا حق له ولكن حضرت معه تعظيما للشريعة وكان سبب بنائه لدار الكشف المعروفة الآن بدار السعادة أن أسد الدين كان من أكبر أمرائه فكثرت عنه الشكاوى ومن أعوانه فلما بناها قال أسد الدين لاعوانه لئن طلبت الى دار الكشف بسبب أحد منكم لاصلبنه ومن أخذتم منه شيأ بغير حق فادفعوه اليه فقال نور الدين بعد مدة ما جاءنا أحد يشتكى من أسد الدين فأخبره القاضى بالحال فحمد الله شكرا وفى سنة خمس وستين وخمسمائة نزلت الفرنج على دمياط فجعل جيشه فرقتين فرقة أرسلها الى دمياط وفرقة دخل بها بلادهم فرآها خالية فقتل من وجد وأخذ الاموال وخرب البلاد فلما كانت ليلة رحيل الفرنج عن دمياط رأى الامام الذى لنور الدين فى منامه حضرة النبى صلى الله عليه وسلم فقال أخبر نور الدين بان الافرنج قد رحلوا عن دمياط فى هذه الليلة فقال ياسيدى ما يصدقنى فقال قل له بعلامة ما سجدت على تل حارم وقلت يارب انصر دينك ولا تنصر محمودا ومن هو محمود الكلب حتى ينصر قال الامام فلما استيقظت أخبرته بذلك وذكرت له العلامة ولم أذكر الكلب حياء منه فقال اذكر العلامة كلها رضى الله عنه * كانت وقعة حارم بالراء المهملة فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذلك أن الافرنج خرجوا على نور الدين فخرج اليهم فلما اجتمعوا على تل حارم انفرد عن عسكره وصلى ركعتين وتمرغ فى التراب وقال يارب انصر دينك ولا تمنعهم النصر بسبب محمود ومن هو محمود الكلب حتى ينصر فاستجاب الله دعاءه ونصره وكانت الافرنج تقول

خاسرة والارواح اذا هب عليها نسيم اسعاده رتعت فى رياض وداده تيها وهياما هو الاول والآخر بالقدم والبقاء الظاهر والباطن بالقهر والكبرياء القدوس الصمد الغنى عن جميع الاشياء الواحد الاحد المنزه عن جميع الاشباه والشركاء العزيز الذى يعز من والاه ويذل من ناواه قهرا وارغاما الحى العليم فلا يخفى عليه خافية السميع البصير سواء عنده السر والعلانية المريد القدير وشواهد قدرته واضحة كافية المتكلم بكلام قديم أزلى وصلت بركاته الى القلوب الصافية صفاته ثابتة بالادلة فلا يجحدها الا من عمى أو تعامى عظم ربك بنفى التشبيه مع اثبات صفات الكمال ولا تركن الى جحود المشبهين فانما نطقوا بالوهم والخيال ولا تصغ الى شبه المعطلين فانهم قوم الا أوتوا الجدال وكن من الذين مدحهم الله تعالى بقوله

لم ينصر علينا الا بالدعاء وقيام الليل ووقع فى أسره رجل من عظماء الروم فدفع فى فداء نفسه مالا عظيما فأخذه منه فشق على المسلمين ذلك فحين وصوله الى بلاده مات فأخبر نور الدين أصحابه بذلك فجمع الله بين المال وهلاك عدوه فبنى البيمارستان بذلك المال وذلك من حسن نيته رضى الله عنه ويقال ان الدعاء عند قبره مستجاب قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد جربت ذلك عند قبره فوجدته حقا وما جاء بعد عمر بن عبد العزيز من الخلفاء مثله (حكاية) قال نافع كنت أسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه كثيرا يقول ليت شعرى من هذا الذى يأتى من ولدى يملأ الارض عدلا وقال أسلم بينما أنا أعس مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يعس ليلا اذ سمع امرأة تقول لابنتها اخلطى الحليب بالماء فقالت يا أماه أوليس قد نادى عمر أن لا يخلط الحليب بالماء قالت انه لا يرانا قالت ما أنا اطيعه فى الملا وأعصيه فى الخلا فلما أصبح عمر دعا أولاده عبد الله وعبيد الله وعاصما وعرض عليهم الجارية وقال لو كان لابيكم من حركة ما سبقه اليها أحد فتزوجها عاصم فولدت له بنتا ثم ولدت البنت بنتا وهى أم عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه (لطيفة) روى البيهقى أن رجلا كان يخلط اللبن بالماء ويبيعه ثم ركب البحر ومعه قرد فأخذ الصرة التى فيها المال المجموع من ثمن اللبن والماء وصعد الى أعلى المركب وصار يرمى دينارا فى البحر ودينارا فى المركب وصاحبه ينظر اليه حتى ألقى نصف المال فى البحر وتقدم فى باب التقوى أنه يؤكل على وجه واه عند الشافعى رضى الله عنه حكاه القرطبى رحمه الله ويكره اقتناؤه وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى قردا سجد وفى عجائب المخلوقات وغيره أن من تصبح بوجه القرد عشرة أيام أتاه السرور * قال مؤلفه رحمه الله تعالى وهذا مردود بسجود النبى صلى الله عليه وسلم لله شكرا عند رؤيته لانه على صورة من سخط الله عليهم وبما قاله العلماء من كراهة اقتنائه وفى عجائب المخلوقات أيضا فى بعض جزائر بحر الصين قرود كالجواميس بيض ألوانها (حكاية) قال رياح بن عبيدة رحمه الله تعالى خرجت مع عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الى الصلاة فرأيت شيخا يكلمه فقلت من هذا قال الخضر عليه السلام أخبرنى أنى أتولى على هذه الامة وأعدل فيهم وكان رعاء الشاء يقولون فى ولايته من هذا العبد الصالح الذى قام على الناس فيقال لهم من أخبركم به قالوا اذا كان الخليفة عادلا كفت الذئاب عن الغنم فلما كان بعد أيام قالوا نرى الذئب فى هذا اليوم قد أكل الغنم فجاء الخبر بعد شهر بموت عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه (حكاية) أرسل عمر رسولا الى ملك الروم بأسارى منهم يفاديهم بأسارى من المسلمين ففى بعض الايام دخل الرسول على الملك فوجده حزينا فسأله فقال مات الرجل الصالح الذى كنت أحسب لو كان أحد يحيى الموتى لكان عمر بن عبد العزيز ولست أعجب من الراهب الذى يغلق بابه ويترك الدنيا ولكن أعجب ممن كانت الدنيا تحت قدميه فتركها وقال أبو سليمان الدارانى رضى الله عنه كان عمر أزهد الناس وأزهد من أويس القرنى رضى الله عنه (حكاية) لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة خير زوجته فى فراقها أو تقيم عنده ولا يحصل بينهما شئ فقالت أقيم عندك على ما ذكرت فمات ولم يغتسل من جنابة ولا احتلام وكان قبل الخلافة يلبس أفخر الثياب فلما تولى صار له

وله العز والجلال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تبتل بذكره وتمسك بكتابه وتنعم بمناجاته فيكفاك أن يراك من الواقفين ببابه ألم تسمع قوله تعالى مبشر الاحبابه أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما مولى ان أطعته أدناك وان اكتفيت به أغناك وان دعوته لباك وان أدبرت عنه ناداك فكم غمر ببره وستر بستره عصيانا واجراما (أحمده) على ما أسبغ من جزيل العطاء وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسماء وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم الرسل والانبياء صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الائمة الاتقياء صلاة يزيدهم بها شرفا وعزا وتقريبا واكراما ما انطرد الظلام وانتظم الكلام وغرد

قميص واحد وازار واحد قيمتهما أربعة عشر درهما وقيل له لو اتخذت حرسا لطعامك وشرابك كما يفعله الخلفاء فقال اللهم ان كنت تعلم أنى أخاف شيأ غير يوم القيامة فلا تؤمن خوفى وذكر القيامة يوما فبكى بكاء كثيرا حتى أغمى عليه ثم ضحك فسئل عن ذلك فقال رأيت القيامة ومناد ينادى أين أبو بكر فجئ به فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به الى الجنة ثم عمر ثم عثمان ثم على بن أبى طالب كذلك رضى الله عنهم أجمعين ثم نادى أين عمر بن عبد العزيز فوقعت على وجهى فأتانى ملكان وأوقفانى بين يدى الله تعالى فحاسبنى حسابا يسيرا ثم رحمنى فبينما أنا مع الملكين اذ رأيت جيفة فقلت من أنت قال الحجاج فقلت ما فعل الله بك قال وجدته شديد العقاب ولكن أنتظر ما ينتظره الموحدون (فائدة) قال عمر بن عبد العزيز رأيت الزهرى فى المنام فقلت له هل من دعوة قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له توكلت على الحى الذى لا يموت اللهم انى أسألك العافية وأسألك أن تعيذنى وذريتى من الشيطان الرجيم مات عمر رضى الله عنه سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر فبينما الناس على قبره اذ سقطت ورقة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله العزيز الى عمر بن عبد العزيز وفى التوراة مكتوب ان الارض تبكى على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قالت زوجته اشتهى عمر عسلا فأرسلت غلامى على خيل البريد بدينارين فاشترى عسلا فلما قدمته له أكل منه وقال من أين لكم هذا فقلت أرسلت غلامى على خيل البريد فاشتراه لك فباعه وأعطانى رأس المال ورد الباقى الى بيت المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين فى شهوتك (حكاية) قال وهب ابن منبه رضى الله عنه لما خرب بختنصر بيت المقدس وحرق التوراة ونهب الاموال وكان ملكه سبعمائة سنة فاحتمل الاموال من بيت المقدس على مائة ألف عجلة وسبعين ألف عجلة وكان سليمان عليه الصلاة والسلام قد ابتناه من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرذ بالذال المعجمة قاله النووى رضى الله عنه وأسر بنى اسرائيل والانبياء وكان منهم العزير عليه الصلاة والسلام فرفع صوته بالدعاء وقال اللهم انك خلقت السموات والارض بمشيئتك ثم بوأت بنى اسرائيل الارض المقدسة وسلطت عليهم عدوك وعدوهم فجاءه ملك وقال يا عزير أتريد أن تعلم سر قضاء الله تعالى قال نعم قال ان الله تعالى أرسلنى اليك وأريد منك أن تصر لى من الشمس صرة وتزن لى من الريح مثقالا وتكيل لى من النور كيلا وترد لى أمس قال ومن يطيق ذلك قال الذى لا يسئل عما يفعل يا عزير اذا كنت تسئل عن مثل هذا فلا تعرفه فكيف لو قلت لك كم تحت الارض من ينبوع وكم فى البحر من قطرة وكم عدد ما أنزل الله من قطرة وكم عدد أرواح الموتى وأين طريق الجنة قال العزير لا علم لى بشئ من هذا فقال اذا لم تعلم هذا وأنت تشاهده ببصرك فكيف تعلم علم الله الذى حجبه عن خلقه يا عزير سل البحار لم الامواج تعلو وتندفع فاذا بلغت حدها رجعت بزمام القهر أرأيت لو اختصمت الارض والبحار اليك ما كنت تحكم بينهما اذا قالت الارض انى أريد أن أتوسع وأمتد فى البحر وقالت البحار أريد أن أتوسع فى الارض قال أقول قد جعل الله لكل واحد منكما حدا لا يتجاوزه قال نعم ما حكمت أحكم بهذا على نفسك فان الله جعل لبنى آدم آجالا

الحمام وبكى الغمام فضحكت الرياض ابتساما (فى قول الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الآيات) * وقوله تعالى ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا وانما هؤلاء خواص العباد والمخصوصون بالقرب والوداد مدحهم الله تعالى فى هذه الآيات بأوصاف العبودية * ومعنى الآية وخواص عباد الرحمن هم الذين يمشون على الارض هونا والذين لهم هذه الاوصاف هم الذين يجزون الغرفة بما صبروا يعنى الجنة ويلقون فيها تحية وسلاما يسلم الله عليهم فيسمعون كلامه القديم سلام قولا من رب رحيم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم الذين يمشون على الارض هونا برفق وتواضع من غير طيش ولا كبر ولا

وحدّلهم حدّا لا بدّ أن يصلوا اليه (حكاية) قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب ارنى عدلك قال اذهب الى مكان كذا ففعل فوجد عينا وشجرة فجاس تحتها مختفيا فجاء فارس فشرب من العين ونسى كيسا فيه ألف دينار فجاء صبى فأخذه ثم جاء رجل أعمى فتوضأ من العين فتذكر الفارس كيسه فرجع وسأل الاعمى عنه فقال ما وجدته فضربه فقتله فتعجب موسى عليه الصلاة والسلام من ذلك فأوحى الله اليه ان الصبى قد أخذ حقه لان الفارس أخذ من والد الصبى ألف دينار وأما الاعمى فانه قتل أبا الفارس فأوصلت الى كل ذى حق حقه (حكاية) قال العلائى فى تفسير سورة العنكبوت ان امرأة كان لها أجير فولدت بنتا فقالت ائتنا بنار فخرج فوجد على باب الدار رجلا فقال ما ولدت المرأة قال بنتا قال انها تزنى بألف رجل ثم يتزوجها الاجير وتموت من العنكبوت فدخل الاجير فشقها بالسكين وهرب فعالجتها الام حتى صارت من أجمل النساء فزنت بالرجال ثم خرجت على شاطئ البحر الى قرية فجاء الاجير ودخل القرية فطلب الزواج فقيل له ههنا امرأة جميلة فلما تزوجها أخبرها بقصته مع المرأة وأمر ابنتها فقالت أنا البنت وأرته موضع السكين وقد تبت الى الله تعالى من الفاحشة فقال ان الرجل قال انك تموتين من العنكبوت فبنى لها قصرا مشيدا فرأت يوما العنكبوت على الحائط فقتلته بظفرها فدخل سمه تحت ظفرها فتورمت أصبعها حتى ماتت (فائدة) نسج العنكبوت على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى عبد الله بن أنس رضى الله عنه لما أرسله النبى صلى الله عليه وسلم لقتل كافر فقطع رأسه ودخل غارا فنسج العنكبوت عليه فجاء الطلاب فلم يروه ونسج على زيد بن زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهم لما صلبوه مجردا ونسج على داود عليه الصلاة والسلام لما طلبه جالوت قاله القرطبى وتركه فى البيت يورث الفقر وفى الاصطبل يورث ضعف الدواب وأصله امرأة ساحرة فمسخها الله تعالى قال ابن الملقن فى العمدة يستحب قتل العنكبوت لقول النبى صلى الله عليه وسلم اقتلوا العنكبوت فانه شيطان (موعظة) قال داود عليه الصلاة والسلام يا رب ما من يوم الا ولك فيه من آل داود صائم وما من ليلة الا ولك من آل داود فيها قائم فقال ذلك بقوتهم أو منك أو منى قال بل منك يا رب فقال وعزتى وجلالى لا كلنك الى نفسك سنة فقال لا بعزتك قال شهرا قال لا بعزتك قال أسبوعا قال لا بعزتك قال يوما قال لا بعزتك قال لحظة فرضى وجمع حوله ثلاثين ألف مقاتل وجميع قراء الزبور فسقط عليه طير من ذهب فتبعه ليأخذه فوقع نظره على امرأة فأعجبته فأرسل زوجها الى الجهاد ثم أرسله من مكان الى مكان ليقتل فلما قتل تزوجها وهى أم سليمان عليهما الصلاة والسلام فأرسل الله اليه ملكين كالخصمين فلما رآهما قد دخلا عليه من غير باب داره خاف منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة وكان داود عليه الصلاة والسلام متزوجا بتسع وتسعين امرأة فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه فأخبراه بفعله مع زوج المرأة وخرجا من عنده فعلم أنه قد امتحن فمكث أربعين سنة يبكى حتى نبت العشب من دموعه فأوحى الله اليه اذهب الى زوج المرأة وتحلل منه فناداه فقال من هذا الذى شغلنى عن لذتى فقال انا داود

مرح قال الله تعالى ولا تمش فى الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا معناه أنت أقل وأضعف فانك لن تقدر ان تخرق الارض وان تبلغ الجبال بتعاظمك وتكبرك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى من يجر ثوبه خيلاء وفى الحديث طوبى لمن تواضع من غير منقصة وذل فى نفسه من غير مسكنة وانفق مالا جمعه من غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة (شعر)

ولا تمش فوق الارض الا تواضعا
فكم تحتها قوم هم منك ارفع
فان كنت فى عز وجاه ومنعة
فكم مات من قوم هم منك أمنع

قال الله تعالى واذا خاطبهم

عرضتك للقتل فقال يا داود عرضتنى للجنة فأوحى الله اليه يا داود انى حكم عدل أخبره بانك تزوجت بامرأته فناداه فقال من هذا الذى شغلنى عن لذتى قال أنا داود قال ما تريد أليس قد جعلتك فى حل قال انى تزوجت امرأتك فلم يرد عليه فناداه ثانيا فلم يجبه فحثا داود التراب على رأسه وقال ويل لداود اذا نصبت الموازين فأوحى الله اليه قد غفرت لك قال وكيف تغفر لى ولم يغفر لى صاحبى قال تعالى أنا أرضيه وأستوهبك منه (حكاية) كان فى بنى اسرائيل عابد عبد الله تعالى دهرا طويلا فى صومعة وأنبت الله له كرمة عنب يأكل منها كل يوم قطف عنب واذا عطش مد يده فيقع فيها الماء فمرت به امرأة جميلة فقالت يا راهب قد دخل الليل والقرية بعيدة فدعنى أنام عندك هذه الليلة فلما صارت عنده تجردت عن ثيابها فغض بصره فتعرضت له فطالبته نفسه بذلك فقال ان الزانى يكتب على جبهته آيس من رحمة الله وخوف نفسه بنار جهنم فلم ترجع فعرض عليها النار الصغرى وملأ سراجه دهنا وغلظ الفتيلة وأدخل أصبعه فنادى مالك خازن النار كلى فاحرقت أصبعه كلها مع يده فصاحت المرأة صيحة واحدة تواجدا فارقت الدنيا فسترها بثوبها وقام الى الصلاة فلما طلع الفجر صاح ابليس فى المدينة الآن الراهب قد زنى بفلانة وقتلها فركب الملك بعسكره اليه وناداه فاجابه فقال أين فلانة فقال عندى قال دعها تخرج قال انها ميتة قال ما رضيت بالزنا حتى قتلتها فأخذوه بسلاسل الحديد ووضعوا المنشار على رأسه وقال جروه فلما فعلوا تأوه فقال الله عز وجل يا جبريل قل له قد أبكيت حملة العرش وسكان سمواتى وعزتى وجلالى لئن تأوهت مرة ثانية لاهدمن السموات على الارض فصبروا احتسب ولم يخبرهم بحاله فانطق المرأة الميتة وقالت انه مظلوم والله ما زنى وأخبرتهم بخبره مع النار فلما رأوا يده محترقة ندموا على ما فعلوا من قتله فحفروا له وللمرأة قبرا فوجدوه مسكا فنادى مناد من السماء اصبروا حتى تصلى عليهما الملائكة وألقى الله عليهم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الله تعالى الى عبده انى قد نصبت المنبر تحت عرشى وجمعت ملائكتى فخطب جبريل وأشهدت الملائكة أنى قد زوجته خمسين ألف عروس من الفردوس ذلك لمن خشى ربه والله أعلم

(فصل فى فضل الشفقة على خلق الله تعالى) قال الله تعالى والله يحب المحسنين خصوصا الى الدابة والرقيق وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حق الرقيق اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يديه فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم (مسئلة) تجب نفقة الرقيق غير المكاتب على سيده قوتا وأدما وكسوة وسائر المؤن صغيرا كان أو كبيرا زمنا أو سليما مرهونا أو مستأجرا على حسب كفايته من غالب قوت البلد الذى يطعم منه المماليك ولا يكفى فى كسوته سترا لعورة فقط الا أن يكون ببلاد السودان ولو كان له عبيد استحب التسوية بينهم الا فى الاناث فتفضل الجميلة على غيرها * قال مؤلفه رحمه الله تعالى انما فضلت الجميلة من الاناث على غيرها لان الاستمتاع بها جائز بخلاف الذكور فلا يفضل الجميل على غيره وقد تقدم فى باب الامانة ما أعد الله من العذاب لمن تشبه بقوم لوط عليه الصلاة

الجاهلون قالوا سلاما أى قالوا قولا فيه السلامة من الاثم من غير مقابلة ولا أذى وهذا من محاسن الاخلاق وقد أرشد اليه العليم الحكيم بقوله تعالى ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم معناه ادفع اساءة من أساء عليك باحسانك اليه تنقلب عداوته مودة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه أول فائدة الحليم أن الناس كلهم أنصاره قال (شعر)

واذا المسى جنى عليك جناية
فاقتله بالمعروف لا بالمنكر
أحسن اليه اذا أساء فانه
من ذى الجلال بمسمع وبمنظر

(روى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أمرت بمداراة الناس ويقال فى المداراة سلامة الدنيا والدين وفى المقابلة تعريضهما

والسلام ويجب شراء ماء الطهارة له وتسقط النفقة بمضي الزمان فان امتنع السيد من الانفاق باع الحاكم ماله بعد الاستدانة واجتماع شئ صالح للبيع وان لم يكن للسيد مال أمره ببيع أو اجارة أو اعتاق فان امتنع تولى الحاكم ذلك فان لم يتيسر أنفق عليه من بيت المال فان لم يكن فعلى مياسير المسلمين ويجب علف الدابة أو تخليتها للرعى ان كفاها فان امتنع أجبره الحاكم على بيع المأكول أو ذبحه وغيره على بيعه ولا يزيد في حلب الدابة بحيث يضر ولدها ويترك للنحل شئ من العسل ان لم يكتف بغيره ويجب عليه تحصيل ورق التوت لدود الحرير فان امتنع باع الحاكم ماله في ذلك ويجوز تجفيف الدود في الشمس بعد حصول الغرض منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة الاسراء سبع قصور بين كل قصرين كما بين المشرق والمغرب قلت لمن هذه قال لمن قاد ضريرا سبع خطوات قلت أبشر به أمتي قيل نعم وأكثر من هذا من قال من أمتك سبع مرات لا اله الا الله يعطى في الجنة بقدر الدنيا عشرين مرة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين ذراعا أو خمسين ذراعا كتب الله له عتق رقبة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد ضريرا الى المسجد أو الى منزله أو الى حاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم رفعها أو وضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه ومن مشى بضرير في حاجة حتى يقضيها أعطاه الله براءة من النار وبراءة من النفاق ولم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة اذا قدت أعمى فخذ يده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين خطوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا أخذت كريمتي عبدي لم أرض له ثوابا دون الجنة قيل يا رسول الله وان كانت واحدة قال وان كانت واحدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أول من ينظر اليه تعالى من كان ضريرا (فوائد) الاولى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خفت سلطانا أو غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا اله الا أنت عز جارك وجل ثناؤك وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على ذي سلطان فقل اللهم اني أعزم باسمك العظيم الاعظم الحي القيوم الاحد الصمد على قلب فلان وسمعه وبصره ويده ولسانه حتى لا يجري على الا ما هو خير لي في ديني ودنياي وعواقب أمري اللهم ارزقني خيره واصرف عني شره واكفنيه يا ألله يا ألله فيقول لك ملك انك اليوم لدينا مكين أمين (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من دخل على ذي سلطان فقال بسم الله ربي الله الله لا اله الا الله وقاه الله شره قال مؤلفه رحمه الله تعالى فان زاد ما قاله موسى عليه الصلاة والسلام حين توجه الى فرعون كنت وتكون وأنت حي لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم فحسن لانه مما

يقال

الخاطر (شعر)
مادمت حيا فدار الناس كلهم
فانما أنت في دار المدارات
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى
عما قليل نديما للندامات

ومن دارى الناس واحتمل اذاهم طلبا للسلامة لدينه فقد وافق الحكمة فان من رأى الافعال من الله تعالى لم يعتب على أحد من الخلق فهذا صاحب توحيد ومعرفة ومنهم من يحتمل الاذى ويراه جزاء لذنوبه فيشتغل بلومه نفسه وآخر يحتمل الاذى امتثالا له وطلبا للثواب في الآخرة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من شئ أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن (وفي الحديث) ان الرجل ليبلغ بحسن الخلق درجة القائم بالليل الظامئ بالهواجر (ولقي) الاحنف ابن قيس شخصا بني فزاجه

يقال عند الكروب (الثالثة) رأيت في رسائل الحاجات للامام الغزالي رضي الله عنه بخطه أنه قال بلغني عن غير واحد من أصحاب القلوب ان من قرأ في الركعة الاولى من سنة الفجر فاتحة الكتاب وألم نشرح لك صدرك وفي الثانية فاتحة الكتاب وألم تر كيف فعل ربك قصرت عنه يد كل ظالم وعدو ثم قال الغزالي رضي الله عنه وهو صحيح لا شك فيه قال مؤلفه رحمه الله تعالى قد ورد حديث صحيح في قراءة قل يا أيها الكافرون في الاولى وفي الثانية قل هو الله أحد فيستحب قراءتها أيضا مع ما قاله الغزالي رضي الله عنه (الرابعة) في التوراة اني أنا الله لا اله الا أنا مالك الملوك قلوب الملوك بيدي من أطاعني جعلتها عليه رحمة ومن عصاني جعلتها عليه نقمة وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني أنا الله لا اله الا أنا مالك الملوك قلوب الملوك بيدي وان العباد اذا أطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة وان العباد اذا عصوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على ملوككم ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع الي أكفكم ملوككم قال الرازي في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب أي يبغونكم أشد العذاب (حكاية) قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب أوصني بوصية قال كن مشفقا على خلقي قال نعم فأراد الله أن يظهر شفقته للملائكة فبعث الله اليه ميكائيل في صورة طير صغير وجبريل في صورة شاهين فجاء الطير الصغير الى موسى وقال أجرني من الشاهين ففعل ثم جاء الشاهين وقال يا موسى هرب مني طير وأنا جائع فقال هل تريد غير سد الجوعة قال لا قال أنا لحم قال لا آكل الا من فخذك قال نعم قال من عضدك قال نعم قال لا آكل الا من عينك قال نعم قال لله درك يا كليم الله أنا جبريل وهذا الطائر ميكائيل أراد الله أن يظهر شفقتك للملائكة ليرد عليهم قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها (حكاية) ذبح بعض الصديقين بقرة وولدها ينظر اليها فاسقطه الله من مقامه وسلبه قلبه فصار هائما على وجهه يلعب به الصبيان فمر على افراخ طير قد سقطن من عشهن فرفعهن اليه رحمة لهن فشكر الله له ذلك وجعله نبيا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ورأيت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه رأى صبيا يلعب بعصفور فاشتراه منه وأعتقه فلما مات رآه بعض أصحابه في المنام فسأله عن حاله فقال لما وضعت في قبري حصل لي من الملكين خوف فسمعت قائلا يقول لا تخوفا عبدي فانه رحم عصفورا في الدنيا فرحمته في الآخرة (لطيفة) أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكتابة عهد لرجل قد ولاه فبينما الكاتب يكتب فجاء صبي فجلس في حجر عمر فلاطفه فقال الرجل يا أمير المؤمنين لي عشرة أولاد مثله ما دنا أحد منهم مني فقال عمر رضي الله عنه مزق الكتاب فانه اذا لم يرحم أولاده فكيف يرحم الرعية وولى عمر رضي الله عنه رجلا على بلاد فلما توجه الرجل رأى في منامه كأن الشمس والقمر يقتتلان فرجع الى عمر رضي الله عنه وقص عليه رؤياه فقال هل كنت مع الشمس أم مع القمر فقال مع القمر فعزله عمر فقيل له في ذلك فقال لان القمر ملك ظالم والشمس ملك عادل فحيث كنت مع الظالم أخاف أن تكون ظالما للرعية (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل يحد شفرته وقد أضجع شاة فقال له أتريد أن تميتها موتتين هلا احددت

فشتمه ولم يعرف انه الاحنف فلم يزل يسبه حتى وصل الى عرفة فأمسك الاحنف زمام ناقته ووقف وقال يا هذا قل كل ما في نفسك لئلا يسمعك أحد من قومي فيؤذيك فعرف حينئذ أنه الاحنف فاعتذر له واستحى (وقال) له رجل يوما والله يا أحنف لئن كلمتني كلمة لا كلمتك عشرا فقال له الاحنف لكن أنا لو كلمتني عشرا ما كلمتك واحدة (وقالت) امرأة لمالك بن دينار يا مرائي فقال هذه المرأة قد أصابت اسمي الذي أضله أهل البصرة (وقال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) هؤلاء بالليل احياء والناس بالنهار موتى قال تعالى (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) أي كان نومهم بالليل قليلا ولم يزل الصالحون أصحاب قيام وصيام لا أصحاب دعاوى وكلام ولذلك كانت رؤيتهم موعظة قبل روايتهم

شفرتك قبل أن تضجعها رواه الطبراني وقال رجل يارسول الله انى لا أرحم الشاة اذا ذبحتها فقال ان رحمتها رحمك الله رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قال النووى رضى الله عنه يستحب أن يعرض عليها الماء قبل الذبح وان لا يذبح بعضها بحضرة بعض وان لا يحد شفرته قبالتها قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت والدى رحمه الله اذا ذبح دجاجة اعتزل بها (فائدة) قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسيره أوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام أتدرى بم اتخذتك كليما قال لا قال أتذكر يوم كذا وأنت ترعى غنما فهربت منك شاة فتبعتها من واد الى واد حتى أدركتها ولم تغضب عليها قال نعم قال فبذلك اتخذتك كليما (حكاية) قال الدميرى رضى الله عنه فى حياة الحيوان قيل للشبلى رحمه الله تعالى بعد موته فى المنام ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال أتدرى بم غفرت لك فذكرت صلاتى وصومى فقال أتذكر يوم كذا وكذا وأنت فى أزقة بغداد فرأيت هرة فى يوم شديد البرد فجعلتها فى فروتك قال نعم قال فبذلك غفرت لك (لطيفة) رأيت فى طبقات ابن السبكى رحمه الله تعالى ان الشيخ أحمد الرفاعى رضى الله عنه لما نام يوم الجمعة جاء الهر فنام على كمه فاستيقظ وقت الصلاة فقطع كمه ولم يزعجه فلما فرغ من الصلاة وذهب الهر أعاد كمه الى موضعها رضى الله عنه وفى البخاوى بينما رجل على ركية أى على بئر فرأى كلبا يأكل الثرى من العطش ويلهث عطشا فسقاه فغفر له وفيه أيضا عن امرأة نزعت موقها يعنى خفها وسقت به الكلب فغفر الله لها أو كما قال صلى الله عليه وسلم (مسئلة) رواية الحديث بالمعنى فيها مذاهب أصحها عند الرازى رضى الله عنه والآمدى رحمه الله الجواز والثانى المنع والثالث قال الماوردى والروبانى رحمهما الله يجوز للصحابى دون غيره ثم قال الماوردى والذى أراه أنه ان كان حافظا للفظ الحديث لم يجز والا فيجوز (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل فاسق فلما مات ألقاه بنو اسرائيل فى بئر فأمر الله تعالى نبيهم عليه الصلاة والسلام باخراجه وغسله والصلاة عليه ففعل ثم قال يارب بم استحق هذه المنزلة قال رأى كلبا أعمى يلهث عطشا فأخذ عمامته وبلها فى بئر فسقاه وذكر القرطبى فى تفسير قوله تعالى وفى أموالهم حق معلوم قيل هو الزكاة وقيل هو السائل الذى يسأل الناس من الفاقة والمحروم هو الذى أصاب ماله عاهة وقيل الكلب ومر كلب على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فرفع له كتف شاة وقال انه المحروم ورأيت عن بعض بنى اسرائيل انه رأى صبيانا ينتفون ريش طير فلم يزجرهم فخسف الله به ورأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لأن يقام حد من حدود الله تعالى فى بلد خير لهم من أن تمطر السماء عليهم ثلاثين يوما وفى رواية أربعين يوما (حكاية) قال فى الرسالة القشيرية قال أبو سليمان الخواص رضى الله عنه ركبت حمارا فى بعض الايام فجعل يطأطئ رأسه من الذباب فضربته على رأسه فرفع رأسه وقال هكذا تضرب على رأسك وسئل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عن سبب توبته فقال ضربت غلامى فقال يامولاى اذكر الليلة التى صبيحتها القيامة (حكاية) مر بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام فعارضه سبع فلطمه لطمة فلطمه السبع مثلها فقال يارب أنا نبيك وهذا كلبك فأوحى الله اليه لطمة بلطمة والبادئ أظلم حكاه الرازى فى شرح أسماء الله الحسنى

فامامن وعظك بغير حاله فهو كمن أعطاك من غير ماله ويقال من ادعى غير حاله فهو كالمفتخر بغير ماله ويقال عمل رجل فى ألف رجل أنفع من كلام رجل فى رجل (وعن) رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مازال جبريل يوصينى بقيام الليل حتى ظننت ان خيار أمتى لا ينامون (وقال) عيسى عليه الصلاة والسلام لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتناموا كثيرا فيفوتكم خير كثير كثرة النوم نقصان فى العمر وخسران فى الحشر (شعر)

تعود من قيام الليل ان النوم خسران
ولا تركن الى ذنب فعقبى الذنب نيران
وقم للواحد المعبود ذا للقرآن خلان
اذا ما جنهم ليل فهم فى الليل رهبان
ينام الغافل الساهى وما فى القوم وسنان
ويلهو المعرض اللاهى وعند القوم أحزان

ورأيت فى سيرة ابن هشام رحمه الله تعالى أرسل النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى حارثة سنة عشرة وأمره أن يأمرهم بالاسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثة أيام فان لم يفعلوا فقاتلهم ففعل فأسلموا فكتب بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك ورحمة الله وبركاته وانى أحمد الله الذى لا اله الا هو وأما بعد يارسول الله فانك بعثتنى الى بنى حارثة لكذا فقد أسلموا وأنا مقيم عندهم أعلمهم الاسلام حتى يكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر ان شاء الله تعالى والسلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليكم فانى أحمد الله اليك الذى لا اله الا هو وأما بعد فان كتابك قد جاءنى مع رسولك يخبرنى أن بنى حارثة أسلموا قبل أن نقاتلهم وأن قد هداهم الله تعالى بهداه فبشرهم وأنذرهم وأقبل ومعك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فأقبل خالد ومعه خمسة منهم فسلموا على النبى صلى الله عليه وسلم وأتوا بالشهادتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم أنا أشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم أنتم الذين اذا زجروا استقدموا قالها أربع مرات فلم يردوا عليه ثم قال واحد منهم نعم يارسول الله نحن الذين اذا زجروا استقدموا قالها أربع مرات فقال لو لم يكتب الى خالد انكم أسلمتم ولم تقاتلوا لالقيت رؤسكم تحت أقدامكم فقال الواحد منهم أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذى هدانا بك يارسول الله فقال صدقتم ثم قال بم كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهلية قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدأ أحدا بظلم فصدقهم النبى صلى الله عليه وسلم وعاش بعد ذلك النبى صلى الله عليه وسلم أربعة أشهر فقط (حكاية) قال فى عقائق الحقائق ان السبع أزعج أهل السفينة فدعا عليه نوح عليه السلام فابتلاه الله بالحمى فوقع فى زاوية السفينة وله أنين فلطمه نوح عليه السلام لطمة شديدة فأوحى الله تعالى اليه أنا الحكم العدل وهذا خلق من خلقى وهو مريض يشكو الى حاله وأنا أحب شكاية المريض فقم اليه وصالحه فقام اليه ووضع يده على رأسه فخفف الله عنه ولولا وجود الحمى على الاسد لعظم ضرره فى الارض (لطيفة) لما افتقد سليمان الهدهد أرسل العقاب فى طلبه فارتفع فى الهواء فارسل طرفه فرآه مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال بحق الذى قواك على أن ترحمنى فعفا عنه وأتى به الى سليمان يجر جناحيه تواضعا فقال له سليمان لاعذبنك عذابا شديدا فقال الهدهد يانبى الله اذكر وقوفك بين يدى الله تعالى فعفا عنه (فائدة) اذا ذبح الهدهد وعلق بجملته على باب دار أمن من فيها من السحر والعين وأكله مشويا يذهب بمنع النسيان وكذلك اذا بلع لسانه أو قلبه حال ذبحه والمصاب اذا أكل لحمه وسعط من دماغه بشيرج أبرأه وعيناه اذا علقتا على مجذوم قد ابتدأه الجذام أوقفه ومن حمل شيأ من ريشه قهر خصمه وقضيت حاجته واذا تبخر المسحور أو المعقود عن زوجته بلحمه أبرأه الله تعالى وتقدم فى باب الكرم الخلاف فى حل أكله (حكاية) قال الدميرى رضى الله عنه فى حياة الحيوان جلس موسى عليه الصلاة والسلام تحت شجرة فلدغته نملة فأحرق

فما يلهيهم ربع ولا أهل واخوان
هم والله فتيان اذا ما قيل فتيان

الناس نيام وهم قيام الناس هجوع وهم ركوع الناس رقود وهم سجود الناس مع الخلق وهم مع الحق شتان ما بين من أنيسه المولى القريب وخلواته مع الحبيب من غير رقيب وبين من أوقاته تمر فى غير طائل وسروره بغرور زائل ومسامرته فى لهو وباطل قال القائل (شعرا)

لله قوم أخلصوا فى حبه فاختارهم ورضى بهم خداما
قوم اذا جن الظلام عليهم أبصرت قوما سجدا وقياما
يتلذذون بذكره فى ليلهم ويكابدون لذى النهار صياما
فسيغنمون عرائسا بعرائس ويبوؤن من الجنان خياما
وتقر أعينهم بما أخفى لهم ويسمعون من الجليل سلاما

ويقال الليل للمحبين سمر

النمل فأوحى الله اليه فهلا نملة واحدة وكان قبل ذلك يقول يارب كيف تعذب قوما بذنب رجل واحد فأراه الله تعالى ذلك فى النمل ليعلم ان العقوبة قد تعم الطائع والعاصى وفى صحيح البخارى قالت زينب رضى الله عنها أنهلك وفينا الصالحون فقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث هكذا عبر الدميرى بموسى عليه السلام وقال فى الترغيب والترهيب انه العزير عليه الصلاة والسلام (فائدة) قال العلماء رضى الله عنهم كان شرع ذلك النبى عليه السلام جواز احراق النمل وقال الرافعى رضى الله عنه احراق الحيوان من الكبائر واذا سحق الكمون ووضع على بيت النمل أو القطران أو الزعتر أو الزيت ارتحل باذن الله تعالى وقد تقدم جواز قتل الذر وهو النمل الصغير الأحمر وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة أى لا يظلم بقدر رأس النملة الصغيرة (حكاية) كان بعض الصوفية يأكل طعاما فى زمن سليمان عليه السلام فجاءه كلب فضربه فكسر رجله فشكاه الى سليمان عليه السلام وطلب منه القصاص فقال الرجل يا نبى الله دعه يعف عنى وله كل يوم رغيفان فامتنع فزاده فلم يفعل ثم قال الكلب يا نبى الله اطلب شيأ منه يسيرا قال ما هو قال ينزع التصوف عن رأسه فانه الذى غرنى (فائدة) قال فى كتاب العرائس عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف تعرفون به يوم القيامة فان النظر فى الصوف يورث فى القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة وفى زهر الرياض للنسفى رضى الله عنه أن رجلا من قوم قارون كان يحاكى عمامة موسى عليه الصلاة والسلام ويلف الصوف على أصبعه فلما خسف الله تعالى بهم الارض أخر ذلك الرجل عن الخسف لمشابهته لموسى فى العمامة وتقدم فى فضل البسملة من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا فى بصره ونورا فى قلبه وفى عوارف المعارف عن النبى صلى الله عليه وسلم نوروا قلوبكم بلباس الصوف فانه مذلة فى الدنيا ونور فى الآخرة (لطيفة) قال الشبلى رضى الله عنه أخرج الله التصوف من أربعة فبذل المال من أبى بكر ولبس المرقعة من عمر والتواضع من عثمان والتوحيد من على رضى الله عنهم أجمعين وقال الدميرى التصوف مبنى على الكرم وهو لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والرضا وهو لاسحق والصبر وهو لايوب والاشارة وهى لزكريا والغربة وهى ليحيى عليه الصلاة والسلام ولبس الصوف وهو لعيسى عليه الصلاة والسلام والشجاعة وهى لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين. وقال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه الصوفية قبضوا باليمين كتاب الله تعالى وبالشمال سنة محمد صلى الله عليه وسلم ونظروا باحدى العينين الى الجنة وبالاخرى الى النار ووضعوا قدما فى الدنيا وقدما فى الآخرة وقال الشبلى رضى الله عنه الصوفى من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى وكانت الدنيا عنده خلف القفا وتقدم ان القفا مقصور وهو مؤخر العنق

(فصل فى اكرام المشايخ وفضل الشيب) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم وعنه صلى الله عليه وسلم ما من نبى الا مشى الىّ وسلم علىّ ليلة المعراج الا نبى واحد قال لى جبريل امش اليه وسلم عليه يا محمد لا لكونه أفضل منك بل لشيخوخته هذا نوح شيخ المرسلين حكاه النسفى رحمه الله تعالى قال مؤلفه رحمه الله تعالى

على كل حال فمن كان وقته وقت فراق وهجر فهو يقول (شعرا)
كم ليلة قضيتها ساهرا
لما تولى هجركم معرضا
أطوف فى ظلماتها مبصرا
ولبس ضوء مثل ضوء الرضا
فاذا كان يوم القيامة يكون الناس على جمر الغضا وعباد الرحمن على بساط الرضا الناس فى الكرب والشقاء وعباد الرحمن فى القرب واللقاء جزاء السهر النظر وجزاء الفنا نيل المنى (شعر)
جهدت عينى عن رؤياك بالملى
فلو منت على عينى بالنظر
حتى أقول لعينى عند رؤيتها
هذا جزاء أطول الدمع والسهر
(يا هذا) سفر الليل لا يطيقه الا مضمر المجاعة تجتمع جنود الكسل فتتعلق بذيل التوانى وتزين حب النوم وتزخرف طيب الفراش وتخوف برد الماء فاذا انارت شعلة من

قال الحناطى رضى الله عنه أول من شاب ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسيأتى بيانه فيكون نوح عليه الصلاة والسلام شيخ المرسلين بكبر سنه لا بابيضاض شعره وعن النبى صلى الله عليه وسلم الشيب أول منازل الموت وعن النبى صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام يقول الله تعالى مرحبا بعبدى هذه صفة من ابيضت له شعرة واحدة ويقول الله عز وجل قد وهبت سواد صحيفتك لبياض شيبتك قالت عائشة رضى الله عنها هذا لمن مات وقد شاب فكيف بمن مات وهو شاب فقال النبى صلى الله عليه وسلم أمتى كلهم يقومون من قبورهم وقد شابت شعورهم لهيبة ملك الموت عليه السلام وسيأتى نظيره فى باب فضل العلم أمتى كلهم علماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وقال صلى الله عليه وسلم الا أخبركم بخياركم خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا وقال النبى صلى الله عليه وسلم بقية عمر المؤمن لا ثمن لها يصلح فيها ما افسد وقال ابن أبى جمرة فى شرح البخارى رأس مال المؤمن عمره وربحه عمله الصالح وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم من بلغ الثمانين من هذه الامة لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله عز وجل وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله عنه ثلاثا الجنون والجذام والبرص واذا بلغ خمسين خفف الله عنه ذنوبه واذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة واذا بلغ سبعين سنة أحبه الله تعالى وأحبه أهل السماء واذا بلغ ثمانين سنة قبل الله حسناته وتجاوز عن سيآته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكان أسير الله فى الارض وشفع لاهل بيته يوم القيامة وفى رواية واذا بلغ مائة سنة سمى حبيب الله فى الارض وحق على الله أن لا يعذب حبيبه ورأيت فى تفسير قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أى ما لكم لا ترجون لله ثوابا قاله عطاء بن أبى رباح وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما لكم لا تخشون لله عقابا وقيل ما لكم لا تعرفون لله حقا وقيل ما لكم لا توحدون الله عز وجل وقد خلقكم أطوارا أى أنواعا صحيحا وسقيما وغنيا وفقيرا وقيل أطوارا يعنى صبيانا ثم شبانا ثم شيوخا فاذا بلغ الصبى سبع سنين وميز أى فرق بين الحسن والقبيح وقيل يفهم الخطاب ويرد الجواب أمر بالصلاة وفى العشر يضرب عليها والضرب والتعليم واجبان على الآباء والامهات وفى الخامسة عشرة يجرى عليه القلم وفى احدى وعشرين يستيقظ قلبه وفى الثمانية والعشرين ينتهى عقله وفى الثلاثين تنتهى قوته وفى الاربعين يأمن من الجنون والجذام والبرص وفى الخمسين تحبب اليه الانابة وفى الستين تعرفه الملائكة وفى السبعين تغفر له ذنوبه وفى الثمانين تمحى سيآته وفى التسعين يعتقه الله من النار واذا بلغ المائة شفعه الله فى سبعين من أهل بيته وذكر الحناطى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم يثغر الغلام لسبع سنين ويحتلم فى أربع عشرة ويتم طوله لاحدى وعشرين ويتم عقله لثمان وعشرين ثم لا يزداد بعد ذلك عقلا الا بكثرة التجارب (حكاية) قيل ليحيى بن أكثم بالثاء المثلثة رضى الله عنه بعد موته ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال لى يا شيخ السوء فعلت وفعلت فقلت ما بهذا

نار العزم أضاءت بها طريق القصد فسمعت اذن اليقين نداء هل من سائل هل من مستغفر هل من تائب
(شعر)
فقمت أفرش خدى فى التراب له
ذلا وأسحب أجفانى على الأثر
رياح السحر أقوات الارواح عبارة النسيم لا يفهمها الا المشتاق حديث البرق لا يروق الا للاحباب خلوا بالحبيب على بساط المناجاة فكساهم ثياب الوصلة وضمخهم بطيب المعاملة وغالية السحر يصبحون وعليهم سيما القرب تفوح ارواح نجد من ثيابهم تأسف يا جيفة النوم ابك يا عريان الغفلة ويحك أتدرى كيف مر عليهم الليل الك علم بما جرى للقوم أتعلم حال كيف باتت المتيم رحلت رفقة تتجافى جنوبهم عن المضاجع قبل السحر ومطرود النوم فى حبس

حدثت عنك حدثنى معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة عن محمد صلى الله عليه وسلم عن
جبريل عنك انك قلت انى لا أستحى أن أعذب شيبة شابت فى الاسلام فقال تعالى صدق معمر
والزهرى وعروة وعائشة ومحمد وجبريل وصدقت أنا اذهب فقد غفرت لك وقال النبى صلى
الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له
بها درجة رواه ابن حبان وأوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم الشيب على عبدى
المؤمن نور من نورى وأنا أكرم من أن أحرق نورى بنارى (حكاية) قال محمد النيسابورى
رأيت بعضهم فى المنام فقلت له مافعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال ياشيخ السوء كنت
تحمل الى السلاطين وتتناول من دنياهم فقلت يارب كانت الدنيا على مكدرة وأنا صاحب
عيال فأمر بى الى النار فقلت ماهكذا ظنى بك فقال وما كان ظنك بى قلت حدثنى يحيى عن
شعبة عن قتادة عن أنس عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك أنك قلت أنا عند ظن
عبدى بى فليظن بى ماشاء فقال صدق يحيى وصدق شعبة وصدق قتادة وصدق أنس
وصدق محمد وصدق جبريل عليه السلام أنا قلت ذلك فطيبنى وألبسنى سبعين حلة وجعل
على رأسى تاجا ومشى بين يدى الولدان المخلدون الى الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم
لا يموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى فان حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة وقال ابن
مسعود رضى الله عنه والله الذى لا اله الا هو لا يحسن الظن بالله أحد الا أعطاه ظنه
حكاه القرطبى فى التذكرة ورأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة رضى الله عنه ان بعض
الصالحين كان خطيبا فلما مات قيل له مافعل بك الملكان فى قبرك قال لما سألانى ارتج على
الجواب ساعة واذا شاب حسن الوجه قد دخل على وعلمنى الجواب فقلت له من أنت قال أنا
عملك قلت ما أبطأك عنى قال كنت تأخذ أجرة الخطابة من السلطان فقلت ما أكلت منها
شيأ بل كنت أفرقها فقال لو أكلتها ماجئتك وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم الجنة على جسد غذى بحرام وقال ابن عباس رضى الله
عنهما لا يقبل الله صلاة امرء فى جوفه حرام (فائدة) قال رجل يانبى الله أدبرت الدنيا عنى
وقلت ذات يدى فقال أين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون ان
تقول مابين طلوع الفجر الى أن تصلى الغداة مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
استغفر الله تأتك الدنيا راغمة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة
لك ثوابه (موعظة) قال الحسن البصرى رضى الله عنه مكتوب على وجه الارض من أحب
الدنيا أبغضه الله ومن أبغضها أحبه الله وقال ابن عباس رضى الله عنهما الدنيا ثلاثة
أقسام قسم للمؤمنين يتزودون به الى الآخرة وقسم يتزين به المنافقون وقسم يتمتع به
الكافرون قال الحناطى الزهد ثلاثة أحرف الزاى ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال
ترك الدنيا (حكاية) خرج على بن أبى طالب رضى الله عنه للصلاة فوجد شيخا يمشى أمامه
فمشى خلفه ولم يتقدم عليه اكراما لشيبته واحتراما له فلما ركع النبى صلى الله عليه وسلم وضع
جبريل عليه السلام جناحه على ظهره فكلما أراد أن يرفع منعه جبريل حتى أدركه على
رضى الله عنه لكنه حديث موضوع وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه

الرقاد فاذلك عنه السهاد
قد البكرى حتى استقر
القوم بالمنزل فقام يتلمح
الآثار (شعر)
جد المدلجون غب سراهم
وكفى من تأخر الابطاء
(آخر)
حدث فقد نابسمعى اليوم
من بصرى .
قنعت فى الحب بعد العين
بالاثر
بالله قل لى أحاديث الذين
مضوا
ان كنت مطلعا منهم على
خبر
مالت بالقوم الاشواق ميل
الريح بالاغصان هز
الخوف أفنان القلوب
فانتثرت الافنان فاللسان
يضرع والعين تدمع
والوقت بستان أخذوا
من الدنيا الكفاف وقالوا
نحن ضيفان باعوا الحرص
بالقناعة بما ملك أنوشروان
أين أنت منهم مانائم كيقظان
كم بينك وبينهم أين
الشجاع من الجبان شغلتهم
الخلوة بالحبيب عن نعم

وسلم

وسلم قال ان الله تعالى ينظر الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول كبر سنك ودق عظمك
ورق جلدك واقترب أجلك فاستح منى فانى أستحى منك وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال
أول من خرج من الشيب ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال يارب ماهذه الشوهة التى
شوهت بها خليلك فأوحى الله اليه هذا سربال الوقار ونور الاسلام وعزتى وجلالى ما ألبسته
أحدا من خلقى يشهد أن لا اله الا أنا وحدى لا شريك لى الا استحييت منه يوم القيامة ان
أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا أو أعذبه بالنار فقال يارب زدنى وقارا فاصبح ورأسه
ولحيته مثل الثغامة البيضاء قال الامام النووى رضى الله عنه فى شرح المهذب الثغامة
بفتح الثاء المثلثة وتخفيف الغين المعجمة نبات له ثمر أبيض قال الحناطى رضى الله عنه لما
ولدت سارة اسحق عليه الصلاة والسلام وهى ابنة مائة وعشرين سنة قال قومه أما
تنظرون هذين الشيخين قد وجدا غلاما لقيطا فاتخذاه ولد الا يولد لمثلهما فألقى الله عز وجل
شبه ابراهيم على اسحق عليهما الصلاة والسلام ثم ميز الله ابراهيم بالشيب وذلك ان كفا
طلع من السماء وبين أصبعيه شعرة بيضاء فجعلت تدنو من ابراهيم حتى ألقاها على رأسه
صلى الله عليه وسلم (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم ما أكرم أحد شيخا الا قيض الله
من يكرمه عند كبر سنه قال ابن الجوزى رضى الله عنه فى منهاج القاصدين وفيه بشارة
بطول العمر وفى الغنية لحضرة الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه وقدس
سره من وقر كبير المسلمين ورحم صغيرهم يرافقنى فى الجنة (حكاية) دخل سليمان عليه
الصلاة والسلام الجامع فوجد شيخا فقال له أتحب الموت قال لا ذهب الشباب بشره وجاء
الكبر بخيره ثم رأيت فى الاحياء عن ابن عباس رضى الله عنهما الخير كله فى الشباب وما
أعطى الله عبدا علما الا شابا قال مؤلفه رحمه الله تعالى ولا يعارضه ماحكاه السبكى فى
طبقاته ان القفال تعلم العلم على كبر سنه بعد ان أفنى شبابه وكان ماهرا فى صنعة الاقفال
حتى عمل قفلا وزنه أربع حبات ثم صار بعد ذلك فى العلم بحرا عميقا غواصا على المعانى
الدقيقة وفارسا لا تلحق آثاره ولا يشق غباره مات سنة سبع عشرة وأربعمائة رضى الله
عنه وهو ابن تسعين سنة واسمه عبد الله بن أحمد بن عبد الله فان علم القفال على كبر سنه
موهبة من الله تعالى يختص بها من يشاء من عباده (لطيفة) قال الامام الشافعى رضى الله
عنه ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه فان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا
استهرموه وقال العلائى فى سورة يوسف عليه الصلاة والسلام طلب الحوائج من الشباب
أيسر من طلبها من المشايخ لان يوسف عليه الصلاة والسلام قال لاخوته لا تثريب عليكم
أى لا تعيير ولا توبيخ ويعقوب عليه الصلاة والسلام قال سوف أستغفر لكم ربى قيل أراد
وقت السحر وقيل ليلة الجمعة وقيل الليالى البيض لان الدعاء فيها مستجاب وقال ابن عباس
رضى الله عنهما اذا طلبت حاجة من أحد فلا تطلبها ليلا ولا من ورائه فان الحياء فى العينين
وقال بعض العلماء يجب أن يكون عند الحاكم شيخ عالم عارف بمصالح الرعية لان نظر الشيخ
أتم من نظر الشباب قال بعض الفضلاء

ان الامور اذا الاحداث دبرها * دون الشيوخ ترى فى بعضها خللا

ونعمان اشتاقوا الى لقاء
مولاهم والمحب ظمآن
فاذا وردوا القيامة تلقاهم
بشير لولاهم ماطابت
الجنان يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان قال
الجنيد رأيت فى المنام ملكا
من الملائكة فقال لى
أقرب مايتقرب به المتقربون
ماذا قلت عمل خفى بميزان
وفى فانصرف الملك وهو
يقول كلام موفق والله
والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم هؤلاء مع
الطاعات والاجتهاد خائفون
وعلى باب الذل والافتقار
واقفون وبين يدى مولاهم
باسرارهم عاكفون
يسألون مولاهم صرف
العذاب ويخافون من
اقامة العدل والتوبيخ
والعتاب ويخشون سطوة
القهر وصولة العز والمنع
والحجاب والغافل مع
تفريطه واهماله وتقصيره
فى أعماله قليل الفكرة
فى حاله ومآله فشتان
مابين الفريقين وما أبعد

ورأيت فى أدب الدنيا والدين للماوردى رضى الله عنه أن المشايخ أشجار الوقار وينابيع الاخبار ان رأوك على قبيح صدوك أو على جميل أيدوك وعن النبى صلى الله عليه وسلم الشيخ فى قومه كالنبى فى أمته (فائدة) قال النسفى رضى الله عنه اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى بشيخ الى الجنة ويدفع صحيفته الى ملك و يقول اذا وصل الى باب الجنة فادفع اليه كتابه فاذا فعل ذلك يقول الشيخ للملك قف حتى أقرأه فيقول ما معى اذن ثم يستأذن الملك ربه فيؤذن له فيفتحه و يعطيه له فيقرؤه فيجد فيه ذنوبا كثيرة فيخجل و يقول كيف أدخل الجنة مع هذه الذنوب الكثيرة فيرسل الله تعالى ريحا فتطير الكتابة من يده وتهب ريح الرحمة على قلبه فتنزع منه ذكر الذنوب حتى كأنه لم يكن عملها والله أعلم

(فصل فى التسريح والخضاب) عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أول من اختضب بالحناء ابراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام وعنه صلى الله عليه وسلم اذا دخل المؤمن فى قبره وهو مختضب بالحناء أتاه منكر ونكير فقالا له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول منكر لنكير ارفق بالمؤمن أما ترى نور الايمان وعن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم الحناء بعد النورة أمان من الجذام وقال أنس رضى الله عنه دخل رجل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو أبيض الرأس واللحية فقال ألست مسلما قال بلى قال فاختضب وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحناء فانه يطيب الريح و يسكن الدوخة وعن النبى صلى الله عليه وسلم اختضبوا فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن وفى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام يصفى البصر ويذهب الصداع و يسكن الدوخة وفى لقطة المنافع وقال أبو طيبة رضى الله عنه نفقة درهم فى سبيل الله بسبعمائة درهم ونفقة درهم فى خضاب اللحية بسبعة آلاف درهم وقال غيره اذا بدأ الجدرى بصغير فاخضب أسافل رجليه بالحناء فانه أمان لعينيه من الجدرى قال الذهبى فى الطب النبوى وهو مجرب قال مؤلفه وقد جربته مرارا الصغير لنا فوجدته كذلك من فضل الله تعالى قال الذهبى شجرة الحناء أحب الى الله تعالى من غيرها وقال ابن عباس رضى الله عنهما جاءت امرأة غير مختضبة تبايع النبى صلى الله عليه وسلم فلم يبايعها حتى اختضبت رواه البزار فى تحفة العروس ونزهة النفوس (فائدة) قال الاطباء علامة الجدرى الحمى الشديدة وحمرة العينين وسيلان الانف وعلاج ذلك بالفصد للبالغ والحجامة للصغير و يجعل فى العينين ماء الكزبرة أو عصير بجم الرمان فيهما أيضا وفى داخل أنفه يوضع الصندل معجونا بالخل فان كان رضيعا فاطعام أمه الاشياء الباردة وقد تقدم فى باب اللحية على هذا زيادة (مسئلة) يستحب الحناء للنساء وقد يجب بان هيأ الزوج أسبابه للزوجة وقد يحرم عليها فى عدة وفاة فيما يظهر من بدنها و يستحب وقيل يجب تركه للبائن بخلع أو بثلاث وأما البائن بطلقة واحدة أو غيرها قبل الدخول فلا يكره لها لانه لا عدة عليها وأما الخضاب بالسواد والتطريف وهو خضاب بعض الاصابع والنقش فحرام الا باذن زوجها أو سيدها قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسير سورة العنكبوت من صفات قوم لوط تطريف الاصابع وزاد مكحول ومضغ العلك ولف العمامة

على

(وروى) هاتين الطريقين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لاسامة ابن زيد يا أسامة اياك ودعاء عباد الله الذين أذابوا اللحوم وأحرقوا الجلود وغشيتهم أبصارهم فان الله اذا نظر اليهم باهى بهم ملائكته بهم يصرف الله تعالى الزلازل والفتن (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا) بانفاق أموالهم فى المعاصى واللهو والعبث وما لا فائدة فيه (ولم يقتروا) لم يمنعوا حق الله تعالى من أموالهم ولم يبخلوا بما أمروا بالانفاق فيه من مصالح نفوسهم وعيالهم (وكان بين ذلك قواما) أى وسطا أى ينفقون فى الطاعات وفيما يحتاجون اليه من المباحات (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أى يوحدون الله تعالى و يحفظون ألسنتهم وأيديهم عن دماء الناس وأموالهم وأعراضهم و يحفظون فروجهم عما حرم الله تعالى (ولا يقتلون

على الرأس من غير طاقية أيضا و يحرم الخضاب على رجل فى يديه ورجليه الا من ضرورة قال فى شرح المهذب وقال النبى صلى الله عليه وسلم من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة وكرهه البغوى والغزالى رضى الله عنهما وكذلك آخرون قال فى شرح المهذب والصواب تحريمه الا أن يكون فى الجهاد وقال بعض الاطباء شرب نصف مثقال من الحناء ينفع من القولنج (فائدة) قال أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من سرح رأسه ولحيته كل ليلة عوفى من أنواع البلاء وزيد فى عمره وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أمر المشط على حاجبيه عوفى من الوباء وقال على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالمشط فانه يذهب الفقر ومن سرح لحيته حين يصبح كان له أمانا حتى يمسى لان اللحية زينة الرجال وجمال الوجه (مسئلة) فى الاحياء لله تعالى ملائكة يقولون فى حلفهم والذى زين بنى آدم باللحى ثم قال قال الامام النووى رضى الله عنه لو غصب شجرة فتناثرت أوراقها ثم طلع لها ورق لزمه قيمة الورق الاول ولو غصب جارية فقطع شعرها ثم طلع لها شعر جديد لم يلزمه شئ قال فى كتاب الطلاق لو قال أنت طالق عدد كل شعرة على جسد ابليس قيل لا يقع عليه شئ والمختار انه يقع عليه واحدة (لطيفة) رأيت فى عيون المجالس سمع الحسين بن على رضى الله عنهما رجلا على كرسى يقول سلونى عما دون العرش فقال قد ادعى دعوى عريضة ثم قال له أيها المدعى أخبرنى عن شعر لحيتك أشفع هو أم وتر فسكت وقال علمنى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شفع فان الله تعالى قال ومن كل شئ خلقنا زوجين فالمخلوقات زوج والوتر هو الله تعالى (فائدة) قال وهب رضى الله عنه من سرح لحيته بلا ماء زاده همه أو بماء نقص همه ومن سرحها يوم الاحد زاده الله نشاطا أو الاثنين قضى حاجته أو الثلاثاء زاده الله رخاء أو الاربعاء زاده الله نعمة أو الخميس زاد الله فى حسناته أو الجمعة زاده الله سرورا أو السبت طهر الله قلبه من المنكرات ومن سرحها قائما ركبه الدين أو قاعدا أذهب الله عنه الدين ورأيت فى شرح المهذب عن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمشط أحدنا كل يوم رواه النسائى باسناد صحيح وفى الحديث من سعادة المرء خفة لحيته رواه ابن عباس رضى الله عنهما قال الكلاباذى فى مفتاح معانى الاخبار ان الاعجاب شقاوة ففى خفة اللحية ترك الاعجاب فكان ذلك حاليا للسعادة (لطيفة) الشيب فى المنام وقار للكبير وهم للصغير وشيب المرأة فى المنام دليل على فسق زوجها فان كان صالحا تزوج عليها ونتفه فى النوم دليل على انه لا يكرم المشايخ وفى اليقظة مكروه قال فى شرح المهذب ولو قيل يحرم لم يبعد للنهى الصحيح عنه وفى الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تنتفوا الشيب فانه نور يوم القيامة من شاب شيبة كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة رواه ابن حبان فى صحيحه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من كان له شعر فليكرمه رواه أبو داود وقال فى التتارخانية للحنفية كثر الله منهم ولا يكره نتفه الا للزينة (مسئلة) شيب الرقيق فى غير وقته عيب يرد به قاله فى الروضة وعنه أيضا عن المتولى الشيخ ليس كفؤا للشابة وهو مردود ولو غصب شابا فشاخ أو أمرد فالتحى ضمن النقص والله

النفس التى حرم الله) قتلها (الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك) أى واحدا من الثلاثة (يلق أثاما) أى عقوبة (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) منهم (فأولئك يبدل الله سيئاتهم) المذكورة (حسنات) فى الآخرة (وكان الله غفورا رحيما) أى لم يزل متصفا بذلك (ومن تاب) من ذنوبه غير من ذكر (وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا) أى يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا (والذين لا يشهدون الزور) أى لا يشهدون شهادة الزور ولا يحضرون مواضع الباطل ومجالس الفسق (واذا مروا باللغو) أى بمواضع الباطل (مروا كراما) يكرمون أنفسهم يصونها عن الاشتغال بالباطل (والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا) أى لم

تعالى أعلم

(باب في فضل العقل)

قال الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أى عقل قاله ابن عباس رضى الله عنهما وقال تعالى هل فى ذلك قسم لذى حجر أى لذى عقل وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليكون من أهل الصلاة والصيام والحج والجهاد فما يجزى الا على قدر عقله وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل شئ آلة وآلة المؤمن العقل ولكل شئ مطية ومطية المؤمن العقل ولكل شئ دعامة ودعامة المؤمن العقل ولكل قوم غاية وغاية المؤمن العقل ولكل قوم راع وراعى العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل (لطيفة) قال قتادة رضى الله عنه الرجال ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف رجل وهو من لا عقل له ولكن يشاور العقلاء ورجل لا شئ وهو من لا عقل له ولا يشاور العقلاء قال النووى رضى الله عنه فى بستان العارفين خير المواهب العقل وشر المواهب الجهل (فائدة) قال على رضى الله عنه خلق الله العقل من نور مكنون فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينه والحكمة لسانه والخير سمعه والرأفة قلبه والرحمة صدره والصبر بطنه ثم قيل له تكلم فقال الحمد لله الذى ذل كل شئ لعزته فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أعز على منك ولا أسكنتك الا فى أحب الخلق الى وقال الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه وقدس سره العقل طائر غيبى لا يصطاد الا بشباك العناية جوهرى الصفات نورى الذات جبريل قلبك يهبط بالوحى من سماء أعاليك على داخل سرك ينزل بتحف الغيوب عليك من ربك فبلطف كشف صفتك ويحوهر صدف علمك وهو ميزان العدل ولسان الفضل وشرع الكرم ومعدن الحكم وعمود الفكر ولسان الذكر وترجمان السر ودليل الفهم (لطيفة) العقل جوهر والغضب يزيله والدين جوهر والحسد يزيله والحياء جوهر والطمع يزيله والعمل الصالح جوهر والغيبة تزيله قال ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أحسن منك ولا ركبتك الا فى أحب الخلق الى فبك آخذ وبك أعطى وبك أعاقب فترى العاقل محبوبا عند الناس وان لم يعمل فيهم خيرا ولما خلق الله الجهل قال له أقبل فأدبر ثم قال له أدبر فأقبل فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أبغض الى منك ولا ركبتك الا فى أبغض الناس الى فترى الجاهل ممقوتا عند الناس وان لم يعمل فيهم شرا (مسئلة) الجهل اعتقاد الشئ على خلاف ما هو عليه وهو قسمان جهل مركب مثل اعتقاد المجسمة ان الله سبحانه وتعالى جسم ومثل اعتقاد المعتزلة انه لا يرى فى الآخرة وجهل بسيط مثل عدم علمنا بما تحت الارض وما فى بطون البحار من الحيوانات وقال الجنيد رضى الله عنه لما خلق الله العقل قال له من أنا فسكت فكحله بنور الوحدانية ففتح وقال أنت الله الذى لا اله الا أنت

يتصاموا عن سماعها ولم يتعاموا عن تدبرها (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما) أى يسئلون الله تعالى أن يجعلهم من الصادقين ليهتدى بهم من يحتاج الى معرفة طريق المتقين (سئل) الجنيد رضى الله عنه عن عباد الرحمن من هم فقال هم الذين طاعة الله حلاوتهم والفقر كرامتهم وترك الدنيا لذتهم والى الله حاجتهم والتقوى زادهم ومع الله تعالى تجارتهم وعليه اعتمادهم وبه أنسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم وحسن الخلق لباسهم والسخاء حرفتهم والعلم قائدهم والصبر سائقهم والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والشكر زينتهم والذكر همتهم والرضا راحتهم والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والحياء قميصهم

وقالت

وقالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله بم يتفاضل الناس فى الدنيا قال بالعقل قالت وفى الآخرة قال بالعقل فقالت عائشة أليس انما يجزون بأعمالهم قال صلى الله عليه وسلم يا عائشة وهل عملوا الا بقدر ما أعطاهم الله من العقل فبقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم وبقدر ما عملوا يجزون (فائدة) قال الذهبى رضى الله عنه فى الطب النبوى عليكم بالدباء فانه يزيد فى العقل وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالدباء فانه يجلو الصدر ويلينه ويجلو القلب وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا طبختم قدرا فأكثروا فيه من الدباء فانه يشد قلب الحزين وتقدم فى باب الامانة ما من امرأة حامل تأكل الكرفس الا خرج ولدها ضعيف العقل والدباء من أجود الزاد للمحموين وينفع من السعال قال فى نزهة النفوس والافكار ورقه الرطب ينفع من الصداع الحار اذا تمضمض به ويابسه يحرق مع قشره ويوضع على البرص بخل فانه يزيله وصغاره اذا عمل بالخل كالقثاء ينفع من الحمى المطبقة الملازمة ودهنه بارد رطب ينفع من البرسام والماليخوليا فيدهن به الرأس أو يستنشقه مع يسير الخل وينفع من الصداع الحار شربا واستنشاقا وينفع من كل حرارة فى البدن (وصفته) يقشر اليقطين ويعصر ماؤه ثم يؤخذ منه أربعة أجزاء ومن الشيرج جزء ثم يطبخ بنار لينة وذكر القرطبى رضى الله عنه فى التذكرة أن اليقطين من الجنة وكيفما أكل يزيد فى نور العينين ويكفى فى فضله أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يحبه واذا بخر البيت بيابسه طرد الذباب وقالت عائشة رضى الله عنها من أكل اليقطين بالعدس رق قلبه ومنافعه كثيرة (حكاية) قيل لابن المبارك ما خير ما أعطى الرجل قال العقل قال فان لم يكن قال فأدب حسن قيل فان لم يكن قال فصمت طويل قيل فان لم يكن قال فأخ صالح يستشيره قال فان لم يكن قال فموت عاجل وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ومن وصية آدم عليه الصلاة والسلام لاولاده الاستشارة فانى لو شاورت الملائكة فى الاكل من الشجرة لاشاروا بتركه ولا سمع أحد من رأى زوجته وحديث الاستخارة مشهور فى البخارى وغيره (فائدة) صلاة الاستخارة سنة يقرأ فى الاولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفى الثانية الفاتحة وسورة الاخلاص قاله النووى فى الروضة وفى مختصر المناسك له أيضا يقرأ فى الثانية سورة الاخلاص ثلاث مرات وقال القرطبى رضى الله عنه فى تفسيره اختار بعض المشايخ أن يقرأ فى الاولى وربك يخلق ما يشاء ويختار وفى الثانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا الى قوله ضلالا مبينا ثم يدعو بدعائها المشهور بعد السلام (وهو) اللهم انى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لى فى دينى ودنياى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال عاجل أمرى وآجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لى فى دينى ودنياى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال عاجل أمرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به ويسمى حاجته قال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه وقدس سره ثم يقول اللهم ان علم الغيب عندك وهو محجوب عنى ولا أعلم ما أختاره لنفسى فكن أنت

والخوف نحيبتهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحكمة سيفهم والحق حارسهم والحياة مرحلتهم والموت منزلتهم والنظر الى الله تعالى منيتهم فهؤلاء عباد الرحمن * ويقال للعبودية أربعة أركان صحة العقد وصدق القصد والوفاء بالعهد وحفظ الحد فصحة العقد الايمان بالله تعالى وصحة الاعتقاد من غير تشبيه ولا تعطيل وصدق القصد الاخلاص لله تعالى والوفاء بالعهد امتثال الاوامر وحفظ الحد اجتناب النواهى * ويقال العبودية أن تكون عبدا لله على كل حال كما أنه ربك * وقال سهل بن عبد الله أجل مقام فى العبودية ترك التدبير والاختيار * ويقال العبودية ان تسلم اليه كلك وتحمل عليه كلك * وقال رجل لبعض الصالحين ضاقت بى الحيلة فما الحيلة قال قصر اليد وتعفير الخد وخوف الصد

المختار لى فقد فوضت اليك مقاليد أمرى ورجوتك لفاقتى وفقرى فأرشدنى الى أحب الامور اليك وأرجاها عندك وأحمدها عاقبة فانك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد قال فى الاحياء من أعطى أربعا لم يحرم أربعا من أعطى التوبة لم يحرم القبول ومن أعطى الاستخارة لم يحرم الخيرة ومن أعطى المشورة لم يحرم الصواب ومن أعطى الدعاء لم يحرم الاجابة وعن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لانس يا أنس اذا هممت بأمر فاستخر ربك سبع مرات ثم انظر الى الذى سبق الى قلبك فان الخير فيه رواه ابن السنى فان لم يقدر على الصلاة استخار بالدعاء (موعظة) من استشاره أحد أو استنصحه فغشه بان دله على غير الصواب فقد عصى الله ورسوله فلا يشاور الا العقلاء والامناء قال النبى صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وقد تقدم بزيادة وتقدم أن الاخ الصالح يستشار لان الصلاح يمنعه من الغش (لطيفة) قدم لقمان عليه السلام من السفر فلقيه غلامه فقال ما فعل أبى قال مات قال ملكت أمرى قال ما فعلت أمى قال ماتت قال ذهب همى قال ما فعلت امرأتى قال ماتت قال تجدد فراشى قال ما فعلت أختى قال ماتت قال سترت عورتى قال ما فعل أخى قال مات قال انقطع ظهرى * وقال قتادة رضى الله عنه أعظم المصائب مصيبة الدين ثم الموت وموت الاب قصم الظهر وموت الابن صدع فى الفؤاد وموت الاخ قص الجناح وموت الزوجة حزن ساعة * قال مؤلفه رحمه الله تعالى ولعلها الزوجة السوء قال فى شرح المنهاج للدميرى عن الحسن رضى الله عنه من الادب أن لا يعزى الرجل فى زوجه (حكاية) طلب بعض الملوك مزينا ليفصده فرآه ابن عم الملك فقال الى أين فقال أفصد الملك فلانا فقال افصده فى مكان فيه هلاكه ولك ألف دينار فلما حضر عند الملك تفكر فى عاقبة أمره بواسطة العقل فسأله الملك عن تفكره فاخبره الخبر فأعطاه عشرة آلاف دينار وضرب عنق ابن عمه (فوائد) الاولى دخل عمر وأبو هريرة وأبى بن كعب رضى الله عنهم على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من أعبد الناس قال العاقل قالوا من أعلم الناس قال العاقل قالوا من أفضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله أليس العاقل من تمت مروأته وظهرت فصاحته وجادت كفه قال وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا العاقل المتقى الذى يتقى الله ومعاصيه (الثانية) قال القرطبى فى تفسير سورة تبارك الكافر لا عقل له بل له ذهن وقال فى سورة النمل لا خلاف بين العلماء أن جميع الحيوانات لها أفهام وعقول وقال الشافعى رضى الله عنه أعقل الطيور الحمام (الثالثة) العقل مشتق من عقال الناقة فكما أن الناقة يمنعها العقال من الذهاب كذلك العقل يمنع صاحبه من الهلاك ولو أوصى لاعقل الناس صرف للزهاد أو لاجهل الناس من المسلمين صرف للرافضة قاله فى الروضة ولو أوصى لسيد الناس صرف للخليفة قاله الماوردى قال فى عوارف المعارف للعقل ألف اسم كل اسم أوله ترك الدنيا ولقد أحسن من قال

اذا أكمل الرحمن للمرء عقله * فقد كملت أخلاقه ومآربه
وأفضل قسم الله للمرء عقله * وليس من الاشياء شئ يقاربه

(الرابعة) قال بعضهم لما هبط آدم عليه السلام جاءه جبريل عليه السلام بالدين والمروءة

(ذكر فضيلة العمل فى عشر ذى الحجة)

عباد الله هذه ليالى العشر التى اقسم الله بها فى سورة الفجر فقال تعالى (والفجر) أى اقسم بالفجر وهو كل فجر وقيل فجر يوم النحر لانه آخر وقت الوقوف بعرفة وقيل فجر أول يوم المحرم وقيل عنى به صلاة الصبح (وليال عشر) هى عشر ذى الحجة عند اكثر المفسرين رواه جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هى العشر الاواخر من رمضان وقيل الاول من المحرم قال مجاهد ليس عمل فى ليالى السنة أفضل منه فى ليالى العشر وهى عشر موسى التى أتمها الله تعالى له (روى) الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من أيام أحب الى الله تعالى ان يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة صيام

والعقل

والعقل فقال ان الله تعالى يخيرك فى واحدة فاختار العقل فقال جبريل عليه السلام للدين والمروءة اصعدا فقالا ان الله تعالى أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان وسيأتى فى باب العلم أن العقل والعلم رفيقان لا يفترقان (الخامسة) نقل العلائى فى تفسير سورة يوسف عليه الصلاة والسلام عن ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله العقل على ألف جزء فقسمه بين العباد فتسعمائة وتسعة وتسعون للنبى صلى الله عليه وسلم وواحد لجميع الخلق ثم قسم الواحد عشرة أقسام تسعة للانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء وواحد لجميع الخلق ثم قسم الواحد عشرة أقسام تسعة للرجال وواحد للنساء * ثم نقل عن كعب الاحبار رضى الله عنه خلق الله العقل ثم قسمه ألف جزء فأعطى آدم عليه الصلاة والسلام وذريته جزأ واحدا وأعطى محمدا صلى الله عليه وسلم تسعمائة وتسعة وتسعين جزأ فاختار بعقله الزهد فى الدنيا (السادسة) فى العقل الغريزى وهو الذى خلقه الله تعالى فى العبد ديته وهى مائة بعير لحر مسلم ذكر والمرأة خمسون والذمى ثلث دية المسلم والذمية ثلث دية امرأة مسلمة والعبد بقدر ما نقص من قيمته وان كان العقل مكتسبا فبقدر المسلم والمسلمة والذمى عبدا مثاله ضرب زيد مثلا رأس رجل مسلم فزال عقله المكتسب فنقول لو كان هذا الرجل عبدا وله عقل مكتسب ويساوى ألفا فلما زال عقله المكتسب صار يساوى تسعمائة مثلا فنأخذ من الضارب مائة بعير (السابعة) اختلف العلماء فى محل العقل وصفته قال الشافعى رضى الله عنه هو نور فى القلب يزيد وينقص وقال أبو حنيفة رضى الله عنه وأكثر الاطباء انه فى الدماغ ووافقه الامام أحمد رضى الله عنه وفى الاحياء قالت الملائكة يا رب هل خلقت خلقا أعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط بعلمه هل لكم علم بعدد الرمل قالوا لا قال فانى خلقت العقل أصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من أعطيته حبة وحبتين والثلاث والاربع ومنهم من أعطيته منه وسقا وأكثر من ذلك وفيه أيضا العقل منبع ومطلعه وأساسه العلم والعلم يجرى منه مجرى الثمرة من الشجرة والنور من الشمس (الثامنة) الوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد قال النووى رضى الله عنه فى الفتاوى والمد بالدمشقى رطل وأوقية وخمسة أسباع أوقية وقال ابن الملقن فى العمدة والرطل الدمشقى ستمائة درهم قال العلامة بدر الدين قاضى شهبة رضى الله عنه فى شرح الاشهبية الدرهم عند أهل الحساب اثنا عشر قيراطا ستة دوانق والدانق قيراطان والقيراط طسوجان والطسوج حبتان والحبة فلسان عند أهل بغداد وعند أهل مصر والشام القيراط جزء من أربعة وعشرين جزأ والحبة ثلث القيراط والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب فضل العلم وأهله والشام)

قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وهى العلم وفى الآخرة حسنة وهى الجنة قاله الحسن قال العلائى فى قواعده قال ابن عيينة ما أعطى الله بعد النبوة أحدا أفضل من العلم قال الله عز وجل والذى يميتنى أى بالجهل ثم يحيينى أى بالعلم على أحد الاقوال وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء

كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر (وروى) مالك رضى الله تعالى عنه فى موطئه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رؤى الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه فى يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام الا ما رؤى يوم بدر قيل وما رؤى يوم بدر يا رسول الله قال أما انه قد رأى جبريل يزع الملائكة * وفى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له (وروى) مسلم عن أبى قتادة ان رجلا أتى الى النبى صلى الله عليه وسلم قال كيف تصوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما رأى عمر غضبه قال رضينا بالله ربا

وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق بالخيرات العالم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أعطاه الله العلم فقد أعطاه الجنة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله مدينة تحت العرش من مسك أذفر على بابها ملك ينادى كل يوم ألا من زار عالما فقد زار الانبياء ومن زار الانبياء فقد زار الرب ومن زار الرب فله الجنة ذكره فى الفردوس وفى تنبيه الغافلين عن النبى صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكأنما زارنى ومن صافح عالما فكأنما صافحنى ومن جالس عالما فكأنما جالسنى ومن جالسنى فى الدنيا أجلسه الله يوم القيامة فى الجنة ورأيت فى طبقات ابن السبكى رضى الله عنه أن أبا محمد الجوينى رضى الله عنه كان يقول فى قنوت الصبح اللهم لا تعقنا عن العلم بعائق ولا تمنعنا عنه بمانع قال فى الطبقات لو جاز أن يبعث الله نبيا لكان الجوينى واسمه عبد الله بن يوسف توفى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة قال الحافظ أبو صالح غسلته وكفنته ورأيت يده اليمنى الى الابط كلون القمر وقال رضى الله عنه رأيت ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فى المنام فأردت تقبيل رجليه فمنعنى من ذلك فقبلت عقبه فأولت ذلك أن البركة تكون فى عقبى قال ابن السبكى فأى بركة مثل ولده امام الحرمين امام الأئمة على الاطلاق عجما وعربا وقال أبو اسحق الشيرازى رضى الله عنه يا مفيد أهل المشرق والمغرب لقد استفاد من علمك الاولون والآخرون قال مؤلفه رحمه الله تعالى عن بعض شيوخه انما استفاد من علمه الاولون والآخرون لانه وجه كلامهم وحمله على الصواب وقال أبو قاسم القشيرى رضى الله عنه لو ادعى امام الحرمين النبوة لاستغنى بكلامه عن المعجزة وكان اسمه عبد الملك مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ودفن بنيسابور بجنب والده ومما قيل فيه رضى الله عنه عند وفاته

قلوب العالمين على المعالى * وأيام الورى شبه الليالى
وأمسى غصن أهل الفضل أذوى * وقد مات الامام أبو المعالى

ورأيت فى شرح العقائد للتفتازانى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا مر العالم أو المتعلم على قرية رفع الله العذاب عن مقبرتها أربعين يوما ورأيت فى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم زين الله السماء بثلاث بالشمس والقمر والكواكب وزين الارض بثلاث بالعلماء والمطر وسلطان عادل ورأيت فى زهر الرياض للنسفى رضى الله عنه أن أهل الطاعة يأخذون الاكواب من حوض النبى صلى الله عليه وسلم الا أهل العلم فانه صلى الله عليه وسلم يغرف لهم بيده وقال صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير من كثير العبادة وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل أهل الجنة وهو الانيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل فى السراء والمعين على الضراء والسلاح على الاعداء والزينة عند الاخلاء يرفع الله به أقواما

فيجعلهم

وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فجعل يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه فقال عمر يا رسول الله كيف بمن يصوم الدهر كله قال لا صام ولا أفطر أو قال لم يصم ولم يفطر قال كيف من يصوم يومين ويفطر يوما قال ويطيق ذلك أحد قال كيف من يصوم يوما ويفطر يوما قال ذاك صوم داود عليه الصلاة والسلام قال كيف من يصوم يوما ويفطر يومين قال وددت انى طوقت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله فينبغى للمؤمن أن يقبل فى

فيجعلهم للخير قادة وأئمة تقتفى آثارهم ويقتدى بأفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة فى خلتهم وتمسحهم بأجنحتهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد من العلم منازل الاخيار والدرجات العليا فى الدنيا والآخرة التفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام وهو امام والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء ورأيت فى تفسير الرازى رضى الله عنه وفى بعض نسخ الحدائق لابن الملقن أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم كن عالما أو متعلما أو مستمعا او محبا ولا تكن الخامسة فتهلك وعن النبى صلى الله عليه وسلم حضور مجلس علم أفضل من ألف ركعة وعيادة ألف مريض وشهادة ألف جنازة قيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل ينفع قراءة القرآن الا بالعلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم من اتكأ على يده عالم كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة ومن قبل رأس عالم فله بكل شعرة حسنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم فى كل يوم وليلة ألف رحمة تسعمائة وتسع وتسعون رحمة للعلماء وطالبى العلم والرحمة الواحدة لسائر الناس وقال النبى صلى الله عليه وسلم من جاء أجله وهو يطلب العلم لم يكن بينه وبين الانبياء الا درجة النبوة رواه الطبرانى وفى عيون المجالس سأل النبى صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام عن صاحب العلم فقال هو سراج أمتك فى الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم وأحبهم والويل لمن أنكر معرفتهم وأبغضهم * وفى كتاب الذريعة لابن العماد تكفل الله برزق طالب العلم والعالم اذا خرج من الدنيا كالقنديل يخرج من بيت مظلم وقال نجم الدين النسفى رضى الله عنه فى قوله تعالى والنجم اذا هوى أقسم الله بالعالم اذا مات (حكاية) رأيت فى عيون المجالس عن ابراهيم بن محمد الشافعى سألت أبى أى العلم أتعلمه فقال أما الشعر فانه يضع الرفيع ويرفع الخسيس وأما النحو فاذا بلغ صاحبه الغاية فيه صار مؤدبا وأما القرآن فاذا بلغ صاحبه الغاية صار معلما وأما الفقه فهو سيد العلوم وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع (حكاية) رأيت بمكة شرفها الله تعالى فى بستان العارفين للامام النووى رضى الله عنه أن رجلا سمع هذا الحديث فجعل فى نعليه مسامير من حديد وقال أريد أن أطأ بها أجنحة الملائكة فوقعت الآكلة فى رجليه وذكر أيضا عن بعضهم أنه كان يمشى الى بعض المحدثين فقال رجل ارفعوا أقدامكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ فما زال عن موضعه حتى يبست رجلاه (لطيفة) قال فى عيون المجالس العلم ثلاثة أحرف عين ولام وميم فالعين من العلو واللام من اللطائف والميم من الملك فالعين تجر صاحبها الى عليين واللام تصيره لطيفا والميم تصيره ملكا على العباد ويعطى العالم ببركة العين العز والتمكين وببركة اللام اللطافة وببركة الميم المحبة والهداية والمهابة (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما خير سليمان بين العلم والمال والملك فاختار العلم فأعطاه الله المال والملك معه * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يأخذ بركاب زيد بن حارثة رضى الله عنه ويقول هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فأخذ زيد بيده

العشر على العبادة جهده ويعظم ما عظم الله تعالى من حرمته وأشرف أيام العشر يوم عرفة فيها كمل الله تعالى شرائع الاسلام وذلك ان الله تعالى فرض على هذه الامة شهادة التوحيد وتصديق الرسل ركعتين أول النهار وركعتين آخره ثم فرض الصلوات الخمس ليلة المعراج قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ثم فرض الزكاة وصيام رمضان بالمدينة بعد الهجرة بسنة ثم فرض الحج سنة تسع من الهجرة فحج المسلمون من المدينة وأمر النبى صلى الله عليه وسلم عليهم أبا بكر رضى الله عنه ثم نزل أول براءة فأقرأها النبى صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وبعثه فلحق الحاج فقرأها على الحاج بعرفة وأمر مناديا ينادى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم حج النبى صلى الله عليه وسلم

فقبلها و يقول هكذا أمرنا أن نفعل بآل الميت (موعظة) قال عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام مثل الذى يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت سرا فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيامة وقال مالك بن دينار رضى الله عنه اذا لم يعمل العالم بعلمه زلت قدمه وموعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا قال الاوزاعى اشتكت النواويس ما تجده من نتن جيف الكفار فأوحى الله اليها بطون علماء السوء أنتن مما أنتم فيه (حكاية) رأيت فى روض الافكار أن رجلا سافر سبعمائة فرسخ ليسأل عن ست كلمات الاولى ما أثقل من السموات والارض قال البهتان على البرىء الثانية ما أوسع من الارض قال الحق الثالثة ما أغنى من البحر قال القلب الغنى بالقناعة الرابعة ما أبرد من الثلج قال طلب الحاجة من الصديق اذا لم يقضها الخامسة ما أقسى من الحجر قال قلب الكافر السادسة ما أذل من اليتيم قال النمام عند المقابلة (فائدة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للمعلمين وبارك لهم فى أبدانهم وأطل أعمارهم وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته وأهل سمواته وأهل أرضه والحوت فى البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وروى الترمذى مثله حتى النملة فى جحرها وقال حديث صحيح وقال النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى جبريل عليه السلام أن فضل المتعلم على سائر الناس كفضل أبى بكر على على سائر أمتى وكفضل جبريل على سائر الملائكة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين العلم فوالذى نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة و بنى له بكل قدم مدينة فى الجنة ويمشى على الارض والارض تستغفر له وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائى قلنا ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدى ويروون أحاديثى يعلمونها الناس وعن النبى صلى الله عليه وسلم من خاض يوم الجمعة فى الحديث فكأنما أعتق سبعين ألف رقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حج أربعين ألف حجة وهو فى رضوان الله ومغفرته وعفوه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه فى طلب العلم حرم الله جسده على النار واستغفر له ملكاه وان مات فى طلب العلم مات شهيدا وكان قبره روضة من رياض الجنة ويوسع له فى قبره مد بصره وينور على جيرانه أربعين قبرا عن يمينه وأربعين قبرا عن يساره وأربعين من خلفه وأربعين من أمامه وفى الاوسط للطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم من جاءه أجله وهو يطلب العلم لم يكن بينه وبين الانبياء الا درجة النبوة ورأيت فى عيون المجالس أن النبى صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام عن صاحب العلم فقال هو سراج أمتك فى الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم وأحبهم والويل لمن أنكر معرفتهم وأبغضهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من تعلم وتواضع فى العلم وعلمه عباد الله يريد ما عند الله لم يرفى الجنة أفضل ثوابا منه ولا أعظم منزلة منه ولم يكن فى الجنة منزل ولا درجة الا كان له وافر الحظ وأشرف المنازل (مسئلة) قال العلائى رضى الله عنه انما سميت قصة يوسف عليه الصلاة والسلام أحسن القصص

حجة الوداع سنة عشر فانزل الله تعالى عليه يوم عرفة وكان يوم الجمعة اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا ومعناه ان المشركين كانوا يطمعون أن يقهروا المسلمين ويظهروا عليهم فيبطلوا الاسلام ويذهبوه فلما فتح المسلمون مكة ودخلوها ظاهرين وحجوا حجة الوداع ومنعوا المشركين انقطع اطماع الكفار فتقديره اليوم يئس الذين كفروا من دينكم اليوم أكملت شرائع دينكم وخصصتم بالحج دون سائر الملل وجعلت الحج فى وقت معلوم وكانت الجاهلية يحجون كل سنة فى شهر حتى اختلطت أشهر الحج وخفيت فيوم عرفة يوم اكمال الدين واتمام النعم قال ابن مسعود ما من عبد يدعو الله تعالى

لان الله تعالى أحسن الى يعقوب عليه الصلاة والسلام بأن رد عليه بصره وولده يوسف بعد مدة وتقدم فى عاشوراء بيانها وأحسن الى بنيه بأن تاب عليهم وأحسن الى يوسف عليه الصلاة والسلام بالعلم والملك وقيل سميت أحسن القصص لان كل من ذكر فيها كان مآله الى السعادة وقيل لان أولها محنة وأوسطها محنة وآخرها نعمة وقيل لان فيها ذكر أحسن الناس وجها وأكثرهم جمالا قال ابن عباس رضى الله عنهما كان يوسف عليه الصلاة والسلام فى الليل قمرا وفى النهار شمسا وفى السحر كوكبا وقيل لان أولها رؤيا أبت انى رأيت أحد عشر كوكبا وأوسطها رؤيا ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما انى أرانى أعصر خمرا وقال الآخر انى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه الآية وآخرها رؤيا وهو قوله تعالى وقال الملك ائتونى به أستخلصه لنفسى وقال تعالى انى أرى سبع بقرات سمان الآية وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم لاى شئ كانت قصة يوسف عليه الصلاة والسلام أحسن القصص قال لان المتكلم بها سبحانه وتعالى أحسن القائلين قولا والمخبر عنه أى يوسف هو أحسن الناس وجها فقالت عائشة رضى الله عنها أهو أحسن أم أنت يا رسول الله فقال هو أحسن خلقا وأنا أحسن خلقا فقالت ولم لا تخبر به الناس فقال لولم أقل فقد أوحى الله الى وانك لعلى خلق عظيم (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رضى الله عنه رأيت كأن الحمام يأكل الياسمين فقال الحمام هو الموت والياسمين هم العلماء فمات فى ذلك اليوم عشرون عالما وقيل ان شم الياسمين يقوى القلب وينفع من الصداع البارد والنزلات الباردة واذا دلك به الكلف قلعه وقال رجل لابن سيرين رضى الله عنه رأيت كأنى أعلق الدر فى أعناق الخنازير فقال له ابن سيرين أنت تعلم العلم لغير أهله وروى ابن ماجه عن النبى صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وقال رجل آخر رأيت كأنى أصب الزيت فى الزيتونة فقال أنت تنكح أمك فاذا هو كما قال وذلك أن الرجل اشترى من الروم امرأة استرقوها فاذا هى أمه وأرسل أبو حنيفة رضى الله عنه يسأل عمن رأى أنه يحفر قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال ابن سيرين يكون أعلم الناس فى زمانه وكان أبو حنيفة رضى الله عنه هو الرائى قال العلائى رضى الله عنه فى قوله تعالى لا تقصص رؤياك على اخوتك لم يكن هذا النهى بطريق الوحى من الله بل باجتهاد من يعقوب عليه الصلاة والسلام وفيه رد على من أنكر على أبى حنيفة رضى الله عنه لانه من أهل الرأى وان الطعن فيه كالطعن فى يعقوب عليه السلام قال فى روض الافكار قال بعضهم كنت أنكر على أبى حنيفة رضى الله عنه قوله فوقعت الآكلة فى يدى فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فسألته عن قول أبى حنيفة فقال ان كلامه يشبه كلام لقمان الا انه زاد عليه قال القرطبى رضى الله عنه كان لقمان ابن أخت أيوب عليهما الصلاة والسلام وقيل ابن خالته عاش ألف عام وتقدم فى باب فضل العدل عن اتفاق العلماء أنه ولى غير نبى وقال عكرمة والشعبى أيضا انه نبى وكان أسمر اللون أعطاه الله الحكمة وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين أحب الله تعالى فأحبه ومن عليه بالحكمة وقدمه بعضهم على لقمان

بهذه الدعوات ثم يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه سبحان الذى فى السماء عرشه سبحان الذى فى الارض حكمه سبحان الذى فى القبر قضاؤه سبحان الذى فى البحر سبيله سبحان الذى فى النار سلطانه سبحان الذى فى الجنة رحمته سبحان الذى فى القيامة عدله سبحان الذى رفع السماء سبحان من بسط الارض سبحان الذى لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه (والايام) المعلومات أيام النحر وقد أمر الله تعالى بالذكر فيها (وروى) فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى (وروى) ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انها الايام المعدودات والله تعالى أعلم (والايام) المعلومات لا يكف فيها رجل بصره عما لا يحل له الا كتب الله تعالى له مثل أجر من يحج وصلى الله على

عليه السلام والناس حوله فقال ألست عبد بنى فلان قال بلى قال ألست ترعى الغنم عند رجل قال بلى قال فبم بلغت هذه المنزلة قال بصدق الحديث وطول السكوت الا من حاجة وتقدم فى الباب المذكور أنه قيل له فى المنام أتريد أن تكون ملكا خليفة فاختار العافية واستيقظ من منامه وهو يتكلم بالحكمة وعن النبى صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان رجل يقال له النعمان بن ثابت وهو يتكلم بالحكمة ويكنى بأبى حنيفة يحيى الله على يديه دينه وسنته (فائدة) قال الامام الاعظم أبو حنيفة رضى الله عنه ونفعنا به رأيت رب العزة فى المنام تسعة وتسعين مرة فقلت لئن رأيته تمام المائة لاسألنه عما ينجو به الخلائق يوم القيامة فرأيته تمام المائة فجلست بين يديه فقلت أى رب عز سلطانك وعظم شأنك سألتك بك الا ما علمتنى بم ينجو الخلائق يوم القيامة منك فقال يا أبا حنيفة من كان قائلا حين يأوى الى فراشه وحين يقوم منه سبحان الابدى الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على الماء فجمد سبحان من خلق الخلق وأحصاهم عددا سبحان من قسم الرزق ولم ينس أحدا سبحان الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وتقدم فى كتاب الصلاة عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يستيقظ من نومه سبحانك لا اله الا أنت اغفر لى انسلخ من ذنوبه كما تنسلخ الحية من جلدها رواه الامام أحمد رضى الله عنه قال العلائى رضى الله عنه فى قوله تعالى لا تقصص رؤياك دليل واضح على أن يعقوب عليه الصلاة والسلام كان عالما بتأويل الرؤيا ومن شرط النبوة العلم بالتعبير وقال أنس فى قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك أى يصطفيك فيه دليل على جواز الاجتهاد والرأى لان يعقوب قال ذلك اجتهادا أو استنباطا بالرأى من الرؤيا التى رآها يوسف عليه الصلاة والسلام فلأن يجوز الاستنباط من الكتاب والسنة أولى وفيه بشارة للمؤمنين وهى أن الله تعالى صدق ما جرى على لسان يعقوب عليه الصلاة والسلام من الاجتباء بصيغة المضارع فلأن يصدق وعده للمؤمنين بقوله اجتباكم بصيغة الماضى أولى ومن فوائد اجتبائه ليوسف عليه الصلاة والسلام ان جعل زليخا بعد كبرها ونقصان جمالها شابة حسناء يتمتع بها قليلا كذلك من فوائد اجتبائه لعباده أن جعل أزواجهن العجائز شبابا حسانا يتمتعون بهن فى الجنة أبد الآبدين ومن فوائد اجتبائه ليوسف أن متعه بالنظر لأبيه بعد الغربة فى دار الندامة أربعا وعشرين سنة كذلك من فوائد اجتبائه لعباده أن متعهم بالنظر الى جمال وجهه الكريم فى دار الكرامة أبد الآبدين قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة (فوائد) الاولى قال النسفى رضى الله عنه علم الله آدم أسماء المخلوقين فوجد الرياسة وسجود الملائكة وسليمان عليه الصلاة والسلام علم منطق الطير والفهم فوجد المملكة والهدهد علم موضع الماء فوجد النجاة من السجن فكأن الله تعالى يقول وأنت يا مؤمن علمت التوحيد أفلا تجد الجنة الثانية تناظر ملكان فى السماء فقال أحدهما السماء خير من الارض لان العرش فيها وقال الآخر الارض خير من السماء لان الكعبة فيها فأتيا الى جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى لم يخلق الكعبة للبقاء ولا العرش للاتكاء كان الله

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل التاسع عشر فى القلوب)

الحمد لله العليم الخبير الحى السميع البصير المجيب المجيد العلى الكبير الخالق البديع القدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن الملك الواحد الاحد الذى رفع السماء بغير عمد ودحا الارض على الماء ومهد المنزه عن الصاحبة والوالد والولد الغنى عن الادوات والجهات والاماكن زين السماء بزينة الكواكب وقابل بحكمته بين المشارق والمغارب فالعاصى مدبر كالهزيم الهارب والطائع مقبل كالخصيم الطالب فانظر الى حركات عساكرها فى الليل الساكن ينزل الماء من السماء فيمتد وجه الارض بعد سكونه ويجرى به بقدرته منقسما بين أنهاره وعيونه وينبت به الزرع والحب والفاكهة والاب ويظهر من الروض

ولا عرش ولا سماء ولا أرض ولا كعبة فجاءه بكائيل فقال أبشروا قد كتب أسماءكم فى جملة العلماء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فسبحا المكان الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة ينادى مناد ارفعا رؤسكما فقد قامت الساعة وقد كتب الله ثواب سجودكما لعلماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الملائكة ربنا اجعل ثواب طاعتنا لعلماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى يا رضوان اقسم عبادة الملائكة على علماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم واقسم الجنة عليهم كذلك فيقول رضوان يا محمد اجمع العلماء فيقول أمتى كلهم علماء فيقول الله تعالى صدق كل من شهد لى بالوحدانية فهو عالم ثم قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية الثالثة قال العلائى حسد اخوة يوسف عليهم الصلاة والسلام ليوسف غلب على علمهم فى الحال ثم ان العلم دعاهم الى الصلاح فى المآل قال تعالى وتكونوا من بعده قوما صالحين أى تائبين لا تأتون بمعصية أبدا قال بعض العلماء ان الله تعالى علم من ابليس لعنه الله عدم السجود لما أمر الملائكة بالسجود لما سبق من شقاوته ولولا ذلك لكان أول من سجد فالعلم نور يقذفه الله تعالى من خزائنه فى قلب من أراد فان قيل كيف قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قال له ربه أسلم قال أسلمت ومحمد صلى الله عليه وسلم لما قال له فاعلم أنه لا اله الا الله ما قال علمت فالجواب انه أجاب عنه ربه سبحانه وتعالى بقوله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والايمان هو العلم وجواب الحق عنه أعظم من جواب ابراهيم عن نفسه قال بعضهم فى قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها المراد بالماء العلم وبالاودية القلوب وقال عيسى عليه الصلاة والسلام ان الحكمة لا تنبت الا فى قلب مثل التراب وقد وصف النبى صلى الله عليه وسلم أهل اليمن بأنهم أرق أفئدة وألين قلوبا والفؤاد جلد رقيق على القلب وقال النبى صلى الله عليه وسلم الفقه يمان والحكمة يمانية الرابعة فقهاء المدينة سبعة وهم عروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم وسعيد بن المسيب رضى الله عنه والمسيب بفتح الياء على المشهور وكان ولده سعيد يكره فتحها وهو صحابى روى سبعة أحاديث وهو من الذين بايعوا تحت الشجرة وأما السائب بن يزيد فهو صحابى أيضا رضى الله عنه روى خمسة أحاديث والرابع عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والخامس خارجة بن زيد بن ثابت الفرضى الصحابى رضى الله عنه روى زيد اثنين وسبعين حديثا وأما زيد بن حارثة وولده أسامة فتقدما فى باب الدعاء والسادس سليمان بن يسار رضى الله عنه والسابع قيل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم وقيل أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام والحرث وسلمة ابنا هشام اخوان رضى الله عنهما وأخوهما عمرو بن هشام وهو أبو جهل لعنه الله (حكاية) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لكعب الاحبار رضى الله عنه أخبرنا عن الاخلاق كيف خلقها الله سبحانه وتعالى قال خلقها وقسمها ثم قال للشقاء أين تختار قال البادية فقال الصبر وأنا معك ثم قال للفقر أين تختار قال الحجاز قالت القناعة وأنا معك ثم قال للغنى أين تختار قال مصر فقال الذل وأنا معك ثم قال للعلم أين تختار قال العراق فقال العقل وأنا معك ثم قال للبخل أين تختار قال المغرب فقال سوء الخلق وأنا معك ثم قال للحسد أين تختار قال الشام فقال الشر وأنا معك (لطيفة)

أنواع رياحينه هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه أدلة التوحيد ظاهرة ولكن عقل الغافل المنافق واهن تأمل عجائب بدائع مصنوعاته وتدبر صفحات واضحات آياته وكف فكرك عن الجولان فى صفاته فغاية العقل من الادراكات العجز عن الاحاطة بعد اثباته لا غاية لجلاله ولا نهاية لكماله من شبه فهو ملحد ومن عطل فهو جاحد فالمشبه متعلق بالحس والخيال والمعطل تائه فى بيداء الضلال والمحقق مصدق بصفات الكمال معترف بالعجز عن ادراك الجلال فسبحان ذى العزة والعظمة والكبرياء والجلال والاكرام والمحاسن الذى أيقظ قلوب السعداء من سنة الرقاد وساقها بعنايته

حضر أبو حنيفة رضى الله عنه درس الامام مالك رضى الله عنه ولم يعرفه فألقى الامام مالك
سؤالا على أصحابه فأجابه أبو حنيفة فقال من أين هذا الرجل قال من العراق قال من أهل
بلد النفاق والشقاق فقال أتأذن لى أن أقرأ شيأ من القرآن قال نعم فقرأ قوله تعالى وممن
حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل العراق مردوا على النفاق فقال الامام مالك رضى
الله عنه ما قال الله هكذا فقال أبو حنيفة رضى الله عنه كيف قال تعالى قال قال تعالى
ومن أهل المدينة مردوا على النفاق فقال الحمد لله الذى حكمت على نفسك ووثب من مجلسه
فلما عرفه أكرمه رضى الله عنهما . قال الرازى رضى الله عنه مردوا على النفاق أى ثبتوا
وصبروا عليه سنعذبهم مرتين بالامراض فى الدنيا و بالنار فى الآخرة وقيل العذاب الاول
قوله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر اخرج يا فلان فانك منافق والعذاب الثانى
عذاب القبر أعاذنا الله تعالى منه (فائدة) مرض أبو يوسف رضى الله عنه فقال أبو حنيفة
رضى الله عنه ان مات هذا الرجل ذهب علم كثير فلما عافاه الله تعالى وبلغه ما قاله أبو حنيفة
رضى الله عنه اعتزل وحده كأنه استغنى عن أبى حنيفة فعرف أبو حنيفة ذلك فقال لرجل
قل له ما تقول فى رجل دفع ثوبه الى قصار ليقصره بدرهم مثلا ثم جاء يطلب الثوب فجحده
القصار ثم اعترف به فهل له أجرة ان قال نعم أخطأ وان قال لا أخطأ لان الصواب أنه ان كان
قصره قبل الجحد فله الاجرة وان كان قصره بعد الجحد فلا والذى يظهر ان الحكم كذلك عند
الشافعى وفى منهاج الامام النووى رضى الله عنه لو دفع ثوبا الى قصار ليقصره أو خياط
ليخيطه ففعل ولم يذكر أجرة فلا أجرة له (مسئلة) اذا أسر عالم وجاهل ولم نقدر الا على خلاص
واحد خلصنا الجاهل لاننا نخاف عليه الافتتان بخلاف العالم ولو دخل عامى وعالم الحمام
ولم يوجد الا سترة واحدة فالعالم أحق بها حتى لا ينظر العامى عورة العالم والعالم نظره
مكفوف بعلمه

(فصل فى سكنى الشام) عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من مات
بالشام أعطى الامان من ضغطة القبر والجواز على الصراط ذكره فى تحفة الحبيب فيما زاد
على الترغيب والترهيب وعن عبد الله بن حولة رضى الله عنه قال يا رسول الله اختر لى بلدة
أكون فيها فلو أعلم أنك تبقى لما اخترت على قربك شيأ قال عليك بالشام فلما رأى كراهتى
للشام قال أتدرى ما يقول الله تعالى فى الشام ان الله تعالى يقول يا شام انت صفوتى من
بلادى أدخل فيك خيرتى من عبادى ان الله تعالى تكفل بالشام وأهله وعن أبى قلابة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم رأيت فيما يرى النائم كأن الملائكة حملوا عمود
الكتاب فوضعته بالشام فأولته أن الفتن اذا وقعت كان الايمان بالشام وقال عمر رضى الله
عنه يا كعب ألا تتحول الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم فقال له انى أجد فى كتاب الله
المنزل ان الشام كنز الله فى أرضه وبها كنزه من عباده وقال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت
ليلة أسرى بى عمودا أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب
أمرنا أن نضعه بالشام وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا هلك الشام فلا خير فى أمتى وقال
كعب الاحبار رضى الله عنه تخرب الارض قبل الشام بأربعين سنة وعن زيد بن ثابت

من الشقاء والعناد وطهرها
بمنته من دنس البعاد
وانزل عليها من بحار رحمته
مطر الوداد فذاقوا حلاوة
الموعود بقوله سبحانه
وتعالى فيها أنهار من ماء غير
آسن فأسرارهم بهجة
رطب ولائه وألسنتهم
لهجة بحسن ثنائه وقلوبهم
مشرقة بتعظيمه وكبريائه
وحرقتهم لا تسكن الا بلقائه
فحينئذ يأمن الخائف
ويخاف الآمن هنالك
بنتبه من كان اليوم فى نوم
غفلته وينقطع قلب المفرط
بما يتجرع من حسرته
ويندم على ما ضيعه من
سالف مدته ويتضاعف
ألمه اذا نوقش على قبيح
زلته فيا حسرة على
من حمل الامانة ثم كشف
ديوانه فاذا هو خائن

رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم طوبى للشام ان ملائكة الرحمة باسطة أجنحتها
عليه وفى رواية أخرى ان الرحمن لباسط رحمته عليه وعن النبى صلى الله عليه وسلم الشام
سوط الله فى أرضه ينتقم به ممن شاء من عباده وحرام على منافقيه ان يظهروا على مؤمنيه
ولا يموتون الا همًا وغمًا وفى حديث أبى الدرداء رضى الله عنه يقول النبى صلى الله عليه
وسلم فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل
المسلمين يومئذ قال الحاكم صحيح الاسناد وقوله فسطاط بضم الفاء أى مجتمع الناس (فائدة)
قال سفيان الثورى رضى الله عنه صلاة فى مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة قال عمرو بن
مهاجر الانصارى صرف الوليد بن عبد الملك فى عمارة الجامع أربعمائة صندوق فى كل
صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وكل مائة صندوق بألفى ألف وثمانمائة ألف دينار
وسبعون ألفا فى تفضيض وجهته وكان فيه اثنا عشر ألف مرخم وكان ابتداء عمارته فى سنة
ست وثمانين وكمل فى سنة ست وتسعين ومائة قال العلائى رحمه الله تعالى فى سورة الرعد
اختلفوا فى الذى بنى دمشق فقال بعضهم نوح عليه الصلاة والسلام لما خرج من السفينة
وقيل لما رجع ذو القرنين من المشرق وأشرف على عقبة مصر ورأى هذه الانوار ساطعة
والانهار ضائعة أمر غلاما له اسمه دمشق أن يبنى مدينة فبناها فنسبت اليه وقيل بناها
شيطانان باذن سليمان عليه الصلاة والسلام أحدهما اسمه بريد والآخر جبروت فنسب
اليهما البابان المعروفان الآن بباب البريد وباب جبروت وباب كيسان منسوب الى كيسان
مولى معاوية رضى الله عنهما وقيل بنيت دمشق على الكواكب السبعة فباب شرقى
للشمس وباب توما للزهرة وباب السلامة للقمر وباب الفراديس لعطارد وباب الجابية
للمريخ وباب الصغير للمشترى وباب الفرج بالحاء المهملة لزحل وقال وهب رضى الله عنه أول
من عمر دمشق غلام لابراهيم عليه الصلاة والسلام وهبه له النمروذ لما خرج سالما من النار
قاله ابن خلكان فى تاريخه النمروذ بالذال المعجمة (حكاية) قال الاوزاعى رضى الله عنه قال
حسان بن عطية ان بعض الجبارين أخذ لوطا وأهله عليهم الصلاة والسلام ثم أتى الى قرية
يقال لها برزة بغوطة دمشق واتخذ بها مسجدا (فوائد) قال الزهرى رضى الله عنه من صلى
فى مقام ابراهيم عليه السلام ببرزة أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ولم يسأل
الله تعالى شيأ الا أعطاه (الثانية) قال مكحول التابعى رضى الله عنه سمعت كعب الاحبار
رضى الله عنه يقول مغارة الدم موضع الحاجات والمواهب من الله تعالى فانه لا يرد سائلا
فى ذلك الموضع وقال ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم بالتى
بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق حتى آتى موضع الانبياء حيث قتل ابن آدم أخاه فاسأل الله
تعالى أن يهلك قومى فانهم ظالمون فأتاه جبريل عليه السلام وأمره بغار حرا (الثالثة) قال
بعضهم رأيت فى المنام كأنى فى مغارة الدم فاذا النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى
الله عنهما وهابيل بن آدم عليهما الصلاة والسلام فقلت بحق الواحد الصمد وأبيك آدم
وبحق محمد هذا دمك فقال اى وحق الواحد الصمد وأبى آدم هذا دمى سألت الله أن
يجعله مستغاثا لكل نبى وصديق ومؤمن فاستجاب الله لى فقال النبى صلى الله عليه وسلم

فسبحان من قدر وقسم
وأبرم وحكم وخلق الانوار
والظلم وجعل توبة عباده
الندم وعلم ما كان وما هو
كائن (أحمده) على جميع
افضاله وأشهد أن لا اله
الا الله وحده لا شريك له
فى صفاته ولا شريك له فى
أفعاله وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله الذى أثلج
حرارة الصدور ببارد زلاله
صلى الله عليه وسلم وعلى
جميع عترته وأصحابه وآله
صلاة دائمة ما حرك ساكن
الاشواق ذكر المواطن
(فى قول الله عز وجل ألم يأن
للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق)
الآية قال ابن مسعود
عاتبنا الله تعالى بهذه
الآية بعد اسلامنا بسبع
سنين (وروى) ان بعض
الناس أصابتهم فترة فى
قلوبهم فأنزل الله تعالى
هذه الآية قال بعض أهل
المعانى هذا الكلام يشبه
الاستبطاء ومعناه أما حان
وقت الخشوع أما حان

قد فعل الله ذلك كرما واحسانا وانى آتيه كل خميس وصاحباى وهابيل فنصلى فيه (الرابعة) قال الزهرى رضى الله عنه لو يعلم الناس مافى مغارة الدم من الفضل ماهنألهم طعام ولا شراب الا فيها وقال ابن عباس رضى الله عنهما وضع الدم فى جبل قاسيون فى موضع شريف ولد فيه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ولو كنت فيه لسألت الله تعالى لى المغفرة فمن أتى ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة والدعاء فيه (الخامسة) سأل كعب الاحبار رضى الله عنه رجلا عن بلده فقال دمشق قال أنت من الذين يعرفون فى الجنة بالثياب الخضر قال مؤلفه رحمه الله تعالى خصوصية لاهل دمشق بالثياب الخضر لقوله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر ثم قال كعب الاحبار رضى الله عنه لرجل من أين أنت قال من الشأم قال لعلك من الذين يشفع شهيدهم فى سبعين قال من هم قال أهل حمص قال لا قال لعلك من الذين يعرفون فى الجنة بالثياب الخضر قال من هم قال أهل دمشق قال لا قال لعلك من الذين فى ظل عرش الله يوم القيامة قال من هم قال أهل الاردن بضم الهمزة والدال ونون مشددة قال لا قال لعلك من الذين ينظر الله اليهم كل يوم مرتين قال من هم قال أهل فلسطين قال نعم وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم مكة آية الشرف والمدينة معدن الدين والكوفة فسطاط الاسلام والبصرة فخر العابدين والشام معدن الابرار والسند عدار ابليس ومصر عش ابليس وكهفه ومستقره وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال دخل ابليس العراق فقضى حاجته ثم دخل الشام فقضى وطره فطرد ثم دخل مصر فباض وفرخ رواه الطبرانى والله أعلم (السادسة) دخل الشام عشرة آلاف عين رأت النبى صلى الله عليه وسلم وحده من العريش الى الفرات وحمص نزل بها سبعمائة صحابى رضى الله عنهم وكانت أول الامر أشهر بالفضل من دمشق وفى حديث ضعيف وانها من مدن الجنة وأما الاردن فقد تقدم ضبطه سمى بذلك لثقل هوائه وهو قريب من بيت المقدس وسيأتى ان شاء الله تعالى فى آخر باب هذه الامة المرحومة * والبصرة بنيت فى خلافة عمر رضى الله عنه سنة سبع عشرة وسكنها الناس سنة ثمان عشرة والكوفة دار الفضل مدينة معروفة سميت بذلك لاستدارتها كالكوفة ومصر مدينة معروفة من محاسنها السلام سحرة فرعون فى لحظة واحدة والعراق سمى بذلك لاستواء أرضه فلا جبال ولا أودية فيه والله أعلم

(باب مناقب سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين)

وهو حى سميع بصير فى قبره صلوات الله وسلامه عليه (اعلم) ملأ الله قلبى وقلبك من حبه وجعلنى واياك من خواص حزبه أن هذا بحر لا ساحل له وغيث مزن لا حد له ولكنى اذكر شيأ من أنبائه لعلنا نحشر تحت لوائه ووفاء بعهده السابق وذخيرة ليوم تأتى كل نفس معها سائق قال فى الشفاء قال على رضى الله عنه سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالى والعقل أصل دينى والحب أساسى والشوق مركبى والذكر أنيسى والثقة كنزى والحزن رفيقى والعلم سلاحى والصبر ردائى والرضا غنيمتى والفقر فخرى والزهد

أوان الرجوع أما حق على التفريط اسبال الدموع أما هذا وقت التذلل والخضوع وفى ذكر الايمان فى أول الآية تعريف بالمنة واشارة الى استبطاء ثمرته هذا الايمان وثمرته أن تخشع قلوبكم هذا الايمان وثمرته ان تبكوا على ما سلف من ذنوبكم ألم يأن للمؤمن أن يخشع ويتوب وينيب ألم يأن للغافل أن يتنبه ويجيب ألم يأن للمذنب أن يرجع من قريب ألم يأن للمريض أن يقف على باب الطبيب (وقوله أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) يعنى القرآن فمن حضر قلبه لذكر الله وأصغى بسمع سره لكتاب الله تعالى خشع قلبه قال تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى عقل وقلب حى بنور الموافقة حاضر على بساط المراقبة صاح عن سكر الغفلة غير معرض عن الاعتبار ولا مشغول بحديث الاغيار أو ألقى السمع وهو شهيد

حرفتى واليقين قوتى والصدق شفيعى والطاعة حسبى والجهاد خلقى وقرة عينى فى الصلاة وثمرة فؤادى فى ذكر ربى وغمى لاجل أمتى وشوقى الى ربى قال الامام النووى رضى الله عنه فى الروضة ومنع ابن خيرون الكلام فى الخصائص قال الامام البلقينى رضى الله عنه فى التدريب انما منع ابن خيرون الكلام فيها بالاجتهاد لا مطلقا ثم قال النووى رضى الله عنه والصواب الجزم بجوازه بل باستحبابه ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيدا وذكر الحناطى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم أعطى قوة أربعين نبيا وأراد على رضى الله عنه ان يرفع النبى صلى الله عليه وسلم على رقبته ليعلو على ظهر الكعبة فعجز عن ذلك فرفعه النبى صلى الله عليه وسلم على ذراعيه قال على رضى الله عنه لو شئت لعلوت السماء الثانية لقوته صلى الله عليه وسلم وقال النسفى رضى الله عنه خلق الله رأس محمد صلى الله عليه وسلم من البركة وعينيه من الحياء وأذنيه من الغيرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح ووجهه من الرضا وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من الكرم وشعره من نبات الجنة وريقه من عسلها وجمه من مسكها وعظمه من كافورها وأسنانه من اليمن ورجليه من الرضا وعضديه من القوة فلما أكمله الله تعالى بهذه الصفة أرسله الله تعالى الى هذه الامة وقال هذه هديتى اليكم فاعرفوا قدرها وعظموه (فائدة) أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام ان فاتحة الزبور محمد رسول الله خير من تظله السماء ونبى الرحمة وقائد الغر المحجلين وامام المتقين ونور العباد وربيع البلاد ومعدن الخير وانه المبعوث الى الامة المرحومة وشفيع من لم يكن له وسيلة والرحمة تنزل فى زمانه ودولته متوسدة عند فراقه من الدنيا وقبره روضة من رياض الجنة (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما انه جلس ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يتذاكرون فقال بعضهم أعجبنى ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر أعجبنى أن عيسى كلمة الله وروحه فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فسمع كلامهم فقال ابراهيم خليل الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق باب الجنة ولا فخر فيفتح الله لى فيدخلها معى فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الاولين والآخرين (فائدة) رأيت فى الاحياء عن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم توفنى فقيرا ولا تتوفنى غنيا واحشرنى فى زمرة المساكين ولا تحشرنى فى زمرة الاغنياء وقال عيسى عليه الصلاة والسلام الفقر مشقة فى الدنيا مسرة فى الآخرة والغنى مسرة فى الدنيا مشقة فى الآخرة وقال النبى صلى الله عليه وسلم يسبق الفقراء الى الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وفى رواية بأربعين عاما وجمع بين الروايتين بان الفقير الزاهد قلبه فى الدنيا يسبق الى الجنة بخمسمائة عام والفقير الراغب فى الدنيا يسبق بأربعين عاما وقال النبى صلى الله عليه وسلم خير هذه الامة فقراؤها وأسرعها مضجعا فى الجنة ضعفاؤها واختلف العلماء فى الغنى والفقير أيهما أفضل فمنهم من قال الفقير أفضل ومنهم من قال الغنى أفضل لكن الغنى الشاكر أفضل من الفقير الصابر والغنى من ملك نصاب الزكاة وعن النبى صلى الله عليه وسلم غم العيال ستر من النار وطاعة الخالق

أى أصغى بسمعه وهو حاضر بسره قال صلى الله عليه وسلم ان لله أوانى ألا وهى القلوب فأقربها الى الله مارق وصفا وصلب قال أبو عبد الله الترمذى الرقة خشية الله تعالى والصفاء للاخوان فى الله والصلابة فى دين الله تعالى وقال شبهت القلوب بالآنية فقلب الكافر اناء منكوس لا يدخله شئ من الخير وقلب المنافق اناء مكسور ما ألقى فيه من أعلاه نزل من أسفله وقلب المؤمن اناء صحيح معتدل يلقى فيه الخير فيصل لكن قلوب قوم طاهرة من دنس الغفلات والزلات فما ألقى فيها بقى طاهرا وقلوب قوم فيها دنس قليل يغلب عليه ما يلقى فيها من الطهور وقلوب قوم كثيرة الادناس يغلب دنسها على ما يلقى فيها من الخير وربما امتلأت من الادناس فلا تسع شيأ قال الله تعالى فى حق المتطهرين وذكر

أمان من العذاب والصبر على الطاعة أفضل من عبادة ستين سنة وغم الموت كفارة الذنوب
(موعظة) قال الخناطى عن بعض الحكماء الدنيا مزرعة رب العالمين والناس زرعه وملك
الموت هو الحصاد والقبور دراسهم والجنة والنار حواصلهم (حكاية) قال اليافعى رضى
الله عنه قال أنس رضى الله عنه أرسل الفقراء رسولا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انى رسول الفقراء اليك فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بك وبمن جئت من
عندهم جئت من عند قوم أحبهم قال ان الفقراء يقولون لك ذهب الاغنياء بالخير كله
يحجون ولا نقدر نحج واذا مرضوا بعثوا بفضل أموالهم ذخيرة لهم فقال صلى الله عليه وسلم
بلغ الفقراء عنى ان من صبر واحتسب ثلاث خصال ليست للاغنياء الاولى فى الجنة غرف
من ياقوت أحمر ينظر اليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا الى النجوم فى السماء لا يدخلها الا
نبى فقير أو مؤمن فقير أو شهيد فقير الثانية يدخل فقراء أمتى الجنة قبل الاغنياء بنصف
يوم وهو خمسمائة عام الثالثة اذا قال الغنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغنى الفقير وان أنفق معها عشرة آلاف درهم فرجع
الرسول اليهم وأخبرهم بذلك فقالوا رضينا ربنا رضينا وقال يحيى بن معاذ رضى الله عنه
حب الفقراء من أخلاق المرسلين ومجالستهم من علامات الصالحين والفرار منهم من
علامات الغافلين ورأيت فى كتاب شرف المصطفى أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة
والسلام ياموسى احمدنى أنى مننت عليك بالايمان بأحمد فوعزتى وجلالى لو لم تقبل الايمان
بأحمد ما جاورتنى فى دارى ولا تنعمت فى جنتى ياموسى من لم يؤمن بأحمد من جميع
المرسلين رددت عليه حسناته ونزعت عنه نور الهدى ياموسى أحبب لأحمد ما تحب لنفسك
وأحبب لأمته ما تحب لنفسك أجعل لك ولأمتك فى شفاعته نصيبا وذكر ابن الجوزى
رضى الله عنه ان الله تعالى أوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد كل أحد يطلب رضاى
وأنا أطلب رضاك قال النسفى رضى الله عنه قال موسى عليه الصلاة والسلام يارب أنا
كليمك ومحمد حبيبك فما الفرق بين الكليم والحبيب فقال الكليم يعمل برضا مولاه
والحبيب يعمل مولاه برضاه والكليم يحب الله والحبيب يحبه الله الكليم يأتى الى طور سينا
ثم يناجى والحبيب ينام على فراشه فيأتى به جبريل فى طرفة عين الى مكان لم يبلغه أحد من
المخلوقين (مسئلة) فان قيل هذا فضله وشرفه وهو يقول أنا أول من تنشق عنه الارض
فكيف يسبقه موسى الى العرش فالجواب ان موسى عليه الصلاة والسلام لما وعده ربه
بالرؤية فى الآخرة يقوم مسرعا لاجل الرؤية ومحمد صلى الله عليه وسلم ما عنده حرقة الرؤية
كحرقة موسى عليه الصلاة والسلام لانه رأى ربه عز وجل فى الدنيا قال مؤلفه رحمه الله
تعالى وفى النفس من هذا الجواب شيآن الاول ان منصب النبى صلى الله عليه وسلم فى
المعرفة بالله تعالى أتم من منصب غيره وأكمل وبقدر المعرفة تكون المحبة وبقدر المحبة
يعظم طلب اللقاء الثانى ان من شاهد جمال الالوهية وكمال الربوبية يكون أعظم شوقا وأشد
اشتياقا ممن لم يره لاجل ان الشوق يبرد باللقاء والاشتياق يزداد به وجواب آخر ان محمدا
صلى الله عليه وسلم يقوم آمنا من هول يوم القيامة متأهبا للشفاعة لامته وموسى وغيره يقول

فان الذكرى تنفع المؤمنين
ذكر العاصين عقوبتى
ليرجعوا عن مخالفتى وذكر
المطيعين ثواب طاعتى
ليزدادوا من خدمتى
وذكر عبادى ما صرفت
عنهم من بلائى ومنحتهم
من عطائى وأعددت لهم
من لقائى ليستغرقوا
أوقاتهم من ثنائى وقوله
تعالى ولا تكونوا كالذين
أوتوا الكتاب من قبل وهم
اليهود فطال عليهم الامد
بعد موت موسى ثم وقعت
الفترة بين عيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم فكفر
النصارى واليهود وقست
قلوبهم وكثير منهم فاسقون
اى كافرون ومعناه لم يبق
منهم على الايمان الا القليل
وهم الذين آمنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم ويقال
قسوة القلب انما تكون
لانحرافه عن مراقبة الرب
ويقال انما تحصل القسوة
من متابعة دواعى الشهوة
فان الشهوة والصفوة
لا يجتمعان وأول ما يقع فى

نفسى نفسى فليس له التفات الى غيره قال القرطبى رضى الله عنه فى تفسير قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن عباس رضى الله عنهما أعطاه الله ألف قصر فى
الجنة من لؤلؤ أبيض ترابه المسك فى كل قصر ما ينبغى له من النعيم وفى صحيح مسلم انه صلى
الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فمن تبعنى فانه منى
الآية وقرأ قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلاة والسلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتى وبكى فقال الله تعالى ياجبريل اذهب الى محمد
وقل له سنرضيك فى أمتك ولا نسيئك فيهم قال النسفى رضى الله عنه أمر النبى صلى الله
عليه وسلم يهوديا أن يصنع له خاتما وان يكتب عليه لا اله الا الله ففعل فلما جاء به رأى
عليه أيضا محمد رسول الله فجاء جبريل عليه السلام وقال له ان الله تبارك وتعالى يقرئك
السلام ويقول لك أنت كتبت أحب الاسماء اليك وأنا كتبت أحب الاسماء الى
(حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا من اليهود نظر فى التوراة فوجد اسم
محمد صلى الله عليه وسلم فى أربعة مواضع فكشطه ثم نظر فى اليوم الثانى فوجده فى ثمانية
مواضع فكشطه ثم نظر فى اليوم الثالث فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر
موضعا فسار من الشام الى المدينة فوجد النبى صلى الله عليه وسلم قد مات فقال لعلى رضى
الله عنه أرنى ثوب محمد صلى الله عليه وسلم فأخرجه له فشمه وقام عند القبر الشريف وأسلم
وقال اللهم ان كنت قبلت اسلامى فاقبض روحى سريعا فوقع ميتا فغسله على رضى الله عنه
ودفنه بالبقيع قال وهب بن منبه رضى الله عنه كان فى بنى اسرائيل رجل عصى ربه مائة
عام فلما مات ألقاه بنو اسرائيل على المزبلة فأوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام
أن غسله وكفنه وصل عليه فى بنى اسرائيل لانه نظر فى التوراة فوجد اسم محمد صلى الله
عليه وسلم فقبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فغفرت له ذنوبه وزوجته حوراء (حكاية)
رأيت فى الشفاء أخذ ذئب شاة فأخذها الراعى منه فقال الذئب ألا تتقى الله حلت بينى
وبين رزقى فقال الراعى العجب من الذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب أنت أعجب
ترعى غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط أعظم منه عنده قدرا وقد فتحت له أبواب الجنة
وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير فى
جنوده قال من لى بغنمى يرعاها فقال الذئب أنا أرعاها لك حتى ترجع فسلم اليه غنمه ومضى
فلما رأى النبى صلى الله عليه وسلم آمن به فقال عد الى غنمك فرجع وذبح للذئب شاة قيل ان
هذا الراعى كان سلمة بن الاكوع رضى الله عنه فكان ذلك سبب اسلامه قال الامام النووى
رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات روى سلمة رضى الله عنه سبعة وسبعين حديثا
وبايع بيعة الرضوان ثلاث مرات من أول الناس ووسطهم وآخرهم مات رضى الله عنه سنة
أربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة واسم أبيه سنان بن عبد الله وقالت أم سلمة رضى الله
عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم فى صحراء فنادته ظبية يارسول الله فقال ما حاجتك
فقالت صادنى هذا الاعرابى ولى خشفان فى ذلك الجبل فأطلقنى حتى أذهب فأرضعهما
وأرجع قال أوتفعلين قالت نعم فأطلقها فذهبت ورجعت فانتبه الاعرابى وقال يارسول

القلب غفلة فان أيقظه
الله تعالى والا صارت
خطرة فان ردها الله والا
صارت فكرة فان صرفها
الله والا صارت عزمة فان
حماه الله والا وقعت المعصية
فان أنقذه الله بالتوبة
والا وقعت قسوة فان نهاه
الله والا صارت طبعا ورينا
قال الله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون
قال ابراهيم بن أدهم قلب
المؤمن نقى كالمرآة فلا
يأتيه الشيطان بشئ الا
أبصره فان أذنب ذنبا
ألقى فى قلبه نكتة سوداء
فان تاب محيت وان عاد الى
المعصية ولم يتب تتابعت
النكتة حتى يسود القلب
فقل ما تنفع فيه الموعظة
وقال الحسن الذنب على
الذنب يظلم القلب حتى
يسود القلب ويقال القلب
كالكف لا يزال يقبض
أصبع بعد أصبع حتى
يطبق وقال الترمذى حياة
القلوب الايمان وموتها
الكفر وصحتها الطاعة

الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو فى الصحراء وتقول أشهد أن
لا اله الا الله وأنك رسول الله ورأيت فى غير الشفاء أنها أخبرت أولادها بخبرها وأن النبى
صلى الله عليه وسلم ضمنها فقالوا اللبن علينا حرام حتى ترجعى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كعب الاحبار رضى الله عنه وصف الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فى التوراة
فقال محمد عبدى ورسولى ليس بفظ ولا غليظ أهب له كل خلق كريم وأجعل السكينة
لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والصدق طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل
سيرته والحق شريعته والاسلام ملته وأمته خير أمة أخرجت للناس (حكاية) قال أبو جهل
لعنه الله يا محمد ان أخرجت لنا طاوسا من صخرة فى دارى آمنت بك فدعا ربه عز وجل
فصارت الصخرة تئن أنين المرأة الحامل ثم انشقت عن طاوس صدره من ذهب ورأسه من
زبرجد وجناحاه من ياقوت ورجلاه من جوهر فلما رآه أبو جهل لعنه الله أعرض عن
الايمان وقال فى بعض الايام يا محمد السموات أقوى أم الارض فقال السماء فقال ربك
أقوى أم الصخرة فقال قدرة ربى قال قل له يخرج لنا من هذه الصخرة طيرا فى فمه كتاب
يشهد لك حتى أصدقك فنزل جبريل عليه السلام وأمره أن يشير الى الصخرة فانشقت
عن طير فى فمه ورقة مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله أمة مذنبة ورب غفور فقال
أنت أسحر من سحرة فرعون قال وأنت مقتول أشر من قتل فرعون فلما كان يوم بدر
قال جبريل بدر كبحر فرعون وذلك ان فرعون وقومه هلكوا بالماء وصار محمد
وقومه يمشون على الرمل فتغوص أرجلهم فى الرمل فضعفت قوتهم وأصابتهم الجنابة
والعطش فارسل الله تعالى عليهم المطر فاشتد الرمل تحت أقدامهم واغتسلوا من الجنابة
وشربوا ثم انحدر الماء الى الارض التى بها أبو جهل وقومه فصارت أرجلهم تغوص
فى الطين وأهلكهم الله تعالى قال تعالى وأنزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب
عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وذكر النيسابورى فى سورة
اقرأ لما نزلت سورة الرحمن قال النبى صلى الله عليه وسلم من يقرؤها على رؤساء قريش
فقال ابن مسعود رضى الله عنه أنا يا رسول الله أقرؤها عليهم فلما قرأها عليهم ابن مسعود
صكه أبو جهل لعنه الله فشق أذنه فاغتم النبى صلى الله عليه وسلم ثم نظر فوجد جبريل
عليه السلام يضحك فقال ما يضحكك قال ستعلم يوم بدر فلما كان يوم بدر لم يحضر ابن مسعود
الا بعد فراغ القتال فقال يا رسول الله فاتنى فضل الجهاد فقال التمس من به حياة فاقتله
فلك أجر شهيد فالتمس فوجد أبا جهل فقال أخبر صاحبك محمدا انه أبغض الخلق الى
فى الحياة والممات فقطع رأسه ابن مسعود وأراد حمله فلم يستطع فشق أذنه وجره بخيط الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل يضحك فقال جبريل يا رسول الله اذن باذن والرأس
زيادة فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما قاله أبو جهل فقال صلى الله عليه وسلم فرعونى أشد
من فرعون موسى لانه قال عند موته آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وهذا
ازداد عتوا عند موته وانما لم يقدر ابن مسعود رضى الله عنه على حمل رأسه لانه كلب
والكلب يقاد ولا يحمل فان قيل كيف أكد الله تعالى طغيان أبى جهل لعنه الله تعالى

ومرضها الاصرار على
المعصية ويقظتها الذكر
ونومها الغفلة وقال عمر بن
الخطاب رضى الله عنه
لا تكثروا الكلام بغير ذكر
الله فتقسو قلوبكم والقلب
القاسى بعيد من الله
ولكن لا تعلمون وانظروا
فى ذنوبكم كأنكم عبيد ولا
تنظروا فى ذنوب الناس
كأنكم أرباب فانما الناس
معافى ومبتلى فارحموا أهل
البلاء واحمدوا الله على
العافية عباد الله البدار
البدار فالعمر طيار كما قيل
(شعر)
انما هذه الحياة متاع
فالجهول السفيه من
يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التى أنت فيها
(يا هذا) قد قرب السفر
فأحكم احمال الاعمال
واقطع علقك من البلد
فاذا ضرب بوق الرحيل
كنت أول سائركم تعاهدتم
تغدر أمنت غب زجرنا أو
رضيت عاقبة هجرنا ألك

بقوله كلا ان الانسان ليطغى أى يتجاوز الحد ويتكبر على ربه فكان اذا زاد ماله زاد فى
ثيابه وطعامه ولم يؤكد طغيان فرعون بل قال تعالى انه طغى فالجواب ان فرعون كان يؤذى
موسى عليه الصلاة والسلام بلسانه فقط وأبو جهل كان يؤذى محمدا صلى الله عليه وسلم
بلسانه وغيره وجواب آخر ان فرعون صدر منه الى موسى بعض احسان حيث رباه صغيرا
وأبو جهل لعنه الله من صغره الى كبره فى عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وجواب آخر ان
الحبيب كالعين والكليم كاليد والعاقل يخاف على عينيه أكثر من يده بل يدفع عن عينه
بيده فلهذا كانت المبالغة هنا فى طغيان أبى جهل أكثر من طغيان فرعون * قال
النيسابورى فى تفسيره فائدة عكرمة بن أبى جهل رضى الله عنه كان شديد العداوة للنبى
صلى الله عليه وسلم ثم من الله عليه بالاسلام بعد الفتح بقليل فكان يقاتل فى سبيل الله
ويرمى نفسه على الاسنة فيجرح صدره ووجهه فقيل له ترفق بنفسك فقال بذلت نفسى
فى نصرة اللات والعزى فانا أبذلها اليوم لله ورسوله واللات والعزى صنمان كانوا
يعبدونهما اشتقوا اسميهما من أسماء الله تعالى فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى
وقرأ ابن مسعود رضى الله عنه وغيره بتشديد التاء لانه رجل كان يلت السويق بالسمن
ويطعمه للحاج فلما مات عبدوا قبره قال مجاهد العزى شجرة كانوا يعبدونها فارسل اليها
النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه فقطعها وهو يقول

يا عز كفرانك لا سبحانك * انى رأيت الله قد أهانك

والصنم الثالث مناة بالمد والهمزة على قراءة ابن كثير كانوا يعبدونها ويقولون هذه الاصنام
بنات الله واذا بشر أحدهم بالانثى كره ذلك فقال الله تعالى منكرا عليهم ألكم الذكر وله
الانثى تلك اذا قسمة ضيزى بالهمز قراءة ابن كثير أى عوجاء (حكاية) قال القرطبى رضى
الله عنه فى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس يعنى أبا
جهل وأصحابه خرجوا الخلاص عيرهم بالخمور والبنات الخطاء فبينما هم فى أثناء الطريق بعث
اليهم خفاف الكنانى هدية مع ابنه وقال ان شئتم أمددتكم برجال وان شئتم بنفسى مع من
يكون من قومى فارسل اليه أبو جهل وهو صديقه ان كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فما لنا به
من طاقة وان كنا نقاتل محمدا فانا على القوة فارسل الله جبريل عليه السلام بخمسة آلاف
من الملائكة وميكائيل عليه السلام كذلك وجاء ابليس لعنه الله بجنوده من الشياطين
وهو فى صورة رجل يقال له سراقة فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار
لكم فلما اصطف القوم قال أبو جهل اللهم فأولانا بالحق فانصره فاخذ النبى صلى الله عليه
وسلم قبضة من تراب وألقاها فى وجوه القوم بامر جبريل عليه السلام فاصاب عيونهم
وأفواههم فولوا مدبرين فأقبل جبريل عليه السلام الى ابليس لعنه الله وكانت يده فى يد
كافر فانتزعها منه فقال الكافر يا سراقة ألم تزعم أنك لنا جار أى تجيرنا وتعيننا فقال انى
أرى ما لا ترون انى أخاف الله وقد كذب لكنه علم ان لا قوة له وقيل خاف أن يكون يوم
بدر هو اليوم الذى أنظره الله اليه فهلكوا قتلا وأسرا فذلك قوله تعالى فاما تثقفنهم فى
الحرب أى اذا قدرت عليهم فى الحرب بقتل أو أسر فشرد بهم من خلفهم أى نكل بهم وافعل

عن وصلنا ممدوحة أما
أبواب كرمنا لك مفتوحة
يا ناسيا ميثاق ألست بربكم
حسن العهد من الايمان
ومن كرم المرء فرط الحنين
الى أوطانه (قال الشاعر)
يا حبذا العرعر النجدى
والبان *
ودار قوم بأكناف الحمى بانوا
وأطيب الارض ما للقلب
فيه هوى *
سم الخياط مع الاحباب
ميدان *
يا غافل القلب عنا ما هذا
الكلام لك ليس على
الخراب خراج قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
الله لا ينظر الى صوركم
وأقوالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم وأعمالكم يا هذا
دع حديث السالكين
فانه من لعبك لا تدع نسب
المجتهدين انه ليس من
أهلك لا يعرف البحر الا
سابح ولا البر الا سائح ولا
الزناد الا قادح هيهات كيف
يزاحم الابطال بطال أين
أنت من الاحباب أين

بهم فهلا يخاف منه من يأتى بعدهم (حكاية) قال العلائى كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى حول الكعبة فقال أبو جهل لعنه الله من يقوم اليه فيفسد عليه صلاته فقام عقبة بن أبى معيط وجاء بدم وفرث فضرب به النبى صلى الله عليه وسلم فقال لابى طالب ياعم ألاترى مافعل بى فأخذ سيفه ومشى معه فلطخ وجوه القوم أجمعين فانزل الله تعالى هذه الآية وهم ينهون عنه وينأون عنه فاخبره النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وانشد أبو طالب

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا
فاصدع بأمرك ماعليك غضاضة * أبشر بذاك وقر منك عيونا
ودعوتنى وزعمت انك ناصحى * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
لولا الملامة أوحذار مسبة * لوجدتنى سمحا بذاك مبينا

(عجيبة) ولا عجب من أمر الله تعالى رأيت فى كتاب شرف المصطفى ان تبعا الاول خرج من بلاده ينظر فى الدنيا بعسكر كثير ومعه جماعة من الحكماء فلما قدم مكة أعرض عنه أهلها فغضب عليهم وعزم على هدم الكعبة وقتل الرجال وأخذ الاموال والنساء فخرج من أذنيه وأنفه ماء له ريح كريه فسأل الحكماء عن ذلك فقالوا نحن نعالج أمراض الدنيا لا أمراض السماء فلما كان الليل قال أحد الحكماء للوزير ان أخبرنى الملك بما نواه عالجته فاخبره بذلك فقال ارجع عن هذه النية ففعل فانقطع الماء فآمن بالله من ساعته وستر الكعبة وهو أول من كساها ثم خرج نحو يثرب فنزل على عينها فاجتمع رأى الحكماء على الاقامة بها فبلغ الملك ذلك فسألهم عن هذه البرية فقالوا سيكون فى هذه البقعة خير كثير يسكنها نبى آخر الزمان اسمه محمد مولده بمكة وهجرته الى ههنا فبنى له أربعمائة دار وكتب كتابا يا محمد آمنت بك وبربك وأنا على دينك فان أدركتك فذلك الذى أريدوا لا فاشفع لى يوم القيامة فانى من أمتك الاولين ودفع الكتاب الى الحكيم الذى سأله عن نيته ورجع الى الهند فلم يزل الكتاب محفوظا عند الحكيم ثم أولاده وأولاد أولاده الى أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه فلما جاء النبى صلى الله عليه وسلم ونزل فى دار أبى أيوب دفع الكتاب اليه فقرأه على رضى الله عنه فقال النبى صلى الله عليه وسلم مرحبا بالاخ الصالح ثم نظروا فى تاريخ الكتاب وقدوم النبى صلى الله عليه وسلم فوجدوه ألف عام (فائدتان) الاولى ليس هذا من المخضرمين لان المخضرم من آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم فى زمانه ولم يره كأويس القرنى رضى الله عنه وأبى مسلم الخولانى رضى الله عنهما والصحابى مؤمن مميز بشر لقى النبى صلى الله عليه وسلم فى عالم الشهادة ولو بعد موته قبل دفنه فخبر بل ليس صحابيا الا انه ليس من البشر ومن رآه فى النوم كذلك أى ليس صحابيا لانه مارآه فى عالم الشهادة والتابعى من لقى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وفيمن يرى عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله المرة بعد المرة الاولى نظر واحتمال والنزول أول مرة بعد أن مكث فى السماء سبعة أيام كان بسبب امرأة صالحة اسمها مريم كانت بقرية من قرى أنطاكية وبها علة الاستحاضة فأخبره الله تعالى بكثرة بكائها على عيسى وشدة حزنها عليه فجاءت من خلفه ووضعت يدها على ظهره فقال عيسى عليه الصلاة والسلام لقد مسنى ذو عاهة بنية صالحة فأذهب الله علتها

القشر من اللباب فقبيح عليك يامسكين أن تدخل الميدان بحمار أعرج (شعر)
هل مدلج عند من مبكر خبر *
وكيف يعلم حال الرائح الغادى
فان رويت أحاديث الذين مضوا *
فعن نسيم الصبا والبرق اسنادى *
ما أحلى ذكر العباد ما أطيب أخبار الزهاد ما أحسن مصاحبة أهل الوداد ما ألذ معاملة أهل الاجتهاد أكلهم أكل المرضى ونومهم نوم الغرقى وحنينهم حنين الثكلى فرغت منهم المنازل وجد القبور نازل اذا أويت الى المقابر فتأمل بقلبك قبور الصالحين كبشر ومعروف وأحمد تراها عمرانا وبقية القبور خراب بلقع (وكان) بعض الصالحين من السلف يوقد المصباح ولا يزال يبكى الى الصباح كلما رأى النار ذكر النار (وكان) بعضهم يوقد النار ويقرب يده منها

ثم رفع الله تعالى عيسى الى السماء ليلة القدر من بيت المقدس وكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فصار انسيا ملكيا سماويا أرضيا فهو يطير مع الملائكة حول العرش (الثانية) يكره أن يقال للمدينة يثرب الآن لقوله صلى الله عليه وسلم من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله هى طابة رواه ابن عازب رضى الله عنه قال فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال البرماوى فى شرح البخارى يكره أن يقال للمدينة المشرفة يثرب لانه من التثريب وهو التعيير والتوبيخ وقال القرطبى فى تفسيره رحمه الله يثرب اسم رجل من العمالقة نزل بهذه الارض فسموها باسمه (حكاية) لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أسند ظهره الى جدار امرأة كافرة فسدت الطاقات وغلقت الابواب حتى لا تسمع كلامه وصوته فنزل جبريل عليه السلام ونهاه عن الاستظلال بجدارها قال له فانك أبغض الخلق اليها ثم عرج الى السماء ثم نزل وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول ان كانت هذه المرأة كافرة فجاهك كبير فلاجل وقوفك فى ظل الجدار غفرت لها الذنوب والاوزار وقد فتحنا أبواب السماء وأبواب قلبها فبادرت المرأة فى الحال بفتح الدار وقبلت قدم النبى صلى الله عليه وسلم قاله فى كتاب الحقائق ورأيت فى كتاب الزهر الفائح أن النبى صلى الله عليه وسلم كان جالسا فى أصحابه فمرت به امرأة مشركة معها صبى دون شهرين فلما دنت منه صلى الله عليه وسلم عبست فى وجهه فانتفض الطفل وترك ثديها وقال ياظالمة نفسها تعبسى فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال السلام عليك يا رسول الله ويا اكرم الخلق على الله فقال من أخبرك أنى أكرم الخلق على الله قال علمنى بذلك ربى فقال جبريل عليه السلام صدق الغلام ثم قال يانبى الله ادع الله أن يجعلنى من خدمك فى الجنة فدعا له فمات فى الحال فقالت أمه جاء الحق وزهق الباطل أنا أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله واشوقاه على مافاتنى منك يارسول الله فقال أبشرى فقد هدم الاسلام عنك مافعلتيه فى الجاهلية وانى لانظر الى كفنك وحنوطك مع الملائكة فى الهواء فماتت أيضا فى الحال فصلى عليها النبى صلى الله عليه وسلم * ورأيت فى روض الافكار أن امرأة خرجت تسمع كلام النبى صلى الله عليه وسلم فرآها شاب فقال لها الى أين قالت أسمع كلام النبى صلى الله عليه وسلم قال أتحبينه قالت نعم قال فبحقه ارفعى نقابك حتى أنظر الى وجهك ففعلت ثم أخبرت زوجها بذلك فأوقد تنورا ثم قال بحقه عليك ادخلى التنور فألقت نفسها فيه ثم ذهب وأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ارجع واكشف عنها فرجع فرآها سالمة وقد جللها العرق * ورأيت فى تفسير قوله تعالى يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين نزلت فى اثنى عشر ألف رجل من أهل اليمن دخلوا مكة للحج فدعاهم النبى صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا نريد علامة فأخذ قضيبا ووضعه على هبل بعد أن جردوه من الديباج وقال ياهبل من أنا فقال بلسان فصيح أنت رسول الله فسجدوا كلهم لله تعالى وأعلنوا بالشهادتين قال مؤلفه رحمه الله تعالى هبل صنم وهو الآن عتبة لباب السلام بمكة كنت كثيرا أخلع نعلى عليه حين أدخل وأضعهما عليه اذا أردت لبسهما حين أخرج * ورأيت فى قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن أى غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين

وكلما أحس بالحرارة يقول ياويلك لم فعلت كذا وكذا * ياهذا انما خلقت فى الجنة وسجنت فى الارض فاذا سمعت روحك ذكر وطنها الاول حنت وأنت وكلما جلا صقيل الرياضة مرآة سرها قوى الشوق (وكان) أبو الدرداء يقول انى أحب الموت اشتياقا الى ربى (وكان) أبو عبيدة يقول واشوقاه لمن يرانى ولا أراه (وكان) فتح الموصلى يقول قد طال شوقى اليك فعجل قدومى عليك كما قيل (شعر)
وبى شوق اليك أذاب قلبى
ومالى غير وصلك من طبيب
اذا صحت المحبة فعلت مايرضى ورضيت مايفعل
(شعر)
ان كان سكان الغضا
رضوا بقتلى فرضا
والله لا كنت لما
يرضى الحبيب مبغضا
من لم يرض لايرى
الا الطبيب الممرضا
(دخل) على عابد فى مرضه فقالوا له كيف أصبحت قال

وأنهار من عسل مصفى أن نهر الماء لموسى عليه الصلاة والسلام ونهر اللبن لسليمان عليه الصلاة والسلام ونهر الخمر لعيسى بن مريم عليهما السلام ونهر العسل لمحمد صلى الله عليه وسلم فكما أن للعسل فضلا على سائر الحلوى كذلك الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه حتى رأى أهل مكة جبل حراء يلوح بينهما بين شعلتين وقال اشهدوا وهم حينئذ بمنى ودعا الله تعالى أن يرد الشمس لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه فى خيبر فطلعت بعدما غربت وتقدم فى التوكل من باب الزهد ونبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وحن الجذع اليابس اليه فجاء يخرق الارض فالتزمه النبى صلى الله عليه وسلم ثم أمره فعاد الى مكانه بعد أن قال له ان شئت رددتك الى الحائط الذى كنت فيه تنبت لك عروق و يكمل خلقك و يجدد لك خوص وثمرة وان شئت أغرسك فى الجنة فيأ كل أولياء الله من ثمرك ثم أصغى له النبى صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول فقال بل تغرسنى فى الجنة يأ كل منى أولياء الله تعالى وأ كون مكانا لا أبلى فسمع من يليه كلامه فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم أنه جئ له بصبى يوم ولد فقال له من أنا قال أنت رسول الله قال أنس أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبحن فى يده وسبح الطعام بين يديه ونطق الجماد برسالته وكذا البهائم قال جابر بن عبد الله لزوجته عرفت فى وجه النبى صلى الله عليه وسلم الجوع فهل عندك من شئ قالت صاع من شعير وعناق فذبحته وكان لها ولدان فقال أحدهما للآخر لا ريتك كيف ذبحت أمى العناق فذبحه وهرب فوقع فى النار فاحترق فجعلتهما فى بيت واشتغلت بطعامها فجاء النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقال لجابر أين أولادك حتى آكل معهم فذهب الى زوجته فأخبرته بالخبر ففتح الباب فوجدهما بالحياة فأتى بهما الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أخبرنى جبريل بما اتفق من أمرهما وقال على رضى الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرض مكة فما مر بشجر ولا مدر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله (حكاية) قال تميم الدارى رضى الله عنه جاء بعير حتى وقف على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له اسكت فان تك صادقا فعليك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد أمن عائذنا قلنا يا رسول الله ما يقول قال هم أهله بنحره فهرب منهم فبينما نحن كذلك اذ أقبل صاحبه أو قال أصحابه فقال النبى صلى الله عليه وسلم فيم شكايته قالوا انما يقول قال انه يقول ربى فى أعناكم أحوالا وكنتم تحملون عليه فلما كبر استعجلتم بنحره فقالوا قد كان ذلك قال فما جزاء هذا المملوك الصالح من مواليه قالوا فانا لا نبيعه ولا ننحره قال كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وأنا أولى بالرحمة منكم فاشتراه بمائة درهم وقال انطلق أيها البعير فأنت حر لوجه الله تعالى فرغا البعير فقال صلى الله عليه وسلم آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا فبكى النبى صلى الله عليه وسلم فقلنا يا نبى الله ما قال قال قال جزاك الله أيها النبى خيرا عن الاسلام والقرآن فقلت آمين ثم قال أسكن الله روع أمتك يوم القيامة كما أسكنت روعى فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء

أصبحت وكل عرق يتألم
على حدته ولا يجب الا الله
وقيل لآخر فى مرضه كيف
أصبحت قال أصبحت
ومالى حاجة الآن يتوفانى
الله على الاسلام الهى ان
عيوبنا لا يسترها الا محاسن
عطفك وذنوبنا لا يغفرها
الا مكارم لطفك * يامن عليه
المتكل * يامن اليه المبتهل
* يامن اليه مشتكى الضر
اذا الضر نزل * يامن لو ان
الخلق اضعاف عليه الكفل
وكيف لا يكفلهم وهو غنى
لم يزل * الهى أدعوك مع
خوفى لانك رب الارباب
وأرجوك مع تقصيرى
كرجاء الاحباب أدعوك
بلسان أملى لما كل لسان
عملى فان قتلتنى فبفضلك
وان رددتنى فبعدلك
(شعر)
أتيتك سائلا فارحم عنائى
فعندك يا كريم دواء دائى
ولا أحدا سواك اليه أشكو
فيرحم عبرتى ويرى بكائى
فيا مولى الورى جدلى بعفو
ومن بنظرة فيها شفائى
رأيت كثير ما أهدى قليلا
لجلالك فاقتصرت على الثناء

أمتك كما حقنت دمى فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأس أمتك بينها فبكيت فان هذه الخصال سألتها ربى فأعطانيها ومنعنى هذه وأخبرنى جبريل بأن فناء أمتى بالسيف جرى القلم بما هو كائن وقال بعضهم فى قوله صلى الله عليه وسلم عن أحد هذا جبل يحبنا ونحبه انه لما دخل مكة ووجد الاصنام على الكعبة فكل صنم من جبل أحد نطق له بالرسالة (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أى لا يزاد فيه ولا ينقص منه وأعجز بفصاحته وبلاغته كل بليغ وفصيح تنزيل من حكيم حميد (حكاية) فى سيرة ابن هشام رحمه الله تعالى ان أبا ياسر بن أخطب مر بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فأخبر أخاه يحيى بن أخطب فسأله وقال له يا محمد جاءك جبريل بالف لام ميم قال نعم الالف بواحد واللام بثلاثين والميم بأربعين ثم قال لقومه أتدخلون فى دين من له احدى وسبعين سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذا أطول وأثقل الالف بواحد واللام بثلاثين والميم بأربعين والصاد بتسعين ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذا أثقل وأطول الالف بواحد واللام بثلاثين والراء بمائتين ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذا أطول وأثقل الالف بواحد واللام بثلاثين والميم بأربعين والراء بمائتين ثم قال يا محمد لبس علينا أمرك فلا ندرى أقليلا أعطيت أم كثيرا فنزلت قوله تعالى فيه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ورأيت فى الشفاء قال الله تعالى يا محمد انى منزل عليك توراة حديثة تفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب ومعنى حديثة أى فى النزول بخلاف غيره من الكتب فانه أقدم لان النبى صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وكتابه آخر الكتب المنزلة (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم عموم رسالته الى كل مكلف حتى قيل والى الملائكة أيضا ونسخ جميع الشرائع بشريعته ونصره الله بالرعب من مسيرة شهر وورد أن أبا جهل اشترى جملا من رجل وماطله فأخبر قريشا بذلك فدلوه على محمد استهزاء فجاءه وأخبره الخبر فجاء النبى صلى الله عليه وسلم معه فطرق باب أبى جهل فخرج أبو جهل فقال النبى صلى الله عليه وسلم أعط هذا الرجل حقه فبادر وأعطاه فسئل عن ذلك فقال رأيت على رأسه ثعبانا لو امتنعت منه لالتقمنى وأحل الله له الغنائم وجعل له الارض مسجدا وترابها طهورا وأعطاه المقام المحمود وهو الشفاعة لعامة أهل الموقف كما سيأتى فى فضل أمته ومن أراد الشرب من هذا المنهل العذب فعليه بالشفاء للقاضى عياض والشمائل للترمذى والخصائص لابن الملقن وغيره وجميع ذلك ما يبلغ جزأ من عشر عشر ما تضمنه قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال ابن عباس رضى الله عنهما من صدق النبى صلى الله عليه وسلم سعد ومن آمن به سلم فى الدنيا من الخسف والمسخ فهو رحمة لجميع الناس ثم قال النسفى رضى الله عنه انه رحمة لجميع الناس فى الآخرة أيضا مادام لواؤه معقودا فى الموقف صلى الله عليه وسلم وما تضمنه قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وانك لعلى خلق عظيم ورفعنا لك ذكرك وكان فضل الله عليك عظيما وما أحسن ما قاله صاحب البردة

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

الهى أدعوك اقرارا بذل
العبودية وأنت تجيبنى
اختيارا بكرم الربوبية
يا أكرم من سمح بالنوال
وأرحم من جاد بالافضال
أيقظنا من غفلتنا بلطفك
واحسانك وتجاوز عن
جرائمنا بعفوك وغفرانك
والحقنا بالذين أنعمت عليهم
فى دار رضوانك وارزقنا
ما رزقتهم من نعيم قربك
ولذة مناجاتك وصدق
حبك واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين آمين

(الفصل العشرون فى الفرار)

(الحمد لله) منشئ الموجودات وباعث الاموات وسامع الاصوات ومجيب الدعوات وكاشف الكربات عالم الاسرار وغافر الاصرار ومنجى الابرار ومهلك الفجار ورافع الدرجات الذى علم وألهم وأنعم وأكرم وحكم وأحكم وأوجب وألزم وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الاول الذى ليس له ابتداء

فاق النبيين فى خلق وفى خلق * ولم يدانوه فى علم ولا كرم
دع ما ادّعته النصارى فى نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب الى ذاته ماشئت من شرف * وانسب الى قدره ماشئت من عظم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر * وأنه خير خلق الله كلهم
جاءت لدعوته الأشجار ساجدة * تمشى اليه على ساق بلا قدم
هو الحبيب الذى ترجى شفاعته * لكل هول من الاهوال مقتحم
ياأكرم الخلق مالى من ألوذبه * سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بى * اذا الكريم تحلى باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم

(لطيفة) جاء يهودى الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال صف لى أخلاق محمد صلى الله عليه وسلم فقال بلال أعلم منى بذلك فسأله فقال فاطمة أعلم منى بذلك فسألها فقالت على أعلم منى بذلك فسأله فقال صف لى متاع الدنيا وهو قليل فلم يقدر فقال كيف أصف لك أخلاقه العظيمة صلى الله عليه وسلم حكاه النيسابورى رضى الله عنه فى تفسيره والله تعالى أعلم

(باب مولد المصطفى وحبيب الله المجتبى سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين وهو حى سميع بصير فى قبره صلوات الله وسلامه عليه آمين)

قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم قال الامام الرازى رضى الله عنه عزيز عليه ماعنتم أى يشق عليه ماتكرهونه وقيل يشق عليه ضلالتكم قال العلائى رضى الله عنه كان عمر رضى الله عنه لايثبت آية فى المصحف حتى يشهد عليها رجلان فجاء خزيمة بن ثابت الانصارى رضى الله عنه بهذه الآية فقال عمر رضى الله عنه والله لا أسألك عليها بينة قال القرطبى رضى الله عنه عاش النبى صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية خمسة وثلاثين يوما قال العلائى رضى الله عنه جاء الشبلى رضى الله عنه الى أبى بكر بن مجاهد فقام اليه وقبله بين عينيه فقيل له فى ذلك فقال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فعل به ذلك فقلت يارسول الله أتفعل هذا بالشبلى قال نعم انه يقول بعد صلاته لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة ثم يتبعها بالصلاة على * الحمد لله الذى دبر وحكم وأظهر الحكم وخط خط القلم بما جرى على الامم فى لوح علمه قديما * صور وخلق ورتق وفتق وأنعم ورزق وقسم رزقه بين خلقه تقسيما * كون الاكوان ودبر الزمان وعلم الانسان مالم يعلم وتعطف بلطفه عليه تعليما * لايقال متى كان ولافى أى مكان سبق الزمان والمكان وهو الآن على ماعليه كان قديما * بين بديع عظمته فى خلق العبد وتصوير نسمته ومازال فى صنعه حكيما * شق أجفانه سوى بنانه أنطق لسانه وأسمعه ترجمانه وأنشقه نسيما * ركبه من ماء وتراب ونار وهواء فلزم كل ضد ضده كما يلزم الغريم غريما * ثم أعاده بعد عظيم قدره الى ظلمات قبره فصار عظامه رميما * ثم اذا نفخ فى الصور خرج من ظلمات القبور من كان فيها مقيما * فمن كان لربه طائعا ولامره

الآخر الذى ليس له انتهاء الصمد الذى ليس له وزراء الواحد الذى ليس له شركاء الحى القيوم الذى لامشارك له فى الصفات العليم الخبير القوى القدير السميع البصير المنفرد بالتدبير وقدر الاشياء على ماأراد من الحالات والاوقات تكلم بكلام قديم أزلى فى الازل وتفرد بالعز الذى لم يزل وتنزه عن النقائص والعلل وتقدس عن الفتور والخلل وتعالى عن الاوهام والشبهات ماعرفه من جحد صفات الكمال ولااهتدى اليه من سلك طريق الاعتزال ولانزهه من شبه واتبع الوهم والخيال قصرت العقول وعجزت الالباب عن ادراك الجلال وكيف للحادث أن يدرك القديم هيهات سبحان من نور بمعرفته قلوب أحبابه وطهر سرائرهم فتنعموا بخطابه وصدقوه فقوما بعدله فقطعهم عن بابه وردقوما بحكمه

تابعا قربه وأعطاه نعيما * ومن كان بالوحدانية كافرا وعن باب الطاعة نافرا أبعده وأصلاه جحيما * فسبحان العليم الذى لم يزل فى ملكه قديما وفى سلطانه عظيما وبعباده رؤفا رحيما * وأشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له ولاضد له ولاند له ولاشبيه له ولاعديل له ولاصاحبة له ولاولد له ولاوالد له ولاناصر له ولامساعد له ولامعارض له ولامعاند له شهادة أرجو بها نعيما مقيما * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله وأمينه ودليله الذى خصه بالآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة وشفعه فيمن صلى عليه فى الدار الآخرة وقال فى حقه اجلالا له وتكريما * ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما * توجه بتاج الجمال وألبسه لباس الكمال وزينه بأشرف الخصال فان سألت عن فرقه كان مصباحا منيرا وان سألت عن فضله كان غزيرا وان سألت عن شعره كان ليلا بهيما * وان سألت عن طرفه كان أدعج نجيما * وان سألت عن حاجبه كان نونا وان سألت عن أنفه كان ألفا وان سألت عن فمه كان ميما * وان سألت عن وجهه كان بدرا تم بالحسن تتميما * وان سألت عن صدره كان سليما وان سألت عن قلبه كان رحيما * وان سألت عن خلقه كان عظيما * وان سألت عن ظهره فختم بخاتم النبوة تختيما * وان سألت عن كفه فكم أغنى عديما * وان سألت عن قدمه فكم تقدم للطاعة تقديما * وان سألت عن أصله كان شريفا كريما * اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليما * قال على رضى الله عنه لما أراد الله تقدير الخليقة وذرء البرية قبل دحو الارض ورفع السماء وهو فى انفراد ملكوته وتوحد جبروته لمع نورا من نوره ثم اجتمع ذلك النور فى تلك الصور الخفية فوافق صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى أنت المختار المنتخب عندك مستودع نورى وكنوز هدايتى من أجلك أسطح البطحاء وأرفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم أخفى الله الخليقة فى غيبه وغيبه فى مكنون علمه ثم نصب العوالم أى السماء والارض والجبال والمياه والهواء والنار وبسط الزمان وقرن بتوحيده نور محمد صلى الله عليه وسلم وعن على رضى الله عنه قلت يارسول الله مم خلقت قال لما أوحى الى ربى ماأوحى قلت يارب مم خلقتنى قال تعالى وعزتى وجلالى لولاك ماخلقت أرضى ولاسمائى قلت يارب مم خلقتنى قال تعالى وعزتى وجلالى لولاك ماخلقت جنتى ونارى قلت يارب مم خلقتنى قال يامحمد نظرت الى صفاء بياض نورى الذى خلقته بقدرتى وأبدعته بحكمتى وأضفته تشريفا الى عظمتى فاستخرجت منه جزأ فقسمته ثلاثة أقسام فخلقتك وأهل بيتك من القسم الاول وخلقت أصحابك وأزواجك من القسم الثانى وخلقت من أحبك من القسم الثالث فاذا كان يوم القيامة رددت النور الى نورى وأدخلتك وأهل بيتك وأصحابك ومن أحبك جنتى برحمتى فأخبرهم بذلك عنى * وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما أراد الله خلق المخلوقات وخفض الارض ورفع السموات قبض قبضة من نوره ثم قال لها كونى حبيبى محمدا فطاف ذلك النور بالعرش قبل خلق آدم بخمسمائة عام وهو يقول الحمد لله فقال الله تعالى لاجل ذلك سميتك محمدا ثم خلق نور آدم عليه الصلاة والسلام من نور محمد صلى الله عليه وسلم وخلق جسد محمد صلى

فعذبهم بحجابه الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ياخيبة من لم يؤيده الحكيم العليم ياحسرة من لم يقبله الملك العظيم يامصيبة من فاته هذا الجود العميم يارزية من سمع هذا العتاب وهو على خطاياه مقيم يافضيحة من لم يستحى من مولاه فى الخلوات أتبارز بالقبيح من عاملك بالجميل أتجاهر بالعصيان من غمرك بفضله الجزيل أترضى بالبعاد بدلا عن الوداد فبئس البديل أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل مالكم لاتنهضون الى الغنائم ولاتقعدون عن المخالفات أين البعيد من القريب أين الطريد من الحبيب أين المخطئ من المصيب أين المحروم ممن هو وافر النصيب ومايستوى

الله عليه وسلم من طينة آدم عليه الصلاة والسلام ثم أسكن نور محمد صلى الله عليه وسلم فى ظهر آدم عليه الصلاة والسلام فصارت الملائكة تقف خلفه صفوفا ينظرون الى ذلك النور ثم قال آدم يارب ما لهؤلاء يقفون خلفى قال الله تعالى ينظرون الى نور محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب اجعله فى جبهتى فنقل الله تعالى ذلك النور الى جبهة آدم فصارت الملائكة تقف أمامه ثم قال يارب اجعله فى موضع أراه فجعله فى أصبعه المسبحة فرفعها آدم عليه الصلاة والسلام وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قلت فهذا أصل التشهد ولهذا سميت المسبحة لانه يشار بها الى وحدانية الله تعالى ولان عرقها متصل بالقلب ثم قال يارب هل بقى من هذا النور شئ قال نور أصحابه قال يارب اجعله فى بقية أصابعى فجعل الله نور أبى بكر فى الوسطى ونور عمر فى البنصر ونور عثمان فى الخنصر ونور على فى الابهام رضى الله عنهم أجمعين فلما هبط آدم الى الارض انتقلت الانوار الى ظهره فلما قدر الله الاجتماع بين آدم وحواء عليهما السلام على عرفات أرسل الله تعالى اليه نهرا من الجنة فاغتسل وغشى حواء فانتقلت الانوار اليها ثم لم يزل نور محمد صلى الله عليه وسلم ينتقل من صلب الى صلب ومن بطن طاهر الى بطن طاهر الى أن انتقل الى صلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام فأخرجه الله تعالى من أفضل المعادن واكرم المغارس شجرة مشرقة الضياء أصلها فى الارض ثابت وفرعها فى السماء نابت أصلها أصيل وفرعها طويل وغارسها الرب الجليل وساقيها ابراهيم الخليل وخادمها الامين جبريل وملقح ثمرها اسمعيل ثم قصد خولى النعمة الى شجرة المحبة فاستخرج منها حبة فأول ما غمسها فى بحر الرحمة فخرجت بمنشور وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم غمسها فى بحر الرضا فخرجت بخلعة ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم غمسها فى بحر الكرامة فخرجت بمنشور من يطع الرسول فقد أطاع الله ثم غمسها فى بحر القربة فخرجت بمنشور فكان قاب قوسين أو أدنى ثم اختار لتلك الحبة أرضا مقدسة لا مدنسة فأنبتت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية فهى شجرة النور أصلها نور وفرعها نور نور على نور فكان صلب الخليل ناديها وظهر اسمعيل شاطئ واديها اسقى بالخليل عودها واخضر باسمعيل عمودها وتم بمحمد صلى الله عليه وسلم سعودها فلما قوى أصلها ونبت وشب فرعها ونبت تشعبت فروعها شعوبا وتفرعت ضروبا فالحق زهرتها والصدق ثمرتها والتقى أغصانها والهدى قنوانها معلقة بالعرش من تمسك بها سلم ومن تأخر عنها ندم انتقل النور من صلب الى صلب الى عبد المطلب فرأى فى منامه كأن سلسلة خرجت من ظهره حتى لحقت بعنان السماء ثم رجعت فصارت شجرة خضراء ورأى شيخا قد تعلق بغصن منها فقال من أنت قال نوح فأراد عبد المطلب أن يتعلق بها أو بغصن منها فقيل له ليس لك فيها نصيب فلما تزوج ولد له عبد العزى وهو أبو لهب ثم أبو طالب واسمه عبد مناف ثم العباس ثم عبد الله ثم حمزة فهو عم النبى صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبى لهب فعلمت أحبار الشام بعبد الله لان فى كتبهم اذا قطرت جبة يحيى عليه السلام دما فقد ولد والد النبى صلى الله عليه وسلم فلما كبر عبد الله قصدوا قتله فأرسل الله عليهم ملائكة فقتلتهم

الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات فسبحان الذى قسم عطاءه بين عباده وأبرم قضاءه فلا معارض له فى مراده وسبقت عنايته وولايته لاهل وداده وخصهم برعايته وكفايته واسعاده وأمنهم يوم الفزع الاكبر من جميع المخالفات (أحمده) حمد معترف بالعجز عن ثنائه (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فى عزه وكبريائه (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله سيد أصفيائه وخاتم رسله وأنبيائه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين مثلهم فى سورة الفتح بالنبات وعلى أزواجه الطاهرات سر قوله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وسلم تسليما كثيرا

*(فى قول الله عز وجل ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين) *ففروا الى الله تعالى من الشرك الى توحيد

عن آخرهم وكان وهب والد آمنة رضى الله عنها ينظر على رأس جبل الى هذه الكرامة لعبد الله فأخبر زوجته برة بنت عبد العزى أم آمنة بذلك وقال هل لك ان تزوجى عبد الله بآمنة قالت نعم فتوجها الى عبد المطلب واسمه شيبة الحمد فخطبا منه عبد الله لآمنة فزوجه بها فى رجب ليلة الجمعة فانتقل النور اليها لكن قال الشيخ العارف ولى الله تقى الدين الحصنى رضى الله عنه كانت آمنة فى حجر عمها وهيب فمشى اليه عبد المطلب بابنه عبد الله فزوجه بها ثم خطب عبد المطلب فى المجلس هالة بنت وهيب فزوجه بها فتزوج عبد المطلب وابنه عبد الله فى ليلة واحدة قال فى كتاب شرف المصطفى هالة هى أم حمزة وصفية رضى الله عنهما قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يبق تلك الليلة دابة لقريش الا نطقت وقالت قد حمل بمحمد ورب الكعبة فهو أمان الدنيا وسراج أهلها وصاح ابليس لعنه الله على جبل أبى قبيس فاجتمعت اليه الشياطين فقالوا له ما الذى أصابك فقال قد استقر محمد فى بطن أمه يبعثه الله تعالى بالسيف القاطع فيغير الاديان ويكسر الاوثان قال فى روض الافكار عن سهل رضى الله عنه لما أراد الله خلق محمد صلى الله عليه وسلم فى بطن أمه أمر رضوان بواب الجنة أن يفتح فى تلك الليلة أبواب الفردوس وأمر مناديا ينادى فى السموات والارضين ألا ان النور المكنون المخزون فى هذه الليلة قد استقر فى بطن أمه قال حسان بن ثابت رضى الله عنه كنت غلاما وأنا ابن سبع سنين واذا يهودى ينادى بالمدينة يا معشر اليهود قد طلع الليلة نجم محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أحسن القائل الاديب فى مدح الحبيب

نسيم الصبا أهلا وسهلا ومرحبا * قدمت فأقدمت السرور الى الربا
وجددت فى كل القلوب مسرة * ونشرك أضحى فى الوجود مطيبا
متى أنظر الاعلام بالسعد قد بدت * ويصبح قلبى فى حماه مقربا
فقد زمزم الحادى بذكر محمد * نبى كريم للشفاعة مجتبى
رسول عظيم مصطفى ذو مهابة * له الله بالذكر المرفع قد حبا
فلولاه ما سار الحجيج بمكة * ولا حن مشتاق لنجد ولا صبا

قالت آمنة ما شعرت انى حملت بولدى محمد صلى الله عليه وسلم لانى ما وجدت له وجعا ولا ثقلا كما تجد الحوامل ولكن أنكرت انقطاع حيضى ولقد رأيت وأنا حامل به نورا أضاء له المشرق والمغرب حتى رأيت قصور بصرى من أرض الشام ففى الشهر الاول رأيت رجلا طويلا فقال أبشرى فقد حملت بسيد المرسلين فقلت له من أنت فقال أبوه آدم وفى الشهر الثانى قال أبشرى فقد حملت بسيد الاولين والآخرين فقلت له من أنت قال شيث وفى الشهر الثالث قال أبشرى فقد حملت بالنبى الكريم فقلت له من أنت قال نوح وفى الشهر الرابع قال ابشرى فقد حملت بالسيد الشريف والنبى العفيف فقلت له من أنت قال ادريس وفى الشهر الخامس قال أبشرى فقد حملت بسيد البشر فقلت له من أنت قال هود وفى الشهر السادس قال أبشرى فقد حملت بالنبى الهاشمى فقلت له من أنت قال ابراهيم وفى الشهر السابع قال أبشرى فقد حملت بحبيب رب العالمين فقلت له من أنت قال اسمعيل وفيه انشق ايوان كسرى وسقط منه أربع عشرة شرافة وأخبرنى من أثق به أنه الى الآن

الله تعالى ومن المعصية الى الطاعة ومن الغفلة الى ذكر الله تعالى ومن رؤية نفوسكم الى منة الله تعالى ومن أبواب الخلق الى باب الله تعالى أاله مع الله قادر غنى غير الله (شعر)

قل للفقير اذا ما انثنى * الى أين تذهب عن بابه
وهل أحد غيره يرتجى * بل الكل من بعض طلابه
يلذ التذلل فى عزه * وذاك النعيم لأحبابه
يغار المحب على سره * ولولاه تعرب عما به

قف بالباب أيها الفقير الحقير وتضرع الى الله تضرع الاسير بقلب كسير وقل يا اله العالمين وأكرم الاكرمين أسير الظلمات واقف بباب كرمك ينتظر فوائد رحمتك وزوائد نعمتك الخير دأبك والحكم حكمك اجعل منتهى مطالبنا رضاك وأقصى مقاصدنا رؤياك وعن الشهوات باعدنا الان نلقاك وأنت راض عنا فلعلك تعفو

ببغداد وفى الشهر الثامن قال أبشرى فقد حملت بخاتم النبيين فقلت له من أنت قال
موسى وفيه خمدت نيران فارس وفى الشهر التاسع قال أبشرى فقد حملت بمحمد فقلت له
من أنت قال عيسى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفيه سقط التاج عن رأس كسرى
وقيل فى الرابع مات أبوه عبد الله ودفن بالمدينة المشرفة وهو ابن خمس وعشرين سنة
وخلف خمسة أبعرة وقطيعا من الغنم وجارية وهى أم أيمن واسمها بركة رضى الله عنها حضنت
النبى صلى الله عليه وسلم فلما مات عبد الله قالت الملائكة ربنا بقى نبيك صلى الله عليه وسلم
يتيما فقال الله تعالى أنا وليه وحافظه وناصره قالت آمنة رضى الله عنها فلما كانت ليلة
ولادته أى وهى ليلة الاثنين مع طلوع الفجر وقيل ليلة الجمعة رأيت جماعة قد نزلوا من
السماء ومعهم ثلاثة أعلام بيض فركزوا علما على ظهر الكعبة وعلما على سطح دارى وعلما
على بيت المقدس ودنت منى النجوم حتى انى أقول ليقعن على وامتلأت الدنيا نورا وفتحت
أبواب السماء ثم عكفت على منزلى طيور كثيرة مناقيرها من الزبرجد وأجنحتها من الياقوت
ورأيت الديباج قد بسط بين السماء والأرض ورأيت رجالا فى الهواء بأيديهم أباريق
الفضة بسلاسل الذهب وكنت عطشانة فشربت من أحدها فبينما أنا أفكر فى أمرى وقد
ضاق من الوحدة صدرى اذ دخل على جماعة من النساء لم أر أحسن منهن معهن آسية
امرأة فرعون وكانت هى القابلة لكن قال فى الشفاء عن الشفا أم عبد الرحمن بن عوف
رضى الله عنهما قالت لما سقط محمد صلى الله عليه وسلم من بطن أمه على يدى واستهل
سمعت قائلا يقول رحمك الله وأضاء لى ما بين المشرق والمغرب ثم اشتد بى الطلق فرأيت
طيرا عظيم الجثة حسن الهيئة فسح بجناحه على بطنى فوضعت ولدى محمدا صلى الله عليه
وسلم مستقيما أى خرج بقدميه الكريمة ولم يخرج منكوسا اشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم
لم يزل قائما فى حدود الله ثم تكلم بكلام فصيح وقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الحمد لله
رب العالمين (مسئلة) القيام عند ولادته صلى الله عليه وسلم لا انكار فيه فانه من البدع
المستحسنة وقد أفتى جماعة باستحبابه عند ذكر ولادته وقال جماعة بوجوب الصلاة عليه عند
ذكره وذلك من الاكرام والتعظيم له صلى الله عليه وسلم واكرامه وتعظيمه واجب على كل
مؤمن ولاشك ان القيام له عند الولادة من باب التعظيم والاكرام قال مؤلفه رحمه الله تعالى
والذى أرسله رحمة للعالمين لو استطعت القيام على رأسى لفعلت أبتغى بذلك الزلفى عند الله
عز وجل وأنشد بعضهم

ولد الحبيب وخده متورد * والنور من وجناته يتوقد
ولد المتوج بالكرامة والبها * الطاهر الشيم الكريم السيد
جبريل وافى عند ذلك أمه * فى زى طير والملائك تشهد
بجناحه مازال يمسح بطنها * فبدا النبى الهاشمى محمد
قالت ملائكة السماء بأسرها * ولد الحبيب ومثله لا يولد
يا عاشقين تولهوا فى حسنه * هذا هو الحسن الجليل المفرد

قال عكرمة قال ابن عباس رضى الله عنهما عن أبيه العباس رضى الله عنه عن أبيه عبد

من الله تعالى بخفى افضاله
وتحظى منه بجميل اقباله
فان من اعتز بحماه حماه ومن
استضاء بهداه هداه ومن
انقطع اليه كفاه ومن
حط رحاله ببابه آواه ومن
أعرض عنه ناداه ومن
رجع اليه قبله وأدناه ومن
تمادى فى متابعة هواه
أبعده وأقصاه يا ناقضى
العهود انظروا لمن عاهدتم
ثم تلافوا خرق الخطا ياقبل
أن يتسع أعرضتم عنى وما
أعرض عنكم لطفى وقطعتم
خدمتى وما قطعت عنكم
نعمتى (شعر)
فلا تحسبوا انى نسيت ودادكم
وانى وان طال المدى لست
أنساكم
حفظنا وضيعتم ودادا وحرمة
فلا كان فى هجراننا اليوم
اغراكم
رسائلى اليكم لا تنقطع وحبى
اليكم لا يتبدل وذكرى اليكم
لا يتحول انما رددت
ابليس لانه لم يسجد لابيكم
فالعجب كيف صالحتموه
وقاطعتمونى (شعر)

المطلب ولد محمد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا أى مقطوع السر وفى رواية أن عبد
المطلب ختنه يوم سابعه قال بعض الأئمة وهذا أشبه لكن قال الحاكم ان الاول تواترت به
الروايات حكاه شيخ الاسلام تقى الدين الحصنى رضى الله عنه ورأيت فى طبقات ابن
السبكى قال بعض الصالحين رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله
بلغنى انك قلت ولدت فى زمن الملك العادل وانى سألت الحاكم عن هذا الحديث فقال هذا
كذب ولم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق أبو عبد الله وكان اماما جليلا
حافظا متفقا على امامته وجلالته وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه مات سنة خمس
وأربعمائة ورؤى فى المنام بعد موته وهو يقول النجاة فى كتابة الحديث ورأيت فى شرح
المهذب ان الحاكم رضى الله عنه معروف عندهم بالتساهل فى التصحيح (مسئلة) الاصح
فى زوائد الروضة ان يوم الولادة يحسب من السبعة للعقيقة ولا يحسب يوم الولادة من السبعة
للختان وصحح فى شرح مسلم حسابه كالمرجح فى الروضة وأصلها وشرح المهذب فى مسئلة
العقيقة والفرق لائح وهو تعجيل الاطعام فيحسب يوم الولادة من السبعة للعقيقة
ولا يحسب يوم الولادة من السبعة للختان ليقوى الغلام (فائدة) ولد جماعة من الانبياء
مختونين منهم آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى
وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وأول من اختتن من الرجال ابراهيم ومن
النساء هاجر كما سيأتى فى فضل الامة المرحومة وسيأتى فى مناقب الحسين حكم الختان والله
أعلم قالت آمنة رضى الله عنها فلما وضعته كان وجهه القمر غيبه رجل عنى ساعة واذا به
قد ردّه وقال خذيه فقد طاف المشارق والمغارب والساعة كان عند أبيه آدم فقبله بين
عينيه وقال ابشر يا حبيبى فانك سيد من ولد من الاولين والآخرين فمضى الرجل وهو
يقول يا عز الدنيا ويا شرف الآخرة من قال بمقالتك وشهد بشهادتك يحشر يوم القيامة
تحت لوائك قال ابن عباس رضى الله عنهما ان رضوان بواب الجنة هو الذى ختم بين
كتفيه بخاتم النبوة قال عبد المطلب كنت تلك الليلة أطوف بالكعبة فتمايلت الكعبة
وخرت ساجدة نحو المقام وتساقطت الاصنام وقالت الله أكبر الله أكبر ولد محمد صلى
الله عليه وسلم الا طهر الآن طهرنى ربى من أنجاس المشركين وسمعت قائلا يقول الان
آمنة قد ولدت محمدا واسكبت عليه سحائب الرحمة فأتيت منزل آمنة فرأيت سحابة قد
أظلت حجرتها فجعلت أمسح عينى وأقول أنا نائم أم يقظان فناديت يا آمنة افتحى الباب
ففتحته واذا المسك الاذفر يفوح فقلت لها ما الخبر فقالت ولدت محمدا قلت دعينى انظر
اليه قالت انه فى البيت فلما أردت الدخول اليه خرج رجل معه سيف وقال مهلا حتى
تنقضى عنه زيارة الملائكة وفى هذا المعنى قال بعضهم وأجاد

بالله يا حاديا بالابرقين سرى * ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم
واقصد قبابا قبا وانزل بكاظمة * واقرا السلام على عرب بذى سلم
فى منحنى أضلعى نار الغضا وقدت * فبت أجرع دمعى من فراقهم
اذا رأيت عريبا بالحمى سكنت * طويلعا باللوى عرج بربعهم

يامعرضا عنى وما
لطفى عنه منفصل
يا قاطعى اليوم لمن
نويت من بعدى تصل
(كان) لبعض الرجال أوقات
مناجاة وطاعات فتغيرت
ولم تتغير نعم الله تعالى
عليه فجلس يوما فى خلوة
وقال يا رب تغيرت خدمتى
ولم تتغير نعمتك فهتف به
هاتف ان لك عندنا الاياما
حفظناها وضيعتها (شعر)
تعالوا بنا نصطلح
فباب الرضا قد فتح
وداووا الفؤاد الذى
بسيف الجفا قد جرح
أيا مدعى حبنا
دع الروح ثم انطرح
تعلق بأهل الهوى
وقل للعذول استرح
يا منقطعا عن ركب السابقين
فى بيداء الغفلة انما يأكل
الذئب من الغنم القاصية
شمر عن ساق الجد وشد عن
مئزر الكد واحذر حسرة
البعد فعسى ان تلحق بالقوم
وصلك اما يؤلمك ألم الهجران
اما يبكيك الحرمان فقم

فلى برامة ريم رمته زمنا * وفى تهامة حبى غير متهم
محمد صاحب الفتح المبين نعم * وكم له نبأ فى نون والقلم
خير النبيين تاليهم وسابقهم * من جاء بالصدق والموفى بعهدهم
حبيب رب العلى مفتاح رحمته * رسوله المجتبى ذو الجود والكرم
من شق ايوان كسرى يوم مولده * والنار قد خمدت فى شدة الضرم
من خاطب القمر الباهى فشق له * ويوم بدر بأملاك السماء حمى
ولا يرى ظله اذ ما مشى وله * ظل الغمام اذا حر الوطيس حمى
من ذا الذى كان ان نامت نواظره * فقلبه الطاهر الاوصاف لم ينم
من ذا الذى سبحت فى وسط راحته * صم الحصى وأهل الشرك فى صمم
سوى محمد المختار من مضر * الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم
سقيا لروضته كم قد حوت شرفا * أدناه من حلها يشفى من السقم
يا سيد الرسل يا ذخرى ومعتمدى * ومسعفى بنوال غير منحسم
ما خاب من جاهك العالى وسيلته * لان فضلك فضل غير منفصم
لك الوسيلة فى القرآن قد ثبتت * فكيف ينكرها قوم بجهلهم
الله قال ولو جاؤك اذ ظلموا * واستغفروا وجدوا الرحمن ذا كرم
هذا صريح لمن صحت بصيرته * يا ويل من كان عن نهج الصواب عمى

*(فصل فى نسبه صلى الله عليه وسلم) قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس فى العرب قبيلة الا وله صلى الله عليه وسلم فيها نسب قال ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختارنى منهم قال ابن عباس رضى الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفى عام وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما خلق بنى آدم جعلنى فى خيرهم أبا ثم لما جعلهم قبائل جعلنى فى خيرهم قبيلة ثم لما جعلهم بيوتا جعلنى فى خيرهم بيتا فلذلك قرأ ابن عباس وفاطمة رضى الله عنهم لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء اى من أفضلكم وأشرفكم وهو محمد بن عبد الله واسم أمه فاطمة ابن عبد المطلب واسم أمه سلمى ابن هاشم واسم أمه عاتكة ابن عبد مناف واسم أمه عاتكة أيضا ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتقدم فى آخر باب الجان جماعة سموا أبناءهم محمدا طمعا فى أن يكون محمدا رسول الله قال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات نقل القاضى أبو بكر بن العربى عن بعض الصوفية ان النبى صلى الله عليه وسلم له ألف اسم منها أبو القاسم قال كعب الاحبار رضى الله عنه اسم النبى صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند حملة العرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة عبد الحميد وعند الانبياء عليهم الصلاة والسلام عبد الوهاب وعند

على اطلال الديار وتلمح الآثار وقل يا ديار الاحباب أين السكان يا منازل الصالحين أين الخلان يا اطلال الشوق أين البنيان
(شعر)
على ربع العامرية وقفة * تمل على الشوق والدمع كاتب
ومن مذهبى حب الديار لاهلها * وللناس فيما يعشقون مذاهب
ما لبقاع الصالحين قد خلت منهم واقفرت ما لوجوه العبادة التى تبرقعت بعد ما أسفرت أين الجباه التى طال فى الدجى ما عفرت
(شعر)
كفى حزنا بالواله الصب أن يرى * منازل من يهوى معطلة قفرا
من وقف على قبر بشر ومعروف تذكر ما كانا فيه من خير ومعروف ابن نحن من القوم كم بين اليقظة والنوم أين العباد من الزهاد ذهبوا وبقى أهل الرقاد (قالت) أم سعيد النخعى كان بيننا وبين داود

الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفى الجبال عبد الخالق وفى البر عبد القادر وفى البحر المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الطيور عبد الغفار وعند المؤمنين أحمد ومحمد قال فى كتاب العقائق فى الليلة التى ولد فيها محمد صلى الله عليه وسلم طفئت النيران اشارة لطفئها عن أمته وفى الليلة التى ولد فيها عيسى عليه الصلاة والسلام اشتعلت النيران اشارة لتوقدها على من اتخذه الها من دون الله وكان مولده صلى الله عليه وسلم بمكة بعد قدوم أصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رضى الله عنها رأيت قائد الفيل أعمى يسأل الناس ويتكفف

(فصل فى رضاعه صلى الله عليه وسلم) قال ابن عباس رضى الله عنهما نادى منادى الرحمن معاشر الخلائق هذا محمد بن عبد الله طوبى لثدى أرضعه فقالت الطير انا نحن نحمله الى أعشاشنا ونطعمه من طيبات الارض وقال السحاب انا نحن نحمله الى مشارق الارض ومغاربها ونربيه أحسن تربية وقالت الملائكة انا نحن أحق بتربيته فقال الله تعالى قد أجريت ذلك على يد حليمة السعدية قال فى كتاب شرف المصطفى كانت حليمة رضى الله عنها فى ضيق من العيش وكانت تكثر من الحمد لله فلما أراد الله لها السعادة أقحط بلادها فكانت تأكل من نبات الارض ثم ولدت غلاما وقد مضى عليها سبعة أيام لم تأكل الا قليلا فاضر بها الجوع فرأت فى منامها رجلا أخذ بيدها الى نهر أبيض من اللبن وأحلى من العسل وقال اشربى يا حليمة فشربت كثيرا ثم قال أتعرفينى قالت لا قال أنا الحمد الذى كنت تحمدين الله بى فى الشدة والرخاء يا حليمة انطلقى الى مكة فان لك فيها الرزق الواسع واكتمى شأنك قالت فاستيقظت وأنا من أجمل النساء ولا أطيق أن أحمل ثديى من اللبن فتعجبت النساء منى ثم خرجنا يوما نطلب النبات فسمعنا قائلا يقول الا ان الله قد أخرج مولودا بمكة طوبى لمن أرضعه فلما سمعت النساء ذلك رجعن وأخبرن أزواجهن فخرجن الى مكة وكن عشرة فخرجت معهم على أتان ضعيفة فبينما أنا فى بعض الطريق اذ خرج رجل من شجرة ومعه حربة فوكز الاتان وهى الانثى من الحمير وقال أسرعى بمرضعة النبى صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين فسبقنا القوم ودخلنا مكة ثم سبقنى النساء الى كل رضيع قال فى كتاب العقائق لان لبنى كان كثيرا ثم رآنى عبد المطلب فسألته عن رضيع فقال عندى غلام يتيم لم تبق امرأة الا وقد عرض عليها لكن لعدم سعدها تأباه اذا قيل لها توفى الله أباه فقالت رضيت بجماله وليس لى رغبة فى غيره وماله فقال ما اسمك قالت حليمة السعدية فقال حلم وسعد فيهما عز الابد فادخلنى الى منزل آمنة فرأيته نائما فوضعت يدى على صدره ففتح عينيه فخرج منهما نور لحق بعنان السماء بفتح العين وهو السحاب فناولته ثديى الايمن فشرب حتى روى ثم ناولته الايسر فامتنع وذلك من عدله وانصافه لانه علم ان له فى اللبن شريكا فلما أخذته من أمه قالت

أعيذه بالله ذى الجلال * من شر ما مر على الجبال * حتى أراه كامل الخلال
ويفعل الخير مع الموالى * وغيرهم من حسوة الرجال

والحسوة بكسر الحاء المهملة هم أسافل الناس قالت حليمة فخرجت أمه تودعه ولسان حالها

الطائى حائط قصير وكنت أسمع حسه طول الليل يهذى قيام الليل جهادو لا يحضر المعترك جبان (كانت) منيرة العابدة اذا جن الليل تقول ما أشبه هذه الظلمة بظلمة القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم تقوم فتصلى الى الصباح *وقالت أم عمر بن المنكدر يا بنى انى اشتهى ان أراك نائما بالليل فقال يا أماه ان الليل ليرد على فيهولنى وينقضى عنى وما قضيت أربى * وكان بشر الحافى لا ينام الآن يغلب ويقول انما أنا رجل مطلوب* وكان بعض الصالحين يصلى بالليل ركعتين يختم فيهما القرآن ثم يتم الليل بالبكاء يا هذا لم يكن للقوم هم غير ما خلقوا له فاما نفوسهم فلا اهتمام لهم بها *عرى أويس القرنى حتى ائتزر بخرقة وقدم بشر الحافى من عبادان وهو متزر بحصير (وكان) اويس يلتقط النوى

ينشد
كيف السبيل وقد شطت بنا الدار * أم كيف أصبر والاحباب قد ساروا
ومنزل الأنس أضحى بعد ساكنه * مستوحشا حين غابت عنه أقمار
ما كان أحسننا والدار تجمعنا * والعيش متصل والوصل مدرار
يا ساكنين بقلبي أينما رحلوا * وراحلين بقلبي أينما ساروا
غبتم فاظلمت الدنيا لغيبتكم * وضاق من بعدكم رحب وأقطار
ليت الغراب الذى نادى بفرقتكم * عار من الريش لا تحويه أوكار
بعد النعيم بعدنا عن منازلنا * وبعد أحبابنا شطت بنا الدار

قالت حليمة فلما وضعته بين يدى على الأتان استقبلت بوجهها الكعبة وسجدت ثلاث مرات ثم سارت أتانى كالجواد فقالت النساء يا حليمة أليست هذه أتانك ان لك شأنا عجيبا فقالت الأتان أنتن فى غفلة عنى على ظهرى راكب البراق قالت حليمة فبينما أنا فى أثناء الطريق واذا أنا بأربعين نصرانيا يتذاكرون محمدا ومعهم سيوف مسمومة فلما نظر اليه كبيرهم قال ويحكم دونكم هذا الغلام فاقتلوه فهو المطلوب فقلت وامحمداه ففتح عينيه ورمق السماء بطرفه واذا بنار نزلت من السماء فاحرقتهم عن آخرهم فقال زوجى ان لهذا المولود شأنا وسوف يعلو أمره فلما دخلنا حينا أخصب الوادى على كل حاضر وبادى وأدر الله لنا الضرع وأنبت لنا الزرع وصار محمد صلى الله عليه وسلم يكبر فى اليوم كالشهر وفى الشهر كالسنة فلما بلغ عامين وقيل اكثر قدمت به حليمة على أمه آمنة زائرة وأخبرتها بما رأته من بركاته الظاهرة فقالت لها ارجعى به فانى أخاف عليه من وباء مكة وفى السنة الثالثة ولد أبو بكر رضى الله عنه وفى الرابعة قال يا أماه مالى لا أرى اخوتى فى الحى نهارا قالت انهم يرعون الأغنام التى رزقنا الله اياها ببركتك فقال دعينى أخرج معهم الى المرعى وأقسم على فلما كان من الغد تحزم وأخذ عصا ومزادة وأنشد فى المعنى

بأغنامه سار الحبيب الى المرعى * فيا حسنه راع فؤادى له يرعى
فما أحسن الأغنام وهو يسوقها * لقد آنس الصحرا وقد أوحش الربعا
جميل على معنى محاسن وجهه * كأن بدور التم قد طبعت طبعا
أقول له اذ سار فى البر ماشيا * وأغنامه من حوله تطلب الرتعا
عيونك يا راعى الحمى فتكت بنا * فقوم بها قتلى وقوم بها صرعى
وحزت جمالا حير الخلق وصفه * وسرا خفيا أنبت العشب والمرعى
فلولاك يا راعى الحمى ما تشوقت * قلوب الى وادى العقيق ولا الجرعا
حبيبى طبيبى أنت راعى قلوبنا * فلولاك يا مختار ما ذكر المسعى

قالت حليمة رضى الله عنها وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك فلما قرب المساء خرجنا لملاقاته على طريق المرعى فاذا به قد أقبل والانوار تسبقه والاغنام تلوذ به وكان فى الغنم شاة رماها أخوه ضمرة فكسر ساقها فجعلت تلوذ به صلى الله عليه وسلم كأنها تشكو اليه فقبض بيده الكريمة على ساقها فكأن الوجع لم يكن ثم قالت لولدها ضمرة كيف وجدت أخاك القرشى قال يا أماه ما مر بحجر ولا مدر ولا سهل ولا جبل ولا شجر ولا وحش ولا طير

فيشترى به ما يفطر عليه فاذا أصاب حشفة ادخرها لافطاره ويلتقط الخرق من المزابل ويغسلها ويرقع بها ويفر من الناس فلا يجالس أحدا * يا مطروحا فى سجن البعاد ستعن بمن حبسك اذا رأيت قطار التائبين متصلا فتعلق بهم لعلك تحمل معهم تالله ما حدى الحادى الا وقد قرب الموسم اذا فتح لك باب فبادر قبل غلقه (شعر)
اذا ما ثغور الدهر يوما تبسمت * اليك ببشر فانتهز فرصة البشر
رعى الله أياما جنينا ثمارها * بأيدى المنى من بين أوراقها الخضر
ان ذكر منازل الصفاء يكدر العيش وان الفكر فى وقوع الجفاء يوجب الطيش يا هذا تسمع ما يجرى ومالك دمع يجرى وتعرف قبح ما تأتى وتدعى التوبة وما تأتى اذا وقع طبيب على دائك فاكتب منه نسخة دوائك فالحكمة

الا ويقول السلام عليك يا رسول الله ولا يطأ موضعا الا وينبت العشب فيه قال ابن أبى جمرة فى شرح البخارى حتى موضع دابته التى يركبها يخضر فى الحال واذا استقينا من بئر فار الماء من أعلاه ولقد دخلنا واديا بالوحش فيه كثير فاذا نحن بسبع عظيم قد جمع نفسه يثب علينا فلما نظر الى أخينا محمد تقدم وخضع له ورمى نفسه الى الارض وتكلم بكلام فصيح وقال السلام عليك يا محمد فتقدم اليه وكلمه فى أذنه فذهب الاسد يعدو فقالت يا بنى اكتم هذا عن أهلك ثم عطفت الاغنام عليها تشخب لبنا وهى كالعرائس وكان محمد صلى الله عليه وسلم يخرج مع اخوته كعادته فما يرجعون الا وقد رأوا له معجزات باهرات وآيات بينات ثم فى بعض الايام جاء أخوه يشتد عدوا وقال يا أماه قد قتل أخى القرشى فخرج القوم وأنا فى أولهم فوجدناه على صخرة عظيمة يتبسم فقلت ما شأنك يا بنى قال جاءنى ثلاثة نفر فشقوا صدرى وأخرجوا منه حظ الشيطان وختموا بين كتفى بخاتم النبوة قال العلائى مكتوب فى باطن الخاتم الله وحده لا شريك له وفى ظاهره توجه حيث شئت فانك منصور وهو لحم مثل البندقة وفى صحيح مسلم كبيضة الحمامة وفى جامع الترمذى كالتفاحة وقالت عائشة رضى الله عنها كالتينة الصغيرة فلما مات صلى الله عليه وسلم لمسته فلم أجده (فائدة) قال السبكى رضى الله عنه خلق الله تعالى فى قلوب البشر علقة قابلة لما يلقيه الشيطان فازيلت من قلب النبى صلى الله عليه وسلم قالت حليمة رضى الله عنها فاحتملناه وقدمنا به فى السنة الخامسة الى أمه فقالت ما أقدمك به وقد كنت حريصة على مكثه عندك فقالت اديت خدمته وكتمت قصته فقالت تخوفت عليه من الشيطان قالت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل دعيه عندك وانطلقى راشدة فخرجت حليمة ولسان حالها يقول

دعونى على الأحباب أبكى وأندب * ففى القلب من نار الفراق تلهب
ولا تعتبونى ان جرت أدمعى دما * فليس لصب فارق الالف معتب
لقد جرح التفريق قلبى بنبله * فمن دمها دمعى على الخد يسكب
أأحبابنا ما باختيارى فراقكم * ولكن قضاء الله ما منه مهرب
وما كان ظنى أن يفرق بيننا * وسرعة هذا البين ما كنت أحسب
أجول بطرفى بعدكم فى دياركم * فارجع والنيران فى القلب تلهب

ثم جاءت حليمة بعد النبوة رضى الله عنها فاكرمها ثم جاءت فى خلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فاكرماها قاله فى الشفاء وفى ست سنين من عمره صلى الله عليه وسلم ماتت أمه آمنة بين مكة والمدينة ودفنت بمكة وفى ثمان سنين مات جده عبد المطلب وفى اثنتى عشرة سنة رآه بحيرا الراهب لما خرج مع عمه أبى طالب الى الشام وفى خمس وعشرين خرج فى تجارة لخديجة الى الشام وتزوج بها رضى الله عنها وسيأتى فى مناقبها وفى الاربعين أرسله الله رحمة للعالمين وأطلع فى أفق السعادة نجمه وشرح بالرسالة صدره ورفع فى الشهادتين ذكره ورقاه الى المحل الاسنى فكان قاب قوسين أو أدنى وكان صلى الله عليه وسلم عظيم الهامة معتدل القامة طيب الريح والاسم نظيف البدن والجسم أطيب ريحا من العنبر وأذكى رائحة من المسك الأذفر يرى الشياطين والملائكة ويرى فى النور كما يرى فى الظلمة الحالكة جوامع

ضالة المؤمن استغث بالمقبولين وناد فى نادى المحبين يا واصلين اشفعوا فى منقطع يا بعيدا عن العابدين يا وحيدا عن السالكين فتح الباب لارباب الالباب ورد فى وجهك مالك لسان تسألنا به ولا وقت تناجينا فيه ولا قلب نجدنا عنده تالله ما أظن قساوة قلبك الا من آثار البعد والله ان الرمد لا يخفى من العمى دم على القلق والاستغاثة فان حصل المقصود والا فلا وجه للسكون * قيل للخنساء لم تبكين قالت على فقد الأحباب قيل لها انهم صاروا الى النار قالت ذلك أشد لحزنى * يا هذا ما لك سوى نفس واحدة فان ذهبت حسرة فلا وجه للتدارك أرضيت لنفسك مع ذكائك وفطنتك أن تعيش عيش البهائم نهارك لهو وليلك نوم وبين يديك الحساب قوت المريد الذكر وراحة المحزون الدمع ولذة العارف

كلمه مأثورة وبدائع حكمه مشهورة عيون معانيه منفجمة ودرر ألفاظه منتظمة أنزل الله القرآن بلسانه تعظيما لامره وشانه يصل من قطعه ويعطى من منعه ويبذل لمن حرمه ويعفو عمن ظلمه لا ينتقم مع القدرة ويصبر على ما يكره أوضح الله له الطرائق وأظهره على الحقائق وأودعه الاسرار المكنونة وأطلعه على الغرائب المخزونة وأشهده عجائب سلطانه وملكوته وأفرده بالنظر الى عظمة كبريائه وجبروته وشمله بألطاف خفية وأدناه دنو تنقطع عنه الكيفية ومهد له بساط التلطف والتأنيس وأعلاه على المقربين من أهل التسبيح والتقديس له معجزات أدلتها قاطعة وكرامات لانواع الغرابة جامعة وكلمات صادعة ناطقة وآيات للعادات خارقة كان الغمام يظله حيث سار وفىء الشمس يدور معه كيفما دار وخرج الى نواحى مكة فى بعض الايام فما استقبله حجر ولا شجر الاخاطبه بالسلام ولما أتى جبريل بالرسالة العظمى اليه صار لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه وأمنت الابواب والجدران على دعائه وكان كل من الشجر والحجر يسجد له اذا مر بازائه وذهب يقضى حاجته فى بعض الاحيان فلم ير شيأ يستره عن العيان فلحقت بصاحبتها احدى شجرتين وصارتا على شخصه الكريم ملتئمتين ثم افترقتا بعد الاتفاق وقامت كل واحدة منهما على ساق وذهب لحاجته فى بعض مغازيه واسامة بن زيد صحبته يناجيه فأمره أن يدعو له شجرات وحجارة ليكن له بمنزلة الوقاية والستارة فتقاربت النخلات حتى عدن لزاما وتعاقدت الحجارة حتى صرن خلفه ركاما فلما قضى حاجته من منافعهن رجعن باشارته الى مواضعهن وحديث العضباء ناقته وكلامها له مشهور ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحش عنها فى الكتب مسطور على انها بعد وفاته ما اقتاتت فلم تأكل ولم تشرب حتى ماتت وأظله حمام مكة يوم فتحها وازدلفت اليه البدن فى بعض الاعياد لذبحها وأنبت الله له شجرة ليلة الغار ونسج العنكبوت له سترا من الكفار وبرك البعير بين يديه ومن الذبح استجار اليه واستجارت به الظبية من صيادها وسألته اطلاقها لتذهب الى أولادها نضمن عند الصياد عودها فاطلقها فارضعتهم وأوفت وعدها فلما عادت الى الصياد أوثقها ثم من عليها باذنه فاعتقها وانكسرت يوم الخندق ساق ابن الحكم فتفل عليها فكأن لم يكن بها ألم واشتكى على فضربه برجله فلم يعد الوجع اليه من أجله وركب فرسا لابى طلحة غير لاحق فصار ببركته لا تلحقه السوابق وقطع أبو جهل يد بعض أصحابه فبصق عليها وألصقها فشفى مما به * ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما جاء به القرآن المجيد المنزل عليه من حكيم حميد الذى عقل بحسن تأليفه العقول وفاق بالتمام كلمه كل مقول وأخرس بفصاحته بلاغة العرب وبسيف اعجازه واحجازه لاعناقهم ضرب وجمع الله له المعارف الوافرة وأطلعه على مصالح الدنيا والآخرة فهذه نبذة من معجزاته الواضحة ولمعة من أنوار آياته اللائحة وقطعة من سحائب كراماته الغادية والرائحة فعليه من الله أزكى الصلوات وأطيب السلام وأنمى التحيات وعلى آله وأصحابه من الانصار والمهاجرة الى يوم الورود عليه فى الآخرة

الخلوة كل ذرة من العارف تنطق بمحبة الله وصاحب الوجد لا تخفى سرائره يا غافل القلب عنا ما هذا الحديث معك من يوم ألست بربكم أف لزلالك الذى أوحش بيننا وبينك الى متى أنت من وراء الباب أصعب الاشياء على المحب لقاء من يشغله عن حبيبه لان خلوة أنا جليس من ذكرنى لا تحتمل شركة * قال ذو النون رأيت شيبان فى جبل لبنان فقلت ادع الله لى فقال آنسك الله بقربه ثم شهق شهقة فما أفاق الا بعد ثلاثة أيام * كيف لا تشتغل القلوب بساكنها وبين قاب عبدى المؤمن
(شعر)
بنتم عن العين القريحة فكم
وسكنتم طى الفؤاد الواله
(قال) رجل لداود الطائى أوصنى قال داود قروح بطنك بالجوع واقطع مفاوز الدنيا بالاحزان وآثر حب الله تعالى على هواك فما تبالى متى تلقاه قام

(باب فضل الصلاة والتسليم على سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم)

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال فى شرح المهذب يستحب عند قراءة هذه الآية أن يقول صلى الله عليه وسلم تسليما وقال فى الروضة اذا قال الخطيب ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية فللسامعين أن يرفعوا أصواتهم بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم قال فى روض الافكار قال بعضهم رأيت رجلا باليمن أعمى أبرص أخرس مقعدا فسألت عنه فقيل انه كان حسن الصوت بالقرآن فقرأ يوما ان الله وملائكته يصلون على على يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فأصابه ذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما لا تجوز الصلاة على غير النبى الا تبعا وقال سفيان الثورى رضى الله عنه يكره أن يصلى على غيره وقال مالك رضى الله عنه اكره الصلاة على غير الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال فى الشفاء وعامة أهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال والذى ذهب اليه المحققون وأميل اليه ما قاله مالك وسفيان وابن عباس رضى الله عنهم ويكره افراد الصلاة عن السلام والسلام عن الصلاة بل يجمع بينهما فيقال صلى الله عليه وسلم ويصلى على آله بالتبعية فيقال صلى الله وسلم عليه وعلى آله قال النبى صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبى وأزواجه أمهات المؤمنين وأهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وقال الحسن البصرى رضى الله عنه من أراد أن يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأولاده وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاء لآل محمد أمان من العذاب وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس احفظونى فى أصحابى واصهارى وأحمائى لا يطالبنكم أحد منهم بمظلمة فانها مظلمة لا توهب فى القيامة غدا (فائدة) رأيت فى الروضة وشرح المهذب آله صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو المطلب وقيل عترته المنسوبون اليه وقيل أهل دينه وأتباعهم الى يوم القيامة قال الازهرى وهذا أقرب الى الصواب وقال القرطبى رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما هم أزواجه فقط قال فى الشفاء سئل صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل تقى (مسئلتان) الاولى فان قيل ربنا أمرنا بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ونحن نقول اللهم صل عليه فما أتينا بالمأمور به فكيف نقول فالجواب رأيت فى تنبيه الغافلين يقول اللهم انى اشهدك وأشهد حملة عرشك أنى أصلى على محمد وقال بعضهم يقول اللهم انى صليت على محمد كما صليت أنت وملائكتك عليه ورأيت فى عيون المجالس انه صلى الله عليه وسلم طاهر من الدنس ومولانا تعالى طاهر منزه فسألنا الطاهر أن يصلى عنا على الطاهر لانا ملطخون بنجاسة الذنوب فيكون الصلاة من رب العالمين صلاة طاهر على طاهر قال مؤلفه رحمه الله وعندى اذا قال العبد اللهم صل

القوم فما يقعدك قربوا من الجنات فما يبعدك فتحت لهم الابواب فاحرنك هذه الاطلال فاين السؤال هذه الخيام فاين الخدام هذه الربوع فاين الدموع هذه القصور فاهذا القصور هذه القصور فما هذا الفتور هل لك رغبة فى مرافقة الصالحين أو رضيت أن تكون مع الخالفين يا من قلبه أقسى من حجر حذ نفسك بيد الفكرة واخرج الى المقابر وقل لهم ماذا تتمنون فانهم لو نطقوا لقالوا نتمنى ساعة من عمرك ومثل نفسك فى عرصات القيامة بين المفرطين ترى الوادى قد امتلأ بدموع الاسف ومثل بسمعك أصوات المسجونين فى النار اذ يقولون ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا هذا الذى أقلق العباد وأحرق الاكباد (اجتمع) أحمد الخزاعى وحبيب بن محمد أول النهار فما زالوا يبكون الى المغرب فما قنعت المحبة من القوم

على محمد فقد أتى بالمقصود وهو المأمور به لان الصلاة من الآدمى تضرع ودعاء وهو المقصود من الامر بالصلاة عليه والصلاة من الله تعالى زيادة له صلى الله عليه وسلم لا محالة ولكن الزيادة فى علو درجاته صلى الله عليه وسلم ممكنة والتوجه الى الله تعالى فى غفران الذنوب مطلوب بأى وجه ولاشك ان سؤالنا مولانا جل وعلا فى علو الدرجات والزيادة فيها لنبينا صلى الله عليه وسلم من أعظم الوجوه المحصلة لمغفرة ذنوبنا ان شاء الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا اللهم صل على محمد يقوى ما تقدم من الاتيان بالامور والله أعلم الثانية ما الحكمة فى تأكيد السلام عليه صلى الله عليه وسلم بالمصدر فى الآية الشريفة دون الصلاة قال الفاكهانى لان الصلاة تأكدت من الله تعالى وملائكته أولا وقال غيره لما قدمت الصلاة حصل لها بالتقدم مزية فحسن التأكيد للسلام بالمصدر وانما أضيفت الصلاة الى الله تعالى وملائكته دون السلام لانه من التسليم والانقياد ولا يصح ذلك من الله وملائكته قال فى القول البديع فى الصلاة على الشفيع قال ابن عباس رضى الله عنهما معنى الآية أن الله تعالى وملائكته يباركون على النبى وقيل ان الله يترحم على النبى وملائكته يدعون له وقيل الصلاة من الله للنبى تشريف وزيادة كرامة ولغير النبى رحمة (فائدة) رأيت فى القول البديع عن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حج حجة الاسلام وغزا بعدها غزوة كتبت غزوته بأربعمائة حجة فانكسرت قلوب قوم لا يقدرون على الجهاد فاوحى الله اليه ما صلى عليك أحد الا كتبت صلاته بأربعمائة غزاة كل غزاة بأربعمائة حجة وقال على رضى الله عنه خلق الله تعالى فى الجنة شجرة ثمرها أكبر من التفاح وأصغر من الرمان وألين من الزبد وأحلى من العسل وأطيب من المسك وأغصانها من اللؤلؤ الرطب وجذوعها من الذهب وورقها من الزبرجد لا يأكل منها الا من أكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال جاؤا برجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه بسرقة جمل فأمر بقطع يده فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شئ فتكلم الجمل وقال يا محمد انه برئ من سرقتى فقال النبى صلى الله عليه وسلم من يأتينى بالرجل فجاؤا به فقال صلى الله عليه وسلم يا هذا ما الذى قلته آنفا فاخبره بذلك فقال لذلك رأيت الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بينى وبينك ثم قال لتردن على الصراط ووجهك أضوأ من القمر ليلة البدر وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا طنت أذن أحدكم فليذكرنى وليصل على وفى رواية وليقل ذكر الله من ذكرنى بخير (حكاية) رأيت فى كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم لابى حامد القزوينى رحمه الله تعالى أن رجلا سافر بولده فمات الاب فى الطريق فتحول رأسه رأس خنزير فبكى ولده وتضرع الى الله تعالى فاخذه النوم فقال له قائل فى النوم كان أبوك يأكل الربا وقد شفع فيه محمد صلى الله عليه وسلم لانه ما سمع بذكره الا صلى عليه وقد رددناه على صورته الاولى (موعظة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سمعت ليلة أسرى بى فوق رأسى رعدا وصواعق وبرقا

بالبكاء والسهر حتى طلبت منهم الارواح * سمع بعضهم قارئا يقرأ وامتازوا اليوم أيها المجرمون فاضطرب ومات * وسمع آخر قارئا يقرأ واما الذين سعدوا ففى الجنة فصاح ومات * وسمع آخر قارئا يقرأ وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فصاح ومات * وسمع آخر قارئا يقرأ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فصاح ومات

(بيت) مفرد من الشعر
قضى الله فى القتلى قصاص دمائهم
ولكن دماء العاشقين جبار

لو حضر قلبك لما شرحنا لاسترحنا يا من قد ضاع قلبه أنشده فى مجالس الذكر فان لم تجده فبين القبور فان لم تجده ففى التربة * اخرج عن دار ادبارك ساعة الى فلوات الخلوات ولا تصحب غير الذكر

(شعر)
تعرض لاحقاف اللوى غير ساعة

ورأيت

ورأيت رجالا بطونهم بين أيديهم كالبيوت فيها حيات ترى من ظاهر بطونهم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء أكلة الربا وقال صلى الله عليه وسلم العدل ميزان الله فى الارض فمن أخذه ساقه الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار (لطيفة) محمد أربعة أحرف الميم الاولى ميم المنة كأن الله تعالى يقول أمن على أمتك بعتقهم من النار والحاء من المحبة أجعل محبتى فى قلوب أمتك والميم الثانية ميم المغفرة اغفر لامتك والدال دوام الدين لا ينزع عنهم دين الاسلام وقيل اسمه محمد محيت ذنوب أمته ببركته واسمه أحمد حماهم من النار (حكاية) قال الحافظ أبو نعيم رحمه الله حدثنا سفيان الثورى رضى الله عنه قال بينما أنا خارج رأيت شابا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقلت له أبعلم تقول هذا قال من أنت قلت سفيان الثورى قال سفيان العراق قلت نعم قال هل عرفت الله قلت نعم قال كيف عرفته قلت يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويصور الولد فى بطن أمه قال ما عرفته حق معرفته قلت له كيف تعرفه أنت قال هممت ففسخ همتى وعزمت فنقض عزيمتى فعرفت أن لى مدبرا يدبرنى قلت فما صلاتك على محمد صلى الله عليه وسلم قال خرجت بأمى الى الحج فوقفت أمى بمكة وتورم بطنها واسود وجهها فعرفت أنها مرتكبة للذنوب فرفعت يدى الى الله عز وجل واذا بغمامة قد أقبلت من نحو تهامة واذا برجل عليه ثياب بيض فأمر يده على وجهها فابيض وعلى بطنها فسكن الورم فقلت من أنت الذى فرجت عنى وعن أمى قال أنا نبيك محمد فقلت يا رسول الله أوصنى قال لا ترفع قدما الا وتقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (فائدة) قال فى طبقات ابن السبكى رضى الله عنه أبو نعيم اسمه أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق الصوفى الجامع بين الفقه والتصوف له النهاية فى الحفظ فكان حافظ الدنيا قال أصحاب الحديث بقى أبو نعيم رضى الله عنه أربع عشرة سنة لا يوجد له نظير شرقا ولا غربا مات رضى الله عنه سنة ثلاثين وأربعمائة وله تسعون سنة وقال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات تهامة بكسر التاء اسم لكل ما نزل من نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهامة قاله صاحب المطالع سميت بذلك لتغير هوائها ونجد من عمل اليمامة وحده من مغرب الحجاز عن يسار الكعبة ونجد ما بين جرش الى سواد الكوفة (حكاية) قال بعضهم هربت من سلطان جائر الى البرية وخططت خطا فى الارض وسميته قبر محمد صلى الله عليه وسلم وصليت عليه ألف مرة وقلت يا رب انى جعلت صاحب هذا القبر شفيعا اليك فآمن خوفى من هذا السلطان الظالم بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم فهتف بى هاتف نعم الشفيع محمد وان كان بعيدا فى المسافة فانه قريب فى المنزلة والكرامة اذهب فقد أهلكنا عدوك فذهبت الى السلطان فاذا به قد مات (فائدة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من عطس فقال الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته أخرج الله من منخره الايسر طيرا أكبر من الذباب وأصغر من الجراد يرفرف حول العرش ويقول اللهم اغفر لقائلى وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا عمران لله ملكا أعطاه أسماع الخلائق كلها وهو قائم على قبرى اذا مت الى يوم القيامة فليس أحد من أمتى يصلى على صلاة الا

لعلك أن يلقاك قلبى فيهتدى
وسلم على ماء به برد علتى
فطال ارتقابى كان للوصل موعدى
وعندكم يا قاتلين بقية
على مهجة أن لم تمت فكأن قدى
ويا أهل نجد كيف بالغور عندكم
بقاء تهامى يهيم بنجد

(قال) مالك بن دينار ما عوقب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب وكان على بن بكار يفرش له الفراش فيمسه ويقول والله انك لطيب ولكن والله لا علوتك الليلة (وكان) فتى من بنى تميم يحيى الليل كله فقالت له أمه يا بنى لو نمت من الليل شيأ فقال يا أماه انما أطلب الراحة فى الآخرة قالت يا بنى نخالف السهر أيام الحياة يا قاعدين عنا يا راضين بالغير بدلا منا لو وفيتم بعهودنا ما رميتم بصدودنا ولو كاتبتمونا بدموع الاسف لغفرنا لكم ما سلف (شعر)

سماه لى باسمه واسم أبيه وقال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان كذا وكذا فصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك المصلى بكل واحدة عشرا رواه الطبرانى فى معجمه الكبير وقال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة رواه الامام أحمد باسناد حسن وقال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته ألف ألف صلاة وكتب له ألف ألف حسنة وحط عنه ألف ألف خطيئة ورفع له ألف ألف درجة ذكره فى روض الافكار وقال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا وكتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء رواه الطبرانى فى الاوسط والصغير وعن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم قالوا بينما النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد اذ دخل عليه اعرابى فقال السلام عليكم يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبى بكر رضى الله عنه فقال أبو بكر يا رسول الله تجلسه بينى وبينك ولا أعلم على وجه الارض أعز على منك قال أخبرنى جبريل عليه السلام أنه يصلى على صلاة لم يصلها على أحد قبله قال كيف يقول قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فى الاولين والآخرين وفى الملأ الأعلى الى يوم الدين فقال أبو بكر رضى الله عنه أخبرنى يا رسول الله عن ثواب هذه الصلاة قال لو كانت البحار مدادا والاشجار أقلاما والملائكة كتابا لفنى المداد وتكسرت الاقلام ولم تبلغ ثواب هذه الصلاة وذكره ابن الملقن فى الحدائق أيضا الا أنه قال اللهم صل على محمد عدد من يصلى عليه وصل على محمد كما تحب الصلاة عليه وصل على سيدنا محمد المختار وصل على محمد الذى من نوره الانوار وأشرق بشعاع وجهه الاقطار وصل على سيدنا محمد وعلى آل بيته الابرار وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلت عليه ملائكة الله ومن صلت عليه ملائكة الله صلى الله عليه ومن صلى عليه ربه لم يبق شئ فى السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة والاشجار والنبات والطيور والسباع والانعام الا صلى عليه وعن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا صلى العبد على نادى مناد صلى الله عليك بها عشرا فيسمع أهل سماء الدنيا فيقولون صلى الله عليك بها مائة فيسمع أهل السماء الثانية فيقولون صلى الله عليك بها مائتين فيسمع أهل السماء الثالثة فيقولون صلى الله عليك بها ألف مرة فيسمع أهل السماء الرابعة فيقولون صلى الله عليك بها ألفين فيسمع أهل السماء الخامسة فيقولون صلى الله عليك بها أربعة آلاف مرة فيسمع أهل السماء السادسة فيقولون صلى الله عليك بها ستة آلاف مرة فيسمع أهل السماء السابعة فيقولون صلى الله عليك بها سبعة آلاف مرة فيقول الله تعالى دعوا ثواب هذا العبد على كما صلى على نبيى وعظمه بطيب نفس حق على أن أغفر له كل ذنب * وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد صلى على محمد مرة واحدة الا بعث الله له ملكا يبلغ تلك الصلاة أسرع من طرفة عين ويقول ان فلان بن فلان أقرأك الصلاة والسلام فيقول بلغه عنى عشرا وقل له لو كانت لك

ولوانهم عند كشف القناع
وحل العقود ونقض العهود
وخلعهم لعذار الهوى
ولبسهم لبرود الصدود
أتونا وقالوا مضى ما مضى
وبلوا بفيض الدموع الخدود
لقلنا لهم ما مضى لا يعاد
كذا شرطنا والتدانى يعود
يا هذا اعرف قدر ما ضاع
منك وابك بكاء من يدرى
مقدار الغائب وقف على
باب الافتقار وناد فى الاسحار
(شعر)
ان كانت عهود وصلكم قد
درست
فالروح من سوا كم ما انست
أغصان ودكم بقلبى غرست
منوا بوصلكم والا يبست
يا سكران الهوى لو استنشقت
ريح الاسحار لافاق سكرك
حدث نفسك بارض نجد بين
عليك عبور العقبة يا محصورا
عن الوصول ناد فى النادى
بصوت الذل (شعر)
أيها الداخلون فى أرض نجد
وركاب النوى بهم تترامى
ان أتيتم أرض الحبيب
فأهدوا
لحبيبى تحية وسلاما

واحدة من هذه العشر لدخلت الجنة يعنى مع كالسبابة والوسطى ثم يصعد الملك حتى ينتهى الى العرش فيقول ان فلان بن فلانة صلى على محمد مرة واحدة فيقول الله تعالى بلغه عنى عشرا وقل له لو كانت لك واحدة من هذه العشر لما مستك النار أبدا ثم يقول عظموا صلاة عبدى على نبيى واجعلوها فى أعلى عليين ثم يخلق الله تعالى من صلاته بكل حرف ملكا له ثلثمائة وستون رأسا فى كل رأس ثلثمائة وستون وجها فى كل وجه ثلثمائة وستون فما فى كل فم ثلثمائة وستون لسانا يسبح الله تعالى ويكتب ثواب ذلك لمن صلى على محمد صلى الله عليه وسلم * وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة على فان الله تعالى أكرم من أن يسئل حاجتين فيقضى احداهما ويرد الاخرى وقال البراء بن عازب رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد * وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال أحدقت النظر بالنبى صلى الله عليه وسلم فقال يا عم هل لك من حاجة قلت نعم لما أرضعتك حليمة وأنت ابن أربعين يوما رأيتك تخاطب القمر ويخاطبك بلغة لم أفهمها قال يا عم قرصنى القماط فى جانبى الايمن فأردت أن أبكى فقال القمر لا تبك فلو قطرت من دموعك قطرة على الارض قلب الله الخضراء على الغبراء فصفق العباس فقال أزيدك يا عم قال نعم قال قرصنى القماط فى جانبى الايسر فأردت أن أبكى فقال القمر لا تبك يا حبيب الله فان وقع من دموعك قطرة على الارض لم تنشق الارض عن خضراء الى يوم القيامة فسكت شفقة على أمتى فصفق العباس وقال أكنت تعلم ذلك وأنت ابن أربعين يوما فقال يا عم والذى نفسى بيده لقد كنت أسمع صرير القلم على اللوح المحفوظ وأنا فى ظلمة الاحشاء أفأزيدك يا عم قال نعم قال والذى نفسى بيده لقد كنت أسمع سجود الشمس والقمر أمام العرش وأنا فى ظلمة الاحشاء أفأزيدك يا عم قال نعم قال والذى نفسى بيده ان الله بعث مائة ألف نبى وأربعة وعشرين ألف نبى ما فيهم من علم أنه نبى حتى بلغ أشده وهو أربعون سنة الا عيسى فانه لما نزل من بطن امه قال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا فان أخاك يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم أفأزيدك يا عم قال نعم قال لما ولدت ليلة الاثنين خلق الله سبع جبال فى السموات السبع وملأها من الملائكة ما لا يحصيهم الا الله تعالى يسبحون الله ويقدسونه الى يوم القيامة وجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم لعبد ذكرت عنده فأزعج أعضاءه بالصلاة على ذكره فى شوارد الملح وموارد المخ وهو موضوع وفى غيره أن حليمة رضى الله عنها قالت كنت فى بعض شانى اذ سمعت همهمة فنظرت فاذا القمر على قبة سرير محمد صلى الله عليه وسلم وهو يشير اليه باصبعه فحيثما أشار تحول القمر الى موضع اشارته قال مؤلفه رحمه الله تعالى القدرة صالحة ومعجزاته صلى الله عليه وسلم فى صغره وكبره جل أن تحصر وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة وجهر بها شهد له كل حجر ومدر ورطب ويابس وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بى ملكين فلا أذكر عند عبد فيصلى على الا قال الملكان غفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين ولا أذكر عند عبد فلا يصلى على الا قال له الملكان لا غفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين * وعن أبى ذر رضى الله عنه

واطلعوا لى قلبى المشوق
المعنى
تجدوا فيه من هواهم سهاما
اجلس فى ظلام الليل بين
يدى مالكك واستعمل
فعل الاطفال اذا منعوا
بكوا تروح الى حديث
المناجاة وابعث رسائل
الاحزان واستغث بمولاك
فانه قادر على كشف بلواك
كريم من توسل اليه بطاعته
تفضل عليه بنعمته ان
أطاع قبله وان اضاع
امهله فان أقر شكره وان
اصر وغاب ستره عزيز
ما اليه خطوة ولا بدونه
سلوة (شعر)
أفر اليك منك وان قلبى
لحيران عليك بما لديكا
وأهرب من صدودك انت
ركنى
وابكى منك بل ابكى اليكا
ملك شهدت بجلاله جميع
أفعاله ونطق بجماله
جميل افضاله ودلت على
اثباته آياته وأخبرت عن
صفاته مصنوعاته كريم من
توكل عليه كفاه ومن التجأ

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأبخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك أبخل الناس ورأيت في الشفاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على محمد الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة أي لما يرون من الثواب ان صلى علي وفي رواية من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد أخطأ طريق الجنة وفي رواية من نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة ورأيت في الرسالة القشيرية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام اني قد جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني وأحب ما تكون الي اذا أكثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي غيرها أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام أتحب أن أكون أقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك وأن لا ينالك عطش يوم القيامة قال نعم قال فأكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم * ورأيت في الملاذ والاعتصام بالصلاة على محمد عليه السلام ان موسى عليه الصلاة والسلام ضرب بعصاه البحر فلم ينفلق فأوحى الله تعالى اليه يا موسى صل على محمد فصلى عليه وضربه فانفلق باذن الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي فتح الله له بابا من العافية ورأيت في تفسير القرطبي في سورة الاحزاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد يسلم علي اذا مت الا جاءني سلامه مع جبريل فيقول يا محمد هذا فلان بن فلان يقرئك السلام فأقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وقال في سورة الرعد قال عثمان رضي الله عنه يا رسول الله كم مع العبد ملك قال ملك عن يمينك وملك عن يسارك وملك بين يديك وملك خلفك وملك على ناصيتك فاذا تواضعت رفعك الله واذا تجبرت على الله قصمك الله وملكان على شفتيك لا يحفظان عليك الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وملك على فيك لا يدع الحية تدخل في فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك مع كل آدمي وتقدم في باب خلق الانسان زيادة على ذلك وقال جبريل عليه السلام يا محمد ان الله تعالى لما خلقني مكثت عشرة آلاف سنة لا أدري ما أفعل ثم ناداني يا جبريل فعرفت أن اسمي جبريل فقلت لبيك اللهم لبيك فقال قدسني فقدسته عشرة آلاف سنة ثم قال مجدني فمجدته عشرة آلاف سنة ثم قال احمدني فحمدته عشرة آلاف سنة ثم كشف لي عن ساق العرش عشرة آلاف سنة فرأيت سطرا مكتوبا ففهمني اياه فاذا هو لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت يا رب من محمد رسول الله فقال يا جبريل لولا محمد ما خلقتك بل لولاه ما خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا يا جبريل صل على محمد فصليت عليك عشرة آلاف سنة (حكاية) قال بعض الصالحين خرجت أيام الربيع فقلت اللهم صل على محمد عدد أوراق الاشجار وصل على محمد عدد الازهار والثمار وصل على محمد عدد قطر البحار وصل على محمد عدد رمل القفار وصل على محمد عدد ما في البراري والبحار فهتف بي هاتف أتعبت الحفظة في كتابة ثواب ما قلت الى آخر الدهر والاعمار واستوجبت من الكريم البار جنات عدن فنعم عقبى الدار * ودخل بعضهم على

اليه آواه ومن سأله أعطاه ومن قصده أدناه بدأ المؤمنين بالاحسان وكتب في قلوبهم الايمان وخصهم بنعمة العرفان (شعر)

وكم باسطين الى وصلنا
أكفهم لم ينالوا المنى
قطعناهم ووصلنا لكم
فكونوا بعيدا وكنتم لنا
كم نتعرف اليك وأنت
تتجاهل وندعوك وأنت
تتصامم وكم من آية
في السموات والارض يمرون
عليها وهم عنها معرضون
أفلا تعقلون أفلا تبصرون
* عبدي كل يريدك له وأنا
أريدك لك وأنت تفر مني فما
أنصفتني * عبدي انا وحقي
لك محب فبحقي عليك كن
لي محبا كن انا وبنا واذا
كنت لنا فلا تحتفل بغيرنا
اذكر من منحك الايمان
وأعطاك وجردك عن الشرك
وعراك فمن أين كان لك
الاسلام والايمان والطاعة
والاحسان لولا ما أعطاك من
التصديق وخلق في قلبك
من التحقيق (شعر)
سقيا لعهدك بالذي لو لم يكن

مريض فقال كيف وجدت مرارة الموت قال لم أجد شيأ لاني سمعت العلماء يقولون من اكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم امنه الله تعالى من مرارة الموت (فوائد) الاولى قال مقاتل رضي الله عنه خلق الله تعالى ملكا تحت العرش على رأسه ذؤابة قد أحاطت بالعرش ما من شعرة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق شعرة الا استغفرت له (الثانية) حصل لبعض الصالحين انحصار بول فرأى في منامه الشيخ العارف شهاب الدين بن رسلان شيخ الاقصى زهدا وعلما رضي الله عنه فشكا اليه ذلك فقال أين أنت من الترياق المجرب قل اللهم صل وسلم وبارك على روح سيدنا محمد في الارواح وصل وسلم على قلب سيدنا محمد في القلوب وصل وسلم على جسد سيدنا محمد في الاجساد وصل وسلم على قبر سيدنا محمد في القبور فلما استيقظ اكثر من قولها فعافاه الله تعالى (الثالثة) تقدم في باب الدعاء أن الفجل مع الحليب ينفع من هذه العلة أيضا وكزبرة البئر وعصارتها تنفع من هذه العلة وبزر الشمر مع أصله يفتت الحصاة وتقدم في باب الزهد أن شوك القنفذ ينفع من هذه العلة أيضا (الرابعة) قال بعض العارفين كنت في مركب فعصفت علينا الريح فأشرفنا على الغرق فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال قل لهم يقولون اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيآت وترفعنا بها أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات فلما استيقظت قلناها جميعا فسكن الريح باذن الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي فانها تحل العقد وتفرج الكرب * وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة علي وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تضربوا أطفالكم على بكائهم سنة فان بكاءهم أربعة أشهر لا اله الا الله وأربعة أشهر صلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وأربعة أشهر دعاء لوالديهم وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق لوسعهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فان في سائر الايام تبلغني الملائكة صلاتكم الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة فاني أسمع صلاة من يصلي علي بأذني ذكره السمرقندي في تنبيه الغافلين وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اكثر من الصلاة علي في حياته أمر الله جميع المخلوقات أن يستغفروا له في مماته وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال يوم الجمعة بعد العصر اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة وعن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وكان قاعدا غفر الله له قبل أن يقوم وان كان قائما غفر له قبل أن يقعد وعن النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر بأقوام يوم القيامة الى الجنة فيخطؤن الطريق فقيل يا رسول الله ولم ذلك قال سمعوا باسمي ولم يصلوا علي (الخامسة) عن النبي صلى الله

ما كان قلبي للصبابة معهدا
فيما بحبك لا نسيت عهوده
كلا ولا يممت دونك مقصدا
كتمت حتى ضاع صبري في
الهوى
أنت الحبيب انم على رغم
العدا
فاحكم بما ترضى فانك مالكي
فبحق جودك لا تكن لي
مبعدا
الهي لو أردت اهانتنا لم
تهدنا ولو أردت فضيحتنا
لم تسترنا فتمم اللهم ما به
بدأتنا ولا تسلبنا ما به اكرمتنا
(شعر)
أيا من كسى قلبي من الحب
خلعة
وآمنني في لبسة الدهر ان تبلى
يا عوضي من كل سفر وحاضر
ويا خلفي من كل من صرم
الحبلا
الهي عرفتنا بربوبيتك
ونعمتنا بذكرك وانسك
وغرقتنا في بحار فضلك
ورحمتك ودعوتنا الى دار
قدسك الهي ان ظلمنا
لانفسنا قد عمت وبحار

عليه وسلم من شم الورد الاحمر ولم يصل على فقد جفانى وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله الورد الاحمر من بهائه وجعله ريحان الانبياء فمن أراد أن ينظر الى بهاء الله تعالى وشم رائحة الانبياء فلينظر الى الورد الاحمر * ورأيت فى مفتاح معانى الاخبار للكلاباذى عن النبى صلى الله عليه وسلم من أراد أن يشم رائحتى فليشم الورد الاحمر (السادسة) قال أصحاب الطب شم الورد الاحمر نافع لاصحاب الصفراء ويقوى الاعضاء الباطنة ويسكن الحمى والصداع الحار ومن أخذ أربعين وردة وعجنها فى أوقية من طين وثردها فى أوقية من رب الخروب أسهلت اسهالا معتدلا وشرب ماء الورد يحسن الصوت ويقوى القلب ويقوى المعدة وقرص الورد يقوى الكبد والمعدة وينفع من الحمى الطويلة (وصفته) عرق السوس أربعة دراهم زرورد منزوع الاقماع ستة دراهم سنبل ثلاثة دراهم يدق ويعجن بماء الهندباثم يقرص مثقالا مثقالا ومعجون الورد بالعسل ينقى المعدة من البلغم والرطوبات صالح للمعدة التى فيها الرطوبات مع السكنجبين اذا شرب على الريق واستعمل على الماء الحار ومعجون الورد يقوى المعدة والكبد الباردتين * وصفة عمله بالعسل يؤخذ الورد والعسل ويجعل على النار لكل جزء من الورد ثلاثة أمثاله من العسل وصفة عمله بالسكر لكل رطل ورد ثلاثة أرطال سكر والرطل وزن عشرة دراهم عند الاطباء ويوضع فى شمس حارة مدة شهرين وفى كل ثلاثة أيام يحركه بيده ثم يستعمل منه على زنة عشرين درهما * قال فى نزهة النفوس والافكار اذا أردت أن تزداد رائحة الورد فاجعل معه فى أيام زرعه شيأ من الثوم واذا أردت أن يخرج ثمره سريعا فاسقه الماء الحار فى أيام الشتاء ووقت غراسه فى خامس عشر شباط بالشين المعجمة كغراب (مسئلة) لو حلف أن لا يشم الورد فشمه جافا هل يحنث أم لا وجهان فى الروضة والتاج من غير ترجيح (لطيفة) رأيت فى كتاب شرعة الاسلام يستحب اكثار الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عند أكل الارز لانه كان جوهرا فى الجنة أودع الله فيه نور محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج منه النور تفتت فصار رحيا وقال على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم كل شئ أخرجته الارض فيه داء وشفاء الا الارز فانه شفاء لا داء فيه وقال على رضى الله عنه فى قوله تعالى فلينظر أيها أزكى طعاما انه الارز وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم كلوا الارز فانه بركة (لطيفة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى سمعت والدى رحمه الله تعالى يقول قلت لبعضهم تعال كل من هذا العدس المبارك فقال أطعمونى من الارز المشوم قال فى طبقات ابن السبكى رضى الله عنه ان أبا الفرج الرزاز كان لا يأكل الارز لان زرعه يحتاج الى ماء كثير فكان يخاف أن صاحب الارز ظلم غيره فى الماء وذلك من ورعه رضى الله عنه وكان اسمه عبد الرحمن تفقه على القاضى حسين مات سنة أربع وتسعين وأربعمائة (فائدة) فى منازل الانوار أن جبريل عليه السلام قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان الله قد أعطاك قبة فى الجنة عرضها ثلثمائة عام قد حفتها رياح الكرامة لا يدخلها الا من أكثر الصلاة عليك (السابعة) قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى وقال اللهم رب محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم

الغفلة على قلوبنا قد طمت فالعجز شامل والحصر حاصل والتسليم أسلم وأنت بالحال أعلم الهى ما عصيناك جهلا بعقابك ولا تعرضا لعذابك ولا استخفافا بقدرك ولكن سولت لنا نفوسنا واعانتنا شقوتنا فغرنا سترك علينا فالآن من عذابك من ينقذنا وبحبل من نعتصم ان قطعت حبلك عنا واخجلتنا من الوقوف غدا بين يديك اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا الهى ان كنا قد عصيناك بجهل فها نحن قد دعوناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر الذنوب ولا يبالى الهى أتحرق بالنار وجها كان لك مصليا أو لسانا كان لك ذاكرا وداعيا لا بالذى دلنا عليك ورغبنا فيما أمرنا بالخضوع بين يديك وهو محمد خاتم أنبيائك وسيد أصفيائك فان حقه علينا أعظم الحقوق بعد حقك كما ان منزلته لديك

ما هو أهله أتعب كاتبيه ألف صباح رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وقال أبى بن كعب رضى الله عنه يا رسول الله انى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتى قال قل ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتى كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك رواه الترمذى وصححه قال فى الترغيب معنى الحديث كم أجعل لك من دعائى صلاة عليك (الثامنة) أبى بن كعب رضى الله عنه روى مائة حديث وأربعة وسبعين حديثا وأبى بن عمارة رضى الله عنه بكسر العين وليس من الاسماء عمارة بالكسر غيره وهو صحابى أيضا ذكره فى تهذيب الاسماء (حكاية) كان رجل كثير المال فى مدينة بلخ وله ابنان فلما مات أخذ كل واحد نصف التركة ووجدا فى التركة ثلاث شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ كل واحد شعرة وبقيت شعرة فقال الكبير نقطعها فقال الصغير لا نقطعها تعظيما للنبى صلى الله عليه وسلم فقال الكبير هل لك أن تأخذ هذه الشعرات بما تستحقه من الميراث قال نعم فأخذها وأخذ الكبير جميع المال ثم بعد مدة ذهب ماله كله وصار فقيرا فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فشكا اليه حاله فقال يا محروم زهدت فى الشعرات وآثرت عليها الدنيا وأما أخوك فانه أخذها فهو يصلى على كلما رآها فجعله الله سعيدا فى الدنيا والآخرة فاستيقظ وجاء الى أخيه وصار من جملة خدمه قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت بمكة شرفها الله تعالى شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله على نعمه (حكاية) قال بعض الصالحين كنت جعلت على نفسى عددا معلوما من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فرأيته فى بعض الليالى فقال هات هذا الفم الذى يكثر الصلاة على حتى أقبله فاستدرت بوجهى حياء منه صلى الله عليه وسلم فقبلنى فى خدى فاستيقظت فوجدت رائحة المسك تفوح فى منزلى (فائدة) روى ابن أبى مليكة عن ابن جريج عن النبى صلى الله عليه وسلم من كان ذا بطن فاجمع أن يسميه محمدا رزقه الله تعالى غلاما وما كان اسم محمد فى بيت الا جعل الله فى ذلك البيت بركة أى من كانت زوجته حاملا ونوى أن يسمى حملها محمدا رزقه الله ذكرا وقالت جليلة بنت عبد الجليل يا رسول الله انى امرأة لا يعيش لى ولد فقال اجعلى لله عليك أن تسميه محمدا ففعلت فعاش ولدها وغنم وقال صلى الله عليه وسلم اذا سميتم محمدا فأكرموه وأوسعوا له فى المجلس ولا تقبحوا له وجها وعنه صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم فى مشورة معهم رجل اسمه محمد ولم يدخلوه فى مشورتهم الا لم يبارك لهم ورأيت فى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يدخل البيت الذى فيه اسمى فقر وفيه أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان فى البيت من اسمه محمد كثر خيره (حكاية) قال بعض الصالحين كان لى جار مسرف على نفسه وكنت آمره بالتوبة فلم يفعل فلما مات رأيته فى الجنة فقلت له بم نلت هذه المنزلة قال حضرت محدثا فسمعته يقول من رفع صوته بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وجبت له الجنة فرفعت صوتى بالصلاة عليه ورفع القوم أصواتهم فغفر الله لنا جميعا ورأيت فى المورد العذب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ضج بالصلاة على فى الدنيا ضجت الملائكة بالصلاة عليه فى السموات العلى ورأيت فى

أشرف منازل خلقك صل يا رب على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وارحم عبادا غرهم طول امهالك واطمعتهم كثرة افضالك وذلوا لعزك وجمالك وجلالك ومدوا أكفهم لطلب نوالك ولولا هدايتك لم يصلوا الى ذلك اغفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل الحادى والعشرون فى الاصطبار)

الحمد لله الذى شهدت بوجوده آياته الباهرة ودلت على كرم جوده نعمه الباطنة والظاهرة وسبحت بحمده الافلاك الدائرة والرياح السائرة والسحب الماطرة والرياض الناضرة هو الاول فله الخلق والامر والآخر فاليه الرجوع يوم الحشر والظاهر فله الحكم والقهر والباطن يعلم السر والجهر والالسن عن وصف كبريائه قاصرة تحيرت دون صمديته الالباب

الاذكار للامام النووى رضى الله عنه يستحب رفع الصوت بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم نص عليه الخطيب البغدادى وغيره وقال الشبلى رضى الله عنه مات رجل من جيرانى فرأيته فى المنام فسألته عن حاله فقال انعقد لسانى عند سؤال الملكين فقلت فى نفسى ألست مت مسلما فبينما أنا كذلك واذا بشخص قد دخل على وعلمنى الجواب فقلت له من أنت قال أنا ملك خلقت من كثرة صلاتك على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت فى الحدائق لابن الملقن ان بعضهم قيل له فى المنام مافعل الله بك قال لما وقفت بين يدى الله تعالى أمر الله الملائكة فحسبوا ذنوبى وصلاتى على النبى صلى الله عليه وسلم فوجدوها اكثر من ذنوبى فادخلنى الجنة (فائدة) قال أبو الدرداء رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا أدركته شفاعتى يوم القيامة رواه الطبرانى ورأيت فى الملاذ والاعتصام بالصلاة على النبى والسلام عن النبى صلى الله عليه وسلم وكل الله بقبرى ملكا رأسه تحت العرش ورجلاه فى تخوم الارض السابعة له ثمانون ألف جناح فى كل جناح ثمانون ألف ريشة تحت كل ريشة ثمانون ألف زغبة تحت كل زغبة لسان يسبح الله ويحمده ويستغفر لمن يصلى على وقال على رضى الله عنه من قال كل يوم ثلاث مرات ويوم الجمعة مائة مرة صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وعلى آل محمد وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته فقد صلى عليه صلاة جميع الخلائق وحشر يوم القيامة فى زمرته وأخذ بيده حتى يدخله الجنة (حكاية) خرج النبى صلى الله عليه وسلم يوما الى الصحراء فوجد أعرابيا صاد ظبية فقالت يانبى الله اسأله أن يخلى سبيلى حتى أرضع أولادى وأعود اليه وان لم أعد اليه كنت أشر من ذكرت عنده فلم يصل عليك فضمنها للاعرابى فارسلها فذهبت الى أولادها وأخبرتهم بالقصة فقال لها أولادها اللبن علينا حرام حتى توفى ضمانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادت للصياد فاطلقها وأسلم (حكاية) قال بعضهم كنت يوما عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم واذا ظبية قد أقبلت ودخلت الحرم حتى صارت أمام القبر وأشارت برأسها كأنها تسلم عليه ثم رجعت على عجزها ولم تول ظهرها القبر الشريف فلاشك ان هذه الظبية من نسل تلك الظبية (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم سمعنا النبى صلى الله عليه وسلم مرارا يقول من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ومن صلى على ألفا زاحمت كتفه كتفى على باب الجنة وقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة طويلة فسألته عن ذلك فقال جاءنى جبريل عليه السلام وقال انه لا يصلى عليك أحد الا ويصلى عليه سبعون ألف ملك (حكاية) قيل ان جماعة شهدوا على رجل بسرقة جمل فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بقطع يده فنزل جبريل عليه السلام فامره بالعفو عنه فقال النبى صلى الله عليه وسلم للرجل بم نجوت قال بصلاتى عليك كل يوم مائة مرة فقال له نجوت من عذاب الدنيا والآخرة وقال بعضهم رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله حدثنى فلان عنك انك قلت

وانقطعت عند جبروته الانساب وخضعت لعزته الرقاب وذلت لربوبيته الارباب فالعقول فى تعظيمه وجلاله حائرة القدوس الواحد الاحد الحى القيوم الصمد الغنى الذى لايضره جحود من جحد العزيز الذى نضر وجه من تذلل بين يديه وسجد ووجود الجاحدين والمشبهين باسرة قرب أوليائه من بساط افضاله ولقاهم السرور بين اقباله وأحيا قلوبهم بشهود جماله وعاملهم بجزيل نواله فهم فى جنة عاجلة عاطرة الناس فى مهاد الغفلة رقود وهم بين قيام وركوع وسجود وأشواق وأملاق ووجود يسألون المولى فيعطف ويجود فاعينهم فى الليل ساهرة تحجب قلوب الغافلين بحب العاجلة فهى عن النظر فى آلائه غافلة وصرف أسرارهم فهى عن حلية العرفان عاطلة وحرمهم من أنس المناجاة

من صلى على يوم الجمعة مائة مرة غفرت له خطيئة ثمانين سنة فقال صدق والله أعلم وعن حذيفة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أكثروا من الصلاة على يوم السبت فان اليهود تكثر من سبي فيه فمن صلى على فيه مائة مرة فقد أعتق نفسه من النار وحلت له شفاعتى يوم القيامة فيشفع يوم القيامة فيمن أحب ورأيت فى الملاذ والاعتصام عن حذيفة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليكم بمخالفة الروم يوم الاحد قالوا يارسول الله كيف نخالفهم قال يدخلون كنائسهم ويعبدون أصنامهم ويسبونى فمن صلى الصبح يوم الاحد ثم جلس حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين بما فتح الله عليه ثم يصلى على سبع مرات ثم يستغفر لابويه ولنفسه وللمؤمنين غفر الله له ولابويه وان دعا استجاب الله له وان سأل خيرا أعطاه اياه وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم مامن أحد يسلم على الا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام قال الامام السبكى رضى الله عنه معناه انه لما دفن صلى الله عليه وسلم رد الله روحه لاجل رد السلام على من يسلم عليه وجواب آخر أن يكون ردا معنويا فان روحه الشريفة مشتغلة بالحضرة الالهية فاذا سلم على أحد أقبلت روحه على هذا العالم فترد عليه وسئل الامام البلقينى رضى الله عنه عن سجود النبى صلى الله عليه وسلم تحت العرش هل يكون بطهارة قال نعم يكون بطهارته على المغتسل فانه صلى الله عليه وسلم حى فى قبره لم تبطل طهارته صلى الله عليه وسلم وقدر هذه السجدة كجمعة من جمع الدنيا نص عليه الامام أحمد رضى الله عنه فى مسنده (مسئلة) لوحلف أن يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم بافضل الصلاة فالبر فى التشهد فان قيل كيف شبه أصل الصلاة على محمد بالصلاة على ابراهيم مع أن المشبه به دون المشبه قيل ذلك قبل أن يعلم انه أفضل من ابراهيم وفى صحيح مسلم قال رجل ياخير البرية قال ذلك ابراهيم وقيل قاله تواضعا وقيل ان التشبيه انما هو لاصل الصلاة بالصلاة لا القدر بالقدر كقوله تعالى ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فالمراد أصل الصيام لاوقته وعينه وقيل ان التشبيه متعلق بقوله وعلى آل محمد وتعقبه ابن دقيق العيد رضى الله عنه بان غير الانبياء لايساويهم وقال ابن عبد السلام انما وقع التشبيه بين المجموع الحاصل لمحمد وآله والحاصل لابراهيم وآله وهم أنبياء فيحصل لآل ابراهيم أكثر مما يحصل لآل محمد من العطية بعد أخذ آله أكثر من الفاضل لابراهيم قاله فى القول البديع فى فضل الصلاة على الشفيع (فائدة) قال الدميرى رضى الله عنه فى شرح المنهاج ان بعضهم رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يارسول الله علمنى أحب الصلاة اليك قال قل اللهم صل على محمد الذى ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك واذنه من لذيذ خطابك فاصبح فرحا مسرورا مؤيدا منصورا متوجا محبورا وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أمحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب وقال بعضهم ان العتق يقابل بالعتق من النار والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم يقابلان بالصلاة والسلام من الله تعالى وقال جماعة بوجوب الصلاة والسلام عليه كلما ذكر فلا يخلو العالم بفتح اللام من ذاكر له ومصل عليه

ولذة المعاملة وأغشى بصائرهم فهى غير ناظرة ماحيلة من طرد عن الباب مايصنع من قطع عن الاحباب ماوسيلة من حق عليه حكم الكتاب فابرحه التعنيف والعتاب ياخيبة من لم يكن مولاه ناصره السباق السباق سار السابقون واللحاق اللحاق قد أفلح المتقون والجد الجد فما ينبغى السكون والحذر الحذر فما أنتم مهملون فالمبادرة عباد الله المبادرة تعب العاملون قليلا وجهدوا ثم وصلوا ونالوا ماقصدوا فحطوا واستراحوا وجدوا فما أقل تعبهم فى جنب ماوجدوا ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة فسبحان من أعطى ومنع وخفض ورفع وفرق وجمع ووصل وقطع وبحكمه ربحت الطائفة الرابحة وخسرت

لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى بصيغة المضارع المقتضية للدوام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الى يوم الدين (لطيفة) قال مؤلفه رحمه الله رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وأنا أسرد الصلاة عليه كالقرآن وهو يتبسم صلى الله عليه وسلم

(باب قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية)

تقدم أول الكتاب ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل سوء وأصله التباعد فمعنى سبحان الله بعده عن كل مالا ينبغى له فهو ذكر لله لا يصلح لغيره وقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام يارب ماجزاء من سبحك فأوحى الله اليه لا يعلم تأويله الارب العالمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم مامن صباح يصبح فيه العباد الاوصارخ يصرخ أيها الناس سبحوا الملك القدوس وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لله بحرا من نور حوله ملائكة من نور على خيل من نور بأيديهم حراب من نور يسبحون حول ذلك البحر ويقولون سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى العزة والجبروت سبحان الحى الذى لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح فمن قالها فى كل يوم مرة أوفى كل شهر مرة أوفى كل سنة مرة أوفى عمره مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر أومثل رمل عالج أوفر من الزحف (فائدة) قال الامام النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات الافصح ضم السين والباء والقاف من سبوح وقدوس ومعنى سبوح المبرأ عن كل مالا يليق بالالهية والقدوس المطهر وقيل المبارك قال الجوهرى السبوح صفة لله وقال غيره انه الله تعالى ويقال فيه سبوحا وقدوسا أى أعبد سبوحا واذكر سبوحا والله أعلم وفى الحديث أن موسى عليه الصلاة والسلام عبد الله ليلة حتى أصبح فداخله من ذلك عجب فأحب الله أن يريه ذلك فرعلى شاطئ البحر واذا بضفدع تقول ياموسى أعجبتك عبادتك البارحة وأنا منذ أربعمائة عام أسبح الله تعالى وأقدسه فقال بالذى أنطقك ماتسبيحك قالت أقول سبحان من يسبح له من فى البحار سبحان من يسبح له من فى الارض القفار سبحان من يسبح له من فى رؤس الجبال سبحان من يسبح له بكل شفة ولسان ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم من سبح به فى كل يوم مرة أوفى كل شهر مرة أوفى كل عام مرة كتب الله له كمن أعتق ألف نسمة من ولد اسمعيل أوحج ألف حجة مبرورة وعن النبى صلى الله عليه وسلم لو يعلم الامير مافى ذكر الله تعالى لترك امارته ولو يعلم التاجر مافى ذكر الله لترك التجارة ولوأن ثواب تسبيحة واحدة قسم على أهل الارض لاصاب كل واحد عشرة أضعاف الدنيا وعن النبى صلى الله عليه وسلم من سره أن ينسأله فى عمره وينصر على عدوه ويوسع له فى رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل حين يصبح وحين يمسى سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش ولا اله الا الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والله أكبر ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وقال أنس رضى الله عنه من قال سبحان الله وبحمده غرس الله له ألف شجرة فى الجنة من ذهب طلعها أى ثمرها كثدى الابكارى ألين من الزبد وأحلى

الطائفة الخاسرة أضحك وأبكى وأمات وأحيا وأغنى وأقنى وأوجد وأفنى وأباد بسطوته الامم الغابرة (أحمده) على ما أولى من النعم وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله تفرد بالبقاء والقدم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله المبعوث الى كافة الامم من العرب والعجم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه كواكب الهدى الزاهرة صلاة دائمة باقية الى يوم الوقوف بالساهرة

(فى قول الله تعالى رب السموات والارض ومابينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا) مالك السموات والارض ومافيهما ومابينهما من الاعيان والآثار فمن ذا الذى يعبد غيره أويقصد فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا أى شبيها هل تعلم أحدا غير الله يسمى الله فلا يجمل التذلل الا لله ولا

من الشهد كلما أخذ منها شيأ عاد كما كان والشهد بفتح الشين على الافصح وقال وهب رضى الله عنه من قال سبحان الله وبحمده يقول الله صدق عبدى سبحانى وبحمدى ان سألنى عبدى أعطيته ماسأل وان سكت غفرت له مالا يحصى وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده خلق الله تعالى ملكا له عينان وجناحان وشفتان ولسانان يطير مع الملائكة ويستغفر لقائلها الى يوم القيامة قال كعب رضى الله عنه من قال سبحان الله وبحمده ثلاث مرات بنى الله له ثلاث مدائن فى الجنة فى كل مدينة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قوله تعالى أسرى بعبده) أضافه اليه تشريفا وتعظيما قال العلائى رضى الله عنه قال العلماء لو كان للنبى صلى الله عليه وسلم اسم أشرف منه لسماه الله به فى تلك الحضرة العلية قال القشيرى لما رفعه الله تعالى الى حضرته السنية ألزمه اسم العبودية تواضعا للامة الامية وقال غيره لما وصل الى الدرجات العالية أوحى الله تعالى اليه يا محمد بم شرفك عندى قال يارب بنسبتى اليك بالعبودية فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال أهل الاشارة لما أسرى بعيسى عليه السلام الى السماء قالت النصارى هو ابن الله فنزه الله تعالى منه محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة على أمته فقال بعبده لئلا تقول أمته كما قالت النصارى قال العلائى فى سورة مريم قال قتادة رضى الله عنه لما رفع الله عيسى الى السماء اجتمع أربعة من فقهاء قومه فقالوا للاول ماتقول فى عيسى قال هو الله هبط الى الارض فخلق ماخلق ثم ارتفع الى السماء فتبعه قوم وكذبه الثلاثة ثم قالوا للثانى ماتقول فى عيسى قال هو اله وأمه اله والله اله فتبعه قوم وكذبه الآخران ثم قالوا للثالث ماتقول فى عيسى قال هو ابن الله فتبعه قوم وكذبه الرابع وقال الرابع بل عيسى هو عبد الله ورسوله فاختصموا فقال أتعلمون أن عيسى يأكل ويشرب قالوا نعم قال أتعلمون أن الله لا يأكل ولا يشرب قالوا نعم قال أتعلمون أن عيسى ينام قالوا نعم قال أتعلمون أن الله لا ينام قالوا نعم فغلبهم الرابع رضى الله عنه (حكاية) لما ظهر للحبشة اعيان النجاشى ملكهم رضى الله عنه ركبوا اليه فكتب فى قرطاس لا اله الا الله محمد رسول الله عيسى عبد الله ورسوله ثم ركب عليهم فلما رأى كثرتهم قال ماتنقمون منى قالوا تزعم ان عيسى عبد الله قال فأنتم ماتقولون فى عيسى قالوا هو ابن الله فضرب بيده على شئ فيه القرطاس وقال أشهد أن هذا هو الحق فظنوا أنه وافقهم فرضوا عنه وفى كتاب البركة من أدخل بيته حبشيا أو حبشية أدخل الله بيته البركة (حكاية) قال بعضهم خرجت حاجا فرأيت رجلا فقلت له من أنت قال نصرانى قلت مااسمك قال عبد المسيح فلما دنونا من حرم مكة قلت له ياعبد المسيح أنت ممنوع من دخول مكة فتخلف عنى فبينما أنا أطوف واذا به يطوف بالكعبة فقلت له أخبرنى عن قصتك فقال لما نظرت عينى الى الكعبة اضمحل عنى كل دين يخالف دين الاسلام قال ابن الجوزى رضى الله عنه عظم الله سبحانه محمدا بقوله سبحان الذى أسرى بعبده وصغره عند نفسه بقوله تعالى بعبده فان قيل كيف سبح نفسه حين عروجه دون هبوطه قيل لان صعود الكثيف أعجب من هبوطه وقيل لانه كان فى عروجه مقصده الحق وفى هبوطه مقصده الخلق وقيل ان كان سبح عند عروجه فقد أقسم بنزوله قال تعالى

ترفع الحوائج الا الى الله والاصطبار غاية الصبر وهو الصبر على الاحكام والاوامر وعن المنهيات فى الباطن والظاهر ومن صبر ظفر ومن لازم الباب وصل

(شعر)
وقل من جد فى شئ يحاوله
فاستعمل الصبر الافاز بالظفر

ولما كان المعبود سبحانه وتعالى لاسمى له ولا نظير له حق للعابدين أن لا يذروا مقدورا فى طاعته الا بذلوه ولا يغادروا ميسورا فى طلبه الا تحملوه ولا يحق بذل المهج الا فى طلب الاعز يحق للدموع أن تتقطر على فوات قربته كما يحق للقلوب أن تتفطر من خوف فرقته

(شعر)
سهر العيون لغير حبك باطل
وبكاؤهن لغير هجرك ضائع
أنت الحبيب فان منئت بنظرة
أضحت كان لم تدرهن مدامع
أيها الفقير لازم باب مولاك

والنجم اذا هوى وقال النسفى فى قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى اضحك السماء بعروجه اليها وأبكاها بنزوله منها وقيل اضحك الارض بولادته وأبكاها يوم وفاته وقال فى قوله تعالى والضحى هو اليوم الذى كلم الله فيه موسى عليه الصلاة والسلام والليل اذا سجى أى أظلم وقيل اذا سكن وقيل اذا استوى ظلامه واستقر وقيل هو ليلة المعراج وقال البغوى رضى الله عنه فى قوله تعالى والنجم اذا هوى الثريا اذا غابت وبطلوعها ترتفع العاهات من الارض وقيل النجم القرآن لانه نزل منجما أى مفرقا فى عشرين سنة وقيل النجم هو النبات الذى لاساق له وهويه سقوطه على الارض ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان وسجودهما سجود ظلهما كما قال تعالى تتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله فان قيل كيف اقسم بنزوله دون عروجه قيل لانه عند عروجه لم يكن مدعيا وفى نزوله كان مدعيا فاقسم الله تعالى بصدقه لان الدعوى تحتاج الى بينة أو يمين قال مؤلفه رحمه الله وقد تحتاج الدعوى الى يمين وبينة وذلك فى مسائل منها الدعوى على صبى أو مجنون أو غائب أو عمال على ميت فلابد من البينة واليمين فى ذلك ورأيت فى كتاب الذريعة لابن العماد مسائل اخرى فان قيل كيف اضاف النجم فى هبوطه بقوله تعالى ماضل صاحبكم وماغوى وأضافه اليه سبحانه وتعالى بقوله سبحان الذى أسرى بعبده قيل لانه كان فى عروجه مقصده الحق تعالى وفى هبوطه مقصده الخلق وقيل حتى لا يتوهم أن بين العبد وبين ربه مناسبة فتهلك أمته كما هلكت أمة عيسى عليه السلام (لطيفة) رأيت فى تفسير الرازى فى سورة الكهف سبح الله تعالى نفسه عند الاسراء وحمدها عند انزال الكتب لان الاسراء أول درجات كماله صلى الله عليه وسلم وانزال الكتب آخر درجات كماله صلى الله عليه وسلم فالاسراء به صلى الله عليه وسلم يقتضى حصول الكمال له وانزال الكتاب يقتضى كونه مكملا لغيره من الارواح البشرية ولاشك ان هذا الثانى اكمل لان أعلى مقامات العبد أن يكون عالما معلما لغيره فمقام التسبيح بداية ومقام التحميد نهاية أو لان الاسراء منافعه خاصة به صلى الله عليه وسلم ومنافع الكتاب العزيز عامة والمنافع العامة أفضل من المنافع الخاصة (قوله تعالى ليلا) مع ان الاسراء لا يكون الا بالليل للتأكيد وهو منصوب على الظرفية ونكره لان الاسراء فى بعض الليل وقيل أسرى به ليلا دون النهار لان الايمان بالغيب أقوى من الايمان بالشهادة وقيل لان الملك لا يدعو لحضرته ليلا الا من هو خاص عنده وقيل لان النبى صلى الله عليه وسلم بدر والبدر لا يكون الا بالليل وقيل اسرى به ليلا لانه انكسر خاطره بقوله تعالى فمحونا آية الليل فجبره الله تعالى بعروج محمد صلى الله عليه وسلم فيه وقيل لان الليل خلق من الجنة والنهار خلق من النار وذلك لما دخل جبريل الجنة وجد فيها لمعة سوداء فاخرجها باذن الله تعالى فخلق منها الليل ثم دخل جبريل النار فوجد فيها لمعة بيضاء فاخرجها باذن الله تعالى فخلق منها النهار (حكاية) النهار افتخر على الليل بثلاث صلوات وساعة الاجابة يوم الجمعة وتقدم بيانها فى بابها وبصيام رمضان فقال النهار أيها الليل لك الغفلة والنوم ولى اليقظة للقوم ولاشك أن لك السكون ولى الحركة وكم فى الحركة من بركة وفى تطلع الشمس الباهرة فلى عليك المفاخرة فقال الليل ان كان فخرك

وانقطع اليه واعتمد فى جميع أحوالك عليه لمن تدخر مجهودك اذا لم تطلب معبودك هل تعلم له سميا فى صفات جلاله أو شريكا فى افعاله أو شبيها فى افضاله ان دعوته أجابك وان أطعته أثابك وان عصيته أمهلك وان رجعت اليه قبلك اصطفاك فى القدم وعممك من الجود لا عن ثم وجعلك محلا للجود والكرم واختياره لك مكتوب بخط واضح غير ان استخراجك ضعيف متى رمت طلبه فاطلبه عندك ويسعنى قلب عبدى المؤمن يامن عاملنا مدة ثم قطع وواصلنا زمانا ثم رجع اليك بعتابى (شعر)
لقد ضيعت حظك من وصالى
وبعت بابخس الاثمان كنزا
فكيف رضيت ياهذا بدونى
وقربك من جنابى كان عزا
ستعرفنى اذا جربت غيرى
وتعلم اننى لك كنت حرزا
(ابن سيرين) يقول أشتهى سردا يا أخلوفيه بربى ياهذا أنا أحدثك عن سيدك بالنهار

بشمسك فشمسى قلوب أهل الحضرة أهل التهجد والفكرة أين أنت من شراب المحبين وقت الخلوة والصفا أين أنت من معراج المصطفى أين أنت من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أين أنت لما خلقنى ربى قبلك أين أنت من ليلة القدر التى فيها المواهب أين أنت من قوله تعالى فى الحديث القدسى فى آخر كل ليلة يقول هل من سائل هل من تائب أين أنت من قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الاقليلا أين أنت من قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا فان قيل لم سماه الله تعالى سراجا فى قوله تعالى يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وماسماه شمسا ولاقمرا قيل الشمس أيضا سماها سراجا قال تعالى وجعلنا سراجا وهاجا فسماه باسم عام لان كل شئ يستضاء به يسمى سراجا وقيل لان الشمس بعيدة وهو صلى الله عليه وسلم قريب من كل قاصد وقيل لان الناظر اذا أحدق نظره فى الشمس ضعف بصره بخلاف السراج فكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أحدق به أحد زاد بصره وقيل لان السراج من آلات الفقراء والضعفاء وهو صلى الله عليه وسلم لا متكبر ولا متجبر ذكر هذه الاجوبة ابن الجوزى رضى الله عنه قال مؤلفه رحمه الله تعالى وعندى جواب آخر وهو ان الشمس عبدت من دون الله تعالى بخلاف السراج فانه لم ينقل أن أحدا سجد له بخصوصه ولم يقل له أحد هذا ربى بخلاف الشمس فكما طيب الله ذاته الشريفة طيب أسماءه الحسنى وفى كتاب البركة كان يقول اذا دخل عليه المصباح اللهم أتمم لنا نورنا الى يوم القيامة قال ابن العماد السرج خمسة سراج فى القلب وهو المعرفة وسراج فى الدنيا وهو النار وسراج فى السماء وهو الشمس وسراج فى الجنة وهو عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما سيأتى فى مناقبه وسراج فى الدين وهو محمد صلى الله عليه وسلم وانما قال تعالى وسراجا منيرا وماقال سراجا مضيئا لان الضياء تذهبه الظلمة والنور يذهبهما واذا قلنا بالجواب الاول وهو ان الشمس سراج ومحمد صلى الله عليه وسلم سراج فيكون وجه الشبه أنه بوجود الشمس يحرم الطعام على الصائم وبغروبها يحل له ذلك وبوجود حب محمد صلى الله عليه وسلم تحرم النار على المؤمن وبفقد حبه تحل له النار وقيل انما كان المعراج بالليل لانه أفضل من النهار لتقدمه فى الخلق عليه قال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره لقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقال مجاهد وعكرمة رضى الله عنهما خلق النهار أولا لانه ضياء والنور مقدم على الظلمة وتقدم فى باب الجمعة عن قتادة خلافه وقيل انما كان المعراج بالليل ليرد على الثنوية قولهم النهار خالق للخير والليل خالق للشر فجعل الله تعالى كرامة الاحباب ليلا ليعلم أن الخير والشر بقدرة الله تعالى (قوله تعالى من المسجد الحرام) قال أنس هو الكعبة وقيل من بيت فاختة المشهورة بام هانئ رضى الله عنها بنت أبى طالب (وقوله تعالى الى المسجد الاقصى) يعنى بيت المقدس وسمى أقصى لبعده عن مكة وسمى مقدسا لانه مقدس مطهر من الاصنام ويتطهر فيه من الذنوب وفى صحيح البخارى أى مسجد وضع أولا قال صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام قال أبو ذر رضى الله عنه ثم أى قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال أربعون سنة فان قيل الكعبة أول بيت وضع للناس والاقصى بناه داود عليه الصلاة والسلام وبينهما أكثر من أربعين

فاسمع أنت منه بالليل يامتشبها بالزهاد فى ثيابهم وسيمتهم لافى نياتهم ووقتهم ماعندك من الرهبانية الا بناء الصومعة تأوى فيها لصوص التصنع ياهذا الرضا بالمزبلة من البله لو سرت عن هواك لحظة لاحت لك الاعلام هذا مرتع الاحباب فارتع وهذا موقف العتاب فاسمع (شعر)
انهض فهذى عذبات رامة
وماؤها العذب الزلال البارد
وانشد هناك لى فؤادا
ضائعا
لولا الهوى ماضل ثم ناشد
أين العباد أين الزهاد أين العارفون أين المحبون لااله الاالله وقع القحط فى الرجال (كان) سلفنا الاخيار فلولا هم لافتضح المتأخرون (كانت) رابعة العدوية تحيى الليل كله فقال لها أحمد بن أبى الحوارى انما أدركت الرجال ينامون أول الليل فقالت انما أدعى فاجيب وقال أبو سليمان

سنة قيل اعاله بخ ثم خرب ثم جدد عمارته داود عليه الصلاة والسلام وبينه و بين ابراهيم أحد عشر جدا وسبب بنائه لبيت المقدس ان الله تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام انى وعدت ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما أمرته بذبح ولده فصبر أن أكثر ذريته حتى تكون عدد نجوم السماء وقد أقسمت أن أبتليهم ببلية يقل فيها عددهم وهى اما القحط ثلاث سنين أو أسلط عليهم عدوهم ثلاثة أشهر أو الموت ثلاثة أيام فأخبرهم داود بذلك فقالوا أما القحط والعدو فلا طاقة لنا بهما وأما الموت فلا بد منه فأمرهم أن يتجهزوا للموت فاغتسلوا وتكفنوا فمات منهم فى يوم وليلة ألوف كثيرة فلما كان فى اليوم الثانى تضرع داود عليه الصلاة والسلام وقال يا الهى الخل الحامض لى وبنو اسرائيل يضرسون يعنى الذنب منى والعقاب عليهم وذنبه عليه الصلاة والسلام انه عجب بكثرة قومه حتى كان يحرسه كل ليلة ثلاث وثلاثون ألفا فرفع الله عنهم الطاعون فقال لهم داود عليه الصلاة والسلام قد رحمكم الله فابنوا له مسجدا فكان ينقل الحجارة على ظهره فأوحى الله اليه ان هذا يكون بيتا مقدسا ويكون تمام عمارته على يد ولدك سليمان فلما مات داود أخذ سليمان عليه الصلاة والسلام فى بنائه فكانت الجن ينحتون الحجارة والجواهر فكره ما يسمعه من صوت النحت فقال انحتوها بلا صوت ان استطعتم فقالوا ان عفريتا له حيلة فى نحتها بلا صوت فطلبه فلما جاءه قال يا نبى الله انى ضحكت فى طريقى من أشياء رأيتها رأيت رجلا على نهر يسقى بغلته ثم ملأ جرته وأوثق بغلته فى أذن الجرة فنفرت البغلة فكسرت الجرة فضحكت منه حيث توهم ان الجرة توثق البغلة ورأيت رجلا عند اسكاف يعمل له خفا وشارطه أن يبقى أربعين سنة فضحكت من غفلته عن نزول ملك الموت ورأيت امرأة كاهنة تخبر الناس بخبر السماء وتحت فراشها ذهب قد دفنه رجل من مدة فضحكت من جهلها تخبر الناس بخبر السماء ولا تعلم ما تحتها ورأيت رجلا أصابته علة فأكل البصل فشفى باذن الله تعالى فصار طبيبا يصف لكل عليل أكل البصل وهو من المضرات حتى ان ضرره يصل الى الدماغ ورأيت الثوم يباع كيلا وهو من أنفع الادوية ورأيت الفلفل يباع وزنا وهو من السموم القاتلة وقد تقدمت منافعه فى فضل عاشوراء ورأيت قوما يذكرون الله تعالى فذهب بعضهم وجاء آخرون فنزلت الرحمة عليهم وأخطأت الذين قبلهم فقال له سليمان هل لك علم بنحت هذه الحجارة من غير صوت قال أعلم حجرا يسهل نحتها من غير صوت ولكن لا أعلم معدنه غير ان العقاب يعلم معدنه فاجعل افراخه فى صندوق من حجارة ففعل فغاب العقاب وجاء بحجر فوضعه على الحجر الذى هو الصندوق فثقبه فأرسل سليمان طائفة من الطير الى معدن ذلك الحجر فصاروا ينحتون الحجارة والجواهر من غير صوت قال الكلبى رحمه الله فلما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس أنبت الله له شجرتين احداهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة فكان يأخذ من كل واحدة مائتى رطل كل يوم ففرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة (فائدة) قال مكحول رضى الله عنه من دخل المسجد الاقصى للصلاة فصلى فيه الخمس المفروضة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن زار بيت المقدس شوقا اليه زاره جميع الانبياء فى الجنة وقال كعب الاحبار رضى الله عنه من مات ببيت المقدس

لولا الاول ما أحببت البقاء فى الدنيا (وصام) داود ابن أبى هند أربعين سنة لم يعلم الناس ولا أهل بيته كان يأخذ الخبز ويخرج فيتصدق به فيظن الناس انه يأكل فى البيت ويظن أهل بيته انه يأكل مع الناس (شعر)

ومستخبر عن سر ليلى رددته
فاصبح من ليلى بغير يقين
يقولون أخبرنا فانت أمينها
وما أنا ان أخبرتهم بأمين

(واشوقاه) الى تلك الاشباح سلام على تلك الارواح رحل أولئك السادة وبقى قرناء الوسادة كم حول معروف من مدفون ذهب اسمه لما ذهب جسمه ومعروف معروف لا بقاء للاعمال الا بالاخلاص وعمل المرائى كالبصلة كلها قشور أصحاب القلوب أرباب اشارات (وقف) بعضهم على الشط ببغداد فسمع رجلا يقول يا ملاح احملنى الى دار الملك فقال الملاح معى قوم للقطيعة فصاح الفقير لا بالله أنا منذ

جاز على الصراط كالبرق الخاطف وقال أيضا رضى الله عنه ان لله بابا مفتوحا من سماء الدنيا الى بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون ألف ملك يستغفرون لمن أتى بيت المقدس وصلى فيه وعن النبى صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا أعطاه الله ثواب ألف شهيد وقال مقاتل من قال لاخيه اذهب بنا الى بيت المقدس غفر الله لهما وقال كعب الاحبار رضى الله عنه اليوم فى بيت المقدس كألف شهر والشهر فيه كألف سنة والسنة فيه كألفى سنة والحسنة فيه بألف حسنة والسيئة فيه بألف سيئة ومن مات فيه فكأنما مات فى السماء ومن مات حوله فكأنما مات فيه قال عطاء الخراسانى كان ارتفاع قبة الصخرة أربعين ميلا وتقدم ان الميل أربعة آلاف خطوة وفوق القبة غزال من ذهب فى عينيه جوهرة تغزل نساء البلقاء على ضوئها بالليل (قوله تعالى الذى باركنا حوله) أى بالانهار والاشجار وقيل سماه مباركا لانه مقر الانبياء ومهبط الانوار وقبلة الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم واليه يحشر الخلائق يوم القيامة وسمى بيت المقدس مقدسا لانه يتطهر فيه من الذنوب ولان الماء العذب ينبع أصله من تحت صخرة بيت المقدس وقال وهب رضى الله عنه أوحى الله تعالى الى صخرة بيت المقدس عليك أضع عرشى واليك أحشر خلقى وفيك جنتى ونارى ولأفجرن أنهارك لبنا وعسلا وخمرا طوبى لمن زارك وقال غيره ان الله تعالى يحول صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء كعرض السماء والارض ثم يضع عليها عرشه وميزانه وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على نخلة من نخيل الجنة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وعلى ذلك النهر آسية بنت مزاحم رضى الله عنها ومريم بنت عمران رضى الله عنها ينظمان حلى أهل الجنة الى يوم القيامة ذكره الثعلبى فى العرائس (فائدة) رأيت فى طبقات ابن السبكى رضى الله عنه الثعلبى والثعالبى هو لقب لا نسب كان أوحد زمانه فى علم القرآن قال القشيرى رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنام وهو يخاطبنى وأخاطبه ثم قال سبحانه وتعالى أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا الثعالبى ومن شعره رضى الله عنه فى دعائه

وانى لادعو الله والأمر ضيق * على فما ينفك أن يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه * أصاب لها فى دعوة الله مخرجا

وكان اسمه أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابورى مات رضى الله عنه سنة سبع وعشرين وأربعمائة وعن النبى صلى الله عليه وسلم لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى خلالا ثلاثا حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل ملكا لا ينبغى لأحد من بعده فأوتيه وسأله أن لا يأتيه أحد لا ينهزه الا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه رواه النسائى وابن ماجه وقال النبى صلى الله عليه وسلم وأرجو أن يكون قد أعطى الثالثة وقال وهب رضى الله عنه قال سليمان عليه السلام بعد كلام طويل اللهم انى أسألك لمن دخل هذا البيت خمس خصال أن لا يدخله مذنب لا ينهزه الا طلب التوبة أن تقبل توبته وتغفر له ذنوبه ولا يدخله خائف لا ينهزه الا طلب الأمن أن تؤمنه وتغفر له ولا يدخله مقحوط لا ينهزه الا طلب الاستسقاء ان تسقى بلاده وأن لا تصرف بصرك عن دخله

أربعين سنة أفرمنها (قيل) لذى النون المصرى أين أنت من يوم ألست بربكم فقال كأنها الساعة فى أذنى * يا منقطعين عن القوم سيروا فى بلاد الرجال وانزلوا وادى الذل لا تملوا الوقوف بالباب ولو طردتم ولا تقطعوا الاعتذار ولو رددتم فاذا فتح الباب للواصلين فابسطوا أكف الافتقار وقولوا وتصدق علينا فلعل منادى القبول يقول لا تثريب عليكم اليوم أحزان المحبين دائمة وأماقيهم بالدموع دامية لا راحة للمحب الا بلقاء حبيبه * ضحك بعض الصالحين يوما ثم أفكر فقال ضحكت وما جزت العقبة والله لا ضحكت حتى أعلم بماذا تقع الواقعة (شعر)

يا نسيم الشمال بالله بلغ
ما يقول المتيم المستهام
قل لاحبابنا كتم محبا
ليس يسلو ومقلة لا تنام
كل أنس ولذة وسرور
قبل لقياكم على حرام

حتى يخرج منه اللهم ان كنت أجبت دعوتى وأعطيتنى مسئلتى فاجعل علامة ذلك أن تقبل قربانى فنزلت نار من السماء فسدت ما بين الخافقين ثم امتد منها عنق فاحتمل القربان وصعد به الى السماء وقال الحسن البصرى رضى الله عنه من تصدق فى البيت المقدس بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا وعن زيد رضى الله عنه أن مفتاح بيت المقدس كان عند سليمان عليه السلام فقام ليفتحه عليه فاستعان بالانس والجن فتعسر عليهم فجاءه شيخ كبير فقال أعلمك كلمات كان أبوك داود عليه السلام يقولهن عند كربته فيكشفها الله تعالى قال نعم قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك أصبحت وأمسيت ذنوبى كثيرة بين يديك أستغفرك وأتوب اليك يا حنان يا منان فلما قالها سليمان انفتح الباب (فائدة) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال لى جبريل عليه السلام ان الله يخاطبنى يوم القيامة فيقول يا جبريل مالى أرى فلانا فى صفوف أهل النار فأقول يارب انا لم نجد له حسنة فيقول الله سبحانه وتعالى انى سمعته فى دار الدنيا يقول يا حنان يا منان فسأله فيقول وهل من حنان ومنان غير الله فيأخذه بيده من صفوف أهل النار فيدخله فى صفوف أهل الجنة قال على كرم الله وجهه الحنان هو الذى يقبل على من أعرض عنه والمنان هو الذى يبدأ بالنوال قبل السؤال وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما كربنى أمر الا تمثل لى جبريل عليه السلام وقال يا محمد قل توكلت على الحى الذى لا يموت الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا فانه لم يقلها أحد قط الا أذهب الله عنه هم الدنيا والآخرة وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا كربه أمر قال يا حى يا قيوم بك أستغيث رواه الترمذى وعن عمر السيمانى بالسين المهملة لا تقوم الساعة حتى يضرب على بيت المقدس سبعة حوائط حائط من ذهب وحائط من فضة وحائط من ياقوت وحائط من زمرذ وحائط من لؤلؤ وحائط من نور وحائط من غمام يقولون طوبى لمن وضع جبهته فيك ساجدا وقيل ان سليمان عليه الصلاة والسلام بنى فيه بيتا وطين حيطانه بالجص وكان اذا دخله الصالح صار ظله على الحائط أبيض واذا دخله الفاجر صار ظله على الحائط اسود فرجع خلق كثير عن المعاصى قال وهب رضى الله عنه عند الباب الشامى للصخرة رخامة وهى على باب من ابواب الجنة والدعاء عليها مستجاب وذلك الباب يعرف بباب الجنة وعن عطية بن قيس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليدخل الجنة رجل من أمتى يمشى على رجليه وهو حى فلما كان فى خلافة عمر رضى الله عنه جاء رجل من بنى تميم مع أصحاب له الى بيت المقدس فادلى دلوه فى الجب ليستقى منه فانقطع الدلو فنزل اليه فوجد بابا يفتح الى الجنان فدخل اليها وأخذ ورقة من شجرها ثم خرج الى الجب وصعد منه فأخبر صاحب بيت المقدس بذلك فأرسل جماعة الى الجب فلم يجدوا بابا فأخبروا عمر رضى الله عنه بذلك فاخبرهم عمر بالحديث ثم قال انظروا فى الورقة فان تغيرت فليست من الجنة فوجدوها لم تتغير ويعرف ذلك الجب الآن بباب الورقة وأعظم مناقب بيت المقدس عروج النبى صلى الله عليه وسلم منه الى السماء قيل الحكمة فى ذلك أنه أرض

(وكان) عطاء السلمى يبكى حتى لا يقدر أن يبكى اذا هبت رياح الخوف أقلقت قلوب العارفين فلم تترك ثمرة دمع فى غصن جفن اذا انزل آب فى القلب سكن آداره فى العين (وكان) فتح الموصلى يبكى حتى يبكى الدم فقيل له لم بكيت الدم قال خوفا على الدموع أن تكون

ماصحت لى (شعر)

يا من فقدا ماء الجفون وكنت أنفقه عليه
ان لم تكن عينى فاز * ت أعزمن نظرت اليه

اذا خيم سلطان المعرفة بقاع القلب صارت بقاعه السباخ رياضا (شعر)

ساكن فى القلب يعمره * لست أنساه فاذكره
حاضر عندى يساومنى * وسويدا القلب تبصره
قلت للعذال اذ أمروا * بسلو عزأ بسره
مالكى فى القلب مسكنه * فسلوى كيف أضمره

اذا نزل الحبيب دار السر واء أخرج منها النزلاء (شعر)

المحشر فيكون بردا على أمته صلى الله عليه وسلم وقيل لان أهل مكة كانوا يترددون الى بيت المقدس ويعرفونه فأراد الله تعالى أن يثبت عليهم الحجة اذا سألوه عن بيت المقدس لانهم يتحققون أن محمدا صلى الله عليه وسلم ما رآه فاذا سألوه وأخبرهم بالذى يعرفونه قامت عليهم الحجة بانه أسرى به أيضا الى السماء فلا يبقى انكارهم الا مجرد عناد وقيل ان اسطوانات بيت المقدس قالت ربنا قد حصل لنا من كل شئ حظ وقد اشتقنا الى رؤية محمد صلى الله عليه وسلم فارزقنا القاء وقيل ان الكفار عيروا محمدا صلى الله عليه وسلم وقالوا لو كنت نبيا لكنت من بيت المقدس فانه أرض الانبياء فان قيل ما الحكمة فى الاسراء به صلى الله عليه وسلم قيل لانه كان مارا فرآه أبو جهل لعنه الله فأدخله فى دار فيها ذهب وفضة وحرير ثم قال يا محمد أتترك هذا كله وتختار الفقر وترغب عن الدنيا فأوحى الله اليه يا محمد أدخلك أبو جهل داره وأراك ما فيها انا أسرى بك الليلة وأدخلك دارى وأريك ما فيها لتعلم أين داره من دارى وأين ملكه الفانى من ملكى الباقى (موعظة) رأيت فى البخارى تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة زاد ابن ماجه رضى الله عنه تعس وانتكس وان شيك فلا انتقش قال سعيد بن المسيب رضى الله عنه التعس ان يخر على وجهه والمعنى بعبد عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ثياب معروفة وقوله صلى الله عليه وسلم وان شيك فلا انتقش أى اذا أصابته شوكة فلا يقدر على اخراجها بالمنقاش وهو الملقط والمعنى من أصابته شوكة الدينار والدرهم يبقى فى ألم ضربهما حتى يهلك مع ما حصل له من التعسة والانتكاس فيلقى ربه خائبا شقيا وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا عظمت أمتى الدينار والدرهم نزع الله عنها هيبة الاسلام ومن كلام الشافعى رضى الله عنه

النار آخر دينار نطقت به * والهم آخر هذا الدرهم الجارى
والمرء بينهما ان كان ذا ورع * معذب القلب بين الهم والنار

قالت عاتكة عمة النبى صلى الله عليه وسلم كان أبو جهل فى صغره مع حزب من الصبيان ومع ابن أخى محمد صلى الله عليه وسلم حزب فكان أبو جهل ينثر على حزبه اللوز والسكر ومحمد يأتى الى نخلة يابسة فى دارى فينفضها فيسقط منها الرطب الطرى (فائدة) رأيت فى كتاب شرف المصطفى للحافظ أبى سعيد عبد الملك مات سنة ست وأربعمائة وقبره بنيسابور ظاهر يزار أن بنات عبد المطلب ستة عاتكة وأميمة والبيضاء وبرة وأروى وصفية ولم يسلم منهن غيرها ماتت فى خلافة عمر رضى الله عنهما وهى أم الزبير وقيل أسلمت عاتكة وليست هى التى بدمشق وأروى وسيأتى ذكر أعمامه وأم أبى أمه اسمها عاتكة وأم أبى جده هاشم اسمها عاتكة وأم أبى جد جده عبد مناف اسمها عاتكة فلهذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنا ابن العواتك وعبد المطلب اسمه شيبة الحمد وانما قيل له عبد المطلب لانه لما مات أبوه هاشم كان صغيرا وعمه المطلب كبيرا فانتقل شيبة الحمد الى المدينة المشرفة مع أمه فتوجه المطلب الى المدينة ليأتى بابن أخيه فسرقه وكان اسمر اللون فلما قدم به مكة قال الناس هذا المطلب ومعه عبد أسود اشتراه فسمى عبد المطلب والله أعلم وقيل انما أسرى به صلى الله عليه وسلم الى السماء لان الارض افتخرت عليها فقالت فى الانبياء والاولياء فقالت

حبيب لا يعادله حبيب * ولا لسواه فى قلبى نصيب
حبيب غاب عن عينى وشخصى * وعن قلبى حبيبى لا يغيب

فحينئذ يمتلئ القلب بالمحبة فلا يسع غيرها ويصير الذكر سمير القلب (شعر)

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى * وأبحت جسمى من أراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤانس * وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى

يا من أبعدته الذنوب عن ديار الانس ابك على وطن الوطر عساك ترد (شعر)

يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكى على شجنه
كلما جد النحيب به * زادت الاسقام فى بدنه

لما أذنب داود بكى حتى أنبت العشب من دموعه

(شعر)

سيان ان لاموا وان عذلوا * مالى عن الاحباب مصطبر

السماء فى الجنة والحور العين والولدان فقالت الارض على محمد وهو أفضل الورى فأراد الله أن يسرى به حتى لا يبقى تفاخر بين السماء والارض كما ورد ان الجنة تتفاخر حللها على جسد المؤمن فيقول الاعلى أنا أنظر الى وجهه ويقول الاسفل أنا أرى جسده فتنقلب الحلل باذن الله تعالى فيصير الاسفل أعلى والاعلى أسفل حتى لا يبقى بينهما تفاخر (قوله تعالى لنريه من آياتنا) أى من عجائب قدرتنا قال ابن عباس رضى الله عنهما رأى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فى مملكة الله تعالى رجالا على خيل بلق شاكين السلاح طول الرجل ألف عام وطول الفرس ألف عام يتبع بعضهم بعضا لا يرى أولهم من آخرهم ولا آخرهم من أولهم فقال يا جبريل من هؤلاء قال ألم تسمع قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فانا أهبط وأصعد أراهم هكذا يمرون لا أرى من أين يجيئون ولا الى أين يذهبون وقال عبد الله بن سلام رضى الله عنه يا رسول الله هل وراء جبل قاف شئ قال سبعون أرضا من ذهب ووراءها سبعون أرضا من الكافور ووراءها سبعون أرضا من العنبر ووراءها سبعون ألف عالم فى كل عالم ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى لا يعرفون آدم عليه السلام ولا ابليس عبادتهم لا اله الا الله محمد رسول الله وذكر البيهقى فى الاسماء والصفات عن الشعبى قال ان لله عبادا من وراء الاندلس ما يعلمون ان الله تعالى عصاه مخلوق أراضيهم الدر والياقوت وجبالهم الذهب والفضة لا يحترفون ولا يزرعون لهم شجر على أبوابهم طعامهم ثمرها ولباسهم ورقها (فائدة) جاء فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج لوحا تحت العرش من درة ولوحا من ياقوت فى أحدهما فاتحة الكتاب والآخر فيه جميع القرآن فقلت ما ثواب من قرأ الفاتحة قال تغلق دونه أبواب جهنم السبعة فقلت ما جزاء من قرأ القرآن كله قال له بكل حرف شجرة فى الجنة ثم رأيت ثلاثة أنوار فقلت ما هذا قال آية الكرسى ويس وقل هو الله أحد فقلت ما ثواب من قرأ آية الكرسى قال هى صفتى من قرأها ينظرنى يوم القيامة من غير حجاب فقلت ما ثواب من قرأ سورة يس قال هى ثمانون آية من قرأها كل يوم فله ثمانون رحمة عشرون فى حياته وعشرون فى مماته وعشرون فى قبره وعشرون يوم القيامة قلت ما ثواب من قرأ قل هو الله أحد قال يشرب من الانهار الاربعة المذكورة فى القرآن نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل فان قيل قوله تعالى لنريه من آياتنا لفظة من للتبعيض وقال فى حق ابراهيم وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات بغير لفظة من فيلزم من ذلك أن يكون معراجه أتم من معراج محمد صلى الله عليه وسلم فالجواب قال العلائى ملكوت السموات والارض من بعض آيات الله بعضا مخصوصا والبعض المطلق أفضل من البعض المخصوص ثم قال والجواب المشهور ان آيات الله أفضل من ملكوت السموات والارض وقال الرازى فى سورة الانعام نور جلال الله غير منقطع فلا تحرم الارواح البشرية منه الا بحجاب وهو الاشتغال بغير الله فبقدر ما يزول الحجاب يحصل التجلى فلما أنكر ابراهيم على أبيه آزر ومعناه الشيخ الكبير الهرم وقيل معناه قبيح الفعل وتقدم فى المولد أن اسمه تارح ولعل أحدهما اسم والآخر لقب عبادة الاصنام حصل له التجلى بالتمام والكمال فأراه ملكوت السموات والارض بالعين

لا بد لى منهم وان تركوا
قلبى بنار الشوق يستعر
هجر جميع لذاته فلم يلتفت
الى روحه ولم يعرج على
شهوة ولم يزايل البكاء
والضراعة حتى استحال
حلو العيش مرا (شعر)
واذا سحابة هجركم قد أبرقت
تركت حلاوة كل قلب علقما
(كان) داود مسرورا
بسلامته مبتهجا بعصمته
وكرامته فكان يقول اللهم
لا تغفر للخاطئين فلما رمته
أسهم المقادير صار يقول
اللهم اغفر للمذنبين عسى
أن يغفر لداود معهم فكان
يؤتى بالاناء ناقصا فيتمه
بالدموع (وكان) داود اذا
أراد النياحة ينادى
مناديه فى أندية المذنبين
فيجتمعون فى مأتم الندم
فيزداد الحزن بالتعاون
(وكان) يقول الهى خرجت
أسأل أطباء عبادك يداوونى
فكلهم دلونى عليك الهى
أمددعينى بالدموع وضعفى
بالقوة حتى أبلغ رضاك عنى
(شعر)

حتى

حتى رأى العرش والكرسى والارضين ومافيهما من العجائب فان قيل كيف قال نرى ابراهيم وما قال أرينا فالجواب ان مخلوقات الله عز وجل وان كانت متناهية فى الذات والصفات الا أن جهات الاستدلال بها على ذات الله تعالى وصفاته غير متناهية وحصول العلوم الغير المتناهية فى عقول الخلق دفعة واحدة محال فاذا لا طريق الى تحصيل تلك العلوم الا بالتدريج شيأ بعد شئ بغير نهاية فى المستقبل فلهذا قال نرى ابراهيم بصيغة المضارع وما قال أرينا بصيغة الماضى فالقصد من هذه الرؤية لابراهيم التوصل الى معرفة جلال الله وعظمته فاستدل أولا برؤية الكوكب وثانيا برؤية القمر وثالثا برؤية الشمس على وجود الله تعالى فعند ذلك تبرأ من عبادة غير الله وكان عمره خمس عشرة سنة (حكاية) قال وهب أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا ابراهيم سر فى بلادى حتى ترى عجائبى فسار حتى وصل شاطئ البحر فوجد رجلا يمشى على الماء فتعجب منه وسأل ربه أن يمشى معه فمشى معه حتى وصل الى جزيرة من درة بيضاء فيها محراب من زبرجد أخضر فقام الرجل فى المحراب وصلى فسقط من السماء كبش ونار فذبحه وأكل هو وابراهيم لحمه ثم قال قم باذن الله تعالى فقام الكبش كما كان فتعجب ابراهيم عليه السلام وسار معه الى الصخرة فضربها فخرج الماء فتوضأ وقال لابراهيم أيها الرجل قم حتى نعبد الله الذى أرانا قدرته واعلم بانى عبد صائم آكل فى كل سنة مرة واحدة وأعبد الله منفردا فانه من استأنس بالخالق استوحش من المخلوقين فقال له ابراهيم كم عاما تعبد ربك قال أربعمائة عام وقد بلغنى ان لله خليلا يقال له ابراهيم فها أنا أدعو الله أن يجمع بينى وبينه حتى أموت بين يديه فقال له ها أنا ابراهيم فمات الرجل فى الحال وعبد ابراهيم ربه فى هذا المكان زمانا طويلا حتى ظن أنه عبد الله حق عبادته فأوحى الله اليه لأرينك من هو أعبد منك فسار غير بعيد فاذا هو بصوت يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فدنا منه وسلم عليه فقال وعليك السلام يا خليل الرحمن فقال له ومن أين عرفتنى فقال له أوحى الله الى أنه لا يمر بك فى هذا المكان الا ابراهيم خليلى فقال له كم تعبد ربك فى هذا المكان قال خمسمائة عام قال أفأنت العابد الذى بشرنى الله بك قال لا ولكن تقدم أمامك فتقدم فاذا هو بضفدع تسبح الله عز وجل فسلم عليها فقالت وعليك السلام يا ابراهيم فقال من أين عرفت انى ابراهيم قالت أوحى الله الى أنه لا يمر بك فى هذا المكان الا ابراهيم خليلى قال فكم لك فى هذا المكان قالت ألفا عام قال أفأنت العابد الذى بشرنى الله بك قالت لا ولكن تقدم امامك فتقدم فاذا هو بشخص عظيم الخلقة فقال له السلام عليك أيها الخلق العظيم فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقال أمن الجن أنت أم من الانس قال أنا ملك من الملائكة الموكلين بالحجب وقد سبقتنى الملائكة بتسبيحة واحدة فغضب على ربى عز وجل وسلبنى ريشى وأهبطنى الى الارض فانا أعبده فى هذا المكان ألف عام وقد سألتك يا خليل الرحمن بالله الا ما دعوت لى ربى ليعيدنى فى الملائكة فدعا الله له بذلك فرفعه الله تعالى فقال يا ابراهيم قد استجاب الله دعاءك وأمرنى ان أجعل ثواب تسبيحى لك الى يوم القيامة ثم أوحى الله تعالى الى ابراهيم ارجع من حيث جئت فرجع (لطيفة) رأيت فى

يا من تجنب صبرى من تجنبه
هب لى من الدمع مما أبكى
عليك به
حتى متى زفراتى فى تصعدها
الى السماوات فدمعى فى تصوبه
ولى فؤاد اذا لج الغرام به
هام اشتياقا الى لقيا معذبه
مازال يغسل العين بدمع العين
وكلما رفع قصة غصته جاءه
الجواب بزيادة الجوى وهو
يستغيث وينادى حتى
أقلق الحاضر والبادى
(شعر)
ان شفيعى اليك منى
دموع عينى وحسن ظنى
فبالذى قادنى ذليلا
اليك الا عفوت عنى
يا معشر المذنبين تعرضون
عنا ونقبل عليكم وتبارزونا
ونستر عليكم وتعقون نعمنا
على مخالفتنا ونمدكم وتبعدون
من بابنا ونستدنيكم وتنأون
عنا ونتعرض لكم هل من
تائب هل من مستغفر هل
من سائل
أيا من أعرضوا عنا
بلا جرم ولا معنى

كتاب العقائق لما أطلع الله ابراهيم على الملكوت قصده أربعة من ذوى الحاجات الحية والهواء والماء والشمس فقالت الشمس أنا أسير ليلا ونهارا وقال الهواء أنا فى الجو لا أهدأ وقال الماء أنا لا أستقر فى مكان فاسأل لنا ربك بالسكون وطلبت الحية جناحا تطير به فوعدهم بالسؤال من ربه فى ذلك فجاء الخفاش وقال له لا تعترض على الله تعالى فان مصلحة العالم فى حركتهم فلو سكنت الشمس لم يعرف الليل من النهار ولولا هبوب الريح لم تنبت الارض ولم تلقح الثمار ولولا جريان الماء من مكان الى مكان لهلك الموضع الذى لا ماء فيه ولو استقرت الحية فى مكان لخرب ولو كان لها جناح لآذت العباد فعلموا بكلام الخفاش فقالت الشمس أنا أحرقه بحرى وقال الريح لاطيرنه فى الآفاق وقال الماء اذا ورد الى أغرقته وقالت الحية لاقتلنه فاستغاث الخفاش الى ربه فقال الله تعالى أما الشمس فقد أعطيتك الطيران وقت غروبها وأما الريح فيؤذيك أن لو كان لك ريش وأنا جعلت لك جناحين من لحم ودم كلما هب عليك الريح زادك قوة وأما الماء فلا تحتاج اليه فانى أجعل فى صدرك ثديين أحدهما للغذاء والآخر للشراب وأما الحية فانى أجعل بولك سما لها فتهرب من الارض التى أنت بها (فائدة) اذا علق الخفاش على شجر قرية لم يقربها الجراد ورأيت فى النصيحة للامام الغزالى رضى الله عنه من كتب انا أنزلناه فى ليلة القدر وسقاها زرعه لم يصبه فار ولا آفة ومن كتبها وسقاها للمحموم أبرأه الله تعالى ومن قرأها على رأس زوجته أو ولده نال خيرا كثيرا وذكر أيضا ان الجراد وقع على زرع رابعة العدوية رضى الله عنها فقالت يا الهى قد تكفلت برزقى فان شئت فاطعم زرعى لاعدائك وان شئت فاطعمه لاوليائك فطار الجراد باذن الله تعالى ورأيت فى زاد المسافر كتاب نافع فى الطب ان الاكتحال بدم الخفاش الحار يذهب البياض من العين ورأيت فى الحاوى فى الطب أيضا أن بول الخطاف يذهب البياض من العين أيضا وتقدم فى باب الكرم زيادة على هذا ورأيت فى عجائب المخلوقات للقزوينى أن الوطواط اذا طبخ دماغه بدهن الورد ودهن به عرق النسا سكن وجعه باذن الله والله أعلم

(فصل فى المعراج) قال الامام النووى رضى الله عنه فى الروضة كان المعراج بمكة ليلة السابع والعشرين من رجب بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر وجزم فى فتاويه بانه فى ربيع الآخر وفى شرح مسلم انه فى ربيع الاول والصواب الاول وقال نجم الدين النسفى رضى الله عنه كانت ليلة الاثنين وقيل ليلة السبت (فائدة) تقدم فى فضل رجب أن من قرأ هذا الدعاء ليلة السابع والعشرين من رجب قبل الله دعاءه ورفع قدره وأحيا قلبه يوم تموت القلوب وهو اللهم انى أسألك بمشاهدة أسرار المحبين وبالخلوة التى خصصت بها سيد المرسلين حين أسريت به ليلة السابع والعشرين أن ترحم قلبى الحزين وتجيب دعوتى يا أكرم الاكرمين ويصلى قبل ذلك ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشر مرات ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عشر مرات قال الحناطى رضى الله عنه من قرأ قل هو الله أحد كل يوم من رجب مرة واحدة أو قرعشرة آلاف من النجائب قراطيس واجتمع سكان السموات والارض بايديهم أقلام من ذهب يكتبون ثواب قل هو الله أحد

وان عادوا النا عدنا
وان خانوا فما خنا
وان كانوا قد استغنوا
فانا عنهم أغنا
أساؤا ظنهم جهلا
فهلا أحسنوا الظنا
يا حاضرا كغائب اذا رأيت
التائبين قد تاهبوا الارحيل
عن ديار الهوى فابك على
تخلفك ودمعك فاض النهر
فاعبر قبل الغرق أتدرى
ما الذى أزعج هذا التائب
وأى كتاب أقدم هذا
الغائب وأى عتاب أجرى
دمعه الساكب تذكر عهد
الست بربكم ففنى وتفكر فى
بعده عن الحبيب فأن

(شعر)
سرى نسيم الصبا من حاجر
فصبا
وبات يشكو الى أنفاسه
الوصبا
ذو صبوة لم يشم برق الشآم
ولا
دعا ابن ورقاء الاصباح
واحربا

فى تلك القراطيس * وذكر الغزالى رضى الله عنه فى كتاب النصيحة من قرأ قل هو الله أحد كل يوم مائة مرة مع البسملة ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لم يفتقر أبدا وسلم من كل سلطان ظالم والله أعلم قال العلائى رضى الله عنه قد ورد فى المعراج أحاديث كثيرة أبشعها رواية شريك بن أبى نمر عليه من الله ما يستحقه قال النووى رضى الله عنه فى شرح مسلم قد جاء فى رواية شريك فى هذا الحديث أوهام أنكرها العلماء رضى الله عنهم وقد نبه مسلم رضى الله عنه على ذلك بقوله قدم وأخر وزاد ونقص وقال الحافظ عبد الحق قد زاد شريك بن أبى نمر فى حديث المعراج زيادة مجهولة وأتى بالفاظ غير معروفة وقد روى جماعة من الحفاظ منهم ثابت البنانى وقتادة عن أنس رضى الله عنه حديث المعراج فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك وهو ليس بالحافظ عند أهل الحديث قال القاضى عياض رضى الله عنه قد جود ثابت هذا الحديث عن أنس وقد خلط فيه غيره عن أنس تخليطا كثيرا لاسيما من رواية شريك فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (قال العلائى) وغيره كان للنبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة المعراج خمس مراكب ستأتى على الترتيب بعد هذا النظم

محمد أشرف الاعراب والعجم * محمد صادق الافعال والكلم
محمد تاج رسل الله قاطبة * محمد خير من يمشى على قدم
محمد باسط المعروف جامعه * محمد صاحب الاحسان والكرم
محمد ثابت الميثاق حافظه * محمد طيب الاخلاق والشيم
محمد جبلت بالنور طينته * محمد لم يزل نورا من القدم
محمد خير خلق الله من مضر * محمد خير رسل الله كلهم
محمد ذكره روح لانفسنا * محمد شكره فرض على الامم
محمد زينة الدنيا وبهجتها * محمد كاشف الغمات والظلم
محمد سيد طابت مناقبه * محمد صاغه الرحمن من كرم
محمد شرف البارى مراتبه * محمد خصه الرحمن بالنعم
محمد صفوة البارى وخيرته * محمد طاهر من سائر التهم
محمد طابت الدنيا ببعثته * محمد جاء بالآيات والحكم
محمد يوم بعث الناس شافعنا * محمد نوره الهادى من الظلم
محمد قائم لله ذو همم * محمد خاتم للرسل كلهم

(المركب الاول) البراق من مكة الى بيت المقدس وذلك أن الله تعالى خلق جبريل عليه السلام ليس بالطويل العالى ولا بالقصير المتدانى عليه ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت الاحمر لونه كالثلج براق الثنايا عليه وشاحان من در له ألف وستمائة جناح من الياقوت الاحمر بين كل جناحين خمسمائة عام طويل العنق أحمر القدمين أصفر الساقين ريشه كالزعفران من رأسه الى قدميه سبعون ألف ريشة من الزعفران على كل ريشة قمر وكواكب وبين عينيه شمس خلقه الله تعالى بعد أن خلق ميكائيل بخمسمائة عام ويغتسل كل يوم من نهر فى الجنة فينتفض فيقطر منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله تعالى من كل

ما يبرح البارق النجدى
يذكره
نجدا ويطربه وجدا اذا
التهبا
يود لو أن أيام الحمى رجعت
وكيف يرجع عيش بعد
ما ذهبا
اللهم اجمع شتات قلوبنا
بحسن عنايتك وأحى موات
أسرارنا بغيث ولايتك ولا
تطردنا بعيوبنا عن ولائم
كرامتك واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين

*(الفصل الثانى والعشرون
فى الاسف وذكر آدم)*

الحمد لله العليم الحليم الرحمن الرحيم الحكيم المجيد الولى القوى الغنى الحق العلى المجيد الاول فلا بداية لكبريائه الآخر فلا نهاية لبقائه الظاهر بما أظهر من آياته وآلائه الباطن فلا يحيط العقل بحقيقة ذاته الفكر عن حمى قدسه بعيد الواحد الاحد القدوس الصمد الحى العليم القدير السميع البصير الفعال لما يريد

قطرة ملكا فيطوفون بالبيت المعمور ثم لا يعودون الى يوم القيامة وقال ابن عباس رضى الله عنهما يغتسل كل يوم وقت السحر فى نهر من نهور عن يمين العرش فيزداد نورا على نوره وجمالا على جماله وعظما على عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين ألف قطرة ومن كل قطرة سبعة آلاف ملك يدخل منهم الى البيت المعمور سبعون ألفا كل يوم والى الكعبة سبعون ألفا كل يوم لا يعودون الى يوم القيامة حكاه البغوى فى سورة النحل فى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وقال وهب انه واقف بين يدى الله تعالى ترتعد فرائصه أى رجلاه وركبتاه فيخلق الله تعالى من كل رعدة مائة ألف ملك لا يتكلمون الا باذن الله تعالى فاذا أذن لهم قالوا لا اله الا الله ويستغفرون لقائلها فلما أراد الله تعالى اكرام محمد صلى الله عليه وسلم بكرامة لم يبلغها الاولون والآخرون أوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام قف على قدم العبودية واعترف بعزة ربوبيته وامرح فى ميدان شكرى واعلم عظيم قدرى فقد مننت عليك فاستمع لما يوحى اليك فقال رب أنت اللطيف وأنا العبد الضعيف فقال خذ علم الهداية وبراق العناية وخلعة القبول وطيلسان الرسالة ومنطقة الجلالة وانزل مع سبعين ألف ملك الى محمد صلى الله عليه وسلم فقف ببابه ولذ بجنابه فأنت الليلة صاحب ركابه ويا ميكائيل خذ علم القبول وانزل مع سبعين ألف ملك الى باب حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويا اسرافيل ويا عزرائيل افعلا كما فعل جبريل وميكائيل ويا جبريل زد من ضوء الشمس على ضوء القمر ومن ضوء القمر على نور الكواكب فقال يا رب أقرب قيام الساعة قال لا ولكن لنا الليلة مع يتيم أبى طالب سر نريد أن نطلعه عليه ونظهره اليه قال يا رب ما هذا السر فقال يا جبريل أسرار الملوك لا يقف عليها المملوك فنزل جبريل وتقدم وشد وسطه بمنطقة الخدمة وسلم وقال قم يا سيدى وتأهب وعلى ظهر البراق فاركب فان المملكة قد تزينت لاجلك والموجودات شهدت بفضلك فلما ركب واستوى وطار فى الهوا وسارت الملائكة بين يديه وأكثروا من الصلاة والسلام عليه ونادوا يا سيدى التفت الينا وأقبل بوجهك الكريم علينا فقال من بلغ هذا المقام الاعلى لم يلتفت الى غير المولى فلما صحت عزائم ارادته ولم يلتفت الى شئ من مخلوقاته أذعن لسان شكره وأثنى فكان قاب قوسين أو أدنى ثم نودى يا محمد أنت الليلة ضيفنا فاذا تريد فقال كل ما جدت به على الانبياء قبلى خلع مستعملة لا أريدها قيل له فماذا تقنع وما الذى فيه تطمع قال أنت أعلم بالمقصود يا ذا الكرم والجود قال ان كنت تريد خلعة لم تسم اليها همة طامع ولا طرق ذكرها أذن سامع فادخل خزائن كرمنا وتحكم فى ملابس فضلنا ونعمنا فكانت خلعته ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ونقش طرازها ما كذب الفؤاد ما رأى ثم قال يا محمد أتعرفنى قال سبحانك ما عرفناك حق معرفتك قال يا محمد أتدرى أين أنت قال أنت أعلم قال ما وراء مقامك لمخلوق مقام نقلتك من عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبق فى ملكوت السموات والارض عجيبة الا وأطلعتك عليها ولولاك ما خلقت الاملاك ولا أدرت الافلاك (قال فى العقائق) قال عثمان بن عفان رضى الله عنه كنت تلك الليلة نائما فاستيقظت فرأيت الدنيا بيضاء مثل النهار فأردت أن

المتكلم بكلام قديم أزلى جل عن التكييف والتحديد صفاته ثابتة بالادلة فمن عطل فهو عن الحق بعيد وتنزيهه عن صفات الحدوث معلوم فمن شبهه فقد شابه أبا جهل والوليد تبارك ذو العز والجلال وتنزه عن مشابهة العبيد قسم عطاءه بين خلقه فقوى وضعيف ودنى وشريف وغنى وفقير وغوى ورشيد وغافل وشاكر وذاهل وعاقل وناس وذاكر ومعذب ومقرب وشقى وسعيد نور قلوب المؤمنين بالايمان وخلع عليهم خلع الرضوان ووعدهم دار الامان لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وحجب الغافلين عن خدمته وأبعدهم عن نعيم حضرته فشتان بين قريب وطريد يا حسرة من حرم جميل الوداد ورمى بالطرد والبعاد وحق عليه الوعيد فهو يتردد فى أودية الحرمان ويتعثر فى أذيال الخذلان ويشتغل

أصرخ بالناس قامت القيامة فهتف بى هاتف أمسك يا ابن عفان فقد رقى بالمحبوب الى الحبيب وقال ابن الجوزى رضى الله عنه فى كتاب الماجوبات فى الاسئلة والجوابات لما أراد الله تعالى أن يقرب محمدا صلى الله عليه وسلم الى حضرة قدسه ومحل كرامته وأنسه قال يا جبريل تدرع بالاجنحة الطاوسية ورصع أجنحتك بالجواهر السنية ولا تبرز من فضاء الملكوت وفناء الجبروت الا بسبعمائة ألف جناح وسبعمائة ألف وشاح واجعل البعض ياقوتا أصفر والبعض زمردا أخضر والبعض ذهبا أحمر وافتح أبواب الرحمة وارفع العذاب والنقمة قال يا رب أقامت الساعة قال لا ولكن الليلة لنا مع حبيب خلوة ومع قريب جلوة انزل الى دار الدنيا واذهب الى أرض الحجاز واقصد جبل حراء وادخل مكة وعرج على شعب بنى هاشم ففى ذلك الشعب محلة وفى تلك المحلة دار وفى تلك الدار صفة وعلى تلك الصفة يتيم قائم مضطجع غير نائم متدثر بكساء من وبر الجمال لا متكبر ولا متجبر ولا مختال فاذا وصلت اليه فاحترمه أتم الاحترام واخدمه على الدوام وتأدب معه تأدب الخدام واغمز قدميه وأكثر من الصلاة والسلام عليه وقل يا أيها المزمل يا أيها المدثر ربك يدعوك اليه ويحبوك بما لديه ويقول لك البعد قد بعد والهجر قد هجر والوصل قد حصل والانوار قد حفت والعواذل قد كفت وجيوش النصر قد صفت فجاءه جبريل بأمر الجليل بالبراق فأدبر البراق نافرا وتقاعس متأخرا فقرعه جبريل بسوط التأديب وصاح عليه جهارا فلما ركب تشبث جبريل بركابه وأخذ ميكائيل بزمام براقه فلم يزل يخترق الملكوت الى أن وصل الى سرادقات الجبروت فاخترق حجب النور وجاوز الستور وصار العرش عن يمينه والكرسى عن شماله واللوح والقلم خلف ظهره ووصل الى مقام لم يصل اليه أحد سواه وقرب الى محل لم يقرب منه عبد الا اياه فقيل له تقدم يا خاتم النبيين فقال تقدمت يا رب العالمين فقال وعزتى وجلالى لأنشرن ذكرك ولأشرحن صدرك ولأرفعن قدرك ولأشفعنك فى العصاة والمذنبين ولأصلين على من صلى عليك من المؤمنين قال البغوى رضى الله عنه (ألم نشرح لك صدرك) ألم نفتح ونوسع ونلين قلبك للايمان والنبوة والحكمة والعلم صلى الله عليه وسلم (ووضعنا عنك وزرك) أى وزر أمته لاشتغال قلبه بذنوب أمته جزاه الله عنا أفضل الجزاء وأفضل ما جازى نبيا عن أمته صلى الله عليه صلاة دائمة بدوام نبوته وسلم تسليما

هذا هو المختار والبدر الذى * كل البدور خضعن نحو هلاله
ما ان له فى العالمين مماثل * كلا ولا فى الكون من أشكاله
أسرى به فى ليلة سعدية * وطئ السموات العلى بنعاله
فالملك والملكوت طوع يمينه * والكون والاكوان تحت شماله
حتى دنا من قاب قوسين العلى * وسعى له المعشوق فى اقباله
فرأى وشاهد ذا الجلال بعينه * ما زاغ منه الطرف عند مآله
كلا ولا كذب الفؤاد وكيف لا * وهو الحبيب دعى لاجل وصاله
هذا الذى قد خط فى العرش اسمه * بصفاته ونعوته وجلاله

ء الا بفقد الا أن هجر الحبيب لأليم شديد وأن بحر الصدود لطويل مديد تغرق عند تلاطم أمواجه مراكب الصبر ويكل كل بصر حديد فسبحان من أيد الفائزين برياح السلامة فاقلعوا فى سفن الكرامة ويسر لهم المسلك السعيد فوصلوا الى روضة الوصال وعاشوا بنسيم الاقبال ففى كل وقت لهم يوم عيد وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا أعمالا صالحا وأنابوا وسمعوا منادى الكرم فاجابوا وعلموا أن المولى أقرب من حبل الوريد فهبت على قلوبهم رياح العناية وسقت رياض أسرارهم سماء العناية فاورق فيها كل غصن نضيد وكمل سرورهم لما علموا أن من أحيا أرضا ميتة فهى له وانه هو يبدئ ويعيد (أحمده) على جميل نواله وجميع افضاله ففى كل نفس علينا منه مزيد وفضل جديد وأشهد أن لا اله

هذا الذى رام الكليم مقامه * فاندك منه الطور عند مقاله
هذا الذى جاء المسيح مبشرا * بقدومه متمسكا بحباله
هذا الذى سفرا للشام فأطرقت * مقل القلوب مهابة لجلاله
هذا الذى فى الحشر يعقد فوقه * ذاك اللوا والرسل تحت ظلاله
يا حضرة القدس الذى هو ضوءها * والعارفون تمسكوا بحباله
صلى عليك الله ما ظهر الدجى * بضحى وهل مهلل بهلاله

قال النسفى فى كتاب زهر الرياض لما أمر الله تعالى جبريل أن يأخذ البراق ذهب الى الجنة فوجد فيها أربعين ألف براق مكتوبا على جباههم لا اله الا الله محمد رسول الله ورأى فيهم براقا باكيا قد اعتزل وانفرد وحده وترك الأكل والشرب فسأله عن ذلك فقال سمعت باسم محمد منذ اربعين ألف سنة فمنعنى الشوق اليه عن الأكل والشرب فأخذه جبريل وهو فوق الحمار ودون البغل وجهه كوجه الآدمى ضخم العينين بسواد دقيق الأذنين لونه كالطاوس وجبينه كالزهرة وبدنه من الياقوت الاحمر والمرجان ورأسه من المسك الاذفر وهو الذى لا اختلاط فيه وعنقه من العنبر وأذناه وأكافه من اللؤلؤ الابيض مزمومة بسلسلة من ذهب مكللة باللؤلؤ والجوهر عليه راحلة الديباج خطوته مد بصره فأسرجه جبريل بسرج من ياقوت أحمر وألجمه بلجام من زبرجد قال فى روض الافكار لما نزل جبريل قرع حلقة الباب وقال قم يا نائم فقد هيئت لك الغنائم قم يا يتيم أبى طالب فقد هيئت لك المطالب قم يا محمد الليلة ليلتك والدولة دولتك أنت شمس المعارف أنت بدر اللطائف أنت فى القيامة ملجأ لكل خائف ما مهدت الدار الا لاجلك ولا روق كأس الحب الا لوصلك قم فان الموائد ممدودة والايام لقائك معدودة فسمعه النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل جئتنى بآية رحمة أم بآية عذاب فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويدعوك الى حضرته لسر بينك وبينه قال يا جبريل فالكريم يدعونى اليه فالذى يصنع بى قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال هذا لى فالعيالى قال ولسوف يعطيك ربك فترضى قال مهلا حتى أتوضأ قال قد جئتك بماء السلسبيل فى كوز من الجوهر وطست من ياقوت أحمر وحلة من سندس أخضر وعمامة من نور مكتوب عليها أربعة أسطر الاول محمد رسول الله الثانى محمد نبى الله الثالث محمد حبيب الله الرابع محمد خليل الله قد نزل بها رضوان ومعه أربعون ألف ملك وكانوا قبل ذلك يصلون على صاحب العمامة قبل السموات والارض فلما كانت تلك الليلة أخذ رضوان تلك العمامة من الجنة فقالت الملائكة ربنا أنت أمرتنا بالصلاة على صاحب هذه العمامة فشرفنا الليلة بالنظر اليه وائذن لنا فى المسير بين يديه فلما توضأ النبى صلى الله عليه وسلم أمر الله جبريل أن يدفع ماء الوضوء الى ميكائيل فدفعه اليه ثم أمر الله ميكائيل أن يدفعه الى عزرائيل ثم الى اسرافيل ثم الى رضوان ثم الى الجنة أى جنة الفردوس فأمر الله تعالى الحور العين أن يمسحن به وجوههن ففعلن فازددن نورا وحسنا ثم قدم جبريل عليه السلام البراق على الصفا فنفر عنه لان النبى صلى الله عليه وسلم لمس الصفا بيده وقال ان من يعبد هذا الشقى والصفا كان صنما

الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن اخلاص وتوحيد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرغم بعز سلطانه كل جبار عنيد وأخمد بنور برهانه نار كل شيطان مريد وأيده بالمعجزات الظاهرة وأمده بالنصر والتأييد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة التأكيد كما يسر لهم طريق السعادة ومهدها أحسن تمهيد (فى قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) خلق الله تعالى آدم من طين من أنواع الارض فبقى جسده ملقى على باب الجنة أربعين سنة وكانت الملائكة تمر فتتعجب منه لانهم لم يروا مثل صورته قط فرآه ابليس فقال لامر ما خلقت ثم ضربه بيده فاذا هو خلق مجوف فقال لمن معه من الملائكة هذا خلق مجوف لا يثبت ولا يتماسك أرأيتم ان فضل هذا عليكم قالوا نطيع أمر

على صورة رجل والمروة كان صنما على صورة امرأة فقال له جبريل يا براق أما تستحى من محمد صلى الله عليه وسلم فوالذى نفسى بيده ما علا ظهرك أفضل منه فقال البراق هذا النبى العربى قال نعم قال هذا صاحب الحوض المورود قال نعم قال هذا قائد الغر المحجلين قال نعم قال هذا الشفيع فى القيامة قال نعم فعند ذلك خضع له وقال اركب يا سيد المرسلين ولكن لى اليك حاجة أن لا تنسانى من شفاعتك يوم القيامة فلما أراد الركوب بكى فسأله جبريل عن ذلك فقال تذكرت أمتى هل يركبون يوم القيامة قال نعم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يعنى ركبانا فعند ذلك اندفع الكرب عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل حيوان ضعيف يحمل اثقال محبته وأسرار أمانته التى عجزعن حملها السموات والارض والجبال يا جبريل المركوب تقطع به المسافات والدليل يستدل به على الجهات والجهات انما هى محل الحادثات وأنا حبيبى تقدس عن الجهات ولا يوصل اليه بالحركات فمن عرف المعانى وعلم ما أعانى عرف أن قربى منه قاب قوسين كقربى منه وأنا فى بيت أم هانى فقال جبريل عليه السلام انما جئ لك بالمركوب لا كون خادم دولتك وحشمك بالمركوب على عادة الملوك وآداب أهل السلوك لاظهار كرامتك فلما ركب أخذ جبريل بزمام براقه وميكائيل بركابه واسرافيل يسوى أطراف ثيابه وعلا به البراق على جبال مكة ثم قال يا محمد انزل فصل ففعل فقال أتدرى أين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها تهاجر ان شاء الله ثم سار وفى رواية فسرنا ثم قال انزل فصل فصليت فقال أتدرى أين صليت قلت لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم سرنا فقال انزل فصل فصليت فقال أتدرى أين صليت قلت لا قال ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه الصلاة والسلام فبينما أسير اذ سمعت نداء عن يمينى على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج عليه ثم سمعت نداء عن يسارى على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج عليه ثم استقبلتنى امرأة عليها من كل زينة فقالت على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج عليها فسألت جبريل عن ذلك فقال الاول داعى اليهود ولو أجبته لتهودت أمتك والثانى داعى النصارى ولو أجبته لتنصرت أمتك والمرأة هى الدنيا ولو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة (لطيفة) كان بعض العارفين يعظ الناس ويزهدهم فى الدنيا فقيل له ان ثيابك ومركوبك يساوى خمسمائة دينار فقال اجعل الدنيا على ظاهرك لا فى باطنك فلو ملكتها وأنت غير محب لها بقلبك فأنت زاهد ولو لم تملك شيأ منها وأنت محب لها بقلبك فأنت فيها راغب مذموم ومن علامات كون الدنيا فى القلب البخل بها لان اخراج المحبوب على القلب عسر ومن علامات كونها فى اليد فقط بذلها والجود بها فان قيل محمد صلى الله عليه وسلم أورع الخلق فكيف قال حبب الى من دنيا كم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة (فالجواب) أن هذه الثلاثة وان كانت من الدنيا صورة ليست منها حقيقة لان المذموم فى الدنيا هو الزائد على قدر الكفاية وأما ما لا بد منه من مسكن وخادم وزوجة وقوت فليس من الدنيا المذمومة وجواب آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان مشرعا فحبب الله اليه هذه الثلاثة لتكون شريعته متبعة الى يوم القيامة لان حب الطيب يزيد فى العقل وبقدر العقل

ربنا فقال ابليس فى نفسه والله لا أطيعه ولئن فضل هذا على لاهلكنه فذلك قوله تعالى وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون أى ما أسر ابليس فى نفسه والله لا أطيعه وذلك من الكبر والعداوة ثم نفخت الروح فى جسده فدخلت فى دماغه ثم نزلت الى عينيه فنظر الى بدء خلقه وأصله حتى لا يعجب بنفسه اذا أكرمه الله تعالى ثم نزلت الروح الى خياشيمه فعطس ونزلت الى فيه فألهمه الله تعالى فقال الحمد لله رب العالمين وهو أول ما جرى على لسانه فقال له الله عز وجل يرحمك ربك يا آدم للرحمة خلقتك فهو قوله عز وجل رحمتى سبقت غضبى وقوله ولذلك خلقهم أى للرحمة خلقهم ثم انتشرت الروح فى سائر جسده فصار لحما ودما فكساه الله تعالى لباسا من الظفر يزداد كل يوم حسنا ثم ألبسه الله تعالى من لباس الجنة وكساه الله

بتقوى الدين والنساء سبب للعفة وكثرة النسل وبكثرة العيال تكثر العباد وبكثرة العباد تكثر العبادة وما أرسل الله نبيا الا تزوج حتى يحيى عليه السلام تزوج أيضا ولم يأتها لانه أخبر أنه حصور وأما عيسى فانه قيل انه يتزوج بعد نزوله وقيل أراد بالطبيب قلب أويس القرنى رضى الله عنه فانه احترق بنيران محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم انى لأجد نفس الرحمن من قبل أى جانب اليمن وقبره بالكوفة مات فى خلافة على رضى الله عنه وتقدم فى باب الزهد كفاية وما أحسن ما رأيته فى كتاب تنبيه السالك للشيخ العارف ولى الله السيد الجليل تقى الدين الحصنى رضى الله عنه فى المعنى

أيا فرقة الاحباب لا بد لى منك * ويا دار دنيا اننى راحل عنك
ويا قصر الايام مالى وللمنى * ويا سكرات الموت مالى وللضحك
ومالى لا أبكى لنفسى بعبرة * اذا كنت لا أبكى لنفسى فمن يبكى

وقال الخواص الزهد ثلاثة أحرف الزاى ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا وقال غيره الزهد بلا تواضع كالشجرة بلا ثمر والعبادة بلا علم كمن بيده قوس وسهم ويريد اصابة النجوم قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم رأيت شابا حسن الثياب طيب الرائحة فقعد بين عينى ثم غاب عنى ساعة فسألت جبريل عنه فقال هذا الدين أبشر فان أمتك يعيشون مؤمنين ويموتون مؤمنين ويدخلون الجنة آمنين ثم أوتيت بثلاثة أقداح قدح من ماء وقدح من لبن وقدح من خمر فأخذت اللبن فقال جبريل أصبت الفطرة ولو شربت الماء غرقت أمتك أو الخمر سفهت أمتك فشربت بعض اللبن فقال جبريل لو شربت اللبن كله لما دخل أحد من أمتك النار فقلت رده قال هيهات جرى القلم بما حكم ثم أوتيت بثياب بيض وخضر وصفر وسود فاخترت الابيض فقال جبريل الثياب البيض ثياب أهل الاسلام والخضر ثياب أهل الجنة والثياب الصفر ثياب أهل الكتاب تحت أمتك من اليهودية والنصرانية والسود ثياب أهل النار تحت أمتك من النار (وفى المصابيح) عن النبى صلى الله عليه وسلم ألبسوا الثياب البيض فانها أطيب وأطهر قال ابن بطال فى شرح البخارى كان النبى صلى الله عليه وسلم يلبس الثياب البيض ويحض على لبسها وهى لباس الملائكة الذين نصروا محمدا صلى الله عليه وسلم فى غزوة أحد وغيرها وقال العلائى رضى الله عنه فى تفسير سورة سبحان قال النبى صلى الله عليه وسلم لما أتيت بيت المقدس ليلة أسرى بى وقفت على باب المسجد فتلقانى ثلاثة بيد كل واحد اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وقيل لى اشرب فسمعت قائلا يقول ان شرب محمد الماء غرق وغرقت أمته وان شرب الخمر غوى وغوت أمته وان شرب اللبن هدى وهديت أمته فأخذت اللبن فشربته (قال فى العقائق) ان النبى صلى الله عليه وسلم جىء له بشيخ وكهل وشاب فقيل له اختر لك واحدا فاختار الشاب فقال له جبريل اخترت العافية والشيخ هو الدولة والكهل هو البخت وهما يتغيران (فائدة) قالت عائشة رضى الله عنها مر النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء على قوم مجذومين فقال ما أشد بلاء هؤلاء فقيل انهم كانوا فى أصلاب قوم لم يسألوا العافية ولو أنهم تكلموا بهذه الكلمات لما أصابهم هذا سبحان الله وبحمده ولا حول

نورا كنور الشمس وكان نور محمد صلى الله عليه وسلم يلمع من جبينه فغلب على سائر نوره ثم رفعه على سرير وحمله على أكتاف الملائكة وأمرهم فطافوا به فى السموات ليرى عجائب الملكوت ثم علمه أسماء جميع المخلوقات ثم أمر الملائكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس فطرد الله ابليس وأبعده وأسكن آدم الجنة ثم خلق له حواء زوجته من ضلع من أضلاعه اليسرى وهو نائم فاستيقظ فرآها فسكن اليها ومد يده فقالت الملائكة مه يا آدم فقال لم وقد خلقها الله تعالى لى فقالوا حتى تؤدى مهرها قال وما مهرها قالوا تصلى على محمد ثلاث مرات ثم ان الله تعالى أباح لهما نعيم الجنة ونهاهما عن شجرة الحنطة فحسدهما ابليس فهو أول من تكبر وأول من حسد فأتى الى باب الجنة فوجد الطاوس فوقف معه وبكى فقال وما

ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقال صلى الله عليه وسلم يا قبيصة اذا صليت الصبح فقل ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه من قرأ قوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لم يسأل الله شيأ الا أعطاه وعن النبى صلى الله عليه وسلم أمان كل خائف حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره الغزالى رضى الله عنه فى النصيحة قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على قوم يزرعون فى يوم ويحصدون فى يوم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله تعالى تضاعف لهم الحسنات الى سبعمائة ضعف ثم مررنا على قوم ترضخ رؤسهم بالحجارة كلما رضخت عادت كما كانت فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلاة ثم مررنا على قوم على أدبارهم رقاع وعلى أقبالهم رقاع يسرحون الى الزقوم كما تسرح البهائم الى الضريع قلت يا جبريل من هؤلاء قال الذين لا يؤدون الزكاة قال مجاهد وقتادة رضى الله عنهما الضريع نبات لاصق بالارض له شوك فاذا كان رطبا ترعاه الابل واذا يبس لا تأكل منه شيأ اسمه فى أيام الربيع الشبرق وفى أيام الصيف الضريع قال ابن عباس رضى الله عنهما الضريع فى النار أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النار أعاذنا الله منها ثم مررنا على قوم بين أيديهم لحم طيب ولحم خبيث يتركون الطيب ويأكلون الخبيث فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة وفى تنبيه السالك للشيخ تقى الدين الحصنى رضى الله عنه من حديث أبى ذر رضى الله عنه ما لقى العبد ربه بذنب بعد الشرك أعظم من أن يضع نطفته فى رحم حرام وقال أبو سعيد رضى الله عنه الزنا مع المحصنة أعظم عند الله من سبعين ذنبا من الكبائر ومن زنى بمحصنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين الى يوم الدين وتقدم فى باب التقوى كفاية ثم مررنا على قوم تقرض شفاههم وألسنتهم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الخطباء الذين يقولون ما لا يفعلون ثم مررنا بجحر صغير يخرج منه ثور كبير فجعل الثور يريد أن يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقلت من هذا يا جبريل قال هذا رجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فيريد أن يردها فلا يستطيع ثم رأيت نساء متعلقات باشفار عيونهن فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتى يمنعن أولادهن درهن ويرضعن أولاد غيرهن قال العلائى رضى الله عنه قال رجل يا رسول الله من أبر قال بر والديك قال مالى والدان قال بر ولدك كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ريح الوالد من ريح الجنة وتقدم فى باب بر الوالدين ولكن نذكر هنا شيأ يسيرا زيادة للتأكيد جريا على قاعدة العرب فانهم يؤكدون الشئ بتكراره وقد جاء القرآن العظيم بذلك حيث كرر ألفاظ قل يا أيها الكافرون طلبا للتأكيد وعن النبى صلى الله عليه وسلم رضا الله فى رضا الوالدين وسخط الله فى سخط الوالدين وفى المورد العذب عن النبى صلى الله عليه وسلم بين البار لوالديه وبين الانبياء فى الجنة درجة واحدة وبين العاق لوالديه وبين ابليس فى جهنم درجة واحدة وعن النبى صلى الله عليه وسلم بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد فى سبيل

يبكيك قال أبكى على الخلائق فانهم كلهم يموتون الا من أكل من شجرة الخلد فهو أيضا أول من كذب فقال له الطاوس أين هذه الشجرة قال ان أدخلتنى الجنة أريتك الشجرة قال لا أقدر على ذلك ولكنى أقول للحية فانها تدخل وتخرج فى خدمة خليفة الله آدم فكانت الحية يومئذ من أحسن الدواب فأتى الى الحية فأخبرها فخرجت الحية وتحول ابليس ريحا فدخل بين أنيابها حتى أتى آدم وحواء فوقف وناح نياحة أحزنتهما فهو أيضا أول من ناح فقالا له ما يبكيك قال عليكما تموتان وتفارقان النعيم ألا أدلكما على شجرة الخلد فكلا منها وحلف لهما بانه لناصح لهما فهو أيضا أول من حلف كاذبا وغش فأكلت حواء ثم زينت لآدم حتى أكل وظننا أن أحدا لا يتجاسر ويحلف بالله كاذبا فعوقبا بعشرة أشياء (الأول) عتاب الله

الله وأفضل من نفل الصلاة وغيرها وعن النبى صلى الله عليه وسلم يقال للبار اعمل ماشئت فانى سأغفر لك ويقال للعاق اعمل ماشئت فانى لا أغفر لك وقال رجل يارسول الله جئت أستشيرك فى الجهاد قال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت رجليها وفى حديث آخر ألك والدان قال نعم قال الزمهما فان الجنة تحت أرجلهما وجاء رجل يشكو اباه بأخذ ماله الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انه كان ضعيفا وأنا قوى وفقيرا وأنا غنى فكنت لا أمنعه شيأ من مالى واليوم أنا ضعيف وهو قوى وفقير وهو غنى ويبخل على بماله فبكى النبى صلى الله عليه وسلم وقال مامن حجر ولا مدر يسمع بهذا الا بكى ثم قال للولد أنت ومالك لابيك

*(فصل) يحرم على الوالد أن يأكل مال ولده بغير حق وطريق شرعى فاذا أكله بغير طريق شرعى لا يحبس الولد الوالد وعند الحنابلة لا تسمع دعوى عليه بحق الابوة والله أعلم وتقدم فى باب بر الوالدين أن الدعاء لهما يزيد فى الرزق قال القرطبى رضى الله عنه فى سورة ابراهيم ورد ان العبد اذا دعا لوالديه بالمغفرة وكانا كافرين صرفت الدعوة الى أبيه آدم عليه الصلاة والسلام وأمه حواء رضى الله عنها وقال النووى رضى الله عنه فى الفتاوى يحرم الدعاء بالمغفرة للكافر قال العلائى رضى الله عنه فان قيل طلب الوالدان اللذة لانفسهما فلزم منه دخول الولد فى الوجود وحصوله فى موقع الآفات فاى انعام لهما على الولد وقد قيل للاسكندر استاذك أعظم منة عليك أم والدك فقال استاذى أعظم لانه أوقعنى فى نور العلم وأما الوالد فانه طلب اللذة فأخرجنى الى آفات عالم الدنيا والفساد فالجواب أن هذا يختلف باعتبار حال العقلاء فالعاقل لا يقدم على الوقاع لاجل اللذة وان كانت حاصلة بل غرضه حصول ولد يوحد الله تعالى وأما غير العاقل وان كان غرضه حصول اللذة فى أول الامر الا أنه اذا حصل ولد اهتم له بايصال الخيرات ودفع الآفات من أول دخوله فى الوجود الى وقت بلوغه فقد استحق الميراث وسقطت عنه هذه الشبهات قال فى تهذيب الاسماء واللغات شيوخ العلم آباء فى الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين وهو مأمور بالدعاء لهم والثناء عليهم (لطيفة) سأل المأمون جاريته عن لذة ساعة ولذة يوم ولذة ثلاثة أيام ولذة شهر ولذة سنة ولذة الدهر ولذة الابد فقالت الجماع لذة ساعة والحمام لذة يوم والنورة لذة ثلاثة أيام والعروس لذة شهر والولد لذة عام وملاقاة الاخوان لذة الدهر وعفو الله لذة الابد قاله الغزالى رضى الله عنه فى كتاب النصيحة (فائدة) رأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله رب العالمين رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم الحمد لله رب السموات ورب الارض رب العالمين وله العظمة فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم لله الملك رب السموات والارض رب العالمين وله النور فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم مرة واحدة ثم قال اللهم اجعل ثوابها لوالدى لم يبق لوالديه حق الا أداه قال على رضى الله عنه دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فسألته عن ذلك فقال رأيت ليلة أسرى بى نساء من أمتى فى عذاب شديد رأيت امرأة معلقة بثديها والقطران يصب فى

حلقها

تعالى لهما بقوله لهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة (الثانى) سقوط لباس الجنة عنهما حتى بدت لهما سوآتهما (الثالث) سلب النور عنهما (الرابع) اخراجهما من الجنة فقال الله تعالى أخرجوا آدم وحواء من جوارى فانه لا يجاورنى من عصانى فاهبط آدم بسرنديب من الهند وحواء بجدة وابليس بالابلة وهى البصرة وقيل بيسان والحية باصبهان والطاوس ببابل (الخامس) الفرقة بينه وبين حواء مائة سنة حتى اجتمعا بالمزدلفة فلذلك سميت جمعا وتعارفا بنعمان ولذلك سميت عرفة (السادس) العداوة بين آدم وابليس والحية (السابع) النداء عليهما بالمعصية فى كتاب الله تعالى (روى) ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام تذكر ليلة فى أمر آدم فقال يارب خلقت آدم بيدك ونفخت فيه من روحك وأسجدت له

حلقها وهى التى ترضع أولاد الناس بغير رضا زوجها ورأيت امرأة معلقة من ثدييها والنار توقد من تحتها وهى تأكل من لحم جسدها وهى التى تتزين لغير زوجها وفى حديث آخر اذا اكتحلت المرأة لغير زوجها اسود الله وجهها وجعل قبرها حفرة من حفر النار ورأيت فى تحفة العروس ونزهة النفوس سافر رجل فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وترك زوجته فى علو وكان أبوها فى سفل فمرض فاستأذنت المرأة النبى صلى الله عليه وسلم فى عيادته فقال أطيعى زوجك فمات أبوها فاستأذنت النبى صلى الله عليه وسلم لتحضر دفنه فقال لها أطيعى زوجك ثم أخبرها بان الله قد غفر لابيها بطاعتها لزوجها وتقدم فى باب الامانة مافيه كفاية قال العلائى رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على واد فوجدنا ريحا طيبة مع صوت حسن فقلت ماهذا ياجبريل قال هذا صوت الجنة تقول يارب ائتنى بما وعدتنى فقد كثرت غرفى وحريرى وذهبى وفضتى ولؤلؤى ومرجانى وأكوابى وفواكهى وعسلى ولبنى وخمرى ومائى فأتنى بما وعدتنى فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن لا يشرك بى شيأ انى أنا الله لا اله الا أنا لا أخلف الميعاد فقالت رضيت ثم مررنا على واد فسمعنا صوتا منكرا فقلت ماهذا ياجبريل قال صوت جهنم تقول يارب ائتنى بما وعدتنى فقد كثرت سلاسلى وأغلالى واشتد حرى فقال لك كل مشرك ومشركة ومن لا يؤمن بيوم الحساب فقالت رضيت ثم مررنا على رجل قد حزم حزمة عظيمة من الحطب لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها ويريد حملها فقلت ماهذا ياجبريل قال هذا مثل رجل من أمتك عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يزيد عليها ثم مررنا على خشبة فى الطريق لا يمر عليها ثوب الا شقته ولا شئ الا خرقته فقلت ماهذا ياجبريل قال قوم من أمتك يقطعون الطريق فلما وصلنا بيت المقدس ربط جبريل البراق ودخلت الاقصى فوجدت صفة قد امتلأت من الملائكة ورأيت النبيين صفوفا فقلت ياجبريل من هؤلاء قال اخوانك من الانبياء زعمت قريش ان لله شريكا واليهود والنصارى أن لله ولدا سل هؤلاء المرسلين هل كان له شريك أو ولد فذلك قوله تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فأقروا كلهم بالوحدانية لله تعالى ثم أقام جبريل الصلاة وقال تقدم يا أكرم الخلق على الله فتقدم النبى صلى الله عليه وسلم وصلى بالانبياء وسئل الامام النووى رضى الله عنه فى الفتاوى عن صلاة النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج هل هى هذه الصلاة المعهودة أم الدعاء فأجاب انها الصلاة المعهودة فلما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من الصلاة أثنى كل واحد من الانبياء على ربه فقال آدم عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى خلقنى بيده وأسجد لى ملائكته وجعل الانبياء من ذريتى وقال نوح عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى أجاب دعوتى فنجانى من الغرق بالسفينة وفضلنى بالنبوة وقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى اتخذنى خليلا وأعطانى ملكا عظيما واصطفانى بالرسالة وانقذنى من النار وجعلها على بردا وسلاما وقال موسى عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى كلمنى تكليما واصطفانى برسالته وأنزل على التوراة وألقى على محبة منه وقال داود عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى أنزل على الزبور وألان لى الحديد وقال سليمان عليه

ملائكتك وأسكنته جنتك بلا عمل ثم بزلة واحدة ناديت عليه بالمعصية وأخرجته من الجنة فاوحى الله تعالى اليه ياابراهيم أما علمت أن مخالفة الحبيب للحبيب أمر شديد (الثامن) تسليط ابليس على أولاده بالاغواء (التاسع) جعل الله تعالى الدنيا سجنا للمؤمن منهم (العاشر) تعبهم فى طلب القوت الان آدم عليه الصلاة والسلام كان عند الله تعالى حبيبا فاجتباه وتاب عليه وهداه وعوقب ابليس بعشرة أشياء (الاول) عزله من الولاية فكان مقدما على ملائكة سماء الدنيا وملائكة الارض وخازنا من خزان الجنة فعزله الله تعالى (الثانى) منعه من الجنة فلا يعود اليها أبدا (الثالث) مسخه فصار شيطانا (الرابع) غير اسمه فكان اسمه عزازيل فسماه ابليس والابلاس الاياس من الرحمة (الخامس) جعله امام

الصلاة والسلام الحمد لله الذى سخر لى الرياح والجن والانس وعلمنى منطق الطير وأعطانى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى وقال عيسى الحمد لله الذى علمنى التوراة والانجيل وجعلنى أبرئ الاكمه والابرص وأحيى الموتى باذنه وقال محمد صلى الله عليه وسلم كلكم أثنى على ربه وأنا مثن على ربى الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين وأنزل على القرآن وشرح لى صدرى ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعل أمتى خير أمة أخرجت للناس وسمانى رؤفا رحيما قال ابراهيم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اكثروا من الحمد لله فان لها عينين وجناحين تطير بهما وتستغفر لقائلها الى يوم القيامة

يا نفس نلت المنى فاستبشرى وسلى * هذا الحبيب وهذا سيد الرسل
هذا الذى ملأت قلبى محبته * هذا الذى سهرت من أجله مقلى
هذا الذى كنت أهواه وفزت به * يا ترحتى انفصلى يا فرحتى اتصلى
هذا الذى الخلق من أشواقه هجروا * للاهل والصحب والابناء والطلل
هذا الذى للهدى والدين أرشدنا * لملة شرعها يسمو على الملل
هذا الذى انشق اكراما له قمر * لما أشار له فى محفل حفل
هذا الذى ردّ عينا بعد ما قلعت * وريقه قد شفى عين الامام على
هذا الذى ان مشى فى الترب لا أثر * يرى له ويرى فى الصخر والجبل
هذا الذى حنّ جذع عند فرقته * له وأنّ أنين الواله الثكل
هذا الذى جاء بئرا وهى مالحة * ومج فيها فعاد الماء كالعسل
هذا الذى فار ماء من أصابعه * مثل الزلال حكى الانهار فى السبل
هذا الذى اذ دعا جاءت له شجر * تجرّ أصلا لها سعيا على عجل
هذا الذى سبح الحصى براحته * والضب كلمه جهرا مع الجمل
هذا الذى شدّ من جوع به حجرا * اكرم بمولى غدا بالزهد مشتمل
هذا الذى راودته الشم من ذهب * فردّها والى الدنيا فلم يمل
هذا الذى فى مقام العرض شافعنا * اذا استغثنا به من شدة الوجل
هذا الذى روضة ما بين منبره * وقبره من رياض الخلد لم تزل
يا سيد الخلق يا من حاز مرتبة * عليا وقد جل عن شبه وعن مثل
يا درة الانبيا يا روضة العلما * يا ملجأ الفقرا يا سيد الرسل
العبد عبد الرحمن الجليل فتى * الليث وهو من الاوزار فى خجل
يرجو بمدحته غفران زلته * مع الرضا وحلول الخلد والحلل
صلى عليك اله العرش خالقنا * فى الليل والصبح والابكار والاصل
واخصص أبا بكر ثم الحق به عمرا * كذاك عثمان ذا النورين ثم على
والآل والصحب والاتباع أجمعهم * أولى النهى والفخار السادة النجل
والسابقين الى الاسلام قاطبة * والتابعين باحسان وكل ولى

الاشقياء فلا يتبعه الاشقى (السادس) لعنه الى يوم القيامة (السابع) سلبه المعرفة فلم يبق عنده من العلم شئ ولا ذرة (الثامن) أغلق عنه باب التوبة (التاسع) جعله مريدا اى خاليا من كل خير (العاشر) جعله خطيب أهل النار ويقال (شقى ابليس) بخمسة أشياء لم يعترف بخطئه ولم ير أن التوبة واجبة ولم يتب وتكبر عن أمر الله تعالى وقنط من رحمة الله تعالى (وسعد آدم) عليه الصلاة والسلام بخمسة أشياء اعترف بذنبه ورأى ان التوبة واجبة عليه وتاب الى الله تعالى وتواضع لله ولم يقنط من رحمة الله * قال وهب بن منبه لما أهبط آدم الى الارض مكث سبعة أيام لا ترقأ له دمعة وهو منكس الرأس فاوحى الله تعالى اليه ما هذا الذى أراه بك من الجهد بفتح الجيم الشدة وبضمها الطاقة والقوة قال

(المركب الثانى) فى المعراج من بيت المقدس الى السماء قال الاستاذ شرف الدين عيسى السهروردى رضى الله عنه لما علت بهم الانبياء المراتب وتفاوتت منازلهم فى المناصب تقدم ذكر آدم باصطفائه وادريس بعليائه ونوح بقبول دعائه وابراهيم بخلته ووفائه وموسى بخطابه وندائه وعيسى بانعاشه الميت واحيائه خرج جاويش الدولة الاحمديه والرسالة المحمديه ناطقا بكريم أوصافه وحسن رعايته واسعافه وجليل اسمائه وقدره وقد عقدت صناجق عزه بتاج نصره فلم يكن لاحد منهم فضيلة الا وأعطى محمد مثلها ولم تذكر مدحة الا كان محمد صلى الله عليه وسلم أحق بها وأهلها ثم قيل لجبريل ائتنا بصاحب المحل الاسنى المبعوث بالحسنى حتى يفضل على أهل الكونين بمقام قاب قوسين أو أدنى وتلطف فى ايقاظه من المنام فهو نائم فى المسجد الحرام ادعه لمناجاتى بالطف كلام فان سألك أين المقام فقل الى مقام لا تصل اليه الاوهام ولا تحول اليه الافهام فجاء جبريل بالبراق وجلس عند رأس المصطفى حتى أفاق فدعاه للصعود الى أعلى مراتب السعود فسار المخصوص بالتوفيق وجبريل له خير رفيق حتى وصل الى المسجد الاقصى وقد عاين فى طريقه من العجائب ما لا يحصى جمع الله له النبيين الكرام فصلى بهم وهو امام عليهم أفضل الصلاة وأتم السلام ثم صعد على المعراج الى العلى فمر على ملأ من الملائكة الا رحب به ذلك الملا وصف فى السماء الاولى باجل صفاته وخلعت عليه خلعة تصلح لكريم ذاته مرقوم على اكمامها ما يشهد برفع درجاته هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته وخلع عليه فى السماء الثانية خلعة شرف بها على المرسلين مرقوم عليها وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وخلعت عليه فى السماء الثالثة خلعة نال بها فخرا كثيرا مرقوم عليها يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وخلعت عليه فى السماء الرابعة خلعة دار بها فى الملكوت مبتهجا مرقوم عليها الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وخلعت عليه فى السماء الخامسة خلعة زاد بها على المرسلين تعظيما مرقوم عليها ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وخلعت عليه فى السماء السادسة خلعة التكريم مرقوم عليها لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وخلعت عليه فى السماء السابعة خلعة جر بها على أهل السماء ذيلا مرقوم عليها سبحان الذى أسرى بعبده ليلا وفرق النور الازهر فتقدم وجبريل عنه تأخر ثم زج فى الانوار ورفعت له الاستار حتى سمع كلام الجبار فقربه وناجاه وآنسه وناداه فقال السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وقال ابن الجوزى رضى الله عنه فى كتاب الماجريات فى الاسئلة والجوابات لما اجتهد من حاز السيادة فى أبلغ العبادة واستعظم من فى الملا الاعلى عقله وعرف من فى الوجود فضله زاده الكريم تكريما وتفضيلا وأنزل عليه يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا فقال وعزتك لا زلت فى خدمتك حتى تتلف مهجتى وتغفر لامتى فقيل يا محمد جرت عادة السادة فى مقام السيادة اذا راموا احضار أحد العبيد بمجلس الاجلال والتمجيد وأرادوا اتحافه بتحف الانعام فى مقام الاكرام أفاضوا عليه من خلع التفضيل وألبسوه كل جميل فقال متى هذا الوعد الكريم

آدم يا رب عظمت مصيبتى وأحاطت بى خطيئتى وأخرجت من ملكوت ربى فصرت فى دار الهوان بعد الكرامة وفى دار الشقاء بعد السعادة وفى دار النصب بعد الراحة وفى دار البلاء بعد العافية فكيف لا أبكى على خطيئتى فاوحى الله تعالى اليه يا آدم ألم أكن اصطفيتك لنفسى وأحللتك دارى وخصصتك بكرامتى وحذرتك سخطى ألم أخلقك بيدى ونفخت فيك من روحى وأسجدت لك ملائكتى فعصيت أمرى ونسيت عهدى وتعرضت لسخطى فوعزتى وجلالى لو ملأت الارض رجالا كلهم مثلك يعبدوننى ويسبحوننى ثم عصونى لانزلتهم منازل العاصين فبكى آدم على ذلك ثلثمائة سنة أجلس آدم على سرير المملكة فمد يده الى لقمة نهى عنها فاخرج من الجنة فيا بنيه أحذروا بلية المعاصى فهى التى نزلت به فنزلت به

والفضل والتكريم فقيل ألست قت لنا فى الظلام على أقدام مجاهداتك ففيه ندعوك الى دار كرامانك سترا على حالك وغيرة على جلال جمالك لتكون خلوة بجلوة وجلوة بخلوة ثم نودى بين حجب الجبروت وفضاء الملكوت ياجنة عدن تزينى يادار النعيم تكونى وياحلل الانعام تلونى وياحور تبخترى وياسموات افتخرى فقالت المنا ما الخبر فقال الاله يقدم لزيارتنا سيد البشر فلماشق جيب المغيب نشرت اعلام نصر من الله وفتح قريب على أبواب الدولة المحمديه والرسالة الاحمديه فلما انهار زخرف النهار وغشى الظلام نور الابصار جاءه السيد جبريل وتقدم ودنامنه وسلم وحياه وأكرم وأجله واحترم وقال أيها السيد قم على أقدام المسرة فقد دعيت الى الحضرة فركب فى حشمة رسالته ودارت به مواكب كرامته فلما وصل الى مقام الاجلال كقاب قوسين لدنوا الجمال قال ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أوأخطأنا قيل لمن هذا الاستغفار قال لامتى قال تطلب كل الامة أو بعضها قال كم هم فى وصف كرمك قيل انظر عن يمينك فرأى واديا مملوأ دخانا فقال يا الهى ماهذا الدخان قال سوء افعالهم وقبيح أعمالهم فقال صلى الله عليه وسلم أتريد أن توحش قلبي منهم وتنفر فؤادى عنهم ووعدك الحق فى تحقيق كرامتى فقيل قد وهبناك ثلثهم فقال وعزتك لا أرضى قيل فالنصف قال لاارضى بدون الكل يا الهى لما أنزلت على "ياأيها المزمل قم الليل الاقليلا نصفه أوانقص منه قليلا" والنصف اذا انقص منه قليل صار الثلث فعهدك مارضى فى خدمتك بالثلث والنصف بل قمت الليل كله فلا أرضى الابامتى كلها فقيل له قدمننا عليك بامتك كلها وغفرنا لهم بخدمتك ولارغم قدر من صلى عليك منهم ببركتك قال فى عقائق الحقائق لما وصل النبى صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس صلى بالانبياء ركعتين على ملة ابراهيم قرأ فى الاولى قل ياأيها الكافرون وفى الثانية الاخلاص ثم أخذ جبريل بيده صلى الله عليه وسلم الى ناحية الصخرة ونادى يااسمعيل أدل المعراج فجاءبه من الفردوس أحد شعبتيه من ياقوتة حمراء والاخرى من زبرجدة خضراء وهو منضود باللؤلؤ من أحسن شئ خلقه الله تعالى ومامن مؤمن الاويراه عند موته ألاترون أنه يشخص ببصره الى السماء أصله على الصخرة ورأسه ملتصق بسماء الدنيا له مائة درجة من الذهب والفضة والزبرجد والياقوت والمسك والعنبر فلما صعدت على الدرجة الاولى رأيت ملائكة ألوانهم حمر وثيابهم حمر ثم صعدت الدرجة الثانية فرأيت ملائكة ألوانهم صفر وثيابهم صفر ثم صعدت الدرجة الثالثة فرأيت ملائكة ألوانهم خضر وثيابهم خضر ثم صعدت الدرجة الرابعة ورسول يأتى من بعد رسول ويقول ياجبريل عجل بمحمد فرأيت ملائكة تبرق أجسامهم ووجوههم كما تبرق المرآة ثم صعدت الخامسة فاذا عليها ملائكة أكثر من الجن والانس كلامهم لااله الاالله ثم صعدت السادسة فاذا عليها ملك عظيم جالس على كرسى من ذهب معه ملائكة شاخصون بابصارهم هيبة لله تعالى كلامهم ماشاء الله كان ثم صعدت السابعة فرأيت عليها ملائكة كادنور بصرى يذهب من نورهم فاستقبلونى بالتعظيم ورأيت على الثامنة ملائكة ساجدين لله تعالى ورأيت على التاسعة ملائكة

حطته عن مرتبة اسجدوا لآدم الى اهبطوا منها جاء من سجدله بالامس يجر ناصيته للاخراج ولسان حاله يستغيث ببيت مفرد (شعر)
حداة العيس رفقا بالاسير
ليغنم نظرة قبل المسير
أقام فى الارض يبكى على فقدموطن الفرح وكلما رأى جبرائيل عليه الصلاة والسلام قال لسان شوقه *الاياصبا نجد متى هجت من نجد* كان كلما رأى الملائكة تصعدوجناحه مقصوص زادقلقه وأعظم البلاء على المشتاق ترداد الركب الى بلاد الحبيب وهومحبوس كان يستنشق من القادمين ريح الوصال ويسأل سؤال متحسرعلى الديار (شعر)
حدثانى عن العقيق حديثا
انتما بالعقيق أقرب عهدا
(كان) آدم عليه الصلاة والسلام يقول لولده يابنى طال والله حزنى على دار أخرجت منها فلورأيتها

قصرفهمى عن وصفهم ورأيت على العاشرة ملائكة يسبحون الله تعالى بانواع اللغات ورأيت على الحادية عشرة ملائكة لايحصون لكثرتهم ورأيت على الثانية عشرة ملائكة وجوههم كالاقمار ورأيت على الثالثة عشرة ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتقديس يكاد يذهب بالاسماع ورأيت على الرابعة عشرة اسمعيل ومعه سبعون ألف ملك زاد العلائى مع كل ملك منهم مائة ألف ملك وظاهر كلامه أنه الذى جاء بالمعراج ورأيت على الخامسة عشرة رقيائيل ومعه ألف ألف ملك حتى بلغت الرابعة والعشرين فاذا عليها ملك اسمه قلائيل يده اليمنى تحت السماء والاخرى فوقها وبين كل اصبعين سبعة آلاف ملك اذا سبحوا الله تعالى تتناثر اللؤلؤ من أفواههم طول كل لؤلؤة واحدة ثمانون ميلا لها ملائكة موكلون بها يلتقطونها الى شاطئ النهر الشرقى ورأيت ملائكة تسبيحهم سبحان ربى الاعلى ورأيت سريرا من ذهب قوائمه من الياقوت له أجنحة من الزبرجد على سعة الدنيا على خمس قوائم مع كل قائمة خمسون ألف ملك كل قائمة تقول شرفنى بقدمك يامحمد فجمع الله الكل تحت قدمى ثم طار فى الهواء ورأيت ملكا دموعه لؤلؤ وهو ينادى ياغفار الذنوب اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم (مسئلة) رأيت فى الكواكب للاسنوى عن العز بن عبد السلام رضى الله عنهما والقرافى أيضا رضى الله عنه لايجوز الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بمغفرة جميع الذنوب أو بعدم دخولهم النار لانا نقطع بخبر الله وبخبر رسوله صلى الله عليه وسلم لان فيهم من يدخل النار وأما الدعاء فى سورة نوح عليه الصلاة والسلام ونحوه فمحمول على أهل زمانه قال صلى الله عليه وسلم ثم لم أزل أصعد درجة بعد درجة وجبريل تحت البراق ورسول يأتى من بعد رسول ويقول ياجبريل عجل بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى كنت فى أعلى درجة فسمعت الملائكة يهللون ويسبحون ويقدسون الله فقرع جبريل عليه السلام بابا من أبواب السماء وهو الباب الخاص بمحمد صلى الله عليه وسلم وهكذا فى كل سماء فلذلك استأذن فاقبل اسمعيل على فرس من نور عليه رداء من نور بيده حربة من نور عمل العباد بالنهار بيده اليمنى وعملهم بالليل بيده اليسرى ومعه ألف موكب من الملائكة فقال من هذا الذى معك ياجبريل قال محمد صلى الله عليه وسلم قال أوقد بعث اليه وفى رواية أوقد أرسل اليه قال العلائى ليس مراده الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لايخفى فى هذه المدة وانما المراد أرسل اليه الى السماء ففتح له فصعدت الى سماء الدنيا وهى موج مكفوف حبسه الله تعالى فى الهواء ثم قال لها كونى زمردة خضراء فكانت وتسبيح أهلها سبحان ذى الملك والملكوت من قالها كان له مثل ثوابهم قال النيسابورى فهم سجود الى يوم القيامة (فائدة) ذكر القرطبى رضى الله عنه فى سورة النمل أن عفريتا تبع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بشعلة من نار فخاف منه النبى صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل ألا أعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه قال بلى قال قل أعوذ بوجه الكريم وبكلمات الله التامات التى لايجاوزهن بر ولافاجر من شر ماينزل من السماء ومن شر مايعرج فيها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الاطارقا يطرق بخير يارحمن قال العلائى رضى الله عنه وجد فى السماء ملكا على كرسى فسلم عليه

زهقت روحك كان أولاده يتعجبون من طول بكائه ومن لم ير يوسف لم يعذر يعقوب (شعر)
أرضينا بمنبات اللوى
عن ورود بالماء صفقة غبن
ما اندفع عن آدم بلاء وعصى آدم بكمال وعلم ولاردعنه عزاسجدوا لآدم وانما خلصه ذل قوله ربنا ظلمنا أنفسنا لم يزل منذنزل يرفع قصص الغصص تحملها رسائل الاسف (شعر)
الايانسيم الريح ان كنت محسنا
تحمل الى أرض الحجاز سلامى
وأنى لارضى ان أكون بارضهم
على انني منها استعد سقامى
الدنيا دار فرقة كم لمن جرع لذاتها من شرقة كم عاش فيها آدم باكيا وقام فيها نوح نائحا وصار داود نادبا وبات يعقوب للحبيب مفارقا كان عيش يعقوب بيوسف سليما فمنذ فارقه صار سقيما بقى ثمانين سنة لم يلتذ بنوم

النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه ولم يقم له فأوحى الله اليه أيها الملك يسلم عليك حبيبي محمد فترد عليه السلام وأنت جالس وعزتي وجلالي لتقومن اليه على قدم واحدة ولتسلمن عليه ثم لا تجلس الى يوم القيامة (فائدة) عن أبي عبد الله الموصلي رضي الله عنه من أراد أن يحمد الله بأفضل ما حمده أحد من الاولين والآخرين والملائكة والمقربين ويصلي على محمد بأفضل ما صلى عليه أحد من خلقه ويسأل ربه بأفضل ما سأله أحد من خلقه فليقل اللهم لك الحمد كما انت أهله وصل وسلم على سيدنا محمد كما أنت أهله وافعل بنا ما أنت أهله فانك أهل التقوى وأهل المغفرة * ورأيت في كتاب البركة أفضل الصلاة اللهم صل على محمد أفضل صلواتك عدد معلوماتك وملء أرضك وسمواتك وتقدم غيره في باب فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال العلائي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظرت واذا أنا برجل كهيئته يوم خلقه الله تعالى وهو تعرض عليه أرواح بني آدم فاذا كانت روح مؤمن قال روح طيبة اجعلوا كتابه في عليين قال ابن عباس رضي الله عنهما أي في الجنة وقال أيضا هو لوح من زبرجد معلق بالعرش أعمالهم مكتوبة فيه وقال مجاهد وقتادة رضي الله عنهما في عليين أي في السماء السابعة واذا كانت روح كافر قال روح خبيثة اجعلوا كتابه في سجين قال مجاهد سجين صخرة تحت الارض السابعة وفي الحديث أرواح الكفار في بئر برهوت قال ابن العماد رضي الله عنه المياه المكروهة سبعة وتقدم بيانها في الصلاة شديد الحرارة وشديد البرودة وبئر الحجر وهو بئر بأرض ثمود وبئر برهوت بارض اليمن وبئر ذي أروان بطيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ومياه بابل بأرض العراق وبئر زمزم وقال أبو الفتوح العجلي في نكت الوسيط الاولى أن لا يتطهر بماء زمزم وقال الماوردي رضي الله عنه لا يجوز استعماله في نجاسة قال في الروضة هو كغيره أي فيجوز استعماله مطلقا * قال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا جبريل من هذا قال أبوك آدم عليه الصلاة والسلام فسلمت عليه فرد علي السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح واذا عن يمينه باب اذا نظر اليه ضحك وعن يساره باب اذا نظر اليه بكى فقلت يا جبريل ما هذان البابان قال الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر اليه ضحك سرورا بمن يدخله من ذريته والذي عن يساره باب جهنم اذا نظر اليه بكى شفقة على من يدخله من ذريته قال العلائي فان قيل أرواح المؤمنين في السماء وأرواح الكفار تحت الارض فكيف تكون في السماء قلنا يحتمل أن تكون أرواح الكفار تعرض على آدم في السماء فوافق عرضها على آدم مرور النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذا أمر بوضع كتابه في سجين ذهبت الملائكة بها تحت الارض (المركب الثالث) أجنحة الملائكة من سماء الدنيا الى السماء السابعة

غرامي بمن لم يخلق الله مثله * وليس حبيب منه اتقى ولا أنقى
حبيبي طه الهاشمي محمد * وأحمد من محمود اسمانه اشتقا
له صفة ما حدها قط واصف * ويكفيك أن البدر من أجله انشقا
ويكفيك ان الله كمل حسنه * كذلك حقا كمل الخلق والخلقا
ويكفيك ان الله أوجد نوره * وسماه طه قبل أن يخلق الخلقا

ولا سنة لما فقد المنظور ذهب الناظر لما دخلوا عليه فاقبل عليهم مسائلا وأقبل الدمع سائلا وتقلقل تقلقل الواجد ليسمع أخبار الوالد فلما جاؤا وبلغوه السلام عن يعقوب انتفض طائر الوجد لذكر المحبوب فرد السلام قلبه قبل لسانه لما كشف يعقوب ستر الوجد بكف اني لأجد ريح يوسف أحدقت به عواذل تفتؤ تذكر يوسف فخار بهم بلاح وأعلم من الله ما لا تعلمون تالله لو وجدوا ما وجدنا أنكروا ما عرف من تعرض للمحبة فليغرس شجر الصبر فانها اذا انتهت أثمرت رطبا يا هذا خز بنادي المحبة وناد القوم تراهم كالفراش تحت النيران أرواح أزعجها الحب فاقلقها الخوف سبحان من يمسكها بلطفه (كان) أويس القرني يهرب من الناس مشتغلا بحبيبه حتى قالوا مجنون (شعر)

ولقيت في حبيك ما لم يلقه
في حب ليلى قيسها المجنون

ويكفيك أن الشمس ردت لاجله * ومن نوره الفياض قد نور الافقا
ويكفيك أن العذق خر بأمره * من النخلة العليا ورد لها العذقا
ويكفيك أن السحب هاجت وأمطرت * بدعوته لما أشار اذا استسقى
ويكفيك أن الصخر لان لنعله * وليس على ترب ترى أثره يبقى
ويكفيك ان الله رقاه للعلى * فاكرم به مولى له الله قد رقى
ويكفيك لولاه لما كانت السما * ولا الارض بل لولاه ما كانتا رتقا
ويكفيك من صلى عليه فربه * عليه يصلي عشرة ثم لا يشقى

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم حثثنا في المسير خمسمائة عام في الهواء واذا ليس في الهواء موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله تعالى حتى انتهينا الى السماء الثانية وهي من حديد فقرع جبريل بابا من أبوابها فاقبل جرجائيل وقيل رقيائيل في ألف موكب من الملائكة ولهم ضجة أشد من ضجة أهل سماء الدنيا فقال من هذا قال جبريل قال من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة ففتح الباب فرأيت ملائكة وجوههم كوجوه البقر على خيل مسومة متقلدين بالسيوف وبايديهم الحراب فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء ملائكة خلقهم الله تعالى لنصرتك على الاحزاب وتسبيحهم سبحان ذي العزة والجبروت من قالها كان له مثل ثوابهم وقوله مسومة أي معلمة قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت الملائكة على خيل بلق بعمائم صفر قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر سوموا فان الملائكة قد سومت وكان عليه وسلم لكم فعلم حمزة رضي الله عنه فرسه بريشة وعلي رضي الله عنه بصوفة بيضاء وسيأتي ان شاء الله تعالى في غزوة الاحزاب مناقب حمزة رضي الله عنه وفي غزوة بدر مناقب العباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظرت الى شابين حسنين جالسين على سرير من ياقوتة حمراء فقلت يا جبريل من هؤلاء قال ابنا الخالة يحيى وعيسى أحمرا اللون كأنما خرجا من ديماس أي حمام (فائدة) قال الاطباء أنفع الحمامات ما كان قديم البناء قال القرطبي رضي الله عنه في تفسيره الحمام والطاحون والزجاج والصابون من عمل الجن ثم ذكر شروط الداخل الحمام تقدمت في باب الزهد (لطيفة) قال الامام أحمد كنت مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم أتجرد فرأيت تلك الليلة قائلا يقول يا أحمد قد غفر الله لك باستعمال السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من أنت قال جبريل * قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتت الملائكة أفواجا أفواجا يسلمون علي فصليت بهم ركعتين ثم سار بي جبريل في الهواء خمسمائة عام حتى دنا من السماء الثالثة فسمعنا أصواتا أشد من الصواعق بالتسبيح والتهليل فقرع جبريل الباب وهو من نحاس وقيل من فضة ففتح لنا ورأيت فيها ملكا معه سبعون ألف ملك قد خرقت أقدامهم الارض السابعة وتسبيحهم سبحان الحي القيوم الذي لا يموت من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها شابا كالقمر فقلت من هذا قال يوسف عليه الصلاة والسلام فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي أحسن تحية قال عكرمة رضي الله عنه فضل يوسف في الحسن على الناس كفضل القمر ليلة البدر على النجوم وقال ابن اسحق ذهب يوسف وأمه بثلثي

لكنني لم أتبع وحش الفلا كفعال قيس والجنون فنون (وكان) يرى الناس ينسبونه الى الجنون والمحبة تنهاه ان يفسر ما استعجم (شعر)

أنهم وجدي وهم بي أعلم
وأرجو شفائي منهم وهم هم
وكم عذلوني فيهم غير مرة
فقلت لهم والله بالسر أعلم
اذا كان قلبي موثقا بخيالهم
وروحي لديهم كيف أفهم عنكم
فان شئتموا ان تعدلوا فتواصلوا
الى أن يعود القلب لا يتكلم

وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حلية أويس القرني فقوي شوق عمر وعلي رضي الله تعالى عنهما الى لقائه فكانا في كل عام يسألان عنه أهل اليمن فلما كان آخر حجة حجها عمر وعلي رضي الله عنهما وجداه بعرفة فتعارفوا فقال له عمر مكانك حتى آتيك بنفقة فقال لا أراك بعدها (شعر)

الحسن قيل انه ورث ذلك من جدته سارة رضى الله عنها ثم صليت بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ركعتين ثم سرنا فى الهواء خمسمائة عام حتى انتهينا الى السماء الرابعة وهى من ذهب وتسبيح أهلها سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها ملكا البحار العذبة فى نقرة ابهامه اليمنى والبحار المالحة فى نقرة ابهامه اليسرى ورأيت فيها ملكا على صورة الطير قائما على شفير هذا النهر فاذا قال العبد لا اله الا الله نشر جناحيه فاذا قال الحمد لله دخل فى النهر فاذا قال سبحان الله انغمس فى النهر فاذا قال الله اكبر خرج من النهر فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله انتفض فسقط من ريشه سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يستغفر لقائلها الى يوم القيامة (فائدة) رأيت فى كتاب الذريعة لابن العماد بخط مؤلفه روى الترمذى والامام أحمد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله واحدا أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد عشر مرات كتب الله له أربعين ألف ألف حسنة قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم رأيت رجلا مسندا ظهره الى دواوين الخلق التى فيها أمورهم فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ادريس عليه الصلاة والسلام فدنوت منه وسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح وفى رواية رأيت قبة من نور مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله هذه قبة ادريس النبى عليه السلام فتأملت فاذا فيها رجل كهل فقلت يا جبريل من هذا قال ادريس فصافحته وسلمت عليه ثم قلت له يا أخى ان الله رفعك مكانا عليا ودخلت الجنة قبلى ورأيت نعيمها فقال يا حبيب الله ما دخلت الجنة ولا رأيت نعيمها وانما دخلت بستانا خارج الجنة ورأيت على بابها مكتوبا هذا باب لا يدخله أحد قبل محمد وأمته وقيل أنه فيها كالنائم لا يتنعم فيها فاذا كان يوم القيامة خرج منها للملاقاة النبى صلى الله عليه وسلم قال العلائى رضى الله عنه ويدخل بعده وأول مائدة يؤكل منها طعام النبى صلى الله عليه وسلم وقال أيضا ادريس جد نوح فيكون جد النبى صلى الله عليه وسلم كما ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام جده فكان ينبغى أن يقول مرحبا بالابن الصالح كما قال آدم عليه الصلاة والسلام فيما تقدم وابراهيم فيما سيأتى لكن الجواب عن هذا ما قاله عياض رضى الله عنه فى شرح مسلم ان المذكور هنا الياس وهو من ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال النووى رضى الله عنه ليس فى الحديث ما يمنع كون ادريس أبا للنبى صلى الله عليه وسلم ويحمل قوله مرحبا بالاخ الصالح على التلطف والتأدب فهو أخ وان كان ابنا لان الانبياء والمؤمنين اخوة والله أعلم ورأيت فيها مريم بنت عمران لها سبعون قصرا من لؤلؤ ولأم موسى سبعون قصرا من الياقوت مكللة بالدر والجوهر ولآسية بنت مزاحم سبعون قصرا من مرجانة حمراء ولفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سبعون قصرا من زمرد أخضر ثم سرنا حتى علونا السماء الخامسة وهى ياقوتة وتسبيح أهلها سبحان من جمع بين الثلج والنار من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها رجلا كهلا يقص على قومه فقلت من هذا يا جبريل قال هرون فسلم على ورحب بى ودعا لى بخير ثم علونا السماء السادسة وهى من جوهرة وتسبيح أهلها سبحان القدوس رب كل شئ وخالق كل شئ من قالها كان له مثل

ان كانت العين مذ فارقتكم نظرت
الى سوى حسنكم قد خنت فى نظرى
سلها هل اكتحلت من منظر حسن
سوى جمالك يا سمعى ويا بصرى
فارددها كحلها الشافى فناظرها
سهران يقنع بعد العين بالاثر

يا هائما فى بيداء الهوى ليس الطريق ان تنفق عمرك فى التفريط انفاق البرامكة وتشح بدنياك شح الحاجب ويحك من قبل فم اللذة عضته أسنان الندامة * يا عمى الذهن وافق عرب الفطنة الى متى أنت مع المتلونين الى متى تضاف مع النظاف أنت مع تقصيرك تأمن وكانوا مع الاجتهاد يخافون وأنت مع ذنوبك تضحك وهم مع الطاعة يبكون دموع الخائفين محبوسة بالنهار فاذا جن الليل عربد الوجد

ثوابهم واذا فيها خلق كثير كل ملك يمتلئ ما بين رأسه ورجليه وجوها وأجنحة ونورا رافعين أصواتهم بالبكاء من خشية الله تعالى فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الكروبيون قال النسفى رضى الله عنه خلق الله تعالى ميكائيل بعد اسرافيل بخمسمائة عام من رأسه الى قدميه وجوه وأجنحة من زعفران فى كل ريشة ألف عين تبكى على المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقطر من كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الكروبيون فأقبلت عليهم بالسلام فجعلوا يردون على ايماء برؤسهم لا يتكلمون من خشية الله تعالى ولا ينظرون الى فقال جبريل هذا محمد نبى الرحمة الذى أرسله الله من العرب وهو خاتم النبيين أفلا تنظرون اليه فأقبلوا على بالتحية والاكرام واذا برجل آدم يعنى أسمر اللون كثير الشعر لو كان عليه قميصان لخرج الشعر منهما فقال يزعم بنو اسرائيل انى اكرم الخلق على الله وهذا اكرم على الله منى فقلت من هذا يا جبريل قال موسى بن عمران فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح فلما جاوزته بكى فقيل ما يبكيك فقال غلام بعث بعدى يدخل الجنة من أمته اكثر ممن يدخلها من أمتى قال الخطابى لم يبك موسى حسدا للنبى صلى الله عليه وسلم على ما أعطاه الله تعالى من الكرامة بل على نقص حظ أمته ونقصان عددهم عن عدد أمة محمد صلى الله عليه وسلم وسماه غلاما لما اعطاه الله تعالى من عظيم الكرامة من غير عمر طويل بل أفناه فى طاعة الله عز وجل

هذا المقام الذى لاذت به الامم * وأذعنت لعلاه العرب والعجم
هذا مقام رسول الله أكرم من * جاءته من ربه الاحكام والحكم
هذا محمد الهادى الذى محيت * عنا بنور هداه الظلم والظلم
هذا الذى قد سما فوق السماء الى * مقام عز تناهت دونه الامم
هذا الذى كشف الله الحجاب له * لو رام ذا غيره زلت به القدم
هذا الذى ربنا الرحمن خاطبه * فقدست منه اذن قد وعت وفم
هذا نبى الهدى المختار من مضر * هذا به أنبياء الله قد ختموا
هذا الذى نبع الماء الطهور له * من كفه فسقاه الخلق حين ظموا
هذا الذى انفرق البدر المنير له * والكل يشهده الا الذين عموا
هذا الذى أشرقت أنوار غرته * بنورها قد أضاء الحل والحرم
هذا المراد من الدنيا وساكنها * لولاه لم تخلق الاشباح والنسم

ثم قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم علونا السماء السابعة وهى من نور وتسبيح أهلها سبحان خالق النور من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها خلقا لم يؤذن لى ان أحدثكم عنهم ولولا ان الله تعالى قوى بصرى لم أستطع النظر اليهم فسلمت عليهم فقالوا حياك الله من أخ وخليفة ونعم المجئ مجئت ورأيت فيها شخصا يشبه صاحبكم يعنى نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم وهو على سرير من زبرجد أخضر قد أسند ظهره الى البيت المعمور قلت من هذا قال أبوك ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح اقرئ أمتك منى السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان

فى أبدانهم فاستلب اللحم وأرسل الدمع ثم اشتعل بالعين فصارت شرارة فوقع الحزن فى المواطن * قيل ليزيد بن هرون كم حزبك من الليل فقال أو أنام منه شيأ لا نامت عيناى أبدا (شعر)

سلوا عين طرفى ان سألتم عن الكرى
فما لجفون العاشقين منام

قلوب القوم مملوءة بمحبته فان نطقوا فبذكره وان تحركوا فبأمره وان فرحوا فلقربه وان حزنوا فلعتبه لا يصبرون عن مناجاته لحظة ولا يتكلمون فى غير رضاه بلفظة ولما تمكنت نار المحبة فى قلب موسى عليه الصلاة والسلام صوب نار الطور فاسرع اليها ليقتبس فاحتبس فلما نودى فى النادى اشتاق الى المنادى * كان عليه الصلاة والسلام يطوف فى بنى اسرائيل ويقول من يحمل لى رسالة الى ربى ومراده ان تطول المناجاة مع الحبيب فلما مر عليه نبينا

وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال البرماوى القاع هو الواسع المستوى من الارض وقيل الارض الملساء التى لا نبات فيها وفى الطبرانى من حديث ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم اكثروا من غراس الجنة فانه عذب ماؤها طيب ترابها قيل وما غراسها قال ماشاء الله لا قوة الا بالله (فائدة) قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد سبحان الله قال الله تعالى اكتبوا لعبدى من رحمتى كثيرا واذا قال الحمد لله قال الله تعالى اكتبوا لعبدى من رحمتى كثيرا واذا قال لا اله الا الله قال الله تعالى اكتبوا لعبدى من رحمتى كثيرا وقال النبى صلى الله عليه وسلم ماسبحت ولا سبح الانبياء من قبلى بأفضل من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم خمس مرات أعطاه الله تعالى خمس مسائل اللهم اغفر لى وارحمنى وارزقنى وأرشدنى وعافنى قال أبو بكر قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى قل لامتك تقول لا حول ولا قوة الا بالله عشرا عند الصباح وعشرا عند المساء وعشرا عند النوم أرفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند المساء مكايد الشيطان وعند الصباح غضبى وقال النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة من أكثر منها نظر الله اليه ومن نظر الله اليه فقد أصاب خيرى الدنيا والآخرة وفى رواية كنز من كنوز الجنة أى ثوابها من أنفس ما يكون فى الجنة كما أن الكنز لا يكون الا نفيسا وتقدم فى باب الاذكار والدعاء على هذا زيادة والله أعلم (المركب الرابع) جناح جبريل عليه السلام من السماء السابعة الى سدرة المنتهى قال العلائى رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ذهبا صامتا على كواكب اللؤلؤ وتحت كل لؤلؤة خمسون ملكا كل ملك منهم ينادى مرحبا بك يا محمد وأهلا لا اله الا الله محمد رسول الله الكاسر للاصنام الموحد للرحمن فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء عباد السماء السابعة ثم رأيت ملكا معه سبعون ألف ملك فقالوا مرحبا بالعبد الصالح والنبى الصالح الذى أضاءت له الارض والسماء الكريم على ربه اليوم تكرم وتعطى فقلت يا جبريل من هذا قال ملك يسمى رأس الهدى ورأيت ملكا يقال له سميلائيل على رأسه تاج من اللؤلؤ والياقوت اللؤلؤة الواحدة تضىء لاهل الدنيا والياقوتة تدخل فيها الدنيا ثم رأيت ملائكة على رأس كل ملك تاج تسعون ذراعا بذراع جبريل فى كل تاج أربعمائة لؤلؤة اللؤلؤة الواحدة تسع الدنيا والياقوتة يدخل فيها أهل الدنيا ثم رأيت ملكا عن يمينه ألف ألف ملك وعن يساره ألف ألف ملك وعلى رؤسهم تيجان من نور وهم يقرؤن آية الكرسى فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء خلقوا من قطرة من نور العرش فقلت يا جبريل ما أكثر عجائب ربى فقال ما رأيت من عجائب ربك الا ساعة من الليل (فائدة) قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم سألت جبريل عن ثواب آية الكرسى فقال لما خلق الله الارض تحركت فارسل الله اليها سبعين ألف ملك ليمسكوها فلم يستطيعوا فارسل سبعين ألف ملك أيضا فلم يستطيعوا

محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ردده فى أمر الصلاة ليسعد بكثرة رؤية حبيب الحبيب * الشوق ينحل بالابدان و يقلقل القلوب (وكان) فتح الموصلى يبكى و يقول قد طال شوقى اليك فعجل قدومى عليك الجاهم الشوق الى الاستقامة (قال) بعض الصالحين لقيت غلاما فى طريق مكة فقلت له يا فتى أما تستوحش وحدك قال الانس بالله قطعنى كل وحشة قلت أين القاك قال فى الآخرة قلت أين أطلبك قال فى زمرة الناظرين الى الله تعالى انى غضضت طرفى عن كل محرم فسألته ان يرزقنى النظر اليه وصاح صيحة وغاب عن عينى * يا هذا ما خلقت للدنيا فلا تألف منزلا لا تصلح به الاقامة * رفيقك قيسى وأنت يمانى * من لاح له جمال الآخرة هان عليه فراق الدنيا اذا لاح للعاشق صيد نسى مألوف الكف * باقدام

فارسل سبعين ألف ملك فلم يستطيعوا فخلق جبل قاف وأحاطه بالدنيا وخلق حوله أربعمائة جبل وأربعين جبلا فلم تستقر فكتب عليها آية الكرسى فاستقرت فمن قرأ آية الكرسى فله من الثواب وزن جبل قاف ووزن تلك الجبال وله مثل تسبيح أولئك الملائكة ولما خلق الله الشمس والقمر أمر سبعين ألف ملك أن يحركوهما فعجزوا ثم أرسل سبعين ألف ملك أيضا فعجزوا ثم أرسل سبعين ألف ملك أيضا فعجزوا فكتب عليهما آية الكرسى فتحركا ودارا بقدرة الله تعالى فمن قرأها من أمتك فله من الثواب بعدد أولئك الملائكة وبعدد كل شئ طلعت عليه الشمس والقمر قال فى العرائس قد جعل الله آية الكرسى أمانا لاهل الايمان من شر الشياطين والله أعلم قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم سرنا وجبريل على اثرى حتى وصلنا الى سدرة المنتهى فاذا هى شجرة عظيمة ثابتة على تل من مسك لها ألف ألف غصن يسير الراكب فى ظل الغصن مائة عام فى كل غصن ألف ألف ورقة كل ورقة لو استظل بها الجن والانس لاظلتهم على كل ورقة ملك على لون القمر على رأسه تاج من نور وبيده قضيب من نور مكتوب على جبهته نحن سكان سدرة المنتهى سبحان من ليس له انتها يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن اى غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى قال البغوى قال مقاتل وتحمل الحلى والحلل والثمار من جميع الالوان قال فى العرائس انها فى السماء السابعة مما يلى الجنة وعروقها تحت الكرسى وأغصانها تحت العرش مقام جبريل فى وسطها يغشاها ملائكة كأنهم فراش من ذهب ورأيت فى تفسير القشيرى فى قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى أى أعطى الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة وغفر لامته وقال نجم الدين النسفى غشيها ملائكة من ذهب على صور الجراد مع كل ملك طبق عليه من اللطائف ما لا يحصى فنثروه بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم وقال النيسابورى قال المحققون غشيها نور الله تجلى لها كما تجلى للجبل لكنها كانت أقوى من الجبل ومحمد صلى الله عليه وسلم أقوى من موسى عليه السلام لانه لم يصعق والسدرة لم تضطرب قال العلائى فى أصلها محراب جبريل فاذن جبريل فلما قال الله أكبر الله أكبر قال تعالى صدق عبدى أنا أكبر من كل شئ فلما قال أشهد أن لا اله الا الله قال تعالى صدق عبدى لا اله الا أنا فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله قال صدق عبدى محمد عبدى ورسولى مرحبا به فلما قال حى على الصلاة قال أفلح من جاء بها فلما قال حى على الفلاح قال أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون فلما فرغ الاذان وأقيمت الصلاة واصطفت الملائكة صفوفا كل صف كما بين المشرق والمغرب صليت بهم ركعتين ثم أقبلت الملائكة زمرا زمرا يسلمون على ثم خرج ملك من الحجاب الذى يلى الرحمن أى يلى عرشه بدليل رواية السمرقندى فانطلق بى جبريل الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا فقال والذى بعثك بالحق نبيا ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فاذن الملك لكن لم يخرج له الجواب عن قوله حى على الصلاة حى على الفلاح ورأيت فى بعض المعاريج عنه صلى الله عليه وسلم ورأيت طيورا خضرا على الشجرة وفيهم المحزون والمسرور وعندهم شيخ وعجوز فقلت يا جبريل من هذا

الصبر اجمانى فما بقى الا القليل * تذكر حلاوة الراحة يهن عليك مر الصبر ضجت الملائكة حين ألقى ابراهيم الخليل فى النار وقالوا يا ربنا ائذن لنا ان ندفع عنه فقال الله ان استغاث بكم فاغيثوه فلما رآه جبرائيل وقد ودع بلدان العادة ظن ضعف أقدام التوكل فعرض عليه ألك حاجة فرده بانفة أما اليك فلا قال فاسأل مولاك قال حسبى من سؤالى علمه بحالى (شعر)
تملكوا واحتكموا
وصار قلبى لهم
تصرفوا فى عبدهم
فلا يقال ظلموا
ان واصلوا محبهم
أو هجروا فهم هم
قد أودعوا سرفؤا
دى حبهم واستمكنوا
أرض سلى عن جيرتى
وحدثينى عنهم
ياليت شعرى اذ غدوا
وأنجدوا ام أتهموا
ماضرهم حين سروا
لو وقفوا وسلموا
أبدان المحبين بذنكم وقلوبهم

الشيخ والعجوز قال ابراهيم وسارة زالطيور أرواح أطفال المؤمنين والمحزون من فارق أهله من قريب والمسرور من فارقهم من بعيد وسميت سدرة المنتهى لان علم الخلائق ممن تحتها لا يجاوزها وعلم من فوقها لا يجاوزها أى من تحتها لا يعلم ما فوقها ومن فوقها لا يعلم ما تحتها وقال على رضى الله عنه سميت سدرة المنتهى لانه ينتهى اليها من كان على سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل سميت بذلك لانه من انتهى اليها فقد انتهى فى الكرامة قال الحسن غشيها نور من رب العالمين (موعظة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من قطع سدرة ضرب الله رأسه فى النار قال بعضهم يعنى من قطعها من فلاة يستظل بها المسافر وغيره من غير ضرورة (فائدة) نزل جماعة من الصحابة رضى الله عنهم واديا فأعجبهم ما فيه من شجر السدر فقالوا يا ليت لنا مثلها فأنزل الله تعالى فى سدر مخضود أى جعل الله مكان كل شوكة ثمرة فيها اثنان وسبعون لونا من الطعام وقيل المخضود الكثير الحملان والطلح المنضود ثمر الموز والمنضود المتراكم بعضه فوق بعض وسيأتى فى باب الجنة منافع الموز قال البغوى فى قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب وقال غيره غشيها أنوار الجلال وأرخيت عليها ستور من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وخصت بهذه الفضائل لتفردها بثلاثة أشياء ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة ذكية فشابهت الايمان الذى يجمع ثلاثة أشياء القول والنية والعمل فظلها من الايمان بمنزلة العمل لانه يتجاوز العالم كتجاوز الظل وطعمها بمنزلة النية لخفائه ورائحتها بمنزلة القول لظهوره فلما وصل اليها النبى صلى الله عليه وسلم عرفت الملائكة ذلك بهبوط الانوار عليها كقطع الغمام فهرعوا السلام عليه كالجراد المنتشر عندها جنة المأوى قال ابن عباس يأوى اليها جبريل وقال مقاتل والكلبى يأوى اليها أرواح الشهداء قال العلائى فى حديث ابن مسعود وانتهى بى الى سدرة المنتهى وهى فى السماء السادسة وسميت بذلك لانه ينتهى ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهى ما يهبط من فوقها فيقبض منها وفى رواية وهى فى أعلى السموات قال البرماوى فى شرح البخارى لعل أصلها فى السادسة ومعظمها فى السابعة قال النبى صلى الله عليه وسلم ورأيت ديكا له زغب أخضر وريش أبيض كاشد بياض رأيته ورجلاه من ذهب أحمر فى الارض السابعة وذنبه من اللؤلؤ ورأسه من درة تحت العرش وعيناه من ياقوتة وعرفه من العقيق الاحمر له جناحان أخضران اذا نشرهما جاوز بهما المشرق والمغرب فاذا مضى ثلث الليل الاول نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله تعالى يقول سبحان الملك القدوس سبحان الكريم فتجاوبه ديوك الارض ثم اذا كان نصف الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله تعالى يقول سبحان ربى العظيم سبحان ربى العزيز القهار سبحان رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض قال النبى صلى الله عليه وسلم فلم أزل مشتاقا الى رؤية ذلك الديك مرة ثانية وقال العلائى انه رآه فى سماء الدنيا وفى الخبر أن ديك العرش له أجنحة بعدد خلق الله يقول اللهم اغفر للمؤذنين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم يجىء بلال يوم القيامة على راحلة رحلها من ذهب وزمامها من در وياقوت ومعه لواء يتبعه المؤذنون فيدخلهم الجنة حتى انه ليدخل

فى السفر (شعر)

ان قومى يوم بانوا
فرقوا بينى و بينى
أخذوا قلبى وروحى
ولهم سمعى وعينى
فاذا كنت أنا الرا
هن من يقبض دينى

لما عرف الصالحون قدر قيمة الحياة أماتوا الهوى فعاشوا كان أحدهم اذا قهر نفسه بترك شهوة اهتز اهتزاز الرامى انتهبوا باكف الجد من الزمن ما انتهز زمن البطالة هان عليهم طول الطريق لعلمهم أين المقصد فيا بشراهم هذا يومكم الذى كنتم توعدون

(شعر)

لم تبق فيهم حرارات الهوى
وجوى الأ
أحزان غير خيالات وأشباح
تكاد تنكرهم عين الخبير بهم
لولا تردد أنفاس وأرواح

كانوا كلما دخلوا سكة من سكك السكون شرع بهم الخوف فى شارع القلق (شعر)

حبكم يبلينى والغرام يبلينى
كلما بثثت أنى لطفكم يعنينى
ان طردت يا أملى من سواك
يدنينى

الجنة من أذن أربعين صباحا حاير يدبه وجه الله تعالى وعن النبى صلى الله عليه وسلم فى حق الديك الابيض انه يؤذن للصلاة ويوقظ النائم ويطرد الجن بصياحه وقال كعب الاحبار رضى الله عنه أكثر طيور الجنة الديوك وفى العرائس ان الله تعالى أنزل ديكا الى آدم فكان اذا سمع الديك تسبيح الملائكة سبح فيسبح آدم وتقدم فى باب الكرم زيادة على هذا وسيأتى فى مناقب على رضى الله عنه ان لحم الديك العتيق ينفع من القولنج (فائدة) رأيت فى المدخل أن رجلا قال يا رسول الله أرأيت رقى نسترقيها وأدوية نتداوى بها أترد من قدر الله تعالى شيأ قال هى من قدر الله قال الترمذى هذا صحيح وأشار اليه جبريل بقوله للنبى صلى الله عليه وسلم بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك وأشار الى أن الرقية من جبريل والشفاء من الله تعالى وقال فيه أيضا حصل لبعضهم قولنج فشكا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فامره أن يأخذ وزن ثلاثة دراهم من عسل النحل ووزن درهم ونصف من الزيت المرقى وأحدا وعشرين درهما من الشونيز وهى حبة البركة وسيأتى بيان الزيت المرقى ويخلط الجميع ثم يفطر عليه وعند النوم وحصل لبعضهم دوخة فى رأسه فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فشكا اليه ذلك فقال خذ من القرفة والزنجبيل والقرنفل والسنبل والجوز الطيب من كل واحد وزن درهم ونصف ومن الشونيز وزن درهمين يدق الجميع ويطبخ ويعقد بعسل النحل فاذا قرب استواؤه فاعصر عليه قليلا من الليمون ففعل الرجل ذلك فعافاه الله وحصل لبعضهم مرض الحصبة فشكا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فأمره أن يأخذ شيأ من خل العنب وشيأ من عسل النحل وشيأ من الزيت المرقى ثم يخلط الجميع ويدهن به ففعله فبرأ باذن الله تعالى ثم قال فى المدخل والزيت المرقى أن يكون زيتا طيبا فى اناء نظيف ثم يحركه بشئ ويقول لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وسورة الاخلاص والمعوذتين وذكر ان الزيت المرقى ينفع من جميع الامراض دهنا فان كان الوجع شديدا جلس فى الشمس قليلا ثم يدهن به الوجع ويضع عليه المصطكى وشيأ من حبة البركة مدقوقا وحصل لبعضهم وجع فى عينه فشكا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فأمره أن يأخذ حجر الاثمد ويحميه فى النار فاذا حمى أخرجه وأطفأه فى الزيت المرقى ثم يسحقه ويكتحل به ثلاثة أيام ففعل فبرأ وشكا بعضهم ضعف المعدة للنبى صلى الله عليه وسلم فأمره أن يأخذ كل يوم على الريق وزن درهم من الورد الذى يكون ملتوتا بالمصطكى بعد دقها ويجعل فيه سبع حبات من الشونيز ففعل ذلك سبعة أيام ففعل فبرأ وتقدم فى باب الامانة منافع لا بأس بمراجعتها قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ملكا نصفه من ثلج ونصفه من نار وهو ينادى اللهم يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك يقال له الحبيب وكله الله تعالى باكناف السموات وأطراف الارضين وهو من أنصح الملائكة لاهل الارض من المؤمنين يدعو لهم بما تسمع الى يوم القيامة ثم رأيت ملكا على كرسى والدنيا كلها بين ركبتيه وبيده لوح ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا قال العلائى فى مكان آخر انه رآه فى السماء الرابعة فوقف جبريل على رأسه وقال

قد أتيت بابكم فى شعاره مسكين
والفؤاد يطلبكم طائعا
ويعصينى
ان أبح بحبكم فهو باح بى
دونى

يا هذا لو أشرفت على وادى الدجا لرأيت خيم القوم على شاطئ أنهار البكا خلوا والله بالحبيب وطال الحديث يا متخلفا فى أعقاب القوم اربط على قطارهم عسى تصل معهم كانت لك ليالى مناجاة ثم قطعت المعاملة (شعر)

عودوا الى الوصل عودوا
فالهجر صعب شديد

مكابدة البادية تهون عند ذكر منى أكبر من على طول الطريق نسيم دار الحبيب

(شعر)

تولعى يا نسمات نجد
بالشيح من ذاك الحمى والرند
لعل ريالك اذا ما نفحت
تبدل حر لوعتى ببرد

(كان) الشبلى يبكى ويقول ليت شعرى ما اسمى عندك غدا يا علام الغيوب وما أنت صانع بى يا غفار الذنوب وبم يختم عملى يا مقلب

ياملك الموت ألا تسلم على محمد نبى الرحمة وحبيب رب العالمين فالتفت الى وقال السلام عليك يا محمد أبشر فما رأيت الخير كله الا فيك وفى أمتك فقر عينا وطب نفسا فقلت له أخبرنى كيف تقبض روح المؤمن فقال اذا كان آخر ساعاته من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت اليه أعوانى ومعهم رياحين من الجنة وغصن من أغصانها فيجعلونه بين عينيه ويعالجون روحه بالرفق حتى اذا بلغت نفسه الحلقوم هبطت اليه فأسلم عليه ثم أقبض روحه وأعرج بها الى السماء فلا تمر بملا من الملائكة الا رحب بها وحياها حتى ينتهى بها الى الله تعالى فيقول سبحانه مرحبا بالنفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب الا فاكتبوا العبدى كتابا فى عليين وينطلق بروحه الى الجنة فينظر الى ما أعد الله له فيها ثم ترد روحه الى جسده فيرى مغسله ومحنطه وأحبهم اليه الذى يقول أسرعوا به وأبغضهم اليه الذى يقول انتظروا به فاذا دخل قبره قالت الارض مرحبا بك وأهلا قد كنت أحبك وأنت على ظهرى فكيف اليوم وقد صرت فى بطنى فسترى ما أصنع بك فيتسع له قبره مد البصر ثم اذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فيسألانه عن ربه وعن دينه وعن نبيه فيقول الله ربى والاسلام دينى ومحمد نبيى والقرآن امامى فينتهرانه انتهارا شديدا ويردان عليه السؤال فيقول أتريدان أن تفتنانى فى دينى ما أعرف الا هذا فيقولان له صدقت عليه حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتحان له بابا الى النار فاذا نظر اليها بكى فيقولان له لا تحزن فانها ليست بدارك ولا قرارك انظر ماذا صرف الله عنك بعملك الصالح ثم يغلق عنه ذلك الباب ويفتح له باب الى الجنة

رمت السلو فما وجدت مساعدا * فجعلت نحو حمى النبى مسيرى
خير البرية أحمد المحمود من * نبع الزلال بكفه كغدير
ذخرى ملاذى يوم أنزل حفرتى * فى وحدتى وكذاك يوم نشورى
مالى سواه فى الورى من ملجا * فهو الذى يرجى لكل عسير
هولى شفيع عند مولى لم يزل * بالجود يجبر قلب كل كسير
يعفو عن الذنب العظيم بحلمه * وعلى انتقام الظلم أى قدير
تالله ما قدمت من عمل به * أرجو خلودى فى علو قصور
لكننى قدمت كل عظيمة * تالله لا تمحى بالتكفير
بل بالتجاوز من اله محسن * بر رؤف مجمل التدبير
يارب لقنى الشهادة مخلصا * لجواب رسلك منكر ونكير
يارب انى جئت أطلب رحمة * أنجو بها من سائر التعسير
متشفعا بمحمد خير الورى * من خص بالتعظيم والتوقير
يارب صل عليه ما اسود الدجى * وبدت نجوم الافق شبه زهور

وأما الكافر فاذا كان آخر ساعاته من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت اليه أعوانى ومعهم شعل من نار وكلاليب من النار ومعهم غصن من أغصان شجرة الزقوم فيجعلونه بين عينيه ويعالجون روحه بالغلظ والشدة حتى اذا بلغت روحه الحلقوم تركوه وعرجوا عنه فأهبط اليه وأبشره بسخط الله وناره ثم أعرج بروحه الى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ولا

براها

القلوب (شعر)
هجرانك قاتلى سريعا
والهجر من الحبيب قاتل
ان كنت هجرتنى فعندى
شغل بك يا حبيب شاغل
يا غاية منيتى وسؤلى
ما أنت بمن يخيب فاعل
ياسحائب الدموع امطرى على ربع القلوب يامن فقد قلبه تحصل فى طلبه أبواب الملوك لا تطرق بالايدى بل بنفس المحتاج (قال) بعض الصالحين رأيت شابا فى سفح جبل وعليه آثار القلق فقلت له من أين أنت قال أنا عبد آبق هربت من مولاى قلت تعود الى مولاك وتعتذر قال لا وجه لى ولا حجة قلت تتعلق بمن يستشفع لك قال بمن أتشفع والكل يخافون منه قلت من هذا المولى قال مولى ربانى صغيرا فلما كبرت عصيته كبيرا فوا حيائى من حسن صنعه وقبح فعلى ثم صاح صيحة خرجت روحه فخرجت الينا عجوز فقالت من أعان على قتل البائس الحيران فقلت

براها ملك الا لعنه فيأتى النداء من قبل الله تعالى لا مرحبا بالنفس الخبيثة التى كانت فى الجسد الخبيث ثم يكتب له كتابا فى سجين وينطلق به الى النار فيرى ما أعد الله له فيها من العذاب ثم ترد روحه الى جسده فيرى مغسله ومحنطه فأحبهم اليه من يقول انتظروا به وأبغضهم اليه من يقول أسرعوا به فاذا حمل على أعواد المنايا ومضوا به نحو قبره نادى ثلاثة أصوات يسمعها جميع الخلائق سوى الانس والجن يا أصحاباه ويا جيراناه يا جملة نعشاه لا تغرنكم الحياة الدنيا كما غرتنى ولا يلعبن بكم الزمان كما لعب بى فانه يساق الى عذاب الله فاذا وضع فى قبره قالت الارض لا مرحبا بك ولا أهلا أما وعزة ربى لقد كنت أبغضك وأنت على ظهرى فكيف وقد صرت فى بطنى فسترى ما أصنع بك فيضيق عليه قبره فاذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فيسألانه ويقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا أدرى فيقولان له لا دريت ولا تليت ثم يفتحان له بابا الى الجنة فاذا نظر اليها فرح فيقولان له لا تفرح فانها ليست بدارك ولا قرارك انظرها أحرمك الله بكفرك وفى رواية فرأيت ملكا على كرسى والدنيا وما فيها بين ركبتيه وبيده لوح من نور ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وعن يمينه شجرة عظيمة فينظر الى الشجرة تارة والى اللوح تارة فقلت من هذا قال هذا ملك الموت فدنوت منه وسلمت عليه فأومأ الى برأسه فقال له جبريل هذا محمد نبى الرحمة فرحب بى وحيانى وقال أبشر فان الخير فيك وفى أمتك الى يوم القيامة فقلت الحمد لله المنان بالنعم ثم قلت كيف تقدر على قبض أرواح الخلائق قال ألا ترى الدنيا كلها بين يدى وجميع الخلائق بين عينى وهذه الشجرة ورقها على عدد أرواح الخلائق مكتوب على كل ورقة اسم صاحبها وهذا اللوح فيه أسماء الخلائق واذا نفد رزق عبد اصفرت ورقته ويبست فأمسح اسمه فيموت فى الحال وفى الخبر ان له أيدى بعدد الارواح فيقبض الروح من مكانه وفى زهر الرياض للنسفى خلق الله له عيونا بعدد أرواح الخلائق كلها كلما قبض روح أحد سالت عين وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من أهل بيت الا وملك الموت يتعاهدهم فى كل يوم مرتين وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات قال النبى صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر الموت فما من عبد اكثر من ذكر الموت الا أصلح الله قلبه وهون الموت عليه

ياغافلا عن صروف الدهر فى سنة * والدهر يوقظ بالآيات والعبر
كم ذا تنام وعين الدهر ساهرة * له حوادث فى الغدوات والبكر
لا تأمن الدهر واحذر من تقلبه * فشيمة الدهر شوب الصفو بالكدر
وارغب بنفسك عما سوف تتركه * فعل اللبيب أخى التحقيق والنظر
ماذا يغرك من دار الفناء ومن * عمر يمر كمثل الريح بالمصر
فامهد لنفسك فالساعات فانية * والعمر منتقص والموت فى الاثر

(فائدة) رأيت فى كتاب وسائل الحاجات للامام الغزالى رضى الله عنه قال سعيد بن المسيب رضى الله عنه لما احتضر أبو بكر الصديق رضى الله عنه قالوا يا خليفة رسول الله زودنا بموعظة فقال من قال هؤلاء الكلمات ثم مات جعل الله روحه فى الافق المبين قالوا وما الافق

لما أقيم عندك أعينك على تجهيزه ودفنه فقالت لا تخله بين يدى قاتله عساه يراه بغير معين فيرحمه

(الفصل الثالث والعشرون فى المراقبة والانابة)

الحمد لله الغنى الحفى القوى الولى الوفى العلى عن مداناة الاوهام العظيم الحليم الحكيم العليم الرحيم العلام الاول بوصف القدم الآخر فلا يجوز عليه العدم الظاهر فلا تخفى معرفته الاعلى من حدوظلم الباطن فلا يحيطه الوصف ولا تمثله الذهن ولا تدركه الافهام المنفرد باوصاف الكمال المتوحد بنعوت الجلال الصمد الذى لم يزل ولا يزال موصوف بالحياء والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام نور قلوب العارفين بضياء الالهام وأيقظ أسرار القاصدين وألاح لهم الاعلام وأشغل أسماعهم بلذة خطابه عن سماع الملام واستنهض

لمين قال قاع بين يدى العرش فيه رياض وأنهار وأشجار يغشاه كل يوم مائة رحمة وحكى البغوى عن مجاهد أن الافق الاعلى من ناحية المشرق فن قال جعل الله روحه فى ذلك المكان اللهم انك ابتدأت الخلق من غير حاجة بك اليهم ثم جعلتهم فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير فاجعلنى للنعيم ولا تجعلنى للسعير اللهم انك خلقت الخلق فرقا وميزتهم قبل ان تخلقهم فجعلت منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا فلا تشقنى بمعاصيك اللهم انك قدرت حركات العباد فلا يتحرك شئ الا باذنك فاجعل حركاتى فى تقواك اللهم ان أحدا لا يشاء حتى تشاء فاجعل مشيئتك ان أشاء ما يقربنى اليك اللهم انك خلقت الخير والشر وجعلت لكل منهما عاملا يعمل به فاجعلنى من خير القسمين اللهم انك خلقت الجنة والنار وجعلت لكل واحد منهما أهلا فاجعلنى من ساكنى جنتك اللهم انك أردت بقوم الضلال وضيقت صدورهم وأردت بقوم الهدى فشرحت صدورهم فاشرح صدرى للايمان وزينه فى قلبى اللهم انك دبرت الامور وجعلت مصيرها اليك فاحينى بعد الموت حياة طيبة وقربنى اليك زلفى اللهم من أصبح وأمسى ثقته ورجاؤه غيرك فانت ثقتى ورجائى ولا حول ولا قوة الا بالله وعن ابن مسعود وأبى هريرة رضى الله عنهما قالا قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال عند موته لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لم تطعمه النار أبدا (المركب الخامس) الرفرف الى قاب قوسين قال سعيد بن جبير أى قدر ذراعين وقال مجاهد قدر ما بين القوس والوتر وسيأتى زيادة قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم سرنا ساعة فاذا بينى وبين جبريل أمد بعيد فقلت يا جبريل أين تتركنى وتتخلف عنى قال يا محمد أنت فى مقام لا يتجاوزه أحد من خلق الله ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ثم قال يا محمد خز أنت فان ربك يهديك ففارقته وسرت ماشاء الله فاذا أنا بميكائيل خائفا وجلا فقلت أهذا مقامك قال نعم ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ولكن خز فهذا اسرافيل امامك فسرت ماشاء الله فاذا باسرافيل له أربعة أجنحة جناح قد اتزر به وجناح قد ارتدى به وجناح قد استتر به من النور وجناح قد التقم به الصور فقلت هذا مقامك قال نعم ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ولكن خز فهذا الروح امامك قال ابن عباس رضى الله عنهما سأل اسرافيل ربه أن يعطيه قوة السموات والارض والجبال والرياح وقوة الثقلين فاعطاه من رأسه الى قدمه شعورا ووجوها وألسنة مغطاة باجنحة لا يعلم عددها الا الله سبحانه وتعالى يسبح كل لسان بالف ألف لغة ويخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا على صورة اسرافيل وهم الملائكة المقربون ولو صب ماء البحار والانهار على رأس اسرافيل ما سقط منها قطرة وهو ينظر كل يوم فى جهنم ثلاث مرات فيذوب حتى يصير كوتر القوس ولو جمع الله دموعه من بكائه على أهل الارض لصارت كطوفان نوح قال النبى صلى الله عليه وسلم فسرت ماشاء الله فرفع لى سبعون ألف حجاب من نور وسبعون ألف حجاب من ضياء فلما قطعتها اذا أنا بالروح الذى ذكره الله فى القرآن بقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا له مائة ألف رأس فى كل رأس مائة ألف وجه فى كل وجه مائة ألف فم فى كل فم مائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بثمانين ألف لغة لا يشبه بعضها بعضا يخلق الله من

ذلك

عزائمهم فساروا فى حنادس الظلام حاديهم الوجد ودليلهم القصد وسائقهم الغرام شمروا حتى وصلوا وطلبوا حتى حصلوا ووقفوا حتى قبلوا وأهل الغفلة نيام ليس المقبول كالمطرود ولا المحبوب كالمردود ولا الوصال كالصدود ولا الخلى كالمتهام ليس من رضى بالغدر والجفاء كمن أقام على حق الوفا ورعى الذمام بينك وبين مولاك عهد ألست بربكم وحفظ العهد من شيم الكرام وقد أوضح لك المحجة وأكد عليك الحجة وأسبغ عليك الانعام أفلا تستحى ممن أوجدك وحماك ورزقك وهداك وأيدك ووالاك وخاطبك وناداك ووعدك بشرف المقام وقال سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم

ذلك التسبيح ملائكة يكتبون ثواب تسبيحهم لامتى الى يوم القيامة فقلت أيها الروح هذا مقامك قال نعم ولو جاوزته لاحترقت بالنور وقيل ان جبريل وقف عند الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى وقال يا محمد تقدم فقلت له بل أنت تقدم قال يا محمد لا ينبغى لاحد أن يتجاوز هذا المكان وأنت أكرم على الله منى وفى رواية انه قال وما منا الا له مقام معلوم ولو تقدمت بخرم ابرة لاحترقت بنور القدرة واذا برفرف أخضر يحمله أربعة من الملائكة فأجلسنى جبريل عليه وفى رواية قال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل هل ترى ربك قال بينى وبينه سبعون حجابا من نور وفى رواية سهل بن سعد سبعون ألف حجاب من نور وظلمة وفى حديث أبى هريرة بين الله وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور قيل خلق الله بين جبريل وميكائيل سبعين حجابا غلظ كل حجاب خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترق جبريل من نور ميكائيل نعم حكى الرازى فى تفسير سورة البقرة أن جبريل أفضل من ميكائيل وخلق بين ميكائيل واسرافيل سبعين حجابا ولولا ذلك لاحترق ميكائيل من نور اسرافيل * وعن النبى صلى الله عليه وسلم احتجب الله عن أهل السماء كما احتجب عن أهل الارض واحتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وأنه تعالى ما حل فى شئ ولا غاب عن شئ وأن الملأ الاعلى يطلبون الله تعالى كما تطلبونه أنتم قال على رضى الله عنه سلونى قبل أن تفقدونى عن علم لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل فقال رجل يا أمير المؤمنين ما هذا العلم الذى لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل قال ان الله تعالى علم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج علوما شتى فمنها علم أمره الله بكتمانه وعلم أمره الله بتبليغه وعلم خيره الله تعالى فيه فكان يسر الى أبى بكر وعمر وعثمان والى مما خير فيه فكان مما أسره الى أنه قال كنت نورا فى وجه ابراهيم ودرة فى ظهره فلما عارضه جبريل وهو فى كفة المنجنيق وقال يا ابراهيم ألك حاجة قال أما اليك فلا فعاد اليه وقال ألك حاجة الى ربك فقال يا جبريل من شأن الخليل أن لا يفارق خليله قال النبى صلى الله عليه وسلم فأنطقنى الله تعالى أن قلت ان بعثنى الله واصطفانى بالرسالة لاجازين أخى جبريل فلما كان ليلة المعراج بعد أن بعثنى الله تعالى أتانى جبريل وكان هو السفير بى الى أن انتهى معى فى مقام ثم وقف فقلت يا جبريل فى مثل هذا المقام يفارق الخليل خليله فقال نعم ان جاوزته احترقت بالنور فقلت له هل لك الى الله من حاجة قال نعم سل ربك أن يمكننى أبسط جناحى لامتك على الصراط يوم القيامة حتى يجوزوا عليه فقلت بارك الله فيك يا جبريل واذا بالنداء يا جبريل زج محمدا فى النور زجة فزجنى فخرقت سبعين ألف حجاب غلظ كل حجاب خمسمائة عام حتى انتهيت الى فراش من ذهب فتقدم بى الملك الموكل بفراش الذهب الى حجاب اللؤلؤ فحركه فقال الملك من وراء الحجاب من هذا فقال فلان صاحب فراش الذهب وهذا محمد معى رسول رب العزة فقال الملك الله أكبر فأخرج يده من تحت الحجاب فاحتملنى ووضعنى بين يديه فلم أزل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب غلظ كل حجاب خمسمائة عام ثم انتهيت الى بحر من نور أبيض فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أن الطير يطير مائة عام من منكبه ما بلغ منكبه الآخر ثم زجنى حتى انتهيت الى بحر من نور أحمر فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أذن الله له أن

يلقونه سلام (أجده) على ما ألهم وأنعم وأكرم وأبرم من الاحكام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الهجرت أفعاله على الاتقان والاحكام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى أقام به أركان الاسلام وأبطل به الازلام والاصنام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه هداة الانام صلاة دائمة باقية على ممر الليالى والايام * (فى قول الله عز وجل وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور وقوله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم) * المراقبة أصل عظيم من أصول التقوى وهو العلم بان الله يسمع ويعلم ويرى فاذا حصل هذا العلم فى القلب وتوالى فلم يعقبه غفلة وقوى حتى أثمر الحياء والهيبة والتعظيم للمولى فالعبد حينئذ مراقب ومنه قوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى ومنه قوله صلى الله

يبتلع السموات والارض لفعل ثم سار بى الرفرف حتى انتهيت الى بحر من نور أصفر فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أن السموات والارض فى يده لكانت كخردلة فى يد أحدكم ثم سار بى الرفرف الى بحر من ماء أخضر ففزعت عند ذلك وقلت ياغياث المستغيثين سكن روعى * وقال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم سرنا حتى أتينا الى بحر من نور يتلألأ فلما نظرت اليه حار طرفى فيه حتى ظننت أن كل شئ خلقه الله تعالى قد التهب التهابا واذا أنا بجبال من برد ورأيت سبعين ألف صف من الملائكة لا ينظر بعضهم الى بعض من اشتغالهم بالتسبيح والتهليل ما رأيت مثل خلقهم ولا شدة أصواتهم وضياء نورهم حافين بالعرش فخالطنى عند ذلك الخوف فقال جبريل يا محمد ما هذا الخوف انما أنت فى كرامة ربك ثم سار بى الرفرف واذا أنا بملك عظيم يكيل الماء بمكيال ويفرقه على السحاب ثم سار بى الرفرف حتى قطعت سبعين ألف صف من الملائكة وهم قيام لا يجلسون الى يوم القيامة حتى انتهيت الى اسرافيل قد سد بجناحيه الخافقين ورجلاه فى تخوم الارض السابعة قد التقم الصور قال الغزالى دارته أى الصور كعرض السماء والارض وفى بعض الاوقات يتصاغر اسرافيل من عظمة الله حتى يصير كالعصفور والله أعلم قال النبى صلى الله عليه وسلم ولم يزل الرفرف يخترق بى الحجب حتى بلغت ألف حجاب حتى وصلت الى حجاب الوحدانية ورأيتنى كالقنديل المعلق فى الهواء وما نقله العلائى صريح فى أن النبى صلى الله عليه وسلم ركب الرفرف بعد أن جاوز الحجب فانه عمدة فانه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم فلم أزل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب كل حجاب خمسمائة عام ثم دلى لى رفرف أخضر يغلب ضوءه ضوء الشمس فالتمع بصرى ووضعت على الرفرف ثم احتملنى حتى وصلت العرش فأبصرت أمرا عظيما لا تناله الالسن فسألت الهى أن يمن على بالثبات فمن على وقوانى ونزلت قطرة من العرش فوضعت على لسانى أبرد من الثلج وأحلى من العسل فما ذاق الذائقون شيأ قط أحلى منها فأنبأنى الله بها علم الاولين والآخرين وقيل انه لما بلغ قاب قوسين أجلس على كرسى فرفعه الكرسى الى عليين فقطر عليه ثلاث قطرات قطرة على كتفه فأورثته الهيبة وقطرة على قلبه فأورثته الحكمة وقطرة على لسانه فأورثته الفصاحة وفى رواية لما رأى العرش استصغر كل شئ رآه قال النسفى وغيره خلق الله العرش على ثمانمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خمسمائة عام وقال على رضى الله عنه بين القائمة والقائمة كخفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام وخلق الله له ألف ألف وستمائة ألف رأس فى كل رأس ألف ألف وستمائة ألف وجه زاد العلائى فى سورة براءة كل وجه طباق الدنيا ألف ألف وستمائة ألف مرة فى كل وجه ألف ألف وستمائة ألف فم فى كل فم ألف ألف وستمائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بألف ألف وستمائة ألف لغة ويكسى العرش كل يوم ألف ألف لون وقال على رضى الله عنه سبعين ألف لون واعلم أن السبعين ألفا مذكورة فى مواضع منها عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية خلق الله سبعين ألفا من الملائكة يستغفرون له الى يوم القيامة ومنها ما تقدم من عاد مريضا غدوا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى ومن عاد مريضا

عليه وسلم الحياء من الايمان ومن ثمراته تحقيق ألم البلوى والاكتفاء بعلم الله تعالى عن الشكوى وقوله فاصبر لحكم ربك فانك بأعيننا ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه الصلاة والسلام حسبى من سؤالى علمه بحالى ومن ثمراته الاكتفاء بنصرة الله تعالى وحفظه وتدبيره فى دفع مكروه أو تحصيل مطلوب قال الله تعالى لموسى وهرون عليهما الصلاة والسلام اننى معكما أسمع وأرى ومن ثمراته تسهيل المجاهدات على العابدين وقوله تعالى الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين وقد نبه الله تعالى على المراقبة بقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أفضل الذكر

عشيا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح ونزل مع سورة الكهف سبعون ألف ملك وأهل الجنة اذا أرادوا الطعام قالوا سبحانك اللهم فتأتيهم الموائد على كل مائدة سبعون ألف صحفة * ثم العرش أخوف الخلق من الله تعالى ويقول بعض الالسنة أعوذ بالله من نقم الله أعوذ بالله من كيد الله وقال ابن عباس تسبيح بعض ألسنة العرش سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الملك الاعظم سبحان من لا يعلم ما هو الا هو وقال فى العقائق وعلق فيه مائة ألف قنديل كل قنديل يسع السموات والارض فلما خلق الله العرش من جوهرة خضراء على هذه الصفة وداخله العجب طوقه الله بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعيناها من ياقوتة صفراء وأسنانها من زمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر طولها سبعمائة ألف عام ولها سبعون ألف جناح فى كل جناح سبعون ألف ريشة فى كل ريشة سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون ألف فم فى كل فم سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها من التسبيح بعدد قطر المطر وورق الشجر وأيام الدنيا زاد فى العرائس وعدد الحصى والثرى والملائكة أجمعين فلما رآها العرش قال يارب لم خلقت هذه قال حتى تنسى عظمتك وتنظر الى عظمتى قال ابن عباس رضى الله عنهما حملة العرش اليوم أربعة طول كل ملك سبعون ألف عام وطول قدمه ثمانية عشر ألف عام وقال غيره كل ملك منهم له أجنحة شتى ووجوه شتى وألوان شتى فى جسد لا يشبه بعضها بعضا رافعين أصواتهم بالتهليل ينظرون الى العرش لا يطرفون لو أن الملك منهم نشر جناحه على الارض لطبقها بريشة واحدة الاول على صورة الآدمى يقول اللهم ارحم بنى آدم ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلنى فى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والثانى على صورة النسر يقول اللهم ارحم الطيور ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وأدخلنى فى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث على صورة الاسد يقول اللهم ارحم السباع ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وأدخلنى فى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم والرابع على صورة الثور يقول اللهم ارحم البهائم ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف وأدخلنى فى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ويوم القيامة حملته ثمانية وقيل ان أربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وحكى القرطبى فى سورة سأل عن القشيرى قال فى السماء السابعة ثمانية أوعال أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء الى سماء فوق ظهورهن العرش

هذا النبى الهاشمى محمد * هذا هو المدثر المزمل
هذا حبيب الله هذا أحمد * هذا النذير الابطحى المرسل
هذا الذى شرع الشرائع للورى * هذا الذى هو فى البرية يعدل
هذا الذى ركب البراق ميمما * نحو الاله فمن لهذا يعدل
هذا الذى استخلاه أعلى عرشه * رب العباد ووجهه يتهلل
هذا الذى قطع الهواء وكان فى * جنح الدجى فوق السماء يجلل
صلى عليه الله ما هبت صبا * وعدا السحاب الى القيامة يهطل

ذكر الله عند ما حرم الله وفى بعض كتب الله المنزلة يقول الله سبحانه وتعالى ما أنصفنى ابن آدم يدعونى فأستحى أن أرده ويعصينى ولا يستحى منى وفيها يقول الله تعالى عبدى انك ما استحييت منى أنسيت الناس عيوبك وأنسيت بقاع الارض ذنوبك ومحوت من أم الكتاب زلاتك ولم أناقشك للحساب يوم القيامة وفيها يقول الله تعالى ان كنتم تعلمون أنى لا أنظر اليكم فالخلل فى ايمانكم وان كنتم تعلمون أنى أنظر اليكم فلم جعلتمونى أهون الناظرين اليكم (شعر)

كن حييا اذا خلوت بذنب
ليس يخفى على الرقيب الشهيد
أتهاونت بالاله تدنيا
وتواريت عن عيون العبيد
أقرأت القرآن أم لست تدرى
أن مولاك دون حبل الوريد

(كان) الفضيل رحمه الله تعالى يقول يا مسكين تغلق بابك وترخى سترك وتستحى من الناس ولا تستحى من

ورايت فى روض الافكار أن جبريل عليه السلام قال عند سدرة المنتهى يا محمد قد جعلتك الوسيلة فى حاجة قلت فيها حيلتى وانقطعت فيها وسيلتى فأنا فيها اذا اهل الفكر داهش السر يا محمد حيرنى حين أوقفنى فى ميدان أزله وأبده فجلت فى الميدان الاول فما وجدت له أولا وجلت فى الميدان الآخر فاذا هو فى الآخر أول فطلبت الرفيق الى ذلك الفريق فتلقانى ميكائيل فى الطريق فقال الى أين والطرق مسدودة والابواب دونه مردودة لا يوصف بالاماكن المحدودة قلت فما وقوفك فى هذا المكان قال شغلنى بكيال البحار وانزال الامطار وارسالها الى سائر الاقطار فأعرف كم للبحار زبد وأعرف الامطار وسقوط الندى ولا أعرف لاحديته أمدا قلت فأين اسرافيل قال فى مكتب التعليم يقرأ أمثال ذلك تقدير العزيز العليم فطرفه عن النظر مقصور وقلبه عن الفكر محصور فهو كذلك حتى ينفخ فى الصور قلت هلم نسأل العرش ونستهديه ونستفتح ما عنده ونستمليه فلما سمع العرش ما نحن فيه اهتز طربا ومال مضطربا وقال لا تحدث به جناحك ولا تحرك به لسانك فهذا سر لا يكشفه حجاب ولا يفتح دونه باب وسؤال ليس عنه جواب ومن أنا فى البين حتى أعرف هو أين هو سمقنى بالاستواء وقهرنى بالاستيلاء فلولا استواؤه لما استويت ولولا استيلاؤه لما اهتديت ذو عزته لقد خلقنى وفى بيداء أبديته حيرنى وفى بحار أحديته أغرقنى فتارة يدنينى من مواقف قربه فيؤنسنى وتارة يحتجب عنى بحجاب عزته فيوحشنى وتارة يواصلنى بكأس حبه فيسكرنى فكلما استغرقت فى عربدة سكرى قلت رب أرنى أنظر اليك فيقول بلسان أحديته لن ترانى فلما أفقت من سكرى قال أيها المحب هذا جمال قد صناه وحسن قد حميناه فلا يراه الا يتيم قدر بيناه وحبيب قد اصطفيناه فاذا سمعت سبحان الذى أسرى بعبده ليلا فقف على طريق عروجه الينا وقدومه علينا لعلك ترى من يرانا فلما انتهى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج الى العرش تمسك بأذياله وقال بلسان حاله يا محمد الى متى تشرب فى صفائه وتمتلك آمنا من مقتك يطوف بك على ندماء حضرته ويحملك على رفرف كرامته وتارة يشهدك جمال أحديته ما كذب الفؤاد ما رأى وتارة يشهدك جمال صمديته ما زاغ البصر وما طغى وتارة يطلعك على أسرار ملكوت فأوحى الى عبده ما أوحى وتارة يدنيك من حضرة قرب فكان قاب قوسين أو أدنى هذا وأنا الظمآن اليه اللهفان عليه المتحير فيه لا أدرى من أى جهة آتيه جعلنى أعظم خلقه فكنت أعظمهم منه هيبة وأكثرهم فيه حيرة وأشدهم خيفة يا محمد خلقنى فكنت أرعد لهيبة جلاله فكتب على قائمتى لا اله الا الله فازددت لهيبة اسمه ارتعادا فلما كتب محمد رسول الله سكن قلقى وهدأ روعى فهذه بركة وقع اسمك على فكيف اذا حل جميل نظرك الى يا محمد أنت المرسل رحمة للعالمين ولا بد لى من نصيب من هذه الرحمة ونصيبى منها أن تشهد لى بالبراءة مما نسبه أهل الغرور الى وتقوله أهل الزور على زعموا انى أسع من لا حد له وأحيط بمن لا كيفية له يا محمد من لا حد لذاته ولا عد لصفاته كيف يكون مفتقرا الى أو محمولا على يا محمد اذا كان الرحمن اسمه والاستواء صفته وصفته متصلة بذاته فكيف يتصل بى أو ينفصل عنى لا أنا منه ولا هو منى قال مفتى الجن والانس نجم الدين النسفى فى قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى

الملكين اللذين معك ولا تستحى من القرآن الذى فى صدرك ولا تستحى من الجليل وهو لا يخفى عليه خافية (وروى) ان رجلا حبشيا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كنت أفعل الفواحش فهل لى من توبة قال نعم قال فهل كان الله يرانى قال نعم فصاح الحبشى صيحة فخر ميتا (وروى) ان الله تعالى يقول للشيخ يوم القيامة اذا وقف للحساب يا شيخ ما أنصفتنى غذيتك بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتنى أما انى لا أكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك وانه ليؤتى بالشاب العاصى فاذا وقف تضعضعت أركانه واصطكت ركبتاه فيقول الله عز وجل أما استحييت منى أما راقبتنى أما خشيت نقمتى أما علمت أنى مطلع عليك خذوه الى أمه الهاوية * ومر منصور ابن عمار فوجد شابا يحدث امرأة فانصرف الشاب وتقدم منصور الى المرأة

أى أضحك العرش باضافته اليه وأبكاه بافتراء المجسمة عليه قال على رضى الله عنه ان الله تعالى قريب فى بعده بعيد فى قربه فوق كل شئ ولا يقال شئ تحته وتحت كل شئ ولا يقال شئ فوقه تعالى جناب عزه أن يوصف بالاستقرار أو التمكن أو المماسة فهو مستغن عن السكون والمكان قال العلائى فى سورة طه قال المشبهة هو مستقر على العرش وهو باطل لان التعرى عن المكان ثابت فى الازل لعدم قدم المكان فلو تمكن بعد خلق المكان لتغير ولحدثت فيه مماسة والتغير وقبول الحوادث من أمارات الحدوث وهذا مستحيل على القديم الازلى سبحانه وتعالى قال الرازى فى سورة طه قالت المشبهة ان معبودهم مستقر على العرش وهو باطل لقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فاذا كانوا حاملين للعرش والعرش مكان معبودهم فيلزمهم أن الملائكة حاملون لخالقهم وهذا محال فان قيل اذا كان الحق سبحانه مقدسا عن المكان منزها عن الجهة فما الحكمة فى الاسراء به صلى الله عليه وسلم الى السماء مع أن الارض أفضل منها عند الاكثرين لان الانبياء خلقوا منها ودفنوا فيها قاله ابن العماد فى كشف الاسرار لكن رأيت فى شرح المهذب أن المذهب الصحيح المختار الذى عليه الجمهور أن السموات أفضل من الارض وجعل ما قاله ابن العماد وجها ضعيفا فالجواب أن الملائكة افتخرت بالعلو وأعجبوا بأنفسهم فأراد الله تعالى أن يرفع محمدا صلى الله عليه وسلم ليزول عجبهم وافتخارهم وفى المنتخب أن يهوديا قال يا محمد هل احتجب الله عن خلقه فى غير السموات قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من رفرف السندس وسبعون حجابا من غمام وجواب آخر تقدم وسيأتى أيضا ان الله تعالى أطلع محمدا صلى الله عليه وسلم على عجائب الارضين فالارض الثانية مسكن الرياح والثالثة فيها خلق وجوههم كوجوه بنى آدم وأفواههم كأفواه الكلاب وأرجلهم كأرجل البقر لهم شعر كصوف الغنم لا يعصون الله طرفة عين ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم والرابعة فيها حجارة الكبريت التى أعدها الله لاهل جهنم وتقدمت منافع الكبريت فى باب الخوف والخامسة فيها عقارب أهل النار والسادسة فيها أرواح الكفار والسابعة فيها مسكن ابليس وجنوده (مسئلة) لو قال رجل لغلامه اعمل الشغل الفلانى فقال لا أحسنه فقال الطلاق يلزمنى أنك تعرف أين يسكن ابليس وجنوده فأجاب النووى رحمه الله ان أراد أن الغلام حاذق لا تخفى عليه الامور الغريبة غالبا لحذقه وفهمه لم يقع طلاقه وقال ابن عباس ان الارض الثانية فيها الريح العقيم قد زمت بأربعين ألف زمام كل زمام بيد سبعين ألف ملك بها أهلك الله قوم عاد فنسفت جبالهم ومساكنهم وبها تخرب الارض قال الله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا وقال فى حادى القلوب الطاهرة أول جبل وضع على الارض جبل أبى قبيس بمكة المشرفة وكان أول من بنى به رجل يقال له أبو قبيس فسمى بذلك وكان اسمه فى الجاهلية الامين لان الحجر الاسود كان مستودعا فيه من زمن الطوفان ونقل ابن الجوزى فى التبصرة عن العلماء اول من سكن الارض الجن وكانوا يعبدون الله تعالى دهرا طويلا ثم ظهر فيهم الحسد وذكر البغوى ان الجان لما سكنوا الارض وظهر منهم الفساد بعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن وهم خزان

وكلمها أن تذهب معه الى بيته فمشت خلفه الى أن دخل منزله فقعدت ووقف منصور يصلى فطول عليها فلما سلم قالت له يا هذا طولت على قال لها ما تقولين فى رجل عليه حق بأربعة شهود والحاكم يعلم به هل يقدر أن يمتنع عنه بجحود قالت لا والله قال فان معى ملكين ومعك ملكين والحاكم يعلم فاضطربت المرأة ووقعت ميتة * وكان طاوس اليمانى بمكة فراودته امرأة عن نفسه فلم يزل حتى أتى بها الى المسجد الحرام والناس مجتمعون فقال لها اقضى ما تريدين قالت فى هذا الموضع والناس ينظرون قال فالحياء من نظر الله أحق فتابت المرأة وحسنت توبتها (شعر)

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل على رقيب
فلا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما تخفيه عنه يغيب

قال بعضهم مررت بجماعة يترامون وواحد جالس منفرد عنهم فتقدمت اليه

الجنان اشتق لهم اسما من الجنة كبيرهم ابليس فطردوا الجان الى شعوب الجبال وجزائر البحار قال في حادي القلوب الطاهرة من عجائب الارض ان ببلاد اليمن رجلا من نحاس مادا يده الى ورائه يقول ليس ورائي مسلك انما هي أرض رخوة لا تستقر عليها الاقدام غزاها ذو القرنين بسبعين ألفا فخرج عليهم نمل كالبخاتي تخطف الفارس عن فرسه ووجد في خزائن سلطان الدولة نملة في سلسلة تأكل كل يوم رطلين ومن عجائب الله في أرضه ما قاله جماعة انهم شاهدوا بالموصل سنة نيف وأربعين وثلثمائة رجلين ملتصقين من جانب واحد من فوق الابط وكانا مسلمين فاعتل أحدهما ومات الآخر بعده بقليل من نتن رائحة الاول وكانا اذا تخاصما حلف أحدهما لا يكلم الآخر ثم يصطلحان فتبارك القادر على كل شئ فسبحانه لا معبود غيره (مسئلة) لو ولدت ولدين ملتصقين فهما كالابنين في كل حكم نقله القاضي بدر الدين بن قاضي شهبة في شرح الاشيبية عن ابن القطان وقال الشافعي رضي الله عنه دخلت بلاد اليمن فذكر لي امرأة من بسطها الى أعلاها بدنان بأربع أيد ورأسان ووجهان فأردت النظر اليها بطريق الحل فتزوجتها من أبيها فاذا هي كما قيل لي ثم طلقتها فلعهدي بهما يأكلان ويشربان ويتلاعبان ويتضاربان ويتصالحان ثم لقيتها بعد أيام فسلمت على فقلت لها من أنت قالت أنا زوجتك فلانة فنظرت الى حركتها فاذا هي كاملة ثم سألت عن الشخص فقيل مات أحد الجسدين وربط من حد مفصله بحبل الى أن استرخى وقطع ثم سألت عن الجسد الآخر فقيل بالحياة فاذا هي المرأة التي سلمت علي فتبارك الله أحسن الخالقين وعندي في صحته وقفة وجواب آخر أراد الله تعالى أن يريه عجائب ملكوته العلوي التي منها أربعة أنهار حول العرش نهر من نور يتلألأ ونهر أشد بياضا من اللبن في أسفله اللؤلؤ والياقوت والزمرد والمرجان ومنه تأخذ أنهار الجنة كلها ونهر من ثلج أبيض تلتمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة في تلك الانهار يسبحون الله تعالى ومنها سبعون ألف ملك من الملائكة صفا خلف صف يدورون حول العرش يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون ألف صف قيام أيديهم على أعناقهم فاذا سمعوا تهليل هؤلاء وتكبير هؤلاء رفعوا أصواتهم وقالوا سبحانك اللهم وبحمدك أنت الذي لا اله الا أنت الاكبر ذخر الخلائق كلهم ومنها ان الله تعالى جعل بين هؤلاء الملائكة وبين العرش سبعين حجابا من نور وبينه سبحانه وتعالى وبين الملائكة الذين هم حول العرش سبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من در أبيض وسبعين حجابا من ياقوت أحمر وسبعين حجابا من زبرجد أخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من برد وسبعين حجابا من ماء وذكر في حادي القلوب الطاهرة ان في سنة نيف وثلاثمائة وقع برد كل بردة أوقيتان وأكثر وفي سنة عشرين وأربعمائة جاء برد وزن البردة رطلان وأكثر وفي المدهش لابن الجوزي نزلت بردة فحررت بمائة وخمسين رطلا وجواب آخر وهو ان جبريل عليه السلام كان يسبح في صومعة العصمة وكان يقول الهي ارني ثواب عبادتي فجاءه النداء يا جبريل قد جعلت ثواب عملك أن تحمل غاشية محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة فاني أريد أن أريه الجنة وما أعددت فيها

فاردت ان أكلمه فقال ذكر الله أشهى قلت انك وحدك قال معي ربي وملكان قلت من سبق من هؤلاء قال من غفر الله له ثم قام ومشى وهو يقول أكثر خلقك متشاغل عنك * وقال محمد بن خفيف خرجت من مصر الى الرملة لزيارة أبي علي الروذباري فقيل لي ان في الصور شابا وكهلا قد اجتمعا على المراقبة فاتيت الى الصور وانا جائع عطشان وفي وسطي خرقة فدخلت المسجد فوجدت شخصين قد استقبلا القبلة ورأساهما على ركبتيهما فسلمت عليهما فرفع أحدهما رأسه الي وقال يا ابن خفيف الدنيا قليل وما بقي من القليل الا القليل فخذ من القليل للكثير فاقمت عندهما ثلاثة أيام لم نأكل ولم نشرب ولم ننم ثم خطر لي ان أسألهما ان يعظاني فرفع أحدهما رأسه وقال يا ابن خفيف نحن أصحاب مصيبة ليس لنا لسان للموعظة يا ابن خفيف عليك بصحبة من

لامته (وجواب آخر) وهو ان الملوك اذا أرادوا أن يعلموا الفرس المسابقة نقصوا من علفها فكان مثل محمد صلى الله عليه وسلم كالجواد المضمر لانه قد نقص من طعامه بقوله صلى الله عليه وسلم أجوع يوما وأشبع يوما فكان آدم في المهد ونوح في السفينة وموسى على الطور وعيسى في السماء وجبريل عند سدرة المنتهى واسرافيل عند اللوح المحفوظ والحور العين في الجنة والمقربون تحت العرش فسبقهم محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى (وجواب آخر) أسري به لاجل المشبهة واليهود وذلك انهم يقولون ان الله تعالى على العرش بمعنى الاستقرار والتمكن فنودي يا محمد ضع قدمك اليمنى على العرش والاخرى على الكرسي وبينهما ألف عام وقال وهب العرش ملتصق بالكرسي والماء كله في جوف الكرسي وخلق الله تعالى العرش قبل الكرسي بألفي عام وتقدم في فضل ذم الكبر ان الكرسي يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور فلو كان الحق سبحانه على العرش بالمعنى الذي قالته اليهود لما صلح أن يجلس عليه أحد جل ربنا وتعالى علوا كبيرا فان قيل قد فسر بعض العلماء المقام المحمود بان الله تعالى يجلسه معه على العرش وروى الطبراني في ذلك حديثا فالجواب هذا من باب المبالغة في الاكرام وعلو المكان كقوله تعالى ان الله مع المتقين ان الله مع الذين اتقوا ان الذين عند ربك رب ابن لي عندك بيتا فالمراد من هذا كله المكانة لا المكان وقال مجاهد استوى على العرش كما شاء من غير ان صار له مماسا وتقدم في كتاب العقائد ما فيه كفاية والله أعلم * وفي المقام المحمود أقوال أحدها الشفاعة العامة الثاني ان لواء الحمد بيده الثالث اخراج طائفة من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما هذا هو المقام المحمود وذكرنا في صلاح الارواح أن له صلى الله عليه وسلم تسع شفاعات الاولى الشفاعة العامة في الفصل بين أهل الموقف الثانية شفاعته في نجاة قوم من دخول النار الثالثة في اخراج قوم من النار الرابعة في قوم يدخلون الجنة بغير حساب الخامسة في زيادة درجات قوم في الجنة السادسة في التخفيف عن عمه أبي طالب السابعة فيمن زار قبره الثامنة في اخراج المذنبين من النار التاسعة في اطفال المسلمين اللهم أدخلنا في شفاعته في عافية قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت عجائب عظيمة فظننت ان كل من في السموات والارض قد ماتوا لاني لم أسمع هنالك يعني عند العرش شيأ من اصوات الملائكة وانقطع عني حس كل شئ فلحقني عند ذلك استيحاش فناداني جبريل من خلفي يا محمد ان الله تعالى يثني عليك فاسمع وأطع ولا يهولنك كلامه سبحانه وتعالى فبدأت بالثناء على الله تعالى وقلت التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الله تعالى السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال في شرح المهذب التحيات لله أي العظمة لله وقيل الملك لله وقيل البقاء الدائم لله وقيل السلامة من الآفات لله وانما قال التحيات بالجمع لان كل واحد من الملوك له تحية فقيل لنا قولوا التحيات لله أي الالفاظ التي تدل على الملك لله وحده وقوله الصلوات والطيبات قيل الصلوات هي الصلوات الخمس والطيبات هي الاعمال الصالحة وقيل الكلام الحسن وقوله (السلام

يذكرك الله رؤيته وتقع هيبته على قلبك لعظك بلسان فعله لا بلسان قوله والسلام قم عنا وقال فرقد السبخي ان المنافق لينظر فاذا لم ير احدا دخل مدخل السوء واذا لم ير احدا بطش وانما يراقب الناس ولا يراقب الله عز وجل وان المؤمن يعلم أن الله معه ويعلم سره وعلانيته وانه يراه ويعلم نجواه فانما قلبه بين يدي الله عز وجل فسبحان من تفضل على قوم فقربهم ورفعهم واختصهم لخدمته واصطفاهم وتكبر على قوم فاذلهم بحجابه ووضعهم وطردهم عن بابه ومنعهم وحسم باب الوصل وقطعهم ولقد جاءهم الانذار فما نفعهم ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم (وروى) في الحديث ان من المؤمنين من يعطى كتابا مختوما بعدما يجوز الصراط فيه فعلت كذا وكذا وفعلت كذا

عليك أيها النبي) قيل معناه اسم الله عليك وقيل سلم الله عليك ومن سلم الله عليه سلم من
الآفات (السلام علينا) قال النووي رحمه الله تعالى لم أر لاحد كلاما في الضمير فالمراد
الحاضرون من الامام والمأمومين ثم قال رحمه الله تعالى في المنهاج وأقله أي أقل التشهد
التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله اللهم صل على محمد فهذا هو الواجب
والزيادة على ذلك سنة وقال سهل بن عبد الله من علامة حب الرسول صلى الله عليه وسلم
حب السنة وقال صلى الله عليه وسلم من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة
قال في عيون المجالس اذا قال العبد التحيات لله حياه الله وأهل السموات والارض واذا قال
الصلوات تقبل الله صلاته واذا قال الطيبات كان بريئا من الشرك والشك واذا قال السلام
عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته كتب الله له عشر حسنات واذا قال السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة واذا أتى بالشهادتين كتب الله له
براءة من النار قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم زجني في النور زجة فخرق بي سبعين
ألف حجاب ليس منها حجاب يشبه حجابا ونادى مناد بلغة أبي بكر قف فان ربك يصلي فتعجبت
من لغة أبي بكر وقلت هل سبقني أبو بكر وتعجبت من صلاة ربي فاذا النداء من العلي الاعلى
ادن يا خير البرية ادن يا محمد ادن يا أحمد فعلمت ان ربي ناداني فأدناني فكنت كما قال
تعالى في كتابه ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قيل كقرب ما بين الحاجبين وقال سعيد
ابن المسيب كقدر ذراعين قال العلائي عن أكثر المفسرين الدنو والتدلي منقسم ما بين محمد
صلى الله عليه وسلم وجبريل فان قيل كيف قال دنا ولم يقل قرب قيل لان القرب يكون من
البعيد والدنو من القريب والحق سبحانه وتعالى قريب غير بعيد وانما قال قاب قوسين ولم
يقل قدر سهمين لان السهم وان كان قويما فقيمته درهم والقوس وان كان أعوج فقيمته
لا تنقص بعوجه لان وتره مستقيم كذلك المؤمن وان كان بدنه معوجا بالمعاصي فقلبه مستقيم
بالايمان قال القاضي عياض اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب من الله أو الى الله
تعالى فليس بدنو مكان ولا قرب مسافة بل كان كما قال جعفر الصادق ليس بدنو حد وانما
دنو المصطفى من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته واشراق أنوار معرفته
ومشاهدة أسرار غيبه وقدرته ومن الله له صلى الله عليه وسلم تأنيس وبسط واكرام وقال
الواسطي ومن توهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم دنا بنفسه جعل ثم مسافة بل كلما دنا بنفسه
تدلى بعدا عن ادراك حقيقته سبحانه وما وقع في رواية شريك في حديث المعراج من الالفاظ
الشنيعة كقوله ثم دنا الجبار قال الخطابي يغلب على الظن أنه من قبل نفسه لا عن أنس لان
هذا الحديث رواه غيره عن أنس بغير هذه الالفاظ * وسئل الجنيد رضي الله عنه عن هذا
الدنو فقال لدنو القلوب من المحبوب ذهاب البين وتلاشي الاين وقيل دنا محمد من ربه بالسؤال
فتدلى اليه ربه بالعطاء والنوال وقال في عيون المجالس قال بعضهم طلبت معنى قوله تعالى
ثم دنا فتدلى ثلاثين سنة من العلماء والعارفين حتى رأيت تأويلا صحيحا وهو أنه صلى الله
عليه وسلم نظر عن يمينه فرأى ربه ونظر عن يساره فرأى ربه ونظر امامه فرأى ربه ونظر فوقه

وكذا وقد استحييت أن
اظهره عليك اذهب فقد
غفرت لك فسبحان من
يعصيه العبد فيستحيي هو
منه هل هذا الا محض الكرم
(وقال) ذو النون علامة
المراقبة ايثار ما آثر الله
تعالى وتعظيم ما عظم الله
وتصغير ما صغر الله * وقال
ابن عطاء أفضل الطاعات
مراقبة الحق على دوام
الاوقات * وقال مالك بن
دينار لقد استحييت من الله
تعالى من كثرة ما أتردد الى
الخلاء فوددت لو أن الله
تعالى جعل رزقي في حصاة
أمصها حتى ألقى الله وكان
بعضهم يصلي خارج المسجد
فقيل له لم لا تدخل المسجد
قال أستحيي من الله ان ادخل
بيته وقد عصيته (وحكي)
أن بعض المشايخ كان يفضل
واحدا من أصحابه ويخصه
باقباله فتنظر أصحابه الى
ذلك فوقع في نفوسهم شئ
فاراد الشيخ أن يبين لهم
رتبته فاعطى كل واحد منهم
طائرا وأمره أن يذبحه في
مكان لا يراه فيه أحد فمضى
كل واحد منهم وذبح طائره

فرأى ربه ونظر خلفه فرأى ربه فكره الانصراف من هذا المقام الشريف فعلم الله ذلك
منه فقال يا محمد أنت رسولي الى عبادي ولو دمت في هذا المقام ما بلغت رسالتي فانزل الى
الارض وبلغ رسالتي لعبادي وحيثما اشتقت الى الصلاة أعطيتك هذه المرتبة فلذلك قال
وقرة عيني في الصلاة قال العلائي فكان قاب قوسين بروحه أو أدنى بسره يعني ترك نفسه في
السماء وروحه عند سدرة المنتهى وقلبه بقاب قوسين فبقي سره وربه فقالت النفس أين
القلب وقال القلب أين الروح وقالت الروح أين السر وقال السر أين الحبيب فقال الله
تعالى يا نفس لك النعمة والمغفرة ويا روح لك الرحمة والكرامة ويا قلب لك المودة والمحبة
ويا سر أنا لك قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ألهمني ربي أن قلت اللهم انه لحقني
استيحاش قبل قدومي عليك وقيل ندائك لي واني سمعت مناديا ينادي بلغة أبي بكر قف
فان ربك يصلي فتعجبت من هاتين الكلمتين وقلت هل سبقني أبو بكر الى هذا المقام وان
ربي لغني عن الصلاة فقال عز وجل اني لغني عن الصلاة لاحد وانما أقول سبحاني سبحاني
سبقت رحمتي غضبي اقرأ يا محمد هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى
النور فصلاتي رحمة لك ولامتك وقال القرطبي في تفسيره قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف
صلاة الله على عباده قال سبوح قدوس قيل ان سبوح قدوس من كلام الله تعالى وهي
صلاته على عباده وقيل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يتوهم السائل في صلاة
الله على عباده وجها لا يليق به تعالى وأما أمر صاحبك فان أخاك موسى كان انسه بالعصا
فلما أردنا كلامه قلنا له وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على
غنمي ولي فيها مآرب أخرى فشغل بذكر العصا عن عظيم الهيبة وكذلك أنت يا محمد لما كان
انسك بصاحبك أبي بكر فانك خلقت واياه من طينة واحدة وهو انيسك في الدنيا والآخرة
خلقنا ملكا على صورته يناديك بلغته ليزول عنك الاستيحاش لئلا يلحقك من عظيم الهيبة
ما يقطعك عن فهم ما يراد بك لا اله الا أنا جبار الجبابرة ومالك الدنيا والآخرة يا محمد ما أعظم
شاني وأعز سلطاني يا محمد انظر في أي موضع رفعتك وفي أي مكان كلمتك يا محمد أين
حاجة جبريل فقلت اللهم أنت أعلم بما سأل يريد أن يمد جناحه على الصراط يوم القيامة
لتمر أمتي فقال قد أجبته فيما سأل ولكن في طائفة من أمتك فقلت اللهم لمن قال لمن أحبك
وصحبك وفي رواية ان أكثر من الصلاة والسلام عليك (فائدة) قال أبو كاهل قال النبي
صلى الله عليه وسلم يا أبا كاهل من صلى علي كل يوم ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا
على الله أن يغفر له ذنوبه ذلك اليوم وتلك الليلة وقد تقدم فضل الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم ورأيت في مجمع الاحباب قال الفضيل بن عياض قال العارفون الانس بالمحبوب
هو انبساط المحب الى المحبوب برفع الحشمة مع وجود الهيبة ورعاية الخدمة على بساط المحبة
الا ترى أن ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما قال على بساط الانس رب أرني كيف تحيي الموتى
وقع في سره يا خليل هذا ترك للخدمة ثم نزل قوله تعالى في الظاهر أولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي ولما قال موسى صلى الله عليه وسلم على بساط القربة رب أرني أنظر اليك وقع
في سره يا كليمي هذا ترك الخدمة ثم نزل قوله تعالى في الظاهر لن تراني ولما قال عيسى صلى

وأتى ذلك الفقير بطائره غير
مذبوح وقال يا سيدي
أمرتني أن اذبحه في مكان
لا يراني فيه أحد وأينما
ذهبت فالله يراني فعلموا ان
الفقير الغالب عليه مراقبة
الله تعالى (وكان) سهل بن
عبد الله يقوم الليل مع خاله
محمد بن سوار فأوصاه ان
يقول الله معي الله ناظر الي
الله شاهدي وأمره ان يلازم
هذا الذكر بقلبه فان له أثرا
عظيما في المراقبة وحضور
القلب * وقال الفضيل خمسة
من علامات الشقاوة القسوة
في القلب وجمود العين وقلة
الحياء والرغبة في الدنيا
وطول الامل ثم ان الله تعالى
جعل على العباد حفظة من
الملائكة يكتبون الاعمال
والاقوال فمن لم يصل عقله
الى مراقبة الله تعالى فينبغي
ان يستحيي من الملائكة
قال الله تعالى وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون وقال تعالى
اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال قعيد ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد
(وفي الصحيح) يتعاقبون

الله عليه وسلم على لسان قومه اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء وقع فى سره هذا ترك للحميه ثم نزل قوله تعالى فى الظاهر فى حق قومه فمن يكفر بعد منكم فانى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين والموقف الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم على بساط الانس حفظ الحرمة فكان كما قال تعالى مازاغ البصر وماطغى فنودى فى الباطن فأوحى الى عبده ما أوحى وجازاه فى الظاهر وما آتاكم الرسول فخذوه من يطع الرسول فقد أطاع الله فان قال فعن حبيبه سبحانه يقول وان أمر فعن حبيبه يأمر وان نهى فعن حبيبه ينهى فطاعته طاعة حبيبه ومحبته محبة حبيبه (قال العلائى) قال النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت ربى بقلبى والصحيح انه رآه بعينى رأسه قال القرطبى فى سورة الانعام اجتمع ابن عباس وأبى بن كعب رضى الله عنهم فقال ابن عباس أما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه مرتين ثم قال ابن عباس أتعجبون أن الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم فكبر أبى بن كعب تكبيرة حتى جاوبته الجبال وقال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه أنا أقول بما قاله ابن عباس رآه بعينه رآه بعينه حتى انقطع نفس الامام أحمد ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم وكلمنى ربى بما شاء وافترض على خمسين صلاة كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فرجعت الى ربى قال النووى رضى الله عنه أى الى الموضع الذى ناجاه فيه أولا فقلت يارب خفف عن أمتى فحط عنا خمسا وفى رواية عشرا وفى رواية فوضع شطرها قال العلائى ليس بين هذه الروايات منافاة فان المراد بالشطر الجزء وهو الخمس وليس المراد منه التنصيف وأما رواية العشر فهى رواية شريك وتقدم انه زاد ونقص فرجعت الى موسى فقلت حط عنى خمسا فقال ان أمتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فلم أزل أرجع بين موسى وبين ربى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة وفى رواية أمضيت فريضتى على عبادى لا يبدل القول لدى وفى رواية سألت ربى حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتى وخففت عن عبادى

تذكر مشتاق وأنى له الذكرى * ولم يستطع للوجد صرفا ولا انصرا
أخو لوعة ما فارق الشوق قلبه * ولا واصل السلوان يوما ولا الصبرا
وان رام كتمان الصبابة عبرت * عن الوجد والاشواق أجفانه العبرى
فقير يروم الوصل من أهل رامة * ولم ينو أهل النيرين له هجرا
محل اذا أقسمت أن ليس مثله * على الارض حسنا كنت فى القسم البرا
فاقسم بالله العظيم تيقنا * لانت الذى جاءت بمبعثه البشرى
وأنت رسول الله تبعث رحمة * الى أمة تدعى محمد له غرا
لك المرتقى الاعلى الذى عنه هيبة * تأخر جبريل وجئتك ذا فخرا
وليلا من البيت الحرام بمكة * الى المسجد الاقصى بك الله قد أسرى
ركبت على ظهر البراق معظما * الى سدرة المنتهى فاقت السدرا

فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار (وروى) أن الذى على اليمين يكتب الحسنات وهو أمين والذى على الشمال يكتب السيآت فاذا عمل العبد حسنة كتبها صاحب اليمين واذا عمل سيئة يقول صاحب اليمين أمهله ست ساعات لعله يتوب أو يستغفر فان تاب لم يكتب عليه شئ وان لم يتب قال له اكتب أراحنا الله منه ما أقل مراقبته لله وأقل حياءه واقرب الآفات آفات اللسان ولذلك ورد الزجر عنها فى آيات كثيرة من القرآن قال تعالى أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال تعالى وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر اثنين ولج الجنة ما بين لحييه وبين رجليه كررها ثلاثة * وقال عمر رضى الله عنه من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر غلطه ومن كثر غلطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل

رأيت كما أخبرت ربك ماله * شبيه ومن آياته الآية الكبرى
وحياك منه بالسلام ولم ينل * سواك نبى هذه الليلة الغرا
ومن ثم تخفيف الصلاة عن الورى * وخمسين كانت تلزم العبد والحرا
فما زلت فى تخفيفها متردّدا * اليه فابقى الفرض من ذلك العشرا
وذلك عن رأى الكليم وانها * لساقطة فعلا ومحسوبة أجرا
وحين دجا ليل الضلالة حالكا * طلعت به بدرا وكنت له الفجرا
عليك صلاة الله ثم سلامه * سلام يعير المسك من نشره عطرا

ان قيل هى فى الازل خمس فما الحكمة فى كونها خمسين تلك الليلة فالجواب ليظهر شرف النبى صلى الله عليه وسلم بقبول شفاعته فى التخفيف عن أمته فان قيل ما الحكمة فى أن موسى هو الذى أشار على النبى صلى الله عليه وسلم أن يراجع ربه دون ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهو أعلى مقاما منه قيل لان ابراهيم مقامه مقام التفويض والتسليم الا تراه لما قال له جبريل ألك حاجة قال اما اليك فلا قال سل ربك فقال حسبى من سؤالى علمه بحالى فان قيل مقام ابراهيم فى السماء السابعة وموسى فى السادسة وجاء فى رواية أن النبى صلى الله عليه وسلم وجد ابراهيم فى السادسة وموسى فى السابعة فالجواب مقام ابراهيم فى السابعة لكنه نزل لملاقاته فى السادسة وموسى مقامه فى السادسة لكن مشى فى خدمته الى السابعة قال العلائى وغيره قال الله تعالى بعد ان خففت الصلاة (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) فقلت آمنت بك (والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق) قرأ حمزة لا يفرق بالياء المثناة من تحت بالبناء للمفعول قراءة شاذة (بين أحد من رسله) كما فرقت اليهود والنصارى بين موسى وعيسى (وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا) أى نطلب غفرانك (واليك المصير) أى اغفر لنا فان مرجعنا اليك يوم القيامة فقال غفرت لك ولامتك ثم قال سل تعط فقلت (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا) فقال الله تعالى لك ذلك سل تعط فقلت (ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا) أى لا تجعل توبة أمتى بالقتل كغيرهم وهم قوم موسى الذين عبدوا العجل * وذلك أن موسى لما أمر قومه بقتل أنفسهم اعتزلوا فجاءهم هرون باثنى عشر ألفا ما عبدوا العجل بأيديهم السيوف ثم قال اصبروا لعن الله رجلا قام عن موضعه فضربوا فيهم بالسيف الى المساء وكان قد أرسل الله عليهم سحابة حتى لا يعرف الوالد ولده فقال موسى وهرون يا ربنا هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة وسقطت السيوف من أيديهم فانكشف الحال عن سبعين ألف قتيل فقال الله تعالى قد غفرت للقاتل وتبت على المقتول فعلى هذا يكون قوله تعالى فاقتلوا أنفسكم اى استسلموا للقتل ومنهم من حمل الآية على ظاهرها فيكون من عبد العجل قتل بعضهم بعضا هذا ولما طلب محمد صلى الله عليه وسلم أن تكون توبة أمته بغير القتل قال تعالى أجعل توبتهم الندامة سل تعط فقلت (واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الآية) فقال لك ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وانما دعا بثلاث دعوات لان الله تعالى عذب

ورعه مات قلبه * وقال ذو النون المصرى كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير واصفا فان الكافر قد ينطق بالحكمة (اجتمع) أربعة من حكماء الفرس فقال أحدهم أنا على رد ما لم أقل أقدر منى على رد ما قلت وقال الآخر أما أنا فاندمت على ما لم أقل وطالما ندمت على ما قلت وقال الآخر اذا تكلمت بالكلمة ركبتنى فان لم أتكلم بها كنت راكبها وقال الآخر عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان نقلت عنه ضرته وان لم تنقل عنه لم تنفعه * وقال ابن شمعون كل نطق بغير ذكر الله فهو لغو وكل صمت بغير تفكر فهو سهو وكل نظر بغير اعتبار فهو لهو فرحم الله امرأ تكلم بمقدار والتفت الى الجدار فان هذا زمن السكوت ولزوم البيوت والرضا بالقوت الى أن يموت * ومن ثمرات المراقبة الانابة ومعناها الرجوع عن معصية الله تعالى الى الطاعة حياء من نظر الله عز وجل قال تعالى

ثلاث أمم واحدة بالخسف وهو قارون وقومه وواحدة بالمسخ وهم قوم داود وواحدة أمطر عليهم الحجارة وهم قوم لوط فالعفو عن الخسف فقال تعالى لا أخسف أبدا بأبدان أمتك بل أخسف بذنوبهم حتى لا تراها الملائكة والمغفرة عن المسخ فقال تعالى لا أمسخ أبدان أمتك بل أمسخ ذنوبهم فابدل السيآت بالحسنات والرحمة عن الحجارة فقال لا أمطر عليهم الحجارة بل أمطر عليهم الرحمة بفضلي قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله كم جرى بينك وبين الله كلمة قال اثنا عشر ألف كلمة كلها في شأن أمتي فأجابني الى ما سألت وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى قال له يا محمد عبدتنا في الخلوة فاشفع لامتك في الجلوة وقيل أوحى الله تعالى اليه انهم يطيعوني ويعصوني فطاعتهم برضائي ومعصيتهم بقضائي فما كان برضائي أقبله وما كان بقضائي اغفره (فائدة) قال الشيخ خليفة وهو من أصحاب مشايخ البهجة رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام سبع عشرة مرة في ليلة واحدة وعلمني هذا الدعاء اللهم ان حسناتي من عطائك وسيآتي من قضائك فجد بما أعطيت على ما قضيت وامح ذلك بذلك جلت أن تطاع الا باذنك أو تعصى الا بعلمك اللهم ما عصيتك حين عصيتك استخفافا بحقك ولا استهانة بعذابك لكن بسابقة سبق بها علمك فالتوبة اليك والمعذرة لديك قال العلائي في آخر سورة البقرة والحكمة في عدم ذكر لفظة ربنا في قوله واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ان النداء انما يكون عند البعد والعبد اذا لازم التضرع يترقى من مقام النداء الى مقام المناجاة وقيل واعف عنا في سكرات الموت واغفر لنا في ظلمة القبر وارحمنا في أهوال القيامة ورأيت في تفسير أبي حيان المسمى بالبحر المحيط واعف عنا من الافعال واغفر لنا من الاقوال وارحمنا بثقل الميزان ورأيت في البسيط للواحدي لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية من ربه بغير واسطة قالت الملائكة يا محمد قد أحسن الله الثناء عليك بقوله آمن الرسول فاسأل ربك فعلمه جبريل هذه الدعوات المذكورة قال في البحر المحيط سورة البقرة مدنية الا قوله تعالى آمن الرسول الآية فانها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحضرة قال النسفي قال النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحضرة يا رب لكل قادم من سفره تحفة فما تحفة أمتي اذا قدموا عليك قال تحفتهم كرامتهم ما عاشوا ورحمتهم اذا ماتوا وأفتح بهم اذا بعثوا ثم قال يا محمد ولكل قادم من سفره هدية فما هديتهم اذا قدموا فقال باحدى يديه هذه فيها تقصير الطائعين وفي الاخرى ذنوب المقصرين فقال أتجاوز عن تقصير الطائعين بكرمي وعن ذنوب المقصرين بشفاعتك وقيل انه قال يا رب أنت أحسنت الى الطائع والمسيء ينتظر عفوك فقال يا محمد هديتي منهم كلمة التوحيد (لطائف) الاولى يستحب للمسافر أن يصحب معه اذا قدم على أهله وعلى من سافر اليهم لزيارته هدية ولو حجرا وقدمنا في ذلك حديثا ذكر في شرح المهذب (الثانية) قال الاصفوني في مختصر الروضة وللمسافرين خلط أزوادهم وان تفاوتوا في الاكل بل هو مستحب قال الغزالي في الدرة الفاخرة ان الله تعالى يخلق بعيرا من عمل الرجلين والثلاثة يركبونه جميعا يوم القيامة وذلك من ضعف العمل فتقوى الاعمال بعضها بعضا ويخلق لهم منها بعيرا (الثالثة)

وانيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون وقال تعالى هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وقال تعالى وما يتذكر الا أولوا الالباب فالنفس تجمع في ميدان المخالفة باتباع الهوى فاذا تذكر القلب باطلاع الرب أناب ورجعت النفس مقهورة بلجام الجبار (وروى) مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن الله عز وجل أنه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني

رأيت في تفاح الارواح ومفتاح الارباح للعلامة شمس الدين محمد بن السراج بالجيم الشافعي رحمه الله ان الشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه قال ثمرة هذه النخلة تكون هدية للشيخ أرسلان ثم نظر يوما فوجد ثمرها ناقصا فسأل عن ذلك فقال رجل أرى بازا أشهب كل يوم يأكل منها ثم يطير فقال هذا الشيخ أرسلان يأتي من دمشق وبينها وبين أم عبيدة بلد الشيخ أحمد الرفاعي شهران فتكون الاولياء كالملائكة لهم قوة التشكل رضي الله عنهم وعمن صدق بكراماتهم ورأيت في الكتاب المذكور قال الشيخ أبو بكر العرود لله رجال يطوفون بالكعبة وله رجال تطوف الكعبة بهم فأنكره بعض أصحاب تاج الدين الفزاري فنام عند الشيخ ليلة ثم قام نصف الليل فوجد الكعبة طائفة بدار الشيخ ورأى حولها رجالا يقولون باصواتهم الطيبة سبحانه وتعالى ليس له مثال قد اصطفى رجالا ودلهم دلالا مات الشيخ أبو بكر في جمادى الاولى عام اثنين وسبعين وستمائة وقبره بصالحية دمشق معروف ظاهر يزار رضي الله عنه ثم قال النسفي وقيل ان الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج يا شاهد قد شهدت لي فاشهد علي قال يا رب بم أشهد عليك قال اشهد علي أن من جاءني بشهادة أن لا اله الا الله وأنك عبدي ورسولي غفرت له كل ذنب في سره وجهره وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لي ولمن شهد لي بالبلاغ والرسالة وارحمني وارحم من شهد لي بالبلاغ ولك بالتوحيد (الرابعة) رأيت في كتاب النصيحة للغزالي قال موسى عليه السلام يا رب أرني وليا من أوليائك قال بينك وبينه أمد بعيد قال يا رب لا أبالي اذا كنت لي وكل بعيد عليك قريب فخطى موسى ثلاث خطوات فقال الله تعالى يا موسى هذه مائة عام قال يا رب وأين ذلك الولي قال في وسط البحر الاسود أي بحر الظلمات فسار اليه فاذا هو برجل قائم في الماء والموج يخرج من بين رجليه وهو يقول يا حنان يا منان أقل عثرتي وارحم غربتي فقال السلام عليك يا ولي الله فلم يرد عليه فاوحى الله اليه يا موسى قلبه عندي فسلم عليه مرة أخرى فقال السلام عليك يا ولي الله فقال وعليك السلام يا كليم الله قال من أخبرك اني كليم الله قال الذي أخبرك اني ولي الله قال كم لك ههنا قال لي ههنا أناديه ثمانين عاما يا حنان يا منان فما رأيت منه جوابا قال أتريد ان أكون سفيرا بينك وبينه قال نعم قال موسى يا رب ماذا أرد على عبدك قال يا موسى قل له ويل لك ولجميع الخلق اذا لم أتغمدهم برحمتي ورأيت في تفاح الارواح ان الشيخ أحمد الرفاعي كان يأكل طعاما مع ابن أخيه الشيخ ابراهيم بن الاعزب رضي الله تعالى عنهم فسها الشيخ أحمد ساعة وأطرق رأسه ثم غاب عن نفسه فلما أفاق سأله عن ذلك فقال رجل من وراء سبعة أبحر كان يشرب الخمر فعزم على التوبة على يدي فلم يقدر له ذلك فمات فأخذته ملائكة العذاب فناداني من قبره يا شيخ أحمد فسألت الكريم العفو عنه فعفا عنه وفي الكتاب المذكور مر جماعة بالشيخ أحمد وهو صبي فقال أحدهم لا اله الا الله ظهرت الشجرة المباركة فقال الثاني عن قريب تتفرع فقال الثالث عن قريب يمتد ظلها فقال الرابع عن قريب يكثر ثمرها فقال الخامس عن قريب يرى الناس منها العجب ويكثر لها الطلب فقال السادس عن قريب يعظم شأنها وتظهر بركاتها وبرهانها فقال السابع كم

ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيأ يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيأ يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد منهم مسألته مانقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر يا عبادي انما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال سعيد وكان أبو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه * وقال الفضيل يقول الله عز وجل بشر المذنبين ان تابوا قبلت منهم وحذر الصديقين ان وضعت عدلي عليهم

يفتح لها من باب وكم لها من أصحاب وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر لا اله الا الله والاستغفار فانهما أمان فى الدنيا من الذل وفى الآخرة جنة من النار ومر عمر رضى الله عنه على طلحة بن عبيد الله رضى الله عنهما فرآه حزينا فسأله عن ذلك فقال طلحة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انى لاعلم كلمة لا يقولها عبد عند الموت الا نفس الله عنه وأشرق لونه ورأى ما يسره فلم أسأله عنها فقال عمر رضى الله عنه هى الكلمة التى دعا اليها عمه أبا طالب عند موته لا اله الا الله فقال طلحة فرحك الله كما فرحتنى وعن النبي صلى الله عليه وسلم شعار أمتى على الصراط لا اله الا الله وفى الخبر يقول الله تعالى لاسرافيل عليه السلام اذا سمعت أحدا يقول لا اله الا الله فأخر النفخة اكراما لقائلها أربعين سنة وقال ابن عباس سألت النبي صلى الله عليه وسلم متى ينفخ فى الصور فقال سألت جبريل متى ينفخ فى الصور فقال ان الله تعالى خلق ملكا يوم خلق السموات والارض وأمره أن يقول لا اله الا الله فهو يقولها مادا بها صوته لا يقطعها ولا يتنفس فيها ولا يتمها فاذا أتمها أمر اسرافيل أن ينفخ فى الصور وقامت القيامة وقال زيد بن أرقم رضى الله عنه قال رجل يا رسول الله أسلمت وقد ذهبت قوتى فى الجاهلية ذنوبى ذنوبى قال قل لا اله الا الله وطولها فقالها ولم يطولها فقال أكذلك أمرتك قل لا اله الا الله وطولها ليمتلئ بها جوفك رحم الله من طولها رحم الله من طولها رحم الله من طولها فقالها الرجل ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين وجبت والذى نفسى بيده ليغفرن الله له بها وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت الحجب حتى تقف بين يدى الله تعالى فتطلب لقائلها المغفرة فيقول الله تعالى انى لم أجرك على لسانه الا بعد ان سبقت ارادتى له بالمغفرة وقال عكرمة فى قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى الآية أى لو كان البحر مدادا الثواب قائل لا اله الا الله لنفد البحر قبل أن ينفد ثواب قائلها قال العلائى ورأيت فى تفاح الارواح ومفتاح الارباح ان الشيخ يوسف العجمى مر يوما بالقرب من الجامع الاموى بدمشق فوضعت امرأة يدها على ثوبه تبركا فقال لها رجل تنجست يدك فقام الرجل تلك الليلة فرأى الشيخ فى وسط السماء كالقمر ليلة البدر فلما أصبح الرجل مر عليه الشيخ فقال يا نجيس رأيت مقامنا البارحة فكشف الرجل رأسه واستغفر الله تعالى مات الشيخ يوسف المذكور سنة سبع وخمسين وستمائة وقبره بالصالحية بزار قال العلائى قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لى ربى ارجع الى قومك فبلغهم عنى واذا قد حال بينى وبينه حجاب من نار يلتهب التهابا لا يعرف كثافته الا الله تعالى ودلانى الرفرف الاخضر الذى كنت عليه وجعل يخفضنى ويرفعنى فأهوى بى الى جبريل وارتفع الرفرف حتى غاب عنى فقال جبريل ابشر يا محمد فأنت خيرة الله من خلقه وصفوته من البشر ولقد قربك الرحمن اليه من قرب عرشه مكانا لم يصل اليه أحد من أهل السموات والارضين فحمدت الله على ما اصطفانى به وأكرمنى ثم قال انطلق يا محمد الى الجنة حتى أريك مالك فيها فتعرف الام يكون معادك بعد الموت فتزداد بذلك فى الدنيا زهدا الى زهدك ورغبة فى الآخرة الى رغبتك فسرت معه فهوى بى أسرع من السهم حتى وصلنا باذن الله تعالى الى الجنة فاقبل رضوان خازن الجنان وخلفه رقباء ايل مع كل واحد منهما

عنده بتهم وقال طلق بن حبيب ان حقوق الله تعالى أعظم من أن يقوم بها العبد وان نعمه أكثر من أن تحصى ولكن أصبحوا تائبين وأمسوا تائبين (وقال) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما من ذكر خطيئة ألم بها فوجل منها قلبه محيت عنه فى أم الكتاب * وقال الفضيل لا يرد الجور بالسيوف انما يرد بالتوبة * وقال أبو الجوزاء ان الرجل ليحدث الذنب فلا يزال نادما حتى يدخل الجنة فيقول ابليس ياليتنى لم أوقعه فيه * وقال عبد الله بن سلام ألا لأحدثكم الا عن نبى مرسل أو كتاب منزل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين سقط عنه أسرع من طرفة عين * وقال عبد الرحمن بلغنى أن توبة المسلم كاسلام بعد اسلام * وقال عمر بن الخطاب اجلسوا الى التوابين فانهم أرق أفئدة وقال قتادة القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم فداؤكم

ألف ألف ملك رافعين أجنحتهم ورؤسهم يشيرون الى بالاصابع يقولون لقد أكرم الله هذا النبي الامى مرحبا بك يا جبريل وبمن معك وفى رواية أقبل رضوان معه ملائكة الحجب ووجوههم كالقمر ليلة البدر يفوح ريح المسك من ثيابهم مكللون بتيجان من نور مناطقهم من صفائح الزمرد فقلت ما أحسن هؤلاء يا جبريل فقال والذى بعثك بالحق ان أمتك اذا اتقوا الله وسلموا من الدنيا كانوا فى الجنة أحسن منهم فلما دخلتها هدأت نفسى وذهب روعى فما ترك فيها مكانا الا رأيته فرأيت قصورا من الدر والياقوت والزبرجد والاشجار من الذهب الاحمر وقضبانهن من اللؤلؤ وعروقهن من الفضة راسخة فى المسك ورأيت شجرة ساقها فى كثافة لا يعلمها الا الله تعالى وان أغصانها لأكثر من نبات الارض وان الواحدة من ورقها لتغطى الدنيا وعليها من أصناف الخير ضروب شتى فقلت يا جبريل ما هذه الشجرة قال لك ولازواجك ولاولادك وكثير من أمتك وتحت هذه الشجرة ملك كبير وعيش عظيم ورأيت نهرا يجرى من أصلها أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل على رضراض من در وياقوت ومسك أبيض فقال جبريل هذا الكوثر الذى أعطاك ربك وهو التسنيم يخرج من تحت العرش الى دورهم وقصورهم ثم سار بى الى شجرة أخرى فاذا ورقها حلل طرائف من ثياب الجنة بين أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وثمارها أمثال القلال فى ألوان شتى وروائح شتى فقلت يا جبريل ما هذه الشجرة قال هذه التى ذكرها الله تعالى بقوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب هى لك يا رسول الله ولكثير من أمتك ولك فيها حسن مقيل ونعيم طويل ثم انطلق بى يطوف فى الجنة فاذا قصر من ياقوتة حمراء فى جوفه سبعون ألف قصر فى كل قصر سبعون ألف دار فى كل دار سبعون ألف بيت فى كل بيت سبعون ألف خيمة من درة بيضاء لها أربعة آلاف باب يرى باطن تلك الخيمة من ظاهرها وظاهرها من باطنها فى جوفها أسرر من ذهب لذلك الذهب شعاع كشعاع الشمس وهى مكللة بالدر والجوهر وعليها فرش من سندس فوق تلك السرر حلى كثير لا أطيق صفته فى كل قصر وبيت ودار منها شجر كثير مكلل سوقها الذهب وأغصانها الجوهر وثمرها مثل القلال فى كل خيمة منها الازواج من الحور العين لو أدلت احداهن كفها من السماء لاذهب ضوء كفها ضوء الشمس فكيف بوجهها ولكل واحدة منهن سبعون ألف غلام خدمها سوى خدم زوجها كل ذلك مفروغ منه ينتظر صاحبه ثم أخرجنى من الجنة فررنا فى السموات منحدرين من سماء الى سماء فرأيت آدم ونوحا وابراهيم وعيسى فسلمت عليهم فتلقونى بالتحية والبشر وكلهم قالوا ما صنعت يا نبى الرحمة فأخبرتهم ففرحوا بذلك وحمدوا الله وسألوا الى المزيد ثم خرجت مع جبريل لا يفوتنى ولا أفوته حتى دلانى فى مكانى من الارض الذى حملنى منه وأرانى مع ذلك عجائب الارض وما خلق الله فيها وكان كل ذلك فى ليلة واحدة فانا سيد ولد آدم ولا فخر قال الزركشى معناه ولا فخر أتم من هذا الفخر فاخبرت بذلك قومى فكذبونى غير أبى بكر رضى الله عنه قال فى جميع الاحباب الذى رآه النبي صلى الله عليه وسلم بعينى رأسه رآه أبو بكر الصديق رضى الله عنه بعين قلبه فكان بذلك أول من صدق قال شرف الدين عيسى السهروردى رحمه الله لما ركب النبي صلى الله عليه وسلم

الذنوب ودواؤكم التوبة (وفى الحديث) من أذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه غفر له (وروى) أن الله تعالى يقول يا عبادى كل مذنب الا من عافيته فاستغفرونى أغفر لكم ومن علم انى ذو قدرة على انى أغفر له غفرت له ولا أبالى وقال على ابن أبي طالب رضى الله عنه العجب ممن يهلك ومعه النجاة قيل وما النجاة قال الاستغفار (وكان) يقول ما ألهم الله العبد الاستغفار وهو يريد أن يعذبه * وتعلق رجل باستار الكعبة فقال اللهم ان استغفارى مع اصرارى للؤم وان تركى الاستغفار مع علمى بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الى بالنعم مع غناك عنى وأتبغض اليك بالمعصية مع فقرى اليك يا من اذا وعد وفا وان توعد عفا اغفر عظيم جرمى بعظيم عفوك يا أرحم الراحمين * وجلس بعض الصالحين فى خلوة فقال الهى أنت قضيت أنت حكمت أنت قدرت وأردت

الرفرف من النور الازهر تقدم هو وجبريل تأخر وزج به فى الانوار ورفعت له الحجب والاستار وسمع شفاها كلام الجبار ياعروس المملكة ياتاج منصة الوجود ياشمس الهداية والسعود أنت أكرم الناس علينا سل ماتريد فمنك السؤال ومنا العطاء وما على عطائنا من مزيد فقال ما الذى أسألك وقد أسجدت الملائكة لآدم واصطفيته وزوجته حواء وفى الجنة أسكنته وأكرمته وعظمته فجاءه الخطاب يامحمد لولا أنه أشرق عليه نور سرك الذى تقادم ماقلنا للملائكة اسجدوا لآدم قال يا الهى ما الذى أطلب وقد جعلت ادريس نبيا ورفعته مكانا عليا فجاءه الخطاب انما رفع ادريس الى السماء لينظر اليك ويسير فى هذه الليلة بين يديك قال يا الهى ما الذى أطلب وقد استجبت لنوح دعوته على أهل الطغيان ونجيته فى السفينة من الطوفان فقال لولا أنه أقسم علينا بجاهك مانجا هو ومن معه من الهلاك سل تعط فقال يا الهى ما الذى أطلب وقد اصطفيت ابراهيم خليلا وجعلت النار عليه بردا وسلاما وفديت ابنه بذبح عظيم فجاءه النداء ياأعز المخلوقات وياأشرف الموجودات لولا أنه أشرق عليه نور وجهك الكريم مانجا من نار النمرود ولا فدى ابنه بذبح عظيم ادع تجب قال سيدى وما الذى أدعوك وقد جعلت موسى كليما واصطفيته برسالتك وكلمته تكليما فجاءه النداء ياأكرم من تمنى ياصاحب قاب قوسين أو أدنى موسى هدى بالاسراء الى النار وخوطب على جبل ذى أحجار وأنت خوطبت على بساط الانوار فى حضرة الملك الغفار موسى سأل الرؤية فقيل له لن ترى وأنت خوطبت بالمشاهدة دون الورى قل تسمع قال يا الهى ما الذى أقول وقد ألنت الحديد لداود وسيرت معه الجبال وأعطيت سليمان ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فجاءه النداء ياأعلى موجود سأسير معك جبال النصر والرعب فى الوجود والين لك قلوبا كالجلود وأخصك يوم القيامة بالمقام المحمود تدلل ولا تتذلل سل تعط ما تسأل قال يا الهى ما الذى أسأل وقد أيدت عيسى بروح القدس وأظهرت له المعجزات يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى باذنك فجاءه النداء ياحبيب أنت أى طبيب تداوى من أمراض الذنوب وتحيا بك أموات القلوب قال يارب فاقبل شفاعتى فى عصاة أمتى فجاءه الخطاب ياأعز الاحباب وعزتى وجلالى ان عصونى سترتهم وان استغفرونى غفرت لهم وان استنصرونى نصرتهم وان دعونى أجبتهم ولا سامحتهم فيما مضى ولأجودن عليهم بالرضا قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم سألت ربى ليلة المعراج مسئلة وددت أنى لم أسأله عنها قلت يارب أعطيت آدم الجنة قال أعطيته ثم عزلته عنها وأعطيتك وأمتك الجنة ولا أعزلكم عنها قلت أعطيت نوحا السفينة قال جعلت لك ولامتك الارض مسجدا وطهورا قلت صيرت النار بردا وسلاما على ابراهيم قال كذلك أجعلها على أمتك يوم القيامة قلت أعطيت اسمعيل زمزم قال أعطيتك الكوثر قلت قد جعلت له الفداء قال جعلت فداء أمتك من النار اليهود والنصارى قلت أعطيت عيسى المائدة قال جعلت لك مائدة الكرامة يوم القيامة قلت أعطيت داود الزبور قال أعطيتك سورة الانعام قلت كلمت موسى على جبل الطور قال كلمتك على بساط النور قلت نجيت يونس بن متى من ظلمات ثلاث قال كذلك أنجى أمتك من ظلمة القبر وظلمة القيامة

فهتف به هاتف هذا التوحيد فاين أدب العبودية فقال أنا عصيت وأنا جنيت وأنا أخطأت وأنا أسأت فسمع قائلا يقول ان ربك يقول أنا غفرت وأنا رحمت وأنا تجاوزت وأنا سترت وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة * وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يغرنك الناس عن نفسك فان الامر خالص اليك دونهم ولا تقطع النهار بقال وقال فانه محصى عليك عملك واذا أسأت فأحسن فلا شئ أشد ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم * وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه لبعض أولاده يابنى خف الله خوفا قويا لو ترى انك أتيت بجميع حسنات أهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء ترى لو أنك أتيت بجميع ذنوب أهل الارض لغفرها لك * وقال يحيى بن معاذ لا يرفع لمؤمن قدم سيئة الا وهى بين حسنتين رجاء العفو قبلها وخوف العقاب

وظلمة

وظلمة الصراط (فائدة) متى اسم أبى يونس عليه السلام وفى جامع الاصول اسم أمه أرسله الله الى أهل الموصل قبل كانت نبوته بعد خروجه من بطن الحوت قاله البرماوى فى شرح البخارى (قال فى العرائس) لم ينسب نبى الى أمه غير عيسى ويونس عليهما الصلاة والسلام وفى الصحيح لا ينبغى لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى وفى حديث آخر لا تفضلونى على يونس بن متى قيل قاله قبل أن يعلم أنه أفضل منه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة بيدى لواء الحمد وفى رواية لواء الكرم وما من نبى يومئذ آدم فمن دونه الا تحت لوائى وأنا أول من تنشق عنه الارض وأول شافع وأول مشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيدخلها معى فقراء المهاجرين وأنا أكرم الاولين والآخرين وقال أنس رضى الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا وقيل قاله تواضعا فقد كان صلى الله عليه وسلم يفلى ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخدم أهله ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلفه ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وتقدم فى باب الامانة أنه صلى الله عليه وسلم قال صاحب الشئ أحق بشيئه أن يحمله وقيل انما قاله زجرا عن توهم حطرتبة يونس لما فى القرآن ولا تكن كصاحب الحوت فهذا هو السبب فى ذكره دون غيره من الانبياء قال مؤلفه رحمه الله فى الشفاء لا تخيرونى على موسى فدعوى الاقتصار على ذكر يونس مردودة وقيل للشيخ عبد القادر الكيلانى ان فلانا يزعم أنه وصل الى ما وصل اليه يونس بن متى فضرب وسادته بالارض وقال أصبت قامه فذهبوا اليه فاذا هو قد مات قال النبى صلى الله عليه وسلم قلت يارب جعلت للخضر عين الحياة وسيأتى بيانها فى مناقب الخضر عليه السلام فى باب فضل الائمة المرحومة قال قد جعلت لك سلسبيلا قلت أعطيت موسى التوراة قال قد أعطيتك آية الكرسى من كنز عرشى قال محمد بن الحنفية واسم أمه خولة وأبوه على بن أبى طالب رضى الله عنه لما نزلت آية الكرسى خر كل صنم على وجهه وسقطت التيجان عن رؤسها وهربت الشياطين فاجتمعوا الى ابليس وأخبروه بذلك وقالوا قد حدث أمر فأمرهم أن يبحثوا عن ذلك فأتوا المدينة فبلغهم أن آية الكرسى نزلت وتقدم فى فضائلها زيادة قال النبى صلى الله عليه وسلم قلت يارب أعطيت عيسى الانجيل قال قد جعلت لك سورة الاخلاص (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله نورا قبل السموات والارض بألف عام ثم خلق من ذلك النور مسكا أذفر فكتب به سورة يس وخلق لها خمسين ألف جناح فلم تمر فى سماء الا خضعت لها سكانها وسجدوا لها فمن تعلم سورة يس وعرف حقها كان فى الجنة فى الدرجة العليا وقوله صلى الله عليه وسلم خلق لها أى خلق لثوابها وعن أبى بكر عن النبى عليه الصلاة والسلام يس تدعى فى التوراة المعمة قيل وما المعمة قال تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتكابد عنه بلوى الدنيا وهول الآخرة من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها عدلت له ألف دينار فى سبيل الله ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف بركة وألف يقين وألف رحمة ونزعت عنه كل داء ذكره فى تحفة الحبيب وفى

بعدها * وقال ابراهيم الخواص بينما أنا فى طريق مكة أمشى اذ وقع فى خاطرى العزلة فانفردت عن الناس ومشيت ثلاثة أيام ماخطر فى قلبى طعام ولا شراب فوصلت الى روضة خضراء فيها رياحين كثيرة ونهر من ماء فوقفت متعجبا منها فاذا بنفر قد أقبلوا عليهم مرقعات حسان فسلموا على وحفوا بى فقلت من أنتم قالوا نحن نفر من الجن المؤمنين سمعنا القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم فسلبتنا حلاوة كلامه جميع اللذات فانقطعنا الى الله فى هذا المكان فقيض الله لنا هذه الروضة كما ترى ولقد اختلفنا فى مسئلة وسألنا الله أن يقيض لنا من يبينها لنا فقلت كم بينى وبين الموضع الذى فارقت أصحابى فيه قالوا ثلاثة أشهر وان هذا الموضع لم يصل اليه آدمى قبلك الا شاب أتانا يوما ونحن جلوس نتذاكر المحبة فسلم علينا فرددنا عليه السلام

تفسير القرطبي من قرأها نهارا كفى همه ومن قرأها ليلا غفر ذنبه وفيه أيضا من قرأها نهارا لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها ليلا لم يزل في فرح حتى يصبح وعن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع القرآن عن أهل الجنة فلا يقرؤن الا طه ويس نعم في الحديث يقال لصاحب القرآن اذا وصل الجنة اقرأ واصعد درجة فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شئ معه وفي كتاب البركة من قرأ يس أربع مرات متوالية من غير أن يتكلم بشئ ثم يقول سبحان المنفس عن كل مديون سبحان المفرج عن كل محزون سبحان من أمره بين الكاف والنون سبحان من اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون يا مفرج الهموم يا حي يا قيوم صل وسلم على سيدنا محمد وآله واقض حاجتي ويسمها فانها تقضى باذن الله تعالى قال وهو مجرب قال محمد بن على المصري ركبت سفينة فكسرت فصرت الى جزيرة فيها أنهار وأشجار فأكلت من ثمارها فلما جاء الليل صعدت على شجرة فلما طلع النهار أتيت مكاني واذا برجل على وجه الماء فسألني عن أمري فأخبرته فقال من أين أنت أو من أمة من أنت قلت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال اقرأ يس والدخان وتبارك الملك تأمن وتنج وتشبع فقلت له من أنت قال سل من خلفي يخبرك فلما كان اليوم الثاني اذا برجل على وجه البحر فأخبرته خبري فقال اقرأ يس والدخان وتبارك تأمن وتنج وتشبع فقلت له من أنت قال سل من خلفي فلما كان اليوم الثالث اذا برجل على وجه الماء فأخبرته خبري فقال اقرأ يس والدخان وتبارك تأمن وتنج وتشبع فقلت من أنت قال نحن ثلاثة من الملائكة أرسلنا ربنا الى حوت خرج من بحره الى بحر آخر فاستغاث منه حيتانه فأمرنا ربنا أن نرده الى بحره فالاول على رأسه والثاني على وسطه وأنا على ذنبه ثم نمت فاستيقظت وأنا في داري بالبصرة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وخلق الله بعد ذلك درة بيضاء وخلق منها عنبرا أشهب ثم كتب به آية الكرسي فمن تعلمها وعرف حقها دخل من أي باب من أبواب الجنة وله بكل حرف مدينة في الجنة وكتب له بكل حرف حجة وعمرة وخلق بعد ذلك لؤلؤة خضراء وخلق منها كافورا أبيض ثم كتب به قل هو الله أحد وقال هذا اسمي فلم تمر في سماء الا خضعت لها سكانها فمن تعلمها وعرف حقها كان يوم القيامة في عداد الانبياء والشهداء وله بكل حرف أربعون مدينة في الجنة وله بكل حرف ألف نور وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان من أفضل أهل الارض وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة بأكفها يوم القيامة حتى تجيزه من الصراط الى الجنة وفي الخبر خلق الله تعالى عشرين ألف نهر وقال للقلم اكتب ثواب من قرأ قل هو الله أحد فكتب ألف عام حتى نشفت الانهار ولم يبلغ فضل من قرأها وفي كتاب البركة من قرأ قل هو الله أحد حين يأوي الى فراشه ثلاث مرات وكل الله به خمسين ألف ملك يحفظونه الى الصباح رواه الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النيسابوري قدم قوم من نجران بالجيم على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد صف لنا ربك هل هو من زبرجد أو ياقوت فقال ان ربي ليس من شئ لانه خالق الاشياء فنزلت قل هو الله أحد

وقلنا له من أين أقبلت قال من مدينة نيسابور خرجت منها منذ سبعة أيام قلنا وما أخرجك منها قال آية سمعتها قال الله تعالى وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب الآية فقلنا له ما الانابة قال أن يردك الله تعالى عنك اليه قلنا فما العذاب قال عذاب الفراق ثم صاح صيحة ووقع ميتا فواريناه وهذا قبره قال ابراهيم فنظرت واذا قبره في وسط الروضة حوله رياحين كثيرة وعلى القبر مكتوب هذا حبيب الله قتيل الغيرة واذا طاقة نرجس كأنها رحا عظيمة وعلى ورقة منها مكتوب صفة الانابة فقرأتها وفسرتها لهم فقالوا كفيتنا جواب مسئلتنا ووقع فيهم الطرب ووقع على النوم فانتبهت فاذا أنا عند مسجد عائشة ويقال من كرم الله تعالى أنه يقبل الانابة من القلب وان لم توافقه النفس قال الله تعالى وجاء بقلب منيب ولم يقل

فقالوا هو واحد وأنت واحد فقال ليس كمثله شئ قالوا زدنا قال الله الصمد قالوا وما الصمد قال الذي تصمد اليه الخلق في حوائجهم قالوا زدنا قال لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى (لطيفة) أرسل ملك الروم الى معاوية يسأله عن أربعة من الخلق لم تحمل بهم أنثى فقال آدم وحواء وكبش اسمعيل وعصا موسى حيث ألقاها فصارت حية تسعى باذن الله وأراه الله ذلك قبل دخوله على فرعون حتى لا يخاف منها اذا صارت حية عند فرعون نظيره محمد صلى الله عليه وسلم رأى جهنم قبل يوم القيامة حتى لا يخاف منها في ذلك اليوم بل يأخذ بخطامها ويقول ارجعي خلفك فتقول يا محمد خل عني فانك حرام على فيقول سبحانه لها يا جهنم اسمعي من محمد وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة وما قعد قوم على طعام حلال فيهم رجل اسمه اسمي الا تضاعفت فيه البركة وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ جميع ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وعنه أيضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على سورتين ان أنت قرأتهما لم يبق شئ الا قال اللهم أعذ فلانا من شري يعني المعوذتين وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم استكثروا من النورين ينفعكم الله بهما في الآخرة المعوذتين ينوران القبر ويطردان الشيطان ويزيدان في الحسنات ويثقلان الميزان ويدلان صاحبهما الى الجنة فان قيل كيف وصف الله نفسه الكريمة بصفة واحدة في قل أعوذ برب الفلق وفي قل أعوذ برب الناس بثلاث صفات رب وملك واله قيل لانه ربي الناس في بطون أمهاتهم فقال رب فلما صاروا وشبوا عرفهم أنهم عبيده فقال ملك فلما كبروا وعرفوا وجوده كلفهم عبادته فقال اله وقيل الناس فيهم من له رب أي صاحب وفيهم من له ملك ولكن ما لهم اله الا الله * قال في العقائق كانت المسافة من مكة الى المقام الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم فيه بالصلوات الخمس وأوحى الله تعالى اليه فيه ما أوحى ثلثمائة ألف سنة وقيل خمسين ألف سنة وقيل ليلة واحدة كهذه الليالي وقيل أقل منها والله تعالى على ما يشاء قدير وفي البسيط للواحدي وتفسير أبي حيان المسمى بالبحر المحيط في سورة سأل من أسفل الارض السابعة الى العرش خمسون ألف سنة ثم نقلا عن أبي اسحق لو سافر ابن آدم من الارض السابعة الى العرش لسافر خمسين ألف سنة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم وجد فراشه لم يبرد من أثر النوم وقيل ان غصن شجرة أصابه بعمامته في ذهابه فلما رجع وجده بعد يتحرك ورأى ركبا من قريش في طريقه فلما أخبر قومه بالمعراج سألوه عن الركب فقال مررت على عير بني فلان وقد ضل لهم بعير وهم يطلبونه فدللتهم عليه وفي رحالهم قدح فيه ماء فأخذته وشربته ثم وضعته مكانه فسألوهم هل وجدوا الماء ثم قالوا أخبرنا عن عيرنا متى تجيء قال تطلع عليكم عند طلوع الشمس فخرجوا ينتظرونها فلما كادت الشمس تطلع حبسها الله تعالى فطلعت الشمس مع العير فقال رجل هذه العير وقال آخر هذه الشمس ثم سألوه عن بيت المقدس فجلاه الله تعالى له حتى صار ينظر اليه فما سألوه عن شئ الا أخبرهم به فارتد كثير من الناس فذلك قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة

بنفس منيبة وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج قال هو أن الله تعالى جعل التوبة مقبولة بكرمه ومنه فنعم المولى ونعم النصير وبئس العبد عبد غذاه بره ورباه تحت ستره ولا يخاف عند مخالفة أمره بئس العبد عبد عصا وتعدى وجنى وتوانى نهاره لهو وليله سهو بئس العبد عبد أصر على الجهالة وضيع أيامه في البطالة بئس العبد عبد يعلم ان مولاه يراه وهو يبارزه ولا يخشاه ونعم المولى مولى سترك بستره ولاطفك ببره وأطلعك على سره مولى يقبل الحسنات ويغفر السيآت مولى ان أطعته شكر وان عصيته ستر وان تبت اليه قبل وغفر ان دعوته اباك وان قصدته أدناك وان أعرضت عنه ناداك مولى توجك بهدايته وطوقك بعبادته وسربلك بخدمته وأركبك على مطية محبته مولى يغفر

للناس ثم ذهب جماعة الى أبى بكر رضى الله عنه فقالوا ان صاحبك يزعم أنه جاء فى هذه الليلة من مكة الى بيت المقدس فقال انكم تكذبون عليه فقالوا انه فى المسجد يحدث الناس فقال والله لئن قال ذلك لقد صدق فوالله انه ليخبرنى بالخبر يأتى اليه من السماء الى الارض فى ساعة واحدة من ليل أو نهار فأصدقه فهذا أبعد مما تعجبون منه فجاء أبو بكر رضى الله عنه فقال يارسول الله قال هؤلاء انك جئت من بيت المقدس فى هذه الليلة قال نعم قال فصفه لى فانى رأيته فوصفه فقال أبو بكر صدقت أشهد أنك رسول الله وتقدم أن الذى رآه النبى صلى الله عليه وسلم بعينى رأسه رآه أبو بكر رضى الله عنه بعين قلبه فان قيل موسى عليه السلام تبرقع عند عوده من المناجاة ومحمد صلى الله عليه وسلم مافعل ذلك لما رجع من المعراج فما الحكمة فى ذلك فالجواب من وجوه (الاول) أن موسى عليه السلام رجع وعليه أثر الرد بقوله تعالى لن ترانى قال بعضهم لما قال موسى رب أرنى أنظر اليك وجد مكتوبا على صخرة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن والاشارة فى ذلك أن الرؤية حق ليتيم أبى طالب وخجل الرد يعمى ومحمد صلى الله عليه وسلم رجع وعليه أثر القبول وهو يقوى البصر (الثانى) كما منع الله موسى من النظر اليه كذلك منع قومه من النظر اليه (الثالث) أن موسى عليه السلام غشى وجهه نور لم يغشه قبل ذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم منور فى كل الاحوال قال أبو هريرة رضى الله عنه كأن الشمس فى احدى وجنتيه والقمر فى الاخرى (الرابع) نور موسى عليه السلام كان على وجهه فكل من رآه عمى ونور محمد صلى الله عليه وسلم فى قلبه فكل من رآه بنور قلبه اهتدى بتوفيق الله (الخامس) أراد الله أن يعنف أمة موسى لما قالوا أرنا الله جهرة فكأنه تعالى قال هذا موسى رأى بعض آياتنا فلم تستطيعوا أن تنظروا اليه فكيف تريدون أنتم النظر الى الخالق ومما عاقب الله به بنى اسرائيل أن تاهوا فى الارض اربعين سنة يسيرون ليلا فيصبحون حيث أمسوا ومع ذلك يرزقهم المن والسلوى وعمود نور ليلا وغمامة بيضاء نهارا حكاه البيضاوى فى تفسيره ولم يذكره البغوى والرازى ثم قال الرازى انهم هلكوا فى التيه وقال بعضهم كانوا ستمائة ألف فارس وقال بعضهم هلك هرون معهم فى التيه ومات موسى بعده بسنة ورفع عنهما عقوبة التيه كما رفع عن ابراهيم عقوبة النار وبقى يوشع بن نون وهو ابن أخت موسى فى بنى اسرائيل فحارب الجبارين وفتح الارض المقدسة وسكنها أولاد الذين هلكوا فى التيه وكان مقداره سبعة فراسخ وقيل ستة فان قيل كيف مكث هذا الجمع الكثير أربعين سنة فى سبعة فراسخ فالجواب هذا من معجزات الانبياء عليهم السلام غير بعيد وقيل لما رجع موسى من المناجاة رجع والبرقع على وجهه فقالت له زوجته اكشف عن وجهك فكشف لها عن وجهه فعميت فدعا لها فرد الله بصرها ثم قالت له اكشف عن وجهك فكشف لها عنه فعميت فدعا لها فرد الله عليها بصرها وهكذا سبع مرات وما قالت تبت عن قولى لك اكشف عن وجهك فلما كان بعد السابعة وهبها الله تعالى قوة فى بصرها فثبتت على رؤية موسى ونوره عليه السلام فلما طلب الرؤية من الله عز وجل وخر صعقا وقال تبت اليك قيل له ارجع وتعلم صدق الطلب من زوجتك حيث اختارت العمى سبع مرات وهى لا

ذنوب العمر بتوبة ساعة ثم يبدل مكان كل سيئة طاعة مولى أقام لك الشفعاء قبل العصيان ويشفعك فيمن تحب بعد الغفران فنعم المولى ونعم النصير

(الفصل الرابع والعشرون فى الحذر)

(الحمد لله) الذى خلق الانسان من سلالة وركب بلطف حكمته مفاصله وأوصاله ورباه فى مهاد لطفه ثلاثين شهرا حمله وفصاله ورقاه فى أطوار خلقه حتى بلغ أشده وكماله وزينه بالعقل والعلم فازال عنه ظلماء الجهالة وأجرى عليه ماسبق به القضاء فلله الاختيار لا له بمشيئته الضر والنفع والعطاء والمنع والهدى والضلالة أسعد أولياءه بقربه فجعل حظهم أنسه واقباله وأعزهم بخدمته وطهر أسرارهم بحضرته فهى فى الملكوت جوالة القوا همهم ببابه وتلذذوا بمناجاته وخطابه وتنعموا بسماع كلامه فاكمل لهم بذلك افضاله لا يبرحون من بين يديه

ترجع وأنت من مرة واحدة تقول تبت اليك (السادس) ان الله تعالى تجلى لموسى بالجلال وهو يدهش وتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم بالجمال وهو ينعش قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى القواعد ان المحبة الناشئة عن معرفة الجمال أفضل من المحبة الناشئة عن الانعام وعن الافضال لان محبة الجمال نشأت عن جمال الله تعالى ومحبة الانعام والافضال نشأت عما صدر منه من فضله ونعمه والتعظيم والاجلال أفضل من الكل وقال البلقينى فى الفوائد على القواعد وهذا يقتضى أن مقام الجلال أفضل من مقام الجمال والذى اختاره شيخنا ان مقام الجمال أفضل لانه مقام النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ومقام الجلال مقام موسى عليه السلام لما تجلى ربه للجبل والله أعلم وقد أجاد القائل

محمد العربى الهاشمى رسو * ل الله خير البرايا شافع الامم
الزاهد العابد القوام فى الظلم * حتى اشتكت قدماه الضر من ورم
هذا الذى غفر الله الكريم له الـ * ـماضى من الذنب والاتى من العدم
هذا الذى أشرقت أنوار غرته * كأنها فى الدجى نور على علم
هذا أبو القاسم المختار من فرضت * لجده فى المعالى أوفر القسم
بالروح والجسم أسرى فى الظلام به * وليس ينكر سير البدر فى الظلم
على البراق الى السبع الطباق رقى * وقد رأى الله رؤيا غير متهم
من ذا الذى قد دنا من نحو خالقه * كقاب قوسين أو أدنى ولم يضم
سوى الحبيب الشفيع السيد السند الـ * ـبر الحليم الرؤف العالم العلم
خير الملائكة الاشراف بين يدى * خير البرية تمشى غير محتشم
الله أرسله للعالمين هدى * ورحمة وكذا فى يوم حشرهم
فى يوم لا والد يغنى ولا ولد * وكلهم خائف من زلة القدم
هناك غير رسول الله أحد فى * مقامه ذلك المحمود لم يقم
يقال يسمع فقل واطلب هناك تنل * واشفع تشفع وقل ماشئت واحتكم
لولاك ماكان عرش لا ولا فلك * يامن غدا رحمة للناس كلهم
هذا المقام الذى مانا له أحد * سوى محمد المبعوث بالحكم
ياسيد الرسل ياكنز العفاة ويا * ذخر العصاة غدا ياعالى الهمم
كن منقذى ومغيثى أنت معتمدى * وغير بابك للحاجات لم يرم
صلى عليك اله العرش ماطلعت * شمس النهار ولاحت أنجم الظلم

فنسألك اللهم بجاه هذا النبى الكريم وبما كان بينك وبينه ليلة الخلوة والجلوة والتقريب والتعظيم أن تغفر لنا كل ذنب عظيم وتنظر الينا بعين رحمتك يارحيم وارزقنا شفاعته باذنك وعلمك ورضاك ياأرحم الراحمين ياخير المسؤلين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(باب وفاة النبى صلى الله عليه وسلم)

ولا يعولون الا عليه ولا يشتاقون الا اليه وكيف يصبرون وقد شاهدوا بأسرارهم جماله امتلأت قلوبهم بهيبته وغرقت أفكارهم فى بحر معرفته فازدادت عطشا ودهشا حين شاهدت جلاله فسبحان من اختارهم لنفسه ونعمهم بأنسه وأجزل لهم نواله وحجب قوما عن هذه العوارف وقطعهم بعدله عن رياض المعارف وقيدهم بقيود القواطع والعوائق والصوارف وكيف يسرح فى رياض العرفان من أوثق الحرمان أغلاله فأسماعهم لاتلتذ بخطابه وقلوبهم لاتنزعج لعتابه وأرواحهم لاترتاح الى مسارح أحبابه شتان بين حالة وحالة كم بين من يسر له مولاه سبيل السعادة وحقق آماله وأجزل نصيبه من التوفيق وقبل أعماله وبين من قطعه عن خدمته وأبعده عن حضرته فأطال حجابه ونكاله الامر أمره والحكم حكمه والملك

الحمد لله ذى العزة والجلال والعظمة والبهاء والجمال والهيبة والسلطان والكمال الازلى القديم بلازوال الابدى الباقى بلا انتقال المقدس عن النظير والشبيه والمثال المنزه عن الفوق والتحت واليمين والشمال الغالب فى حكمه بلا نزاع ولا جدال القدير الذى قدر الارزاق والآجال العادل فى حكمه بالموت بين الدون والعال والصغير والكبير والسادة والموال ولو فدى منه أحد لفدى محمد والآل سوى به بين الغنى والفقير والشريف والحقير على التفصيل والاجمال فالفوز لمن رضى بحكمه وسلم له الفعال والزلفى لمن شكره فى سائر الاحوال لان الموت رحلة عن دار الهوان والاهوال الى دار السلامة والكرامة والنوال دار عيشها هنى وطعامها مرى وطيبة الظلال دار صفوها بلا كدر ولا نوم فيها ولا ضجر غرفها عوال دار ترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والمرجان لا قيل فيها ولا قال دار لا تعب فيها ولا نصب ولا هم ولا غم ولا وصب وبنيانها من فضة وذهب وحورها يرفلن فى جمال أنهارها جاريه وثمارها دانيه وقصورها عاليه ونعيمها لم يخطر على بال أهلها فى مروج الصندل يضحكون وفى رياض العنبر يتبخترون اخوانا على أرائك الياقوت فى اقبال وأفضل من ذا وذا كشف الحجاب عن وجه ذى الجلال أنحى فلا من الموت نجزع ولا فى البقاء نطمع فلنا أسوة بمن مضى ومثال فما ثم الا التفويض والتضرع والابتهال (أحمده) على بره المتوال وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجينا جميعا من الآفات والاهوال ونستعين بها جميعا على ما نراه تحت التراب فى الجواب عند السؤال (وأشهد) أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى يمحو الضلال صلى الله عليه وسلم بالغدو والآصال * قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية قال القشيرى فى تفسيره والسلمى فى حقائقه سمعت البصائر عند وفاة محمد صلى الله عليه وسلم الا رجلا واحدا وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه فان الله تعالى أيده بقوة السكينة فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات فصار الكل مقهورين تحت سلطان مقالته لما بسط الله عليه من نور جلالته كالشمس بطلوعها يندرج فيها شعاع أنوار الكواكب قال القشيرى وانما قال أفان مات أو قتل لانه مات وقتل أيضا باسم الذى أكله يوم خيبر من الشاة المسمومة قال الرازى بين الله تعالى فى آيات كثيرة أن محمدا صلى الله عليه وسلم لا يقتل قال تعالى انك ميت وقال تعالى والله يعصمك من الناس والمقصود من الآية ان اتباع الرسل المتقدمين ما تغيروا عن دينهم بعد موت أنبيائهم فكذلك كونوا أنتم مثلهم قال الله تعالى وكأى من نبى قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله أى ما خافوا وما ضعفوا أى ما ضعفت قلوبهم وما استكانوا أى ما أظهروا البدع والآية نزلت فى غزوة أحد كان أمير المشركين أبا سفيان وخالد بن الوليد مع مقدمتهم فرمى عبد الله بن قميئة حجرا فشج وجه النبى صلى الله عليه وسلم ورأسه وكسر رباعيته وقصده بالسيف ومعه جمع كثير فذب عنه مصعب بن عمير رضى الله عنه واحتمله طلحة ووقف أبو بكر فى وجهه بالسيف ثم أدركوا ابن قميئة فقطعوه قطعا قطعا وصاح ابليس لعنه الله ألا وان محمدا قد قتل فانهزم المسلمون فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك رضى الله عنهما ان قتل محمد فرب محمد حى فما تصنعون

مالكه فلا ترى فى الملكوت الا أفعاله تعرض لنفحات جوده أيها السالك السائل واستنشق غيث ولائه فسيل الجود سائل فكم قاصد أعطاه قبل الطلب فكفاه سؤاله (أحمده) على ما أجزل من برفواته وأسبل من ستر على العاصى فأطال امهاله (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن حق يقين وصدق مقالة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله باوضح الدلالة وختم به النبوة والرسالة صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة ما حسنت فى ذوات الياء الامالة وصح فى حروف البيان قبل الهمز المد والاطالة * (فى قول الله عز وجل واعلموا ان الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم) * هذا تخويف عظيم وتعريف بامر ذى خطر جسيم بان الله يعلم ما أضمرت فى نفسك وان خفى على الخلائق فاحذر من سطوته واقامة عدله فى المطالبة باقامة

بالحياة بعد نبيكم وكان قد انهزم جماعة منهم عثمان بن عفان رضى الله عنه وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة من المهاجرين أبو بكر وعلى وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطلحة بن عبد الله وأبو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهم وسبعة من الانصار الحباب بن المنذر بالحاء المهملة وأبو دجانة بالجيم وعاصم ابن ثابت والحرث بن المنذر وسهل بن حنيف وأسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضى الله عنهم ثم ان الله تعالى عفا عن المنهزمين قال عثمان بن عفان لما عوتب على هزيمته قد أخطأنا وعفا الله عنا فلا تقرعونا بذنوبنا ثم قرأ قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ثم لم يفروا بغضا من الموت ولا رغبة فى الحياة وانما أذكرهم الشيطان ذنوبهم فكره والقاء الله تعالى على تلك الحال وخطر ببالهم ان لقاء الله تعالى على التوبة أولى من لقائه مع الذنوب وقيل لما أخطؤا بمفارقة المكان الذى أمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوا منه أوقعهم الشيطان فى ذنب منه آخر وهو الهزيمة لان الذنب يجر الى الذنب كما ان الطاعة تجر الى الطاعة قال القرطبى عرف الناس موت محمد صلى الله عليه وسلم لما قرأ أبو بكر رضى الله عنه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ودلت على شجاعته رضى الله عنه (ولما) مات صلى الله عليه وسلم أظلم من المدينة كل شئ ولما دخل المدينة أضاء منها كل شئ قال البغوى فى تفسيره عن الحسن علم النبى صلى الله عليه وسلم اقتراب أجله بقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قال قتادة عاش بعدها عامين قال فى روض الافكار ما ضحك فيهما وهذه السورة تسمى سورة التوديع قال ابن مسعود رضى الله عنه لما كان قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهر نعى الينا نفسه الكريمة ثم جمعنا فى بيت عائشة رضى الله عنها فبكى وقال مرحبا بكم آواكم الله هداكم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم واستخلفه عليكم انى لكم منه نذير مبين فقد دنا الاجل والمنقلب الى الله تعالى والى سدرة المنتهى والى جنة المأوى وكان مرضه صلى الله عليه وسلم اثنى عشر يوما أولها يوم الخميس وآخرها يوم الاثنين قال القرطبى فى آل عمران مات يوم الاثنين بلا خلاف فى الساعة التى دخل فيها المدينة حين اشتد الضحى من يوم الاثنين أيضا وهو يوم الولادة والرسالة أيضا لكن الرسالة كانت فى رمضان والولادة والوفاة فى ربيع الاول ثم خرج الى أصحابه وقد عصب رأسه وصعد المنبر ثم قال من كنت جلدت له ظهرا أو شتمت له عرضا فهذا ظهرى وعرضى فليقتص منهما ومن أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه أو يحاللنى فلقيت الله وأنا طيب النفس وأما قيام عكاشة رضى الله عنه وطلبه القصاص من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقضيب الممشوق فصرح ابن الجوزى وغيره بانه كذب وانما الذى طلب القصاص يوم بدر سواد بن غزية رضى الله عنه كما تقدم فى باب فضل العدل وكان أول مرضه صلى الله عليه وسلم صداعا فى رأسه وفى أيام صحته قال أعرابى يا نبى الله أخبرنى عن الصداع فقال عروق تضرب الانسان فى رأسه فقال الرجل ما وجدت هذا فلما انصرف الرجل قال النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر الى هذا رواه الامام أحمد ورأيت فى كتاب

الحقائق ان بطش ربك لشديد بطشه بطش جبار وأخذه أخذ قهار ثم أتبع هذا التخويف بذكر الجود العميم فقال تعالى واعلموا ان الله غفور حليم رحمته رحمة غنى كريم وحلمه حلم رؤف رحيم اذا بطش أدهش حتى لا طاقة واذا رحم أنعش حتى لا فاقة فالعارفون أبدا بين الجلال والجمال فهم فى دهش عظيم وأنس ووصال * والعابدون بين خوف ورجاء وخشية وحياء (قال بعض العارفين) ان لله عبادا أسكتتهم خشية الله من غير عى ولا بكم وانهم لهم البلغاء الفصحاء العارفون بالله ورسوله العالمون بالله وآياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطعت قلوبهم وطاشت عقولهم وكلت ألسنتهم فرقا من الله عز وجل وهيبة لجلاله (قيل) للحسن البصرى كيف نصنع بمجالسة أقوام يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا ان تطير فقال والله لان تجالس من يخوفك حتى يدركك الامن

البركة عن كعب الاحبار رضى الله عنه شكا نبى من الانبياء الصداع الى ربه عز وجل فامره بأكل الدباء باللبن واذا أخذ من المسك وزن نصف عدسة مع مثله من الزعفران وتسعط به من به صداع بادر نفعه وشم المسك يقلع الرياح من سائر الجسد وتقدم أول الكتاب زيادة فى باب الدعاء قال ابن رجب فى لطائفه كان عنده صلى الله عليه وسلم فى مرضه سبعة دنانير فامرهم بالتصدق بها فاشتغلوا بوجعه فدعا بها وتصدق بها ثم قال ما ظن محمد بربه لو لقيه وعنده هذه ثم قال ابن رجب فكيف حال من يلقى الله بدماء المسلمين وأموالهم بغير حق ورأيت فى الدر الثمين فى خصائص الصادق الامين ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام مائة ألف كلمة وأربعة عشر ألف كلمة يقول مع كل كلمة وقتلت نفسا بغير حق مع انه كان كافرا بخبز من فرعون قال وهب أوحى الله تعالى اليه يا موسى النفس التى قتلتها لو أمرت لى طرفة عين انى خالق ورازق لاذقتك طعم العذاب وسبب قتله انه اشترى حطبا وأمر رجلا من شيعة موسى أن يحمله الى مطبخ فرعون فامتنع من ذلك واستغاث بموسى فوكزه وكزة كان فيها أجله ثم قال ابن رجب أرسلت عائشة رضى الله عنها بالمصباح ليلة الاثنين الى امرأة من الانصار فقالت قطرى لنا فيه من عكة السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسى فى شدة الموت وكان صلى الله عليه وسلم يضع يده الكريمة فى الماء ويمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات اللهم هون على محمد سكرات الموت فقالت فاطمة رضى الله عنها واكرباه لكربك يا رسول الله فقال لا كرب على أبيك بعد اليوم قالت عائشة رضى الله عنها فدعوت له بالشفاء لما أغمى عليه فلما أفاق قال لا بل اسأل الله الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل ثم قال انه ليهون على الموت أنى رأيت بياض كف عائشة رضى الله عنها فى الجنة قال فى روض الافكار هبط جبريل وملك الموت وملك يقال له اسمعيل معه سبعون ألف ملك وذكر غيره ان عزرائيل وقف على الباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أأدخل ولا بد من الدخول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مفرق الجماعات هذا ملك الموت ثم أذن له فى الدخول فقال أين تركت أخى جبريل قال تركته فى سماء الدنيا والملائكة يعزونه فيك واذا بجبريل قد دخل وسلم وقال هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على أحد قبلك ثم قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطئى من الدنيا وانما كنت حاجتى من الدنيا انتم جبريل لا ينزل بالوحى الى الدنيا بعد وأما بغيره فينزل الى الدنيا كل ليلة القدر فقال يا جبريل بشرنى قال أبواب الجنة قد تفتحت لقدوم روحك قال لست عن هذا أسأل بشرنى يا جبريل قال قد اصطفت الملائكة لملاقاة روحك قال لست عن هذا أسأل بشرنى من لقراء القرآن بعدى من لصوام رمضان بعدى قال أبشر فان الجنة قد حرمت على جميع الامم حتى تدخلها أنت وأمتك فقال الآن قد طاب الموت ادن يا ملك الموت فعالج روحه الطيبة فولى جبريل وجهه فقال يا جبريل ولم توليت وجهك فقال ومن يستطيع ان ينظر اليك وأنت تعالج سكرات الموت قال فى الزهر الفائح نزل جبريل منشور الذوائب وقال ليتنى كنت فداءك قدمك وهذه الجنان قد تزخرفت وأبوابها قد تفتحت والحور العين قد تزينت أتريد أن يكون قبرك تحت العرش أو فى الجنة فاختار صلى الله

خير من أن تجالس من يؤمنك حتى يدركك الخوف (أوحى الله تعالى) الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ان أحوج ما يكون العبد الى اذا استغنى عنى وأنا أرحم ما أكون بعبدى اذا أدبر عنى وان أجل ما يكون عبدى اذا رجع الى يا داود قل لشباب بنى اسرائيل لم شغلوا أنفسهم بغيرى وأنا المشتاق اليهم ما هذا يا داود لو يعلم المدبرون عنى كيف انتظارى لهم ورفقى بهم وشوقى الى ترك معاصيهم لطاروا شوقا الى ولتقطعت أوصالهم من محبتى هذه ارادتى فى المدبرين عنى فكيف ارادتى فى المقبلين على يا من غره الامهال وجر أذياله فى الغفلة والاهمال ونسى ما بين يديه من العظائم وما أعد للمحسنين من الكرائم أرضيت ببيع حظك من الله بزيوق شهواتك أم قنعت من غنائم المجاهدين فى سبيل الله بكناسة منازل غفلاتك خسرت والله صفقة من باع لحظة من

عليه وسلم المرافقة لامته فلما فاضت روحه الكريمة فاح الطيب ولقد أحسن القائل

تذكرت لما فرق الدهر بيننا * فعزيت نفسى بالنبى محمد
وقلت لها ان المنايا سبيلنا * فمن لم يمت فى يومه مات فى غد

قالت عائشة رضى الله عنها لما خرجت نفسه الطيبة ما شممت ريحا اطيب منها ثم وقعت الظلمة فى المدينة حتى لا يرى بعضهم بعضا واختلف حال الصحابة فى هذه المصيبة فمنهم من أقعد ومنهم من أخرس لسانه الى فراغ العزاء حتى تكلم ومنهم من أضنى كالمريض حتى مات وثبت أبو بكر الصديق رضى الله عنه كما تقدم ثم بايعه الناس بالخلافة وذلك بتوفيق الله تعالى وأول من بايعه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ورأيت فى بعض كتب الرافضة لعنة الله تعالى عليهم قال رجل منهم لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه يا أبا الحسن كيف سبقك أبو بكر بالخلافة فقال لانى اشتغلت بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه ثم قال أنت حضرت مبايعة أبى بكر قال نعم قال من بايعه أولا قال شيخ معه عكاز أخضر فقال ذاك ابليس أخبرنى النبى صلى الله عليه وسلم ان أول من يبايع أبا بكر رضى الله عنه ابليس لعنه الله قال مؤلفه رحمه الله وكنت غنيا عن ذكر هذه القبائح لكن أردت لهم اللعنة من قلب مؤمن صادق لانهم كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كذبوا على الله عز وجل حيث قالوا فى قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ان اسم أبى طالب عمران وآله على وأولاده وهذا باطل باجماع المسلمين واجماع النصارى فان المسلمين والنصارى متفقون على ان عمران ابن ماثان وهو والد مريم أم عيسى عليه السلام وبينه وبين عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب والد موسى عليه السلام ألف وثمانمائة سنة وتقدم اسم أبى طالب فى المولد وذكر القرطبى فى آل عمران أن الرافضة انقسمت اثنتى عشرة فرقة كل فرقة فى السعير فمن أراد أن يرى قبائح هذه الفرق فلينظر فى تفسير القرطبى فى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ثم لما بايع الناس أبا بكر رضى الله عنه أخذوا فى تجهيز النبى صلى الله عليه وسلم الى قبره الشريف الذى هو أفضل من العرش والكرسى فغسله على رضى الله عنه بالماء البارد فى ثوبه ومعه العباس ومعه ولده الفضل واسامة بن زيد يصب الماء ثم كفنوه فى ثلاثة أثواب بيض تحت السقف وحوله ستر ولم يخرج منه شئ كالاموات فقال على رضى الله عنه ما أطيبك حيا وميتا يا رسول الله ثم دخل الناس يصلوا عليه فرادى بغير امام ثم بعدهم النساء ثم الصبيان وقيل أول من صلى عليه ربه عز وجل ثم الملائكة ثم الانبياء ثم لحده أبو طلحة فى ليلة الاربعاء فى الموضع الذى مات فيه صلى الله عليه وسلم وقيل ليلة الثلاثاء وعمره ثلاث وستون سنة قال سفيان الثورى رضى الله عنه من بلغ ثلاثا وستين فليستعد للكفن فلما دفن صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضى الله عنه هذه الابيات وحكاها القرطبى فى آل عمران عن صفية عمة النبى صلى الله عليه وسلم

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا * وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكنت بنا برا رحيما وهاديا * ليبك عليك اليوم من كان باكيا

نعيم الآخرة بنعيم الدنيا فكيف بيع النعيم الباقى بشهوة لحظة لكن قد قال العليم الخبير هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور الكافر أعمى القلب عن الحق والمؤمن بصير أبصر بعين قلبه لما كشف الغطاء عن بصيرته فانتفع بما سمع ورأى فان أسدل حجاب الغفلة على قلبه وقف على ما ظهر له من حجبه فلم يظهر لايمانه ثمرة أم هل تستوى الظلمات والنور الاشتغال بذكر الله تعالى وخدمته نور والاشتغال بغير الله ظلمة الاعمى يتعلق بمن لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع فهو يسعى فى ظلمة والبصير يتعلق برب الارباب وفاتح الابواب الذى يعلم خفى أنين المذنبين وتضرع الخائفين ويبصر جريان الدمع فى آماق المحزونين وتصعد أنفاس المنقطعين اذا نظروا الى أحوال السابقين وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى

لعمرك ما أبكى لخل فقدته * ولكن لهرج بعده كان آتيا
أفاطم صلى الله رب محمد * على جسد أمسى بيثرب ثاويا
فدا لرسول الله أمى واخوتى * وعمى وآبائى ونفسى وخاليا
فلو أن رب الناس أبقى نبينا * سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية * وأدخلت جنات من العدن راضيا

قال القرطبى فى روض الافكار وقال عمر بن الخطاب يرثى النبى صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

مازلت مذ وضع الفراش لجنبه * وسوى عليه خائفا أتوقع
شفقا عليه أن يزول مكانه * عنا فنبقى بعده نتفجع
ليت السماء تفطرت أكنافها * وتناثرت منها النجوم اللمع
لما رأيت الناس هد جميعهم * صوت ينادى بالنبى فيسمع
والناس حول نبيهم يدعونه * يبكون أعينهم بماء تدمع
وسمعت صوتا قبل ذلك هدنى * عباس ينعاه بصوت يقطع
فلبكه أهل المدينة كلهم * والمسلمون بكل خطب يجزع

قال القرطبى فى آل عمران فان قيل فلم أخر دفن النبى صلى الله عليه وسلم وهو قد أمر بتعجيل تجهيز الميت فالجواب من وجوه الاول انهم اختلفوا فى موته صلى الله عليه وسلم فمنهم من أنكره حتى قال عمر رضى الله عنه من قال ان محمدا قد مات ضربت عنقه الثانى انهم اختلفوا فى دفنه فمنهم من قال يدفن فى البقيع ومنهم من قال يحبس حتى يحمل الى أبيه ابراهيم ومنهم من قال يدفن فى المسجد فقال الصديق رضى الله عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول مادفن نبى الا حيث يموت الثالث أن الانصار والمهاجرين اختلفوا فى الخلافة فلما وفق الله الفريقين لتولية أبى بكر رضى الله عنه وبايعوه قاموا الى تجهيزه صلى الله عليه وسلم كما تقدم ثم بايع الناس أبا بكر رضى الله عنه بيعة أخرى من الغد وكشف الله به الكربة من أهل الردة وأقام به الدين والحمد لله رب العالمين والبيعتان قبل دفنه صلى الله عليه وسلم فنسأل الله العظيم بجاهه على ربه أن يجمع بيننا وبينه فى الدار الآخرة فى عافية بلا محنة ورأيت فى السبعيات للهمدانى قال أنس مررت بباب عائشة فسمعتها تقول فى بكائها يامن لم يلبس الحرير يامن لم ينم على فراش وثير يامن لم يشبع من خبز الشعير يامن اختار الحصير على السرير يامن لم ينم الليل خوف السعير ثم حكى عن معاذ رضى الله عنه أنه قال كنت ليلة نائما باليمن لما وجهنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم أهله الاسلام فرأيت قائلا يقول يامعاذ أتنام ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين طباق التراب فاستيقظت مرعوبا ثم نمت فرأيت كذلك ثم فى آخر الليل كذلك فأخذت المصحف نهارا فأول سطر قرأته انك ميت وانهم ميتون فبكى معاذ ورحل من اليمن الى المدينة وهو يقول وامحمداه أين أنت أفوق الارض أم تحتها فلما قربت من المدينة سمعت هاتفا من بعض الاودية يقول كل نفس ذائقة الموت فدنا منه معاذ فاذا هو رجل من الانصار فقال يامعاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فارق الدنيا فوقع معاذ مغشيا عليه فلما أفاق دفع له كتاب أبى

كتاب مبين يبصر ويستر ويمحو ويمدح وينعم ويعطى والعبد يجرم ويخطئ وولى تعصيه خمسين سنة ثم ترجع اليه مقدار سنة فيبدل مكان كل سيئة حسنة يغفر الكثير ويقبل اليسير ويقيل عثرة النادم على التقصير ويمن باطلاق الاسير فنعم المولى ونعم النصير والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير هل يستوى الاعمى والبصير هل يستوى من عمى قلبه من طريق الرجوع الى مولاه فهو متماد فى عصيانه وموافقة هواه ومن كحل بكحل التوفيق فابصر طريق التحقيق أجاب داعى الله اذا دعاه واستغاث بمن يعلم سره ونجواه ووقف فى جنح الظلام وناداه (شعر)

بخضوع ودموع
ورجوع وافتقار
ونحول وذبول
وخمول وانكسار
وأنين وحنين
ويقين واصطبار
ياالهى جد بعفو
فلقد طال انتظارى

بكر الصديق رضى الله عنه وعليه ختم بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وبكى فلما دخل المدينة جاء الى عائشة وفاطمة رضى الله عنهما وقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالت فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يافاطمة أقرئى معاذا منى السلام وأخبريه انه يأتى يوم القيامة امام العلماء ثم زار قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة رضى الله عنها

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام صرن لياليا

(فائدة) رأيت فى لقط المنافع لابن الجوزى فى الباب الثالث عشر فى ذكر الطيب ان الغالية من مسك وعنبر وكافور يخلط الجميع بدهن البان والانيلوفر وشمها يسكن الصداع البارد وهى نافعة للدماغ البارد وشم المسك والعنبر تقدم أول الكتاب وشم الصندل ينفع من الصداع الحار ويقوى الكبد والمعدة الحارتين اذا طلى عليهما من خارج وتقدم أن دهن الحواجب قبل الرأس بأى دهن كان ومرور المشط عليهما قبل الرأس أو اللحية أمان من الصداع ويبدأ باليمين قال فى لقط المنافع فى الباب الثانى عشر فى ذكر اللباس من لبس خفه باليمنى ونزعه باليسرى أمن من وجع الطحال والله أعلم

(باب مناقب أمهات المؤمنين رضى الله عنهن)

(الاولى خديجة بنت خويلد رضى الله عنها) كانت تدعى فى الجاهلية بالطاهرة وكانت أكثر قريش مالا وأعظمهم شرفا وكانت تستأجر الرجال فى مالها وتضاربهم بشئ معلوم منه قال فى المنهاج القراض والمضاربة أن يدفع اليه دراهم أو دنانير ليتجر والربح مشترك فلما بلغ خديجة رضى الله عنها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه وعظيم أمانته وكرم أخلاقه بعثت اليه أن يخرج فى مالها الى الشام وتعطيه أفضل ما تعطى غيره مع غلام لها يقال له ميسرة فقبل منها وخرج فى مالها حتى قدم الشام الى مدينة بصرى من أرض حوران وكان قد خرج مع عمه أبى طالب الى بصرى أيضا وله اثنتا عشرة سنة فى رحلة الصيف وكانت قريش يتاجرون فى الشتاء الى اليمن وفى الصيف الى الشام فكان ذلك لا يشق عليهم ويشق عليهم عبادة رب البيت فلاجل ذلك أتى بلام التعجب فقال تعالى لايلاف قريش أى اعجبوا لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف وتركهم العبادة ثم ان الله تعالى يسر لهم الارزاق فى البر على الابل وغيرها وفى البحر بالمراكب وأمرهم بالعبادة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرى مع غلام خديجة نزل تحت شجرة قريبة من صومعة راهب يقال له بحيرا رضى الله عنه وقيل غيره وانما رآه بحيرا فى الكرة الاولى فقال الراهب من هذا قال غلام من قريش قال ما ينزل تحت هذه الشجرة الا نبى فلما رجع صلى الله عليه وسلم الى مكة باعت خديجة ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من التجارة بربح كثير وحدثها ميسرة بقول الراهب وقال ميسرة كان اذا اشتد الحر نزل عليه ملكان يظللان عليه من الشمس وهو على بعيره

ضاع قلبى فى التمنى
وله حق الجوار

هل يستوى الجاهل والعالم هل يستوى الهالك والسالم هل يستوى الغائب والحاضر هل يستوى الغافل والذاكر هل يستوى البعيد والقريب هل يستوى العدو والحبيب هل يستوى من هو مع نفسه ومن هو مع ربه ينعم بانسه هل يستوى من هو فى منزلة الفراق يقاسى وباله ومن هو فى حلة الوصال يجر أذياله هل يستوى من ربط بقيد الخذلان ووسم بوسم الهجران وحبس فى سجن الحرمان ومن هو فى نعيم الرضوان قد ظهرت عليه أنوار الايمان لا يستويان ولا يلتقيان ولا يجتمعان هل يستوى من أبعدناه وجفيناه ومن أخذنا بيده وقربناه هل يستوى من أعرض عنا ولم يطلب الاقالة منا ومن أقبل بكليته علينا ووجد نعيم قلبه لدينا كما قيل (شعر)

فارسلت اليه وعرضت نفسها عليه ثم أرسلت اليه شيأ ليرسله الى أبيها حتى يرغب فيزوجه
بها فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعمامه فخرج حمزة وأبو طالب ورؤساء الحرم
الى خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب فخطب أبو طالب وقال الحمد لله الذى
جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا سواس
حرمه والحكام على الناس ثم ان ابن أخى هذا محمدا لا يوزن برجل الا رجح به فان كان فى
المال قلا فان المال ظل زائل وأمر حائل وقد خطب خديجة ولها من الصداق ما عاجله
وآجله كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم فزوجه أبوها خويلد وهى بنت أربعين سنة وهو
ابن خمس وعشرين سنة وأصدقها عشرين بكرة ونحر فى وليمتها جزورا أو جزورين ورأيت فى
كتاب شرف المصطفى ان أبا طالب قال يا محمد أنت يتيم فقير وهذه خديجة تستأجر الاجراء
فهل لك أن أذهب بك اليها لعلها أن تستأجرك فتنال منها خيرا قال نعم فاقبل به اليها
فقالت نعم أجعل لكل أجير ناقة وأجعل لمحمد ناقتين فخرج مع غلامها ميسرة وقالت
لا تعص لمحمد أمرا فلما نزلوا بقرب بحيرا قال من أنت قال أنا ميسرة غلام خديجة فدنا من
محمد وقبل رأسه وقال آمنت بك ثم قال يا محمد رأيت منك العلامات كلها الا واحدة فاكشف
لى عن كتفك فكشف له فرأى خاتم النبوة وتقدم بيانه فى المولد فقبله وقال أشهد أن
لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله مرتين ثم قال يا غلام احتفظ عليه من اليهود فانهم
أعداؤه ورأيت فى الدر الثمين ان الراهب اسمه نسطورا ولم يذكر أنه أسلم وذكر ان بحيرا
الراهب كان رآه فى السفرة الاولى مع عمه أبى طالب فربح ميسرة ربحا لم يربح مثله ثم قال
يا محمد عجل الى خديجة وبشرها بالربح الكثير وكانت خديجة رضى الله عنها بجملها
خدمها الى سطح دارها فرأت يوما محمدا صلى الله عليه وسلم على بعير وعن يمينه ملك شاهر
سيفه وعن يساره كذلك والغمامة على رأسه فلما نزل على بابها وثبت اليه فاذا هى بمحمد
صلى الله عليه وسلم فاخبرها بالربح فقالت ارجع الى ميسرة وقل له عجل وانما أرادت
تأكد أنه محمد صلى الله عليه وسلم فلما تحققته امتلأ قلبها فرحا فلما قدم ميسرة سألته عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبرنى بحيرا الراهب ان محمدا نبى هذه الامة فقالت
يا محمد اذهب الى عمك أبى طالب وقل له عجل علينا فظن أبو طالب انها ترد محمدا عليه فشق
ذلك عليه فلما دخل عليها قالت اذهب الى عمرو تعنى أخاها وقل له يزوجنى بمحمد فقام أبو
طالب اليه فوجده سكران فزوجها اياه وتقدم ان السكران اذا شرب الخمر مختارا عالما
بالتحريم فطلاقه وتزويجه وبيعه وسائر تصرفاته القولية والفعلية له وعليه نافذة صحيحة
ورأيت فى عقائق الحقائق ان النبى صلى الله عليه وسلم لما تزوج خديجة كثر كلام الحساد
فيها فقالوا ان محمدا فقير وقد تزوج بأغنى النساء فكيف رضيت خديجة بفقره فلما بلغها
ذلك أخذتها الغيرة على محمد صلى الله عليه وسلم أن يعير بالفقر فدعت رؤساء الحرم
وأشهدتهم ان جميع ما تملكه لمحمد صلى الله عليه وسلم فان رضى بفقرى فذلك من كرم أصله
فتعجب الناس منها وانقلب القول فقالوا ان محمدا أمسى من أغنى أهل مكة وخديجة
أمست من أفقر أهل مكة فاعجبها ذلك فقال بم أكافئ خديجة فجاءه جبريل وقال ان الله

فياويح قلب رمى بالجفا
فبات على مثل جمر الغضى
وأصبح يندب ربعا عفا
ويبكى على فقد عيش مضى
وليل الصدود أتى مقبلا
وولى نهار الرضا معرضا
فسيل الدموع وشق الجيوب
حقيق على فوت وقت الرضا
ما أصعب آثار سخط الملك ما أعظم مصيبة من أعرض عنه الحبيب
ما أوحش الصدود بعد الانس ما أشد الكدر بعد الصفاء (شعر)
ليس البلاء بلية الاجساد
ومصيبة الاموال والاولاد
هجر الحبيب هو البلاء بعينه
والصد بعد تواصل ووداد
فالربع من بعد الانيس معطل
فقرته دل قربه ببعاد
من لم يذق والبين يقرع قلبه
لم يدر كيف تفتت الاكباد
هل يستوى الهجران والوصال هل يستوى الاعراض والاقبال هل يستوى من أخفاه مولاه وحرمه ومن أدناه ورحمه هل يستوى من بالطرد وسمه وسد عنه باب الوصل وحرمه ومن جاد عن

يقرئك السلام ويقول لك مكافأتها علينا فانتظر النبى صلى الله عليه وسلم المكافأة فلما
كان ليلة المعراج ودخل الجنة وجد فيها قصرا مد البصر فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فقال يا جبريل ان هذا قال لخديجة فقال هنيأ لها لقد أحسن الله
مكافأتها (مسئلة) تمليك المجهول باطل قال المحب الطبرى قال الزهرى وقتادة أول من
آمن من النساء خديجة رضى الله عنها بعث النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين من شهر
رمضان فآمنت به خديجة فى ذلك اليوم وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتعبد فى غار حراء
فى شهر رمضان فاذا مضى رمضان رجع الى أهله فى مكة فطاف بالكعبة سبعا قبل أن
يدخل على خديجة فلما كانت السنة التى أرسله الله تعالى فيها وهو فى غار حراء نزل عليه
جبريل من عند رب العالمين وفى الدر الثمين فى خصائص الصادق الامين نزل عليه
اسرافيل ثلاث سنين بكلمة الوحى ثم وكل جبريل بالوحى اليه والوحى على أقسام سبعة قسم
فى النوم وقسم فى اليقظة كما فى ليلة الاسراء وقسم ينزل به اسرافيل وقسم ينزل به جبريل
وقسم يأتيه مثل صلصلة الجرس وقسم ينفث فى روعه الكلام نفثا وقسم يكلمه الله من
وراء حجاب ورأيت فى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وهو داود عليه
السلام أو من وراء حجاب وهو موسى أو يرسل رسولا وهو جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم
فلما جاءه جبريل قالت الاحجار السلام عليك يا رسول الله وفى رواية فخرجت حتى اذا
كنت فى وسط الجبل سمعت صوتا من السماء يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت
رأسى فاذا جبريل فى صورة رجل فى أفق السماء فلا أنظر فى ناحية منها الا رأيته فما زلت
واقفا لا أتقدم ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسلا فى طلبى ثم انصرف عنى وانصرفت عنه الى
أهلى فقالت خديجة يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسلى فى طلبك فحدثتها
بالذى رأيت فقالت أبشر واثبت فوالذى نفس خديجة بيده انى لارجو أن تكون نبى
هذه الامة وفى رواية انها قالت أتستطيع أن تخبرنى بصاحبك اذا جاء قال نعم فجاءه جبريل
فقال يا خديجة هذا جبريل قالت قم فاجلس على فخذى الايسر ففعل فقالت هل تراه قال
نعم فحولته الى الايمن ثم قالت هل تراه قال نعم فاجلسته فى حجرها وقالت هل تراه قال نعم
فكشفت عن وجهها وقالت هل تراه قال لا فقالت أبشر فوالله انه ملك ما هو شيطان ثم
لبست ثيابها ودخلت على ورقة بن نوفل وهو ابن عمها فاخبرته بذلك فقال قدوس قدوس
والذى نفسى بيده لئن صدقت يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى
ثم قام ورقة رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه قال محمد بن اسحق كان
النبى صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيأ يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج
الله عنه بخديجة رضى الله عنها اذا رجع اليها فتثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه أمر
الناس ومن كراماتها رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا خديجة هذا جبريل
يقرئك السلام فقالت الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وفى رواية قال جبريل
يا محمد ما نزلت من عند سدرة المنتهى الا ويقول الله تعالى يا جبريل سلم على خديجة وفى رواية
قال جبريل يا محمد هذه خديجة قد أتتك باناء فيه طعام أو شراب فان هى أتتك فاقرأ عليها

المخالفات وعصمه وأيقظه لذكره وألهمه وأجزل حظه من التوفيق حين قسمه هل يستوى من يبارز الله تعالى بمعصيته وهو آمن من عقوبته ومن أنفق عمره فى خدمته وهو خائف من سطوته هذه قسمة المولى واحد فى أسر الدنيا وآخر فى طلب العقبى وآخر معرض عن الاولى وآخر مقبل على المولى وكل يسعى فيما سبق به القضاء ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون الهى كيف الخلاص من ظلماتنا الا بنور عنايتك وهل السلامة من آفاتنا الا بحفظك ورعايتك وبمن تتعلق آمالنا الا بكرم جودك العميم والى من نلتجئ الا الى ركنك العظيم (شعر)
اليك والا لا تشد الركائب
ومنك والا لا تنال الرغائب
وفيك والا فالرجاء مخيب
وعنك والا فالمحدث كاذب
لديك والا لا قرار يطيب لى
عليك والا لا تسيل السواكب

السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب والحكمة فى كونه من قصب وهو اللؤلؤ المجوف أنها حازت قصب السبق الى الاسلام والصخب رفع الصوت والنصب التعب وقالت فاطمة رضى الله عنها أى بعد موت أمها والله يانبى الله لا ينفعنى طعام ولا شراب حتى تسأل جبريل عليه السلام عن أمى فسأله فقال هى بين سارة ومريم فى الجنة وقال معاذ رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لخديجة رضى الله عنها وهى فى سكرات الموت أتكرهين ما قد نزل بك والله لقد جعل الله لك فى الكره خيرا فاذا قدمت على ضراتك فاقرئيهن السلام منى مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وكلثوم أخت موسى عليه السلام فقالت على الوفاء يارسول الله ذكره القرطبى فى سورة التحريم وفى العرائس أخت موسى اسمها مريم وأمه اسمها يوخابذ بنت لاوى بن يعقوب وتقدم اسم أبى موسى فى الوفاء قالت عائشة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة لم يكد يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها فذكرها ذات يوم فقلت لقد عوضك الله خيرا من كبيرة السن فرأيته غضب غضبا شديدا فندمت وقلت اللهم ان أذهبت غيظ نبيك لم أعد الى ذكرها بسوء أبدا ثم قال كيف قلت والله لقد آمنت بى اذ كفر بى الناس وآوتنى اذ رفضنى الناس وصدقتنى اذ كذبنى الناس وفى رواية فذكرها يوما فقالت هل كانت الا عجوزا قد أخلفك الله خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما أخلف الله لى خيرا منها فقلت فى نفسى لا أذكرها بسوء أبدا فلذلك رجح جماعة منهم اليمنى فى مختصر الروضة تفضيلها على عائشة ولم يرجح النووى فى الروضة شيأ وقال النبى صلى الله عليه وسلم أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ماتت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وهى بنت خمس وستين سنة ودفنت بالحجون ونزل النبى صلى الله عليه وسلم فى قبرها ولم تكن الجنازة يومئذ فرضا وقيل ماتت بعد موت أبى طالب بثلاثة أيام فطمعت قريش بعد ذلك فى النبى صلى الله عليه وسلم وبالغوا فى أذاه قال الطبرى كل أولاده منها صلى الله عليه وسلم الا ابراهيم كما سيأتى فى مناقب فاطمة رضى الله عنها فانه من مارية القبطية وتزوجت خديجة رضى الله عنها قبل النبى صلى الله عليه وسلم برجلين أولهما عتيق بن عابد بن عبد الله ثم تزوجها بعده أبو هالة قال القرطبى فى سورة الاحزاب كان اسمه زرارة فولدت منه ولدا فعاش وأدرك الاسلام وكان يقول أنا أكرم الناس أبا وأما وأخا وأختا أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمى خديجة وأخى القاسم وأختى فاطمة رضى الله عنها فلما مات بالبصرة ازدحم الناس على جنازته وقالوا ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قتل مع على رضى الله عنه فى وقعة الجمل والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

(الثانية عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها) تكنى بأم عبد الله لانها قالت يارسول الله كنيت نساءك فكنني قال تكنى بابن اختك أم عبد الله وفى رواية لما ولدت اختها أسماء ولدها من الزبير جاءت به عائشة رضى الله عنها الى النبى صلى الله عليه وسلم فتفل فى فيه فقال هو عبد الله وأنت أم عبد الله وهى أول امرأة عقد عليها بعد خديجة وأصدقها

رضاك والا فالغرام مضيع
سناك والا فالبدور غياهب
الهى أنت الغنى الكريم
تدعونا اليك وترغبنا فيما
لديك وتقابل اساءتنا
باحسانك وتستر خطايانا
بغفرانك وتذهب ظلمة
ظلمة الانفس بنور رضوانك
وتقهر عدونا بعز
سلطانك فما تعودنا منك
الا الجميل فما النا قلب عن
بابك بديل (شعر)
بجمال جودك ما حييت توسلى
وبه يصح رجاء كل مؤمل
من كنت أنت رجاءه وملاذه
فلقد تعلق بالجناب الاكمل
يامنتهى قصدى وغاية مطلبى
يامن عليه وان فنيت توكلى
أسكنت حبك فى فؤادى
منزلا
وهوى سواك يحوم حول
المنزل
عقد الوداد لغير حبك باطل
ما الحب الا للحبيب الاول
الهى عبدك المسكين على
الباب ينتظر عفوك عن
العبيد أو رضاك عن الاحباب
قد كتب قصة افلاسه ووضع
يد ندمه على راسه وأنت

أربعمائة درهم وأول من خيرها من نسائه لما قال الله تعالى ياأيها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآية قال القرطبى انما أمر النبى صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها أن تشاور أبويها فى التخيير لانه كان يحبها فخاف أن يحملها فرط الشباب على أن تختار فراقه وكان صلى الله عليه وسلم يعلم من أبويها انهما لا يأمرانها بفراقه فلما اختارت عائشة الله ورسوله قالت لا تخبر نساءك بما قلت فقال لا تسألنى امرأة منهن الا خيرتها ان الله بعثنى معلما ميسرا فلما قلن له ما قالت عائشة أنزل الله تعالى مكافأة لهن لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج كما كان فى الجاهلية يقول الرجل يافلان انزل لى عن زوجتك وأنزل لك عن زوجتى قال الحسن بهذه الآية حرم عليه أن يتزوج عليهن وقال عكرمة بالجواز حكاه القرطبى فى سورة الاحزاب قال فى الروضة وله الزيادة على الاصح والتحريم منسوخ بقوله تعالى انا أحللنا لك أزواجك الآية ليكون له المنة عليهن بترك التزويج قال عطاء بن أبى رباح كانت عائشة رضى الله عنها أفقه النساء وأعلم النساء وأحسن النساء (فائدة) الفقه غير العلم لان الفقه غالبه مظنون والعلم أعم من الفقه لان من أتقن صناعة فهو عالم بها فكل فقه علم وليس كل علم فقها وكل فقيه عالم وليس كل عالم فقيها فالملائكة والانبياء علماء لا فقهاء قال الزهرى لو جمع جميع علم أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أتانى جبريل فقال ان الله قد زوجك بابنة أبى بكر رضى الله عنهما ومعه صورة عائشة رضى الله عنها قالت عائشة رضى الله عنها الا أبالى منذ علمت انك زوجى فى الجنة قال فى الزهر الفائح لما ماتت خديجة رضى الله عنها اغتم النبى صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل برقعة من الجنة منقوش عليها صورة عائشة وقال يامحمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول انى زوجتك البكر التى تشبه هذه الصورة فى السماء فتزوجها أنت فى الارض فدعا النبى صلى الله عليه وسلم الدلالة يعنى الخطابة وقال هل تعرفين فى مكة بكرا تشبه هذه الصورة قالت نعم بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنه ما تشبهها فدعا النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر وقال ان لك بنتا تشبه هذه الصورة تسمى عائشة زوجنى الله بها فى السماء وأمرك أن تزوجنى بها فى الارض قال انها صغيرة لا تصلح لك قال لو لم تكن صالحة لما زوجنى الله بها فعقد النكاح ورجع أبو بكر الى منزله وأرسل مع عائشة طبقا من تمر وقال قولى له هذا الذى سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أدرى أيصلح أم لا فأتت النبى صلى الله عليه وسلم وأخبرته بذلك فقال ياعائشة قبلنا ثم قبلنا قال المحب الطبرى عقد عليها فى شوال بالمدينة وهى بنت ست ودخل بها وهى بنت تسع وأقام عندها تسعا (فائدة) قال فى الروضة يستحب أن يكون العقد فى شوال قال فى تحفة العروس ونزهة النفوس أو فى صفر وتقدم فى فضل الجمعة أنه يستحب أن يكون فى يومها وتقدم فى باب حفظ الامانة اذا قصد نكاحها فالسنة أن ينظر اليها قبل الخطبة وان لم تأذن وله تكرير نظره فان لم يتيسر بعث امرأة تصفها له قال فى الروضة لو خطب البكر رجل فامتنع أبوها فزوجته نفسها ثم زوجها الاب من غيره فالاول هو الصحيح ان وطئها والا فالثانى ان لم

أعلم بالحال وأولى بالجود
والافضال (شعر)
شكا اليك ما وجد
من خانه فيك الجلد
حيران لو شئت اهتدى
ظمآن لو شئت ورد
اللهم اجعلنا من المتقين
الابرار واسلك بنا سبيل
عبادك الاخيار وألهمنا
رشدنا وأجزل لنا من
رضوانك حظنا ولا تحرمنا
بذنوبنا ولا تطردنا بعيوبنا
واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين والمسلمات
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(الفصل الخامس والعشرون فى الدعوة)

الحمد لله الذى أجرى الماء بلطف حكمته فى خلال الشجر فألانه وكسا عاطل الروض من حلى النبات ما كمله وزانه بعث لواقح الرياح الى الافنان فحرك كل فنن عيدانه فتمايل الحزين وتبلبل المسكين لما رأى بلبل الاشواق وقد طيب ألحانه كل يشهد بكمال صانعه وان أخرس العجز لسانه الذى أطلع

يحكم بالاول حنفى والله أعلم قالت عائشة قلت يارسول الله ادع الله أن يغفرلى ماتقدم من
ذنبى وماتأخر فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اغفر لعائشة بنت أبى بكر
مغفرة ظاهرة وباطنة لاتغادر ذنبا ولاتكتسب بعدها خطيئة ولا اثما ثم قال أفرحت ياعائشة
قلت اى والذى بعثك بالحق فقال والذى بعثنى بالحق ماخصصتك بها من بين أمتى وانها
لصلاتى لامتى فى الليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقى الى يوم القيامة فانا أدعولهم
والملائكة يؤمنون على دعائى قال صلى الله عليه وسلم فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة
على سائر النساء قال شمس الاسلام سهل بن سعد الصعلوكى أراد بالثريد ثريد عمرو بن العلاء
الذى عظم نفعه وقدره وصوبه ابن السبكى فى طبقاته واستبعده ابن الصلاح قال فى
الطبقات كان الاستاذ سهل الصعلوكى قد جمع بين رياستى الدين والدنيا وكان مفتى نيسابور
وابن مفتيها مات سنة أربع وأربعمائة قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات انه من أصحاب
الوجوه وقال النعمان بن بشير رضى الله عنه جاء أبو بكر رضى الله عنه يستأذن على النبى صلى
الله عليه وسلم فاذن له فوجد عائشة رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يابنت أم رومان ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناولها بالكف فحال النبى
صلى الله عليه وسلم بينه وبينها فلما خرج أبو بكر رضى الله عنه جعل النبى صلى الله عليه وسلم
يترضاها ويقول لها ألاترين قد حلت بينك وبين الرجل ثم جاء أبو بكر رضى الله عنه فوجد
النبى صلى الله عليه وسلم يضاحكها فقال يارسول الله أشركانى فى سلمكما كما أشركتمانى فى
حربكما وقالت عائشة رضى الله عنها كان بينى وبين النبى صلى الله عليه وسلم كلام فقال
أترضين بابيك قلت نعم فبعث النبى صلى الله عليه وسلم اليه فقال ان هذه كان من أمرها
كذا وكذا فقالت اتق الله ولا تقل الا حقا فضربها أبو بكر ففار الدم من أنفها ثم قام الى
جريدة فجعل يضربها ففرت هاربة فلصقت بظهر النبى صلى الله عليه وسلم فقال انالم ندعك
لهذا أقسمت عليك لما خرجت عنا فلما خرج أبو بكر تنحت عن النبى صلى الله عليه وسلم فقال
ادنى منى فأبت فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم وقال النسفى رضى الله عنه قالت عائشة
رضى الله عنها للنبى صلى الله عليه وسلم مافى بيتك شئ يؤكل فغضب صلى الله عليه وسلم وخرج
من البيت فارادت مصالحته فسبقها فوضعت خدها على التراب وتضرعت الى الله تعالى
بالبكاء فلما وضع النبى صلى الله عليه وسلم رجله على باب المسجد وأراد الدخول جاءه
جبريل وقال ان الله تعالى يقول لك ارجع وصالح عائشة فرجع وصالحها فقالت يارسول
الله اعف عنى فنزل جبريل عليه السلام بطبق من الحلوى وقال ان الله تعالى يقول لك كان
الصلح منا وطعام الصلح علينا قال فى كتاب العقائق عن النبى صلى الله عليه وسلم زوجنى الله
عائشة فى السماء وأشهد عقدها الملائكة واغلقت أبواب النيران وفتحت أبواب الجنة
أربعين صباحا مسنها مس الحرير وريحها ريح المسك وفى تفسير القرطبى قالت عائشة رضى
الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم كانت بلقيس من أحسن نساء العالمين ساقين وهى من
أزواج سليمان فى الجنة فقلت يارسول الله أهى أحسن ساقين منى فقال أنت أحسن ساقين
منها فى الجنة لكن فى العرائس عن الاكثرين لما أسلمت بلقيس أراد سليمان أن يتزوجها

شموس معرفته فى قلوب
أهل محبته فاكمل لديهم
احسانه وأرسل غيث
ولائه الى أسرار أوليائه
وحفظ عطاءه وصانه ووفق
من ارتضاه من عباده
وجعله من آل وداده فوفى
بالامانة وسكن حرق
الخائفين عند لقائه ورزقهم
أمانه وضمن المزيد للمحسنين
وهو الذى لايخلف ضمانه
الذى تفرد بالبقاء
والتقدم والعز والكبرياء
والمجد والثناء فما أعز
سلطانه الحى العليم القدير
المدبر السميع البصير
القيوم الملك الكبير
فسبحانه من جبار ما أعظم
شانه المتكلم بكلام قديم
أزلى لايشبه كلام خلقه
فمن شبه فقد بخس ميزانه
والقرآن كلام الله نزل به
الروح الامين على قلب
محمد سيد المرسلين وقال
فيه لؤمنه نسيانه لاتحرك
به لسانك لتعجل به ان علينا
جمعه وقرآنه فاذا قرأناه
فاتبع قرآنه ثم ان علينا
بيانه جل العلى العظيم من

فلما

فلما هم بذلك كره ذلك لما رأى من كثرة شعر ساقيها فصنعت له الجن النورة (فائدة) رأيت
فى لقط المنافع عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم طلى بالنورة ثم قال
يامعشر المسلمين عليكم بالنورة فانها طيبة وطهور وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه
وسلم صب الماء البارد على القدمين بعد الخروج من الحمام أمان من القولنج وكان بعضهم
اذا أصابه كرب من الحمام يقول يابر يارحيم من علينا وقنا عذاب السموم والنوم بعد الحمام فى
الصيف كالدواء واذا دخله فليقل اللهم انى أسألك الجنة وأعوذ بك من النار ولا يشرب الماء
البارد بعده ويكره شرب الماء الحار الا لضرورة وشربه بالعسل ينفع من القولنج وأخف
المياه ماء السماء وأنفعه مانزل ليلا واذا أراد الله بقوم خيرا أمطرهم ليلا وقال فى لقط المنافع
دواء البلغم الحمام ودواء السوداء المشى ودواء الدم الحجامة وأما الصفراء فكالطفل ترضيه
التمرة وتغيظه الكلمة والمعنى ان علاجها بشئ يسير من تمر هندى أو بحامض الرمان ونحوه
وتقدم فى الزهد زيادة فى منافع الحمام قال فى لقط المنافع عن سفيان الثورى رضى الله عنه
ما أنفق الرجل درهما أفضل من درهم يدفعه الى صاحب الحمام وقال غيره الحجامة فى الحمام
شفاء من سبعين علة ويقرأ عند الفصادة الفاتحة وعند الحجامة آية الكرسى وسيأتى فى
مناقب على رضى الله عنه زيادة فى ذكر الحمام فلما تزوج سليمان عليه السلام بلقيس رضى
الله عنها أحبها حبا شديدا وكان سريرها وهو عرشها مقدمه من ذهب فيه فصوص
الياقوت والزبرجد ومؤخره من فضة بألوان الجواهر وله أربع قوائم من ياقوت وذهب
ودر وزبرجد وألواحه من ذهب فلما علم سليمان به قال أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى
مسلمين قال الاكثرون أراد أن يأخذه حلالا قبل اسلامها لان أخذ مال المسلم حرام فلما
تزوجها أقرها على ملكها فكرهت الجن تزويجها وكانوا قبل ذلك وصفوا له رجليها برجل
حمار فبنى قصرا من زجاج وأجرى تحته الماء وجعل فيه السمك ووضع سريره فى صدره فلما
جاءته بلقيس حسبته لجة ماء فكشفت عن ساقيها فنظر سليمان فاذا هى من أحسن النساء
ساقا وقال انه صرح ممرد أى أملس من قوارير أى من زجاج ثم جئ بعرشها بدعوة آصف بن
برخيا باسم الله الاعظم وهو ياحى ياقيوم وقال مجاهد انه قال ياالهنا واله كل شئ ياذا الجلال
والاكرام فبعث الله تعالى ملائكة حملته حتى وضعته بين يدى سليمان وكانت بلقيس قد
جعلته فى بيت له سبعة أبواب مغلقة والمفاتيح معها فقال سليمان نكروا لها عرشها فجعلوا
أعلاه أسفله وأسفله أعلاه أراد بذلك التوصل الى معرفة عقلها لان الجن وصفوها بضعف
العقل حتى لايتزوجها فلما رأته قالت كأنه هو وقال الحسن شبهوا عليها فشبهت عليهم فجابتهم
على حسب سؤالهم فعلم سليمان عليه السلام بذلك كمال عقلها رضى الله عنها (لطيفة) قالت
عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم ياعائشة أنت أحب الى من تمر بزبد فقلت
يارسول الله وأنت أحب الى من زبد بعسل ذكره ابن طرخان فى الطب النبوى قال المحب
الطبرى عن الامام أحمد بن حنبل رحمه الله ان جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال للنبى صلى
الله عليه وسلم قد صنعت طعاما فدعاه اليه فقال وهذه يعنى عائشة فقال الرجل لا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم وهذه يعنى عائشة فقال الرجل لا ثم دعاه ثالثا فقال النبى صلى الله

الاشباه فمن شبهه فقد اتبع
خيالاته ووافق شيطانه له
الجلال والكمال فمن جحد
الصفات فقد أوهن ايمانه
غرقت الافهام فى بحر
تعظيمه وجبروته وتحيرت
الالباب فى دوام ملكوته
فرجعت خاسئة خاسرة
لتسأل الاعانه قسم عطاءه
بين خلقه فلامذل لمن أعزه
ولامكرم لمن أهانه فالسعيد
من أهله لخدمته وعامله
برحمته فجعل ذكره راحته
وريحانه فالقرآن أنيسه
والمولى جليسه وكيف
لايزيل بمجالسة الحبيب
احزانه والطريد من حجبه
عن معرفته وخذله فصرفه
عن خدمته وجعله تابعا
لهواه سبحانه الامر أمره
والحكم حكمه والملك ملكه
فمن أعرض فقد ضيع فى
الهذيان زمانه الله الذى
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم هل من شركائكم
من يفعل من ذلكم من شئ
سبحانه (أحمده) على ماشاد
من فضل فقوى أركانه
وصرف من سوء فاطفأ نيرانه

عليه وسلم وهذه يعنى عائشة فقال الرجل نعم فقام النبى صلى الله عليه وسلم وعائشة رضى الله عنها الى منزل الرجل قال مؤلفه رحمه الله والعجب من المحب الطبرى كيف رواه عن الامام أحمد وهو فى صحيح مسلم قالت عائشة رضى الله عنها سابقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما حملت اللحم أى كثر لحمها سابقنى فسبقنى فقال هذه بتلك (فائدة) عن أنس رضى الله عنه دخل النبى صلى الله عليه وسلم على عائشة وهى توعك فقال مالى أراك هكذا قالت من الحمى وسبتها فقال لا تسبيها فانها مأمورة وان شئت علمتك كلمات اذا قلتهن أذهبها الله عنك قالت بلى يارسول الله قال قولى اللهم ارحم جلدى الرقيق وعظمى الدقيق من شدة الحريق ياأم ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعى الرأس ولا تغيرى الفم ولا تأكلى اللحم ولا تشربى الدم وتحولى عنى الى من اتخذ مع الله الها آخر قالت فقلتها فذهبت عنى ورأيت فى لقط المنافع لابن الجوزى رضى الله عنه عن عثمان بن أبى العاصى رضى الله عنه قال أتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبى وجع كاد يهلكنى فقال لى امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ففعلت ذلك فاذهب الله عنى ما كان بى فلم أزل آمر به أهلى وغيرهم وقدمنا فى باب فضل الرضا زيادات حسنة قال ابن الجوزى ثوران الامراض بالنهار أقل من ثورانها بالليل لانه أبرد من النهار فالفضلات تنحل فيه دون النهار أولان المريض يخلو بمرضه فى الليل فلا يجد من يشاغله فلذلك يرى المريض الليل ثقيلا عليه والله أعلم قالت عائشة رضى الله عنها أعطيت خصالا لم تعطهن امرأة غيرى صورت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أصور فى بطن أمى وكنت أحب الناس اليه وأنزل الله براءتى من السماء واما قال أهل الافك فيها ما قالوا قال عمر رضى الله عنه أنا قاطع بكذب المنافقين لان الله تعالى عصمك عن وقع الذباب على جلدك لانه يقع على النجاسة فكيف لا يعصمك عن صحبة من هو ملطخ بمثل هذه الفاحشة وقال عثمان رضى الله عنه ان الله تعالى ما أوقع ظلك على الارض لئلا يصيبه أحد بقدمه فكيف يمكن أحدا من تلويث عرض زوجتك وقال على رضى الله عنه ان جبريل أخبرك بنجاسة على نعلك وأمرك باخراجه فكيف لا يأمرك باخراجها بتقدير أن تكون ملطخة بالفاحشة فلما نزلت براءتها قالت بحمد الله لا بحمد أحد فلطمها أبوها فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعها يا أبا بكر فانها ردت الحمد الى أهله قال حسان رضى الله عنه يمدح عائشة رضى الله عنها وقد أجاد وأحسن

حصان رزان ماتزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قوله حصان أى عفيفة رزان لها وقار ماتزن بريبة ما تتهم بفاحشة وتصبح غرثى أى جائعة من لحوم الغوافل أى ما تأكل لحوم الناس بالغيبة قال الثعلبى فى تفسير سورة الاحزاب ان زينب وعائشة رضى الله عنهما تفاخرتا فقالت زينب أنا التى نزل تزويجى من السماء وقالت عائشة أنا التى نزل عذرى من السماء حين أركبنى صفوان بن المعطل على الراحلة فقالت زينب وماقلت حين ركبتها قالت قلت حسبى الله ونعم الوكيل قالت كلمة المؤمن وتقدم أول الكتاب ان قول العبد حسبى الله ونعم الوكيل أحسن من قوله حسبنا الله ثم قال الثعلبى

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له اله بين أدلة وحدانيته وأوضح برهانه * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى أظهر بالتحقيق سره واعلانه وأنار به سبيل الهدى فازال به الباطل وبهتانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ماهب نسيم السحر على الشجر فهز أغصانه وحرك ساكن حنين المشتاق فتذكر أوطانه * (فى قول الله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم) * خطاب الله تعالى فى كتبه المنزلة على لسان رسله دعوة عامة لجميع المخاطبين أمر الكل بالايمان والطاعة ونهاهم عن الكفر والمخالفة فيجب علينا امتثال الاوامر واجتناب النواهى لحق الربوبية وتنكيس رأس الاعتراض بوصف العبودية وهداية الله تعالى بمشيئته وارادته وحكمه وقضائه خاصة للمؤمنين فقد دعا الكل وهدى البعض وأمر الكل

فى سورة النور قالت عائشة رضى الله عنها لما ركبت وأخذ صفوان الزمام مررنا على المنافقين فقال عبد الله بن أبى بن سلول لعنه الله من هذه قالوا عائشة قال والله ماسلمت منه ولا سلم منها فشاع الكلام بين الناس فقالت امرأة أبى أيوب الانصارى رضى الله عنهما أله ألا تسمع ما يقول الناس فى عائشة فقال لو كنت مكانها أكنت فاعلة ذلك قالت لا والله فقال والله ان عائشة خير منك سبحانك هذا بهتان عظيم قال فى الزهر الفاتح قال بعضهم سمعت رجلا يذكر عائشة رضى الله عنها بسوء فلم أنكر عليه فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لم لا تنكر على من سب زوجتى فقلت يارسول الله ما قدرت فقال كذبت وأومأ الى عينى بالسبابة والوسطى فاستيقظ وهو أعمى قال القاضى أبو بكر احتجت الرافضة لعنهم الله على عائشة رضى الله عنها بقوله تعالى وقرن فى بيوتكن بخروجها فى أيام الجمل تقاتل عليا فى العراق وهو مخالف لامر الله تعالى وقال علماؤنا استدلت عائشة رضى الله عنها بجواز الخروج بقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فهذا أمر عام للذكر والانثى فهى محقة فى الخروج وهم مبطلون فى الانكار عليها رضى الله عنها (فان قيل) كيف رفع الله الحجاب بين ابراهيم وبين سارة وهى أخت لوط وهو ابن عم ابراهيم عليهما السلام لما أخذها الجبار حتى علم انه لم يصل اليها وصارت الحيطان كالزجاج حتى اطمأن قلب ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يرفع الحجاب له لاجل عائشة رضى الله عنها حين تخلفت عن الرفقة حتى قال المنافقون ما قالوا (فالجواب) لو رفع الحجاب لقالوا ان محمدا لا يهتك ستر زوجته ويبقى الشك فيهم فازال الله تعالى ذلك بقوله سبحانك هذا بهتان عظيم أولئك مبرؤن مما يقولون وهذا أبلغ من رفع الحجاب حتى اطمأن قلبه صلى الله عليه وسلم الى عصمتها وعائشة رضى الله عنها اما استولى عليها ظالم ولا امتدت اليها يده فلا معنى لرفع الحجاب فان قيل كيف كانت براءة يوسف عليه السلام على لسان صبى وهو نبى كريم وعائشة براءتها من الله تعالى وليست بنبية (فالجواب) ان يوسف لم يكن عنده فى مصر نبى تأتى براءته من الله تعالى على لسانه ولا يليق به أن يبرئ نفسه بنفسه فكانت براءته على لسان صبى قبل أوان كلامه وأما عائشة رضى الله عنها فكانت براءتها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وجواب آخر ان باب الوحى كان منسدا فى أيام يوسف عليه السلام لانه لم يكن مرسلا فى ذلك الوقت كما كان منسدا فى أيام مريم فبرأها الله تعالى على لسان ابنها وهو صبى وأما فى أيام عائشة فكان باب الوحى مفتوحا لمحمد صلى الله عليه وسلم وتقدم فى باب الصدقة ان عائشة رضى الله عنها تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائمة وقال فى عيون المجالس ان عائشة رضى الله عنها كانت اذا تصدقت بدرهم طيبته فسألها النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت أحببت أن يكون درهمى مطيبا لانه يقع فى يد الله قبل أن يقع فى يد السائل فقال لقد وفقك الله يا عائشة (لطائف) الاولى ذكر الرازى فى تفسيره ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يارب اجعل حساب أمتى الى ثم جىء له بميت عليه دين دريهمات فامتنع من الصلاة عليه ولما قال أهل الافك وهو الكذب فى عائشة ما قالوا أخرجها من بيته أى أذن لها فى الخروج الى بيت أبويها فكأن الله تعالى يقول يا محمد لك رحمة واحدة وما

ووفق البعض ونهى الكل وعصم البعض يفعل فى ملكه مايشاء ويحكم مايريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون دعا الانام من دار الآلام الى دار السلام فن لى فله تنشر الاعلام ومن أبى فبشقاوته جرت الاقلام دعاهم من دار العبادة الى دار الزيادة دعاهم من دار الشقاء الى دار البقاء دعاهم من دار أولها بكاء وأوسطها عناء وآخرها فناء الى دار أولها عطاء وأوسطها لقاء وآخرها بقاء دعاهم من دار دنية الى عيشة رضية دعاهم من دار التكليف الى دار التشريف دعاهم من دار أصلها مدر وعيشها كدر ونفعها ضرر وروحها شرر ووعدها غدر الى دار أصلها درر وعيشها القاء ونظر وطرازها جنات ونهر فالدعوة عامة التزاما للحجة والهداية خاصة بيانا للمحجة ودار السلام الجنة والسلام من أسماء الله تعالى فمعناه دار الله تعالى دعاهم الى

أرسلناك الا رحمة للعالمين والرحمة الواحدة لا تسع جميع الخلق فدعنى وعبادى فرحمتى لا نهاية لها (الثانية) قال القشيرى فى تفسيره فى سورة النور فان قيل قال النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو أولى بالفراسة فى حق عائشة رضى الله عنها فالجواب ان الله تعالى سد على أوليائه عيون الفراسة اكمالا للبلاء قال فى نوادر الملح ستر الله عنه العلم بحالها وهو أكرم الخلق ليبطل قول المنجم والكاهن (الثالثة) رأيت فى بعض المجاميع ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل هل كنت تعلم براءة عائشة قال نعم قال فكيف لم تخبرنى فقال أردت ذلك فقال الله تعالى يا جبريل لا تفعل فان الشدة منى والفرج منى (فائدة) ولدت عائشة بعد النبوة بأربع سنين وماتت فى خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وهى بنت ست وستين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها اماما أبو هريرة رضى الله عنه قال النووى رحمه الله روت ألف حديث ومائتين وعشرة أحاديث

(الثالثة أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضى الله عنهما) تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث من الهجرة وأصدقها أربعمائة درهم قال المحب الطبرى خطبها عثمان فرده عمر فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر ألا أدلك على ختن خير لك من عثمان وأدل عثمان على ختن خير له منك قال نعم يا نبى الله قال تزوجنى ابنتك وأزوج عثمان ابنتى ثم قال ويمكن أن عمر عرضها على عثمان قبل ذلك فلم يجبه لانه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يذكرها ثم فهم منه تركها فخطبها عثمان بعد ذلك فرده عمر فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم وجاءه عمر ذاكرا له الحال الاول لشدة تألمه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هذه المقالة جبرا له والختن والصهر بمعنى واحد وفى البخارى أن عمر رضى الله عنه عرض حفصة على عثمان فرده ثم على أبى بكر فسكت ثم خطبها النبى صلى الله عليه وسلم فاعتذر أبو بكر عن سكوته لعمر بأن النبى صلى الله عليه وسلم ذكرها ولم أكن أفشى سر النبى صلى الله عليه وسلم قال عمار بن ياسر رضى الله عنه أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يطلق حفصة فقال جبريل لا تطلقها فانها صوامة قوامة وهى زوجتك فى الجنة قال عقبة بن عامر رضى الله عنه طلق النبى صلى الله عليه وسلم حفصة فحثا عمر على رأسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد اليوم فنزل جبريل من الغد على النبى صلى الله عليه وسلم وقال ان الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رحمة له (مسئلة) تختص الرجعة بمطلقة موطوءة ولو فى الدبر بلا عوض لم يستوف عدد طلاقها باقية فى العدة محل لحل لا مرتدة فان طلقها بعوض أو استوفى عدد طلاقها أو انقضت عدتها فلا بد من عقد جديد بشرطه فان طلقها ثلاثا فلا بد من أن تتزوج غيره ولا بد من الوطء ولو بتغييب الحشفة أو قدرها ممن يمكن جماعه وقال السعيدان ابن المسيب وابن جبير يكفى العقد فقط قاله ابن العماد وحكاه النووى عن ابن المسيب فقط والمسيب وأبوه حزن صحابيان أسلما يوم فتح مكة وكان سعيد أفقه التابعين مات سنة ثلاث وتسعين وسعيد بن جبير قتله الحجاج فلما سقط رأسه عن جسده قال لا اله الا الله وذلك سنة أربع وتسعين * قال مؤلفه رحمه الله وما أحسن قول السعيدين لو وافقه مذهب من المذاهب الاربعة ويكفى قوله فى الرجعة راجعت زوجتى أو امرأتى أو راجعتك أو رددتك أو رددتها

داره فنعم الدار دارهم ونعم المزار مزارهم ونعم الجار جارهم نعم السكن الفردوس الاعلى ونعم الجار السيد المولى ونعم الرفيق السيد محمد المصطفى ويقال سميت الجنة دار السلام أى دار السلامة من الآفات والعاهات والنكبات يسلمون فيها من الضرر والفقر والفتن والهجر يسلمون فيها من الاوجاع والامراض والصدود والاعراض يسلمون فيها من طلب القوت وضيق البيوت وسكرة الموت وحسرة الفوت ويقال سميت الجنة دار السلام لانهم دخلوها بسلام ادخلوها بسلام آمنين ولهم فيها سلام بعضهم على بعض قال الله تعالى الا قيلا سلاما سلاما ولهم فيها سلام الملائكة عليهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ولهم سلام الله عز وجل عليهم بلا واسطة تحيتهم يوم يلقونه سلام

الى نكاحى أو الى ولا يكفى الوطء فقط عند الشافعى ولها فى عدة الطلاق الرجعى النفقة والفطرة ومن مات منهما ورثه الآخر وتجوز رجعة المحرم بحج أو عمرة كما تجوز رجعة الامة على الحرة ولو طلق نساءه الاربع رجعيا ثم قال بعد مضى امكان انقضاء العدة قد أخبرتنى بانقضاء عدة تمكن فأنكرن فله أن يتزوج أربعا سواهن ولا يكون قوله مقبولا فى اسقاط ارثهن ونفقتهن فاذا مات ورثه ثمانى زوجات على القول الجديد قاله ابن العماد فى توفيق الاحكام قال النووى رضى الله عنه ولدت حفصة وقريش تبنى فى البيت قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بخمس سنين روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين حديثا قال المحب الطبرى ماتت حفصة رضى الله عنها سنة احدى وأربعين وفى مجمع الاحباب وصفوة الصفوة سنة خمس وأربعين والله أعلم

(الرابعة أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها) واسمها هند بنت أبى أمية واسمه سهيل بن المغيرة قالت أم سلمة رضى الله عنها لما أراد أبو سلمة رضى الله عنه أن يهاجر الى المدينة بعد رجوعنا من الحبشة حملنى على بعيره ومعى ولدى سلمة فلما رآه رجال بنى المغيرة أى رجال أبيها قالوا نفسك هذه قد غلبتنا عليها أرأيت صاحبتنا هذه فلا ندعها تخرج معك فنزعوا خطام بعيرى من يده فقال قوم أبى سلمة والله لا نترك ابننا عندها ففرقوا بينى وبين زوجى وولدى فكنت أخرج كل يوم الى الابطح أبكى الى الليل فرآنى رجل من بنى عامر فرأى ما بى فقال فرقتم بين هذه المسكينة وزوجها وولدها فقالوا الحقى بزوجك فرد قوم أبى سلمة على ولدى فوضعته فى حجرى ثم خرجت وما معى أحد الا الله تعالى فلقينى عثمان بن طلحة عند التنعيم ويعرف الآن بمسجد عائشة فقال الى أين يا بنت أبى أمية قلت الى زوجى بالمدينة فأخذ بخطام بعيرى نحوها والله ما رأيت رجلا أكرم منه كان اذا دخل المنزل أناخ بى ثم يستأخر واذا نزلت عن البعير أخذه واستأخر واذا أردت الركوب أناخه واستأخر فلما وصلنا المدينة قال ادخليها على بركة الله ثم رجع الى مكة قالت قال أبو سلمة سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يصاب أحد بمصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسبت مصيبتى هذه اللهم اخلفنى فيها خيرا منها الا أعطاه الله تعالى خيرا منها فلما مات أبو سلمة من جرح أصابه يوم أحد نغض عليه بعد شهر سنة أربع فى جمادى الآخرة قلت ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت عدتى فى شوال خطبنى أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فأبيت ثم خطبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شكوت اليه الغيرة فدعا لى فذهبت عنى فكنت فى نسائه كالاجنبية لا أجد ما يجدون من الغيرة وفى رواية خطبنى بنفسه فقلت يا نبى الله انى شديدة الغيرة ولى عيال وقد كبر سنى فقال وأنا كبر سنى وعيالك عيال الله وأما الغيرة فسوف يذهبها الله عنك قالت وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين وفاطمة وقال رحمة الله عليكم أهل البيت انه حميد مجيد فبكيت فقال ما يبكيك فقلت خصصتهم وتركتنى فقال انك وبنيك من أهل البيت أى لانها بنت عمته عاتكة وتقدم ان أبا سلمة ابن عمته أيضا وأمه برة بنت عبد المطلب وفى رواية غطاهم بقميصه وقال اللهم اليك لا الى النار فقلت وأنا يا رسول الله قال وأنت وتقدم فى باب

سلام قولا من رب رحيم فمن دعاه مولاه الى داره وشرح صدره بانواره وحشا قلبه بمكنون أسراره فاز بقربه وجواره ومن دعاه الى داره وأشقاه بسوء اختياره صرفه عن جواره وخلده فى ناره وآخر دعاه وهداه ووقاه وقواه وآواه ورعاه وكلاه وأدناه كيف لا يحبه وآخر دعاه وأعماه وأشقاه وأقصاه وأخزاه وقلاه كيف يحبه (وفى الصحيح) ان الله خلق خلقا للجنة وبأعمال الجنة يعملون وخلق للنار خلقا وبأعمال أهل النار يعملون فأولياء الله فى الدنيا متنعمون بذكره متزينون بطاعته وشكره راحة قلوبهم فى التذلل بين يديه وأسرارهم فى الاقبال عليه فلهم نعيم معجل فى دنياهم ولهم الجنة فى عقباهم والغافلون فى سجن الهوى والعصيان وقيد الشقاء والحرمان مبعدون عن بابه محجوبون بحجابه فلهم عذاب معجل بما حرموا من خدمته ولهم

الصدقة ان أبا سلمة اسمه عبد الله وهو وأخوه الرجلان المذكوران فى الكهف والصافات وبيانه فى باب الصدقة ماتت أم سلمة رضى الله عنها سنة ستين فى خلافة يزيد بن معاوية قال فى الدر الثمين فى خصائص الصادق الامين ان أم سلمة بنت عاتكة بنت عامر بن ربيعة وهو مخالف للاول

(الخامسة أم المؤمنين أم حبيبة رضى الله عنها) اسمها رملة أخت معاوية رضى الله عنهما وأبوهما أبو سفيان رضى الله تعالى عنهم واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهى عمة عثمان بن عفان رضى الله عنه قاله فى الدر الثمين * قال مؤلفه رحمه الله وهو غير مستقيم فان عفان بن أبى العاص بن أمية فكيف تكون عمته كانت قبل النبى صلى الله عليه وسلم عند عبد الله بن جحش فلما أسلم هاجر الى الحبشة قالت أم حبيبة فرأيت فى المنام كأن زوجى فى أقبح صورة فلما أصبح قال يا أم حبيبة انى نظرت فى الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت لها ثم دخلت فى دين محمد ثم قد رجعت الى النصرانية فقلت والله ما هى خير وأخبرته بالرؤيا فأراق على الخمر ومات كافرا ثم رأيت فى المنام قائلا يقول يا أم المؤمنين فأولتها برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت العدة جاءنى رسول النجاشى وهى جارية يقال لها أبرهة فقالت ان الملك يقول ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أزوجك به فقلت لها بشرك الله بكل خير ثم قالت ويقول لك الملك وكلى من يزوجك فأعطيتها الخلخالى وسوارى ووكلت خالد بن سعيد فلما كان الليل أرسل النجاشى الى من عنده من المسلمين فحضر والخطب فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أما بعد فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة وقد أصدقها أربعمائة دينار ثم صب الدنانير بين يدى القوم * وفى كتاب شرف المصطفى أن وكيله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمرى وفى الدر الثمين انما هو رسول الى النجاشى والوكيل الاول وقيل عثمان بن عفان وكان أبوها كافرا وتقدم ذكره فى باب الدعاء قالت أم حبيبة فلما وصل الصداق الى أرسلت الى الجارية التى بشرتنى خمسين مثقالا فردت الجميع وقالت قد اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم فاقرئيه منى السلام وقولى له انى على دينه ثم أمر النجاشى نساءه أن يبعثن الى بكل عطر ثم تجهزنا للخروج الى المدينة فقالت الجارية لا تنسى حاجتى من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمت المدينة أخبرت النبى صلى الله عليه وسلم بأمر الجارية وسلامها اليه فتبسم وقال عليها السلام ورحمة الله وبركاته * قال الزهرى قدم أبو سفيان المدينة قبل اسلامه فلما دخل على ابنته أم حبيبة وأراد الجلوس على فراش النبى صلى الله عليه وسلم منعته من ذلك وطوته دونه فسألها عن ذلك فقالت لانك نجس ماتت رضى الله عنها سنة أربع وأربعين وقيل أربعين فى خلافة أخيها معاوية رضى الله تعالى عنهما والله سبحانه وتعالى أعلم

(السادسة أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس) تزوجها ابن عمها

عذاب شديد فى جهنم مع ما حرموا من جنته (شعر)
بل هجره أصعب من ناره
ووصله أحسن من جنته
فالويل كل الويل فى بعده
والنيل كل النيل فى قربته
يا من يريد العز يحظى به
العز كل العز فى خدمته
اقطع تصل أقبل ترى بره
واستسق غيث الجود من رحمته
لله عبد شغله ذكره
أسعده بالقرب من حضرته
فشغله تصعد أنفاسه
بدمعها المتقطر من عبرته
ان قال يا رب يقل ربه
لبيك عبدى سل دلالا وته

والمكلفون على أربعة أقسام (القسم الاول) قوم خلقهم الله تعالى لخدمته وجنته وهم الانبياء والاولياء والصالحون والمؤمنون عاشوا فى الدنيا بين آثاره وأنواره اطمأنت بذكر الله تعالى قلوبهم وطابت بطاعة الله تعالى حياتهم وعلت بمحبة الله تعالى أنوارهم ورفعت الى الملكوت أذكارهم قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة والحياة الطيبة لذة الطاعة وعز القناعة فازوا بعز الدارين ونالوا شرف المنزلتين فطوبى لهم

السكران عمرو بن عبد شمس ثم مات مسلما فتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة رضى الله عنها وأصدقها أربعمائة درهم ودخل عليها لكنه عقد على عائشة قبلها فلما كبر سنها أراد أن يطلقها فقالت يا رسول الله لا تطلقنى وأنت فى حل من شأنى فانى أريد أن أحشر فى أزواجك وقد وهبت يومى لعائشة قالت عائشة رضى الله عنها اجتمع أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم عنده فقلت يا نبى الله أينا أسرع لحوقا بك قال أطولكن يدا فأخذنا قصبة فذرعناها فكانت سودة أطولنا يدا قالت فتوفى النبى صلى الله عليه وسلم فكانت سودة أسرعنا لحوقا وكانت امرأة صالحة وكانت تحب الصدقة قال المحب الطبرى قال المحققون هذا الحديث غلط من بعض الرواة بلا شك والعجب من البخارى كيف لم ينبه عليه وانما هى زينب فانها كانت أطول يدا بالعطاء والصدقة توفيت سودة فى خلافة عمر وقيل سنة أربع وخمسين فى خلافة معاوية والمشهور الاول

(السابعة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله عنها) وهى بنت عمة النبى صلى الله عليه وسلم أمها أميمة بنت عبد المطلب وتقدم أنه لم يسلم من عماته صلى الله عليه وسلم غير صفية قالت زينب خطبنى عدة من قريش فأرسلت أختى حمنة تستشير النبى صلى الله عليه وسلم فقال أين هى ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها قالت ومن هو قال زيد بن حارثة فغضبت حمنة وقالت تزوج بنت عمتك بعبدك لان خديجة رضى الله عنها اشترته له ثم تبناه أى اتخذه ابنا فأخبرت زينب بذلك فغضبت كثيرا فأنزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم فقالت زينب أستغفر الله وأطيع الله ورسوله افعل يا رسول الله ما رأيت فزوجها بزيد فلما دخل الجنة ليلة المعراج رأى صور نسائه ورأى صورة زينب معهن فلما رجع رآها مع زيد وهى على تلك الصورة فاختلج فى سره كيف تكون من نسائى وهى عند غيرى ثم قال يا مثبت القلوب ثبت قلبى قال ذلك من طريق الغيرة فسمعته زينب فلما جاء زيد أخبرته بذلك فقال والله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى منك وأحب اليك منى لا نجتمع بعدها أبدا قومى حتى أطلقك عنده فلما جاء اليه قال النبى صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك فأنزل الله تعالى واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه الآية فقرأها النبى صلى الله عليه وسلم والعرق يتقاطر منه فأسلم فى ذلك اليوم خلق كثير من المنافقين وقالوا لو كان هذا القرآن من عند محمد لأخفى هذه الآية هكذا رأيته فى عقائق الحقائق فان قيل المعراج قبل الهجرة وتزوجها من زيد بعدها فكيف يصح هذا القول لان النبى صلى الله عليه وسلم لما رجع من المعراج رآها مع زيد فقال لما رجع من المعراج وها هو رآها مع زيد على الصورة التى رآها فى الجنة قال المحب الطبرى كانت بيضاء جميلة سمينة فأبصرها النبى صلى الله عليه وسلم بعد حين عند زيد فأعجبته فقال سبحان الله مقلب القلوب وكان من خصائصه صلى الله عليه وسلم اذا رأى امرأة وأعجبته حرمت على زوجها ووجب على زوجها امساكها قال القرطبى كانت نائمة فسمعت التسبيح فأخبرت زوجها زيدا بذلك فقال يا رسول الله ائذن لى

وحسن مآب *(القسم الثانى)* قوم خلقهم الله تعالى لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان أو فرطوا مدة حياتهم وانهمكوا فى العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة فماتوا على حالة التوبة والاحسان كسحرة فرعون وكانوا ثلاثين ألفا على ما يقال آمنوا بالله وقتلوا من يومهم ذلك فدخلوا الجنة كانوا أول النهار يحلفون وعزة فرعون انا لنحن الغالبون ثم بعد ساعة حلفوا والذى فطرنا كانوا يطلبون الجزاء من فرعون ويقولون أئن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين ثم بعد ساعة قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض الى قوله خير وأبقى والعجب ان الله تعالى أنطق فرعون بما كان فى باطنه البشرى وهو قوله نعم وانكم لمن المقربين كانوا مقربين عند رب العالمين قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب كل

فى طلاقها فقال أمسك عليك زوجك واتق الله فأنزل الله تعالى واذ تقول للذى أنعم الله عليه بالاسلام وأنعمت عليه بالعتق أمسك عليك زوجك الآية ومعنى قوله وتخشى الناس هو أن يقولوا تزوج امرأة ابنه فأنزل الله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم قال النووى رضى الله عنه فى الروضة كان النبى صلى الله عليه وسلم أبا الرجال والنساء وقيل لا يجوز أن يقال أبوا المؤمنين للآية المذكورة ثم حكى عن نص الشافعى رضى الله عنه أنه يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين أى فى الحرمة ثم أنزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله أى أعدل عند الله فدعى زيد بن حارثة من يومئذ بعد ان كان يدعى زيد بن محمد قال القرطبى قدم عم زيد مكة فلما رآه سأله عن اسمه فقال زيد فسأله عن اسم أبيه فقال حارثة فسأله عن اسم أمه فقال سعدى فأرسل عمه الى أبيه وأهله فلما دخلوا مكة قالوا يا محمد هذا ولدنا فقال ان اختاركم فخذوه فخيروه فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم قال النبى صلى الله عليه وسلم لما انقضت عدتها لزيد اذهب فاذكرنى لها فجاء اليها وجعل ظهره اليها وقال يا زينب قد خطبك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حتى استأذن ربى فاحرمت بالصلاة فأنزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فدخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم وهى مكشوفة الرأس فقالت يا رسول الله بلا خطبة ولا شهود فقال الله المزوج وجبريل الشاهد قال فى الروضة والاصح أنه ينعقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلا ولى ولا شهود وفى البخارى كانت زينب تفخر على نساء النبى صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن أهاليكن وأنا زوجنى ربى من فوق سبع سموات قال فى الدر الثمين فى خصائص الصادق الامين قال النبى صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيأ من نسائى ولا زوجت شيأ من بناتى الا بوحى جاءنى به جبريل عن ربى عز وجل ثم جعل صلى الله عليه وسلم لها من الصداق أربعمائة درهم قالت عائشة رضى الله عنها ما رأيت امرأة أكثر خيرا وبركة وصدقة من زينب كانت تعمل بيدها وتتصدق ووصفها النبى صلى الله عليه وسلم بالأواه قيل يا رسول وما الاواه قال الخاشع المتضرع وهى أول من ماتت بعد النبى صلى الله عليه وسلم من أزواجه فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وعنهن أجمعين

(الثامنة أم المؤمنين زينب أيضا بنت خزيمة رضى الله عنها) كانت فى الجاهلية تدعى أم المساكين لاحسانها اليهم كانت أولا عند عبد الله بن جحش رضى الله عنه فلما قتل يوم أحد تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وأقامت عنده شهرين وقال القرطبى مكثت عنده ثمانية أشهر ثم ماتت ودفنت بالبقيع رضى الله عنها

(التاسعة أم المؤمنين ميمونة بنت الحرث رضى الله عنها) كان اسمها برة فسماها النبى صلى الله عليه وسلم ميمونة وكانت قبله تحت أبى رهم بن عبد العزى فتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم بعد خيبر لما توجه الى مكة معتمرا سنة سبع قال المحب الطبرى لما خطبها النبى صلى الله عليه وسلم جعلت أمرها الى العباس رضى الله عنه زوج أختها لبابة الكبرى أم الفضل وأصدقها أربعمائة درهم كالتى قبلها زينب أم المساكين فزوجها اياها وهو محرم فلما رجع دخل عليها قبل وصوله الى المدينة وفى صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو

من عمل سوأ فاعمله الا بجهالة وغفلة وقلة تعظيم لأمر الله تعالى وان كان عالما وكل من تاب قبل أن يحضره الموت ويعاين الملائكة ويغرغر فقد تاب من قريب فان التوبة البعيدة توبة من فرط حتى عاين ملك الموت فصار فى حيز الآخرة وهم الذين قال الله تعالى فيهم وليست التوبة للذين يعملون السيآت حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تبت الآن وأبعد من ذلك الذين يتوبون فى الآخرة ويعترفون فى دركات لظى قال الله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار أى لا تقبل توبتهم فى الآخرة وقال تعالى وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد أى وكيف لهم سبيل الى التوبة وتناولها وقد بعد عليهم مكانها فانها انما تقبل فى الدنيا وقال تعالى فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير (القسم الثالث) قوم خلقهم الله تعالى لا لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر فى الدنيا

حلال

حلال قال المحب الطبرى فيحتمل قوله وهو محرم أى داخل الحرم قال مؤلفه رحمه الله وهذا عجيب من الطبرى فان نكاحه صلى الله عليه وسلم ينعقد فى الاحرام قال فى الروضة وهى آخر امرأة تزوجها قال السهيلى لما جاءها الخاطب وهى على بعير ألقت نفسها عنه وقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها اخوات من أمها وأبيها لبابة الكبرى أم الفضل ولبابة الصغرى أم خالد بن الوليد وعصماء ولها أخوات من أمها زينب بنت خديجة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وأسماء تزوجها جعفر بن أبى طالب ثم بعده أبو بكر رضى الله عنه ثم بعده على بن أبى طالب رضى الله عنهم ثم بعده تزوجها شداد بن الهاد رضى الله عنه وسلمى تزوجها حمزة رضى الله عنه قال المحب الطبرى كان يقال اكرم عجوز فى الارض أصهارا هند بنت عوف أصهارها النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والعباس وحمزة وجعفر وعلى ابنا أبى طالب ماتت ميمونة بسرف اسم موضع بين مكة والمدينة وهو الموضع الذى دخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم فيه سنة ست وستين وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها هو وعبد الله بن شداد وكل منهما ابن أختها رضى الله تعالى عنهم أجمعين

(العاشرة أم المؤمنين جويرية بنت الحرث رضى الله عنها) كانت من بنى المصطلق فلما غزاهم النبى صلى الله عليه وسلم وأخذ سبيهم وقعت فى سهم ثابت بن قيس فكاتبها على نفسها بتسع أواق من الذهب وتقدم بيان الكتابة فى فضل الجوع كانت امرأة جميلة لا يراها أحد الا أخذت بقلبه قالت عائشة رضى الله عنها لما دخلت جويرية على النبى صلى الله عليه وسلم تستعينه فى كتابتها كرهت دخولها عليه خوف أن يتزوجها فلما رآها النبى صلى الله عليه وسلم قال أنا أؤدى عنك كتابتك وأتزوج بك قالت نعم فتسامع الناس بذلك فأعتقوا ما فى أيديهم من السبى لانهم صاروا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأينا امرأة أعظم بركة على قومها من جويرية وقيل لما غزا النبى صلى الله عليه وسلم بنى المصطلق وأخذ جويرية قال لرجل احتفظ عليها فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة جاء أبوها الحرث ومعه ابل يفدى بها ابنته فرغب فى بعيرين من الابل فغيبهما فى شعب من شعاب وادى العقيق فلما قدم قال يا محمد أخذتم ابنتى وهذا فداؤها فقال أين البعيران اللذان غيبتهما فى وادى العقيق فى شعب كذا فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى وأسلم وأسلم له ابنان وناس من قومه وأرسل الى البعيرين فجيء بهما فدفع الابل الى النبى صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه ابنته فخطبها النبى صلى الله عليه وسلم من أبيها فزوجه اياها وأصدقها أربعمائة درهم وهى بنت عشرين سنة وذلك فى سنة خمس وماتت سنة خمسين والله أعلم

(الحادية عشرة أم المؤمنين صفية بنت حيى بن أخطب) رضى الله عنها وعن خالها رفاعة القرظى لا رفاعة بن سموأل بفتح السين المهملة وبعدها ميم ساكنة أخوى أمها واسم أمها برة بنت سموأل قتل زوج صفية يوم خيبر فتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم سنة سبع قال أنس رضى الله عنه لما فتح النبى صلى الله عليه وسلم خيبر وجمع السبى جاءه دحية الكلبى رضى الله عنه فقال يا رسول الله أعطنى جارية قال اذهب فخذ جارية فأخذ

جوا فى الدنيا نعيم الايمان وفى الآخرة مخلدون فى العذاب والهوان (القسم الرابع) قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله تعالى ثم مكر بهم فطردوا عن بابه وماتوا على الكفر بالله نسأل الله تعالى العافية عنه وكرمه فانه يخلق ما يشاء بغير كلفة ولا نصب ويختار ما يشاء بغير زلفة ولا سبب (قوم) اذلهم واشقاهم وحجبهم واقصاهم وأضلهم واخزاهم ولو ألبسهم لباس السعداء زمانا فلا بد أن يسلبهم ويلبسهم ذلا وهوانا (وقوم) اختارهم واصطفاهم وانتخبهم واجتباهم وأعزهم وقواهم وخولهم وأعطاهم ووالاهم وأولاهم ولو ألبسهم لباس البعد والحجاب فلا بد أن يردهم الى الباب ويلبسهم لباس الاحباب وهو الكريم الوهاب اللهم اجعلنا من عبيدك المفلحين وأوليائك المتقين الذين أهلتهم لخدمتك ونعمتهم بانسك وحضرتك وسقيتهم لذيذ

صفية فقال رجل يارسول الله أعطيت دحية صفية وهى سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعه بها فجاء بها فقال خذ جارية غيرها فاعتقها النبى صلى الله عليه وسلم وتزوجها ولم تبلغ سبع عشرة سنة فلما كان بالطريق جهزتها أم سليم خالة النبى صلى الله عليه وسلم من الرضاعة واسمها سهلة وهى أم أنس بن مالك قال جابر بن عبد الله جىء يوم خيبر بصفية للنبى صلى الله عليه وسلم فقال لبلال خذ بيد صفية فأخذ بيدها ومر بها بين المقتولين وقد قتل أبوها وأخوها وزوجها فكره النبى صلى الله عليه وسلم ذلك وخيرها بين أن يعتقها فترجع الى من بقى من قومها وبين أن تسلم فيتخذها لنفسه فقالت أختار الله ورسوله فلما كان عند الروحاء خرجت تمشى فثنى لها النبى صلى الله عليه وسلم ركبته لتطأ عليها فتركب فعظمت النبى صلى الله عليه وسلم أن تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه فركبت وركب صلى الله عليه وسلم وألقى عليها كساء فقال المسلمون ان حجبها النبى صلى الله عليه وسلم فهى من أمهات المؤمنين فلما كان على ستة أميال أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يعرس بها فامتنعت فغضب النبى صلى الله عليه وسلم فلما كان بالصهباء اسم موضع أراد أن يعرس بها فرضيت فسألها عن امتناعها أولا فقالت خوفا عليك من اليهود قال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لصفية لما أخذها هل لك فى أى لك رغبة فى قالت يانبى الله كنت أتمنى ذلك فى الشرك فكيف اذ مكننى الله منك فى الاسلام قال ابن عمر رضى الله عنهما رأى النبى صلى الله عليه وسلم خضرة بعين صفية فقال ما هذا قالت كان رأسى فى حجر ابن أبى الحقيق وأنا نائمة فرأيت كأن قمرا وقع فى حجرى فاخبرته بذلك فلطم وجهى وقال تتمنين ملك يثرب قالت صفية بلغنى عن عائشة وحفصة كلام فدخل النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى فقلت يارسول الله انهم قالوا صفية بنت يهودى فقال هلا قلت كيف تكونان خيرا منى وزوجى محمد صلى الله عليه وسلم وأبى هرون وعمى موسى عليهما السلام وكان بينها وبين هرون عشرون جدا عليهم وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام وحج هرون عليه السلام فلما مرض بالمدينة الشريفة بعد رجوعه من مكة أوصى أن يدفن بمحل أحد فدفنوه هناك قال عمر رضى الله عنه قالت جارية صفية رضى الله عنها ان صفية تحب السبت وتكرم اليهود فسألها عن ذلك فقالت أما السبت فانى لا أحبه بعد أن أبدلنى الله به يوم الجمعة وأما اليهود فان لى بهم رحما فانا أصلهم (مسئلة) لو استأجره لعمل مدة فزمن الطهارة والصلاة فرضا ونفلا راتبا مستثنى لا تنقص به الاجرة وكذا سبت اليهود ان اعتادوه والله أعلم وفى كتاب العرائس كان الحلال لا يأتيهم الا قوتا والحرام جزافا وقد حرم الله تعالى عليهم صيد الحيتان وسائر العمل يوم السبت وأمرهم أن يتفرغوا للعبادة ذلك اليوم وذلك فى زمن داود عليه السلام فكان اذا جاء السبت ظهرت الحيتان على وجه الماء فاذا مضى السبت دخلوا قاع البحر فحفروا الحياض حول البحر فاذا كانت ليلة الجمعة فتحوا أنهار البحر الى الحياض فيأتى الموج بالحوت فيطرحه فى الحياض فيأخذونه يوم الاحد وكان أهل القرية سبعين ألفا فانقسموا ثلاثة أقسام قسم سكتوا وقسم أنكروا وقسم فعلوا فمسخهم الله قردة وخنازير وسلم القسمان قال الرازى فى سورة الاعراف عن

شرابك وخلعت عليهم خلع أحبابك ها نحن عبيدك قد ألقينا نفوسنا بين يديك وطمعنا بحسن وعدك وجميل رفدك فيما لديك اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين آمين

(الفصل السادس والعشرون فى الفقر)

الحمد لله الذى لا يخيب لديه أمل من أمله ولا يغيب عن بساط قربه من رضيه وقبله الاول من غير بداية والآخر من غير نهاية الغنى الذى لا شريك له فيما ثبت له القدوس الصمد الواحد الاحد الذى لا شريك له فى أفعاله استوى على العرش من غير تكييف ولا تشبيه وقد ضل من شبهه ومثله العرش لا يمسكه والعقل لا يدركه والوهم لا يصوره والفكر لا يقدره وقد خاب من كان ظنه من الايمان بدله القريب بعلمه وقدرته وكرمه ورأفته ففى كل ليلة يدعو العباد اليه فيغفر لمن

ابن عباس وغيره ان اليهود أمروا باليوم الذى أمرتم به وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت فابتلاهم الله تعالى به وحرم عليهم الصيد فيه وأمروا بتعظيمه وتقدم اسم القرية التى كانت حاضرة البحر انها أيلة فى كتاب العقائد ثم قالت صفية رضى الله عنها للجارية ما حملك على ما فعلت قالت الشيطان فاعتقتها ماتت صفية رضى الله عنها فى رمضان سنة خمسين وملكت مائة ألف فأوصت بثلثها لابن أختها اليهودى وصرح فى المنهاج بصحة الوصية للذمى قال المحب الطبرى فتلك المشهورات من أزواجه صلى الله عليه وسلم المتفق عليهن بلا خلاف ستة من قريش خديجة وعائشة وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة وسودة وأربع عربيات زينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وميمونة بنت الحرث وجويرية وواحدة من بنى اسرائيل وهى صفية وسماها القرطبى الهارونية وله صلى الله عليه وسلم زوجات أخر قال الطبرى جملتهن ثنتا عشرة امرأة الاولى الواهبة نفسها قيل اسمها أم شريك الدوسية نسبة الى دوس وقال القرطبى الازدية قال الاكثرون لم يدخل بها وما تزوجت بعده رضى الله عنها الثانية خولة بنت الهذيل ماتت فى الطريق قبل ان تصل اليه الثالثة عمرة طلقها لما تعوذت منه الرابعة أسماء بنت النعمان طلقها لما تعوذت منه وقيل لامتناعها من التمكين الخامسة مليكة طلقها لما تعوذت منه السادسة فاطمة بنت الضحاك خيرها لما نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا فطلقها السابعة عالية طلقها بعد الدخول وقال القرطبى لم يدخل بواحدة من هؤلاء الثامنة قتيلة مات صلى الله عليه وسلم قبيل وصولها اليه من حضرموت قال القرطبى زوجه بها الاشعث بن قيس فبلغه موت النبى صلى الله عليه وسلم فردها الى حضرموت فرجعت عن الاسلام فتزوجها عكرمة بن أبى جهل فشق ذلك على أبى بكر فقال عمر رضى الله عنهما والله ما هى من أزواجه فقد برأها الله منه برجوعها عن الاسلام التاسعة سبأ السلمية مات صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بها العاشرة شراف أخت دحية الكلبى ماتت قبل أن تصل اليه الحادية عشرة ليلى بنت حكيم الانصارية كانت غيورة فاستقالته فأقالها فأكلها ذئب الثانية عشرة امرأة من غفار رأى بها بياضا ففارقها وخطب صلى الله عليه وسلم نساء لم يدخل بهن بل ولا عقد عليهن منهن فاختة بنت أبى طالب وكان له صلى الله عليه وسلم أربع سرارى مارية أم ابراهيم أهداها له صاحب مصر وريحانة بنت زيد بن عمرو وقعت فى سبى بنى قريظة فخيرها بين الاسلام وبين دينها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها فأخذتها الغيرة فطلقها ثم راجعها وقيل كانت موطوءة بملك اليمين قال فى الدر الثمين والاول أرجح عند الواقدى وريحانة أخرى وهبتها له زينب بنت جحش قال النووى رحمه الله فى تهذيب الاسماء واللغات وله صلى الله عليه وسلم سريتان مارية وكانت بيضاء جميلة وريحانة ولم يذكر غير ذلك ثم قال رضى الله عنه وزوجاته خمس عشرة دخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة ومات عن تسع (فائدة) أولاده صلى الله عليه وسلم سبعة الذكور ثلاثة الاول عبد الله ويلقب بالطيب والطاهر والثانى القاسم والثالث ابراهيم والاناث أربع زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وينبغى حفظهم ومعرفتهم لانه صلى الله عليه وسلم سيدنا ويقبح على الانسان أن لا يعرف أولاد سيده وكلهم

استغفره ويتوب على من تاب اليه ويعطى من سأله الحى العليم القدير المريد السميع البصير ووصف له كما لا حد له المتكلم بكلام قديم أزلى لا يشبه كلام خلقه والقرآن كلام الله الذى أنزله صفاته قديمة ثابتة بالادلة وقد ضلت المعتزلة من نفى عنه صفات الكمال فانما يتعلق بزخرف الجدال وخاض فى ظلمات المعطلة ليس كمثله شئ ومن شبهه فقد جهل فيما انتحله سبح بحمده كل ناطق وصامت ففى كل مصنوع سر لمن تأمله فالاكوان كلها واقفة على قدم الافتقار ناطقة بلسان الاضطرار متضرعة متبتهله فلعزه يجب الخضوع ولخوف هجره تسيل الدموع وفى جلاله تحق الحيرة والوله قسم عطاءه بين خلقه فالقريب من قربه والبعيد من تجنبه وكل يسعى فيما له أهله والشقى من قطعه ومنعه وخذله وصرمه والسعيد من والاه وتولاه وارتضاه ووصله ما أسعد

من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية كما تقدم (مسئلة) قال فى الروضة كل امرأة فارقها صلى الله عليه وسلم فى حياته تحرم على غيره ولو قبل الدخول وفى أمة فارقها بالموت أو غيره بعد الوطء وجهان جزم صاحب الانوار واليمنى بالتحريم كما اقتضاه الحاوى وصرح به صاحب التعليقة والبارزى والله أعلم (فان قيل) قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لازواج النبى صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين فكيف نقص ثوابهن وزاد فى عقابهن بقوله يضاعف لها العذاب ضعفين (فالجواب) زيادة العقوبة على قدر الفضيلة كما ان حد الحر أكثر من حد الرقيق وقوله نؤتها أجرها مرتين لا نقص فيه لان حسنة غيرهن بعشر وحسنتهن بحسنتين كل حسنة بعشر

(فضائل الصحابة رضى الله عنهم اجمالا وتفصيلا) قال الله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ابن عباس رضى الله عنهما هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم لان يلقى الله عبد بذنوب العباد خير له من أن يبغض رجلا من أصحابى صلى الله عليه وسلم فانه ذنب لا يغفر له يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اختار لى أصحابى فجعل لى منهم وزراء وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وفى الشفاء عنه صلى الله عليه وسلم الله الله فى أصحابى فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه قال عبد الرحيم بن زيد أدركت أربعين شيخا من التابعين كلهم حدثونى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب جميع أصحابى وو الاهم واستغفر لهم جعله الله معى يوم القيامة فى الجنة وأفضل التابعين عند أهل المدينة سعيد بن المسيب وعند أهل الكوفة أويس القرنى وعند أهل البصرة الحسن وقيس بن حازم سمع العشرة ولم يشاركه أحد فى ذلك رضى الله عنهم قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أصحابى وأزواجى وأهل بيتى ولم يطعن فى واحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معى فى درجتى يوم القيامة (فائدة) يطعن بالرمح والاصبع يكون بضم العين وفى العرض بفتحها قاله البرماوى فى شرح البخارى وقال النبى صلى الله عليه وسلم من مات من أصحابى بأرض قوم كان نورهم وقائدهم يوم القيامة والصحابى كل مسلم رأى النبى صلى الله عليه وسلم ولو ساعة وان لم يجالسه هذا مذهب البخارى والمحدثين ولا تنقطع الصحبة بالردة وقد وقع ذلك من طليحة بالضم على التصغير وكان شجاعا يعد بألف فارس أسلم بالمدينة ثم رجع عن الاسلام فأرسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور رضى الله عنه ليقاتله فانتصر طليحة فلما مات النبى صلى الله عليه وسلم أرسل اليه أبو بكر خالد بن الوليد ليقاتله فهرب الى الشام فلما تولى عمر رضى الله عنه جاء اليه وأسلم وكان قد قتل عكاشة قبل اسلامه وادعى النبوة ووقع ذلك لعبد الله بن أبى سرح أسلم عام الفتح ثم ارتد عن الاسلام فلما كان يوم الفتح أسلم وحسن اسلامه قال ابن الصلاح مات النبى صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف صحابى وأربعة عشر ألف صحابى كلهم سمعوا منه ورووا عنه رضى الله عنهم أجمعين

من أيقظه مولاه لذكره فلم يقطعه عنه قاطع ولا شغله ما أبعد من ضيع عمره فى الغفلات فلم ينتفع بما حصله ما أطول حسرته يوم العرض على الجبار ما أشد خيبته اذا عاين منازل الابرار رقتها للنائم عن الغنائم ما أغفله تذلل بين يدى مولاك أيها المسكين فهو الذى لا يضيع لديه امتثاله الذى علم وأحصى وقرب وأقصى واليه الرجوع فيوفى كل عامل عمله (أحمده) على ما أسدى من خير وأجزله وأبدى من بر فأكمله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله علم الاشياء مجملة ومفصله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى أرسله وحبيبه الذى أنزل عليه الكتاب فجمع فيه علوم الكتب المنزله وكشف ببرهانه كل معضله وأوضح ببيانه كل مشكله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه كما جعله بالخير أجود من الريح المرسله *(فى قول الله عز وجل واصبر نفسك مع

*(مناقب

(مناقب أفضل خلق الله على التحقيق أبى بكر الصديق رضى الله عنه) قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية قال الامام الرازى رحمه الله اشتهرت الرواية عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما عرضت الاسلام على أحد الا وتلعثم فيه غير أبى بكر رضى الله عنه فانه قبله ولم يتوقف فيه فدل الحديث على ان أبا بكر كان أسبق الناس اسلاما فكان أولى الناس باسم الصديق قال على رضى الله عنه أبو بكر سماه الله تعالى صديقا على لسان جبريل ولسان محمد صلى الله عليه وسلم بل وكان خليفته على الصلاة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا قال الامام النووى رضى الله عنه أسلم أبو بكر رضى الله عنه وهو ابن عشرين سنة وقيل خمس عشرة سنة وروى مائة حديث واثنين وأربعين حديثا قال ابن مسعود رضى الله عنه أول من أظهر الاسلام بسيفه محمد صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والزبير بن العوام رضى الله عنهم قال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ان الله أعطاك الرضوان الاكبر قال وما الرضوان الاكبر قال يتجلى لعباده يوم القيامة عامة ولك خاصة قال الرازى فى قوله تعالى يحبهم ويحبونه الآية نزلت فى أبى بكر لانه قاتل المرتدين وقهر مسيلمة الكذاب بعد النبى صلى الله عليه وسلم وكان قد كتب للنبى صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فان الارض نصفان نصفها لك ونصفها لى فكتب اليه النبى صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فحاربه أبو بكر رضى الله عنه بعد ذلك وقتله وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه وقوله تعالى أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين قال الرازى كان أبو بكر رضى الله عنه موصوفا بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدة على الكافرين قال فى الرياض النضرة كان اسلامه شبيها بالوحى لانه كان تاجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على بحيرا الراهب فقال له بحيرا ممن أنت قال من مكة قال من أى قبيلة قال من قريش قال ان صدق الله رؤياك فانه يبعث الله نبيا من قومك تكون وزيره فى حياته وخليفته بعد وفاته فأسرها أبو بكر فى نفسه فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم جاءه أبو بكر رضى الله عنه فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعى قال الرؤيا التى رأيت بالشام فقبله بين عينيه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وكان اسلامه قبل أن يولد على بن أبى طالب رضى الله عنه وبعضهم قال أول من أسلم على وهو ابن عشر سنين وقال بعضهم أول من أسلم من النساء خديجة وأول من أسلم من الصبيان على وأول من أسلم من البالغين أبو بكر وأول من اسلم من العبيد زيد بن حارثة قال الطبرى وهذا لا اختلاف فيه وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما صب الله فى صدرى شيأ الا صببته فى صدر أبى بكر ولقد سمع الوحى يوما ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء فوقع أبو بكر مغشيا عليه حكاه الثعلبى قال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم أعز الناس على وأكرمهم عندى وأحبهم الى وآكدهم عندى حالا أصحابى الذين آمنوا بى وصدقونى وأعز أصحابى الى وخيرهم عندى وأكرمهم على الله وأفضلهم فى الدنيا والآخرة أبو بكر الصديق رضى الله عنه فان

الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه الآيات)* هذه الآيات فى تفضيل الفقراء وسبب نزولها أن النبى صلى الله عليه وسلم أول من آمن به الفقراء وكذلك كل رسول أرسل أول من يتبعه الفقراء فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس مع الفقراء أصحابه مثل سلمان وبلال وصهيب وعمار بن ياسر وعامر بن فهيرة ونحوهم من الفقراء فأراد المشركون أن يحتالوا عليه فى طرد الفقراء لما سمعوا ان علامات الرسل أن يكون أول من يتبعهم الفقراء فجاء بعض رؤساء المشركين وقالوا يا محمد اطرد الفقراء عنك فان نفوسنا تأنف أن تجالسهم فلو طردتهم لآمن بك أشراف الناس ورؤساؤهم فأنزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم أى لا تتعداهم ولا تجاوز عنهم بنظرك رغبة عنهم

الناس كذبونى وصدقنى وكفروا بى وآمن بى وأوحشونى وآنسنى وتركونى وصحبنى وأنفوا
منى وزوجنى وزهدوا فى ورغب فى وآثرنى على نفسه وأهله وماله فالله تعالى يجازيه عنى
يوم القيامة فمن أحبنى فليحبه ومن أراد كرامتى فليكرمه ومن أراد القرب الى الله تعالى
فليستمع وليطع فهو الخليفة بعدى على أمتى حكايات فى روض الافكار قال فى فردوس
العارفين قال على رضى الله عنه لابى بكر بم بلغت هذه المنزلة حتى سبقتنا قال بخمسة أشياء
أولها وجدت الناس صنفين طالب للدنيا وطالب للآخرة فكنت أنا طالبا للمولى الثانى
ماشبعت من طعام الدنيا منذ دخلت فى الاسلام لان لذة المعرفة شغلتنى عن لذة طعام الدنيا
الثالث ماروبت من شراب الدنيا منذ دخلت فى الاسلام لان محبة الله شغلتنى عن لذة
شراب الدنيا الرابع كلما استقبلنى عملان عمل للدنيا وعمل للآخرة اخترت عمل الآخرة
الخامس صحبت النبى صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته قال الطبرى صحبه وهو ابن ثمان
عشرة سنة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم حب أبى بكر واجب على
أمتى وعن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لما كانت الليلة التى ولد فيها
أبو بكر تجلى ربكم على جنات عدن فقال وعزتى وجلالى لا أدخلك الا من أحب هذا المولود
قال جابر بن عبد الله رضى الله عنه كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم رجل
لم يخلق الله بعدى أحدا خيرا منه ولا أفضل وله شفاعة كشفاعة النبيين فطلع أبو بكر فقام
اليه النبى صلى الله عليه وسلم فقبله وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم
ينادى مناد أين السابقون الاولون فيقال من فيقال أين أبو بكر فيتجلى الله له خاصة وللناس
عامة وقال بعضهم فى قوله صلى الله عليه وسلم مافضلكم أبو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن
بشئ وقر فى صدره هو حب الله والنصيحة لخلقه حكاه ابن رجب فى شرح الاربعين وقال
ابن أبى جمرة فى شرح البخارى هو اليقين قال أنس اجتمع النبى صلى الله عليه وسلم بجبريل
فى الملا الاعلى فقال ياجبريل هل على أمتى حساب قال نعم ماخلا أبا بكر فيقال له يا أبا بكر
ادخل الجنة فيقول لا أدخلها حتى يدخل معى من أحبنى فى دار الدنيا وقال عمر رضى الله
عنه وددت انى شعرة فى صدر أبى بكر وقال وددت ان عملى كله من عمل أبى بكر يوما
واحدا وقال وددت انى أنظر الى منازل أبى بكر فى الجنة وعن حذيفة قام صلى الله عليه
وسلم لصلاة الغداة فلما انصرف قال أين أبو بكر قال لبيك يارسول الله قال ألحقت معى
الركعة الاولى قال كنت معك فى الصف الاول فوسوس لى شئ فى الطهارة فخرجت الى
باب المسجد فهتف بى هاتف يا أبا بكر فالتفت فاذا بقدس من ذهب فيه ماء أبيض من الثلج
وأطيب من الشهد بفتح الشين على الافصح وعليه منديل مكتوب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله أبو بكر الصديق فتوضأت ثم وضعت المنديل مكانه فقال يا أبا بكر لما فرغت من
القراءة أخذت ركبتى فلم أقدر على الركوع حتى جئت وان الذى وضأك جبريل والذى
مندلك ميكائيل والذى اخذ بركبتى اسرافيل قال الجوهرى القدس بفتح القاف هو
السطل بلغة الحجاز ورأيت فى الحديث ان الملائكة اجتمعت تحت شجرة طوبى فقال ملك
وددت ان الله تعالى أعطانى قوة ألف ملك وكسانى ريش ألف طير فأطير حول الجنة حتى

وطلبك لصحبة أبناء الدنيا
وقل الحق من ربكم فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم
ضرب لهم مثل الغنى
والفقير بقوله واضرب لهم
مثلا رجلين الآيات واضرب
لهم مثل الحياة الدنيا
الآيات فكان صلى الله
عليه وسلم يعظمهم ويكرمهم
ولما دخلوا الى المدينة هاجروا
معه فكانوا فى صفة المسجد
مقيمين متبتلين فسموا
أصحاب الصفة فكان
ينتهى اليهم من يهاجر من
الفقراء حتى كثروا رضى الله
عنهم شاهدوا ما أعد الله
تعالى لاوليائه من الاحسان
وعاينوه بنور الايمان فلم
يكلفوا قلوبهم بشئ من
الاكوان بل قالوا اياك
نعبد ولك نخضع ونسجد
وبك نهتدى ونسترشد
وعليك نتوكل ونعتمد
وبذكرك نتنعم ونفرح وفى
ميدان ودك نرتع ولك نعمل
ونكدح وعن بابك أبدا
لانبرح فمنذ أعرضهم
سدله وخاطب فيهم رسوله
فقال تعالى ولا تطرد الذين

أبلغ طرفها فأعطاه الله ذلك فطار ألف سنة حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه ثم أعطاه تعالى
قوة وأجنحة فطار ألف سنة ثانية حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه ثم أعطاه الله قوة
وأجنحة فطار ألف سنة ثالثة حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه فوقع على باب قصر باكيا
فاشرفت عليه حوراء فقالت أيها الملك مالى أراك باكيا ولست هذه بدار بكاء وحزن وانما
هى دار سرور وفرح فقال لانى عارضت الله فى قدرته ثم أعلمها بحديثه فقالت له لقد
خاطرت بنفسك أتدرى كم طرت فى هذه الثلاثة آلاف سنة قال لا قالت وعزة ربى ما
طرت أكثر من جزء واحد من عشرة آلاف جزء مما أعده الله تعالى لابى بكر الصديق رضى
الله عنه * وقال النبى صلى الله عليه وسلم عرض على كل شئ ليلة المعراج حتى الشمس فانى
سلمت عليها وسألتها عن كسوفها فانطقها الله تعالى وقالت لقد جعلنى الله تعالى على عجلة
تجرى حيث يريد فأنظر الى نفسى بعين العجب فتزل بى العجلة فأقع فى البحر فارى شخصين
أحدهما يقول أحد أحد والآخر يقول صدق صدق فأتوسل بهما الى الله تعالى فينقذنى
من الكسوف فأقول يارب من هما فيقول الذى يقول أحد أحد هو حبيبى محمد صلى الله
عليه وسلم والذى يقول صدق صدق هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه وفى عيون المجالس
عن النبى صلى الله عليه وسلم يا عائشة ألا أضحك الا أحدثك قالت بلى يانبى الله قال ان اسم
أبيك مكتوب على قلب الشمس وان الشمس لتقابل الكعبة كل يوم فتمتنع من العبور
عليها فيزجرها الملك الموكل بها ويقول بحق مافيك من الاسم الا ماعبرت فتعبر وقال صلى الله
عليه وسلم رأيت ليلة الاسراء فى كل سماء ملكا على صورة أبى بكر فقلت يارب أعرج بأبى
بكر قبلى قال لا ولكن من محبتى فيه خلقت فى كل سماء ملكا على صورته وقال أبو بكر فى
الغار يارسول الله قد عرفت منزلتك من الله تعالى بالنبوة والرسالة فانا بأى شئ فقال أنا
رسول الله وأنت صديقى وجناحى ومؤنسى وأنيسى وأنت خليفتى من بعدى تقوم فى
الناس مقامى وأنت ضجيعى وان الله قد غفر لك ولمحبيك الى يوم القيامة وفى الرياض
النضرة فى مناقب العشرة ان أبا بكر رضى الله عنه نظر فى وجه على بن أبى طالب رضى الله
عنه ثم تبسم فقال بم تتبسم قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز أحد الصراط
الا من كتب له على بن أبى طالب الجواز فقال على وأنا سمعته يقول لا تكتب الجواز الا لمن
يحب أبا بكر ورأيت فى قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس ان ذلك التراب خلق
منه جسد أبى بكر رضى الله عنه قال القرطبى المقدس المطهر والتقديس التطهير قال أنس
ابن مالك خادم النبى صلى الله عليه وسلم وابن خالته من الرضاعة وهى أم سليم واسمها سهلة
جاءت امرأة من الانصار فقالت يارسول الله رأيت فى المنام كأن النخلة التى فى دارى وقعت
وزوجى فى السفر فقال يجب عليك الصبر فلن تجتمعى به أبدا فخرجت المرأة باكية فرأت أبا
بكر فأخبرته بمنامها ولم تذكر له قول النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذهبى فانك تجتمعين به
فى هذه الليلة فدخلت الى منزلها وهى متفكرة فى قول النبى صلى الله عليه وسلم وقول أبى بكر
فلما كان الليل واذا بزوجها قد أتى فذهبت الى النبى صلى الله عليه وسلم وأخبرته بزوجها
فنظر اليها طويلا فجاءه جبريل وقال يامحمد الذى قلته هو الحق ولكن لما قال الصديق انك

يدعون ربهم بالغداة
والعشى أى لا تطرد قوما
ان امسوا فعلى ذكر ربهم
يتقلبون وان أصبحوا فالى
بابه ينقلبون ولا تطرد قوما
المساجد مأواهم والله
مطلوبهم ومولاهم لا تطرد
قوما ائتزروا بالذل والمسكنة
خضوعا وارتدوا بالهيبة
والوقار خشوعا الجوع
طعامهم والسهر اذا نام
الناس ادامهم والفقر
والفاقة شعارهم والصمت
والحياء دثارهم والتجريد
مع الله فى القلوب ولائمهم
وذكر الله فى الخلوات
تمائمهم فطموا نفوسهم
عن الشهوات وحرموا
أبدانهم من اللذات ربطوا
خيل عزمهم على بابه ولاهم
وبسطوا وجوههم فى محاريب
نجواهم (شعر)

لو يعلم الناس عمن اشتغلوا
لما تهنوا بما به شغلوا
من ذاق وصل الحبيب هام ولم
يحل له منزل ولا طلل
لله قوم بروحهم سمحوا
واستصغروا قدرها وما جهلوا
عاشوا وفازوا هم الملوك وان
ذلوا وان أملقوا وان خملوا

تختمين به فى هذه الليلة استحيا الله منه أن يجرى على لسانه الكذب لانه صديق فأحياه كرامة له ورأيت فى مجموع أن هذه الحكاية جرت بين على وأبى بكر رضى الله عنهما فسألها أبو بكر عن عشائها فقالت أكلت زيتا ونمت على طهارة فقال أكلت طيبا ونمت طيبا وأرجو له من الله السلامة وفى الرياض النضرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يكره فى السماء أن يخطأ أبو بكر فى الارض وذكر النسفى أن رجلا مات بالمدينة فاراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يصلى عليه فنزل جبريل وقال يا محمد لا تصل عليه فامتنع فجاء أبو بكر فقال يا نبى الله صل عليه فما علمت منه الا خيرا فنزل جبريل وقال يا محمد صل عليه فان شهادة ابى بكر مقدمة على شهادتى وقال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم تتلقى الملائكة أبا بكر الصديق فتزفه الى الجنة وقال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسرى بى فى الجنة برجا أعلاه حرير وأسفله حرير فقلت يا جبريل لمن هذا البرج قال لابى بكر وقال عمر رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة حورا خلقهن الله من الورد يقال لهن الورديات لا يتزوج منهن الا نبى أو صديق أو شهيد وان لابى بكر منهن أربعمائة وعن أنس رضى الله تعالى عنه آخر صلاة صلاها النبى صلى الله عليه وسلم التى صلاها خلف أبى بكر الصديق رضى الله عنه رواه النسائى والطبرانى وسيأتى فى مناقب العشرة أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف أيضا وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينفق زوجين فى سبيل الله الا والملائكة معهم الرياحين على أبواب الجنة تناديه يا عبد الله يا مسلم هلم فقال أبو بكر ان هذا الرجل ما على ماله توى فقال انى لأرجو أن تكون أنت منهم يا أبا بكر بل وأنت منهم وقوله زوجين درهمين ورغيفين وقوله توى بفتح المثناة فوق أى هلكة أو ذهاب والمعنى ان عمله ما ضاع قال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وكان أبو بكر رضى الله عنه يقول اللهم اجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتمه وخير أيامى يوم لقائك ورأيت فى تفسير الرازى أن النبى صلى الله عليه وسلم دفع خاتمه الى أبى بكر وقال اكتب عليه لا اله الا الله فدفعه أبو بكر الى النقاش وقال اكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فلما جاء به أبو بكر الى النبى صلى الله عليه وسلم وجد عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فقال ما هذه الزيادة يا أبا بكر فقال ما رضيت ان أفرق اسمك عن اسم الله وأما الباقى فما قلته فنزل جبريل وقال ان الله تعالى يقول انى كتبت اسم أبى بكر لانه ما رضى أن يفرق اسمك عن اسمى فانا ما رضيت أن أفرق اسمه عن اسمك (فائدة) يستحب التختم للرجال والنساء لكن تكره الزيادة على خاتمين فى كل يد للرجال ولا يكره اتخاذه من حديد وغيره ويحرم من ذهب لذكر بالغ أو خنثى وكذا سن الخاتم وهو موضع الفص بأن تكون الحلقة من فضة والسن من ذهب ولا يقاس جواز السن على جواز الضبة الصغيرة لانه للشخص ألزم واستعماله له أدوم على ما قاله الرافعى حيث أطلق جواز استعمال الضبة الصغيرة من ذهب وأما على ما رجحه الامام النووى من تحريم ضبة الذهب وان كانت صغيرة فلا فرق بينها وبين السن ويرجع فى الكبر والصغر لاهل العرف ولا يبلغ بالخاتم وزن مثقال وهو اثنان

الفقر فخر الانبياء وشعار الاتقياء ولباس المتقين وحلية الصادقين (شعر)

من عرف الله ولم تغنه
معرفة الله فذاك الشقى
ما ضر ذا الفاقة ما ناله
فى طاعة الله وماذا لقى
ما يفعل العبد بعز الغنى
والعز كل العز للمتقى

(وفى الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين فقال أنس بن مالك يا رسول الله انك لتدعو بهذا الدعاء كثيرا فقال يا أنس ان الرحمة لا تفارقهم طرفة عين يقول الله عز وجل ما ضركم ما فاتكم من الدنيا بعد ان كنت لكم حظا * وقال أبو سليمان الدارانى بلغنى ان تنفس الفقير دون شهوة تعدل عبادة الغنى ألف عام * وقال بعض السلف العبادة مع طلب الدنيا كروضة على مزبلة والعبادة للفقير كعقد جوهر فى جيد حسناء (شعر)

وسبعون شعيرة وقال النبى صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه ينفى الفقر واليمين أحق بالزينة قال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه والاختيار أن التختم فى خنصر اليسار أفضل واستشهد بحديث رواه أبو داود وحكاه النووى فى شرح المهذب عن صاحب التتمة وغيره ثم قال والصحيح انه فى اليمين أفضل وقال النبى صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه لا يصيبكم غم ما دام عليكم وفى رواية تختموا بالعقيق فانه مبارك وفى رواية من تختم بالعقيق لم يزل فى بركة وسرور وعن النبى صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق ونقش فصه وما توفيقى الا بالله وفقه الله لكل خير وأحبه الملكان الموكلان به قال ابن طرخان فى الطب النبوى من تختم بالعقيق ذهبت عنه حدة الغضب وهو يقوى القلب وينفع من الوسواس والخفقان وشربه يقطع نزيف الدم وسيأتى فى مناقب على رضى الله عنه حديث آخر وقال الاذرعى فى القوت لا يجوز للرجل لبسه فى غير الخنصر فى أصح الوجهين ولو حلف لا يلبس خاتما فلبسه فى غير الخنصر لا يحنث ان كان رجلا ولو أودعه خاتما وقال اجعله فى خنصرك فجعله فى البنصر فهى أحرز لكن يضمن ان تلف بغلظها اذا اقتصر على ادخاله فى الانملة العليا فلو قال اجعله فى البنصر فجعله فى الخنصر فان كان لا ينتهى الى أصل البنصر وتلف فى الخنصر لم يضمن والا ضمن فان لم يعين اصبعا فجعله فى غير الخنصر لم يضمن أو فيه ضمن ورأيت فى ربيع الابرار للزمخشرى كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يذكر شيئا أوثق فى خاتمه خيطا ولو اتخذ خاتما من لؤلؤ لم يحرم ولو حلف لا يلبس حليا فلبس خاتم حديد أو نحاس لم يحنث (لطيفة) قال النبى صلى الله عليه وسلم يا على سألت الله ان يقدمك فأبى الا تقديم أبى بكر ولما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتك الاقربين دعا عليا الى الاسلام فقال حتى أستأذن أبى فمشى ثلاث خطوات فوجد أباه فى الرابعة فقال له أبو طالب أسلم فلذلك كان آخر الخلفاء الاربعة وقيل الخلافة ضيافة فى أهل بيت النبوة والضيف اذا كان من أهل البيت فانما يأكل آخرا قاله فى عيون المجالس وعن أنس رضى الله عنه جاء يهودى الى أبى بكر رضى الله عنه فقال والذى بعث موسى كليما انى أحبك فلم يرفع أبو بكر له رأسا تهاونا به فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لليهودى ان الله قد رفع عنه فى النار خلتين أن لا توضع الانكال فى قدميه ولا الغل فى عنقه فأخبره النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله والذى بعثك بالحق ما ازددت لابى بكر الا حبا فقال النبى صلى الله عليه وسلم هنيئا هنيئا أصرف الله عنك جهنم بحذافيرها وأدخلك الجنة بحب أبى بكر ورأيت فى تفسير القرطبى أن أبا بكر رضى الله عنه دعا ولده عبد الله للبراز يوم بدر قبل أن يسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك يا أبا بكر أما تعلم انك عندى بمنزلة السمع والبصر ورأيت فى تفسير الرازى أن النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى يهود خيبر يدعوهم الى الاسلام واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فقال رجل منهم ان الله فقير حتى سألنا القرض فلطمه أبو بكر على وجهه وقال والذى نفسى بيده لولا العهد الذى بيننا وبينكم لضربت عنقك ثم ذهب أبو بكر الى النبى صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فانكر اليهودى فنزل قوله تعالى

من كان ذا مال كثير ولم
يقنع فذاك الموسر المعسر
وكل من كان قنوعا وان
كان مقلا فهو المكثر
الفقر فى النفس وفيها الغنى
وفى غنى النفس الغنى الاكبر

هل سمعتم ان فقيرا ادعى الربوبية أم هل بلغكم ان فقيرا نازع الالوهية وكم من جبار تفرعن وطغى ومترف تجبر وبغى (شعر)

من شرف الفقر ومن فضله
على الغنى يا صاح لو تعتبر
أنك تعصى كى تنال الغنى
ولست تعصى الله كى تفتقر

والفقر عام وخاص فالعام الحاجة الى الله تعالى وهذا وصف كل مخلوق مؤمن وكافر وهو معنى قوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد والخاص وصف أولياء الله تعالى وأحبابه وهو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب من التعلق بها اشتغالا بالله تعالى وشوقا الى الله تعالى وانسا بالفراغ والخلوة مع الله تعالى (أوحى) الله تعالى

لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء تصدق بمالابى بكروعن على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا بكران الله أعطاك ثواب من آمن به منذ خلق آدم الى أن بعثنى وان الله أعطاك ثواب من آمن بى منذ بعثنى الى ان تقوم الساعة وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله علما من نور مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق وعن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم انك جعلت أبا بكر رفيقى فى الغار فاجعله رفيقى فى الجنة قال فى روض الافكار صلى أبو بكر بالناس فى مرض النبى صلى الله عليه وسلم الذى مات فيه تسعة أيام وكان رضى الله عنه أبيض نحيفا خفيف العارضين قال حذيفة رضى الله عنه صنع النبى صلى الله عليه وسلم طعاما ودعا أصحابه فاطعمهم بيده لقمة لقمة وقال سيد القوم خادمهم وأطعم أبا بكر رضى الله عنه ثلاث لقم فسأله العباس عن ذلك فقال لما أطعمته أول لقمة قال جبريل هنيأ لك يا عتيق فلما القمته الثانية قال له ميكائيل هنيأ لك يا رفيق فلما ألقمته الثالثة قال له رب العزة هنيأ لك يا صديق (فان قيل) كيف زاده عند قول جبريل وميكائيل ولما قال له الحق قطع عنه الزيادة (فالجواب) أغناه قول الحق عن الزيادة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافأناه عليها ما خلا أبا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة وقال على رضى الله عنه من أشجع الناس قالوا أنت فقال ما بارزت أحدا الا انتصفت منه ولكن أشجع الناس أبو بكر رضى الله عنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا وقلنا من يكون مع النبى صلى الله عليه وسلم لئلا يصل اليه أحد من المشركين فوالله مادنا منا أحد الا أبو بكر شاهرا سيفه على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مؤلفه رحمه الله فهذا ما يسره الله تعالى من مناقب معدن الفخار وكنز الوقار أنيس نبيه فى الغار شيخ المهاجرين والانصار السابق للاجابة الموصوف بالانابة الصاحب الصديق والمؤيد بالتحقيق الخليفة الشفيق المستخرج من أطيب أصل عريق الملقب بالعتيق المكنى بابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه

(مناقب سراج أهل الجنة عمر بن الخطاب رضى الله عنه) قال على بن أبى طالب رضى الله عنه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة فبلغه ذلك فقال أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال اكتب لى بخطك فكتب بعد البسملة هذا ما ضمن على بن أبى طالب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل ان عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة فأخذها عمر وقال اجعلوها فى كفنى حتى ألقى بها ربى ففعلوا قال الطبرانى معناه أن قريشا كانت فى ظلمة الشرك فلما أسلم عمر أنقذهم الله من ظلمة الشرك الى نور الاسلام (فان قيل) فائدة السراج ضوءه فى الظلمة والجنة لا ظلمة فيها (فالجواب) انه يزهو ويضىء لاهلها كما يضىء السراج لاهل الدنيا وينتفعون بهديه كما ينتفعون بالسراج فى الدنيا وقال النبى صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فأتيت على قصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب وفى رواية لرجل عربى قلت أنا عربى لمن هذا القصر قالوا لرجل من

الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود أبلغ أهل الارض أنى حبيب لمن أحبنى وجليس لمن جالسنى ومؤنس لمن أنس بذكرى وصاحب لمن صاحبنى ومختار لمن اختارنى ومطيع لمن أطاعنى ما أحبنى عبد أعلم ذلك يقينا من قلبه الا قبلته لنفسى من طلبنى بالحق وجدنى ومن طلب غيرى لم يجدنى فارفضوا يا أهل الارض ما أنتم عليه من غرورها وهلموا الى كرامتى ومصاحبتى ومجالستى وأنسوا بى أونسكم وأسارع الى محبتكم (وأوحى الله) الى بعض الانبياء ان لى عبادا من عبادى يحبونى وأحبهم ويشتاقون الىّ وأشتاق اليهم ويذكرونى وأذكرهم وينظرون الىّ وأنظر اليهم قال يا رب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعى الراعى الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها عند الغروب واذا جنهم الليل واختلط الظلام

قريش قلت أنا قرشى لمن هذا القصر قالوا الرجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قلت أنا محمد لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب كان عمر رضى الله عنه طويلا خفيف العارضين شديد حمرة العينين وكان عند الكوفيين أسمر اللون وعند أهل الحجاز أبيض أمهق أى لونه لون الجص لا دم له ظاهر وقال ابن عباس نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى عمر ذات يوم فتبسم وقال يا ابن الخطاب أتدرى لم تبسمت فى وجهك قال الله ورسوله أعلم قال ان الله نظر اليك بالشفقة والرحمة ليلة عرفة وجعلك مفتاح الاسلام وقال أبىّ بن كعب رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول أول من يسلم عليه الحق يوم القيامة عمر بن الخطاب وأول من يؤخذ بيده فينطلق به الى باب الجنة عمر بن الخطاب وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ينادى مناد يوم القيامة أين الفاروق فيؤتى به الى الله تعالى فيقال مرحبا بك يا أبا حفص هذا كتابك ان شئت فاقرأه وان شئت فلا فقد غفرت لك فيقول الاسلام يا رب هذا عمر أعزنى فى دار الدنيا فأعزه فى عرصات القيامة فعند ذلك يحمل على ناقة من نور ثم يكسى حلتين لو نشرت احداهما لغطت الخلائق ثم يسير بين يديه سبعون ألف ملك ثم ينادى مناد يا أهل الموقف هذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاعرفوه وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أحب عمر عمر قلبه بالايمان وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عمر فان الله تعالى يغضب اذا غضب عمر وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أحب عمر فقد أحبنى ومن أبغض عمر فقد أبغضنى وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وجاء جبريل عليه السلام وقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء باسلام عمر وقالت عائشة رضى الله عنها نظرت الى السماء والنجوم مشتبكة فقلت يا رسول الله أيكون فى الدنيا أحد له حسنات بعدد نجوم السماء قال نعم قلت من هو قال عمر بن الخطاب فقلت كنت أشتهى الا أبى بكر فقال ان عمر حسنة من حسنات أبى بكر قال بعضهم دعا النبى صلى الله عليه وسلم لعمر وأمن أبو بكر فاستجاب الله ذلك فهو حسنة من حسنات أبى بكر وحسنات النبى صلى الله عليه وسلم وقال على رضى الله عنه رأيت فى المنام كأنى أصلى الصبح خلف النبى صلى الله عليه وسلم فجاءته جارية برطب فأخذ رطبة فجعلها فى فى ثم أخذ أخرى كذلك فاستيقظت وفى قلبى الشوق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلاوة الرطب فى فى فذهبت الى المسجد فصليت الصبح خلف عمر رضى الله عنه فاردت أن أتكلم بالرؤيا فاذا بجارية على باب المسجد ومعها رطب فوضع بين يدى عمر فأخذ رطبة فجعلها فى فى ثم أخذ أخرى كذلك ثم فرق على أصحابه وكنت أشتهى منه بعنى الزيادة فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة لزدناك فتعجبت من ذلك فقال يا على المؤمن ينظر بنور الدين فقلت صدقت يا أمير المؤمنين هكذا رأيت وهكذا وجدت طعمه ولذته من يدك كما وجدته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الماوردى رأيت عمر بن الخطاب فى المنام فاشيته فى الطريق فضاق الطريق فقلت تقدم يا أمير المؤمنين فانك سيد الناس فقال لا تقل هذا فقلت يا أمير المؤمنين ألا ترى أنه لو أوصى بثلث ماله لسيد الناس صرف الى

وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الاقدام وافترشوا الىّ وجوههم وناجونى بكلامى وتملقوا الىّ بانعامى فبين صارخ وباك ومتأوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعينى ما يتحملون من أجلى وبسمعى ما يشتكون من حبى أول ما أعطيهم ثلاث أقذف من نورى فى قلوبهم فيخبرون عنى والثانية لو كانت السموات والارض وما فيهما فى موازينهم لاستقللتها لهم والثالثة أقبل بوجهى عليهم أفترى من أقبلت بوجهى عليه يعلم أحد ما أريد أن أعطيه (وروى) ان داود عليه الصلاة والسلام قال يا رب أرنى أهل محبتك فأوحى الله تعالى اليه يا داود ائت جبل لبنان فان فيه أربعة عشر نفسا فيهم شباب وكهول وفيهم شيوخ فاذا أتيتهم فأقرئهم منى السلام وقل لهم ان ربكم يقرئكم السلام

الجائفة (فائدة) مر عمر رضى الله عنه بخولة بنت ثعلبة والناس معه وهو على حمار فحبسته طويلا تعظه وتقول يا عمر كان يقال لك يا عمير ثم قيل لك يا عمر ثم قيل لك يا أمير المؤمنين فاتق الله يا عمر فانه من أيقن بالموت خاف الفوت ومن أيقن بالحساب خاف العذاب فقيل له يا أمير المؤمنين أتسمع كلام هذه العجوز فقال ان الله تعالى سمع قولها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة قالت يا رسول الله زوجى أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت قال أنت على كظهر أمى فقال لها حرمت عليه فقالت أشكو الى الله فاقتى ووحدتى ووحشتى فانزل الله تعالى قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجها أعتق رقبة قال لا أجد قال صم شهرين متتابعين قال لا أستطيع قال أطعم ستين مسكينا ثم قال عمر رضى الله عنه والله لو حبستنى من أول النهار الى آخره مافارقتها الا لصلاة مكتوبة والظهار أن يقول المكلف لزوجته أنت على أو منى أو معى أو عندى كظهر أمى أو كظهر أختى أو عمتى أو خالتى أو جدتى فاذا قال ذلك ومضى عليه زمن يمكن أن يفارقها فيه وجب عليه الكفارة المتقدمة فان فارقها بخلع أو طلاق بائن أو رجعى ولم يراجع أو جن أو مات فلا كفارة عليه وقبل التكفير يحرم عليه وطؤها ويحرم عليه نظرها ولمسها بشهوة عند النووى خلافا للرافعى رضى الله عنهما (حكاية) قال عمر رضى الله عنه خرجت أتعرض للنبى صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقنى الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح بسورة الحاقة وهى القيامة فتعجبت من تأليف القرآن فقلت هذا شعر فقرأ انه لقول رسول كريم الى قوله وماهو بقول شاعر فقلت هذا قول كاهن فقرأ وماهو بقول كاهن قليلا ماتذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين أى لاخذنا منه بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين وهو عرق متعلق به القلب فما منكم من أحد عنه حاجزين فوقع الاسلام فى قلبى وقال أنس رضى الله عنه خرج عمر يريد قتل النبى صلى الله عليه وسلم فلقيه رجل فأخبره فقال كيف تأمن من بنى هاشم ثم قال يا عمر ان أختك وزوجها يعنى سعيد بن زيد أحد العشرة قد أسلما فلما دخل عليهما قال ماهذا الصوت الذى أسمع منكما وكان عندهما رجل يعلمهما سورة طه قال القرطبى هو خباب بن الارت من المهاجرين رضى الله عنهم فاستخفى خباب من عمر فقال سعيد يا عمر أرأيت ان كان على الحق فضربه ضربا شديدا فقامت أخته فاطمة ودفعته عن زوجها فضربها فادمى وجهها ثم قال عمر أعطنى هذه الصحيفة فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقام فتوضأ وأخذها فوجد فيها طه الى قوله تعالى اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى فقال دلونى على محمد فلما سمع الصحابى الذى كان يعلمهم اطمأن وخرج فقال ابشر يا عمر فانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام يعنى أبا جهل فانطلق عمر الى دار النبى صلى الله عليه وسلم فوجد على الباب حمزة وجماعة فلما رآه وجل القوم من عمر فقال حمزة ان يرد الله بعمر خيرا هداه الى الاسلام وان يرد غير ذلك فقتله علينا هين فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثوبه وقال أما أنت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن

ويقول لكم ألا تسألونى حاجة فانكم أحبابى وأصفيائى وأوليائى فأتاهم داود عليه الصلاة والسلام فوجدهم عند عين من العيون مجتمعين مطرقين مشتغلين بتعظيم الله تعالى فلما نظروا الى داود عليه الصلاة والسلام نهضوا اليه فرقوا عنه فقال لهم انى رسول الله اليكم جئتكم لابلغكم رسالة ربكم فأقبلوا نحوه وألقوا أسماعهم نحو قوله وأطرقوا الى الارض فقال داود عليه الصلاة والسلام انى رسول الله اليكم ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم ألا تسألونى حاجة ألا تنادونى أسمع صوتكم وكلامكم فانكم أحبابى وأصفيائى وأوليائى قال فجرت الدموع على خدودهم فقال شيخهم سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك فاغفر لنا ماقطع قلوبنا عن ذكرك فيما مضى من عمرنا وقال آخر سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك فامنن علينا بحسن النظر فيما بيننا وبينك وقال آخر اللهم أدم لنا لزوم النظر

المغيرة من الخزى اللهم اهد عمر اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعها أهل المسجد فتذكرت أى أهل مكة أشد عداوة للنبى صلى الله عليه وسلم حتى أخبره باسلامى فقلت خالى أبو جهل فأتيته فقال مرحبا بك يا ابن أختى ماجاء بك قلت جئتك أخبرك انى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فضرب الباب فى وجهى وقال قبحك الله وقبح ماجئت به قالت عائشة رضى الله عنها كانت الدعوة من النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء فأسلم عمر يوم الخميس ثم قال يا نبى الله ماتخفى ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال انا قليل فقال والذى بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه للكفر الا جلست فيه للايمان ثم خرج وطاف بالبيت وهو يظهر الشهادتين فوثب اليه المشركون فوثب عمر على واحد منهم وجلس على صدره وادخل أصبعيه فى عينيه فصاح الرجل ففر الناس من عمر ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لم يبق مجلس الا وأظهرت فيه الايمان فخرج من الدار وعمر امامه وحمزة خلفه حتى طاف بالبيت وصلى الظهر جهرة قال العلائى فى سورة براءة كان اسلام عمر بعد اسلام حمزة بيوم وقيل بثلاثة وعن ابن عباس رضى الله عنهما جاء جبريل وقال يا محمد أقرئ عمر السلام وأخبره ان رضاه عز وغضبه حلم وليبكين الاسلام بعد موتك على موت عمر فقال يا جبريل اخبرنى عن فضائل عمر وماله عند الله فقال يا محمد لو جلست معك قدر مالبث نوح فى قومه لم استطع ان أخبرك بفضائل عمر وماله عند الله تعالى (حكاية) قال أهل مصر لعمرو ابن العاص رضى الله عنه ان النيل يحتاج كل سنة الى جارية بكر تلقى فيه والا فلا يجرى فكتب عمرو الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يخبره بذلك فقال الاسلام يجب ماقبله ثم بعث اليه رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجرى بنفسك فلا حاجة لنا بك وان كنت تجرى بأمر الله فاجر على اسم الله وأمره أن يلقيها فى النيل فجرى باذن الله تعالى (حكاية) سافر بعض أولاد سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام مع النيل ليرى منبعه ثلاثين سنة فى العمران وثلاثين سنة فى البر الاقفر فرآه رجل فقال من أنت قال من أولاد ابراهيم سافرت ستين سنة مع النيل فلم أر منتهاه فقال اذهب الى هذا البحر فتخرج منه دابة فاركبها فانها تقطع بك الى ذلك الساحل ففعل فألقته فى أرض حديد فسافر فيها وحده ماشاء الله الى أرض من فضة ثم الى أرض من ذهب فرأى سورا فيه قبة لها أربعة أبواب يخرج من كل باب نهر فالاول يجرى على وجه الارض وهو النيل وثلاثة تغوص تحت السور وأراد أن يدخل القبة فمنع من ذلك بصوت هاتف هتف به فقال أيها الهاتف أخبرنى عن هذه الثلاثة التى تغوص قال هى الدجلة والفرات وسيحون وجيحون قال أبو عبد الله محمد الكسائى خلق الله سبعة أبحر أولها البحر المحيط بالارض ومن ورائه بحر اسمه الاصم ومن ورائه بحر اسمه المظلم ومن ورائه بحر اسمه مرماس ومن ورائه بحر اسمه الساكن ومن ورائه بحر اسمه الباكى وهو آخر البحور السبعة وفى ربيع الابرار عن وهب البحار المعروفة سبعة أبحر بحر الهند والسند والشام وافريقية واندلس والروم والصين وفى ربيع الابرار عن كعب أن الخضر عليه السلام ركب بحر

اليك وقال آخر نحن مقصرون فى طلب رضاك فارض عنا بجودك وقال آخر اللهم اغفر لنا تقصيرنا فى شكرك وقال آخر اللهم انك تعلم أنه لا حاجة لنا الا النظر الى وجهك وقال آخر اللهم هب لنا نورا نهتدى به اليك وقال آخر نسألك أن تقبل علينا وتديم لنا ذلك وقال آخر نسألك تمام نعمتك فيما وهبته لنا وقال آخر اللهم انى أسألك أن تعمى عينى عن الدنيا وأهلها وقلبى عن الاشتغال بغيرك وقال آخر قد علمنا أنك تحب أولياءك فامنن علينا باشتغال القلب عن كل شئ دونك وقال آخر كلت ألسنتنا عن دعائك لعظم شانك وقربك من أوليائك وكثرة منتك على أهل محبتك فأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام قل لهم قد سمعت كلامكم وأجبتكم الى ما أحببتم فليفارق كل واحد منكم صاحبه وليتخذ لنفسه سربا فانى كاشف الحجاب بينى

الصين فقال لاصحابه أدلونى فأدلوه أيامافى البحرثم صعد فقالوا ماراأيت قال استقبلنى ملك فقال أيها الآدمى الى أين قلت أريد أن أنظركم عمق هذا البحر فقال كيف وقد هوى رجل من زمن داود ولم يبلغ ثلث قعره الى الساعة وذلك منذ ثلاثمائة عام وفى حادى القلوب الطاهرة لما خلق الله الارض صارت تمور اى تدور فأمر الله ملكا عظيما فأسكنها على منكبه فلم يكن لقدميه قرار فخلق الله صخرة من ياقوتة خضراء فى وسطها سبعون ألف ثقب فى كل ثقب بحر فاستقر قدما الملك على الصخرة ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله ثورا له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة وأربعون ألف عين وأربعون ألف أذن وأربعون ألف فم وأربعون ألف أنف بين كل قرن وقرن وبين كل عين وعين وبين كل قائمة وقائمة وبين كل فم وفم وبين كل أنف وأنف خمسمائة عام اذا تنفس هذا الثور امتد البحر واذا جذب نفسه انجذب البحر فكان تحت الصخرة ولم يكن لهذا الثور قرار فخلق الله حوتا فكان تحت قوائم هذا الثور فالدنيا على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الريح والريح على الظلمة ولا يعلم ماتحت الظلمة الا الله تعالى وفى رواية الصخرة على ظهر الحوت * وسئل عيسى عليه السلام هل تحت هذه الارض خلق قال نعم فذكر سبعة أرضين وسبعة أبحر وما تقدم من أن الريح تحت الخلق يخالفه ماقاله ابن عمر رضى الله عنهما أن الارض الثانية فيها الرياح المختلفة وقال ابن عباس رضى الله عنهما الريح العقيم تحت هذه الارض وهى التى تنسف الجبال يوم القيامة والرياح فى القرآن رحمة والريح عذاب ومنه ريح صرصر وهى الشديدة البرد وعن النبى صلى الله عليه وسلم الريح من روح الله وفى ربيع الابرار عن ابن عباس رضى الله عنهما الملائكة تفرح بذهاب الشتاء رحمة بالفقراء وفى الاحياء أوحى الله الى داود عليه السلام تهيأ الملاقاة عدو فقال يارب ماهو قال البرد وفى ربيع الابرار وضوء المؤمن فى الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها وقال محمد ابن عبد العزيز البرد عدو الدين وقال على رضى الله عنه توقوا البرد فى أوله وتلقوه فى آخره فانه يفعل بالبدن كما يفعل بالشجر فى أوله يحرق وفى آخره يورق وقال أنس رضى الله عنه استعينوا على برد الشتاء بأكل التمر والزبيب واستعينوا على حر الصيف بالحجامة وعند العرب الشتاء ذكر لشدته والصيف أنثى لسهولته وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا قطرت قطرة رب لك الحمد ذهب السخط ونزلت الرحمة قال فى ربيع الابرار لو برزت حوراء من حور الجنة فى سبعة أبحر لاعذبتهن قال مالك بن دينار جنات النعيم بين جنات الفردوس فيها حور خلقهن الله من ورد الجنة قيل من يسكنها قال الذين هموا بالمعاصى فلما ذكروا عظمة الله راقبوه (حكاية) قال بلال رضى الله عنه كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بعرفات فقال استنصت الناس ثم قال ان الله تطول عليكم فى جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى محسنكم ماسأل ادفعوا على بركة الله تعالى ان الله تعالى باهى ملائكته بأهل عرفات عامة وباهى بعمر بن الخطاب خاصة (فوائد) الاولى قال عمر رضى الله عنه مرضت فعادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعيذك بالله الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد (الثانية) طلب عمر من النبى صلى الله عليه وسلم وسق تمر فقال ان شئت

وبينكم فقال داود عليه الصلاة والسلام يارب بم نالوا منك هذه الكرامة قال بحسن الظن والزهد فى الدنيا وأهلها (ويروى) أن الله تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام أرضا قل لعبادى المتوجهين الى محبتى ماضركم اذا احتجبتم من خلقى ورفعت الحجاب فيما بينى وبينكم حتى تنظروا الى بنور قلوبكم وماضركم مازويت عنكم من الدنيا اذا انبسطت اليكم وماضركم مسخطة الخلق اذا التمستم رضاى ياداود تزعم أنك تحبنى فاذا كنت تحبنى فأخرج حب الدنيا من قلبك فان حبى وحبها لا يجتمعان فى قلب ياداود خالص أحبتى مخالصة وخالط أهل الدنيا مخالطة ياداود تحبب الى تعبادة نفسك وامنعها الشهوات أنظر اليك وترى الحجب بينى وبينك مرفوعة * اللهم أذقنا حلاوة مناجاتك واسلك بنا طريق مرضاتك واقطع عنا كل ما يبعدنا من حضرتك ويسر لنا

أمرت لك بوسق وان شئت علمتك كلمات هن خير لك منه فقال علمنى وأعطنى فانى ذو حاجة فقال قل اللهم احفظنى بالاسلام قاعدا واحفظنى بالاسلام راقدا ولا تطمع فى عدوا ولا حاسدا وأعوذبك من شرما أنت آخذ بناصيته وأسألك من الخير الذى هو كله بيدك الوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلث بالعراقى وبالدمشقى ثمانية وستون رطلا وخمس أواق وسبعا درهم والصاع بالدمشقى رطلان وأوقية وخمسة أسباع أوقية (حكاية) قال الطبرى فى الرياض النضرة رأى عبد الله بن سلام عبد الله بن عمر رضى الله عنهم نائما فقال قم يا ابن قفل جهنم فتغير لونه وأخبر أباه بذلك فقال ويل لعمران كان بعد مصاهرته للنبى صلى الله عليه وسلم وبعد عبادته يكون مصيره الى النار ثم قام ودخل على عبد الله بن سلام وقال بلغنى أنك قلت كذا وكذا قال نعم أخبرنى أبى عن آبائه عن موسى عليه السلام عن جبريل أنه كان يقول فى أمة محمد صلى الله عليه وسلم رجل يقال له عمر بن الخطاب مادام فيهم فجهنم مغلقة فاذا مات انفتحت جهنم وافترق الناس على الاهواء فيدخل أكثرهم اليها * وقال على رضى الله عنه ماهاجر أحد الا خفية ماخلا عمر رضى الله عنه فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وترسه وطاف حول الكعبة سبعا وصلى ركعتين وأشراف قريش ينظرون اليه ثم قال من أراد أن يرمل زوجته ويوتم ولده فليلقنى وراء هذا الوادى فما تبعه أحد وفى البخارى أنه هاجر قبل النبى صلى الله عليه وسلم (حكاية) أرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه جيشا الى مدائن كسرى فلما بلغوا شاطئ الدجلة لم يجدوا سفينة فقال سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه وهو أمير السرية وخالد بن الوليد رضى الله عنه يا بحر انك تجرى بأمر الله فبحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وعدل عمر رضى الله عنه الا ماخليتنا والعبور فعبروا هم وخيلهم وجمالهم فلم تبتل حوافرها ذكره الحصنى فى قمع النفوس (نظيره) قال أبو هريرة رضى الله عنه كنا مع العلاء بن الحضرمى فى مفازة فحصل لنا عطش شديد فأخبرناه بذلك فصلى ركعتين ثم قال ياحليم ياعليم ياعلى ياعظيم اسقنا فجاءت سحابة فأظلتنا حتى أتينا على غدير فطلبنا سفينة فلم نجدها فقال ياحليم ياعليم ياعلى ياعظيم أجزنا ثم أخذنا بعنان فرسه ثم قال جوزوا باسم الله فوالله لقد مشينا على الماء فما ابتل قدم ولا خف بعير وكان الجيش أربعة آلاف ثم مات فدفناه فخشينا من كلب أوسبع أن ينبش قبره فكشفنا عنه التراب فلم نجده فى قبره رضى الله عنه * قال مؤلفه رحمه الله فهذا ما يسر الله به من مناقب من شيد من الدين أركانه وزعزع من الكفر بنيانه وأعلى من الحق مناره وأخمد من الكفر ناره حتى استعز به الاسلام وغيظ به عبدة الاصنام المتسربل برداء الحياء والغيرة الذى ماسلك فجا الا سلك الشيطان غيره الذى أزاح عن الحق دين الباطل ولفظه وحل حبله ونقضه وسل صارم عزمه على جيش الجهالة فنقصه ورمى الطاغوت بسهام الاسلام فوقصه وزوج نبيه بالطاهرة بنته حفصه ونعته النبى صلى الله عليه وسلم بالفاروق وخصه القصير الامل الكثير العمل الذى لا يتداخل فعله زيغ ولا روغ ولا زلل الناطق بالصواب المنصور يوم الاحزاب الملهم نصل الخطاب السابق يوم القيامة بيمينه لاخذ الكتاب أمير المؤمنين أبى حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأحاديثه خمسمائة وستة وعشرون

ماسترته لاهل محبتك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات آمين

(الفصل السابع والعشرون فى المحبة)

الحمد لله الذى تفرد بالعز والكبرياء والقدم والبقاء والمجد الاسنى الواحد الاحد القيوم الصمد الذى أعطى وأقنى الحى القيوم القدير الذى أوجد وأفنى المريد الذى قدر وقضى وحكم فأمضى وأبعد وأدنى السميع البصير الذى سترنا بفضله وهو مطلع على ماأسررنا وماأعلنا الملك الذى أعطى ومنع ووصل وقطع وأغنى وأقنى المتكلم بكلام قديم أزلى لا يبيد ولا يفنى سبح بحمده الرعد والمطر والنجم والشجر والجن والبشر والشمس والقمر ففى كل شئ له آية وفى كل ناطق معنى فتح أسرار العارفين لسماع تسبيح الموجودات فشاهدوا فى كل مصنوع حسنا ألهمنا معرفة وجوده وأطمعنا فى بره وجوده فطمعنا كيف

منهافى البخارى وحده أربعة وثلاثون ومسلم احدوعشرون

(مناقب أبى بكروعمر جميعا رضى الله تعالى عنهما) قال الحسن بن على رضى الله عنهما نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى أبى بكروعمر رضى الله عنهما فقال انى أحبكما ومن أحبتمه أحبه الله والله أشد حبالكما منى وان الملائكة لتحبكما بحب الله ايا كما أحب الله من أحبكما وأبغض من أبغضكما ووصل من وصلكما وقطع من قطعكما وقال على رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يعنى هاتين والا فعميتا وسمعته باذنى هاتين والا فصمتا يقول ماولد فى الاسلام مولودازكى واطهرمن أبى بكروعمر وقال أنس رضى الله عنه دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكرعن يمينه وعمرعن يساره فوضع يمينه على كتفى أبى بكر ويساره على كتفى عمر وقال أنتما وزيراى فى الدنيا وأنتما وزيراى فى الآخرة وهكذا تنشق الارض عنى وعنكما وهكذا أزورانا وأنتما رب العالمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكروعمر خيرأهل السماء وخيرأهل الارض وخيرمن مضى وخيرمن بقى الى يوم القيامة الا النبيين والمرسلين وقال صلى الله عليه وسلم خيرأمتى من بعدى أبو بكروعمر زينهما الله بزينة الملائكة وجعل اسميهما مع أنبيائه ورسله فى ديوان السماء والارض وقال على رضى الله عنه كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم اذطلع أبو بكروعمر فقال هذان سيدا كهول أهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين ياعلى لاتخبرهما قال المحب الطبرى أى لاتخبرهما قبلى لأبشرهما أنابنفسى فيبلغهما السرورمنى وانما قال سيدا كهول أهل الجنة مع أن أهلها شباب اشارة الى كمال الحال لهما فان الكهل اكمل حالا من الشاب ومدارج أهل الجنة على قدر العقول كما قال صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه اذا تقرب الناس الى خالقهم بأنواع البرفتقرب اليه أنت بأنواع العقل وتقدم للعقل باب وتقدم الفرق بين الشاب والكهل فى باب الامانة قال النبى صلى الله عليه وسلم تفاخرت الجنة والنار فقالت النار للجنة أنا أعظم منك قدرا لان فى الفراعنة والجبابرة فأوحى الله الى الجنة أن قولى بل لى الفضل اذزيننى بأبى بكروعمر وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا لايرفعن أحد كتابه قبل أبى بكروعمر وقال أبو هريرة رضى الله عنه كنامع النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد فدخل أبو بكروعمر فقام لهما النبى صلى الله عليه وسلم فقيل يارسول الله قدنهيتنا عن قيام بعضنا لبعض الا الثلاثة للأبوين ولعالم يعمل بعلمه ولسلطان عادل فقال كان عندى جبريل فلما دخلا قام جبريل فقمت أنامع جبريل وعنه صلى الله عليه وسلم قال لابى بكروعمر لايتأمرن عليكما بعدى أحد فهذا صريح فى الخلافة لهما بعده صلى الله عليه وسلم وعن سفينة رضى الله عنه قال لما بنى النبى صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجرا الى جنب حجرى ثم قال ليضع عمر حجرا الى جنب حجر أبى بكر ثم قال ليضع عثمان حجرا الى جنب حجر عمر ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدى ذكره فى الرياض النضرة وقال على رضى الله عنه قيل يارسول الله من نؤمر بعدك قال ان تؤمروا أبابكر تجدوه أمينا زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة وان تؤمروا عمر تجدوه أمينا قويا لايخاف فى الله لومة

لاتنفطر قلوب المحبين شوقا الى لقائه وتدهش الالباب خوفا من بعاده وحزنا أم كيف تستقر الارواح وقد دعاها الى المقام الاعلى والحظ الاوفى والشرف الاهنى لاراحة للقلوب الابذكره وثنائه ولانعيم الاعلى بساط رضوانه يوم لقائه هنالك يجد الشفاء من كان يحبه مضنى والمغبون من رضى بالهجر والبعاد والمحروم من حرم القرب والوداد والشقى من كان له الحرمان قيدا وخذلانا وسجنا ياخيبة المنقطعين فى بوادى الهوى اذا عاينوا ركب السابقين فتقطعت قلوبهم حسرة وغمنا بالندامة من ضيع عمره فى البطالة وأنفق أيامه فى ذكر سعدى ولبنى ياخجلة من نظر اليه مولاه وهو على قبيح خطاياه قد أغمض عن المراقبة جفنا أيحسب الانسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من منى يمنى فسبحان من وفق أولياءه لخدمته وعاملهم بجميل رحمته وأقام لهم

لائم وان تؤمروا عليا ولا أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذبكم الطريق المستقيم قال مؤلفه رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم ولا أراكم فاعلين أى لاتستطيعون توليته قبل أبى بكروعمر لقوله صلى الله عليه وسلم أنا ماقدمت أبابكروعمر لكن الله قدمهما وقال ابن عباس رضى الله عنهما والله ان امارة أبى بكروعمر لفى كتاب الله واذأسر النبى الى بعض أزواجه حديثا قال لحفصة أبوك وأبو عائشة أولياء الناس بعدى فاياك أن تخبرى به أحدا وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بى رأيت الشمس تقاد من المشرق الى المغرب وعلى جبهتها سطران مكتوبان فسألت جبريل عنهما فقال أول سطر لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الشفيق والثانى لا اله الا الله محمد رسول الله عمر الفاروق ذكره فى الرياض النضرة وقال فى عيون المجالس عن النبى صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسرى بى فأعطيت سفرجلة فانفلقت عن حوراء فقلت لمن أنت فقالت ان على هذا النهر سبعين ألف شجرة لكل شجرة سبعون ألف غصن على كل غصن سبعون ألف ورقة على كل ورقة حوراء مثلى خلقهن الله لمحبى أبى بكروعمر وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لما عرج بى رأيت فى السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لاتروث ولاتبول رؤسها من الياقوت الاحمر وحوافرها من الزبرجد الاخضر وأبدانها من العقيان الاصفر ذوات أجنحة فقلت ياجبريل لمن هذه قال لمحبى أبى بكروعمر يزورون الله عليها يوم القيامة والمراد بالعقيان الذهب الاحمر وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أيدنى من السماء بجبريل وميكائيل ومن أهل الارض بأبى بكروعمر وقال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى بكروعمر ألا أخبركما بمثلكما من الملائكة ومثلكما من الانبياء مثلك ياأبا بكرفى الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلك فى الانبياء مثل ابراهيم قال فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفوررحيم ومثلك ياعمرفى الملائكة مثل جبريل ينزل بالشدة والنقمة على أعداء الله ومثلك فى الانبياء مثل نوح قال رب لاتذرعلى الأرض من الكافرين ديارا ومثلك ياعمرمثل موسى قال ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال الرازى معنى الطمس المسخ وقد صارسكرهم الذى يأكلونه حجارة وذكرفى سورة النساء فى قوله تعالى من قبل أن نطمس وجوها أى لاأنف ولاأعينان وقيل طمس الوجوه صرفها عن الهدى وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو بكروعمرفى أمتى كمثل الشمس والقمرفى الكواكب وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل شئ شفاء وشفاء القلوب ذكرالله وشفاء ذكرالله حب أبى بكروعمر وقال الامام مالك رضى الله عنه كان السلف يعلمون أولادهم حب أبى بكروعمركما يعلمونهم السورة من القرآن وقال ابن عمرقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأمرالله تعالى بقوم الى النارفاذاهم الزبانية بأخذهم قال الله تعالى الملائكة الرحمة ردوهم فيردوهم فيقفون بين يدى الله تعالى طويلا فيقول ياعبادى أمرت بكم الى النار بذنوب سلفت لكم وقد وهبتكم ذنوبكم بحب أبى بكروعمر وعن أنس رضى الله عنه

يوم الجزاء وزنا الله لا اله الاهوله الاسماء الحسنى (أحمده) على آلائه التى ساقت النعمامن عطائه مزنا ومنته علينا اذهدانا للايمان وعرفنا فعرفنا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له اليه عليه توكلنا واليه أنبنا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فكان قاب قوسين أوأدنى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه مامال ساكن الاشواق ذكرطلل ورسم ومغنى وهب نسيم الاسحار فهز الاشجار غصنا

(فى قول الله عزوجل ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه الآية) محبة الله تعالى للعبد ارادة تقريبه واكرامه وتوليه بعنايته فى جميع أحواله فمن أحبه الله تعالى عامله بلطفه وجاد عليه باحسانه وفتح عليه بمايبلغه أمله ولايدركه كده وعمله ومحبة العبد لله تعالى تعلق القلب بذكره ودوام الشغف

عن النبي صلى الله عليه وسلم انى لأرجو لامتى بحب أبى بكر وعمر كما أرجو بقول لا اله الا الله
محمد رسول الله وقال رجل لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه من أول الناس دخولا الجنة بعد
النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر فقال قبلك يا أمير المؤمنين فقال اى والذى خلق
الجنة وبرأ النسمة انهما ليأكلان من ثمارها ويتكئان على فرشها وعن النبى صلى الله
عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الارض ثم أبو بكر وعمر وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال
حب أبى بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر (حكى) أنه قال رجل لعلى بن أبى طالب رضى
الله عنه نسمعك تقول فى الخطبة اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين فمن هم
فبكى وقال هم حبيباى اماما الهدى وشيخا الاسلام أبو بكر وعمر من اقتدى بهما عصم ومن
اتبع آثارهما هدى الى صراط مستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله وحزب الله هم
المفلحون وفى الرياض النضرة أن عليا رضى الله عنه مشى خلف جنازة وأبو بكر وعمر أمامها
فقال أما انهما يعلمان أن فضل من يمشى خلفها على من يمشى أمامها كفضل صلاة الرجل
الجماعة على صلاته وحده ولكنهما امامان يقتدى بهما (مسئلة) المشى أمام الجنازة أفضل
من المشى خلفها عند الثلاثة وقال أبو حنيفة المشى خلفها أفضل وأما الراكب قال الخطابى
فالافضل أن يكون خلفها بلا خلاف نعم ان مشى مسلم مع جنازة قريبه الكافر فالمشى
خلفها أفضل (فائدة) فى الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم من حفر قبرا
بنى الله له بيتا فى الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه
الله من حلل الجنة ومن عزى حزينا ألبسه الله لباس التقوى وصلى الله على روحه فى الارواح
ومن اتبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب الله له ثلاث قراريط كل قيراط منها أعظم من جبل
أحد وقال النبى صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ولم يفش
عنه ما رأى خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه رواه ابن ماجه قال فى المنهاج ولكن الغاسل
أمينا فان رأى خيرا ذكره أو غيره حرم عليه ذكره الا لمصلحة بان كان مبتدعا أو ظالما فيذكر
الغاسل ما رآه من زرقة عين أو سواد وجه ليكون زجرا لغيره عن البدع والظلم وفى ربيع
الابرار اذا مدح الفاسق اهتز العرش وغضب الرب (حكاية) فى الزهر الفائح ان النبى صلى
الله عليه وسلم طلب أبا بكر وعمر فلما حضرا سألهما عما شغلهما عنه فقالا رأينا جنازة فى
الطريق فصلينا عليها فقال من تقدم منكما فقال عمر يا نبى الله وهل يتقدم على أبى بكر
أحد فنزل جبريل وقال يا محمد ان أبا بكر وعمر كانا سماركين على الميت لانه كان كثير الخطايا
فلما صليا عليه أعتقه الله من النار وأدخله الجنة (حكاية) عن النبى صلى الله عليه وسلم
رأيت حمزة وجعفر بن أبى طالب فى المنام وكان بين أيديهما طبق فيه نبق كالزبرجد
فأكلا منه ثم صار عنبا فأكلا منه ثم صار رطبا فأكلا منه فقلت لهما ما وجدتما أفضل
الاعمال قالا قول لا اله الا الله قلت ثم ماذا قالا الصلاة عليك قلت ثم ماذا قالا حب أبى بكر
وعمر وفى الرياض النضرة عن النبى صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسرى بى فاستقبلنى
حمزة بن عبد المطلب فسألته أى الاعمال أفضل وأحب الى الله وأثقل فى الميزان قال
الصلاة عليك والترحم على أبى بكر وعمر وقال النبى صلى الله عليه وسلم بأبى بكر وعمر يتم الله

به والتنعم بمناجاته والتلذذ
بخدمته وصدق الشوق
اليه والاكتفاء به عن كل
ما سواه * قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث
من كن فيه فقد استكمل
الايمان من كان الله ورسوله
أحب اليه مما سواهما وأن
يحب المرء لا يحبه الا لله
وأن يكره أن يعود فى الكفر
بعد ان أنقذه الله منه كما
يكره أن يقذف فى النار
* وقال أبو بكر الصديق
رضى الله عنه من ذاق من
خالص محبة الله عز وجل
شغله ذلك عن طلب الدنيا
وأوحش عن جميع البشر
* وقال الحسن من عرف ربه
أحبه ومن عرف الدنيا
زهدها * وعن سرى
السقطى قال تدعى الامم
يوم القيامة بأنبيائها فيقال
يا أمة محمد يا أمة موسى يا أمة
عيسى ويدعى المحبون فيقال
يا أولياء الله هلموا الى الله
سبحانه فتكاد قلوبهم تنخلع
فرحا * وقال هرم بن حيان
المؤمن اذا عرف ربه أحبه
واذا أحبه أقبل عليه واذا

الدين

الدين وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بمنبرين أحدهما عن
يمين العرش والآخر عن شماله فيجلس عليهما شخصان ثم ينادى الذى عن يسار العرش
معاشر الخلائق أنا مالك خازن النار ان الله أمرنى أن أسلم مفاتيحها الى محمد صلى الله عليه
وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم أمرنى ان أسلم مفاتيحها الى أبى بكر وعمر ليدخلا مبغضيهما
اليها ثم ينادى الذى عن يمين العرش معاشر الخلائق انا رضوان خازن الجنان ان الله أمرنى
أن أسلم مفاتيحها الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم أمرنى ان أسلم مفاتيحها
الى أبى بكر وعمر ليدخلا محبيهما الى الجنة وفى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه
وسلم يموت عيسى بن مريم عليه السلام بمدينتى فيدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابى بكر
وعمر فانهما يحشران بين نبيين وعن النبى صلى الله عليه وسلم ينادى مناد من تحت العرش
من له على الله حق فليقم قيل يا رسول الله ومن له على الله حق قال من أحب أبا بكر وعمر
وقال جعفر الصادق خلق الله العرش له ثلثمائة وستون قائمة تحت كل قائمة ستون ألف
صحراء فى كل صحراء أمة من الامم يقولون اللهم ارض عن محبى أبى بكر وعمر والعن مبغضيهما
وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم يكون فى أمتى قوم يقال لهم الرافضة
يشتمون أبا بكر وعمر فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا
تسبوا أصحابى فانه يجىء قوم فى آخر الزمان يسبون أصحابى فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم
ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا على
انت فى الجنة يا على أنت فى الجنة وسيكون قوم يقال لهم الرافضة فاذا
أدركتهم فقاتلهم قال يا نبى الله ما علامتهم قال لا يرون جماعة ولا جمعة ويشتمون أبا بكر وعمر
(حكاية) كان بعضهم يحتطب ويقول اللهم صل على محمد الذى هو أبهى من الشمس والقمر
بعدد حسنات أبى بكر وعمر فقال له جماعة من الروافض أتبيع الحطب قال نعم فأخذوه الى
منزلهم وقطعوا يديه ورجليه وطرحوه ليلا فى مكان بعيد عنهم فجاءه النبى صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر وعمر فأخذ يديه ورجليه وجعلهما مكانهما فردهما الله تعالى كما كانا ثم عاد الى
الاحتطاب فرآه أولئك الرافضة فتعجبوا فقالوا أتبيع الحطب قال نعم فتوجه معهم الى
منزلهم فقالوا أخبرنا بخبرك فأخبرهم فتابوا عن سب أبى بكر وعمر (حكاية) قال بعضهم
رأيت بمصر رجلا يصرع فقلت فى اذنه آلله أذن لكم أم على الله تفترون فقال الجنى نحن
مؤمنون بالله ولكنه يسب أبا بكر وعمر وفى عيون المجالس لو حلف لا يكلم مجنونا فكلم
رافضيا حنث ومر رجل على النبى صلى الله عليه وسلم فقيل يا نبى الله هذا مجنون فقال المجنون
المقيم على المعصية ولكن قولوا مصاب وعن النبى صلى الله عليه وسلم تهب على أهل النار
ريح فيقولون ما رأينا أنتن من هذه فيقال هذه ريح من يسب أبا بكر وعمر (حكاية) باع
بعضهم داره بالبصرة فوقف على بابها وقال يا عمار الدار جزاكم الله خيرا جاورتمونا سنين فلم
نر منكم الا خيرا فهتف به هاتف وأنت جزاك الله خيرا وقد عزمنا على الانتقال أيضا لانك
بعت الدار لمن يسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما (حكاية) قال بعضهم كنت مجاورا بطيبة
فجاءنى بعض أصحابى وقد أضر بهم الجوع فخرجت أطلب لهم قوتا فوجدت جماعة من

وجد حلاوة الاقبال عليه
لم ينظر الى الدنيا بعين
الشهوة * وقال يحيى بن معاذ
مثقال خردلة من الحب
أحب الى من عبادة سبعين
سنة بلا حب * وقالت رابعة
العدوية يوما من يدلنا على
حبيبنا فقالت جارية لها
حبيبنا معنا ولكن الدنيا
قطعتنا عنه (وأوحى) الله
تعالى الى عيسى عليه
الصلاة والسلام انى اذا
اطلعت على سر عبدى فلم
أجد فيه حب الدنيا
والآخرة ملأته من حبى
وتوليته بحفظى وقال سرى
السقطى من أحب الله
تعالى عاش ومن مال الى
الدنيا طاش والاحمق
يغدو ويروح فى غير شئ
* وقال أبو يزيد الحب
دهش فى لذة وحيرة فى نعيم
* وقال سهل بن عبد الله
المحبة عطف الله بقلب عبده
الى مشاهدته بعد فهم
المراد منه * وأوحى الله
تعالى الى داود عليه الصلاة
والسلام يا داود ذكرى
للذاكرين وجنتى للعابدين

الرافضة بقبة العباس فسألتهم بحب أبي بكر وعمر طعاما يأكله أصحابي فقال واحد منهم انطلق معي فانطلقت معه الى دار كبيرة واذا بعبدين أسودين فأمرهما بضربي فضرباني ضربا شديدا ثم قطعا لساني فلما جاء الليل طرحوني على قارعة الطريق فوجدت رمقا في نفسي فتوجهت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وشكوت اليه حالي فادركني النوم فاستيقظت وأنا صحيح فلما كان العام المقبل جاءني فقراء وسألوني طعاما فتوجهت الى قبة العباس فوجدت رافضة فسألتهم بحب أبي بكر وعمر فقال شاب اجلس فجلست فلما فرغوا من أمرهم تبعت الشاب الى منزله فاعطاني طعاما ثم أخرج قردا فقلت ما هذا قال هذا أبي جاءه فقير العام الماضي وسأله بحب أبي بكر وعمر فقطع لسانه وأمر عبديه بضربه فقلت أنا ذلك الفقير فقال الشاب اكتم هذا فاني أظهرت ان أبي قد مات وقد تبت عن سب أبي بكر وعمر (حكاية) قال بعض خدام الحجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام كان لي صاحب يتردد الى الامير فجاءني يوما وقال قد حدث أمر عظيم جاء قوم من حلب وبذلوا مالا عظيما للامير وسألوه أن يمكنهم من فتح الحجرة واخراج أبي بكر وعمر فأجابهم الى ذلك فاصابني من ذلك هم عظيم ثم جاءني رسول الامير يدعوني اليه فقال اذا جاءك قوم الليلة فافتح لهم باب المسجد ولا تتعرض لهم فرجعت الى الحجرة الشريفة لا يرقأ لي دمع فلما جاء الليل اذا بباب المسجد يدق بعد ان خرج الناس من صلاة العشاء ففتحته فدخل أربعون رجلا ومعهم المساحي والشموع وآلات الحفر والهدم فقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر الشريف حتى ابتلعتهم الارض بجميع ما كان معهم فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وسألني عنهم فأخبرته بما حل بهم من السخط نعوذ بالله من سخطه (حكاية) قال في الزهر الفائح ان قوما خرجوا الى مكة فمات منهم واحد فرأوا عجوزا في بيت من شعر فاستعاروا منها فأسا ليحفروا قبرا فلما دفنوه تركوا الفأس في القبر نسيانا فحفروا لأجل اخراج الفأس فوجدوه قد صار غلا في يد الميت الى عنقه فأخبروا العجوز بذلك فقالت لا اله الا الله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احفظي هذه القدوم فانها لرجل يسب أبا بكر وعمر (حكاية) دخل بعض الصالحين الى بغداد يريد الحج وأودع بعض ماله عند رجل من زهاد بغداد فقال له اذا وصلت الى المدينة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقل له فلان الزاهد يقرئك السلام ويقول لك لولا ضجيع اك لزارك في كل عام فلما وصل الرجل الى المدينة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه أبو بكر وعمر فقال بلغ الرسالة فبلغته فقال صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب أحضر هذا الرجل فاحضره فقال اضرب عنقه فضرب عنقه فطار من دمه ثلاث نقط على ثوبي فاستيقظت مرعوبا فوجدت النقط على ثوبي فلما رجعت الى بغداد رأيت شابا يشبه الرجل فسألته عنه فقال هو والدي كان نائما في بيته فاختطف من بيننا ولم يعلم له خبر فاخبرته بخبره فبكى وتاب عن بغض أبي بكر وعمر ودفع لي المال (فائدة) قال في ربيع الابرار بغداد بناها المنصور سنة ست وأربعين ومائة واسمها دار السلام وقبة الاسلام بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وهواؤها أغذى من كل هواء ونسيمها أرق من كل نسيم وماؤها أعذب من كل ماء ويقال لاهلها ملائكة أهل

وزيارتي للمشتاقين وأنا خاصة للمحبين * وأوحى الله تعالى الى آدم عليه الصلاة والسلام يا آدم من أحب حبيبا صدق قوله ومن أنس بحبيبه رضي فعله ومن اشتاق اليه جد في سيره * وقال بعضهم رأيت في جبل لكام رجلا أسمر نحيف البدن وهو يفر من حجر الى حجر ويقول

انما الشوق والهوى
صيراني كما ترى

وقال الجنيد رضي الله تعالى عنه بكى يونس عليه الصلاة والسلام حتى عمي وقام حتى انحنى وصلى حتى أقعد وكان يقول وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحار من نار لخضتها شوقا مني اليك * ويقال من علامات المحبة حب لقاء الحبيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه * وكان سفيان الثوري وبشر الحافي رضي الله عنهما يقولان لا يكره الموت الا مريب لان الحبيب على كل حال لا يكره

الارض لطافة أخلاقهم ولما أراد المنصور بناءها أراد هدم ايوان كسرى وهو عن بغداد بمرحلة فقيل له انه آية الاسلام من نظر اليه علم ان من بناه لا يزيل أمره الا نبي وهو مصلى علي ابن أبي طالب رضي الله عنه والمؤنة في هدمه أكثر من الانتفاع فرجع عن هدمه وطوله مائة ذراع وتقدم في المولد الشريف أنه سقط منه لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة شرافة قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر كيف توتر قال أول الليل قال كيس حذر ثم قال لعمر رضي الله عنه يا عمر كيف توتر قال آخر الليل قال قوي معان قال النووي رحمه الله في شرح المهذب من وثق بالبقظة آخر الليل فالافضل له تأخير الوتر لكنه قيد في الروضة تبعا للاصل بأمن له تهجد (حكاية) قال محمد بن السماك كان لي جار يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فوقع بيني وبينه كلام حتى تناواني وتناولته فانصرفت الى منزلي مهموما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فذكرت له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم خذ هذه السكين واذبحه بها فذبحته فاستيقظت وأنا أسمع الصراخ في داره فلما أصبحت نظرت اليه على المغتسل ورأيت أثر السكين في عنقه قال النبي صلى الله عليه وسلم في سماء الدنيا ثمانون ألف ملك يستغفرون لمن يحب أبا بكر وعمر وفي السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون مبغضي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (حكاية) قال بعضهم رأيت جنيا مؤمنا فسألته عن أبي بكر وعمر فقال الجني وقع بيني وبين عفريت كلام في الشيخين فقال العفريت انهما ظلما عليا فتحاكمنا الى ابليس لعنه الله فقال عبدت الله في السماء الدنيا ألف عام فسميت العابد ثم عبدته في السماء الثانية ألف عام وفي الثالثة ألف عام فسميت الراغب ثم رأيت في السماء الرابعة سبعين ألف صف من الملائكة يستغفرون لمحبي أبي بكر وعمر ثم رفعت الى السماء الخامسة فرأيت فيها سبعين ألف صف من الملائكة يلعنون مبغضي أبي بكر وعمر وقال علي رضي الله عنه أنا وأبو بكر وعمر كنفس واحدة من أحبنا جميعا انتفع بمحبتنا ومن فرق بيننا لقي الله ولا حجة له ولا يجتمع حبي وبغضهما في قلب مؤمن وقال رجل لعلي رضي الله عنه أنت خير الناس قال رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم قال لا قال رأيت أبا بكر قال لا قال رأيت عمر قال لا قال لو رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم قتلتك ولو رأيت أبا بكر وعمر لجلدتك (حكاية) قال بعضهم كنت مسافرا مع جماعة فتكلموا في أبي بكر وعمر فزجرتهم عن ذلك ثم خرج علينا سبع فحملني من بينهم فقلت في نفسي لقد شمت في هؤلاء الروافض ثم طرحني بين أولاده فدنوا مني ثم هربوا وقالوا بلسان فصيح يا أبانا تجوعنا ثلاثة أيام ثم تأتينا بمن يحب أبا بكر وعمر وقال سفيان الثوري رضي الله عنه رأيت بالبصرة كلبا عقورا يقطع الطريق فمررت به فخفت منه فقال يا أبا سعيد لا بأس عليك ان الله سلطني على من يسب أبا بكر وعمر (حكاية) قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه كان لي جار يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فاشترى بغلين وسمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر وكان يقاتل من علف الذي سماه عمر فوثب عليه في يوم من الايام فقتله فأخبروني بذلك فقلت لعل الذي قتله هو الذي سماه عمر قالوا نعم (حكاية) قال النسفي رحمه الله جاءت امرأة من الجن وآمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم

لقاء الحبيب * وقال سهل ابن عبد الله علامات محبة الله تعالى ايثار الله على نفسك وليس كل من عمل الطاعات صار حبيبا وانما الحبيب من ترك المعاصي ومن علامات المحبة أن لا يخلو قلبك ولا لسانك من ذكر الله تعالى * قال بعض الصالحين حصلت عندي فترة عن تلاوة القرآن فسمعت قائلا يقول لي في المنام ان كنت تزعم انك تحبني فلم جفوت كتابي أما تري ما فيه من لطف عتابي قال فانتبهت وقد مازج قلبي حب القرآن (وقال) ابن مسعود رضي الله عنه لا ينبغي أن يسأل أحدكم عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله ومن علامات المحبة الانس بالخلوة في الفلوات والليالي المظلمات انقطاعا الى الله تعالى عن الخلق فمن استأنس بالناس فهو من أهل الافلاس (وروي) ان عابدا كان في غيطة فرأى طائرا حسنا قد عشش في شجرة فانتقل

غابت أياما ثم حضرت فسألها عن غيبتها فقالت زرت أهلالي بجبل قاف ورأيت فيه عجبا رأيت شخصين يقول أحدهما اللهم توفني على حب أبي بكر وعمر والآخر يقول اللهم لا تعذب بني بنار تعذب بها مبغضي أبي بكر وعمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم الأول الخضر والثاني ابليس قال علي رضي الله عنه لابليس أين تسكن قال بين قوم سخط الله عليهم لأني حسنت لهم سب أبي بكر وعمر (حكاية) رأيت في الرياض النضرة في مناقب العشرة عن بعض الصالحين أنه قال كنت لا أسمع بميت الا كفنته فقيل ههنا ميت فأتيته فوثب قائما ثم جلس وهو يقول النار النار فقلت له قل لا اله الا الله فقال لا أستطيع لعن الله مشيخة بالكوفة غروني حتى سببت أبا بكر وعمر قال في ربيع الابرار قال علي رضي الله عنه كأني بك يا كوفة تمدين مد الاديم أي الجلد العكاظي وعكاظ اسم موضع كان سوقا للجاهلية وتتركبين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لأعلم انه ما أراد بك جبار سوأ الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل وكان عمر رضي الله عنه اذا ذكر الكوفة قال كنز الايمان ورمح الله الاطول وتقدم في فضل الشام من كتاب العلم زيادة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت على أفضل من أبي بكر وعمر وقال أبو هريرة رضي الله عنه أقبل أبو بكر وعمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذان السمع والبصر (فائدة) رأيت في كتاب الاوائل للعسكري ان أول من استخلف الخلفاء أبو بكر استخلف عمر رضي الله عنهما وفي صفوة الصفوة لما احتضر أبو بكر دعا عمر رضي الله عنهما فقال له اتق الله يا عمر واعلم أن لله عملا بالليل لا يقبله بالنهار وله عمل بالنهار لا يقبله بالليل ولا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه باتباعهم الحق وحق لميزان وضع فيه الحق ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وحق لميزان وضع فيه الباطل أن يكون خفيفا ورأيت في ازهار الفائح دخل رجل على أبي بكر رضي الله عنه في وجعه الذي مات فيه فقال يا أبا بكر أذكرك بالله واليوم الآخر فانك قد استخلفت علينا رجلا فظا غليظا وقد فزع الناس ولا سلطان لهم فان الله سائلك فقال أبالله تعرفوني انني أقول ان سألني ربي اني استخلفت عليهم خيرهم (لطيفة) رأى النبي صلى الله عليه وسلم كأنه مع أبي بكر وعمر في درجة فسبقه النبي صلى الله عليه وسلم بدرجتين ونصف فقص منامه على أبي بكر فقال يا رسول الله تموت الى رحمة الله ومغفرته وأعيش بعدك سنتين ونصفا قال في روض الافكار ان أبا بكر اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما وقيل كان مرضه بالسل بالسين المهملة قال في صفوة الصفوة كان سبب موت أبي بكر موت النبي صلى الله عليه وسلم مازال جسمه ينحل كمدا وحزنا حتى مات وحصل للنبي صلى الله عليه وسلم مرض في بعض الايام فعاده أبو بكر رضي الله عنه فلما خرج من عنده أصابه مرض من حزنه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عوفي فعاد أبا بكر فلما رآه أبو بكر رضي الله عنه أنشد يقول

مرض الحبيب فزرته * فمرضت من أسفي عليه
شفي الحبيب فزارني * فشفيت من نظري اليه

قريبا منها يأنس بالطائر ويستريح بحسن صوته فأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل لفلان العابد استأنست بمخلوق والله لاحطنك درجة لا تنالها بشئ من عملك أبدا * وقال يحيى بن معاذ من لم يكن فيه ثلاث خصال فليس بمحب يؤثر كلام الله تعالى على كلام الخلق ولقاء الله تعالى على لقاء الخلق والعبادة على خدمة الخلق * ومنها ان لا يتأسف على ما فاته من الحظوظ وانما يتأسف على لحظة تمر في الغفلة عن الله تعالى * وقال ابراهيم بن أدهم بينما أنا في السياحة اذ سمعت قائلا يقول (شعر)

كل شئ لك مغفو
ر سوى الاعراض عنا
قد وهبنا لك ما فا
ت بقي ما فات منا

وقال بعضهم عبدت الله تعالى حتى ظننت ان لي عنده شيأ كثيرا فرأيت في المنام صفا من الملائكة بعدد ما خلق الله تعالى من شئ

قال ابن المسيب لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتجت مكة فقال عثمان أبو قحافة وهو والد أبي بكر رضي الله عنهما ما هذا قالوا مات النبي صلى الله عليه وسلم فقال من تولى على الناس بعده قالوا ابنك أبو بكر قال رضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما منع الله وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثنتي عشرة ليلة وقيل عشرين يوما وقيل عشرة أيام ومات رضي الله عنه ليلة الثلاثاء لثماني ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان آخر كلامه رب توفني مسلما وألحقني بالصالحين وأوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس رضي الله عنها وكانت أولا مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ثم تزوجها بعده علي بن أبي طالب رضي الله عنه وصلى عليه عمر بين القبر والمنبر وكبر عليه أربع تكبيرات وعاش بعده أبوه ستة أشهر وأياما ومات بمكة سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وأسلم عام الفتح رضي الله عنه ونزل في قبر أبي بكر ولده عبد الرحمن وعمر وعثمان وطلحة رضي الله عنهم قال العلائي لما مات أبو بكر قال احملوني الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقولوا السلام عليك يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن أتأذن له في الدخول فلما فعلوا ذلك سمعوا هاتفا يقول أدخلوا الحبيب على الحبيب فدفنوه الى جانب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقوا لحده بلحده قال الطبري لما مات أبو بكر دخل عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فقال رحمك الله كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنيسه وموضع سره وكنت أول القوم اسلاما وأشدهم يقينا وأرفعهم درجة وكنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة السمع والبصر فجزاك الله عن الاسلام خيرا ومن كلام عائشة رضي الله عنها عند قبر أبيها نضر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك فقد كنت مذلا للدنيا ومعزا للآخرة يا قمالك علينا فانا لله وانا اليه راجعون والسلام عليك ورحمة الله (لطيفة) قال علي كرم الله وجهه أصدق الناس فراسة أربعة امرأتان الاولى بنت شعيب عليه السلام واسمها صفورا قالت يا أبت استأجره الآية (الثانية) خديجة تفرست في النبي صلى الله عليه وسلم وقيل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون حيث قالت عن موسى قرة عين لي ولك لا تقتلوه ورجلان (الاول) عزيز مصر تفرس في يوسف قال أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أي أكرمي نزله ومقامه قال الرازي اشتراه العزيز وعمره سبع عشرة سنة وأقام عنده ثلاث عشرة سنة وأعطاه الريان ملك مصر الوزارة وهو ابن ثلاثين سنة وأعطاه الله الملك والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتولى ملك مصر وهو ابن مائة وعشرين سنة ومات الريان في حياة يوسف بعد أن آمن به (والرجل الثاني) أبو بكر رضي الله عنه تفرس في عمر رضي الله عنه فجعله الخليفة بعده قال وهب عمر في التوراة قرن من حديد أمير شديد (حكاية) قال عمر خرجت في أيام الجاهلية الى دمشق تاجرا مع أصحابي فلما قضينا حاجتنا وخرجت نحو مكة نسيت حاجة فرجعت اليها فبينما أنا في السوق واذا ببطريق وهو كبير من كبراء أهل دمشق قد أخذ بعنقي وأدخلني كنيسة فيها تراب كثير ثم ناولني مجرفة وزنبيلا وأمرني بنقله ثم ضم أصابعه وضرب رأسي فضربته بالمجرفة فتناثر دماغه فواريته تحت التراب وخرجت على وجهي

فقلت من أنتم قالوا نحن المحبون لله عز وجل نعبده ههنا منذ ثلاثمائة سنة ما خطر على قلوبنا سواه ولا ذكرنا غيره قط فاستيقظت وقد استحييت من الله تعالى أن أذكر أعمالي وأحوالي (وحكي) ان ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه لقيه رجل وهو نازل من جبل فقال من أين أقبلت قال من الانس بالله * وقيل لرابعة بم نلت هذه المنزلة قالت بتركي ما لا يعنيني وأنسي بمن لم يزل وقال عبد الواحد بن زيد مررت بعابد في صومعة فقلت له أعجبتك الوحدة فقال يا هذا لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك الوحدة رأس العبادة قلت متى يذوق العبد حلاوة الانس قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا صارت الهموم هما واحدا وأوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام كن بي مستأنسا ومن سواي مستوحشا * وسئل الجنيد

لا أدرى أين أتوجه فوصلت الى دير فاستظللت بظله فخرج منه رجل فقال من أنت أراك تنظر بعين خائف فقلت له قد أضللت أصحابى فادخلنى الدير وأطعمنى وسقانى وقال يا هذا قد علم أهل الكتاب انى أعلمهم بكتابهم وانى أجد صفتك انك تخرجنا من هذا الدير وتملك هذه البلدة فقلت أيها الرجل قد صنعت معروفا فلا تكدره قال اكتب لى كتابا فى رق ليس عليك فيه مشقة فان تكن صاحبنا فهو ما نريد وان تكن الاخرى فلن يضرك فكتبت له ثم ختمت عليه فاعطانى نفقة وأثوابا ودابة وقال اركب عليها فانها لا تمر بك على دير الا علفوها وسقوها حتى تصل مأمنك فاضرب وجهها مدبرة فانها لا تمر على قوم الا علفوها وسقوها حتى تصل الينا فركبت فلم أمر بقوم الا فعلوا ذلك حتى أدركت أصحابى متوجهين الى الحجاز ثم ضربت وجهها مدبرة قال الراوى قدم عمر فى خلافته الى الشام فجاءه الراهب وهو صاحب دير القدس بذلك فعرفه عمر فقال أوف لى فقال عمران أضفتم المسلمين وهديتموهم الى الطريق وداويتم مريضهم فعلنا ذلك فقال الراهب نعم يا أمير المؤمنين فوفى له بشرطه (لطيفة) قال عمر رضى الله عنه على المنبر انى رأيت فى المنام كأن ديكا نقرنى ثلاث نقرات وانى لا أراه الا حضور أجلى فلما طعنه فيروز غلام المغيرة فى المحراب قبل دخوله فى الصلاة يوم الاربعاء سادس ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد عند صاحبيه أظلمت الارض فجعل الصبى يقول يا أماه أقامت القيامة فتقول لا يا بنى قتل عمر بن الخطاب وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وعشر ليال (موعظة) قال العباس رضى الله عنه كنت جار العمر رضى الله عنه فكان يصلى بالليل ويقوم بالنهار فلما مات رأيته فى المنام بعد موته بسنة وهو يمسح العرق عن وجهه فقلت له كيف أنت قال بخير والآن فرغت من الحساب ولقد كاد عرشى يهوى لولا انى وجدت ربا رحيما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه الظلمات خمس ولكل واحدة سراج فالذنوب ظلمة وسراجها التوبة والقبر ظلمة وسراجه اليقين والآخرة ظلمة وسراجها العمل الصالح (لطيفة) قالت عائشة رضى الله عنها رأيت فى المنام كأن ثلاثة أقمار سقطن فى بيتى فاخبرت بذلك أبا بكر رضى الله عنه فقال يدفن فى بيتك خيار أهل الارض فلما مات النبى صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا خير أقمارك ثم دفن أبو بكر ثم عمر رضى الله تعالى عنهم أجمعين

(باب فى مناقب عثمان رضى الله عنه)

وهو أقرب العشرة الى النبى صلى الله عليه وسلم نسبا بعد على بن أبى طالب وقد تسمى من الصحابة جماعة بعثمان منهم عثمان بن حنيف صحابى وعثمان بن طلحة صحابى وهو الذى قتل أباه طلحة يوم أحد كافرا وعثمان بن أبى العاص صحابى وعثمان بن عامر والد أبى بكر صحابى وعثمان بن مظعون رضى الله تعالى عنهم قال الله تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال ابن عمر رضى الله عنهما هو عثمان بن عفان وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة أسلمت رضى الله عنها كان عثمان رضى الله عنه من أجمل الناس عظيم اللحية ربع القامة لا بالطويل ولا بالقصير قال أسامة رضى الله عنه بعثنى

عن المحبة لله تعالى قال عبد ذهب عن نفسه واتصل بذكر ربه وقام بأداء حقوقه ونظر اليه بقلبه فان تكلم فبالله وان سكت فمع الله * وقال أبو يزيد المحبة ايثار المحبوب عن كل مصحوب ويقال المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم ويقال المحبة أن تكون للمحبوب كالمملوك حتى لا يكون لك منك شئ ويقال المحبة محو ما سوى المحبوب من القلب وقال مجنون ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة لان النبى صلى الله عليه وسلم يقول المرء مع من أحب * ورؤى مجنون ليلى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى وجعلنى حجة على المحبين * ويقال المحبة أن تكون مع محبوبك بنسيان حظوظك وخلع أوصافك ويقال الحب كامن فى الفؤاد كالنار فى الزناد ان قدحته أورى وان تركته توارى فهو ألطف من أن تدركه عبارة وأدق من أن تتناوله اشارة يستدل

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان رضى الله عنه بصحفة فيها لحم فدخلت عليه وهو جالس مع رقية ما رأيت زوجا أحسن منهما فجعلت أنظر الى عثمان مرة والى رقية مرة فلما رجعت الى النبى صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليهما قلت نعم قال هل رأيت زوجا أحسن منهما قلت لا * لم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى بأبى عمرو ويلقب بذى النورين لان الله تعالى يعطيه يوم القيامة نورين ويعطى كل واحد نورا وقيل لانه كريم فى الجاهلية والاسلام وقيل لانه تزوج بنتى النبى صلى الله عليه وسلم ولم يتفق ذلك لغيره من قبله وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان أشبه الناس بى خلقا وخلقا وهو ذو النورين زوجته ابنتى وهو معى فى الجنة كهاتين وحرك السبابة والوسطى وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم يا عثمان هذا جبريل يخبرنى عن الله عز وجل انك نور أهل السماء ومصباح أهل الارض وأهل الجنة قالت أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها لما هاجر عثمان بزوجته رقية بنت النبى صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده انه أول من هاجر بعد ابراهيم ولوط عليهما السلام قال فى العرائس سمى لوط بهذا الاسم لان حبه لاط بقلب ابراهيم أى التصق به ولوط عليه السلام كانت هجرته من العراق الى الشام قال النووى رضى الله عنه فى تهذيب الاسماء واللغات حد الشام طولا من العريش الى الفرات قال فى مجمع الاحباب تزوج عثمان برقية قبل النبوة وماتت عنده بالمدينة فى اليوم الذى جاء فيه البشير بنصرة المؤمنين يوم بدر ثم تزوج أختها أم كلثوم وقال على رضى الله عنه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لو كان عندى أربعون بنتا وفى رواية غيره مائة بنت لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة قال الطبرى ولدت رقية لعثمان ولدا سماه عبد الله فلما بلغ ست سنين نقره ديك فى عينه فمرض فمات به ولما ماتت رقية بكى عثمان فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا عثمان هذا جبريل أخبرنى ان الله قد زوجك أم كلثوم وان أجعل صداقها مثل صداق أختها قال القرطبى فى تفسيره تزوج رقية عتبة بن أبى لهب قبل النبوة فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم وأنزل الله سورة تبت قال أبو لهب لابنه رأسى ورأسك حرام ان لم تطلق بنت محمد فطلقها قبل الدخول فتزوجها عثمان فلما ماتت تزوج أختها أم كلثوم وكانت قبل النبوة مزوجة بابن أبى لهب أخى عتبة ففارقها قبل الدخول للسبب المذكور أيضا وقال نجم الدين النسفى أولاد أبى لهب خمسة عتبة وعتيبة وعتاب ومعتب ومعتيب قال النيسابورى قال أبو لهب يا محمد ان أسلمت فمالى قال ما للمسلمين قال أفلا أفضل عليهم قال فبم تفضل عليهم فقال تبا للدين أنا وغيرى فيه سواء فجاءه النبى صلى الله عليه وسلم ليلا وقال ان كان عندك العار فاجبنى فى هذا الوقت فقال حتى يؤمن بك هذا الجدى فقال له من أنا فقال أنت رسول الله وأثنى عليه فقال أبو لهب تبا لك أثر فيك سحر محمد فقال الجدى بل تبا لك أنت فخرق أبو لهب جلده بالسكين (فائدة) قال عثمان رضى الله عنه مرضت فكان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذنى فعوذنى وقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد ثم قال تعوذ بها يا عثمان فا

عليه بآثاره ويعرف وجوده بأنواره (شعر)

مطله أطيب من وصله
وجوره أحلى من عدله
وصعبه أهنى من سهله
ومنعه أشهى من بذله

(شعر)

أهتز عند تمنى وصله طربا
ورب امنية أحلى من الظفر
يجنى على وأجنى من معاطفه
ففى الجنى والجنايات انقضى عمرى

(وقال) يحيى بن معاذ ليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظه وقال الجنيد المحبة افراط الميل بلا نيل وقال المحاسبى المحبة ميلك الى المحبوب بكليتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك فى حبه * ودخل جماعة على الشبلى وهو فى المارستان فقال من أنتم فقالوا أحبابك فرماهم بحجر فهربوا فقال يا كذبة لو صدقتم فى ولائى ما فررتم من بلائى وذكرت المحبة عند ذى النون فقال

تعوذ بمثلها ذكره فى الاذكار قال على رضى الله عنه على المنبر ألا أخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها قالوا بلى قال أبو بكر ثم قال ألا أخبركم بالثانى قالوا بلى قال عمر ثم قال ألا أخبركم بالثالث قالوا بلى فنزل عن المنبر وهو يقول عثمان عثمان (حكاية) قالت عائشة رضى الله عنها مكثنا أربعة أيام ماطعمنا شيأ فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هل أصبتم شيأ بعدى قلت لا فتوضأ وخرج يصلى ههنا مرة وههنا مرة ويدعو فجاء عثمان رضى الله عنه آخر النهار فقال أين رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر فبكى ثم خرج عثمان وبعث لنا دقيقا وتمرا وغيره ثم قال هذا يبطئ عليكم فارسل خبزا ولحما مشويا ثم جاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال هل أصبتم شيأ فاخبرته بما فعله عثمان فلم يجلس حتى خرج الى المسجد ورفع يديه وقال اللهم انى رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم انى رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم انى رضيت عن عثمان فارض عنه وقال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم من أول الليل الى أن طلع الفجر يدعو لعثمان وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال غفر الله لك يا عثمان ماقدمت وما أخرت وماهو كائن الى يوم القيامة وقال على رضى الله عنه فى قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى هو عثمان بن عفان وقال جابر بن عبد الله كان النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت ومعه جماعة من المهاجرين منهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعلى والزبير فقال النبى صلى الله عليه وسلم لينهض كل واحد منكم الى كفئه ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان فاعتنقه وقال أنت ولىّ فى الدنيا والآخرة وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ليشفعن عثمان فى سبعين ألفا من قد استوجبوا النار حتى يدخلهم الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم ليشفع عثمان يوم القيامة فى مثل ربيعة ومضر قال فى الرياض النضرة جاء عثمان دقيق وعسل فخلط بينهما وأتى به الى النبى صلى الله عليه وسلم ثم أتى ببرمة فنصبها على النار وجعل فيها من الدقيق والسمن والعسل حتى نضج ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شئ تسميه فارس الخبيص قال فى ربيع الابرار كان بعضهم لا يأكل الخبيص خوفا أن لا يقوم بشكره (فائدة) قال ابن طرخان فى الطب النبوى العسل طل خفى يقع على الزهر فيجنيه النحل غالبا فتذهب اليه قال القرطبى فى قوله تعالى يخرج من بطونها شراب جمهور الناس انه يخرج من أفواهها قال النبى صلى الله عليه وسلم الذباب فى النار يجعلها الله عذابا لاهل النار الا النحل قال فى ربيع الابرار أصبهان بناها ذو القرنين حجارتها الكحل ونباتها الزعفران وذبابها النحل ثم قال القرطبى فى تفسير قوله تعالى وأوحى ربك الآية بيوت النحل فى المجوف من الشجر وفى الجبال الطاقات وفى العريش الخلايا والحيطان والسبل الطرق ذللا أى النحل منقاد مطيع فى طلب الرزق فى الجبال وغيرها والوحى هنا الالهام قال ابن طرخان فالعسل نافع للمشايخ وأصحاب البلاغم ومن السعال البلغمى واذا اطلخ به البدن قتل القمل واذا اطلى به الشعر طوله وحسنه وأكله والاكتحال به يقوى نور العينين واذا دلك به الاسنان بيضها وحفظها قال الذهبى فى الطب النبوى وهو غذاء مع الاغذية وشراب مع الاشربة ودواء مع الادوية وهو فى أكثر الامراض أنفع من السكر وقال القرطبى قد اتفق

اسكنوا الثلا تسمع النفوس فتدعى وأنشد يقول
الخوف أولى بالمسى
اذا تأله والحزن
والحب يحمل بالتقى
وبالنقى من الدرن
وقال ابراهيم بن أدهم يوما اللهم ان كنت أعطيت أحدا من المحبين ما يسكن به قلبه قبل لقائك فأعطنى ذلك فقد أضر بى القلق فرأى فى المنام قائلا يقول يا ابراهيم أما تستحى تسأل الله أن يعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائه وهل يسكن قلب المحب الا بلقاء حبيبه (شعر)
لو شئت داويت قلبا أنت مسقمه
ففى يديك من البلوى سلامته
القلب فى وله والطرف منتظر
من كان مثلى فقد قامت قيامته
وفى بعض كتب الله تعالى المنزلة لن يسأم المحبون لله عز وجل من طول اجتهادهم بل يحبونه ويحبون ذكره ويحببونه الى خلقه يمشون بين عباده بالنصائح

الاطباء عن بكرة أبيهم على مدح عموم السكنجبين فى كل مرض وأصله العسل قال الزهرى عليكم بالعسل فانه جيد للحفظ وروى ابن ماجه عن النبى صلى الله عليه وسلم من لعق من العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وقال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفاءين العسل والقرآن فجمع صلى الله عليه وسلم بين الطب البشرى والطب الالهى وبين طب الاجساد وطب القلوب وبين الدواء الارضى والدواء السماوى وكان صلى الله عليه وسلم يجمع بين العسل والماء على الريق وهذه حكمة عجيبة فى الصحة فانه لا شئ أنفع من العسل فى البدن ومن أسمائه الحافظ الامين ومن خواصه اذا لم يصبه ماء ولا نار ولا أن دخان الاكتحال به مع المسك يمنع من نزول الماء فى العين قال بعضهم أصابنى بياض فى العين فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فأمرنى ان أكتحل بالعسل مع المسك نعم أكل العسل يضر باصحاب الصفراء الا بالخل ومن أكل عسلا رديا أضربه الا اذا أكل بعده السذاب وفى حديث مرفوع أول نعمة ترفع من الارض العسل قال الزجاج سميت النحلة نحلة لان الله تعالى نحل الناس العسل الذى يخرج منها والنحلة بكسر النون العطية وفى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم من شرب من العسل كل شهر شربة يريد ماجاء به القرآن عوفى من سبعة وسبعين داء وفى ربيع الابرار شرب العسل على الريق أمان من الفالج وفى كتاب المدخل عن بعضهم أنه أصابه وجع فأخبر به بعض الصالحين فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فأمره أن يأخذ عسلا وشونيزا وهو حبة البركة ودهن ألية وزيتا مرقيا وتقدم فى المعراج بيانه وبياض بيض ويخلط ذلك كله ثم يدهن به الموضع ثم يدق العدس بقشره مع الحرمل ويذره عليه ففعل فشفاه الله (فائدة) مرهم العسل يفتح الدماميل بعد نضجها يؤخذ عنزروت وعسل ثم يعقد على النار ثم يوضع على الدماميل قال بعضهم رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فعلمنى دواء لبرودة المعدة وهو أوقية ونصف من العسل ومن حبة البركة درهمان ومن الانيسون كذلك ومن النعنع الاخضر نصف أوقية ومن القرفة نصف درهم ومن القرنفل كذلك وشيأ من قشر الليمون مع قليل من الخل ثم يعقده على النار ويأكله (لطيفة) مرض عوف بن مالك فدعا بماء وعسل وزيت فخلط الجميع وشربه فشفاه الله تعالى فقيل له فى ذلك فقال قال الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وأنزلنا من السماء ماء مباركا وقال فى حق الزيت شجرة مباركة قال الغزالى فى كتاب النصيحة قال موسى عليه السلام يارب ممن الداء والشفاء قال منى قال فما يصنع الاطباء قال يأكلون أرزاقهم ويطيبون نفوس عبادى حتى يأتى قبضى أو شفائى (مسئلة) لا يصح بيع الطير الطائر الا النحل ان كان أميره فى الخلية وأميره يعسوبه (حكاية) قال رجل يانبى الله ان أخى يشتكى بطنه فقال اسقه عسلا ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال يارسول الله قد سقيته عسلا فلم يغن عنه شيأ فقال صدق الله وكذب بطن أخيك وانما قال صدق الله اشارة الى تحقيق نفع العسل من ذلك المرض لان بطنه أصابه تخمة من الامتلاء فأمره بشرب العسل لدفع الفضلات المجتمعة فى نواحى المعدة والامعاء فلما سقاه قدرا يسيرا أمره ثانيا وثالثا لما حصل من تكراره مقدار الشربة التامة فعند ذلك وجد

ويخافون عليهم يوم تبدو الفضائح أولئك أولياء الله تعالى وأحباؤه وأهل صفوته أولئك لا راحة لهم دون لقائه (وقال) ذو النون ماولع امرؤ بذكر الله تعالى الا استفاد محبة الله * وقال ابراهيم بن أدهم يوما لرجل يا أخى تحب أن تكون لله وليا ويكون لك محبا قال نعم قال دع الدنيا وأقبل على ربك بقلبك يقبل عليك بوجهه فانه بلغنى ان الله تعالى أوحى الى يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام يا يحيى انى قضيت على نفسى أنه لا يحبنى أحد من خلقى اعلم ذلك من نيته الا كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وفؤاده الذى يعقل به فاذا كنت كذلك بغضت اليه ان يشتغل بغيرى وأدمت فكره وأسهرت ليله وأظمأت نهاره أنظر اليه فى كل يوم سبعين نظرة فارى قلبه مشغولا بى فأزداد من حبه وأملأ قلبه نورا حتى ينظر بنورى

الشفاء لان الدواء يجب أن يكون له مقدار عند تناوله فلا يؤثر الاقل من ذلك وأشار بقوله صلى الله عليه وسلم صدق الله الى قوله وما ينطق عن الهوى فليس طبه كطب الاطباء فان طبه متيقن النفع وطب الاطباء مظنون قال على رضى الله تعالى عنه قلت يارسول الله من أول من يحاسب يوم القيامة قال أبو بكر قلت ثم من قال عمر قلت ثم من قال أنت قلت فاين عثمان قال انى سألت عثمان حاجة سرا نقضاها فسألت الله أن لا يحاسبه وفى رواية قضى لى حاجة سرا فسألت الله أن يحاسبه سرا قال المحب الطبرى وفى رواية سألت الله أن يهب لى حسابه فلا يحاسب فوهب فيحمل الاول على انه سأله أن لا يحاسبه جهرا بين الناس وتقدم أن أبا بكر لا يحاسب وهنا يحاسب قال المحب الطبرى فيحمل الحديث على انه أول من يبعث للحساب بدليل أنه أول من تنشق عنه الارض بعد النبى صلى الله عليه وسلم ثم لا يحاسب قال أنس رضى الله عنه عطس عثمان عند النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث عطسات متواليات فقال ياعثمان ألا أبشرك قال بلى يارسول الله قال هذا جبريل يخبرنى عن الله تعالى أن من عطس ثلاث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا فى قلبه (فائدة) تشميت العاطس سنة على الكفاية عند الشافعى رضى الله عنه ويصح نذره وفرض كفاية عند الامام مالك اذا قال الحمد لله فلو قال الله اكبر مثلا لم يستحق التشميت والحكمة فى التحميد للعاطس أنه حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن فى دماغه من الابخرة قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهى نعمة تستدعى الحمد قال فى الروضة والافضل الحمد لله على كل حال قال فى تهذيب الاذكار يقال للصغير رحمك الله وبارك فيك وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال شمت العاطس ثلاثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا قال القاضى حسين يقال له فى الثالثة والرابعة شفاك الله وفى زيادة الروضة يدعو له بالشفاء بعد الثالثة قال العبادى فى طبقات الفقهاء اذا عطس وحده يقول الحمد لله يرحمنى الله ويستحب للعاطس أن يقول لمن يشمته يهديكم الله أو يغفر الله لكم قاله فى الروضة زاد البرماوى فى شرح البخارى ويصلح بالكم أى شأنكم وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه من عطس عنده أخوه فلم يشمته كانت له عليه دينا يطالبه بها يوم القيامة وقد تقدم فى فضل رمضان وعن النبى صلى الله عليه وسلم من عطس فقرأ الفاتحة كانت له شفاء السنة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أصدق الحديث ما عطس عنده وعنه صلى الله عليه وسلم من سبق العاطس بالحمد لله أمن من الشوص واللوص والعلوص رواه ابن ماجه أى من وجع الاذن والضرس والبطن وعن واثلة بن الاسقع عن النبى صلى الله عليه وسلم من بادر العاطس بالحمد لله لم يضره شئ من داء البطن وقيل أوحى الله الى سليمان عليه السلام اذا سمعت عاطسا من وراء سبعة أبحر فاذكرنى ويقال لليهودى اذا عطس يهديك الله ولا يقال يرحمك الله (لطيفة) عطس النبى صلى الله عليه وسلم بحضرة يهودى فقال يامحمد يرحمك الله فقال يهديك الله فقال أشهد أن محمدا رسول الله قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس شئ أشد على الشيطان من العطاس أى لان العطاس يحبه الله لانه يدل على صفاء الروح وخفة الدماغ بخروج الفضلات والتثاؤب

فكيف يسكن يايحيى قلبه وأنا جليسه وغاية أمنيته وعزتى وجلالى لاعطينه منيتها يغبطه النبيون والمرسلون ثم آمر مناديا ينادى هذا حبيب الله تعالى وصفيه دعاه الى زيارته فاذا جاءنى رفعت الحجاب بينى وبينه فلما ذكر الحجاب صاح يحيى عليه الصلاة والسلام صيحة فلم يفق ثلاثة أيام فلما أفاق قال فمن لم يرض بك صاحبا فبمن يرضى وكيف أصاحب خلقك وقد دعوتنى الى مصاحبتك (وقال) ذو النون أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام ياموسى كن كالطير الوحدانى يأكل من رؤس الاشجار ويشرب من ماء القراح اذا جنه الليل أوى الى كهف من الكهوف استئناسا بى واستيحاشا من عصانى ياموسى انى آليت على نفسى ان لا أتم لمدبر عنى عملا ولاقطعن أمل كل مؤمل غيرى ولاقصمن ظهر من استند الى سواى ولاطيلن

يكرهه الله لانه من الامتلاء وكثرة الاكل التى تكدر الحواس وتورث الغفلة ولهذا ما تثاءب نبى قط حكاه البرماوى وتقدم اذا ولدت المرأة ولم تخلص فدواؤها العطاس وعن أبى هريرة رضى الله عنه وابن عباس أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعثمان رضى الله عنه أنت ذو النورين قال يارسول الله ولم سميتنى بذى النورين قال لانك تقتل وأنت تقرأ سورة النور وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يؤتى بعثمان وأوداجه تشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك ويكسى حلتين من نور وينصب له منبر على الصراط فيجوز المؤمنون بنوره وليس لمبغضه منه نصيب وقال النبى صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فناولنى جبريل تفاحة فانفلقت عن حوراء عيناء مرضية كان مقادم عينيها أجنحة النسور فقلت لمن أنت فقالت للخليفة المقتول ظلما عثمان بن عفان رضى الله عنه قال سهل بن سعد رضى الله عنه قال وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الجنة فقيل يانبى الله أفى الجنة برق قال نعم والذى نفسى بيده ان عثمان بن عفان ليتحول من منزل الى منزل فتبرق له الجنة قال فى صفوة الصفوة كان عثمان رضى الله عنه يصوم الدهر ويقوم الليل الا هجعة من أوله قالت امرأته كان يحيى الليل كله فى ركعة واحدة يجمع فيها القرآن وكان يطعم الناس طعام الامارة ويأكل الخل والزيت وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قضى نهمته من الدنيا حيل بينه وبين شهواته فى الآخرة قاله فى ربيع الابرار (فائدة) قال ابن طرخان فى الطب النبوى الخل نافع للشباب وفى الصيف ولسكان البلاد الحارة ويقمع الصفراء وينفع من الطحال ويشد لحم الاسنان ويزيل وجعها اذا تمضمض به روى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بآكل الخل ملكين يستغفران له حتى يفرغ وقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل اللهم بارك فى الخل فانه كان ادام الانبياء قبلى ولم يفتقر بيت فيه خل رواه ابن ماجه وحكاه أيضا فى نزهة النفوس والافكار الا انه قال ولم يقفر بيت فيه خل بتقديم القاف أى يخلو بيت من الادام مأخوذ من القفر وهو الخلو اذا كان فيه خل واذا رش الخل فى المنزل قتل الحيات والعقارب واذا خلط برماد وضمد به الرأس نفع من الشقيقة والصداع الشديد وبخاره اذا أغلى على النار ينفع من الاستسقاء ومن عسر السمع والدوى والطنين العارض فى الاذن والاستنشاق به مع الماء يقطع الرعاف وأما خل العنصل فانه يثبت الاسنان المتحركة ويجلو البصر ويحد السمع غرغرة أى مضمضة وينفع من ضعف المعدة ومن العلل السوداوية اذا شرب منه وزن درهمين كل يوم ومن ورم الطحال وعرق النسا ويقوى البدن ويحسن لونه واذا صب فى الاذن نفع من ثقل السمع وصفة عمل العنصل أن يأخذ من أخضره جزأ ومن الخل خمسة أجزاء ثم يخلطهما ويترك ستة أشهر ثم يصفى ويرزه اذا دق ناعما وعجن بخل عنب أو غيره مع شئ من الماء ويجعل بنادق كالحمص ويجعل منه بندقة فى تينة قد نقعت فى العسل يوما ثم يمضغها من به قولنج عسر ثم يشرب ماء قد أغلى على النار وفيه بورق فانه غاية لذلك وبصل العنصل اذا علق على مطحول أربعين يوما أذبل الطحال وفيه منافع كثيرة فتبارك الذى خلقه وشراب العنصل

وحشة من استأنس بغيرى ولاعرضن عمن أحب حبيبا سواى ياموسى ان لى عبادا ان ناجونى أصغيت اليهم وان نادونى أقبلت عليهم وان أقبلوا على أدنيتهم وان دنوا منى قربتهم وان تقربوا منى اكتنفتهم وان والونى واليتهم وان صافونى صافيتهم وان عملوا لى جازيتهم أنا مدبر أمورهم وسائس قلوبهم وأحوالهم لم أجعل لقلوبهم راحة الا فى ذكرى فهؤلاء سقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستأنسون الا بى ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندى ولا يستقر بهم لقرار الا الى اللهم عمر اقلوبنا بشكرك ووفقنا للقيام بذكرك وآمنا من سطوة مكرك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات انك أهل التقوى وأهل المغفرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

(الفصل الثامن والعشرون فى الاسلام)

ينفع من الاستسقاء والبلغم الغليظ ومن فساد الطعام فى المعدة ووجع الطحال وعسر البول
والفالج وصفته يؤخذ من خل العنصل جزء من العسل مثله ثم يعقد على النار وفى تفسير
القرطبى عن النبى صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل رواه أم هانئ وعائشة وابن عباس وأبو
هريرة وسمرة بن جندب وأنس بن مالك وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله وخارجة رضى الله
عنهم وفى ربيع الابرار ان المأمون خطب فسعل الناس فنادى الامين به سعال فلينتدا و
بشرب الخل ففعلوا فزال عنهم السعال قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه
وسلم فى مرضه وددت ان عندى بعض أصحابى فقلت أبا بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت
عثمان قال نعم فلما جاء عثمان أشار لى فتنحيت وهو يساره ووجه عثمان يتغير فلما
حصروه قالوا أنقاتل معك قال ان النبى صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا فانا صابر ثم قتل
رضى الله عنه ظلما يوم الجمعة عام خمس وثلاثين وهو ابن تسعين وقيل ثمان وثمانين قال
عمر رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم يموت عثمان تصلى عليه ملائكة السماء
قلت يا رسول الله لعثمان خاصة أم للناس عامة قال لعثمان خاصة وسئل على رضى الله عنه
عن عثمان رضى الله عنه فقال ذاك يدعى فى الملا الاعلى ذا النورين قال فى ربيع الابرار
فالنوران نور نفسه ونور زوجته ويقال لقتادة بن النعمان الانصارى ذو العينين لان عينه
قلعت يوم أحد فردها النبى صلى الله عليه وسلم فكانت لا تمرض والاخرى تمرض قال فى مجمع
الاحباب لما أمر النبى صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان قد أرسل عثمان الى مكة يبايع
الناس فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان عثمان فى حاجة الله ورسوله فضرب باحدى يديه
على الاخرى فقال هذه يد عثمان فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من
أيديهم قال مؤلفه رحمه الله سمعت بعض شيوخنا يقول من ههنا يقال هذه لقمة فلان
وقيل لعثمان ألا تطوف بالبيت فقال ما كنت أطوف به قبل النبى صلى الله عليه وسلم
وذلك من أدبه رضى الله عنه وقال أبو هريرة رضى الله عنه اشترى عثمان الجنة من النبى
صلى الله عليه وسلم مرتين حين حفر بئر رومة وحين جهز جيش العسرة يعنى غزوة تبوك
بسبعمائة بعير وخمسين بعيرا وأتم الالف بخمسين فرسا واشترى بئر رومة من يهودى
بعشرين ألف درهم ووقفها على المسلمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم عثمان أحيى أمتى
وأكرمها وقال النبى صلى الله عليه وسلم أشد أمتى حياء عثمان وقال رضى الله عنه ما مست
فرجى بيمينى لانى لمست بها يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولايته احدى عشرة
سنة واحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وشبهه النبى صلى الله عليه وسلم بابراهيم وفى رواية
بهرون فيجمع بين الروايتين بأنه يشبه ابراهيم فى استحياء الملائكة منه أو فى بعض صفاته
وهرون فى بعض وروى مائة حديث وستة وأربعين حديثا منها ثلاثة فى البخارى ومسلم
وانفرد مسلم بخمسة والبخارى بثمانية قال مؤلفه رحمه الله فهذا ما يسر الله به من مناقب
ثالث الخلفاء ذى الصدق والوفاء من أعلى الله فى الفردوس أرائكه واستحيت من
جلالته الملائكه سمير الحق وأليفه ومزهق الباطل ومزيفه مشيد الايمان ومرتل
القرآن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه

الحمد لله الذى أحيا ماحل
الرياض بوابل الامطار
وكسا عارى الربا من نسيج
قدرته ثياب النبات
والازهار وفتح لالتقاط
در منثور الغيث أكف
النوار وأجرى الماء بلطيف
حكمته فى خلال الاشجار
وألان الغصون فاهتزت
بنسيم الاسحار الذى مطر
العناية الى موات القلوب
والاسرار فأحياها بجميل
نظره فتلألأت من أرجائها
الانوار هو الاول والآخر
والظاهر والباطن العالم
بالجهر والاسرار الواحد
الاحد الفرد الصمد
الذى هام العقل فى تعظيمه
وحار السميع البصير
المريد القدير وكل شئ
عنده بمقدار المتكلم بكلام
قديم أزلى ومن شبهه فى
صفاته فقد جار له الجلال
والكمال فمن عطل فقد
مال الى الجحود والانكار
جل الواحد المهيمن عن أن
تحيط به الاوهام والافكار
لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار قسم عطاءه

*(باب

(باب فى مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه)

كان مربوع القامة أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه كأن وجهه القمر ليلة البدر عظيم
البطن أعلاه علم وأسفله طعام وكان كثير شعر اللحية قليل شعر الرأس كأن عنقه ابريق
فضة رضى الله عنه وعن أمه وأخويه جعفر وعقيل وعميه حمزة والعباس أسلم وهو ابن ثمانى
سنين وقيل سبع وضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وسبب ذلك أن قريشا أصابهم
قحط وكان أبو طالب كثير العيال فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمه العباس قم بنا حتى
نخفف عن أبى طالب من عياله قال نعم فأخذ العباس جعفرا وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم
عليا قال ابن عباس رضى الله عنهما أول من أسلم على بعد خديجة رضى الله عنها وقال على
رضى الله عنه عبدت الله خمس سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الامة ورأيت فى الفصول
المهمة فى معرفة الائمة بمكة شرفها الله تعالى لابى الحسن المالكى رحمه الله أن عليا رضى
الله عنه ولدته أمه بجوف الكعبة شرفها الله وهى فضيلة خصه الله تعالى بها وذلك أن
فاطمة بنت أسد رضى الله عنها أصابها شدة الطلق فأدخلها أبو طالب الى الكعبة فطلقت
طلقة واحدة فوضعته يوم الجمعة فى رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بعد ان تزوج النبى
صلى الله عليه وسلم خديجة بثلاث سنين وأما عمرو بن حزم فولدته أمه فى الكعبة اتفاقا
لا قصدا وأم على أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وهاجرت وماتت فى حياة النبى صلى الله
عليه وسلم ونزل فى قبرها قال المحب الطبرى بعث النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلم
على يوم الثلاثاء وكان أبوه يقول يا بنى اتبع ابن عمك فانه لا يأمر الا بالخير وأما أنا فلا أفارق
دين آبائى قال النبى صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة على وعلى على بن أبى طالب
لانا كنا نصلى وليس معنا أحد وقال محمد بن عفيف حدثنى أبى أنه كان مع العباس بمكة
قبل أن يظهر النبى صلى الله عليه وسلم فجاء شاب ثم استقبل الكعبة يصلى فجاء غلام عن
يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فقال العباس أتعرف هذا الشاب قلت لا قال هذا محمد
ابن أخى وهذا على بن أبى طالب وهذه المرأة خديجة وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال ما مررت بسماء الا وأهلها مشتاقون الى على بن أبى طالب
وعن أبى ذر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لما أسرى بى مررت بملك جالس
على سرير من نور احدى رجليه فى المشرق والاخرى فى المغرب والدنيا كلها بين عينيه وبين
يديه لوح فقلت يا جبريل من هذا قال عزرائيل تقدم فسلم عليه فسلمت عليه فقال وعليك
السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك على فقلت هل تعرف ابن عمى عليا قال وكيف لا أعرفه وقد
وكلنى ربى بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك وعنه أيضا قال سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم يقول لعلى أنت الصديق الاكبر وأنت الفاروق الذى تفرق بين
الحق والباطل وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم يا على انك أول من
يقرع باب الجنة بعدى فتدخلها بغير حساب وقال أيضا قال لى النبى صلى الله عليه وسلم
من مات على حبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان وقال فى الزهر الفائح كان
النبى صلى الله عليه وسلم فى أصحابه فجاء على فتزحزح له أبو بكر رضى الله عنهما عن مكانه

بين خلقه فلا يغير قسمته
الاحتيال والحذار أفمن يعلم
أنما أنزل اليك من ربك
الحق كمن هو أعمى انما يتذكر
أولوا الالباب الذين يوفون
بعهد الله ولا ينقضون
الميثاق والذين يصلون ما
أمر الله به أن يوصل ويخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب
والذين صبروا ابتغاء وجه
ربهم وأقاموا الصلاة
وأنفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية ويدرؤن بالحسنة
السيئة أولئك لهم عقبى
الدار أحبهم وولاهم وقربهم
وتولاهم وزينهم وحلاهم
فلا سعداء الا اياهم فيا قرة
أعينهم فى دار القرار اذا
كشف عنهم الحجاب وأنزلوا
منازل الاحباب وفازوا
بالقرب والجوار فسبحان
من أكمل عليهم النعم
وأخرجهم بانوار هدايته من
غياهب الظلم وربك يخلق
ما يشاء ويختار خلق
السموات والارض بالحق
يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل
وسخر الشمس والقمر كل
يجرى لاجل مسمى الا هو

وقال ههنا يا أبا الحسن ففرح النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وقال أهل الفضل أولى بالفضل ولا يعرف الفضل لاهل الفضل الا أهل الفضل ودخل رجل فتزحزح له النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فى المكان سعة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان حق المسلم على المسلم اذا رآه يريد الجلوس اليه أن يتزحزح له وعن النبى صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا تفسح لاخيه ذكرهما نجم الدين النسفى (حكاية) قال أنس رضى الله عنه خرجت مع بلال وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما الى السوق فاشترى بطيخا وانطلقنا الى منزله فكسر واحدة فوجدها مرة فأمر بلالا برد البطيخ الى صاحبه ثم قال ألا أحدثكم حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا الحسن ان الله تعالى أخذ حبك على البشر والشجر فمن أجاب الى حبك عذب وطاب ومن لم يجب الى حبك خبث ومر وأظن هذا البطيخ ممن لا يحبنى (مسئلة) لو اشترى بطيخا فوجد مدودا أو حامضا رده ولا أرش فان وجده تالفا لا قيمة لفاسده فأكله رجع بجميع الثمن ولو باعه بشرط براءته من كل عيب فوجد به عيبا باطنا صح وله رده هذا فى البطيخ وغيره مما لا روح فيه أما الحيوان فاذا باعه بشرط براءته من كل عيب لم يبرأ من عيب ظاهر كرفس الدابة فيصح البيع وله الخيار فى الرد ويبرأ البائع من عيب باطن بالحيوان كوجع ونحوه مما لا يرى كالبرص بين الاليتين فان علم البائع الباطن لم يبرأ لانه يجب عليه أن يبينه فالبيع صحيح والخيار فى الرد ثابت للمشترى والخيار على ثلاثة أقسام خيار المجلس وهو خيار التروى يكون فى البيع والسلم والصرف وهو بيع الذهب بذهب أو فضة أو بيع فضة بفضة ولا يكون فى النكاح وخيار الشرط يكون فى البيع والنكاح كشرط النكاح فى تزويج الجارية أو بيعها وخيار النقيصة بأن ظهر به عيب يكون فى البيع والنكاح (لطيفة) رأيت فى عجائب المخلوقات للقزوينى ان نبيا من الانبياء عليهم السلام سأله قومه أن يسأل ربه أن يخرج لهم من هذا الشجر اليابس ثمرا يشبه ثيابهم وكانت ثيابهم صفرا فدعا ربه فأورقت الاشجار وأخرجت المشمش فمن أكل منه على نية الايمان صار قلبه حلوا ومن أكل منه على نية دوام الكفر صار قلبه مرا فهذا نظير البطيخ الذى رده على بن أبى طالب رضى الله عنه (ومر) طبيب على رجل يغرس شجرة مشمش فسأله عنه فقال هذا غراس أنتفع بغلته وتنتفع أنت بعلته قال اذا أكل الناس منه كثيرا احتاجوا الى الطبيب قال فى نزهة النفوس والافكار ينبغى لمن أكله كثيرا أن يأكل بعده الانيسون وأكله ينفع لمن معدته حارة وقال فى عجائب المخلوقات أكل الطرى يأتى بالحمى ويابسه اذا نقع فى الماء يزيلها (فائدة) فى كتاب شرعة الاسلام أكل البطيخ يقتل الديدان ويحد البصر ويطيب النكهة ويسكن الصداع ويسيح فى البطن وهو طعام وشراب وريحان وأشنان فمن أراد شراءه فليقل عند تقليبه ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون واذا أراد قطعها فليقل فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها ورأيت فى نزهة النفوس والافكار فى خواص الحيوان والنبات والاشجار أن البطيخ الاصفر يصفى اللون وأن الاخضر أفضل وأكله قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء أصلا وينفع من الامراض الحارة والاكثار منه يضر بالمشايخ

العزيز الغفار (أحمده) على نعمه المسبلة الغزار (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ قائلها منازل الابرار (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله المجتبى المختار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه آناء الليل وأطراف النهار (فى قول الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فان يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) الاسلام الانقياد لطاعة الله تعالى فان كان الانقياد مع التصديق فى الباطن فهو اسلام صحيح صادر عن ايمان صحيح وقد ورد فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بنى الاسلام على خمس على ان يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت (وعن) أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال جاء رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله تعالى أرسلك قال صدق قال فمن

وأصحاب الامزجة الباردة الا اذا أكل بعده سكرا أو عسلا وفى ربيع الابرار للزمخشرى عن ابن سيرين الرفق فى كل شئ حسن الا فى أكل البطيخ والرمان (حكاية) قال أبو على الروذبارى أرسل جماعة ببغداد رجلا يشترى لهم بطيخا وكانوا على معصية فاشترى بطيخة وقال ان بشرا الحافى اسمها فتزايد الناس فيها فاشتريتها بعشرين درهما فلما أكلوها تنورت قلوبهم وتابوا من المعصية (حكاية) كان رجل يحتطب ويطعم أهله فخرج فى يوم بارد فوجد شجرة بطيخ وعليها ثلاث بطيخات فاخذ واحدة وجاء الى أهله فقالوا لا حاجة لنا بها فخرج الى السوق ليبيعها فوجد رسول الخليفة يطلب بطيخة وقد أصابه علة فاشتراها ثم فى اليوم الثانى كذلك ثم فى اليوم الثالث كذلك فحصل الشفاء للخليفة فطلبه وقال ادخل خزائنى وخذ ما شئت فوجد قارورة فيها ماء ورد فاخذها فقيل له هذا يساوى مالا قليلا خذ غيرها قال انى أريد أن أسقى شجرة البطيخ حيث عرفتنى الخليفة فأحسن عطاءه وأكرمه (لطيفة) قال النسفى ان شجرة البطيخ شكت ثقل حملها الى ربها فقال من أعانك على ذلك قالت الارض قال ألقى حملك عليها والاشارة فيه ان العبد أوقعه فى المعصية طمعه فى رحمة الله تعالى فيقال له ألق المعصية على من أوقعك فيها (موعظة) قال على رضى الله عنه الطمع وثاق الذل وقد تقدم فى باب الخوف ذم الطمع فى فصل القناعة من باب الزهد وقال على رضى الله عنه فى قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم قال هو الامن والعافية وقال غيره أشد الناس حسابا الصحيح الفارغ قال فى ربيع الابرار دخل داود عليه السلام غارا فوجد رجلا ميتا وعند رأسه لوح مكتوب فيه أنا فلان بن فلان ملكت الدنيا ألف عام وبنيت ألف مدينة وتزوجت ألف امرأة وهزمت ألف جيش ثم صار من أمرى أنى بعثت قفيزا من الدراهم فى طلب رغيف واحد فلم يوجد ثم بعثت قفيزا من الذهب فلم يوجد فسحقت الجواهر واستففتها خفت مكانى فمن أصبح وله رغيف وهو يحسب ان أحدا أغنى منه على وجه الارض أماته الله موتتى وقوله قفيز بازاى المجمة وفى ربيع الابرار أيضا فأرة البيوت رأت فأرة الصحراء فى شدة فقالت اذهبى معى الى البيوت فان فيها أنواع النعيم فذهبت معها واذا بصاحب البيت قد هيأ الرصد وهى لبنة تحتها شحمة فوثبت فأرة البيت لتأخذ الشحمة فسقطت عليها اللبنة فحطمتها ففركت فأرة الصحراء رأسها وقالت العافية مع يسير من القوت أحب الى من شحم البيوت وفى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم من صبر على القوت صبرا جميلا أسكنه الله من الفردوس حيث يشاء وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى أحب الى الله من المؤمن الضعيف أراد القوة على الطاعة والضعف عنها والطمع فى عز والله من غير تعب فى طاعته محال وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الارض لتخبر يوم القيامة بكل عمل عمل على ظهرها ثم قرأ قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها قال ابن عباس رضى الله عنهما أوحى الله لها أى أذن لها أن تخبر بما عمل عليها وقوله وأخرجت الارض أثقالها أى أخرجت ما فيها من الكنوز والاموات والله أعلم وقوله وقال الانسان ما لها أى يقول الكافر ما للارض زلزلت أى تحركت حركة شديدة وقوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا أى يرجعون من موقف

خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذى خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات فى يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكاة فى أموالنا قال صدق قال فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان فى سنتنا قال صدق قال فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى وقال والذى أرسلك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين الرجل وبين

الحساب متفرقين ونظيره يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون قاله الواحدى فى البسيط *(فائدة)* عن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب عليا بقلبه فله ثلث ثواب هذه الامة ومن أحبه بقلبه ولسانه فله ثلثا ثواب هذه الامة ومن أحبه بقلبه ولسانه ويده فله ثواب هذه الامة الاوان جبريل أخبرنى أن السعيد كل السعيد من أحب عليا فى حياتى وبعد مماتى ألاوان الشقى كل الشقى من أبغض عليا فى حياتى وبعد مماتى وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب عليا فقد أحبنى ومن أبغض عليا فقد أبغضنى ومن آذى عليا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله (حكاية) دخل على رضى الله عنه مدينة فوجد فيها منجما يدعى معرفة الغيب وعنده خلق كثير فقال له على رضى الله عنه أنت فى ضيافتى فأعطاه رغيفا وأخذ على رضى الله عنه رغيفا وقال كل واحد منا يثرد رغيفه فى هذا الطعام ثم قال له ميز رغيفك من رغيفى فقال لا أعلم فقال رغيف ثردته بيدك عجزت عن معرفته فكيف تدعى الغيب فقال يا أمير المؤمنين أأنت تعرف رغيفك قال لا ولكن أسأل الله الهى أن يميزه فارتفع رغيفه فأكل منه نحو ثلاثة آلاف رجل من أهل تلك المدينة قال ابن عباس رضى الله عنهما حب على بن أبى طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله جهنم وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه حب على رضى الله عنه حسنة لا يضر معها معصية وبغضه معصية لا ينفع معها حسنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أراد أن يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذى غرسه الله فى جنات عدن فليتمسك بحب على قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه أشهد على النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لو وضعت السموات السبع والارضون السبع فى كفة ووضع ايمان على فى كفة لرجح ايمان على وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى آدم فى علمه والى نوح فى فهمه والى ابراهيم فى حلمه والى موسى فى زهده والى محمد فى بهائه فلينظر الى على بن أبى طالب رضى الله عنه ذكره ابن الجوزى وفى حديث آخر ذكره الرازى فى تفسيره من أراد أن يرى آدم فى علمه ونوحا فى طاعته وابراهيم فى خلته وموسى فى قربه وعيسى فى صفوته فلينظر الى على بن أبى طالب رضى الله عنه وعن النبى صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله على أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السموات بألفى عام وقال ابن عباس رضى الله عنهما كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم واذا بطائر فى فمه لوزة خضراء فألقاها فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم فوجد فيها دودة خضراء مكتوبا عليها بالاصفر لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين (فائدة) رأيت فى الزهر الفائح ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه تختم باليمين تكن من المقربين قال يا رسول الله ومن المقربون قال جبريل وميكائيل قال فبم أتختم قال بالعقيق الاحمر فانه جبل أقر لله بالوحدانية ولى بالنبوة ولك بالوصية ولا ولادك بالامامة ولمحبيك بالجنة وفى ربيع الابرار عن على رضى الله عنه تختموا بالعقيق فانه لا يصيب أحدكم غم مادام عليه وتقدم فضل التختم بالعقيق وغيره فى مناقب الصديق رضى الله عنه ولا يقصد بذلك زينة الدنيا فانها مذمومة قال فى

الشرك والكفر ترك الصلاة وعن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ غصنا يابسا فهزه حتى تساقط ورقه فتبسم فقيل ما يضحكك يا رسول الله قال ان العبد المسلم اذا توضأ وضوءه للصلاة ثم صلى الصلوات الخمس تساقطت عنه ذنوبه كما يتساقط هذا الورق وفى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس صلوات فرضهن الله عز وجل من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له عند الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له عند الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون

ربيع الابرار أخذ النبى صلى الله عليه وسلم نعلين جديدين فاستحسنهما فخر ساجدا ثم قال أعوذ بنور وجهك ان استحسن شيأ ما أبغضت فتصدق بهما ولم يلبسهما وذلك من زهده صلى الله عليه وسلم فى هذه الدار الفانية وقد أعد الله له ولامته فى الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال جعفر بن محمد ان المؤمن ليتنعم بتسبيح الحلى عليه فى الجنة وفى كل مفصل من المؤمن فى الجنة حلى من ذهب وفضة ولؤلؤ وزبرجد وحلاجل خلقها الله من المرجان والزبرجد والفضة والذهب قال فى ربيع الابرار أرسل الرشيد رسولا الى ملك الروم فأخرج له سترا من ديباج طوله مائة ذراع وعرضه ثمانون ذراعا منسوجا بالذهب ولم يكمل فى أعلاه سطران الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثانى مما عمل لسام بن نوح عليهما السلام والله أعلم وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم صحيفة المؤمن حب على بن أبى طالب وقال الحسن قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع لى سيد العرب يعنى عليا فلما جاء أرسل الى الانصار فقال يا معشر الانصار ألا أدلكم على من اذا تمسكتم به لن تضلوا بعده قالوا بلى يا نبى الله قال هذا على فأحبوه بحبى وأكرموه بكرامتى فان جبريل أمرنى بالذى قلت لكم عن الله تعالى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لابى بردة ان رب العالمين عهد الى عهدا فى على بن أبى طالب رضى الله عنه انه راية الهدى ومنار الايمان وامام الاولين والآخرين ونور جميع من أطاعنى يا أبا بردة على بن أبى طالب أمينى غدا فى القيامة وصاحب رايتى فى القيامة على بن أبى طالب معه مفاتيح خزائن رحمة ربى وذكر فى الزهر الفائح ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه يوم خيبر أن يمتحنوا أولادهم بحب ابن أبى طالب رضى الله عنه فانه لا يدعو الى ضلالة ولا يبعد عن هدى فمن أحبه فهو منكم ومن أبغضه فليس منكم قال أنس فكان الرجل بعد ذلك يقف على طريق على رضى الله عنه ويقول يا بنى أتحب هذا فان قال نعم قبله وان قال لا طلق أمه وتركه معها (فائدة) تكلم على رضى الله عنه بكلمات ما سبقه اليهن أحد من لانت كلمته وجبت محبته ما هلك عبد عرف قدر نفسه سل من شئت تكن أسيره أعط من شئت تكن أميره استغن عمن شئت تكن نظيره واذا رأيتم العابد قد استغنى بعبادته عن العلماء فاعلموا ان الشيطان قد صاده بشبكة ومن أفتى الناس بغير علم لعنته السماء والارض ومن بات تعبا من كسب حلال بات والله راض عنه وعشرة تورث النسيان كثرة الهم والحجامة فى النقرة والبول فى الماء الراكد واكل التفاح الحامض واكل الكزبرة الخضراء واكل سؤر الفار وقراءة ألواح القبور والنظر الى المصلوب والمشى بين الجملين المقطورين والقاء القملة حية (مسئلة) يكره البول فى الماء الراكد والجارى اذا كان قليلا والقاء القملة حية فى النار حرام كغيرها من المؤذيات ولا يحنث من حلف لا يأكل حلوا فأكل الرمان الحلو أو التفاح الحلو أو العنب ويحنث بالعسل والسكر وما فى معناهما (فائدة) قيل لعلى رضى الله عنه لو غيرت شيبك قال الخضاب زينة وعن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالخضاب فانه أهيب لعدوكم وأعجب لنسائكم وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام ويصفى البصر ويذهب الصداع واياكم والسواد وتقدم فضل الخضاب والحناء فى الفصل الرابع من باب

ذلك يبقى من درنه وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه بضعا وعشرين درجة وذلك ان أحدهم اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا ينهزه الا الصلاة لا يريد الا الصلاة فلم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان فى صلاة ما كانت الصلاة تحبسه والملائكة يصلون على أحدكم ما دام فى مجلسه الذى صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه وعن عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما صلى الليل كله

العدل وعن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الجنة بيضاء وان أحب الثياب الى
الله تعالى البيض وعنه صلى الله عليه وسلم البياض نصف الحسن وعنه صلى الله عليه
وسلم الحمرة من زينة الدنيا والشيطان يحب الحمرة ذكره فى ربيع الابرار (حكاية) رأيت فى
تفسير القرطبى فى سورة سأل لما قال النبى صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه
قال النضر بن الحرث لرسول الله أمرتنا بالشهادتين عن الله تعالى فقبلنا منك وأمرتنا
بالصلاة والزكاة ثم لم ترض حتى فضلت علينا ابن عمك آلله آمرك بهذا أم من عندك فقال
والله الذى لا اله الا هو انه من عند الله فولى وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك فامطر علينا حجارة من السماء فوقع عليه حجر من السماء فقتله قال الواحدى فى
البسيط فى قوله تعالى سأل سائل بعذاب الباء بمعنى عن أى عن عذاب واقع كقوله تعالى
فاسأل به خبيرا أى اسأل عنه خبيرا ولم يذكر ما قاله القرطبى (حكاية) رأيت فى شوارد الملح
وموارد المنح ان العباس وحمزة رضى الله عنهما تفاخرا فقال حمزة أنا خير منك لانى على
عمارة الكعبة وقال العباس أنا خير منك لانى على سقاية الحاج فقالا نخرج الى الابطح
ونحاكم الى أول رجل نلقاه فوجدا عليا رضى الله عنه فتحاكما على يديه فقال أنا خير منكما
لانى سبقتكما الى الاسلام فأخبرا النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فضاق صدره لافتخاره على
عمه فانزل الله تعالى تصديقا لكلام على وبيانا لفضله أجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر الآية وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل على
تنزيله قال أبو بكر أنا يا نبى الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان قد أعطى عليا نعله يخصفه
أى يجعل طاقا فوق طاق قال الطبرى عن محمد بن على نادى يوم بدر رجل يقال له رضوان
لا فتى الا على ولا سيف الا ذو الفقار وهو سيف النبى صلى الله عليه وسلم سمى بذلك لانه كان
فيه حفر صغار والفقرة الحفرة وقيل فيه حزوز بالزاى وفى ربيع الابرار عن النبى صلى
الله عليه وسلم الخير فى السيف والخير مع السيف وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن شجرة
طوبى فقال أصلها فى دارى ثم سئل عنها ثانيا فقال أصلها فى دار على فقيل انك قلت أولا
أصلها فى دارك ثم قلت ثانيا أصلها فى دار على فقال دارى ودار على فى الجنة فى مكان
واحد وتقدم بيانها فى فضل الجمعة قال الذهبى أوحى الله الى جبريل وميكائيل انى آخيت
بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فايكما يؤثر صاحبه فاختار كل منهما الحياة
فاوحى الله اليهما أفلا كنتما كعلى بن أبى طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم
فبات على فراشه يؤثره بنفسه اهبطا الى الارض واحفظاه من عدوه فكان ميكائيل عند
رأسه وجبريل عند رجليه فقال جبريل من مثلك يا ابن أبى طالب يباهى الله بك الملائكة
(حكاية) رأيت فى شوارد الملح قال رجل لعلى رضى الله عنه انى أريد السفر وأخاف من
السبع فدفع اليه خاتمه وقال قل له اذا جاءك هذا خاتم على بن أبى طالب فسافر الرجل
فلقيه السبع فى طريقه فقال له يا سبع هذا خاتم أمير المؤمنين على بن أبى طالب فلما رأى
خاتم على بن أبى طالب رفع السبع رأسه الى السماء وهمهم ثم الى الارض كذلك ثم الى

وفى الحديث من فاته ورده
بالليل فصلاه قبل الظهر
فكأنما صلاه فى وقته
وروى عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال من صلى ست
ركعات بعد المغرب عدلت
عبادة سنة ومن صلى عشر
ركعات بنى له قصر فى الجنة
وروى عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ما تقرب العبد
الى الله عز وجل بشئ أفضل
من سجود خفى ما من مسلم
يسجد لله سجدة الا رفعه
الله بها درجة وحط عنه
خطيئة وفى الحديث
أقرب ما يكون العبد من الله
اذا كان ساجدا وقال
سعيد بن المسيب من جلس
فى المسجد فكأنما يجالس
الله فحقه ان يقول الا
خيرا وكان بكر بن عبد الله
يقول من مثلك يا ابن آدم
كلما أردت الدخول على
ربك توضأت ودخلت المسجد
وخاطبت مولاك فأجابك
ولباك ويقال أركان الدين
أربعة صحة العقد وصدق
القصد والوفاء بالعهد
وحفظ الحد فصحة العقد

المشرق كذلك ثم الى المغرب كذلك ثم ذهب مهرولا فلما رجعت من السفر اخبرت عليا
بذلك فقال انه يقول وحق من رفعها وحق من وضعها وحق من أطلعها وحق من غيبها الا
أسكن ببلاد يشكونى فيها لعلى بن أبى طالب قال فى ربيع الابرار عين السبع سراج بالليل
ينظر فيه كما ينظر فى النهار ومثله النمر والهر والافعى ومن كرامات على رضى الله عنه أنه كان
رضيعا فى مهده فقصدته حية فانحدر من مهده فقتلها فتعجبت أمه من ذلك فسمعته تفا
يقول هذا حيدرة انحدر من مهده الى عدوه فقتله حكاه ابن الجوزى ونقل عنه انه قال أنا
الذى سمتنى أمى حيدرة قيل كان أبو طالب غائبا وقيل ذكر أمه افتخارا بها لاسلامها ومن
كراماته رضى الله عنه انه كان يعترض فى بطن أمه فيمنعها من السجود للصنم اذا أرادت
ذلك حكاه النسفى قالت فاطمة رضى الله عنها يا رسول الله ان عليا ينام ليلة الجمعة وهى
فضيلة فقال ان الله تصدق عليه بنومه ليلة الجمعة وانه يخلق من روحه طيرا أخضر يسرح
فى طرق السماء فما فيها موضع شبر الا وفيه لروح على ركعة أو سجدة قال النسفى فلذلك قال
على رضى الله عنه سلونى عن طرق السموات فانى أعلم بها من طرق الارض فجاءه جبريل
فى صورة رجل فقال ان كنت صادقا فاخبرنى أين جبريل فنظر الى السماء يمينا وشمالا ثم
الى الارض كذلك فقال ما وجدته فى السماء والارض ولعله أنت قال فى ربيع الابرار
دخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد فرأى ناسا نياما فقال لا تناموا فى المسجد فقاموا ثم قال
لعلى أما أنت فنم فقد أذن الله لك وتقدم جواز النوم فى المسجد فى فضل الصلاة (حكاية)
أرسل النبى صلى الله عليه وسلم عليا الى قوم كفار لهم نحل كثير فكذبوه فقال يا نحل اخرج
عنهم فقد طغوا فطار النحل فافتقر القوم واشتدت بهم الحاجة الى النحل لان رزقهم كان منه
فارسلوا الى النبى صلى الله عليه وسلم أن أرسل المنار رسولك فارسله اليهم فاسلموا فقال يا نحل
أقبل بحق من أرسلنى اليك فرجع كله وقيل انه كان فى غزاة فقوى الكفار عليه وكان لهم
نحل كثير فأوحى الله اليه أخرج لنصرة على بن أبى طالب فخرج وصار يلسع القوم حتى
أهلكهم الله عز وجل وفى ربيع الابرار ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لما أسرى بى الى
السماء أخذ جبريل بيدى فاقعدنى على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولنى سفرجلة فبينما
أنا أقلبها انفلقت عن جارية لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد فقلت من أنت
قالت أنا الراضية المرضية خلقنى الله تعالى من ثلاثة أصناف أسفلى من مسك ووسطى من
كافور وأعلاى من عنبر عجننى بماء الحياة فقال الجبار كونى فكنت لاخيك وابن عمك
على بن أبى طالب وقال جعفر ريح الانبياء ريح السفرجل وريح الحور ريح الآس وريح
الملائكة ريح الورد وقال الحسن جاء فى النبى صلى الله عليه وسلم وفى كلتا يديه ورد وقال
هذا سيد رياحين الجنة سوى الآس وتقدم منافع الورد فى باب فضل الصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم وتقدم منافع السفرجل فى باب القرآن وفضل الامانة ومن كراماته رضى
الله عنه ان الله تعالى أعطاه علم البرزخ فلما مات عمر رضى الله عنه جلس على قبره يسمع
قوله للملكين فلما دخلا عليه ارتعد منهما ثم أجاب فقالا له نم فقال كيف أنام وقد أصابنى
منكما هذه الرعدة وقد صحبت النبى صلى الله عليه وسلم ولكن أشهد الله عليكما

الاعتقاد الصحيح السالم من
التشبيه والتعطيل فى
صفات الله عز وجل وصدق
القصد اخلاص العمل لله
تعالى والوفاء بالعهد أداء
فرائض الله تعالى وحفظ
الحد اجتناب محارم الله
تعالى وفى الحديث ما من
مسلم قرب وضوءه وتمضمض
واستنشق وغسل وجهه
كما أمره الله تعالى وغسل
يديه الى مرفقيه ومسح
برأسه وغسل قدميه الى
كعبيه ثم صلى فحمد الله
تعالى وأثنى عليه ومجده
بالذى هو له أهل وفرغ
قلبه لله الا انصرف من
خطيئته كيوم ولدته أمه وفى
بعض كتب الله تعالى
المنزلة عبدى ما بال الرجل
يجلس اليك فيحدثك فتصغى
اليه فاذا كلمك متكلم
أومأت اليه اعظاما لجليسك
وتقف فى الصلاة بين يدى
وقلبك مع غيرى أمن
الانصاف هذا ان ترضى لى
ما لا ترضى لغيرى عبدى
لا تفعل يا عبدى اما تستحى
منى يأتيك كتاب من بعض

وملائكته أن لاتدخلا على مؤمن الافى أحسن صورة ففعلا فقال له على رضى الله عنهما نم
ياابن الخطاب فجزاك الله تعالى عن المسلمين خيرالقدنفعت الناس فى حياتك وفى مماتك
(فائدة) البرزخ هوالحاجز وبرزخ الآخرة هوالحاجز بين الاحياء والاموات قال مؤلفه رحمه
الله تعالى أخبرنى من أثق به أنه رأى بعض المحدثين بعد موته فى المنام على هيئته فى الدنيا
فقال له أنت فلان قال نعم قال هـذا الجسد أوالروح قال الروح فسكت وعرفت انه ميت
فقلت له أين أنت قال فى البرزخ فانطلق بى الى مرج أخضر فيه خلق كثير فقلت من هؤلاء
قال هؤلاء الاموات واذا بفحجة عظيمة فأراد أن يجذب نفسه منى فاستوثقت منه وقلت له
ما الخبر قال جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم لانه يزور أهل البرزخ فى كل جمعة فاطلقته
(مسئلة) رأيت فى الفصول المهمة فى معرفة الائمة جاء رجلان الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال أحدهما يارسول الله ان بقرة هذا قتلت حمارى فبادر رجل وقال لاضمان
على البهائم فقال النبى صلى الله عليه وسلم ياعلى اقض بينهما فقال على رضى الله عنه
أكانا مرسلين أم مشدودين أم أحدهما مرسل والآخر مشدود فقال كان الحمار مشدودا
والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال على صاحب البقرة ضمان الحمار فامضى النبى صلى
الله عليه وسلم حكمه ولوغصب دابة وأتلفها آخرفصاحبها مخيران شاء طالبه وان شاء
طالب المتلف ولارجوع له على الغاصب وان غرم الغاصب المالك رجع على المتلف
والقيمة فى المتقوم من الغصب الى التلف مثلا كانت تساوى يوم الغصب مائة ويوم التلف
خمسين فللمالك مائة والقول قول الغارم لاقول المالك ولواشترى دابة فاذاهى مغصوبة
فأخذ المالك قيمتها من المشترى لم يرجع على الذى باعه اياها ولوغصب دابة وضربها
فتلفت عينها مثلا فيلزمه بقدرمانقص من قيمتها بخلاف العبد اذاضربه أوغصبه فتلفت
عينه مثلا فيلزمه نصف قيمته فان جرحه فى فخذه مثلا أوشجه فيلزمه مانقص من قيمة العبد
مثاله كان يساوى ألفا الاعشرة فيلزمه عشرة فقط فلوقلع عينه أوقطع يده وهو يساوى ألفا
ففى عينه خمسمائة وفى يده خمسمائة فلوقطع ذكره فيلزمه ألف فان قطع الانثيين فيلزمه ألف
آخرفان قلع عينه مثلا أوأنثييه وهو يساوى ألفا فيلزمه ألف وخمسمائة وذكرنا على هذا
زيادة فى المحاسن المجتمعة والله أعلم (لطيفة) رأيت فى ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى
للمحب الطبرى جلس رجلان يأكلان مع أحدهما خمسة أرغفة والآخر ثلاثة ثم مربهما
ثالث فأكل معهما ثم دفع لهما ثمانية دراهم فقال صاحب الخمسة لى خمسة ولك ثلاثة فقال لا
بل لك أربعة ولى أربعة فاختلفا فتحاكما الى على رضى الله عنه فقال لصاحب الثلاثة اقبل من
صاحبك فقال لا أريد الامر الحق فقال مر الحق لك درهم واحد وله سبعة لان الثمانية أربعة
وعشرون ثلثا لصاحب الخمسة خمسة عشر ثلثا ولك تسعة لانكم تساويتم فى الاكل فأكلت
ثمانية وبقى لك واحد وأكل صاحبك ثمانية وبقى له سبعة وأكل الضيف واحدا لك وسبعة
لصاحبك * وتزوج رجل فى زمانه امرأتين فولدتا فى ليلة مظلمة فاتت واحدة بصبى والاخرى
بانثى فاختصمتا فى الصبى الى على فأمر كل واحدة ان تحلب من لبنها شيأ ثم وزن اللبنين فرجح
أحدهما فحكم لصاحبة الراجح بالصبى فقيل من أين أخذت هذا قال من قوله تعالى للذكر

اخوانك وأنت فى الطريق
تمشى فتعدل عن الطريق
وتقعد لاجل قراءته وتقرؤه
وتدبره حرفا حرفا حتى لايفوتك
شئ منه وهذا كتاب أنزلته
اليك أنظركم أوصلت اليك
فيه من القول وكم كررت
عليك فيه لتتأمل طوله
وعرضه ثم أنت معرض
عنه أفكنت أهون عليك
من بعض اخوانك ياعبدى
يقعد اليك بعض اخوانك
فتقبل عليه بكل وجهك
وتصغى الى حديثه بكل
قلبك فان تكلم متكلم أو
شغلك شاغل عن حديثه
أومأت اليه ان كف وهاانا
مقبل عليك ومخاطب لك
وأنت تعرض بقلبك عنى
أفجعلتنى أهون عندك من
بعض اخوانك عبدى
لاتفعل (وكان) أبوبكر
رضى الله تعالى عنه اذا
حضرت الصلاة يقول يابنى
آدم قوموا الى ناركم التى
أوقدتموها فاطفؤها وروى
ان داود عليه الصلاة
والسلام قال الهى من يسكن
بيتك وممن تقبل الصلاة

مثل حظ الانثيين فان الله تعالى قدفضل الذكر فى كل شئ حتى فى غذائه قال فى ربيع الابرار
ادعى رجل على على رضى الله عنه عند عمر رضى الله عنه فقال له ياأبا الحسن قم الى خصمك
فغضب على فسأله عمر رضى الله عنه عن ذلك فقال لانك كنيتنى هلا قلت ياعلى قم الى
خصمك فقبل عمر رأسه وقال بكم هدانا الله وبكم أخرجنا من الظلمات الى النور (فوائد)
الاولى رأيت فى تهذيب الاذكار للشيخ العارف بالله شهاب الدين بن أرسلان ان عليا رضى
الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلاتنجس أبدا فلم يجبه فقال رجل مجوسى لم
لاتجيب أمير المؤمنين فقال باى شئ أجيبه فقال قل سعدت لاشقيت أبدا فقال على رضى
الله عنه الحكمة ضالة المؤمن خذوها ولو من أفواه المشركين قال القاضى حسين لا يقال
طاب حمامك بل يقال طاب استحمامك قال مؤلفه رحمه الله يقال له أباح الله لنا ولكم الجنة
وأعاذنا واياكم من النار لما رأيته فى كتاب البركة عن النبى صلى الله عليه وسلم نعم البيت
الحمام يدخله المؤمن فاذا دخله سأل الله الجنة واستعاذ به من النار فما لهما من دعوة ما أوفر
حظ من أصابها (الثانية) قال على رضى الله عنه كلوا اللحم فانه جلاء للبصر ويصفى اللون
ويحسن الخلق من تركه أربعين يوما ساء خلقه وقال غيره انه يزيد سبعين قوة وعن النبى
صلى الله عليه وسلم سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وفى لقط المنافع عن النبى صلى
الله عليه وسلم للقلب فرحة عند أكل اللحم وفيه أيضا أردأ اللحم لحم الخيل والابل وفى نزهة
النفوس لحم الضأن يزيد فى الحفظ ويقوى الذهن وأطيبه لحم الظهر والمطبوخ أنفع وأخف
على المعدة من المشوى والمقلى وأنفع المشوى من الضأن ماعمره سنة وكذلك العجل السمين
لانه من سنة ابراهيم عليه السلام ولحم المعز يورث السوداء والنسيان ويفسد الدم
خصوصا المشايخ ومن طبعه بارد ولحم البقر كثير الضرر الا اذا أكل بالزنجبيل والفلفل
الكثير وأجود اللحوم لحم الدجاج قال فى لقط المنافع لحم الدجاج يحسن اللون ويقوى
العقل خصوصا التى لم تبض ولحم الديك العتيق ينفع من القولنج وهو دواء لاغذاء بمعنى
أنه لايكثر منه وأجود الديوك مالم يصفق بجناحيه (الثالثة) يجب على الموسر فى كل
أسبوع لزوجته رطلان من اللحم والمعسر رطل والمتوسط رطل ونصف ويسن فى يوم الجمعة
فانه أولى بالتوسعة قال الامام النووى يجوز أكل اللحم نيا * قال مؤلفه رحمه الله قال بعض
شيوخنا محله اذا لم يضره واختلف فى الخبز واللحم أيهما أفضل قال ابن مفلح يتجه ان اللحم
أفضل لانه طعام أهل الجنة فاللحم سيد الادام والخبز أفضل القوت (الرابعة) قال على رضى
الله عنه من قال كل غدوة وعشية اللهم اجعلنى خيرا مما يظنون ولا تؤاخذنى بما يقولون
واغفرلى مالايعلمون غفر الله له الذنوب وكان يوم القيامة فى عداد الصالحين وكان فى الجنة
رفيق يحيى عليه السلام (الخامسة) رأيت بخطه فى كتاب وسائل الحاجات للغزالى رضى الله
عنه أن جبريل عليه السلام أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ألا أبشرك يامحمد قال بلى فأتى
به جبل أبى قبيس فاذا على ساجد قد بلت دموعه موضع خديه وهو يقول اللهم ارحم ذلى
وضراعتى اليك ووحشتى من خلقك وآنسنى بك ياكريم فقال جبريل والله يامحمد انه لفى
حال باهى الله به الملائكة ولايدعو بهذا الدعاء أحد فى سجوده الاخرج من ذنوبه كما تخرج

فاوحى الله اليه ياداود انما
يسكن بيتى واتقبل الصلاة
ممن تواضع لعظمتى وقطع
نهاره بذكرى وكف عن
الشهوات من أجلى يطعم
الجائع ويؤوى الغريب
ويرحم المصاب فذلك الذى
يضئ نوره فى السماء
كالشمس ان دعانى لبيته
وان سألنى أعطيته أجعل
له فى الجهالة حلما وفى الغفلة
ذكرا وفى الظلمة نورا انما
مثله فى الناس كالفردوس
فى الجنان لاتيبس أنهارها
ولاتتغير ثمارها وفى الصحيح
يقول الله عزوجل ما تقرب
الى عبدى بافضل من أداء
ماافترضته عليه ولايزال
العبد يتحبب الى بالنوافل
حتى أحبه فاذا أحببته
كنت سمعه الذى يسمع به
وبصره الذى يبصر به فبى
يسمع وبى يبصر وفى الصحيح
سبعة يظلهم الله يوم القيامة
فى ظله يوم لاظل الاظله امام
عادل وشاب نشأ فى عبادة
الله عزوجل ورجل قلبه
معلق بالمسجد اذاخرج منه
حتى يعود اليه ورجلان

الحية من سلخها (السادسة) قال على رضى الله عنه من قال كل يوم ثلاث مرات صلوات الله
وسلامه على آدم غفر الله له الذنوب وان كانت أكثر من زبد البحر وكان رفيق آدم عليه
السلام وقال أبو هريرة رضى الله عنه من لم يصل على آدم وحواء عند ذكرهما فقد عقهما
صلوات الله وسلامه عليهما وقال كعب الاحبار رضى الله عنه مامن مؤمن ولا مؤمنة
يستغفران لآدم وحواء عليهما السلام الاعرض ذلك عليهما فيفرحان بذلك ويقولان
يارب هذا فلان بن فلان قد استغفر لنا وصلى علينا فصل عليه يارب وزده برا واحسانا
حكاه الكسائى فى قصص الانبياء وقال الاصبهانى من صلى على آدم يوم الجمعة سبع مرات
غفر الله له وتقدم بعض مناقب أصبهان فى مناقب عثمان (حكاية) قال أنس رضى الله
عنه قدمت للنبى صلى الله عليه وسلم طعاما فسمى وأكل لقمة ثم قال اللهم ائتنى بأحب الخلق
اليك والى فطرق على الباب فقلت من قال على فقلت ان رسول الله مشغول فأكل لقمة
ثم قال اللهم ائتنى بأحب الخلق اليك والى فطرق على الباب فقلت من قال على فقلت ان
رسول الله مشغول فأكل لقمة ثم قال اللهم ائتنى بأحب الخلق اليك والى فطرق على الباب
ورفع صوته فقال النبى صلى الله عليه وسلم افتح الباب يا أنس ففتح فدخل على فلما رآه
النبى صلى الله عليه وسلم تبسم وقال الحمد لله فانى أدعو الله فى كل لقمة أن يأتينى بأحب
الخلق اليه والى فقال والذى بعثك بالحق انى لاضرب الباب ثلاث مرات ويردنى أنس
فقال ما حملك على ما صنعت يا أنس قال رجوت يا نبى الله أن يكون رجلا من الانصار فقال
أوفى الانصار خير من على وأفضل * وقال عمار بن ياسر رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه
وسلم حق على على المسلمين حق الوالد على الولد * وقال محمد بن الحنفية قلت لابى على بن أبى
طالب رضى الله عنه أى الناس خير بعد النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قلت ثم من
قال عمر وخشيت أن يقول الثالثة عثمان فقلت ثم أنت فقال ما أنا الا رجل من المسلمين
وقال على رضى الله عنه على المنبر ألا ان خير هذه الامة أبو بكر وعمر ثم قال ان الله تعالى فتح
الخلافة على يد أبى بكر وثناها بعمر وثلثها بعثمان ثم ختمها بى بخاتم محمد صلى الله عليه وسلم
* قال فى مجمع الاحباب ولى على الخلافة خمس سنين قال فى شرح المهذب الا يسيرا وقتل
رضى الله عنه فى رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين ودفن بالكوفة وتقدم بعض محاسن
الكوفة فى مناقب الشيخين رضى الله عنهما وأحاديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم خمسمائة
حديث وقال فى تهذيب الاسماء واللغات ستة وثمانون حديثا وروى عنه بنوه الثلاثة الحسن
والحسين ومحمد بن الحنفية وابن مسعود وابن عباس وأبو موسى وغيرهم وجملة من روى عنه
من الصحابة اثنان وعشرون نفسا وأما ابن الحنفية فتابعى ما أدرك النبى صلى الله عليه وسلم
وسلم وروى عنه من التابعين خلائق مشهورون * قال مؤلفه رحمه الله فهذا ما يسره الله من
مناقب بطل الابطال من تمادى على أهل الزيغ واستطال سيف الله المسلول وابن عم
الرسول وزوج الطاهرة البتول الطيب المناقب فارس المشارق والمغارب والنجم
الثاقب أمير المؤمنين أبى الحسنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وسيأتى ذكر أولاده
وبعض مناقبه فى فضل زوجته فاطمة رضى الله عنهم أجمعين ورضى عنا بهم

*(باب

صحابا فى الله اجتمعا على ذلك
وتفرقا عليه ورجل دعته
امرأة ذات حسن وجمال
فقال انى أخاف الله رب
العالمين ورجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم
شماله ما أنفقت يمينه
ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه وقد أمر الله
المؤمنين بحفظ أركان
الاسلام فقال تعالى يا أيها
الذين آمنوا اركعوا
واسجدوا واعبدوا ربكم
أى يا أيها الذين آمنوا
صدقوا بقلوبكم واعبدوا
الله بجوارحكم وافعلوا الخير
من جميع أبواب البر وجاهدوا
فى الله حق جهاده أى
جاهدوا أعداءكم وأهواءكم
فى طاعة الله تعالى هو
اجتباكم أى اختاركم
واختصكم بالايمان والاسلام
وما جعل عليكم فى الدين من
حرج أى ما كلفكم شيأ فى
مضيق تعجز عنه طاقتكم
وقال ابن عباس ما جعل
عليكم فى الدين من حرج هو
ان الله سبحانه وتعالى جعل
التوبة مقبولة فارتفع الحرج

(باب مناقب هؤلاء الاربعة اجمالا رضى الله تعالى عنهم)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أى فى محبة أبى بكر وصابروا أى فى محبة عمر
ورابطوا أى فى محبة عثمان واتقوا الله أى فى محبة على لعلكم تفلحون بذلك * قال طاوس
وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى والتين هو أبو بكر والزيتون هو عمر وطور
سينين هو عثمان وهذا البلد الامين هو على رضى الله عنهم أجمعين ورأيت فى البسيط
للواحدى التين جبل عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس وقال ابن عباس هو
التين والزيتون المعروفان وتقدم منافعهما فى فصل الزراعة من باب الامانة والطور الجبل
الذى كلم الله عليه موسى وسينين لا يجوز أن يكون صفة للجبل بل معناه الحسن المبارك
والبلد الامين مكة والانسان آدم وذريته وكل ذى روح يكون فى بطن أمه على وجهه الا
الانسان فانه يكون مديد القامة وقوله تعالى أسفل سافلين أى رددناه الى النار لقوله تعالى
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال بعضهم يرد الى الهرم والعجز فمن كان فى نشأته كثير
الطاعة ثم أدركه العجز والهرم فى آخر عمره فان الله تعالى يكتب له من الثواب مثل ما كان
يعمل فى شبابه والممنون المقطوع وعامة المفسرين على أن هذا الخطاب وهو قوله تعالى فما
يكذبك بعد بالدين للانسان المكذب بالثواب والعقاب وقال مقاتل فما يكذبك أيها
المكذب بالحساب بعد بيان الصورة الحسنة والشباب ثم ترده بعده الى الهرم أليس الله بأحكم
الحاكمين أى أعدل العادلين فى صنعه وتدبيره فيما خلق وقال أبى بن كعب رضى الله عنه
قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم سورة العصر فقلت يا نبى الله ما تفسيرها قال والعصر قسم
من الله تعالى بآخر النهار ان الانسان لفى خسر أبو جهل الا الذين آمنوا أبو بكر
وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر على بن أبى طالب رضى الله
عنهم أجمعين وقال بعضهم فى قوله تعالى والصابرين محمد صلى الله عليه وسلم والصادقين
أبو بكر والقانتين عمر رضى الله عنهما والقانت الطائع وقيل هو الذى يصلى بين المغرب
والعشاء والمنفقين عثمان والمستغفرين بالاسحار على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين
والاسحار جمع سحر وهو ما بين الفجر الكاذب والصادق وقال نجم الدين النسفى
فى قوله تعالى والشفع هم الخلفاء الاربعة والوتر محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبى
صلى الله عليه وسلم اللهم انك باركت لامتى فى صحابتى فلا تسلبهم البركة واجمعهم على
أبى بكر اللهم وأعز عمر بن الخطاب وصبر عثمان ووفق عليا الحديث بكماله فى الرياض
النضرة ورأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنا مدينة
السخاء وأبو بكر بابها وأنا مدينة الشجاعة وعمر بابها وأنا مدينة الحياء وعثمان بابها
وأنا مدينة العلم وعلى بابها ورأيت فى كتاب الفردوس عن ابن مسعود رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر تاج الاسلام وعمر بن الخطاب حلة الاسلام وعثمان بن عفان
اكليل الاسلام وعلى بن أبى طالب طيب الاسلام وفى حديث آخر أنا مدينة العلم وأبو
بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها وقال الدامغانى أبو بكر عز النبوة وعمر
حرز النبوة وعثمان كنز النبوة وعلى طراز النبوة ورأيت فى شوارد الملح فى قوله تعالى وجعلناه

بذلك ملة أبيكم ابراهيم أى
وسع عليكم فى ملتكم كما وسع
ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم
المسلمين معناه ان الله تعالى
سماكم المسلمين من قبل
فى اللوح المحفوظ وفى كتب
الله عز وجل المتقدمة وفى
هذا أى وفى القرآن ليكون
الرسول شهيدا عليكم شهيدا
لمن آمن وعلى من أنكر
وتكونوا شهداء للرسل على
الامم فاقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة واعتصموا بالله أى
اعتمدوا على الله تعالى فى
مهماتكم ومجاريكم لا على
أعمالكم هو مولاكم أى
ناصركم فنعم المولى أى
متولى الامور بلطفه ونعم
النصير وقد سمى الله تعالى
الايمان رحمة فقال وآتانى
رحمة من عنده أى الايمان
وسمى الاسلام رحمة فقال
يدخل من يشاء فى رحمته
أى الاسلام وسمى القرآن
رحمة فقال وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
وسمى التوفيق رحمة فقال
تعالى ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من

على ذات ألواح ودسر أى مسامير تجرى بأعيننا ان نوحا عليه السلام لما عمل السفينة جاءه
جبريل عليه السلام بأربعة مسامير مكتوب على كل مسمار عين عبد الله وهو أبو بكر وعين
عمر وعين عثمان وعين على رضى الله عنهم فجرت السفينة ببركتهم وعن أنس رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم مامن نبى الاوله نظير فى أمتى أى يشبهه فى بعض الخصال فأبو
بكر نظير ابراهيم وعمر نظير موسى وعثمان نظير هرون وعلى نظيرى وفى حديث آخر من
أراد أن ينظر الى ابراهيم فلينظر الى أبى بكر ومن أراد أن ينظر الى نوح فلينظر الى عمر
ومن أراد أن ينظر الى موسى فلينظر الى عثمان ومن أراد أن ينظر الى هرون فلينظر الى على
وعن النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر كعينى من رأسى وعمر كلسانى وعثمان كيدى وعلى
كروحى من جسدى وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل أبى بكر فى
أمتى كمثل التكبيرة الاولى من الصلاة ومثل عمر كمثل القراءة فى الصلاة ومثل عثمان كمثل
الركوع ومثل على كمثل السجود وقال رجل يانبى الله من أحب الناس اليك من النساء
قال عائشة قال ومن الرجال قال أبوها يرد يوم القيامة على فرس من مسك أذفر يعنى لاخلط
فيه قال فما تقول فى عمر قال يرد يوم القيامة على فرس من عنبر أشهب قال فما تقول فى عثمان
قال يرد يوم القيامة على فرس من كافور أبيض قال فما تقول فى على قال أخى وابن عمى يرد
يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة (مسئلة) الخيل أفضل من الابل لقول النبى صلى الله
عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق
عليها كالباسط يده بالصدقة وأبوالها وأرواثها لأهلها عند الله يوم القيامة من مسك
الجنة رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس
للانسان وفرس للشيطان فامافرس الرحمن فما اتخذ فى سبيل الله وقوتل عليه أعداء الله
وأمافرس الانسان فما استبطن وتحمل عليها وأمافرس الشيطان فما روهن عليه وقومر
عليه رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم مامن فرس عربى الا يؤذن له عند كل
سحر بكلمات يدعو بهن اللهم خولتنى من خولتنى من بنى آدم وجعلتنى له فاجعلنى أحب
أهله وماله رواه النسائى وقال النبى صلى الله عليه وسلم البركة فى نواصى الخيل وفى رواية
الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم رواهما البخارى ومسلم وتقدم فى
باب الذكر والحج زيادات حسنة وتقدم فى باب الحج ان الابل خلقت من الجن (حكاية) قال
محمد بن رزين رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يانبى الله أنا شيخ خفيف
البضاعة كثير العيال فعلمنى دعاء أدعو به وأستعين به على أمرى فقال عليك بثلاث
دعوات فى كل شدة وفى دبر كل صلاة قل ياقديم الاحسان يامن احسانه فوق كل احسان
يامالك الدنيا والآخرة ثم قال واجتهد أن تموت على الاسلام والسنة وعلى حب هؤلاء
الاربعة هذا أبو بكر وهذا عمر وهذا عثمان وهذا على فانه لن تمسك النار أبدا (فائدة) نزل
جبريل بطبق تفاح من الجنة وقال يامحمد أعط من تحب وكان الطبق مستورا فأدخل يده
وأخذ تفاحة وعلى جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله لابى بكر الصديق
وعلى الجانب الآخر من أبغض الصديق فهو زنديق ثم أخذ أخرى وعلى جانبها بسم الله

أحد أبدا أى التوفيق
وسمى الرسول رحمة فقال
وما أرسلناك الا رحمة للعالمين
وسمى المطر رحمة فقال
تعالى وهو الذى يرسل
الرياح بشرا بين يدى رحمته
وقال فانظر الى آثار رحمة
الله كيف يحيى الارض بعد
موتها فاثر المطر حياة النبات
وأثر الايمان الثبات على
الخيرات وأثر الاسلام اقامة
الصلوات وأداء الزكوات
والقيام بالواجبات وأثر
القرآن حب المناجاة وايثار
الخلوات وترك الشكايات
من الضر والفاقات وأثر
التوفيق فعل الطاعات
وترك السيآت وأثر الرسول
ايثار أمره واتباع سنته فى
جميع الحالات أرض حرمت
المطر نفعها قليل قلب حرم
الايمان خونه طويل بدن
لايستعمل فى الاسلام
عريان عليل لسان لايقرأ
القرآن فهو كليل عامل
لايجد التوفيق فالعمل منه
مستحيل مذنب لاتلحقه
شفاعة المصطفى فهو حقير
ذليل فاذا رأيت أرضا ميتة

الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الوهاب لعمر بن الخطاب وعلى الجانب الآخر من أبغض
عمر فهو فى سقر ثم أخذ أخرى وعلى جانبها البسملة هذه هدية من الله الحنان المنان لعثمان
ابن عفان وعلى الآخر من أبغض عثمان فخصمه الرحمن ثم أخذ أخرى وعلى جانبها البسملة
هذه هدية من الله الغالب الى على بن أبى طالب وعلى الجانب الآخر من أبغض عليا لم
يكن لله وليا فحمد الله محمد صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه (حكاية) رأيت فى تفسير
القرطبى فى سورة الكهف سأل رجل النبى صلى الله عليه وسلم بعرفات عن قوله تعالى ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن أى
وسط الجنة يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا لانه يجمع شعاع النور
بخلاف الابيض والاسود من سندس وهو الرقيق من الحرير واستبرق وهو ثخينه
والارائك السرر فقال النبى صلى الله عليه وسلم ماهم عنك ببعيد ولا أنت عنهم ببعيد هؤلاء
الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وقال الرازى فى سورة براءة عن ابن عباس رضى الله
عنهما جنات عدن التى سقفها عرش الرحمن وقال ابن عمر رضى الله عنهما فى الجنة قصر
يقال له عدن حوله مروج وله خمسة آلاف باب قال مؤلفه رحمه الله فى صحيح البخارى
الفردوس منه تفجر أنهار الجنة وسقفه عرش الرحمن (لطيفة) رأيت فى شوارد الملح أن
النبى صلى الله عليه وسلم عروس المملكة والعروس تجلى تارة بتاج وتارة بعمامة وتارة بمنطقة
وتارة بسيف فتاجه صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمامته عمر ومنطقته عثمان وسيفه على رضى
الله عنهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى جبريل ان الله تعالى لما خلق آدم عليه
السلام وأدخل الروح فى جسده أمرنى أن آخذ تفاحة من الجنة فأعصرها فى حلقه فعصرتها
فخلقك الله يامحمد من القطرة الاولى ومن الثانية أبا بكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان
ومن الخامسة على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين فقال آدم يارب من هؤلاء الذين
أكرمتهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة أشياخ من ذريتك وهؤلاء أكرم عندى من جميع
خلقى فلما عصى آدم قال يارب بحرمة أولئك الاشياخ الخمسة الاتبت على فتاب الله عليه
وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم من باب المدينة متكئا على
أبى بكر وعمر على شماله وعثمان آخذ بطرف ردائه وعلى بين يديه فقال هكذا ندخل الجنة
فمن فرق بيننا فعليه لعنة الله وروى الشافعى رضى الله عنه بسنده عن النبى صلى الله
عليه وسلم كنت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى أنوارا على يمين العرش قبل أن يخلق آدم
بألف عام وقال ابن عباس رضى الله عنهما سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن لواء الحمد
فقال له ثلاث شقاق كل شقة كما بين السماء والارض على الاولى بسم الله الرحمن الرحيم
وفاتحة الكتاب وعلى الثانية لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الثالثة أبو بكر الصديق
وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلى المرتضى وقال ابن عباس رضى الله عنهما عن
النبى صلى الله عليه وسلم ينادى مناد تحت العرش أين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فيؤتى بأبى بكر وعمر وعثمان وعلى فيقال لابى بكر قف على باب الجنة فأدخل من
شئت برحمة الله وامنع من شئت بعلم الله ويقال لعمر قف عند الميزان فثقل من شئت

فاعلم أن الله تعالى لم يرسل
اليها رحمته واذا رأيت قلبا
غافلا عن النية والاحسان
فاعلم انه لم يصل اليه آثار
الايمان واذا رأيت بدنا
تهاون فى أداء المكتوبة
فاعلم أن آثار الاسلام عنه
محجوبة واذا رأيت حامل
القرآن مصرا على العصيان
فاعلم أنه من أهل الحرمان
والخذلان يلعنه فى قلبه
نور القرآن واذا رأيت
انسانا مصروفا عن التحقيق
فاعلم أنه لم يصل اليه اثر
التوفيق واذا رأيت عبدا
ملازما للجفا مفرطا فى
الوفا فاين بركة اتباع
المصطفى فنسأل الله تعالى
أن يحيى قلوبنا بغيث رحمته
ويرزقنا التوفيق للقيام
بخدمته ويجعلنا من
خيار أمة المصطفى المتبعين
لسنته ولايخالف قلوبنا
عن طريقته انه الرحيم
التواب الكريم الوهاب

(الفصل التاسع والعشرون فى فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم)

برحمة الله وخفف من شئت بعلم الله و يكسى عثمان حلتين و يقال له البسهما فانى خلقتهما وادخرتهما لك حين أنشأت خلق السموات والارض و يعطى على بن أبي طالب عصا موسى من الشجرة التي غرسها الله فى الجنة فيقال له ذد الناس فيذود بها مبغضى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن الحوض أى عنهم وفى رواية أخرى ينادى مناد ليقم أهل الله فيقوم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فيقول الله تعالى لابى بكر اذهب الى باب الجنة فأدخل من شئت وامنع من شئت و يقال لعمر اذهب الى الميزان فثقل من شئت وخفف من شئت و يقال لعثمان اذهب الى الحوض فاسق من شئت واصرف من شئت و يقال لعلى اذهب الى الصراط فاحبس من شئت وجوز من شئت وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى (لطيفة) جعل الله فى الجنة أربعة أنهار وجعل لكل نهر شبيها من الخلفاء الاربعة فنهر الماء يشبه أبا بكر لان الماء حياة الارض وحب أبي بكر حياة القلوب ونهر اللبن يشبه عمر لان الطفل يقوى باللبن والدين يقوى بهيبة عمر ونهر الخمر يشبه عثمان وهو لذة للشاربين وحب عثمان لذة للذاكرين ونهر العسل يشبه على بن أبي طالب لان العسل يشفى الامراض كذلك حب على شفاء من النفاق ذكره النسفى (فائدة) روى أبو داود والترمذى وابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانى لا أعلم ما هو يجزى عن الطعام والشراب الا اللبن واعلم ان أجود اللبن حين يحلب وهو أنفع المشروبات لبنى آدم ولبن الراعية خير من المعلوفة قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا استقر العلف فى الدابة طبخته معدتها فيصير أعلاه دما وأوسطه لبنا سائغا أى لذيذا لا يغص به شاربه وأسفله فرثا فيذهب اللبن الى الضرع والدم الى العروق و يبقى الفرث فى الكرش ولبن المرأة السوداء أصح وأنفع من لبن البيضاء ولبن الجارية السوداء ينفع من الصداع سعوطا وشربه بالسكر يحسن اللون و يقلع الحكة من أبدان المشايخ و بالعسل ينفع من النزلة ووجع العين واللبن أفضل الادوية للاخلاط السوداوية و ينفع من الوسواس ومن شربه لا يأكل شيأ ثقيلا بعده ولا ينام سريعا بل يصبر قليلا قال فى نزهة النفوس من أخذ مثقالا من الآجر المشوى وشربه مع اللبن قتل الدود من البطن و ينفع من جميع أوجاعه وفى كتاب البركة أكل الحليب بالتمر يخصب البدن ولبن الضأن أرطب الالبان وأكثرها زهومة ودسومة ولبن الماعز يرطب البدن اليابس و يخصب البدن و يحلل الآثار القبيحة من الجسد وهو جيد للمعدة لانها ترعى الاشياء القابضة كالبلوط وشجر البطم وأما القنبريس فلا يتخذ الا من لبنها وهو مع الكبريت يقلع الحكة من الجسد لطوخا وفى كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صارا شفاءين قال فى ربيع الابرار الجبن يهيج المعدة و يشهى الطعام وهو من عمل أهل الذمة وفى غيره الجبن الطرى يخصب البدن و يلين الطبيعة وهو جيد للغذاء والجبن العتيق كثير الضرر ومن منافع الزبد البقرى أنه يسهل طلوع

الحمد لله الذى خلق كل شئ فقدره وعلم مورد كل مخلوق ومصدره وأثبت فى أم الكتاب ما قضاه وسطره فلا مؤخر لما قدمه ولا مقدم لما أخره المنفرد بالقدم والبقاء والعز والكبرياء فالعقول عن ادراكه قاصره والالسن عن احصاء ثنائه مقصره القدوس الصمد الواحد الاحد فلا مشارك له فيما أبدعه وفطره الحى العليم القدير السميع البصير اللطيف الخبير فلا يخفى عنه ما أسره العبد وأضمره المتكلم بكلام قديم أزلى أنزله تذكرة فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة كرام برره تبا لمن جحد صفات الكمال وعارض القرآن بالجدال فما أكفره وسحقا لمن شبه ومثل لقد ابتدع بدعة منكره وطوبى لمن وقف حيث أوقفه مولاه ولم يتعد ما بلغه الرسول وأخبره فشمس الكتاب والسنة طالعة مشرقة ليس دونها

الاسنان للصغير اذا دلك موضعها به أو بشحم الدجاج ومن شرب من حليب البقر حين حلبه ثلاثة أيام متوالية قلع الصفار من الوجه ولبن البقر يخصب البدن و يطلق البطن وعن النبي صلى الله عليه وسلم تداووا بألبان البقر وفى حديث آخر عليكم بألبان البقر فانها شفاء والاكتحال بالسمن والزيت يقلع الجرب من العين والاجفان (مسئلة) لبن المأكول والآدمى طاهر و يجوز بيع رطل حليب بقر برطلين من حليب الماعز بشرط الحلول والتقابض فى المجلس لان لبن البقر مع لبن الضأن أو المعز جنسان ولو باع رطل حليب معز برطلين من حليب الضأن لم يجز لانهما جنس واحد كما لا يجوز بيع لبن البقر بلبن الجاموس متفاضلا لانهما جنس واحد فيشترط فى بيع أحدهما بالآخر المماثلة والحلول والتقابض فى المجلس و يجوز بيع اللبن ما لم يغل على النار بمثله كيلا حليبا ورائبا وخاثرا وحامضا وكذا مخيضا خالصا و يجوز بيع لبن شاة بشاة ليس فى ضرعها لبن و يجوز السلم فى اللبن كيلا حيث سكنت رغوته ووزنا قبله ولا بد من ذكر الجنس والنوع و بيان العلف و يجوز السلم فى لبن يومين أو ثلاثة اذا بقى حلوا ومطلقه للحلو فان شرط حموضته بطل ولو تربت سخلة بلبن كلبة فهى حلال و يجوز أكل اللحم باللبن خلافا لليهود والله أعلم وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل أى من حقد وعداوة اذا كان يوم القيامة تنصب كراسى من ياقوت أحمر فيجلس أبو بكر على كرسى وعمر على كرسى وعثمان على كرسى وعلى على كرسى ثم يأمر الله الكراسى فتطير بهم الى تحت العرش فيسبل عليهم خيمة من ياقوتة بيضاء ثم يؤتى بأربع كاسات فأبو بكر يسقى عمر وعمر يسقى عثمان وعثمان يسقى عليا وعلى يسقى أبا بكر ثم يأمر الله جهنم أن تتمخض بأمواجها فتقذف الروافض على ساحلها فيكشف الله عن أبصارهم فينظرون الى منازل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون هؤلاء الذين أسعدهم الله وفى رواية فيقولون هؤلاء الذين سعد الناس بمتابعتهم وشقينا نحن بمخالفتهم ثم يردون الى جهنم بحسرة وندامة قال القرطبى فى سورة الحجر والاظهر أن الآية فى جميع المتقين لهم جنات وهى البساتين فيها أنهار أربعة نهر الماء ونهر اللبن ونهر الخمر ونهر العسل وعيون أربعة عين الكافور وعين الزنجبيل وعين السلسبيل وعين التسنيم أهلها على سرر مكللة بالياقوت والزبرجد والدروس يأتى زيادة على هذا فى باب الجنة التى أعدها الله للمتقين وهم الذين يحبون أبا بكر وعمر وعثمان وعليا و يقتدون بأفعالهم وأقوالهم (فائدة) عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة ينادى بأبى بكر فيحاسب حسابا يسيرا و يخلع عليه و يؤمر به الى الجنة فيقول أنا ومحبى فيقال أنت ومحبوك ثم ينادى بعمر فيحاسب حسابا يسيرا و يخلع عليه و يؤمر به الى الجنة فيقول أنا ومحبى فيقال أنت ومحبوك ثم ينادى بعثمان فيحاسب حسابا يسيرا و يخلع عليه و يؤمر به الى الجنة فيقول أنا ومحبى فيقال أنت ومحبوك ثم ينادى بعلى فيحاسب حسابا يسيرا و يخلع عليه و يؤمر به الى الجنة فيقول أنا ومحبى فيقال أنت ومحبوك سبقوك قال فى الزهر الفائح أى من أحب أبا بكر وعمر وعثمان فهو يحب عليا فهو مع من يدخل الجنة مع الخلفاء الثلاثة ومن كان محبا لعلى وحده ومبغضا للثلاثة فليس

سحاب ولا غبره لكن بقيت قسمة المالك الذى أعمى من شاء وهدى من شاء و بصره خلق آدم من طين وصوره و بوأه دار كرامته حتى استزله الشيطان بأكل الشجره فأخرجه من الجنة ثم اجتباه وتاب عليه وجبره ورفع ادريس مكانا عليا وكان كلما تنفس سبح الله وذكره وأرسل نوحا بعد فتره وأطال عمره واستجاب دعاءه فى اهلاك من كذبه وكفره وأهلك عادا بالريح ونجى هودا ونصره ودمر ثمود بالصيحة وسلم صالحا لما بلغ ما أمره واتخذ ابراهيم خليلا وأهلك عدوه نمرود ودمره ونجى لوطا وخسف بقومه فديارهم بحيرة مشتهره ورزق الخليل ابراهيم اسحق بعد الكبر ووعده بيعقوب و بشره وفدى اسمعيل من الذبح لما استسلم وأجل مصطبره ورد بصر يعقوب عند قميص حبيبه حين بشره وأخرج يوسف من السجن ثم ملكه وأمره وكلم موسى تكليما

له حظ فى الجنة (حكاية) قال أنس رضى الله عنه صعد النبى صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أين أبو بكر فقال ها أنا يارسول الله قال ادن منى فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا أبو بكر الصديق شيخ المهاجرين والانصار هذا صاحبى وصديقى صدقنى حين كذبنى الناس وآوانى حين طردنى الناس وآنسنى حين أوحشنى الناس هذا الذى أمرنى الله ان أتخذه والدا فى الدنيا وخليلا فى الآخرة وواسانى بنفسه وماله واشترى لى بلالا من ماله فعلى مبغضه لعنة الله والله منه برىء وأنا منه برىء فمن أحب أن يتبرأ من الله ومنى فليتبرأ من أبى بكر وعمر وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال أين عمر بن الخطاب فوثب قائما وقال ها أنا يارسول الله قال ادن منى فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا عمر ابن الخطاب هذا شيخ المهاجرين والانصار هذا الذى أنزل الله الحق على قلبه ولسانه هذا الذى يقول الحق وان كان مرا فعلى مبغضه لعنة الله والله منه برىء وأنا منه برىء ثم قال أين عثمان بن عفان فقال ها أنا يارسول الله قال ادن منى فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال معاشر المسلمين هذا عثمان شيخ المهاجرين والانصار هذا الذى استحيت منه ملائكة السماء هذا الذى أمرنى الله أن أتخذه سندا وختنا على ابنتى ولو كان عندى ثالثة لزوجته اياها فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم قال أين على ابن أبى طالب فقال ها أنا يارسول الله قال ادن منى فدنا منه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا على بن أبى طالب شيخ المهاجرين والانصار هذا أخى وابن عمى وختنى هذا لحمى ودمى هذا مفرج الكروب عنى هذا أسد الله وسيفه فى أرضه على أعدائه فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه برىء وأنا منه برىء فمن أراد أن يتبرأ من الله ومنى فليتبرأ من على بن أبى طالب (حكاية) قال قتادة سألت أنس بن مالك عن عرش رب العزة قال أنس سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن عرش رب العزة فقال سألت جبريل عن عرش رب العزة فقال جبريل سألت ميكائيل عن عرش رب العزة فقال ميكائيل سألت اسرافيل عن عرش رب العزة فقال اسرافيل سألت الرفيع عن عرش رب العزة فقال الرفيع سألت الروح عن عرش رب العزة فقال ان للعرش ثلثمائة ألف قائمة وستين ألف قائمة كل قائمة من قوائمه طباق الدنيا ستين ألف مرة وتحت كل قائمة ستون ألف أمة كل أمة مثل الثقلين الانس والجن ستين ألف مرة لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا النبيين قد ألهمهم الله أن يستغفروا لابى بكر وعمر وعثمان وعلى ولمحبيهم رضى الله عنهم (حكاية) قال الشافعى رضى الله عنه رأيت رجلا بمكة كان نصرانيا فسألته عن سبب اسلامه فقال كنت فى مركب فانكسر فضربنى الموج الى جزيرة فيها أشجار مثمرة وأنهار جارية فلما جاء الليل رأيت دابة رأسها كرأس النعامة ووجهها وجه آدمى وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة وهى تقول لا اله الا الله محمد رسول الله المصطفى المختار أبو بكر صاحبه فى الغار عمر فاتح الامصار عثمان قتيل الدار على سيف الله على الكفار فعلى مبغضيهم لعنة الجبار فهربت منها فقالت قف والا هلكت ثم قالت ما دينك قلت

وأنصره على فرعون وأظهره وعافى أيوب بعد ان ابتلاه وصبره وأعطى داود الرسالة والملك لما قتل جالوت اذ رمى حجره ومكن سليمان فى الارض فهاب كل جبار وقهره ورفع عيسى الى السماء ووعده بقتل الدجال ودنوه وختم الانبياء والمرسلين بسيد الاولين والآخرين محمد خاتم النبيين فاجتباه واصطفاه وطهره وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة (أحمده) على ما أولى من خير ويسره وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اطلع على عمل المسىء وستره وقبل توبة العاصى فعفا عن ذنبه وغفره (وأشهد) أن محمدا عبده ورسوله الذى أوضح به سبيل الهدى ونوره صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة تبلغهم بها شرف الدنيا والآخرة آمين * (فى قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) أمة محمد صلى

النصرانية قالت أسلم تسلم فأسلمت فقالت كمل اسلامك بالترضى عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى فقلت من أخبرك بهذا فقالت قوم منا معاشر الجان الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال معاشر الناس ألا أدلكم على جنات عدن ونعيم لا يزول قالوا نعم يارسول الله قال عليكم بحب الاربعة شهداء الله فى أرضه وأركان جنته أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فان حبهم كفارة لذنوبكم فمن أحبهم أحبه الله وأحبته الملائكة وقال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم أربعة لا يجتمع حبهم فى قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلى (حكاية) قال بعض الصالحين كان لى جار كثير المعاصى فانتقلت من جواره فلما مات جاءنى رجل فى الليل طويل القامة نحيف من طوله فقال اذهب معى الى قبر فلان فذهبت ففتحته فرأيته على سرير فى روضة خضراء فقلت له بم نلت هذه الكرامة قال كنت أقول عقب كل صلاة اللهم ارض عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وارحمنى بحبهم ورأيت فى نرجس القلوب وغيره لما نزل قوله تعالى قد أفلح من تزكى قال أبو بكر لا يرانى الله بعدها املك مالا أبدا فأنزل الله فيه وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى ولما نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع قال عمر لا يرانى الله تاجرا بعدها أبدا فأنزل الله فيه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولما نزل قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال عثمان رضى الله عنه لا يرانى الله نائما بعدها أبدا فأنزل الله فيه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال أهل اللغة الهجوع هو النوم بالليل فقط قال الواحدى نزلت فى ثمانين رجلا من أهل نجران وهى بلدة بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة ولبست من الحجاز آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولما نزل قوله تعالى وقاتلوا فى سبيل الله قال على لا يرانى الله بعدها متخلفا أبدا فأنزل الله فيه ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا وسئل جعفر الصادق عن الخلفاء الاربعة فقال أبو بكر ملأ قلبه من مشاهدة الربوبية فكان لا يشهد مع الله غيره فلذلك كان أكثر كلامه لا اله الا الله وعمر يرى كل شىء دون الله حقيرا فلذلك كان أكثر كلامه الله أكبر وعثمان كان يرى كل شىء دون الله معلولا لان مرجعه الى الزوال فلذلك كان أكثر كلامه سبحان الله وكان على يرى ظهور الكون من الله وقيام الكون بالله ومرجع الكون الى الله فلذلك كان أكثر كلامه الحمد لله والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب مناقب العشرة رضى الله عنهم)

قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم أبوك فى الجنة ورفيقه ابراهيم عليه السلام وعمر فى الجنة ورفيقه نوح عليه السلام وعثمان فى الجنة ورفيقه أنا وعلى فى الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا وطلحة فى الجنة ورفيقه داود عليه السلام والزبير فى الجنة ورفيقه اسمعيل عليه السلام وسعد بن أبى وقاص فى الجنة ورفيقه سليمان عليه السلام وسعيد بن زيد فى الجنة ورفيقه موسى عليه السلام وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة ورفيقه عيسى بن

الله عليه وسلم خير الامم ونبيها خير الانبياء ووسط الشىء خياره وواسطة العقد جوهرته الكبرى وقد روى أن الرسل يسئلون عن البلاغ فيدعون البلاغ فينكر الكافرون من قومهم فيقولون ما بلغونا شيأ فتشهد عليهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم بما فى القرآن ويشهد بتصديقهم النبى صلى الله عليه وسلم وقد سمى الله تعالى هذه الامة صالحين قال تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادى الصالحون وهى كل أرض فتحها المسلمون كالحجاز والعراق والشام ومصر وغيرها وقيل يعنى أرض الجنة وقال ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ووصفهم بالفلاح فقال تعالى قد أفلح المؤمنون ووصفهم بالخير فقال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس أى كنتم فى علم الله تعالى وفى اللوح المحفوظ خير الامم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه

مريم عليه السلام وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة ورفيقه ادريس عليه السلام ثم قال
يا عائشة أنا سيد المرسلين وأبوك أفضل الصديقين وأنت أم المؤمنين وعنه صلى الله عليه
وسلم عشرة من قريش فى الجنة ثم ذكر هؤلاء وقال الطبرى جمع الله تعالى بين أرواح
العشرة وخلق من أنوارها طيرا واحدا وهو فى الجنة وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن
النبى صلى الله عليه وسلم أرأف أمتى بأمتى أبو بكر وأقواهم فى دين الله عمر وأشدهم حياء
عثمان وأقضاهم على ولكل نبى حوارى وحوارى طلحة والزبير وحيثما كان سعد بن
أبى وقاص فالحق معه وسعيد بن زيد من أحباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار
الرحمن وأمين الله أبو عبيدة بن الجراح ولكل نبى صاحب سر وصاحب سرى معاوية فمن
أحبهم فقد نجا ومن أبغضهم فقد هلك (طلحة) كنيته أبو محمد رضى الله عنه وعن أمه
واسمها صفية أسلمت ولقبه النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد طلحة الخير ويوم حنين طلحة
الجود وفى غزوة العشيرة طلحة الفياض لانه تصدق ببئر اشتراها ونحر جزورا فاطعمهم
وسقاهم قالت زوجته دخل على مغموما فسألته عن ذلك فقال كثر مالى وكربنى فقلت قسمه
فقسمه حتى ما بقى منه درهم وكان المال أربعمائة ألف ودعاه النبى صلى الله عليه وسلم
الفصيح المليح الصبيح وقال أبشر يا أبا محمد يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد ثبت
اسمك فى ديوان المقربين قال طلحة حضرت سوق بصرى فرأيت راهبا فقال هل ظهر أحمد
قلت ومن أحمد قال ابن عبد المطلب هذا شهره الذى يخرج فيه وهو آخر الانبياء مخرجه من
الحرم ومهاجره الى نخيل وسباخ فإياك أن تسبق اليه قال طلحة فوقع فى قلبى ما قال فرجعت
مسرعا الى مكة فاخبرونى ان محمد بن عبد الله ادعى النبوة وقد تبعه ابن أبى قحافة فرأيت أبا
بكر فقلت له اتبعت محمدا قال نعم فاخبرته بما قال الراهب فقال اتبعه يا طلحة فانه يدعو الى
الحق فاسلم طلحة قال ففرح النبى صلى الله عليه وسلم باسلام طلحة وبما قاله الراهب ولم يزل
اسمه فى الجاهلية والاسلام طلحة ويقال له ولابى بكر القرينان لانهما لما أسلما ربطهما
نوفل بن خويلد فى حبل واحد ثم نجاهما الله تعالى قال النبى صلى الله عليه وسلم يا طلحة
هذا جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك فى أهوال القيامة حتى أنجيك منها وفى رواية
هذا جبريل يخبرنى انه لا يراك يوم القيامة فى هول الا أنقذك منه وأما طلحة الطلحات فهو
رجل من خزاعة قال فى ربيع الابرار سمى بذلك لانه اشترى مائة غلام فأعتقهم وزوجهم
وكل مولود لهم سماه طلحة قال المحب الطبرى قتل طلحة رضى الله عنه سنة أربع وثلاثين
(الزبير بن العوام رضى الله عنه) ويكنى بأبى عبد الله رضى الله عنه وعن أمه صفية بنت
عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم أسلم وهو ابن ست عشرة سنة وقيل ابن ثمانى سنين
وأسلم شقيقاه أخوه السائب وأخته أم حبيبة وأسلم أخواه لابيه عبد الرحمن وزينب والزبير
أول من سل سيفا فى الاسلام فى سبيل الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام
ركن من أركان المسلمين وجلس يوما يذب عن وجه النبى صلى الله عليه وسلم فاستيقظ وقال
هذا جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شرر جهنم
قتل الزبير رضى الله عنه سنة ثلاث وثلاثين وعمره سبع وستون سنة رضى الله عنه

قال أنتم تتمون سبعين أمة
أنتم خيرها وأكرمها على الله
عز وجل وقال أبو هريرة
رضى الله عنه نحن خير
الناس للناس نسوقهم
بالسلاسل الى الاسلام
ووصفهم بالعدالة فقال
لتكونوا شهداء على الناس
*قال وهب بن منبه لما
قرأ موسى عليه الصلاة
والسلام الالواح وجد فيها
فضيلة أمة محمد صلى الله
عليه وسلم قال يا رب من هذه
الامة المرحومة التى أجدها
فى الالواح قال هى أمة محمد
يرضون منى باليسير أعطيهم
اياه وأرضى منهم باليسير
من العمل ادخلهم الجنة
بشهادة أن لا اله الا الله قال
فانى أجد فى الالواح أمة
يحشرون يوم القيامة
وجوههم على صورة القمر
ليلة البدر فاجعلهم أمتى
قال هى أمة محمد أحشرهم
يوم القيامة غرا محجلين
قال يا رب انى أجد فى الالواح
أمة أزودتهم على ظهورهم
وسيوفهم على عواتقهم
أصحاب رؤس الصوامع
يطلبون الجهاد بكل أفق

(عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه كان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة وقيل عبد الحرث
وقيل عبد عمرو فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن رضى الله عنه وعن شقيقه
الاسود بن عوف وعن أخويه لابيه عبد الله بن عوف وحمن بن عوف عاش ستين سنة فى
الجاهلية وستين سنة فى الاسلام قال ابن عباس وردت قافلة بتجارة من الشام لعبد الرحمن
ابن عوف فحملها الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال يا نبى الله ان الله تعالى
يقرئك السلام ويقول أقرئ عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة ومن فضائله أن النبى
صلى الله عليه وسلم صلى خلفه فى غزاة تبوك وقال ما قبض نبى حتى يصلى خلف رجل صالح
من أمته وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد اشتغل بالوضوء فصلى عبد الرحمن بالناس فى أول
الوقت فادرك النبى صلى الله عليه وسلم معه ركعة وقال النبى صلى الله عليه وسلم عبد
الرحمن بن عوف سيد من سادات المسلمين سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة وقال عبد
الرحمن بن عوف أمين فى السماء أمين فى الارض وروى خمسة وستين حديثا (حكاية) قال
عبد الرحمن بن عوف أغمى على فجاءنى ملكان فظان غليظان فقالا انطلق نخاصمك الى
العزيز الامين فلقيهما ملك فقال الى أين فقالا نخاصمه الى العزيز الامين فقال خليا عنه
فانه ممن سبقت له السعادة فى بطن أمه وكان من تواضعه لا يعرف من بين عبيده وفى صحيح
البخارى ان الصحابة لما توجهوا مع عمر الى الشام بلغه ان الوباء وقع بها فاختلفوا فى الرجوع
وعدمه فقال عبد الرحمن سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الوباء وقع
بأرض فلا تقدموا واذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه (فوائد) الاولى عن
النبى صلى الله عليه وسلم من أمر المشط على حاجبيه عوفى من الوباء وقال الزهرى من قدم
أرضا فأخذ من مائها وجعله فى ترابها عوفى من وبائها (الثانية) وقع فى القاهرة وباء عظيم
فرأى بعضهم النبى صلى الله عليه وسلم فعلمه هذا الدعاء اللهم يا لطيفا لم تزل الطف بنا
فيما نزل انك لطيف لم تزل حى قيوم صمد باقى له كنف واقى وقال الشافعى رضى الله عنه من
أصابه هم أو سقم فليقرأ كل يوم حين يقوم من منامه أربع مرات وبالحق أنزلناه وبالحق
نزل وقال غيره من قال أيام الوباء اللهم صل وسلم على محمد صلاة تحل بها العقد وتكشف بها
الكرب وتشرح بها الصدور وتيسر بها الامور سلم باذن الله (الثالثة) رأيت فى بعض
المصنفات للحنفية رضى الله عنهم من كتب حروف اسمه وهذه ح ح ح دد ر ر س ش
وجعلها فى رأسه فانه لا تصيبه آفة ولا عاهة ولا عين باذن الله تعالى والميعة تنفع من الوباء
بخورا ورائحتها تقطع العفونة كيف كانت والقسط ينفع من الوباء بخورا وشم العنبر وشربه
والبخور به ينفع من فساد الهواء وكذلك شم القطران ينفع من الوباء قال فى كتاب البيان
فيما يستعمله الانسان أكل الكشك والسماق وشرب الماء بالثلج نافع فى أيام الوباء
وقال غيره مص الرمان الحامض والاجاص كذلك قال الرازى ويترك على الفحم قشور
الرمان والآس ويرش عليه الخل فى أيام الوباء فانه نافع باذن الله تعالى ومن ذكر اسمه
تعالى السلام كل يوم ثلثمائة واحدى وسبعين مرة أو ذكر اسمه الكريم سبعمائة وسبعين
أو اسمه الحفيظ ثمانمائة وتسعين مرة فى أيام الوباء كان محفوظا باذن الله تعالى (حكاية)

حتى يقاتلوا الدجال فاجعلهم
أمتى قال هى أمة أحمد قال
يا رب انى أجد فى الالواح
أمة يصلون فى اليوم خمس
صلوات فى خمس ساعات
من النهار والليل تفتح لهم
أبواب السماء وتنزل عليهم
الملائكة فاجعلهم أمتى
قال هى أمة أحمد قال
يا رب انى أجد فى الالواح
أمة الارض لهم مسجد
وطهور وتحل لهم الغنائم
فاجعلهم أمتى قال هم أمة
أحمد قال يا رب انى أجد فى
الالواح أمة يصومون لك
شهر رمضان فيغفر لهم
ما كان قبل ذلك فاجعلهم
أمتى قال هم أمة أحمد قال
يا رب انى أجد فى الالواح
أمة يحجون لك البيت
الحرام لا يقضون منه وطرا
يعجون اليك بالبكاء عجيجا
ويضجون بالبكاء ضجيجا
فاجعلهم أمتى قال هم
أمة أحمد قال يا رب فما
تعطيهم على ذلك قال
أزيدهم المغفرة وأشفعهم
فيمن وراءهم قال يا رب انى
أجد فى الالواح أمة سفهاء

قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه من كان من أصحاب بدر فله على أربعمائة دينار فتصدق عليهم فى ذلك اليوم بمائة وخمسين ألفا فلما جن عليه الليل كتب لفلان كذا ولفلان كذا حتى كتب قيصه وعمامته ولم يترك من ماله شيأ الا كتبه للفقراء فلما صلى الصبح خلف النبى صلى الله عليه وسلم نزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يقول أقرئ عبد الرحمن منى السلام وقل له قد قبل الله صدقتك وهو وكيل الله ورسوله فليصنع فى ماله ما يشاء ولا حساب عليه وبشره بالجنة وأعتق عبد الرحمن ثلاثين ألف رقبة وأوصى بحديقة لامهات المؤمنين بيعت بأربعمائة ألف فأمرته عائشة أن يدفن عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لاضيق عليك بيتك وبينى وبين عثمان بن مظعون عهد أن من مات منا دفن الى جنب صاحبه فيكون قبره وقبر عثمان فى قبة ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم وترك أربع زوجات فورثت كل امرأة ثمانين ألفا مات رضى الله عنه سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وسبعين سنة (سعد بن أبى وقاص) رضى الله تعالى عنه ويكنى بأبى اسحق رضى الله عنه وعن أخويه لابويه عامر وعمير أسلم سعد وهو ابن سبع عشرة سنة قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم بعد سعد بن أبى وقاص بألف فارس ثم قال يا سعد أنت ناصر الدين حيث كنت مات رضى الله عنه بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحمل على أعناق الرجال وذلك فى سنة خمس وخمسين وله بضع وستون سنة وهو آخر من مات من العشرة وصلى عليه أزواج النبى صلى الله عليه وسلم روى مائتى حديث وسبعين حديثا (سعيد بن زيد رضى الله عنه) وعن أبيه ويكنى بأبى الاعور رضى الله عنه وعن أبيه زيد بن نوفل قال الواحدى وغيره نزل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها فى سلمان الفارسى وأبى ذر وزيد بن نوفل هداهم الله بغير كتاب ولا نبى رضى الله عنهم طلب ولده سعيد من النبى صلى الله عليه وسلم أن يستغفر لابيه زيد فاستغفر له وقال انه يبعث يوم القيامة أمة وحده وبنته عاتكة أخت سعيد كانت جميلة أسلمت فتزوجها عبد الله بن أبى بكر رضى الله عنهما فشغلته عن الجهاد فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها ثم أنشد أبياتا فأمره أبوه بمراجعتها وتقدم بيانه فى باب الخوف مات سعيد بأرضه بالعقيق وحمل الى المدينة ودفن بها سنة خمسين وروى ثمانية وأربعين حديثا (أبو عبيدة بن الجراح) رضى الله عنه لم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام عامرا وكنيته أبو عبيدة قتل أباه كافرا يوم بدر وقبره بغور بيسان قال رضى الله عنه لاصحابه بادروا السيآت القديمات بالحسنات الحادثات فلو أن أحدكم عمل من السيآت ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيآته حتى تقهرها وقال عمر رضى الله عنه لاصحابه تمنوا فقال رجل أتمنى ان هذه الدار ملئت ذهبا أنفقه فى سبيل الله وقال آخر أتمنى لو أنها مملوءة جوهرا ولؤلؤا أنفقه فى سبيل الله فقال عمر أتمنى لو أنها مملوءة رجالا مثل أبى عبيدة بن الجراح مات سنة ثمان عشرة فى خلافة عمر رضى الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة فى طاعون عمواس قال بعض الصحابة الطاعون دعوة نبيكم ورحمة ربكم وموت الصالحين قبلكم قال أهل العلم لا يكون الطاعون شهادة الا لمن صبر عليه أما من فر منه فأصابه فلا يكون شهيدا حكاه المحب الطبرى فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة رضى

الله

قال له أحد ثلاثهم يعلفون البهائم ويستغفرون من الذنوب يرفع أحدهم اللقمة الى فيه فلا تستقر فى جوفه حتى يغفر له يفتتحها باسمك ويختمها بحمدك فاجعلهم أمتى قال هم أمة أحمد قال يارب أجد فى الالواح أمة هم السابقون يوم القيامة وهم الآخرون من الخلق اجعلهم أمتى يارب قال هى أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة اناجيلهم فى الصدور يقرؤنها فاجعلهم أمتى قال تلك أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة اذا هم أحدهم بحسنة يعملها فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف رب فاجعلهم أمتى قال تلك أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة اذا هم أحدهم بالسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم أمتى قال تلك أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة هم خير

الله عنهم وعن الصحابة والتابعين وتابعيهم الى يوم الدين ونفعنا بهم فى الدين والدنيا والآخرة آمين

(باب مناقب فاطمة الزهراء رضى الله عنها)

قال على رضى الله عنه يارسول الله أنا أحب اليك أم فاطمة قال هى أحب الى منك وأنت أعز على منها قال الكلاباذى معناه انى أرق لها لان الطبع له فى المحبة أثر والعزة من الله تعالى فعلى رضى الله عنه أجل قدرا منها عند النبى صلى الله عليه وسلم وليس للطبع فى العزة أثر وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فطم ابنتى فاطمة وولدها ومن أحبهم من النار وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنا شجرة وفاطمة حملها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا أهل البيت ورقها وكلنا فى الجنة حقا حقا وفى حديث آخر من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين فسئل عن ذلك فقال انا الشمس وعلى القمر والزهرة فاطمة والفرقدان الحسن والحسين رضى الله عنهم ذكره فى العرائس وعن النبى صلى الله عليه وسلم يا على خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تخلف عنها زج فى النار وعنه صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم شبههم بالنجوم لان راكب البحر لا يستدل على النجاة الا بالنجوم كذلك حب الصحابة رضى الله عنهم دليل النجاة من أهوال القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات مؤمنا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان الى الجنة ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار الملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيتها ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة حكاه القرطبى فى سورة شورى وتقدم أن آله صلى الله عليه وسلم أهل دينه واتباعه الى يوم القيامة قال الازهرى وهو أقرب الى الصواب واختاره غيره وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى بعض مجالس وعظه قيل للنبى صلى الله عليه وسلم من آلك قال كل تقى آل محمد قال الشيخ رحمه الله قال بعض العارفين رأيت آدم عليه السلام فى النوم فقال يا بنى قد صحت نسبك منى وقنعت انك من ولد آدم ولا ولد آدم فى الحقيقة الا من فعل كفعله من الطاعة وتاب كتوبته (فائدة) القنبرطير صغير على رأسه تاج يقول فى صياحه اللهم العن مبغض آل محمد ولحمه مطبوخا ومشويا من أنفع أدوية القولنج ومثله فى المنفعة للقولنج أيضا المحاب اذا دق وشرب بماء وعسل وشرب طبيخ المحاب يفتت الحصاة والدجاجة اذا علفت من المحاب عشرة أيام وأكلها من حصل له خدر فى مفاصله أو غيرها قلعه باذن الله تعالى وعن أنس رضى الله عنه كان

الناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتى قال تلك أمة أحمد قال يارب انى أجد فى الالواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يمحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم أمتى قال تلك أمة أحمد قال يارب بسطت هذا الخير لاحمد وأمته فاجعلنى من أمته قال الله تعالى ياموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين * وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه ما تقولون فى هذه الآية وما كنت بجانب الطور اذ نادينا فقالوا الله ورسوله أعلم فقال لما كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب هل خلقت خلقا أكرم عليك منى اصطفيتنى على البشر وكلمتنى بطور سينا فقال ياموسى أما علمت ان محمدا

النبى صلى الله عليه وسلم يمرّ على باب فاطمة رضى الله عنها اذا خرج لصلاة الفجر و يقول
الصلاة يا أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا
قال بعضهم الرجس هو الطمع والبخل والتطهير السخاء (لطيفة) وضع الله خمسة فى خمسة
العز فى القناعة والذل فى المعصية والهيبة فى قيام الليل والحكمة فى بطن جائع والغنى فى
ترك الطمع وقال سفيان الثورى أعز الناس خمسة عالم زاهد وفقيه صوفى وغنى متواضع
وفقير شاكر وشريف سنى أى يحب أبا بكر وعمر قال الكلبى وغيره أهل البيت فاطمة
والحسن والحسين رضى الله عنهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره هم أزواجه فقط
قال النسفى وغيره لما دخل النبى صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة المعراج ورأى قصر خديجة
المتقدم ذكره أخذ جبريل تفاحة من شجر القصر وقال يا محمد كل هذه التفاحة فان الله
تعالى يخلق منها بنتا تحمل بها خديجة ففعل فلما حملت خديجة بفاطمة وجدت رائحة
الجنة تسعة أشهر فلما وضعتها انتقلت الرائحة اليها فكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا
اشتاق الى الجنة قبل فاطمة فلما كبرت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ترى لمن هذه
الحوراء فجاءه جبريل وقال ان الله يقرئك السلام و يقول لك اليوم كان عقد فاطمة فى
موطنها فى قصر أمها فى الجنة الخاطب اسرافيل وجبريل وميكائيل الشهود والولى رب العزة
والزوج على رضى الله عنه قال أنس رضى الله عنه بينما النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد
اذ قال لعلى هذا جبريل أخبرنى ان الله قد زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف
ملك وأوحى الى شجرة طوبى أن انثرى عليهم الدر والياقوت والحلى والحلل فنثرت عليهم
فابتدرت الحور العين يلتقطن من أطباق الدر والياقوت والحلى والحلل فهم يتهادون به
الى يوم القيامة وفى رواية قال أبشر يا أبا الحسن فان الله قد زوجك فى السماء قبل أن
أزوجك فى الارض ولقد هبط على ملك من السماء قبل أن تأتينى لم أر قبله فى الملائكة
مثله بوجوه شتى وأجنحة شتى فقال السلام عليك يا محمد أبشر باجتماع الشمل وطهارة النسل
فقلت وماذاك قال يا محمد أنا الموكل باحدى قوائم العرش سألت ربى أن يأذن لى ببشارتك
وهذا جبريل على أثرى يخبرك عن كرامة ربك لك فما تم كلامه حتى نزل جبريل على أثره
وقال السلام عليك يا رسول الله ثم وضع فى يدى حريرة بيضاء فيها سطران مكتوبان بالنور
فقلت ما هذه الخطوط فقال ان الله تعالى اطلع الى الارض فاختارك من خلقه و بعثك
برسالته ثم اطلع اليها ثانية فاختار لك أخا و وزيرا وصاحبا فزوجه ابنتك فاطمة فقلت
يا جبريل من هذا الرجل قال أخوك فى الدارين وابن عمك فى النسب على بن أبى طالب وان
الله تعالى أوحى الى الجنان أن تزخرفى والى الحور أن تزينى والى شجرة طوبى أن انثرى
ما عليك من الحلى والحلل كما تقدم قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما دخلت أم أيمن
على النبى صلى الله عليه وسلم وهى تبكى فسألها عن ذلك فقالت دخل على رجل من الانصار
وقد زوج ابنته ونثر عليها اللوز والسكر فتذكرت تزويجك فاطمة ولم تنثر عليها شيأ فقال
والذى بعثنى بالكرامة وخصنى بالرسالة ان الله تعالى لما زوج عليا فاطمة أمر الملائكة
المقربين أن يحدقوا بالعرش فيهم جبريل وميكائيل واسرافيل وأمر الجنان أن تزخرف

أكرم على من جميع خلقى
وانى نظرت فى قلوب عبادى
فلم أجد قلبا أشد تواضعا
من قلبك فلذلك اصطفيتك
على الناس برسالاتى
وبكلامى خفت على التوحيد
وعلى حب محمد صلى الله
عليه وسلم قال موسى فهل
فى الامم اكرم عليك من
أمتى ظللت عليهم الغمام
وأنزلت عليهم المن والسلوى
فقال الله تعالى يا موسى
أما علمت ان فضل أمة محمد
على سائر الامم كفضلى على
جميع خلقى قال موسى
أفأراهم قال لن تراهم
لكن ان أحببت أن
تسمع كلامهم فعلت قال
فانى أحب ذلك قال الله
تعالى يا أمة محمد فاجابوا
كلهم بصيحة واحدة يقولون
لبيك اللهم لبيك وهم
فى أصلاب آبائهم ثم قال
تعالى صلاتى عليكم ورحمتى
سبقت غضبى وعفوى
سبق عذابى وانى غفرت
لكم قبل أن تستغفرونى
واستجبت لكم قبل أن
تدعونى وأعطيتكم قبل
أن تسألونى فمن لقينى منكم

والحور العين أن تزين ثم أمرها أن ترقص فرقصت ثم أمر الطيور أن تغنى فغنت ثم أمر شجرة
طوبى ان تنثر عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدر الابيض مع الزبرجد الاخضر مع الياقوت الاحمر
وفى رواية كان الزواج عند سدرة المنتهى ليلة المعراج وأوحى الله اليها أن انثرى ما عليك
فنثرت الدر والجوهر والمرجان

*(فصل فى تزويج حواء بآدم عليهما السلام وفيه نوع شبه
بتزويج فاطمة بعلى رضى الله تعالى عنهما)*

قال الكسائى وغيره لما خلق الله آدم خلق حواء من ضلعه الايسر وهو فى الجنة وأودعها
حسن سبعين حوراء فصارت حواء بين الحور العين كالقمر بين الكواكب وكان آدم نائما
فلما استيقظ مد يده اليها فقيل له حتى تؤدى مهرها قال وما هو قال أن تصلى على محمد صلى
الله عليه وسلم ثلاث مرات وقيل حتى تعلمها معالم دينها وكان آدم أودعه الله من الحسن
والكمال حتى أن خده الايمن يغلب شعاع الشمس كان نور محمد صلى الله عليه وسلم فيه
والايسر يغلب على ضوء القمر كان نور يوسف عليه الصلاة والسلام فيه فلما نظر آدم فى
وجه حواء ونظرت حواء فى وجه آدم قال يا حواء ما أرى ان الله خلق خلقا أحسن منك
ومنى فأوحى الله الى جبريل خذ بيد حواء وآدم الى الفردوس الاعلى وافتح لهما قصرا من
القصور ففتح باب قصر من الياقوت الاحمر فيه قبة من الكافور على قوائم الزبرجد فى
روضة من زعفران ففتح جبريل باب القبة فرأى سريرا من الذهب قوائمه من الدر عليه
جارية لها نور وشعاع وعلى رأسها تاج من الذهب مرصع بالجواهر لم ير آدم أحسن منها فقال
يا رب من هذه قال فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا رب من يكون بعلها قال
يا جبريل افتح له باب قصر من الياقوت ففتح له فرأى فيه قبة من الكافور فيها سرير من
ذهب عليه شاب حسنه كحسن يوسف فقال هذا بعلها على بن أبى طالب فقال آدم يا رب
هل لهما أولاد فأمر الله جبريل أن يفتح باب قصر من اللؤلؤ ففتح باب قصر من اللؤلؤ فيه قبة
من الزبرجد فيها سرير من العنبر عليه صورة الحسن والحسين فرجع آدم الى موضعه فلما
زوجه الله بحواء نثرت عليهما الملائكة نثار الجنة فصار نثرا للوز والسكر والزبيب ونحو ذلك
حلالا ويجوز التقاطه وتركه أولى الا اذا عرف أن الناثر لا يؤثر بعضهم على بعض ولم يقدح
الالتقاط فى مروأته ومن أخذه ملكه وان وقع فى ثوبه بقصده ويكره أخذه من الهواء ثم أمر
الله جبريل أن يأتى بفرس من الجنة حليها من مسك وكافور وزعفران لها أجنحة من الجوهر
فركبها آدم وركبت حواء على ناقة من نوق الجنة والملائكة عن أيمانهما وشمائلهما حتى
دخلا جنة عدن واذا بسرير له سبعمائة قائمة من أنواع الجوهر وعلى السرير أربع قباب
قبة الرضوان وقبة الغفران وقبة الرحمة وقبة الكرم فنزل آدم وحواء وقد جىء لهما بفواكه
من الجنة ثم تحولا الى قبة الرحمة ونادى مناد يا أهل السموات ان الله قد زوج آدم بحواء وقد
أباح لهما ما فى الجنة الا هذه الشجرة فلما سبق فى علم الله ما سبق هبط آدم من باب التوبة
وحواء من باب الرحمة وابليس من باب اللعنة والحية من باب السخط والطاوس من باب

يشهد أن لا اله الا الله وأن
محمدا رسول الله غفرت له
ذنوبه فاراد الله أن يمن
على بذلك فقال وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا
أمتك * وعن كعب
الاحبار رضى الله عنه قال
وجدت فى التوراة ان أمة
محمد صلى الله عليه وسلم
يصلون صلاة الفجر
يسبحون ويهللون فلهم
ثواب الانبياء ووجدتهم مع
كل واحد منهم قضيب من
نور وهو الاسلام ووجدتهم
ينظرون يوم القيامة الى
ربهم ووجدتهم يمشون على
الارض تستغفر لهم
ووجدتهم يصلون كل يوم
خمس صلوات ولهم بكل
ركوع وسجود مغفرة
ووجدتهم ان الرجل يخر
ساجدا فلا يرفع رأسه حتى
يغفر له ووجدتهم ان الجنة
تشتاق اليهم كل يوم خمس
مرات عند مواقيت الصلاة
ووجدتهم يصومون كل
سنة شهرا وهو شهر رمضان
فيعطون بكل يوم مباعدة
مسيرة خمسمائة عام من
النار ووجدتهم طوبى لهم

الغضب وقد تقدم فى باب الخوف بزيادة قال فى ربيع الابرار جاءت حواء بهابيل وأخته فى الجنة ووضعتهما بغير وحم ولا ألم قبل الاكل من الشجرة وقابيل وأخته فى الدنيا والله أعلم (فائدة) قال المحب الطبرى فى الرياض النضرة قد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال سألت ربى عز وجل أن لا يدخل النار أحدا صاهرنى أو صاهرته قال الطبرى وأرجو أن تكون ثابتة فيمن صاهره فى أحد من ذريته الى يوم القيامة فلما كان ليلة الزفاف بفاطمة الى على رضى الله عنهما أركبها النبى صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وأمر سلمان الفارسى رضى الله عنه أن يقودها والنبى صلى الله عليه وسلم يسوقها فبينما كانوا فى أثناء الطريق سمع وجبة فاذا جبريل عليه السلام بسبعين ألفا من الملائكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما أهبطكم قالوا جئنا نزف فاطمة على زوجها فكبر جبريل وميكائيل والملائكة فصار التكبير سنة على العرائس من تلك الليلة وفى رواية ان الله تعالى لما أمرنى أن أزوج عليا بفاطمة قال جبريل ان الله تعالى قد بنى جنة من اللؤلؤ بين كل قصبة وقصبة ياقوتة مشدودة بالذهب وجعل سقوفها زبرجدا أخضر وجعل لها طاقات مكللة بالياقوت ثم جعل عليها غرفا لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحوطها بالانهار وجعل على الانهار قبابا من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفها بأنواع الشجر وجعل فى كل قبة أريكة من درة بيضاء وفرش أرضها بالزعفران ولكل قبة مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان مكتوب حول القباب آية الكرسى فقلنا يا جبريل لمن هذه الجنة فقال هذه الجنة بناها الله تعالى لعلى وفاطمة وفى رواية قال جبريل ان الله أمر الملائكة أن تجتمع عند البيت المعمور قال النسفى انه فى السماء الرابعة له أربعة أركان ركن من الياقوت الاحمر وركن من زمرد أخضر وركن من فضة وركن من ذهب وفى العرائس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى السماء الدنيا بيت يقال له البيت المعمور بحيال الكعبة فهبط اليه الملائكة من الرفيع الاعلى وأمر الله تعالى رضوان أن ينصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وأمر ملكا يقال له راحيل أن يصعده فعلا المنبر وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السموات فرحا وسرورا وأوحى الله الى ان اعقد عقدة النكاح فانى زوجت عليا بفاطمة أمتى بنت محمد صلى الله عليه وسلم رسولى فعقدت وأشهدت الملائكة وكتبت شهادتهم فى هذه الحريرة وانى أمرت أن أعرضها عليك وأختمها بخاتم مسك أبيض وأدفعها الى رضوان خازن الجنان قال المحب الطبرى فخطب النبى صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المرهوب من عذابه وسطوته النافذ أمره فى سمائه وأرضه بحكمته الذى خلق الخلائق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وملته ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وأمرا مفترضا وشج به الارحام وألزمه الانام فقال عز من قائل وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فأمر الله يجرى بقضائه وقضاؤه يجرى بقدرته ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ثم ان الله تعالى أمرنى أن أزوج فاطمة بنت خديجة من على بن أبى طالب فاشهدوا انى قد زوجته على

وحسن مآب ووجدتهم ان الموت كفارة لذنوبهم وان الحمى وردهم من النار ووجدت ان من فعل تطوعا منهم فله أجر من أدى فريضة من سواهم ووجدتهم يحجون البيت حج آدم ويتقون بسنة ابراهيم فيعطون شفاعة آدم وخلة ابراهيم ووجدتهم يزكون فى كل سنة فلهم بالزكاة زيادة فى أعمارهم وأموالهم *وقال وهب بن منبه قرأت فى بعض كتب الله المنزلة انى باعث رسولا من الاميين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا قوال بالهجر والخنى أسدده لكل جميل وأهب له كل خلق كريم وأجعل السكينة على لسانه والتقوى ضميره والحكمة منطقه والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته وأرفع به من الوضعة وأغنى به من العيلة وأهدى به من الضلالة وأؤلف به بين قلوب متفرقة وأهواء

أربعمائة مثقال فضة ان رضى بذلك فقال على رضيت يا نبى الله فقال جمع الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما الكثير الطيب (مسئلة) قال فى الروضة يسن أن لا يزاد فى الصداق على صداق أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وبناته وهو خمسمائة درهم وتقدم خلافه فى مناقب أزواجه صلى الله عليه وسلم وأقل الصداق عند الامامين ما يصح بيعه وعند مالك ربع دينار وعند أبى حنيفة عشرة دراهم والمراد بالدراهم الدراهم الشرعية كل درهم أربعة عشر قيراطا الآن قال الرازى قالوا تجوز المغالاة فى مهور النساء لقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ونهى عمر رضى الله عنه عن المغالاة فيه على المنبر فقالت امرأة الله يعطينا وأنت تمنعنا وقرأت الآية فقال النساء أفقه من عمر ورجع عن النهى قال الرازى وعندى لا دلالة فى الآية على ذلك كقولنا لو كان الاله جسما لكان محدثا وهذا حق فلا يلزم منه ان الاله جسم ولا يلزم من جعل الشئ شرط الشئ آخر ان يكون ذلك الشرط جائز الوقوع كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يدل على حصول الآلهة والله أعلم قال الطبرى وشج به الارحام أى شبك بعضها ببعض قال النسفى سألت فاطمة رضى الله عنها النبى صلى الله عليه وسلم أن يكون صداقها شفاعة لامته يوم القيامة فاذا صارت على الصراط طلبت صداقها قال فى الفصول المهمة قال بلال طلع النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسما فقال عبد الرحمن بن عوف ما هذا السرور يا رسول الله قال بشارة أتتنى من ربى عز وجل فى أخى وابن عمى وابنتى فان الله تعالى زوج عليا بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا يعنى صكاكا بعدد محبى أهل بيتى وأنشأ من تحتها ملائكة من نور فاذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة فى الخلق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت له صكا فيه فكاكه من النار فصار أخى وابن عمى وابنتى فكاك رقاب رجال ونساء من أمتى من النار ولما نزل قوله تعالى وان منكم الا واردها صار النبى صلى الله عليه وسلم كالمهموم على أمته فسألوه عن ذلك فلم يجبهم فأخبروا فاطمة رضى الله عنها بذلك فجاءت الى النبى عليه السلام فقالت يا رسول الله ما يبكيك فاخبرها بقوله تعالى وان منكم الا واردها فبكت بكاء كثيرا وتوجهت الى أبى بكر رضى الله عنه وقالت يا شيخ المهاجرين قد أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان منكم الا واردها فهل لك أن تكون فداء لشيوخ أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم ثم سألت عليا أن يكون فداء لشباب أمة محمد قال نعم ثم سألت الحسن والحسين أن يكونا فداء لاطفال أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقالا نعم ثم جعلت نفسها فداء لنساء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لفاطمة لا تحزن فانى افعل بأمتك ما تحبه فاطمة (لطيفة) رأيت فى العقائق أن فاطمة رضى الله عنها بكت ليلة عرسها فسألها النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت له تعلم انى لا أحب الدنيا ولكن نظرت الى فقرى فى هذه الليلة فخشيت أن يقول لى على بأى شئ جئت فقال النبى صلى الله عليه وسلم لك الامان فان عليا لم يزل راضيا مرضيا ثم بعد ذلك تزوجت امرأة من اليهود وكانت كثيرة المال فدعت النساء الى عرسها

مختلفة وأجعل أمته خير الامم ايمانا بى وتوحيدا لى واخلاصا بما جاء به رسولى ألهمهم التسبيح والتحميد والتمجيد فى مساجدهم وصلواتهم ومتقلبهم ومثواهم يخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتى يقاتلون فى سبيلى صفوفا ويصلون لى قياما وركوعا وسجودا قربانهم دماؤهم وأناجيلهم فى صدورهم يكبروننى على كل شرف رهبان الليل أسد النهار ذلك فضلى أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم * وفى بعض كتب الله المنزلة أنا الله الذى لا اله الا أنا وحدى لا شريك لى محمد المختار عبدى ورسولى أمته الحمادون رعاة الشمس فيهم صلاة لو كانت فى قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان ولو كانت فى قوم عاد ما اهلكوا بالريح ولو كانت فى قوم ثمود ما اهلكوا بالصيحة واعلم ان الله اختار أمة محمد على سائر الامم وخيار الامة علماؤها وأعلم هذه

فلبسن أفخر ثيابهن ثم قلن نريد أن ننظر الى بنت محمد وفقرها فدعونها فنزل جبريل بحلة من الجنة فلما لبستها واتزرت وجلست بينهن رفعت الازار فلمعت الانوار فقالت النساء من أين لك هذا يا فاطمة فقالت من أبي فقلن من أين لابيك قالت من جبريل قلن من أين لجبريل قالت من الجنة فقلن نشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فمن أسلم زوجها استمرت معه والا تزوجت غيره وذكر ابن الجوزي ان النبي صلى الله عليه وسلم صنع لها قميصا جديدا ليلة عرسها وزفافها وكان لها قميص مرقوع واذا بسائل على الباب يقول أطلب من بيت النبوة قميصا خلقا فارادت أن تدفع اليه القميص المرقوع فتذكرت قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فدفعت له الجديد فلما قرب الزفاف نزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام وأمرني أن أسلم على فاطمة وقد أرسل لها معي هدية من ثياب الجنة من السندس الاخضر فلما بلغها السلام وألبسها القميص الذي جاء به لفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباءة ولفها جبريل عليه السلام بأجنحته حتى لا يأخذ نور القميص بالابصار فلما جلست بين النساء الكافرات ومع كل واحدة شمعة ومع فاطمة رضي الله عنها سراج رفع جبريل جناحه ورفع العباءة واذا بالانوار قد طبقت المشرق والمغرب فلما وقع النور على أبصار الكافرات خرج الكفر من قلوبهن وأظهرن الشهادتين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليا بفاطمة رضي الله عنهما قالت يا رسول الله زوجتني برجل فقير فقال أما ترضين ان الله تعالى اختار من أهل الارض رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك وفي الاحياء أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة فقال السلام عليك يا ابنتاه كيف أصبحت فقالت والله أصبحت وجعة وقد أضر بي الجوع فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تجزعي فوالله ماذقت طعاما منذ ثلاث واني لأكرم الخلق على الله منك ولو سألت الله لاطعمني ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال أبشري فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة فاقنعي بابن عمك فانك سيدة نساء أهل الجنة فقالت أين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك وعن أبي أيوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم على الصراط قيل حتى لا يراها قاتل الحسين فيتعلق بها فتعفو عنه وقد قضى الله عليه بالعذاب فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع فان قيل قوم صالح لما عقروا الناقة جاءهم العذاب ولما قتلوا الحسين ماجاءهم العذاب قيل أبواب العذاب كانت مفتحة في أيام صالح فدمدم عليهم أي زلزل بهم الارض وجاءتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم فسواها أي كبيرهم وصغيرهم في العذاب سواء ولا يخاف عقباها أي لا يخاف ربهم من أحد تبعة في اهلاكهم وكان أول عذابهم يوم الاربعاء وآخره يوم الاحد فالحمد لله على الايمان به وبرسله وفي أيام محمد صلى الله عليه وسلم كانت مغلقة قال الجوهري بطنان العرش وسطه قالت أمها

الامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومشاهدة الوحي والتنزيل ثم خيار كل قرن علماؤه قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا والحكمة العلم قال الله تعالى واذكرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة قال الامام مالك رحمه الله الحكمة الفقه في الدين ولين في القلب من خشية الله تعالى وقال أيضا في وصيته للامام الشافعي رحمه الله تعالى ان الله تعالى قذف في قلبك نورا فلا تطفئه بظلم الذنوب وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل منكم بين العالم والعابد سبعون درجة بين كل درجتين مسيرة مائة عام

خديجة رضي الله عنها لما حملت بفاطمة كان حملا خفيفا تكلمني من باطني فلما قربت ولادتي أرسلت الى القوابل من قريش فابين علي لاجل محمد صلى الله عليه وسلم فبينما أنا كذلك اذ دخل علي أربع نسوة عليهن من الجمال والنور مالا يوصف فقالت احداهن أنا أمك حواء وقالت الاخرى أنا آسية وقالت الاخرى أنا أم كلثوم أخت موسى وقالت الاخرى أنا مريم جئنا لنلي أمرك (مسئلة) قال ابن الملقن في الخصائص قال القاضي حسين قالت فاطمة لعائشة رضي الله عنها أنا أفضل منك لاني بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها أما في الدنيا فالامر كما تقولين وأما في الآخرة فاكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في درجته فانظري الى الفضل بين الدرجتين فسكتت فاطمة رضي الله عنها عجزا عن الجواب فقامت عائشة وقبلت رأسها وقالت يا ليتني شعرة في رأسك قال ابن الملقن وهذا لا يوجب التفضيل قال ابن دحية في كتابه مرج البحرين ذكر بعض الجهلة أن عائشة أفضل واستدل بانها مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وهذا لا يوجب التفضيل قالت أسماء قبلت فاطمة بولدها الحسن فلم أر لها دما فقلت يا نبي الله لم أر لفاطمة دما من حيض ولا نفاس فقال أما علمت ان فاطمة طاهرة مطهرة وهي أصغر أولاده صلى الله عليه وسلم قال العلائي أولهم القاسم ثم زينب فتزوجها ابن خالتها ابن الربيع فلما هاجرت تركته على الشرك ثم أسلم فردها اليه النبي صلى الله عليه وسلم بالعقد الاول وقيل بعقد جديد قال ابن هشام في السيرة كانت خديجة رضي الله عنها خالة أبي العاص بن الربيع فقالت يا محمد زوجه زينب فزوجه وكان صاحب مال وأمانة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة أسلمت وتركت زوجها على الشرك فلما أسر يوم بدر أرسلت من مكة مالا وقلادة تفديه بذلك فلما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى القلادة رق لها رقة شديدة لان خديجة أدخلت القلادة مع زينب لما تزوجت وقال لاصحابه ان رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها مالها فافعلوا قالوا نعم فاطلقوه بشرط أن لا يمنع زينب من الهجرة فلما رجع الى مكة قال لزينب الحقي بأبيك فخرجت نهارا مع أخي زوجها كنانة بن الربيع فلحقها رجال من كفار قريش فاومأ اليها أحدهم برمحه فاسقطت وكانت حاملا فقال أبو سفيان مالنا في حبسها من حاجة ولكن اخرج بها ليلا حتى لا يقول الناس خرجت قهرا ففعل كنانة ذلك حتى سلمها لزيد بن حارثة في أثناء الطريق ثم خرج زوجها تاجرا الى الشام قبل فتح مكة بقليل معه ودائع لقريش وكان رجلا أمينا فاخذه جماعة من الصحابة بعد رجوعه فهرب منهم حتى دخل على زوجته زينب بالمدينة ليلا فاستجار بها فاجارته وطلبت ماله فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح صاحت من صفة النساء أيها الناس اني قد أجرت أبا العاص فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يعلم بذلك ثم دخل صلى الله عليه وسلم على ابنته فقال أكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له ثم قال للذين أخذوا ماله ان الرجل حيث قد علمتم ونحب أن تردوا عليه ماله وان أبيتم فانتم أحق به فقالوا بل نرده عليه ثم قالوا له هل لك أن تسلم وتأخذ هذه الاموال فانها للمشركين فقال بئس ما أبدأ به اسلامي ان أخون أمانتي فأخذ الودائع وردها على أهلها بمكة ثم قال

من غدا للعلم يتعلمه فتح الله له به طريقا الى الجنة وصلت عليه ملائكة السماء وحيتان البحر وللعالم من الفضل على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب والعلماء ورثة الانبياء * مثل العلماء في الارض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها ان لله تعالى عند كل بدعة كيد بها الاسلام وأهله وليا يذب عنه * اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى العلماء على صعيد واحد وقال لهم اني لم أستودعكم حكمتي وأنا أريد أن أعذبكم ادخلوا الجنة برحمتي * يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء * مامن مؤمن يتعلم حرفا من العلم مما يحتاج اليه الا غفر له قبل أن يقوم من عند العالم وفي الحديث أيضا النظر في وجه العالم عبادة من أضاف عالما كان في ظل عرش الله يوم القيامة

لم انى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم رجع الى المدينة فردعليه النبى صلى الله عليه وسلم زوجته * ومن أولاده صلى الله عليه وسلم عبد الله الملقب بالقمين الطيب والاً خو الطاهر ماث صغيرا بمكة وأم كلثوم ورقية وامامة وكلهم من خديجة رضى الله عنها وابراهيم من مارية القبطية عاش ثمانية عشر شهرا قال فى الفصول المهمة ولدت فاطمة رضى الله عنها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبنى فى البيت وتوفيت وهى بنت ثمان وعشرين سنة فى رمضان سنة احدى عشرة بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وصلى عليها أبو بكر رضى الله عنه اماما بأمر على رضى الله تعالى عنه قال الاوزاعى بلغنى ان فاطمة غضبت على أبى بكر رضى الله عنهما فوقف على بابها فى يوم شديد الحر وقال لا أبرح حتى ترضى عنى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها على وأقسم عليها أن ترضى عنه فرضيت عنه وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم يوما بيدها وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وهى بضعة منى وهى قلبى وروحى التى بين جنبى فمن آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله قال النسفى خرجت فاطمة رضى الله عنها الملا فخاطبتها ناقة النبى صلى الله عليه وسلم العضباء التى أصابها من خيبر فقالت السلام عليك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الك حاجة الى أبيك فانى ذاهبة اليه فبكت فاطمة رضى الله عنها وجعلت رأس الناقة فى حجرها حتى ماتت فى تلك الساعة فكفنتها فى عباءة ودفنتها ثم كشفوا عنها بعد ثلاثة أيام فلم يجدوا لها أثرا فنطقها الهامن بعض كراماتها فانها لم تنطق الا لها ولابيها صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله كنت لرجل من اليهود فكنت أخرج أرعى فينادى النبات الى الى فانك لمحمد صلى الله عليه وسلم واذا كان الليل نادى السباع بعضهم بعضا لا تقربوها فانها لمحمد صلى الله عليه وسلم قال على كرم الله وجهه دخلت يوما بيتى فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه فقال يا حسن ويا حسين أنتما كفتا الميزان وفاطمة لسانه ولا تعتدل الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على الكفتين أنتما الامامان ولامكما الشفاعة ثم التفت الى وقال يا أبا الحسن أنت توفى أجورهم وتقسم الجنة بين أهلها يوم القيامة قال ابن عباس رضى الله عنهما بينما أهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع لهم نور فظنوه شمسا فقالوا ان ربنا قال لا يرون فيها شمسا فقيل رضوان هذه فاطمة وعلى ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما (فوائد) الاولى قال فى روض الاذكار جاءت فاطمة رضى الله عنها تطلب شيأ من النبى صلى الله عليه وسلم فقال والذى نفسى بيده ما اقتبس آل محمد نارا منذ ثلاثين يوما الا أعلمك خمس كلمات علمنيهن جبريل قالت نعم قال قولى يا أول الاولين ويا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا أرحم الراحمين (الثانية) قال على رضى الله عنه من أراد حاجة فليبكر فى طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آية الكرسى وآخر آل عمران وانا أنزلناه فى ليلة القدر والفاتحة فان فيها حوائج الدنيا والآخرة (الثالثة) فى صحيح مسلم قال النبى صلى الله عليه وسلم يا فاطمة قولى اللهم رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوى

والعالم من علم كتاب الله تعالى وسنة رسوله فكان اماما يقتدى به فى معرفة الله ومعرفة أحكام الله تعالى ولا يجوز الاقتداء بالعالم الا أن يكون مؤديا لفرائض الله تعالى مجتنبا لمحارم الله تعالى محافظا على دين الله قال عيسى عليه الصلاة والسلام من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما فى ملكوت السماء وفى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعا ولكن ينزعه بقبض العلماء فتبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون وقال صلى الله عليه وسلم قبل الساعة سنون خداعات يصدق فيهن الكاذب ويكذب فيهن الصادق ويخون فيهن الامين ويؤتمن فيهن الخائن وينطق فيهن الرويبضة يعنى الجاهل وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه

منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان أعوذ بك من كل شئ أنت آخذ بناصيته أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين وأغننا من الفقر (الرابعة) قالت فاطمة رضى الله عنها رغب النبى صلى الله عليه وسلم فى الجهاد وذكر فضله فسألته الجهاد فقال ألا أدلك على شئ يسير وأجره كثير ما من مؤمن ولا مؤمنة يسجد عقب الوتر سجدتين ويقول فى كل سجدة سبوح قدوس رب الملائكة والروح خمس مرات لا يرفع رأسه حتى يغفر الله له ذنوبه كلها وان مات فى ليلته مات شهيدا وذكر فى التتارخانية لما ذكر هذا الحديث فى باب صلاة الوتر وأعطاه الله مائة حجة ومائة عمرة وبعث الله له ألف ملك يكتبون له الحسنات وكأنما أعتق مائة رقبة واستجاب الله دعاءه وان يقرأ بين السجدتين آية الكرسى والله تعالى أعلم

(باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما)

قال بعض المفسرين فى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان أى بحر النبوة من فاطمة رضى الله عنها وبحر الفتوة من على رضى الله عنه بينهما حاجز من التقوى فلا تبغى فاطمة على على ولا يبغى على على فاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان هو الحسن والحسين رضى الله عنهما قال ابن عباس رضى الله عنهما مرج البحرين أى بحر السماء وبحر الارض فاذا وقع ماء بحر السماء على بحر الارض صار لؤلؤا قال الثعلبى ان رجلا أخذ نواة وجعلها فى صدفة وألقاها فى البحر فاصاب المطر بعضها فصار لؤلؤا والذى لم يصبه المطر بقى على حاله وقال قتادة بحر الروم وبحر فارس وقوله تعالى يخرج منهما أى من أحدهما وهو المالح كقوله تعالى يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم وانما أرسل الرسل من الانس دون الجن وكان الحسن أول أولاد فاطمة الخمسة الحسن والحسين والمحسن كان سقطا وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم ولدت فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم قال البرماوى فى شرح البخارى خطبها عمر من على فقال أبعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها أبوها ببرد وقال لها قولى لعمر هذا البرد الذى قال لك أبى عنه فلما قالت له ذلك قال عمر قولى له قد رضيت رضى الله عنك وعنه ثم وضع يده على ساقها فقالت أتفعل هذا لولا انك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم رجعت الى أبيها وقالت بعثتنى الى شيخ سوء فقال يا بنية انه زوجك (لطيفة) رأيت فى ربيع الابرار أرسل عمر رسولا الى ملك الروم فاشترت امرأته أم كلثوم طيبا بدينار وجعلته فى قارورتين ثم قالت للرسول ادفع هذه الهدية الى امرأة ملك الروم ففعل فملأت له امرأة الملك القارورتين جواهر وقالت ادفع هذه لامرأة أمير المؤمنين فلما دخل عمر وجد الجواهر بين يدى زوجته فسألها عن ذلك فأخبرته الخبر فقال هذا للمسلمين فقالت هو عوض هديتى فقال بينى وبينك أبوك على فقال على رضى الله عنه لك منه بقيمة دينارك والباقى للمسلمين لان رسول عمر رسول المسلمين (حكاية) أرسل عمر رضى الله عنه رجلا الى مغانم نهاوند فقال بعض أكابرها

لكعب الاحبار رضى الله عنه ما أخوف ما تخاف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال أئمة مضلون فقال صدقت بذلك أسر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الصحيح من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من حفظ القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وقال الفضيل حامل القرآن حامل راية الاسلام فلا ينبغى أن يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو تعظيما لحق القرآن وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما عبد الله بشئ أفضل من فقه فى الدين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وقال رجل لابى هريرة رضى الله عنه انى أريد أن أتعلم العلم وأخاف أن أضيعه ولا أعمل به فقال

ألا أدلك على كنز بعض أكابر الفرس وتعطيني الأمان على نفسي وأهلي قال نعم فقال كان كسرى يزني بامرأة بعض جنده فهجرها زوجها فقال له كسرى بلغني ان لك عينا عذبة وانك لا تشرب منها فقال وجدت عندها أثر السبع ففرح بذلك وأعطاه تاجين مرصعين بالجواهر وهما في مكان كذا فلما أخذهما الرجل وجاء بهما الى عمر أعرض عنهما خوف الافتتان وأمر برفعهما فرأى في تلك الليلة في منامه ملائكة جاءته بالتاجين وهما جمر يتوقد فقسمهما عمر رضي الله عنه بين المسلمين قال المحب الطبري ولد الحسن في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة قال علي رضي الله عنه لما حضرت ولادة فاطمة قال النبي صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس وأم سلمة احضراها فاذا وقع ولدها واستهل صارخا فاذنا في أذنه اليمنى وأقيما في اليسرى فانه لا يفعل بمثله الا عصم من الشيطان فلما كان يوم السابع سماه النبي صلى الله عليه وسلم حسنا قال النسفي لما ولدت فاطمة الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي سمه فقال ما يسميه الا جده فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت لاسبق بتسميته ربي فجاءه جبريل وقال يا محمد ان الله يهنيك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم ابن هرون شبر ومعناه حسن ولما ولدت الحسين قال يا محمد ان الله يهنيك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم ابن هرون شبير ومعناه حسين (موعظة) قال وهب كان يسرج في بيت المقدس كل ليلة ألف قنديل وكان يخرج من طور سيناء زيت مثل عنق البعير حتى يقع في القناديل من غير أن يمسه أحد وكانت تنزل نار من السماء بيضاء فتسرج بها القناديل بنو شبر وشبير ولدي هرون وكانا قد أمرا أن لا يشعلا بنار الدنيا فاستعجلا ليلة فاسرجا بنار الدنيا فاحرقتهما النار فبلغ ذلك موسى فقال يا الهي قد علمت منزلة أولاد أخي مني فأوحى الله اليه هكذا أفعل بمن عصاني من أوليائي فكيف أفعل باعدائي ومن عصاني وقال أنس رضي الله عنه من أسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش تستغفر له ما دام ذلك الضوء في المسجد قال جعفر الصادق في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات كان آدم وحواء جالسين فجاءهما جبريل وأتى بهما الى قصر من ذهب وفضة شرفاته من زمرد أخضر فيه سرير من ياقوتة حمراء وعلى السرير قبة من نور فيها صورة على رأسها تاج وفي أذنها قرطان من لؤلؤ وفي عنقها طوق من نور فتحيا من نورها حتى ان آدم نسي حسن حواء فقال ما هذه الصورة قال فاطمة والتاج أبوها والطوق زوجها والقرطان الحسن والحسين فرفع آدم رأسه الى القبة فوجد خمسة أسماء مكتوبة من نور أنا المحمود وهذا محمد وأنا الأعلى وهذا علي وأنا الفاطر وهذه فاطمة وأنا المحسن وهذا الحسن ومني الاحسان وهذا الحسين فقال جبريل يا آدم احفظ هذه الأسماء فانك تحتاج اليها فلما هبط آدم بكى ثلثمائة عام ثم دعا بهذه الأسماء فقال يا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين يا محمود يا أعلى يا فاطر يا محسن اغفر لي وتقبل توبتي فأوحى الله اليه يا آدم لو سألتني في جميع ذريتك لغفرت لهم (فائدة) قال الكسائي عن وهب الكلمات التي تلقاها آدم من ربه لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوأ وظلمت نفسي فتب علي يا خير التوابين من قالها في سجوده خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعن

كفى بتركك له تضييعا ويقال العاقل اذا أحببك بذل جهده في المودة والنصرة واذا أبغضك رفع عن الظلم قدره واذا أحسنت اليه اعترف وشكر وان أسأت اليه ستر واعتذر وغفر والاحمق اذا قربته تكبر واذا أبعدته تكدر وكلما رفعت من قدره درجة انحط من قدرك عنده درجة *ويروى عن سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام أنه قال ما ارتدى العبد برداء أفضل وأجل من رداء العقل ان انكسر جبره وان صرع أنعشه وان زل عضده وان ذل أعزه وان اعوج أقامه وان عثر رفعه وان افتقر أغناه وان انكشف ستره وان أقام عند قوم اغتبطوا به وان غاب اشتاقوا اليه وان نطق قالوا بليغ وان سكت قالوا لبيب وان أنفق قالوا جواد وان أمسك قالوا

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلقني وخلق عليا نورين بين يدي العرش نسبح الله ونقدسه قبل أن يخلق آدم بألفي عام فلما خلق آدم أسكننا في صلبه ثم نقلنا من صلب طيب وبطن طاهر حتى أسكننا في صلب ابراهيم ثم نقلنا من صلب ابراهيم الى صلب طيب وبطن طاهر حتى أسكننا في صلب عبد المطلب ثم افترق النور في عبد المطلب فصار ثلثاه في عبد الله وثلثه في أبي طالب ثم اجتمع النور مني ومن علي في فاطمة فالحسن والحسين نوران من نور رب العالمين وعنه صلى الله عليه وسلم حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا رواه الترمذي وحسنه وحجب الله اسمي الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابني فاطمة رضي الله عنهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم سأل موسى عليه السلام ربه سبحانه وتعالى في زيارة الحسين رضي الله عنه وعن أبويه فزاره في سبعين ألفا من الملائكة وفي البخاري كان الحسن أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح ابن حبان كان الحسن أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم قال البرماوي كان الحسن يشبهه من الصدر الى الرأس والحسين فيما أسفل من ذلك قال في الفصول المهمة حملت فاطمة بالحسين بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وقال غيره لم يكن بينهما الا طهر واحد قالت أم الفضل امرأة العباس يا رسول الله رأيت مناما منكرا قال ما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت فوضعت في حجري قال خيرا رأيت تلد فاطمة ولدا فيكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين فعق عنه النبي صلى الله عليه وسلم كبشا وتصدق بزنة شعر رأسه فضة لما حلقه (مسئلتان) الاولى يسن ان يعق عن الغلام بشاتين وان حصل أصل السنة بواحدة كالجارية قال الرافعي والنووي رحمهما الله كان ينبغي أن تتأدى السنة بسبع بقرة أو بدنة أي وهو يعبر ذكرا وأنثى وسنها وسلامتها من عيب ينقص اللحم والاكل والتصدق كالاضحية وتقدم بيانه في فضل عرفة وطبخها في حلو سنة ولا يكره في حامض ويتصدق به بارساله الى الفقراء لا بجمعهم فان لم يكن في السابع ففي الرابع عشر أو الحادي والعشرين ويعطى القابلة رجلها ويستحب أن تذبح أول النهار يوم السابع من الولادة ويحسب من السبعة بالنسبة للعقيقة ولا يحسب يوم الولادة من السبعة بالنسبة للختان والفرق لا يخفى وتقدم في المولد الشريف وأن يقول عند ذبحها بسم الله اللهم منك ولك هذه عقيقة فلان ويجب أن يسرع الذابح في الذبح فلا يتأنى بحيث تصير الشاة قبل تمام الذبح الى حركة مذبوح وهي التي لا يبقى معها ابصار ولا نطق ولا حركة اختيار فلا تحل حينئذ ولو مرضت الشاة حتى صارت الى الحالة المذكورة ثم ذبحت حلت بخلاف ما لو جرحها ذئب مثلا فلا بد من وجود حياة مستقرة وهي التي معها حركة شديدة بعد قطع الحلقوم فلا يكفي انفجار الدم وحده فلو شق ذئب بطنها ولم ينفصل كرشها فحياتها مستقرة ويستحب أن يسمى المولود يوم السابع بعبد الله أو عبد الرحمن لانهما أحب الاسماء الى الله تعالى ولا بأس بالتسمية قبله ويسن ان يحلق رأسه يوم السابع بعد ذبحها ويتصدق بزنته ذهبا أو فضة ولا تفوت العقيقة بالتأخير عن سبعة لكن لا تؤخر الى البلوغ وان ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة (موعظة) قال الامام أحمد رضي الله

مقتصد وان وعظ أحدا قالوا ناصح وان سكت عنه قالوا شفيق وان أفطر قالوا معذور وان صام قالوا مجتهد فالعقل رأس الايمان به يتفاضل لاهل الدنيا في دنياهم وأهل الجنة في درجاتهم والعاقل اذا أخطأ رجع واذا أساء أحسن والعقل يرد صاحبه الى خير العواقب *وقال علي بن موسى رضي الله عنه أعظم الرزايا موت العلماء وكان ذو النون رحمه الله تعالى يقول آه آه ثم آه تعطلت الطرق وقل السالكون وهجرت الاعمال وقل الراغبون واندرس هذا الامر فلن تراه الا على لسان كل بطال ينطق بالعلم ويفارق العمل افترش الرخص ومهد التأويل واعجبا من كل عالم عليم وناطق حكيم كيف سكنت قلوبهم الى الدنيا وانقطعت عن ملكوت السماء وقال سفيان

عنه وغيره اذا لم يعق الوالد عن ولده لم يشفع له يوم القيامة (الثانية) يستحب ختانه يوم السابع وفي وجه يجب وكرهه الحسن في السابع حتى لا يوافق اليهود وفي وجه يحرم ختانه قبل عشر سنين لان ألمه فوق ألم الضرب على الصلاة ولا يضرب عليها الا بعد العشر سنين وقال مكحول ختن ابراهيم اسحق لسبعة أيام واسمعيل لسبع عشرة سنة والختان واجب عند الامامين بعد البلوغ وقال أبو حنيفة ومالك باستحبابه وحكاه الرافعي وجها وحكى وجها أيضا أنه واجب على الذكور سنة للنساء قال صاحب الحاوي وغيره فان أخره عن السابع استحب في الاربعين فان أخره استحب في السنة السابعة حكاه في شرح المهذب وقال في الروضة لو اشترى عبدا بشرط كونه مختونا فبان أقلف فله الخيار لا عكسه قال في التتمة الا أن يكون العبد مجوسيا وهناك مجوس يرغبون في أقلف فله الخيار ولا عكس ولو اشترى عبدا صغيرا أو أنثى كبيرة غير مختون فلا خيار له أو كبيرا يخاف عليه منه فله الخيار ولو كان له ذكران عاملان أو يبول منهما وكانا على منبت الذكر وجب ختانهما جميعا والا وجب ختان الاصل ويعرف بالبول منه قاله صاحب الابانة وقال غيره يعرف بالعمل قال في الفصول المهمة لما مات علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطب الحسن فحمد الله وأثنى عليه وصلى على جده محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد قبض الله تعالى في هذه الليلة رجلا لم يسبقه الاولون ولم يدركه الآخرون كان يجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسه وماله وكان يوجهه برايته فيكنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم بكى وبكى الناس ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن الداعي الى الله باذنه أنا ابن الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا من أهل بيت أوجب الله محبتهم ومودتهم في كتابه فقال عز من قائل قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى فقام ابن عباس رضي الله عنهما فقال أيها الناس هذا ابن نبيكم فبايعوه فبايعه الناس فبلغ ذلك معاوية رضي الله عنه فارسل الى الكوفة والبصرة ليفسد على الحسن الامر وكان ما كان حتى نفذ أمر الله وسقت الحسن زوجته السم وأخذت على ذلك مائة ألف درهم ووعدها يزيد أن يتزوجها فلما قتل الحسن بالسم تطير منها ولم يرض بتزوجها بعد أن سلم الامر الى معاوية رضي الله عنه مات الحسن سنة خمسين وله من العمر سبع وأربعون سنة ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد رضي الله عنهما قال عمر بن عبد العزيز رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت فأخذ علي معاوية رضي الله عنهما فادخله بيتا ثم خرج فقال حكم لي ورب الكعبة ثم خرج معاوية وهو يقول غفر لي ورب الكعبة قال النسفي وغيره قتل الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة عاشر المحرم عام احدى وستين وله من العمر ست وخمسون سنة وكسفت الشمس يوم موته فبطل قول المنجمين ان الكسوف لا يكون الا في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين قال في الروضة واجتماع الكسوف والعيد ممكن قال في شرح المهذب صلاة كسوف الشمس آكد من صلاة كسوف القمر لان نفعها أكثر من القمر وتقدم في باب الاخلاص ان صلاة الكسوف أفضل من صلاة الاستسقاء وقيل الخسوف للقمر والكسوف للشمس والمعنى واحد ورأيت في ربيع الابرار عن هند بنت الحرث قالت نزل

الثوري كانوا يتعوذون بالله تعالى من فتنة العالم الفاجر وفتنة العابد الجاهل فان فتنتهما فتنة لكل مفتون * وقيل لابراهيم بن عيينة أي الناس أطول ندامة قال أما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره وأما في الآخرة فعالم مفرط

(شعر)

يا عالما أنت الامير وليس من شأن الجبان سياسة الابطال
يا أعمشا تبري العيون بكحلة يا خيبة للاعمش الكحال

قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء يعني انما يخشى الله من كان عالما به عارفا بجلاله وسطوته يا معشر العلماء أين خشية الله يا معشر الفقراء أين الرأفة والرحمة لبس العالم من ضيع الايام بتزويق الكلام وجمع الحطام والتكالب على الحرام انما العالم من هجر الانام وترك الآثام وقام في جنح الظلام والتذ

النبي صلى الله عليه وسلم خيمة خالتها أم معبد واسمها عاتكة فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحت كأعظم شجرة وجاءت بثمر في لون الورس ورائحة العنبر ما أكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا شفي ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة الا كثر لبنها فكنا نسميها المباركة فاصبحنا ذات يوم وقد سقط ورقها وصغر ثمرها ففزعنا من ذلك فجاء الخبر بان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وبعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها الى أعلاها وذهبت بهجتها فجاء الخبر بقتل علي رضي الله عنه فما أثمرت بعد ذلك فكنا ننتفع بورقها ثم أصبحنا ذات يوم والدم ينبع من أصلها وسقط ورقها فجاء الخبر بقتل الحسين رضي الله عنه قال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة جعل الله منكما الكثير الطيب فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب قال في مجمع الاحباب كان أولاد الحسن خمسة عشر ذكرا وثماني بنات وقال غيره أحد عشر فيهم بنت واحدة وهي أم محمد بن علي الباقر وكان للحسين عشرة أولاد أربع بنات وستة ذكور (لطيفة) تسرى الحسين بجارية من بنات كسرى فولدت عليا الملقب بزين العابدين والد الست نفيسة وذلك أن بنات كسرى الثلاث جيء بهن الى عمر رضي الله عنه فأراد بيعهن فقال علي كرم الله وجهه بنات الملوك لا يبعن فقوموهن فأعطاه ثمنهن فوهب واحدة لولده الحسين وواحدة لمحمد بن أبي بكر فولدت له القاسم وواحدة لعبد الله بن عمر فولدت له سالما * وعن النبي صلى الله عليه وسلم بئس المال في آخر الزمان المماليك وقال مجاهد اذا كثرت الخدام كثرت الشياطين وقال لقمان لابنه لا تودع سرك امرأة ولا تطأ جارية تريد بها الخدمة (لطيفة) جاءت جارية للحسن تحييه بشيء من الريحان فقال أنت حرة لوجه الله فقيل له جاءتك جارية بريحان فاعتقتها فقال قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها (فائدة) قال علي رضي الله عنه أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد الحسن والحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة وقال أبو هريرة رضي الله عنه ما رأيت الحسن قط الا فاضت عيناي وذلك أنه قعد يوما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم يقلب لحيته الشريفة ويدخل النبي صلى الله عليه وسلم فمه في فيه ويقول اللهم اني أحبه فاحبه وأحب من يحبه ثلاثا (لطيفة) قال النسفي رضي الله عنه كتب الحسن والحسين في لوحين وقال كل واحد منهما خطي أحسن فتحاكما الى أبيهما فرفع الحكم الى فاطمة فرفعت الحكم الى جدهما فقال لا أحكم بينهما الا جبريل فقال جبريل لا أحكم بينهما الا رب العزة فقال الله تعالى يا جبريل خذ تفاحة من الجنة واطرحها على اللوحين فمن وقعت على خطه فهو أحسن فلما ألقاها قال الله تعالى كوني نصفين فوقع نصفها على خط الحسن والنصف الآخر على خط الحسين ونزل جبريل بتفاحة من الجنة وألقاها الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده الحسن والحسين فطلبها كل واحد منهما فقال جبريل دعهما يتصارعان فمن غلب أخذها فكان جبريل مع الحسين والنبي صلى الله عليه وسلم مع الحسن فلم يغلب أحدهما الآخر فنزل عليهما تفاحة أخرى * وفي بعض الايام قالت فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله ان الحسن والحسين قد غابا عني ولا أعلم

فنسأل الله تعالى أن يلهمنا رشدنا بأشرف الكلام ويحقق قصدنا ويوقظنا من غفلتنا ويلحقنا بعباده الصالحين ويحشرنا في زمرة المتقين انه أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(الفصل الثلاثون في الدعاء)

الحمد لله العظيم السلطان العميم الاحسان الحليم المنان الاول قبل كل مكان وزمان الآخر الباقي وكل من عليها فان القدوس فلا يوصف بعوارض الاجسام ولا يعتريه تغير الحدثان الواحد الاحد فمن ادعى معه الها آخر فقد ادعى ما ليس له عليه برهان الحي العليم السميع البصير فسواء عنده السر والاعلان المدبر القدير فبقدرته وارادته جميع الآثار والاعيان المتكلم بكلام قديم أزلي تكلم في الازل بالقرآن صفاته قديمة ثابتة

بعوضعهما فقال جبريل يامحمد انهما فى مكان كذا وكذا وقد وكل بهما ملك يحفظهما فقام
النبى صلى الله عليه وسلم الى ذلك المكان فوجدهما نائمين قد جعل الملك احد جناحيه
تحتهما والآخر فوقهما فقبلهما النبى صلى الله عليه وسلم فانتبها فحمل النبى صلى الله عليه
وسلم أحدهما على عاتقه اليمين والآخر على اليسار فتلقاه أبو بكر رضى الله عنه فقال
يارسول الله ناولنى أحد الصبيين لاحمله عنك فقال نعم المطى مطيهما ونعم الراكبان هما
فلما دخل المسجد قال يامعشر المسلمين الا أدلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا نعم قال
الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما قالوا
نعم قال الحسن والحسين أبوهما على بن أبى طالب وأمهما فاطمة ألا أدلكم على خير الناس
عما وعمة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمهما جعفر وعمتهما أم هانئ الا أدلكم على خير
الناس خالا وخالة قالوا نعم قال الحسن والحسين خالهما القاسم وخالتهما زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم (حكاية) قال اعرابى للحسين رضى الله عنه سمعت جدك صلى
الله عليه وسلم يقول اذا سألتم حاجة فاسألوها من أحد أربعة اما عربى شريف واما مولى
كريم أو حامل القرآن أو صاحب وجه صبيح فاما العرب فقد تشرفت بكم وأما الكرم فهو
سيرتكم واما القرآن ففيكم نزل واما الوجه الصبيح فقد سمعت جدك صلى الله عليه وسلم
يقول اذا أردتم النظر الى فانظروا الحسن والحسين فقال له ما حاجتك فكتبها على الارض
فقال الحسين رضى الله عنه سمعت جدى صلى الله عليه وسلم يقول المعروف بقدر المعرفة
وقال أبى رضى الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه فاسألك عن ثلاث مسائل فان أجبت عن
واحدة فلك ثلث هذه الصرة أو اثنتين فلك ثلثاها أو عن الثلاثة فكلها فقال اسأل
قال أى الاعمال أفضل قال الايمان بالله قال فما نجاة العبد من الهلكة قال الثقة بالله
قال فما زين العبد قال علم معه حلم قال فان أخطأه ذلك قال مال معه كرم قال فان أخطأه ذلك
قال ففقر معه صبر قال فان أخطأه ذلك قال فصاعقة تحرقه فضحك الحسين وأعطاه الصرة
بكمالها حكاه الرازى فى أول البقرة (فائدة) رأيت فى مجمع الاحباب عن جابر بن عبد الله
رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وفى حديث
آخر اذا سألتم الحوائج فاسألوها الناس قيل ومن الناس قال قراء القرآن قيل ثم من قال
أهل العلم قيل ثم من قال صباح الوجوه وفى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم زين
الله السماء بثلاثة بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بثلاثة بالعلماء والمطر والسلطان
العادل وفى تحفة العروس ونزهة النفوس عن النبى صلى الله عليه وسلم من أعطاه الله
وجها حسنا وخلقا حسنا واسما حسنا فهو من صفوة خلق الله وفى زاد المسافر وهو كتاب
حسن فى الطب من كان بوجهه كلف أو نمش فعلاجه بالفصد فى القيفال فان كان فى الجسد
فبالحجامة فى الاكحل فان لم يتيسر ذلك لمرض أو غيره فليأخذ دقيق الكرسنة مع العسل أو
يأخذ حامض الاترج وحده ويدلك به ذلك فانه يقلعه وان أخذ الترمس والباقلاء المقشر
و بزر بطيخ من كل واحد جزأ ومن العدس المقشر نصف جزء ويدق ذلك وينخل ويغسل به
الوجه فانه يحسنه وينقيه (حكاية) مات بعض العلوية بمدينة بلخ فانتقلت زوجته الى

بالادلة فمن عطل فهو فى تيه
وضلال حيران ليس كمثله
شئ ومن شبه فقد مال
الى عبادة الاصنام والاوثان
جل العلى الاعلى عما صوره
الوهم فقد كبرت كلمة
المشبهين فى الوزر وخفت
فى الميزان قسم عطاءه بين
خلقه فكتب فى قلوب
السعداء الايمان ونور قلوب
العارفين بطلوع شمس
العرفان وعجل لهم من نسيم
قربه روضة نضرة ذات
روح وريحان وتلقاهم
بالتحية والسلام يوم لقائه
ففازوا بالامان وقوم
ربطهم عن رياض المعرفة
بقيد الخذلان وسجن
أسرارهم عن الجولان فى
بستان النظر فى آلائه فهم فى
سجن الحرمان فلا سبيل
ولا وصول لهم الى هذا
الميدان ولو أرادوا القرب
وبذلوا فيه جهد الامكان
لردتهم السابقة الازلية
وناداهم منادى القسمة
ارجعوا فالكم هنا مكان
فبكاؤهم لا ينفع ونداؤهم

سمرقند فجعلت أولادها فى الجامع وخرجت تطلب لهم طعاما فرأت كبير البلد فقالت له
أنا امرأة علوية وأريد منك طعاما لأولادى فقال أقيمى عندى بينة على انك علوية فقالت
أنا غريبة فأعرض عنها فرآها مجوسى فأخبرته بذلك فأكرمها فلما كان الليل رأى المسلم
فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم وعنده قصر فقال يارسول الله لمن هذا القصر قال لرجل
مسلم قال أنا مسلم قال أقم عندى بينة فتحير الرجل فقال له قصدتك امرأة علوية فقلت لها
أقيمى عندى بينة فاستيقظ وسأل عنها فوجدها عند المجوسى فقال أريد العلوية ولك ألف
دينار فقال المجوسى لا أبيع قصرا بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بألف دينار وما
نمت البارحة حتى أسلمت أنا وأهلى ورأيت مثل ما رأيت وقال لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنت وأهل بيتك فى الجنة (حكاية) صنع رجل من المجوس طعاما فقالت طفلة من
جيرانه من أهل البيت لقد آذانا هذا المجوسى برائحة طعامه فبلغه ذلك فبعث اليهم من
طعامه فقالت حشره الله مع جدى فرأى بعض الصالحين فى منامه النبى صلى الله عليه
وسلم فقال له اذهب الى المجوسى وقل له قد أجيبت الدعوة فأخبره بذلك فقال أشهد أن
لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (حكاية) قال بعض التجار جاءنى رجل من أهل
البيت وطلب منى مالا وقال اكتب على جدى ففعلت فتسامع بذلك من هو من أهل البيت
وكل واحد يقول اكتب على جدى فافتقر الرجل فرأى فى منامه النبى صلى الله عليه وسلم
فقال له يافلان ان كنت عاملتنى للدنيا فاوفيك وان كنت عاملتنى للآخرة فأنا نعم الغريم
فاستيقظ الرجل مرعوبا فلما مات قيل له فى المنام ما فعل الله بك قال من عامل محمدا صلى الله
عليه وسلم وصل الى النعيم الدائم (حكاية) قال عبد الله بن المبارك عن أبيه رضى الله عنهما
عن بعض الصالحين أنه كان يحج كل سنة فخرج فى أيام الحج الى سوق بغداد بخمسمائة دينار
يتجهز للحج فقالت امرأة أنا شريفة وعندى أيتام ما أكلوا منذ أربعة أيام فدفع لها الدنانير
فلما رجع الناس من الحج خرج لملاقاتهم فكلما قال لواحد تقبل الله حجك يقول وأنت تقبل
الله حجك فتعجب من ذلك فرأى تلك الليلة النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا تعجب فانى
سألت الله أن يخلق ملكا على صورتك فهو يحج عنك الى يوم القيامة فى كل عام فان شئت
فحج وان شئت فلا تحج وعنه صلى الله عليه وسلم من اصطنع الى واحد من أهل البيت معروفا
فعجز عن مكافأته فى الدنيا كنت أنا المكافئ عنه يوم القيامة وعن النبى صلى الله عليه وسلم
الولد ريحانة فى الدنيا من الله قسمها بين العباد وان ريحانتى من الدنيا الحسن والحسين
ورأيت فى الدر الثمين فى خصائص الصادق الامين عن النبى صلى الله عليه وسلم أحشر أنا
والانبياء فى صعيد واحد فينادى مناد معاشر الانبياء تفاخروا بالاولاد فأفتخر أنا بولدى
الحسن والحسين وعن النبى صلى الله عليه وسلم ريح الولد من ريح الجنة وفى ربيع الابرار
عن النبى صلى الله عليه وسلم الولد ريحان من الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم الولد فى
الدنيا سرور وفى الآخرة نور وقال على كرم الله وجهه لا يكن أكثر شغلك بأهلك وولدك
فان يكونوا أولياء الله فان الله لا يضيع أولياءه وان يكونوا أعداءه فلا تشتغل بأعدائه وقال
الاوزاعى الفار من عياله كالآبق لا يقبل منه صوم ولا صلاة وعن النبى صلى الله عليه وسلم

لا يرفع فشتان ما بين
الطائفتين فشتان مثل
الفريقين كالاعمى والاصم
والبصير والسميع هل
يستويان * أحمده وهو أهل
الحمد والامتنان وأشهد
أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له اله تفرد برأفته
الى قلوب عباده وهو المهيمن
الرحمن وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله الذى
اجتباه من أشرف قبائل
مضر بن نزار بن معد بن
عدنان صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وأصحابه الذين
اتبعوهم باحسان * (فى
قول الله عز وجل واذا
سألك عبادى عنى فانى
قريب أجيب دعوة
الداع اذا دعان فليستجيبوا
لى وليؤمنوا بى لعلهم
يرشدون) * روى أن قوما
لما نزل قوله تعالى ادعونى
أستجب لكم قالوا يارسول
الله فى أى وقت ندعو الله
وقال قوم أقريب ربنا
فنناجيه أم بعيد فنناديه

من كان له بنت فهو متعب ومن كان له بنتان فهو مثقل ومن كان له ثلاث بنات فيا عباد الله أعينوه وأعينوه فانه معى فى الجنة كهاتين وجمع بين أصبعيه قاله فى ربيع الابرار (فائدة) رأيت فى تفسير القرطبى فى سورة النحل فى قوله تعالى وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة وهم ولد الولد وقيل هم الخدم ثم قال وجود الولد من الزوجين وانما أضافه الى الزوجة لانه يخرج منها كاملا ويخرج من الاب نطفة لا قيمة لها كما لو أكل الرجل تمرا فى أرض غيره فسقط منه نواة فصارت نخلة فهى لصاحب الارض باجماع الامة قال النووى رحمه الله فى الروضة لو حمل السيل بذرا الى أرضه لزمه رده الى مالكه ان عرفه والا فالقاضى فان نبتت فهو لصاحب البذر والاصح أنه يجبر على قلعه وعليه تسوية الارض فان كانت حبة أو نواة واحدة فهى لصاحبها ان لم يعرض عنها فان أعرض عنها فينبغى القطع بأنها لمالك الارض فكلام القرطبى ليس على اطلاقه (لطيفة) قال أبو الليث السمرقندى رحمه الله فى البستان القبلة من الوالد لولده على خده وتسمى قبلة المودة وقبلة الولد لوالده على رأسه وتسمى قبلة الرحمة وقبلة الاخ لاخيه على جبهته وتسمى قبلة الشفقة وقبلة التحية قبلة المؤمن لاخيه على يده وقبلة الزوجة على فمها وتسمى قبلة الشهوة وعن النبى صلى الله عليه وسلم اكثروا من تقبيل أولادكم فان لكم بكل قبلة درجة قال فى الروضة تقبيل اليد لزهد أو علم أو شرف أو صلاح سنة أو لدنيا أو شوكة ونحو ذلك حرام عند المتولى وتقبيل خد ولده الصغير وأطرافه على وجه الشفقة سنة وكذا طفل لغيره لا يشتهى ولا بأس بتقبيل وجه ميت صالح ويسن تقبيل وجه صاحب قادم من سفر ومعانقته ولغير قادم مكروه ويكره حنى الظهر الا من ذمى لتعظيم مسلم ولا بأس بالقيام لاهل الفضل على وجه البر والاكرام والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب مناقب العباس رضى الله عنه)

قال له النبى صلى الله عليه وسلم ألا أبشرك يا عم قال بلى قال ان الله بنى لابراهيم عليه الصلاة والسلام قصرا من ياقوتة خضراء فى الجنة وبنى لى قصرا من ياقوتة بيضاء وبنى لك قصرا من ياقوتة حمراء فأنت بين حبيب وخليل وقال له صلى الله عليه وسلم يوما يا عم اتبعنى ببنيك فتبعه بهم فغطاهم بشملة وقال اللهم ان هذا عمى وأهل بيتى وعترتى فاسترهم من النار كما سترتهم بهذه الشملة فما بقى باب ولا مدر الا قال آمين آمين آمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس ولولد العباس ولمن أحبهم قال فى مجمع الاحباب أسلم العباس رضى الله عنه قديما وكان يكتم اسلامه وكان أكبر من النبى صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وفى شرح المهذب بسنتين أو ثلاث فلما كان يوم بدر خرج مع المشركين فقال النبى صلى الله عليه وسلم من لقى العباس فلا يقتله فانه خرج مستكرها زاد ابن هشام فى السيرة فقال أبو حذيفة نقتل آباءنا وأمهاتنا وأبناءنا ونترك العباس والله لئن رأيته لالجمنه بالسيف فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه يا أبا حفص يضرب وجه عم رسول الله بالسيف قال عمر والله انه لاول يوم كانى فيه رسول الله

صلى

فأنزل الله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان واذا سألك عبادى عن ذاتى فأنا الموجود من غير موجد لا يدركنى كيف ولا يحيط بى أين ولا يصفنى ماولا يلحقنى متى وان سألوك عن صفاتى فالعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر والارادة والكلام صفاتى قديمة لا يدركها الاوهام وان سألوك عن أفعالى فكل يوم هو فى شان أقرب وأبعد وأشقى وأسعد وأحيى وأميت وأغفر ان شئت وأعطى وأمنع وأخفض وأرفع واذا سألوك عن الدلالة على فالدلالة على عجيب تدبيرى ومحكم اياتى وبديع تقديرى فى مخلوقاتى واذا سألوك عن قربى منهم فانى قريب بالقدرة والنصرة والرحمة والنعمة والعلم والحلم أجيب دعوة الداع اذا دعان ان دعانى لضر كشفت وان دعانى لحاجة قضيت

صلى الله عليه وسلم بأبى حفص ثم قال عمر رضى الله عنه دعنى أضرب عنق أبى حذيفة يا رسول الله قال أبو حذيفة لا أزال خائفا من تلك الكلمة الا أن يكفرها الله عنى بالشهادة فقتل شهيدا يوم اليمامة رضى الله عنه فلما أسر المسلمون العباس ترك النبى صلى الله عليه وسلم النوم فقال له رجل ما يسهرك يا رسول الله قال أقلقنى أنين العباس فقام الرجل وأرخى من وثاقه فقال افعل ذلك بالاسارى كلهم فلما أراد أن يفادى العباس عن نفسه قال يا نبى الله أنا كنت مسلما فقال الله أعلم باسلامك فافد نفسك وابن أخيك نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن أبى طالب فقال ما عندى يا رسول الله مال فقال وأين المال الذى دفنته أنت وأم الفضل وقلت لها ان أصبت فهذا المال لابنى الفضل وعبد الله فقال والله ما علم به أحد غيرى وغيرها وقيل انه صلى الله عليه وسلم طلب منه سبعين مثقالا من الذهب فقال ما هى ذلك أتريد يا نبى الله أن تترك عمك يسأل الناس فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما فعلت فى الخمسمائة مثقال التى أعطيتها الام الفضل عند خروجك فقال من أخبرك بهذا قال ربى الذى يعلم الغيب قال العباس فانى أريد هذا الرب الذى يعلم الغيب اعرض على الاسلام فأسلم رضى الله تعالى عنه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من آذى عمى فقد آذانى وقال عمر على المنبر أيها الناس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس كما يرى الولد لوالده ويعظمه ويفخمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمه واتخذوه وسيلة الى الله تعالى فيما نزل بكم قال المحب الطبرى هذا حديث صحيح وفى الصحيح أن عمر رضى الله عنه كان يقول اللهم انا نتوسل بعم نبينا فاسقنا الغيث ثم قال له قم يا أبا الفضل فادع فقام فحمد الله وأثنى عليه وقال اللهم ان عندك سحابا وعندك ماء فانشر السحاب وأنزل الماء اللهم انك لم تنزل بلاء الا بذنب ولم تكشفه الا بتوبة وقد توجه القوم بى اليك فاسقنا الغيث اللهم شفعنا فى أنفسنا وأهلنا اللهم انا شفعاء عما لا ينطق من بهائمنا وأنعامنا اللهم اسقنا سقيا نافعا طبقا سحا عاما اللهم لا نرجو الا اياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب الا اليك اللهم اليك نشكو جوع كل جائع وعرى كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف اللهم أنت الراعى لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد تضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر والنجوى أغثهم بغياثك من قبل أن يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فنشأت سحابة فقال الناس ترون ترون فوالله ما برحوا حتى قلصوا المآزر وطفق الناس يتمسحون بالعباس ويقولون هنيأ لك يا ساقى القوم فقال عمر هذا والله هو الوسيلة الى الله تعالى والمكانة منه مات العباس رضى الله عنه سنة اثنتين وثلاثين قال فى شرح المهذب وقيل سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن فى البقيع قال مؤلفه رحمه الله قد زرت قبره والحمد لله وفى الصحابة العباس بن مرداس رضى الله عنه وقبره بالبقيع وقد زرته أيضا

(باب مناقب حمزة رضى الله تعالى عنه)

وان دعانى لمرض شفيت وان دعانى لهم كفيت وان دعانى لرزق أطعمت وأرويت وان دعانى لدين أديت وان دعانى لعيب أصلحت وان دعانى لذنب غفرت وصفحت وان دعانى لتوبة تقبلت وان دعانى لنقص كملت ان أطاعونى أحسنت اليهم وان عصونى سترت عليهم وان أدبروا عنى ناديتهم وان أقبلوا أدنيتهم وان سألوا أعطيتهم وفى بعض كتب الله المنزلة يا عبدى اذا سألت فاسألنى فانى غنى واذا طلبت النصرة فاطلبها منى فانى قوى واذا أفشيت سرك فأفشه الى فانى وفى واذا أقرضت فأقرضنى فانى ملئ وفى واذا دعوت فادعنى فانى حفى (شعر)

سبحان من لا يخيب من قصده
من قصد الله صادقا وجده

هو عم النبى صلى الله عليه وسلم وابن بنت عم أمه وأخوه من الرضاعة كما تقدم فى المولد وكان له صلى الله عليه وسلم اثنا عشر عما أدرك الاسلام منهم أربعة أبوطالب مات كافرا وحمزة أسلم والعباس أسلم وأبولهب مات كافرا وهو أكبرهم سنا كناه الله تعالى بذلك لان اسمه عبد العزى والعزى صنم ولم يضف العبودية فى كتابه لصنم ولان الاسم أشرف من الكنية فحطه الله من الاعلى الى الادنى وكان أهله يسمونه بذلك لكثرة جماله فصرفهم الله أن يسموه بأبى النور أو بأبى الضياء مع اتفاق أبويه على احدى الكنيتين فصرفهما الله عنهما وأجرى على لسانهما الكنية الاولى لتطابق المكنى أسلم حمزة رضى الله عنه فى السنة الثانية من النبوة وسبب اسلامه انه كان فى الصيد فرأى أبو جهل بالصفا فوجد النبى صلى الله عليه وسلم فسبه وآذاه فلم يرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم وهناك جارية تسمع فلما جاء حمزة أخبرته فغضب وأتى أباجهل فضرب رأسه بالقوس فشجه وقال أتسب محمدا أنا على دينه وأنا أقول كما يقول محمد فعرفت قريش عزة محمد باسلام حمزة قال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انه مكتوب عند الله فى السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسول الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم خير أعمامى حمزة وقال أبو هريرة رضى الله عنه لما قتل حمزة ورآه النبى صلى الله عليه وسلم وقد مثل به بكى بكاء شديدا وقال رحمك الله أى عم لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات فوالله لئن أظفرنى الله بالقوم لامثلن بسبعين منهم فنزل عليه فى مكانه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال النبى صلى الله عليه وسلم بل أصبر وكفر عن يمينه قال أبو سفيان قبل أن يسلم كانت نساؤنا يمثلن بمن قتل من المسلمين فلا يسوءنى ولا يسرنى فجاءت هند بنت عتبة فقطعت أذنى حمزة وبقرت بطنه وأخذت كبده فلاكتها فلم تستطع بلعها فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليدخل شيأ من حمزة النار وفى رواية لو أكلتها لم تدخل النار وكان مقتله رضى الله عنه فى غزاة أحد على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وهو ابن تسع وخمسين سنة وقال كعب بن مالك فى أبيات يرثى حمزة يوم أحد

أبا يعلى لك الاركان هدت * وأنت الماجد البر الوصول

وأما حمزة بن عمرو الاسلمى فصحابى أيضا روى تسعة أحاديث روى منها مسلم فى صحيحه حديثا واحدا كناه النبى أبا صالح مات سنة احدى وستين رضى الله عنه

(باب فضائل هذه الامة المرحومة زادها الله شرفا وذكر بعض من فيها من العلماء والاولياء باسمائهم وتواريخهم وذكر ابراهيم وموسى وعيسى والخضر والياس عليهم السلام)

قال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أى خيارا لتكونوا شهداء على الناس الآية قال الرازى فى قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس أى خلقتم وقيل كان بمعنى صار أى صرتم خير أمة لانكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر كان خليفة الله فى أرضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه وقدم الامر بالمعروف لانه أخف من النهى عن المنكر فان قيل الامر والنهى

فرعا

قد شمل الخلائق بفضل نعمته كل الى فضله يمد يده قال ابن عطاء الله للدعاء أركان وأجنحة وأوقات وأسباب فان وافق أركانه قوى وان وافق اجنحته ارتفع وان وافق أوقاته فاز وان وافق أسبابه نجح فأركانه حضور القلب مع الله تعالى والخشوع لله والحياء من الله ورجاء كرم الله وأجنحته الصدق وأكل الحلال وأوقاته أوقات الفراغ والخلوة كالاسحار وأسبابه الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فان الدعاء لا يرد اذا كان قبله وبعده الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم * روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه اذا دعانى وعنه قال قال

فرعا الايمان والايمان اصل فكيف قدم الفرع على الاصل فالجواب ان الايمان يشترك فيه جميع الامم والامر بالمعروف والنهى عن المنكر من محاسن هذه الامة فان قيل قد شاركهم فى ذلك غيرهم فالجواب انهم يأمرون بالمعروف وهو الاسلام وينهون عن المنكر وهو الكفر بالسيف وغيرهم كان ينهى عن المنكر بلسانه قال ابن عباس أعطى الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم تشريفا بقوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته ثم قال ابن عباس عندى أشرف من هذا قال الله تعالى لموسى عليه السلام لا تخف انك أنت الاعلى وقال لهذه الامة ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون وقال لابراهيم عليه الصلاة والسلام واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال لهذه الامة يحبهم ويحبونه وقال لموسى وكلم الله موسى تكليما وقال لهذه الامة فاذكرونى أذكركم وقال لعيسى وأيدناه بروح القدس وقال لهذه الامة وأيدهم بروح منه وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال لامته رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه وقال أيضا دخل النبى صلى الله عليه وسلم على أم هانئ فنام عندها وضحك فى نومه ثلاث مرات فلما استيقظ سألته فقال قال لى جبريل ان الله وهب لك جميع أمتك فضحكت وسمعت صوتا فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا صوت الجنة تقول كل يوم خمس مرات واشوقاه الى أمة محمد صلى الله عليه وسلم وكونها تقول خمس مرات اشارة الى الصلوات الخمس وعرضت على الامم فرأيت أمتى وجوههم كالقمر ليلة البدر وقال سعد بن أبى وقاص أحد العشرة رضى الله عنه خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم نريد المدينة فلما كنا قريبا من عزور نزل ثم رفع يديه ودعا الله ساعة ثم خر ساجدا ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا فسألناه عن ذلك فقال سألت ربى وشفعت لامتى فاعطانى ثلثها فسجدت شكرا لربى ثم سألته فاعطانى ثلثها الآخر فسجدت شكرا لربى ثم سألته فاعطانى ثلثها الآخر فسجدت شكرا لربى رواه أبو داود وفى الخبر خلق الله للعرش ثلثمائة برج كل برج طوله ألف عام وبين البرج والبرج كذلك وخلق بينهم ملائكة كالجن والانس يقولون اللهم اغفر لعصاة أمة محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت فى نور النور للطوسى رضى الله عنه أوحى الله تعالى الى شعيب عليه السلام قل لبنى اسرائيل سميتكم أحبائى فهان ذلك عليكم وسأوثر بهذا الاسم من يطيعنى ويقبل أمرى هم قوم اذا زكت أعمالهم أى كثرت علموا أن ذلك منى واذا أقسموا لم يقسموا بغيرى أبعث اليهم نبيا أميا مختارا أجعل أمته خير أمة رعاة للشمس يعنى يراعون بها أوقات الصلوات ليبادروا الى أدائها يصلون لى قياما وقعودا ويطهرون الوجوه والاطراف ينادى مناديهم من جو السماء لهم دوى كدوى النحل اذا غضبوا هللونى واذا فزعوا كبرونى واذا تنازعوا سبحونى قال الطوسى ومن رحمة الله بهذه الامة أن جعلهم فى آخر الزمان وجعل أعمارهم قصيرة وضاعف لهم الثواب ويؤيده قول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم أعط أمتى ثوابهم وكثر من طاعاتهم فان أعمارهم قصيرة فقال الله تعالى يؤتون أجرهم مرتين فقال يارب زدهم قال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال يارب زدهم قال كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة قال زدهم يارب قال انما يوفى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك وروى عن أبى هريرة أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يارسول الله ما الاستعجال قال تقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجاب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وروى جابر بن عبد

الصابرون أجرهم بغير حساب (لطيفة) رأيت فى كتاب البركة نزل جبريل عليه السلام على
محمد صلى الله عليه وسلم سبع مرات الأولى يقول الله تعالى يا محمد من أطاعنى من أمتك جازيته
كما ينبغى الثانية انظر الى جوارحهم السبعة فان عصونى بستة وأطاعونى بواحدة وهبت
الستة للواحدة الثالثة من تاب منهم من المعصية أخرجته من ذنوبه كيوم ولدته أمه الرابعة
من أصر منهم على ذنبه ابتليته بالاسقام حتى أطهره الخامسة من أذنب ذنبا يعلم أنه قد أساء
غفرت له ولا أبالى السادسة أفتح عليهم الهاوية أربعين يوما فى الصيف والزمهرير أربعين
يوما فى الشتاء ليكون ذلك حظهم من النار يوم القيامة السابعة اذا قامت القيامة أحاسبهم
حساب المولى الكريم للعبد الضعيف (حكاية) قال وهب بن منبه اشتريت جارية أعجمية
فاصبحت فصيحة فسألتها عن سبب ذلك فقالت رأيت فى المنام كأن الدنيا صارت جمرة نار
وفيها طريق الجنة فأقبل موسى على الطريق وخلفه اليهود فالتفت اليهم وقال أنا أمرتكم
أن تتهودوا فسقطوا يمينا وشمالا ثم أقبل عيسى وخلفه النصارى فالتفت اليهم وقال أنا
امرتكم أن تتنصروا فسقطوا يمينا وشمالا ثم أقبل محمد صلى الله عليه وسلم ومعه أمته فالتفت
اليهم وقال أنا أمرتكم أن تؤمنوا بربكم فآمنتم فلا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم
توعدون فمروا خلفه حتى دخلوا الجنة وبقيت أنا مع امرأتين على النار فقال الله تعالى
انظروا هل قرأتا القرآن فقال ملك هل قرأتما الفاتحة قالتا نعم فقال ادخلا الجنة فانتبهت
وأنا فصيحة ليس بلسانى عجمة فعلمنى يا مولاى الفاتحة قاله فى روض الافكار (فائدة) قال
أبو هريرة وابن عباس رضى الله عنهم من تولى أذان مسجد من مساجد الله يريد بذلك وجه
الله أعطاه الله تعالى ثواب أربعين ألف نبى وأربعين ألف صديق وأربعين ألف شهيد
ويدخل فى شفاعته أربعون ألف أمة فى كل أمة أربعون ألف رجل وله فى كل جنة من الجنان
أربعون ألف مدينة فى كل مدينة أربعون ألف قصر فى كل قصر أربعون ألف دار فى كل
دار أربعون ألف بيت فى كل بيت أربعون ألف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين
بين يدى كل زوجة أربعون ألف وصيفة وفى كل بيت أربعون ألف مائدة على كل مائدة
أربعون ألف قصعة فى كل قصعة أربعون ألف لون من الطعام وذكر أيضا فى الحديث عليها
من الحلى والحلل مالا يعلمه الا الله تعالى رأيته فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب
والترهيب (لطيفة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدقها لم
ينلها وقال جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله شئ فيه فضيلة
فأخذ به ايمانا ورجا ثوابه أعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وعن سمرة بن جندب رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم مامن أحد توضأ فاسبغ الوضوء ثم خرج من بيته يريد
المسجد فقال حين يخرج بسم الله الذى خلقنى فهو يهدينى الا هداه الله لصواب الاعمال
والذى هو يطعمنى ويسقينى الا أطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها واذا مرضت
فهو يشفين الا جعل الله مرضه كفارة لذنوبه والذى يميتنى ثم يحيين الا أحياه الله تعالى
حياة السعداء وأماته اماتة الشهداء والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين الا غفر الله
له خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين الا وهب الله له حكما

الله رضى الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ان فى الليل ساعة لا يوافقها
رجل مسلم يسأل الله تعالى
خيرا من خيرى الدنيا
والآخرة الا أعطاه اياه وذلك
فى كل ليلة وروى أبو هريرة
رضى الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
ينزل ربنا تبارك وتعالى فى
كل ليلة الى السماء الدنيا
حين يبقى ثلث الليل الآخر
فيقول من يدعونى فأستجيب
له من يسألنى فأعطيه من
يستغفرنى فأغفر له ويجب
على المؤمن اذا سمع هذا
الحديث أن يعلم ان المراد
به ترغيب الذاكرين
والمجتهدين وتعريف
الطالبين بكرم الله تعالى
وان الله تعالى منزه فى ذاته
وصفاته عن مشابهة
المخلوقين ينزل بغير تشبيه
ولا تكييف ولا تقدير ليس

وألحقه بصالحى من مضى وصالحى من بقى واجعل لى لسان صدق فى الآخرين الا كتب
عند الله صديقا واجعلنى من ورثة جنة النعيم الا جعل الله له المنازل والقصور فى الجنة
قال سمرة لقد سمعته من النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من عشر مرات وعن النبى صلى الله
عليه وسلم ليس من أعياد أمتى عيد أفضل من يوم الجمعة وركعتان فيه أفضل من ألف ركعة
فى غيره وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة فى غيره وتقدم فى باب الجمعة ان يوم الجمعة
خاص بهذه الأمة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام الخميس
والجمعة والسبت من الاشهر الحرم كتب الله له عبادة تسعمائة سنة ذكره فى تحفة الحبيب فيما
زاد على الترغيب والترهيب ولا حصر للاعمال المضاعفة لهذه الامة بل كلها مضاعفة اذا
عضدها الاخلاص مع السابقة الحسنى فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقد خلق
الله نهرا من نور تحت العرش طوله خمسمائة عام فيه ملك ترعد فرائصه الى يوم القيامة فقال
ملك آخر مالى أراك ترعد قال خوفا أن يمكر بى كما فعل بابليس والله المستعان وأما استغفار
الملائكة والدعاء لهذه الامة من الانبياء وغيرهم فلا يخفى وتقدم ان ابراهيم عليه السلام قال
فى عرفة اللهم لا تعذب أحدا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال جبريل الله أكبر الله أكبر
فقال اسمعيل لا اله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم الله أكبر ولله الحمد قال النسفى وغيره
خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خفقان
الطير المسرع ثمانين ألف سنة وخلق الله تعالى للعرش ألف ألف وستمائة ألف رأس فى
كل رأس ألف ألف وستمائة ألف وجه زاد العلائى فى سورة براءة كل وجه طباق الدنيا ألف
ألف وستمائة ألف مرة فى كل وجه ألف ألف وستمائة ألف فم فى كل فم ألف ألف وستمائة
الف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بألف ألف وستمائة ألف لغة ويقول العرش يوم
القيامة اللهم اجعل ثواب هذا التسبيح لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويكسى العرش يوم
القيامة ألف ألف وستمائة ألف لون وقال على رضى الله عنه سبعين ألف لون ثم العرش
أخوف الخلق من الله تعالى ويقول بعض الالسنة أعوذ بالله من نقم الله أعوذ بالله من
كيد الله وقال ابن عباس رضى الله عنهما تسبيح بعض ألسنة العرش سبحان القائم الدائم
سبحان الدائم القائم سبحان الملك الاعظم سبحان من لا يعلم ما هو الا هو وتقدم ماله من الوجوه
والالسنة فى المعراج قال ابن مسعود رضى الله عنه دخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد
فوجد رجلا ساجدا وهو يقول اللهم أعتقنى من النار فان لم تفعل فاجعلنى فداء لامة محمد
صلى الله عليه وسلم فأوحى الله الى نبيه عليه السلام أن قل له ليس أحد أكرم منى على خلقى
وليس لك عندى جزاء الا الجنة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أبشر بالجنة لما بلغ من
شفقتك على أمتى فمات فى الحال من السرور فادخله النبى صلى الله عليه وسلم قبره وصار
يقول أنت أنت سبعين مرة ثم خرج من قبره وازاره مشقوق فقيل له ما هذا يا رسول الله قال
نزل عليه الحور العين فتنازعنه فاصلحت بينهن فمن غضب أكثر ممن رضى قال المقداد بن
الاسود دخلت على أبى هريرة رضى الله عنه فسمعته يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم تفكر
ساعة خير من عبادة سنة وكان اذ ذاك متفكرا ثم دخلت على ابن عباس رضى الله عنهما

كمثله شئ وهو السميع
البصير * وروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال دعوة المسلم لاخيه بظهر
الغيب مستجابة عند رأسه
ملك موكل كلما دعا لاخيه
قال الملك الموكل به آمين
ولك بمثل وعن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش
العظيم لا اله الا الله رب
السموات ورب الارض ورب
العرش الكريم * وعن أبى
سعيد الخدرى رضى الله
تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مامن مسلم يدعو بدعوة
ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم
الا أعطاه الله احدى ثلاث
اما أن يعجل له دعوته واما
أن يدخرها له فى الآخرة

فسمعته يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت
على أبى بكر رضى الله عنه وسمعته يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من
عبادة سبعين سنة فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال صدقوا ادعهم
لى فدعوتهم فسأل أبا هريرة عن تفكره فقال فى خلق السموات والارض فقال تفكرك
خير من عبادة سنة ونظر صلى الله عليه وسلم الى السماء وقال تبارك خالقها ورافعها وممدها
وطاويها طى السجل ثم نظر الى الارض فقال تبارك خالقها وممدها وطاحيها أى داحيها
وعن النبى صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وفى رواية
ويل له ويل له عشر مرات وهى ان فى خلق السموات والارض ثم سأل ابن عباس رضى الله
عنهما عن تفكره فقال فى الموت وأهواله فقال تفكرك خير من عبادة سبع سنين وفى
حديث آخر لا عبادة كالتفكر فانه يذهب الغفلة ويحدث للقلب الخشية كما ينبت الماء
الزرع ذكره الرازى ثم قال فى قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ويتفكرون فى خلق السموات والارض فاشار الى عبادة اللسان بقوله الذين يذكرون الله
والى عبادة الجوارح بقوله قياما وقعودا وعلى جنوبهم والى عبادة القلب بقوله ويتفكرون
وفى عدم ذكر القعاد دقيقة لطيفة وهى ان الاستلقاء على القفا يمنع من استكمال الفكرة
والتدبر والاضطجاع على الجنب لا يمنع من ذلك لكونه أقرب الى اليقظة وأبعد عن النوم
واعلم انه ذكر فى البقرة ثمانى دلائل فنها الفلك التى تجرى فى البحر والرياح والسحاب
المسخر بين السماء والارض وذكر فى آل عمران ثلاث دلائل لان الانسان فى أول أمره
يحتاج الى كثرة الادلة على وجود الله تعالى فاذا رسخ الايمان فى قلبه لا يحتاج الى كثرة
الدلائل وقال فى البقرة لآيات لقوم يعقلون وفى آل عمران لآيات لأولى الالباب لان
الايمان اذا رسخ فى القلب صار العقل صافيا وهو اللب وقوله تعالى حكاية عن أوليائه
ربنا ما خلقت هذا باطلا وهو منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف أى ما خلق الله هذا
خلقا باطلا وقيل انه منصوب بنزع الخافض أى ما خلقت هذا بالباطل قال فى الكشاف
يجوز أن يكون حالا من هذا وقوله تعالى حكاية عنهم ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا
الغفران يكون بالتوبة والتكفير بكثرة الطاعات واعلم انه تعالى حكى عنهم فى هذه الآية
أنهم قالوا ربنا خمس مرات قال جعفر الصادق من قالها خمسا أعطاه الله ما سأل وانجاه مما
يخاف ثم سأل النبى صلى الله عليه وسلم أبا بكر عن تفكره فقال فى النار وأهوالها وقلت
يا رب اجعلنى يوم القيامة عظيما حتى أملأ جهنم وحدى حتى يصدق وعدك ولا تعذب
أحدا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال النبى
صلى الله عليه وسلم أرأف أمتى بأمتى أبو بكر وأشار رضى الله عنه بقوله حتى يصدق وعدك
الى قوله لأملأن جهنم (لطيفة) قال الدامغانى جعل التابوت لبنى اسرائيل فيه السكينة
وهى طست من ذهب يغسل فيه قلوب الانبياء وفيه عصا موسى وعمامة هرون والالواح
وهرة من زمرد ظهرها من در وبطنها من ياقوت وذنبها من لؤلؤ فان أرادوا القتال جعلوا
ذلك التابوت أمامهم فتصيح الهرة فيخرج من التابوت ريح ونور وظلمة فتنور على المؤمنين

وتظلم

واما أن يكف عنه من السوء مثلها * وروى سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعاء ذى النون اذا نزل بأحدكم هم أو بلاء فدعا به فرج الله تعالى عنه لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين * وقال وهب بن منبه رحمه الله بلغنى أن موسى عليه الصلاة والسلام مر برجل قائم يدعو ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى يا رب أما تستجيب لعبدك فأوحى الله تعالى اليه يا موسى لو أنه بكى حتى تلفت نفسه ورفع يده حتى تبلغ عنان السماء ما استجيب له فقال يا رب لم ذلك قال لان فى بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفى بيته الحرام * ومر ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه بسوق البصرة فاجتمع اليه الناس

وتظلم على الكفار فينصرون عليهم وقد أعطى الله تعالى هذه الامة أبا بكر فى قلبه السكينة
فان كان فى التابوت هرة ففى قلبه الصدق وان كان فى التابوت عمامة هرون ففى قلبه اليقين
وان كان فيه عصا موسى ففى قلبه رضا المولى كما قال رضى الله عنه أنا عن ربى راض وان كان
فيه الالواح ففى قلبه رياض الفلاح وفى العرائس نزل التابوت على آدم فيه بيوت بعدد
الانبياء وآخر البيوت بيت محمد صلى الله عليه وسلم من ياقوتة حمراء وهو فيه قائم عن يمينه
أبو بكر وعن يساره عمر ومن ورائه عثمان وبين يديه على بن أبى طالب رضى الله عنهم قال
ابن عباس رضى الله عنهما يخرج التابوت من بحيرة طبرية قبل يوم القيامة والله أعلم
ورأيت فى لطائف المنن لابن عطاء الله عن شيخه أنه قال رأيت كأنى فى السماء الدنيا واذا
برجل يقول اللهم ارحم أمة محمد اللهم اغفر لامة محمد اللهم اجبر أمة محمد اللهم استر أمة محمد
قال هذا دعاء الخضر عليه السلام ومن قاله كل يوم كتب من الابدال ورأيت فى المصابيح قال
أبى بن كعب رضى الله عنه كنت فى المسجد فسمعت رجلا يقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم قرأ
آخر غيرها فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأمرهما فقرآ فحسن قراءتهما
فسقط فى نفسى من التكذيب ولا اذ كنت فى الجاهلية فضرب النبى صلى الله عليه وسلم
صدرى ففضت عرقا فكأنما أنظر الى الله خوفا ثم قال يا أبى انى أرسل الى أن اقرأ القرآن
على حرف فرددت اليه أن هون على أمتى فرد الى أن اقرأه على حرفين فرددت اليه أن هون
على أمتى فرد على أن اقرأه على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها مسئلة تسألنيها فقلت اللهم
اغفر لامتى اللهم اغفر لامتى وأخرت الثالثة ليوم يرغب الخلق الى كلهم حتى ابراهيم عليه
السلام ثم رأيت ما فى المصابيح فى تفسير القرطبى عن صحيح مسلم ثم قال ومعنى قوله فسقط
فى نفسى من التكذيب أنه أصابه نزغة من الشيطان فتشوش عليه حاله وكدر عليه
وقته فانه عظم عليه من اختلاف القرا آت ما ليس عظيما فى نفسه فلما علم صلى الله عليه
وسلم ما أصابه ضربه فى صدره فانشرح وتنور باطنه فعند ذلك فاض عرقا خوفا من
الله تعالى وقال أبو هريرة رضى الله عنه ما من دعاء أحب الى الله تعالى من قول العبد
اللهم اغفر لامة محمد وارحمهم رحمة عامة قال العلائى فى سورة سبحان قال عمر بن
الخطاب رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم ليهودى ويحك يا يهودى أما تجد
فى التوراة سبعين مسئلة سألها موسى رب العالمين وسأل الشفاعة فى كل ذلك يقول أى رب
اجعلها لى فيقول لا هى لعبدى أحمد قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى أما تجد فى التوراة
أن اسمى مكتوب على العرش ويقول الله تعالى وعزتى وجلالى لا يقول عبد من عبادى
مخلصا من قلبه مصدقا به لسانه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله الا أعطيته
يوم القيامة أمانا من النار قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى أما تجد فى التوراة مكتوبا أنى
أقوم يوم القيامة على التل الرفيع بيدى لواء الحمد ليس ملك مقرب ولا نبى مرسل هو أقرب
الى الرحمن منى قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى أما تجد فى التوراة أن مفاتيح الجنة بيدى
قال اللهم نعم قال ويحك يا يهودى أما تجد فى التوراة أنى أول من يقرع باب الرحمن قال اللهم
نعم قال ويحك يا يهودى أما تجد فى التوراة أنى أول ساجد يوم القيامة وأول مسلم مرة أقوم

فقالوا له يا أبا اسحق ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة أشياء الاول عرفتم الله تعالى فلم تؤدوا حقه الثانى زعمتم أنكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والثالث قرأتم القرآن ولم تعملوا به والرابع أكلتم نعمة الله تعالى ولم تؤدوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدوكم ووافقتموه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع اذا انتبهتم من النوم اشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم * وكان يحيى بن معاذ يقول من أقر لله باساءته جاد الله عليه بمغفرته ومن لم يمن على

على حوضى ومرة أقوم عند العرش أقول أمتى أمتى فقال اليهودى اللهم نعم أنا أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وفى الخبر خلق الله تحت العرش ألف مدينة من الذهب الخالص ثم ملأها من سعة رحمته فاذا كان يوم القيامة قسم ذلك بين المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال فى البردة

لعل رحمة ربى حين يقسمها * تأتى على حسب العصيان فى القسم

قال فى عقائق الحقائق قال جعفر الصادق خلق الله تعالى ثلاث بسط من نور سعة كل بساط ألف عام فسمى الاول بساط التربة والثانى بساط الخدمة والثالث بساط المحبة فأجلس نور محمد صلى الله عليه وسلم على كل بساط ألف عام ثم أمره أن يصلى على بساط الخدمة ركعتين فبقى فى تكبيرة الاحرام ألف عام وفى القيام كذلك وفى الركوع كذلك وفى الاعتدال كذلك وفى السجود كذلك وفى الجلوس بين السجدتين كذلك وفى السجدة الثانية كذلك وهكذا فى الركعة الثانية وبقى فى السلام على اليمين ألف عام وفى السلام على الشمال كذلك ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير اللهم انى روح لطيف فاجعلنى فى بدن عزيز فابعثنى الى خلقك ليؤمنوا بوحدانيتك وأدعوهم الى خدمتك فان قصروا فأنت الموصوف بالكرم والرحمة من الازل واقبل شفاعتى فيهم فأجابه الحق سبحانه وتعالى وقال أقبل شفاعتك وأجود عليهم بالرحمة وعن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لاصحابه أى الايمان أعجب قالوا ايمان الملائكة قال وأى عجب وقد شاهدوا الملكوت قالوا فايمان الانبياء قال وأى عجب وهم يسمعون خطاب المشاهدة قالوا فايماننا قال وأى عجب وقد رأيتمونى ورأيتم المعجزات قالوا فأى الايمان أعجب قال ايمان قوم يأتون من بعدى يؤمنون بسطور على بياض قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال رجل يا نبى الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآنى وآمن بى ثم طوبى ثم طوبى قالها سبع مرات لمن آمن بى ولم يرنى وقال صلى الله عليه وسلم انى أحب ناسا يكونون بعدى يود أحدهم لو رآنى بأهله وماله ذكره فى الشفاء وفى حديث آخر قالوا يا نبى الله من آمن بك وصدقك ولم يرك ماذا لهم قال طوبى لهم ثم طوبى لهم أولئك منا ومعنا أولئك منا ومعنا وفى حديث آخر أول من يرد على حوضى أهل بيتى ومن أحبنى (حكاية) اجتمع قوم من المهاجرين والانصار وبنى هاشم فقال الانصار نحن أحق به لانا قاتلنا معه وآويناه ونصرناه وقالت المهاجرون نحن أحق به لانا هاجرنا معه وفارقنا أوطاننا وقال بنو هاشم نحن قومه وعترته فنحن أحق به فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم فقال للانصار أنا أخوكم قالوا الله أكبر فزنا ورب الكعبة وقال للمهاجرين أنا منكم فقالوا الله أكبر فزنا ورب الكعبة وقال لبنى هاشم أنتم أهلى وعترتى فقالوا الله أكبر فزنا ورب الكعبة وقيل انه صلى الله عليه وسلم بكى عند الموت فسأله جبريل عن ذلك فقال أخاف على أمتى أن يعذبهم الله قال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ثم غاب جبريل ثم قال ان الله يقرئك السلام ويقول لك كن طيب النفس فان شفقتى عليهم أكثر من شفقتك وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال النبى صلى الله عليه وسلم كتب الله كتابا قبل أن يخلق

الله بطاعته أوصلته الى جنته ومن أخلص لله دعوته من الله عليه باجابته * وكان ذو النون المصرى رحمه الله تعالى اذا قام الى الصلاة يقول الهى بأى رجل أمشى اليك أم بأى عين أنظر اليك أم بأى لسان أناجيك أم بأى يد أدعوك ولكن الثقة بكرمك حملتنى على الجراءة وان العبد اذا ضاقت عليه حيلته قل حياؤه * وقال محمد بن خزيمة لما مات الامام أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالى رأيته فى المنام وهو يتبختر فقلت أى مشية هذه فقال مشية الخدام فى دار السلام قلت ما فعل الله بك قال غفر لى وتوجنى وألبسنى نعلين من ذهب فقال يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامى ثم قال يا أحمد ادعنى بتلك الدعوات التى بلغتك

الخاق بألفى عام فى ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رحمتى سبقت غضبى أعطيتكم قبل ان تسألونى وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى وقال النبى صلى الله عليه وسلم الله أرحم بأمتى من الوالدة الشفيقة بولدها وعنه صلى الله عليه وسلم ما من أمة الا وبعضها فى النار وبعضها فى الجنة وأمتى كلها فى الجنة وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أمتى أمة مرحومة لا عذاب عليها فى الآخرة عجل عقابها فى الدنيا بالزلازل والفتن فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من أمتى رجل من أهل الكتاب فقيل هذا فداؤك من النار وفى صحيح البخارى قال النبى صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يتراءون فى الجنة الغرف من فوقهم كما ترون الكوكب الدرى من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين قال البرماوى فى شرح البخارى فان قيل فلا يبقى فى غير الغرف أحد لان أهل الجنة كلهم مؤمنون مصدقون قيل المصدقون بجميع الرسل هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى المؤمنون من غيرهم من الامم فى غير الغرف وقوله درى أى عظيم البرق سمى بذلك لبياضه كالدر وقوله غابر بالغين المعجمة ويقرأ بالباء الموحدة وبالياء المثناة تحت وهو الذى تدلى للغروب وبعد عن العيون (لطيفة) أضاف الله تعالى هذه الامة الى نفسه الكريمة فقال عبادى وأضافهم الى آدم فقال يا بنى آدم وأضافهم الى نوح فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وأضافهم الى ابراهيم فقال ملة أبيكم ابراهيم وأضافهم الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال كنتم خير أمة أخرجت للناس فاذا كان يوم القيامة يقول آدم أولادى ويقول نوح أهل شريعتى ويقول ابراهيم أهل ملتى ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول أمتى والله سبحانه وتعالى يقول عبادى انطلقوا بهم الى الجنة (مسئلة) لو قال الكافر للمسلمين أنا مثلكم أو أسلمت لم يحكم باسلامه ولو قال أنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال البغوى حكمنا باسلامه وأقره الرافعى والنووى وكذا لو قال آمنت بمحمد النبى لا بمحمد الرسول لان الرسول قد يكون من غير الله قاله فى الروضة (فائدة) الامة من الناس أربعون رجلا الى المائة والرهط ما دون العشرة وقيل ما دون الاربعين ليس فيهم امرأة قال البرماوى فى شرح البخارى وأما قوله وادكر بعد أمة أى بعد مدة وكذلك فى قوله ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة أى مدة معلومة وهى يوم القيامة وفى الكشاف الرهط من الثلاثة الى العشرة والركب أصحاب الابل العشرة فما فوقها والنفر من الثلاثة الى التسعة وقيل الى العشرة والعصبة بضم العين ما بين العشرة الى الاربعين وقيل ما بين العشرة الى خمسة عشر وبفتح العين والصاد والباء من يحوز جميع المال اذا لم يكن معه صاحب فرض كرجل مات ولا وارث له غير عمه فالمال للعم فهذا عصبة بنفسه ومثله بيت المال والمعتق وعصبة بغيره البنت وبنت الابن والاخت الشقيقة والاخت لاب كل واحدة عصبة بأخيها وعصبة مع غيره الاخوات مع البنات أو بنات الابن والقوم قال الاسنوى اسم جمع الرجال فلو أوصى لقوم زيد أو وقف عليهم لم تدخل الاناث والطائفة فى اللغة عبارة عن الجماعة وقال ابن عباس رضى الله عنهما الواحد طائفة وعشيرة الرجل

عن سفيان الثورى وكنت تدعو بها فى دار الدنيا فقلت يا رب كل شئ بقدرتك على كل شئ اغفر لى كل شئ ولا تسألنى عن شئ * وقال ابن عباس رضى الله عنهما أصاب الناس جدب فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال كعب الاحبار يا أمير المؤمنين ان بنى اسرائيل كان اذا أصابهم مثل هذا استسقوا بأقارب أنبيائهم فقال عمر هذا العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم ومشى اليه وسأله أن يستسقى للناس فخرج الناس ووقف عمر والعباس رضى الله عنهما فقال عمر اللهم ان هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك وملائكتك أتوك راغبين متوسلين بعم نبيك خير الانبياء فاسقنا سقيا نافعا يعم العباد والبلاد ولا تجعلنا من القانطين فقال

أهله وعترته الاقربون وخص المتولى القبيلة والعشيرة بقرابة الاب قاله فى الروضة والذرية والعقب والنسل يدخل فيه أولاد البنين والبنات وان بعدوا وقفا ووصية لان الله تعالى قال ومن ذريته أى ابراهيم داود وسليمان الى قوله وعيسى بن مريم مع أنه ابن البنت والبضع من الثلاثة الى السبعة وقيل الى العشرة والوسط بسكون السين ظرف مكان تقول زيد وسط الدار وبالفتح اسم تقول ضربت زيدا وسطه والكوفيون لا يفرقون بينهما ويجعلونهما ظرفين وفرق ثعلب وغيره فقال ما كانت أجزاؤه ينفصل بعضها عن بعض كالقوم فبالسكون وما لا كالدار فبالفتح والله أعلم (مسئلة) لو قال لزوجاته الاربع وهن بين يديه وسطكن طالق وقع الطلاق على واحدة من الوسطين وهى احدى اثنتين ويعينها الزوج قاله فى الروضة من زياداته وقال الرافعى بعدم الطلاق لان الاربعة لا وسط لها والله أعلم

(فصل فى ذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام) ابن آزر وهو تارح بمثناة فوق وفتح الراء وحاء مهملة قال العلائى فى قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبى صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن يكون عيسى وابراهيم فيكم يوم القيامة أما ابراهيم فيقول أنت دعوتى فاجعلنى من أمتك الحديث ذكره فى الشفاء (حكاية) رأى ابراهيم فى منامه جنة عرضها السموات والارض أشجارها لا اله الا الله وأغصانها محمد رسول الله وثمارها سبحان الله والحمد لله مكتوب على أبوابها أعدت لمحمد وأمته فلما أصبح قص رؤياه على قومه فقالوا ومن محمد وأمته قال لا أعلم فجاءه جبريل وقال ان الله تعالى يقول محمد حبيبى وخيرتى من خلقى لولاه ما خلقت الدنيا ولا الجنة ولا النار وهو آخر نبى فى الدنيا وأول شافع فى القيامة وأمته أكرم الامم على والجنة محرمة على الخلق حتى يدخلها محمد وأمته قال مقاتل ذكر الله ابراهيم فى القرآن فى احدى وسبعين موضعا منها قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده أى صلاحه وهداه من قبل أى قبل بلوغه قاله الكواشى وقال ابن عباس رضى الله عنهما من قبل موسى وسماه الله شجرة بقوله توقد من شجرة مباركة لان أكثر الانبياء من ذريته وكان مولده فى زمن النمرود فبينما هو فى داره اذا بطيرين أبيضين فقال أحدهما يا نمرود أنا طير المشرق وهذا طير المغرب وقد جاءتنا البشارة بظهور ابراهيم فاذا دعاك الى الله فلا تكذبه فاخبر آزر بذلك فقال لعلهما من مردة الجن ثم نام ثلاث الليلة فرأى فى منامه بين عينيه نورا عظيما فضربه فقلع عينه فسأل المعبرين فقالوا لعل هذا من اختلاف الاطعمة فلما خرجوا من عنده قالوا هذه الرؤيا تدل على زوال ملكه ثم نام فرأى كأن القمر خرج من ظهر آزر واتصل نوره من الارض الى السماء وسمع قائلا يقول جاء الحق فاخبر آزر بذلك فقال هذا من كثرة عبادتى للاصنام وخدمتى لهم ثم نام النمرود فى ثلاث الليلة فرأى كأن سريره قد استدار بالاسرة واذا برجل على سريره وهو من أحسن الناس وجها فى يده اليمنى الشمس وفى الاخرى القمر فقال الرجل اعبد الملك فقال النمرود وهل من اله سواى قال نعم اله الارض والسماء ثم قال لسريره تزلزل بقدرة الله فتزلزل حتى سقط النمرود عنه فانتبه النمرود مرعوبا فاخبر آزر بذلك فقال هذا يدل على زيادة الملك ثم نام فرأى

العباس اللهم انه لا ينزل بلاء الا بذنب ولا يكشف الا بتوبة وهذه أيدينا مبسوطة اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وقد توجه القوم بى لمكانى من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين يا أرحم الراحمين قال فارتجت السماء بمطر عظيم حتى ساوت الحفر والآكام

(فصول تضرع نختم بها هذا الكتاب)

الهى تفضلت فعم افضالك وأنعمت فتم نوالك وسترت فتواصل غفرانك وغفرت فتكامل احسانك جل جلالك فتعاليت وانهل نوالك فتواليت تعاليت فى دنوك وتقربت فى علوك فلا يدركك وهم ولا يحيط بك فهم أنت الاول الآخر الباطن الظاهر تنزهت فى أحديتك عن بداية

النمرود نورا ساطعا من الارض الى السماء ورأى رجالا يصعدون ويهبطون واذا برجل جميل قالوا اله بك تحيا الارض بعد موتها فأخبر الكهان بذلك وقال ان لم تخبرونى بهذه الرؤيا والا عذبتكم فقالوا أمهلنا ثلاثة أيام فلما خرجوا قالوا لآزر هذه الرؤيا تدل على مولود من أقرب الناس الى النمرود ينازعه فى ملكه فخذ لنا الامان منه حتى نخبره ففعل فقال يا آزر أنت أقرب الناس الى وفلان فضرب عنقه وأعماه الله عن آزر ووكل الذباحين بالحوامل فذبحوا مائة ألف غلام وفى العرائس انه عزل الرجال عن النساء فاذا حاضت المرأة تركها مع زوجها فاذا طهرت عزلها فدخل آزر على زوجته فواقعها فحملت بابراهيم فلما كانت ليلة الولادة دخلت بيت الاصنام ليخففوا عنها الالم فوقعت الاصنام عن الاسرة فخرجت مرعوبة فقال من هذه قالوا امرأة وزيرك آزر ومعناه الاعرج وقيل الشيخ الهرم فأراد أن يقول اقبضوا عليها فقال اتركوها فذهبت الى مغارة فى الفلاة فوضعته فيها وسدتها عليه وكانت تتعاهده فرأته يمص من احدى أصابعه لبنا ومن الاخرى عسلا قيل ولدته بين الكوفة والبصرة وقيل ولدته بقرية من قرى دمشق يقال لها برزة قال العلائى والاشهر من الاقوال انه ولد بأرض العراق وانما جاء الى الشام تعبد فى المقام ببرزة فلما بلغ سنة كان أول كلامه ان قال يا أماه من ربى قالت أنا قال فمن ربك قالت أبوك قال فمن رب أبى قالت النمرود قال فمن رب النمرود فلطمت وجهه وفى العرائس لم يمكث ابراهيم فى السرب الذى أخفته أمه فيه الا خمسة عشر يوما اليوم كالشهر والشهر كالسنة ثم طلب الخروج بعد غروب الشمس فاخرجته واسمها نونا فنظر الى الدواب فقال ما هذه قيل ابل وبقر وخيل فقال لا بد لها من رب وخالق ثم نظر الى السماء فقال يا أماه ما هذه القبة الخضراء المستديرة على الاقطار وما هذه الاشجار والجبال والخلائق فيهم الطويل والقصير والقوى والضعيف والغنى والفقير من صنع هذا كله قالت النمرود ثم فى آخر الليل رأى كوكبا فقال هذا ربى ثم طلع القمر فقال هذا ربى ثم طلعت الشمس فقال هذا ربى فقالت أمه لابيه هذا المولود الذى يغير ديننا فبلغ ذلك النمرود فقال يا ابراهيم من تعبد قال الرب قال وأى رب قال رب العالمين فقال النمرود من هو الرب فقال الذى خلقنى فهو يهدين الآية قال فصف لى ربك قال يحيى ويميت فقال النمرود أنا أحيى وأميت ثم دعا برجلين وجب عليهما القصاص فقتل أحدهما وترك الآخر فقال ابراهيم ان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فتحير النمرود وكان جبريل أمام ابراهيم فقال الله تعالى يا جبريل ان قال أنا الذى أتيت بها من المشرق فاقلب الفلك وائت بها من المغرب قال أبوه يا ابراهيم لو خرجت الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان فى أثناء الطريق نظر فى النجوم أى فيما نجم له من الرأى وقالت عائشة رضى الله عنها كان علم النجوم من النبوة ثم بطل فقال انى سقيم لان كل من يموت يسقم وقيل انه كان محموما فى تلك الساعة فرجع الى بيت الاصنام وأخذ فأسا وجعلهم جذاذا أى قطعا ثم علق الفأس فى عنق الصنم الكبير (مسئلة) قال القاضى أبو الطيب الحيلة جائزة واستدل بما فعله ابراهيم وبقوله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث الآية فلو قال لزوجته ان دخلت الدار فأنت طالق

وتعاظمت فى أبديتك عن نهاية أنت الواحد لا من عدد الباقى بعد الابد لك خضع من ركع وذل من سجد وبك اهتدى من طلب ووصل من جد (الهى) كيف يحيط بك عقل أنت خلقته أم كيف يدركك بصر أنت شققته أم كيف يدنو منك فكر أنت وفقته أم كيف يحصى الثناء عليك لسان أنت أنطقته اذا تلمحت عظمتك أبصار البصائر عادت بنور سلطانك كليلة واذا تجمعت عظائم الجرائم كانت فى جنب عفوك قليلة سبقت السبق فأنت الاول وخلقت الخلق فعلك المعول وعدت اذ جدت بأخبر من تطول عجبا للقلوب كيف استأنست بسواك والارواح كيف استقرت والاسرار بنور البصائر تراك والالسن

فالحيلة أن يخالعها ثم تدخل الدار ثم يتزوجها فتنحل اليمين وان تزوجها بعد الخلع وقبل دخولها الدار فلا يقع الطلاق أيضا فلو قال لعبده ان دخلت الدار فأنت حر فالحيلة أن يبيعه أو يهبه فاذا دخل الدار فلا يقع العتق ويسترده من الذى اشتراه بيع أو هبة قال الزركشى فى قواعده والحيلة العامة أسهل من هذا بان يقول كلما طلقتك فأنت طالق قبله ثلاثا فاذا دخلت الدار لا تطلق وكذا لو قال لعبده ان دخلت الدار فأنت حر ثم قال كلما وقع عليك عتقى فأنت حر قبله فاذا دخل لا يعتق وتقدم بيان الضغث فى فصل الصبر ولو حلف أن يضربه مائة سوط أو مائة قضيب فشد مائة وضربه بها ضربة واحدة برّ فى يمينه وان شك فى اصابة الجميع فلما رجع قوم ابراهيم الى بيت الاصنام قالوا من فعل هذا بآلهتنا قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون أى عليه بالفعل أو يشهدون عذابه الذى نعذبه له فلما ظهرت عليهم الحجة بعد ان أجرى الله على ألسنتهم الحق بقوله تعالى انكم أنتم الظالمون بعبادة من لا ينطق فلما أدركتهم الشقاوة رجعوا الى كفرهم قال الله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم أى انقلبوا عن تلك الحالة التى أقروا فيها على أنفسهم بالظلم الى المجادلة بالباطل فقال رجل من الاكراد حرقوه فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة قال القزوينى قال ابليس لعنه الله أنا مع الاكراد فى راحة لانهم لا يخالفونه فبنوا حظيرة طولها ثمانون ذراعا وعرضها أربعون ذراعا ونادى النمروذ أيها الناس اجمعوا الحطب لنار ابراهيم فكانت المرأة تنذر ان قضيت حاجتها لتحتطبن لنار ابراهيم وكانت المرأة تغزل وتشترى بغزلها حطبا لنار ابراهيم تتقرب بذلك فى دينها وكان المريض يوصى أن يشترى الحطب من ماله لنار ابراهيم فلما جمعوا الحطب أوقدوا النار من كل جانب سبعة أيام فلما أرادوا القاءه عجزوا فعلمهم ابليس صنعة المنجنيق وأول من رمى به فى الاسلام نبى الله ابراهيم الخليل عليه السلام فقيدوا ابراهيم ووضعوه فى المنجنيق فضجت السموات والارض والملائكة ضجة واحدة وقالوا ربنا خليلك يلقى فى النار وليس فى الارض أحد يعبدك غيره فائذن لنا فى نصرته فقال هو خليلى ليس لى خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيرى فان استغاث بكم فأغيثوه فان لم يدع غيرى فأنا وليه فخلوا بينى وبينه فلما أرادوا القاءه فى النار جاءه خازن المياه وقال ان أردت أخمدت النار عنك بالماء وجاءه خازن الهواء وقال ان شئت طيرت النار عنك فى الهواء فقال لا حاجة لى بكم حسبى الله ونعم الوكيل وعن النبى صلى الله عليه وسلم لما قيدوا ابراهيم ليلقوه فى النار قال لا اله الا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك قال العلائى لما أرادوا القاءه فى النار جاء عشرة رجال فلم يقدروا على وضعه فى المنجنيق فجاء مائة فعجزوا فجاء مائتان فعجزوا فقال أراكم لا تطيقون القائى فى النار قالوا نعم قال اذكروا اسم الله فقالوا على وجه الاستهزاء بسم الله الرحمن الرحيم فرموه فى النار فعارضه جبريل فى الهواء فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا قال ألا تستعين بربك فى خلاصك قال النفس معيوبة فلا تسأل من رب طاهر قال اسأله روحك قال الروح عارية والعارية مردودة قال اسأله قلبك قال القلب له يفعل به ما يشاء قال ألا تخاف من النار قال

كيف شكرت من لا يقدر على شئ لولاك والاقدام كيف سعت الى غير رضاك (الهى) كيف يناجيك فى الصلوات من يعصيك فى الخلوات لولا حلمك أم كيف يدعوك فى الحاجات من ينساك عند الشهوات لولا فضلك أم كيف تنام العيون وفى كل ليلة تقول هل من تائب هل من مستغفر هل من سائل أم كيف كفت الاكف عن سؤالك وسيل الجود سائل أم كيف ينقطع عنك من لم تقطع عنه الرسائل أم كيف يباع الباقى بالفانى واغاهى أيام قلائل اللهم ارزقنا حسن الاقبال عليك والاصغاء اليك والفهم عنك والبصيرة فى أمرك والنفاذ فى طاعتك والمواظبة على ارادتك والمبادرة الى خدمتك وحسن الادب فى

من أوقدها قال النمروذ قال من حكم بذلك قال الجليل قال فالخليل راض بحكم الجليل فقال الله تعالى يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم قال الامام النووى فى تهذيب الاسماء واللغات فبردت النار من المشرق الى المغرب (لطيفة) موسى عليه السلام خاف من العصا وابراهيم ما خاف من النار لان الحية صنع الله والنبى يخاف من صنعة الخالق سبحانه والنار من صنعة النمروذ والنبى لا يخاف من صنع غير الله تعالى فان قيل ابراهيم حين ألقى فى النار لم ينزعج وعند ذبح الولد انزعج فالجواب لما ألقى فى النار كان نور محمد صلى الله عليه وسلم فى جبينه وعند الذبح كان النور قد انتقل الى اسمعيل وذكر فى كتاب أنيس الجليس ادعى جبريل القوة حتى قال من قوتى أقلب السموات بأنملة واحدة فقال الله تعالى ابراهيم أقوى منك وهو فى كفة المنجنيق فنزل جبريل اليه وقال ألك حاجة قال نعم تكون معى فى النار فقال لا أقدر على ذلك فقال ابراهيم أنا أضرب نار النمروذ بنور التوحيد فرجع جبريل عن دعواه فقالت النار أعمل بالطبع أو بالشرع أى أعمل بطبعى وهو الاحراق أو بالشرع فلا أعمل شيأ الا باذنك فقيل لها اعملى بالشرع أى فلا تحرقى منه شيأ فلو لم يقل مولانا جل وعلا وسلاما على ابراهيم لمات ابراهيم من بردها ولو لم يقل على ابراهيم لكان بردها على الابد وتقدم فى فضل البسملة قدر سنه يوم ألقى فى النار وكم أقام بها قال العلائى بعث الله جبريل الى ابراهيم عليهما السلام بقميص من الجنة وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك أما علمت أن النار لا تحرق أحبائى فلما رآه النمروذ وهو بالذال المعجمة سالما قال يا ابراهيم هل تستطيع أن تخرج منها سالما قال نعم فلما خرج قال نعم الرب ربك لاذبحن له أربعة آلاف بقرة قربانا قال لا يقبل الله منك حتى تؤمن به فاستمر على كفره حتى أهلكه الله بالبعوض وقيل لانه سجد لابراهيم سجدة واحدة فقال الله تعالى لو كانت هذه السجدة لى لغفرت له (فائدة) من سنن ابراهيم عليه السلام الختان وتقدم فى مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما وهو أول من اختتن من الرجال وأول من اختتن من النساء هاجر وأول من ثقبت اذنها قال السهيلى وذلك ان سارة غضبت عليها فحلفت أن تقطع ثلاثة من أعضائها فأمرها ابراهيم بثقب اذنيها وخفاضها أى ختانها وكانت هاجر لجبار بالجودى بقرب بعلبك توفيت ولها تسعون سنة وعمر اسمعيل عشرون سنة وماتت سارة ولها مائة وسبع وعشرون سنة قال الغزالى رحمه الله فى الاحياء تثقيب أذن الصغيرة لتعليق الحلق حرام وبالغ فى انكاره وفى الرعاية للحنابلة يجوز ذلك ويكره للصبى وفى فتاوى قاضيخان للحنفية لا بأس به للصغيرة لان النبى صلى الله عليه وسلم لم ينكر على أصحابه وقد ولد جماعة من الانبياء عليهم السلام مختونين آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد عليه وعليهم الصلاة والسلام أى شاء الله لهم الختان فكان انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون بالنصب قراءة ابن عامر فى كل القرآن الا فى آل عمران كن فيكون الحق من ربك وفى الانعام كن فيكون قوله الحق وعن الكسائى بالنصب فى النحل ويس وغيرهما بالرفع والباقون فى كل القرآن بالرفع على الاستئناف أى فهو يكون وبالنصب جواب الامر ورأيت فى البسيط للواحدى أوحى الله الى ابراهيم تطهر فتمضمض فأوحى

معاملاتك والتسليم اليك والرضا بقضائك *(فصل)* اللهم يا حبيب كل غريب ويا أنيس كل كئيب أى منقطع اليك لم تكفه بنعمتك أم أى طالب لم تلقه برحمتك أم أى مهاجر فيك الخلق فلم تصله أم أى محب خلا بذكرك فلم تؤنسه أم أى داع دعاك فلم تجبه وحوى عنك سبحانك أنت قلت وما غضبت على أحد كغضبى على مذنب أذنب ذنبا فاستعظمه فى جنب عفوى اللهم يا من يغضب على من لا يسأله لا تمنع من قد سألك (الهى) كيف نتجاسر على السؤال مع الخطايا والزلات أم كيف نستغنى عن السؤال مع الفقر والفاقات أم كيف يحمل بعبد أبق عن باب مولاه أن يقف على الباب

الله اليه تطهر فاستنشق فأوحى الله اليه تطهر فاستاك فأوحى الله اليه تطهر فقص شاربه فأوحى الله اليه تطهر فاستنجى فأوحى الله اليه تطهر ففرق رأسه فأوحى الله اليه تطهر فحلق عانته فأوحى الله اليه تطهر فنتف ابطه فأوحى الله اليه تطهر فقلم أظفاره فأوحى الله اليه تطهر فنظر في جسده ماذا يصنع فاختتن بعد مائة وعشرين سنة وقال غيره ابن ثمانين سنة بأمر الله تعالى فختن نفسه بالقدوم فتألم ألما شديدا فقال له جبريل قد استعجلت يا ابراهيم قبل أن آتيك بآلة الختان فقال امتثلت أمر ربي فرفع الله عنه الالم في الحال وختن اسمعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحق وهو ابن سبع عشرة سنة فالختان واجب الا على الخنثى فحرام والحكمة في الختان ان لكل عضو عبادة وعبادة الفرج الختان وقيل سبب الختان ان ابراهيم عليه السلام وقع بينه وبين العمالقة قتال فلم يعرف أصحابه من الذين قتلوا من العمالقة فجعل الختان لاهل الاسلام وهو أول من ضحى وتقدم في فضل الاضحية وأول من شاب وتقدم فضل الشيب في فصل اكرام المشايخ من باب العدل وتقدم في فضل الخضاب والتسريح أن الحناء تنفع الاورام البلغمية والسوداوية وتقوى الاعضاء المخضوبة وهو بارد يابس واذا نقع القرنفل في الماء وعجن به الحناء سود الشعر وحسنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسيد الخضاب الحناء وأول من قص شاربه وقلم أظفاره فصار ذلك سنة لامة محمد صلى الله عليه وسلم لان ابراهيم عليه السلام لما ابتلاه الله بهذه الاشياء المتقدمة فأتمها ووفى بها جعله الله اماما يقتدى به أهل الاديان كلهم يعظمونه ويتشرفون به دينا ونسبا ويسن أن يبدأ في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط باليمين ويكره تأخيره عن أربعين يوما كراهة شديدة قاله في الروضة وقد اعتبر هذا العدد في مواضع منها خمر الله طينة آدم أربعين يوما وواعد موسى أربعين ليلة للمناجاة والنبوة تكون بعد اربعين سنة وفي قواعد الزركشي عن الحليمي من تمنى أن يكون نبيا في زمن نبي كان تمنى أن يكون هو مكان ذلك النبي فقد كفر وكذا لو تمنى بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحكمة تظهر بعد أربعين يوما وغالب النفاس أربعون يوما والنطفة تتغير من حال الى حال في كل أربعين يوما والارض تتغير في كل أربعين يوما والجسم يتغير بتغير الزمان تغيرا يسيرا فلا يظهر الا بعد أربعين يوما فلهذا اختار الاولياء في كل أربعين يوما أكلة واحدة وكل نبي من الانبياء عليهم السلام أعطاه الله قوة أربعين رجلا ومحمد صلى الله عليه وسلم أعطاه الله قوة أربعين نبيا والابدال من هذه الامة أربعون واذا مات المؤمن بكى عليه موضع عبادته أربعين يوما ومن شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما وحد الحر في شرب الخمر أربعون سوطا ومعظم الشتاء أربعون يوما وبين النفختين أربعون سنة وينزل المطر على الخلق بعد موتهم أربعين يوما حتى تنبت الاجسام والمولود يضحك بعد أربعين يوما ولا تصح الجمعة عند الشافعي والامام أحمد الا بأربعين رجلا ويونس عليه السلام تنعم بذكر الله في بطن الحوت أربعين يوما ومحمد صلى الله عليه وسلم ظهر أمره لما بلغ أصحابه أربعين رجلا

(فائدة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الاحد خرج منه الفقر ودخل فيه

طالما جزيل عطاياه انما ينبغي له طلب المغفرة والتعلق باذيال المعذرة لانك ملك كريم دلت بجودك عليك وأطلقت الالسنة بالسؤال لديك وأكرمت الوفود اذا ارتحلوا اليك (شعر)

اذا ارتحل الوفود اليك يوما
وبحوا في الضراعة والسؤال
فان رحالنا حطت رجاء
لفضلك عن حلول وارتحال .
أنخنا عند بابك يا الهى
اليك مفرضين بلا اعتلال
فخذنا كيف شئت ولا تكلنا
الى تدبيرنا ياذا الجلال

يا محبب القلوب أين أحبابك يا أنيس المنفردين أين طلابك من ذا الذي عاملك فلم يربح من الذي التجأ اليك فلم يفرح ومن وصل الى بساط قربك واشتهى أن يبرح واعجبا القلوب مالت الى غيرك ما الذي

الغنى ومن قلم أظفاره يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخل فيه الصحة ومن قلم أظفاره يوم الثلاثاء خرج منه البرص ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الاربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل فيه الامن ومن قلم أظفاره يوم الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه العافية ومن قلم أظفاره يوم الجمعة خرجت منه الذنوب ودخلت فيه الرحمة قال في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب انه حديث متصل الاسناد وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ شاربه يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه عشر حسنات والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في ذكر موسى عليه الصلاة والسلام) * كان بينه وبين ابراهيم عليه السلام ألف عام أبوه عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال موسى يا رب اني أجد في التوراة أمة هي خير أمة أخرجت للناس فاجعلها أمتي قال تلك أمة محمد قال يا رب اني أجد في التوراة أمة يحجون فلا يرجعون الا وقد غفر لهم فاجعلها أمتي قال تلك أمة محمد قال يا رب اني أجد في التوراة أمة أناجيلهم في صدورهم فاجعلها أمتي قال تلك أمة محمد قال يا رب اني أجد في التوراة أمة يصومون شهرا واحدا فتغفر لهم ذنوب احد عشر شهرا فاجعلها أمتي قال تلك أمة محمد قال يا رب اني أجد في التوراة أمة تبدل سيآتهم حسنات فاجعلها أمتي قال تلك أمة محمد قال يا رب اني أجد في التوراة أمة هم آخر الامم في الاسلام والسابقون الى الجنة فاجعلها أمتي قال تلك أمة محمد قال يا رب فاجعلني من أمة محمد فلذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي قال كعب الاحبار وجدت في التوراة أمة محمد صلى الله عليه وسلم يمشون على الارض والارض تستغفر لهم ووجدت مع كل واحد قضيبا من نور وهو الاسلام ووجدت أحدهم يخر ساجدا فلا يرفع رأسه حتى يغفر الله له ووجدت الجنة تشتاق اليهم كل يوم خمس مرات ووجدتهم يصومون شهرا واحدا وهو رمضان فيعطون بكل يوم تباعد خمسمائة عام عن جهنم ووجدتهم طوبى لهم وحسن مآب قال في روضة العلماء قال موسى يا رب اغفر لي ولبني اسرائيل قال غفرت لمحمد ولامته وثوابهم عندي كثواب الانبياء غضي عنهم بعد أقبل منهم اليسير وأعطيهم الكثير ولا أحجب عنهم التوبة ما داموا يقولون لا اله الا الله فخر موسى ساجدا وقال يا رب اجعلني من أمة محمد فقال أنت وجميع الانبياء من أمة محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال الطوسي في كتابه نور النور أمة محمد صلى الله عليه وسلم تدعى في التوراة صفوة الرحمن قال وهب حملت أم موسى به ليلة عاشوراء وهي ليلة الجمعة وذلك انه قيل لعمران اذا رأيت نجم كذا يلقى شعاعه على وجهك فانطلق الى أهلك وأودع الوديعة التي في ظهرك فكان عمران يراقب النجم وكان لا يفارق فرعون ليلا ولا نهارا فلما رأى النجم ألقى الله النوم على فرعون فذهب عمران الى زوجته لوخا بنت هاند ابن لاوى بن يعقوب وكان فرعون قد جعل حول قصره سباعا فقالت السباع يا عمران انطلق في حفظ الله قال وهب لما حملت أم موسى به نطقت كل دابة وقالت لفرعون يا ملعون حملت أم موسى به فاين المهرب فلما ولدته جعلته في تابوت وطرحته في اليم فلم تبق دابة في

أرادت والنفوس طلبت الراحة فلا طلبت منك واستفادت والعزائم سعت الى مرضاتك ما الذي ردها وعادت هل نقصت أموال استقرضتها الا وحقك بل زادت سبق اختيارك فبطلت الحيل وجرت اقدارك فلا يغيرها العمل وتقدمت محبتك لاقوام قبل خلقهم في الازل وغضبت على قوم فلم ينفع علمهم بما فعل فلا قوة على طاعتك الا باعانتك ولا حول عن معصيتك الا بمشيئتك ولا ملجأ منك الا اليك ولا خير يرجى الا في يديك يا من بيده اصلاح القلوب أصلح قلوبنا يا من تصاغر في عفوه الذنوب اغفر ذنوبنا اللهم انا قد أتيناك طالبين فلا تردنا خائبين لم نزل الى باب جودك مائلين فاصلح كل قلب

البحر الا نثرت عليه الجواهر وكان فى البحر سبعون ألف جاموسة لكل جاموسة سبعون
ألف قرن من زمرذ بالذال المعجمة فحملته على قرونها وقالت هذا موسى كليم الله وعلق حول
النيل ألف قنديل من قناديل الفردوس ومكث فى البحر ثلاثة أيام وقيل أربعين يوما
وكان آخر من حمله حوت يونس عليه السلام فرجعت أمه الى بيتها حين ألقته فجاءها
الشيطان فى صورة انسان وقال ان موسى أخذه فرعون وأطعمه للسباع فاخبرها جبريل
بالحق فخرجت بنات فرعون يوما الى النيل وبهن بلاء فسمعن صوتا من حمله أعطاه الله
العافية فحملنه فعافاهن الله فلما نظرت اليه آسية عرفت انه عدو فرعون فأنطقه الله
وقال يا آسية خذينى فانى قرة عين لك وبلاء على فرعون أى وهو الوليد بن مصعب فالفراعنة
ثلاثة فرعون موسى وسنان فرعون ابراهيم والريان بن الوليد فرعون يوسف قال العلائى
فى سورة يوسف لما أخذته آسية وبلغ من العمر سنتين حمله فرعون وقبله بين عينيه فقبض
لحيته بشماله وضربه بيمينه فدعا بالسياف ليقتله فتضرعت له آسية فامتحنه بكلب وجمل
فقبض على ذنب الكلب فسكن غضبه فلما بلغ أربع سنين صنع فرعون مائدة ونادى
مناديا ان فرعون يريد ان يأكل مع ولده فاجتمع الناس وكان فرعون لا يأكل من الطعام
الا لقمة وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل لقمة أخرى وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل
لقمة أخرى وأمر برفعه فأخذه موسى وصبه على رأسه فدعا بالسياف ليقتله فتضرعت
له آسية فامتحنه بتمرة وجمرة فأخذ الجمرة باذن الله تعالى فأحرقت لسانه فان قيل كيف
أحرقت الجمرة لسانه دون يده فالجواب من وجوه الاول ان الكهنة أخبرت فرعون بزوال
ملكه على يد مولود لا يضره ماء ولا نار فلما وجدوه فى البحر سالما قال فرعون هذه
العلامة الاولى فاراد أن ينظر الى العلامة الثانية فامتحنه بتمرة وجمرة فأحرقت لسانه
سترا من الله تعالى لحال موسى على فرعون الثانى أحرقت لسانه لانه قال لفرعون يا أبت
وسلمت يده لانها صكت وجه فرعون الثالث أحرقت لسانه دون يده لانه كان عليه السلام
فى خلقه حدة وعنده عجلة وسرعة فاراد الله منع لسانه عن النطق حتى لا يبوح باسرار رسالة
قبل وقتها * قال مؤلفه رحمه الله وهذا الجواب أحسن من الثانى لان اللسان أول ما يتحرك
بقوله يا أبت وفى كتاب العقائق قالت آسية لفرعون كيف تقتله وقد صار فى منزلك وبين
يديك كذلك العبد اذا قام الى الصلاة بين يدى ربه فى بيته يتجاوز عن عقوبته ويكرمه
باحسانه قال العلائى فى سورة القصص ان الكهنة قال يا فرعون يولد مولود فى بنى اسرائيل
يكون هلاك على يديه فأمر بذبح الاطفال وهذا من سخافة عقله وحمقه فانه ان صدق
الكاهن لم ينفعه القتل وان كذبه فما معنى القتل قال وهب قتل سبعين ألف طفل وقال
غيره مائة ألف وأربعين ألفا ووكل القوابل بالحوامل فكانت القابلة التى وكلها بأم موسى
صديقة لها فلما وضعته دخل حبه فى قلب القابلة فقالت لامه احفظيه فانى أظنه عدونا
فلما خرجت القابلة رآها بعض أتباع فرعون فارادوا الدخول على أم موسى لينظروا هل
وضعت أم لا فلفته بخرقة وألقته فى التنور وكان مسجورا فلما دخلوا ولم يروا مولودا قالوا
ماصنعت القابلة قالت هى صديقة لى ثم أخرجته من التنور سالما قال القرطبى فى سورة

فسألك يا الهنا واسألك بنا
مناهج المتقين والبسنا خلع
الايمان واليقين بدروع
الصدق فانهن يقين ولا
تجعلنا ممن يعاهد على التوبة
وعين واجعلنا من فضلك
من أهل اليمين برحمة منك
يا أرحم الراحمين وصلى
على سيدنا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين
* (فصل) * الهى لولا انك
بالفضل تجود ما كان عبدك
الى الذنب يعود ولولا
محبتك للغفران ما أمهلت
من يبارزك بالعصيان
وأسبلت سترك على من
سبل ذيل النسيان وقابلت
اساءته منك بالاحسان
(شعر)
أستغفر الله مما كان من زللى
ومن ذنوبى وتفريطى
واصرارى
يارب هب لى ذنوبى يا كريم
فقد
امسكت حبل الرجا يا خير
غفار

القصص ألقته فى النار وهى دهشة قد طاش عقلها فلما خرجوا لم تعلم مكانه حتى سمعت
بكاءه فى التنور ثم أوحى الله الى أمه فى المنام وقيل قال لها جبريل ذلك فيكون وحى اعلام
لا وحى رسالة كما كلمت الملائكة مريم وغيرها ولا يلزم من كلامهم الرسالة أن أرضعيه
فارضعته ثلاثة أشهر وقيل أربعة قال مجاهد كان الوحى قبل الولادة وقال السدى بعدها
قال القرطبى فالاول أظهر والثانى يساعده قوله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم وهو
نيل مصر ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك والخوف من شئ لم يقع والحزن من شئ وقع
فذهبت الى نجار فقالت اصنع لى تابوتا قال ولم قالت أخبأ فيه ولدى وكرهت الكذب فلما
وضعته فى التابوت انطلق النجار ليخبر الذباحين فامسك الله لسانه فأشار بيده فلم يفهموا
فلما رجع انطلق لسانه فرجع اليهم فانعقد لسانه وأخذ الله بصره فقال فى نفسه ان رد
الله على بصرى وأطلق لسانى أكن مع هذا الغلام ولا أدل عليه أحدا فرد الله عليه بصره
وأطلق لسانه فخر ساجدا وقال يارب دلنى على هذا العبد الصالح فدله الله عليه فآمن به
قال الماوردى وهو مؤمن آل فرعون وقال القرطبى هو أيضا الذى قال ياموسى ان الملأ
يأتمرون بك ليقتلوك أى يتشاورون على قتلك واسمه حزقيل وهو ابن عم فرعون وقيل اسمه
شمعان قال الدارقطنى ولا يعرف شمعان بالشين المعجمة الا مؤمن آل فرعون (فائدة)
اشارة الناطق لغو الا فيما لو أشار مسلم الى كافر فانحاز من صف الكفار الى صف المسلمين
وأشار الكافر بالقبول اشارة مفهمة وقال كل منهما أردت الامان كان أمانا تغليبا لحقن
الدماء واشارة الشيخ فى رواية الحديث كنطقه ولو قال أنت طالق وأشار بأصابعه وقع من
الطلاق بعدد ما أشار به من أصبعين أو ثلاثة ان نوى ذلك واشارة الاخرس كنطقه الا اذا
شهد بالاشارة فلا تقبل أو حلف بالاشارة فلا تنعقد يمينه أو حلف لا يكلم زيدا ثم حصل
الخرس فكلمه بالاشارة لا يحنث أو خاطب بالاشارة فى الصلاة لا تبطل على الاصح
والاشارة مقدمة على العبارة فى مسائل منها لو قال أصلى خلف زيد هذا فبان غيره صحت
صلاته وكذا لو قال أصلى خلف هذا الامام واعتقده زيدا فبان غيره ولو صلى خلف رجل
وعنده انه زيد فبان غيره رجح النووى الصحة أيضا ولو صلى على جنائز ظن انهم عشرة فلما
سلم ظهر انهم أحد عشر أعاد على الجميع قال الزركشى ويحتمل انه يصلى على من لم يصل
عليه أولا ولو قال لحائض أنت طالق فى هذا الوقت للسنة وقع الطلاق تغليبا للاشارة والله
أعلم قال ابن عباس رضى الله عنهما كان لفرعون لعنه الله بنت برصاء وكان يحبها فجمع
الاطباء فقالوا لا تبرأ الا من البحر فى يوم كذا فلما كان ذلك اليوم جلس فرعون على النيل
ومعه آسية وبنته تلاعب الجوارى وتنضح عليهن الماء واذا بالتابوت تضربه الامواج
فوضع بين يدى فرعون فارادوا فتحه فعجزوا فرأت آسية النور فيه فاذا هو موسى يمص من
احدى أصبعيه لبنا والاخرى عسلا فالقى الله محبته فى قلب آسية فأخذت بنت فرعون
من ريقه وتمسحت به فذهب برصها فقال بعض أتباعه لعل هذا هو المولود الذى تخافه
فأمر بقتله فقالت آسية هذا أكبر من سنة وأنت أمرت بذبح أطفال هذه السنة فدعه
يكون عندى قرة عين لى ولك فقال فرعون قرة عين لك وأما أنا فلا حاجة لى به وعن نبينا

(الهى) ما أمرتنا بالاستغفار
الا وأنت تريد المغفرة ولولا
كرمك ما ألهمتنا المعذرة
أنت المبتدئ بالنوال قبل
السؤال والمعطى من
الافضال فوق الآمال انا
لا نرجو الا غفرانك ولا
نطلب الا احسانك أدعوك
بلسان أملى لما كل لسان
عملى ان أطعتك رجوت
احسانك وان عصيتك
رجعت اليك طالبا غفرانك
(شعر)

صلى الله عليه وسلم وقال فرعون قرة عين لى لا لك لهداه الله كما هداها فلما علمت أمه أن فرعون أخذه طاش عقلها وأصبح فؤادها فارغا من ولدها وقالت لاخته مريم وقيل كلثوم قصيه أى اتبعى خبره فلما رأته وصل الى فرعون ولم يرضع من غيرها كما قال تعالى وحرمنا عليه المراضع أى منعناه من الارتضاع فهو تحريم منع لا تحريم شرع من قبل أى من قبل مجىء أمه فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فانطلقت الى أمه فجاءت بها والصبى على يد فرعون يبكى و يطلب الارتضاع فلما رآها التقم ثديها فقال فرعون انه لم يرضع الا منك فقالت لانى لبنى طيب فدفعه اليها وأعطاها كل يوم دينارا فلم يبق أحد من آل فرعون الا أهدى لها الجواهر وانما جاز لها أخذ الاجرة على ارضاع ولدها لانه مال حربى فكانت تأخذه على وجه الاباحة قال الكواشى فلما فطمته ردته الى فرعون فلما بلغ أشده وهو أربعون سنة وآتاه الله العلم فى دينه ودين آبائه علم ان فرعون وقومه على الباطل فدعاهم الى الله تعالى وطلب فرعون منه علامة النبوة فأوحى الله اليه ياموسى ألق عصاك فاذا هى حية تسعى لها صوت تجاوب به الجبال وكانت قبل ذلك كالفرس يركبها واذا نام تدور حوله وتطرد الذئاب عن غنمه واذا اشتد الحر تفرعت فيكون فى ظلها وفى الظلام تنور عليه واذا عطش خرج منها عين ماء يشرب منها واذا استقى من بئر ماء تصير شعبتاها دلوا واذا استوحش تؤنسه بالخطاب فأقبل موسى على فرعون وقال ان الله تعالى أرسلنى اليك وهو يقول ياعبدى خلقتك ورزقتك وأحسنت اليك وأنعمت عليك ولك أربعمائة عام تبارزنى بالعداوة فهل لك فى المصالحة بكلمة واحدة لا اله الا الله أغفر لك ما قد سلف وأعطك غرائب التحف وأزيدك أربعمائة أخرى وكان فرعون فى قبة طولها ثمانون ذراعا وله كرسى فى أعلاها فقال ياموسى امهلنا الى يوم الزينة قيل هو يوم السبت وقيل يوم عيدهم فامهلهم فجمع سبعين ألف ساحر فاختار منهم سبعة آلاف واجتمع الناس فى ذلك اليوم وفرعون على سريره فى القبة على رأسه تاج بصفائح الذهب وفيه جوهرة عظيمة اذا طلعت الشمس لا يستطيع أحد ان يملأ عينه من النظر الى وجه فرعون فالقوا سبعين حملا من الحبال والعصى المملوءة من الزئبق قال وهب كانت الحبال فرسخا فى فرسخ فلما اشتد الحر تحرك ذلك كله فاقبل موسى وعليه جبة صوف وبيده العصا وقد حصل له خوف فقال الله تعالى لا تخف انك أنت الاعلى ألق عصاك فالقاها فصارت ثعبانا أنيابها كالاسنة ففتحت فاها وكانت العصا كلما مرت على صخرة صارت رملا فابتلعت سحرهم ثم مالت نحو العساكر فحطم بعضهم بعضا ونفذت فيهم سهام القضاء ثم توجهت نحو قبة فرعون فوضعت فكها الاسفل على أسفل القبة والاعلى على أعلاها فنادى ياموسى الامان فلما رأت السحرة ذلك علموا أنه من قدرة الله المالك فخروا ساجدين وقالوا آمنا برب العالمين (لطيفة) الباطل له صولة وماله دولة كان للسحرة صولة وما كان لسحرهم دولة جاء الاجل فرعون وهامان وعليهم ثياب الخذلان فسيق لهم من ربهم توقيع الامان فجازاهم الرحمن بسجدة واحدة قصور الجنان وأنت يامؤمن تسجد كثيرا لاجل الرحمن فلك الفوز والامان (فائدة) لما توجه موسى عليه السلام الى

أذنبت ذنبا عظيما
وأنت أعظم منه
ضيعت حظى بجهلى
فلم أصنه فصنه
ان لم أكن مستحقا
للعفو منك فكنه
اللهم انا نسألك برحمتك
التى ابتدأت بها الطائعين
حتى قاموا بطاعتهم ان تمن
بها على العاصين بعد
معصيتهم فانك المحسن
بادئا وعائدا يا كريم (شعر)

فرعون لعنه الله دعا بهذه الدعوات لا اله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع والارضين وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم انى أدرأ بك فى نحره وأعوذ بك من شره وأستعين بك عليه فاكفنيه بما شئت فتحول خوفه أمنا (مسئلة) لو قال لوكيله بعه بما شئت باعه بنقد البلد وغيره حالا بثمن مثله ولو قال بعه كيف شئت باعه بالحال والمؤجل بثمن مثله من نقد البلد ولو قال بكم شئت باعه بالقليل والكثير من نقد البلد حالا حكاه الاسنوى عن الرافعى (موعظة) رأيت فى البحر المحيط لابى حيان كلم الله موسى فى ألف مقام وعلى أثر كل مقام يرى النور على وجهه ثلاثة أيام ولم يقرب النساء منذ كلم الله تعالى وفى غير البحر المحيط ناجاه بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة فى كل كلمة يقول ياموسى وقتلت نفسا بغير نفس وفى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا أهون على الله تعالى من قتل رجل مسلم وروى النسائى والبيهقى عن النبى صلى الله عليه وسلم قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا وعن النبى صلى الله عليه وسلم كل ذنب عسى الله أن يغفره الا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا رواه النسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من أى باب شاء وزوج من الحور العين كم شاء من أدى دينا خفيا وعفا عن قاتله وقرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر رضى الله عنه أو احداهن يارسول الله فقال أو احداهن رواه الطبرانى وقوله دينا خفيا أى من غير بينة عليه (حكاية) لما دخل موسى عليه السلام مصر وقت القيلولة وقيل بين المغرب والعشاء وذلك قوله تعالى على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى بيده فى صدره فقتله فدفنه فى الرمل والوكز يكون فى الصدر واللكز يكون فى الظهر فلما كان فى اليوم الثانى اذا بالكافر الذى من شيعته قد استغاث به أيضا على كافر آخر فلما أراد موسى أن يضربه قال الذى من شيعته وقد ظن أن موسى يريد ضربه لما قال موسى انك لغوى مبين ياموسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس فهرب الكافر الى فرعون فقال ان الذى قتل فلانا بالامس هو موسى ورأيت فى تفسير الرازى فى قوله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ قال بعضهم هو استثناء منقطع أى لكن يقتله خطأ وقال بعضهم هو استثناء متصل أى ما كان له أن يقتله الا خطأ بأن يراه بزى الكفار ومن الاستثناء المتصل فى القرآن قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس فقد رجح النووى انه من الملائكة ومن الاستثناء المنقطع قوله تعالى فانهم عدو لى الا رب العالمين وقوله تعالى وما لهم به من علم الا اتباع الظن وقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما فهذا كله استثناء من غير الجنس وقد صحح العلماء الاستثناء من غير الجنس كقوله عندى ألف الا ثوبا فيصح ويبين ثوب قيمته دون الالف قال الرازى وقوله خطأ منصوب على الحال أى لا يقتله ألبتة الا حال كونه خطأ أو مفعول له أى ماله أن يقتله لعلة من العلل الا لكونه خطأ أو صفة لمصدر محذوف أى قتلا خطأ والله أعلم والكلام

أجل ذنوبى عند عفوك سيدى
حقير وان كانت ذنوبى عظائما
وما زلت غفارا وما زلت راحما
وما زلت ستارا على الجرائما
لئن كنت قد تابعت جهلى فى الهوى
وقضيت أوطار البطالة هائما
فها أنا قد أقررت يارب بالذى
جنيت وقد أصبحت حيران نادما
(الهى) أنت المحسن

على هلاك فرعون فى البحر ونجاة موسى وكلامه عند السحرة ونجاة السحرة من عذاب الله
بالايمان تقدم فى أماكن متفرقة من هذا الكتاب ومن المحن التى رفع الله بها درجات
موسى قارون ابن عمه وقيل ابن خالته وذلك أن الله تعالى لما أهلك فرعون أمره أن يكتب
التوراة فى ألواح الذهب فقال يارب وأين الذهب فأرسل الله له جبريل عليه السلام فعلمه
الكيمياء فعلم موسى أخته زوجة قارون ثلثا ويوشع ثلثا وطالوت ثلثا فتعلم قارون من زوجته
ولم يزل يتضرع الى موسى حتى علمه الجميع فركب فى زينته فى أربعين ألف فارس بأقبية
الحرير المنسوجة بالجوهر فلاقى موسى فى طريقه فقال ركبت لقتالك فقال موسى وأنا دعوت
الله لأجلك يا أرض خذيه فلما غابت قوائم فرسه قال انما دعوت لاجل مالى ردارى فقال
يا أرض خذى الجميع وقيل انه قال ياموسى خذ المال واعف عنى فقال يا أرض خذيه
فاستغاث بموسى سبعين مرة فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لو استغاث بى مرة واحدة لاغثته
قال القرطبى فهو يخسف به كل يوم قامة فاذا وصل السابعة قامت الساعة ونفخ فى الصور
وذكر أيضا أن يونس عليه السلام اجتمع بقارون فى البحر فقال يا يونس تب الى الله تجده
عند أول قدم ترجع اليه بها فقال يا قارون ما منعك من التوبة فقال ان توبتى جعلت الى
ابن عمى موسى فلم يقبلها قال فى العقائق ان الله تعالى قال للحوت لا تحمل يونس فى حساب
القوت انما هو وديعة عندك كما كان موسى فى التابوت وأقام يونس فى بطن الحوت ثلاثة
أيام وقيل أربعين يوما فلما سمع تسبيح أهل البحر سبح معهم فسمعه قارون فقال للزبانية
من هذا فقالوا يونس فقال دعونى أكلمه فقالوا لم يؤذن لنا فى ذلك فجاءهم الاذن فقال أيها
العبد الصالح مافعل موسى فأوصل الله صوته الى يونس فقال من أنت قال أنا قارون الشقى
فقال ان موسى قد مات فتأسف قارون عليه وعلى موت زوجته أخت موسى فقال الله
تعالى للزبانية ارفعوا عنه العذاب الى قيام الساعة حيث رحم أهله والله أعلم (لطيفة)
رأيت فى ربيع الابرار عن ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله تعالى طيرا فى زمن موسى
عليه السلام له وجه كوجه الانسان وأربعة أجنحة من كل جانب وخلق له ذكرا مثلها وقال
ياموسى خلقت طيرا عجيبا تستأنس بها وجعلتها زيادة فى كرامتك على بنى اسرائيل
وجعلت رزقها فى الوحوش التى حول بيت المقدس فكثر نسلها فلما مات موسى انتقلت
الى أرض الحجاز وصارت تخطف الصبيان فدعا عليها خالد بن سنان العبسى عليه السلام
بعد ارتفاع عيسى بن مريم عليه السلام فقطع الله نسلها وفى غيره لما قال موسى رب أرنى
أنظر اليك هربت الطيور من الجبل فلما تجلى الله تعالى للجبل أراد طير أن يكون مع
موسى حتى يسمع الخطاب فقالت زوجة ذلك الطير ان أتى فلا أمكث معك فان موسى عليه
الصلاة والسلام قد طلب عظيما فأخاف ما يكون من الجواب فلما صعق موسى وتقطع
الجبل هرب ذلك الطائر وصار يقول أخطأت لا أعود قال مؤلفه رحمه الله رأيت هذا
الطير طيرا أنيساله قرنان من ريش فى رأسه ووجهه وعيناه مدورتان قال فى نزهة النفوس
والافكار وشحمه من أنفع الادوية للاستسقاء واذا طبخ بزيت ثم ادهن به من يشتكى
وجع المفاصل نفعه وطيرانه ليلا لانه من جنس البوم رأيت فى المنتخب أن موسى عليه

وأنا المسى ومن شأن المحسن
اتمام احسانه ومن شأن
المسىء الاعتراف بعدوانه
يا من أمهل وما أهمل وستر
حتى كأنه قد غفر أنت
الغنى وأنا الفقير وأنت
العزيز وأنا الحقير اللهم انظر
الينا نظر الرضا ونحنا من
ديوان أهل الجفاء وأثبتنا
فى ديوان أهل الصفاء
وارزقنا على ما عهدنا حسن
الوفاء واغفر لنا ولوالدينا

الصلاة والسلام كان يمشى ذات يوم فناداه ربه جل جلاله ياموسى بن عمران فالتفت فلم ير
أحدا فناداه ثانيا وثالثا فالتفت فلم ير أحدا فناداه ياموسى انى أنا الله لا اله الا أنا فقال
لبيك وخر ساجدا قال ارفع رأسك ياموسى ان أردت أن تسكن فى ظل عرشى يوم لا ظل الا
ظلى فكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف ياموسى ارحم ترحم ياموسى كما
تدين تدان ياموسى نبى بنى اسرائيل أنه من لقينى وهو جاحد محمدا أدخلته النار قال يارب
ومن محمد قال وعزتى وجلالى ماخلقت نبيا أكرم من محمد كتبت اسمه مع اسمى على العرش
قبل السموات والارض والشمس والقمر بألفى ألف عام وعزتى وجلالى الجنة محرمة على
جميع الخلق حتى يدخلها محمد وأمته قال يارب ومن أمة محمد قال أمته الحمادون على كل حال
يشدون أوساطهم ويطهرون الاطراف صائمون النهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير
وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله قال يارب اجعلنى نبى هذه الامة قال نبيها منها قال
يارب اجعلنى من أمة ذلك النبى قال ياموسى استقدمت واستأخروا لكن سأجمع بينك وبينه
فى دار الجلال قال العلائى فى قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال وهب قال
موسى يارب أرنى محمدا وأمته قال انك لن تصل اليهم ولكن ان شئت ناديت أمته وأسمعتك
أصواتهم قال نعم فقال ياأمة محمد فقالوا من أصلاب الآباء وبطون الامهات لبيك اللهم
لبيك فقال ان رحمتى سبقت غضبى وعفوى سبق عقابى قد أعطيتكم قبل أن تسألونى
وأجبتكم قبل أن تدعونى وغفرت لكم قبل أن تستغفرونى من جاءنى منكم يوم القيامة
بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدى ورسولى أدخلته الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من
زبد البحر فالحمد لله على نعمه التى ذكرناها الهاما واعلاما وقوم موسى أعلمهم وما ألهمهم
قال تعالى لموسى عليه السلام وذكرهم بأيام الله أى بما أنعم عليهم من هلاك فرعون
وسلامتهم وقيل ذكرهم بما فعل الله بالامم الماضية وأما قوله تعالى قل للذين آمنوا هو عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه يغفروا للذين لا يرجون أيام الله أى لا يخافونه وذلك ان جاهلا
شتم عمر بن الخطاب بمكة انتهى (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه
حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمته تعطى من حرمك وتصل من قطعك وتعفو
عمن ظلمك رواه الطبرانى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال النبى صلى الله عليه وسلم رجلان
جثيا بين يدى رب العالمين من أمتى فقال أحدهما يارب خذ لى مظلمتى فقال الله تعالى كيف
تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شئ قال يارب فليحمل من أوزارى وفاضت عينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء وقال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم
من أوزارهم فقال الله تعالى للطالب ارفع رأسك وانظر ببصرك فقال يارب أرى مدائن
من ذهب وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاى نبى هذا أولاى صديق هذا فقال هذا
لمن أعطى الثمن قال يارب ومن يملك ثمن ذلك قال أنت تملكه قال بماذا قال بعفوك عن أخيك
قال يارب قد عفوت عنه قال خذ بيد أخيك وأدخله معك الجنة وقال النبى صلى الله عليه
وسلم عند ذلك اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المسلمين رواه البيهقى قال
الحاكم صحيح الاسناد وفى صحيح مسلم مازاد الله عبدا بعفو الا عزا وفى رواية الطبرانى ولا عفا

وجميع المسلمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم آمين
(فصل) الهى لك بهاء
الجلال فى انفراد وحدانيتك
ولك سلطان العز فى دوام
ربوبيتك بعدت على قربك
أوهام الباحثين عن بلوغ
صفاتك وتحيرت الباب
العارفين فى جلالك
وعظمتك (الهى) عن
أطمعنا فى عفوك وجودك

عن مظلمة الازاده الله بها عزا فاعفوا يعزكم الله

(فصل فى ذكر عيسى بن مريم عليهما السلام) وأمه من بنات سليمان عليه السلام بينها وبينه أربعة وعشرون جدا وفى الحديث أنها سألت ربها أن يطعمها لحما لادم له فأطعمها الجراد ولما أهبط ابليس لعنه الله قال لاتخذن من عبادك جندا وهن النساء فقال الله تعالى لاتخذن من خاقى جندا وهو الجراد ومكتوب على صدر الجرادة نحن جند الله الاعظم قال الطوسى فى كتابه نور النوران أمة محمد صلى الله عليه وسلم تدعى فى الانجيل الحكماء العلماء (حكاية) قال محمد بن جرير خرجنا جماعة فى طلب العلم فنزلنا بمدينة واشتغلنا بالعلم فنفدت نفقتنا فأردنا الرجوع واذا بيهودى قد دفع لكل واحد منا ثلاثة دراهم وهكذا أربعين مرة فسألناه عن ذلك فقال قرأت فى التوراة فاذا فيها أفضل نفقة فى سبيل الله على متعلمى العلم فما رأيت أحدا من اليهود يطلب ما تطلبون فودعناه وقصدنا الحج فرأيناه يوما حول الكعبة فقلنا له ما السبب قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال ان الله تعالى قد أكرمك بالاسلام بانفاقك على أهل العلم فأسلمت على يديه وكان فى دارى سبعة عشر نفسا وكل واحد منهم رأى مثل ما رأيت فأسلموا جميعا * قال المؤلف رحمه الله وقع السؤال عن العقل والعلم أيهما أفضل واختلف الجواب فى ذلك والذى يظهر والله أعلم أن العقل أفضل لان الصبى وان كان عالما مأذونا له بالافتاء فلا تصح توليته اماما للمسلمين ولا قاضيا لهم ولا يصح طلاقه ولا كثير من الاحكام الشرعية والعاقل يصح ذلك منه بشرط التكليف ولا يشترط العلم فى غالب ماذكرنا وأيضا العلم مفتقر الى العقل والعقل لا يفتقر الى العلم وأيضا قالوا لو أوصى لاعقل الناس صرف الى الزهاد وما قالوا يصرف للعلماء قال فى عوارف المعارف العقل على قسمين قسم ينظر به الى أمر الآخرة وهو من نور الهداية ومسكنه القلب وقسم ينظر به الى أمر الدنيا وهو من نور الروح ومسكنه الدماغ ولهذا صار الزهاد فى الدنيا أعقل الناس * قال الجنيد رضى الله عنه أكرم الله المؤمنين بالايمان وأكرم الايمان بالعقل وأيضا لو جنى شخص على شخص فأزال عقله لزمه الدية وان أزال علمه لزمته حكومة وتقدم بيانها فى باب العقل وأيضا العقل مستفاد من الله تعالى والعلم مستفاد من عباده * قال فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عيسى يارب أخبرنى عن هذه الامة المرحومة قال انها أمة محمد صلى الله عليه وسلم حكماء علماء كأنهم من الحكمة والعلم أنبياء يرضون منى باليسير من العطاء وأرضى منهم باليسير من العمل أدخل أحدهم الجنة بأن يقول لا اله الا الله وعن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ياعيسى انى باعث من بعدك أمة ان أصابهم ما يحبون حمدوا الله تعالى وان أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم لهم ولا علم قال يارب كيف يكون ذلك قال أعطيهم من علمى وحلمى قال العلائى فى قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث وان عيسى أخى ليس بينى وبينه نبى وأنا أولى الناس به قال فى العرائس كانت مريم تتعبد فى المسجد الحرام مع رجل من قومها يقال له يوسف ولهما قليب يعنى بئرا كل واحد منهما يأتى بمائه فى يوم من كهف فلما كان يوم مريم خرجت

وكرمك والهنا شكر نعمائك
وأتى بنا الى بابك ورغبنا
فيما أعددته لأحبابك هل
ذلك كله الا منك دللتنا
عليك وجئت بنا اليك
(شعر)
اليك جئنا وأنت جئت بنا
وليس شئ سواك يغنينا
بابك رحب فناؤه كرم
تؤوى الى بابك المساكينا

الى الماء فنزعت درعها فى الكهف فجاءها جبريل فى صورة رجل وهو قوله تعالى واذ قالت الملائكة يامريم الآية فأخذ التراب الذى فضل من تراب آدم ونفخه فى جيب درعها فلما استقت الماء ولبست درعها تحرك الولد فى بطنها فلما جاءها المخاض تحولت عند أختها من الجامع فأنكر عليها يوسف وقال يامريم هل ينبت الزرع من غير بذر قالت نعم أنبت الله الزرع يوم خلقه من غير بذر فلما تحولت عند أختها امرأة زكريا وكانت حاملا بيحيى قالت يامريم أجد الذى فى بطنى يسجد للذى فى بطنك وتقدم فى باب الزهد فى فصل التوكل أن الحمل والوضع كان فى ساعة واحدة قال النيسابورى كان الوضع بعد الزوال قال الرازى فى قوله تعالى يامريم ان الله اصطفاك أى رضيها لخدمة المسجد وهى أنثى وساغ ذلك لما أتمها طرفة عين وكان رزقها يأتيها من الجنة وقال الاكثرون كفلها زكريا فى حال طفوليتها وقيل بعد فطمها وأسمعها كلام الملائكة شفاها ولم يتفق ذلك لغيرها من النساء وطهرك أى خلصك من الحيض فقالوا ان مريم لم تحض ومن كذب اليهود ومن كل معصية واصطفاك على نساء العالمين بأن وهب لها عيسى من غير أب وفى حديث حسبك من نساء العالمين أربع مريم وآسية امرأة فرعون وخديجة وفاطمة قال الرازى وهذه الآية تدل على أن مريم أفضل من الجميع ولا يجوز أن يكون الاصطفاء الثانى هو الاول لان التكرار غير لائق قال البرماوى فى شرح البخارى حملت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وعاشت بعد رفع عيسى ستا وستين سنة وماتت ولها مائة واثنتا عشرة سنة وأم يحيى اسمها أليشاع بفتح الهمزة والمعجمة وأمها اسمها حنة بفتح المهملة وتشديد النون فلما وضعت عيسى وبلغ تسعة أشهر دفعته الى المكتب قال الزمخشرى فى ربيع الابرار أكيس الصبيان أشدهم بغضا للكتاب فقال المعلم ياعيسى قل بسم الله فقال عيسى بسم الله الرحمن الرحيم فقال له قل أبجد قال أتدرى مامعناه قال لا قال الالف هو الله والباء بهجة الله والجيم جلال الله والدال دين الله هوز الهاء هاوية جهنم والواو ويل لاهل النار والزاى زفير جهنم حطى حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله غير مخلوق سعفص أى صاع بصاع قرشت أى تقرشهم أى تحشرهم جميعا فقال المعلم يامريم خذى ولدك ان ولدك لا يحتاج الى معلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم عيسى أرسلته أمه الى الكتاب فقال له المعلم قل بسم الله فقال عيسى مامعنى بسم الله قال ما أدرى قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملكه قال فى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم أمتى يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم فى الميزان فتقول الامم ما أرجح موازين أمة محمد فتقول الانبياء كان ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى لو وضعت فى كفة وسيآت الخلائق فى كفة لرجحت حسنات أمة محمد صلى الله عليه وسلم (حكاية) مر عيسى عليه السلام وهو صغير مع أمه على مدينة فوجد أهلها مجتمعين على باب ملكهم فسألهم عن ذلك فقالوا ان زوجته تريد الولادة وقد عسرت عليها وهم يسألون الاصنام التخفيف عنها فقال ان وضعت يدى على بطنها خرج الولد سريعا فأدخلوه على ملكهم فقال ان أخبرتك بما فى بطنها تؤمن بالله قال نعم قال ان فى بطنها صبيا فى خده شامة

(الهى) الصبر جميل الا
عنك والاسف قبيح الا مافات
منك (شعر)
انى رفعت اليك قصة حائر
ورجوت فضلك عند آخر
قصتى
لافرج الله الصبابة والهوى
عنى ولا زالت عليك محبتى
(الهى) عودتنى كريم
نوالك عند سؤالك
واطمعتنى فى كثرة افضالك

سوداء وفى ظهره شامة بيضاء ثم قال أقسمت عليك ياولد بالذى خلق الخلق وقسم الرزق أن تخرج سريعا وتقدم فى باب الدعاء ما يقال عند الولادة من امرأة أوغيرها فأراد الله أن يؤمن خنعه قومه وقالوا ان مريم ساحرة وقد أخرجها قومها من بيت المقدس قال وهب أول آيات عيسى عليه السلام ان أمه أضافت به رجلا من الاكابر بمصر كان يأوى اليه المساكين فسرق ماله فاتهم به المساكين فقال عيسى لامه دعيه يجمع المساكين فى داره فلما جمعهم أخذ مقعدا وجعله على عاتق أعمى فقال قم به فقال الاعمى أنا ضعيف فقال له عيسى كيف قويت على ذلك البارحة وكان هو الذى أخذ المال مع المقعد ثم ان هذا الرجل اتخذ عرسا لولده ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فدخل عيسى بيتا له وكل اناء وضع يده فيه امتلأ شرابا وهو يومئذ ابن اثنتى عشرة سنة (حكاية) قال الكلاباذى اعترض ابليس لعنه الله عيسى عليه السلام بالطريق فى عقبة أفيق بقرب بيت المقدس قال من أنت قال روح الله وعبده وابن أمته فقال ابليس بل أنت اله الارض لانك تحيى الموتى وتبرئ المريض والأبرص والاكمه وهو الذى خلق أعمى فقال عيسى عليه السلام العظمة للذى خلقنى وباذنه شفيتهم ولوشاء أمرضنى فقال هلم حتى آمر الشياطين بالسجود لك فيراهم بنو آدم فيسجدون لك فتكون اله الارض فقال عيسى سبحان الله وبحمده وتعالى عما تقول ملء سمائه وأرضه وعدد خلقه ورضا نفسه ومبلغ علمه ومنتهى كلماته وزنة عرشه فنزل جبريل وميكائيل واسرافيل فنفخ ميكائيل عليه نحو المشرق فصدم عين الشمس فوقع محترقا ثم نفخ اسرافيل عليه نحو المغرب فوقع فى عين حمئة وهى التى تغرب فيها الشمس كلما طلع ابليس أغرقه جبريل حتى أقام فيها سبعة أيام فكان بعد ذلك يخاف من عيسى (فائدة) كان عيسى عليه السلام يدعو لدفع العاهات واحياء الموتى بقوله اللهم أنت اله من فى السموات والارض لا اله فيهما غيرك وأنت جبار من فى السموات والارض لا جبار فيهما غيرك وأنت حكم من فى السموات والارض لا حكم فيهما غيرك وأنت ملك من فى السموات والارض لا ملك فيهما غيرك قدرتك فى الارض كقدرتك فى السماء وسلطانك فى الارض كسلطانك فى السماء أسألك باسمك الكريم انك على كل شئ قدير وروى ابن أبى الدنيا قالت امرأة من الصالحات قال لى رجل فى المنام قولى يا جميل الفعال أنت ولي يا كريم الصنع أنت القريب فوالله ما قلتها فى كربة الا فرج الله عنى وقال صالح المرى رضى الله عنه قال لى رجل فى المنام ألا أدلك على اسم الله الاعظم قلت نعم قال قل اللهم انى أسألك باسمك المخزون المكنون المبارك المطهر الطاهر المقدس (حكاية) كان عيسى عليه السلام يخبر الصبيان بما يأكله آباؤهم وما يدخرونه فيأتى الولد الى أبويه فيقول أطعمانى من كذا فيقولون من أخبرك فيقول عيسى فمنعوا صبيانهم من عيسى وجعلوهم فى بيت واسع فقال عيسى أين صبيانكم هل هم فى هذا البيت فقالوا ما فيه الا قردة وخنازير فقال كذلك يكونون ففتحوا الباب فوجدوهم قردة وخنازير قال الرازى فى آل عمران ان أول من آمن بعيسى يحيى وكان أكبر من عيسى بستة أشهر وقتل قبل أن يرفع عيسى ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتقدم أن الرجل من الثلاثين الى الاربعين يسمى كهلا فلذلك وصفه

بفضل اقبالك سألتك
فأعطيتنى فوق منائى كم
رجوتك فحققت رجائى
(شعر)
وانى لأدعو الله والامر ضيق
على فما ينفك أن يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه
أضاءت لها فى دعوة الله
مخرجا
(الهى) أسكرتنى الآمال
حتى أنستنى هجوم الآجال

بالكهولة فقال وكهلا فان قيل كيف قدم اللقب على الاسم بقوله تعالى ان الله يبشرك بكلمة منه أى خلقه بغير واسطة أب بل قال له كن اسمه المسيح عيسى بن مريم فالجواب أن اللقب الذى يدل على الشرف والرفعة لا يضر تقديمه كالصديق والفاروق وسماه مسيحا لانه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل كان يمسح رأس الايتام وقيل مسحه جبريل بجناحه عند وضعه صونا له من الشيطان وقيل كان يسيح فى الارض وأما المسيح الدجال فلانه لا أنف له فهو أمسح الوجه والانف وقد تقدم وصفه فى باب فضل الجمعة ووصف الله عيسى بالوجيه كما وصف به موسى فى آخر سورة الاحزاب والوجيه صاحب الجاه وعن النبى صلى الله عليه وسلم كيف تهلك أمة أنا فى أولها والمسيح فى آخرها رأيته فى قوت القلوب لابى طالب المكى وفى حديث آخر كيف أخاف على أمة أنا أولهم وعيسى آخرهم رأيته فى روض الرياحين لليافعى وتقدم أن عيسى خرج من سرة أمه مريم وذكر فى العقائق أن أمه ماتت قبل رفعه الى السماء فلما ماتت بكى بكاء كثيرا فرآها فى منامه فى دار السلام على أرائك الاكرام فقالت يا بنى قد أفطرت من الصيام على شراب الانعام وكانت قد ماتت وهى ساجدة صائمة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فى ذكر الخضر والياس عليهما السلام) قال أنس بن مالك رضى الله عنه رأيت شيخا يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد فقلت من أنت قال الخضر ورأيت فى تفسير القرطبى فى سورة الصافات قال أنس كنت فى غزاة مع النبى صلى الله عليه وسلم فلما كنا عند الحجر وهى مدائن صالح سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد المرحومة المغفور لها فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أنس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فرأيت رجلا أبيض الرأس واللحية طوله أكثر من ثلثمائة ذراع فقال أقرئ محمدا منى السلام وقل له أخوك الياس يريد الاجتماع بك فجاء محمد صلى الله عليه وسلم فتأخرت عنهما فتحدثا طويلا فنزل عليهما مائدة من السماء فدعونى فأكلت معهما كمأة ورمانا وكرفسا فلما أكلنا جاءت سحابة فأخذت الياس وأنا أنظر الى بياض ثيابه فقلت يا رسول الله هذا الطعام من السماء قال نعم ينزل به جبريل فى كل أربعين يوما مرة وفى كل عام له شربة من زمزم فالخضر والياس يصومان رمضان كل عام ببيت المقدس وقال ابن مسعود رضى الله عنه هذه الامة تكون يوم القيامة ثلاثة أثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يأتون بذنوب عظام فيقول الله تعالى وهو أعلم من هؤلاء فتقول الملائكة هؤلاء هم المذنبون فيقول الله تعالى أدخلوهم فى سعة رحمتى * قال فى الزهر الفائح كان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه جارية تسمى زائدة فخرجت يوما لتأتى بالحطب للعجين فرأت فارسا لم تر أحسن منه فقال الفارس لها يا زائدة اذا رأيت محمدا فقولى له رضوان خازن الجنان يقرئك السلام وقولى له ان الله قسم الجنة أثلاثا لامتك ثلث يدخلونها بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يشفع فيهم النبى صلى الله عليه وسلم * قال العلائى فى سورة الكهف اسم الخضر خضرون بن عاميل بن العيص بن اسحق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال البرماوى فى شرح البخارى وفى اسم الخضر أقوال أشهرها بليا بفتح الموحدة وسكون

(الهى) أنت أعلم بى منى
فبكمال جودك تجاوز عنى
مالك قلبى لا بد منك وان
أوحش بينى وبينك الزلل
عالم سرى أنا الغريق فخذ
كف غريق عليك يتكل
(الهى) من لم تجبر كسره
ما أطول فقره من لم تنعشه
من كربته مات بشقوته
واخيبة من طردته عن
بابك واحسرة من أبعدته

اللام و باء مثناة تحت ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام قال الثعلبي انه نبي معمر محجوب عن الابصار (موعظة) قال موسى للخضر عليهما السلام بم أطلعك الله على الغيب قال بترك المعاصي قال أوصني قال ياموسى كن بساما ولا تكن غضابا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وانزع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخطائين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران وروى الامام أحمد بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز خضراء قال البرماوي الفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة وقال الزجاج هي الارض اليابسة واختلفوا في حياته فقال ابن الصلاح في فتاويه هو حي عند جماهير العلماء والصالحين ورأيت في لطائف المنن قال بعض الصالحين ان الله تعالى أطلع الخضر على أرواح الاولياء فسأل ربه أن يبقيه في دائرة الشهادة حتى يراهم شهادة كما رآهم غيبا وقال مجاهد ان الخضر باق الى أن يرث الله الارض ومن عليها قال عمرو بن دينار الخضر والياس حيان مادام القرآن في الارض فاذا رفع القرآن ماتا قال القرطبي في سورة والصافات أصاب الياس مرض شديد فبكى فأوحى الله اليه بكاؤك حرصا على الدنيا أو خوفا من الموت أو خوفا من النار فقال لا وعزتك انما جزعي كيف يحمدك الحامدون بعدي ويصوم الصائمون بعدي فقال الله تعالى لاؤخرنك الى وقت لا يذكرني فيه ذاكر يعني الى يوم القيامة وقال ابراهيم التيمي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كل ما يحكى عن الخضر حق وهو عالم أهل الارض ورأس الابدال وهو من جنود الله تعالى (حكاية) قال الشيخ عثمان الصرفيني كنت في بداية أمري نائما على سطح داري تحت السماء ليلا فرأيت خمس حمامات فقالت احداهن بلسان فصيح سبحان من عنده خزائن كل شئ وسمعت الاخرى تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه وفضل عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم وسمعت الاخرى تقول سبحان من أعطى كل شئ خلقه ثم هدى وسمعت الاخرى تقول كل ما في الدنيا باطل الا ما كان لله ورسوله وسمعت الاخرى تقول يا أهل الغفلة قوموا الى رب عظيم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم قال فوقعت مغشيا علي فلما أفقت نزع الله من قلبي حب الدنيا فعاهدت الله أن أسلم نفسي الى شيخ يدلني على الله تعالى ثم سافرت لا أدري أين أتوجه فرأيت شيخا كثير الهيبة فقال الشيخ السلام عليك يا عثمان فقلت له وعليك السلام من أنت قال الخضر كنت الساعة عند الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال يا أبا العباس قد جذب البارحة رجل من أهل صرفين اسمه عثمان قد نودي من فوق سبع سموات مرحبا بك يا عثمان يا عبدي وقد عاهد ربه أن يسلم نفسه الى شيخ يدله على ربه فاذهب اليه فانك تجده في الطريق فائتني به ثم قال الخضر يا عثمان الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه سيد العارفين في عصره فعليك بملازمته فما شعرت بنفسي الا وأنا عند الشيخ عبد القادر فقال مرحبا بمن جذبه مولاه بألسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير ثم ألبسني طاقية وأجلسني في الخلوة شهرا وأصبت من صحبته خيرا كثيرا وتقدم منافع الحمام في باب الكرم * قال العلائي كان الخضر عليه السلام ابن خالة ذي القرنين ووزيره ومشيره وذو القرنين

من طريق أحبابك (الهي) ان كانت رحمتك للمحسنين فالى أين تذهب آمال المذنبين (شعر)
يامن يجيب دعا المضطر في الظلم
ياكاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
وأنت ياحي ياقيوم لم تنم
ان كان جودك لا يرجوه ذو زلل
فمن يجود على العاصين بالكرم

من ذرية يونان بن نوح عليه السلام ويساعده ما في العرائس فانه جعل بين الخضر وبين سام بن نوح أربعة أجداد وكان في زمن ابراهيم وقد اجتمع به في مكة قال مقاتل كان ابراهيم بفلسطين فسمع صوتا فقيل له ما هذا قال ذو القرنين فقال لرجل اذهب اليه فاقرئه مني السلام فلما جاءه قال الخليل ههنا قال نعم فنزل عن فرسه فقيل بينك وبينه مسافة بعيدة فقال ما كنت لاركب بارض فيها خليل الله فقام له ابراهيم وسلم عليه وأهدى له بقرا وغنما وعمل له ضيافة وكان الخضر صاحب لوائه الاعظم وقيل كان ذو القرنين بين موسى وعيسى وهو أحد الاربعة الذين ملكوا الدنيا وسليمان عليه السلام وبختنصر والنمروذ وسيملكها خامس من هذه الامة وهو المهدي قال جعفر بن محمد كان لذي القرنين صديق من الملائكة فقال له أخبرني عن عبادة الملائكة في السماء قال منهم قيام وقعود وسجود الى يوم القيامة ثم يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فقال ذو القرنين اني أحب ان أعيش حتى أعبد الله حق عبادته فقال الملك ان أردت ذلك فان في الارض عينا يقال لها عين الحياة من شرب منها لا يموت حتى يسأل ربه الموت لكنها في ظلمة فجمع العلماء وقال هل قرأتم في كتب الله أن في الارض عينا يقال لها عين الحياة فقال واحد منهم انها عند مطلع الشمس في ظلمة فسار ذو القرنين على ألف فرس من الخيل الخضر البكر لقوة نظرها وتقدم الخضر امامه بألف فارس فقال الخضر كيف يفعل من ضل منا عن صاحبه ونحن في ظلمة فقال اذا ضللت عن الطريق فالق هذه الخرزة في الارض ودفع اليه خرزة حمراء فاذا صاحت فليرجع اليها الضال فسار الخضر بين يديه وكان اذا ارتحل هذا نزل هذا فبينما الخضر يسير اذ عارضه واد فغلب على ظنه أن العين فيه فرمى الخرزة فأضاءت الظلمة وصاحت الخرزة فاذا هي على حافة عين ماؤها أبيض من اللبن وأحلى من العسل فقال لاصحابه امكثوا ثم نزل فشرب منها واغتسل وسار ذو القرنين وقد أخطأ العين فنزلوا بأرض حمراء فيها ضوء لا يشبه الشمس والقمر وفيها قصر عليه حديدة طويلة وعليها طير مزموم أنفه الى الحديدة متعلق بين السماء والارض فقال الطير يا ذا القرنين ما جاء بك الى ههنا أما كفاك ما وراءك ثم قال يا ذا القرنين أخبرني هل كثر البناء بالجص والآجر قال نعم فانتفض الطير وانتفخ حتى بلغ ثلث الحديدة ثم قال هل كثرت شهادة الزور قال نعم فانتفخ وانتفض حتى ملأ الحديدة وسد جداري القصر فخاف ذو القرنين ثم قال هل ترك الناس شهادة أن لا اله الا الله قال لا فرجع الى عادته ثم رأى رجلا فوق سطح القصر فقال من أنت قال صاحب الصور وقد اقتربت الساعة وانا أنتظر أمر ربي ثم اعطاه حجرا وقال ان شبع شبعت يا ذا القرنين وان جاع جعت فاخذ الحجر ورجع الى أصحابه وأخبرهم بالقصر وبما رآه وجعل الحجر في كفة الميزان وآخر في كفة فرجح ذلك الحجر حتى زاد أحجارا كثيرة وفي كل ذلك يرجح عليها فوضع في مقابلة الحجر كف تراب فاستوى الميزان فقال الخضر هذا مثل ضربه الله لبني آدم لا يشبع حتى يحثى عليه التراب ورجع الاسكندر الى بلده وعمر منارة الاسكندرية طولها أربعمائة ذراع وخمسون ذراعا بناها على قناطر من زجاج على سرطان من نحاس في أعلاها مرآة يرى منها جيش الروم اذا تجهزوا للغزو فارسل ملك الروم يقول ان فيها كنز

هب لي بجودك فضل العفو عن زلل
يامن اليه التجاء الخلق في الحرم
(اللهم) جللنا بسترك واعف عنا بكرمك وعاملنا بلطفك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(فصل) الهي ان كنا مقصرين في حفظ حدك والوفاء بعهدك فانت تعلم

ذى القرنين فهدموا منها شيأ فبطل طلسم المرآة ولما مات ذو القرنين اجتمع الخضر بموسى
عليهما السلام وكان من أمرهما ما ذكره الله فى كتابه العزيز حتى دخلا القرية التى أقام
الخضر فيها الجدار وهى انطاكية وقيل الناصرة وانطاكية أيضا هى مدينة الرجل الذى
فى يس ومدينة الرجل الذى فى القصص مصر والرجل خزقيل والذى فى يس حبيب النجار
آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم وبينهما ستمائة عام على يد رسل عيسى الثلاثة وهم يحيى
ويونس وشمعون قال له قومه آمنت قال ومالى لا أعبد الذى فطرنى أى خلقنى واليه
ترجعون اضاف الفطرة اليه لان الفطرة أثر النعمة وكانت عليه أظهر وأضاف الرجوع
اليهم لان فيه معنى الزجر وهو بهم أليق قال البغوى انه فى الجنة حى يرزق وكان يتصدق
بنصف كسبه ويطعم عياله نصفا ومدائن الشعراء مدائن مصر ومدينة النمل مدينة صالح
وهى الحجر والتسعة الرهط كانوا أشراف قوم صالح فلما أهلكهم الله خرج صالح بالمؤمنين
وهم أربعة آلاف الى مدينة حضرموت باليمن فلما حضر فيها صالح مات فسميت حضرموت
قال الكلبى فى قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال هم أمة محمد صلى
الله عليه وسلم اصطفاهم الله تعالى لمعرفته وطاعته فلما أقام الخضر الجدار قال موسى
لو شئت لاتخذت عليه أجرا فان قيل كيف كره موسى أكل طعام شعيب حين دعاه لاكل
لما سقى الاغنام لبناته منهن صفورا تزوجها موسى واليها تنسب بلد المؤلف رحمه الله تعالى
صفورية امامات بها أو نزلتها ولم يكره ذلك مع الخضر حيث قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا
قيل لان أخذ الاجرة على الصدقة لا يجوز وأما الاستئجار فيجوز (اشارة) الجدار المائل هو
العبد العاصى تحته كنزه وهو قلبه فيه التوحيد وأبواب المعاصى أربعة وأبو العبد العاصى
ابراهيم قال الله تعالى ملة أبيكم ابراهيم فكما أن الخضر أقام الجدار للغلامين اليتيمين لاجل
أبيهما الصالح كذلك العبد العاصى يقومه الله تعالى بالتوبة لاجل أبيه ابراهيم ونبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قال الدامغانى وتقدم غيره * نظيره جوارح المؤمن سفينة والبحر هو
الدنيا والتجارة هى الطاعة والملك الظالم هو الشيطان فيعيبها ربك بالمعصية حتى لا يرغب
الشيطان فى أخذه كما ان السفينة لما عابها الخضر لم يأخذها الملك وعن النبى صلى الله
عليه وسلم والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أشد منه وهو العجب فلما أنكر
موسى على الخضر خرق السفينة نودى يا موسى لما ألقتك أمك فى التابوت فى البحر ألست
كنت فى حفظنا كذلك نحفظ السفينة فلما أنكر عليه قتل الغلام نودى يا موسى أنسيت
انك قتلت نفسا بغير حق يا موسى لو ان النفس التى قتلتها أقرت لى بالتوحيد طرفة عين
لاصابك العذاب والسفينة كانت لعشرة مساكين اخوة ورثوها من أبيهم خمسة يعملون فى
السفينة أحدهم مجذوم والثانى أعور والثالث أعرج والرابع آدر أى احدى خصيتيه
أكبر من الاخرى والخامس محموم لا تفارقه الحمى وخمسة لا يطيقون العمل أحدهم مقعد
والثانى أصم والثالث أبكم والرابع أعمى والخامس مجنون والله أعلم قال العلائى قال الخضر
فأردت أن أعيبها لانه افساد فى الظاهر وهو مثله وثانيا قال فأردنا لانه افساد من حيث
القتل واصلاح من حيث التبديل وثالثا قال فأراد ربك لانه اصلاح محض والخضر

صدقنا فى رجاء رفدك وخالص
ودك يا من ظهرت معرفته
للقلوب فلا يخفى وجوده
وعم الخلائق كرمه وجوده
يا أول فلا بداية لازليته
يا آخر فلا نهاية لابديته
يا ظاهر بما أبدع من أفعاله
يا باطن فالعقول عاجزة عن
وصف كماله يا قدوس فلا
شبيه له يا واحد لا شريك
له خلقتنا مسلمين فسلمنا
من عذابك وجعلتنا

والباس باقيان الى يوم القيامة فالخضر يدور فى البحار يهدى من ضل فيها والباس يدور
فى الجبال يهدى من ضل فيها هذا دأبهما فى النهار وفى الليل يجتمعان عند سد يأجوج
ومأجوج يحرسانه قال قتادة ليس فى ناحية البحر المظلم طريق الى البر الا من ناحية السد
فى ناحية الشمال فى منقطع بلاد الترك وليس ليأجوج طعام الا الافاعى من ذلك البحر
يرسل الله تعالى سحابة فتغرف منه الافاعى ثم تمطرها عليهم فيأكلها يأجوج ومأجوج وسئل
النبى صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك قال جزت عليهم ليلة
المعراج فدعوتهم فلم يجيبوا وقد بسطنا الكلام على يأجوج ومأجوج فى صلاح الارواح
قال على رضى الله عنه اسم ذى القرنين عبد الله بن الضحاك وقيل مرزبان وسمى بذى
القرنين لانه ملك المشرق والمغرب وقيل عاش قرنين وهما ثمانمائة سنة وقيل غير هذا * قوله
تعالى تغرب فى عين حمئة قيل حارة وقال الجمهور أى من ذات حمأة وطين أسود قال بعض
العلماء ليس المراد من قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس حتى اذا بلغ مطلع الشمس
أنه انتهى الى جرمها ومسها لانها تدور مع السماء حول الارض وهى أعظم من أن تدخل
فى عين من عيون الارض لانها أكبر من الارض بمائة وستين مرة وانما المراد انه انتهى الى
مكان هو حد العمران من الجهتين فوجدها فى رأى العين تغرب فى عين حمئة كما نشاهدها
فى الارض المستوية كأنها تدخل تحتها وكما ان راكب البحر يرى كأنها تغيب فى البحر
ورأيت فى تفسير القرطبى فى سورة يس ان الشمس اذا غربت دخلت بحرا تحت العرش
تسبح الله حتى تصبح وهى مخلوقة من نور العرش والقمر من نور الكرسى وهو أسرع
سيرا منها وهو فى غلاف من ماء فى كل ليلة يظهر منه شئ من الغلاف حتى يتكامل فيقطع
الفلك فى ثمان وعشرين ليلة وذلك عدد المنازل المنقسمة على اثنى عشر برجا لكل برج
منزلتان وثلث والسنة تدور على أربع فصول ولكل فصل سبع منازل (أول الفصول
فصل الربيع) وأيامه اثنان وتسعون يوما أولها خامس عشر من أذار تقطع الشمس فيه
سبع منازل وثلاثة بروج وهى الحمل بالحاء المهملة والثور والجوزاء ثم يدخل فصل الصيف
فى خامس عشر من حزيران وعدد أيامه اثنان وتسعون يوما وتقطع الشمس فيه سبع
منازل وثلاثة بروج وهى السرطان والاسد والسنبلة ثم يدخل فصل الخريف فى خامس
عشر من أيلول وعدد أيامه احد وتسعون يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة
بروج وهى الميزان والعقرب والقوس ثم يدخل فصل الشتاء فى الحادى عشر من كانون
الاول وعدد أيامه تسعون يوما وربما تكون احدا وتسعين يوما وهو اذا كانت السنة
كبيسة وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الجدى والدالى والحوت (قال
مؤلفه) هذا باعتبار زمان القرطبى وأما باعتبار زماننا فقد أخبرنى من له قوة فى علم
التقويم بان فصل الربيع يدخل فى ثانى عشر أذار وفصل الصيف فى ثالث عشر من حزيران
والخريف فى خامس عشر من أيلول والشتاء فى ثالث عشر من كانون الاول وأيام كل فصل
احد وتسعون يوما وثمن يوم ونصف ثمن يوم والله أعلم ثم فصل الربيع معتدل بين الحرارة
والبرودة يصلح فيه اخراج الدم بالحجامة أو الفصادة ولا يمتلئ فيه من الطعام والصيف حار

مؤمنين فآمنا من عقابك
أعطيتنا الايمان قبل السؤال
وهو أفضل ما تعطيه من
النوال والكريم لا يرجع
فى هبته والغنى لا يعود فى
عطيته اللهم اجعل الايمان
هادما للسيآت كما جعلت
الكفر هادما للحسنات
اللهم ان عصيناك فنحن
نحبك وان أطعنا ابليس
فنحن نبغضه فاغفر لنا
معصيتنا لك بحبنا فيك
وتجاوز عن طاعتنا له ببغضنا

يابس يصلح فيه الاغتسال بالماء البارد ولبس الكتان وأكل الحوامض كالحصرمية والخوخية والخريف بارد يابس يصلح فيه ترك الجماع والاغتسال بالماء الفاتر وللشيوخ بالحقنة وللكهول بالاسهال والشتاء بارد رطب يصلح فيه أكل لحم الضأن دون السمك واللبن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يدخل بيته في الشتاء ليلة الجمعة ويخرج منه اذا جاء الصيف ليلة الجمعة (تشرين الاول) احد وثلاثون يوما تتحرك الشرقية في أوله وفي الثالث والعشرين منه يدخل الناس بيوتهم من البرد واذا قطع الخشب في ثالث عشره لا يسوس (كانون الاول) أحد وثلاثون يوما في رابع عشره أول الاربعينيات وتاسع عشره غاية طول الليل وقصر النهار (كانون الثاني) أحد وثلاثون يوما في ثاني وعشرين منه تفرغ الاربعينيات ويزرع القطن وتتزاوج الطيور (شباط) بالشين المعجمة ثمانية وعشرون يوما في سادسه تسقط الجمرة الاولى وفي رابع عشره تسقط الثانية وفي احد وعشرين تسقط الثالثة ومعنى سقوط الجمرات ان الناس كان لهم في قديم الزمان ثلاثة مساكن بعضها داخل بعض الاول للبقر والجمال والثاني للغنم والثالث لهم وكانوا يشعلون النار في كل بيت لاجل البرد فاذا دخل شباط ومضى منه سبعة أيام أخرجوا الجمال والبقر الى الصحراء وجعلوا مكانها الغنم وسكنوا مكان الغنم فتبقى لهم ناران نار لهم ونار للغنم فاذا مضى أسبوع آخر أخرجوا الغنم الى الصحراء وتركوا اشعال النار لزوال البرد (أدار) أحد وثلاثون يوما في ثاني عشره يعتدل الليل والنهار ويصلح فيه اكل الحلواء العجائز ثلاثة ليال من شباط وأربعة من أدار قال في ربيع الابرار أخبرت كاهنة ببرد يقع في آخر الشتاء فلم يصدقوها وجزوا صوف غنمهم فثار برد شديد فهلكت الزروع والمواشي وقيل قالت زوجوني فقالوا حتى تردي الريح سبعة أيام ففعلت فهلكت فنسبت اليها (نيسان) ثلاثون يوما في الثامن والعشرين منه يهيج الدم وتنعقد الثمار ويدرك اللوز (أيار) أحد وثلاثون يوما في الرابع والعشرين منه يحصد الزرع ويرتفع الطاعون باذن الله تعالى (حزيران) ثلاثون يوما في ثامن عشره يطول الليل ويقصر النهار ويستوي التين والبطيخ (تموز) أحد وثلاثون يوما يشتد فيه الحر (آب) أحد وثلاثون يوما فيه يكثر الرمان والله أعلم (فائدة) قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه رأيت رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله شأن عن شأن وفي رواية سمع عن سمع يا من لا تغلطه المسائل يا من لا يبرمه الحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقلت يا عبد الله أعد علي كلامك فقال والذي نفس الخضر بيده وكان هو الخضر لا يقولهن عبد عقب كل فريضة الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج أو عدد القطر أو ورق الشجر قال اليافعي في روض الرياحين كنت جالسا ببيت المقدس بعد عصر الجمعة فرأيت رجلين أحدهما في خلقنا والآخر طويل عرض وجهه ذراع فقلت من أنتما قال أنا الخضر وهذا الياس من صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة ثم قال يا الله يا رحمن حتى تغيب الشمس لم يسأل الله شيئا الا أعطاه فقلت للخضر ما طعامك قال الكرفس والكمأة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان اخي الخضر والياس يجتمعان في كل عام ويشربان من زمزم شربة فتكفيهما الى قابل

فيه (الهي) ببابك أنخنا وأعمر وفلك تعرضنا وبكرمك تعلقنا وبتقصيرنا اعترفنا وأنت أكرم مسؤول وأعظم مأمول (شعر)
ببابك ربي قد أنخت ركائبي
ومالي من أرجوه باخير واهب
فان جدت بالفضل الذي أنت أهله
فأنجح آمالي بنيل رغائبي
وان أبعدتني من جمالك خطيئتي

وطعامهما

وطعامهما الكرفس (فائدة) اكل ورق الكرفس الرطب ينفع المعدة والكبد الباردتين ويذيب الحصاة واذا دق وتدلك به في الحمام قلع الحكة من الجسد واذا شرب عصيره بعسل ينفع من وجع الظهر وأكله في الشتاء يذهب البلغم من المعدة (حكاية) قال الرقاشي ان سليمان بن عبد الملك طلب رجلا ليقتله فهرب منه وكلما دخل بلدة قيل له قد جاءك الطلب قال فخرجت الى البرية فرأيت رجلا يصلي فلما أحس بي أوجز في صلاته ثم التفت الي فخفت منه فضمني وقال لا تخف فتعجبت منه فقلت له أما تخاف في هذه البرية من السبع قال وما السبع لعل هذا الطاغي أخافك قلت نعم قال فما منعك أن تقول سبحان الواحد الذي ليس غيره اله سبحان القديم الذي لا بادئ له سبحان الدائم الذي لا نفاد له سبحان الذي يحيي ويميت سبحان الذي خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي كل يوم هو في شان سبحان الذي علم كل شئ بغير تعلم قال فقلتها فألقى الله في قلبي الامن فرجعت ودخلت على سليمان فلما رآني قال ادن ادن حتى أجلسني على فراشه فقال أسحرتني قلت لا والله ما أنا بساحر وأخبرته بخبر الرجل فقال والله الذي لا اله الا هو انه الخضر ثم قال اكتبوا له الامان وأعطاني مالا كثيرا قال في ربيع الابرار شكى رجل الى الحسن رجلا يظلمه فقال اذا صليت المغرب فصل ركعتين واسجد وقل في سجودك يا شديد القوى يا شديد المحال يا عزيز أذللت بعزتك جميع خلقك فصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله واكفني مؤنة فلان بما شئت فلما فعل ذلك مات الظالم فجأة وقوله يا شديد المحال أي يا شديد الاخذ وقيل شديد الهلاك بالمحل وهو القحط وقيل شديد العداوة لاعدائه ما لهم من دونه من وال أي ما لهم من ملجأ ولا ناصر وكان الخضر عليه السلام يقول اللهم اني أستغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت اليه وأستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم أخلفتك وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه ما ليس لك وأستغفرك للنعم التي أنعمت بها علي فتقويت بها على معصيتك وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من كل ذنب أذنبته أو معصية في ضياء النهار وسواد الليل في ملأ أو خلاء أو سر أو علانية يا حليم قال الاوزاعي رضي الله عنه من قاله غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل ورق الشجر وقطر السماء (لطيفة) تكلم ابن الجوزي رضي الله عنه في معنى قوله تعالى كل يوم هو في شان عام فجعت نفسه فوثب اليه رجل في المجلس فقال يا ابن الجوزي ما يصنع ربنا في هذه الساعة فسكت وختم المجلس ثم قال في اليوم الثاني والثالث كذلك فرأى تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابن الجوزي أتدري من السائل قلت لا يا نبي الله قال هو الخضر فاذا سألك فقل له شؤن يبديها ولا يبتديها فلما أصبح قال له ما يصنع ربنا في هذه الساعة فقال شؤن يبديها ولا يبتديها فقال الخضر عليه السلام صل وسلم على من علمك في المنام (فائدة) اعلم جعلني الله واياك من صالح الامة ان أولها نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم وآخرها نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام وفيها رجل مختلف في نبوته أي وهو الخضر عليه السلام وأوسطها الصحابة رضي الله عنهم كل واحد له شفاعة قال أبو زرعة مات النبي صلى الله عليه وسلم وقد رآه من الناس وسمع منه زيادة على مائة ألف وقال الشافعي رضي الله عنه مات النبي صلى الله

فياخيبة المسعى وضيعة جانبي
حرام على قلبي وان شفه الضنا
يميل الى خل سواك وصاحب
اذا لم أمت شوقا اليك وحسرة
عليك فما بلغت منك مآربي
اللهم ارحم عبادا غرهم طول امهالك وأطمعهم

عليه وسلم والمسلمون ستون ألفا ثلاثون ألفا بالمدينة وثلاثون ألفا فى غيرها حكاه الذهبى فى التجريد وقال النووى رضى الله عنه فى التقريب والتيسير قال أبو زرعة مات النبى صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابى قال أبو منصور البغدادى أصحابنا مجمعون على ان أفضلهم الخلفاء الاربعة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر قال فى تفسير ابن عطية فى قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه تضرع فى أمته فأوحى الله اليه ان شئت جعلت حسابهم اليك قال لا يارب أنت أرحم بهم منى فقال الله تعالى اذا لا نخزيك فيهم (حكاية) قال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم رأيت البارحة فى المنام جميع الانبياء مع كل نبى أربعة مصابيح ومع كل واحد من أصحابه مصباح ورأيت واحدا وقد أضاء له المشرق والمغرب فى كل شعرة من رأسه مصباح ومع كل واحد من أصحابه أربعة مصابيح فقلت من هذا قيل محمد صلى الله عليه وسلم وكان كعب الاحبار رضى الله عنه خلفه يسمع فقال عمن تروى هذا قال عن رؤيا رأيتها فى المنام فقال والله لكانك قرأت التوراة فرأيت هذا فيها وفى الحديث أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الامة وتكون هذه الامة ثلثى أهل الجنة (فان قيل) أهل الجنة أكثر أم أهل النار فالجواب أهل النار أكثر من وجوه الاول قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم الثانى قوله صلى الله عليه وسلم لله من كل ألف واحد والباقى لابليس ذكره الرازى فى تفسير سورة النساء الثالث قوله صلى الله عليه وسلم أنتم فى الامم كشعرة بيضاء فى جلد ثور أسود ولا شك ان المؤمنين بالنبى صلى الله عليه وسلم أكثر من آمن بالانبياء من أممهم فان قيل اذا كان أهل جهنم أكثر من أهل الجنة فكيف يقول مولانا سبحانه حكاية عن ابليس لعنه الله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا والنصيب لا يقتضى الكثرة (فالجواب) هذا باعتبار البشر أما اذا اعتبرنا الملائكة مع المؤمنين من البشر صار حزب الله أكثر وجواب آخر المؤمنون وان كانوا قليلين فهم كثيرون عند الله بالمنزلة والدرجة بخلاف حزب الشيطان

(فصل فى ذكر ما تيسر من المشهورين بالكنية باسمائهم وتواريخهم من الصحابة وغيرهم) (أبو بكر الصديق) رضى الله عنه اسمه عبد الله أسلم أبوه عثمان يوم الفتح وتقدم فى مناقب أبى بكر (أبو أيوب الانصارى) رضى الله عنه اسمه خالد بن زيد قبره ببلاد الروم يستسقون به (أبو عبيدة عامر بن الجراح) تقدم فى مناقب العشرة (أبو موسى الاشعرى) اسمه عبد الله بن قيس ولده أبو بردة اسمه الحرث عمه أخو أبيه أبو بردة اسمه عامر (أبو برزة الاسلمى) اسمه نضلة (أبو جحيفة) اسمه وهب بن عبد الله (أبو الجعد) عم عائشة من الرضاعة اسمه أفلح (أبو بكرة) من فضلاء الصحابة مات بالبصرة اسمه نفيع بن الحرث (أبو الدرداء) اسمه عويمر بن مالك قال فى شرح المهذب كان أبو الدرداء فقيها ولى القضاء بدمشق لعثمان بن عفان رضى الله عنهما مات سنة اثنتين وثلاثين وقبره فى باب الصغير (أبو ذر) اسمه جندب ابن جنادة قال ابن العماد كنى بأبى ذر لانه خبز خبزا فطلع عليه الذر فوزنه فلم يزد شيأ فقال انظروا الى هذا الذر لم يظهر فى ميزان الدنيا وميزان الآخرة يطيش بذرة واحدة وهى

دوام افضالك ومدوا أيديهم الى كرم نوالك وتيقنوا ان لا غنى لهم عن سؤالك
(فصل) اللهم يا حبيب التائبين ويا سرور العابدين ويا قرة أعين العارفين ويا أنيس المنفردين ويا حرز اللاجين ويا ظهر المنقطعين ويا من حنت

منابر من نور وتصطف الجوارى بين أيديهم يقرأن القرآن بأصوات لم يسمع السامعون أفرح للقلوب ولا أشهى للاسماع من أصواتهن فقال الاعرابى يارسول الله هل أنت مزوجى واحدة منهن ان أطعتك قال على أن أزوجك بثنتين وسبعين زوجة فقال لا أعصيك أبدا * قال ابن عباس قصور الجنة عدد نجوم السماء وأنهارها عدد نجوم السماء وفيها نهر يقال له نهر الرحمة يجرى فى جميع الجنان * ورأيت فى كتاب العلوم الفاخرة فى النظر فى أمور الآخرة لابن مخلوف المالكى رحمه الله ان بين قصور الجنة رياضا كثيرة وكثبان المسك فى كل روضة ألف فرس فى جلد كل فرس ألف لون من نور أبيض وأحمر وأصفر وأخضر لها سرج من در وياقوت مكللة بأصناف الجوهر وفى تلك الرياض ابل على ألوان شتى لها رحال الذهب مكللة بأصناف الجواهر والدر والياقوت مطلقة فى مراعيها اذا صهلت الخيل صهلت بأصوات لو سمعها الخلائق لذهلوا من حسن أصواتها معدة لاربابها فى رياضها وفى تلك الرياض صحارى وفيها صيدهم من أصناف الوحوش ويعرفون الساعة بذكر الملائكة لله تعالى عند كل ساعة بنوع من الذكر بصوت واحد لهم بذلك ضجيج ودوى فيجيبهم عند ذلك جميع ما فى الجنة من الطيور والحيوانات وتهتز لذلك أغصان الاشجار كأنها حنين مزمار وتكون المداعة يعنى فى الجواب من حملة العرش ويعرفون المساء والصباح بريح طيبة تهب عليهم من تحت العرش وفى تذكرة القرطبى يعرفون الصباح برفع الحجب والمساء بارخائها ويعرفون أوقات الصلاة بالتهليل والتكبير والتحميد ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تأتيهم بها الملائكة من الله تعالى فى رأس كل شهر ويعرفون العام بقول الملائكة لهم ان الله يدعوكم للطعام فهو لهم عيد من العام الى العام ويزوجون من الحور العين فى ذلك اليوم وذكر القرطبى فى سورة الواقعة عن خالد بن الوليد رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الرجل من أهل الجنة ليمسك التفاحة من تفاح الجنة فتنفلق فى يده فتخرج منها حوراء لو نظرت الى الشمس لاخجلتها من حسنها ولا تنقص التفاحة فقال رجل يا أبا سليمان ان هذا العجيب لا ينقص من التفاحة شئ قال نعم كالسراج اذا أخذت منه سرج كثيرة وقال ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله الحوراء من أصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك ومن ثدييها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور الابيض وشعرها من القرنفل عليها سبعون حلة مثل شقائق النعمان قال فى عيون المجالس فى آذانها ألف قرط وذكر القرطبى فى سورة الرحمن فى قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان أى هن فى صفاء الياقوت وبياض المرجان وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة قال قتادة فيهن خيرات حسان أى خيرات الاخلاق حسان الوجوه حور مقصورات أى محبوسات فى الخيام من الدر وذكر فى الصافات فى قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون قيل هم الملائكة صفوفهم كصفوف أهل الصلاة وقيل هم المصلون والمجاهدون اذا اصطفوا كأنهن يعنى الحور العين بيض مكنون مصون وهو المذخر شبههن ببيض النعام اذا سترته النعامة بريشها من الريح فلونه أبيض فى صفرة وذلك أحسن ألوان النساء فالمقصورات أفضل من قاصرات الطرف أى لا ينظرن الى غير

(الهى) أنت ملاذنا ان ضاقت الحيل وملجؤنا اذا انقطع الامل بذكرك نتنعم ونفتخر والى جودك نلتجى ونفتقر فمنك نخرنا واليك فقرنا (نظم)
بذكرك يا مولى الورى نتنعم
وقد خاب قوم عن سبيلك قد عموا
شهدنا يقينا ان علمك واسع
وأنت ترى ما فى القلوب وتعلم
الهى تحملنا ذنوبا عظيمة
أسأنا وقصرنا وجودك أعظم
سترنا معاصينا عن الخلق غفلة
وأنت ترانا ثم تعفو وترحم

 نى

أزواجهن لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان أى لم يمسهن أحد قبل أزواجهن وفى هذه الآية دليل على أن الجن يحشرون يوم القيامة ويدخل المؤمنون منهم الجنة لكن لا يزوجون من بنات آدم كما لا يزوج المؤمنون من نساء الجن وقال ضمرة بن حبيب وغيره من الحور انسيات وجنيات فيتزوج كل جنس من جنسه فالجنية من الحور العين التى وهبها الله تعالى لمن آمن من الجن لم يمسها أحد من الجن قبل زوجها والانسية من الحور التى وهبها الله لمن آمن من الانس لم يمسها قبل زوجها أحد من الانس حكاه نجم الدين النسفى والقرطبى أيضا وسمى الله الحور العين بهذا الاسم لشدة بياض عيونهن وسوادها قال أبو هريرة رضى الله عنه والذى أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما يزداد أهل الدنيا هرما وضعفا وقال ابن عباس رضى الله عنهما للمؤمن فى الجنة ألف مدينة فى كل مدينة ألف ألف قصر فى كل قصر ألف ألف دار فى كل دار ألف ألف حجرة من المسك فى كل حجرة ألف ألف بيت فى كل بيت ألف ألف سرير على كل سرير منها سبعون فراشا من سندس غلاظ كل فراش مسيرة سنة على كل فراش زوجة من الحور العين وفى بعض تلك المدائن من الغزلان شئ كثير وان الفقير من أهل الجنة ليبلغ ملكه ألف عام فى ألف عام وذكر القرطبى فى قوله تعالى على سرر موضونة أى منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت وفرش مرفوعة ارتفاعها كما بين السماء والارض يطوف عليهم ولدان مخلدون قيل هم أطفال المسلمين وقيل أطفال المشركين وقيل هم غلمان خلقت فى الجنة بأكواب وهى كيزان لا عرى لها ولا خراطيم وأباريق لها عرى وخراطيم سميت بذلك لان لونها يبرق وقال ذو النون المصرى رضى الله عنه فى الجنة قبة من كافور أبيض معلقة بلا عمد تلزمها ولا علاقة تمسكها فى وسط قصر والقصر من ورقة ورد خضراء فى ذلك القصر أربعة آلاف مقصورة من ورق الصندل فما ظنك بالحوراء اذا نزلت عن سريرها الياقوت وتمشت فى رياض الزبرجد ثم خرجت منها الى صحارى الزعفران ومرت على مروج العنبر وآكام القرنفل وميادين الصندل فى جوار الرحمن التاج على رأسها يشرق والاكليل على جبينها يضحك (حكاية) قال ذو النون المصرى أيضا رأيت عبدا أسود قد أشرق ذلك المكان من نوره وهو يقول سبحان من أيقنت القلوب بربوبيته وعذبت الالسن بوحدانيته فالفراعنة له خاضعون والقرون الماضية فى قبضته مجتمعون فقلت له السلام عليك فقال وعليك السلام يا ذا النون فقلت من أين عرفتنى ولم ترنى قبل ذلك قال أوقدت فى قلبى مصابيح الهدى فعرفتك بمعرفة من على العرش استوى قلت ما اسمك قال صندل قلت متى يصلح العبد للولاية قال اذا نشرت عليه اعلام الهداية وشملته أنوار الرعاية فعند ذلك تلوح له رايات النهاية فقلت له زدنى قال ان لله عبادا أقلوا الكلام وألفوا الظلام والتحفوا بالصيام حتى وصلوا الى ذى الجلال والاكرام (قال مؤلفه رحمه الله) فيا لها من نفوس زكاها مولاها أى طهرها وأصلحها وغيرها دساها أى أضلها وأفسدها وقيل أفلح من زكى نفسه بالطاعة وخاب من دساها أى أفسدها بالمعصية وقدمنا منافع الصندل فى باب الدعاء قال الطبيب الرازى الصندل بارد يابس نافع للامراض الحارة شما وطليا وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أسفل أهل الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحفتان

وحقك ما فينا مسىء بسره
صدودك عنه بل يذل ويندم
سكتنا عن الشكوى حياء وهيبة
وحاجتنا بالمقتضى تتكلم
اذا كان ذل العبد بالحال ناطقا
فهل يستطيع الصبر عنه ويكتم
الهى فجد واصفح وأصلح قلوبنا
فأنت الذى تولى الجميل وتكرم
ألست الذى قربت قوما فوافقوا
ووفقتهم حتى أنابوا وأسلموا

قلت استقيموا منه وتكرما

واحدة من ذهب والاخرى من فضة فى كل واحدة لون ليس فى الاخرى مثله يأكل من أخراها مثل ما يأكل من أولاها يجد لاخراها من اللذة والطيب مثل ما يجد لاولاها ثم يكون بعد ذلك ريح المسك الاذفر يعنى الذى لا خلط فيه لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون اخوانا على سرر متقابلين وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه خمسة عشر ألف خادم وفى حديث أبى سعيد ثمانون ألف خادم ثم قرأ اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ثم اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب جل جلاله فينظرون الى وجه الرحمن فيقول يا أهل الجنة هللونى فيتجاوبون بتهليل الرحمن وقال رجل يا نبى الله اذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف يكون المخدوم فقال بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصغر الكواكب وعن النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج من الحور العين سبعين فى خيمة من درة مجوفة على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منها لون على لون الآخر لكل امرأة منهن سرير من ياقوتة حمراء موشحة بالدر وعلى كل سرير سبعون فراشا على كل فراش أريكة والارائك السرر لكل امرأة سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب يجد لآخر لقمة منها لذة لم يجدها لاولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة حمراء عليها سواران من ذهب موشح بياقوت أحمر هذا لكل يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات قال مقاتل بن سليمان فى دار السلام شجرة من ذهب وفضة وأصناف الجوهر فيقول بعضهم لبعض ما رأينا مثلها وفيها أسورة من الدر والياقوت كل سوار منها يضىء مسيرة ألف سنة فينظرون ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يوحى الله تعالى الى شجرة تحت العرش أن تلقى المسك الذى لم ير مثله فى الجنة فتلقى عليهم مسكا ما شاء الله وان المؤمن ليجلس على سريره فيرى الثمرة فى الشجرة فيشتهيها فيأتيه الغصن فيقول خذنى يا ولى الله فيقول من أعمالك بما فى نفسى فيقول الذى ارتضاك لجواره وفى الجنة أشجار عليها أجراس من فضة فاذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحا من تحت العرش فتقع فى تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طربا وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة شجرة يقال لها طوبى فيقول الله تعالى تفتقى لعبدى عما شاء فتنفتق عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما شاء وتنفتق له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة الذى يركب فى ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر الى خدمه وأزواجه ونعيمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه الكريم بكرة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال فى فردوس العارفين قال محمد بن الصباح يؤتى بأهل الولاية يوم القيامة فينقسمون ثلاثة أقسام فيقول الله تعالى لكل واحد من القسم الاول ماذا عملت من الطاعات فيقول يا رب خلقت الجنة ونعيمها فاسهرت لها ليلى واظمأت لها نهارى فيقول أنت انما عملت للجنة ومن فضلى عليك أنى أعتقتك من النار ثم يقول لكل واحد من القسم الثانى ماذا عملت من الطاعات فيقول يا رب خلقت النار وعذابها فاسهرت

وأنت الذى قومتهم فتقوموا
لهم فى الدجا أنس بذكرك دائما
فهم فى الليالى ساجدون وقوم
نظرت اليهم نظرة بتعطف
فعاشوا بها والخلق سكرى ونوم
لك الحمد طاملنا بما أنت أهله
وسامح وسلمنا فأنت المسلم
اللهم دلنا بك عليك وارحم ذلنا بين يديك واجعل رغبتنا فيما لديك ولا تحرمنا بذنوبنا ولا تطردنا بعيوبنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لها ليلى وأظمأت لها نهارى فيقول انما عملت خوفا من النار فقد أعتقتك منها ثم يقول لكل
واحد من القسم الثالث ماذا عملت من الطاعة فيقول حبا لك وشوقا الى لقائك فيقول أنت
عبدى حقا ارفعوا الحجاب عن عبدى فقد كان شوقه الى وشوقى اليه أشد فيرفعون الحجاب
ثم يقول الله تعالى باولى فها أنا ذا جئتك فوعزتى وجلالى ماخلقت الجنة الا لاجلك فلك
اليوم ماشئت وعن النبى صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل عليه السلام الى أهل الجنة
فيأمرهم برؤية الله تعالى فيخرج آدم عليه السلام ومعه ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتهليل
فيمد أهل الجنة أعناقهم فيقولون من هذا الذى لم نر أحسن منه فيقال هذا آدم يمضى الى
زيارة ربه عز وجل ثم يخرج ابراهيم عليه السلام فى مثل هيئته وموكبه ثم موسى ثم عيسى ثم
محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين فى مثل موكب ابراهيم وآدم وموسى وعيسى وجميع
مواكب أهل الجنة وحوله من تسبيح الملائكة ما لا يعلمه الا الله تعالى ثم يؤذن بعدهم لسائر
النبيين والمرسلين ويخرج كل نبى بامته ويخرج الصديقون والشهداء حتى يحدقوا بالعرش
فيقول الله تعالى مرحبا بعبادى ووفدى وزوارى وجيرانى وأوليائى ياملائكتى أكرموهم
فيطرحون للانبياء منابر النور وللصديقين سرر النور وللشهداء كراسى النور ولسائر الناس
كثبان المسك ثم يقول الله تعالى أطعموهم فيأتون بأنواع الطعام فيوضع بين يدى أسفل
أهل الجنة منزلة سبعون ألف صحفة من ذهب فى كل صحفة ألوان لا يشبه بعضها بعضا فيأكل
ولى الله من تلك الالوان ويجد لآخرها طعما كما يجد لاولها ثم يقول سبحانه وتعالى اسقوهم
فيأتون بالشراب وانه ليقوم على رأس أعظم أهل الجنة منزلة سبعون ألف ملك شبه اللؤلؤ
بايديهم أوانى الفضة وأباريق الذهب فيها أشربة ليس فيها لون على لون الآخر كلهم
يبتدرون اليه أيهم يأخذ الاناء منه ثم يقول الله سبحانه وتعالى اكسوا عبادى فيستبقون
فيأتونهم بحلل مطوية مصقولة بنور الرحمن فيكسونهم اياها ثم يقول الله سبحانه وتعالى طيبوا
عبادى فتثور ريح تسمى المثيرة فتنثر عليهم المسك الاذفر ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا
بعبادى وعزتى وجلالى لاريتكم وجهى فيتجلى لهم فيرونه سبحانه وتعالى من غير تكييف
وتتصدع قصور الجنة ويصيح أهلها ومافيها من الثمار والاشجار والانهار يقولون سبحانك
سبحانك فاذا رأوه سبحانه وتعالى خروا له سجدا فيمكثون فى السجود ماشاء الله تعالى فيقول
سبحانه وتعالى ارفعوا رؤسكم فقد رضيت عنكم فيرفعون رؤسهم وقد زادهم الله سبحانه
وتعالى بهاء ونورا وجمالا ثم تقدم اليهم خيلهم فيركبونها ويرجعون الى قصورهم وقد رضوا
عن ربهم ورضى عنهم فبينماهم فى الطريق اذ خرجت عليهم الريح المثيرة من تحت العرش
فتنثر المسك الاذفر الابيض على وجوههم وعلى نواصى خيلهم فيدخلون على أزواجهم وقد
أوتوا من الحسن من رؤية مولاهم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فتقول
لهم أزواجهم يا أولياء الله قد زينتكم كرامة الله فزادتكم نورا على نوركم وبهاء الى بهائكم قال
جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليحتاجون الى
العلماء فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى الدنيا وذلك أنهم يزورون ربهم فى كل جمعة فيقول الحق
سبحانه وتعالى تمنوا على ماشئتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون لهم تمنوا على
الله كذا وكذا وفى تفسير الرازى عن النبى صلى الله عليه وسلم العلماء مفاتيح الجنة وخلفاء

(فصل) الهى أنت
الملك الحق المبين النور
الهادى القوى المتين
عرفتنا بربوبيتك وغرقتنا
فى بحار نعمتك ونعمتنا
بذكرك وانسك ودعوتنا
الى دار قدسك (الهى)
كيف يصبر عن قربك
من وجد طعم حبك (نظم)
ماسرنى أن لسانى ولا
قلبى من ذكرك يوما خلا
لو أن لى ملك بنى هاشم
مضى الى الاول فالاول
انى وان قصرت فى خدمتى
باق على العهد وذاك الولا
العيش كل العيش ان
جدت لى

الانبياء قال الرازى علمهم مفتاح الجنة والدليل عليه انه لو رأى فى النوم أن بيده مفتاح
الجنة فانه يؤتى علما فى الدين وذكر القرطبى فى سورة اقتربت ان أهل الجنة يدخلون فى كل
يوم على الله تعالى فيقرؤن القرآن على ربهم وهم جلوس على منابر من در وياقوت وزبرجد
وذهب وفضة وعن النبى صلى الله عليه وسلم حملة القران عرفاء أهل الجنة والشهداء قراء
أهل الجنة والانبياء سادات أهل الجنة والمراد بأهل القرآن من يحفظ معانيه حكاه الرازى
فى تفسيره وقال النبى صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية أبواب ما بين المصراعين من كل باب كما
بين السماء والارض وفى رواية كما بين المشرق والمغرب وفى تذكرة القرطبى لها ثلاثة عشر
بابا باب الكاظمين الغيظ وتقدم فى باب الحلم والصفح وفى البخارى ما بين المصراعين كما
بين مكة وبصرى وفى غيره بين المصراعين مسيرة أربعين سنة ولعل بعض الابواب أوسع
من بعض لاختلاف الروايات وفى الترمذى من قال عقب وضوئه الحديث المشهور أشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين
واجعلنى من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب
اليك فتحت له أبواب الجنة الثمانية (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) سألت كثيرا من أهل العلم
عن الحكمة فى ان الله تعالى جعل أبواب الجنة ثمانية وأبواب جهنم سبعة وهو سبحانه وتعالى
وتر يحب الوتر فلم يجبنى أحد منهم حتى رأيت الجواب فى كشف الاسرار لابن العماد عن
النيسابورى وهو ان الجنة دار فضل وثواب فالزيادة فى ذلك كرم وجهنم دار عدل وعذاب
فالزيادة فى ذلك جور وهو منزه سبحانه وتعالى من ذلك وقال مجاهد أرض الجنة من فضة
وترابها مسك وقيل زعفران وأصول شجرها من ذهب وفضة وأغصانها من لؤلؤ وزبرجد
وياقوت والثمر تحت الاغصان من أكل منه قائما لم يؤذه وكذا القاعد والمضطجع ثم قرأ
وذللت قطوفها تذليلا ومثله وجنى الجنتين دان أى ثمرها قريب يناله القائم والقاعد
والمضطجع فهاتان الجنتان لمن يخاف مقام ربه من ذهب ومن دونهما جنتان من فضة
لاصحاب اليمين قال الله تعالى فى الاولين فيهما من كل فاكهة زوجان وفى الاخرين فيهما
فاكهة ونخل ورمان فالاولى أبلغ وقال فى الاولين فيهما عينان تجريان وفى الاخرين فيهما
عينان نضاختان بالخاء المعجمة فهو أكثر من النضح بالحاء المهملة والمعنى فوارتان بالماء والمسك
والنضح دون الجرى وقال فى الاولين متكئين على فرش بطائنها من استبرق ووجوهها من
نور جامد وفى الاخرين متكئين على رفرف خضر قيل هو رياض الجنة وقيل هو شئ اذا جلس
عليه الولى طار به والعبقرى هو البسط ولا شك ان الفرش أفضل وقال فى الاولين فى صفة
الحور كأنهن الياقوت والمرجان وفى الاخرين فيهن خيرات حسان والوصف بالياقوت
والمرجان أفضل وأحسن لانهن فى الحمرة كالياقوت وفى البياض كالمرجان وهو صغار اللؤلؤ
ذواتا أفنان وهى الاغصان وقال ابن عباس أى ذواتا ألوان من الفاكهة وفى الاخرين
مدهامتان أى خضراوان كأنهما من شدة خضرتهما سوداوان وكثرة الاغصان أفضل من
الخضرة فالاوليان لمن خاف مقام ربه والاخريان لمن قصر حاله فى الخوف من الله تعالى وقيل
ان الاخريين أدنى أى أقرب الى العرش فيكونان أفضل (فائدة) قوله تعالى وطلح قال أكثر
المفسرين أى شجر الموز منضود أى بعضه فوق بعض ومن منافعه انه يرطب المعدة اليابسة

بالقرب بابتولى والافلا
(الهى) ان نظرنا الى
فضلك فالعجب ممن هلك
كيف هلك وان نظرنا الى
عدلك فالعجب ممن نجا
كيف نجا (الهى) ان
حاسبتنا بفضلك نلنا رضوانك
وان حاسبتنا بعدلك لم ننل
غفرانك (الهى) كيف
أرجوك وأنا انا وكيف
لا أرجوك وأنت أنت
(نظم)
مازلت أغرق فى الاساءة
دائما
ويكون منك العفو
والغفران

وباين البطن وينفع من السعال اليابس وينبغي أكله قبل الطعام قيل انه متولد من القلقاس والتمر * أخذ فرعون نواة وجعلها في قلقاسة وزرعها فخرج منها الموز قال في كتاب البركة أكل الموز نافع لاصحاب السوداء وروى ابن أبي الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ورقها برود خضر وزهرها رياض صفر وأغصانها سندس وثمرها حلال وصمغها زنجبيل وعسل بطحاؤها ياقوت وزمرد ترابها مسك حشيشها زعفران يتفجر من أصلها السلسبيل في أصلها مجالس لاهل الجنة يتحدثون فيه فبينما هم في ظلها يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجائب جبلت من الياقوت كان وجوهها المصابيح ووبرها الخز الاحمر والمرعز الابيض عليها رحال من در وياقوت مفضضة باللؤلؤ والمرجان فأناخوا لهم النجائب ثم قالوا ان ربكم يقرئكم السلام ويدعوكم لزيارته لتنظروا اليه وينظر اليكم ويريكم من فضله فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيتحول كل واحد منهم على راحلته فيسيرون صفا واحدا معتدلا ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة الا أتحفتهم بثمرها ورحلت عن طريقهم كراهية ان تثلم صفهم فلما دفعوا الى الجبار جل جلاله أسفر لهم عن وجهه الكريم وتجلى لهم في عظمته العظيمة اللهم اجعلنا منهم في عافية بلا محنة وفي الحديث ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان ربك اتخذ واديا من الفردوس الاعلى فيه كثيب من المسك فاذا كان يوم الجمعة حف بمنابر من نور عليها النبيون ومنابر من ذهب عليها الصديقون مكللة بالياقوت والزبرجد فينزل أهل الغرف فيجلسون من ورائهم على ذلك الكثيب فيجتمعون الى ربهم فيحمدونه فيقول الله تعالى اسألوني فيقولون نسألك الرضا فيقول رضيت عنكم ورضائي أحلكم داري وأنيلكم كرامتي فيتجلى لهم حتى يعرفوه فليس يوم أحب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم فيه من الكرامة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انظروا في ديوان عبدي فمن رأيتموه سألني الجنة فادخلوه اليها ومن استعاذني من النار فاصرفوه عنها وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من مسئلة الجنة والاستعاذة من النار فانهما شافعان مشفعان ورأيت في كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا عن عطاء من قال اللهم اني أسألك الجنة التي ظلها عرشك ونورها وجهك وحشوها رحمتك سبع مرات كل يوم ولية ادخله الله الجنة (قال مؤلفه رحمه الله) انما ذكرت باب الجنة عقب باب فضل الامة لانهم السابقون اليها وهم أكثر أهل الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الامة وأربعون من سائر الامم رواه ابن ماجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو أن تكونوا ربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل نصف أهل الجنة ثم تقاسمونهم في النصف الثاني حكاه القرطبي في سورة الواقعة ونظيره في صحيح البخاري قال البرماوي في شرح البخاري لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم أولا نصف أهل الجنة لان ذلك أوقع في نفوسهم وأبلغ في اكرامهم فان أعطاء السائل مرة بعد مرة دال على الاعتناء به وفيه أيضا حملهم على تجديد الشكر لله تعالى وقوله فكبرنا في رواية البخاري أي عظمنا ذلك وقيل قالوا الله أكبر فرحا بهذه البشارة العظيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل

لم تنتقصني اذ أسأت وزدتني
حتى كأن اساءتي احسان
تولي الجميل على القبيح تكرما
فاغفر فأنت المنعم المنان
(الهي) ان كنا لا نقدر على
ترك ذنب كتبته علينا
فأنت تقدر على مغفرته لنا
(الهي) ان كنا قد عصيناك
بجهل فقد دعوناك بعقل
حيث علمنا ان لنا ربا يغفر
الذنوب ولا يبالي (الهي)
أنت تعلم بالحال من قبل
الشكوى وأنت قادر على
تحقيق الآمال وكشف
البلوى (نظم)

ألف سبعون ألفا وفي حديث آخر ان الله أعطاني سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله فهلا استزدته فقال قد استزدته فاعطاني هكذا وفتح الراوي يديه وفي رواية يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب فقال عمر رضي الله عنه زدنا يا رسول الله فقال مع كل واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا قال زدنا يا رسول الله قال وثلاث حثيات من حثيات الرب عز وجل قال زدنا يا رسول الله فصاح أبو بكر رضي الله عنه وقال حسبنا يا عمر حسبنا فقال عمر يا أبا بكر دع رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدنا من فضل ربنا فقال أبو بكر رضي الله عنه والذي بعثه بالحق نبيا ان الخلق كله لا يأتي حثية من حثيات ربنا عز وجل وذكر في كتاب العقائق دخل أبو بكر رضي الله عنه في الايام التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى عند قبره فغلبه النوم فرآه عمر كأنه يتكلم في منامه فأيقظه فقال يا عمر قطعت منامي كنت الساعة عند النبي صلى الله عليه وسلم تحت العرش وهو يقول بالحاح يا رب أمتي يا رب أمتي فقلت يا رسول الله دع ربك يقضي مراده فخرج النداء وهمناك وهمناك قالها مرتين فايقظتني يا عمر فلا أدري كم وهب فهتف بهما هاتف من القبر الشريف وهبني الكل وعن عمرو بن حزم رضي الله عنه قال تغيب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الا الى الصلاة ثم يرجع فلما كان في اليوم الرابع قلنا يا رسول الله قد احتجبت عنا حتى ظننا انه حدث أمر فقال لم يحدث الا خير ان الله تعالى وعدني ان يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم واني سألت الله في هذه الثلاثة أيام المزيد فوجدت ربي واجدا ماجدا كريما فاعطاني لكل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا لا حساب عليهم فقلت يا رب أو تبلغ أمتي هذا العدد فقال أكمل العدد من الاعراب ذكره الغزالي رضي الله عنه في آخر الاحياء (فائدة) قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب ما الاسم الاعظم فأوحى الله اليه يا موسى ان أردت اجابتي واحتجت الى تعطفي فارفع يديك وقل يا علام السرائر يا مقلب القلوب يا نور النور يا دائم كل شيء يزول غيرك يا حي يا قيوم كل حي يموت سواك (فائدة) قال بعض العارفين اسم الله الاعظم اللهم أنت الله الذي لا اله الا أنت يا ذا المعارج أسألك بسم الله الرحمن الرحيم وبما أنزلته في ليلة القدر أن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا وأسألك ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد وأن تغفر لي خطيئتي وان تقبل توبتي يا أرحم الراحمين وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في الغنية سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال اسم من أسماء الله وما بينه وبين اسم الله الاعظم الا كما بين سواد العين وبياضها في القرب ورأيت في شمس المعارف عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قالت الجنة لبيك وسعديك اللهم ان عبدك فلانا قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم زحزحه عن النار وأدخله الجنة وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ودفع الله عنه سبعين بابا من البلاء أدناها الجذام ووكل الله به ملكا يدعو له الى الليل وفي كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله هذه الآية شفاء من كل داء وعونا لكل دواء وغنى من كل فقر وسترا من النار وأمانا لهذه الامة من الخسف والمسخ ما داموا على قراءتها ولا يرد دعاء أوله

جلالك ان أشكو اليك الذي
ألقى
وأنت ترى حالي وتعلمه حقا
وان رمت أخفي ما ألاقي من
الاسى
فشاهده هذا الدمع يسبقني
سبقا
وتطمعني الاشواق حتى
اذا بدا
جمالك لم أملك لسانا ولا نطقا
اذا ما تمنى الناس روحا
وراحة
تمنيت أن أفنى وسر الهوى
يبقى
بجودك فاجبر قلب عبد
قطعته

بسم الله الرحمن الرحيم قال سهل بن عبد الله رضى الله عنه سألت الله تعالى ثلاثين سنة أن يريني اسم الله الاعظم فرأيت ليلة مكتوبا على السماء بالنجوم يا حى ياقيوم ياذا الجلال والاكرام يابديع السموات والارض وسمعت هاتفا يقول هذا اسم الله الاعظم وقال غالب القطان رحمه الله تعالى مكثت عشر سنين أسأل الله أن يريني اسمه الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى فأتانى آت ثلاث ليال وقال قل يافارج الهم ياكاشف الغم ياصادق الوعد ياموفيا بالعهد ياحى ياقيوم لا اله الا أنت قال ابن عباس رضى الله عنهما قال رجل يارسول الله هل من الدعاء شئ لايرد قال نعم تقول اللهم انى أسألك باسمك الاعلى الاعز الاجل الاكرم قال أبو حازم رضى الله عنه بلغنى أن من قال اذا فرغ المؤذن لا اله الا الله وحده لاشريك له كل شئ هالك الا وجهه اللهم أنت الذى مننت على بهذه الشهادة وما شهدت بها الا لك ولا يتقبلها غيرك منى فاجعلها الى قربة عندك وحجابا من نارك واغفر لى ولوالدى ولكل مؤمن ومؤمنة برحمتك ياأرحم الراحمين انك على كل شئ قدير أدخله الله الجنة بغير حساب والله سبحانه أعلم (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) انما ختمت بهذه الفائدة لقول النبى صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فبها ختمت كتابى بها أرجو من الله تعالى الكريم أن يختم لى وللمسلمين بها ولقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال البغوى أى هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد الا الجنة قال القرطبى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى هل جزاء من أنعمت عليه بمعرفتى وتوحيدى الا أن أسكنه جنتى وحظيرة قدسى برحمتى وفى المورد العذب اذا قال العبد لا اله الا الله خرج من فيه عمود من نور فيقف بين يدى الله تعالى فيقول الله تعالى للنور اذهب الى عرشى فيقول لا وعزتك لا أذهب حتى تغفر لقائلى فيقول الله وعزتى وجلالى انى لم أجرك عن لسانه الا وقد غفرت له وهذه الكلمة تقابل بالنظر الى وجه الله تعالى (قال الخواص رضى الله تعالى عنه) رأيت رجلا تحت شجرة قد أشرف على الموت من العطش فقلت ياالهى أنهارك فى الارض جارية وبحارك فى اقطارها طامية وهذا المحب يموت عطشا ففتح عينيه وقال ياخواص وعزته لو سقانى بحار المشارق والمغارب مارويت الا بالنظر الى وجهه الكريم (خاتمة) قال على رضى الله عنه من أراد أن يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والله سبحانه وتعالى أعلم

(قال مؤلفه رحمه الله تعالى)

تم هذا الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا لاينقطع عددما كان وعددما يكون وعدد ماهو كائن فى علم الله ورضى الله عن أصحاب رسول الله أجمعين والحمد لله رب العالمين آمين

(يقول المتوسل بالنبى الامجد العبد الفقير المكتبى أحمد)

بحمده تعالى قد تم طبع كتاب نزهة المجالس ومنتخب النفائس مهمشا بكتاب طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب بالمطبعة البهيه بجوار القطب الدردير بمصر المحميه ادارة محمد أفندى مصطفى وشريكه فى شهر شعبان سنة ١٣٠٠ من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلاة والتحيه

اليك فلا غربا يروم ولا شرقا تعطف ولا تقطعه عنك فانه مقيم على باب الرجا أبدا ماتقى اللهم يامن ستر الزلات وغفر السيآت وأبدلها حسنات أجرنا من مكرك وزينا بذكرك واستعملنا بأمرك ووفقنا لشكرك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم